

* (الجزء العاشر) *

← * →

من ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری
للعلامة القسطلانی

بفـعنا لله به

آمین

← * →

وبهامشه متن صحیح الامام مسلم
وشرح الامام النووی علیه

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة
 واسحق بن ابراهيم قال
 اسحق أخبرنا وقال عثمان
 حدثنا جري عن الاعمش عن
 أبي وائل عن مسروق قال
 قالت عائشة ما رأيت رجلا
 أشد عليه الوجع من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفي
 رواية عثمان مكان الوجع
 وجعنا * حدثنا عبد الله بن
 معاذ حدثني أبي ح وحدثنا
 ابن المشني وابن بشار قال
 حدثنا ابن أبي عدي ح
 وحدثني بشر بن خالد
 أخبرنا محمد يعني ابن جعفر
 كلهم عن شعبة عن الاعمش
 ح وحدثني أبو بكر بن
 نافع حدثنا عبد الرحمن ح
 وحدثنا ابن غير حدثنا
 مصعب بن المقدم كلاهما
 عن سفيان عن الاعمش
 بإسناد جري مثل حديثه
 * حدثنا عثمان بن أبي
 شيبة وزهير بن حرب
 واسحق بن ابراهيم قال
 اسحق أخبرنا وقال الآخرون

* (باب ثواب المسؤل من فيما
 يصيبه من مرض أو حزن
 أو نحو ذلك حتى الشوكة
 يشاكها) *
 (قوله ما رأيت رجلا أشد
 عليه الوجع من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 العلماء الوجع هنا المرض
 والعرب تسمي كل مرض

الجزء العاشر

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحياتين) بكسر الراء (من أهل الكفر والردة) زاد النسفي في روايته ومن
 يجب عليه الحد في الزنا (وقول الله تعالى) شبوت الواو والجر لا يي ذروا لغيره قول الله تعالى بالحدف والرفع
 على الاستئناف (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) يحاربون الله أي يحاربون أولياءه كذا قرره
 الجمهور وقال الزنجشيري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربتهم أي المراد الاخبار بانهم
 يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تعالى اعظيما وتفخيما لمن يحارب (ويستعرون في الارض فسادا)
 مصدر واقع موقع الحال أي يستعرون في الارض فسادا أي يستعرون لاجل
 الفساد وخبر جزاء قوله (ان يقتلوا) وما عطف عليه أي قصاصا من غير صاب ان أفردوا القتل (أو يصابوا)
 مع القتل ان جمعوا بين القتل وأخذ الممان وهل يقتل ويصاب أو يصاب ويقتل ويقتل ويقتل ويقتل ويقتل
 خلاف (أو تقطع أيديهم وأرجلهم) ان أخذوا المال ولم يقتلوا (من خلاف) حال من الايدي والارجل
 أي مختلفة فمقطع أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الارض) ينفوا من بلد إلى آخر وفسر
 أبو حنيفة درجة الله عليه النبي بالحبس وأولئنا يبع أو للتخمين فالامام مخير بين هذه العقوبات في قاطع
 الطريق وسقط لابي ذر من قوله ويستعرون الخ وقال بعد قوله ورسوله الآية والجمهور على أن هذه الآية
 نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعي في الارض بالفساد ويقطع الطريق وهو قول مالك والشافعي والكوفيين
 وقال الضحاك نزلت في قوم من أهل الكذب كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد
 وقطعوا السبيل وأفسدوا وقال الكبي نزلت في قوم هلال بن عويم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم
 وادع هلال بن عويم وهو أبو بردة الاسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه ومن مره هلال بن عويم إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فهو آمن لاجل حاج فر قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس من أسلم من قوم هلال بن
 عويم ولم يكن هلال شاهدا فنهدوا اليهم فقتلواهم وأخذوا أموالهم فنزل جبريل بالقضية ولهذا ذهب

حدثنا جرير عن الاعمش عن
 ابراهيم التيمي عن الحرث
 ابن سويد عن عبد الله قال
 دخلت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو يوعك
 فسسته يدي فقلت يا رسول
 الله انك لتوعلك وعكاشيدا
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اجل اني اوعك
 كما يوعك رجلان منكم
 قال فقلت ذلك انك
 ابحر من فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اجل
 ثم قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما من مسلم يصيبه
 اذى من مرض فاسواه
 الا حط الله به سيئاته كما تحط
 الشجرة رة وورقها وليس في
 حديث زهير فسسته يدي
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة وأبو كريب فلا حدثنا
 أبو معاوية ح وحدثني
 محمد بن رافع حدثنا عبد
 الرزاق حدثنا سفیان ح
 وحدثنا يحيى بن ابراهيم
 أخبرنا عيسى بن يونس
 ويحيى بن عبد الملك بن أبي
 غنبة كلهم عن الاعمش
 باسناد جرير نحو حديثه
 وزاد في حديث أبي معاوية
 وجهما قوله انك لتوعلك
 وعكاشيدا) الوعل باسكان
 العين فيسل هو الحى وقيل
 ألهاومعنها وقد وعك
 الرجل يوعك فهو وعوك
 (قوله يحيى بن عبد الملك بن
 أبي غنبة) هو بالعين المعجمة

الجاري الى أن الآية نزلت في أهل الكفر والردة به وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
 الوليد بن مسلم) الاموي قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن أبي كثير)
 بالثلثة قال (حدثني) بالافراد أيضا (أبو قلابة) عبد الله بن زيد (الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء (عن
 أنس رضي الله عنه) أنه (قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم) سنة ست (نفر) من الثلاثة الى العشرة
 من الرجال (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة معروفة (فاسلموا فاجتروا المدينة) بالجيم
 الساكنة وفتح الفوقية والواو الاولى وضم الثانية أى أصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تناول أو كرهوا
 الإقامة بجمع السقم أصابهم (فأمروهم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان يأثوا بل الصدقة فبشر بوا من
 ابواها وألبانها) للتداوى (ففعلوا) الشرب المذكور (فصخوا) من ذلك الداء (فارتدوا) عن الاسلام
 وقتلوا رعاتها) أى رعاة الابل وسبق في الوضوء وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم وانه يسار النوبي
 (واستاقوا) بحذف المفعول ولا يذروا استاقوا الابل (فبعث) صلى الله عليه وسلم (في آثارهم) بعد
 الهجرة أى وراءهم الطالب عشرين أميرهم كرز فأدركوهم فأخذوا (فأتيهم) النبي صلى الله عليه وسلم
 أسارى (فقطع ايديهم وأرجلهم) من خلاف (وسهل) بفتح المهملة والميم واللام فقا (أعينهم) أى أمر
 صلى الله عليه وسلم بذلك لأنه باشر ذلك بنفسه الزكية (ثم لم يحسمهم) بسكون الحاء وكسر السين المهملتين
 أى لم يكومواضع القطع ليقطع الدم بل تركهم (حتى ماتوا) وزاد عبد الرزاق في آخر هذا الحديث قال فبلغنا
 ان هذه الآية نزلت فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية وأخرج الطبري من طريق ابن
 عبادة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس في آخر قصة العربيين قال فذكر لنا ان هذه الآية نزلت
 فيهم انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله وعند الاسماعيلي من طريق مروان بن معاوية عن معاوية
 ابن أبي العباس عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انما جزاء الذين
 يحاربون الله ورسوله قال هم من عكل وفي الصحيحين انهم كانوا من عكل وعرينة والحديث سبق في باب ابوال
 الابل في كتاب الوضوء * هذا (باب) بالتنوين (لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكومواضع القطع من
 (الحاربين من أهل الردة حتى هلكوا) لانه أراد اهلاكهم فأما من قطع في سرقة مثلاً فانه يجب حسمه لانه
 لا يؤمن معه التلغ غالباً بنزف الدم قاله ابن بطلال * وبه قال (حدثنا محمد بن الصلت) بفتح الصاد المهملة
 وسكون اللام بعدها فوقية (أبو يعلى) التوزي بفتح الفوقية وتشديد الواو بعدها زاي قال (حدثنا الوليد)
 ابن مسلم قال (حدثني) ولا يذرا خبرني بالافراد فيهما (الاوزاعي) عبد الرحمن (عن يحيى) بن أبي كثير (عن
 أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع) أى أمر بقطع أيدي
 (العربيين) وأرجلهم لما قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل (ولم يحسمهم) لم يكوموا
 مواضع القطع (حتى ماتوا) والعربيون منسوبون الى عربينة قبيلة * وسبق في الباب الذي قبل هذا الباب
 انهم من عكل وفي المغازي ان ناسا من عكل وعرينة وانما لم يحسمهم لانهم كانوا كفارا والله أعلم * هذا
 (باب) بالتنوين يذكر فيه (لم يسبق) بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول (المرتدون) رفع نائب
 عن الفاعل (الحاربون) أى لم يسبق النبي صلى الله عليه وسلم المرتدين من الحاربين (حتى ماتوا) * وبه قال
 (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن وهيب) بضم الواو وفتح الهاء بن خالد (عن أيوب) السخيتاني
 (عن أبي قلابة) عبد الله الجرمي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قدم رهط) رجال دون العشرة (من
 عكل) القبيلة المشهورة (على النبي صلى الله عليه وسلم) سنة ست من الهجرة (كانوا في الصلحة) وهى
 السقيفة التي كانت في المسجد النبوي يأوى اليها الغرباء وفقراء المهاجرين (فاجتروا المدينة) استوخوها
 (فقال) قائل منهم وفي نسخة فقالوا (يا رسول الله أبغنا) هم مرة قطع مفتوحة وسكون الواو وكسر العين
 المعجمة اطاب لنا (رسلا) بكسر الراء وسكون السين المهملة لبنا (فقال) ولا يذرا قال (ما أجد لكم الا ان

قال نعم والذي نفسي بيده
 ما على الارض مسلم
 * حدثنا زهير بن حرب
 واسحق بن ابراهيم جميعا
 عن جرير قال زهير حدثنا
 جرير عن منصور عن
 ابراهيم عن الاسود قال
 دخل شبيب من قرين
 على عائشة وهي بمنى وهم
 يضحكون فقالت ما
 يضحككم قالوا فلان خر
 على طيب فسطاط فكادت
 تنقسه او عينه ان تذهب
 فقالت لا تضحكوا فاني
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ما من مسلم
 يشاك شوكة فافوقها الا
 كتبت له بها درجة ومحبت

والنون (قوله ان عائشة
 رضى الله عنها قالت للذين
 ضحكوا ممن عثر بطيب
 فسطاط لا تضحكوا) فيه
 النهي عن الضحك من مثل
 هذا الا ان يحصل غلبة
 لا يمكن دفعه واما تعمله
 فقدم لان فيها اشياء بالنسبة
 وكسر القلب والظن بضم
 النون واسكانها هو الخيل
 الذي يشد به الفسطاط
 وهو الخباء ونحوه يقال
 فسطاط بالتمام يدل الطاء
 وفساط بخذفها مع تشديد
 السين والقاء المضمومة
 ومكسورة يمين فصار
 ست لغات (قوله صلى الله
 عليه وسلم ما من مسلم يشاك
 شوكة فافوقها الا كتبت
 له درجة ومحبت

تلحقوا بايبل رسول الله صلى الله عليه وسلم) سقطت التصليح لابي ذر قال في الفتح فيه تجر يدوسياق الكلام
 يقتضى ان يقول بايبل ولكنه يقول كبير يقوم يقول لكم الامير مثلاً ومنه قول الخليفة يقول لكم امير
 المؤمنين وتعبه العين بأنه الثقات لا تجر يد (فأنوها) أى أتى العكايون الابل (فشر بوا من ألبانها وأوالها
 حتى صوا) من الدواء (وسمنوا) بعد الهزال (وقتلوا) ولاي ذرعن الكشميهني فقتلوا (الراعى) يسارا
 النوبى (واستاقوا الذود) بفتح الذال المهملة وسكون الواو بعدها مال مهملة ما بين الثلاثة الى العشرة من
 الابل (فأتى النبي صلى الله عليه وسلم الصريح) بالصاد المهملة آخرهاء مجهزة الرفع على القافية أى
 مستعيت (فبعث الطالب) بفتح تين جمع الطالب (فى آثارهم فأتى رجل) بالراء والهمزة فارتفع (النهار حتى
 أتىهم) الى النبي صلى الله عليه وسلم (فأمرهم بماير فاجت) بالنار (فكحلهمهم وأقطع أيديهم وأرجلهم
 وماحسهمهم) بالحاء والسين المهملتين ما كوى مواضع القلع من أيديهم وأرجلهم لأنهم كانوا كفارا (ثم
 ألقوا فى الحرة) بفتح الحاء المهملة والراء المشددة أرض ذات حجارة سود (يستسقون) يطلمون الماء
 يشر بونه (فمأسوا حتى ماتوا) بضم السين المهملة والقاف لأنهم كفاراً ولكفرهم نعمة السقى التى
 أنعمت بهم من المرض الذى كان بهم (قال أبو قلابة) عبدالله الجرمي بالسند السابق (سرقوا) الابل
 (وقتلوا) الراعى (وحار بوالله ورسوله) صلى الله عليه وسلم (باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح
 السين المهملة وسكون الميم مصدر مضاف لفاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله (أعين الحار بين)
 نصب على المفعولية ولاي ذر باب بالتون أى هذا باب يذ كرفيه سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين
 والميم بلفظ الماضى والنبي فاعله وتاليه مفعوله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن
 جليل بن طريف أبو رجاء الثقفى مولا هم قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن أوب) السخنيانى
 (عن أبي قلابة) عبدالله الجرمي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رهطاً) بفتح الراء وسكون
 الهاء دون العشرة (من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة (أوقال عرينة) بضم
 العين المهملة وفتح الراء وسكون التخمية وفتح النون قبيلة أيضاً ولاي ذر أوقال من عرينة (ولأعلمه الا قال
 من عكل قدموا المدينة) ستمت فاستوخوها (فأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالقاح) بكسر
 اللام بعدها ياء وبعد الالف حاء مهملة جمع لقمحة وهى الناقة الحلوب وكانت تحس عشرة لقمحة (وأمرهم
 أن يجروا) اليها (فيشر بوا من أوالها وألبانها) ليتدوا وبذلك من داء بطونهم (فشر بوا) من أوالها
 وألبانها (حتى إذا برؤا) بكسر الراء وفتح من ذلك الداء (قتلوا الراعى) يسارا النوبى (واستاقوا النعم)
 بفتح النون والعين واحداً لانعام أى الابل (فباع النبي) ولاي ذر فباع ذلك النسبى (صلى الله عليه
 وسلم غدوة) بضم الغين المهملة وسكون الدال المهملة (فبعث الطالب) أى سرية أميرها كرز بن
 جابر طلبهم (فى أثرهم) بكسر الهمزة وسكون المثناة (فما ارتفع النهار حتى جى بهم) ولاي ذرعن
 الكشميهني حتى أتىهم اليه صلى الله عليه وسلم (فأمرهم بقطع أيديهم وأرجلهم) بفتح القاف والطاء
 وأيديهم نصب على المفعولية وأرجلهم عطف عليه ولاي ذرعن الكشميهني فقطع بضم القاف وكسر
 الطاء أيديهم مفعول نائب عن فاعله وتاليه عطف عليه (وسمر) بفتح تين وتخفيف الميم (أعينهم) نصب
 مفعول ولاي ذر وسمر بضم السين وكسر الميم مشددة أعينهم رفع نائب الفاعل قال القاضى عياض سمر
 العين بالتخفيف كلها بالمسماز الحديد الحمى وبالتشديد فى بعض النسخ والاول أوجه (فألقوا) بضم
 الهمزة بعد الفاء (بالحرة) الارض المعروفة خارج المدينة حال كونهم (يستسقون فلا يسقون) وقال فى
 الكواكب وكانت قصتهم قبل نزول الحدود والنهى عن المشقة وقيل ليس منسوخاً وإنما فعل صلى الله
 عليه وسلم ما فعل قصاصاً وقيل النهى عن المشقة نهي تنزيه (قال أبو قلابة هو لاء) أى العكايون أو
 العرنيون (قوم سرقوا وقتلوا وكفر) وبعدايمانهم وحرار بوالله ورسوله (باب فضل من ترك القواحش)

جمع فاحشة وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب فعلا أو قولاً ولا يطلق في الغالب على الزنا قال تعالى ولا تقر بها الزنانه كان فاحشة * يوه قال (حدثنا محمد بن سلام) بالتخفيف ولا يذر بالتشديد كما نسيب في الفرع كاصله وقال في الفتح حدثنا محمد بن منسوب فقال أبو علي الغساني وقع في رواية الاصمعي بمحمد بن مقاتل وفي رواية القاسمي محمد بن سلام والاول هو الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله بن المبارك قال الحافظ بن حجر ولا يلزم من ذلك أن لا يكون هذا الحديث الخاص عند ابن سلام والذي أشار اليه الجياني قاعدة في تفسير من أهم واستمر اجابهم فيكون كثرة أخذوه ملازمة قرينة في تعيينه أما اذا ورد التنصيص عليه فلا وقد صرح أيضاً بأنه محمد بن سلام أبو ذر في روايته عن شيموخة الثلاثة وكذا هو في معجم النسخ من رواية كريمة وأبي الوقت قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الأولى الأنصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة) أي من الأشخاص لا يدخل النساء فيما يمكن أن يدخلن فيه شرعا والتقييد بالسبعة لا مفهوم له فقدر وي غيرها والذي تحصل من ذلك اثنتان وتسعون سبقت الإشارة اليها في الزكاة وقوله سبعة مبتدأ خبره (بظلم الله يوم القيامة في ظلمه) أي ظل عرشه (يوم لا تامل الا تظلمه) ظل العرش أحدها (امام عادل) يوضع الشيء في محله وعادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل (و) ثانيها (شباب نشأ في عبادة الله) زاد الجوزقي من رواية حماد بن زيد حتى توفي على ذلك لان عبادته أشق من غيره أغلبه شهوته (و) ثالثها (رجل ذكر الله في خلاء) بفتح الخاء المعجمة فلام فألف فهمزة ممدودا في موضع وحده اذا لا يكون ثم شائب في ياء وفي نسخة طابا أي من الناس أو من الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملاء (نفاضت) بقاء من فألف فضاومعجزة أي سألت (عيناه) من خشية الله كزاده الجوزقي في روايته أو من الشوق اليه تعالى واستناد الغيض الى العين مع أن الغائض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على أن العين صارت دمعا فيماديا (و) رابعها (رجل قلبه معلق في المسجد) بالافراد ولا يذري المسجد أي من شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو كتابة عن انتظاره أوقات الصلاة (و) خامسها (رجلان تحابا في الله) أي بسببه لا لغرض دينيوي ولم يقل في هذه الرواية اجتماع عليه وتفرق فاعليه (و) سادسها (رجل دعته) طلبته (امرأة ذات منصب) بفتح الميم وسكون النون وكسر الصاد المهمله صاحبة نسب بشر يرف (وجال الى نفسها) الى الزنا (قال) ولا يذري (وقال) (اني أطاف الله) وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى (و) سابعها (رجل تصدق) بصدقة تطوعا (فأحقاها) ولا يذري تصدق فأخفى (حتى لا تعلم شماله ما صنعت) وفي الزكاة وغيرهما ما تنفق (بمينه) كان يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه في دفع له مثلا درهمهما فيما يساوي نصف درهم فهي في الصورة مبايعة وفي الحقيقة صدقة * والحدث سبق في الصلاة والزكاة والرفاق * يوه به قال (حدثنا محمد بن أبي بكر) المقدمي قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين الاول عم محمد الراوي عنه وهو مدرس لكنه صرح بالحدث (ح) قال البخاري (وحدثني) بالافراد (خليفة) بن خياط واللفظ له قال (حدثنا عمر بن علي) بضم عين عمر قال (حدثنا أبو حازم) سامية بن دينار الأدرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي) رضى الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من توكفل) أي من تكفل (لي ما بين رجليه) فرجه (وما بين حسيه) بفتح اللام وسكون الخاء المهمله منبت اللحية والأسنان وثني بعامشار أن له أعلى وأسفل أي لسانه اذا أكثر بلاع الانسان من الفرج واللسان (توكلت) تكفلت (له بالجنة) (ولا يذري عن الجوزي والمستملي الجنة باسقاط حرف الجر أي ضمننت له الجنة * وومابينة الحديث الترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش أخرج الترمذي وقال حسن صحيح غير يوه (باب أثم الزناه) بضم الزاى جمع زان كعصاة جمع عاص (قول الله) بالرفع على الاستئناف ولا يذري وقول الله (تعالى) بالجر

عنه ما خطيته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ له - ما ح وحدثنا اسحق الحنظلي قال اسحق أخبرنا وقال الأثران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من شوكة فإفوتها الارتفاعه الله بدرجته أو حط عنه ما خطيته * حدثنا محمد

عنه ما خطيته وفي رواية الا رفعه الله بدرجته أو حط عنه ما خطيته وفي بعض النسخ وحط عنه بها وفي رواية الا كتب الله لها حسنة أو حطت عنه ما خطيته في هذه الاحاديث بشارة عظيمة للمسلمين فانه كلما ينفك الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الامور وفيه تكفير الخطايا بالامر اض والاسقام ومصائب الدنيا وهمومها وان قلت مشقتها وفيه رفع الدرجات بهذه الامور وزيادة الحسنات وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء وحكى القاضي عن بعضهم انها تكفر الخطايا فقط ولا ترفع درجة ولا لا تكتب حسنة قال وروى نحوه عن ابن مسعود قال الوجع لا يكتب به أحول لكن تكفر به الخطايا فقط واهتمد على الاحاديث التي فيها تكفير الخطايا ولم تبلغه لاحاديث

ابن حبيب الله بن خير حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فإفوقها الاقص الله من شغيبته * حدثنا (٦) أبو بكر يحد ثنا أبو معاوية حدثنا هشام بن الاسناد * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب

أخبرني مالك بن أنس
و يونس بن يزيد عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما
من مصيبة يصيبها مسلم
الا كفر بها ساعة حتى
الشوكة تشا كها * حدثني
أبو الطاهر أخبرنا مالك بن
أنس عن يزيد بن خصيفة
عن عروة بن الزبير عن
عائشة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يصيب
المؤمن من مصيبة حتى
الشوكة الاقص بها من
خطاياها أو كفر بها من
خطاياها لا يدري يزيد أيهما
قال عروة * حدثني حملة
ابن يحيى أخبرنا عبد الله بن
وهب أخبرنا حيوه حدثني
ابن الهادي عن أبي بكر بن
خزم عن عروة عن عائشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من شيء
يصيب المؤمن حتى الشوكة
تصيبه الا كتب الله لها
حسنة أو حطت عنه بها خطيئة
التي ذكرها مسلم المصرفة
يرفع الدرجات وكتب
الحسنات قال العلماء
والحكيم في كون الانبياء
أشد بلاة ثم الامثل فالامثل
انهم مخصصون بكل
الصبر وحمية الاحتساب

عطف على الجور والسابق في سورة الفرقان (ولا تزنون) وأولها والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا
يقولون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين نفي عنهم أمهات المعاصي بعدما أثبت
لهم أصول الطاعات اظهار الكمال ايمانهم واشعارا بأن الاجرام مذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضاً
للكفرة باضداده وقول الله تعالى في سورة الاسراء (ولا تقربوا الزنا) بالقصر على الأكثر والمدلغة وهو نهي
عن دواعي الزنا كالمس والقبلة ونحوهما ولو أريد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا (انه كان فاحشة)
معصية مجاوزة حد الشرع والعقل (وساء سيلاً) ويشس طريقا طر يقه وسقط لابي ذر وساء سيلاً
* و به قال (أخبرنا) ولا يذرحد ثنا (داود بن شبيب) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى أبو سليمان الباهلي
البصري قال (حدثناهم) أبو يحيى البصري (عن قتادة) بن دعامة قال (أخبرنا أنس) هو ابن مالك
رضي الله عنه (قال لاحتدثكم حديثاً لا يحدثكموه أحد بعدى) لانه كان آخر الصحابة موتاً بالبصرة (سمعتة
من النبي صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما) بكسر الهمزة وتشديد
الميم (قال) صلى الله عليه وسلم (من أشراط الساعة) أي من علاماتها (أن يرفع العلم) بموت العلماء (ويظهر
الجهل) بفتح التحتية (ويشرب الخمر) بضم التحتية مبنياً للمفعول أي أكثر شربه (ويظهر الزنا) أي يفتش
(ويقتل الرجال) لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن (ويكثر النساء حتى يكون الخمسين) بلامين وأولاهما
مكسورة ولا يذرحد ثنا (امرأة القيم الواحد) هل المراد بالخمسين الحقيقة أو المجاز عن الكثرة سبق الامام
بذلك في كتاب العلم ويحتمل أن يكون المراد بالقيم من يقوم عليهم من سواهم من موطآت أم لا وأن ذلك
يكون في الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيترجح الواحد بغير عدد جهلاً بالحكم الشرعي * ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله (ويظهر الزنا لان معناه أنه يشتهر بحيث لا يتكتمه لكثرة من يتعاطاه والحديث من
أفراده * و به قال (حدثنا محمد بن المشني) بن عبيد العزيز بالنون المفتوحة والزاي البصري المعروف بالزمن
قال (أخبرنا اسحق بن يوسف) الواسطي الأزرق قاله (أخبرنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة (ابن
غزوان) بفتح العين المعجمة وسكون الزاي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما)
انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرنى في العبد حين يرنى وهو مؤمن) فيه نفي الايمان في حاله ارتكاب
الزنا ومقتضاه أنه يعود اليه الايمان بعد فراغه وهذا هو الظاهر وأنه يعود اليه اذا ألق الاقلاع السكلي فلو
فرغ مصر على تلك المعصية فهو كالمترتكب فينتج أن نفي الايمان عنه مستمر ويؤيده قول ابن عباس الآتي
في هذا الباب ان شاء الله تعالى (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) الشارب (حين
يشرب) المسكر (وهو مؤمن ولا يقتل) القاتل مؤمناً بغير حق (وهو مؤمن قال عكرمة) بالسند السابق
(قال لابن عباس) رضي الله عنهما (كيف يترزع) بضم التحتية وفتح الزاي (منه الايمان) عند ارتكابه
الزنا والسرق وشرب الخمر وقتل النفس (قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم أخرجها) وفي حديث أبي داود
والحاكم بسند صحيح من طريق سعيد المقبري أنه سمع أبا هريرة يقول لاني الرجل خرج منه الايمان فكان
عليه كظلمة فاذا ألق رجل اليه الايمان وعند الحاكم من طريق ابن جبير أنه سمع أبا هريرة يقول لاني
شرب الخمر ترزع الله منه الايمان كما يتزع الانسان قيضه عن رأسه (فان تاب) المترتكب من ذلك (عاد اليه)
الايمان (هكذا وشبك بين اصابعه) وأخرج الطبري من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لا يرنى في الزاني حين يرنى وهو مؤمن فاذا زانيل رجوع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن اذا
تأخر عن العمل به ويؤيده ان المصنف وان كان انه مستمر السكن ليس انه ممن بأشرف الفعل كالسرق مثلاً وقال
الطبري يحتمل أن يكون الذي نقص من الايمان المذكور الحياء وهو المعبر عنه في الحديث الا خبرنا بنور

وهو فرقان ذلك نعمة من الله تعالى ليتم لهم الخير ويضعف لهم الاجر ويظهر صبرهم ورضاهم (قوله صلى الله عليه وسلم وقد
لا يصيب المؤمن شوكة فإفوقها الاقص الله من شغيبته) هكذا هو في معظم النسخ قص وفي بعضها نقص وكلاهما صحيح متقارب المعنى

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب فلاحدنا أبو اسامة عن الواليد بن كثير عن محمد بن عمرو بن عطاء عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم (٧) ولا حزن حتى اللهم همه الا كفر به من سببانه حدثنا قتيبة

وقد سبق حديث الحياء من الإيمان فيكون التقدير لا يرني حين يرني الخ وهو يستحي من الله لانه لو استحيما منه وهو يعرف انه شاهد حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك تصح اشارة ابن عباس بتشبيك أصابعه ثم اخراجها منها ثم اعادتها اليها وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن ذكوان) بالذال المحجمة أبي صالح السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يرني الزاني حين يرني وهو مؤمن) كامل أو محمول على المستحل مع العلم بالخبريم أو هو خبر بمعنى النهي أو انه شابه الكافر في عمله وموقع التشبيه انه مثله في جواز قتاله في تلك الحالة لكف عن المعصية ولو أدى الى قتله (ولا يسرق) السارق (حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب) أي الخمر (حين يشرب وهو مؤمن والتوبة معروفة) على فاعلها (بعد) أي بعد ذلك وقد تضمن الحديث الخمرى من ثلاثة أمور هي أعظم أصول المفساد وازدادها من أصول المصالح وهي استباحة الفروج المحرمة وما يؤدي الى اختلال العقل ونقص الخمر بالذكري في الرواية الاخرى لكونها أغلب الوجوه في ذلك والسرقة لكونها على الوجوه التي يؤخذ بها مال الغير بغير حق وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الفلاس قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المهقر (وسليمان) بن مهران الاعمش كلاهما (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن أبي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم عند الله وعن أحد أي الذنب اكبر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلاً وشريكاً (وهو خالقك) الواو للخال قال المظهرى أكبر الذنوب ان تدعوا لله شريكاً مع علمك بأنه لم يخلق أحد غير الله (قلت) يا رسول الله (ثم أي) بالتثنية عوضاً عن المضاف اليه وأصله ثم أي شيء من الذنوب أكبر بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ان تقتل ولدك من أجل ان بطم معن) بفتح الخيمية والعين ولغير الكشمية ان تقتل ولدك أجل باسقاط حرف الجر ونصب أجل على نزع الخافض ولا خلاف ان أكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المسلمة بغير حق لاسيما قتل الولد خصوصاً قتله خوفاً الاطعام فانه ذنب آخر أيضاً لانه يفعله لا يرى الرزق من الله تعالى (قلت ثم أي) أعظم عند الله (قال) ان تراني حابلاً جارك) بضم القوية و بعد الزاي ألف وللحتمى والكشمية ان ترني حابلاً جارك والحابلية جماعة مهملات زوجة جارك التي يحل له وطؤها والتي تحل معه في فراشه فالرذنب كبير خصوصاً من سكن جوارك والتجأ بأمانتك وثبت بينك وبينه حق الجوار وفي الحديث ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه فالرذنب وجه الجار يكون زناوا باطال حق الجوار والحياة معه فيكون أقيج واذا كان الذنب أقيج يكون الاثم أعظم * والحديث سبق في التفسير و يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد (قال يحيى) بن سعيد القطان (وحدثنا سفيان) الثوري قال (حدثني) بالافراد (واصل) هو ابن حبان بالتحية المشددة المعروف بالاحدب (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود أنه قال (قلت يا رسول الله) فذكر (مثله) أي مثل الحديث السابق (قال عمرو) بفتح العين ابن علي الفلاس (فذكرته) أي الحديث المذكور (لعبد الرحمن) بن مهدي (وكان) أي والحيال ان عبد الرحمن كان (حدثنا) هم هذا الحديث (عن سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان (و) (عن منصور) أي ابن المعتمر (و) (عن واصل) الاحدب الثلاثة (عن ابي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابي ميسرة) عمرو بن شرحبيل (قال) عبد لرحن بن مهدي (دعه) مرتين أي ترك هذا الاسناد الذي ليس فيه ذكر ابي ميسرة بين ابي وائل وبين عبد الله بن مسعود قال في الفتح والحاصل ان الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة أنفس حدثوه عن ابي وائل فأما الاعمش

ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة كلاهما عن ابن عيينة واللفظ لقتيبة حدثنا سفيان عن ابن محبان شيخ من قریش سمع محمد بن قيس بن مخزومة يحدث عن أبي هريرة قال لما تزات من يعمل سوا يحزبه بالغت من المسلمين مبالغاً شديداً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاروا بسددوا (قوله صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى اللهم همه الا كفر الله به من سببانه) الوصب الوجع اللازم ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أي لازم ثابت والنصب التعب وقد نصب ينصب نصباً كقريح يفرح فرحاً ونصبه غيره وأنصبه لغتان والسقم بضم السين واسكان القساق وفقهما لغتان وكذلك الحزن والقاضى هو بضم القاء وفتح الهاء على ما لم يسم فاعله وضبطه غيره به بفتح الباء وضم الهاء أي يعمه وكلاهما صحيح (قوله عن ابن محبان شيخ من قریش) قال مسلم هو عمرو بن عبد

الرحمن بن محبان وهكذا هو في معظم نسخ بلادنا ان مسلماً قال هو عمرو بن عبد الرحمن وفي بعضها هو عبد الرحمن وكذا ناله القاضي عن بعض الرواة وهو غلط والصواب الاول ويحسب بالنون في آخره ووقع في بعض نسخ المغاربة بحذفها وهو تصحيف (قوله صلى الله عليه وسلم قاروا) أي

ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبهها أو الشوكة يشا كها (قال مسلم) هو عمر بن عبد الرحمن بن يحيى من أهل مكة * حدثني
عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا (٨) يزيد بن زريع حدثنا الحجاج الصواف حدثني أبو الزبير حدثنا جابر بن عبد الله أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل

على أم السائب أو أم المسيب
فقال مالك يا أم السائب
أو يا أم المسيب ترفزين
قالت الخي لا بارك الله فيها
فقال لا تسبي الخي فانها
تذهب خطايا بني آدم كما
يذهب الكبريت خبث الجنيد
* حدثنا عبيد الله بن عمر
القواريري حدثنا يحيى
ابن سعيد وبشر بن الفضل
قالا حدثنا عمران أبو بكر
حدثني عطاء بن أبي رباح
قال قال لي ابن عباس ألا
أريك امرأة من أهل الجنة
قالت بلى قال هذه المرأة
السوداء أنت النبي صلى
الله عليه وسلم قالت اني
أصبر عاني أنكشف فأدع
التي قال ان شئت صبرت
ولك الجنة وان شئت دعوت
الله أن يعافيك قالت أصبر
قالت فاني أنكشف فأدع
الله ان لا أنكشف فدعاها

اقتصدوا فلا تغلوا ولا تقصروا
بل توسعوا ووسعوا اي اقتصدوا
السداد وهو الضوابط
(قوله صلى الله عليه وسلم
حتى النكبة ينكبهها) وهي
مثل العثرة يعثرها برجله
وربما جرحت اصبعه واصل
النكبة الكعب والقلب
(قوله صلى الله عليه وسلم
مالك يا أم السائب ترفزين)
براء من معجمتين وقاعين

ومنصور فأدخلنا بين أبي واثل وبين ابن مسعود أبيه يسيرة وأما واصل فخزفه فضبطه يحيى القطان عن سفيان
هكذا مفصلا وأما عبد الرحمن فحدثته أولا بغير تفصيل فعمل رواية واصل على رواية منصور والاعمش
فجمع الثلاثة وأدخل أبيه يسيرة في السند فلما ذكر له عمرو بن علي أن يحيى فصله كأنه ترد فيه فاقترحه على
التحديث به عن سفيان عن منصور والاعمش حسب وترك طريق واصل وهذا معني قوله دعه دعه أي اتركه
والضمير للطريق التي اختلفا فيها وهي رواية واصل وقدراد الهيثم بن خلف في روايته فيما أخرجه الاسماعيلي
عنه عن عمرو بن علي بعد قوله دعه فلم يذكر فيه واصل بعد ذلك فعرف أن معني قوله دعه أي اترك السند
الذي ليس فيه ذكر أبي يسيرة وقال في الكواكب حاصله أن أبوا وائل وان كان قد دروي كثيرا عن عبد الله
فان هذا الحديث لم يرو عنه قال وايس المراد بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية بأسقاط الواسطة
لموافقة الاكثرين والذي جمع اليه في فتح الباري انه إنما تركه لاجل التردد فيه في كلام يطول ذكره والله
الموفق والمعين * (باب رجم المحسن) * اذ اني والحسن بفتح الصاد من الاحسان وهو من الثلاثة التي جئت
نوادير يقال أحسن فهو محسن وأسهب فهو مسهب وألقح فهو ملقح وتكسر الصاد على القياس فعني المفتوح
أحسن نفسه بالتزوج عن عمل الفاحشة والحسن المتزوج والمراد به من جامع في نكاح صحيح (وقال الحسن)
البصري ولا يذرعن المستملى كما في الفرع كأصله وقال في الفتح عن الكشمهيني وحده وقال منصور بدل
الحسن وزيفوه (من زني باخته حدهم الزاني) ولا يذرعن الكشمهيني حد الزنا أي كحد الزنا وهو الحد
وعند ابن أبي شيبة عن حفص بن غياث قال سألت عمرا ما كان الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم
قال عليه الحد * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سلمة بن
كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء الحضرى أبو يحيى الكوفي (قال سمعت الشعبي) عامر بن شرحبيل يحدث
عن علي رضي الله عنه حين رجم المرأة (شراحة الهمدانية بضم الشين المعجمة وتخفيف الراء بعد ما عمهمة
والهمدانية بفتح الهاء وسكون الميم بعدها الهمزة) في رواية علي بن الجعد أن عليا أتى بامرأة
زنت فصرمها يوم الخميس ورجعها يوم الجمعة وكذا عند النسائي من طريق هيز بن أسد عن شعبة (وقال تد
رجعها بستة رسول الله) ولا يذرعن رسول الله بل بالام بدل الموحدة (صلى الله عليه وسلم) زاد علي بن الجعد
عن شعبة عن سلمة عن الاسماعيلي وجلدهم الكتاب والله وتمسك به من قال ان الزاني المحسن يجاد ثم يرجم واليه
ذهب أحد في رواية عنه وقال الجمهور ولا يجمع بينهما وهو رواية عن أحد قال المراد في تنقيح المقنع ولا
يجلد قبل رجم وقد ثبت في قصة ما عر أن النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذ كر الجلد قال امامنا الشافعي رجمه
الله فذلت السنة على أن الجلد ثابت على البكر وساقطن الشيب وقيل ان الجمع بين الجلد والرجم خاص
بالشيخ والشيخة لحديث الشيخ والشيخة اذ انيا فار جوهما البتة * والحديث أخرجه النسائي في الرجم * وبه
قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعنا (اسحق) هو ابن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله
الطحان (عن الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان بن أبي اسحق بن أبي سليمان فيروز أنه قال (سألت
عبد الله بن أبي أوفى) اسمه عاصم الاسلمي رضي الله عنه (هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
قلت قبل) تزول (سورة النور) يريد قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة (أم
بعد) ولا يذرعن الكشمهيني أم بعدها (قال) ابن أبي أوفى (لا أدري) رجم قبل نزولها أم بعده وقد قام
الدليل على أن الرجم وقع بعد نزول سورة النور لان نزولها كان في قصة الافل سنة أربع أو خمس أو ست
والرجم كان بعد ذلك لان أباهم رجمه وأما أسلم سنة سبع وابن عباس اتما جامع أمه الى المدينة سنة
سبع وفائدة هذا السؤال ان الرجم ان كان وقع قبلها فيجتمه ان يدعي نسخه بالتخصيص فيها على أن حد

والثناء مضمومة قال القاضي تضم وتفتح هذا هو الصحيح المشهور في ضبط هذه اللفظة وادعى القاضي أنها رواية جميع رواة الزاني
مسلم ووقف في بعض نسخ بلادنا بالراء والفاء ورواه بعضهم في غير مسلم بالراء والقاف بعناه تحركين حركة شديدة أي ترعدن وفي حديث المرأة

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي حدثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي
ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم في باروي عن الله تبارك وتعالى انه (9) قال يا عبادي اني حرمت الظلم على

نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته
فاستهدوني اهدكم يا عبادي
كلكم جامع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من
كسوته فاستكسوني
يا عبادي انكم
تخطون بالليل والنهار
وانا اغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني اغفر لكم
يا عبادي انكم لن تبلغوا
ضرى فتضروني ولن تبلغوا
نفعي فتنتفوني يا عبادي
لو ان اولكم و آخركم
وانسكم و جنسكم كانوا على
اتق قلب رجل واحد منكم
ما زاد ذلك في ملكي شيئا

التي كانت تصرع دليل
على ان الصرع يثاب عليه
أكل ثواب

* (باب تحريم الظلم) *
(قوله تعالى اني حرمت الظلم
على نفسى) قال العلماء
معناه تقدست عنه وتعاليت
والظلم مستحيل في حق الله
سبحانه وتعالى كيف يجاوز
سبحانه جدا وليس فوقه
من يطيعه وكيف يتصرف
في غير ملك والعالم كله ملكه
وسلطانه وأصل التحريم في
اللغة المنع فسمى تقدسه
عن الظلم تحريما لما يشبهه
للممنوع في أصل عدم

الزاني الجلد وان كان بعدا فيستدل به على نسخ الجلد في حق المحسن لكن عورض بأنه من نسخ الكتاب
بالسنة وفيه خلاف وأجيب بأن الممنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا جاءت من طريق الآحاد وأما السنة
المشهورة فلا وأيضا فلا نسخ وإنما هو مخصوص بغير المحسن * والحديث أخرجه مسلم في الحدود * وبه قال
(حدثنا) ولا يذرا خبرنا (محدثين مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا
يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) ولا يذرا خبرني بالافراد
فيهما (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنهما (ان رجلا من
أسلم) اسمه معاذ بن مالك الاسلمي (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه انه) ولا يذرا خبرني بالكشمهني
ان (قد زنى فشهد) أى أقر (على نفسه) بالزنا (أربع شهادات) فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم
وكان قد احسن) بالبناء للمفعول فيه ما ولا يذرا خبرنا (بفتح الهجزة والصاد) والحديث أخرجه مسلم وأبو
داود والترمذي في الحدود والنسائي في الجنائز * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (لا يرحم) الرجل
(الجنون و) لا المرأة (الجنونة) اذا زنى في حالة الجنون اجاعا فلو طرأ الجنون بعده فالجمهور انه لا يؤخر الى
الافاقة لانه يراد به التلف فلامعنى للتأخير بخلاف الجلد فانه يراد به الايلام فيؤخر (وقال علي) هو ابن أبي
طالب (العمر) بن الخطاب رضى الله عنهما وقد أتى بمجنونة ذوى حيملى فأراد أن يرحمها (اما علمت ان
القلم رفع عن الجنون حتى يفيق) من جنونه (وعن الصبي حتى يدرك) الحلم (وعن النائم حتى يستيقظ) من
نومه واصله البعوى في الجمعيات وقفا وهو مرفوع حكاه وهو عند أبي داود والنسائي وابن حبان مرفوعا
عن ابن عباس مر على بن أبي طالب بمجنونة بنى فلان قد زنت فأمر عمر برحمها فردها على وقال لعمر أما
تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن الجنون المغلوب على عقله وعن الصبي
حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ قال صدقت فغلى عنها هذروا به جبر بن حازم عن الاعشى عن أبي
ظبيان عن ابن عباس عند أبي داود وسند هام متصل لكن أحله النسائي بأن جبر بن حازم حدث بعصر
أحاديث غلط فيها الكثرة شاهد من حديث أبي ادريس الخولاني أخبرني غير واحد من الصحابة منهم
شداد بن أوس وثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم في الحد عن الصغير حتى يكبر وعن
النائم حتى يستيقظ وعن الجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك أخرجه الطبراني وقد أخذ العلماء بمقتضى
ذلك لكن ذكر ابن حبان أن المراد رفع القلم ترك كتابة الشرع عنهم دون الخبر قال الحافظ زيد الدين العراقي
هو ظاهر في الصبي دون الجنون والنائم لانهم ماني حيز من ليس قابلا للصحة العبادية منه لزال الشعور فالذى
ارتفع عن الصبي قلم المواخذة لاقم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم للمرأة فاسألتها ألهذا حج قال نعم ولك أجر
* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن
عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزمي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة
رضى الله عنه) أنه (قال أتى رجل) هو معاذ بن مالك (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من
رسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة التالية معطوفة على اتى (فناداه فقال يا رسول الله اني زينت فأعرض
عنه) عليه الصلاة والسلام (حتى ردد عليه أربع مرات) بدالين أولاهما مشددة ولا يذرا خبرني بالكشمهني
حتى ردى باسقاط الدال الثانية (فلما شهد) أقر (على نفسه أربع شهادات) ولا يذرا خبرني بالافراد
لما قوله (دعاها النبي صلى الله عليه وسلم فقال) له (أبلك جنون) بهجزة لاستفهام و جنون مبتدأ والجار متعلق
بالخبر والمسوغ للابتداء بالشكرة تقدم الخبر في الظرف وهجزة الاستفهام (قال لا) ليس بجنون (قال)

(2 - (قسطلاني) - عشر) الشئ (قوله تعالى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) هو بفتح التاء أى لا تظالموا والمراد
لا يظلم بعضكم بعضا وهذا هو كيد لقوله تعالى يا عبادي وجعلته بينكم محرما وزيادة تقايظ في تحريمه (قوله تعالى كلكم ضال الا من هديته)

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد (١٠) واحد فسوفى فأعطيت كل إنسان مستأنه ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص الخيط إذا أدخل البحر

يا عبادي انما هي أعمالكم أحصياها لكم ثم أوفيتكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال سعيد كان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث حثنا على ركبته * حدثني أبو بكر

قال المازري ظاهر هذا انهم خلقوا على الضلال الامن هده الله تعالى وفي الحديث المشهور ركل مولود يولد على الفطرة قال فقد يكون المراد بالاول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانهم لو تزكوا وما في طباعهم من اثار الشهوات والراحة واهمال النظر اضلوا وهذا الثاني أظهر وفي هذا دليل لمذهب أصحابنا وسائر أهل السنة ان المهتدى هو من هده الله وهدى الله اهتدى وبارادة الله تعالى ذلك وانه سبحانه وتعالى انما أراد هداية بعض عباده وهم المهتدون ولم يرد هداية الآخرين ولو أرادها لاهتدوا خلافا للمعتزلة في قولهم الفاسد انه سبحانه وتعالى أراد هداية الجميع جل الله أن يريد ما لا يقع أو يقع ما لا يريد (قوله تعالى ما نقص ذلك مما عندى

صلى الله عليه وسلم) (فهل أحصت) تزوجت (قال نعم) أحصت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا به) الباء للتعدية أو الحال أى اذهبوا صاحبين له (فارجوه) وقد تمسك به هذا الخليفة والخليفة فى اشتراط الاقرار أربع مرات وأنه لا يكتب في جنادونهم اقباسا على الشهود وأوجب عن المالكية والشافعية فى عدم اشتراط ذلك بما فى حديث العسيف من قوله صلى الله عليه وسلم واعديا أنيس الى امرأه هذا فان اعترفت فارجهوا ولم يقل فان اعترفت أربع مرات ويجدث رجم الغامدية بالغين المعجمة والميم المكسورة بعدها دل مهملة اذ لم ينقل انه تكسر اقرارها أو أمانا التكرار هنا فانما كان للاستثبات والتحقيق والاحتياط فى درء الحد بالشبهة كونه أبل جنون فانه من الثبوت ليحقق حاله ايضا فان الانسان غالبا لا يصر على اقرار ما يقتضى هلاكه من غير سؤال مع أن له طريقا الى سقوط الاثم بالتوبة وفى حديث أبى سعيد عند مسلم ثم سأل قومه فقالوا ما نعلم به يا سالا انه أصاب شيئا يرى أنه لا يخرج منه الا أن يقال فيه الحد وهذا ما بلغه فى تحقيق حاله وفى صيانة دم المسلم فينبى الامر عليه لا على مجرد اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا لم يقد قوله انه ليس به جنون لان اقرار الجنون غير معتبر فهذه هى الحكمة فى سؤاله عنه قومه وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظهر عليه من الحال الذى يشبه حال الجنون وذلك أنه دخل منتفش الشعر اس عليه رداء يقول زينت فظهر فى كفى صحیح مسلم من حديث جابر بن سمره واسم المرأة التى رجمها فاطمة فتاة هزال وقيل منيرة وفى طبقات ابن سعيد مغيرة (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (فاخبرنى) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله) قال فى الفتح صرح يونس ومعه فى روايته ما بأنه أبو سلمة بن عبد الرحمن فذكر ان الحد يث كان عند أبى سلمة عن أبى هريرة كعند سعيد بن المسيب وعنده زيادة عليه عن جابر (قال فكنت فى من رجمه فرجناه بالمصلى) مكان صلاة العيد والجنائز وخبر كان فى الجروز ومن معنى الذى وصاها بجله رجمه والمعنى فى جماعة من رجمه وأعاد الضمير على لفظ من ولو أعاده على معناها لقال فى من رجمه وفى الكلام تقديم وتأخير أى فرجناه بالمصلى فكنت فى من رجمه أو بقدر فكنت فى من أراد حضور رجمه فرجناه (فلما أدلته الحجارة) بالذال المعجمة والقاف أصابته بحد هارو بلغت منه الجهد حتى قاق وجواب لما قوله (هرب فأدركاه بالحرة) بالخاء المعجمة المفتوحة والراء المشددة ووضع ذو حجارة سود ظاهرا للمدينة (فرجناه) زاد معمر فى روايته الآتية ان شاء الله تعالى قرىبا حتى مات قال فى مقدمة الفتح والذى رجمه لهارب فقتله عبد الله بن أنيس وحكى الحاكم عن ابن جرير أنه عمر وكان أبو بكر الصديق رأس الذين رجموه ذكره ابن سعد وفى حديث نعيم بن هزال هلا تر كتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه أخرجه أبو داود وصححه الحاكم والترمذى وهو حجة للشافعية ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك اذ هرب بل يتبع ويرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم دية مع أنهم قتلوه بعد ربه وأوجب بأن لم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد عند أبى داود من حديث بريدة قال كما أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان ما عزا والغامدية لو رجمنا لم يطأها * وحديث الباب أخرجه مسلم فى الحدود والنسائى فى الرجم (باب) بالتزويج يد كرفيه (للعاشر) أى للزاني (الحجر) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت اختصم سعد) بسكون العين ابن أبى وقاص (وابن زمعة) عبد بن ابن وليدة زمعة وكان عتبه عهد الى أخيه سعد أن ابن وليدة زمعة منى فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح أخذته سعد فقال ابن أخى عهد الى فيه فتمسوا قالى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ان أخى كان عهد الى فيه فقال عبد بن زمعة أخى وابن وليدة أبى ولد على فراشه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هولاء

الا كما ينقص الخيط اذا أدخل البحر) الخيط بكسر الميم وفتح الياء هو الازرة قال العلماء هذا تقرىب الى الافهام ومعناه لا ينقص شيئا أصلا يا كما قال فى الحديث الاخر لا يعضها نفة أى لا ينقصها نفة لان ما عند الله لا يدخله نقص وانما يدخل النقص الحدود والى وعطاء الله تعالى من

ابن اسحق حدثنا أبو محمد بن عبد العزيز بن محمد بن اسحق حدثنا هذا الحديث الحسن
والحسين ابنا بشر ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا أبو مسهر فذكروا الحديث بطوله * حدثنا (١١) اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المنذر

كلاهما عن عبد الصمد بن
عبد الوارث حدثنا همام
حدثنا قتادة عن أبي قلابة
عن أبي أسماء عن أبي ذر
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يروى عن
ربه عز وجل اني حرمت على
نفسى الظلم وعلى عبادى
فلا تظالموا وساق الحديث
بخبره وحديث أبي ادريس
الذى ذكرناه أتم منه
* حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب حدثنا داود يعنى
ابن قيس عن عبيد الله بن
مقسم عن جابر بن عبد الله
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اتقوا الظلم فان
الظلم ظللمات يوم القيامة
رحمته وكرمه وهما صفتان
قد عمتان لا يتطرق اليهما
نقص فضرب المثل بالخيط
في الخرز لانه غاية ما يضرب به
المثل في القسوة والمقصود
التقريب الى الافهام بما
شاهدوه فان الحرمن أعظم
المسريسات عياناً وأكبرها
والايرة من أصغر الموجودات
مع انها صعبة لا يتعلق بها
ماه والله أعلم (قوله تعالى
يا عبادى انكم تخطون
باليسل والنهار) الرواية
المشهوره تخطون بضم التاء
وروى بفتحها وفتح الطاء
يقال خطنى بخطاً اذا فعل
ما ياتى به فهو خاطى ومنه

يا عبد بن زعنة) بضم عبد ونصب ابن (الولد للفراش) (واحتجى منه) من ابن وليدة
زعنة واسمه عبد الرحمن (ياسودة) استحبنا بالاحتياط وسودة هي بنت زعنة أم المؤمنين رضى الله عنها قال
بخارى بالسند اليه (زاد لنا قتيبة) بن سعيد وسقط لفظ لنا لابي ذر وقال في البيوع حدثنا قتيبة (عن
البيهقي) بن سعد (ولما هجر) * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخياط
قال (حدثنا محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة) رضى الله عنه يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد
للفراش) حرة كانت أو أمة (ولما هجر) سبق في الفرائض وغيرها ان المراد بقوله الحجر الخبيثة أى لاحق
له في النسب وقيل معناه والزراى الرجم بالحجر وأنه استبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل للمحصن لكن في
ترجمة البخارى هنا اعلم الى ترجيح القول بانه الرجم بالحجر فيكون المراد منه ان الرجم مشروع للزنا في المحصن
والله أعلم * والحديث سبق في مواضع * (باب الرجم في البلاط) (ولابي ذر عن الكشميهنى وفي الفتح وتبعه
في العمدة عن المستملى بالبلاط بالموحدة تبدل في والباء ظرفية أيضاً موضع معروف عند باب المسجد النبوى
وكان مفروضاً بالبلاط وليس المراد الآلة التى برجم بها * وبه قال (حدثنا محمد بن عثمان) ولابي ذر زيادة
ابن كرامة المجلى الكوفي وهو من افراده قال (حدثنا طالدين بخالد) بفتح الميم واللام المخففة بينهما خاء معجمة
ساكنة القواطى الكوفي أحد مشايخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة (عن سليمان) بن بلال انه قال
(حدثنى) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدينى (عن ابن عمر رضى الله عنهما) انه (قال انى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) بضم الهمزة مبنياً للمفعول (يهودى) لم يسم (ويهودية) اسمها بصرية كذا كره ابن العربى
في أحكام القرآن (فداحدثنا جميعاً) أى فعلاً امرافاً حاشوا وهو الزنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أى
للهم (ما تجدون في) التوراة (كتابكم قالوا ان أخبارنا) بالخاء المهملة والموحدة أى علماءنا (أحدثوا)
استكروا (تحميم الوجه) أى تسويده بالفتح (والنجبية) بالفوقية المفتوحة والجيم الساكنة والموحدة
المكسورة وهو الاركاب مكسورة وقيل ان يحمل الزنايان على حمار تخالفين وجوههما وقال في الفتح المعتمد
ما قاله أبو عبيدة النجبية أن يضع اليمين على الركبتين وهو قائم فيصير كالأركام وقال الفارابى جى بفتح
الجيم وتشديد الموحدة قام قيام الزنا وهو عربان (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (ادعهم
يارسول الله بالتوراة فأتى بها) بضم الهمزة (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صوريا (يده على آية
الرجم) المكتوبة في التوراة (وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك) عنها فرفعها
(فاذا آية الرجم تحت يده فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن يرجوا (فرجوا) بعد اخراجهما الى
محل الرجم وانما فعل ذلك اقامة للحجة عليهم واظهار لما كتبه و بدلوه لا يعرف الحكم ولا التقليد
(قال ابن عمر) رضى الله عنهما بالسند السابق (فرجعنا عند البلاط) بين السوق والمسجد النبوى وفائدة
ذكر البلاط الاشارة الى جواز الرجم من غير حفسير لان المواضع المبطلاتم تحفر غالباً وأن الرجم يجوز في
الابنية ولا يتخصص بالصلى ونحوهما وخارج المدينة (فرايت اليهودى أجنأ عليها) بفتح الهمزة والنون
بينهما جيم ساكنة آخره همزة مفتوحة أى أكب ولابي ذر أحنى بالخاء المهملة مقصوداً ومعهما واحد
يعنى أكب عليهما يقيم الحجارة * والحديث أخرجه مسلم * (باب الرجم بالصلى) أى عند مصلى العيد
والجنائز وهى من جهة بقبس الغرقد * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولابي ذر حدثنا (محمود) وللنسفي
محمود بن عيلان وهو المرزوى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجبى مولاهم أبو بكر الصنعافى
قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابى سلمة)
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما (ان رجلاً من أسلم) اسمه

قوله تعالى استغفر لنا ذنوبنا لنا كما خاطين ويقال فى الاثم أيضاً خطا فهما صحبان (قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظللمات يوم
القيامة) قال القاضى قيل هو على ظاهره فيكون ظلماً على صاحبه لا يمتدى يوم القيامة سيلا حتى يسمى نور المؤمنين بين أيديهم وبأيامهم

واتقوا الشمس فان الشمس اهلك من كان قبلكم حملهم على ان يسفكوا دماءهم واستحلوا امحارهم * حدثني محمد بن محمد بن حاتم حدثنا شيبان بن عبد الله بن العزير المباحشون عن (١٢) عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة

* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا ثابت عن عقيل عن
الزهري عن سالم عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يسلمه من كان
في حاجة اخيه كان الله في
حاجته ومن فرج عن مسلم
كربة فرج الله عنه بها
كربة من كرب يوم القيامة
ومن ستر مسلما ستره الله
و يحتمل ان الظلمات هنا
الشدايد به فسر واقوله
تعالى قل من ينحيكم من
ظلمات البر والبحر اى
شدايدهما ويحتمل انها
عبارة عن الانكسار
والعقوبات (قوله صلى
الله عليه وسلم واتقوا
الشمس فان الشمس اهلك من
كان قبلكم) قال القاضى
يحتمل ان هذا الهلاك هو
الهلك الذى اصابهم به
في الدنيا بانهم سفكوا
دماءهم ويحتمل انه هلاك
الآخرة وهذا الثانى اظهر
ويحتمل انه اهلكهم في
الدنيا والآخرة قال جماعة
الشمس اشد البخل واباغ في
المنع من البخل وقيل هو
البخل مع الحرص وقيل
البخل في افساد الامور
والشمع علم وقيل البخل في
افساد الامور والشمع بالمال
والغرف وقيل الشمع

ماجز بن مالك (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد)
أقر (على نفسه) به (أربع مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أبتك جنون قال لا قال آحصت) عند
الهمزة أى أتزوجت ودخلت بها أو أصبتها (قال نعم فأمر به) صلى الله عليه وسلم (فجرم بالصلى) أى عندها
(فلما أذلقته) بالذال المعجمة والقاف أوجعته (الحجارة) أى حجارة الرمي فأل للعهد (فر) بالفاء المفتوحة
والراء المشددة أى هرب (فأدرك) بضم الهمزة بالحرة (فجرم حتى مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
خيرا) أى ذكره بخير وفي حديث بريرة عند مسلم فكان الناس فيه فريقين فائيل يقول هلك لقد أحاطت به
خطيئته وقائل يقول ما ثوبه أفضل من ثوب ما عزوفيه لقد تاب ثوبه لو قسمت على أمة لو سعتهم وفي حديث
أبي عزيز عند النسائي لقد رأيت بين أنهار الجنة ينغمس قال يعنى يتنعم وفي حديث أبي ذر عند أحمد قد غفر
له وأدخله الجنة (وصلى) صلى الله عليه وسلم (عليه) خالف محمود بن غيبان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى
الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا فى آخره لم يصل عليه (و) قال البخاري (لم يقل يونس) بن يزيد الايلي
فما وصله المؤلف فى باب رجم الحصن (و ابن جرير) فيما وصله مسلم فى روايتهما (عن الزهري) محمد بن مسلم
(فصلى عليه) وزاد فى رواية المسئلي وحدثه عن الفريرى سئل أبو عبد الله البخاري هل قوله قبلى عليه يصح
أم لا قال رواه معمر أى ابن راشد قيل للبخاري أيضا هل رواه غير معمر قال لا قال الحافظ بن حجر واعترض على
البخاري فى خزمة يات معمر اروي هذه الرواية مع ان المنفرد بها التما هو محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقد
خالفه العدد الكثير من الحفاظ فصرحوا بانهم لم يصل عليه لكن ظهر لى ان البخاري قوي عند روى به محمود
بالشواهد فقد أخرج عبد الرزاق أيضا وهو فى السنن لاي قرعة من وجه آخر عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف
فى قصة ما عز قال فقيل يا رسول الله أتصلى عليه قال لا فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم فصلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاس قال الحافظ بن حجر فهذا الخبر يجمع الاختلاف فتحتمل رواية النبي
على انه لم يصل عليه حين رجمه ورواية الاثبات على انه صلى فى اليوم الثانى وقد اختلف فى هذه المسئلة
فالمعروف عن مالك انه يكرهه للامام وأهل الفضل الصلاة على المرحوم ردعا لاهل المعاصى وهو قول أحمد
وعن الشافعى لا يكرهه وهو قول الجمهور وحدث الباب أخرجه مسلم فى الحدود وأخرجه أبو داود والترمذى
والنسائي (باب من أصاب ذنبا دون الحد) أى ارتكب ذنبا لا حد له شرعا كالقبلة والغمزة (فأخبار الامام)
به (فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء) الى الامام حال كونه (مستقبيا) بسكون الفاء طاب الجواب ذلك
ولا يذرعن الكشمهين مستعينا بالعين المهملة الساكنة بدل الفاعل بعد الفوقية وحذو بدل التختية من
الاستعتاب وهو طلب الرضا وازالة العتب وقال فى العمدة والكشمهين مستعينا بالعين المعجمة المكسورة
والثلثة بعد التختية من الاستغانة وهى طلب الغوث وزاد فى الفتح عن الكشمهين مستعينا بالسين المهملة
والنون قبل الالف وفى نسخة مما فى الفرع كاصله مستعنة بالالف بدل الفوقية وبعدها تخمية فلام ألف أى
طاب باللاقلة وغرض البخاري أن الصغيرة بالتوبة يسقط عنها التعزير (قال عطاء) هو ابن أبى رباح (لم
يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم) أى لم يعاقب الذى أخبره انه وقع فى معصية قبل أمهله حتى صلى معه ثم أخبره ان
صلاته كفرت ذنبه (وقال ابن جرير) عبد الملك (ولم يعاقب) النبي صلى الله عليه وسلم (الذى جامع) أهله
(فى) نهار (رمضان) بل أعطاه ما يكفر به (ولم يعاقب عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (صاحب الظبي)
قبصة بن جابر اذا صطاد ظبيا وهو محرم وانما أمره بالجزاء ولم يعاقبه عليه وهذا وصله سعيد بن منصور بسند
صحيح عن قبصة (وفيه) أى وفى معنى الحكم المذكور فى الترجمة (عن أبى عثمان) عبد الرحمن بن مل
الهندي (عن أبى مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذرعن أبى مسعود قال

الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده (قوله صلى الله عليه وسلم من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته) أى أعانه عليها الحافظ
ولطف به فيها (قوله صلى الله عليه وسلم ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة) ومن ستر مسلما ستره الله

يوم القيامة * حد ثنا قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قال حدثنا سمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما المغلس قالوا المغلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المغلس من أمتي يأتي يوم (١٣) القيامة ﴿﴾ يوم القيامة في هذا

فضل اعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته ويدخل في كشف الكرب وتفريجها من أزالها بجاهه أو جاهه أو مساعدته والظاهر انه يدخل فيهم من أزالها بأشارته ورأيه ودلائمه وأما الستر المندوب اليه هنا فالمراد به الستر على ذوى الهيات ونحوهم ممن ليس هو معروف بالاذى والفساد فأما المعروف بذلك فيستحب أن لا يستر عليه بل يرفع قضيته الى ولي الامر ان لم يخف من ذلك مفسدة لان الستر على هذا يطعمه في الايداء والفساد وانتهاك الحرمات وحساسة غيره على مثل فعله هذا كله في ستره معصية وقعت وانقضت أمامه معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بانسكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فان عجز لزمه رفعها الى ولي الامر اذا لم ترتب على ذلك مفسدة وأما جرح الرواة والشهود والامناء على الصدقات والازواق والايام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل الستر عليهم اذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل

الحافظ بن حجر وهو غاط والصواب ابن مسعود ووزاد أبو ذر عن الكشيته بعد قوله وسلم مثله وهي زيادة لاحاحه اليه الا انه يصير ظاهره أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب الظبي وهذا وصله المؤلف في باب الصلاة كفارة في أوائل كتاب المواقيت من رواية سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود بلفظان رجلا أصاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فانزل الله تعالى أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال يا رسول الله ألى هذا قال لجميع أمتي كلهم * وبه قال (حد ثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حد ثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن جابر بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) اسمه سلمة بن صخر فيمراوه ابن أبي شيبة وابن الجار ودوبه خرم عبد الغنى وتعقب بأن سلمة هو المظاهر في رمضان وانما أتى أهله في الليل رأى خلعها لها في القمر قال الحافظ بن حجر والسبب في ظنهم انه المحترق ان ظاهره من امر أنه كان في شهر رمضان وجامع ليلا كما هو صريح في حديثه وأما المحترق ففي رواية أبي هريرة أنه أعرابي وأنه جامع نهارا فتعابرا نعم اشتركا في قدر الكفارة وفي الايمان بالآخرة وفي الاعطاء وفي قول كل منهما على أفقر منا (وقع بامر أنه في) نهار (رمضان) فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك (فقال) له (هل تجدر بقية) تهتمها (قال لا) أجدها (قال) هل تستطيع صيام شهرين قال لا أستطيع (قال فأطعم ستين مسكينا وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله المؤلف في التاريخ الصغير والعابري في الاوسط (عن عمرو بن الحارث) بفتح العين ابن يعقوب أبي أيوب الانصاري مولا هم المصري أحد الاعلام (عن عبد الرحمن بن القاسم) بن محمد بن أبي بكر التيمي أبي محمد الفقيه ابن الفقيه (عن محمد بن جعفر بن الزبير) بن العوام (عن عباد بن عبد الله بن الزبير) هو ابن عم محمد ابن جعفر (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت (أتى رجل) هو سلمة بن صخر ان صح (النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد) بطيبة في رمضان (قال) ولا يذرف قال (احترقت) أطلق على نفسه انه احترق لاعتقاده ان من تكبب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان أو انه يحترق يوم القيامة فجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالمأخى (قال) صلى الله عليه وسلم له (مما ذل) بغير لام (قال وقعت بامر أتي) وطنتها (في) نهار (رمضان) قال صلى الله عليه وسلم (له تصدق) فيه اختصار اذا الكفارة مرتبة فان التصدق بعد الاعتناق والصيام (قال ما عندى شئ) أتصدق به (بخمس) الرجل (فأناه) صلى الله عليه وسلم (انسان) لم أعرف اسمه (يسوق) حجارا ومعه طعام قال (ولا يذرعن الجوى والمسئلى) فقال (عبد الرحمن) بن القاسم (ما أدري ما هو) أى الطعام في رواية أبي هريرة النصريح بأنه تحرق في مكمل (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين المحترق) أثبت له وصف الاحتراق إشارة الى انه لو أصر على ذلك لاستحق ذلك (فقال ها أنا ذا) يا رسول الله (قال خذ هذا) الطعام (فتصدق به) كفارة (قال على احوج مني) استهفهم بمحذوف الاداة (مالاه على طعام قال) صلى الله عليه وسلم (فكاه) سقطت الهاء من فكاهه لابي ذر (قال ابو عبد الله) المؤلف (الحديث الاول) المروى عن أبي عثمان النهدي (أبين قوله أطم أهلك) وسقط قوله قال أبو عبد الله الخ لابي ذر ﴿﴾ هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (اذا أقر) يخص (بالحد) عند الامام (ولم يبين) كان قال انى أصبت ما يوجب الحد فأتقه على (هل) للامام أن يستر عليه) أم لا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحد ثنا (عبد القيس بن محمد) أى ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحجاب بالخامس المهملتين والموحدين البصرى العطار من افراد المؤلف ليس له في البخارى غير هذا الحديث قال (حدثني) بالافراد (عمر بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم (الكلابي) بكسر الكاف وبالوحدة الحافظ قال (حدثناهمام بن يحيى) العوذى الحافظ قال (حدثنا سحر بن عبد

من النسخة الواجبة وهذا مجمع عليه قال العلماء في القسم الاول الذى يستتر فيه هذا الستر مندوب فلورفعه الى السلطان ونحوه لم يأثم بالاجماع لكن هذا خلاف الاولى وقد يكون في بعض صورها مكره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان المغلس من أمتي من يأتي يوم القيامة

بصلاة وصيام وزكوة يأتي قد شتم هذا وقذف هذا أو كل مال هذا وسفلت دم هذا وضرب هذا فاعطى هذا من حسنة وهذا من حسنة فان ذبت حسنة قبل ان يقضى (١٤) ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار * حدثنا يحيى بن ابيوب وقتيبة وابن

عمر قالوا حدثنا اسمعيل يعقوب بن جعفر عن العلاء بن ابي ربه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن

الله بن ابي طلحة عن) عمه (انس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فبناه رجلا هو ابو اليسر بن عمر وواسمه كعب قاله في المقدمة) فقال يا رسول الله اني اصببت فعلا يوجب حدا فاقه على قال) انس (ولم يسأله) النبي صلى الله عليه وسلم (عنه) أي لم يستفسر لانه قد يدخل في التجسس المنهي عنه أو ايشار الاستر (قال) انس (وحضرت الصلاة فصلي) الرجل (مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال يا رسول الله اني اصببت حدا فاقم في كتاب الله) أي ما حكم به تعالى في كتابه من الحد (قال) انس (قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك أو قال حدك) أي ما يوجب حدك والشك من الراوي ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم اطلع بالوحي على ان الله قد غفر له لكونه واقعة حسين والاسكان يستفسره عن الحد ويعبه عليه قاله الخطابي وخزم النووي وجماعة أن الذنب الذي فعله كان من الصغار يدل قوله انه كفرته الصلاة بناه على ان الذي تكفروا الصلاة من الذنوب الصغار لا الجبار (باب) بالتقوى بكفر فيه (هل يقول الامام للمقرر) بالزنا (هل لك لمست) المرأة (أو غزوة) هاهي عينك أو بيدك * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو حد ثنا الجمع (عبد الله بن محمد الجمعي) المسندي قال (حدثنا وهب بن جرير) بفتح الجيم قال (حدثنا ابي) جرير بن حازم بن زيد البصري (قال سمعت يعلى بن حكيم) الثقفي مولا هدم البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما أتى معاوية بن مالك) الاسلمي (النبي صلى الله عليه وسلم) فقال انه زنى فأعرض عنه فأعاد عليه مرارا فسأل قومه أمجنون هو قالوا ليس به بأس أخرجه أحدوا وأوداد عن خالد الجذاه عن عكرمة عن ابن عباس بسند على شرط البخاري (قال) صلى الله عليه وسلم (له لعنك قبلت) المرأة فالمعول محذوف للعلم به (أو غزوة) هاهي عينك أو بيدك وعند الاسماعيلي بلفظ لعنك قبلت أو لمست (أو نظرت) اليها بانطلق على كل ذلك زنا لكنه لا حد في ذلك (قال) لا يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (أنكبتها) بهمزة فاستفهام فنون مكسورة فكف فساكنة ففوقية فهاء فألف من النيك (لا يكتفي) بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر النون من الحكاية أي انه ذكر هذا اللفظ صريحا ولم يكن عنه بلفظ آخر كالجماع لان الحدود لا تثبت بالكليات وفي حديث نعيم بن هزال عند ابي داود هل ضاجعتها قال نعم قال فهل باشرتها قال نعم قال هل جامعها قال نعم (قال) ابن عباس (فعد ذلك) الاقرار بصريح الزنا (أمر) صلى الله عليه وسلم (برجعه) وفيه جواز تلقين المقر في الحد ودو التصريح بما يستحيان التلغظه للعاجزة المجتة لذلك (باب) سؤال الامام) الاعظم أو نائبه (المقرر) بالزنا (هل اصببت) أي تزوجت ووطئت * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الغاء وبعد التحتية الساكنة راء جسد سعيد واسم أبيه كثير أبو عثمان الانصاري المصري الحافظ (قال) حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عبد الرحمن بن خالد) أمير مصر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الناس) ليس من أكارهم ولا بالشهور فيهم (وهو) أي والحيال انه صلى الله عليه وسلم (في المسجد فناداه يا رسول الله اني زنت يريد نفسه) ذكره ليسين انه لم يكن مستغنيا من جهة الغير بل مستند ذلك لنفسه (فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فتعشى) بالحاء المهملة أي انتقل الرجل (لشرق وجهه) بكسر الشين المعجمة للجانب (الذي) أعرض قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة مقابلا له (فقال يا رسول الله اني زنت فأعرض) صلى الله عليه وسلم (عنه فجاء لشرق وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذي) أعرض عنه فلما شهد على نفسه أربع شهادات) انه زنى وجواب لما قوله

بصلاة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا (هذا الخ) معناه ان هذا حقيقة المفلس وأمان ليس له مال ومن قتل ماله فالتاس يسمى موقفا وليس هو حقيقة المفلس لان هذا الامر يزول وينقطع بموته ورجوعه ينقطع بيسار يحصل له بعد ذلك في حياته وانما حقيقة المفلس هذا المذكور في الحديث فهو الهالك الهالك التام والمعدوم الاعدام المقطع فتؤخذ حسنة لغرماته فاذا فرغت حسنة أخذ من سيئاتهم فوضع عليه ثم ألقى في النار فتمت حسنة وهلاكه وافلاسه قال المازري وزعم بعض المتبدعة ان هذا الحديث معارض لقوله تعالى ولا تزوروا زورا وزر أخرى وهذا الاعتراض غلط منه وجهاله بينه لانه انما عوقب بفعله ووزره وظلمه فتوجهت عليه حقوق لغرماته فدفعت اليهم من حسنة فلما فرغت وبقيت بقية قوبات

على حسب ما اقتضته حكمة الله تعالى في خلقه وعدله في عبادته فاذا قدر هاهنا من سيئات خصومه فوضع عليه فعوقب به في النار حقيقة (دعه) العقوبة انما هي بسبب ظلمه وتعديه ولم يعاقب بغيب رجائيه وظلم منه وهذا كما ذهب أهل السنن والله أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم لتؤذن

الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلاء من الشاة القرناء **حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبو يعقوب** عاوية حدثنا يزيد بن أبي ردة
عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل على للظالم فاذا (١٥) أخذته لم يقلته ثم قرأ وكذلك أخذ

ربك اذا أخذ القري وهى ظلمة ان أخذته أليم شديد **حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس** حدثنا زهير بن جابر **حدثنا أبو الزبير** عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من

الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلاء من الشاة القرناء) هذا تصريح بحشر الهائم يوم القيامة واعدتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الأدميين وكيعاد الاطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت واذا ورد لفظ الشرع ولم يمنع من اجرائه على ظاهره عقل ولا شرع وجب حمله على ظاهره قال العلماء وليس من شرط الحشر والاعادة في القيامة المجازاة والعقوبات والثواب وأما القصاص من القرناء للجلاء فليس هو من قصاص التكليف اذ لا تكليف عليهم بل هو قصاص مقابلة والجلاء بالدهى الجماعة التي لا قرن لها والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل على للظالم فاذا أخذته لم يقلته) معنى على يهمل ويؤخر ويطيبل

(دعاها النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبلك جنون) الهزمة للاستفهام وجنون مبتدأ والجاء متعلق بالخبر والمسوغ للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهزمة الاستفهام (قال لا) ليس بي جنون (يارسول الله فقال أحصنت) استفهام حذف منه الاداة (قال نعم) أحصنت (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (اذهبوا فارجوه) ولا يذرا ذهبوا به والباء بابه والتعدية وتحتل الحلال أى اذهبوا واصحابه من له فارجوه (قال ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (أخبرني) بالافراد (من سمع جابرا) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن (قال) وفي نسخة يقول (فكنت فيمن رجه) سبق ان سمع ان تعلقت بالذوات كما هي تاعدت الى مفعولين الثاني فعل مضارع من الافعال الصوتية وقيل هو في محل حال ان كان الاول معرفة أو في محل صفة ان كان نكرة ونحوه بركان في الجرور ومن يعنى الذى وصاتها جلة رجه والمعنى في جماعة من رجه وأعاد على لفظ من ولو أعاد على معناها قال فيمن رجه (فرجناه بالمصلى) أى عنده صلى الجنائز بالبيع وفي الكلام تقديم وتأخير أى فرجناه بالمصلى ففكنت فيمن رجه أو كنت فيمن أراد حضور رجه فرجناه (فلما أذلقته) بالذال المعجمة الساكنة والقاف أفلقته أو أوجعته وقال النووي أى أصابته بحددها (الجارة جز) بفتح الجيم والميم والزاي وثب مسرعا وليس بالشديد العدو بل كالفقر وفى حديث أبي سعيد فاشدوا واشدوا ناخفه (حتى أدركاه بالحره) خارج المدينة (فرجناه) زاد في الرواية السابقة في باب الرجم بالمصلى حتى مات وعند الترمذى من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة فى قصة ما عز فلما وجد مس الجارة فريشد حتى مر برجل معه لحي جل فضر به به وضربه الناس حتى مات وعند أبي داود والنسائى من رواية يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه فى هذه القصة وجد مس الجارة فخرج يشتمه فلقبه عبد الله بن أنيس وقد عجز أصحابه فنزع له وظيف يعير فرماه به فقتله قال فى الفتح وتظاهر هذا بخلاف رواية أبي هريرة أنهم ضربوه معه ويجمع بأن قوله فقتله أى كان سيما فى قتله وفى هذا الحديث منقبة عظيمة لما عزلانه استمر على طاب اقامة الحد عليه مع توبته ليعتم تطهيره ولم يرجع عن اقراره مع ان الطبع البشرى يقتضى أن لا يستمر على الاقرار بما يقتضى ازهاق نفسه فهاهنا نفسه على ذلك وقوى علمها وقبسه التثبت فى ازهاق نفس المسلم والمبالغة فى صيانتها لما وقع فى هذه القصة من ترديد والاعياء اليه بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان ادعى خطأ فى معنى الزنا ومباشرة دون الفرج مثلا وان اقرار الجنون لاغ **(باب)** بيان حكم (الاعتراف بالزنا) **رويه** قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (قال حفص بن غياث) أى الحديث (من فى الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أى من فبه وعند الحميدى عن سفيان حدثنا الزهري (قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) ضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (انه سمع أبا هريرة بن زيد بن خالد) الجهني رضى الله عنهما (قالا) كما عند النبي صلى الله عليه وسلم) وهو جالس فى المسجد (فقام رجل) أى من الاعراب كفى الشروط ولم يقف الحافظين حجر على اسمه ولا على اسم خصمه (فقال) يارسول الله (أنشدك الله) بفتح الهزمة وسكون النون وضم الشين المعجمة والذال المهملة أى أسألك الله أى بالله ومعنى السؤال هنا القسم كانه قال أقسمت عليك بالله أو معناه ذكرك بتشدد الكاف وحينئذ فلا حاجة لتقدير حرف الجر فيه ولذا قال الفارسي أجروه بحمى ذكرك واذا قلنا معناه سأل كان متعديا بالمفعولين ليس ثانياهما الجرور بل بالباء لفظا أو تقديرا كيتوهمة كثير بل مفعوله الثانى ما يأتى بعده فاذا قلت أنشدك الله أن تكلمنى فالمصدر الموقول من أن تكلمنى هو مفعوله الثانى وقس على ذلك وان قلنا معناه ذكرك الله فالمراد به الاقسام عليه به فهذا ان مفعولاه وحينئذ فما بعده على تقدير حرف فاذا قيل نشدتك الله أن تكلمنى كان معناه ذكرك الله فى كرامى ثم ان العرب تأتى بعد هذا التركيب بالامع ان صورة لفظه ايجاب ثم يأتون بعده بفعل ولا يستثنى فيقولون أنشدك الله الافعلت كذا

له فى المدح وهو مشتق من الملة وهى المدة والزمان يضم الميم وكسرهما وفتحها ومعنى لم يقلته لم يطالقه ولم يذات منه قال أهل اللغة يقال أقلته أطاعه وانفقت تجاه منسه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب **(باب نصر الاخ ظالمات أو ظالوما)** * (قوله اقتتل غلامان) أى تضاربا

الانصار فنادى المهاجر أو المهاجرون بال المهاجرين ونادى الانصارى بال الانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى أهل الجاهلية قالوا يا رسول الله (١٦) الان غلامين اختلفا فكسع أحدهما الآخر فقال لأبأس ولينصر الرجل أخاه ظالمًا أو مظلومًا

ان كان ظالمًا فليدنه فإنه له نصر وان كان مظلومًا فلينصره * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبد الصمي وأبي عمير واللفظ لابن أبي شيبة قال ابن عبد الله أخبرنا وقال الا نخرون حدثنا

(قوله فنادى المهاجر بال المهاجرين ونادى الانصارى بال الانصار) هكذا هو في معظم النسخ بال بلام مفصولة في الموضوعين وفي بعضها بال المهاجرين وبالانصار بوصلها وفي بعضها بال المهاجرين بجمزة ثم لام مفصولة واللام مفتوحة في الجميع وهي لام الاستغناء والصحيح بلام موصولة ومعناه ادعوا المهاجرين واستغث بهم وأما تسميته صلى الله عليه وسلم ذلك دعوى الجاهلية فهو كراهته لذلك فإنه مما كانت عليه الجاهلية من التعاضد بالقبائل في أمور الدنيا ومنه لقاتها وكانت الجاهلية تأخذ حقوقها بالعصبية والقبائل فجاء الاسلام بابطال ذلك وفصل القضايا بالاحكام الشرعية فاذا اعتدى انسان على آخر حكم القاضي بينهما والزمنه مقتضى عدوانه كما تقر من قواعد الاسلام

وذلك لان المعنى على النقي والحصر فحسن الاستثناء وأما وقوع الفعل بعد الافعل تأويله بالصدر وان لم يكن فيه حرف مصدرى لضرورة افتقار المعنى الى ذلك وهو من المواضع التي يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله صاحب الفصول قال وقد أوتع الفعل المتعدى موقع الاسم المستثنى في قوله أنشدك الله الاما فقلت وتعبته البرماوى بأن تقييده بالفعل المتعدى لا معنى له قال أبو حيان فهو كلام يعنون به النقي المحصور وفيه المفعول قال وقد صرح بما المصدرية مع الفعل بعد اليعنى كما وقع في هذا الحديث بعد أنشدك (الاما قضيت بيننا بكتاب الله) أى لا أسألك بالله الا القضاء بيننا بكتاب الله قال في العدة وفي المسئلة مذهبان آخران حكاهما أبو حيان أحدهما ان الاجواب القسم لانها في الكلام على معنى الحصر فدخلت هنا لذلك المعنى كأنك قلت أنشدك الله لا تفعل شيئاً الا كذا فدخل الجواب وترك ما يدل عليه والثاني قاله في البسيط ان الأيضاجواب للقسم لكن على ان الاصل نشدتك الله لنفعلن كذا ثم أوتعوا موقع المضارع الماضى ولم يدخلوا الام التوكيد لانهم الا تدخل على الماضى فجعلوا بدلها الاوجوه اعلمها بالتحصن ان الاستثناء في هذا التركيب مفرغ وقوله بكتاب الله أى بما تضمنه كتاب الله أو أن المراد به حكم الله المكتوب على المكلفين من الحدود والاحكام اذ الرجم ليس في القرآن ويحتمل أن يراد به القرآن وكان ذلك قبل أن تنسخ آية الرجم لفظوا بما سألا لأن يحكم بينهم بحكم الله وهما يعلمان أنه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحكم الصريف بالانصاف والترغيب فيما هو الافرق بهما الذل كما أن يفعل ولكن برضا الخصمين (فقام خصمه وكان أفقه منه) يحتمل كما قال الحافظ الزين العراقي أن يكون الراوى كان عارفاً بما قبل أن يتحا كفي وصف الثاني بأنه أفقه من الاول مطلقاً وفي هذه القضية الخاصة أو استدلل بحسن أدبه في استئذانه أو لا وترك رفع صوته ان كان الاول ردفه والخصم في الاول مصدر خصمه يتخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخصم وصار اسماً فلذا يطلق على الواحد والاثني والاكثرباقاً واحداً كرا كان الخصم أو مؤنثاً لانه بمعنى ذلك على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل أتاك نباء الخصم اذ تقرر والجرابور بمانتى وجمع للتنبية على فائدة ترادى الكلام نحو لا تتخف خصمان ونحو ذلك (فقال) يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله وانئذنى) أى فى ان أتاكم وفى رواية ابن أبي شيبة عن سفينان حتى أقول (قال) صلى الله عليه وسلم (قل قال ابن ابى كان عسيفاً) بفتح العين وكسر السين المهملتين وبالفاء أجيراً (على هذا) أى عنده أو على معنى اللام كقوله تعالى وان أسأتم فلها قال الكرماني وتبعه العيني والبرماوى وهذا القول الخ من جملة كلام الرجل أى الاول لا الخصم ولعله تسكن بقوله في الصلح فقال الاعرابى ان ابني بعد قوله في أول الحديث جاء أعرابى وتعبته في فتح البيارى كما سبق في الصلح بأن هذه الزيادة شاذة والمخوف طماني سائر الطرق كما في رواية سفينان هنا فالاختلاف فيه على ابن أبي ذئب (فزنى بامرأته) لم يعرف الحافظ بن حجر اسمها ولا اسم الابن (فاقديت منه بمائة من اشاء وخادم) بمائة شاة يتعلق باقتديت ومنه أى من الرجم والشاة تذكر وتؤنث وأصلها شاة مائة لان تصغيرها شوية وشوية والجمع شياهم بالهاء تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت فالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاة كثيرة بالهمز ومن اللبدلية كقوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدل الآخرة (ثم سألت رجلاً من أهل العلم) قال في الفتح لم أوقف على اسمائهم ولا على عددهم (فأخبروني ان على ابني جلد مائة) باضافة جلد للاحقه كقوله (وتغريب عام وعلى امرأته الرجم) لاحصائها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) (حق) الذى نفسى بيده) فالذى مع صلته وعائده مقسمة ونفسى مبتدأ أو بيده فى محل الخبر وبه متعلق حرف الجر وجواب القسم قوله (لا قضين بينكما بكتاب الله جل ذكره) بتشديد النون للتأكييد ولا يذرى بينكم بالجمع (المائة شاة والخادم رد عليك) وفي الصلح الوليدة ولا تنانى بينهما لان الخادم يطلق على الذكور والاثني وقوله رد من

وأما قوله صلى الله عليه وسلم فى آخر هذه القصة لأبأس فعناه لم يحصل من هذه القصة بأس مما كنت خفتة فإنه كان خاف أن يكون حدث أمر عظيم لوجب خفته وفسادا ٣ قوله وأصلها شاة أى أو شاة كناية عن تصغير الثاني المحكى عن ابن الاثير اه

سفيان بن عيينة قال سمع عمرو بن جابر بن عبد الله يقول كاتم النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال
الانصارى يال الانصار وقال المهاجري يال المهاجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧) ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله

كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال دعوها فانها منتنة فسمعها عبد الله ابن ابي فقال قد فعدواوها والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال عمرو بن عبد الله عن ابي عبد الله هذا المنافق فقال دعوه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه * حدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور ومحمد بن رافع قال ابن رافع حدثنا وقال الاخران اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا عمر بن ابيون عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال ابن منصور وفي روايته عمرو وقال سمعت جابرا * حدثنا أبو

اطلاق المصدر على المفعول أي مردود نحو نسج اليمين أي منسوجه ولذلك كان بافظا واحدا للواحد والمتعدد وقوله المائنة شاة هو على مذهب الكوفيين والمعنى انه يجب رد ذلك اليك وفيه دليل على ان المأخوذ بالعمود والفسادة كفي هذا الصلح الفاسد لا يملك بل يجب رده على صاحبه قال في العدة وهو أجود مما استدل به البخاري من حديث بلال أو عين الرب لا تتعمل فان ذلك الحديث ليس فيه أمر بالرد انما فيه النهي عن مثل هذا (وعلى ابنك جلد مائة وتعزيب عام) وهذا يتضمن ان ابنه كان بكر او أنه اعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه لا يقبل أو يكون أضر اعترافه أي ان كان ابنك اعترف بالزنا فعليه جلد مائة وتعزيب عام والسابق أوجه لانه في مقام الحكم وقرينة اعترافه حضوره مع أبيه كفي الرواية الاخرى ان ابني هذا وسكوته على ما نسبته اليه وفي رواية عمرو بن شعيب كان ابني أجيرا الامرأة هذا ابني لم يحسن فصرح بكونه بكر او فيه التعزيب للبكر الزاني وبه تحمك الشافعية خلافا لابي حنيفة فلا يقول به لان ايجابه زيادة على النص والزيادة على النص بخبر الواحد نسخ فلا يجوز (واغديا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون آخره سين مهمله مصغرا من الضحك الاسلمى على الاصح (على امرأة هذا فان اعترفت) بالزنا (فارجهما فعداها لهما فاعترفت فرجها) والمراد بالعدو والذهاب كما يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حقيقة العدو وهو التكبير في أول النهار كما لا يراد بالرواح التوجه نصف النهار ويدل به رواية مالك وبنو نونس وصالح بن كيسان وأمر أنيس الاسلمى ان يأتي امرأة الاخرى وانما بعثه لاعلام المرأة بان هذا الرجل قد فها باينه فلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو الا أن تعترف بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب اليها أنيس فاعترفت به فأمر صلى الله عليه وسلم برجها فخرجت قال النووي كذا أوله العلماء من أصحابنا وغيرهم ولا بد منه لان ظاهره أنه بعث لطلب اقامة حد الزنا وهو غير مراد لان حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر به الرجوع فيتمتعين التأويل المذكور وفي الحديث أنه يستحب للقاضي أن يصبر على قول أحد الخصمين احكم بيننا بالحق ونحوه اذا تعدى عليه خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين الذين دخلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا تظطو ويحتمل أن يكون ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين الذين دخلوا على التعريض بأن خصمه على الباطل وأن الحكم بالحق سبظهر باطله قال علي بن المديني (قلت لسفيان بن عيينة (لم يقل) أي الرجل الذي قال ان ابني كان عسيفا في كلامه (فاخبروني أن علي ابني الرجم فقال) سفيان (أشك فيها) أي في سماعها وللمستملى الشك فيها (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فر بما قلتها وربما سكت) عنها * والحديث مضى في الوكالة والشروط والنذور وغيرها وآخره بقية السنة * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) عن الزهري (محمد بن مسلم) عن عبد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لقد خشيت) بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين خفت (أن يظول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة من الضلال (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه العزيز في قوله والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة كل روى من طرق عدة متعاضدة انما كانت متواترة فنسخت تلاوتها وبقي حكمها مفعولا به (ألا) بالتحفيف (وان الرجم حق على من زنى وقد أحصن) بفتح الهمزة والصاد والواو في وقد للعال (اذا قامت البينة) بزناه (أو كان الحمل) بالميم الساكنة ثابتا ولا يذرا الحمل بالواحدة المفتوحة بدل الميم (أو الاعتراف) من الزاني أنه زنى (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (كذا حفظت) جملة معترضة بين قوله أو الاعتراف وقوله (ألا) بالتحفيف (وقدر جرم رسول الله صلى الله عليه وسلم در جناب عده) وهذا من قول عمر رضي الله عنه * ومطابقة الحديث لما ترجم به

وليس هو عائدا الى رفع كرامة الدعاء بدعوى الجاهلية (قوله فكسع أحدهما الآخر) هو بسين مخففة مهمله أي ضرب دبره وعجزته بيد أو رجل أو سيف أو غيره (قوله صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة) أي قبيحة كريمة مؤذية (قوله صلى الله عليه وسلم دعوه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه) فيما كان عليه وسلم من الخلم وفيه ترك بعض الامور الخساسة والصبر على بعض المفاسد نحو ما من أن تعرب على ذلك مفسدة أعظم منه وكان صلى الله عليه وسلم يتألف الناس ويصبر على

بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري فالأحد ثنا عبد الله بن إدريس وأبو أسامة ح وحدثنا محمد بن العلاء أبو بكر بن حدثنا ابن المبارك
وإن إدريس وأبو أسامة كلهم عن (١٨) يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن

كالنبيان يشد بعضه بعضا
* حدثنا محمد بن عبد الله بن
غير حدثنا أبي حدثنا
زكريا عن الشعبي عن
النعمان بن بشير قال قال

في قوله وإن الرجم حق الخ (باب رجم الحبلى من الزنا) ولا يذرى الزنا (إذا أحصنت) بأن تزوجت
واقفة وعلى أتم الأثر رجم الأبعد الوضع * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الأيوبي) قال (حدثني)
بالأفراد (أبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس) رضى الله عنهما (قال كنت أقرئ) أى أعلم (رجال من المهاجرين) القرآن (منهم
عبد الرحمن بن عوف) ولم يعرف الحفاظ بن جراسم أحد منهم غيره (فبينما) بالميم (أناني منزله بنى) بالتنوين
وكسر الميم (وهو عند عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (في أخرجها) عمر رضى الله عنه سنة ثلاث
وعشرين وجوب بينهما قوله (أذرجع إلى) بتشديد الياء (عبد الرحمن) بن عوف (فقال لورايت رجلا)
قال في الفتح لم أفد على اسمه (أنى أمير المؤمنين اليوم) لرايت عجبا فالجواب محذوف أو كما تقولوا لمتنى فلا
تحتاج إلى الجواب (فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان) لم يسم (يقول لو قدم مات عمر لقد بايعت فلانا) قال
في المقدمة في مسند البزار والجعديات باسناد ضعيف أن المراد بالذى يبايعه طلحة بن عبيد الله ولم يسم القائل
والناقل قال ثم وجدته في الانساب للسلاذرى باسناد قوى من رواية هشام بن يوسف عن معمر بن
الزهري بالاسناد المذكور في الأصل ولفظه قال عمر بلغنى أن الزبير قال لو قدمت عمر لبايعنا عليا الحديث
وهذا أصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله أخبر به البراء بن طريف أبو معشر
عن زيد بن أسلم عن أبيه وعن عمر مولى عفرة بضم العين المعجمة وسكون الفاء فالقدم على أبي بكر مال فذكر
قصة طويلة في قسمه التي عم قال حتى إذا كان من آخر السنة التي حج فيها عمر قال بعض الناس لو قدمت أمير
المؤمنين أتينا فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطل عن المهلب أن الذي عنوا أنهم يبايعونه رجل من
الانصار ولم يذكر مستنده وأبدي السكرانى سؤالا هنا فقال فان قلت لو حلف لازم أن يدخل على الفعيل
وههنا دخل على الحرف وأجاب بأن قد ههنا في تقدير الفعل اذ معناه اذ تموت أو قد تمتم (فوالله
ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة) يفتح الفاء وسكون اللام بعدها فوقية ثم تاء تأنث أى فإة أى من غير تدبر
(فتمت) أى المبايعة بذلك (فغضب عمر) رضى الله عنه زاد ابن اسحق عند ابن أبي شيبة غضبا مارأيت غضب
مثله منذ كان (ثم قال انى ان شاء الله لعاقم العشيبة في الناس فمخدرهم) بالميم في اليونانية وفي غيرها
بالنون (هؤلاء الذين يريدون أن يغصوبهم أمورهم) يفتح التحتية وسكون العين المعجمة وكسر الصاد المهملة
منصوب محذوف النون وفي رواية مالك يغصبونهم بزادة تاء الافتعال وروى أن يغصبونهم بالنون بعد
الواو وهى لغة كقوله تعالى أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح بالرفع وهو تشبيههم أن بما الصدرية فلا
ينصبونهم أى الذين يقصدون أمورهم واليست من وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون أن يبايعوا بها بالظلم
والغصب ولا يذرعن الكشمهين أن يغصبونهم بالعين المهملة والصاد المعجمة وفتح أوله (قال عبد الرحمن)
ابن عوف رضى الله عنه (فقلت يا أمير المؤمنين لا تغفل) ذلك فيه مجواز الاعتراض على الإمام في الرأى
إذا خشى من ذلك الفتنة واختلاف السكامة (فإن الموسم يجمع رعايا الناس) براء مفتوحة وعينين مهملتين
بينهما ألف الجهلة الأراذل أو الشباب منهم (وغرغاهم) بعينين مهملتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة
مدود الكثير المختلط من الناس وقال في الفتح أصله صغار الجراد حين يبدأ فى الطيران ويطلق على السفلة
المسرعين إلى الشر (فانهم هم الذين يغابون على قرئك) بضم القاف وسكون الراء بعد هاء واحدة أى
المكان الذى يقرب منك قال في الفتح ووقع في رواية الكشمهين وابتدأ بالمرورزى على قرئك بكسر القاف
وبعد الراء نون بدل الواحدة قال وهو خطأ انتهى وعزاه فى المصابيح للأصمى وقال ان الأولى هى الظاهرة

جفاء الاعراب والمنافقين
وغيرهم لتقوى شوكة
المسلمين وتم دعوة الاسلام
ويتمكن الايمان من قلوب
المؤلفين ويرغب غيرهم فى
الاسلام وكان يعطيهم
الاموال الجزيلة لذلك ولم
يقتل المنافقين لهذا المعنى
ولا يطهارهم الاسلام وقد
أمر بالحكم بالظاهر والله
يتولى السر وأروانهم كانوا
معدودين فى أصحابه صلى الله
عليه وسلم ويجاهدون معه
امامية واما الطلب دنيا أو
عصية لمن معه من عشائره
قال القاضى واختلف
العلماء هل بقى حكم الاعضاء
عندهم وترك قتالهم أو نسخ
ذلك عند ظهور الاسلام
ونزول قوله تعالى جاهد
الكفار والمنافقين وانها
ناسخة لما قبلها وقيل قول
ثالث انه انما كان العفو
عندهم مالم يظهر وانفاقهم
فاذا أظهره قتلوا والله
سبحانه وتعالى أعلم بالصواب
* (باب تراحم المؤمنين
وتعاطفهم وتعاضدهم) *
(قوله صلى الله عليه وسلم

المؤمن للمؤمن كالنبيان يشد بعضه بعضا) وفى الحديث الآخرون مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم الخ هذه الاحاديث صريحة فى تعظيم انتهى
حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد فى غيراتهم ولا مكره ووقيه جوارزا شيبة وضرب الامثال لتقريب

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
* حدثنا الحق الحنظلي أخبرنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي (١٩) صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا

انتهى والذي في حاشية فرغ اليونانية كاصالها معز والابى ذرعن الكشميهنى قولك بالميم بدل النون وفي
رواية ابن وهب عن مالك على مجاسك (حين تقوم في الناس) الخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب
اليك لاولى النهى من الناس (وانا أخشى أن تقوم فقول مقالة بطيرها) يضم التحتية وفتح الطاء المهملة
بعدها تحته مكسور ومشددة من اطار الشئ اذا اطلقته ولا يذرعن الجوى يطير بها بفتح التحتية وكسر الطاء
وسكون التحتية (عكك كل مطير) وفي نسخة كل مطير بفتح الميم وكسر الطاء أى يحملونها على غير وجهها
(وان لا يعوها) لا يعرفوا المراد منها (وان لا يضرهوها على مواضعها) وقال في الكواكب وفي بعض
الروايات وان لا يضرهونها باثبات النون قال وتترك النصب جائز مع النواصب لكنه خلاف الافصح وفيه انه
لا يوضع دقيق العلم الا عند أهل الفهم له والمعروفة بمواضعه دون العوام (فأمهل) بقطع الهمزة وكسر الهاء
(حتى تقدم المدينة فانه مدار الهجرة والسنة فتحلص) يضم اللام بعد هاء صادمه هائلة مضمومة والذي في
الفرع وأصله فتحاص بالنصب مصححا عليه أى تصل (بأهل الفقه وأشرف الناس فتقول) بالنصب وصحح
عليه في الفرع كله (ما قلت) حال كونك (متكك) بكسر الكاف منه (فيعى أهل العلم مقاتلك ويضعونها
على مواضعها فقال عمر) رضى الله عنه (أما) بتخفيف الميم وألف بعدها حرف استفتاح ولا يذرعن
الكشميهنى أم (والله) يحذف الالف (ان شاء الله لا قوم من بذلك أول مقام أقومه) ولا يذرعن الجوى
والمستعمل أقوم (بالمدينة) يحذف الضمير (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (فقدمنا المدينة) من مكة
(في عقب ذى الحجة) بفتح العين وكسر القاف عند الاصطلي وعند غيره بضم فسكون والاول أولى لان الثانى
يقال لما بعد التكملة والاول لما قرب منها يقال جاء عقب الشهر بالوجهين ٢ اذا جاء وقد بقيت منه بقية
وجاء عقبه بضم العين اذا جاء بعد تمامه والواقع الاول لان قدوم عمر رضى الله عنه كان قبل ان ينسلك ذى الحجة
في يوم الاربعاء (فلما كان يوم الجمعة) بفتح يوم أو بالنصب على الظرفية (فجئنا الراج) بنون الجمع وللاصطلي
وأبى ذر وأبى الوقت مجلت بشاء المتكلم والكشميهنى بالروح وزاد سيفان فيمارواه البزار وجاءت الجمعة
وذكرت ما حدثني عبد الرحمن بن عوف فخرجت الى المسجد (حين زاعت الشمس) زات عند اشتداد الحر
(حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) بضم النون وفتح الفاء أحد العشرة (جالسا الى ركن المنبر)
وقوله حتى أجد بالنصب مصححا على كسفا في الفرع وكذا آيات النصب في اليونانية وقال في الكواكب
بالرفع قال ابن هشام لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالاً ثم ان كانت حالته بالنسبة الى زمن التكلم
فالرفع واجب كقولك سرت حتى أدخلها اذا قلت ذلك وأنت في حاله الدخول وان كانت حالته ليست حقيقية
بل كانت محكية جائز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزوا حتى يقول لمول وقراعة نافع بالرفع بتقدير حتى
حالتهم حينئذ ان الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا (فجلست حوله) وفي رواية الاسماعيلي حذوه
وفي رواية معمر فاست الى جنبه (تمس ركبتي ركبته فلم أنشب) بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما فون
ساكنة آخره موحدة أى أمكت (أن خرج عمر بن الخطاب) رضى الله عنه بفتح همزة ان أى خرج من
مكانه الى جهة المنبر (فلما رأيتهم قبلات لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل) ليستعد ويحضر فهمه (ليقولن
العشيمة مقالة لم يقلها منذ استخلف) وفي رواية ما لك لم يقلها أحد (قط قبله فأذكر على) تشير يد الياست معادا
لذلك منه لان الفرائض والسنن قد تقررت وزاد سيفان فغضب سعيد (وقال ما عسيت أن يقول ما لم يقل
قبله) وكان القياس كنبه عليه الكرماني وتبعه البرماوى أن يقول ما عسى أن يقول فكأنه في معنى رجوت
وتوقعت (فجاس عمر) رضى الله عنه (على المنبر فلما سكت المؤذنون) بالفوقية بعد الكاف من السكون
ضد النطق وضبطها الصغاني سكب بالوحدة بدل الفوقية أى أذنوا فاستعير السكب للافاضة في الكلام كما

أبو بكر بن أبى شيبة وأبو
سعيد الأشجق قال حدثنا
وكيع عن الاعمش عن
الشعبي عن النعمان بن
بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المؤمنون
كرجل واحد ان اشتكى
رأسه تداعى له سائر الجسد
بالحمى والسهر * حدثني
محمد بن عبد الله بن غير حدثنا
محمد بن عبد الرحمن عن
الاعمش عن خيثمة عن
النعمان بن بشير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلون كرجل واحد ان
اشتكى عينه اشتكى كله
وان اشتكى رأسه اشتكى
كله * حدثنا ابن غير حدثنا
محمد بن عبد الرحمن عن
الاعمش عن الشعبي عن
النعمان بن بشير عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه
* حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة بن سعيد وابن حجر
قالوا حدثنا سعيد بن يعقوب
ابن جعفر عن العلاء عن
أبيه عن أبي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المستبان ما قال فعلى
البادئ مالم يعتد المظالموم
المعاني الى الاتهام (قوله
صلى الله عليه وسلم تداعى له
سائر الجسد) أى تداعى له
بعض الى المشاركة في ذلك
ومنه قوله تداعى له سائر الجسد
أى تداعى له سائر الجسد
ان اسم السباب الواقعة من اثنين مختص بالبادئ كما لا أن يجاوز الشئ ٣ قوله بالوجهين لعل مراده به ما كسر القاف وسكونها

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيب بن زهير قالوا حدثنا جميل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال (٢٠) وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاً ﴿١﴾ قدر الانتصار فيقول للبادئ أكثر مما قاله وفي هذا

جواز الانتصار ولا خلاف في جوازه وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ومع هذا فالعفو والعفو أفضل قال الله تعالى ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور والحديث المذكور بعد هذا ما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاً واعلم أن سبب المسلم بغير حق حرام كما قال صلى الله عليه وسلم سبب المسلم فسوق ولا يجوز له ما سببه ما لم يكن كذبا أو قدفا أو سببا لاسلافه من صور المباح أن ينتصر بياطالم يأجج أو جاني أنحو ذلك لأنه لا يكاد أحد ينقل من هذه الأوصاف قولا وإذا انتصر المسبوب استوفى ظلامته ويرى الأول من حقه وبقى عليه ثم الابتداع والاثم المستحق لله تعالى وقبيل يرتفع عنه جميع الاثم بالانتصار منه ويكون معني على البادئ أي عليه اللوم والذم لا الاثم * (باب استحباب العفو والتواضع) * (قوله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال) ذكر وافية وجهين أحدهما

يقال أقرع في أذني كلام أي ألقى وصب (قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدر لي) بضم القاف مينا للمفعول (أن أقولها لأدرى لعلها بين أيدي أجلي) بقرب وفاتي وهذا من موافقات عمر رضي الله عنه التي حرت على لسانه فوقعت كما قال وفي رواية أبي معشر عند البزار أنه قال في خطبته هذه فرأيت رويها وما ذلك إلا عند اقتراب أجلي رأيت ديكاً يقترني وفي مرسل سعيد بن المسيب مما في الموطأ أن عمر لما صدر من الحج دعا الله أن يقضه إليه غير مضيع ولا مفروط وقال في آخر القصة فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رضي الله عنه (فن عقلها) بفتح العين المهملة والقاف (ووعاها) حفظها (فليحدث بها حيث انتهت به رحلتها) فيه الحض لاهل العلم والضبط على التبليغ والنشر في الاسفار (ومن خشى أن لا يعقلها) بكسر الشين والقاف (فلا أحل) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (لاحد) كان الاصل أن يقول لأحل له ليرجع الضمير الى الموصول لكن لما كان القصد الربط قام عموم أحد مقام الضمير (أن يكذب على) بتشديد الياء (ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ونزل عليه الكتاب) العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال ذلك توطئة لئلا يسبق قوله رفع اللبنة ودفع اللبنة (فكان مما) ولا يذرعن الكشمهيني فيما بالفاء بدل الميم (أنزل الله) في الكتاب (آية الرجم) وهي الشيخ والشيخة إذا زنيا فارحوا وهما البتة وآية بالنصب والرفع في اليونانية وقال الطيبي بالرفع اسم كان وخبرها من التبعية في قوله مما ففيه تقديم الخبر على الاسم وهو كثير (فقرأناها وعلقناها ووعيناها) ثم نسخ لفظها وبقى حكمها (فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أمر برجم المحصنين (ورجمنا بعده فأنخس) فأخاف (ان) بكسر الهمزة (طال بالناس زمان أن يقول) بفتح الهمزة (قائل) منهم (والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا) بفتح التحتية (بترك فريضة أنزلها الله) تعالى في كتابه في الآية المذكورة المنسوخة (والرجم في كتاب الله حق) في قوله تعالى أو يجعل الله لهن سييلا من سييلا بين النبي صلى الله عليه وسلم إن المراد به رجم الثيب وجدد البكر في مسند أحمد من حديث عبادة بن الصامت قال أنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سرى عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب جلد مائة وورجم بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفي سنة ورواه مسلم وأصحاب السنن من طرق بلفظ خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال في شرح المشكاة التكرير في قوله خذوا عني يدل على ظهور أمر قد خفي شأنه وأهمهم فان قوله قد جعل الله لهن سييلا منهم في التنزيل ولم يعلم ما تلك السبيل أي الحد الثابت في حق المحصن وغيره وقوله البكر بالبكر بيان للمهم وتفصيل للمعمل مصداقا لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكركتين للناس ما نزل اليهم وقد ذهب الامام أحمد الى القول بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق الثيب وذهب الجمهور الى ان الثيب الزاني إنما رجم فقط من غير جلد لأنه صلى الله عليه وسلم رجم ما عزا او العامدية واليهوديين ولم يجلداهم فدل على أن الجلد ليس بمجتمبل وهو منسوخ فعلم ان الرجم في كتاب الله حق (على من زنى إذا أحصن) بضم الهمزة أي تزوج وكان بالغنا عاقلا (من الرجال والنساء إذا قامت البينة) بالزنا بشرطها المقرر في الفرع (أو كان الحمل) بفتح الحاء المهملة والموحدة أي وجددت المرأة الحليمة من زوج أو سيد حبلي ولم تذكر شبهة ولا كراهة (أو) كان (الاعتراف) أي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه (ثم أنا كنا نقرأ أفيما نقرأ من كتاب الله) عز وجل مما ننسخ تلاوته وبقى حكمه (ان لا ترغبوا عن آياتكم) فتتسببوا الى غيرهم (فانه كفر بكم أن ترغبوا عن آياتكم) ان استعملتموه أو هو للتخليط (أو ان كفر بكم ان ترغبوا عن آياتكم) بالشك فيما كان من القرآن (ألا) بالتخفيف خوف استفتاح كلام غير السابق (ثم) وفي رواية مالك الأود (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني) بضم

معناه انه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فيجبر نقص الصورة بالبركة الخفية وهذا مدرك بالحس والناذرة والثاني انه وان نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جبريل نقه موز يادة الى أضعاف كثيرة (قوله صلى الله عليه وسلم وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزاً)

وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله **حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر** قالوا حدثنا **سهميل بن العلاء** عن **أبيه** عن **أبي هريرة** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **أندرون ما الغيبة قالوا والله ورسوله أعلم قال ذكرك أهلك بما يكره قيل أفرأيت (٢١) ان كان في أخي ما أقول قال ان**

كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وان لم يكن فيه فقد سبتته فيه أيضا وجهان أحدهما انه على ظاهره ومن عرف بالعمى والصفح ساد وعظم في القلوب وزاد عزه واكرامه والثاني ان المراد أجره في الآخرة وعززه هناك (قوله صلى الله عليه وسلم وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) فيه أيضا وجهان أحدهما يرفعه في الدنيا ويثبت له بتواضعه في القلوب منزلة ويرفعه الله عند الناس ويجعل مكانه والثاني ان المراد ثوابه في الآخرة ورفعته فيها يتواضعه في الدنيا قال العلماء وهذه الوجة في الالفاظ الثلاثة موجودة في العادة معروفة وقد يكون المراد الوجهين معاني جميعها في الدنيا والآخرة والله أعلم * (باب تحريم الغيبة) * (قوله صلى الله عليه وسلم الغيبة ذكرك أهلك بما يكره قيل أفرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وان لم يكن فقد سبتته) يقال سبتته بفتح الهاء مخففة قلت فيه البهتان وهو الباطل والغيبة ذكر الانسان في غيبته بما يكره وأصل البهتان أن يقال

الغوية وسكون المهملة لا تبالغا في مدحى بالباطل (كأطرى) بضم الهمزة (عيسى بن مريم) وفي رواية سفيان كما أطرت النصارى عيسى في جعله الهامع الله أو ابن الله (وقولوا عبد الله ورسوله) وفي رواية مالك فانما أنا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجهه ابراد عمر ذلك هنا أنه خاف على من لا قوة له في الفهم ان يظن بشخص استحقاقه الخساسة فيقوم في ذلك مع المذكور لا يستحق فيظن به ما ليس فيه فيدخل في النهي أو أن الذي وقع منه في مدح أبي بكر ليس من الاطراء المنهي عنه ولذا قال ليس فيكم مثل أبي بكر (ثم انه بلغني ن قائلنا منكم يقول والله لومات) ولا يجي ذلوقدمات (عمر يا بعث فلانا فلا يبعثون) بتشديد الراء والنون (امرؤ أن يقول انما كانت يبعثه أبي بكر فلتة) أي فإنة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي أن يشاوروا أو المراد ان أبي بكر ومن معه تغفلوا في ذهابهم الى الانصار فبإيعوا أبا بكر بحضورهم وقال ابن حبان انما كانت فلتة لان ابتداءها كان من غير ملا كثير (وتمت الأ) بالتخفيف (وانها كانت كذلك) أي فلتة (ولكن الله) بتشديد النون أو تخفيفها (وفي) بخفة القاف أي دفع (شرها وليس منكم) ولا يجي ذرفيكم (من تقاطع الاعناق) أي اعناق الابل من كثرة السير (اليه مثل أبي بكر) في الفضل والتقدم لانه سبق كل سابق فلا يطمع أحد ان يقع له مثل ما وقع لابي بكر رضي الله عنه من المبايعة له أولاً في الملا ليس ثم اجتماع الناس اليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات المحمودة من قوته في الله ولين جانبه للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم يحتجوا في أمره الى نظر ولا الى مشاوره أخرى وليس غيره في ذلك مثله (من يبيع رجلا عن) ولا يجي ذرع الكشميهني كفي الفرع وأصله من (غير مشورة من المسلمين) بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو وبسكون الشين وفتح الواو (فلا يبيع هو ولا الذي يبيعه) بالوحدة وفتح الياء قبل العين فيهما كما ذكي الفرع وأصله وفي فتح الباري فلا يبيع بالوحدة وجاء بالثبنة الفوقية وهو أولي لقوله هو ولا الذي تابعه اه أي من الاتباع (تغرة ان يقتل) أي المبايع والمبايع وقوله تغرة بثبنة فوقية مفتوحة وغين معجمة مكسورة وراء مشددة بعدها هاء تأنيث مصدر غررتة اذا ألقته في الغر قال في المصابع والذي يظهر لي في اعرايه أن يكون تغرة تحال على المبايعة أو على حذف مضاف أي ذات تغرة أي مخافة أن يقتل فحذف المضاف الذي هو مخافة وأقيم المضاف اليه ما هو وهو تغرة والمعنى ان من فعل ذلك فقد غرر بنفسه وبصاحبه وعرضهما للقتل (وانه) بكسر الهمزة (قد كان من خبرنا) بموحدة مفتوحة (حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا) بفتح الهمزة خبر كان (٢) وفي رواية أبي ذر عن المستملي من خبرنا بالتحتمية الساكنة بدل الموحدة يعني أبا بكر رضي الله عنه ان الانصار بكسر الهمزة على انه ابتداء كلام آخر وفي الفرع كاصله الا ان الانصار بكسر الهمزة وتشديد اللام وقال العينين انما بالتخفيف لا افتتاح الكلام ينهيهما المخاطب على ما يأتي وانها على رواية غير المستملي معترضة بين خبر كان واسمها وسقطت لفظة الا لا يجي ذرك في الفرع وأصله (واجتمعوا بأسراهم) بأجمعهم (في سقيفة بني ساعدة) بفتح السين وكسر العين وفتح الدال المهملة اي صفتهم وكانوا يجتمعون عندها لفصل القضاء وتدبير الامور (وخالف عناعلى والزبير ومن معهما) فلم يجتمعوا معنا عندها حينئذ (واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر يا ابا بكر انطاق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار) وفي رواية تجو برية عن مالك فيينا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل ينادي من وراء الجدار اخرج الى يا ابن الخطاب فقلت ذلك اني مشغول قال اخرج الى انه قد حدث امر ان الانصار اجتمعوا فأذركم قبل ان يحدثوا امرا يكون بينكم فيه حرب فقلت لابي بكر انطاق (فانطالقنا تريدهم) زاد جو برية فاقبنا أبا عبيدة بن الجراح فأخذ ابو بكر بيده يمشي بيني وبينه (فلما دنونا) قربنا (منهم لقينا) بكسر القاف وفتح الياء منهم له الباطل في وجهه وهم احرامان لكن تباح الغيبة لغرض شرعي وذلك لسنة أسباب أحدها التظلم فيجوز للمظالم أن يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على انصافه من ظالمه فيقول ظلمي فلان أو فعل بي كذا الثاني الاستعانة الأولى امهم كان اه

له الباطل في وجهه وهم احرامان لكن تباح الغيبة لغرض شرعي وذلك لسنة أسباب أحدها التظلم فيجوز للمظالم أن يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على انصافه من ظالمه فيقول ظلمي فلان أو فعل بي كذا الثاني الاستعانة الأولى امهم كان اه

على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته فلان يعمل كذا فاخرجه عنه ونحو ذلك الثالث الاستفهام بن يقول
للدغني ظاهني فلان أو أجي (٢٢) أو أجي أو زوجي يكذا فهل له ذلك وما طر بق في الخلاص منه وقد فتح ظلمه عنى ونحو

ذلك فهذا جائز للعاجلة
والاجود أن يقول في
رجل أو زوج أو والد
أو ولد كان من أمره كذا
ومع ذلك فالتعويض جائز
لحديث هند رضي الله عنها
وقولها إن أباسفيان رجل
شجع الرابع تحذير المسلمين
من الشر وذلك من وجوه
منها جرح الجروحين من
الروايات والشهود والمصنفين
وذلك جائز بالاجماع بل
واجب ووالشريعة ومنها
الاخبار بعينه عند المشاورة
في مواضع ومنها ما ذار آيت
من يشترى شيئا مبيها أو
عبدا سارقا أو زانيا أو شاربا
أو نحو ذلك تذكرة للمشتري
إذا لم يعلم نصيحة لا بقصد
الايذاء والافساد ومنها إذا
وآيت متفقها يتردد الى
فاسق أو مبتدع يأخذ عنه
علم أو خفت عليه ضرره
فعلينا نصيحته ببيان حاله
فأصد النصيحة ومنها أن
يكون له ولاية لا يقوم بها
على وجهها لعدم اهليته
أو فسقه فيذكر لمن له
عليه ولاية ليستدل به على
حاله فلا يعتريه أو يلزمه
الاستقامة الخامس أن
يكون مجتهدا بفسقه أو
بذمته كالتحرير وصادرة للناس
وجباية المكوس وتولى

(رجلان صالحان) عويم من ساعدوه من عندي الانصاري كما سماهما المصنف في غزوة بدر وكذا رواه
البراز في مسند عمر قال في المقدمة وفيه رد على من زعم أن عويم من ساعدت في حياته صلى الله عليه وسلم
(قد كراماتنا) ولاي ذماتنا بالهزم أي اتفق (عليه القوم) من انهم يبايعون لسعد بن عباد (وقالا
أن تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا تريدوا نحن وانهاؤنا عن الانصار فقلنا لا عليكم ان لا تقر بوهم) لا بعد
أن زائدة (اقضوا أمركم) وفي رواية سفيان أمهالوا حتى تقضوا أمركم (فقلت والله لنا بينهم فانطلقنا حتى
أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل) تشديد الميم الثانية مفتوحة أي متلف بثبوته (بين ظهر انهم)
بفتح الفاء المعجمة والنون في وسطهم (فقلت من هذا قالوا هذا سعد بن عباد فقلت ماله قالوا يوعك) بضم
التحتية وفتح العين المهملة أي يحصل له الوعك وهو حوى ينافض والنزامل في ثوب (فلما جلسنا قليلا تشهد
خطيبهم) قال في المقدمة قبل هو ثابت بن قيس بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار (فأثنى على الله
بما هو وأهله ثم قال أما بعد فحقن أنصارتنا) لدينه (وكتيبة الاسلام) بمنشأة فوقية مفتوحة وفتح الكاف بوزن
خطبة الجيوش المجتمع (وأنتم معشر المهاجرين) ولاي ذر عن الجوى والمستمل معاشر المهاجرين (رهط) من
ثلاثة الى عشرة أي فأنتم قابل بالنسبة الى الانصار (وقددت) بفتح الدال المهملة والفاء المشددة سارت
(دافة) بزيادة ألف بين الدال والفاء ففة قايمة من مكة الينامن الفقر (من قومكم) أيها المهاجرون (فاذا هم
يريدون أن يخترلونا) بفتح التحتية وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية وكسر الزاي بعدها لام يقطعوننا (من
أصنامنا وان يحضوننا من الامر) أي من الامارة ويستأثروا بها علينا ويحضوننا بالخاء المهملة الساكنة وضم
الضاد المعجمة وتكسر ولاي ذر عن المستمل أي يخرجوننا قاله أبو عبيدة كذا في الفروع وأصله أي يخرجوننا
مع قوله قاله أبو عبيدة يقال خضنه واحتضنه عن الامر أخرجه في ناحية عنه واستبدبه أو حبسه عنه وفي رواية
أبي علي بن السكن ثماني فتح البارى يحضوننا بمنشأة فوقية قبل الضاد المهملة المشددة قال ولد الكشمهني
يحصوننا بسقاط الفوقية وهي بمعنى الاقتطاع والاستئصال قال عمر رضي الله عنه (فلما سكت) خطيب الانصار
(أردت ان أتكم وكنتم زورتم) بفتح الزاي والواو المشددة بعدها راء ساكنة هيأت وحسنت ولاي ذر قد
زورت (مقالة أعجبتني أريد) ولاي ذر عن الكشمهني أردت (أن أتكم هاتين يدي أبي بكر) قال الزهري
فيم أرايته في اللامع أراد عمر بالمقالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت (وكنتم أداري) بضم الهمزة
وكسر الراء بعدها تحتية وللأصيلي أداري بالهمز أذاع (منه بعض) ما يعتريه من (الحسد) بالخاء المفتوحة
والدال المشددة المهملتين أي الحدة كالعضب ونحوه (فلما أردت ان أتكم قال أبو بكر) رضي الله عنه
(على رسلك) بكسر الراء وسكون السين المهملة أي استعمل الرفق والتؤدة (فكرهت ان أغضبه) بضم
الهمزة وسكون العين وكسر الضاد المعجمة وبالواحدة ولاي ذر عن الكشمهني أن أعصيه بفتح الهمزة
وبالعين والضاد المهملتين ثم التحتية (فتكلم أبو بكر) رضي الله عنه (فكان هو أحلم مني) أحلم بالخاء المهملة
الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو العلم أئنة عند الغضب (وأقر) بالعاقب من الوفا والتأني في الامور
والرزانة عند التوجه الى المطالب (والله ماترك من كلمة أعجبتني في تزويري الا قال في بيته مثلها أو أفضل)
زاد الكشمهني منها (حتى سكت فقال ماذا كرتم فيكم من خير فانتم له أهل) زاد ابن اسحق في روايته عن
الزهري نا والله يا معشر الانصار ما نكر فضلكم ولا بلاءكم في الاسلام ولا حقتكم الواجب علينا (وان
يعرف) بضم أوله منبئ للمفعول (هذا الامر) أي الخلافة (الا لهذا الخي من قر يشهم) أي قر يش ولاي
ذر عن الكشمهني هو أي الخي (أوسط العرب) أعد لها أو أفضلها (نسبوا واداروا ودرصت لكم أحد

الامور الباطلة فيجوز ذكرها بجاهده ولا يجوز بغيره الاسباب احر السايدين التعريف فاذا كان معروفا بلقب كالأعمش هذين
واله ترحم والارزق والقشير والاعمى والاقطع ونحوها جز تعريفه ويحرم ذكره به تنقضا ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى والله اعلم

حدثني أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد يعني ابن زريع حدثنا روح عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان (٢٣) حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد الله في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن غير كلهم عن ابن عيينة واللفظ لزهير قال حدثنا سفیان وهو ابن عيينة عن ابن المنكدر سمع عروة بن الزبير يقول حدثتني عائشة ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انذوا له فلبس ابن العشرة أو بئس رجل العشرة فلما دخل عليه الآن له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت

* (باب بشارة من ستر الله تعالى عليه في الدنيا يستر عليه في الآخرة) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يستر الله على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة) قال القاضي يحتل وجهين أحدهما أن يستر معاصيه وعيوبه عن أذعته أي أهل الموقف والثاني ترك محاسبه عليها وترك ذكرها قال والاول أظهر لما جاء في الحديث الآخر بقره بدونه يقول سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم وأما الحديث

هذين الرجلين فبأبوا) بكسر المنة التحتية (أبها شتم) فان قلت كيف جاز لا يكر أن يقول ذلك وقد جعله صلى الله عليه وسلم اماما في الصلوة هي عمدة الاسلام أوجب أنه قاله تواضعا وأدبا وعلمانه ان كلا منهما لا يرى نفسه أهلا لذلك مع وجوده وانه لا يكون للمسلمين الا امام واحد قال عمر (فأخذ) أبو بكر (بيدي ويبدأ بي عبدة بن الجراح وهو) أي أبو بكر جالس بيننا (فلم أكره مما قال) أي أبو بكر (غيرها كان والله ان قدم) بضم الهمزة وفتح الدال المشددة (فتضرب عنق لا يقربني) بضم أوله وفتح القاف (ذلك) الضرب لعنق (من أثم) أي ضرب بالأصع الله به (أحب الي) بتشديد الياء (من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر) رضي الله عنه (اللهم إلا أن تسول) بكسر الواو والمشددة أي تزين (الي) بالهمزة وتشديد الياء ولا يذري (نفسى عند الموت شيئا لأجده إلا أن فقال قائل الانصار) حباب بن المنذر بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة الاولى البدرى ولا يذري عن الكشمهيني من الانصار (أنا جدي لها المحسك) بضم الجيم وفتح الدال المعجمة مصغرا لجدل الجيم وكسرها وسكون المعجمة وهو أصل الشجر ويراد به هنا الجذع الذي تربط اليه الابل الجر باء وتضم اليه لتحتك والتصغير للتعظيم والمحسك بضم الميم وفتح الحاء وفتح الكاف الاولى مشددة اسم مفعول ووصفه بذلك لانه صار أماس لكثرة ذلك يعني أنا ممن يستشفي به كما تستشفي الابل الجر بباء هذا الاحتكاك (وعذيقها) بالذال المعجمة والقاف مصغر عذق بفتح العين وسكون المعجمة النخلة وبالكسر العرجون (المرجب) بضم الميم وفتح الراء والجيم المشددة بعدها موحدة اسم مفعول من قولك رجبت النخلة ترجيبا إذا ذاعت ثمرها ببناء أو غير خشبية عامها الكرامتها وطولها وكثرة حملها أن تقع أو ينكسر شيء من أعصانها أو يسقط شيء من حملها وقيل هو ضم أعذاقها الى سعفها وشدها بالخصوص لثلاث نفضها الريح وهو وضع الشول حولها الثلاثصل اليها الايدي المتفرقة (منا) عشر الانصار (أمير ومنكم أمير يامعشر قر يش فكثر اللغط) بفتح الادم والعين المعجمة الصوت والجلبة (وارتفعت الاصوات حتى فرقت) بكسر الراء خفت (من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبابكر) أبابك (فبسط يده) وأخرج النسائي من طريق عاصم عن زور بن حبيش بسند حسن أن عمر قال يامعشر الانصار أستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبابكر أن يؤم بالناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم أبابكر فقالوا نعم ذبالله أن نتقدم أبابكر وعند الترمذي وحسنه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد قال قال أبو بكر ألسب أحق الناس بهذا الامر ألسب أول من أسلم ألسب صاحب كذا وأخرج الذهلي في الزهريات بسند صحيح عن ابن عباس عن عمر قال قلت يامعشر الانصار ان أولى الناس بنبي الله ثاني اثنين اذهما في الغار ثم أخذت بيده (فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار) بوقية ساكنة بعد العين (وزونا) بنون وراى مفتوحين وثبنا (على سعيد ابن عباد فقال قائل منهم) لم يسم (قتلتم سعد بن عباد) أي صيرتموه بالخذلان وساب القوة كالقتول قال عمر (فقلت قتل الله سعد بن عباد) اخبار عما قدره الله تعالى من منعه الخلفاء أو دعاء عليه لكونه لم ينصر الحق واستجيب له فقيل انه تخلف عن البيعة وخرج الى الشام فوجد ميتا في مغسله وقد حضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائله يقول ولا يرويه

قد قتلنا سيدنا الجز * رج سعد بن عباد * فرمينا به بسهم * من فلم نخط فواده (قال عمر) رضي الله عنه (وانا) بكسر الهمزة وتشديد النون (والله ما وجدنا فيما حضرنا) بسكون الراء قال الكرماني وتبعها البرماوى والعيني أي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر) رضي الله عنه لان أهمال أمر المبايعة كان يؤدي الى الفساد السكى وأما دفنه صلى الله عليه وسلم فكان العباس وعلى وطائفة مباشرين لذلك وقال في الفتح فيما حضرنا بصيغة الفعل الماضي ومن أمرني

المذكور بعده لا يستر عبد الله يوم القيامة فسبق شرحه قريبا * (باب مداراة من يتقى فخسه) * (قوله ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انذوا له فلبس ابن العشرة أو بئس رجل العشرة فلما دخل الآن له القول فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت

ثم أنت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء فحشه * حدثني محمد بن رافع ومحمد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق أخبرنا (٢٤) معمر عن ابن النكدر في هذا الاسناد مثل معناه غير انه قال بس أخو القوم وابن العشرة هذا

حدثنا محمد بن المثني
حدثنا يحيى بن سعيد عن
سفيان حدثنا منصور عن
تميم بن سلمة عن عبد الرحمن
ابن هلال عن جرير عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
من يحرم الرزق يحرم الخير
ثم أنت له القول قال
يا عائشة ان شر الناس منزلة
عند الله يوم القيامة من
ودعه أو تركه الناس اتقاء
فحشه قال القاضي هذا
الرجل هو عيينة بن حصن ولم
يكن أسلم حينئذ وان كان
قد أظهر الاسلام فأراد
النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبين حاله ليعرفه
الناس ولا يعتبر به من لم
يعرف حاله قال وكان منه
في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وبعده ما دل
على ضعف ايمانه وارتد مع
المرتدين وجرى به أسير الى
ابن بكر رضى الله عنه ووصف
النبي صلى الله عليه وسلم له
بانه بس أخو العشرة من
اعلام النبوة لانه ظهر كما
وصف وانما الآن له القول
تألفه ولا مثاله على
الاسلام وفي هذا الحديث
مداراة من يتقى فحشه وجواز
غيبه الفاسق المعلن بفسقه
ومن يحتاج الناس الى
التحذير منه وقد أوقفناه
قريباً في باب الغيبة ولم
يحدث النبي صلى الله

موضع المفعول أي حضر نافي تلك الحالة أمور فإوجدنا منها أقوى من مبايعة أبي بكر والامور التي حضرت
حينئذ الاشتغال بالمشاورة واستيعاب من يكون أهلاً لذلك قال وجعل بعض الشراح فيها الاشتغال بتجهيزه
صلى الله عليه وسلم مشكل بدفته وهو مشكل لكن ليس في سياق القصة اشعار به بل لتعليل أمر ريشد الى
الحصر فيما يتعلق بالاستخلاف وهو قوله (خشيئنا) أي خطبنا (ان فارقتنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا
رجال منهم بعدنا فاما يبايعناهم) بالوحدة أوله ولا يكسبه منى تابعناه بالثناة الفوقية والوحدة قبل العين (على
مال الارضى واما الخلفهم فيكون فساد) ولا يذروا ولا يصلي فساد بالانصب خبر كان (فن يبايع رجلاً على غير
مشورة) بضم المعجمة (من المسلمين فلا يتابع) بضم التحتية وفتح الفوقية وبعد الالف موحدة والجزء على
النهي وفي اليونانية بالرفع (هو ولا الذي يبايعه) بالوحدة بعد الالف تحتية (تغرة) بفتح الفوقية وكسر
المعجمة وتشديد الراء مفتوحة بعدها هاء تأنيث منونة مخفاة (أن يقتلا) فلا يطعم من أحد أن يبايع وتتم له
المبايعة كل وقع لابي بكر الصديق رضى الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم به في قوله اذا أحسن من الرجال
والنساء اذا قامت البيعة هذا (باب) بالتنو ين يذكرفيه (البكران) بكسر الموحدة من الرجال والنساء
وهما من لم يجامع في نكاح صحيح اذ ازنبا (يجلدان) خبر المبتدأ الذي هو البكران (وينفيان الزانية والزاني)
مرفوعان على الابتداء والخبر محذوف أي فيما فرض عليكم الزانية والزاني أي جادهما أو الخبر (فاجلدا
كل واحد منهما مائة جلدة) ودخلت الفاعلي فاجلدا والتضمة مامعنى الشرط اذا اللام بمعنى الذي وتقديره
التي زنت والذي زنى فاجلدا وهما والخطاب للامة لان اقامة الحد من الدين وهو على الكل وقدم الزانية لان
الزاني الاغلب يكون يتعريضها للرجل وعرض نفسه اعليه والجلد حكم يخص من ليس بحصن لمادل على
أن حد الحصن هو الرجم وزاد الشافعي عليه تغريب الحرسنة للحديث وليس في الآية ما يدفعه لينسخ
أحدهما الآخر (ولا تأخذكم بهما رأفة) رحمة (في دين الله) في طاعته واقامة حدوده فتعطوا أو
تساحوا فيه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يوم البعث فان الايمان يقتضى الجدة في طاعة الله
والاجتهاد في اقامة أحكامه (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) ثلاثة أو أربعة عدد شهود الزنا يادة في
التنكيل فان التضييق قد ينشكركم ما ينشكركم (الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان أو مشرك) أي المناسب لكل منهما ما ذكر لان المشاكلة علة الالفة (وحرم ذلك) أي
نكاح الزواني (على المؤمنين) الاخبار نزل ذلك في ضجة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بغايا يكره
أنفسون لينفقن عليهم من اكنسابهم على عادة الجاهلية فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله
وانكحوا الاياتي منكم وسقط لابي ذر من قوله ان كنتم تؤمنون الخ وقال بعد قوله في دين الله الآية (قال
ابن عيينة) سفيان في تفسير قوله (رأفة اقامة الحدود) ولا يذرى في اقامة الحد به قال (حدثنا مالك بن
اسماعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز) بن سلمة قال (أخبرنا) ولا يذرى حدثنا
(ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن زيد
ابن خالد الجهني) رضى الله عنه انه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يأمر فيمن زنى) رجل أو امرأة (ولم
يحصن) بضم أوله وفتح الصاد (جدا مائة) بنصب جاد على نزع الخائض (وتغريب عام) ولا على مسافة القصر
لان المقصود ايجاشه بالبعد عن الاهل والوطن فكثر ان رآه الامام لان عمر غرب الى الشام وعثمان الى مصر
وعليا الى البصرة ولا يكتفى تغريبه الى مادون مسافة القصر اذ لا يتم ايجاش المذكور به لان الاخبار تتواصل
اليه حينئذ وحتى ان نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا عند الكوفيين وعليه الجمهور وادعى
الطحاوي انه منسوخ واختلاف القائلون بالتغريب فقال الشافعي بالتعميم للرجل والمرأة وفي قوله لا يبنى

عليه وسلم ولا ذكر أنه أنى عليه في وجهه ولا في فقاها انما ألفه بسى من الدين مع لين الكلامه وأما بس ابن العشرة الرقيق
أورد بل العشرة فالمراد بالعشرة تقبيلته أي بس هذا الرجل منها * (باب فضل الرقيق) * (قوله صلى الله عليه وسلم من يحرم الرقيق يحرم الخير

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج ومحمد بن عبد الله بن غير قالوا حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو بكر بن أحمد حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا حفص يعني ابن غيث قال هم عن الأعمش ح وحدثنا زهير بن (٢٥) حرب وأبو يحيى بن إبراهيم واللفظ

لهم قال زهير حدثنا وقال أبو يحيى أخبرنا حرب عن الأعمش عن عمار بن سليمان عن عبد الرحمن بن هلال العبسي قال سمعت حرباً يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الواحد بن زياد عن محمد بن أبي أسمعيل عن عبد الرحمن بن هلال قال سمعت حرباً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرم الرفق حرم الخير ومن يحرم الخير يحرم الرفق * حدثني حمزة بن يحيى التميمي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حمزة بن يحيى بن الهادي عن أبي بكر بن حزم عن عروة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة بن المقداد وهو ابن شريح بن هانئ عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن وفي رواية ان الله رفيق

الرفيق وخص مالك النفي وقبده بالحر وعن أحمد بن وايتان واحتج من شرط الخبرية بأن في نفي العبد عقوبة لما السكة لمنعه من ممة نفيه وتصرف الشرع بقية أن لا يعاقب غير الجاني وهذا الحديث سبق في الشهادات في باب شهادة القاذف واحتج من عبد العزيز بن السنذ كرا أبي هريرة ومن المتن سياق قصة العسيف واقتصر منها على ما ذكره يحتمل أن يكون ابن شهاب اختصره لما حدث به عبد العزيز قاله في الفتح (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند السابق (واخبرني) بالأفراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (غرب) وهذا منقطع لان عمر ولم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجه آخر أخرجه النسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب (ثم لم تزل) بفتح الفوقية والزاي (تلك السنة) يضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته عن مالك حتى ضرب مروان ثم ترك الناس ذلك * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) يضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الخنزوي سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيمن رضى ولم يحسن (بفتح الصاد ميمياً المعقول) (بني عام) بأقامة الحد عليه أي ملتبساً بما جاء به من الباعية مع وفي رواية النسائي ان ينفي عام مع إقامة الحد عليه وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد بأقامة الحد ما ذكر في رواية عبد العزيز بن جلد المائة وأطلق عليه الحد لكونها من نص القرآن وقد تمسك به هذه الرواية من ذهب الى ان النفي تعزير وانه ليس جزاً من الحد وأوجب بأن الحديث يفسر بعضه بعضاً وقد وقع التصريح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم أن عليه جلد مائة وتعزير عام وهو ظاهر في كون الكل حده ولم يختلف على روايته في لفظه فهو أربع من حكاية الصحابي مع الاختلاف * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الرجـم (باب نفي اهل المعاصي والخنثين) بفتح الخاء المعجمة والنون ٣ * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) القزويني قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا يحيى) بن أبي كثير (عن مكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال ابن النبي صلى الله عليه وسلم الخنثين من الرجال) وهم المشبهون في كلامهم بالنساء تكسرا وتعطفوا من نوثي (و) لعن (المرجلات من النساء) اللاتي يتشبهن بالرجال تكلفاً (وقال) صلى الله عليه وسلم (أخرجوهم من بيوتكم وأخرج) صلى الله عليه وسلم (فلانا) هو أنجشة العبد الحادي وحدثني داود بن طريق أبي هاشم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بمخنة قد خضب يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه بالنساء فأمر به فنفى الى النقيع يعني بالنون (وأخرج عمر) رضي الله عنه (فلانا) هو ماتع بطوقية بعد الألف وقيل انه بالنون وسقط الغير اي ذر لفظ عمر وحينئذ فالعامل في الاول والثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني هو ما يعني الذين أخرجهما صلى الله عليه وسلم لم ماتع وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعد هاء فوقية وفي كتاب المغزبين لابي الحسن المدائني من طريق الوليد بن سعد قال سمع عمر قوماً يقولون ابو ذؤيب احسن اهل المدينة فدعا به فقال انت اعمرى فخرج من المدينة فقال ان كنت مخرجي فالى البصرة حيث اخرجت ابن عمي نصر بن حجاج وساق قصة جعدة السلمي وانه كان يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض الغزاة الى عمر يشكو ذلك فأخرجه واذ اثبت النفي في حق من لم يقع منه كبيرة فوقعه من أبي بكيرة اولاد وعن مسلمة بن محارب عن اسمعيل بن مسلم ان امية بن يزيد الاسدي ومولى مزينه كانا يحسبنا ان الطعام بالمدينة فأخرجهما عمر رضي الله عنه * والحديث سبق في اللباس واخرجه ابو داود في الادب واخرجه الترمذي والنسائي ايضا * (باب من امر غير الامام)

(٤ - (تسلافي) - عاشر) يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه وفي رواية لا يكون الرفق في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه وفي رواية عليه السلام بالرفق) ٣ قوله والنون بهامش بعض النسخ معزول الكرماني ويكسر وهو القياس اه

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار والاحد ثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة سمعت المقدم بن (٢٦) شرح من هاتين هاتين في هذا الاسناد وزاد في الحديث ركبت عاتشة بعير افكانت فيه صعو به فجلت

تردده فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق ثم ذكر عتله
اما العنف فبضم العين وفتحها وكسرهما حكاها من القاضى وغيره الضم افصح واشهر وهو ضد الرفق وفي هذه الاحاديث فضل الرفق والحث على التخاسق به ودم العنف والرفق سبب كل خير ومعنى يعطى على الرفق أى يشيب عليه مالا يشيب على غيره وقال القاضى معناه يأتى به من الاعراض ويسهل من المطالب مالا يتأتى بغيره وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان الله رفيق ففيه تصريح بتسميته سبحانه وتعالى ووصفه برفيق قال المازى لا يوصف الله سبحانه وتعالى إلا بما يسمي به نفسه أو سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أوجعت الامة عليه وأما ما لم يرد ان في اطلاقه ولا ورمع منه ولم يستحل ووصف الله تعالى به فقيه خلاف منهم من قال يبقى على ما كان قبل ورود الشرع فلا يوصف بحل ولا حرمة ومنهم من منعه قال وللادب وليبين المتأخرين خلاف في تسمية الله تعالى بما أتت عن النبي صلى الله عليه وسلم بخبر الأحاد فقال

الا وجه كتابه عليه في الكواكب ان يقول من امره الامام (بأقامة الحد) على مستحقه حال كون الغير والمقام عليه الحد (غائباً عنه) عن الامام وقول الكرماني ان في قول البخارى من امر غير الامام تعجرفا قال البرماوى لا يعرفه فيه اذ عادة البخارى التعميم في المعنى فيقول باب من فعل كذا فيكون الفاعل لذلك معينا اشارة الى أن الحكم عام فقوله من امر هو الامام وقوله غير الامام أى غيره فأقام الظاهر مقام المضمرة لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب غير واضح * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة بن ربيعة بن خالد) الجهني رضى الله عنهما (ان رجلا من الاعراب لم يسم) جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد (فقال يا رسول افض) أى بيننا (بكتاب الله) أى بحكم الله الذى قضى به على المكلفين (فقام خصمه) لم يسم (فقال صدق افض له يا رسول الله بكتاب الله ان ابنى كان عسيها) أجبها (على هذا) أى له فعلى معنى اللام وهذا من قول الخصم لامن قول الاعرابى خلافا لما قرره الكرماني وتبعه العيني والبرماوى كانه عليه في الفتح وسبق قرىبا في باب الاعتراف بالزنا (فزنى بامرأته فاعبر وبنى ان على ابنى الرجم فاقتديت) أى منه (بما تمنى الغنم ووليدة) وفي باب الاعتراف بالزنا وخادم (ثم سألت أهل العلم فزعموا) وفي الباب المذكور فأخبرونى (ان ما على ابنى جلد مائة وتغريب عام) لانه كان بكرا وأقر بالزنا (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (و) الله (الذى نفسى بيده لا قضين بينك بكتاب الله أما الغنم والوليدة فرد) فردود (عابدا وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام) وأما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (فاعتد على امرأه هذا) فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا (فارجهما فعدا) فذهب (أنيس) اليها فاعترفت بالزنا (فرجها) لانها كانت محصنة ولم يكن بعثه اليها الطالب اقامة حد الزنا لان حد الزنا لا يجسسه بل يستحب تلقين المقر الرجوع عنه وانما بعثه ليعلمها بان الرجل قد ذنبها بانها فعلها عليه حد القذف فتطالبه به أو تعفو عنه والله أعلم * والحديث أخرجه في مواضع كثيرة كالأحكام والوكالة والشروط وأخرجه بقية أصحاب الكتب الستة (باب قول الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا) غنى واعتلاء مواسله الفضل والزيادة وهو معقول يستطع (أن ينكح المحصنات المؤمنات) في موضع نصب بطولا أو بفعل بقدر صفة له أى ومن لم يستطع منكم أن يغتلى نكاح المحصنات أو من لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات يعنى الحر اتر لقوله (فما ملكت أيمانكم من قياتكم المؤمنات) اما نكاح المؤمنات وفي ظاهرها حجة للشافعى حيث حرم نكاح الامعة على من ملك صداق حرة ومنع نكاح الامة الكتابية مطلقا وجوزة أبو حنيفة وأول التقييد في النص للاستحباب واستدل بان الايمان ليس بشرط في الحر اتر اتفاقا مع التقييد به (والله أعلم بايمانكم) فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسراير ويتفاضل ما بينكم في الايمان قرب أمة تفضل الحررة فيه فمن حققكم أن تعتبروا فضل الايمان لا فضل النسب والمراد أن يسهم بنكاح الاماء ومنعهم عن الاستنكاف عنه يؤيده (بعضكم من بعض) أى أنتم وأرقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام (فانكحوهن باذن أهلهن) أى أربابهن واعتبار اذنهن . طلاقا اشعاره على أن لهن أن يباشرن العقد بأنفسهن حتى يحتج به الحنفية فالسيد هوولى أمة لا تزوج الاباذنه وكذلك هوولى عبده ليس له أن يتزوج بغير اذنه كفى الحديث أيمانك تزوج بغير اذن . واليه فهو بجواهر أى زان وفي الحديث أيضا لا تزوج المرأة نفسها فان الزانية هى التى تزوج نفسها (وأ توهن اجورهن بالمعروف) وأدوا اليهن مهورهن بغير طل وضرار وملاك مهورهن مواليهن فكان أدواها اليهن أداء الى الموالى لانهم ومضى أيديهم مال الموالى اذا التقديرا فآتوا مواليهن فخذف المضاف (محصنات) صفات حال من المفعول فى وأ توهن (غير مسافات) زوان علانية (ولا متخذات الخدان) زوان

بعض حدائق الاشعرية يجوز ان خبر الواحد عنده يقتضى العمل وهذا عنده من باب العمليات لكنه يمنع اثباته تعالى بالاقية سرا الشرعية وان كانت يعمل على المسائل الفقهية وقال بعض متأخريهم يمنع ذلك من أجاز ذلك فهم من مسالك الصحابة قبولهم ذلك فى مثل

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عميرة قال زهير حدثنا المعمر بن ابراهيم حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامر أمه من الانصار (٢٧) على ناقه فصجرت فاعتنتها فسمع

ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما علموا وهو ها فاتهم ملعونة قال عمران فكأنني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد * حدثنا

هذا ومن منع لم يسلم ذلك ولم يثبت عنده اجماع فيه فبقى على المنع قال المازري رحمه الله فاطلاق رفيق ان لم يثبت بغير هذا الحديث الاحد جرى في جواز استعماله الخلاف الذي ذكرنا قال ويحتمل أن يكون رفيق صفة فعل وهي ما خلقه الله تعالى من الرفق لعباده هذا آخر كلام المازري والصحيح جواز تسمية الله تعالى رفيقا وغيره مما ثبت بخبر الواحد وقد قدمنا هذا وانحائي كتاب الايمان في حديث ان الله جميل يحب الجمال في باب تحريم الكبروذ كونه اختيارا امام الحرمين والله سبحانه وتعالى أعلم (باب النهي عن لعن الدواب وغيرها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم في الناقة التي لعنتها المرأة خذوا ما علموا وهو ها فاتهم ملعونة وفي رواية لا تصاحبنا ناقة علمها العنة) انما قال هذا زجرها ولغيرها وكان قد سبق فيها ونهى غيرها عن

سراوا الاخذ ان الاخلاء في السر (فاذا أحسن) بالتزويج (فان آتيت بفاحشة) زنا (فعلين نصف ما على المحصنات) الحرائر (من العذاب) من الحد وهو يدل على ان الحد نصف حد الحر وانه لا يرجع لان الرجوع لا ينصف (ذلك) أي نكاح الاماء (لمن خشى العنت منكم) لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة (وان تصبروا) أي وصبركم عن نكاح الاماء متعففين (خير لكم والله غفور) لمن يصبر (رحيم) بان رخص له وسقط لابي ذر من قوله المؤمنات الى آخره وقال بعد المحصنات الآية وسقط أيضا للاصلي من قوله والله أعلم الخ وقال بعد قوله من فماتت من المؤمنات الى قوله وان تصبر واخير لكم والله غفور ورحيم وزاد أبو ذر عن المسقلى غير مسالقات زواني ولا متخذات أحد ان اخلاء وسبق ولم يذكر في هذا الباب حديثا كما صرح به الاسماعيلي بل اقتصر على الآية اكتفاء بها عن الحديث المرفوع نعم ادخل ابن بطال في حديث أبي هريرة التالي لهذا الباب * هذا (باب) بالتزويج كرفيه (اذا زنت الامه) ما حكمها وسقط الباب والترجمة للاصلي وعليه شرح ابن بطال كجمله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي الدمشقي الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ان عبد الله) ولا يجر زينة ابنة عتبة (عن ابي هريرة وزيد بن خالد) الجهني (رضي الله عنهما) رسول الله صلى الله عليه وسلم (سئل عن الامه اذا زنت) تزوجها (ولم تحصن) بفتح الصاد في محل الحال من فاعل زنت وصحبت لم الواو على المختار عندهم وقد جاءت بغير واو في قوله تعالى فاتقوا الله وانتم تعلمون (سئل عن امه سئل مبنى لمالم يسم فاعله) وسئل يتعدى بعن وتقيدها بالاحصان ليس بقيد وانما هو حكاية حال والمراد بالاحصان هنا ما هي عليه من عفوه وحبه لا الاحصان بالتزويج لان حدها الجلد سوا تزوجت أم لا (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا) ولا يجر الوقت ان (زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها) انما أعاد الزنا في الجواب غير مقيد بالاحصان للتنبيه على أنه لا أثر له وأن الموجب في الامه مطلق الزنا والخطاب في فاجلدوها للامه فدل على أن السيد يقيم على عبده وأمتها الحد ويسمع البينة عليهما وبه قال مالك والشافعي وأحمد والجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابي حنيفة في آخرين واستثنى مالك القطع في السرقة لان في القطع مثله فلا يؤمن السيد ان يريد أن يعقل بعبده فيخشى أن يتصل الامر بعن يعتقد أنه يعقل بذلك فبمع من مباشرته القطع سد الذريعة (ثم يبعوها) وأتى بتم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التمسك بامته الزانية وأما من يريد بيعها من أول مرة فله ذلك ولو في قوله (ولو بضعير) شرطية بمعنى ان أي وان كان بضعير فيمعلق بضعير بخبر كان المقدره وحذف كان بعد لوهذه كثير ويجوز أن يكون التقدير ولو تبيعونها بضعير فيمعلق حرف الجر بالفعل والضعير بالضاد المجهمة والفاعل بمعنى مفعول وهو الحبل المنضفور وعبر بالحبل للمبالغة في التنفير عنها وعن مثلها الماس في ذلك من الفساد والامر ببيعها للندب عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه على الامر بالعدم كونه للوجوب لان دلالة الاقتران ليست بحجة عند غير المزني وأبي يوسف وزعم ابن الرفعة أنه للوجوب ولكن نسخ (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري بالسند السابق (لا أدري بعد الثالثة) وفي رواية أبعدهم مرة التسوية وأصلها الاستفهام لكن لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم وكذا المستفهم سميت بذلك أي لا أدري هل يجلدوها ثم يبيعها ولو بضعير بعد الزانية الثالثة (او الرابعة) وفي الحديث ان الزنا عيب يرد به الرقيق للامم بالخط من قيمة المرقوق اذا وجد منه الزنا كختم به النووى وتوقف فيها من دقيق العيد لجواز أن يكون المقصود الامر بالبيع ولو انحطت القيمة فيكون ذلك متعلقا بامر وجودى لاخبار عن حكم شرعى اذ ليس في الحديث تصريح بالامر بالخط من القيمة انتهى * والحد يثبت في البيع في باب بيع العبد الزانى * هذا (باب) بالتزويج كرفيه (لا يثرب على الامه) بضم التحتية وفتح

اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق وأما بيعها وذبحها وركوبها في غير مصاحبته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان الشرع انما ردد بالنهي عن المصاحبة فبقى الباقي كما كان

قضية بن سعيد وأبو البيع قال حدثنا حماد وهو ابن زيد ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا الثقفى كلاهما عن أيوب بن إسحاق بن محمد بن
الآن في حديث حماد قال عمران (٢٨) فكأن في أنظارها ناقة وورقاء وفي حديث الثقفى فقال خذوا ما علمها وأعوها فأنتم أعلمون

* حدثنا أبو كامل الجردى
فضيل بن حسين حدثنا
يزيد يعني ابن زريع
حدثنا التميمي عن أبي
ثمان عن أبي هريرة الأسلمي
قال بينما جارية على ناقة
عابها بعض متاع القوم
اذ بصرت بالنبي صلى الله
عليه وسلم وتضايق بهم
الجبل فقالت حل اللهم
اعنها قال فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تصاحبنا
ناقة عليها عنة **حدثنا**
محمد بن عبد الأعلى حدثنا
اليعتمري بن سليمان ح
وحدثني عبد الله بن سعيد
حدثنا يحيى يعني ابن سعيد
جميعا عن سليمان التيمي
بهذا الإسناد وزاد في حديث
المعتمر لا يم الله لا تصاحبنا
را حلة عليها عنة من الله
أو كما قال **حدثنا** هرون
ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن
وهب أخبرني سليمان وهو
ابن بلال عن العلاء بن عبد
الرحمن حدثه عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا ينبغي
(وقوله ناقة وورقاء) بالمأى
بخطا بياضها سودا والذكر
أورق وقيل هي التي لو نها
كاون الرماد (قوله فقالت
حل) كلب تزحل للابل
واستحاث يقال حل حل
باسكان اللام فيها قال
القاضي ويقال أيضا

المثناة وكسر الراء المشددة بعد هام وحدة كذا لا يذركسرها وغيره بفتحها أي لا يعنفها ولا يوبخها (إذا
زنت ولا تنفي) بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفاء صيانة لخلق ما لكها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الأمام (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان مولى بني ليث
(عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أنه) أي كيسان (سمعه) أي سمع أبا هريرة (يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم إذا زنت الأمة فتبين) أي تحقق (زناها) ونبت (فليجلدها) أي سيدها الحد الواجب المعروف من
صريح الآية فعلمين نصف ما على المحصنات من العذاب (ولا يثرب) أي لا يعيرها قال البيضاوي كان تأديب
الزناة قبل مشروعة الحد التثريب وحده فأمرهم بالحدونهم عن الاقتصار على التثريب وقيل المراد به
النهي عن التثريب بعد الحد فإنه كفارة لما ارتكبه فلا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعير (ثم ان زنت)
أي الثانية (فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبيعها) ندبا (ولو يحبل من شعر) قيد بالشعر لأنه كان
الاكثر في حبالهم واستتبعط من قوله فليبيعها عدم النفي لان المقصود من النفي الابتعاد عن الوطن الذي
وقعت فيه المعصية وهو حاصل بالبيع (تابعه) أي تابع الليث (اسماعيل بن أمية عن سعيد) المقبري (عن
أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في المتن فقط لافي السند لانه نقص منه قوله عن
أبيه ورواه اسماعيل وصلها للنساء من طريق بشر بن المفضل عن اسمعيل بن أمية ولفظه مثل لفظ الليث
الآن قال ان عادت فزنت فليبيعها والباقي سواء * وحديث الباب سبق في البيوع والله أعلم **(باب** بيان
أحكام أهل الذممة) اليهود والنصارى (و) بيان (أخصانهم اذ تزواوا وفعوا الى الامام) بأنفسهم أو جاء
بهم غيرهم للدعوى عليهم * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي
قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المجهدة وسكون التختية بعد هام وحدة
فالف فنون فتختية سليمان بن أبي سليمان فيروز الكوفي قال (سألت عبد الله بن أبي أوفى) واسمه حلقمة
ابن خالد الأسلمي (عن الرجم) أي حكم رجم من ثبت انه زنى وهو محصن (فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت أقبل) نزول آية سورة (النور) الزانية والزاني (أم) رجم (بعده) بعد النزول ولا يذرع عن الجوى
ولم يستلم بعد ضم الدال من غير ضمير (قال لأدرى) فيه دلالة على أن الصحابي الجليل قد يتخفى عليه بعض
الامور الواضحة وأن الجواب بلا أدري من العالم لا يعب عليه فيه بل يدل على تحريه وتشبته (تابعه) أي تابع
عبد الواحد (على بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء بعد هاء أبو الحسن القرشي الكوفي
فيما وصله ابن أبي شيبة (وخالد بن عبد الله) الطحان فيما وصله المؤلف في باب رجم المحصن (والحاربي)
بضم الميم بعدها حاء مهملة وبعد الالف راء مكسورة فوحدة عبد الرحمن بن محمد الكوفي (وعبيدة) بفتح العين
وكسر الواو وسكون التختية (ابن حنبل) بضم الحاء المهملة وفتح الميم الضمي الكوفي فيما وصله الاسماعيلي
الاربعة (عن الشيباني) سليمان بن أبيه عن عبد الله بن أبي أوفى (وقال بعضهم) هو عبيدة بن حنبل
أحد المذكورين (المائدة) بدل سورة النور والمائدة ذرع في رواية أبي ذر وغيره بالجر بتقدير سورة
المائدة (والاول) القائل سورة النور (أصح) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن أبي أويس
ابن عبد الله أبو عبد الله الأصمعي ابن أخت مالك وصهره على ابنته قال (حدثني) بالافراد (مالك)
الامام الاعظم (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ان اليهود)
من خبيث وذكر ابن العربي عن الطبري والثعلبي عن المفسرين منهم كعب بن الأشرف وكعب بن أسعد
وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيغ وكان ابن أبي الحقيق وشاس بن قيس ويوسف بن عاز وراء (جاؤا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) في السنة الرابعة في ذى القعدة (فذكروا له أن رجلا) لم يسم

حل حل بكسر اللام فيها بالتثوين وغير تثوين (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا ما علمها وأعوها) هو حمزة قطع وفتحت
و بضم الراء يقال أعريت وعترا فترعى والمراد هنا خذوا ما علمها من المتاع ورجلها أو ألتها (قوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي

لصديق أن يكون لعابا * حديثه أبو بكر يرب حديثا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن هذا الإسناد مثله * حديثي سويد بن سعيد حديثي حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم أن عبد الملك بن مروان بعث إلى أم الدرداء (٢٩) بانجاد من عنده فلما أتت كان ذات

ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكأنه أيضا عليه فاعنه فلما أصبح قالت له أم الدرداء سمعت الليلة لعنت خادمك حين دعوته فقالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون المعاون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة * حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عسان المسمعي وعاصم بن النضر التيمي قالوا حدثنا محمد بن سليمان ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن معمر بن زيد بن أسلم في هذا الإسناد مثل معنى حديث حفص بن ميسرة * حديثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية بن هشام عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم وأبي حازم عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المعانين لا يكوون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة

وقفت أن لسدها مسد المفعول (منهم وامرأة) تسمى بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة (زينا) وقوله منهم يتعلق بمحذوف صفة لرجل وصفة المرأة محذوف دلالة ما تقدم عليه فالقدير وامرأة منهم ويجوز أن يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمرأة في زينا والتقدير ان رجلا وامرأة زينا منهم أي في حال كونها من اليهود وعند أي داود من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة حين تتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن أبي هريرة قال زني رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه يبعث بالتخفيف فان أفتانا بفتيادون الرجم قبلناها واحججناهم عند الله وقبلنا فتينا نبي من أنبيائك قال فأقرأ النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل وامرأة منهم زينا (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة) ما ميسر من أسماء الاستفهام وتجردون جلة في محل الخبر والابتداء والخبر معمول للقول وتقدير الاستفهام أي شئ تجدونه في التوراة فيتعلق حرف الجر بمفعول ثان لتجدون (في شأن الرجم) انما سألهم الزالمهم بما يعتقدونه في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للجمعة عليهم واظهار المناكته وهو بدلوهم من حكم التوراة فأرادوا تعليل نصها ففضحهم الله وذلك اما بوجه من الله اليه أنه موجود في التوراة لم يغير واما ما يخبر من أسلم منهم كعبد الله بن سلام كيباقي (فقالوا انفضحهم ويجلدون) بفتح النون والمجتمعة بينهما فاسما كنة أي تجرد أن نفضحهم ويجلدوا فيكون نفضحهم معمولا على الحكاية لتجد المقدر أي ادعوا ان ذلك في التوراة على زعمهم وهم كاذبون ويحتمل أن يكون ذلك مما فسروا به التوراة ويكون مقطوعا عن الجواب أي الحكم عندنا ان نفضحهم ويجلدوا فيكون خبر مبتدأ محذوف بتقدير ان وانما أتى بأحد الفعلين مبني للفاعل والآخر مبني للمفعول اشارة الى ان النضحة موكولة اليهم والى اجتهادهم أي تكشف مساوهم وفي رواية أيوب بن نافع في التوحيد قالوا نسخهم وجوههم ما نتخز بهما وفي رواية عبيد الله بن عمر قالوا نسقود وجوههما ونحدهما ونخالف بين وجوههما ونطاف بهما (قال عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (كذبتم ان فيها الرجم) فانتوا بتوراة (فأنتوا بتوراة) (فأنتوا بتوراة ففسروها) أي فسحو التوراة بسطوا (فوضع أحدهم) هو عبد الله بن صور يا (يده على آية الرجم) منها (فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم) وقد وقع بيان ما في التوراة من آية الرجم في رواية أبي هريرة ولفظه المحسن والمحصنة اذ ان زينا فقامت عليهم البينة وجاء ان كانت المرأة حبلية تبص بها حتى تضع ما في بطنها وعند أبي داود من حديث جابر اننا نجد في التوراة اذا شهد أربعة منهم روادا كره في فرجهما مثل الميل في المسكة لرجل جازاد البرار من هذا الوجه فان وجدوا الرجل مع المرأة في بيت أو في ثوب أو على بطنها ففسرى بيقوفها عقوبة (قالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم) وفي رواية البراء قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقامت عنكم أن ترجوهما قالوا ذهب سلطاننا فكبرهنا القتل وفي حديث البراء نجد الرجم ولكنه كثير في اشرافنا فكادا أخذنا الشر يفتر كاهوا اذا أخذنا الضعيف أفتنا عليه الحد فقلنا نعالوا نجت مع على شئ نقيم على الشر يف والوضيع فقلنا التحميم والجلد مكان الرجم (فامرهم) بالزانيين (رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجا) قال ابن عمر (فرايت الرجل يحني) بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحمية والروية بصرية فيكون يحني في موضع الحال وقوله (على المرأة) يتعلق به أي يعطف عليهما (يقمها الحجارة) يحتمل أن تكون الجسلة بدلا من يحني أو حالا أخرى وال في الحجارة للعهد أي حجارة الرمي ولا في ذرعن المستملى والكشمية هي جينا بحجم بدل الحاء المهملة وفتح النون بعدها همزة قال ابن دنيق العبد انه الراجح في الرواية أي اكب عليهم او عرض المؤلف ان الاسلام ليس شرطا في الاحصان والالم يرحم اليهوديين وليه ذهب الشافعي وأجدو قال المسالكية

تعالى وليس الدعاء به من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم والتعاون على البر والتقوى وجعلهم كالبنين يشد بعضهم بعضا وكالجسد الواحد وان المؤمن يجب لآخيه ما يجب لنفسه فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة وهى الإبعاد من رحمة الله تعالى فهو من نهي

حدثنا محمد بن عبد الوان أبي عمر قال حدثنا مروان بن يحيى عن الفرزاي عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله اذع على المشركين قال اني لم (٣٠) ابعث لعداواي ابعثت رحمة ﴿ المقاطعة والتدابير وهذا غاية ما يورده المسلم للكافر ويدعو عليه

فلهذا جاء في الحديث الصحيح لعن المؤمن كقتله لان القتاتل يقطع عنه نافع الدنيا وهذا يقطع عنه عن تعميم الاخرة ورجة الله تعالى وقيل معنى لعن المؤمن كقتله في الاثم وهذا اظهر (واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يكونون شفعا ولا شهداء) فعناه لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون في اخوانهم الذين استوجبوا النار (قوله ولا شهداء) فيه ثلاثة اقوال اصحها واشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الامم بتبليغ رسالهم اليهم الرسالات والثاني لا يكونون شهداء في الدنيا اى لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث لا يرزقون الشهادة وهى القتل في سبيل الله تعالى وانما قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لصديق ان يكون لعداواي يكون للعاونون شفعا بصيغة التكثير ولم يقل لعنا والاذعنون لان هذا الذم في الحديث انما هو لمن كثر منه اللعن للمرة ونحوها ولانه يخرج منه ايضا اللعن المباح وهو الذى ورد الشرع به وهو لعنة الله على الظالمين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الواصلة والواشمة وشارب الخمر وكل الربا

ومعظم الخنفة شرط الاحصان الاسلام واطاوعن حديث الباب بانه صلى الله عليه وسلم اغار جهما بحكم التوراة وليس هو من حكم الاسلام في شئ وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم فان في التوراة الرجم على الحصن وغير الحصن واجيب بانه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله تعالى وان احكم بينهم بما اتزل الله وفي قولهم وان في التوراة الرجم على من لم يحصن نظر لما تقدم من رواية الحصن والحصنة المخ ويؤيده ان الرجم جاء ناسخا للعبد كقوله تعالى ان الرجم على من لم يحصن نظر لما تقدم من رواية الحصن والحصنة المخ الرجم باقيا منه شرع فاحكم عليهم ما بال رجم بغير حكم التوراة بل بشرعه الذى استمر حكم التوراة عليه * والحديث سبق في باب علامات النبوة ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (اذارمى) الرجل (امرآته او امرأه غيره بالزنا عند الحاكم) عند (الناس) كأن يقول امرأتى او امرأة فلان زنت (هل على الحاكم ان يبعث اليها) اى الى المرأة المرهبة بالزنا (فيسألها عما رميت به) من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكروا كنفاء بما في الحديث تقديره فيه خلاف والجهور على ان ذلك بحسب ما رآه الحاكم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (اخبرنا مالك) امام الامم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة بن خالد) الجهني رضى الله عنهما (انهما اخبراه ان رجلين) لم يسميا (اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما) يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله) بحكم الله الذى قضى به على المكلفين (وقال الآخر وهو أفتقه ما أجل) بفتح الهمزة والجسيم وتخفيف اللام اى نعم (يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله واثذن لى) ولا يذروا ذنوبى باسقاط البناء التى بعد الهمزة (ان أتكلم) استدله على كونه أفتقه من الآخر (قال) صلى الله عليه وسلم له (تكلم قال ان ابني كان عسبا فاعلى هذا قال مالك والعسيف الاجير فزنى بامرأته فاخبرونى ان على ابني الرجم فافتدت منه بما تشاء وبجارية لى) ولا يذرعن الكشميهنى وجارية لى باسقاط الموحدة وفي رواية عمرو بن شعيب فسألت من لا يعلم فأخبرنى أن على ابنتك الرجم فافتدت منه (ثم انى سألت أهل العلم فاخبرونى أن ما على ابني جلد ما تواتر عن يرب عام وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أما) بالتخفيف (و) الله (الذى نفسى بيده لا قضى بيننا بكتاب الله أما عنك) المائة (وجاريتك فرد عليك) فردودة عليك (وجلد ابنته مائة) اى أمر من يجلده بخمسة (وغربه) من موطن الجناية (عالم او أمر أنيسا الاسلمى ان رأى امرأة الاخر) ليعلمها أن الرجل قد فها بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه أو تفوق عنه (فان اعترفت) أنه زنى بها (فارجهما) اى بعد اعلاى أو فوض اليه الامر فاذا اعترفت بحضور من ثبت ذلك بقولهم يحكم وقد دل قوله فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزنت أنه صلى الله عليه وسلم هو الذى حكم فيها بعد أن أعلمه أنيس باعترافها قاله عياض ولا يذرعن جها فأنها أنيس فاعلمها وكان لقوله فان اعترفت مقابلا يعنى فان أنكرت فاعلمها أن لها مطالبة حد القذف لوجود الاحتمال فلما أنكرت وطلبت الاجيبات (فاعترفت) بالزنا (فارجهما) بعد أن أعلم النبي صلى الله عليه وسلم باعترافها بما لفته في الاستنبات مع أنه كان عاقله رجهما على اعترافها وفي الحديث أن الصحابة كانوا يفتنون في عهد صلى الله عليه وسلم وفي بلده وذ كبر محمد بن سعد في طبقاته أن منهم أبابكر وعمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف وأبى بن كعب ومعاذ ابن جبل وزيد بن ثابت وفيه أن الحد لا يقبل الفداء وهو مجمع عليه في الزنا والسرقة والحرابة وشرب المسكر واختلاف في القذف والصحيح أنه كغيره وانما يجرى الفداء في البدن كالفصص في النفس والاطراف وبطبيعة الحديث لترجمة ظاهرة فبين قذف امرأته فغيره أمامن قذف امرأته فأخوذ من كون زوج المرأة كان حاضر ولم يشكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب ارسال الامام الى المرأة ليسألهما

وموكاه وكاتبه وشاهده والمصورين ومن اتقى الى غير أبيه أو تولى غير ماله أو غير منار الارض وغيرهم ممن هو مشهور زميت في الاحاديث الصحيحة (قوله بعث الى أم الدرداء بأجداد من عنده) بفتح الهمزة وبدها نون ثم جيم وهو جمع بفتح النون والجيم وهو متاع

حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكاما به شئ لا أدري ما هو فاضاه فلعنهما وسبهما فلما خرج قلت يا رسول الله لمن أصاب (٣١) من الخير شيئا ما أصابه هذان قال

وما ذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما ما قال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما أنا بشر فأى المسلمين لعنته أو سببته فأجعله زكاة وأجرًا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية وحديثنا علي بن حجر السعدي وأبو بصير بن إبراهيم وعلي بن خشرم جميعا عن عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث جرير وقال في حديث عيسى نقلوا به فسبهما ولعنهما وأخرجهما * حدثنا محمد بن عبد الله ابن غير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر فأما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فأجعله زكاة ورجحة * حدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أن فيه زكاة وأجرًا

وميت به واحتج بعث أنيس الى المرأة وتعقب أنه فعل وقع في واقعة حال لادلالة فيه على الوجوب لاحتمال أن يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام والمصالحة على الحد واشتار القصة حتى صرح والد العسيف بما صرح به ولم ينكر عليه زوجها فالرسالة الى هذه يختص بمن كان على مثله من التهمة القوية بالفور والله أعلم * (باب من أدب أهله) كزوجته وأرقائه (أو أدب غيره) أي غير أهله (دون إذن السلطان) له في ذلك (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك بسكون العين الحدري فيما سبق موصولاً في باب يراد المصلي من مربي يديه من كتاب الصلاة (عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى فأراد أحد أن يمر بين يديه فليدفعه فان أبي) امتنع إلا أن يمر (فليقاتله وقله) أي دفع المار بين يديه حالة صلواته (أبو سعيد) الحدري رضي الله عنه وقله مذكور في الباب المذكور بلفظ رأيت بأبي سعيد يصلي فأراد شاب أن يجتاز بين يديه فدفعه أبو سعيد في صدره من غير استئذان حاكم ولذا لم ينكر عليه مروان بل استفهمه عن السبب فلما ذكره له أذتر عليه * و به قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت جاء أبو بكر رضي الله عنه في تفسير سورة المائدة بهذا السند انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى اذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقدي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس الى أبي بكر الصديق فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليس معهم ماء ففأى أبو بكر (ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على نغذي) بالذال المعجمة قد نام (فقال حسبت رسول الله صلى الله عليه وسلم و) حسبت (الناس وليسوا على ماء) وليس معهم ماء (فعاثني) أبو بكر (وجعل يطعن) بضم العين بيده في خاصرتي (ولا تعني من التعرل) ولا يذرعن الكشمهني من التعول بالواو واللام بدل الراء والكاف (الامكان رسول الله صلى الله عليه وسلم) على نغذي (فأزل الله) تعالى (آية النسيم) في سورة المائدة * وهذا الحديث سبق في التفسير * و به قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي تزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت اقبل أبو بكر رضي الله عنه أي لما فقدت قلدتها وأقاموا على غير ماء (فلسكني الكززة شديدة) بالزاي فهما أي ضربتي ضربته شديدة (وقال حسبت الناس في قلاة) بكسر القاف (في الموت) أي فالموت ملتبس بي (لمسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم) على نغذي أخاف ان يباه من نومه (وقد أو جعني) لسكنز أبي بكر أي وقوله (نحوه) أي نحو الحديث السابق وزاد أبو ذر عن المستملي (لسكنز وكن) بالواو بدل اللام (واحد) في المعنى وهو من كلام أبي عبيدة قال للسكنز الضرب بالجمع على الصدر وقال أبو ذر يدي جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم الضرب بجميع الاصابع المضمومة يقال ضربه بجميع كفه * (باب) حكم (من رأى مع امرأته رجلاً فقتله) * و به قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير (عن و زاد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة وللاستملي زيادة كاتب المغيرة (عن المغيرة) بن شعبة أنه (قال قال سعد بن عبادة) الانصاري رضي الله عنه (لورأيت رجلاً مع امرأتي) أي غير محرم لها (اضربته بالسيف غير مضمغ) بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها مهملة غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والأهالك (فبلغ

بالجماء المعجمة والمشهور الاول * (باب من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك) كأنه زكاة وأجر ورجحة * (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر فأى المسلمين لعنته أو سببته فأجعله زكاة وأجرًا) وفي رواية أو جلدته فأجعله زكاة ورجحة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعشى
باسناد عبد الله بن غير مثل حديثه (٣٢) غير أن في حديث عيسى جعل وأخرا في حديث أبي هريرة وجعل في حديث جابر حدثنا

قبيبة بن سعيد حدثنا
المغيرة يعني ابن عبد الرحمن
الحزامي عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اني اتخذ عندك
عهد ان تخافني فأعانا
بشر فأى المؤمنين آذيت
شتمته لعنته بجادته فأجعلها
له صلاة وزكاة وقربة تقر به
بها اليك يوم القيامة
* حدثنا ابن أبي عمير
حدثنا سفيان حدثنا أبو
الزناد بهذا الاسناد نحوه
الا انه قال أو جلده قال أبو
الزناد وهي لغة أبي هريرة
وإنما هي جادته * حدثني
سليمان بن معبد حدثنا
سليمان بن حرب أخبرنا
سنان بن زيد عن أبي
عبد الرحمن الأعرج
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه
وفي رواية فأى المؤمنين
آذيت شتمته لعنته بجادته
فأجعلها له صلاة وزكاة
وقربة تقر به بها اليك يوم
القيامة وفي رواية إنما سمجد
بشر يغضب كغضب البشر
واني قد اتخذت عندك
عهد ان تخافني فأعانا ومن
آذيت أو سبته أو جلده
فأجعلها له كفارة وقربة
وفي رواية اني اشترطت على
ربي فقلت إنما أنا بشر أرضي

ذلك الذي قاله سعد (النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال أتجبون من غير سعد) بفتح
العين المعجمة قال في الضجاج مصدر قولك غار الرجل على أهله يغار غيره وغيره وعارور جل غيور وغيره
غيور غير وجمع غيران غيارى وغيارى ورجل معيار وقوم بغاير وامرأة غيور ونسوة غيور وامرأة غيبرى
ونسوة غيارى وقال الكرماني الغيرة المنع أي تمنع من التعاقب باجنبي بنظر أو غيره وقال في النهاية الغيرة الجملة
والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بالانعام بالغة كشكور لان فعلا لا يستوي فيه الذكرو الانثى (لأنما
أغبر منه) بلام التأكيد (والله أغبر مني) وغيره الله تعالى منه عن المعاصي وقد اختلف في حكم من رأى مع
امرأته رجلا فقتله فقال الجمهور عليه القود وقال الامام أحمد ان أقام بينة انه وجد مع امرأته فدمه هدر
وقال امامنا الشافعي يسعه فيما بينه وبين الله قتل الرجل ان كان ثيبا وعلم انه نال منها ما يوجب الغسل ولا يكن
لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال الداودي الحديث دال على وجوب القود في قتل رجل وجمعه مع
امرأته لان الله عز وجل وان كان أغبر من عباده فإنه أوجب الشهود في الحدود فلا يجوز لاحد أن يتعدى
حدود الله ولا يسقط الدم بدعوى وقال ابن حبيب ان كان المقتول محصنا فالذي ينحى قاتله من القتل أن يقيم
أربعة شهداء أنه فعل بامرأته وان كان غير محصن فعلى قاتله القود وان أتى بأربعة شهداء والحديث سبق في
أواخر النكاح في باب الغيرة * (باب ما عفى التمر يض) بالعين المهملة آخره ضاد معجمة وهو ضد التصريح
* وفيه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة (عن ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه
أعرابي) اسمه ضمضم بن قتادة واه عند الغنى بن سعيد في المهجمات وابن قحون من طريفة وأبو موسى في
الذيل وعند أبي داود من رواه ابن وهب أن أعرابيا من فرارة وكذا عند قبيبة أصحاب الكتب الستة (فقال
يا رسول الله ان امرأتى) لم أقف على اسمها (ولدت غلاما) لم أقف على اسمه أيضا (أسود) صفة للغلام وهو
لا ينصرف للوزن والصفة أي وأنا أبيض فكيف يكون ابني فعرض بأن أمه أتت به من الزنا (فقال) النبي
صلى الله عليه وسلم (هل لك من ابل قال) الرجل (نعم قال) صلى الله عليه وسلم (ما ألوانها) ما امتد آمن
أسماء الاستفهام وألوانها الخبر (قال) الرجل ألوانها (جر) جمع أجر وأفعال فعلا لا يجمع الاعلى فعل
(قال) صلى الله عليه وسلم (فيها) ولا يذهر فيها أي جل (أورق) لا ينصرف كأورق في لونه بيضا الى
سواد من الورقة وهو اللون الرمادي ومنه قيل للحمامة ورعاء ولا يذهر عن الجوى من أورق بزيادة من في اسم
كان (ر) الذي هو أورق وزيدت هنا لتقدم الاستفهام الذي هو بمعنى النفي وصح ذلك فيها كما صح في قوله
تعالى أولم ير وأن الله الذي خلق السموات والارض ولم يبي تخالفهن بقادر قالوا الباعزة أمة في خبران لتقدم
معنى النفي على الجملة (قال) الرجل (نعم) فيها أورق (قال) صلى الله عليه وسلم (فأنى) بفتح الهمزة والنون
المشددة أي من أين (كان ذلك) اللون الأورق وأواها ليس اسم هذا اللون (قال) الرجل (أراه) بضم الهمزة
أي أظنه (عرق) بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها فاف أي أصل من النسب ومنه فلان معرق في
النسب والحسب وفي المثل العرق مزاع والعرق الاصل مأخوذ من عرق الشجر (نزع) بفتح النون والزاى
والعين حذبه اليه وقلبه وأخرجه من لون أبيه والمعنى ان ورقها إنما جعل لانه كان في أصولها العبيدة
ما كان في هذا اللون (قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ابنك هذا نزع عرق) قال الخطابي وإنما سأل عن
ألوان الابل لان الحيوانات تجرى طباع بعضها على مشاكلة بعض في اللون والخالقة وقد يتندر منها نبي لعراض
فكذلك الآدمي يختلف بحسب نوادر الطباع ونوازع العروق وانتهى وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد
بجزر الامارات الضعيفة بل لابد من تحقق وظهور ردليل قوى كأن لا يكون وطئها أو أتت بولد قبل ستة أشهر

كبر في البشر وأغضب كغضب البشر فأعانا حدثت عن علي بن ابي بصير بدعوة ليس لها بأهل ان تجعلها له طهورا وزكاة وقربة
من هذه الاحاديث مبيحة ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والاعتناء بمصالحهم والاحتياط لهم والرغبة في كل ما ينفعهم وهذه

الرواية المذكورة آخر اثنين المراد بيبقى الروايات المطابقة وانما يكون دعاؤه عليه رحمة وكفارة وز كان نحو ذلك اذا لم يكن أهلا للدعاء عليه والسب واللعن ونحوه وكان مسلما والا فقد دعا صلى الله عليه وسلم على الكفار والمنافقين ولم (٣٣) يكن ذلك لهم رحمة فان قيل كيف

يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو بسببه أو بلعنه ونحو ذلك فالجواب ما أجاب به العلماء ومختصره وجهان أحدهما ان المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الامر ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له صلى الله عليه وسلم استحسانه لذلك بامارة شرعية ويكون في باطن الامر ليس أهلا لذلك وهو صلى الله عليه وسلم مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والثاني ان ما وقع من سبه ودعاؤه ونحوه ليس بمقصود بل هو مما حرت به عادة العرب في وصل كلامها بلاية كقوله تربت عينك وعقري حاق وفي هذا الحديث لا كبرت سنك وفي حديث معاوية الأشجع الله بطنه ونحو ذلك لا يقصدون بشئ من ذلك حقيقة الدعاء بخلاف صلى الله عليه وسلم أن يصادف شئ من ذلك اجابة فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب اليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقسرية وطهورا وأحرا وانما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الازمان ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتقما

من مبدأ وظنها واستدل به الشافعي على ان التعريض بالقذف لا يعطى حكم التصريح بقتله البخاري حيث أورد هذا الحديث فليس التعريض قذفا والامساك كان تعريضا وقال المالكية التعريض من غير الاب اذا أفهم الرمي بالزنا والواط أوفى النسب كالتصريح في ترتب الحد كقوله لمن يخاصمه أما أنا فاست بران أو لست بلائط أو أبي معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق في الطلاق بهذا (باب) بالتثوين (كم التعزير والادب) تنقسم كم الى استغفامية بمعنى أي عدد قليلا كان أو كثيرا والى خبرية بمعنى عدد كثير والمراد هنا الاول والتعزير بمصدر عزز قال في الصحاح التعزير التأديب ومنه سمي الضرب دون الحد تعزير أو قال في المدارك وأصل العز المنع ومنه التعزير لانه منع من معاودة القبيح انتهى ومنه عززه القاضي أي أدبه لئلا يعود الى القبيح ويكون بالقول والفعل بحسب ما يليق به وأما الادب فبمعنى التأديب وهو أعم من التعزير لان التعزير يكون بسبب المعصية بخلاف الادب ومنه تأديب الوالد وتأديب المعلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن أبي حبيب) أبو رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد (عن بكير بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الأشج (عن سليمان بن يسار) ضد اليمين (عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله) الانصاري (عن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراءهاني بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية الاوسى (رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يجادل بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام جملة معموله للقول خبر بمعنى الامر والفعل مبنى لما لم يسم فاعله والمفعول محذوف يدل عليه السياق أي لا يجادل أحد (فوق عشر جلدات) بفتحات مصححا عليه في الفرع كأصله (الافى حد من حدود الله) عز وجل والحجروا منتهى بجلد فيكون الاستثناء مفرغا لان ما قبل الاعمال فيما بعدها ومن حدود الله متعلق بصفة لحد والتقدير الافى وجب حد من حدود الله تعالى قال في الفتح ظاهره أن المراد بالحد ما ورد فيه من الشارع - حد من الجلد أو الضرب شحوص أو عقوبة مخصوصة والمتفق عليه من ذلك أصل الزنا والسرقه وشرب المسكر والحراة والقذف والزنا والقتل والعصا في النفس والاطراف والقتل في الارتداد واختلاف في تسمية الاخير من حدوا واختلاف في مدلول هذا الحديث فأخذ بظاهاه الامام أحمد في المشهور وعنهو بعض الشافعية وقال مالك والشافعي وصاحبنا أي حنيفة تجوز لزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يبلغ أدنى الحدود وهل الاعتبار بحد الحر أو العبد قولان وقال الآخرون هو الى رأى الامام بالغامبا بلغ وأجابوا عن ظاهر الحديث بوجه منها الطعن فيه فان ابن المنذر ذكر في اسناده، قالوا وقال الاصمعي اضطرب اسناده فوجب تركه وتعب بأن عبد الرحمن ثقوقد صرح بسماعه في الرواية الآتية واهام الصحابي لا يضر وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وهما العمدة في التصحيح ومنها ان عمل الصحابة بخلافه يقتضى نسخة فقد كتب عمر الى أبي موسى الأشعري أن لا تبلغ بنكال أكثر من عشر بن سوطا وعن عثمان ثلاثين وضرب عمرا أكثر من الحد أو من مائة وأقره الصحابة وأجيب بأنه لا يلزم في مثل ذلك التمسح ومنها جله على واقعة عين بذيئب معين أو رجل معين قاله المساوردي وفيه نظر * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال (حدثنا فضيل بن سليمان) بضم الفاع وفتح المعجمة وسليمان بضم السين وفتح اللام النخيري البصري قال (حدثنا مسلم بن أبي مريم) السلمي قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر) الانصاري (عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم) أنهم الصحابي وقد سماه حفص بن ميسرة وهو أوثق من فضيل بن سليمان فيما أخرجه الاسماعيلي فقال عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه وقال الاسماعيلي ورواه اسحق بن راهويه عن عبد الرزاق عن ابن

(٥ - (قسطاني) - عاشر) لنفسه وقد سبق في الحديث انهم قالوا دع على دوس فقال اللهم اهد دوسا وقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن غضب كيا غضب البشر فقد يقال ظاهره ان السب ونحوه كان بسبب الغضب

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن سالم بن مولى النضر بن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغمض عيني **بشر** (٣٤) يغضب كما يغضب البشر وان قد اتخذت عندك عهدا لم تخلفنيه فأعمامو من آذنته أو سببته أو جلدته

جرح عن مسلم بن أبي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الانصار قال الحافظ بن حجر رحمه الله وهذا لا يعين أحد التفسيرين فان كلا من جابر وأبي بردة أنصاري قال الاسماعيلي لم يدخل الليث عن يزيد بن عبد الرحمن وأبي بردة أحدًا وقد وافقه سعيد بن أبي أيوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو صحابي منهم أو مسمى الراجح الثاني ثم الراجح أنه أبو بردة بن نيار وهل بين عبد الرحمن وأبي بردة واسطة وهو أبو جابر أو الراجح الثاني أيضا له (قال لا عقبه فوق عشر ضربات) يسكون الشين وضربات بفتح الراء (الافى حدث من حدوده الله) عز وجل * (فائدة) * قال بعض المالكية في مؤدب الاطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا تحدي بعد اقامة الدليل المبين عليه وعله أخذ من ان الثلاث اعترضت في مواضع وفي ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث أول نزول الوحي فان فيه ان جبريل عليه السلام قال اقرأ فقال صلى الله عليه وسلم ما أنا بقارئ فغطت ثلاث مرات فأخذ منه أن تنبيه العلم للمتعلم لا يكون بأكثر من ثلاث * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (عمر بن) بفتح العين ابن الحرث المصري (أن بكيرا) بضم الموحدة بن عبد الله بن الأشج (حدثه قال بينما) بالميم (أنا جالس عند سليمان بن يسار) ضد الهيم (إذا جاء عبد الرحمن بن جابر فحدث سليمان بن يسار) نصب على المغولية (ثم أقبل علينا سليمان بن يسار فقال حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن جابر أن أباه) جابر بن عبد الله الأنصاري (حدثه انه سمع أبا بردة الأنصاري) رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلدوا) بلفظ الجمع ولا في الوقت لا يجلد ميمنا للمفعول أحد (فوق عشرة أسواط) (فوق طرف وهو نعت مصدر محذوف أى جلد افوق وعشرة مضاف اليه واسواط جمع سوط أى فوق ضربات سوط كما تقول ضربت عشرة أسواط أى ضربت بسوط فأقيمت الآلة مقام الضرب في ذلك ومعنى الحديث بطرقه الثلاثة واحدا لكن الفاظه مختلفة ففي الاول عشر جلدات وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشرة أسواط (الافى حدث من حدوده الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (حدثنا) ولا في زحدر حدثني بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أباه هريرة رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى تحريم أو تنزيه أو ليس نهى مبادل ارشادا راجعا الى مصلحة دينوية (عن الوصال) في الصوم فرضا أو نفلا وهو صوم يومين فصاعدا من غير أى كل وشرب بينهما فانه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا انه بالليل يصير مقطرا حكما (فقال له) صلى الله عليه وسلم (رجال من المسلمين) ولا في زحدر عن الكشميهني رجل بالافراد ولم يسم فانك يا رسول الله توأمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيكم مثلي) بكسر الميم وسكون المثناة (انى أبيت يطعمنى ربي ويسقين) كذا يعبر يا بعد النون في الفرع كالحجف العثماني في سورة الشعراء وجملة يطعمنى طالبة أى يجعل فيه قوة الطاعم والشارب وهو على طاهره بان يطعم من طعام الجنة ويسقى من شرابها أو الصحیح الاول لانه لو كان حقيقة لم يكن مواصلا (فلمأ أبو) امتنعوا (أن ينتموا عن الوصال) لظنهم أن النهى للتنزيه (واصل) صلى الله عليه وسلم (بهم يومئذ يوما) أو يومين ليدين لهم الحكمة في ذلك (ثم رأوا الهلال فقال) صلى الله عليه وسلم (لوتأخر) الشهر (لزدتكم) في الوصال الى أن تجزوا عنه (كل منكم لهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة أى المعاقب لهم ولا في ذرلهم باللام يدل الموحدة (حين أبو) امتنعوا عن الانتهاء عن الوصال وهذا موضع الترجمة وفيه كمال المهابة أن التعزير موكول الى رأى الامام لقوله لو امتد الشهر لزدتكم فدل أن للامام أن يزيد على التعزير ما يراه لكن الحديث ورد في عدد من الضرب متعلق

فاجعلها لكفارة وقربة تقر به بها اليك يوم القيامة * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني نونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأعمد مؤمن سببته فأجعل ذلك له قربة اليك يوم القيامة * حدثني زهير بن حرب وعبد بن جيد قال زهير حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اتخذت عندك عهدا ان تخلفنيه فأعمامو من آذنته أو سببته أو جلدته فأجعل ذلك كفارة له يوم القيامة وجوابه ما ذكره المازري قال يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أراد ان دعاه وسببه وجلده كان مما أخير فيه بين أمرين أحدهما هذا الذى فعله والثانى زجره بأمر آخر فعمله الغضب لله تعالى على أحد الأمرين المتخير فيهما وهو سببه أو لعنه أو جلده وتحذو ذلك وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع والله أعلم ومعنى اجعلها له صلاة أى رجة كافي الرواية

الاخرى والصلاة من الله تعالى الرحمة (قوله جلده قال وهى لغة أبى هريرة وأعمامها هى جلده) معناه ان لغة النبي صلى الله عليه وسلم وهى المشهورة لعامة العرب جلده بالباء ولغة أبى هريرة جلده بتشديد الدال على ادغام المثليين وهو جازم (قوله سالم مولى النضر بن)

* حدثني هرون بن عبد الله وجماعة من الشعراء فالأحد ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن حريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما أنا بشر واني اشتريت على ربي عز وجل أي (٣٥) عبد من المسلمين سبيته أو شتمته ان

يكون ذلك له زكاة وأجره
* حدثني ابن أبي خلف
حدثنا روح وحدثناه
عبد بن جند حدثنا أبو
عاصم جميعا عن ابن حريج
بهذا الاستناد مثله حدثني
زهير بن حرب وأبو معن
الرقاشي واللفظ زهير قال
حدثنا عمر بن يونس حدثنا
عكرمة بن عمار حدثنا
اسحق بن أبي طلحة حدثني
أنس بن مالك قال كانت
عند أم سليم يتيمة وهي أم
أنس فرأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم التيمة فقال
أنت هي لقد كبرت لا كبرت
سنتك فرجعت التيمة إلى
أم سليم تبكي فقالت أم
سليم مالك يا تيمة قالت
الجارية دعاعلى نبي الله
صلى الله عليه وسلم أن
لا يكبر سني فالآن لا يكبر
سني أبدا أو قالت قرني
بالنون والصاد المهملة
سبق بيانه مرات (قوله)
حدثنا عكرمة بن عمار قال
حدثنا اسحق بن أبي طلحة
هكذا هو في جميع النسخ
وهو صحيح وهو اسحق بن
عبد الله بن أبي طلحة نسبة
إلى جده (قوله كانت عند
أم سليم يتيمة وهي أم أنس)
فقوله وهي أم أنس يعني
أم سليم هي أم أنس (قوله)
فقال للتيمة أنت هي هو

بشيء محسوس وهذا يتعاقب بشيء متروك وهو الامسالك عن المفطرات والام فيه يرجع الى التجويع
والتعطيش وتأثيرهما في الأشخاص متفاوت جدا والظاهر أن الذين واصل بهم كان لهم اقتدار على ذلك في
الجملة فأشار الى أن ذلك لو تعادى حتى ينتهي الى عجزهم عنه لكان هو المؤثر في زجرهم فيستفاد منه أن المراد
من التعزير ما يحصل به الردع قاله في الردع قاله في الفتح قال في عمدة القاري والحديث بهذا الوجه من افراده (تابعه) أي
تابع عقيل (شعيب) هو ابن أبي حمزة قتيار واه المؤلف في باب التنكيل من كتاب الصيام (ويحيى بن سعيد)
الانصاري فيما وصله الذهلي في الزهر يات (ويونس) بن يزيد فيما وصله مسلم الثلاثة في روايتهم (عن
الزهري) محمد بن مسلم (وقال عبد الرحمن بن خالد) الفهمي أمير مصر له شام بن عبد الملك بن مروان (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) فقال لهم عبد الرحمن فقال عن سعيد بن المسيب وسياق الكلام على رواية عبد الرحمن هذه
في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * وبه قال (حدثني) بالافراد (عياش بن الوليد) بفتح
العين المهملة والتخمية المشددة وبعد الالف شين محجمة الرغام البصري قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد
الاعلى السامعي قال (حدثنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن
مسلم (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أنهم كانوا يضر بون) بضم أوله وفتح ثالثة
(على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتروا طعاما جازفا) بكسر الجيم وفتحها وضمها وفتح الزاي
والكسر هو الذي في اليونانية فقط أي من غير كيل ولا وزن والنصب بتقدير شرع مجازفة أو على الحال
(أن يبيعه) أي أن لا يبيعه أو أن مصدره أي يضر بون لبيعهم اياه (في مكانهم حتى يؤوه) حتى للغاية
وان مقدره تبعدها أي الى ايوامهم اياه (الى رحالهم) أي منازلهم والمراد به النهي عن بيع المبيع حتى يقبضه
وفيه جواز تأديب من خالف الامر الشرعي بتعاطي العقود الفاسدة ومشرعية إقامة المحتسب في الاسواق
قاله في فتح الباري * والحديث سبق في البيوع * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
العمسكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال
(أخبرنا يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن
عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما عاقب أحدا لنفسه في شيء
يؤتى اليه) بضم التحتية وفتح الفوقية بل يعفو عنه كعفو عن الذي جبر دانه حتى أتى كتفه الشريف
(حتى ينتهك) بضم أوله وسكون النون وفتح الفوقية والهاء أي يرتكب شيئا (من حومات الله) عز وجل
(فيقتسم الله) لانتفسه ممن ارتكب تلك الجريمة وينتقم نصب عطف على المنصوب السابق * والحديث
مطابقه للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهكت حرمة من حرم الله اما بالضرب
أو بعيره فهو داخل في باب التعزير والتأديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم وأحرمه مسلم في الفضائل
* (باب من أظهر الفاحشة) بأن يتعاطى ما يدل عليه إعادة (و) من أظهر (اللطخ) بفتح اللام وسكون
الطاء المهملة بعد هاء محجمة قال الجوهري لظنه بكذا فتلطخ به أي اوثقه به فتلوث واطخ فلان بشرأى رعى به
(و) من أظهر (التهمة) بضم الفوقية وفتح الهاء في الفرع وبسكونها (بغير بيعة) ولاقرار ما حكمه * وبه
قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني وثبت ابن عبد الله لابي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال الزهري)
محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء في الاول والعين في الثاني الساعدي رضي الله عنه انه
(قال شهدت المتلاعنين) بفتح النون الاولى عويمر الجحلافي وزوجته نحوه (وأنا بن خمس عشرة) زاد أبو ذر
سنة فذكر التمييز والواو في وأنا للمحال (فرق) صلى الله عليه وسلم (بينهما فقال زوجها كذبت عليهما) يا رسول

بفتح الياء واسكان الهاء وهي هاء السكت (قوله لا يكبر سني أو قالت قرني) هو بفتح القاف وهو نظيرها في العمر قال القاضي معناه لا يطول
عمره لانه اذا طال عمره طال عمر قرنه وهذا الذي قاله فيه نظرا لانه لا يلزم من طول عمر أحد القرنين طول عمر الآخر فقد يكون سنهما واحدا

فخرجت أم سليم مستعملة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أم سليم فقالت يا نبي الله أدعوت على بنتي قال (٣٦) وما ذاك يا أم سليم قالت زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سننها ولا يكبر قرنها قال فضحك رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أم سليم أما تعلمين أني اشتربت على ربي ٣ فقامت انما أنا بشر أرضي كبريضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأبى أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها أهل أن يحملهاله طهورا ٢ وزكاة وقرينة يقر به بها منه يوم القيامة وقال أبو معن يتيمحة بالهصغير في المواضع الثلاثة من الحديث حدثنا محمد بن مثنى العنزي ح وحدثنا ابن بشار واللفظ لابن المثنى والاحد ثنا أمية ابن خالد حدثنا شعبة عن أبي جزة القصاب عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فغاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال فغاء فطأني خطاة وقال اذهب وادع لي معاوية قال فمئت فقالت هو يا كل قال ثم قال لي اذهب فادع لي معاوية قال فمئت فقالت هو يا كل فقال لا أشبع الله بطنه قال ابن المثنى قلت لامية ما حدثني قال فقدني ففده * حدثني اسحق بن منصور ومرت أحدهما قبل الآخر وأما قوله صلى الله عليه وسلم لها لا اكبر سنك فلم يرد به حقيقة الداعبل هو جار على ما قدمناه في

الله (ان امسكتها) فطافها ثلاثا قبل أن يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بطلاقها (قال) سفيان (خفظت ذلك) بغير لام المذكور بعد (من الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ان جاءت به) بالولد (كذا وكذا) أى أسود أعين ذا اللتين (فهو) صادق تلها (وان جاءت به كذا وكذا) أحر قصيرا (كأنه وحرة) بفتح الواو والحاء المهملة والراء ووية كسام أبرد وية جزاء تصلق بالارض كالورقة تقع في الطعام فنفسده فيقال طعام وح (فهو) كاذب ففيه الحكاية والاكتفاء قال سفيان (وسمعت الزهري يقول جاءت به) أى بالولد (الذى يكبره) يضم أوله وفتح ثالوث وهو وشبهه بمن رعبت به * والحديث سبق في الطلاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم بن محمد) أى ابن أبي بكر الصديق أنه (قال ذكوان بن عباس) رضى الله عنهما (المثلا عنين) بالهضم التثنية (فقال عبد الله بن شداد) بالمجعة والمهملة بن الاولى مشددة بينهما ألف المثنى (هى التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا امرأة عن) ولاي ذرعن الجوى والمستلى من بلغم المكسورة بدل العين (غير بينة) لرجتها (قال) ابن عباس (لالتك امرأة أعلنت) بالفجور والحديث مر في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي امام المصريين قال (حدثنا) ولاي ذرعن ثنى بالافراد (بحي اس سعيد) الانصارى (عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد) أى ابن ابي بكر الصديق كذا باثبات قوله عن القاسم بن محمد في رواية أبي ذر وقال الحافظ بن حجر ووقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد من السنندوهو غلط قلت وقد أسقطه العيني (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال ذكوان) يضم الدال المهملة مبنيا للمفعول ولاي ذرعن الجوى والمستلى المتلاعنان (عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدى) بفتح العين المهملة وكسر الدال المهذلة وتشديد التحتية الجملاني ثم البلوى (في ذلك قولاً ثم انصرف فأنه) أى أنى عاصم (رجل من قومه) هو عويمر (يشكو أنه وجد مع أهله) امرأته (رجلا) كذا لا يذر باثبات المفعول ولغيره بخلافه (فقال عاصم ما تبليت) يضم القوقية الاولى مبنيا للمفعول من الابتلاء (بهذا القول فيذهب) عاصم (به) بالرجل الذى شكاه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فانخبره بالذى وجد عليه امرأته) وكان ذلك الرجل مصفرا لونه (قليل اللحم سبط الشعر) بفتح السين المهملة وسكون الواحدة وكسرها وصحح عليه في الفروع كاصله نقيض الجمد (وكان الذى ادعى عليه أنه وجد عند أهله آدم) بمد الهمزة أسمر شديد السمرة (خدلا) بفتح الخاء المهملة وسكون الدال المهذلة والاصميلي خدلا بكسرها مع تخفيف اللام فيهما مثنى الساق ذي لظه (كثير اللحم) فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت (ولدا) شبيها بالرجل الذى ذكر زوجها أنه وجد عنده فافلا عن النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ما يقال (رجل) هو عبد الله بن شداد (لابن عباس في المجلس) مستفهما (هى) المرأة (التي قال النبي) ولا يوى ذر والوقت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لو رجحت أحد اغير بينة رجحت هذه فقالت (ابن عباس) لالتك امرأة كانت تظهر في الاسلام السوء) لانه لم يقم عليها البينة بذلك ولا اعترفت فدلى أن الحد لا يجب بالاستفاضة قال في الفتح ولم أعرف اسم هذه المرأة وكانهم تعمروا بها ما ستر اعلمها وعند ابن ماجه بسند صحيح من حديث ابن عباس لو كنت راجعا أحد اغير بينة لرجحت فلانة فقد ظهر فيها الرينة من منقطةها وهبتها ومن يدخل عليها (باب) حكم (رحى المحصنات) أى قذف الحرائر العفيفات (وقول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات) يقذفون بلزنا الحرائر العفيفات المسلمات المكافات والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا قذفون بالزنا ان يقولوا يا زانية لذكر المحصنات عقب الزواني ولا شرط اربعة شهداء بقوله (ثم لم يأوا بأربعة شهداء) على زناه برؤيتهم (فاجادوهم) أى كل واحد منهم (ثمانين جلدة) ان كان القاذف حرا

ألفاظ هذا الباب (قوله تلوث خمارها) هو بالثالثة في آخره أى تديره على رأسها (قوله عن أبي جزة القصاب عن ابن عباس) ونصب قول مسلم أما تعلمين اني اشتربت على ربي فقالت الخ هكذا في بعض النسخ وفي بعضها ان شرطى على ربي اني اشتربت على ربي الخ فخر اه

أخبرنا النضر بن شميل حدثنا شعبة أخبرنا أبو جزة سمعت ابن عباس يقول كنت ألعب مع الصبيان في عام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخيتات منه فدكر بمثله **ع** أبو جزة هذا بالحاء والزاي اسمه عمران بن أبي عطاء الاسدي الواسطي (٣٧) القصاب يباع القصب قالوا وليس

له عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وله عن ابن عباس من قوله انه يكره مشاركة المسلم اليهودي وكل ماني الصحيحين أبو جزة عن ابن عباس فهو بالجسيم والراء وهو نصر بن عمران الضبي الا هذا القصاب فله في مسلم هذا الحديث وحده ولا ذكر له في البخاري قوله عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان في عام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب فجاءه فطأني خطأ وقال اذهب ادع لي معاوية وفسر الراوي خطأني أي فقدني أما خطأني فجاء ثم طأه مهملتين وبعدهما همزة وقصدني بقاف ثم فاء ثم دال مهملة وقوله خطأه بفتح الحاء واسكان الطاء بعدهما همزة وهو الضرب باليد بسوطة بين الكفتين وانما فصل هذا بان عباس ملاطفة وتأنيسا وأما دعاه علي معاوية أن لا يشبع حين تأخر فقبضه الجوابان السابقان أحدهما أنه جرى على اللسان بلا قصد والثاني انه عقوبة له لتأخره وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث ان معاوية لم يكن مستحقا للدعاء عليه فلماذا

وانصبت ثمانين نصب المصادر وجلدة على التبيين (ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء (أبدا) ما لم يتب وعند أبي حنيفة الى آخر عمره (وأولئك هم الفاسقون) لا يمانهم كبيرة (الا الذين تابوا) عن القذف (من بعد ذلك وأصلحوا) أعمالهم (فان الله غفور) لهم قذفهم (رحيم) بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وسقط لابي ذر من قوله ثمانين جلدة الى آخره وقال بعد قوله فاجلدوهم الآية (ان الذين يرمون) بالزنا (المحصنات) العفاف (الغافلات) السليمان الصدور النقيات القلوب الا لا في ليس فيهن ذهاب ولا مكر لانهن لم يجرن بن الامور (المؤمنات) بما يحب الايمان به (لعنوا في الدنيا والاخرة) خوفا لهم عذاب عظيم جعل القذفة ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في الآخرة ان لم يتوبوا وقبل مخصوص بمن قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر من قوله لعنوا الى آخر الآية وقال بعد المؤمنات الآية (وقول الله) تعالى (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ثم لم يأتوا الآية) قال الحافظ أبو ذر الهروي كذا وقع في البخاري ثم لم والتلاوة ولم يكن وهذا ثابت في رواية أبي ذر به قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثلاثة المدني (عن أبي الغيث) بالجمجمة والمثلثة سالم مولاي ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (اجتنبوا السبع الموبقات) بضم الميم وسكون الواو وكسر الواحدة بعدها قاف فألف ففوقية المهلكات وسميت بذلك لانها سبب لاهلاك من تركها قاله المهلب والمراد بها الكبائر (قالوا يا رسول الله وماهن) الموبقات (قال) صلى الله عليه وسلم هن (الشرك بالله) بأن تتخذ معه الها غير (والسحر) بكسر السين وسكون الحاء المهملتين وهو أمر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة والذي عليه الجهو رأن له حقيقة تؤثر بحيث تغير المزاج (وقتل النفس التي حرم الله) قتلها (الابالحق) كالقصاص والقتل على الزدة والرجم (وأكل الربا) وهو في اللغة الزيادة (وأكل مال اليتيم) بغير حق (والتولي يوم الزحف) أي الاعراض والفرار يوم القتال في الجهاد (وقذف المحصنات) بفتح الصاد جمع محصنة معمولة أي التي أحصنها الله من الزناو بكسر هاء اسم فاعلة أي التي حفظت فرجها من الزنا (المؤمنات) بفتح الكاف (الغافلات) بالغين المعجمة والفاء كناية عن البريأت لان البري أعانل عمايت به من الزناو التنصيص على عدد لا يفتي غيره اذورد في أحاديث أخر كالمبين الفاحرة وعقوق الوالدين والاحاد في الحرم والتعرب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله والبأس من روح الله والسرقة وترك التزمن البول وشتم أبي بكر وعمر والنهية ونكث العهد والصفقة وراق الجماعة واختلاف في حد الكبيرة فقتل كل ما أوجب الحد من المعاصي وقيل ما توعد عليه بنص الكتاب أو السنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم أقف على ضابط للكبيرة يعني يسلم من الاعراض والاولى ضبطها بما يشعر بها وتاوت من تركها الشعار أصغر الكبائر المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم بكل ذنب قرن به وعيد أو لعن وقال ابن الصلاح لها أمارات منها ايجاب الحد ومنها الاعباد عاها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها بالفسق ومنها الاعين وقال أبو العباس القرطبي كل ذنب أطلق عليه بنص كتاب أو سنة أو اجاع انه كبيرة أو عظيم أو أخبر فيه بشدة العقاب أو عاق عليه الحد أو شدته التكبير عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام أيضا اذا أردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فاعرض مفردة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان نقصت عن أقل مفاسد الكبائر فهي من الصغائر وان ساوت أدنى مفاسد الكبائر فهي من الكبائر فيكم القاضي بغير الحق كبيرة فان شاهد الزور متسبب متوسل فاذا جعل السبب كبيرا فبالمباشرة أكبر من تلك الكبيرة فلوشهد اثنتان بالزور على قتل موجب للقصاص فسلمه الحاكم الى التولى فقتله وكاهم عالون بانهم باطلون فشهادة الزور كبيرة

أدخله في هذا الباب وجعله غير من مناقب معاوية لانه في الحقيقة يصير دعاه له وفي هذا الحديث جواز ترك الصبيان يلعبون بما ليس بحرام وفيه اعتماد الصبي فيما يرسل فيه من دعاء انسان ونحوه من جل هدية وطلب حاجة أو أشباهه وفيه جواز ارسال صبي غيره ممن يدل عليه في مثل

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه * و هو لأبوجه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث

عن يزيد بن أبي حبيب عن مالك بن مالك عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن شر الناس ذوالوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه * و هو لأبوجه * حدثني حمزة بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي ذرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شر الناس ذالوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه * و هو لأبوجه * حدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أمه أم كاثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من المهاجرات الأول اللاتي هذا ولا يقال هذا تصرف في منفعة الصبي لأن هذا قدر يسير ورد الشرع بالسباحة به للعبادة واطرد به العرف وعمل المسلمين والله أعلم * (باب ذم ذوالوجهين وتحريم فعله) * قوله صلى الله عليه وسلم

والحكيم بها أكبر منها ومباشرة القتل أكبر من الحكم * وحديث الباب سبق في الوصايا والطب * (باب حكم قذف العبد) الأرقاع والاضافة فيه الى المفعول وطوى ذكر الفاعل أو الى الفاعل * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن فضيل بن غزوان) بضم الفاعل وفتح المعجمة في الأول وفتح المعجمة وسكون الزاي وبعد الواو المفتوحة ألف فنون في الثاني الضي مولاهم (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهمله عبد الرحمن الجلي الزاهد (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف بماء كره * وعند الأسماعيلي من قذف عبده بشئ (وهو) أي والحال أنه (بريء مما قال) سيده عنه (جلد) السيد (يوم القيامة) يوم الجزاء عند ذوالملك السيد الجازي وانفراد البازي تعالى بالملك الحقيقي والتكافؤ في الحدود ولا مفاضلة حيث لا بالتقوى (الأن يكون) المملوك (كما قال) السيد عنه فلا يجلد وعند النسائي من حديث ابن عمر من قذف بماء كره كان لله في ظهره يوم القيامة أن شاء أخذته وان شاء عفا عنه وظاهره أنه لا حد على السيد في الدنيا إذ لو وجب عليه لذكره * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان والنذور وأبو داود في الأدب والترمذي في البر والنسائي في الرجم * هذا (باب) بالتنوين (هل يأمر الإمام رجلا فيضرب الحد) رجلا وجب عليه الحد حال كونه (غائبا عنه) عن الإمام بأن يقول له اذهب الى فلان الغائب فأقم عليه الحد (وقد فعله عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولا يذعن الجوى والمسئلي وفعله عمر باسقاط قدو قال في الفتح ثبت هذا الأثر في رواية الكشميهني * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفرابي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة بن زيد بن خالد الجهني) رضي الله عنهما أنهما (قالا لرجل) من الأعراب لم يسم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله (أنشدك الله) فعل ومفعول ونصب الجلالة باسقاط الخافض أي أقسم عليك بالله (الاتصيت بيننا بكتاب الله) الجملة من قضيت في محمل الحال وشرط الفعل الواقع خالبا بعد الأن يكون متبنا بقدم أو بتقديم الفعل مني كقوله تعالى وما أتيتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولما لم يأت هنا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما سألك الافعال فهى في معنى كلام آخر قال ابن الاثير المعنى أسألك وأقسم عليك أن ترفع تشيدي أو صوتي بأن تلي دعوتي وتحييني وقال ابن مالك في شواهد التوضيح التقدير ما شديك الا الفعل وبتقدير ابن مالك هنا وفي التسهيل يحصل شرط الحال بعد الا وقوله بكتاب الله أي بحكم الله (فقام خصمه) لم يسم (وكان أفة منه) جملة معترضة لاجل لها من الأعراب (فقال صدق) يا رسول الله (اقض بيننا بكتاب الله واؤذن لي يا رسول الله) أن أقول (فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل) ما في نفسك أو ما عندك (فقال ان ابني كان عسيقا) بالعين والسين المهملتين وبالفاعل أحيرا (في) خدمة (أهل هذا فرني بأمر أنه) معطوف على كان عسيقا (فأفنديت منه بمائة شاة وخدمته واني سألت رجلا من أهل العلم فأخبرني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة هذا الرجم فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) أي وحق الذي نفسي بيده والذي مع صلته وعنده مقسم به ونفسي مبتدأ ويده في محل الخبر به يتعلق حرف الطر وجواب القسم قوله (لا قضيت بينك بكتاب الله) أي بما تضمنه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لأن الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القرآن (المائة) شاة (والخادم رد) أي مردود (عليك وعلى ابنك جلد مائة) جلد مبتدأ والخبر في الجرور (وتغريب عام) مصدر غر ب وهو مضاف الى طرفه لأن التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدر بقرينه لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزئ منه بل المراد أن يخرج فيأبث عاما فيقدر يغرب بغير يغيب أي

ابن من شر الناس ذالوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه * و هو لأبوجه * هذا الحديث سبق شرحه والمراد من يأتي كل طائفة يغيب ويظهر انه منهم ومخالفه لا يخبر من بعض فان أتى كل طائفة بالأصلاح ونحوه فمحمود * (باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه) * يغيب

بايعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا
أو ينمي خيرا قال ابن شهاب ولم أسمع برخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب (٣٩) والاصلاح بين الناس وحديث

الرجل امرأته وحديث
المرأة تزوجها وحديث عمرو
الناقد حديثنا يعقوب بن
ابراهيم بن سعد حديثنا أبي
عن صالح حديثنا محمد بن
مسلم بن عبد الله بن عبد
الله بن شهاب بهذا الاسناد
مثله غير ان في حديث صالح
وقالت ولم أسمع به برخص
في شيء مما يقول الناس
الا في ثلاث بئس ما جعله
يونس من قول ابن شهاب
* حديثنا عمرو الناقد حديثنا
اسماعيل بن ابراهيم أخبرنا
معمر عن الزهري بهذا
الاسناد الى قوله ونمي خيرا
ولم يذكر ما بعده

قوله صلى الله عليه وسلم
ليس الكذاب الذي يصلح
بين الناس ويقول خيرا
أو ينمي خيرا هذا الحديث
مبين لما ذكرناه في الباب قبله
ومعناه ليس الكذاب
المدعوم الذي يصلح بين
الناس بل هذا محسن قوله
قال ابن شهاب ولم أسمع
برخص في شيء مما يقول
الناس كذب الا في ثلاث
الحرب والاصلاح بين
الناس وحديث الرجل
امرأته وحديث المرأة
زوجها قال القاضي لا
خلاف في جواز الكذب
في هذه الصور واختلفوا
في المراد بالكذب المباح

ينبغي عاما (و يا أنيس) هو رجل من أسلم (اغد على امرأه هذا) اذهب اليها متأمرا علمها واما كمالها واغدا
مضمين معنى اذهب لانهم يستعدلون الروح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحمت الى فلان وغدوت الى فلان
فيعدونهما بالي بمعنى الذهاب فيحتمل أن يكون أتى بعلى الفائدة الاستعلاء (فسألها) بفتح السين وسكون اللام
بلاهم زهل تعفون الرجل فيما ذكر عنهما من القذف أولا (فان اعترفت) بالزنا (فارجهما) فذهب أنيس
اليها (فاعترفت) بالزنا (فرجهما) بعد أن راجع النبي صلى الله عليه وسلم أو جماله من التامر عليها والحكم
من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خاص أنيس لانه أسلمى والمرأة أسلمية والحديث سبق
(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الديان) يخفف التختية جمع دية وهي المال الواجب بالجناية على الحر
في نفس أو فيما دونها أوهاؤها عوض عن فاء الكفاة وهي أخوذة من الودي وهو دفع الدية يقال وديت
القتيل أدبه وديا (وقول الله تعالى) بالرفع قال في الفتح سقطت الواو لاني ذروا النسبي اه قلت والذي في
الفرع كاصلة علامة أبي ذر على الواو من غير علامة السقوط وفي مثلها يشير الى ثبوته عند من رقم علامته
(ومن يقتل مؤمنا متعمدا) حال من ضمير القاتل أي قاصدا قتله لا يمانه وهو كفر أو قتله مستحلا لقتله
وهو كفر أيضا (فجزاؤه جهنم) ان جازاه والخلود المذكور بعد المراد به طول المقام * وبه قال (حديثنا قتيبة
ابن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حديثنا جريح) بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي القاضي (عن الاعشى)
سالم بن مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وسكون
الميم في الاول وضم المهيمه وفتح الراء وسكون المهيمه وكسر الموحدة آخره لام الهمداني الكوفي أنه (قال
قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال رجل يارسول الله) هو عبد الله بن مسعود كفي باب ام الزنا
بلفظ عن عبد الله قال قلت يارسول الله (أي الذنب اكبر عند الله قال) صلى الله عليه وسلم (أن تدع الله
ندا) بكسر النون وتشديد المهيمه مثلا وشريكا (وهو) أي والحال انه (خالق قال) ابن مسعود (ثم أي)
قال الزركشي بالتثوين والتشديد على رأي ابن الحشاش قال في المصابيح بل وعلى قول كل ذي فطرة سلمية
وقد سبق الرد على من أوجب الوقت عليه بالسكون ولم يجز تنوينه بما فيه مفتح في كتاب الصلاة أي أي شيء
أكبر من الذنوب بعد الكفر (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ان تقتل ولدك أن) ولا يجز ذرعن الكشميه
خشية أن (يطعم معن) لانك لا ترمى الزرق من الله وقول الكرماني لا مفهوم له لان القتل مطلقا أعظم نفعه في
الفتح بأن لا يمنع أن يكون الذنب أعظم من غيره وبعض افراده أعظم من بعض (قال) ابن مسعود يارسول
الله (ثم أي) كذا في البيهقي وسبق توجيهه (قال) صلى الله عليه وسلم (ثم ان تراني بحليلة) بالموحدة ولا يجر
والاصيلي وابن عساكر حليلة (جارك) بالحاء المهملة أي زوجة جارك (فانزل الله عز وجل تصديقها) أي
تصديق المسئلة أو الاحكام أو الواقعة وتصديقها مفعول له (والذين لا يدعون مع الله الها آخرو ولا يقتلون
النفس التي حرم الله) قتلها (الابالحق) متعلق بالفعل المحذوف أو بلاية يقتلون (ولا يزنون ومن يفعل ذلك)
أي ما ذكر من الثلاثة (يلقى أناما) أي عقوبة وسقطا بن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الابالحق الآية
ولا يجر ذر ولا يزنون الآية وثبت يليق أثما للاصيلي وغيره من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الآية * وبه قال
(حديثنا علي) غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهري الخفاف وليس هو ابن المديني لانه لم يدرك اسحق بن سعيد
قال (حديثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال) ولا يجر ذرعن الجوى والمسمتلى لا يزال (المؤمن في فسحة) يضم الفاء
وسكون السين وفتح الحاء المهملة أي سعة (من دينه) بكسر الدال المهملة وسكون التختية بعدها نون من
الدين (مالم يصب دما حراما) بأن يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لا أوعده الله على القتل بغير

فيه انا هو فقالت طائفة هو على اطلاقه وأجازوا قول مالم يكن في هذه المواضع المصلحة وقالوا الكذب المدعوم ما فيه مضرة واحتجوا بقول
ابراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم واني سقيم وقوله انها أختي وقول منادى يوسف صلى الله عليه وسلم أيتم العبر انكم لسارقون قالوا

محمد بن المني وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال ان محمدا
صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم ما العضة هي النسيمة القالة بين الناس وأن محمدا صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل يصدق

(٤٠)

حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا حدثنا
ولا خلاف انه لو تصد ظالم قتل
رجل هو عنده مختلف وجب
عليه الكذب في انه لا يعلم
أين هو وقال آخرون منهم
الطبري لا يجوز الكذب
في شيء أصلا قالوا وما جاء من
الاباحية في هذا المراد به
التورية واستعمال
المعاريض لاصريح الكذب
مثل أن يعد زوجته أن
يحسن اليها ويكسوها
كذا وينوي ان قدر الله ذلك
وحاصله أن يأتي بكلمات
مختلفة يفهم المخاطب منها
ما يطيب قلبه واذاسي في
الاصلاح نقل عن هؤلاء الى
هؤلاء كلاما جريلا ومن
هؤلاء الى هؤلاء كذلك
وورى وكذلك في الحرب
بان يقول أعدوه مات امامكم
الاعظم وينوي امامهم في
الازمان الماضية أو غدا
يأتينا مدد أي طعام ونحو
هذا من المعاريض المباحة
فمثل هذا جازم ولو اقتص
ابراهيم ويوسف وما جاء من
هذا على المعاريض والله
أعلم وأما كذبه لزوجته
وكذبها فالمراد به في اظهار
الدود والوعد بما لا يلزم ونحو
ذلك فاما المخادعة في منع
ما عليه أو عليها أو أخذ ما
ليس له أولها فهو حرام

حق بما توعد به الكافر وفي معجم الطبراني الكبير من حديث اس مسعود بسند رجاله ثقات الآن فيه انقطاعا
مثل حديث ابن عمر موقوف وزاد في آخوه فاذا أصاب ما حراما نزع منه الحياء ولا يذر عن الكشميهني ان
يرال المؤمن في فسحة من ذنبه هذا المعجزة مفتوحة ففنون ساكنة بعد هاهمو حدة أي بصير في ضيق بسبب ذنبه
لاستبعاده العفو عنه لاستمراره في الضيق المذكور والفسحة في الذنب قبوله للعفران بالتوبة فاذا وقع القتل
ارتفع القبول قاله ابن العربي قال في الفتح وحاصله أنه فسرته على رأي ابن عمر في عدم قبول توبة القاتل انتهى
والحديث من افزاده * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (احمد بن يعقوب) المسعودي الكوفي
قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (اسحق) ولا يذر الاصيل وابن عساكر اسحق بن سعيد قال (سمعت أبي)
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (يحدث عن عبد الله بن عمر) رضى الله عنه موقوفا قال ان من ورطات
الامور) بفتح الواو وسكون الراء من ورطات معصا عليه في الفرع كأصله وقال ابن مالك صوابه تجر يكها
مثل تمر وتمرات وركعة وركعات وهي جمع ورطة بسكون الراء وهي (التي لا تخرج) بفتح الميم والراء بينهما
معجزة آخرة حجم (لمن اوقع نفسه فيها) بل يهلك فلا ينجو (سفلك الدم) نصب بأن أي اراقه الدم (الحرام بغير
حمله) أي بغير حق من الحقوق المحلولة للسفل وقوله بغير حمله بعد قوله الحرام للتأكيده والمراد بالسفل القتل
بأي صفة كانت لكن لما كان الاصل اراقه الدم عبر به وفي الترمذي وقال حسن عن عبد الله بن عمرو
زوال الدنيا كلها أهون عند الله من قتل رجل مسلم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين ابن
بأدام العيسى الكوفي (عن الاعشى) سليمان بن مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن
عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أول) بالرفع مبتدأ (ما يقضى) بضم
أوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما تكرر موصوفا العائد الضمير في يقضى أي أول قضاء
يقضى (بين الناس) أي يوم القيامة كما في مسلم (في الدماء) قال ابن فرحون في الدماء في محل رفع خبر عن أول
فيستأق حرف الجر بالاستعارة المقدر فيكون التقدير أول قضاء يقضى كأن أو مستقر في الدماء قال ولا يصح
أن يكون يوم (٢) في محل الخبر لان التقدير بصير أول قضاء يقضى كأن يوم القيامة لعدم الطائفة فيه ولا
منافاة بين قوله هنا أول ما يقضى في الدماء وبين قوله في حديث النسائي عن أبي هريرة مرفوعا أول ما يحاسب
به العبد الصلاة لان حديث الباب فيما بينه وبين غيره من العباد والآخر فيما بينه وبين ربه تعالى * وبه قال
(حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد القتيبي المروزي الحافظ قال (حدثنا)
ولا يذر أخبرنا (عبد الله) بن المبارك المروزي قال (حدثنا) ولا يذر أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن
الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (عطاء بن يزيد) الليثي (ان عبد الله) بضم
العين (ابن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة في آخوه تحتمية مشددة ابن الخياط بكسر المعجمة وتخفيف
التحتمية النوفلي (حدثنا) المقداد بن عمرو) بفتح العين (السكندی) المعروف بابن الاسود (حليف بنى
زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء (حدثنا) وكان) المقداد رضى الله عنه (شهد بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يا رسول الله ان) حرف شرط (لقيت كافرا) ولا يذر الاصيل اني بصيغة الاخبار عن الماضي فيكون
سؤاله عن شيء وقع قالوا والذي في نفس الامر بخلافه وانما سأل عن حكم ذلك اذا وقع ويؤيده رواية غزوة
بدر بلفظ رأيت ان لقيت رجلا من الكفار (فاقتلنا فضرب يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ) بجمعة أي التجأ
(بشجرة) مثلا ولا يذر عن الكشميهني ثم لاذ مني بشجرة أي منع نفسه مني بها (وقال أسامت الله) أي
دخلت في الاسلام (آقتله بعد أن قالها) أي كلمة أسامت لله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله)
بالجزم بعد أن قالها (قال يا رسول الله فانه طرح) أي قطع بالسيف (احدى يدي) بتشديد الياء (ثم ذل

باجماع المسلمين والله أعلم * (باب تحريم النسيمة) * هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الفساد (قوله صلى ذلك)
الله عليه وسلم ألا أنبئكم ما العضة هي النسيمة القالة بين الناس) هذه اللفظة * قوله أن يكون يوم فيه انه رواية مسلم لا البخاري اه محصه

زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البروان البر يهدي الى الجنة وان الرجل (٤١) ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا

وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قال حدثنا أبو الاحوص عن منصور

رووا على وجهين أحدهما العضة بكسر العين وفتح الضاد المعجمة على وزن العدة والزنة والثاني العضة بفتح العين واسكان الضاد على وزن الوجع وهذا الثاني هو الأشهر في روايات بلادنا والأشهر في كتب الحديث وكتب غريبه والاول أشهر في كتب اللغة ونقل القاضي انه رواية أكثر شيوخهم وتقدير الحديث والله أعلم ألا أنبئكم ما العضة الفاحش الغليظ التحريم

* (باب فتح الكذب وحسن الصدق وفضله) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البروان البر يهدي الى الجنة وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار) قال العلماء معناه ان الصدق يهدي الى العمل الصالح الخالص من كل مذموم والبر اسم جامع للخير وقيل البر الجنة ويجوز

ذلك القول وهو أسلمت لله (بعدهما قطعها آتته) بجزء الاستفهام كالسابق (قال) عليه الصلاة والسلام (لا تقوله فان قتله فانه بمنزلة ان تقوله) قال الكرماني في معناه قوله عنه في الفتح القتل ليس سببا لتكون كل منهما بمنزلة الآخر لكنه مؤول عند النجاة بالاختيار أي هو سبب لاخباري لك بذلك وعند البيهقيين المراد لازمه كقوله يباح دمك ان عصيت والمعنى أنه باسلامه معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التي قطعها في حال كفره (وأنت بمنزلة قبل أن يقول كلمته) وأسلمت لله (التي قال) ها والمعنى كما قاله الخطابي ان الكافر يباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم فاذا أسلم صار مصون الدم كالسالم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمها مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقه في الكفر كما تقول الخواص من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف التأخذ فالاول انه مثلك في صوت الدم والثاني انك مثله في الهدر وقيل معناه انه مغفور له بشهادة التوحيد كما انك مغفور لك بشهد وديدر وفي مسلم من رواية يعمر بن زهير في هذا الحديث أنه قال لا اله الا الله * وحديث الباب أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الجهاد والنسائي في السير (وقال حبيب بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسم أبيه (عن سعيد) بكسر العين ابن جبير (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد) المعروف بابن الاسود (اذا كان رجل مؤمن) ولا يجي ذرع عن الكشميه في رجل ممن (يخني ايمانه مع قوم كفار فأظهر ايمانه فقتلته) قال في الكواكب فان قلت كيف يقطع يده وهو ممن يكتم ايمانه وأجاب بأنه فعل ذلك دفعا للسائل قال أو السؤال كأنه على سبيل الفرض والتشثيل لاسيما وفي بعضها ان لقيت بحرف الشرط (فكذلك كنت أنت تخفي ايمانك بحكمة قبل) ولا يجي ذرع عن الجوى والمستعمل من قبل * وهذا التعليق وصله البراز والطبراني في الكبير (باب قول الله تعالى) سة ظما بعد الباب لا يجي ذرع (ومن أحباها قال ابن عباس) رضى الله عنهما معناه فيما وصله ابن أبي حاتم (من حرم قتلها الا بحق) من قصاص (فكأنما أحبي الناس جميعا) لسلامتهم منه والغير الاصيلي وأبي ذر عن المستعمل حيي الناس منه جميعا والمراد من هذه الآية قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا كابدل عليه ما في أول حديث الباب من قوله الا كان على ابن آدم الاكفر منها وفيها تغليظ أمر القتل والمبالغة في الزجر عنه من جهة ان قتل الواحد وقتل الجميع سواء في استحياب غضب الله وعقابه وقال الحسن المعنى أن قاتل النفس الواحدة يصير الى النار كلو قتل الناس جميعا وقال في المدارك ومن أحباها ومن استنقذها من بعض أسباب الهلكة من قتل أو غرق أو حرق أو هدم أو غير ذلك وجعل قتل الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحياء ترغيبا وترهيبا لان المتعرض لقتل النفس اذا تصور أن قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فثبطه وكذا الذي أراد احباها اذا تصور أن حكم احباها جميع الناس رغب في ذلك * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الواو وفتح الصاد المهملة ابن عقبة أوعامر السوائي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء مشددة الخار في بناء المعجمة والراء والفاء المكسورتين الكوفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع الهمداني أحد الاعلام (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تقتل نفس) أي ظلما كما في رواية حفص بن غياث (الا كان على ابن آدم الاكفر منها) (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصب (منها) زاد في الاعتصام وربما قال سفيان من دمها وزاد في آخره لانه أول من سن القتل والحديث سبق في خاق آدم وأخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال واقد بن عبد الله) بالقاف تسببه ابو الوليد شيخ المؤلف لجده فقول أبي ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصاب واقد بن

(٦ - (قسطلاني) - عاشر) ان يتناول العمل الصالح والجنة ولما الكذب في وصل الى الفجور وهو الميل عن الاستقامة وقيل الانبعاث في المعاصي (قوله صلى الله عليه وسلم وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا)

عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يروان البر يهدي الى الجنة وان العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يوروان الفجور يهدي الى النار وان العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذابا قال (٤٢)

ابن أبي شيبة في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبو معاوية ووكيع قال حدثنا الاعشى ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعشى عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا * حدثنا حجاب بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا عيسى بن نونس كلاهما عن الاعشى بهذا الاسناد ولم يذكر في حديث عيسى ويتحرى الصدق ويتحرى الكذب وفي حديث ابن مسهر حتى يكتبه الله وفي رواية ليتحرى الصدق ويتحرى الكذب وفي رواية عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر

محمد بن زيد بن عبد الله بن عمرو هو كذلك لكن لما وقع وجهه وهو نسبت له لجده ووقع للمصنف في الادب من رواية خالد بن الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد (أخبرني) بالافراد (عن أبيه) محمد بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصيغة والتقدير حدثنا شعبة أخبرني واقد بن عبد الله عن أبيه محمد أنه (سمع عبد الله بن عمرو) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع عند جرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره (لا ترجعوا بعدي) لا تصروا بعدي موثق أو موثق (كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) مستحتمين لذلك أو لا تمكن أفعالكم شبهة بأفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين أو المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مرادا وقوله يضرب بالرفع على الاستئناف بيانا لقوله لا ترجعوا أو حال من ضمير لا ترجعوا أو وصفة ويجوز حزمه بتقدير بشرط أي فان ترجعوا يضرب * والحديث سديد في العلم ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله مولاهم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن علي بن مدرك) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء النخعي الكوفي أنه (قال سمعت أبا زرعة) هرما بفتح الهاء وكسر الراء (ابن عمرو بن جرير) عن جده (جرير) بفتح الجيم بن عبد الله أسلم في رمضان سنة عشر رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس) أي اطاب منهم الا نصت ليسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أن انصتوا (لا ترجعوا بعدي كفارا) أي كالكفار (يضرب بعضكم رقاب بعض) فيه استعمال رجع كصار معني وعلاقا قال ابن مالك رحمه الله وهو مما خفي على أكثر النحويين (رواه) أي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا (أبو بكر) بفتح الباء (نفيح الثقيفي الصحابي رضى الله عنه فيما سبق مطولا في الحج (ابن عباس) رضى الله عنهما فيما سبق أيضا في الحج كلاهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرع حدثنا (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن فراس) بفتح الفاء مكسورة فراء بعدها ألف فسين مهملة ان يحيى الخارفي بالخاء المعجمة وبعد الالف راء فضاء (عن الشعبي) بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحد مكسورة عامر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) ولا يذرع رسول الله ولا اصلي قال النبي صلى الله عليه وسلم (الكبائر) وهي كل ما توعده عليه يعقاب (الاشراك بالله) أي اتخاذ غيره تعالى (وعقوق الوالدين) يعصيان امرهما وترك خدمتهما (أوقال اليمين الغموس) بفتح العين المعجمة وهو الخالف على ما صرحت معمد الكذب أو ان يخالف كاذبا لذهب بما لا غيره وسمى غموسا لانه يغمس صاحبه في الاتم أو النار أو الكفارة (شك شعبة) بن الحجاج وفي الايمان والندور واليمين الغموس بالواو ومن غير شك (وقال معاذ) بضم الميم آخره ذال معجمة ابن معاذ أيضا العنبري (حدثنا شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي (قال الكبائر) هي (الاشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين) أو قال وقتل النفس) بدل عقوق الوالدين شك شعبة أيضا وجوز الكبريات أن يكون هذا التعليل من مقول ابن بشار فيكون موصولا * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج أبو يعقوب المرزوق قال (حدثنا) ولا يذرعنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث العنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس أنه (سمع) جده (أنسا) ولا يذرع أنس بن مالك (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الكبائر) قال البخاري بالسند اليه (وحدثنا) بالجمع ولا يذرع حدثني (عمرو) بفتح العين زاد أبو ذر وهو ابن مرزوق قال (حدثنا) ولا يذرعنا (شعبة) بن الحجاج

وياكم والكذب * قال العلماء هذا في حديث يتحرى الصدق وهو قصد الاعتناء به وعلى التحذير من الكذب والتساهل (عن) فيه فانه اذا تساهل فيه كثر منه فعرف به وكتبه الله العنة صدق يقان اعتاده أو كذا بان اعتاده ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك ويستحق

* حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة واللفظ لقتيبة فالأحدثنا جريح بن الاعشى عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يولد له قال (٤٣) ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل

الذي لم يقدم من ولده شيئا قال فماتعدون الصرعة فيكم

الوصف بمنزلة الصديقين ونوابهم أو صفة الكذابين وعقابهم والمراد اظهارة ذلك للمخالفين امامان يكتبه في ذلك ليشتهر بحظه من الضفتين في الملا الاعلى واما بان باقى ذلك في قلوب الناس والسنة لهم كما يوضع له القبول والبغضاء والافتقار الله تعالى وكاتبه السابق قد سبق بكل ذلك والله أعلم واعلم ان الموجود في جميع نسخ البخاري ومسلم بلادنا وغيرهاته ليس في متن الحديث الا ما ذكرناه وكذا نقله القاضي عن جميع النسخ وكذا نقله الجيىدى ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة وان شر الروايات والكذب وان الكذب لا يصلح منه جدولا هزل ولا بعد الرجل صيبه ثم يخلفه وذكر أبو مسعود ان مسلما روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها أيضا أبو بكر البرقاني في هذا الحديث قال الجيىدى وليست عندنا في كتاب مسلم قال القاضي الروايا هنا جمع روية وهي ما يترى فيه الانسان ويستعدهه أمام عمله وقوله قال وقيل

(عن ابن أبي بكر) هو غير الله (عن) جده (أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) أ كبر الكافر الاشرار بالله وقتل النفس) بغير حق (وعقوق الوالدين وقول الزور) وقال وشهادة (الزور) بالشك من الراوى وفي الحديث دلالة على انقسام الكافر في عظمها الى كبير وأ كبر ويؤخذ منه ثبوت العترة لأن الكبيرية بالنسبة اليها كبر منها ولا يلزم من كون هذه المذكورات أ كبر الكافر استواء رتبته في نفسها فلا شرار أ كبر الذنوب ولا يقال كيف عد الكافر أ كبراً وخسوا هي أ كثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للعصر بل ذكر صلى الله عليه وسلم في كل مجلس ما أوحى اليه أو سخره باقتضاء عمل السائل وتفاوت الاقوات * والحديث سبق في الشهادات والادب وأخرجه مسلم في الايمان والترمذي في البيوع والتفسير والنسائي في القضاء والتفسير والقصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارعة) بفتح العين وسكون الميم وزرارعة بضم الزاى وفتح الراء من بينهما ألف مخففة ابن واقد الكلابي النيسابوري قال (حدثنا) ولا ي ذرو الاصلي أخبرنا (هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال (حدثنا) ولا ي ذرو الاصلي أخبرنا (حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن الواسطي التابعي الصغير قال (حدثنا أبو طبيان) بفتح الطاء المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية حصين أيضاً ابن جندب المذحجي بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها حيم التابعي الكبير (قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة) بالثلاثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهم) ما يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقرة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف قبيلة (من جهينة) في رمضان سنة سبع أو ثمان (قال فصجبنا القوم) أتيناهم صباحاً بغتة قبل ان يشعروا بنا فقاتلناهم (فوزناهم) قال (أسامة) ولحقت أنا ورجل من الانصار) قال الحافظ بن حجر لم أف على اسمه (رجل منهم) اسمه مرداس بن عمرو والفدكي أو مرداس بن نعيم الفراري (قال) أسامة (فلما غشيناها) بفتح الغين وكسر الشين المعجمتين لحقناه (قال لاله الا الله) قال أسامة (فكف عنه الانصاري فطعمته) ولا ي ذرو الاصلي وابن عساكر وطعمته بالواو بدل الهاء (برحى حتى قتلتها) قال فلما قدمنا المدينة (بلغ ذلك) أى قتلى له بعد قوله لاله الا الله (النبي صلى الله عليه وسلم) قال أسامة (فقال لى) صلى الله عليه وسلم (يا أسامة أقتلته بعدما) ولا ي ذرعن الكشميهنى بعد أن (قال لاله الا الله) قال أسامة (قلت يا رسول الله انما كان متعوذاً) بكسر الواو والمشددة بعدها معجمة أى لم يكن قاصداً للايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل (قال أقتلته بعد أن) ولا ي ذرو الاصلي وابن عساكر بعدما (قال لاله الا الله) وفي مسلم من حديث جندب بن عبد الله أنه صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلاله الا الله اذا جاءت يوم القيامة (قال) أسامة (فما زال) صلى الله عليه وسلم (يكررها) أى يكررها مع الله أقتلته بعد أن قال لاله الا الله (على) بتشديد الباء (حتى تمنيت انى لم اكن أسلمت قبل ذلك اليوم) لا من من جزيرة هذه الفعلة ولم يمتن ان لا يكون مسلماً قبل ذلك وانما تخفى أن يكون اسلامه ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (حدثنا) ولا ي ذرو حديثي بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) بالجمع ولا ي ذرو حديثي (يزيد) بن أبي حبيب المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله (عن الصنابحي) بضم الصاد المهملة بعدها فون ذالف فوحدة فاهمهملة مكسورة زين عبد الرحمن بن عسيلة بهملة من مصغرا (عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه) أنه (قال لى) من النقباء الذين باعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمئى وكانوا اثني عشر نقيباً (بايعناه على) التوحيد (أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نرتنى ولا نمرق) أى شيئاً فحذف المفعول لبدل على العموم (ولا تقتل النفس التي حرم الله) الا بالحق (ولا تنتهب) بفتح الفوقية قبل الهاء المكسورة ومن الانتهاب ولا ي ذرعن الكشميهنى ولا

جميع زاوية أى حامل ونأقله والله أعلم * (باب فضل من جلك نفسه عند الغضب وبأى شئ يذهب الغضب) * (قوله صلى الله عليه وسلم ماتعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئاً) قال فماتعدون الصرعة فيكم

قال قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا إسحاق (٤٤) بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد مثل معناه * حدثنا يحيى بن

نهب باسقاط الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا في الفرع والذي في اليونانية ولانتهت بنون مفتوحة فوحدة ساكنة فهاء مفتوحة ففوقية (ولا تعصى) بالعين والصاد المهملتين أي في المعروف كقبي الآتية (بالجنة) متعلق بقوله يا بعناه أي يا بعناه بالجنة ولا يذرع عن الكشميهني ولا تعصى بالقاف والصاد المعجمة بدل المهماتين بالجنة بتعلق بقوله ولا تعصى بالقاف أي ولا تحكم بالجنة من قبلنا ولا يذرع عن الجوى والمستمل بالجنة بالغاء بدل الموحدة والرفع أي قلنا الجنة ان تركها ما ذكر من الاشرار وما بعده (ان غشينا) بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا في الفرع وفي اليونانية وغيرها وعليه شرح الكرماني وتبعه العيني ان فعلنا ذلك أي ترك الاشرار وما بعده (فان غشينا) بزيادة الغاء أي فعاننا (من ذلك) المباح على تركه (شياً) كان قضاء ذلك أي حكمه (الى الله) ان شاء عاقب وان شاء عفا عنه قال في الفتح وظاهر الحديث ان هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة وليس كذلك وانما كانت ليلة العقبة على المشط والمبكرة في العسر واليسر الى آخره وأما البيعة المذكورة هنا فهي التي تسمى ببيعة النساء وكانت بعد ذلك بدة فان آية النساء التي فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكان البيعة التي وقعت للرجال على وقتها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع الاسلام بشئ من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح فابرجع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مخففاً بن اسماء (عن نافع عن) مولاة (عبد الله رضي الله عنه) ولا يذرع زيادة ابن عمر رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من حل علينا السلاح) أي قاتلنا (فليس منا) ان استباح ذلك أو أطلق ذلك اللقطاع احتمال ارادة انه ليس على الملة للمبالغة في الزجر والتخويف وقوله علينا يخرج به ما اذا حمله للحراسة لانه يحمله لهم لا عليهم (رواه) أي الحديث المذكور (أبو موسى) عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كإسماعيل ان شاء الله تعالى موصولاً في كتاب الفتن بعون الله وقوته * وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الأزدي الأزرق قال (حدثنا أيوب) بن أبي تيمة أبو بكر السخيتي في الامام (ويونس) بن عبيد بضم العين أحد أئمة البصرة كلاهما (عن الحسن) البصري (عن الاحنف) بالحاء المهملة بعد هانوت نغاه (ابن قيس) السعدي البصري واسمه الضحالك والاحنف لقبه أنه (قال ذهب لا تنصر هذا الرجل) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في وقعة الجمل وكان الاحنف تخلف عنه (فلقيني أبو بكر) نفيح بن الحرث (فقال لي) (أين تريد قلت) له (أنصر هذا الرجل) علياً رضي الله عنه (قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما) بالثنية فضرب كل واحد منهما الآخر ولا يذرع عن الجوى والمستمل بسيفيهما بالافراد (فالقائل) بالقاع جواب اذا ولا يذرع القائل باسقاطها نحو * من يفعل الحسنات الله يشكرها * (والمقتول في النار) اذا كان قتالهما جلاباً أو يلب على عداوة دنيوية أو طب ملك مثلاً فأما من قاتل أهل البغي أو دفع الصائل فقتل فلا أما اذا كان صاحبين فأمرهما عن اجتهاد لصلاح الدين وحل أبو بكر الحديث على عومه حسماً للمادة قال أبو بكر (قلت يا رسول الله هذا القاتل فينا بال مقتول قال) صلى الله عليه وسلم (انه) أي المقتول (كان حريصاً على قتل صاحبه) فيه أن من حزم على المعصية يأثم ولو لم يفعلها كما استدلل به الباقلاني واتباعه وأجيب بأن هذا شرع في الفعل والاختلاف انما هو فبين عزم ولم يفعل شيئاً * وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب) أي فرض (عليكم القصاص في القتلى) جمع قتيل والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة بين القتلى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر أي الحر مأخوذ أو مقتول بالحر (والعبد بالعبد والانشى بالانشى فمن عفى عن من) جهة (أخيه شيئاً) من العفولان عفا لزم وقائده الاشعار بأن بعض

يحيى وعبد الأعلى بن حماد قال كلاهما قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب * حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن ان أباه هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة قالوا فالشديد أي هو يارسول الله قال الذي يملك نفسه عند الغضب * وحدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعاً عن عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن مبرام أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قالنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب) أما الرقوب بفتح الراء وتخفيف القاف والصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله في كلام العرب الذي يصرع الناس كثير أو أصل الرقوب في كلام العرب الذي لا يعيش له ولد ومعنى الحديث انكم تعتقدون أن الرقوب الخزون هو المصاب بموت أولاده وليس هو كذلك شرعاً بل هو من لم تمت أحد من أولاده في حياته فيحتمسبه ويكتب له ثواب مصيئته به وثواب صبره عليه

العفو الخزون أن الرقوب الخزون هو المصاب بموت أولاده وليس هو كذلك شرعاً بل هو من لم تمت أحد من أولاده في حياته فيحتمسبه ويكتب له ثواب مصيئته به وثواب صبره عليه

* حدثنا يحيى بن يحيى ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال العلاء حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يتحدث بعيناه وتفتخ أو دأجه قال (٤٥) رسول الله صلى الله عليه وسلم انى

لا عرف كلمة لولاها الذهب عنه الذى يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الرجل وهل ترى من جنون قال ابن العلاء فقال وهل ترى ولم يذكر الرجل * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا أبو أسامة قال سمعت الأعمش يقول سمعت عدي بن ثابت يقول حدثنا سليمان بن صرد قال استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى لاعلم كلمة لولاها لذهب ذاعنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقام الى الرجل رجل من سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال آتدى ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتفا قال انى ويكون له فسرطا وسلفا وكذلك تعتقدون ان الصرعة المدوح القوى الفاضل هو القوى الذى لا يصرعه الرجال بل يصرعهم وليس هو وكذلك شرعاً بل هو من يك نفسه عند الغضب فهذا هو الفاضل المدوح الذى قل من يقدر على الخلق بخلقته ومشاركته في فضيلته بخلاف الاول وفي الحديث فضل موت الاولاد

الغفو كالغفو التام في اسقاط القصاص والاخو لى المقتول وذ كره بافظ الاخوة بعثاله على العطف لما بينهما من الجنسية والاسلام (فاتباع) أى فليكن اتباع أو فالامر اتباع (بالمعروف) أى يطالب العاني القاتل بالدية مطالبة جسيمة (وأداء) وليؤد القاتل بدل الدم (اليه) الى العاني (باحسان) بأن لا يعطله ولا يخسه (ذلك) الحكم المذكور من الغفو وأخذ الدية (تخفيف من ربكم ورحمة) فانه كان في التوراة القتل لا غير وفي الانجيل الغفو لا غير وأبج لنا القصاص والغفو وأخذ المال بطريق الصلح توسعة وتيسيرا (فن اعتدى بعد ذلك) التخفيف فتجاو زما شرع له من قتل غير القاتل أو القتل بعد أخذ الدية أو الغفو (فله عذاب أليم) في الآخرة وسقط لابي ذر من قوله الحر بالحر الى آخرها وقال بعد قوله في القتلى الآية وسقط للاصلي من قوله الحر بالحر وقال الى قوله أليم وقال ابن عساكر في روايته الى عذاب أليم وزاد الاصلي في الترجمة واذا لم يرل بسئل القاتل بضم التحتية عن بسئله حتى أقر والقرار في الحدود ولم يذكر المؤلف حديثي في هذا الباب (باب سؤال) الامام (القاتل) أى المتهم به ولم تقم عليه بهينة (حتى يقر) فيقيم عليه الحد (والقرار في الحدود) قال في الفتح كذا الاكثر ووقع للنسقي وكريمة وأبي نعيم في المستدرک بحذف الباب وبعده قوله عذاب أليم واذا لم يرل بسئل القاتل حتى أقر والقرار في الحدود وقال وصنيع الاكثر أشبه * وبه قال (حدثنا سجاج بن منال) بكسر الميم وسكون النون الانطاقي البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى الحافظ (عن قتادة) بن دعامة أبي الخطاب السدوسي الاعبي الحافظ المفسر (عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن يهوديا) لم يسم (رض) بفتح الراء والصاد المعجمة المشددة رخص ذوق (رأس جارية) أمة أو حرة لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث أنها كانت من الانصار (بين حجر بن قميل لها) أى قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فعل بك هذا) الرض (أ) فعله (فلان أو فلان) ومن استفهامية محها رفع بالابتداء وخبرها في فعلها هو العائد الضمير في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر اعراب في المبتدا لانه من أسماء الاستفهام التي بنيت لتضمينها معنى حرف الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب في المفعول لانه من أسماء الاشارة بل يتعلق بفعل وفلان مصروف قال ابن الحاجب فلان وفلانة كناية عن أسماء الاناسي وهي اعلام والدليل على علمتها منع صرف فلانة وليس فيه الا التأنيت والتأنيث لا يمنع الامع العلمية ولانه يمتنع من دخول الالف واللام عليه انتهى قال ابن فرحون وفلانة كإفالة ممتنع وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لخلاف السبب الثاني والالف والنون فيه ليستازان تين بل هو موضوع هكذا وقال في الجيد وفل كناية عن تنكرة نحو يارجل وهو مختص بالنداء وفلة بمعنى يامرأة ولا م فل ياء أو واو وليس مرخا من فلان خلافا للافراء وهم ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط في قولهم فل كناية عن العلم لفلان وفي كتاب سيبويه انه كناية عن التنكرة بالنقل عن العرب انتهى ولا يذو والاصيلي وابن عساكر فلان أو فلان بحذف همزة الاستفهام ولا يذو عن الكشميهني أفلان همزة الاستفهام أم فلان بالميم بدل الواو (حتى) تنكر ذلك حتى (سمى) لها (اليهودي) بضم السين وكسر الميم مشددة فاليهودي رفع نائب عن الفاعل ولا يذو بفتح السين والميم مبنيا للفاعل فاليهودي نصب على المفعولية زاد في الأشخاص والوصايا ذوات برأسها (فأبى به) بضم الهمزة وكسر الفوقية أى اليهودي (النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرل به حتى أقر) زاد أبو ذر عن الكشميهني به أى بالفعل (فرض) بضم الراء أو ذوق (رأسه بالجماعة) وفي الأشخاص فرض رأسه بين حجر بن * والحديث مضى في الأشخاص والوصايا (باب) بالتموين يذ كرفيه (إذا قتل) شخص شخصا (بجحر أو بعصا) هل يقتل بما قتل به أو بالسيف * وبه قال (حدثنا محمد) قال السكاكذي هو محمد بن عبد الله بن عمير وقال أبو علي بن السكن هو محمد بن سلام (قال أخبرنا عبد الله بن ادريس) بن يزيد الاودي أبو محمد أحد الاعلام (عن شعبة) بن الحجاج الحافظ

والصبر عليهم ويضمن الدلالة لمدح من يقول بتهضيل التزوج وهو مذهب أبي حنيفة وبعض أصحابنا وسبقت المسئلة في النكاح وفيه فضيلة كظم الغيظ وامساك النفس عند الغضب عن الانتصار والخاصة والمنازعة (قوله صلى الله عليه وسلم في الذي اشتد غضبه انى

لا علم كامل لوقاه الذهب ذاع عنه أودبائه من الشيطان الرحيم فقال له الرجل أجبنا نأترافى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن هذا الإسناد (٤٦) * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو

لا عرف كلمة لوقاه الذهب عنه الذي يحدثه أودبائه من الشيطان الرحيم فيمن الغضب في غير الله تعالى من نزع الشيطان وانه يتبغى اصحاب الغضب أن يستعيد فيقول أعود بالله من الشيطان الرحيم وانه سبب لزال الغضب وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه هل ترى بي من جنون فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ولم يتهدب بانوار الشريعة المكرومة وتوهم ان الاستعاذة مختصة بالجنون ولم يعلم ان الغضب من نزعات الشيطان ولهذا يخرج به الانسان عن اعتدال حاله ويتكلم بالباطل ويفعل المذموم وينوى الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قاله أوصني لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب فلم يزد في الوصية على لا تغضب مع تكراره الطاب وهذا دليل على ظاهر في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه

أبي بسلام العتيبي أمير المؤمنين في الحديث (عن هشام بن زيد بن أنس عن جده أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال خرجت جارية) أمة أوحدة لم تبلغ كالغلام في الذكر الذي لم يبلغ (عليها أوضاع) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف جاءه ملة جمع وضع قال أبو عبيد حلى الفضة (بالمدينة قال) أنس (فرماهايم وودي) لم يسم (بجحر قال) أنس (فجى معها الى النبي صلى الله عليه وسلم وهم ارمق) بفتح الراء والميم بعدها قاف أى بقيمة من الحياة (فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلتك فرفعت) أى المرأة (رأسها) اشارت بها الى (فاعاد) صلى الله عليه وسلم (عليها قال فلان قتلتك فرفعت) أى المرأة (رأسها) أن لا (فقال) صلى الله عليه وسلم (لها فى الثالثة فلان قتلتك فغضت رأسها) أى زم فلان قتلتنى (فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم) فسأله فاعترف (فتنله بين الحجرين) بالالف واللام ويحمل الجنسية والعهد وهو حجة العمهور أن القاتل يقتل بما قتله به ويؤيده قوله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عاقبتهم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالف الكوفون محجبين بحديث البراز لا قودالا بالسيف وضعف وقد ذكر البراز الاختلاف فيه مع ضعف اسناده وقال ابن عدى طرقة كاهضعة ووعلى تقدير ثبوته فانه على خلاف فاعتدتم فى أن السنة لا تنسخ الكتاب ولا تخصصه * والحديث أخرجه مسلم فى الحسد وروى أبو داود فى الديان وكذا النسائي وابن ماجه * (باب قول الله تعالى أن النفس بالنفس) أول الآية وكتبنا عليهم فى ما اى وفرضنا على اليهود فى التوراة ان النفس مأخوذة بالنفس مقتولة بما اذا قتلتها بغير حق (والعين) مفعولة (بالعين والانف) مجذوع (بالانف والاذن) مقطوعة (بالاذن والسن) مقطوعة (بالسن والجروح قصاص) أى ذات قصاص (فمن تصدق) من أصحاب الحق (به) بالقصاص وعقاعنه (فهو كفارة له) فالتصدق به كفارة للمصدق باحسانه (ومن لم يحكم بما أنزل الله) من القصاص وغيره (فأولئك هم الظالمون) بالامتناع عن ذلك وهذه الآية الكريمة وان وردت فى اليهود فان حكمها مستمر فى شريعة الاسلام لما ذهب اليها اكثر الاصوليين والفقهاء الى ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا حكى متقرر او لم ينسخ وقد احتج الآفة كاهم على ان الرجل يقتل بالمرأة بعصم هذه الآية واحتج أبو حنيفة أيضا بعصم ومها على قتل المسلم بالكافر الذى وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور وفيما الحديث الصحيح لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعى الاجماع على خلاف قول الحنفية فى ذلك قال ابن كثير ولكن لا يلزم من ذلك بطلان قولهم الابديل لمخصص للآية وسقط لابي ذر والانف الى آخرها وقال بعد بالعين الآية وقال ابن عساكر الى آخره وسقط للاصلي من قوله والعين * وبه قال (حدثنا ابن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) الخارفي (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله) أن هى الحنفية من الثقبلة بدليل انه عطف عليها الجملة التالية ولان الشهادة بمعنى العلم لان شرطها ان يتقدمها علم أوطن فالتقدير ٢ أشهد انه لا اله الا الله بخذف اسمها وبقية الجملة فى محل الخبر (وأنى رسول الله) صفة ثانية ذكرت لبيان أن المراد بالمسلم هو الآتى بالشهادتين وقال فى شرح المشكاة الظاهر أن يشهد حال جى به مقيد بالموصوف مع صفة اشعار بان الشهادة هى العمدة فى حقن الدم (الاباحدى) خصال (ثلاث) وحرف الجر متعلق بحال والتقدير الامتلاء بفعل احدى ثلاث فيكون الاستثناء مفرغا لعمل ما قبله افعيما بعد هاء الماستثنى منه يحتمل أن يكون من الدم فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا دمه مما يتلصق بالثلاث ويحتمل أن يكون الاستثناء من امرئ فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا امرأته مما يتلصق بالثلاث خصال فتلصق بالثلاث من امرئ وجازلانه وصف (النفس

ويحتمل ان هذا القاتل هل ترى بي من جنون كان من المنافقين أو من جفاة الاعراب والله أعلم * (باب خلاق الانسان بالنفس مخلوق لا يتماثل) * (قوله صلى الله عليه وسلم يطيف به) قال أهل اللغة طاف بالشيء يطوف طوافا وطوافا وأطاف ٢ المناسب يشهد اه

الاجوف عرف ان خاق خلقه الا ليقالك * حدثنا ابو بكر بن نافع حدثنا محمد بن زاهدنا حدنا هذا الإسناد نحوه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن

أحمد حدثنا المغيرة بن يحيى الخزاز عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى (٤٧) الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه
فليجتنب الوجه * حدثنا
عمر والناسد وزهير بن
حرب قال حدثنا صفيان
ابن عيينة عن أبي الزناد بهذا
الإسناد وقال اذا ضرب أحدكم
* حدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا أبو عوانة عن سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا قاتل أحدكم أخاه
فليتق الوجه حدثنا عبيد
الله بن معاذ الغنبري
حدثنا أبي حدثنا شعبة
عن قتادة سمع أبا أيوب
يحدث عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه
فلا يلمن الوجه * حدثنا
انصر بن علي الجهضمي
حدثنا أبي حدثنا المشيخ
وحدثني محمد بن حاتم حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي عن
المنيني بن سعيد عن قتادة
عن أبي أيوب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله

بالنفس) بالجور والرفع فيقتلها قصاصا بالنفس التي قتلتها عدوانا وظلما وهو مخصوص بولي الدم لا يحل
قتله لاحد سواه فلو قتلته غيره لم يمه القصاص والباعث بالنفس للمقابلة (والثيب) أي المحصن المكلف الحر
واقطع الثيب على الرجل والمرأة بشرط التزوج والدخول (الزاني) يحل قتله بالرجم فلو قتلته مسلم غير الامام
فالظاهر عند الشافعية لا قصاص على قاتله لا باحثة دمه والزاني بالبيع على الاصل ويروي بحذفها كغناء
بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال (والمارق) الخارج (من الدين) وللاصبى وأبي ذر عن الكشمهيني
والمفارق لدينه التارك له (التارك الجماعة) من المسلمين ولا في ذروا بن عساكر للجماعة بلام الجر وفي شرح
المشكاة والتارك للجماعة صفة مؤكدة للمارق أي الذي ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن
زميرتهم واستدل بهذا الحديث على أن تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد
اختلف فيه والجمهور على أنه يقتل حد الا كافر بعد الالامة تنابة فان تاب والا قتل وقال أحد وبعض المالكية
وابن خزيمة من الشافعية أنه يكفر بذلك ولو لم يجد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل لحديث عبادة
عند أصحاب السنن وصححه ابن حبان مر فوعا خمس صلوات كتبتن لله على العباد الحديث وفيه ومن لم يأت
بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتسلم الامام أحد
بظواهر أحاديث وردت في تكفيره وجلاه من مخالفته على المستحل جمع بين الاخبار واستثنى بعضهم مع الثلاثة
قتل الصائل فإنه يجوز قتله للدفع * والحديث أخرجه مسلم وابوداود في الحدود والترمذي في الديات والنسائي
في المغاربة * (باب من أفتاد) أي اقتص (بالجر) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة بن دار قال
(حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن هشام بن زيد عن) جده (أنس رضى
الله عنه ان يهوديا) لم يسم (قتل جارية على أوضاع) بضاده معجمة وجمعها حلى من فضة (لها فقتلها بحجر
فجى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ارمق) بعض الحياة (فقال) صلى الله عليه وسلم لها (أفتلك)
بهمزة الاستفهام أي فلان وأسقطه لعلم به نعم ثبت في اليونانية (فأشارت برأسها ان لا) بنون بدل الياء
وكلاهما محيى عن تفسير سابقه والمراد انها أشارت اشارة مفهومة يستفاد منها لوطقت لقالت لا (ثم قال) صلى
الله عليه وسلم لها (الثانية) ولا في ذروا بن عساكر في الثانية أي أفتلك فلان (فأشارت برأسها ان لا ثم
سألها) صلى الله عليه وسلم (الثالثة فأشارت برأسها) اشارة مفهومة (ان نعم) ولا في ذر عن الحوى والمستثنى
أي نعم بالتحية بدل النون وكلاهما كمر تفسير لما قبله والباعث برأسها في الثلاثة بآء الآلة (فقتله) فأمر
بقتله بعد اعترافه (النبي صلى الله عليه وسلم) فقتل (بمجرى) وفي الباب السابق بين الجريين * هذا (باب)
بالتموين يذكر فيه (من قتل) بضم الاول وكسر الثاني (له قتييل) قال في الكواكب فان قاتل الحى يقتل
لا القتييل لان قتل القتييل محال وأجاب بأن المراد القتييل بهذا القتل لا يقتل سابق قال ومثله يذكر في علم
الكلام على سبيل المغالطة قالوا لا يمكن ايجاد موجود لان الموجود اما بوجده في حال وجوده فهو تحصيل
الحاصل واما حال عدمه فهو جمع بين النقيضين فيجاب باختيار الشق الاول اذ ليس ايجاد اللاموجود بوجود
سابق ليكون تحصيل الحاصل بل ايجاد له بهذا الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا فله سلبه (فهو) أي ولي
القتيل (بمخير النظرين) اما الدية واما القصاص * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
شيبان) بفتح الشين المعجمة وبعد التحية الساكنة وحدة فألف فنون ابن عبد الرحمن النخوى البصرى قتل
الكوفة (عن يحيى) بن أبي كثير الطائى واسم أبي كثير صالح (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن
أبي هريرة) رضى الله عنه (أن خزاعة) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاى الخففة وبعده الا لف عين موهمة القبيلة
المشورة (قتلوا رجلا) وكانت خزاعة قد غابوا على مكة وحكموا فيها ثم أخرجوا منها فصاروا في ظاهرها

نفسه عند الغضب والمراد جنس بنى آدم * (باب النهى عن ضرب الوجه) * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب
الوجه) وفي رواية اذا ضرب أحدكم وفي رواية لا يلمن الوجه وفي رواية اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على صورته

صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فان الله خالق آدم على صورته
* حدثنا محمد بن المثني حدثني (٤٨) عبد الصمد حدثناهما ما حدثنا قتادة عن يحيى بن مالك المرادي عن أبي هريرة أن رسول الله

الله عليه وسلم قال اذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه
* قال العلماء هذا تصریح بالنهي عن ضرب الوجه لانه لطيف يجمع الحسن وأعضاؤه نفيسة لطيفة وأكثر الادراك بها فقد يطالها ضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشوه الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر لا يمكن ستره ومتى ضرب به لا يسلم من شين غالباً يدخل في النهي اذا ضرب زوجته أو ولده أو عبده ضرب تأديب فليجتنب الوجه وأما قوله صلى الله عليه وسلم فان الله خلق آدم على صورته فهو من أحاديث الصفات وقد سبق في كتاب الاعيان بيان حكمها واضحا وبسوطا وان من العلماء من يمسك عن تأويلها ويقول نؤمن بانها حق وان ظاهرها غير مراد ولها معنى يليق به او هذا مذهب جمهور السلف وهو أحوط وأسلم والثاني انها تتأول على حسب ما يليق بتزيه الله تعالى وانه ليس كمثل شيء قال المازري هذا الحديث به هذا اللفظان بتورواه بعضهم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن وليس بثابت عند أهل الحديث وكان من نقله رواه بالمعنى الذي

ورواه شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المؤلف محمولا للسند (وقال عبد الله بن رجاء) ضد الخوف ابن المثني شيخ المؤلف ووصله البيهقي من طريق هشام بن علي السيرافي عنه قال (حدثنا حرب) بفتح المهملة وسكون الراء بعد دها موحدة من شداد ولفظا الحديث له (عن يحيى) بن أبي كثير انه قال (حدثنا أبو سلمة) ابن عبد الرحمن قال (حدثنا أبو هريرة) رضى الله عنه (أنه) أي ان الشان (عام ففتح مكة قتلت خزاعة رجلا لم يسم (من بني ليث) بالثلثة القبيلة المشهورة المنسوبة الى ليث بن بكر بن كلاب بن خزيمة من مدركة بن الياس ابن مضر (بقتيل لهم في الجاهلية) اسمها أحرز واسم الخزاعي الذي قتل خراش بالخاء والشين المعجمتين بينهما راء فلف ابن أمية وذكرا بن هشام أن المقتول من بني ليث اسمه جندب بن الاكوع قال في الفتح ورايت في الجزء الثالث من فوائد أبي علي بن خزيمة ان اسم الخزاعي القاتل هلال بن أمية فان ثبت فعمل هلال لقب خراش وفي معازي ابن اسحق حدثني سعيد بن أبي سندر الاسامي عن رجل من قومه قال كان معنار جل يقال له أحرز وكان شجاعا وكان اذا نام غط فاذا طرقتهم شيء صاحوا به فيثور مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل في الجاهلية فقال لهم ابن الأثوع بالشاء المثلثة والعين المهملة لا تتجملوا حتى أنظر فان كان أحرز ففهم فلا سبيل اليهم فاستمع اليهم فاذا غطيط أحرز فشمى اليه حتى وضع السيف في صدره فقتله وأغاروا على الحي فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الأثوع الهذلي حتى دخل مكة وهو على شركة فرأته خزاعة فعر فوه فأقبل خراش بن أمية فقال افرجوا عن الرجل قطعناه بالسيف في بطنه فوقع قتيلا (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) وفي رواية شيبان في العلم فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال (ان الله حبس) منع (عن مكة الفيل) بالخاء والتحمية الحيوان المعروف المشهور في قصة أبرهة وهى أنه لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسته وأزم الناس بالحج اليها فاستغفل بعض العرب الجبسة وتعوط فيها وهرب فغضب أبرهة وعزم على تخريب الكعبة فجهز في جيش كثيف واستعجب معه فيلا عظيما فلما قرب من مكة قدم الفيل فبرك الفيل وكانوا كلما قدموا ونحو الكعبة تأخروا ورسل الله عليهم طير ام كل واحد ثلاثة أحجار حمران في رجله وسحرف في منقاره فألقوها عليهم فلم يبق أحد منهم الا أصيب وأخذته الحكمة فكان لا يحك أحد منهم جلده الا تساقط لحمه (وسلط عليهم) على أهل مكة (رسوله) صلى الله عليه وسلم (والمؤمنين) رضى الله عنهم (ألا) بالتخفيف ان الله قد حبس عنها (وانه الم تحل) بفتح فكسر (لا حد قبلي) الجارية تعلق بتحل وقيل ٢ يتعلق بخبر كان تقديره أى لا تحل لاحد كان كائنا (ولا تحل لاحد من بعدى) برفع تحل وزيادة من قبل بعدى والذي في اليونانية ولا تحل لاحد بعدى باسقاط من (ألا) بالتخفيف وفتح الهمزة (وانما) ولا يذرع عن الجوى والمستلمى وانما بالهاء بدل الميم (أحلت لي) أن أقاتل فيها (ساعة من نهار) ما بين طلوع الشمس وصلاة العصر (ألا) بالتخفيف (وانما ساعتى هذه حرام) قوله وانما ساعتى ان واسمها وساعتى الحرة وهذه يحتمل أن تكون بدلا من ساعتى أو عطف بيان ويحتمل أن يكون الكلام تم عند قوله ساعة ثم ابتدأ فقال هذه أى مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعتى أى انها ساعتى التي أنا فيها وعلى الاول يكون قوله حرام خير مبتدأ محذوف أى هى حرام (لا يحتمل) بضم التحتية وسكون المجمة وفتح الفوقية واللام لا يجز (شوكها) الا ماؤذى (ولا يعضد) بالضاد المجمة مبنيا للمفعول لا يقطع (شجرها ولا يلتقط) بفتح التحتية مبنيا للمفعول (ساقطتها) نصب مفعول أى ماسقط فيها بغيره مالمكة (الامشدد) فليس لو اجدها سوى التعريف فلا يكها عند الشافعية ولا يذرع عن الجوى والمستلمى ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول ساقطتها رفع نائب عن الفاعل الامشدد بزيادة لام قبل الميم والاستثناء مفرغ لانه متعلق بتلتقط ساقطتها فالتقط بمعنى تباح أى لا تباح لقطتها ولا تجوز الامشدد فهو ملوح منه معنى فعل آخر (ومن قتل له قتيلا)

وقوله وخطا في ذلك قال المازري وقد غلط ابن قتيبة في هذا الحديث فأجراه على ظاهره وقال الله تعالى صورة لا كالصور وهذا الذى قاله ظاهر الفساد لان الصورة تعيد اثر كيب وكل مركب محدث والله تعالى ليس بمحدث فليس هو مركبا فليس مصورا قال وهذا كقول

المجسمة جسم لا كالأجسام الحسنة أو أهل السنة يقولون الباري سبحانه وتعالى شيء لا كالأشياء طردوا الاستعمال فقالوا جسم لا كالأجسام والفرق أن اللفظ شيء لا يفيد الحدوث ولا يتضمن ما يقتضيه وأما جسمه وصورته فيتضمنان (٤٩) التأليف والتركيب وذلك دليل

الحدوث قال والجذب من ابن قتيبة في قوله صورة لا كالصور مع أن ظاهر الحديث على رأيه يقتضي خلق آدم على صورته فالصورتان على رأيه سواء فإذا قال لا كالأصوات تناقض قوله ويقال له أيضا إن أردت بقولك صورة لا كالصوراته ليس بمؤلف ولا مركب فليس بصورة حقيقة وليست اللفظة على ظاهرها وحينئذ يكون موافقا على افتقاره إلى التأويل واختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة الضمير في صورته عائذ على الإخاض المضروب وهذا ظاهر رواية مسلم وقالت طائفة يعود إلى آدم وفيه ضعف وقالت طائفة يعود إلى الله تعالى ويكون المراد إضافة تسمى به واختصاص كقوله تعالى ناسية الله وكما يقال في الكعبة بيت الله ونظائره والله أعلم (قوله حدثنا قتادة عن يحيى بن مالك المرارعي عن أبي هريرة) المرارعي يفتح الميم وبالغين المعجمة منسوب إلى المراغة بطن من الأزد إلى البلاد المعروفة بالمراغة من بلاد الجحيم وهذا الذي ذكرناه من ضبطه وأنه منسوب إلى بطن من الأزد وهو الصحيح

أبي ومن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلا بذلك القتل وقال في العمدة قتيلا فعيل بمعنى مفعول سمي بما آل إليه حاله وهو في الأصل صفة لمحذوف أي لولي قتيلا ويحتمل أن يصح قتل بمعنى وجدله قتيلا قال ولا يصح هذا التقدير في قوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه والأول من قبيل تسمية العير خرا وجواب من الشرطية قوله (فهو) أي المقتول له (بخير النظرين أما يودى) بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة أي يعطى القتيل أو ولياؤه ولإبائهم المقتول الدية (وأما يقاد) بضم أوله والرفع أي يقتل قال المهلب وغيره يستفاد منه أن الولي إذا سئل في العفو على مال أن شاء قبل ذلك وإن شاء اقتص وعلى الولي اتباع الأولى في ذلك وليس فيه ما يدل على إكراه القاتل على بذل الدية ولا في ذرأما أن يودى بز ياديه أن قوله وأما أن يقاد (فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو ساه) بالشين المعجمة بعدها ألف فهاء وهو في محل صفة ثانية وتر كيبه تركيب إضافي كإبي هريرة (فقال اكتب لي يا رسول الله) الخطبة التي سمعته منك (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا) الخطبة (لأبي ساه) قال ابن دقيق العيد كان قد وقع الاختلاف في الصدر الأول في كتابة غير القرآن وورد فيه نهى ثم استقر الأمر بين الناس على الكتابة لتقيد العلم بها وهذا الحديث يدل على ذلك لأنه عليه الصلاة والسلام لأبي ساه (ثم قام رجل من قريش) هو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه (فقال يا رسول الله الا لا اذخر) بكسر الهمزة وبالمجتمين الحشيش المعروف ذا العرف الطيب (فأعما) بالميم بعد النون (تجعله في بيوتنا) للسقف فوق الخشب (وقبورنا) لنسبه فرج العمد المتخلفة بين اللبانات والاستثناء من محذوف يدل عليه ما قبله تقدير حرم الشجر والخلالا الاذخر فيكون استثناء متصلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) عما أوحى إليه (الا لا اذخر وتابعه) أي تابع حرب بن شداد (عبيد الله) بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي شيخ المؤلف في روايته (عن شيبان) بن عبد الرحمن عن يحيى عن أبي سلمة (في القيل) بالفاء وهذه المتابعة وصلها مسلم (قال) ولأبي ذر وقال (بعضهم) هو الامام محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري (عن أبي نعيم) الفضل بن دكين (القتل) بالقاف والقومية (وقال عبيد الله) بضم العين ابن موسى بن باذام في روايته عن شيبان بالسند المذكور (أما أن يقاد) بضم التحتية (أهل القتل) أي يؤخذ لهم بثأرهم * وهذا وصله مسلم بلفظ أما أن يعطى الدية وأما أن يقاد أهل القتل * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بن قيس العيني ابن دينار (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كانت في بني اسرائيل قصاص) قال في الفتح أنت كانت باعتبار معنى القصاص وهو المماثلة والمساواة وقال العيني باعتبار معنى المفاضة (ولم تكن فيه الدية) وكانت في شريعة عيسى عليه السلام الدية فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت ذلك امتازت شريعة الاسلام بانها جاءت الامر من فسكانت وسطى لا افراط ولا تفريط (فقال الله تعالى في كتاب) (لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فمن عفى له من أخيه شيء قال ابن عباس) رضي الله عنهما ففسر القوله تعالى فمن عفى (فالعفو أن يعقل) ولي المقتول (الدية في العمد) ويترك الدم (قال) ابن عباس أيضا (فاتباع بالمعروف) هو (ان يطالب) ولي المقتول الدية من القتال (بمعروف) ولا يذرأ أن يطالب بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول (ويؤدى) القتال الدية (باحسان) وذكر الطبري عن الشعبي أن هذه الآية نزلت في حين من العرب كان لا حد لها طول على الآخر في الشرف فكانوا يترجون من نساءهم بغير مهر واذ قتل منهم بعد قتلوا به حوا أو امرأة قتلوا بها رجلا * (تنبيه) * قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الآية فمن عفى له من أخيه شيء كذا وقع في رواية قتيبة ووقع هنا عند أبي ذر والاكثر ووقع هنا في رواية النسفي والقاسمي الى قوله فمن عفى له من أخيه شيء ووقع في رواية ابن أبي عمير في مسنده ومن طر يقبه أبو نعيم في

(٧ - (قسطلاني) - عاشر) المشهور ولم يذكر الجهور وغيره وذكر ابن جرير الطبري أنه منسوب إلى موضع بناحية عمان وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي أنه المرارعي بضم الميم ولعله تحريف من الناسخ والمشهور الفتح وهو الذي صرح به أبو علي العسافي الجبائي والقاضي

حدثنا أبو بكر من أبي شيبه حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام قال مر بالشام على أناس وقد أقبلوا
في الشمس وصب على رؤسهم (٥٠) الزيت فقال ما هذا قيل يعذبون في الخراج فقال أما لى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ان الله يعذب الذين
يعذبون الناس في الدنيا
* حدثنا أبو بكر يحد ثنا
أبو أسامة عن هشام عن
أبيه قال مر هشام بن حكيم
ابن حزام على أناس من
الانباط بالشام قد أقبلوا
في الشمس فقال ماشأئهم
قالوا حبسوا في الجزية فقال
هشام أشهد لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يعذب الذين
يعذبون الناس في الدنيا
* وحدثنا أبو بكر يحد ثنا
وكيع وأبو معاوية ح
وحدثنا إسحق بن إبراهيم
أخبرنا جريز قال سمع عن
هشام بهذا الاسناد
وزاد في حديث جريز قال
وأمرهم يومئذ عمير بن سعد

في المشارق والسمعان في
الأنساب وخلائق وهو
المعروف في الرواية وكتب
الحديث قال السمعاني وقيل
انه بكسر الميم قال والمشهور
الفتح والله أعلم
* (باب الوعيد الشديد لمن
عذب الناس يعيرحق) *
(قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله يعذب الذين يعذبون
الناس) هذا محمول على
التعذيب يعيرحق فلا
يدخل فيه التعذيب بحق
كالقصاص والحدود
والتعزير ونحو ذلك (قوله

المستخرج الى قوله في هذه الآية وبها يظهر المراد والاول يوههم أن قوله فمن عني له في آية تلى الآية
المبدوعه او ليس كذلك انتهى (باب) حكم (من طلب دم امرئ يعيرحق) * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم)
الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) هو عبد الله بن عبد الرحمن
ابن أبي حسين بضم الحاء المهملة النوفلى نسبة الى جده قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم مصغر ابن مطعم
القرشي (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله) أبغض
أفعل التفضيل بمعنى المفعول من البغض وهو شاذ ومثله أعدم من العدم اذا افتقر وانما يقال أفعل من كذا
للمغاضاة في الفعل الثاني وقال في الصحاح وقولهم ما أبغضه لى شاذ لا يقاس عليه والبغض من الله ارادة يصل
المسكروه والمراد بالناس المسلمون (ثلاثة) امرؤ (محدد) بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعد هاء ال
مهملتين ماثل عن القصد (في الحرم) المحكى قال سفيان الثوري في تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله
يعنى ابن مسعود ما من رجل بهم بسية فتكبت عليه ولو أن رجلا بعدن أبين هم ان يقتل رجلا بهذا البيت
لا ذاقه الله من عذاب ألم وفي تفسير ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة
عن السدي انه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعنى ابن مسعود في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال لو أن
رجلا أراد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن أبين لا ذاقه الله من العذاب الا ليم قال شعبة هو رفعه لنا وأنا لأرفعه
لكم قال يزيد هو قدر فعمور واه أحمد بن يزيد بن هرون به قال الحافظ بن كثير هذا الاسناد صحيح على شرط
الخازن ووقفه أشبه من رفعه ولها صم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه أسباط وسفيان
الثوري عن السدي عن مرة عن ابن مسعود انتهى واستشكل فان ظاهره أن فعل الصغير في الحرم المسكى
أشد من فعل الكبيرة في غيره وأجيب بأن الحداد في العرف مستعمل في الخارج عن الدين فاذا وصف به من
ارتكب معصية كان في ذلك اشارة الى عظمها وقد يؤخذ ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب ألم فان الاتيان بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الحداد وادامه والتنوين للتعظيم فيكون اشارة الى عظم
الذنب وقال ابن كثير اى بهم فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار وقوله بظلم أى علمد افاصدا انه ظلم ليس بمتأول
وقال ابن عباس فيمار واه عنه على بن أبي طلحة بظلم بشرك وقال مجاهد ان يعبد غير الله وهذا من خصوصيات
الحرم فانه يعاقب النابى فيه الا شر اذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه * (و) ثانی الثلاثة الذين هم أبغض الناس
الى الله (متبع) بضم الميم وسكون الموحدة وبعد الغوية غين معجمة طال (في الاسلام سنة الجاهلية) اسم
جنس يع جميع ما كان عليه أهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح وأخذ الجار مجازا وان يكون له
الحق عند شخص فيطلبه من غيره (ومطاب دم امرئ يعيرحق) بضم الميم وتشديد الطاء وكسر اللام بعدها
موحدة مفتعل من الطلب أى من طلب فأبدلت التاء طاء وأدغمت في الطاء أى المتكلم للطلب المبالغ فيه
(ليريق دمه) بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن ونوح بقوله يعيرحق من طلب بحق كالقصاص مثلا وقال
الكرماني فان قلت الاهراق هو الخطور المستحق لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب وأجاب بأن المراد الطلب
المرتب عليه المطاوب وأذكر الطاب ليلزم في الاهراق بالطريق الاولى فينه مبالغة * والحديث من افراده
* (باب العفو) من ولي المقتول عن القاتل (في) القتل الخطا بان لم يقصد كأن رلق فوقع عليه (بعد الموت)
يتعلق بالعفو أى بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول اذ هو محال لا يخفى * وبه قال (حدثنا فروة)
بفتح الفاء وسكون الراء ولا بن ذر وابن عسا كرفرة بن أبي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعد هاء
مدود الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة و بعد الهاء
المكسورة وراء أبو الحسن الكوفي الحافظ (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها

أنا من الانباط هم فلاحو الجحيم (قوله وأمرهم يومئذ عمير بن سعد) هكذا هو في معظم النسخ عمير بالتصغير ابن سعد انها
يا سكان العين من غير ياء وفي بعضها عمير بن سعيد بكسر العين وزيادة ياء قال القاضى الاول هو الموجود لا كثيرش ونحن اوفى أكثر النسخ وأكثر

على فاسطين فدخل عليه فحدثه فأمرهم فخلوا * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن
هشام بن حكيم وجد رجلا وهو على حصص يشمس ناسا من النبط في أداء الجزية فقال ما هذا اني (٥١) سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ان الله يعذب
الذين يعدون الناس في
الدين **حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة** واسحق بن ابراهيم
قال اسحق أخبرنا وقال أبو
بكر حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو وسبع جابر يقول
مر رجل في المسجد بسهم
فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمسك بنصالها
* **حدثنا يحيى بن يحيى وأبو
الربيع** قال أبو الربيع
حدثنا قال يحيى واللفظ
له أخبرنا حماد بن زيد عن
عمرو بن دينار عن جابر بن
عبد الله ان رجلا مر بأسهم
في المسجد فدأبدي نصولها
فأمر أن يأخذ بنصولها
كي لا تخدش مسلما * **حدثنا
قتيبة بن سعيد** حدثنا
يحيى بن محمد بن ربح
أخبرنا الليث عن أبي الزبير
عن جابر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه أمر رجلا
كان يتصدق بالنبل في المسجد

أنها قالت (هزم المشركون يوم) وقعة (أحد) بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر
من قوله عن أبيه الخ واللفظ على من مسهور سابق في باب من حنت ناسا يامن كتاب الايمان والذبور وحول
المصنف السند فقال (وحدثني) بالافراد (محمد بن حرب) الواسطي اللشائي بالنون المكسورة والشين
المججمة بعدها مة كان يبيع النشاء قال (حدثنا أبو مروان يحيى بن أبي زكريا) وزاد ابن عساكر وأبو ذر
عن المستملي يعني الواسطي واللفظ له لالعلى بن مسهر (عن هشام عن) أبيه (عروة عن عائشة رضي الله عنها)
أنها (قالت صرخ بليس) بفتح الصاد المهملة والراء المخففة بعدها همزة (يوم) وقعة (أحد في الناس) الذين
يقاتلون (بأعباد الله) أحدروا وأقتلوا (أخراكم) بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة (فرجعت أولاهم على
أخراهم) بضم الهمزة فقهما (حتى قتلوا الايمان) بفتح التحتية ونايم المخففة وبعد الالف نون مكسورة صحح
عليها في الفرع وفي غير بفتحها صححها على ما أيضا أي قتل المسلمون الايمان والدخيفة (فقال حذيفة) هذا
(أبي أبي) مرتين لا تقتلوه فلم يسمعوا منه (فقتلوه) خطأ طائنين انه من المشركين (فقال حذيفة غفر الله
لكم) قال في الكواكب فدعاهم وتصدق بديته على المسلمين (قال وقد كان انهزم منهم) أي من المشركين
(قوم حتى لحقوا بالطائف) البلاد المشهورة * والحديث سبق في باب صفة بليس من كتاب بدء الخلق (باب
قول الله تعالى) في سورة النساء (وما كان المؤمن) وما صح له ولا استقام وليس من شأنه (أن يقتل مؤمنا)
ابن داء بغير حق (الاخطأ) صفة مصدر محذوف أي قتل خطأ أو على الحال أي لا يقتله في شيء من الاحوال
الاحال الخطأ أو مفعول له أي لا يقتله لعله الا لخطأ (ومن قتل مؤمنا) قتلا (خطأ فخر برقبة) مبتدأ والخبر
محذوف أي فعله محذوف برقبة أي عتقه والرقبة النسمة (مؤمنة) محكوم باسلامها قيل لما أخرج بنفسها مؤمنة
من جلة الاحياء لزمه أن يدخل نفسا مثلها في جلة الاحرار لان اطلاقها من قيد الرق كاحيائها من قبل أن
الريق ملحق بالاموات اذ الرق أثر من آثار الكفر والكفر موت حكما أو من كان ميتا فاحيئناه وانما وجب
عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وان كان خطأ (ودية مسلمة الى أهله) مؤداة الى ورثته وضاعفا فاتهم
من قريبهم يقتسمونها كايقتسمون الميراث لافرق بينها وبين سائر التركة فيقتضى منها الدين وتنفذ
الوصية الى آخره وانما تجب على عائلة القتيل لافى ماله (الان يصدقوا) أي تصدقوا عليه بالدية أي يعفوا
عنه فلا تجب (فان كان) المقتول خطأ (من قوم عدو لكم) أعداءكم أي كفرتم حاربوا والعدو يطلق
على الجمع (وهو) أي المقتول (مؤمن فخر برقبة مؤمنة) فعلى قاتله الكفارة دون الدية لانه لا هله اذ
لا ورائته بينه وبينهم لانهم محاربون (وان كان) أي المقتول (من قوم بينكم) بين المسلمين (وبينهم
ميثاق) عهد مة أو هدنة (فدية مسلمة الى أهله) فخر برقبة مؤمنة (كالمسلم ولعله فيما اذا كان المقتول
معاهدا أو كان له وارث مسلم (فمن لم يجد) رقبة بأن لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها (فصيام شهرين) فعله
صيام شهرين (متتابعين) لا افطار بينهما بل يسردصومهما الى آخرهما فان أفطر من غير عذر من مرض
أو حياء أو نفاس استأنف (توبة من الله) أي قبول من الله ورحمة منه من تاب الله عليه اذ قبل توبته يعني
شرع ذلك توبة منه أو فليتوب توبة فهو نصب على المصدر (وكان الله عليما) بما أمر (حكيم) فيما ذكر وسقط
لابي ذر وابن عساكر من قوله ومن قتل مؤمنا خطأ الى حكيمها وقال بعد قوله الاخطأ الآية وهذه الآية
أصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات ذكر الدية والكفارة بقتل المؤمن في دار الاسلام والكفارة
دون الدية في قتل المؤمن في دار الحرب في صف المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية
والكفارة في قتل الذي في دار الاسلام ولم يذكر المؤلف في هذا الباب حديثا عند الاكثر **هذا (باب)**

الروايات وهو الصواب
وهو عمير بن سعد بن عمير
الانصاري الاوسي من بني
عمرو بن عوف وولاه عمير
ابن الخطاب رضي الله عنه
حصص وكان يقال له نسيب
وحده أبو زيد الانصاري
أحد الذين جمعوا القرآن
والله أعلم (قوله) أميرهم على
فاسطين) هي بكسر الفاء

وقع اللام وهي بالاديث المقدس وما حولها (قوله) فأمرهم فخلوا) ضبطوا بالخاء المعجمة والمهملة والمهملة أشهر واحسن * (باب) امر من مر
بإصلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة للناس أن يمسك بنصالها) * (قوله) صلى الله عليه وسلم لا الذي يمر بالنبل في المسجد

ان لا يمر بها الا وهو آخذ بنص ولها وقال ابن رمح كان يصدق بالنبل * حدثنا هدا بن خالد حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أبي بردة عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله (٥٢) عليه وسلم قال اذا مر أحدكم في مجلس أو سوق أو بيعة نبل فليأخذ بنص الهاثم ليأخذ بنص الهاثم فقال

لأخذ بنص الهاثم فقال
أبو موسى والله ما متاحتني
سددناها بعضنا في وجوه
بعض * حدثنا عبد الله بن
براد الأشعري ومحمد بن
العلاء واللفظ لعبد الله قال
حدثنا أبو أسامة عن يزيد
عن أبي بردة عن أبي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا مر أحدكم في
مسجدنا أو في سوقنا ومعه
نبل فليمسك على نصالها
بكفة أن يصيب أحدنا من
المسلمين منها بشئ أو قال
ليقبض على نصالها
* حدثني عمرو الناقد وابن
أبي عمير قال مر وحدثنا
سفيان بن عيينة عن أيوب
عن ابن سيرين سمعت أبا
هريرة يقول قال أبو القاسم
صلى الله عليه وسلم من
أشار إلى أخيه بمدينة فأن

بالتنويم يذكر فيه (إذا أقر) شخص (بالقتل مرة) واحدة (قتله) أي بذلك الاقرار وسقط لفظ باب
لانسقي وقال بعد قوله خطأ الآية وإذا أقر إلى آخره ثم ذكر الحديث كغيره وحيث ذكره فيحتاج إلى
مناسبة بين الآية والحديث ولم تظهر أصلا فالصواب كفي الفتح اثبات الباب كفي رواية غير النسقي * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق) غير منسوب قال يوعلى الجباني يشبه أن يكون ابن منصور قال
(أخبرنا) ولا يذرح حدثنا (حبان) وقال الحافظ بن حجر ولا يبعد أن يكون اسحق هذا ابن راهويه فإنه
كثير الرواية عن حبان أي بفتح الحاء المهملة وتشديد الواو وتشديد الواو حدة بن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذرح عن قتادة أنه قال
(حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (ان يهوديا رضى رأس جارية) ذق رأسها (بين حجرين فقيل) مبي
للم اسم فاعله والقائم مقام الفاعل ضمير المصدر ٣ أي قيل قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لها من فعل
بك هذا) استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف أقيم عليه الحكم (أفان أفان) فعل بك
ذلك (حتى سعى اليهودي) يضم السين مبنيا للمفعول واليهودي رفع نائب الفاعل (فأومات) بالهمزة بعد
الميم (برأسها) أن نعم (بقي باليهودي) فمثل (فاعترف) بذلك فاعترف معطوف على محذوف (فأمر به
النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بالحجارة) يضم الراء من فرض مبنيا للمفعول والحجارة بالجمع (وقد قال
همام بحجرين) بالثنية ومطابقة الحديث للترجمة مأخوذة من اطلاق قوله في يهودي فاعترف فإنه لم
يذكر فيه عدد او الاصل عدمه * والحديث سبق في الاختصاص والوصايا والذيات في باب من أقاد بالحجر
وأخوه ببيعة الجماعة والله الموفق * (باب قتل الرجل بالمرأة) وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال
(حدثنا يزيد بن زريع) يضم الزاي وفتح الراء آخره مهمله مصغرا قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي
عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل يهوديا
بحارية) بسببها (قتلها على أوضاع لها) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها ضامة محجمة فالف فغامه مهمله
حلي من الدراهم الصحاح قاله الجوهري وسمى به لانه من الفضة وهي بيضاء والوضح البياض وصرح في
رواية بالحلي بدل الاوضاع * ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وقوله دليل على أن القتل بالحجر والمثقل الذي
يحصل به القتل غالباً يوجب القصاص وهو قول أكثر أهل العلم كمالك والشافعي ولم يرب بعضهم القصاص اذا
كان القتل بالمثقل وهو قول أصحاب أبي حنيفة * (باب القصاص بين الرجال والنساء في الجراحات) وقال
أهل العلم (أي جمهورهم) (يقتل الرجل بالمرأة ويذكر) يضم أوله (عن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه
(تقاد المرأة من الرجل) يضم الفوقية بعدها فاف أي يقتص منها اذا قتلت الرجل (في كل) قتل (عديليخ
نفسه) نفس الرجل (فسادونها) دون النفس (من الجراح) في كل عضو من أعضائها عند قطعها من أعضائها
وهذا أصله سعيد بن منصور من طريق النخعي قال كان فيما جابه عروة البارقي التي شريح من عند عمر قال
جرح الرجل والنساء وسنده صحيح لكن لم يصح سماع النخعي من شريح فلذا ذكر المؤلف أن عمر بصيغة
النخعي (وبه) أي بما رواه عمر رضى الله عنه (قال عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم) النخعي اخرج ابن أبي شيبة
من طريق الثوري عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز عن معوية عن ابراهيم النخعي قال القصاص
بين الرجل والمرأة في العمد سواء (وأبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أنحابه) كعبد الرحمن بن هرم
الاعرج والقاسم بن محمد وعروة بن الزبير اخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال
كل من أدركت من فقها تناوذاً كر السبعين في مشيخة سواهم أهل فقه وفضل ودين أنهم كانوا يقولون المرأة تقاد
بالرجل عينا بعين وأذا باذن وكل شئ من الجوارح على ذلك وان قتلها قتلها (وبسرح) بالجمع المفتوحة

المهمل من السداد وهو القصد والاستقامة * (باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم) * (قوله صلى الله عليه وسلم (احت
من أشار إلى أخيه بمدينة فأن (٢) قوله والقائم مقام الفاعل الحلابي في ما فيه وانما القائم مقام الفاعل هو قوله من فعل بك الخ تأمل اه

الملائكة تلغنه حتى وان كان اخاه لايه وامه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عنده حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن (٥٤) منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشيرون أحدكم الى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري أحدكم لعن الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار * حدثنا يحيى بن

الملائكة تلغنه حتى وان كان اخاه لايه وامه) فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن تزويجه وتخويله والتعرض له بما قد يؤذيه وقوله صلى الله عليه وسلم وان كان اخاه لايه وأممه مبالغته في اوضح عموم النهي في كل أحد سواء من يتهم فيه ومن لا يتهم وسواء كان هذا هزلا ولعبا أم لا لان تزويج المسلم حرام بكل حال ولانه قد يسبقه السلاح كما صرح به في الرواية الاخرى ولعن الملائكة له يدل على أنه حرام قوله صلى الله عليه وسلم فان الملائكة تلغنه حتى وان كان) هو هكذا في عامة النسخ وفيه محذوف وتقدره حتى يدعه وكذا وقع في بعض النسخ (قوله صلى الله عليه وسلم لا يشيرون أحدكم الى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري أحدكم لعن الشيطان ينزع في يده) هكذا هو في جميع النسخ لا يشيرون

(أخت الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بعدها عين مهملة بنت النضر بنون مفتوحة فمجمعة ساكنة (انسانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم القصاص) بالرفع في الفرع وفي غيره بالنصب على الاعراء والنسفي كتاب الله القصاص وهذا طرف من حديث أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس ان أخت الربيع أم حارثة جرحت انسانا قال أبو ذر كذا وقع هذا والصواب الربيع بنت النضر عممة أنس وقيل الصواب جرحت الربيع محذوف لفظ أخت وهو موافق لما في البقرة من وجه آخر عن أنس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية بجار به وقد جرح ابن خزم بأنها ما قضيتان محبتان وقعتا لامرأة واحدة أحدها ما نهبها جرحت انسانا قضى عليها بالضمان والاخرى انها كسرت ثنية جارية قضى عليها بالقصاص * وبه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ولا يذري زيادة ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني الكوفي (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن عائشة رضيت الله عنها) أنها (قالت لددنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح اللام والدال المهملة بعدها أخرى ساكنة ثم نون من اللدود أي جعلنا في أحد شقي فيه بغير اختياره دواء (في مرضه) الذي توفي فيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تلدوني) بضم اللام (فقلنا) امتناعه (كراهية المريض للدواء) فرفع كراهية خبر مبتدأ محذوف ولا يذري كراهية بالنصب مع لاله أي نهانا انكر اهتبه الدواء أي لم ينهنا من تحريم بل كراهية كراهية المريض للدواء ولا يذري عن الجوى والمستعمل الدواء بالالف واللام بدل لام الجر (فلما أفانق) صلى الله عليه وسلم (قال لا يبق أحد منكم الا لد) قصاصا لفعلمهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيهم عن ذلك وفيه اشارة الى مشروعية القصاص من المرأة بما جنته على الرجل لان الذين لدوه كانوا رجالا ونساء وقد ورد التصريح في بعض طرقه بانهم لدوا ميمونة وهي صالحة من أجل عموم الامر (غير العباس) بنصب غير ولا يذري فلا تلدوه (فانه لم يشهدكم) لم يحضركم حاله اللدود * وفي الحديث أخذ الجماعة بالواحد وسبق في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته (باب من أخذ حقه) من جهة غيره (أو اقتص) منه في نفس أو طرف (دون السلطان) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (أن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (حدثنا) سمع أبي هريرة (رضي الله عنه) يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الآسرون) في الدنيا (السابقون) وزاد أبو ذر يوم القيامة (وبأسناده) أي الحديث السابق الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال (لو اطلع) بتشديد الطاء (في بيتك أحد ولم تأذن له) أن يطالع فيه (خذفته) بالهاء والدال المعجمتين المفتوحين ففأمر ميمونة (بحصاة) أي بأن جعلها بين ايهامه وسبابته (فقلتها) أو أطفأت ضوءها ولا يذري ذر حذفته بالحاء المهملة بدل المجمة قال القرطبي الرواية بالمهملة خطأ لان في نفس الخبر أنه الرمي بالحصاة وهو بالمجمة حمزا (ما كان عليك من جناح) بضم الجيم من اثم ولا مؤاخذه وفي رواية صححها ابن حبان والبيهقي فلا تؤذون لاديه وهذا مذهب الشافعية عبارة النورى ومن نظر الى حرمة في داره من كوة أو ثقب فرماه بخفيف كحصاة فأعماه أو أصاب قرب عينه فجرحه فمات فهدر بشرط عدم تحريم وزوجة للنظر اه والمعنى فيه المنع من النظر وان كانت حرمة مستورة أو منعطفة لعموم الاخبار ولانه لا يدري متى تستر وتنكشف فيحسم باب النظر وخرج بالدار المسجدوا اشرار ونحو همار بالثقب الباب والبكوة الواسعة والشباك الواسع العيون وبقرب عينه ما لأصاب موضع ما بعيدا عنها فلا يمد في الجميع وقال المالكية الحديث خرج مخرج التعليق وقوله في الحديث ولم يأذن له احتراز عن اطلع ياذن * وبه قال

بالباء بعد الشين وهو صحيح وهو منى بالظا الخبر كقوله تعالى لا تضاروا الذين ولدوا وقد قدمنا مران ان هذا أباح من لفظ النهي ولعن الشيطان ينزع ضبطناه بالعين المهملة وكذا نقله القاضى عن جميع روايات مسلم وكذا هو في نسخ بلادنا ومعناه رمي في يده بحق ضربته ورميته وروى

يعني قال قرأت على مالك عن موسى بن أبي بكر عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليثمار رجل عثمى بطريق وجد
غصن شوك على الطريق فأخذه (٥٤) فشكر الله له فغفر له * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل بن أبيه عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر رجل بعصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لا تحبني هذان المسلمان لا يؤذنيهم فادخل الجنة * حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبيد الله حدثنا شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس * حدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن شجرة كانت تؤذي المسلمين فساء رجل قطعها فدخل الجنة * حدثني زهير بن حرب في غيره مسلم بالعين المجرى هو بمعنى الإغراء أي يحمل على تحقيق الضرب به ويرين ذلك (باب فضل إزالة الأذى عن الطريق)
هذه الأحاديث المذكورة في الباب ظاهرة في فضل إزالة الأذى عن الطريق سواء كان الأذى شجرة تؤذي أو غصن شوك أو حجر يعبث به أو قدرا أو جيفة أو غير ذلك وأما طاعة الذي من شعب الأيمان كسبق في الحديث الصحيح وفيه التنبيه على فضيلة كل مانع المسلمين أو أزال عنهم ضررا يقول (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق) أي يتنعم في الجنة بلا ذهاب بسبب قطعها الشجرة

(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (أن رجلا) هو الحكم بن أبي العاص (اطلع) بتشددا لطاء (في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فسد) بالسين المهملة وتشديد الدال المهملة الأولى كذا في الأبي ذر والاصمعي أي صوب (إليه) النبي صلى الله عليه وسلم (مشقضا) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها فاف مفتوحة فصاد مهملة منصوب على المفعولية النصل العريض ولا يجر عن الجوى والباقي فسد بالسين المعجمة قال عياض هو وهم قال يحيى (فقلت) لحميد (من حدثك بهذا) الحديث (قال) حدثني به (أنس بن مالك) رضي الله عنه * وهذا الحديث صورته في الأول مرسل لأن حميد لم يدرك القصة وقوله فقامت من حدثكهم إذا قال أنس يدل على أنه مسند موصول * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذامات) شخص (في الزحام أو قتل) ولا بن بطال زيادة به أي بالزحام * وبه قال (حدثني) بالأفراد والاصمعي حدثنا ولابي ذر أخبرنا (اسحق بن منصور) الكوسج الحافظ قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (أبو أسامة) حماد بن أسامة (قال هشام أخبرنا) هو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جازر أي قال أبو أسامة أخبرنا هشام (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت) لما كان يوم (وقعة) أحد هزم المشركون (بضم الهاء وكسر الزاي مبنيا للمفعول) (فصاح ابليس) في المسلمين (أي عبادة الله) فأنلوا (أخرا) كم فرجعت أولاهم (لأجل قتال أخراهم) طائنين أنهم من المشركين (فاجتهدت) بالجيم الساكنة الفوقية فاللام فالدال المهملة المفتوحات ففوقية فاجتهدت (هي) وأخراهم فنظر حديثه (بن) الإيمان (فأذاهو) بأبيه اليمان) يقتله المسلمون يظنونونه من المشركين (فقال أي عبادة) هذا (أبي) هذا (أبي) لا تقتلوه (قالت) عائشة (فوالله ما احتجزوا) بالحاء المهملة الساكنة ثم الفوقية والجيم المفتوحتين والزاي أي ما انفصلوا أو ما انفكوا عنه أو ما تركوه (حتى) قتلوه فقال حديثه (معتذرا عنهم) لكونهم قتلوه طائنين أنه من المشركين (غفر الله لكم) قال عروة (بالسند المذكور) (فما زالت في حديثه منه) أي من ذلك الفعل وهو العفو أو من قتلهم لأبيه (بقية) أي من حزن على أبيه ولابي ذر والاصمعي بقية خير أي من دعا واستغفار لقاتل أبيه (حتى لحق بالله) عز وجل وعند السراج في تاريخه من طريق عكرمة أن والد حديثه قتل يوم أحد قتله بعض المسلمين وهو يظن أنه من المشركين فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع إرساله وفي المسئلة مذاهب فقيل يجب ديتيه في بيت المال لأنه مات بفعل قوم من المسلمين فوجبت ديتيه في بيت مال المسلمين وقيل يجب على جميع من حضر لأنه مات بفعلهم فلا يتعداهم إلى غيرهم وقال الشافعي يقال لولييه ادع على من شئت واحذف فإن حلفت استحققت الدية وإن نسكت حلفت للمدعي عليه على النفي وسقطت المطالبة وتوجهه أن الدم لا يجب إلا بالطلب وقال مالك دمه هدر لأنه إذا لم يعلم قاتله بعينه استحتم أن يؤخذ به أحد * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا قتل) شخص (نفسه خطأ فلا دية له) قال الاصمعي ولا إذا قتلها عمد أي فلام مفهومة لقوله خطأ قال في الفتح والذي يظهر أن البخاري إنما قيد بالخطأ لأنه محتمل الخلاف * وبه قال (حدثنا المسكي بن إبراهيم) الخطابي البجلي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن أبي عمير) بضم العين مولى سلمة بن الأكوع (عن) (ولاه) سلمة (بن الأكوع) أبي مسلم واسم الأكوع سنان ابن عبد الله رضي الله عنه أنه (قال) خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر) قرية كانت لليهود على نحو أربع مراحل من المدينة (فقال رجل منهم) هو أسيد بن حضير (أسمعنا) بكسر الميم (يا عامر) هو ابن سنان عم سلمة بن الأكوع (من ههنا تك) بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية بعدها هاء فاف ففوقية فكف أراجيزك ولا بن عساكروا أبي ذر عن السكسهي من ههنا تك بحتية مشددة بدل الهاء الثانية تصغير ههناك واحده هنا وتقلب الياء هاء كفي الرواية الأولى (فخدا) عامر (بهم) أي ساقهم من شد اللدراجيز

حدثنا يحيى بن سعيد عن أبان بن صهمة قال حدثني أبو الوازع حدثني أبو برزة قال قلت يا نبي الله صلى الله عليه وسلم أنتفع به قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو بكر بن شعيب بن الحجاب عن أبي الوازع الراسي (٥٥) عن أبي برزة الأسلمي أن أبا برزة

قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني لا أدري لعسى أن تمضي وأبقى بعدك فزودني شيئا ينفعني الله به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل كذا الأذى عن الطريق * حدثني عبد الله بن محمد ابن أسماء بن عبيد الضبي حدثنا جويرة بنت عبد الله بن أسماء بن نافع عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة فجنتها حتى ماتت فدخات فيها النار الا هي أطعمتها وسقيتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض * حدثني هرون بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد جميعا عن معن ابن عيسى عن مالك بن

يقول * اللهم لولا أنت ما اهتدينا * الى آخر الايات (فقال النبي صلى الله عليه وسلم من السائق قالوا) هو (عامة فقال) صلى الله عليه وسلم (رحم الله قالوا يا رسول الله هذا أمتعتنا به) همزة مفتوحة وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت له لانه صلى الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر لانسان قط يخصه بالاستغفار عند القتال الا استشهد وفي غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت يائي الله لولا أمتعتنا به ووقع في مسلم أن هذا الرجل هو عمر بن الخطاب (فأصيب) عامر (صبيحة ليلة) ذلك وذلك أن سيفه كان قصيرا فتناول به يهوديا بالضر به فرجع ذبا به فاصاب ركبته ولم يذ كر في هذه الطار يق كيفية قتله على عادته رحمه الله في ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد أورد ما يدل على ذلك صريحا في مكان آخر حرصا على عدم التكرار بغير فائدة فولي بعث الطالب على تتبع طرق الحديث والاستكثار منها لئلا يتمكن من الاستنباط (فقال القوم) ومنهم أسيد بن حضير كما عند المؤلف في الادب (حبط عله) بكسر الواو حدة أي بطل لانه (قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون ان عامرا حبط عله) قال سلمة (فحقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله) ولا يجذر يا رسول الله (فدالك) بفتح الفاء (أبي وأمي زعموا ان عامرا حبط عله فقال) صلى الله عليه وسلم (كذب من قالها) أي كلمة حبط عله (ان له لأجرين) أجر الجهد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله واللام في لآخرين للتأكييد (الثنين) تأكييد لآخرين (انه لجاهد) مرتكب للمشيقة في الخير (بجاهد) في سبيل الله عز وجل (وأى قتل) بفتح القاف وسكون الفوقية (يزيده عليه) أي يزيد الاجر على أجره ولا يذرعن الكسشمهني وأى قتل بكسر الفوقية وزيادة تحتية سنا كنية يزيد عليه باسقاط الهاء من يزيده وللاصيلي وأى قتل يزيده وهذا الحديث حجة للجمهور ان من قتل نفسه لا يجب فيه شيء اذ لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم أوجب في هذه القصة شيئا وقال السكرتاني والظاهر أن قوله أي في الترجمة فلا دية له لوجهه وموضعه اللاتق به الترجمة السابقة أي اذا مات في الزحام فلا دية له على المزاجين لظهور أن قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الاصل * وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والادب والمظالم والذبايح والديهوات وأخرجه مسلم وابن ماجه * هذا (باب) بالتنوين يذ كرفيه (اذاعض) رجل (رجلا فوقعت ثناياه) ثنايا العاض * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (قال سمعت زرارة بن أوفى) العامري (عن عمران بن حصين) رضى الله عنه (أن رجلا) اسمه يعلى بن أمية (عض يدر جل) هو أجير يعلى العاض كما عند النسائي مصرحا به من رواية يعلى نفسه ولم يسم الاجير (فترع) المعضوض (يده من فقه) من فم العاض وللاصيلي وابن عساکر وأى ذرعن الجوى والمستلمى من فيه بالتحتمية بدل الميم وهو الاكثر في اللغة وان كانت الاولى فاشية كثيرة (فوقعت ثناياه) بالفوقية بعد التحتمية بالتنوين وللاصيلي وأى ذر ثناياه بلفظ الجمع على رأى من يجيز في الاثنين صيغة الجمع وليس للانسان الاثنتان (فاختصموا) بلفظ الجمع لان لكل شخصاهم جماعة يخاصمون معه أولان ضمير الجمع يقع على المثني كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تحف خصمان (الى النبي صلى الله عليه وسلم) يتعاق باختصموا وتعدى بالى وان كان اختصم لا يتعدى بالى لانه ملوح فيه معنى تحكما كوا (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعض أحدكم أخاه) بحذف همزة الاستفهام والاصل أيعض على طريق الانكار وحذفت كما حذفت من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير أو تلك نعمة والمعنى أيعض أحدكم يداخيه (كإيعض الفعل) الذك من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف أى أيعض أحدكم أخاه ضامنا ليعض الفعل (لادية لك) لانافية ودية مبنى مع لا وحمل لامع اسمها رفع بالابتداء والخبر في المجرور ومحذوف على مذهب الاكثرين فيكون لك في محل صفة والتقدير لادية

(قوله عن أبان بن صهمة قال حدثني أبو الوازع) أما أبان فقد سبق في مقدمة الكتاب انه يجوز صرفه وتركه والصرف أجود وهو قول الاكثرين وصهمة بصاد مهجلة مفتوحة ثم ميم ساكنة ثم عين مهجلة قبل ان أبانها هو والدةمة الغلام الزاهد المشهور وأبو الوازع بالعين المهملة اسم مجاز بن عمرو

الراسي بكسر السين المهملة وبعدها باء واحدة وهي نسبة الى بنى راسب قبيلة معروفة نزلت البصرة (قوله صلى الله عليه وسلم وأمر الأذى عن الطريق) هكذا هو في معظم النسخ وكذا ناله القاضي عن عامة الرواة بنسب يد الراعومعناه أزله وفي بعضها وأمر بنى راسب بنسب يد الراعومعناه أزله وفي بعضها وأمر بنى راسب بنسب يد الراعومعناه أزله وفي بعضها وأمر بنى راسب بنسب يد الراعومعناه أزله

أنس عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث جويرية * وحدثني أنس عن علي الجهمي حدثنا عبد الأعلى عن عبيد الله
ابن عمر عن نافع عن ابن عمر قال (٥٦) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة أو قطمها أو رباطها فلم تطعمهما ولم

تسقهما ولم تدعها تأكل من
خشاش الأرض حدثنا أنس
ابن علي الجهمي * حدثنا
عبد الأعلى عن عبيد الله
عن سعيد المقبري عن أبي
هرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثله * حدثنا
نافع بن محمد حدثنا عبد
الرزاق حدثنا معمر عن
همام بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذنبت امرأة
الذان من جراء هرة أو هرة
ورباطها فلا هي أطعمتها
ولا هي أرسلتها ترمم من
خشاش الأرض حتى
ماتت هرة الأوبى حدثني أحمد
ابن يوسف الأزدي حدثنا
عمر بن حفص بن غياث
حدثنا أبي حدثنا الأعمش
حدثنا أبو إسحاق عن أبي

* (باب تحريم تعذيب الهرة
وتحريم هدم الحيوان الذي
لا يؤذى) *

فيه حديث المرأة وقد سبق
شرح في كتاب قتل الحيوان
وسبق هنالك أن خشاش
الأرض يفتح الخاء المعجمة
وضمها وكسرها أي هوامها
وحشراتنا وروى على غير
هذا مما ذكرناه هناك ومعنى
ذبت في هرة أي بسببها

كأنسة لك موجودة وفي رواية ابن عساکر في نسخة وأبي ذر عن الجهمي والمستمل له بالهاء بدل كاف
لك قال النووي ولو ضمت يده خالصها بالاسهل من فك لحية هو ضرب شقة فان عجز فصلها فندرت أسنانه أي
سقطت فهدر رأى لان العض لا يجوز بحال * والحديث أخرجه مسلم في الديات والنسائي في القصاص وابن
ماجه في الديات أيضا * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك التميمي (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد
العزيز المسكي (عن عطية) هو ابن أبي رياح المسكي (عن صفوان بن يحيى عن أبيه) يعلى بن منية بضم الميم
وسكون النون وفتح التحتية اسم أمه واسم أبيه أمية بضم الهاء وفتح الميم وتشديد التحتية التمهية
الخطي رضي الله عنه أنه (قال خرجت في غزوة) بسكون الزاي بعدها أو أي غزوة تبوك ولا يذر عن
الكشميهني في غزوة بفتح الزاي بعدها ألف بدل الواو (فعض رجل) أي رجلا آخر (فانزع) أي يده
فانذر (نسيته فأبطلها النبي صلى الله عليه وسلم) أي حكم أن لا ضمان على المعروض بشرط تألمه وان لا يمكنه
تخليص يده بغير ذلك من ضرب أو فك لحية ليرسأها ومهما أمكن التخلص بدون ذلك فعدل عنه إلى الأبقل
لم يهدر * هذا (باب) بالتثنية يذكرك فيه (السن) تقلع (بالسن) وفي نسخة بإضافة لباب لتاليه * وبه قال
(حدثنا الأنصاري) محمد بن عبد الله بن المنثري البصري قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه
أن ابنة النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الواو وتشديد
التيهية المكسورة وهو جد أنس (لطمت جارية) وفي رواية الفرزاري السابقة في سورة المائدة جارية بمن
الانصار وفي رواية بفتح عمن عند أبي داود امرأة بدل جارية وفيه أن المراد بالجارية المرأة الشابة لا الأمة الرقيقة
(فكسرت ثنيتها) فعرضوا عليهم الارش فأبوا فطلبوا العفو فأبوا (فأتوا) أي أتى أهلها (النبي صلى الله
عليه وسلم) يطالبون القصاص (فامر بالقصاص) وهو محمول على أن الكسر كان منضبطا وأمكن القصاص
بأن ينشر بنشره بقول أهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق بالمماثلة فيها قال الشافعي
ولان دون العظام حائل من جلد ولحم وعصب تتعددها المعائلة وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال
المالكية بالقود في العظام الا ما كان مخوفاً أو كان كالأمومة والمنقلة والهاشمية فظم الدينة * وهذا الحديث
العشرون من الثلاثيات * (باب دية الاصابع) دل هي مستوية أو مختلفة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي
إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعابة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس)
رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال هذه هرة سواء) في الدينة (يعني الخنصر) بكسر
المججمة وفتح المهمل (والاجهم) وفي رواية للنسائي يحذف ويعني وعند الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي
عن شعبة الاصابع والاسنان سواء الثنية والضرس سواء ولا يداود والترمذي أصابع الديدن والرجلين
سواء ولا بن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه الاصابع سواء كلهن فيه عشر عشر من
الابل أي فلا فضل لبعض الاصابع على بعض وأصابع اليد والرجل سواء كما عليه أئمة الفتوى وفي حديث
عمرو بن حزم عند النسائي وفي كل أصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا أصل
في كل جنسية لا تضبط كيتها فاذا تضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث الاسم فتساوى ديتها وان
اختلفت كالأمومة فتعتما ومبلغ فعلها فان للاجهم من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتهم سواء ولو اختلفت
المساحة وكذلك الاسنان نفع بعضها أقوى من بعض وديتها سواء نظر للاسم فقط * والحديث أخرجه
أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الديات * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمعجمة بدار
قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم (عن شعبة) بن الحجاج (عن قتادة عن عكرمة عن ابن
عباس) أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) فعند ابن ماجه والاسماعيلي من رواية ابن أبي

(قوله صلى الله عليه وسلم من جراه هرة) أي من أجلها تدويقة يصر يقال من جرائك ومن جراك وجريرتك وأجراك بمعنى (قوله صلى الله
عليه وسلم ترمم من خشاش الأرض) هكذا وفي أكثر النسخ ترمم بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها ترمم بضم التاء وكسر الميم الأولى

مسلم الاخر انه حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العزازة والكبير يا مرداؤه فن ينازعني عذبة
حدثنا سويد بن سعيد عن معتمر بن سليمان عن أبيه حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب (٥٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدث أن رجلا قال والله
لا يغفر الله لفلان وان الله
تعالى قال من ذا الذي يتألى
علي أن لا يغفر لفلان فاني
قد غفرت لفلان

وراء واحدة وفي بعضها ترم
بفتح التاء والميم أي تناول
ذلك بشفتها

* (باب تحريم الكبير) *

(قوله صلى الله عليه وسلم
العزازة والكبير يا مرداؤه
فمن ينازعني عذبة)
هكذا هو في جميع النسخ
فالضهير في ازازه ورداؤه
يعود الى الله تعالى للعلم به
وفيه محذوف تقديره قال
الله تعالى ومن ينازعني ذلك
أعذبه ومعنى ينازعني يتخلق
بذلك فيصير في معنى المشارك
وهذا وعيد شديد في الكبير
مصرح بتحريمه وأما سميته
ازار او رداء فمعازر واستعارة
حسنة كما تقول العرب فلان
شعاره الزهد وثاره التقوى
لا يريدون الثوب الذي هو
شعار أود ثاير بل معناه صفته
كذا قال المازري ومعنى
الاستعارة هنا ان الازار
والرداء يلصقان بالانسان
و يلزمانه وهم اجالاله
قال فضر ب ذلك مشلا
لكون العز والكبير ياء
بالله تعالى أحق وله أزم
واقضاهما جلاله ومن
مشهور كلام العرب فلان

عدي المذكورة بافظ الاصابع سواء وكذا أخرجه من رواية ابن أبي عمير أيضا لكن مقرر وناه عنذر
والقطان بافظ ال واية الأولى لكن بتقديم الهمزة على الخضر وهذا الحديث الذي ساقه المؤلف نزل به
درجة لاجل وقوع التصريح فيه بهما عن ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه ابن ماجه هذا
(باب) بالتثنية أي ذكر فيه (إذا أصاب قوم من رجل هل يعاقب) بفتح القاف مبنيا للمفعول وفي رواية
يعاقبون بلفظ الجمع وفي أخرى يعاقبوا بحذف النون لغة ضعيفة أي هل يكافأ الذين أصابوه ويحازون على
فعلهم كوقع في اللورد (أو يقتص) بالبناء للمفعول وفي اليونانية للفاعل فيهما (منهم كلهم) إذا قتله أو
جرحوه أو يتعين واحد ليقص منه ويؤخذ من الباين الأدبية والاول مذهب جهوز العلماء وروى الثاني عن
عبدالله بن الزبير ومعاذ فلو قتله عشرة فله أن يقتل واحدا منهم ويأخذ من التسعة تسعة أعشار الأدبية
(وقال معارف) بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء ابن طريف فيمأروا امامنا الشافعي
رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن مطرف (عن الشعبي) عامر (في رجلين) لم يسميها (شهاد على رجل) لم يسم
أيضا (انه سرق قطعاه) أي فقطع يده (على) رضى الله عنه لثبوت سرقة عنده بشهادتهما (ثم جاء) أي
الشاهدان (بآخر) برجل آخر إلى على رضى الله عنه (وقالا) ولا يذرف قال بالفاء بدل الواو هذا الذي سرق
وقد (أخطأنا) على الاول (فأبطل) على رضى الله عنه (شهادتهما) على الآخر كفي رواية الشافعي وفيه ورد
على من جل الابطال في قوله فأبطل شهادتهما على ابطال شهادتهما معا لاولي لاقرارهما فمأ بالخطأ والثانية
لكونها صار امتهم فاللفظ وان كان محتملا لكن رواية الشافعي عينت أحدا الاحتمالين (وأخذنا) بضم
الهمزة وكسر المعجمة بلفظ التثنية (بدية) يد الرجل (الاول) واظن رواية الشافعي وأغرهم ما دية الاول
(وقال لو علمت انك كاتم عمدت) في شهادة تكلم الكذب (العمدتك) أي لقطعت أيديكما قال البخاري (وقال لي
ابن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بمجد المعروف ببندار (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله)
بضم العين ابن عمر العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما ان غلاما) اسمه أصيل كما
رواه البيهقي (قتل) بضم القاف مبنيا للمفعول (غيلة) بكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام
مفتوحة فهاء تأنيت أي سراً وغيلة وخديعة قال في المقدمة والقاتل أربعة المراءة أم الصبي وصديقها
و جاريتها ورجل ساعدتهم ولم يسموا (فقال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (لو اشترك فيها) أي في هذه
الفعلة أو التأنيت على ارادة النفس ولا يذرعن الكشيه يني فيه أي في قتله (أهل صنعاء لقتلتهم) صنعاء
بالمدينة باليمن معروف قال في الفتح وهذا الاثر موصول الى عمر بأصح اسناد وقد أخرجه ابن أبي شيبة عن عبد
الله بن عمر بن يحيى القطان من وجه آخر عن نافع بلفظ ان عمر قتل خمسة أو ستة برجل قتلوه غيلة وقال
لوعلاء عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا (وقال مغيرة بن حكيم) الصنعاني (عن أبيه) حكيم (ان أربعة) بكسر
الهمزة وتشديد النون (قتلوا صبيانا قال عمر مثله) مثل قوله لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم وهذا مختصر من
أثر واصله ابن وهب ومن طريقه قالهم بن أصبغ والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني جرير بن حازم ان
المغيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن أبيه أن امرأة صنعاء غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابنه من غيرها
غلاما يقال له أصيل فاتخذت المرأة بعدد زوجها خلة فقالت له ان هذا الغلام يعصمنا فاقبله فاني فامتنت منه
فطاوذهما فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل آخر والمرأة وخدامها فقتلوه ثم قطعوه أعضاء وجعلوه في عيبة
بفتح العين وسكون التحتية بعدها، وحده وواعاء من آدم وطرحوه في ركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
التحتية ثم تطو في ناحية القرية ليس فيها ماء فأخذ خليلها فادترف ثم اعترف الباقون فكاتب يعلى وهو
يومئذ أمير بشأنهم الى عمر فكاتب عمر بقتلهم جميعا وقال والله لو ان أهل صنعاء اشتركو في قتله لقتلتهم

(٨ - (قسطلاني) - عاشر) واسع الرداء وغير الرداء أي واسع العنبة * (باب النهي عن تقطيع الانسان من رجة الله تعالى)
قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال والله لا يغفر الله لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذي يتألى على أن لا يغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان

وأحبطت عملك أو كمال **حدثنا** سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب اشعث (٥٨) مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره **حدثنا** عبد الله بن مسلمة بن قعنب **حدثنا** حاد بن

سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح **حدثنا** يحيى بن يعقوب قال قرأت على مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن

أجمعين (وأفاد) بالقاف (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبة (وابن الزبير) عبد الله فيما وصله ابن أبي شيبة ومسدد جميعا (وعلى) هو ابن أبي طالب مما وصله ابن أبي شيبة (وسويد بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون المزني مما وصله ابن أبي شيبة (من لطمه وأفاد عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (من ضربته بالدره) بكسر الدال المهملة وتشديد الراء آله يضرب بها (وأفاد على) بن أبي طالب رضي الله عنه (من ثلاثة أسواط) أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن عبد الله بن معقل بكسر القاف قال كنت عند علي فجاءه رجل فساره فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة بينهما نون ساكنة آخره راء أخرجه في جلد هذا الجلاء المحمود فقال انه زاد على ثلاثة أسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة أسواط ثم قال يا قنبر اذا حدثت فلا تتعد الحدود (واقصص شرح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحميتسا كنهة فهمة لة ابن الحرث القاضي (من سوط وخوش) بضم الخاء المعجمة والميم وبعدها الواو المعجمة الخدوش ونية ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور في السوط وابن أبي شيبة في الخوش * و به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري انه قال (حدثنا موسى بن أبي عائشة) الهمداني (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود انه قال قالت عائشة رضي الله عنها (لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم) بدالين مهملتين جعلناه دواء في أحد جانبي فيه بغير اختياره (في مرضه) الذي توفي فيه (وجعل يشير اليه باليد) قال فقلنا نهيهم ههنا اليس للايجاب بل كرهه (كراهية) وغير أبي ذكر كراهية بالرفع أي بل هو كراهية (المرض بالدواء) بالموحدة (فلما أفاق) صلى الله عليه وسلم (قال لم أنتمكم) ولا ي ذرعن الكشمهيني أنتمسكن بنون جمع الاناث بدل ميم جمع الذكور (ان تلدوني) بضم الاء (قال قلنا كراهية للدواء) بالنصب وبالرفع منونا وللكشمهيني كراهية المرض للدواء (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق منكم أحد) من الرجال والنساء (الاء) بضم الاء وتشديد المهملة (وأنا انظر الالعباس) رضي الله عنه (فانه لم يشهدكم) قيل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص لاحتمال أن يكون عقوبة لهم حيث خالفوا أمره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم أما القصاص من اللطمه والذرة والأسواط فليس من الترجمة لانه من شخص واحد وقد يجاب عنه بأنه اذا كان القود يؤخذ من هذه المحقرات فكيف لا يقادم الجميع من الامور العظام كالقتل والقطع وما أشبه ذلك * والحديث سبق قريبا في باب القصاص بين الرجال والنساء (باب القسامة) بفتح القاف مأخوذة من القسم وهو اليمين وقال الأزهرى القسامة اسم للاولياء الذين يخلفون على استحقاق دم المقتول وقيل مأخوذة من القسمة لقسمة الايمان على الورثة واليمين فهما من جانب المدعى لان الظاهر معه بسبب الاوث المقتضى لظن صدقه وفي غير ذلك الظاهر مع المدعى عليه فاذا اخرج هذا عن الاصل (وقال الاشعث بن قيس) بالثلثة الكندي مما وصله في الشهادات وغيرها (قال النبي صلى الله عليه وسلم شاهدك أو عينته) برفع شاهدك خبر مبتدأ محذوف أي الميثب لدعوى شاهدك أو عينته عطف عليه (وقال ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير مما وصله حناد بن سلمة في مصنفه ومن طريقه ابن المنذر (لم يقد) بضم الياء التحميتة وكسر القاف من أفاد أي لم يقتصص (بها) بالقسامة (معاوية) بن أبي سفيان وتوقف ابن بطال في ثبوته فقال قد صرح معاوية أنه أفادهم اذ كرز ذلك عنه أبو الزناد في احتجاجه على أهل العراق قال في الفتح هو في صحيفة عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه ومن طريقه أخرجه البيهقي وجمع بأن معاوية لم يقدمه المواقعت له وكان الحكم في ذلك ولما وقعت لغيره وكل الامر في ذلك اليه فلما ظف البيهقي عن خارجة بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من الانصار رجلا من بني الجحلان

واحبطت عملك) معنى يتألى يحلف والالية اليمين وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة اذا شاء الله غفرانها واحتجت المعترلة به في احباط الاعمال بالمعاصي الكاثرة ومذهب أهل السنة أنهم لا تحبط الا بالكفر ويتأول حبوط على هذا على انه أسقطت حسنة في مقابلة سيئاته وهي احباط ما جازا ويحتمل انه جرى منه امر آخر اوجب الكفر ويحتمل ان هذا كان في شرع من قبلنا وكان هذا حكمهم

* (باب فضل الضعفاء والحمالين) * قوله صلى الله عليه وسلم رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره الاشعث الملبد الشعر المغبر غير مدهون ولا مرجل ومدفوع بالابواب أي لا قدر له عند الناس فهم يدفونه عن ابوابهم ويظردونه عنهم احتقارا

له لو أقسم على الله لأبره أي لو حلف على وقوع شيء أو وقع الله كراماله باجابة سؤاله وصيائته من الخنت في عينته وهذا العظيم منزلته ولم عند الله تعالى وان كان حقيرا عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعاء وبراهه اجابة والله أعلم * (باب النهي عن قول هلك الناس) *

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم قال ابو اسحق لا ادري اهلكهم بالنصب أو اهلكهم بالرفع * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يزيد بن زريع عن روح بن القاسم ح وحدثني أحمد بن عثمان (٥٩) بن حكيم حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال جيعا عن

سهيل بهذا الاستناد مثله
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس ح وحدثنا قتيبة بن سعيد بن ربح عن الليث
(قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم) روى أهلنا عن علي وجهين مشهورين رفع الكاف وفتحها والرفع أشهر ويؤيده أنه جاء في رواية مروية عنها في حامية الاولياع في ترجمة سفيان الثوري فهو من اهلكهم قال الجدي في الجمع بين الصحيحين الرفع أشهر ومعناه أشدهم هلاكاً وأما رواية الفتح فعناها هو جعلهم هالكين لانهم هلكوا في الحقيقة وانفق العلماء على أن هذا اللفظ انما هو فيمن قاله على سبيل الازراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتبجيل أحوالهم لانه لا يعلم سر الله في خلقه قالوا فاما من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه كقولنا لا أعرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنهم يصلون جميعا هكذا فسر الامام مالك وتابعه الناس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال

ولم يكن في ذلك بينة ولا نطق فأجمع رأي الناس على ان تحلف ولا المقتول ثم يسلم الميم فيقتلوه فركبت الى معاوية في ذلك فكتب الى سعيد بن العاص ان كان ما ذكره حقا فاعل ما ذكره فدفع الكتاب الى سعيد فأحلفنا حسبت بيننا ثم أسلمنا اليها ثم سبب الى معاوية أنه أقادها الكونية اذن في ذلك ويحتمل أن يكون معاوية كان يرى القودها ثم رجوع عن ذلك أو بالعكس (وكتب عمر بن عبدالعزيز) رحمه الله تعالى (الى عدى بن اوطاة) بفتح الهمزة والطاء المهملة بينهما راء ساكنة وبعدها الالف هاء تأنيث غير منصرف الفزاري (وكان) ابن عبدالعزيز (أمراه) جعله أميرا (على البصرة) سنة تسع وتسعين (في) أمر (قتيل وجد) بضم الواو وكسر الجيم (عند بيت من بيوت العمانيين) الذين يبيعون السم (ان وجد أصحابه) أي أصحاب القتل (بينة) يحكم بها (والا) أي وان لم يجد أصحابه بينة (فلا تظلم الناس) بالحكم في ذلك في غير بينة (فان هذا لا يقضى) بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة أي لا يحكم (فيه) الى يوم القيامة (قال في الفتح) وقد اختلف على عمر بن عبدالعزيز في القود بالقسامة كما اختلف على معاوية فذكر ابن بطال أن في مصنف جاد بن سلمة عن ابن أبي مليكة أن عمر بن عبدالعزيز أقاد بالقسامة في أمرته على المدينة فيجمع بأنه كان يرى ذلك لما كان أميراً على المدينة ثم رجوع لما ولي الخلافة * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سعيد بن عبيد) أبو الهذيل الطائي الكوفي (عن بشر بن يسار) بضم الواو وفتح الحجة ويسار بالتحية وتخفيف المهملة المدني أنه (زعم ان رجلا) أي قال ان رجلا (من الانصار) يقال له سهل بن أبي حمزة) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة وهو كقول المزي سهل بن عبد الله بن أبي حمزة واسم أبي حمزة عامر ابن ساعدة الانصاري وعندما سلم من طريق ابن عمر عن سعيد بن بشر عن سهل بن أبي حمزة الانصاري أنه (أخبره ان نगर من قومه) اسم جمع يقع على جماعة الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة لا واحده من لفظه والمزاد بهم هنا محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعد هاء صا د ه همله وأخوه حو يصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعد هاء صا د ه همله ولما سجد وعبد الله وعبد الرحمن ولد اسهل (انطلقوا الى خيبر) وفي رواية بن اسحق عند ابن أبي عمير نخرج عبد الله بن سهل في أصحابه له ثمنار ونتمار اذا سلم سليمان بن بلال عندما سلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح وأهلها يهود الحديث والمراد أن ذلك وقع بعد فتحها (فتفرقوا فيها ووجدوا) بالواو ولا في ذرعن الجوى والمستمل فوجدوا (أحدهم قتيلا) هو عبد الله بن سهل وفي رواية بشر بن المفضل السابقة في الجزية ذاتي محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشخط في دمه قتيلا فدفعه (قالوا) أي النفر (الذي) أي لاهل خيبر الذين (وجد) بضم الواو وكسر الجيم (فيهم) عبد الله بن سهل قتيلا (قتلتم) ولا في ذرعن الجوى قد قتلتم (صاحبنا) وقوله للذي يحذف النون فهو كقوله تعالى وخضتم كلذي خاضوا (قالوا) أي أهل خيبر (ما نأمننا) صاحبكم (ولا علمنا قاتلا) له (فأنا لقوا) أي عبد الرحمن بن سهل وحو يصة ومحبيصة ابنا سعود (الى النبي) ولا في ذرعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا أحدهم قتيلا) وفي الاحكام وأقبل أي محيصة هو وأخوه حو يصة وهو أكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب استكاهم وهو الذي كان بخيبر وفي رواية يحيى بن سعيد بن عبد الرحمن يتكلم وكان أصغر القوم وزاد جاد بن زيد عن يحيى بن سعيد بن مسلم في أمر أخيه (فقال) صلى الله عليه وسلم (الكبر الكبر) بضم الكاف وسكون الواو والنصب فيها على الاعراء وفي رواية الليث عندما سلم فسكت وتكلم صاحباه وتكبر الكبر للثأ كيد أي لبيد الأاكبر بالكلام أو قدموا الكبر ارشاد الى الادب في تقديم الاسن وحقيقة الدعوى انما هي لعبد الرحمن أخي القتيلا لاحق فيها لابن عمه وانما أمر صلى الله عليه وسلم أن يتكلم الاكبر وهو حو يصة لانه لم يكن المراد

الرجل يعيب الناس ويذكره ساوهم ويوقل فسد الناس وهاكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو اهلكهم أي أسوأ حالهم بما يلحقه من الاثم في عيهم والوقية فيهم وربما أده ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته انه خير منهم والله أعلم * (باب الوصية بالجار والاحسان اليه) *

ابن سعيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن زياد بن هرون كاهنهم عن يحيى بن سعيد ح وحدثنا محمد بن المنفى واللفظ له حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي سمعت (٦٠) يحيى بن سعيد أخبرني أبو بكر وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم أن عمره حدثته باسم سمعت عائشة

تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه ليورثه * حدثني عمر والنقاد حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن * حدثني عبد الله بن عمر القواريري حدثنا يزيد بن زريع عن عمرو بن محمد عن أبيه قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه * حدثنا أبو كامل الجحدري واسحق ابن ابراهيم واللفظ لاسحق قال أبو كامل حدثنا وقال اسحق أخبرنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمري حدثنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن ادريس أخبرنا شعبة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا ابن ادريس أخبرنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت

بكلامه حقيقة الدعوى بل سماع صورة لقصة وعند الدعوى يدعى المستحق أو المعنى ليكن الكبير وكلامه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم) أي الثلاثة (تأتون) بفتح النون من غير تحتية ولا بجزع المستعلى تأتوني (بالبيعة على من قتله قالوا ما لنا ببيته) وعند النسائي من طريق عبد الله بن الانخاس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان ابن محيصة الا صغير أصبح قتيلا على أيوب بن خبيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقم شاهدين على قتله أذفعه اليك يومته قال يارسول الله أني أصيب شاهدين وانما أصبح قتيلا على أيوب وهم وقول بعضهم ان ذكر البيعة وهم لانه صلى الله عليه وسلم قد علم أن خير حيا ثم لم يكن بها أحد من المسلمين أحب عنه بأنه وان سلم انه لم يسكن مع اليهود فيها من المسلمين أحد لكن في القصة ان جماعة من المسلمين خرجوا واعتارون ثم افيحروا ان تكون طائفة أخرى خرجوا المثل ذلك فان قلت كيف عرضت البيعة على الثلاثة والوارث هو عبد الرحمن خاصة واليهين عليه أحب بأنه انما أطلق الجواب لانه غير ملبس أن المراد به الوارث فكما سمع كلام الجميع في صورة القتل وكيفيته كذلك أطاهم الجميع (قال) صلى الله عليه وسلم (فيخلفون) أي اليهود انهم ماقتلوه وفي رواية ابن عيينة عن يحيى تيرثكم يهود بجمع من يخلفون أي يخلفون وتلكم من الأيمان بأن تخلفوهم فاذا خلفوا انتم بالخصوص فلم يجب عليهم شي وتخلصتم أنتم من الأيمان وفيه البداءة بالمدي عليهم (قالوا) يارسول الله (لا نرضى يايمان اليهود) وفي رواية يحيى أن خلفون وتسحقون قاتلكم أو صاحبكم يايمان خمسة منكم فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم طاب البيعة أولا فلا يمكن لهم بيعة فعرض عليهم الأيمان فامتنعوا فعرض عليهم تخلف المدعى عليهم فأبو اوقد سقط من رواية حديث الباب تبسدة المدعين باليهين واشتمات رواية يحيى بن سعيد على زياد من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تقضى على من لم يعر فها إلى البداءة بالمديعين ذهب الشافعي وأحمد فان أوردت على المدعى عليهم وقال بعكسه أهمل الكوفة وكثير من البصرة (فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطى دمه) بضم أوله وكسر الطاء من ابطال أي كره أن يهدر دمه (فوداه) بلا همز مع التخفيف (مائة) والكشمة مائة (من ابل الصدقة) وفي رواية يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل أن يكون اشتراها من ابل الصدقة بجملة دفعه من عنده والمراد بقوله من عنده أي من بيت المال المرصد للمصالح وأطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجازا في ذلك من قطع المنازعة واصلاح ذات البين قال أبو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده أصح من رواية من قال من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولى ان لا يعطى الراوى ما أمكن فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم تساق ذلك من ابل الصدقة ليدفعه من مال النقي وفي الحديث مشروعة القسامة وبه أخذ كافة الأئمة والسلف من الصحابة والتابعين وعلما الامة كمالك والشافعي في أحد قوليه وأحمد وعن طائفة التوفيق في ذلك فلم ير والقسامة ولا أثبتوا الهافي الشرع حكوا وانه بخا البخاري قال العيني ذكر الحديث مطابقة لما قبله في عدم القود في القسامة وأن الحكم فيها مقصور على البيعة واليهين كما في حديث الاشعث * والحديث سبق في الصلح والجزية * قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون الموحدة (اسماعيل بن ابراهيم) المشهور بابن عليه اسم أمه (الاسدي) بفتح السين المهملة نسبة الى بني أسد بن خزيمة قال (حدثنا الحاج بن أبي عثمان) ميسرة أو سالم البصري المعروف بالصوف قال (حدثني) بالافراد (أبو رجاء) سلمان (من) موالي (آل أبي قلابه) بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال (حدثني) بالافراد (أبو قلابه) عبد الله (ان عمرو بن عبد العزيز) رحمه الله في زمن خلافته (أبرز) أظهر (سريه) الذي حرق عادة الخلفاء بالاختصاص بالجوس عليه الى ظاهر داره (يوما للناس ثم أذن لهم) في الدخول عليه ظاهر داره (فذخلوا) عليه (فقال) لهم (ما تقولون في القسامة قال) قاتل منهم كذا في الفرع

عن أبي ذر قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم أوصاني اذا طبخت مرقا فأكثر ماءه ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منها (بمعروف) في هذه الاحاديث الوصية بالجار وبيان عظم حقه وفضيلة الاحسان اليه وفي الحديث فأصبهم منه بجمع وأي أعظم منه شيئا

حدثني أبو غسان المسهبي حدثنا عثمان بن عمرو حدثنا أبو عامر يعني الخزاز عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال
لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق * حدثنا (71) أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن

مسهر وحفص بن غياث
عن يزيد بن عبد الله عن
أبي بردة عن أبي موسى قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أتاه طالب
حاجة أقبل على جلسائه
فقال اشقهوا فلتؤجروا
وليقتض الله على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم ما أحب
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا سفيان بن
عيينة عن يزيد بن عبد الله
عن جده عن أبي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن العلاء
الهمداني واللفظ له حدثنا
أبو أسامة عن يزيد بن أبي
بردة عن أبي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إنما
مثل جلس السالك وجلوس
السوء كمثل المسك ونافع
الكبير فجلس المسك أما أن
يحدثك وأما أن يتباع منه
وأما أن يتقدمه يحاطط بها
ونافع الكبير أما أن يحرق
ثيابك وأما أن تحذر يحا
خبيثة * حدثنا محمد بن عبد

كأصله وفي غيرهما قالوا (نقول القسامة القودهم أحق) أي واجب (وقد أفادت به الخلفاء) كعاقبة بن أبي
سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال أبو قلابة (قول لي ما تقول يا أبا قلابة) فيها (ونصبتني
للدناس) أي أبرزني لمنظرهم أولئك لو كان خلف السرير فأمره أن يظهر (فقلت يا أمير المؤمنين عندك
رؤس الاجناد) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها نون ولا بن ماجه وصححه ابن خزيمة في غسل الاعقاب قال أبو
صالح فقلت لابي عبد الله من حدثك قال أمراء الاجناد خالد بن الوليد و يزيد بن أبي سفيان و شرحبيل بن
حسنة و عمرو بن العاص و الجندب في الاصل الانصار والاعوان ثم اشتهر في المقاتلة وكان عمر قسم الشام بعد
موت أبي عبيدة ومعاذ على أربعة امراء مع كل أمير جند (واشراف العرب) أي رؤسائهم (أرأيت) أي
أخبرني (لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل محصن) بفتح الصاد وكان (بدمشق أنه قد زنى لم) و لابي ذر عن
الجوي والمستملي ولم (بروه) أكنت ترجمه قال لا قلت أرأيت لو أن خمسين منهم شهدوا على رجل محصن
أنه سرق أ كنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدًا قط الا في إحدى
ثلاث - خصال رجل) بالرفع صححه عليه في الفرع كأصله (قتل) بفتح ثاء متلبسا (بجريرة نفسه) بفتح
الجيم أي بما يجرحه الى نفسه من الذنب أو من الجنابة أي فقتل طلعا (فقتل) فصاصا بضم القاف وكسر
الهمزة بالبناء للمفعول (أور رجل زنى بعد احصان) وكذا امرأه (أور رجل حارب الله ورسوله وارتد
عن الاسلام فقال القوم أوليس قد حدثت أنس بن مالك) وعند مسلم من طريق ابن عوف فقال عنبسة بن
سعيد قال حدثنا أنس (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرق) بفتح السين والرأ جمع السارق أو
مصدر (وسمى) بالتخفيف لكل (الاعين) بالاسم امير الجماعة و لابي ذر والاصملي بالتشديد قال القاضي عياض
والتخفيف أو وجه (ثم نبذهم) بالذال المجمة طرحهم (في الشمس) قال أبو قلابة (فقلت أنا أحدثكم
حديث أنس حدثني) بالافراد (أنس أن نفر من عكل) بضم العين المهملة وسكون الكاف (ثمانية) نصب
بدلان نفرا (قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخوا الارض) أرض
المدينة فلم توافقهم وكرهوها السقم أجسامهم (فسقمت أجسامهم) بكسر القاف وفتح السين قبلها (فشكوا
ذلك) السقم وعدم موافقة أرض المدينة لهم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلما شكوا (قال لهم
أفلا تخرجون مع راعينا) يسار النوبي (في ابله) التي يرعاها لنا (فتصيدون من ألبانها وأبوالها قالوا بلى
نخرجوا فشرى بومان ألبانها وأبوالها فصحوا) بتشديد الحاء (فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يسارا
(واطردوا) بهمة مفتوحة وسكون الطاء وفي آل مالك بتشديد الطاء أي ساقوا (النعيم فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأرسل في آثارهم) شبابا من الانصار فربما من عشرين وكان أميرهم كرز بن جابر في
السنة السادسة (فأدركوا) بضم الهمزة (فجسى عنهم فأمر) صلى الله عليه وسلم (بهم فقطعت أيديهم
وأرجلهم) بتشديد الطاء في الفرع (وسمى) بالتخفيف و لابي ذر بتشديد لكل (أعينهم) وفي مسلم فاقتص
منهم مثل ما فعلوا وقال الشافعي انه منسوخ وقرر بذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك بالعربيين كان
يحكم الله وحيا أو باجتهاد مصيب فنزلت آية الحجارة انما حجارة الذين يخارون الله ورسوله الآية ناسخة
لذلك (ثم نبذهم) طرحهم (في الشمس حتى ماتوا) قال أبو قلابة (قلت وأي شيء أشد مما صنع هؤلاء ارتدوا
عن الاسلام وقتلوا) الراعي يسارا (وسرقوا) النعم (فقال عنبسة بن سعيد) بفتح العين المهملة وسكون
النون وبعد الواو حدة سين مهملة الاموى أخو عمرو بن سعيد الاشدق (والله ان سمعت كاليوم قنا) بكسر
الهمزة وتخفيف النون بمعنى ما النافية والمفعول محذوف أي ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم
قال أبو قلابة (فقات أترد علي) بتشديد الياء (حديثي يا عنبسة قال لا) أردنا عليك (ولكن جئت بالحديث

* (باب استحباب طلاقة
الوجه عند اللقاء) *
(قوله صلى الله عليه وسلم
ولو أن تأسق أخاك بوجه
طلق) روى طلق على ثلاثة
أوجه استكان اللام
وكسرهما و طلق بزيادة ياء
ومعناه سهل منبسط فيه

الحث على فعل المعروف وما تيسر منه وان قل حتى طلاقة الوجه عند اللقاء * (باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام) * فيه استحباب
الشفاعة لاستحباب الخواص المباحة سواء كانت الشفاعة الى ساطان ووال ونحوهما أم الى واحد من الناس وسواء كانت الشفاعة الى سلطان

الله بن قهزاذ حدثننا سلمة بن سليمان أخبرنا عبد الله أخبرنا محمد بن عمرو عن ابن شهاب حدثني عبد الله بن أبي بكر بن خرم عن عمرو بن عاصم عن عائشة ح
وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن (٦٢) بن جهم بن عمرو بن بكر بن اسحق واللغظ لهما قالوا حدثننا أبو الهيثم أخبرنا شعيب بن الزهري

في كف ظلم او استعاق
تعزيزا وفي تخليص عطاء
المتاج او نحو ذلك واما
لشفاعة في الحدود فخرام
وكذا الشفاعة في تهم باطل
او ابطال حقيق ونحو ذلك
فهى حرام
* (باب استحباب مجالسة
الصالحين ومجانبة قورناه
السوء) *
فيه تمثيله صلى الله عليه وسلم
جليس الصالح بحاصل المسلك
وجليس السوء ينافع
التكبر وفيه فضيلة مجالسة
الصالحين وأهل الخير
والمر و آفة كلام الاخلاق
والورع والعلم والادب
والنهي عن مجالسة أهل
الشر واهل البدع ومن
يغتاب الناس او يكثر فخره
و بطالته ونحو ذلك من
الانواع المذمومة ومعنى
يخذي لك يعطيك وهو بالحاء
المهملة والذال وفيه طهارة
المسلك واستحبابه وجواز
بيعه وقد اجمع العلماء على
جميع هذا ولم يخالف فيه
من يعتد به ونقل عن الشيعة
نحاسته والشيعة لا يعتد بهم
في الاجماع ومن الدلائل
على طهارته الاجماع وهذا
الحديث وهو قوله صلى الله
عليه وسلم واما ان يتباع منه
والنجس لا يصح بيعه ولانه
صلى الله عليه وسلم كان

على وجهه والله لا يزال هذا الخندق) أى أهل الشام (بخبر ما عاش هذا الشيخ) أبو قلابة (بين أظهرهم)
قال أبو قلابة (قلت وقد كان في هذا) قال في الكواكب أى في مثله (سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وهي انه لم يحلف المدعى للدم بل حلف المدعى عليه أولا (دخل عليه) صلى الله عليه وسلم (نظر من الانصار)
يحتمل انهم عبد الله بن سهل ومحبصة وأخوه (فخذوا عنده فخرج رجل منهم) الى خيبر (بين أيديهم) هو
عبد الله بن سهل (فقتل) بها (فخرجوا بعده) الى خيبر (فاذاهم بصاحبهم) عبد الله بن سهل (يتشخط)
بفتح التحتية والفوقية والشين المعجمة والحاء المشددة المهملة بعدها طاء مهملة أيضا اضطر ب (في الدم) ولا ي
ذرعن التكسبهى في دمه (فخرجوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صاحبنا) عبد الله
ابن سهل الذي (كان يتحدث) والذي في اليونانية تحدث (معنا) عندك (فخرج بين أيدينا) الى خيبر
(فاذا نحن به) عندها (يتشخط في الدم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم) من بيته أو من مسجده اليهم
(فقال) لهم (من تظنون أتررون) بفتح الفوقية أو بضمها وهو بمعنى تظنون والشك من الراوى ولا ي
ذرا ومن تررون (قتله فالوا ترى) بفتح النون أو بضمها أى نظن (ان اليهود قتلته) بتاء التانيث قال العيني كذا
في رواية المستحلي وفي رواية غيره قتله بدونها باللفظ الماضي قال وقوله في فتح الباري وفي رواية المستحلي قتلته
بصيغة المسند الى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لان المراد قتلوه غاظا فاحش لانه مفرد مؤنث ولا يصح أن نقول
قتلته بالنون بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث (فأرسل) صلى الله عليه وسلم (الى اليهود فدعاهم فقال) لهم
مستفهما (أنتم) بمد الهمزة (قتلتم هذا قالوا لا قال) عليه الصلاة والسلام للمدعين (أترضون نفل) بفتح
النون والغاء مصححا عما عاها في الفرع كصله وقال في النسخ يسكونها وقال الكرماني بالفتح والسكون
الحلف وأصله النفي وسمى اليهين في القسامة نفا لان القصاص يعنى بها أى أترضون بحلف (خسبن)
رجلا من (اليهود) انهم (ما قتلوه فقالوا) انهم (ما يسانون ان يقولوا بأجمعين ثم ينتفلون) بفتح
التيهية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الغاء وفي نسخة ينفلون بضم التحتية ولا ي ذر والاصلي ينفلون
بضم التحتية وفتح النون وتشديد الغاء مكسورة أى يحلفون (قال) صلى الله عليه وسلم للمدعين
(أفستحقون الدية) بهم جزة الاستفهام (بأيمان خسبن منكم) بالاضافة (قالوا ما كان الحلف) بالنصب
أى لان تحلف (فوداه) النبي صلى الله عليه وسلم (من عنده) وفي رواية تسعين عبدا فوداه مائة من ابل
الصدقة وسبق انه جمع بينهم باحتمال أن يكون اشتراهما من ابل الصدقة بحال دفعه من عنده وهو في الحديث
أن اليهين توجهه أولا على المدعى عليه لاعلى المدعى كفي قصة النفر الانصار بين واستدل باطلاق قوله خسبن
منكم على أن من يحلف في القسامة لا يشترط أن يكون رجلا ولا ناعا وبه قال أحمد وقال مالك لا تدخل
النساء في القسامة وقال امامنا الشافعي لا يحلف في القسامة الا الوارث البالغ لانهم اعين في دعوى حكومية
فكانت كسائر الايمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء وقد نيه ابن المنبر في الحاشية على النكته في
كون البخارى لم يورد في هذا الباب الطريق الدالة على تحليف المدعى وهي مما يخالف فيه القسامة بقية
الحقوق وقال مذهب البخارى تضعيف القسامة فلها صدور البان بالاحاديث الدالة على أن اليهين في جانب
المدعى عليه وأورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد والزام المدعى عليه البينة ليس من خصوص
القسامة في شئ ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروجها عن القواعد بطريق العرض في كتاب المواعدة
والجزية فرأى من أن يذكرها هنا في غلط المستدل بها على اعتقاد البخارى قال الحافظ بن حجر بعد ان نقل
ذلك والذي يظهر أن البخارى لا يضعف القسامة من حيث هي بل يوافق الشافعي في أنه لا تؤد فيها ويخالفه
في ان الذي يحلف فيها هو المدعى بل يرى أن الروايات اختلفت في ذلك في قصة الانصار وهو دخيبر فورد

بستهمله في يده ورأسه يصلى به ويخبرانه اطيب الطيب ولم يزل المسلمون على استعماله وجواز بيعه قال القاضي ومازى من الختلاف
بكرهه العمرين له فليس فيه نص منها على نجاسته ولا صحب الرواية عنهما بالكرهه بل صحب قسمة عمر بن الخطاب المسك على نساء المسلمين

حدثني عبد الله بن أبي بكر أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءتني امرأة ومعها البنتان لها فأسألتني فلم تجد عندي شيئا غير تمر واحدة فأعطيتها اليها فأخذتها فقسمتها بين ابنتها ولم تأكل منها شيئا (٦٣) ثم قامت فخرجت وابتهاها فدخل

علي النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته حديثها فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى من البنات بشئ فأحسن اليهن كن له ستر من النار * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن بكير يعني ابن مضر عن ابن الهادان زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثنا عن عراك بن مالك قال سمعته يحدث عن عمر بن عبد العزيز عن عائشة أنها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتهما ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرًا ثم رفعتني إليها فأتته فأسألتها فقالت ابتهاها فاشقت التمر التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني بشئ منها فذكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله قد أوجب لها من الجنة أو أعتقها بها من النار * حدثني عمرو

الختلف إلى المتفق عليه من أن الميم على المدعى عليه من ثم أو رد رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب آخر وليس في شيء من ذلك تضعيف أصل القسامة وقال القرطبي الأصل في الدعوى أن الميم على المدعى عليه وحكم القسامة أصل بنفسه لعمدة القسامة على القتل فيها الباقان المقاصد للقتل بقصد الخلو وهو يرصد الغفلة وتأيدت بذلك الرواية الصحيحة المتفق عليها وبقي ما عدا القسامة على الأصل ثم ليس ذلك خروجا عن الأصل بالكافة بل لأن المدعى عليه إنما كان القول قوله لقوة جانبه بشهادة الأصل له بالبراءة مما ادعى عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعى لقوة جانبه باللوث الذي يقوى دعواه قال أبو قتادة بالسند (قلت وقد كانت هذيل) بالذال المعجمة القليلة المشهورة المنسوبة إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر (خلعوا خلبعا لهم في الجاهلية) بفتح الخاء المعجمة فبهما وكسر الهمزة في الثاني فعلا بمعنى مفعول قال في المقدمة ولم أظف على أسماء هؤلاء ولا في ذرعن الكشميهني حليفا بالخاء المعجمة والغناء بدل المعجمة والميم قال في الصحاح يقال تخالغ القوم إذا تفضوا والخلف بينهم اه وقد كانت العرب يتعاهدون على النصر أو أن يؤخذ كل منهم بالأخر فاذا أرادوا أن يتبرؤا من الذي حالقوه أظهور وأذلك للناس وهو ذلك الفعل خلبعا والمبرأ منه خلبعا أي مخلوعا فيؤخذون بخيائته ولا يؤخذ بخيائتهم فكانهم قد خلبعوا والميم التي كانت قد التمسوها معه ومنه سمي الأمير إذا عزل خلبعا ولو عجزا أو اتساعا ولم يكن ذلك في الجاهلية يختص بالخليف بل كانوا يخالعوا الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها إذا صدرت منه خيابة تقتضي ذلك وهذا مما أبطاله الإسلام من حكم الجاهلية ومن ثم قيد في الخبر بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم أظف على اسم الخلبع المذكور ولا على اسم أحد من ذكر في القصة (فطارق) الخلبع (أهل بيت) وفي نسخة فطارق بضم الباء وكسر الراءع بينا المفعول أهل بيت (من الميم بالبطحاء) وأدى مكة أي هجم عليهم ليلا في خفية ليسرق منهم (فانتبه له رجل منهم) من أهل البيت (خذفه) بالخاء المعجمة والذال المعجمة رماه (بالسيف فقتله فغارت هذيل فاخذوا) الرجل (الميماني) بالتحفيف وفي الملكية بالتشديد الذي قتل الخلبع (فرفعوه إلى عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (بالموسم) الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة (وقالوا قتل صاحبنا فقال) القاتل انه لص و(أنهم) يعني قومه (قد خلعوه) وفي نسخة قد خلعوا بخذف الهاء (فقال) عمر رضي الله عنه (يقسم) بضم أوله أي يخلف (خسبون من هذيل) أنهم (ما خلعوه) وفي نسخة بخذف الهاء (قال فأقسم منهم تسعة وأربعون رجلا) كاذبين أنهم ما خلعوه (وقدم رجل منهم) أي من هذيل (من الشام فسألوه أن يقسم) كقسمهم (فأقضى عيونه منهم بألف درهم فأدخلوا) بفتح الهمزة (مكانه رجلا آخر فدفعه إلى أخي المقتول فقرئت) بضم القاف (يده بيده قالوا) ولا في ذر قال قالوا (فانطلقا) نحن (والخسبون) والذي في اليونانية فانطلقا والخسبون (الذين أقسموا) أنهم ما خلعوه وهو من اطلاق السكك وإرادة الجزاء إذ الذين أقسموا أنهم ما خلعوه تسعة وأربعون (حتى إذا كانوا بخلة) بفتح النون وسكون الخاء المعجمة موضع على ليلة من مكة لا ينصرف (أخذتهم السماء) أي المطر (فدخلوا في غار في الجبل فأنهمج) بسكون النون وفتح الهاء والجيم أي سقط وللأصلي فأنهمج (الغار على الخسبين الذين أقسموا فأتوا جميعا وأقلت) بضم الهمزة والذي في اليونانية بفتحها (القرينان) أخو المقتول والرجل الذي جعلوه مكان الرجل الشامي أي تخالفا (واتبعهما) بتشديد القوية بعدهمزة الوصل وبالموحدة (حجر) وقع عليهما بعد أن تخالفا وخرجا من الغار (فكسر رجل أخي المقتول فعاش حول ثمانمات) وغرض المؤلف من هذه القصة أن الخلف توجه أو لا على المدعى عليه لا لاجل المدعى كقصة النفر من الإنصار قال أبو قتادة بالسند السابق موصولا لأنه أدرك ذلك (قلت وقد كان عبد الملك بن مروان أقاد رجلا) قال في الفتح لم أظف على اسمه

والمعروف عن ابن عمر استعماله والله أعلم * (باب فضل الاحسان إلى البنات) *

في هذه الأحاديث فضل الاحسان إلى البنات والنفقة عليهن والصبير عليهن وعلى سائر أمورهن (قوله ابن جبرم) هو بفتح الباء وكسرها (قوله صلى

الله عليه وسلم من ابتلى من البنات بشئ) إنما سماه ابتلاء لان الناس يكرهون من في العادة قال الله تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم (قوله ان زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثنا عن عراك) هو عباس بالثناة والشين المعجمة وهو زياد بن أبي زياد واسم

الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيرى حدثنا محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغاهما (٦٤) يوم القيامة أنأوه وضم أصابعه حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتسمه النار الا تحلة القسم حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفیان بن عيينة ح وحدثنا عبد بن حماد وابن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بالسناد مالك وبعثني حديثه الان في حديث سفیان فيبلغ النار الا تحلة القسم * حدثنا قتيبة بن

بالقسامة ثم ندب بعد ما صنع فأمر بالمسكين الذين أقسموا من باب اطلاق الكل على البعض كما مر (فمخروا) بضم الميم والحاء المهملة (من الدنوان) بفتح الدال وكسرها الدفر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأصل العطاء فارسي معرب وأول من دون الدراوين عرضى الله عنه (وسيرهم) أى ففاهم (الى الشام) وفي رواية أحمد بن حرب عند أبي نعيم في مستخرجهم من الشام يدل الى قال في الفتح وهذه أولى لان اقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل أن يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربته مصعب بن الزبير ويكوفوا من أهل العراق فنفاهم الى الشام اه وقد تعجب القابسي بالقاف والموحدة من عمر بن عبد العزيز كيف أبطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين بقول أبي قلابة وهو من بله التابعين وسمع منه في ذلك قولاً مرسلًا غير مستند مع أنه انقلب عليه قصة الانصار الى قصة خير فركب احدها مع الاخرى لقلة حفظه وكذا سمع حكاية مرسله مع أنها لا تعلق لها بالقسامة ما ذالطبع ليس قسامة وكذا نحو عبد الملك لاجته قسمة (باب) بالتنوين (من اطلع في بيت قوم) بغير اذنه (ففقوا عينه) أى شقوها (فلاذية له) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع ولا يولى الوقت وذو الاصل بن وابن عساكر أبو النعمان أى محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد عن عبد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس رضى الله عنه أن رجلاً) قال في فتح الباري وهذا الرجل لم أعرف اسمه صريحاً لكن نقل ابن بشكوال عن أبي الحسن بن الغيث انه الحكيم بن أبي العاص بن أمية والمروان ولم يذكر لذلك مستنداً وذكر الفاكهي في كتاب مكة من طريق أبي سفیان عن الزهري وعطاء الخراساني أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه وهو يلعب بالحكم بن أبي العاص ويقول اطلع على وأنا مع زوجتي فلانة فساكن في وجهي وهذا ليس صريحاً المقصود هنا وفي سنن أبي داود من طريق هذيل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام يستأذن على الباب ولم ينسب هذا في رواية أبي داود وفي الطبراني انه سعد بن عباد (اطلع) بتشديد الطاء نظر (من حجر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة ثم الجيم المقفوحة وسقطا لغير أبي ذر من حجر وثبت لابي ذر عن الكشميهني في بعض حجر النبي (صلى الله عليه وسلم) أى بعض منارله (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (بمشقة) بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها فاف مفتوحة فصادمهملة متصل عرض (او بمشقة) جمع مشقة والشك من الراوى ولا يذرا أو مشاقص بحذف الموحدة (وجعل) صلى الله عليه وسلم (يخمله) بفتح الخيمية وكسر الفوقية بينهما مخافة ساكنة وبعد اللام هاء يستغله ويأتيه من حيث لا يراه (ليطعمه) بضم العين المهملة في الفرع كأصله ولم يصرح في هذا الحديث بأن لاديه له فلامطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك فخصات المطابقة كلها عادة المؤلف في كثير من ذلك * وبه قال (حدثنا قتيبة ابن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما (الساعدي) رضى الله عنه (أخبره ان رجلاً اطلع في حجر) بضم مضمومة فقامهملة ساكنة (في) ولا يذرع الكشميهني من حجر من (باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعدها راء منونة حديدة يسوى جاشع الرأس المتلبد كالخلال لهارأس محمد وقيل هو شبيهه بالمشطه أسنان من حديد وقال في الاولى مشقة وفسر بالنصل العريض فيحتمل التعدد أو ان رأس المدرى كان محدد افاشبه النصل (يحك به رأسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم ان) بالتخفيف (تنتظرنى) ولا يذرع الجوى والمستملى انك تشديد النون بعدها كاف تنتظرنى أى تنظرنى (اطعنبت به في عينيك) بالثنية واللكشميهني في عينك

أبي زياد ميسرة المدني الخزومي مولى عبد الله بن عياش بالمعجمة ابن أبي ربيعة ابن المغيرة (قوله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغاهما يوم القيامة أنأوه وضم أصابعه) معنى عالهما قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما ما أخذ من العول وهو الترب ومنه قوله ابداً بن تعول ومعناه جاء يوم القيامة أنأوه وكهاتين * (باب فضل من يموت له ولد فيحتمسبه) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتسمه النار الا تحلة القسم) قال العلماء تحلة القسم ما يتحل به القسم وهو اليمين وجاء مفسراً في الحديث ان المراد قوله تعالى وان منكم الاواردها وهو ما قال أبو

بالافراد عبيد وجهور العلماء والقسم مقدر أى والله ان منكم الاواردها وقيل المراد قوله تعالى فور بل الخشمر منهم والشياطين وقال ابن قتيبة معناه

سعيد حدثنا عبد العزيز بن يعنى بن محمد عن سهيل بن عبد الله عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنسوة من الانصار لا يموت
لأحدكن ثلاثة من الولد فتحسبه الادخات الجنة فقالت امرأته منهن أو اثنتان يا رسول الله قال أو اثنتان * حدثنا أبو كامل

الحدرى فضيل بن حصين
حدثنا أبو عوانة عن عبد
الرحمن بن الاصبهاني عن أبي
صالح كوان عن أبي سعيد
الحدرى قال جاءت امرأة
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله
ذهب الرجال بحديثك
فاجعل لنا من نفسك يوما
نأتيك فيه تعلمنا ما علمك
الله قال اجتمعن يوم كذا
وكذا فاجتمعن فأتاهن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلمن مما علم الله ثم
قال ما منكن من امرأة
تقدم بين يدي من ولدها
ثلاثة الا كانوا الهاججا بمن
النار فقالت امرأة واثنين
واثنين واثنين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
واثنين واثنين واثنين
* حدثنا محمد بن المنثري
وابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر ح وحدثنا عبد الله
ابن معاذ حدثنا أي حدثنا
شعبة عن عبد الرحمن بن
الاصبهاني في هذا الاسناد
بمثل معناه وزاد جميعا عن

بالا فراد يعنى وانما أعلم أطلعك لاني كنت مترددا بين نظرك ووقوفك غير ناظر (قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما جعل الاذن) أى الاستئذان فى دخول الدار (من قبل البصر) بكسر القاف وفتح الواو حدة أى جهة
البصر ثلاثا يطلع على عورة أهلها ولو لاهلها شرع ولا يذرع عن الكشميهى من قبل النظر بالنون وانظما المعجمة
بدل الواو حدة والصاد وقال فى شرح المشكاة قوله لو أعلم انك تنتظرنى بعد قوله اطلع يدل على أن الاطلاع مع
غير قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب الدار بنحو حصة فأصابت عينه فعفى
أوسرت الى نفسه فتدفع فهدر * والحديث مر فى باب الاستئذان وغيره * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله)
الدينى سبط ابن عبد الله لابي ذر قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه
وسلم لو ان امرأة أطلع عليك) تشديدا لطاى فى منزلك (بغير اذن) منك له (تغذفته) بالخاء والذال المعجمين أى
رميته (بحصاة) بين اصبعيك (فتغذت عينه) شققتها (لم يكن عليك جناح) أى حرج وعند ابن أبي عاصم من
وجه آخر عن ابن عيينة بالفظا ما كان عليك من حرج وفى مسلم من وجه آخر عن أبي هريرة من اطلع فى بيت قوم
بغير اذنتهم فقد حل لهم أن يفتوا عينه قال فى فتح البارى فيه رد على من حل الجناح هنا على الاثم ورتب على
ذلك وجوب الدية اذ لا يلزم من رفع الاثم رفعها الا ان وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة أن اثبات
الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند الامام أحد وابن أبي عاصم والنسائى وصححه ابن حبان والبيهقى كلهم
من رواية بشير بن نهيك عن أبي هريرة رضى الله عنه من اطلع فى بيت قوم بغير اذنتهم ففتوا عينه فلا دية ولا
قصاص وهذا صريح فى ذلك * وفى هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي من تجسس فلولم
يندفع بالشئ الخفيف جاز بالثقل وانه ان أصابت نفسه أو بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص وانه
لا يجوز قصد العين ولا غيرها واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية وأجاب الجمهور بأن المأذون فيها اذا ثبت الاذن
لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب بعد معصية وقد اتفق على جواز دفع الصائل ولو أتى
على نفس المدفوع وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا يتحقق به مع ثبوت النص فيه وأجابوا عن
الحديث بأنه ورد على سبيل التغليظ والارهاب وهل يشترط الاذن اربط الرمي الاصح عند الشافعية لا وفى
حكم النطلع من نخل الباب النظر من كوة من الدار وكذا من وقف فى الشارع فنظر الى حريم غيره ولو رماه
بجمر ثقيل أو سهم مثلا تعلق به القصاص وفى وجه لاضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك جاز * والحديث سبق
فى كتاب بدء السلام (باب العقاقلة) بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قراباته من قبل الاب وهم عصيته
وسموا عاقلة لعقلهم الابل بفناء ذار المستحق ويقال لتحملمهم عن الجانى العقل أى الدية ويقال لمنعهم عنه
والعقل المنع ومنه سمى العقل عقلائته من الفواخس وتحمل العقاقلة الدية ثابت بالسننة وأجمع عليه أهل
العلم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى ولا ترزوا رزوا أخرى لكنه منصوص من * ومما ذلك لما فيه من المصلحة
لان القتال لو أخذ بالدية لا وشك أن يأتى على جميع ماله لان تتابع الخطأ منه لا يؤمن ولو ترك بغير تعريم
لأهدر دم المقتول * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المرزى الحافظ قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان
الهلالي مولا لهم الكوفى أحد الاعلام قال (حدثنا مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهذلة وكسر الراء المشددة
بعدها فاء ابن طريف الكوفى (قال سمعت الشعبي) عامر بن شعرا بيل (قال سمعت أبا جحيفة) بضم الجيم وفتح
الخاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاعفها تأنيث وهب بن عبد الله السوائى (قال سألت عليا) هو ابن أبي
طالب (رضى الله عنه هل عندكم) أهل البيت النبوى أو الميم للتعظيم (شئ ما) ولا يذرمسا (ليس فى القرآن
وقال) أى سفيان (مرة ما ليس عند الناس) خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) على رضى الله عنه

(٩ - (قسطانى) - عاشر) منكم الاواردها المرور على الصراط وهو جسر منصوب عليها وقيل الوقوف عندها (قوله صلى
الله عليه وسلم ثلاثة من الولد ثم سئل عن الاثنين فقال واثنين) محمول على انه اوحى به النبي صلى الله عليه وسلم عدسوا لها وقبله وقد جاء فى غير

شعبة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني سمعت ابا حازم يحدث عن ابي هريرة قال اثنان لم يبلغوا الخنث حدثنا سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الاعلى
وتقار باقى اللفظ قال حدثنا المعتمر (66) عن ابي عبد الله عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه قدم مات لى ابنان فما أنت

حدثني عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحدث تطيب
انفسنا عن موتانا قال قال
نعم صغارهم دعائهم
الجنة يتلقى أحدهم اياه أو
قال أبو به فمأخذ بشو به أو
قال بيده كما أخذ انا بصنفة
توبك هذا فلا يتناهى أو قال
ينتهى حتى يدخله الله واباه
الجنة وفي رواية سويد قال
حدثنا ابو السليل * وحدته
عبد الله بن سعيد حدثنا
يعني يعني ابن سعيد عن
التي هي بهذا الاسناد وقال
فهو سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا
تطيب به انفسنا عن موتانا
قال نعم * حدثنا ابو بكر بن
ابي شيبة ومحمد بن عبد الله
ابن عمير وأبو سعيد الأشج
واللفظ لابي بكر قالوا حدثنا
حفص يعنون ابن غياث
ح وحدثنا عمر بن حفص
ابن غياث حدثنا ابي عن
جده طاق بن معاوية عن
ابي زرعة بن عمرو بن جرير
عن ابي هريرة قال أتت
مسلم وواحد (قوله لم يبلغوا
الخنث) اى لم يبلغوا سن
التكليف الذى يكتب فيه
الخنث وهو الاثم (قوله
صغارهم دعائهم الجنة)
هو بالدال والعين والصاد
المهملات واحدهم
دعوى بضم الدال اى

(و) الله (الذى فلق الحب) ولا يذرا الحبة اى شقها (وبرأ النسمة) خلق الانسان (ما عندنا) شئ (الاماني
القرآن الافهما يعطى) بضم التحتية وفتح الطاء (رجل فى كتابه) تعالى والاستثناء منقطع اى لكن الفهم
عندنا هو الذى أعطيه الرجل فى القرآن والفهم بسكون الهاء ما يفهم من قولى كلامه تعالى ويستدر كه من
باطن معانيه التى هى الظاهر من نصه وفى رواية الجيدى الا ان يعطى الله عبداهما فى كتابه (ومافى الصحيفة)
وفى كتاب العلم ومافى هذا الصحيفة وقد سبق فيها انها كانت معقدة فى قبضة سيفه وعند النساءى فاخرج كتابا
من قراب سيفه قال ابو حنيفة (قلت) لعلى رضى الله عنه (ومافى الصحيفة قال) على رضى الله عنه (العقل)
اى الدينة ومقاديرها واصنافها واسنانها (وفكالك الاسير) بفتح الفاء وتكسر ما يحصل به بخلافه (وان
لا يقتل مسلم بكافر) و به قال مالك والشافعي وأحمد بن حنبل وقال ابو حنيفة وصاحباه رحمهم الله يقتل المسلم
بالكافر * والواقفة لا يقتل مسلم بكافر على غير ذى عهد انتهى وظاهر قوله تعالى النفس بالنفس وان كان
عاما فى قتل المسلم بالكافر لكنه خص بالسنة * والحديث سبق فى باب كتابة العلم من كتاب العلم (باب جنين
المرأة) بفتح الجيم بوزن عظيم حل المرأة مادام فى بطنها سمى بذلك لاستناره * و به قال (حدثنا عبد الله بن
يوسف) التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام وقال البخارى أيضا (وحدثنا اسمعيل) بن ابي اويس
قال (حدثنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(عن ابي هريرة) رضى الله عنه ان امرأتين من هذيل رمت احدهما الاخرى) فى مسند اجد الرامية هى أم
عفيف بنت مسروح والاخرى مليكة بنت عويمر وفى رواية البيهقي وأبي نعيم فى المعرفة عن ابن عباس أن
المرأة الاخرى أم عطيفة وهاتان المرأتان كانتا ضرتين وكنتا عند حل من النابغة الهذلي كما عند الطبراني
من طريق عمر بن عمرو قال كانت أختى مليكة وامرأة مينا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حمل
ابن النابغة فضربت أم عفيف مليكة وحمل بفتح الحاء المهملة والميم وفى رواية الباب التالى لهذا فرمت
احدهما الاخرى بحجر وزاد عبد الرحمن فاصاب بطنها وهى حامل (فطرح جنينها) ميتا فاخصمتها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بجرعة عبد أو أمة) بالجر بدل من الغرة
وروى باضافة غرة لتاليه قال عياض والتنوين اوجه لانه بيان للغرة ما هى وعلى الاضافة تكون من اضافة
الشئ الى نفسه ولا يجوز الابتأويل وأول التنوين على الراجح والغرة بضم الغين المجرمة وتشديد الراء مفتوحة
مع تنوين التاء وهى فى الاصل بياض فى الوجه واستعمل هنا فى العبد والامة ولو كانا أسودين واشترط
الشافعية كونهما ميمين بلا عيب لان الغرة الخيار وغير المميز والمعيب ليسا من الخيار وان لا يكونا هريمين
وان تبلغ قيمتهما عشرة دية الام * والحديث مر فى كتاب الطب * و به قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري
ويقال له التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة
ابن الزبير (عن المغيرة بن شعبه عن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه انه استشارهم) اى الصحابة ولمسلم
استشار الناس اى طاب ما عندهم من العلم فى ذلك وهل سمع أحد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
ذلك شيئا كما صرح بذلك فى بعض الطرق ولا يعارض هذا ما فى بعض الطارق انه استشار بعض أصحابه
وفسر بانه عبد الرحمن بن عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كقوله تعالى ان الناس قد جعوا لكم فانه أرى يد
به نعيم بن مسعود الأشجعي أو أرى بعة كإص عليه الشافعي فى الرسالة أو أنه استشار الناس عموما واستشار
عبد الرحمن خصوصا (فى املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صادمه - جملة مصدر أملاص يأملاص
متعديا كما صامت الشئ اى أزلقته فسقط ويأتى فاصرا كأملاص الشئ اذا تزلق وسقط يقال أملاصت
المرأة ولدها وأزلقته بمعنى وضعت قبله أو انه فالصدر هنا مضاف الى فاعله والمفعول به محذوف يعنى اى فيها

صغارهاها وأصل الدعوى دوىبة تكون فى الماء لا تفارقها اى ان هذا الصغير فى الجنة لا يفارقها وقوله بصنفة توبك هو بفتح
الصاد وكسر النون وهو طرفه ويقال لها أيضا صنيفة (قوله فلا يتناهى أو قال ينتهى حتى يدخله الله واباه الجنة) يتناهى وينتهى بمعنى

امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت يا نبي الله ادع الله له فأدردفت ثلاثة فقال دفت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال عمر بن الخطاب عن جده وقال الباقون عن طلق لم يذكر الجدة حد ثنا قتيبة بن سعيد (٦٧) وزهير بن حرب قال حدثنا جرير

عن طلق بن معاوية النخعي أبي غياث عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بان لها فقالت يا رسول الله إنه يشتكي وإني أحاف عليه قد دفت ثلاثة قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال زهير بن حرب عن طلق بن معاوية النخعي حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا أحب عبدا دعا

أى لا يتركه (قوله صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت بحظار شديد من النار) أي امتنعت بمجانع وثيق وأصل الحظار المنع وأصل الحظار بكسر الحاء وفتحها ما يجعل حول البستان وغيره من قضبان وغيرها كالخائط وفي هذه الأحاديث دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة وقد نقل جماعة فيهم إجماع المسلمين وقال المازري أما أولاد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فإجماع متحقق على أنهم في الجنة وأما أطفال من سواهم من المؤمنين فجها هير العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل

يجب على الجاني في اجهاض المرأة الجنين أو بالجنين على تقدير التعدي والزوج ونسب الفعل المبالان بالجنانية عليها كأنها الفاعلة لذلك (فقال المغيرة) بن شعبة وفيه تحريدا إذا أصل ان يقول فقالت كاهو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق أبي معاوية (قضى) أى حكم (النبي صلى الله عليه وسلم) ويحتمل ان يكون المراد الاخبار عن حكم الله والافتاء به (بالمغرة) في الجنين (عبد أو أمة) بالجرفيم ما على البدلية بدل كل من كل والمغرة ضم العين المججمة وتشديد الزاء قال الجوهري في صحاحه عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالمغرة قال أبو عمرو بن العلاء المراد الابيض للاسود ولولائه صلى الله عليه وسلم اراد بالمغرة معنى زائد على شخص العبد والامة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما تنفق عليه الفقهاء من اجزاء المغرة السوداء والبيضاء قال أهل اللغة المغرة عند العرب أنفس الشيء وأطلقت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم فهو من أنفس المخلوقات قال تعالى ولقد ذكرنا نبي آدم (قال أنت من) وعند الاسماعيل من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر بن (يشهد معك) وفي رواية وكيع عند مسلم فقال انثى بن يشهد معك (فشهد محمد بن مسلمة) الخ زرجي البدرى رضى الله عنه (انه شهد) أى حضر (النبي صلى الله عليه وسلم قضية به) ولفظ الشهادة في قوله فشهد المراد به الرؤية وقد شرط الفقهاء في وجوب المغرة انفصال الجنين ميتا بسبب الجنانية فان انفصل حيا فان مات عقب انفصاله أو دام ألمه ومات فدية لا تاتبع جنانيته وقد مات بالجنانية وان بقي زمانا أو لم يبق ثم مات فلا ضمان فيه لان ما تحقق موته بالجنانية * والحديث أخرجه أبو داود في الديات أيضا * وبه قال (حدثنا عبد الله) ضم العين (ابن موسى) أبو محمد العبسي الحافظ أحد الاعلام على تشيعه وبعده (عن هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (ان عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (نشد الناس) بفتح الشين المعجمة استخلف الصحابة (من سمع النبي صلى الله عليه وسلم قضية في السقط) بثلاث السين والضم رواية أبي ذر (وقال) بالواو والي ذر فقال (المغيرة) بن شعبة (أنا سمعته) صلى الله عليه وسلم (قضى فيه) في السقط (بغرة) بالتونين (عبد أو أمة) بالجرفيم ما يدل كل من كل وتكرره من تكرة (قال أنت من يشهد معك على هذا) الذي ذكرته وابتهم مرة ساكنة فعمل أمر من الاتيان وحذفت الموحدة من عين في الفرع والي ذر عن الجوى والمستعمل أنت بهم مرة الاستفهام ثم نون ساكنة فثناة فوقية استفهاما على ارادة الاستئناف للمخاطب أى أنت تشهد ثم استفهاما ثانيا فقال (من يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد على النبي صلى الله عليه وسلم بمثل) ماشهد (هذا) أى المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث في حكم الثلاثيات لان هشام تابعي وقوله عن أبيه ان عمر صورته صورة الارسلان عمرو لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة ان عمرو جله عن المغيرة وان لم يصرح به في هذه الرواية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي قال (حدثنا محمد بن سابق) الفارسي البغدادي روى عنه البخاري وغيره واسطة في باب الوصايا فقط قال (حدثنا زائدة) بن قدامة بضم القاف قال (حدثنا هشام بن عمرو عن أبيه) انه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (انه استشارهم) أى الصحابة (في املاص المرأة مثله) أى مثل رواية وهيب المذكورة في هذا الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر في ذلك أصل في سؤال الامام عن الحكم اذا كان لا يعلمه أو كان عنده شك أو اراد الاستئثار وفيه ان الوقائع الخاصة قد تخفى على الاكابر ويعلمها من هودونهم * (باب) بيان حكم (جنسين المرأة) بيان (أن العقل) أى دية المرأة المقتولة (على الوالد) أى والد القاتلة (و) على (عصبة الوالد) على الولد اذا لم يكن من عصبتها لان العقل على العصبة دون ذوى الارحام ولذا يعقل الاخوة من الام * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن

جماعة الاجماع في كونهم من اهل الجنة قطعاً قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وتوقف بعض المتكلمين فيها وأشار الى انه لا يقطع لهم كالمكافين والله اعلم * (باب اذا أحب الله عبدا حببه الى عباده) * (قوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا امر

جبريل عليه السلام فقال اني أحب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبه وفيحبه أهل السماء
قال ثم يوضع له القبول في الارض (٦٨) واذا ابغض الله عبدا عاجل جبريل فيقول اني ابغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي

في أهل السماء ان الله
يبغض فلانا فابغضه قال
فيبغضونه ثم يوضع له البغض
في الارض * حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا يعقوب
يعني ابن عبد الرحمن القاري
وقال قتيبة حدثنا عبد
العزير يعني الدراوردي
وحدثنا سعيدي بن
عمر والاشعبي أخبرنا عن
عن العلاء بن المسيب
وحدثنا هرون بن سعيد
الايبي حدثنا ابن وهب
حدثني مالك وهو ابن أنس
كلهم عن سهل بن هذا
الاسناد غير ان حديث
العلاء بن المسيب ليس
فيه ذكر البغض * حدثني
عمر والناذع حدثنا يزيد بن

شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام ابي محمد الخزازي أحد الاعلام وسيد
التابعين (عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأته من بني
الحيان) بكسر اللام وفتحها بطن من هذيل والمرأة قبل اسمها مليكة بنت عوي بن مضر بنتها امرأة يقال لها أم
صفية بنت مسروح بحجر فسقط جنينها ميتا (بغرة) بالنون (عبد أو أمة) بالجر على البدل كما مر في الباب
السابق (ثم ان المرأة التي قضى عليها) صلى الله عليه وسلم (بالغرة فوفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ميراث البنات) يتخيمه ساكنة بعد النون المكسورة (وزوجها) قوله الربع ولبنها ما بقى فهاذا
شخص يورث ولا يرث ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا يرث عند ناول كن يورث على الاصح
(و) قضى عليه الصلاة والسلام (ان العقل) أى الدية (على عصبتهما) أى عصبه المرأة المتوفاة حتى أنفها
التي قضى عليها بالغرة لان الاجهاض كان منها خطأ أو شبهه عدوا توافقوا على أن دية الجنين هي الغرة سواء
كان الجنين ذكرا أو أنثى وسواء كان كامل الخلقة أو ناقصا اذا تصوره فيها خلق آدمي وانما كان كذلك لان
الجنين قد يتخفى فيكثر فيه النزاع فضبطه الشرع بحماية طمع النزاع فان كان ذكرا وجب مائة بعير وان كان أنثى
تفمسون وليس في الحديث هنا يجب العقل على الوالد فلا مطابقة وأجيب بأنه ورد في بعض طرق القصة
بلفظ الوالد كما حوت عادة المؤلف بمثل ذلك لبعض الطالاب على البحث على جميع الطرق * والحديث سبق في
الفرائض * ورواه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني كان أبوه من طبرستان
قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري قال (حدثنا) ولا يذرا أخبرني بالتوحيد (يونس) بن يزيد الايلي
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان
أبا هريرة رضى الله عنه قال اقتلت امرأتان من هذيل) التاء في اقتلت لتأنيث الفاعل ولو قال اقتتل
امرأتان جاز (١) (فرمت احدهما الاخرى بحجر قتلتها) ولا يذرة فتلتها بغاء العطف (وما في بطنها)
عطف على ضمير المفعول وما موصول وصلته في الجر وروى بالاستقرار يتعلق حرف الجر أو الواو في وما بمعنى مع
أى قتلتها مع ما في بطنها وهو الجنين فتكون الصلة والموصول في محل نصب (فاختصموا) أى أهل القتولة
مع القتالة وأهلها (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها غرة) رفع خبر أن بالتثنية (عبد)
رفع بدل من غرة (أو وليدة) عطف عليه أى أمة وان في قوله أن دية في محل نصب أو جر على الخلاف في الاسم
بعد حذف حرف الجر وأول التثنية لا للثلاث (وقضى) عليه الصلاة والسلام (دية المرأة) ولا يذرة ان دية
المرأة (على عاقبتها) أى على عاقلة القتالة وهي عصبتها * (باب من استعان عبدا أو صبيبا بالنون في استعان
وللتسفي والاسماء على استعمار بالراء بدل النون فهلك في الاستعمال وجبت دية الحر وقيمة العبد فان استعان
حرا بالغام تطوعا أو باجارة أو أصابه شيء فلا ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك العمل لا غرة فيه (ويذكر) مبنى
للمفعول (ان أم ساييم) والدة أنس ولا يذرة ان أم سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم (بعثت الى معلم
الكتاب) بكسر اللام المشددة وللتسفي الى معلم كتاب بضم الكاف وتشديد الفوقية فيها قال الجوهري
الكتاب المكتبة (ابعثت الى) بتشديد الياء (علمانا) لم يبلغوا العلم (ينفثون صوفا) بضم الفاء والشين
المجعة (ولا تبعث الى حرا) بتشديد الياء أيضا قال في الكواكب لعن غرضهما من منع بعث الحر التزام الخبر
وانصال العوض لانه على تقدير هلاكه في ذلك العمل لا تضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها هو الهالك به
وفي الفتح وانما خصت أم سلمة العبد لان العرف جرى بوضا السادة باستخدام عبيدهم في الامر اليسير الذي
لا مشقة فيه بخلاف الاحرار وهذا الامر وصله الثوري في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر
عن أم سلمة قال في الفتح وكان منقطع بين ابن المنكدر وام سلمة ولذلك لم يجزم به البخاري فذكره بصيغة

وسبب جهنم اياه كونه مطيعا لله تعالى محبوا به ومعنى يوضع له القبول في الارض اي الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه فقبل التبريض
اليه القلوب وترضى (١) قوله ولو قال اقتتل امرأتان جاز فيه نظرا فان التأنيث في مثله واجب لان الفاعل حقيقي التأنيث ولا فصل تأمل اه

هرون أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن سهل بن عبد العزيز قال قال كعب بن عرفة فرعون بن عبد العزيز وهو على الموسم فقام الناس ينظرون اليه فقامت لابي يابأت اني اري الله تعالى يحب عمر بن عبد العزيز قال (٦٩) وما ذلك فانت لعله من الحب في قلوب الناس قال يابيسك

الترييض * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذرحدثنا (عمر بن زرارة) بفتح العين في الاول وضم الزاي بعدها ران بينهما ألف آخره هاء تأنيث في الثاني النيسابوري قال (أخبرنا) ولاي ذرحدثنا (اسماعيل بن ابراهيم) هو ابن علي (عن عبد العزيز بن) بن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) من مكة مهاجرا وليس له خادم يتخدمه (أخذ أبو طلحة) زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم والدة أنس (بيدي فأطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس) أي عاقل (فليخدمك) بسكون اللام والجزم على الطالب (قال) أنس (فخدمته) صلى الله عليه وسلم (في الحضرة والسفر فوالله ما قال لي شيء صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا شيء لم أصنع لم تصنع هذا هكذا) أي لم يعترض علي لاني فعل ولا ترك فيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم ان الله اعلم ان تركه اعتراضه صلى الله عليه وسلم على أنس رضي الله عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والاداب لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية فانه لا يجوز تركه الا اعتراض فيها * ومطابقا لذلك للترجمة من جهة أن الخدمة مستلزمة للاستعانة أو اعتماد على مافي سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال له النمس لي غلاما يتخدمني وقد كان انس في كفاالة أمه فاحضرت به الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فذهب الاحضار اليها تارة واليه اخرى وهذا صدر من أم سليم أول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت لابي طلحة في احضاره أنسا قصة أخرى وذلك عند اراذته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق في المغازي * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (المعدن جبارو البر جبار) بضم الجيم وتخفيف الموحد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولاي ذر بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) المخزومي (وابي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار) بضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح يفتحها لا غير كقائه في النهاية عن الازهرى والعجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم ممدودا البهيمه سميت بعجماء لانها لا تتكلم وجبار هدر والجملة مبتدأ وخبر أي جرح العجماء هدر لاشي فيه وسقط في رواية لفظ جرحها وخيبت ذفار اذ ان البهيمه اذا أتلفت شيئا ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان نهارا فلا ضمان فان كان معها أحد ولو مستأجرا أو مستعيرا أو غاصبا ضمن ما أتلفتة نفسا او مالا أو غيرها اسوا ما كان سابقها أم راكها أم قائدها لانها في يده وعليه تعهد ها وحفظها نعم لو أركها أجنبي بغير اذن الولي صيبا أو مجنونا لا يضبطها مثلها ما ونحسها انسان بغير اذن من جرحها أو غلبته فاستقبلها انسان فردها فأتلفت شيئا في انصرافها فالضمان على الاجنبي والناحس والرادوقال الحنفية لا ضمان مطلقا سواء فيه الجرح وغيره والليل والنهار معها أحد أو لا الا أن يحملها الذي معها على الاتلاف أو يقصده فيضمن لتعديه (والبئر) بكسر الموحد بعد هاء ياء ساكنة مهموزة وتسهل وهي مؤنثة وتذكر على معنى القليب والجمع أبو روى بالمد والتخفيف ويه مزق بينهما موحدة ساكنة اذا حفرها انسان في ملكه أو في موات فوقع فيها انسان أو غيره فقتل فهو (جبار) لا ضمان فيه وكذا الواسخا نسا الحفرها فانارت عليه نعم لو حفرها في طريق المسلمين أو في ملك غيره بلا اذن منه فقتلها انسان فإنه يجب ضمانه على عاقلة الحافر والكفار في ماله وان تلافها غير آدمي وجب ضمانه في مال الحافر ويلحق بالبئر كل حفرة على التفصيل المذكور (والمعدن) بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملة من المسكن من الارض يخرج منه شيء من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والكبريت وغيره من معدن بالمكان اذا أقام به معدن بالكسر عدونا يسمي به لعدون ما أنبتة الله فيه كما قال الازهرى اذا انهار على من حفر فيه فهو لك قدمه (جبار) لا ضمان فيه كالبئر (وفي

أنت سمعت أباهر برة يتحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بمثل حديث جرير عن سهيل * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يعنى ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * حدثني زهير بن حرب حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الاصم عن أبي هريرة بحديث يرفعه قال الناس معادن تعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * حدثنا عنه وقد جاء في رواية فتوضع له الحبة (قوله وهو على الموسم) أي أمير الحج * (باب الارواح جنود مجنودة) * (قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) قال العلماء معناها جوع مجتمعة أو أنواع مختلفة وأما تعارفها فهو لا مرجعها الله عليه وقيل انما موافقة صفاتها التي جعلها الله عليها وتناسقها في شيمها وقيل انها خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسادها فنوافق بشيمه الفسه ومن باعده نافرته وخالفه وقال الخطابي وغيره تألفها هو ما خلقتها الله عليه من السعادة

عبد الله بن مسابة بن قعب
الساعة قال له رسول الله صلى

(٧٠)

حدثنا مالك بن انس بن مالك ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى
الله عليه وسلم ما عدت لها قال حب الله ورسوله قال انت مع من احببت * حدثنا ابو بكر بن

أبي شيبة وعمر والناسد
وزهير بن حرب ومحمد بن
عبد الله بن غير وابن أبي
عمر واللفظ لزهير قالوا حدثنا
سفيان عن الزهري عن
أنس قال قال رجل يارسول
الله متى الساعة قال وما
أعدت لها فلم يذكر كثيرا
قال ولكنى أحب الله
ورسوله قال فانت مع من
أحبت * حدثني محمد بن
رافع وعبد بن جيد قال عبد
أخبرنا وقال ابن رافع
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري حدثني
أنس بن مالك ان رجلا من
الاعراب اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمثاله غير أنه
قال ما أعدت لها من كبير
أجد عليه نفسي * حدثني
أبو الربيع العتكي حدثنا
جدا يعني ابن زيد حدثنا
ثابت البناني عن أنس بن
مالك قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
يارسول الله متى الساعة

أو الشقاوة في المبتدأ
وكانت الارواح قسمين
مقابلةين فاذا تلاقت
الاجساد في الدنيا اتلفت
واختلقت بحسب ما خلقت
عليه فيميل الاختيار الى
الاختيار والاشرار الى
الاشرار والله أعلم

* (باب المرمع من احب)

الركاز) بكسر الراء خرواى بمعنى مركز ككتاب بمعنى مكتوب وهو دفين الجاهلية مما تحب فيه الركاز
ذهب أو فضة اذا بلغ النصاب (الجنس) والقول بأن الركاز دفين الجاهلية هو قول مالك والشافعي وأجد وهو
حجة على أبي حنيفة وغيره من العرايين حيث دلوا الركاز هو المعدن وجعلوهما الفظين مترادفين وقد عطف
صلى الله عليه وسلم أحدهما على الآخر وذلك كقولهم هذا كقولهم هذا كقولهم هذا كقولهم هذا كقولهم هذا
الازهرى يطلق على الامر بن قال وقيل ان الركاز قطع الفضة فتخرج من المعدن وقيل من الذهب أيضا وهذا
الحديث أخرجه مسلم وأصحاب السنن الاربعة وهذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (العجماء جبار وقال ابن
سيرين) محمد ما وصله سعيد بن منصور (كانوا) أى علماء الصحابة أو التابعين (لا يضمنون) بتشديد الميم
(من النخعة) بفتح النون وسكون الفاء بعد ها حاء مهملة من الضربة الصادرة من الدابة رجلها (ويضمنون)
بتشديد الميم أيضا (من رد العنان) بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في قم الدابة ليصرفها
الراكب لما يجتاز به عنى ان الدابة اذا كانت مركزية فالتفت الراكب عنها ثم افاضت برجلها شبيهاً بضم
الراكب (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان مسلم الاشعري فيما وصله ابن أبي شيبة (لا يضمن النخعة) بالحاء
المهملة لرفع نائب عن الفاعل (الا ان يخس) مثلثة الحاء المعجمة (انسان الدابة) يعود ونحوه فيضمن (وقال
شرح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحرث الكندي القاضى المشهور مما وصله ابن أبي
شيبة أيضا (لا يضمن) بضم الفوقية أو التحتية مبنيا للمفعول (ما عاقبت) أى الدابة وقال فى الكواكب بالفظ
الغيبية لا يضمن ما كان على سبيل المكافأة منها (أن يضربها) أى بأن يضربها فهو مجرور مجرور وهو أن
يضربها فرفع خبر مبتدأ محذوف واستناد الضمان الى الدابة من باب المجاز أو المراد ضاربها وهذا كالتفسير
للمعاقبة (فتضرب برجلها) بضم فتضرب عطفا على المنصوب السابق والفظ ابن أبي شيبة لا يضمن السابق
والراكب ولا يضمن الدابة اذا عاقبت قلت وما عاقبت قال اذا ضرب برجلها فاصابته (وقال الحكم) بن عتيبة
بضم العين وفتح الفوقية أحد فقهاء الكوفة (وحماد) هو ابن أبي سليمان أحد فقهاء الكوفة أيضا (اذا
ساق المكارى) بكسر الراء فى الفرع كصله (حمارا عليه امرأة فتجر) بكسر الحاء المعجمة أى تسقط (لا شئ
عليه) لا ضمان على المكارى (وقال الشعبي) عامر بن شراحيل الكوفي فيما وصله ابن أبي شيبة (اذا ساق
دابة فأتعها) من الاتعاب (فهو ضامن لما أصابت) أى الدابة (وان كان خلفها) وراءها (مترسلا) بضم
الميم وتشديد السين المهملة منصوب خبر كان متسهلا فى السير لا يسوقها ولا يتبعها (لم يضمن) شيئا مما أصابته
* وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الأزدي القصاب قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد)
الجحى البصرى (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبی صلى الله عليه وسلم) أنه (قال العجماء) قال
الجوهري سميت عجماء لانها لا تتكلم وكل ما لا يتكلم أصلا فهو أعجم مستعجم والاعم الذى لا يفصح
ولا يبسن كلامه وان كان من العرب ويقال أعجم وان أفصح اذا كان فى لسانه عجمة وقال ابن دقيق العيسد
العجماء الحيوان الهميم وقال الترمذى فسر بعض أهل العلم قالوا العجماء الدابة المنقلبة من صاحبها
أصابت فى انقلبتها فلا غرم على صاحبها وقال أبو داود العجماء التى تتكون منقلبة ولا يكون معها أحد
ويكون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجه فى آخر حديث عبادة بن الصامت والعجماء البهيمية من
الانعام (عقائها) أى ديتها (جبار) لادنية فيها أهلكتة وفى رواية الاسود بن العلاء عنده مسلم العجماء
جرحها جبار (والبئر) حيث جازحفرها وسقط فيها أحد وانهدمت على من استوحش قولك (جبار) هدر
أيضا (والمدن) اذا تمزق على حافره فقتله (جبار) هدر أيضا لا قود فيه ولا دية (وفى الركاز) دفين الجاهلية
(الجنس) زكاة اذا بلغ النصاب * (باب) من قتل ذميا (بغير حرم) بضم الجيم وسكون

(قوله صلى الله عليه وسلم لاذى سألته عن الساعة ما عدت لها قال حب الله ورسوله قال انت مع من احببت وفى روايات
للمر مع من احب) فيه فضل حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والصالحين وأهل الخير الاحياء والاموات ومن فضل محبة الله ورسوله امتثال

قال وما عددت لها قال حب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بعد الاسلام فرحاً أشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فانك مع من أحببت قال أنس فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فارجو أن أكون معهم (٧١) وان لم أعمل بأعمالهم * حدثنا محمد

ابن عبيد الغبري حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قول أنس فأنا أحب وما بعده * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جابر عن منصور عن سالم بن أبي الجعد حدثنا أنس بن مالك

أمرهما واجتنباً بينهما والتأديب بالأدب الشرعية ولا يشترط في الانتفاع بحجة الصالحين أن يعمل عملهم أو يلوغله لكان منهم ومثلهم وقد صرح في الحديث الذي بعده هذا ذلك فقال أحب قوماً ولما يلحق بهم قال أهل العربية قلنا في الماضي المستمر فيدل على نفي في الماضي وفي الحال بخلاف لم فانه يدل على الماضي فقط ثم انه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وخاؤه مثلهم من كل وجه (قوله ما أعددت لها كثير) ضبطوه في المواضع كلها من هذه الأحاديث بالشاء المثلثة وبالبناء الموحدة وهما صححان وقوله ما أعددت لها كثير صلاة ولا صيام ولا صدقة أي غير الفرائض معناها ما أعددت لها كثير

الراء بعد هاهم أي يعبرق * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) أبو محمد الدارمي البصري من افراد المؤلف قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الحسن) بفتح الحاء بن عمرو بفتح العين القمي بضم الفاء وفتح القاف التميمي وهو أخو فضيل بن عمرو وتوفي في خلافة أبي جعفر وقال خليفة توفي سنة ثنتين وأربعين ومائة بالكوفة قاله ابن طاهر وقال الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي قال ابن معين ثقة حجة وقال يحيى ابن زيد القطان وقد سئل عنه وعن الحسن بن عبد الله فقال هو أثبتهما قال (حدثنا جاهد) هو ابن جهر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين رضي الله عنهما قال في الفتح كذا في جميع الطرق بالعنعنة ووقع في رواية مروان بن معاوية عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن أبي أمية عن عبد الله بن عمرو فزاد فيه رجلان مجاهد وعبد الله أخرجه النسائي وابن أبي عاصم من طريقه وخزم أبو بكر البرديجي في كتابه في بيان المرسل أن مجاهد لم يسمع من عبد الله بن عمرو فعم ثبت أن مجاهد ليس مدلساً وأنه سمع من عبد الله بن عمرو فرجحت روايته عبد الواحد لانه توبع وانفرد مروان بالزيادة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من قتل نفساً معاهداً) بفتح الهاء له عهد مع المسلمين بعد حزية أو هدنة من سلطان أو أمان من مسلم وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي من قتل نفساً معاهداً ذمته لله وذمته رسوله (لم يرح) بفتح التحتية والراء وتكسر لم يشم (رايحة الجنة) وعموم هذا المني مخصوص بزمان ما لا دلالة الدالة على أن من مات مسلماً وكان من أهل الكافر غير مخلد في النار وما آله الى الجنة (وان ربحها يوجد) ولا يذر عن الجوى والمستعمل لوجود بزيادة اللام (من مسيرة أربعين عاماً) وعند الاسماعيلي سبعين عاماً وفي الاوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة من مسيرة مائة عام وفي الطبراني عن أبي بكر خمسة مائة عام وفي الفردوس من حديث جابر من مسيرة ألف عام قال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع أن الاربعين أقل زمن يدرك به ربح الجنة في المواقف والسبعين فوق ذلك أذ كرت للبالغة والجسمائة والالف أكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الأشخاص والاعمال فمن أدر كه من المسافة البعدى أفضل ممن أدر كه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربي ربح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وإنما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة * والحديث سبق في الجزية والله الموفق لهذا * (باب) بالتعويض كرفيه (لا يقتل المسلم بالكافر) بضم التحتية وفتح الفوقية * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الكوفي قال (حدثنا مطرف) بكسر الراء المشددة ابن طريف بوزن كريم الكوفي (ان عامراً) هو ابن شراحيل الشعبي (حدثهم عن أبي حنيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعده التحتية الساكنة فاهوب بن عبد الله السوائي أنه (قال قلت لعلي) رضي الله عنه ٢ وسقط من قوله حدثنا أحمد بن يونس الى قوله قلت لعلي لابي ذر كذا في الفرع كأصله قال في الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من السقوط قال وطريق أحمد بن يونس تقدمت في الجزية قال المؤلف بالسند اليه (وحدثنا) بواو العطف على السابق ولا يدرسه سقوطها كجمهور (صدقة بن الفضل) أبو الفضل المروزي قال (أخبرنا ابن عيينة) سفيان قال (حدثنا مطرف) هو ابن طريف (قال سمعت الشعبي) عامراً (يحدث) كذا في اليونانية يحدث (قال سمعت أبا حنيفة) وهب بن عبد الله (قال سألت علياً) هو ابن أبي طالب (رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن وقال ابن عيينة) سفيان (مرة ما ليس عند الناس) بدل قوله مما ليس في القرآن (فقال) علي رضي الله عنه (و) الله (الذي فلق الحبة) أي شققها (وبرأ النسعة) خالق الانسان (ما عدنا) شيء (الاماني القرآن الا فهم اعطى) بضم التحتية مبنياً لله فعول (رجل في

نافذة من صلاته ولا صيام ٢ قوله وسقط من قوله الخ عبارة الفتح ثبت في بعض النسخ هنا حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا مطرف ان عامراً حدثهم عن أبي حنيفة ح وحدثنا صدقة بن الفضل الخ والصواب ما عند الأكثر وطريق أحمد بن يونس تقدمت في الجزية انتهى

قال ببعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سدّة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال (٧٢) فكان الرجل استسكن ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبر صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكنني أحب الله ورسوله قال فأنت

أحب الله ورسوله قال فأنت
مع من أحببت * حدثني
محمد بن يحيى بن عبد العزيز
اليشكري حدثنا عبد الله
ابن عثمان بن جبلة أخبرني
أبي عن شعبة عن عمرو بن
مرّة عن سالم أبي الجعد عن
أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه * حدثنا
قتيبة حدثنا أبو عوانة عن
قتادة عن أنس ح وحدثنا
ابن المثني وابن بشار قال
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن قتادة سمعت أنسا
ح وحدثنا أبو عسان
المسيبي ومحمد بن المثني قال
حدثنا معاذ يعني ابن
هشام حدثني أبي عن قتادة
عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الحديث
* حدثنا عثمان بن أبي
شيبه وإسحاق بن إبراهيم
قال إسحاق أخبرنا وقال
عثمان حدثنا جعفر بن
الاعمش عن أبي واثل عن
عبد الله قال جاء رجل إلى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله كيف
ترى في رجل أحب قوما
ولما لحق بهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المر مع من أحب * حدثنا
محمد بن المثني وابن بشار قال
حدثنا ابن أبي عمير ح
وحدثني بشر بن خالد

كتابه) جل وعلا (وما في الصحيفة) أي التي كانت معلقة في قبضة سيفه قال أبو حنيفة (قلت) له (وما في
الصحيفة) سقط لابي ذر من قوله وقال ابن عيينة الى هنا (قال العقل) أي الدية (وذلك الاسير) ما يخص
به من الاسر (وأن لا يقتل مسلم بكافر) وقال الحنفية يقتل المسلم بالذي إذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستأمن
وعن الشعبي والنخعي يقتل باليهودي والنصراني دون الجوسي الحديث أبي داود من طريق الحسن عن
قيس بن عباد عن علي لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذوعه في عهده أي ولا يقتل ذوعه في عهده بكافر قالوا وهو من
عطف الخاص على العام فيقتضي تخصيصه لان الكافر الذي لا يقتل به ذوالعهد هو الحر في دون المساوي له
والاعلى فلا يبق من يقتل بالمعاهد الا الحر في يجب أن يكون الكافر الذي لا يقتل به المسلم هو الحر في
لتسوية بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوي لو كانت فيه دلالة على نفي قتل المسلم بالذي لكان
وجه الكلام أن يقول ولا ذى عهد في عهده والالكان لحنوا النبي صلى الله عليه وسلم لا يخن فلما لم يكن
كذلك علمنا أن ذال العهد والمعنى بالقصاص وصار التقدير لا يقتل مؤمن ولا ذى ولا ذوعه في عهده بكافر
وتعقب بأن الاصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره اذا جعلنا الجملة مستأنفة ويؤيده اقتضار الحديث
الصحيح على الجملة الاولى ذكره في فتح الباري قال وقد أيدي الشافعي له مناسبة فقال يشبهه أن يكون لما أعلمهم
أن لا قود بينهم وبين الكفار أعلمهم أن دماء الجاهلية محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل
ذوعه في عهده ومعنى الحديث لا يقتل مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد مادام عهدنا باقيا انتهى
والحديث سبق في العاقلة ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (اذا ظلم المسلم يوديا عند الغضب) لم يجب
عليه شيء (رواه) أي لطام المسلم اليهودي (أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق
موصولا في قصة موسى في أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن
دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن يحيى عن أبيه) يحيى بن عمارة بن أبي الحسن المازني
الانصاري (عن أبي سعيد) بكسر العين سعد بسكونه ابن مالك الخدرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال لا تخيروا بين الانبياء) تخيير ابو جب نقصا أو يؤدى الى الخصومة * والحديث سبق في
مواضع * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البيهقي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو بن يحيى
المازني عن أبيه) يحيى (عن أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال جاء رجل من اليهود الى النبي)
ولابى ذر الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد لطم وجهه (بضم اللام وكسر الطاء من بين الهمزة) ووجهه
نائب الفاعل (فقال يا محمد ان رجلا من أصحابك من الانصار) لم يسم (لطم) ولابى ذر عن الجوى قد لطم
(وجهي) قال (صلى الله عليه وسلم) ولابى ذر فقال (ادعوه) أي ادعوا الانصارى (فدعوه) قال (صلى الله عليه
وسلم له) (لم تطمت) ولابى ذر عن الجوى والمستمل الطامت (وجهه) قال يا رسول الله انى مررت باليهود
فسمعتهم) أي اليهودى (يقول) في قسمه (والذى اصطفى موسى على البشر) قال (الانصارى) (قلت وعلى محمد)
ولابى ذر فقلت أعلى محمد (صلى الله عليه وسلم) وسقطت التصلية لابي ذر (قال) الانصارى (فأخذتني غضبة
فلا طامته) قال (صلى الله عليه وسلم) (لا تخبرونى من بين الانبياء) قاله تواضعا وقيل أن يعلم أنه سيد البشر وغير
ذلك مما سبق (فان الناس يصعقون يوم القيامة) يعشى عليهم من الفرع (فأكون أول من يفيق) من
العشى (فاذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبل أم حوى) يحيم مضمومة فرأى
مكسورة ولابى ذر عن الجوى والمستمل جورى بواو ساكنة بينهما (بصعة الطور) التي صعقتها المسائل
رؤية الله وقوله فلا أدري أفاق قبل لعله قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الارض
(بسم الله الرحمن الرحيم) * كتاب استنابة المرتدين والمعاندين) بالنون بعد الالف أى الجائر من عن القصد

انبرى محمد بن يحيى بن جعفر (توله عند سدّة المسجد) هى الظلال المسفة عند باب المسجد قوله حدثنا سليمان الباغين
ابن قزم) هو يفتح القاف واسكان الراء وهو ضعيف لكن لم يتحج به مسلم بل ذكره متابعة وقد سبق انه يذكرفى المتابعة بعض الضعفاء وانه أعلم

كلاهما عن شعبة ح وحدثننا ابن غير حدثنا ابوالجواب حدثنا سليمان بن قهرم جميعا عن سليمان بن ابي واثل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديثه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية ح (٧٢) وحدثننا ابن غير حدثنا أبو معاوية

ومحمد بن عبيد عن الاعشى
عن شقيق عن أبي موسى
قال أتى النبي صلى الله عليه
وسلم رجل فذكر بمثل
حديث جرير عن الاعشى
حدثنا يحيى بن يحيى
التميمي وأبو الربيع وأبو
كامل الجردى فضيل بن
حسين واللفظ ليحيى قال
يحيى أخبرنا وقال الآخران
حدثنا حماد بن زيد عن أبي
عران الجوني عن عبد الله
ابن الصامت عن أبي ذر قال
قبل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم رأيت الرجل
يعمل العمل من الخير
ويحمله الناس عليه قال
تلك عاجل بشرى المؤمن
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو إسحق بن ابراهيم
عن وكيع ح وحدثننا

الباغين الذين يردون الحق مع العلم به (وقتلهم وانهم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة) وسقط اللفظ
كتاب في رواية المستملى قاله في الفتح وفي الفرع كاصلة ثبوته فيها وفي رواية النسفي كتاب المرتدين بسم الله
الرحمن الرحيم ثم قال باب استنابة المرتدين الى آخر قوله والآخرة وفي رواية غير القاسمي بعد قوله وقتنا لهم
باب انهم من أشرك الى آخره (قال الله تعالى) ولا يذرعز وجل (ان الشرك لظلم عظيم) لانه تسوية بين من
لانهمة الاوهى منه وبين من لانهمة منه أصلا (و) قال الله تعالى (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين) وسقطت واو ولئن لغير أبي ذر وانما قال لئن أشركت ليحبطن عملك والى الذين من
تعالى ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لان معناه أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك والى الذين من
قبلك مثله واللام الاولى موطنه للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد مسدا للجوابين أعني
جوابي القسم والشروط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسوله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والمراد به غيره وألانه على سبيل النفي والمخالات يصح فرضها * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
بكسر العين قال (أخبرنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الجيد الرازي الكوفي الاصل (عن الاعشى) سليمان بن
مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال لما
نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ولم يخطوا (اي انهم بظلم شق ذلك على أصحاب النبي) ولا يذرعز
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقالوا آيا نالم يلبس ايماننا بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
ليس بذلك (ولا يذرعز عن الكشميين بذلك زيادة لام قبل الكاف أي ليس بالظلم مطلقا بل المراد الشرك
(ألا) بالتخفيف (تسمعون الى قول لقمان) المذكور في سورة (ان الشرك) أي بالله (ظلم عظيم) والمراد
بالذين آمنوا أعم من المؤمن الخالص وغيره واحتج له في فتوح الغيب كما قرأ أنه فيه بان اسم الإشارة الواقع خبرا
للموصول مع صلته يشير الى أن ما بعده ثابت لما قبله لا كتسا به ما ذكر من الصفة ولا ارتباط أن الامن
المذكور قبل هو الامن الحاصل للموحد من في قوله تعالى أحق بالامن لان المعرف اذا أعيد كان الثاني عين
الاول فيجب أن يكون الظلم عين الشرك ليسم النظام فاذا ليس الكلام في المعصية والفسق وأمام معنى اللبس
فهو كما قال القاضي ليس الايمان بالظلم أن يصدق بوجود الله ويخطا به عبادة غيره ويؤيده قوله تعالى وما
يؤمن أكثرهم بالله الاوهم مشركون * والحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسدد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بضم الميم والضاد المعجمة المشددة قال (حدثنا جرير) بضم الجيم
وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصري قال المؤلف
(وحدثني) بالافراد (قيس بن حفص) أبو محمد الدايمي مولا هم البصري قال (حدثنا سمعيل بن ابراهيم)
المعروف بابن عليه قال (أخبرنا سعيد الجري) قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر
نفيص بن الحرث الثقفي (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أكبر الكبائر) جمع كبيرة
وأصله وصف مؤنث أي الفعل الكبيرة أو نحو ذلك وكبرها باعتبار شدتها وفسادها وعظمتها أو نحو ذلك
انقسام الذنوب الى كبار ونصغائر وورد على من يجعل المعاصي كلها كبار وبه قال ابن عباس وأبو إسحق
الاسفرايني والقاضي أبو بكر القشيري ونقله ابن فورك عن الأشاعرة واختاره الشيخ تقي الدين السبكي
وكأنهم أخذوا الكبيرة باعتبار الوضع اللغوي ونظروا في ذلك الى عظمتها وجلال من عصيها وخولف أمره
ونهيها لكن جهور السلف والخلف وهو مروى عن ابن عباس أيضا (الاشراك بالله) بالرفع خبر مبتدأ
محذوف أي هي الاشراك بالله والجازر والجور ورتبها بالمصدر والاشراك أن تجعل لله شريكا أو هو مطلق
الكفر على أي نوع كان وهو المراد هنا (وعقوب الوالدين) عطف على سابقه مصدر عوق يقال عوق والده

* (باب اذا أتى على الصالح
فهو بشرى ولا تضره) *
(قوله رأيت الرجل يعمل
العمل من الخير ويحمله
الناس عليه قال تلك عاجل
بشرى المؤمن وفي رواية
ويحبه الناس عليه) قال
العلماء معناه هذه بشرى
المجمل له بالخير وهو دليل
البشرى المؤمنة الى الآخرة
بقوله بشرىكم اليوم جنات
الآية وهذه بشرى المجمل
دليل على رضا الله تعالى عنه

(١٠ - (قسطلاني) - عاشر) ومحبته له فيحبه الى الخلق كما سبق في الحديث ثم يوضع له القبول في الارض هذا كله اذا
جده الناس من غير تعرض منه لجدهم | قوله لكن جهور الى آخره كذا بخطه بدون ذكر خبره ولعله سقط من قلبه على الاول ونحوه اه

محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا محمد بن المشي حدثني عبد الصمد ح وحدثنا اسحق اخبرنا النضر كاهم عن شعبة عن ابي عمران الجوني باسناد جاد بن زيد بن جمل (٧٤) حديثه غير ان في حديثهم عن شعبة غير عبد الصمد ويحبه الناس عليه وفي حديث عبد الصمد

ويحبه الناس كما قال جاد
حدثنا ابو بكر بن ابي
شعبة حدثنا ابو معاوية
ووكيع ح وحدثنا محمد
ابن عبد الله بن غير الهمداني
والله فانه حدثنا ابي وابو
معاوية ووكيع قالوا
حدثنا الاعمش عن زيد بن
وهب عن عبد الله قال
حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان احدهم يجمع
خالقه في بطن امه اربعين
يوما ثم يكون في ذلك علاقة
مثل ذلك ثم يكون في ذلك
مضعفة مثل ذلك

بعقه عقوقا فهو عاق اذا آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به وأصله من العق الذي هو الشدا والقطع
(وشهادة الزور وشهادة الزور) قال ذلك (ثلاثا أو) قال (قول الزور) بالشك من الراوي (فما زال) عليه
الصلاة والسلام (يكورها) أي يكررها وشهادة الزور فالضمير للخصلة (حتى قلنا) أي الى أن قلنا (ليتة) صلى
الله عليه وسلم (سكت) جملة في محل خبر ليت والجملة معمولة للقول وليت حرف تنبثق بالمستحيل غالبا
وبالممكن قليلا وانما قالوا ذلك تعظيما لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل
للسامعين من الرعب والخوف من هذا المجلس * والحديث سبق في الادب وغيره * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن الحسين) بضم الحاء (ابن ابراهيم) المعروف بابن اشكاب أخو علي وهو
من أقران البخاري لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال (أخبرنا عبد الله) بضم العين (ابن موسى) العيسبي
الكوفي وهو أحد مشايخ المؤلفين في الامان بلا واسطة وسقط ابن موسى لغير أبي ذر قال (أخبرنا
شيبان) بالمعجمة ابن عبد الرحمن النخوي (عن فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن
يعجب (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (رضي الله عنهما) أنه
(قال جاء عرابي) قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني لم أقف على اسمه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما الكافر) أي من الذنوب (قال) صلى الله عليه وسلم (الاشرك بالله) أي الكفر به تعالى (قال)
الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول الله (قال ثم عقوق الوالدين) بايضا (قال) الاعرابي (ثم ماذا) يا رسول الله
زاد أبو ذر في روايته عن الجوى والمسئلي قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا (قال العيين الغموس) بفتح العين
المعجمة آخره سين مهملة التي تعمس صاحبها في الاثم (قلت) امامنا من مقول عبد الله بن عمرو أو راعنه (وما
اليمين الغموس قال) صلى الله عليه وسلم (الذي يقتطع) بها (مال امرئ مسلم) أي يأخذ بها قطعة من ماله
لنفسه (هو فيها كاذب) وقد سبق أن من الكافر القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل مكان ما يقتضي
المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فرجما كان فيهم من يجترئ على العقوق أو شهادة الزور
فزجره بذلك * وبه قال (حدثنا خالد بن يعجب) بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي نزيل مكة قال (حدثنا
سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران الكوفي كلاهما (عن
أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه (قال قال رجل) لم أعرف اسمه
(يا رسول الله أتواخذ) بهمزة الاستفهام وفتح الحاء المعجمة مبنيا للمفعول أن تعاقب (بما عملنا في الجاهلية قال)
صلى الله عليه وسلم (من أحسن في الاسلام) بالاستمرار عليه وترك المعاصي (لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية)
قال الله تعالى قل للذين كفر وان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف أي من الكفر والمعاصي وبه استدلل أبو حنيفة
على أن المرتد اذا أسلم لم يلزمه قضاء العبادات المتركة (ومن أساء في الاسلام) بأن ارتد عن الاسلام وما ن على
كفره (أخذ بالاول) الذي عمله في الجاهلية (والآخر) بكسر الحاء الذي عمله من الكفر فكانه لم يسلم فيعاقب
على جميع ما أساءه ولذا أورد المؤلف هذا الحديث بعد حديث أكبر الكافر الشرك وأورد هما في أبواب
المرتدين ونقل ابن بطلان عن جماعة من العلماء ان الاساءة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على ان المسلم
لا يؤخذ بما عمل في الجاهلية فان أساء في الاسلام غاية الاساءة وركب أشد المعاصي وهو مستمر على الاسلام
فانه انما يؤخذ بما جناه من المعصية في الاسلام * والحديث سبق في الامان * (باب حكم) الرجل (المرتد)
حكم المرأة (المرتدة) هل هما سواء (وقال ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما فيما أخرجه ابن ابي شيبة
(والزهري) محمد بن مسلم فيما أخرجه عبد الرزاق (وابراهيم) النخعي فيما أخرجه عبد الرزاق أيضا (تقتل)
المرأة (المرتدة) ان لم تتب وعن ابن عباس فيمار واه أبو حنيفة عن عاصم عن أبي رزين عنه لا تقتل النساء

والا فالعرض مذموم
* (كتاب القدر) *
* (باب كيفية خلق الآدمي)
في بطن أمه وكتابة رزقه
وأجله وعمله وشقاوته
وسعادته *
(قوله) حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو الصادق
المصدوق ان أحدكم يجمع
خالقه في بطن أمه اربعين
يوما ثم يكون في ذلك علاقة
مثل ذلك ثم يكون في ذلك
مضعفة مثل ذلك ثم يرسل الله
الملاك فينفخ فيه الروح
و يؤمر بابع كلمات يكتب
رزقه وأجله وعمله وشقي
أو سعيد) أما قوله الصادق
المصدوق فغناه الصادق في
قوله المصدوق فيما يأتيه

من الوحي الكريم وأما قوله ان أحدكم يكتب رزقه وهو بالباء الموحدة اذ هن
في أوله على البدل من اربع وقوله وشقي أو سعيد مر فوع خبر مبتدأ محذوف أي وهو شقي أو سعيد ا قوله العيسبي كذا في الخلاصة اه

ثم يرسل الله تعالى الملك فينفض فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ﴿٧٥﴾ قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثم يرسل الله الملك (ظاهرة أن رساله يكون بعد مائة وعشرين يوماً في الرواية التي (٧٥) بعده هذه يدخل الملك على النطفة

بعد ما تستقر في الرحم باربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يارب أشقي أم سعيد وفي الرواية الثالثة إذا مر بالنطفة ثلثان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكاً فصورها وخلق سمعها وبصرها ووجد لها وفي رواية حذيفة بن أسيد ان النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم ينسور عاها الملك وفي رواية ان ماله كما موكل بالرحم اذا أراد الله أن يخلق شيئاً يذن الله لبضع وأربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية أنس ان الله قد وكل بالرحم ملكاً فيقول أي رب نطفة أي رب علقة أي رب مضغة قال العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات ان للملك ملازمة ومراعاة لحال النطفة وانه يقول يارب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة في أوقاتها في كل وقت يقول فيهما صوت اليه بأمر الله تعالى وهو سبحانه اعلم ولكلام الملك وتصرفه أوقات أحدها حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقة وهو أول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولداً وذلك عقب الاربعين الاولى وحينئذ يكتب رزقه وأجله وعمله

اذا هن ارتدنت أخرجه ابن أبي شيبه والدارقطني وخالفه جماعة من الحفاظ في لفظ المين واخرج الدارقطني من طريق عن ابن المنكدر عن جابر ان امرأة ارتدت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو يعكر على ما نقله ابن الطلاع في الأحكام انه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه قتل مرتدة (واستتابتهم) كذا ذكره بعد الآثار المذكورة وقدّم ذلك في رواية أبي ذر على ذكر الآثار والقباسي واستتابتهم بالثنية وهو أوجه ووجه الجمع قال في فتح الباري على ارادة الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشئ بل هو على قول من يرى اطلاق الجمع على الثنية (وقال الله تعالى) في سورة آل عمران (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد نفي وانسكاره وذلك يقتضى أن لا تقبل توبة المرتد الا آية نزلت في رهط أسلموا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بجمعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ثم ندّم فأرسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف يهدي الله قوما الى الا الذين تابوا فأسلم رواه النسائي وصححه ابن حبان والوافي قوله تعالى (وشهدوا أن الرسول حق) للحال وقد مضى أي كفروا وقد شهدوا أن الرسول أي محمد حق أول العطف على ما في إيمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد أن آمنوا (وجاءهم البيئات) أي الشواهد كالقرآن وسائر المعجزات (والله لا يهدي القوم الظالمين) ماداموا مختارين الكفر أولام يهديهم طريق الجنة اذا ما تولى الكفر (أولئك) مبتدأ (جزأؤهم) مبتدأ ثان خبره (أن عليهم لعنة الله) وهما خبر أولئك أو جزأؤهم بدل اشتمال من أولئك (والملائكة والناس أجمعين خالدين) حال من الهاء والميم في عليهم (فيها) في اللعنة أو العقوبة أو النار وان لم يجرد ذكرهما للدلالة الكلام عليهما وهو يدل بمنطوقه على جواز لعنتهم وبفهومه ينفي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق أنهم مطبوعون على الكفر ممنوعون من الهدى مأنوسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون أو العموم فان الكافر أيضاً يعن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله القاضى (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك) الارتداد (وأصلحوا) ما أفسدوا وأدخلوا في الصلاح (فان الله غفور) لكفرهم (رحيم) (ان الذين كفروا) بعيسى والانجيل (بعد إيمانهم) بموسى والتوراة (ثم ازدادوا كفروا) بجمعة والقرآن أو كفروا بجمعة بعدما كانوا مؤمنين قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت أو نزلت في الذين ارتدوا ولحقوا بجمعة وازدادهم الكفر أن قالوا تقيم بجمعة تبرص بجمعة ريب المذنون (ان تقبل توبتهم) إيمانهم لانهم لا يتوبون ولا يتوبون الا اذا أشرفوا على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم بعدم قبولها (وأولئك هم الضالون) الثابتون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البيئات الى آخر قوله الضالون وقال بعد قوله حق الى قوله غفور رحيم (وقال) جل وعلا (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا أمر يقامن الذين أتوا الكتاب) التوراة (بردوكم بعد إيمانكم) بجمعة صلى الله عليه وسلم (كافرين) وفيها اشارة الى التحذير عن مصادقة أهل الكتاب اذ لا يؤمنون أن يفئسوا من صادقهم عن دينه (وقال) تعالى (ان الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) حين عبدوا العجل (ثم آمنوا) بموسى بعد عوده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفرا) بكفرهم بجمعة صلى الله عليه وسلم (لم يكن الله ليغير لهم ولا يهديهم سبيلاً) الى النجاة أو الى الجنة أو هم المنافقون آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد أخرى وازداد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت ٢ وسقط من قوله ثم آمنوا الى آخر الآية وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا (وقال) تعالى (من يرتد) بتشديد الدال بالادغام تخفيفاً ولا يذر من يرتد بالظهار على الاصل وامتنع الادغام للجرم وهي قراءة قافع وابن عامر (منكم عن دينه) من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر (فسوف يأتي الله بقوم

وشقاوته أو سعادته ثم للعالم فيه تصرف آخر وفي وقت آخر وهو تصور يده وخلق سمعه وبصره وجاهده ووجه وعظمه وكونه ذكراً أم أنثى وذلك انما يكون في الاربعين ٢ قوله وسقط من قوله الخ كذا بخطه لم يذكر من سقط عند ولعله أبو ذر كما يؤخذ من بعض الفروع اه من هامش

الثالثة وهي مدة المضغ وقبل انقضاء هذه الاربعين وقبل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته واما قوله في اخدى
الروايات فاذا مر بالنطفة ثنتان (٧٦) واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها ووجدها ولحها وعظامها

يحبهم ويحبونه) قيل هم أهل البن وقيل هم الفرس وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع من الجزاء
الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط محذوف أى فسوف يأتى الله بقرم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ازايدة الهدى
والتوفيق لهم فى الدنيا وحسن الثواب فى الآخرة ومحبة العبادة ارادة طاعته والتحرر زمن معاصيه (أذلة على
المؤمنين) عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله مع على امال المتضمن معنى العطف والحنو أو
التبنيه على أنهم مع عاتق طبعتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم (أعز على الكافرين) أشداء عليهم فهم
على المؤمنين كالولد للوالد والعبد لسيد ومع الكافرين كالسبع على فر يستوسق لابي ذر من قوله أذلة
الى آخر الآية (ولكن) ولا يذر وقال أى الله جل وعلا ولكن (من شرح بالكفر صدرا) طالب به نفسا
واعتمده (نعابهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اذلا أعظم من حومه (ذلك) أى الوعيد وهو لحوق
الغضب والعذاب العظيم (بانهم استحبوا) آثروا (الحياة الدنيا على الآخرة) أى بسبب ايثارهم الدنيا
على الآخرة (وأن الله لا يهدي القوم الكافرين) ماداموا واختاروا الكفر (أولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون طريق الرشاد (وأولئك
هم العاقلون) الكاملون فى الغفلة لان الغفلة عن تدبر العواقب هى غاية الغفلة ومنتهىها (لا حرم يقول حقا
أنهم فى الآخرة هم الخاسرون) اذ ضاعوا عما هم وصرفوا فيما أفضى بهم الى العذاب الخلد (الى قوله
ان ربك من بعدها) من بعد الافعال المذكورة قبل وهى الهجرة والجهاد والصبر (لغفور) لهم ما كان منهم
من التكلم بكلمة الكفر تقية (رحيم) لا يعذبهم على ما قالوا فى حالة الاكراه وسقط لابي ذر فعابهم غضب
الى آخر لغفور رحيم (ولا يزالون يقولون انكم حتى يردوكم عن دينكم) الى الكفر وحتى معناها التعديل نحو
فلان بعد الله حتى يدنحس الجنة أى يقاتلونكم حتى يردوكم وقوله (ان استطاعوا) استبعاد لاستطاعتهم
(ومن يردنكم عن دينه) ومن يرجع عن دينه الى دينهم (فيمت وهو كافر) أى فيمت على الردة
(وأولئك حطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة) لما يفتوهم بالردة مما للمسلمين فى الدين من ثمرات الاسلام
وفى الآخرة من الثواب وحسن المساب (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) كسائر الكفرة واحتج
امامنا الشافعى بالتقييد فى الردة بالموت عابها أن الردة لا تحبط العمل بالموث عليها وقال الحنفية قد علق
الخط بنفس الردة بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا أن المطلق لا يحمل على المقيد
وعند الشافعى يحمل عليه وسقط لابي ذر من قوله ومن يردوكم وقال بعد قوله والآخرة الى قوله وأولئك أصحاب
النار هم فيها خالدون به قال (حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل) قال (حدثنا حماد بن زيد عن أيوب)
السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس أنه (قال أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (على) هو ابن أبي طالب
(رضى الله عنه بزادقة) بفتح الراء جمع زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووي
والرافعى فى كتاب الردة وبابى صفة الأئمة والفرائض أو من لا يتنحل ديننا كما قال فى المعان وصوته فى المهمات
وقيل أنهم طائفة من الروافض تدعى السبئية ادعوا أن عليا رضى الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبأ
بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان أصلهم يهوديا (فأحرقهم) وعند الاسماعلى من حديث عكرمة ان
عليا أتى بقرم قد ارتدوا عن الاسلام أو قال بزادقة معهم كتب لهم فأمر بنار فأضجت ورامهم فيها (فبلغ
ذلك) الاحراق (ابن عباس) وكان اذ ذلك أميرا على البصرة من قبل على رضى الله عنهم (فقال لو كنت أألم
أحرقهم لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن القتل بالنار بقوله (لا تعذبوا بعد الله) وسقط لا تعذبوا
بعذاب الله لغير أبي ذر وفى حديث ابن مسعود عند أبي داود وفى قصة أخرى انه لا يعذب بالنار الا رب النار
وقول ابن عباس هذا يحتمل ان يكون مما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم أو من بعض الصحابة (ولقد اتهم

ثم قال يارب أذكر أم
أتى فيقضى ربك ماشاء
ويكتب الملك ثم يقبول
يارب اجعله فيقول ربك
ماشاء ويكتب الملك وذكر
رزقه فقال القاضى وغيره
ليس هو على ظاهره ولا يصح
جملة على ظاهره بل المراد
بتصويرها وخلق سمعها
الحياة يكتب ذلك ثم يفعله
فى وقت آخر لان التصوير
عقب الاربعين الاولى غير
موجود فى العادة وانما
يقع فى الاربعين الثالثة
وهى مدة المضغ كما قال الله
تعالى ولقد خلقنا الانسان
من سلاله من طين ثم جعلناه
نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم
يكون للملك فيه تصوير
آخر وهو وقت نفخ الروح
عقب الاربعين الثالثة
حين يكمل له أربعة أشهر
واتفق العلماء على أن نفخ
الروح لا يكون الا بعد
أربعة أشهر ووقع فى
رواية البخارى ان خلق
أحدكم يجمع فى بطن أمه
أربعين ثم يكون علقة مثله
ثم يكون مضغة مثله ثم يبعث
اليه الملك فيؤذن بأربع
كلمات فيكتب رزقه وأجله
وشقى أو سعيد ثم ينفخ فيه

فقوله ثم يبعث بحرف ثم يقتضى تأخير كتب الملك هذه الامور الى ما بعد الاربعين الثالثة والاحاديث الباقية تقتضى السكت بعد لقول
الاربعين الاولى وجوابه ان قوله ثم يبعث اليه الملك فيؤذن فيكتب معطوف على قوله يجمع فى بطن فى أمه ومتمعلق به لا يجانبه وهو قوله ثم

فواته الذي لاله غيره ان أحد كم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحد كم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع واحد فيسبق عليه (٧٧) الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة

فدخلها * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير بن عبد الحميد وحديثنا

يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغة مثله معترضا بين المعطوف والمعطوف عليه وذلك جائز موجود في القرآن والحديث الصحيح وغيره من كلام العرب قال القاضي وغيره والمراد بارسال الملك في هذه الاشياء أمره بها او بالتصرف فيها بهذه الافعال والافقد صرح في الحديث بأنه موكل بالرحم وأنه يقول يارب نطفة يارب علقه قال القاضي وقوله في حديث أنس واذا أراد الله أن يعصى خلقا قال يارب اذكر أم أنتى شقى أم سعيد لا يخالف ما قدمناه ولا يلزم منه أن يكون ذلك بعد المضغة بل هو ابتداء كلام واخبار عن حالة أخرى فأخباره وأعمال الملك مع النطفة ثم أخبرنا الله تعالى اذا أراد ان يخلق النطفة علقه كان كذا وكذا ثم المراد بجميع ما ذكر من الرزق والاجل والشقاوة والسعادة والعمل والذكورة والانوثة انه يظهر ذلك للملك ويأمره بانفاذه وكتابته والا فقضاء الله تعالى سابق

لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه) ومن عام يخص منعه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر فإنه يجري عليه احكام الظاهر ويستثنى منعه من بدل دينه في الظاهر لكن مع الاكراه واستدل به على قتل المرتدة كالمرتد وخصه الجنة بالذکر لله عن قتل النساء بأن من الشرطة لا تم الموت وأجيب بأن ابن عباس راوى الحديث وقد قال بقتل المرتدة وقتل ابو بكر في خلافتها امرأة ارتدت والصحابة متوافقون فلم ينكر ذلك عليه احد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قال وما عاير رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عاد والا فاضرب عنقه وأما امرأة ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو اخص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به على قتل الزنديق من غير استئابة وأجيب بان في بعض طرق الحديث أن عليا استتابه ثم وقد قال الشافعي رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بأن توبة الزنديق لا تعرف والحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن قره بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء السدوسي أنه (قال حدثني) بالافراد (حميد بن هلال) بضم الحاء المهملة وفتح الميم العدوي أبو نصر البصري الثقة العالم قال (حدثنا أبو بردة) بضم الواو وحذو وسكون الراء عامر أو الحرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه أنه (قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الأشعريين) وفي مسلم رجلان من بني عمي (أحدهما عن عيني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما) أي كلا الرجلين (سأل) بمحذوف المسؤول ولسلم أمرنا على بعض ما ولاك الله (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا موسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس) بالشك من الراوى بأيمها خاطبه وعند أبي داود عن أحمد بن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال مات قول يا أبا موسى فذكر ما لم يذكره من القول في رواية الباب (قال) أبو موسى (قلت والذي بعثك بالحق ما اطعنا على ما في أنفسهما) أي داعية الاستعمال (وما شعرت انهما يطالبان العمل فكأنني انظر الى سواك) صلى الله عليه وسلم (تحت شفته فاصت) بفتح القاف واللام المحذوفة والصاد المهملة تزوت وارتفعت (فقال) عليه الصلاة والسلام (لن أولانستعمل على علمنا من أراد) والشك من الراوى وعند الامام أحمد قال ان أخوانكم عندنا من يطلبه (ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو) قال (يا عبد الله بن قيس الى اليمن) أي عاملا عليهما (ثم أتبعه) بهمزة ففوقية ساكنة ثم موحد مفتوحة (معاذ بن جبل) بالنصب على المفعولية أي بعثه بعده وظاهره أنه أطلقه بعد أن توجه وفي نسخة ثم اتبعه همزة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على الفاعلية (فلما قدم) معاذ (عليه) على أبي موسى (ألقى له وسادة) كجاء عاديهم أنهم اذا أرادوا الاكرام رجل وضعوا الوسادة تحته مبالغة في الاكرام (قال انزل) فأجلس على الوسادة (واذا رجل عنده) قال في الفتح لم أوقف على اسمه (موتق) بضم الميم وسكون الواو وفتح المثناة مربوط بيقيد (قال) معاذ لابن موسى (ما هذا) الرجل الموتق (قال) كان يهوديا فأسلم ثم هود) وعند الطبراني عن معاذ أبي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرهما أن يعمل الناس فزار معاذ أبا موسى فاذا عنده رجل موتق بالحديد فقال يا أبا موسى أبعث تعذب الناس انما بعثنا لعلمهم دينهم ونأمرهم بعائنة فبعهم فقال انه أسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمدا بالحق لا أبرح حتى أحرقه بالنار (قال) أبو موسى لمعاذ (اجلس قال لا اجلس حتى يقتل) هذا (قضاء الله و) قضاء (رسوله) صلى الله عليه وسلم أي حكمهما أن من رجوع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك (ثلاث مرات) وعند أبي داود أنهم ما كرر القول أبو موسى يقول اجلس ومعاذ يقول لا اجلس قال في الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام الراوى لاتبته كلام معاذ (فامر به) أبو موسى (فقتل) وأخرج أبو داود من طريق

على ذلك وعلمه وارا دته لكل ذلك موجود في الازل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فواته الذي لاله غيره ان أحد كم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحد كم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع واحد فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها) المراد

ابن الجراح كلهم عن الاعشى (٧٨) وحديثي أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع ح وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة

معاذ عن شعبة بدل أربعين ليلة أربعين يوماً وأما حديث جرير وعيسى أربعين يوماً حدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو زهير بن حرب واللفظ لابن سير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك على الناطقة بعدما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يارب

طلحة بن يحيى ويزيد بن عبد الله كلاهما عن أبي بردة عن أبي موسى قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا أتزل عن دابتي حتى يقبل فقتل قال أحدهما وكان قد استتيب قبل ذلك (ثم تذاكرا) معاذ وأبو موسى (قيام الليل) وفي رواية سعيد بن أبي بردة فقال كيف تقرأ القرآن أي في صلاة الليل (فقال أحدهما) وهو معاذ (أما أنا) بتشديد الميم (فاقوم) أصلي متعبدا (وأنام وأرجو) الأجر (في قومتى) أي لتروج نفسه بالنوم ليكون أنشطه عند القيام (ما) أي الذي (أرجو) من الأجر (في قومتى) بفتح القاف وسكون الواو أي قبايحي بالليل وفي الحديث كراهة سؤال الامارة والحرض عليها ومنع الحربص منها لان فيه منحة و يوكل اليها ولا يعان عليها فيجبر الى تضييع الحقوق لعجزه وفيه اكترام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتأمل * والحديث سبق تحت صراومطولا في الاجازة ويحيى ان شاء الله تعالى في الاحكام بعون الله وقوته (باب) قتل من أبي قبول الفرائض) أي امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها (وما) مصدره (بنسبوا) بضم النون وكسر السين ونسبتهم (الى الردة) وقال الكرماني وتبعه البرماوي ما نافية وقال العيني الاظهر انها موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الواو حذيفة وقع الكاف الجزوي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الأبي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن أبا هريرة) رضى الله عنه (قال لما توفي النبي) ولا يذنب الله (صلى الله عليه وسلم واستغف) بضم الفوقية ميمنا للفتح قول (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (وكفر من كفر من العرب) وفي حديث أنس عند ابن خزيمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال في شرح المشكاة يريد غطفان وفزارة وبنى سليم وبنى بروع وبعض بني تميم وغيرهم فغفوا الزكاة فاراد أبو بكر أن يقا تلهم (قال عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (يا أيها كبر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله) ولا يذنب النبي (صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة وكسر الميم (ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) وفي رواية الغلاء بن عبد الرحمن عند مسلم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به (فن قال لا اله الا الله عصم) ولا يذنبه عصم (منى ماله ونفسه) فلا يجوز هدر دمها واستباحة ماله بسبب من الأسباب (الابحقة) الابحقة الاسلام من قتل نفس محرمة أو ترك صلاة أو منع زكاة بتأويل باطل (وحسابه على الله) فترك مقتاتته ولا يقش باطنه هل هو شخص أم لا فان ذلك الى الله وحسابه عليه (قال أبو بكر والله لا فأتلن من فرق) بتشديد الراء وتخفيف (بين الصلاة والزكاة) بان أقر بالصلاة وأنكر الزكاة جاحدا أو ماتعالم الاعتراف وانما أطلق في أول الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال فلهذا بهم من دعاهم الى الرجوع فلما أمروا قاتلهم وقال المازري ظاهر السياق أن عمر كان موافقا على قتال من بعد الصلاة فالزمه الصديق بمثله في الزكاة لو ورد هما في الكتاب والحديث موزدا واحدا ثم استدل أبو بكر رضى الله عنه لمنع التفرقة التي ذكرها بقوله (فان الزكاة حق المال) كإمان الصلاة حق النفس فن صلى عصم نفسه ومن زك عصم ماله قال الطيبي هذا الرديدل على أن عمر رضى الله عنه حمل الحق في قوله عصم منى ماله ونفسه الابحقة على غير الزكاة والام يستقيم استشهاده بالحديث على منع المقاتلة ولاراد أبي بكر رضى الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال (والله لو منعوني عتاقا) بفتح العين الاثني من ولد المعز وفي رواية ذكرها أبو عبيد لو منعوني جديا أو طوطو هو الصغير الفل والذقن وهو يؤيد أن الرواية عتاقا وفي رواية عقلا المروية في مسلم وهم كما قال بعضهم قيل وانما ذكر العتاق مبالغة في التقابل لالعتاق نفسها لكن قال النووي انها كانت صغارا فماتت أمهاتنا في بعض

بالذراع التمثيل للقرب من موته ودخوله عقبه وان تلك الدار ما بقي بينه وبين أن يصلها الا كمن بقي بينه وبين موضع من الارض ذراع والمراد بهذا الحديث ان هذا قد يقع في نادرن الناس لانه غالب فيهم ثم انه من لطف الله تعالى وسعة رحمة انقلاب الناس من الشر الى الخير في كثرة وأما انقلابهم من الخير الى الشر ففي غاية الندور وفي غاية القلة وهو نحو قوله تعالى ان رجحي سبعت غضبي وغابت غضبي ويدخل في هذا من انقلب الى عمل النار بكفر أو معصية لكن يختلفان في التخليد وعدمه فالكافر يتخلد في النار والعاصي الذي مات موحيدا لا يتخلد

فيها كما سبق تقرر في هذا الحديث أن صريح باثبات القدر وان التوبة تدمم الذنوب قبلها وان من مات على شيء حكم له به من خير الخول أو من الأأن أصحاب المعاصي غير الكفر في المشيئة والله أعلم (قوله عن حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهجزة (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول يارب

أشقى أوسه بعد فيكتبان فيقول أي رب أذكر أو أنثى فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجسه ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزال فيها ولا ينقص * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن (٧٩) أبي الزبير المكي أن عامر بن وائلة

حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره فأتى رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري فحدثه بذلك من قول ابن مسعود فقال وكيف يشقي رجل بغير عمل فقال له الرجل أتعجب من ذلك فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلسها وولجها وعظماها ثم قال يارب اذكر أم أنثى فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يارب أجسه فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصفحة في يده فلا يزيد على امرؤ ولا ينقص * حدثنا أحمد بن عثمان النوفلي أخبرنا أبو عاصم حدثنا ابن حريج أخبرني أبو الزبير أن أبا الطفيل أخبره أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول وساق الحديث بمثل حديث عمرو بن الحارث * حدثنا محمد بن

الحول فتركي بحول أمهاتها ولولم يبق من الامهات شئ على الصحيح ويتصور فيها إذا مات معظم الكبار وحدث صغار فقال الحول في الكبار على بقيتها وعلى الصغار (كانوا يؤذونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقائلتهم على منعهما قال عمر) رضى الله عنه (فوالله ما هو الآن رأيت ان قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال ففرقت من صحبة احتجاجه (أنه الحق) لأنه قلده في ذلك لان الجهد لا يقاد بجهد او المستثنى منه في قوله ما هو الآن رأيت غير مذكور رأى ليس الامر شيئا الا على بان أبا بكر محق وهو نحو قوله تعالي وما هي الاحياتنا الدنيا هي ضمير مهم بضمه ما بعده * والحديث سبق في الزكاة * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا عرض الذي) اليهودى أو النصرانى (وغیره) أى غير الذى كالمعاهد ومن يظهر اسلامه وعرض بشديدا لراى أى كنى ولم يصرح (بسبب النبي صلى الله عليه وسلم) أى بتلقيه (ولم يصرح) بذلك وهو تأكيد اذا التعريض خلاف التصريح (نحو قوله السلام عليكم) ولا يذرعن الجوى والمستثنى عليكم بالجمع واعترض بان هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلامطابقة بينه وبين الترجمة وأجيب بانه أطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو أن يستعمل اللفظ في حقيقة بلوح به الى معنى آخر يقصده ويوبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائى زيل بغداد ثم مكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الجراح (عن هشام بن زيد بن أنس) بولغير أبي ذر زيادة من مالك (قال سمعت) جدى (أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول مره يودى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام) بالف بعد المهملة من غيرهم أى الموت (عليك) بالافراد اتفقا من رواية أنس (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (وعليك) بالافراد (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما يقول) ولا يذر ما يقول (قال السلام عليكم قالوا يا رسول الله ألا) بالتخفيف (نقله قال لا) نقله (إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا لهم (وعليكم) أى ما تستحقونه من اللعن والعذاب قبل وانما يقبله لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت الذى لا بد منه ومن ثم قال فى الرد عليه وعليك أى الموت نازل على وعليك فلامعنى للدعاء به وليس ذلك يصرح فى السب * والحديث أخرجه النسائى فى اليوم والليله * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) بضم النون الفضل بن دكين (عن ابن عيينة) سفيان (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن هريرة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت استأذن رهط) دون العشرة من الرجال لا واحدا له من لفظه (من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليكم) بالافراد ولا يذرعن الجوى والمستثنى عليكم (فقلت بل عليكم السلام واللعنة) والسلام الموت كجروا ألفه منقابلة عن ياء ٣ فان كان عربيا فهو من سلم يسوم اذا مضى لان الموت مضى (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق فى الامر كله) قالت عائشة رضى الله عنها (قالت) يا رسول الله (أولم تسمع ما قالوا) بواو العطف السبوق قبلهم جزالة استفهام (قال) صلى الله عليه وسلم (قلت) لهم (وعليكم) بانباء الواو وكذا فى أكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم أيضا أى نحن وأنتم فيه سواء كلنا نخوت أو الواو هنا الاستئناف لا العطف والتشريك أى وعليكم ما تستحقونه من اللعن واختار بعضهم حذف الواو لئلا يفضى الى التشريك وصوبه الخطابى وصوب النورى جواز الحذف والانباء كما صرح به الروايات قال وانباء أجود لان السلام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه * والحديث سبق فى باب الرفق فى الامر كله وأخرجه مسلم والترمذى فى الاستئذان والنسائى فى التفسير وفى اليوم والليله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفیان) بن عيينة (ومالك بن أنس) امام دار الهجرة (قالا حدثنا عبد الله بن دينار) العدوى مولا لهم أبو عبد الرحمن المدنى مولى ابن عمر أنه (قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول

أحمد بن أبي خلف حدثنا يحيى بن أبي بكر حدثنا زهير أبو خيثمة حدثني عبد الله بن عطاء ان عكرمة بن خالد حدثنا ان أبا الطفيل حدثه قال دخلت (أشقى أوسه بعد فيكتبان فيقول أي رب أذكر أو أنثى فيكتبان) يكتبان فى الموضوعين بضم أوله ومعناه يكتب أحدهما (قوله دخلت

على أبي سريحة بن أسيد الغفاري فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذني هاتين يقول ان النطفة تقع في الرحم أر بعين ليلته ثم يتصور عليها الملك قال زهير حسبته (٨٠) قال الذي يخلقها فيقول يارب أذكر أو أنثى فيعمله الله ذكر أو أنثى ثم يقول يارب أسوي

أم غير سوي فيعمله الله سوياً أو غير سوي ثم يقول يارب ما رزقته مما آجله ما خلقه ثم يجعله الله شقيماً أو سعيداً * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي حدثنا زهير بن ربعي بن كاثوم حدثني أبي كاثوم عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ملكاً موكلاً بالرحم إذا أراد الله أن يخلق شيئاً بأذن الله لوضع وأربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم * حدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجدي حدثنا جاد بن زيد حدثنا عبد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك ورفيع الحديث انه قال ان الله قد وكل بالرحم ملكاً فيقول أي رب نطفة أي رب عاقلة أي رب مضغة فإذا أراد أن يخلق خلقها قال الملك أي رب ذكر أو أنثى شقي أو سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن أمه * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحق بن إبراهيم واللفظ زهير قال إسحق أخبرنا وقال الآخون حدثنا جري عن منصور عن سعد بن عبيدة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا اسلموا على أحدكم انما يقولون سام عليكم (ولابي ذر عن الجوي والمستمل عليكم بالجمع (فقل عليك) بالافراد للكشمهني ولغيره عليكم بالجمع قال في السكواكب فان قلت المقام يقتضي ان يقال فقل أمر اغائباً قلت أحدكم فيه معنى الخطاب لكل أحد وسام في هذا الطريق نكرة وعابكم بدون الواو فقل عليك باللفظ المفرد في الخطاب والجواب اه وقد اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصريح أو لمصلحة التأليف وعن بعض المالكية انه انما لم يقتل اليهود في هذه القصة لانهم لم تقوم عليهم البيعة بذلك ولا أقروا به فلم يقض فيهم بعلمه وقيل انهم لم يظهروا مولودهم بالانتهم ترك قتلهم وقيل لانه لم يحمل ذلك على السب بل على الدعاء بالموت كما مر والحديث أخرجه النسائي في اليوم والليالي هذا (باب) بالتدوين بلا تزجية فهو كالفضل لسابقه يوبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (كأنني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبياً من الانبياء) قيل هو نوح عليه السلام (ضربه قومه) الذين أرسل اليهم (فأدموه) أي جرحوه بحيث جرى الدم (فهو يسمع الدم عن وجهه) وفي رواية عبد الله بن غير عن الاعمش عنده مسلم في هذا الحديث عن جبينه (ويقول رب اغفر لقومي) أضافهم إليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم بحلهم فقال (فانهم لا يعلمون) وعند ابن عساکر في تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الأشعري عن الاعمش عن مجاهد بن عبيد بن عمر قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يعصى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكم والمحكى عنه وكانه أوحى إليه بذلك قبل قضية يوم أحد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين أنه المعنى بذلك وسبق في غزوة أحد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام من رواية عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدجوا عليه عند قضية الغنائم وأشار المؤلف بإيراد حديث الباب التي ترجع القول بان ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التأليف لانه اذا لم يؤخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعاء عليه لهلك بل صبر على آذاه وزاد فداؤه فلان يصبر على الاذى بالقول أولى ويؤخذ منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى * والحديث تقدم في ذكر بني اسرائيل من احاديث الانبياء بهذا السند وأخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن * (باب قتل الخوارج) الذين خرجوا عن الدين وعلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أنهم أنكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية رضي الله عنه وكانوا ثمانية آلاف وقيل أكثر من عشرة آلاف وفارقه فأسل اليهم أن يحضروا فامتنعوا حتى يشهد على نفسه بالسكفر لرضاهم بالتحكيم واجمعوا على أن من لا يعترف بعتقدهم يكفر ويباح دمه وماله وأهله وانقلبوا إلى الفسحل فكانوا يقتلون من مر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الارت وبقروا بطن سمرته فخرج على رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنهر وان فلم ينج منهم الا دون العشرة ولم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال إلى رأيهم ولما أوى عبد الله بن الزبير الخلافة طهروا بالعراق مع نافع ابن الأزرق وباليمامة مع سعدة بن عامر فزاد تحدة على مذهبهم أن من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر ونوسعوا حتى أبدلوا رجم الحصن وقطعوا اليد السارق من الابط وأوجبوا الصلاة على الخائض في حال الحيض ومنهم من أنكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاة بالغداة وصلاته العشي ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من أنكروا سورة يوسف من القرآن قال ابن العربي الخوارج صنفان أحدهما يزعم أن عثمان وعلياً أصحاب الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الآخر يزعم أن كل من أتى كبيرة فهو كافر مخلد في النار أبداً (و) (باب قتل) (المحدثين) يضم اليهم وسكون اللام بعدها فدل مهملتان

عن أبي عبد الرحمن عن علي قال كافي جنازة في قبعة الغرق فانا نارسول الله صلى الله عليه وسلم * على أبي سريحة) هو بفتح العادلين السنين المهمة وكسر الراء وبالحاء المهمة (قوله صلى الله عليه وسلم ان النطفة تقع في الرحم أر بعين ليلته ثم يتصور عليها الملك) هكذا هو في جميع

عبد الرحمن السلمى عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عود ينسكت به فرفع رأسه فقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار (٨٢) قالوا يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتسكك قال لا اعلموا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ ما من من أعطى

واتق وصدق بالحسنى الى قوله فسيسره للعسرى * حدثنا محمد بن المني وابن يشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور والاعمش انهما سمعا سعد بن عبيدة يحدثه عن أبي عبد الرحمن السلمى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنوه * حدثنا قسوله نكس فتخفيف الكاف وتشديدها لعتان فصحتان يقال نكسه ينكسه فهو ناكس كقوله يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكيسا فهو منكس أى خفض رأسه وطأه الى الارض على هيئة المهوم وقوله ينكس بفتح الياء وضم الكاف وآخره ثمانية فوق أى يخط بهم خطأ يسير مرة بعد مرة وهذا فعل المفكر المهوم والمحصرة بكسر الميم ما أخذته الانسان بيده واختره من عا الطائفة وعكاز لطيف وغيرهما وفي هذه الاحاديث كاهادالات ظاهرة فلذهب أهل السنة في اثبات القدر وان جميع الوقائع بقضاء الله تعالى وقدره تخيرها وشرفها نفعها وضربها وقد سبق في أول كتاب الاعيان قطعة سالحة من هذا قال الله تعالى لا يستعمل

عن علي يقولون الحق؛ لستهم لا يجاوز هذا منهم وأشار الى حلقه (عرقون) بخرجون (من الدين) وعند النساءى من الاسلام وكذا عند المؤلف في باب من رايا بالقرآن من طريق سفيدان الثورى عن الاعمش (كما عرق) بخرج (السهم من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التختية الشئ الذى يرى به يعنى أن دخولهم فى الاسلام ثم نحو وجههم منه ولم يتسكوا منه بشئ كالسهم الذى دخل فى الرمية ثم يخرج منها ولم يعاق به شئ منها (فاينما القيتوهم فاقتلوهم فان فى قتلهم أجران فتلهم يوم القيامة) ظرف للاجر لا لقتل * والحدِيث سبق فى علامات النبوة وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد بن المني) العنزى بفتح النون وبالزماى المعروف بالزمن قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفى (قال سمعت يحيى بن سعيد) الاضارى قال (أخبرنى) بالافراد (محمد بن ابراهيم) التميمى (عن ابى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وعطاء بن يسار) بالسجين المهمله المنخفضة (انهم أتيا باسعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضى الله عنه (فسألاه عن الحرورية) بفتح الحاء المهمله وضم الراء الاولى نسبة الى حرور قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج منها تجدة بفتح النون وسكون الجيم بعدها ال مهمله وأصحابه على علي رضى الله عنه وخالفوه فى مقالات علمية وعصوه وحراره (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) همزة الاستفهام الاستخبارى أى يذكرهم كفى مسلم ففيه حذف المفعول المسموع (قال) أبو سعيد (الأدرى ما الحرورية سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فى هذه الامة) الجديدة (ولم يقل منها) فيه ضبط الرواية وتحريرها واقع اللفاظ واشعار بانهم ليسوا من هذه الامة فظاهر أنه يرى اكفارهم لكن فى مسلم من حديث أبى ذر سبكون بعدى من أمى قوم وعند من طريق زيد بن وهب عن علي يخرج قوم من أمى قال فى الفتح فيجمع بينه وبين حديث أبى سعيد بأن المراد فى حديث أبى سعيد بالامة الآجبية وفى غيره أمة الدعوة (قوم تحقرون) بفتح الفوقية وكسر القاف أى تستقلون (صلاتكم مع صلاتهم) وعند الطبري عن عاصم أنه وصف أصحاب تجدة الحرورى بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وعند مسلم من حديث علي ليست قراءتكم الى قراءتهم شيئا ولا صلاتكم الى صلاتهم شيئا (يقرون القرآن لا يجاوز حلقه) فلا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه أول تصد تلاوتهم فى جملة الكام الطيب الى الله تعالى (عرقون من الدين) المجدى (مروق السهم من الرمية) أى الصيد الذى يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق من جسده الصيد شئ به لسرعة خروجه (فينظر الراعى الى سهمه الى نضله) بدل من سهمه وهو حديدة السهم (الى رصافه) بكسر الراء بعد هاء صا مهمله فالف ففاء فهاء العصب الذى يكون فوق مدخل النصل أى ينظر اليه جملة وتفصيلا وعند الطبري من رواية أبى حمزة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيئا ثم ينظر الى نضله ثم الى رصافه (فيتمارى) بفتح التختية والراء كذا فى الفرع يشد (فى الفوقية) بضم الفاء وفتح القاف بينهما واوسا كنه موضع الوتر من السهم ولا ي ذرفيمارى بضم التختية (هل عاق) بكسر اللام (بها من الدم شئ) فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها شئ من الثواب لأولا ولا آخر ولا وسط لانهم تأولوا القرآن على غير الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلماء الى أن الحوارج غير خارجين من جملة المسلمين لقوله فيتمارى فى الفوقية لان التمارى من الشك واذا وقع الشك فى ذلك لم يقطع عليهم بالخروج من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام يبقين لم يخرج منه الا بيقين وتعقب بأن فى بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه شئ وفى بعضها سبق الفرث والدم ويجمع بينهما بأنه تردد هل فى الفوقية شئ أولا ثم تحقق أنه لم يعلق بالسهم ولا بشئ منه من المرمى شئ * والحدِيث سبق فى علامات النبوة والادب وفضائل القرآن * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفى الكوفى زيل مصر قال (حدثنى) بالافراد ولا ي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المسمى قال (حدثنى) بالافراد أيضا

وهم يستلون فهو ملك لله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض على المالك فى ملكه ولان الله تعالى لا فعلة لا امام أبو ولا ي الخضر السهم الى سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس وبمجرد القول فى عدل عن التوقيف فيه ضل

أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير ح وحديثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي الزبير عن جابر قال جاء سراق بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن فقيم العمل الآن أفهما جفت به الأقلام (٨٣) وحدث به المقادير أم فيما نستقبل

قال لا بل فيما جفت به الأقلام وحدث به المقادير قال فقيم العمل قال زهير ثم تكلم أبو الزبير بشئ لم أفهمه فسألت ما قال فقال اعلموا فكل ميسر يحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر عمله يحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جاد ابن زيد عن يزيد الضبي حدثنا مطرف عن عمران

وأنه في بحار الحيرة ولم يبلغ شقاء النفس ولا يصل إلى ما يطعن به القلب لأن القدر سر من أسرار الله تعالى التي ضربت من دونها الاستار اختص الله به وحجب عنه عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة وواجبنا أن نقف حيث دخلنا ولا نتجاوزه وقد طوى الله تعالى علم القدر عن العالم فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب وقيل إن سر القدر ينكشف لهم إذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها والله أعلم وفي هذه الأحاديث انتهى عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به

ولابى ذر حدثنا (عمر) يضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذ كر أبو علي الجبائي عن الاصيلي قال قرأه علينا أبو زيد في عرضه بعد دعوى عمرو بن محمد بفتح العين وهو وهم والصواب ضمها كما مر (أن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما (و) الخال أنه (ذ) ذكر الحرور به فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرفون من الاسلام مروق السهم من الرمية) فقوله وذ كر الحرور به جلة خالية تفيد أنه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد حديث أبي سعيد إشارة إلى أن توقف أبي سعيد المذكور محمول على أنه لم ينص في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لأن الحديث لم يرد فيهم قاله في الفتح وفي الحديث أنه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم إلا بعد إقامة الحجية عليهم بدعوتهم إلى الرجوع إلى الحق والاعتذار إليهم وإلى ذلك أشار البخاري في الترجمة بالآية المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالمحدثين وأورد عنهم المتأولين بترجمة واستدل القاضي أبو بكر بن العربي لتكفيرهم بقوله في الحديث عرفون من الاسلام وبقوله أو تلك هم شر الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أهلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهو عندى احتجاج صحيح وذهب أكثر أهل الأصول من أهل السنة إلى أن الخوارج فساق وأن حكم الاسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على أركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين إلى تأويل فاسد وجرهم ذلك إلى استباحة دماء مخالفتهم وأموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال القاضي عياض كادت هذه المسئلة أن تكون أشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سأل الفقيه عبد الحق الإمام أبا المعالي عنها فاعتذر بأن ادخال كافر في الملة وانحراج مسلم منها عظيمة في الدين قال وقد توقف قبله القاضي أبو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا أو اتوّدَى إلى الكفر وقال الغزالي في كتاب التفرقة بين الامان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليسيل فان استباحة دماء المسلمين المصانين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك دم مسلم واحد (باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولاجل (ان لا ينفرد الناس عنه) بفتح التحتية وسكون النون وكسر الفاء والضمير في عنه للتألف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدرى رضي الله عنه انه (قال بيننا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم) ذهابا بعثه على بن أبي طالب من اليمن سنة تسع وخص به أربعة أنفس الا قرع من حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي اذ جاء عبد الله بن ذى الخو بصره) يضم الخاء المعجمة وبالصاد المهملة مصغرا (التميمي) وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج قال في الكواكب كذا في جبل النسخ بل في كلها عبد الله بن ذى الخو بصره بن زيادة بن المشهور في كتب أسماء الرجال وذو الخو بصره فقطاه وسبق في علامات النبوة في ذو الخو بصره رجل من تميم لكن في رواية عبد الرزاق عن معمر اذ جاءه ابن ذى الخو بصره كذا عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن ثور وأبي سفيان الجبيري وعبد الله بن معاذار بعثهم عن معمر (فقال عدل يا رسول الله) بهمزة وصل وحزم اللام على الطاب أى عدل في القسمة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويك) ولابى ذر عن الخو ويحك بالخاء المهملة بدل اللام (من) ولابى ذر ومن (يعدل اذ لم يعدل قال عمر بن الخطاب) رضي الله عنه يا رسول الله (دعني أضرب عنه) ولابى ذر اذ نلتني فأضرب بهمزة قطع منصوب بقاء الجواب (قال) صلى الله عليه وسلم لعمر (دعه) أى

القدر بل يجب الاعمال والتكاليف التي ورد الشرع بها وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره ومن كان من أهل السعادة يسره الله لعمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة يسره الله لعملهم كقوله فسيسره لليسرى وللعسرى وكما مرحت به هذه الاحاديث (قوله جفت به الأقلام)

ابن حصين قال قيل يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار قال فقال نعم قال قيل فقيم بعمل العاملين قال كل ميسر لما خلق له * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا عبد الوارث ح (٨٤) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن غير عن ابن علية

ح وحدثنا يحيى بن يحيى
أخبرنا جعفر بن سليمان
ح وحدثنا ابن المثنى
حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة كلهم عن يزيد
الرشك في هذا الاسناد بمعنى
حديث حماد وفي حديث
عبد الوارث قال قلت
يا رسول الله * حدثنا
اسحق بن ابراهيم الحنظلي
حدثنا عثمان بن عمر حدثنا
عزرة بن ثابت عن يحيى بن
عقيل عن يحيى بن يعمر
عن أبي الاسود الدبلي قال
قال لي عمران بن حصين
أرأيت ما يعمل الناس
اليوم ويكدحون فيه
أشئ قضى عليهم ومضى
عليهم من قدر ما سبق أو
فما يستقبلون به مما أتاهم
به نبيهم وثبتت الحجة عليهم
فقلت بل شئ قضى عليهم
ومضى عليهم قال فقال
أفلا يكون ظاهرا قال
ففرغت من ذلك فرعا
شديدا وقلت كل شئ خلق
الله ومالك يده فلا يستل
عما يفعل وهم يستلون
أى مضت به المقادير وسبق
علم الله تعالى به وتمت كتابته
في اللوح المحفوظ وحف
القلم الذي كتب به وامتنعت
فيه الزيادة والقصان قال
العلماء وكتاب الله تعالى
ولوحه وقلمه والصحف

أثر كه (فإن له أصحابا يحقر) بكسر القاف يستقل (أحد كصلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه) بالفظ
لافراد فيهما وظاهره ان ترك الامر بقتله بسبب أصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضى ترك
قتله مع ما ظهر منه من مواجهته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل أن يكون له الصلحة التأفف (مخرون
من الدين كما يحرق السهم من الرمية) الصيد المرعى والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف
الآخر واشد سرعة خروجه لقوة ساعد الرمي لا يتعلق بالسهم من جسد الصيد شئ (ينظر) يضم أوله
وفتح ثالثة مبنيا للمفعول (في فذذه) يضم القاف وفتح الذال المعجمة الأولى في ريش السهم ليعرف هل أصاب
أو أخطأ (فلا يوجد فيه شئ) من أثر الصيد المرعى (ثم ينظر في) ولا يذرع عن الكشمهيني الى (نصله) جديدة
السهم (فلا يوجد فيه شئ) وسقط اللفظ ينظر لابي ذر (ثم ينظر في نصبه) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة والتحتية
المشددة بعد هاء عود السهم من غير ملاحظة ان يكون له نصل وريش (فلا يوجد فيه شئ) من دم الصيد أو
غيره فيظن انه لم يصبه والفرص انه أصابه (قد سبق الفرث) بفتح الفاء وسكون الراء بعدهما مثله السرحين
مادام في الكرش (والدم) أى جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شئ بل خرجا بعده شبيهه من وجهه من الدين
وكونهم لم يتعلقوا بشئ منه بخروج ذلك السهم وفي مسندى الجدي وابن أبي عمير من طريق أبي بكر مولى
الانصار عن علي ان ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه أبدا (آيتهم) علامتهم
(رجل احدى يديه) بالثنية (أو قال ثدييه) بالثنية أيضا والشك هل هي ثنية يديا تحتية أو ثدى بالثنية
ولا يذرع عن السهملى ثدييه أى من غير شك قال في الفتح بالثنية فيهما فاشك عنده هل هو الثدى بالافراد
أو الثنية قال ووقع في رواية الاوزاعي احدى يديه ثنية يدوم يشك وهو المعتمد في رواية شعيب وبنو اس
احدى عضديه (مثل ثدى المرأة) بالثنية والافراد (أو قال مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الصاد المعجمة
أى القطعة من اللحم (تدرر) بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء مائة كنة آخر راء أخرى وأصله
تدرر فذقت احدى التاء من أى تحرك وتجي وتذهب ولسلم من رواية زيد بن وهب عن علي وآية ذلك
ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على رأس عضده مثل حيلة الثدى عليه شعرات بيض وعند الطاهري من
طريق طارق بن زياد عن علي في يده شعرات سود (يخرجون على حين فرقة من الناس) بكسر الحاء المهملة
وبعد التحتية الساكنة نون وضم فاء فرقة أى زمان افتراق الناس ولا يذرع عن المسلم على خير فرقة بالخاء
المعجمة وبعد التحتية راء وفتح بكسر الفاء قال في فتح الباري والاول المعتمد وهو الذى في مسلم وغيره وان كان
الآخر صحيحا أى أفضل طائفة (قال أبو سعيد الخدرى) رضى الله عنه بالسند السابق (اشهد) انى
(سمعت) هذا الحديث (من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا) رضى الله عنه (قتلهم) بالنهروان (وأنا
معه) وفي رواية أفلق بن عبد الله عند أبي يعلى وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام أحمد
والطبرانى والحاكم من طريق عبيد الله بن شداد انه دخل على عائشة مرجمهم من العراق الى قتل علي فقالت
له عائشة رضى الله عنها تعوذتني عن أمر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكما
الحكمين خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس فنزلوا بأرض يقال لها حرو راع من جانب الكوفة وعتبوا
عليه فقالوا انسلخت من قبض ألسنكم الله ومن اسم سبائك الله ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا لله
فبلغ ذلك عليا رضى الله عنه فجمع الناس فدعا بحصيف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول أيها المعصف حدث
الناس فقالوا ماذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نتسكلم بما روى يتامنه فقال حجاب الله بيني وبين هؤلاء
يقول الله في امر آثر رجل وان خفتهم شقاق بينهما الا يتقوا أم محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من امر آثر رجل

المذكورة في الاحاديث كل ذلك مما يجب الايمان به وأما كيفية ذلك وصفته فعلمها الى الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه وتقموا
الابمشاء والله أعلم (قوله ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه) أى يسعون والكدح هو السعي في العمل سواء كان لآخر أو للدنيا

فقال يرحمك الله اني لم اُرد بما سألتك الا اخرج عقلت ان رجلا من منى بنى بيتا لله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس اليوم ويكذبون فيه اثنى قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق (٨٥) أو فيما يستقبلون به مما آتاهم به نبيهم

وثبتت الحجة عليهم فقال لابل
شئ قضى عليهم ومضى فيهم
وأصدق ذلك في كتاب الله
عز وجل ونفس ماسواها
فألهمها فجورها وتقواها
حدثننا قتيبة بن سعيد
حدثننا عبد العزيز بن يعنى
ابن محمد عن العلاء بن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الرجل يعمل الجنة ثم
الطويل يعمل أهل الجنة ثم
يختم له عمله بعمل أهل النار
وان الرجل يعمل الزمن
الطويل يعمل أهل النار ثم
يختم عمله بعمل أهل الجنة
* حدثننا قتيبة بن سعيد
حدثننا يعقوب بن يعنى ابن
عبد الرحمن القارى عن
أبي حازم عن سهل بن سعد
الساعدي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان
الرجل يعمل عمل أهل
الجنة فيما يبدو للناس وهو
من أهل النار وان الرجل
ليعمل عمل أهل النار فيما
يبدو للناس وهو من أهل
الجنة * حدثننا محمد بن حاتم
وابراهيم بن دينار وابن
أبي عمر المكي وأحمد بن
عبد القاضى جميعا عن ابن
عينة واللفظ لابن حاتم وابن
دينار قالوا حدثننا سفيان
ابن عيينة عن عمرو عن
طاوس سمعت أبا هريرة

وقموا على ان كانت معاوية وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو وقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم أربعة آلاف فهم عبد الله بن الكواء
قبعث على الى الآخرين ان يرجعوا فأبوا فأرسل اليهم كوفوا حيث شئتم وبيننا وبينكم أن لا تنسفوا كوادما
حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا وأحدان فاعلمت نبذت اليكم الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قطعناهم
حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث (جى بالرجل) الذى قال صلى الله عليه وسلم فيه
احدى يديه مثل ثدى المرأة (على النعت الذى نعت النبي صلى الله عليه وسلم) أى على الوصف الذى
وصفه وفي رواية أفطخ فالتسبه على فلم يجده ثم وجد بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبرى من
طريق زيد بن وهب فقال على اطلبوا اذا الشدية فطلبوه فلم يجده فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه
فوجدوه في وهدمة من الارض عليه ناس من القملى فأذا رجل على يده مثل سلات السنور فكب على
والناس (قال) أبو سعيد (فزلت فيه) في الرجل المذكور ولا يذرع الجوى فيهم في الحرور به (ومنهم
من يلزك في الصدقات) أى يعينك في قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما أرى يديها وجه الله قال الحافظ بن
كثير قال فتادة وذكر لنا من أهل البادية حديث عهد باعرابية أتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقسم ذهابا وفضة فقال يا محمد والله انى كان الله أمرك أن تعدل ما عدت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
وي ذلك في ذابعدك بعدى ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم احذروا هذا وأشباهه فان فى أمى أشباه هذا
يقرون القرآن لا يجاوزوا رقبتهم فاذا خرجوا فاقتلوه ثم اذا خرجوا فاقتلوه ثم اذا خرجوا فاقتلوه * وبه
قال (حدثننا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقرى البصرى ويقال له التبوذكى قال (حدثننا عبد الواحد)
ابن زياد قال (حدثننا الشيباني) بفتح الشين المعجمة سليمان قال (حدثننا يسير بن عمرو) بضم التحتية وفتح
السين المهملة وسكون التحتية بعد هاء اراء بن عمرو بفتح العين أو ابن جابر الكوفى وقيل أصله أسير فسهلت
الهمزة وله رؤية (قال قلت لسهيل بن حنيف) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم الحاء المهملة
وفتح النون آخر فاء الانصارى البدرى (هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فى الخوارج شئ قال سمعته
يقول وأهوى بيده) مدها (قبل العراق) بكسر القاف وفتح الموحدة أى جهته وعند مسلم من طريق على
ابن مسهر عن الشيباني نحو المشرق (يخرج منه قوم يقرؤن القرآن لا يجاوزوا رقبتهم) بالفوقية والقاف
جمع ترقوة قال فى القاموس العظام ما بين ثغرة البحر والناق يعنى ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها العلم
تعالى باعتمادهم (يعرفون من الاسلام مروق السهم) أى كروق السهم (من الرمية) * والحديث أخرجه
مسلم فى الزكوة والنسائى فى فضائل القرآن * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتل
فئتان دعوتهم ما واحدة) ولا يذرعوا هاهنا ألف بعد الواو بدل الفوقية * وبه قال (حدثننا على) بن عبد
الله المدينى قال (حدثننا سفيان) بن عيينة قال (حدثننا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد
الرحمن بن هرير (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تقتل فئتان) جماعةن جماعة على وجماعة معاوية (دعواهما واحدة) أى كل واحد منهما يدعى أنه على
الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهاد هملج والحديث بهذا السنن من افراده * (باب ما جاء) من الاخبار
(فى) حق (المتأولين قال أبو عبد الله) البخارى وسقط قال أبو عبد الله لابي ذر (وقال الليث) بن سعد بن عبد
الرحمن الفهمى أبو الحرث المصرى الامام المشهور بما وصله الاسماعيلي عن كاتب الليث عنه قال (حدثننا)
بالافراد (يونس بن يزيد) الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه (قال أخبرنى) بالافراد (عروبة بن
الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهرى أباء عبد الرحمن له صحبة (وعبد الرحمن بن عبد

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع آدم وموسى صلوات الله عليهما) * (قوله لاخر عقلت) أى لا تمنع عقلك وفهمك ومعرفتك
والله أعلم * (باب حجج آدم وموسى صلى الله عليه وسلم اجتمع آدم وموسى) قال أبو الحسن القاسمى معناه

فقال موسى يا آدم أنت أبو ناخيتنا وأخرجتنا من الجنة فقال له آدم أنتم موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أنتم مني على أمر قد رده الله
علي قبل أن يخالفني بأربعين سنة (٨٦) فقال النبي صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى فخرج آدم موسى وفي حديث ابن عمرو ابن

عبدية قال أحدهما خط وقال
الآخر كتب لك التوراة
بيده * حدثنا قتبية بن سعيد
عن مالك بن أنس في ما قرئني
عليه عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تعجب آدم وموسى فخرج
آدم موسى فقال له موسى
أنت آدم الذي أغويت
الناس وأخرجتهم من الجنة
فقال آدم أنت الذي أعطاه
الله علم كل شيء وأصطفاه
على الناس برسالته قال نعم
قال فتلو مني على أمر قد تدر
على قبل أن أخلق * حدثنا
إسحق بن موسى بن عبد
الله بن موسى بن عبد الله بن
يزيد الأنصاري حدثنا أنس
ابن عياض حدثني الحرث
ابن أبي ذياب عن يزيد وهو
ابن هريرة وعبد الرحمن
الاعرج قال سمعنا أبا هريرة
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أخرج آدم وموسى

القاري) بتشديد التحتية من غير همزة والقارة هم ولد الهون بن خزيمه أنحى أسدين خزيمه ولد على عهد صلى
الله عليه وسلم ليس له منه سماع ولا رؤية (أخبرناه انه ما سمعنا غير من الخطاب) رضي الله عنه (يقول سمعت
هشام بن حكيم) بفتح الحاء المهملة ابن حزام الاسدي (يقر أسورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأها) ولا يذير يقرؤها بالواو وصورة الهمزة بدل الالف (على حروف
كبيره لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدرت أساوره) يضم الهمزة بعد هاسين مهملة أى
أوتابته وأجل عليه وهو (في الصلاة فانظرته حتى سلم) منها (ثم) ولا يذير فلما سلم (ليبنه بردائه) بتشديد
الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية جمعته عند صدره وبالتخفيف أيضا (أو بردائي) شك من الراوى
(فقات من أقرأك هذه السورة قال أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات) ولا يذير فقات (له كذبت
فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرأها) ولا يذير تقرأها بالواو بدل
الهمزة وفيه اطلاق التشديد على غلبة الظن فان عمر الخفاف فعل ذلك عن اجتهاد منه لانه أن هشاما خالف
الصواب قال عمر (فانطلقت) به (اقوده) أجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول
الله اني سمعت هذا) هشاما (يقر أسورة الفرقان) بباء الجر في بسورة (على حروف لم تقرئها وأنت أقرأتني
سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله يا عمر) بهمزة قطع أى أطلقه ثم قال عليه الصلاة
والسلام (أقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها قال) ولا يذير فقال (رسول الله صلى الله عليه
وسلم هكذا أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال) صلى الله
عليه وسلم تطيبنا القلب عمر لا ينكر تصوير الشيبين المختلفين (ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أى
لغات (فأقرأ ما تبسرنه) أى من المنزل * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يؤخذ
عمر بتشديد يه لهشام ولا يكون له بيه بردائه وأراد الايقاع به بل صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر في انكاره
وسبق في باب كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتاب الاشخاص * وبه قال (حدثنا) ولا يذير وحدثنا
(إسحق بن ابراهيم) المشهور بابن راهويه قال (أخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (ح)
أخبرنا ييل السند (حدثنا) ولا يذير وحدثنا (يحيى) بن موسى المعروف بخت قال (حدثنا وكيع عن
الاعشى) سائبان بن مهران (عن ابراهيم) الخفي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود (رضي
الله عنه) أنه (قال لما نزلت هذه الآية) التي في سورة الانعام (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم) أى لم يخلطوه
(بظلم شق ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينالم نظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس كما تقولون) أنه الظلم مطلقا (انما هو كمال ايمان لانه يابى لا تشرك بالله ان الشرك اظلم عظيم) لانه
تسوية بين من لا نعمة الاوهى منه وبين من لا نعمة منه أصلا * ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث
انه صلى الله عليه وسلم لم يؤخذ الصحابة بحملهم الظلم في الآية على عمومها حتى يتناول كل معصية بل عذرهم
لانه ظاهر في التأويل ثم بين لهم المراد برفع الاشكال * والحديث سبق في أول كتاب استنابة المرتدين
* وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك
المروزي قال (أخبرنا عمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة بن راشد الأزدي مولا لهم أبو عمرو
البصرى (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر
الموحدة الخرزجى الصحابي الصغير وجل روايته عن الصحابة (قال سمعت) ولا يذير عن الكشميهني سمع
(عثمان بن مالك) بكسر العين وسكون الفوقية ابن عجلان الأنصاري الصحابي (يقول غدا على) بتشديد
ال التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق عقيل عن

النفق أرواحهما في السماء
فوقع الجحاح بينهما قال
القاضي عياض ويحتمل
انه على ظاهره وانهما اجتمعا
باشخاصهما وقد ثبت في
حديث الاسراء أن النبي
صلى الله عليه وسلم اجتمع
بالانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين في السموات
وفي بيت المقدس وصلى بهم

قال فلا يبعد أن الله تعالى أحياهم كجاء في الشهداء قال ويحتمل أن ذلك جرى في حياة موسى سأل الله تعالى أن يريه آدم فاجاه الزهري
(قوله صلى الله عليه وسلم فقال موسى يا آدم أنت أبو ناخيتنا وأخرجتنا من الجنة وفي رواية أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة

عليهما السلام عند ربه ما فرح آدم موسى قال موسى أنت آدم الذي خلقتك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجدك لآلائه وأسكنك في الجنة ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض فقال آدم عليه السلام أنت موسى (٨٧) الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه

وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أفتلومني على أن عمات عملا كتبه الله على أن أعمله قبل أن يتخلفني باربعين سنة

وفي رواية أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض) معنى خيبتنا أو قمتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران وقد حاب بخيب وبخوب ومعناه كنت سبب خيبتنا وأغواثنا بالخطيئة التي ترتب عليها الخراجك من الجنة ثم تعرضنا نحن لاغواء الشياطين والغى الانهماك في الشر وفيه جوارح طلاق الشيء على سببه والمراد بالجنة التي أخرج منها آدم جنة الخلد وجنة الفردوس التي هي دار الجزاء في الآخرة وفيه ذكر الجنة وهي موجودة من قبل آدم هذا مذهب الحق (قوله اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده) في اليدنا المذهبان السابقان في كتاب الايمان وموضوع في أحاديث الصفات أحدهما الايمان بها ولا يتعرض لتأويلها مع أن ظاهرها غير مراد والثاني تأويلها على

الزهري بلغظانه أي عثمان أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لعومي فإذا كانت الامطار سال الوادي الذي يبنى وبينهم لم أستطع أن أتى مسجدكم فأصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تأتيني فتصلي في بيتي فأخذته صلى الله عليه وسلم قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت ان شاء الله قال عثمان فعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك قال فأشترته إلى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقام فمنا فمنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحسبنا على خير مرة صنعنا هاله قال فثاب في البيت رجال من أهل الدار ذروا وعدوا فاجتمعوا (فقال رجل) منهم لم يسم (أبن مالك بن الدخشن) بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضمة الشين المجتمين آخره فون (فقال رجل منا) قيل هو عثمان ابن مالك الراوي (ذلك) باللام ولا يذر باسقاطها أي ابن الدخشن (منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا) تخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة (تقولوه) تقولوه (يقول لاله الا الله يبتغي بذلك وجه الله) والقول بمعنى الظن كثيرا أشد سبوا به

أما الرحيل فدون بعد غد * فتي تقول الدار تحمنا

يعني فتي تقان الدار تحمنا والبيت له مر بن أبي ربيعة الخزومي وقيل مقتضى القياس تقولونه بالنون وأجيب بأنه جاز تخفيفا قالوا حذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصحة أو هو خطاب لواحد والوار حدثت من اشباع الضمة ولا يذر عن الكشميهني ألا تقولونه باثبات الهمزة قبل لا ونون الجمع ولا يذر أيضا عن الكشميهني والمستملى باللفظ النهي تقولونه بحذف النون قال في الفتح الذي رأيت لا تقولونه بغير ألف أوله وهو موجه وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر أنه بمعنى الرؤية أو السماع اه ونقل في التوضيح عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في الخطاب وكونه مستقبلا ثم أشد البيت المذكور مضافا إلى سبوا به وللأصلي مما في الفرع كاصله الايائيات الهمزة وتشديد اللام تقولونه بحذف النون (قال) الرجل المفسر بعثمان فيما قيل (بلى قال) صلى الله عليه وسلم (فانه لا يوافق) بكسر الفاء وفي اليونينية بفتحها (عبد يوم القيامة) أي بالتوحيد (الاحمر الله عليه النار) إذا أدى الفرائض واجتنب المنهاهي أو المراد تحريم التخليد جمعها بين الأدلة والحديث سبق في الباب المذكور ومطابقته هنا لترجمته من حيث أنه صلى الله عليه وسلم لم يؤخذ القائلين في حق ابن الدخشن بما قالوا بل بين لهم ان اجراء أحكام الاسلام على الظاهر دون الباطن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل الكوفي (عن فلان) في روايته أبي ذر والاصيلي هو سديد بن عبيدة وكذا وقع في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن ادريس في الاستئذان وهو سلمى كوفي يكنى أبا حمزة وكان زوج بنت أبي عبد الرحمن السلمي شيخه في هذا الحديث انه (قال تنازع أبو عبد الرحمن) عبد الله بن ربيعة بفتح الواو وتشديد الجيمية السلمي الكوفي المقرئ المشهور بكنيته ولا يبه صحبة (وحبان بن عطية) السلمي بكسر الحاء المهملة وتشديد الواو وعند أبي ذر بفتحها وهو وهم قال في التقريب لا أعرف له رواية وإنما ذكر في البخاري وهو من الطبقة الثانية (فقال أبو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي) ولا يذر عن الجوى والمستملى علمت من الذي وله عن الكشميهني ما (جرا) بفتح الجيم والراء المشددة والهمزة أقدم (صاحبك على) اراقة (الدماء) أي دماء المسلمين (يعني عليا) رضي الله عنه (قال) حبان (ما هو) الذي جراه (لا بألك) قال في الكواكب جوزوا هذا التركيب تشبيها بالمضغ والافالقياس لا أبالك وهو مما يستعمل دعامة للكلام ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة اه وهي كلمة تقول عند الخث

القدره ومعنى اصطفاك أي اختصك وأترك بذلك (قوله) أتولمني على أمر قدره الله على قبل أن يتخلفني باربعين سنة) المراد بالتقدير هنا الكتابة في اللوح المخطوط أو في صحف التوراة والواحا أي كتبه على قبل خلقي باربعين سنة وقد صرح بهذا في الرواية التي بعد هذه فقال بكم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى * حدثني زهير بن حرب وابن حاتم قالوا حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب عن جريد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة (٨٨) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي

أخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قد قدر على قبل أن أخلق فخرج آدم موسى * حدثني
وجحدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى يا رب بعين سنة قال أتلو مني على أن علمت عملك كتب الله على أن أعمله قبل أن يخلقني يا رب بعين سنة فهذه الرواية مصححة ببيان المراد بالتقدير ولا يجوز أن يراد به حقيقة التقدير فان علم الله تعالى وما قدره على عباده وأراده من خلقه أولى لأول له ولم يرزل سبحانه مريدا لما أراده من خلقه من طاعة ومعصية وخبر وشهر قوله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى) هكذا الرواية في جميع كتب الحديث باتفاق الناقلين والزواة والشراح وأهل التعريب فخرج آدم موسى برفع آدم وهو فاعل أي غلبه بالجنة وظهر عليه بها ومعنى كلام آدم أنك يا موسى تعلم أن هذا كتب على قبل أخلق وقد رعى فلا بد من وقوعه ولو حرصت أنا والخلائق أجمعون على رد مشقة ذرة منه لم تقدر فلم تلونني على ذلك ولان اللوم على الذنب شرعي لا عقلي واذا تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فن لانه كان محجوبا بالشرع فان قيل فالعاصي منالو الهمة قال هذه المعصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وان كان صادقا فيما قاله ٣ قوله على نون الوقاية الاولى على ياء المتكلم اه

على الشيء والاصل فيه ان الانسان اذا وقع في شدة عاونه أو به فاذا قبل لأبالك فعناه ليس لك أب جد في الامر جدم من ليس له معارف ثم أطلق في الاستعمال في مواضع استبعاد ما يصدر من الخطاب من قول أو فعل (قال) أبو عبد الرحمن (سني) جراه (سبعه يقوله) صفة لشئ والضمير المنصوب فيه يرجع الى شئ ولا يذرعن السكتمهني والمستعمل يقول محذوف ضمير النصب (قال) حبان (ما هو) أي ذلك الشئ (قال) أبو عبد الرحمن قال علي (بمعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير) بن العوام (وأب امرئ) بفتح الميم والمثلية بينهما راء ساكنة كما زابفتح الكاف والنون المشددة وبعد الالف زاي الغنوي بالغين المحجمة والنون المفتوحتين وقوله والزبير نصب عطفا على نون الوقاية ٣ لان محلها النصب وفي مثل هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطفا على الضمير الجرمي ورفي به من غير إعادة الجار وهو مذهب كوفي لا يميزه البصريون وقد ذكرنا محته في كتابي الكبير في القرآن الاربعة عشر * وسبق في غزوة الفتح من طريق عبيد الله بن أبي رافع عن علي ذكر المقداد بدل أبي مرثد فيحتمل ان الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الجاسوس أنا والزبير والمقدم أي باليم قال في الكواكب ذكر القليل لا ينفى الكثير (وكاننا فارس) أي راكب فرسا (قال انطالقوا حتى تأتوا روضة حاج) بجاء مهملة وبعد الالف جيم موضع قريب من مكة أو بقرب المدينة نحو اثني عشر ميلا (قال أبو سلمة) موسى بن اسمعيل شيخ المؤلف فيه (هكذا قال أبو عوالة) الواضح (حاج) بالحاء المهملة والجيم قال أبو ذر كذا الرواية هنا والصواب ناخ بجاء من مجتمين قال النووي قال العلماء هو غلط من أبي عوانة وكانه اشتبه عليه بمكان آخر يقال له ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين المدينة والشام يسلكه الحاج والاصح ناخ مجتمين (فان فيها امرأة) اسمها سارة كما عند ابن اسحق أو كنود كما عند الواقدي (معها صحيفة من حاطب بن أبي بلنعة) بالحاء واطاء المهملة بينهما ألف آخره موحدة وبلنعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية والعين المهملة (الى المشركين) بمكة (فأثنتوني بها) بالصحيفة (فانطقنا على افراسنا حتى أدركنا حيث قال لنا رسول الله) ولا يذرعن النبي (صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تسير على بعير لها وكان) ولا يذرعن وقد كان أي حاطب (كتب الى أهل مكة) صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل يخبرهم (عسى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم) ولفظ الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدي فأناها حاطب فكتب معها كتابا الى أهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يغزو فخذوا حذرهم (فقلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فالتخاتم ابعيرها فابتغيها) أي طلبنا (في رحلهما فاجدنا شيئا فقال صاحبي) وفي نسخة صاحبى الزبير وأبو مرثد (ما ترى معها كتابا قال) علي (فقلت) لهما (لقد علمنا) ولا يذرعن السكتمهني لقد علمنا (ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلف علي) رضي الله عنه (والذي يحلف به) فقال والله (اتخرجن الكتاب) يضم الفوقية وكسر الراء والجيم (أولاحد ذلك) من ثيابك حتى تصيري عريانة (فاهوت) مالت بيدها (الى حوزتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقدا زارها (وهي محتجزة بكساء) شدته على وسطها زاد في حديث أنس عند ابن مردويه فقالت أدفعه اليكم على أن لا ترداني الى النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامها والاكثر على أنها على دين قومها وقد عدت فيمن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لانها كانت تغويهم سبحانه وهما أصحاب (فأخرجت الصحيفة فأتواها) بالصحيفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقرئت عليه (فقال عمر) رضي الله عنه (يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فأضرب) بالنصب (عنقه) وفي غزوة الفتح دعني أضرب عنق هذا المنافق (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باحاط ما حلك على ما صنعت قال يا رسول الله مالي) ولا يذرعن المستعمل ما بي بالوحدة بدل اللام وهي أوجه (ان لا) بفتح

على الذنب شرعي لا عقلي واذا تاب الله تعالى على آدم وغفر له زال عنه اللوم فن لانه كان محجوبا بالشرع فان قيل فالعاصي منالو الهمة قال هذه المعصية قدرها الله على لم يسقط عنه اللوم والعقوبة بذلك وان كان صادقا فيما قاله ٣ قوله على نون الوقاية الاولى على ياء المتكلم اه

عمر والناذر حدثنا أبو بن النجار الهنابي حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا عمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (٨٩) وسلم يعني حديثهم * حدثنا محمد

ابن مهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح حدثنا ابن وهب أخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الجلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا المقرئ حدثنا حمزة ح وحدثني محمد بن سهيل التميمي حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا نافع يعني ابن يزيد كلاهما عن أبي هانئ بهذا الإسناد مثله غير أنهم ما لم يذكرا وعرشه على الماء

الهمزة (أكون مؤمنا بالله ورسوله) ولا يذرو برسوله وفي رواية ابن عباس والله اني لناصح لله ورسوله (ولكني أردت أن يكون لي عند القوم) مشرك مكة (يد) منة (يدفع بها) يضم التحتية وفي نسخة يدفع الله بها (عن أهلي ومالي وليس من أصحابك أحد الا له هناك) أي بمكة ولا يذرع عن الكشمه في هناك باسقاط اللام (من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق) حاطب ويحتمل أن يكون عرف صدقه بما ذكره أبو يحيى (لا) ولا يذرو ولا (تقولوا له الا خيرا قال) علي (فعاذ عمر) الى قوله الاول في حاطب (فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني) ولا يذرع عن الكشمه في فدعني (فلا ضرب عنقه) بكسر اللام والنصب قال في الكواكب وهو في ت و بل مصدر محذوف وهو خبره مبتدأ محذوف اي اتركني لا ضرب عنقه فترك كل واحد من أجل الضرب ويجوز سكون الباء والغاء زائدة على رأى الانقش واللام للامر ويجوز فتحها على لغة سلم وتسكنها مع الغاء على لغة قرشي وامر المتكلم بنفسه باللام فصيح قابل الاستعمال ذكره ابن مالك في قومه واذا أصل لكم وبالرفع أي فوالله لا ضرب واستشكل قول عمر ثانياً حتى أضرب عنقه بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا أو اجيب بان عمر ظن أن صدقه في عذره لا يدفع عنه ماوجب عليه من القتل (قال) صلى الله عليه وسلم (أوليس من أهل بدر) استفهام تقريري وزاد الخبر عند أبي يعلى فقال عمر بلى ولكنه نكث وظاهر أعدائك عليك فقال عليه الصلاة والسلام (وما يدريك) يا عمر (لعل الله اطلع عليهم) على أهل بدر (فقال اعلموا ما شئتم) في المستقبل (فقد أوجبت لكم الجنة) وفي غزوة الفتح فقال اعلموا ما شئتم فقد غفرت لكم أي ان ذنوبهم تقع مغفورة حتى لو تركوا فريضة ثلاثاً يؤاخذوا بذلك ويؤيده حديث سهل بن الحنظلية في قصة الذي حوس ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا قضاء حاجة قال لا عليك أن لا تعمل بعدها والمتفق عليه ان أهل بدر مغفور لهم فيما يتعلق بالآخرة أما الحدود في الدنيا فلا فلقد جلد مسطحاً في قصة الافك (فاقر ورقت عيناه) بالغين المعجمة الساكنة والراء من بينهما واوسا كثة ثم قاف افغوعات من الغرق أي امتلأت عيناه من الدموع حتى كأنها غرقت (فقال) عمر رضى الله عنه (الله ورسول أعلم * قال أبو عبد الله) البخاري (حاج) بالمعجمتين (أصح ولكن كذا قال أبو عوانة) الواضح (حاج) بالحاء المهملة ثم الجيم (وحاج) بالمهملة والجيم (تصنيف وهو موضع) بين مكة والمدينة (وهي ثم) بفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة مثلثة كذا في الفرع ولعله سبق قلم والذي في البيهقي ووقف عليه من الاصول المعتمدة وهشيم بضم الهاء ووقع الشين المعجمة مصغراً من بشير الواسطي في روايته عن أبي حصين مما وصله في الجهاد (يقول حاج) بالمعجمتين وقوله قال أبو عبد الله ثابت في رواية المستملي

فالجواب ان هذا العاصي باق في دار التكليف جار عليه احكام الكافرين من العقوبة والمواماة والتوبيخ وغيرها وفي لومه وعقوبته زجره وغيره عن مثل هذا الفعل وهو محتاج الى الزجر ما لم يمت فاما آدم فميت خارج عن دار التكليف وعن

(بسم الله الرحمن الرحيم * كان الاكراه) بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير بما لا يريد (وقول الله تعالى) في سورة النحل وقول بالجرح عطف على سابقه وسقط الواو واغبر أي ذومع الرفع على الاستئناف (الا من أكره) استثناء عن كفر بالسنة في قوله من كفر بالله بعد ايمانه ووافق المشركين بالظن مكره ما سألنا من الضرب والاذى (وقلبه مطمئن) ساكن (بالايمان) بالله ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا فشد كاذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئناً بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعدت ورواه البيهقي باسقاط من هذا وفيه انه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكرا آلهتهم بخير وانه قال يا رسول الله ماترت حتى سببتك وذكرت آلهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئناً بالايمان قال ان عادوا فعدت وفي ذلك أنزل الله الامن أكرهه وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على أنه

حدثني زهير بن حرب وابن سيرين كلاهما عن المقرئ قال زهير حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوثة أخبرني أبو هاني أنه سمع أبا عبد الرحمن الجلي أنه سمع عبد الله بن عمرو (٩٠) بن العاص يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين

من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك

الكتابة في اللوح المحفوظ أو غيره لأصل التقدير فإن ذلك أزلي لا أول له وقوله وعرضه على الماء أي قبل خلق السموات والأرض والله أعلم

* (باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء) *

(قوله صلى الله عليه وسلم إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء) هذا من أحاديث الصفات وفيها القولان السابقان قريبا أحدهما الإيمان بها من غير تعرض لتأويل ولا لمعرفة المعنى بل يؤمن بانها حق وإن ظاهرها غير مراد قال الله تعالى ليس كمثلها شيء والثاني يتأول بحسب ما يليق بها فعلى هذا المراد الجواز كما يقال فلان في قبضتي وفي كفي لا يراد به أنه حال في كفه بل المراد تحت قدرتي ويقال فلان بين أصبعي أظلمه كيف شئت أي أنه مني على قهره والتعريف فيه كيف شئت فعني الحديث أنه سبحانه وتعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف يشاء لا يمنع عليه نهائي ولا يفوته ما أراده كما لا يمنع على الإنسان ما كان بين أصبعيه فخاطب العرب الامتناع بما يفهمونه ومثله بالعسائي الحسية تأكده في نفوسهم فإن قيل فقدرة الله تعالى واحدة والأصبعان للثنائية فالجواب أنه قد سبق أن هذا مجاز

يجوز أن يوافق المكروه على الكفر ابتغاء لهجته والافضل والاولى ان يثبت المسلم على دينه ولو أفضى الى قتله وعند ابن عساکر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي أحد الصحابة رضي الله عنهم أنه أسرته الروم فجأوا به الى ملكهم فقال له تنصروا أنا أمركا في ملكي وأزوجك ابنتي فقال له لو أعطيتني جميع ممالك وجميع ما تملك العرب على أن أرجع عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما فعلت فقال إذا أقتلك قال أنت وذلك قال فأمر به فصلب وأمر الرماة فمروه قريبا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فبأنى ثم أمر به فأزول ثم أمر به فدر وفي رواية ببقرة من نحاس فأحمت وجار أسير من المسلمين فألقاه وهو ينظر فإذا هو عظام تلوح وعرض عليه فأبى فأمر به أن يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقي فيها فبقي فطامع فيه ودعاه فقال اني انما بكيت لان نفسي انما هي نفس واحدة تلتقي في هذا القدر الساعة في الله فأحيت أن يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله وروى أنه قبل رأسه وأطلقه وأطلق معه جميع أسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة وأنا أبدا فقام فقتل رأسه (ولكن من شرح بالكفر صدرا) أي طاب نفسا واعتقه (فعابهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) في الدار الآخرة لأنهم ارتدوا عن الاسلام لادنيا (وقال) جل وعلا في سورة آل عمران (الآن تتقوا منهم تقاة) قال البخاري أخذ من كلام أبي عبيدة (وهي تقيية) أي الآن تخافون من جهة الكافرين أمر تخافون أي الآن يكون للكافر عليك سلطان فتخافه على نفسك ومالك فتمتدحون ذلك اظهار الموالاة وابطال المعادة (وقال) تعالى في سورة النساء (ان الذين توفاهم الملائكة ملك الموت وأعوانه وتوفاهم ماض أو مضارع أصله توفاهم حذف تانية تأنيده (طامى أنفسهم) حال من ضمير المفعول في توفاهم أي في حال ظاهم أنفسهم بالكفر وترك الهجرة (قالوا) أي الملائكة تويخا لهم (فيم كنتم) في أي شيء كنتم من أمر دينكم (قالوا) كما مستضعفين) عاجزين عن الهجرة (في الارض) أرض مكة أو عاجزين عن اظهار الدين واعلاء كلمته (الى قوله واجعل لنا من لسانك نصيرا) كذا في رواية كريمة والاصلي والقاسبي ولا يخفى ما فيه من التغيير لان قوله واجعل لنا من لسانك نصيرا من آية أخرى متقدمة على الآية المذكورة والاصواب ما وقع في رواية أبي ذر الى قوله عفووا غفورا أي لعبادته قبل أن يخلفهم وقال تعالى والمستضعفين مجرور بالعطف على في سبيل الله أي في سبيل الله وفي خلاص المستضعفين أو منصوص على الاختصاص أي واختص من سبيل الله خلاص المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من أيدي الكفار من أعظم الخير وأخصه والمستضعفون هم الذين أسلموا بمكة وصددهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أيديهم مستضعفين بلقون منهم الذي الشديد من الرجال والنساء والولدان يسان للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة في الخث وتبنيها على تنهاى ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان ارجاء لا يتأثم وأمهاتهم وعن ابن عباس كمت أنا وأمي من المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون بنا آخر جنا من هذه القرية الظالم أهلها الظالم وصف للقرية لانه مسند الى أهلها فأعطى اعراب القرية لانه صفتها واجعل لنا من لسانك نصيرا أي أمرناو يستنقذنا من أعدائنا واجعل لنا من لسانك نصيرا أي نصرنا عليهم فاستجاب الله دعاءهم بأن يسر بعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم وليا وناصرا ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن أسيد فهاهم ونصرهم حتى صاروا أعز أهلها (فعذر الله المستضعفين الذين لا يمنعون من ترك ما أمر الله به) الا ان غالبوا (والمكروه) بفتح الزاء (لا يكون الامستضعفا) بفتح العين (غير ممنوع من فعل ما أمر به) يضم الهمزة قال الكرماني غرضه أن المستضعف لا يقدر على الامتناع من الترك أي تارك الامر لله وهو معذور فكذلك المكروه لا يقدر على

الامتناع

حدثني عبد الأعلى بن حسان قال قرأت على مالك بن أنس ح وحديثا قتيبة بن سعيد عن مالك فيما قرئ عليه عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاووس أنه قال أدركت ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء (٩١) بقدر قال وسبعت عبد الله بن عمر

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وكريب فالأحد ثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن اسمعيل عن محمد بن عباد بن جعفر الخزومي عن أبي هريرة قال جاء مشركو قريش يتخاضعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فنزلت يوم يصحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقرانا كل شيء خلقناه بقدر * حدثنا

الامتناع من الفعل فهو فاعل الامر المكروه فهو مذور أي كلاهما عجزان * (وقال الحسن) البصري فيما وصله ابن أبي شيبة عن وكيع عن هشام عنه (التقمة) ثابتة (الي يوم القيامة) لا تختص بعهد صلى الله عليه وسلم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن أبي شيبة (فمن يكرهه الاصوص) بضم التحتية وكسر الراء على طلاق امرأته (فيطلقها) (ليس بشئ) فلا يقع طلاقه (وبه) بعدم الطلاق في ذلك (قال ابن عمر) رضى الله عنهما (وابن الزبير) عبد الله وقد أخرجهما الحمدي في جامعهما والبيهقي من طريقه (والشعبي) عامر بن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه (والحسن) البصري فيما وصله سعيد بن منصور (وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في الايمان بفتح الهمزة (الاعمال) بدون انا (بالنية) بالافراد فالمكروه لانيقة على ما أكره عليه بل نيته عدم الفعل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن خالد بن يزيد) من الزيادة للجمعي الاسكندراني (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن هلال بن أسامة) بضم الهمزة وهو هلال بن علي بن أسامة العامري المدني (ان أباسلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أخبره عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوني) قنوت (الصلاة) وفي تفسير سورة النساء انهم الصلاة العشاء وفي كتاب الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع رأسه وفي الادب لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع قال (اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة) أخا أبي جهل لأنه وهمة أنج همزة قطع مفتوحة (وسلمة بن هشام) أخا أبي جهل (والوليد بن الوليد) ابن عم أبي جهل (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) من ذكر العام بعد الخصاص ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال (اللهم أشدد وطأتك) بفتح الواو وسكون الطاء المهملة عقوبتك (على) كفار (مصر) أي قريش (وابعث عليهم سنين) مجدية (كسفي يوسف) عليه السلام والمطابقة بين الحديث والترجمة من حيث أنهم كانوا أمكرهين على الإقامة مع المشركين لان المستضعف لا يكون الامكرها كالمؤمن ومفهومه أن الاكراه على الكفر لو كان كفر المادع إليهم وسماهم مؤمنين * والحديث سبق في مواضع كسورة النساء وكتاب الادب * (باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح الحاء المهملة والشين المجرية بينهما ما ووسا كنة آخره موحدة (الطائفي) بالفاء نزيل الكوفة قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي خصال ثلاث صفة لمدحرف أو ثلاث خصال مبتدأ أو شروع الابتداء به اضافته الى الخصال والجملة بعده خبر وهي (من كن فيه وجد) أصاب (حلاوة الايمان) باستلذاذ الطاعات ولا يجدر ذلك الا (أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواه) وان مصدره خبر مبتدأ محذوف أي أول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته اياهما أكثر محبة من محبة سواه من نفس وولد ووالد وأهل ومال وكل شيء (وأن يحب المرء لا يحبه الله وأن يكره أن يعود في الكفر) زاد في كتاب الايمان بالكسر بعد اذا أنقذه الله منه (كيا يكره أن يقذف في النار) وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوي بين كراهة الكفر وبين كراهة دخول النار والقتل والضرب والهوان أسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون أسهل من الكفر ان اختار الاخذ بالشدته قاله ابن بطال * والحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطي الملقب بسعدو به قال (حدثنا عباد) بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوام بتشديد الواو والواسطي (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (سمعت فيسا) هو ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي يقول (سمعت سعيد بن زيد) بكسر العين ابن عمرو بن نفيل العدوي أحد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج أخته رضى الله عنه (يقول لقد رأيتني) بضم

واستعارة فوقع التمثيل بحسب ما اعتادوه غير مقصود به التثنية والجمع والله أعلم * (باب كل شيء بقدر) * (قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو قال الكيس والعجز) * قال القاضي رويناه برفع العجز والكيس عطف على كل وعجزهما عطف على شيء قال ويحتمل ان العجز هنا على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يحب فعله والتسوية به وتأخير عن وقته قال ويحتمل العجز عن الطاعات ويحتمل العموم في امور الدنيا والآخرة والكيس

ضد العجز وهو النشاط والحدق بالامور ومعناه ان العاقر قد قدر عجزه والكيس قد قدر كيبه (قوله جاء مشركو قريش يتخاضعون في القدر فنزلت يوم يصحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقرانا كل شيء خلقناه بقدر) المراد بالقدر هنا القدر المعروف وهو ما قدره الله وقضاه وسبق به

أصحق بن إبراهيم وعبد بن حميد والفظ لا يحيق قال أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه بالله مما قال أبو هريرة (٩٢) إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لأحجاله فزنا

العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشهى والفرج يصدق ذلك أو يكذبه قال عبد بن روايته ابن طاوس عن أبيه سمعت ابن عباس يحدثني أصحق بن منصور أخبرنا أبو هشام المخزومي حدثنا وهيب حدثنا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا أدرك ذلك لأحجاله فالعينان زناهما النظر والأذان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب مهوى ويتحنن ويصدق ذلك الفرج ويكذبه علمه وأرادته وأشار الباجي إلى خلاف هذا وليس كما قال وفي هذه الآية الكريمة والحديث تصرح بانبات القدر وأنه عام في كل شيء فيكمل ذلك مقدر في الأزل معلوم لله مراده

الفوقية أي رأيت نفسي (وان عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (موثق) بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة والقاف بجعل أو قد (على الإسلام) كالأسير تضييقا وأهانة لكوني أسلمت وفي باب إسلام عمر عن محمد بن المثني عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن أبي خالد لورأيتني موثق على الإسلام أنا وأختهم وما أسلم وفي باب إسلام سعيد بن زيد عن قتبية بن الثوري عن اسمعيل قبل أن يسلم عمر (ولو انقض) بالنون الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة المفتوحة حين أنهدم ولا يذر عن الكشميهني انقض بالفاء بدل القاف أي تفرق (أحد) الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وجعل وقافي بها على الإسلام والسنة في عافية بلا محنة (بما فعلتم بعثمان) بن عفان يوم الدار من القتل (كان محقوقا) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وقافين بين ما أو اسأ كنة أي واجبا (أن ينقض) أن يهدم ولا يذر عن الكشميهني أن ينقض بالفاء أن يفرق أي ولو تحركت القبائل لطلب نار عثمان لفعلوا واجبا والحديث ظاهر فيما ترجم له لأن سعيدا وزوجته أخت عمر اختار الهوان على الكفر به قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال أنه (متوسد برذله) كساء أسود مربع (في نخل الكعبة فقلنا) له يا رسول الله (ألا) بالتخفيف للتحريض (تستنصر لنا) تطالب لنا من الله النصر على الكفار وسقط لنا لا يذر (الأندع) ولنا فقال صلى الله عليه وسلم (قد كان من قبلكم) من الأنبياء وأمامهم (يؤخذ الرجل) منهم (فيحفر له في الأرض) حفرة (فيجعل فيها فيجاء) بضم التحتية وفتح الميم مدود (بالميسار) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها شين معجمة وفي نسخة بالنون بدل التحتية وهي الآلة التي ينسج بها الأخشاب (فيوضع على رأسه فيجعل) بضم التحتية وفتح العين (نصفين ويمشط) بضم التحتية وفتح الشين المعجمة (بامشاط الحديد مادون لجمه) أي تحته وأعنده (وعظمته) فيأصده ذلك (النشر) والمشط (عن دينه والله ليتمن) بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددين واللام للتوكيد أي أتكم لمن (هذا الأمر) بالرفع أي الإسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء) قاعدة اليمن ومدينته العظمى (إلى حضرموت) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو بلدة باليمن أيضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل أكثر من أربعة أيام (لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه) بنصب الذئب عطفا على الجلالة الشريفة (ولكنكم تستجلبون) وهو وجه دخول هذا الحديث في الترجمة من جهة أن طاب نجيب الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار زال على أنهم كانوا قد اعتدوا عليهم بالأذى ظمنا وعدوانا قال ابن بطال مما خلاصه الحفاظ بن حجر في فتحه انما لم يجب النبي صلى الله عليه وسلم سؤال نجيب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقوله فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا لانه علم أنه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤسر واعيها كما جرى به عادة الله في أتباع الأنبياء فصبروا على الشدة في ذات الله ثم كانت لهم العقوبة بالنصر وجزيل الأجر قال فاما غير الأنبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لانهم لم يطلعوا على ما أطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم اه وتعبه في الفتح بانه ليس في الحديث تصریح بانه عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل أنه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يؤخذ إلى آخره تسليما لهم وإشارة إلى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة وإلى ذلك الإشارة بقوله في آخر الحديث ولكنكم تستجلبون اه وتعبه العين فقوله وليس في الحديث تصریح بانه لم يدع لهم بل يحتمل أنه قد دعا هذا الاحتمال بعيد لانه لو كان دعاهم لما قال قد كان من قبلكم الخ وقوله تسليما لهم الخ لا يدل على أنه

المسانن النطق والنفس تمنى وتشهى والفرج يصدق ذلك أو يكذب وفي الرواية الثانية كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا أدرك ذلك لأحجاله فالعينان زناهما النظر والأذان زناه الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب

حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزيدى عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان **ب** يهودي وثماني
ويصدق ذلك الفرج ويكذبه) معنى الحديث ان ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا فمنهم من (٩٣) يكون زناه حقيقيا بإدخال الفرج

في الفرج الحرام ومنهم من يكون زناه مجازا بالنظر الحرام أو الاستماع إلى الزنا وما يتعلق بخصمه أو بالمس باليدان لمس أجنبية بيده أو يقبلها أو بالمشي بالرجل إلى الزنا والنظر أو اللبس أو الحديث الحرام مع أجنبية ونحو ذلك أو بالفكر بالقلب فكل هذه أنواع من الزنا المجازي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه معناه أنه قد يحقق الزنا بالفرج وقد لا يحققه بأن لا يولوج الفرج في الفرج وان قارب ذلك والله أعلم وأما قول ابن عباس ما رأيت شيئا أشبه بالعمم مما قال أبو هريرة فمعناه تفسير قوله تعالى الذين يحتجبون بكأثر الإثم والفسواحش إلا الهمم ان ربك واسع المغفرة ومعنى الآية والله أعلم الذين يحتجبون بالمعاصي غير الهمم يغفر لهم الهمم كما في قوله تعالى ان تحتجبوا كأثر ما تنهون عنه تنكفروا عنكم سيئاتكم فمعنى الآيتين أن اجتناب الكبائر يسقط الصغائر وهي الهمم وفسره ابن عباس بما في هذا الحديث من النظر واللبس ونحوهما وهو كما قال هذا هو الصحيح في تفسير الهمم وقيل ان يلم بالشئ ولا يفعل وقيل الميل إلى الذنب **ب** (باب معنى كل مولود يولد

دعاهم بل يدل على أنهم لا يستنجون في اجابة الدعاء في الدنيا على أن الظاهر منه ترك الاستنجال في هذا الوقت ولو كان يجب عليهم فيما بعد **ب** والحديث مضى في علامات النبوة وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم **ب** هذا (باب) بالتنوين (في) نيبان (بيع المكروه) بضم الميم وفتح الراء وهو الذي يحمل على بيع الشئ شاء وأبى (ونحوه) أى المضطر (في الحق) المالى (وغيره) أى الجلاء والمراد بالحق الدين وبغيره ما عداه مما يكون بعه لازما أو المراد بقوله وغيره الدين فيكون من الخاص بعد العام **ب** به قال (حدثنا) عبد العزيز بن عبد الله (الأويسى) قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (الليث) بن سعد الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبيه) كبسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه) قال بينما بالميم (تحنن في المسجد اذ خرج علينا) ولا يذرح الوقت البينا (رسول الله) ولا يذرح النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال انطلقوا إلى يهود غير منصرف (نفر جننا مع حتى جئنا بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة آخره سين مهملة موضوعة قراءتهم التوراة واطراف البيت اليه من اضافة العام إلى الخاص قاله في السكواكب وقال في الفتح المدراس كبير اليهود ونسب البيت اليه لانه الذي كان صاحب دراسة كتبهم أى قراءتها قال والصواب أنه على حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب الجزية حتى جئنا بيت المدراس بتأخير الراء عن الالف بصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلمه غيره (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم) ولا يذرح الكشمهني فنادى (بامعشر يهود أسلموا) بكسر اللام (تسلوا) بفتحها (فقالوا) له صلى الله عليه وسلم (قد باغت يا أبا القاسم فقال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) التبليغ واعترافكم به (أريدتم قالها الثانية) بامعشر يهود أسلموا تسلوا (فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم ثم قال الثالثة) ولا يذرح في الثالثة (فقال اعلموا ان الارض) ولا يذرح عن الكشمهني انما الارض (لله ورسوله) يحكم فيها بما أراه الله لكونه المباع عنه تعالى القائم بتنفيذ أمره (وانى أريد أن أجلبكم) بضم الهزة وفي اليونانية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام أى أخر جكم من الارض (فن وجد منكم بماله شيئا فليبعه) ضمن وجد معنى يتحل فعدها بالباء أو وجد من الوجدان والباء سببية أى فن وجد منكم بماله شيئا من المحبة أو هي للمقابلة قال الخطابي استدل به البخارى على جواز بيع المكروه وهو يبيع المضطر أشبهه وانما المكروه على البيع هو الذى يحمى على البيع أراد أو لم يرد أو يهود لم يبيعوا أرضهم لم يلزموا بذلك وانما اشحو على أموالهم فاختاروا ببيعها فصاروا كأثرهم اضطرروا إلى بيعها كمن رهنه دين فاضطر إلى بيع ماله فيكون جازوا ولو أكره عليه لم يجزها قال في الفتح ان البخارى لم يقتصر في الترجمة على المكروه وانما قال ببيع المكروه ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المضطر وكأنه أشار إلى الرد على من لا يبيع ببيع المضطر وقوله ولو أكره عليه لم يجز مردود دلالة كراهه بحق (والا) بأن لم تجدوا شيئا (فاعلموا ان الارض) والكشمهني انما الارض (لله ورسوله) **ب** والحديث سبق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في السير **ب** هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يجوز نكاح المكروه) بفتح الراء وقوله تعالى (ولا تكثره وافتياتكم) اماكم (على البغاة) على الزنا (ان أردن تحصنا) تعفوا عن الزنا وانما قيد بهذا الشرطان الا كراهه لا يكون الا مع ارادة التحصن فأمر الطبيعة بالبعاء لا يسمى مكروها ولا أمره اكرها ولا من سارت على سبب وقوع النهي عن تلك الصفة وفيه توبخ للعوالى أى اذا رغبت في التحصن فأنتم أحق بذلك (للتبغوا عرض الحياة الدنيا) أى لتبتغوا ابا كراههن على الزنا أجورهن وأموالهن (ومن يكرههن فان الله من بعدا كراههن غفور رحيم) لهن وأمنهن على من اكرههن وفي مسند البراز عن الزهري قال كانت جارية لعبد الله بن أبي يعقوب لها معادة يكرها على الزنا فلما جاءه الاسلام تزوت ولا تكثره وافتياتكم على البغاة الى قوله فان الله من بعدا كراههن غفور رحيم وعند النسائي عن جابر انه كان يقال لها مسيكة وكان

ولا يصر عليه وقيل غير ذلك مما ليس بظاهر وأصل الهمم والالمام الميل إلى الشئ وطلبه بغير مداومة والله أعلم على الفطرة وحكمه موثى أطفال الكفار وأطفال المسلمين) **ب** قوله مسيكة هكذا في بعض النسخ بالميم وفي بعضها بالنون فليجرر اه

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فاقواه ثم يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول (٦٤) أبو هريرة واقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الاعلى ح وحدثنا عبد بن جيد أخبرنا عبد الرزاق كلاهما عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد وقال كما تنتج البهيمة بهيمة ولم يذكر جمعاء * حدثني أبو الطاهر وأجد ابن عيسى قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان أباسمة ابن عبد الرحمن أخبره ان أباه ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة ثم يقول اقرؤا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم * حدثنا زهير ابن حرب حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فاقواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه فقال رجل يا رسول الله أرأيت لومات قبل ذلك قال الله أعلم

يكرهها على الفجور وكانت لا بأس بها فتأبى فأ نزل الله هذه الآية ولا تكرر الآية الى آخرها وسقطا لا يذر من قوله ان أردن الى آخر الآية وقال بعد البغاء الى قوله غفور رحيم واستشكل ذكر هذه الآية هنا وأجيب بانه اذا نهي عن الاكراه فيما يحل فالنهي عن الاكراه فيما لا يحل بالطريق الاولى * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة الخازمي قال (حدثنا مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عبد الرحمن وجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية المشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة (ابن يزيد بن جارية) بالجيم والراء بعدها تخمينية (الانصاري عن خنساء) بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة ألف فوهزة (بنت خذام) بكسر الخاء وفتح الذال المحففة المعجمتين ابن ودبعة (الانصارية) الاوسية (ان أباهما) خذاما (زوجها وهي ثيب) قد أزيلت بكارتها نسكاح رجل من بني عوف كما في رواية محمد بن اسحق عن حجاج بن اسباط عن أبيه عن جدته خنساء (فكرهت ذلك) النسكاح (فانت النبي صلى الله عليه وسلم) فذكرت له ذلك (فرد) عليه الصلاة والسلام (نسكاحها) فيه أنه لا بد من اذن الثيب في صحة النسكاح وأن نسكاح المكروه لا يجوز وقال الكوفيون لو أكره على نسكاح امرأه عشرة آلاف درهم وصدق مثلها ألف جاز النسكاح ولزمه ألف وبطل الزائد قال سحنون وكأبطالوا الزائد على الالف بالاكراه فكذلك يلزمهم ابطال النسكاح بالاكراه وفي أمره عليه الصلاة والسلام باستثمار النساء في ابضاعهن دليل عليهم قال وقد أجمع أصحابنا على ابطال نسكاح المكروه والمكروه فلو كان راضيا بالنسكاح وأكره على المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالدخول والحديث سبق في باب اذا زوج ابنته وهي كارهة من كتاب النسكاح * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفرابي قال (حدثنا سفيان) الثوري ويحتمل أن يكون محمد بن يوسف البيهقي وسفيان بن عيينة (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) عبد الله المسكن (عن أبي عمرو) بفتح العين (هو ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قلت يا رسول الله يستأمر النساء في ابضاعهن) بضم التحتية ميمنا للمفعول وفي بعض النسخ بالفوقية وأبضاعهن بفتح الهمزة قال الكرمانى جمع بضع م تعقبه فقال ليس كذلك وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضعت المرأة ابضاعا اذا زوجتها اه وقال الجوهري البضع بالضم النسكاح عن ابن السكيت قال يقال ملك بضع فلانة فبالمباضعة الجماعة يعنى يستأمر النساء في عقد نسكاحهن (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يستأمر النساء في ابضاعهن وظاهره أنه ليس للولي تزويج الثيب من غير ائذنها ومراجعة ائذنها على اطلاقها على أنها راضية بصريح الاذن قالت عائشة (قالت) يا رسول الله (فان البكر تستأمر) مبنى للمفعول أى تستأمر فبين تزويج (فتسحى) بكسر الخاء ولا يذرف تسحى بسكون الخاء وزيادة ياء أخرى لغتان بمعنى (فتسكت قال) صلى الله عليه وسلم (سكاتها ائذنها) للاب وبغيره ما لم تكن قرينة ظاهرة في المنع كصباح وضرب خد * وسبق الحديث في النسكاح * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا أكره) بضم الهمزة الرجل (حتى وهب عبدا أو باعه لم يحجز) لم تصح الهبة ولا البيع (وقال) ولا يذرو به قال (بعض الناس) قيل الحنفية (فان نذر المشتري) بكسر الراء من المكروه (فيه) في الذي اشتراه (نذراهو) أى البيع مع الاكراه (جائز) أى ماض عليه ويصح البيع وكذا الهبة (برعه) أى عنده (وكذلك ان دره) أى ذرا العبد الذي اشتراه من المكروه على بيعه فبمقدار التدبير قال في الكواكب غرض الخازمي أن الحنفية تناقضوا فان بيع الاكراه ان كان ناقلا للمالك الى المشتري فانه يصح منه جميع التصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا يصح النذر والتدبير أيضا وحاصله أنهم صححوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه تحكيم وتخصيص بغير تخصيص * وبه قال (حدثنا أبو

(قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فاقواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية وفي رواية ما من مولود يولد الا يولد على الفطرة حتى يعمره لسانه قالوا يا رسول الله أفأرأيت من يموت صغيرا قال الله أعلم م قوله تعبه هكذا بخطه لم يذكر المتعقب اه

يقول أبو هريرة واقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الآية وفي رواية ما من مولود يولد الا يولد على الفطرة حتى يعمره لسانه قالوا يا رسول الله أفأرأيت من يموت صغيرا قال الله أعلم م قوله تعبه هكذا بخطه لم يذكر المتعقب اه

بما كانوا عاملين * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب فلا حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن عمير حدثني أبي كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد وفي حديث ابن عمير ما من مولود يولد الا وهو على الفلانة وفي رواية أبي بكر عن أبي (٩٥) معاوية الاعلى هذه الملة حتى يبين عنه

لسانه وفي رواية أبي كريب عن أبي معاوية ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يولد يولد على هذه الفطرة فأبواه يمجسانه وينصرانه كما تنتجون الجبل فهل تجدون فيها جدها حتى تكونوا أنتم تجدونها قالوا يا رسول الله أفرايت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل انسان تلده أمه على الفطرة وأبواه يمجسانه أو ينصرانه أو يمجسانه فان كانا مسلمين فسلم

بما كانوا عاملين وفي رواية ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق أبويه طغيانا وكفرا وفي حديث عائشة توفى صبي من الانصار فقالت طوبى له عصفور من

الغمام) محمد بن الفضل قال (حدثنا جاد بن زيد) الازدي الجهضمي أبو اسمعيل البصري (عن عمرو بن دينار) بلغ العين (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه أن رجلا من الانصار) يقال له أومذ كور (دبر ملوكا) له اسمه يعقوب عاق عقبة بموته (ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله) ولا يذرا النبي (صلى الله عليه وسلم فقال من يشتره) أي يعقوب المدبر (مضى فاشتراه) منه (نعيم بن النخام) بضم نون الاول وفتح عينه المهملة وبعد التختية الساكنة ميم وفتح نون الثاني وحائه المهملة وبعد الالف ميم (بشائغاته درهم قال) عمرو بن دينار (فسمعت جابرا) رضي الله عنه (يقول) كان يعقوب (عبيدا قبطيا) من قبط مصر (مات عام أول) بالفتح على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو حاضر عند الكوفيين ممنوع عند البصريين فيؤولونه على حذف مضاف أي عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث في الترجمة من جهة أن الذي يدره لم يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها من فعله رده صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه لا عبد حيا فمن لم يصح له ملكه اذا ذبره أولى أن يرد فعله * والحديث سبق في العتق (باب) بالتنوين (من الاكراه كرهه وكرهه) بفتح الكاف في الاول وضمها في الثاني ولا يذير بضم الكاف في الاول وفتحها في الثاني ونصب الهاء فيها والمعنى (واحد) أو الفتح للاجبار والضم للمشقة وسقط هذا النسب * وبه قال (حدثنا حسين بن منصور) بضم الحاء المهملة النيسابوري قال (حدثنا أسباط بن محمد) القرشي مولا هم الكوفي قال (حدثنا الشيباني) بفتح الشين المعجمة (سالم بن فيروز) هو سليمان بن أبي سليمان أبو اسحق الكوفي (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس قال) ولا يذير قال (الشيباني وحدثني) بالافراد (عطاء أبو الحسن السوائي) بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفي (ولا أظنه الاذ كرهه عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يجعل لكم أن تزنوا النساء كرها الآية قال كانوا) أي أهل الجاهلية وأهل المدينة وفي الجاهلية وأهل الاسلام (اذمات الرجل كان أولياؤه أحق بأمره ان شاء بعضهم تزوجها) ان كانت جميلة بصدقها الاول (وان شاؤوا تزوجوها) ان أرادوا وأخذوا صداقها (وان شاؤوا لم تزوجوها) بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها أو تفقد نفسها (فهم) أي أولياء الرجل (أحق بهم من أهلها) وفي اليونانية مصطلح على كسشط وان شاؤوا تزوجها وان شاؤوا لم تزوجها بالافراد في تزوجها في الموضوعين (فتزلت هذه الآية بذلك) ولا يذير ذلك وقال المهبلي فيما نقله العيني رحمه الله فائدة هذا الباب التعريف بان كل من أمسك امرأته لأجل الارث منها طمعا أن تموت لا يجعل له ذلك بنص القرآن * والحديث سبق في تفسير سورة النساء (باب) بالتنوين (اذ استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليهما) لانها مكرهه واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الراء (في قوله) ولا يذير لقوله (تعالى ومن يكرههن) أي الفتيات (فان الله من بعد اكرههن غفور رحيم) لهن ولعل الاكراه كان دون ما اعتبره الشر بعه وهو الذي يخاف منه التلف فكانت آمنة * ومناسبة الآية للترجمة من حيث ان في الآية دلالة على أن لا تم على المكرهه على الزنا فيلزم أن لا يجب عليها الحد * وبه قال (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الباقون عن العلاء بن موسى عن الليث قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (ان صفة ابنة) ولا يذير بنت (أبي عبيد) بضم العين وفتح الواو وحدة الثقفية ٣ ابنة عبد الله بن عمر (أخبرته ان عبدا من رقيق الامارة) بكسر الهمزة من مال الخليفة عمر رضي الله عنه (وقع على وليدة) جارية (من الخمس) الذي يتصرف فيه الامام أي رزقيها (فاستكرهها حتى اقتضاها) بالقاف والصاد المعجمة المشددة أزال بكارتها والقضة بكسر القاف عذرة البكر (بفعله عمر) رضي الله عنه (الحدونفاه) غربه من أرض الجنابة نصف سنة لان حده نصف الحد ورفقه أن عمر كان يرى أن الرقيق ينبغي كالحر (ولم يجحد الوليدة من أجل انه استكرهها) قال

بما كانوا عاملين في رواية ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق أبويه طغيانا وكفرا وفي حديث عائشة توفى صبي من الانصار فقالت طوبى له عصفور من دصا فير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غيره ذلك يا عائشة ان الله خالق اللعنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم رخلق النار أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم * الشرح ٣ قوله ابنة عبد الله بن عمر هكذا في نسخ عديدة وانظر مع قول المتن ابنة أبي عبيد وحور اه

أجمع من يعتدي به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكافراً وتوقف فيه بعض من لا يهتدي به
لحديث عائشة هذا وأجاب العلماء (٩٦) بأنه لعلمه أنها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل فاطع كما أنكر على

الحافظ بن حجر ولم أقف على اسم واحد منهما وعند ابن أبي شيبة مر فوعا بسند ضعيف عن وائل بن حجر قال
استكرهت امرأتى الزنادر وأرسل الله صلى الله عليه وسلم عنها الحد (قال) ولابي ذر وقال (الزهري) محمد
ابن مسلم (في الأمة البكر يفتريها) بالقاء والعين المهملة يقتضها (الحر يقيم) يقوم (ذلك) الافتراع
(الحكم) يفتحتين أي الحاكم (من الأمة العذراء بقدر قيمتها) أي من المفترع دية الافتراع بنسبة قيمتها وهو
أرش النقص أي التفاوت بين كونها بكر أو ثيبا ولا يورى ذرو الوقت ولا يصلي وابن عساكر يقدّر ثمنها
(ويجلد وليس في الأمة الثيب) بالثلثة (في قضاء الأئمة غرم) يضم العين المحجمة وسكون الراء غرامة (ولكن
عليه الحد) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا عبيد) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا
أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هاجر إبراهيم) خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق إلى الشام أو من
بيت المقدس إلى مصر (بسارة) زوجته أم اسحق عليهم السلام (دخلها قرية) تسمى حران بفتح الحاء
المهملة وتشديد الراء وبعد الألف نون بن دجلة والفرات وقيل الأردن وقيل مصر (فهي ملك) بكسر اللام
(من الملوك) أو جبار من الجبابرة (بالشك من الراوى) (ذأرسل) الملك (اليه) إلى الخليل عليه الصلوة والسلام
(أن أرسل) بهمزة قطع بعد سكون نون أن (الي) بتشديد الياء (بها) بسارة (فأرسل بها) الخليل اليه بعد
إكراه الجبار له على إرسالها اليه (فقام اليها) ليصحبها (فقامت توضاً) أصله تنوضاً فغذفت إحدى التاءين
(وتصلى فقالت اللهم ان كنت آمنك بلك ورسولك) إبراهيم أي ان كنت مقبولة الإيمان عندك (فلا تسأط
علي) هذا (الكافر) الجبار (فغط) بفتح الفاء ضم العين المحجمة وتشديد الطاء المهمة أي حتى وصرع
(حتى ركض) حول (برجله) ومناسبة هذه القصة غير ظاهرة قوله ليس فيها الاسقوط الملامة عن سارة في خلوة
الجبار بها لانها مكرهة لكن ليس الباب معقود لذلك وانما هو معقود لاستكراه المرأة على الزنا قاله ابن المنير
وقال ابن بطال وتبعه في الكواكب وجه دخوله هنا مع ان سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء وأنه
لاملامة عامها في الخلوة مكرهة فيكذلك المستكرهة على الزنا لا حد عليها * والحديث سبق في آخر البيع
وأحاديث الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم (باب عين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل) بأن
يقتله ان لم يخلف اليمين التي أكرهه الظالم عليها (أو تجوه) كقطع اليد لا حنت عليه كما قاله ابن بطال عن مالك
والجمهور ولفظ ذهب مالك والجمهور إلى أن من أكرهه على عين ان لم يخلفها قتل أخوه المسلم لا حنت عليه وقال
الكوفيون بحنت لأنه كان له أن يورى فلما ترك التورية صار قاصدا لليمين فيحنت وأجاب الجمهور بأنه
إذا أكرهه على اليمين فنيته مخالفة لقوله والاعمال بالنيات (وكذلك كل مكره) بفتح الراء (يخاف فانه) أي
المسلم (يذب) بفتح التحتية وضم الذال المحجمة يدفع (عنه الظالم) ويقا تل دونه) أي عنه (ولا يخذله) بالذال
المحجمة المضمومة لا يترك نصرته (فان قاتل دون المظلوم) أي عنه غير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن المظلوم
فقط فاقى على الظالم (فلا قود عليه ولا قصاص) هو تأكيده لانها بمعنى أو القصاص أعم من النفس
ودونها والقود في النفس عاليا (وان قيل له لتشر من الجرح) وأكرهه على ذلك (أولاً كان الميتة)
وأكرهه على أكلها (أولتبي عن عبدك) وأكرهه على بيعه (أو تقر بدين) اللان على نفسك ليس عليك
(أو تهبه) بغير طيب نفس منك (أو تجل) بفتح الفوقية وضم الحاء المهمة فعل مضارع (عقدة) يضم
العين وسكون القاف أخوه تاء تبت نفسها كالطلاق والعتاق وفي بعض النسخ وكل عقدة الكفاف بدل
الحاء متدا مضاف لعقدة وخبره محذوف أي كذلك (أو لمقتلن) بنون قبيل القاف (أباك أو أهلك في
الاسلام) بأعم من القريب و زاد أبو ذر عن الكشميين وما أشبه ذلك (وسعه) بكسر السين المهمة جازله

سعد بن أبي وقاص في قوله
أعطه الخي لاراه مؤمنا قال
أو مسلما الحديث ويحتمل
أنه صلى الله عليه وسلم قال
هذا قبل أن يعلم أن أطفال
المسلمين في الجنة فلما علم قال
ذلك كقوله صلى الله عليه
وسلم ما من مسلم يموت له
ثلاثة من الولد لم يبلغوا
الجنة الا أدخله الله الجنة
بفضل رحمة اياهم وغير ذلك
من الاحاديث والله أعلم وأما
أطفال المشركين فمنهم
ثلاثة مذاهب قال الأكثرون
هم في النار تبعاً لأبائهم
وتوقفت طائفة فيهم
والثالث وهو الصحيح الذي
ذهب اليه المحققون أنهم
من أهل الجنة ويستدل له
بأشياء منها حديث إبراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم
حين رآه النبي صلى الله عليه
وسلم في الجنة وحوله اولاد
الناس قالوا يا رسول الله
وأولاد المشركين قال واولاد
المشركين ر واه البخاري
في صحيحه ومنها قوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ولا يتوجه على المولود
التكليف ويلزمه قول
الرسول حتى يبلغ وهذا متفق
عليه والله أعلم واما المطرة
المدكورة في هذه الاحاديث
فقال المازري قبيل هي
ما اخذعاهم في أصلاب

آبائهم وان الولادة تقع عليها حتى يحصل التغيير بالابوين وقيل هي ما قضى عليه من سعادة أو شقاوة بصيرتها وقيل هي ما هي له
هذا كلام المازري وقال ابو عبيد سأل محمد بن الحسن عن هذا الحديث فقال كان هذا في أول الإسلام قبل أن تنزل الغرائض وتقبل

الامر بالجهاد وقال ابو عبيد كانه يعني انه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل ان يهوده او اواه او ينصر انه لم يرثهما ولم يرثاه لانه مسلم وهما كافران
ولما جازان يسي فلما فرضت الفرائض وتقررت السنن على خلاف ذلك علم انه يولد على (٩٧) دينهما وعن ابن المبارك يولد على

ما يصير اليه من سعادة أو
شقاوة فمن علم الله تعالى أنه
يصير مسلماً ولد على فطرة
الاسلام ومن علم أنه يصير
كافراً ولد على الكفر وقيل
معناه كل مولود يولد على
معرفة الله تعالى والاقرب
به فليس أحد يولد الا وهو
يقرب بان له ضامعا وان
سماه بغير اسمه أو عبد
معه غيره والاصح ان معناه
ان كل مولود يولد متبهاً
للالاسلام فمن كان أبواه أو
أحدهما مسلماً استقر على
الاسلام في أحكام الآخرة
والدنيا وان كان أبواه
كافرين جرى عليه حكمها
في أحكام الدنيا وهذا معنى
يهودانه وينصرانه ويعمسانه
أي يحكم له بحكمهما في الدنيا
فان باع استقر عليه حكم
الكفر ودينهما فان كانت
سبقت له سعادة أسلم
والامات على كفره وان
مات قبل بلوغه فهل هو من
أهل الجنة أم النار أم
يتوقف فيه ففيه المذاهب
الثلاثة السابقة قريباً
الاصح انه من أهل الجنة
والجواب عن حديث الله
أعلم بما كانوا عاملين انه
ليس فيه تصريح بياتهم في
النار وحقبة لفظه الله أعلم
بما كانوا يعملون ولو بلغوا
ولم يبلغوا اذ التكليف

جميع (ذلك) ليخلص أباه أو أمه المسلم (لقول النبي صلى الله عليه وسلم) السابق ذكره في باب المظالم (المسلم
أخو المسلم) لا يظلم ولا يسلمه (وقال بعض الناس) قيل هم الخنثية (لوقيل له) أي لو قال ظالم لرجل (لتسرى من
الخرأولتأ كان الميتة أولنقتل ابنك أو أباك أو ذارحم مجرم) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة أو بضم الميم
والتشديد (لم يسعه) لم يجزله أن يفعل ما أمره به (لان هذا ليس بضمير) في ذلك لان الاكراه انما يكون فيما
يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له أن يعصى الله حتى يدفع عن غيره بل الله سائل الظالم ولا
يؤاخذ المأمور ولانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فانه لا اثم عليه فان
فعل يأثم وقال الجمهور لا يأثم (ثم ناقض) بعض الناس قوله هذا (فقال ان قيل له) أي ان قال ظالم لرجل
(لنقتلن) بنون بعد اللام الاولى (أباك أو ابنك أو لتيبعن هذا العبد أو تفرق) ولا يبي ذراً ولتقرن (بدين أو
تهب) هبة (يلزمه في القياس) لما سبق أنه يصبر على قتل أبيه وعلى هذا ينبغي ان يلزمه كل ما عقد على نفسه من
عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله (ولكانت تحسن وتقول البيع والهبة وكل عقدة) بضم العين (في ذلك
باطل) فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد أن قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس بها وأجاب العيني
بان المناقضة ممنوعان المجتهد يجوز له أن يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان محمى عند الخنثية قال
النجاري رحمه الله تعالى (فرقوا) أي الخنثية (بين كل ذي رحم محرم وغيره) من الاجنبي (بغير كتاب ولا سنة)
قلو قال ظالم لرجل لنقتلن هذا الرجل الاجنبي أو لتيبعن أو تفرق أو تهب ففعل ذلك ليخيبه من القتل لزمه جميع
ما عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في الحرام لم يلزمه ما عقد في استحسانه والحاصل أن أصل أبي خنثية
الزوم في الجميع قياساً لكنه يستثنى من له منه رحم استحساناً وأي الخنثي أن لا فرق بين القرين
والاجنبي في ذلك لحديث المسلم أخو المسلم فان المراد أخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد لذلك بقوله (وقال
النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولاً في أحاديث الانبياء عليهم السلام (قال ابراهيم) صلى الله
عليه وسلم (لامرأته) لما طلبها الجبار ولا يذرعن الكشمهيني لسارة (هذه أنثى) قال النجاري (وذلك في
الله) أي في دين الله لا أخوة النسب اذ نكاح الانثى كان حراماً في مله ابراهيم وهذه الاخوة توجب حباية
أخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقد من البيع ونحوه وسعه الشرر والا كل ولا اثم عليه في ذلك ككل
قيل له لتفعلن هذه الاشياء أولنقتلنك وسعه في نفسه تباينها ولا يلزمه حكمها أو أجاب العيني بان الاستحسان
غير خارج عن الكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فيمنعون أحسنه وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم
مارآ المؤمنون حسناً فهو حسن عند الله (وقال النجفي) بفتح النون وانطلاء المعجزة ابراهيم فيما وصله محمد من
الحسن في كتاب الآثار عن أبي خنثية عن جاد عنه (اذا كان المستخفاف ظالمًا فنية الحالف وان كان
مظالمًا فنية المستخلف) قال في الكواكب فان قلت كيف يكون المستخفاف مظالمًا قلت المدعى الحق اذالم
يكن له يبنمو يستخافه المدعى عليه فهو مظالم وعند المالكية النية نية المظالم ابداء وعند الكوفي نية
الحالف ابداء وعند الشافعية نية القاضى وهي راجعة الى نية المستخلف فان كان في غير القاضى فنية الحالف
وهو قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الميث) بن سعد الامام (عن عقيل)
بضم العين بن خالد الابلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان سالماً أخبره ان) أباه (عبد الله بن
عمر رضى الله عنهم أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه) بفتح أوله (ولا
يسلمه) بضم أوله أي ولا يتخذله (ومن كان في) قضاء (حاجة أخيه) المسلم (كان الله في) قضاء (حاجته)
وهو الحديث سبق في كتاب المظالم هذا الاسناد وهو قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) البرازنجي (الاولى
مشددة بعد الموحدة المعروف بصاحفة قال) (حدثنا سعيد بن سليمان) الواسطي وهو أيضاً من شيوخ المؤلف

(١٣ - فسعلاقي) - عاشر) لا يكون الا بالبلوغ وأما غلام ان لم يرض فوجب تأويله قطعاً لان أبويه كاثمومنين فيكون هو مسلماً
فيتأول على أن معناه ان الله أعلم انه لو بلغ لكان كافراً الا أنه كافر في الحال ولا يجزى عليه في الحال أحكام الكفار والله أعلم وأما قوله صلى

كل انسان تلمذ أمه يملكه الشيطان في حضنيه الامريم وابنها * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن أبي ذئب بن يونس عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة (٩٨) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين

* حدثنا عبد بن جيد أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر
خ وحدثنا عبد الله بن عبد
الرحمن بن بهرام أخبرنا
أبو أيمن أخبرنا شعيب
خ وحدثني سلمة بن شبيب
أخبرنا الحسن بن أبي
سعد ثنا معقل وهو ابن عبيد
الله كلهم عن الزهري
الله عليه وسلم كأنه جهمة
جهمة فهو بضم التاء الاولى
وقفع الثانية ورفع الجهمة
ونصب جهمة ومعناه كالتاء
الجهمة جهمة جمعها بالمداي
مجموعة الاعضاء سليمة من
نقص لا توجد فيها جدها
بالمدهى مقطوعة الاذن
أو غيرها من الاعضاء ومعناه
ان الجهمة تلد جهمة كاملة
الاعضاء لانقص فيها وانما
يحدث فيها الجذع والنقص
بعد ولادتها (قوله صلى
الله عليه وسلم في حديث
زهير بن حرب ما من مولود
الا يولد على الفطرة) هكذا
هو في جميع النسخ بل بضم
الياء المشددة تحت وكسر اللام
على وزن ضرب حكاه القاضي
عن رواية السمرقندي
قال وهو صحيح على ابدال
الواو ياء لانضمامها قال
وقد ذكر المحمدي في نوادره
يقال ولد يابس جمعني
قال القاضي ورواه غير
السمرقندي بولد والله أعلم

قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة من بشر بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس عن) جده (أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك المسلم (ظالمًا أو مظلومًا قال رجل) لم أعرف اسمه (يا رسول الله أنصره) بهم حزمة قطع مفتوحة ورفع الراء (إذا كان مظلومًا قرأت) الفاء عاطفة على مقدر بعد الهزرة وأطلق الرؤية وأراد الاخبار والاستفهام وأراد الامر أي أخبرني (إذا كان ظالمًا كيف أنصره قال) صلى الله عليه وسلم (تحمزه) بالخاء المهملة الساكنة بعد هاجيم فزاي ولا يذعن الكشمهني تحمزه بالراء بدل الزاي (أو) قال (تمنع من الظالم فان ذلك) للذعن (نصره) والشك من الراوي * والحديث سبق في المقالم (بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الحيل) جميع حيلة وهي ما يتوصل به الى المراد بطريق خفي * هذا (باب) بالتنوين (في ترك الحيل) وشطب في اليونانية على في باب مضاف لتاليه (وان لكل امرئ ما نوى في الأيمان) بفتح الهزرة (وغيرها) ولا يذعن الكشمهني وغيره بالتذكير على ارادة اليقين المستفاد من صيغة الجمع وقوله وغيرها تفقه من البخاري لامن الحديث * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا جاد بن زيد) الأزدي الجهضمي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري وسقط لابي ذر ابن سعيد (عن محمد بن اراهيم) التيمي (عن علقمة بن واصل) بتشديد القاف اللينى المدنى أنه (قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحطب) على المنبر (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انما الاعمال بالنية) بالافراد والجملة مقول القول وانما من أدوات الحصر قال السكاكي في انحجاز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدأ وخبر المحصور ٣ الثاني فاذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لا غيره واذا قلنا انما لزيد المال فالمحصور المال تقديره لا غيره والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف أي انما صححة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر والباء في النية للسببية أي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النية وافردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع (وانما امرئ ما نوى) وفي التعليق السابق كرواية أول الكتاب لكل امرئ ما نوى فن نوى بفتح الباء وقع في اليا ولا يتخصص من الاثم صورة البيع ومن نوى بفتح الباء النكاح التحليل كان محملاً ودخل في الوعيد على ذلك بالعين ولا يتخصص من ذلك صورة النكاح وكل شئ تصديه تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله كان انما واستدل به من قال بابطال الحيل ومن قال باعمالها لان مرجع كل من الفريقين الى نية العامل فان كان في ذلك خلاص مظلوم مثلاً فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نص امامنا الشافعي على كراهة تعاطي الحيل في تفويت الحقوق فقال بعض أصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققهم كالغزالي هي كراهة تحريم وقد نقل صاحب الكافي من الخليفة عن محمد بن الحسن قال ليس من أخلاق المؤمنين الفرار من أحكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق (فن كان هجرته) من مكة الى المدينة (الى الله) أي الى طاعة الله (ورسوله) وجواب الشرط قوله (فهجرته الى الله ورسوله) طاهره اتحاد الشرط والجزاء فهو كقوله من أكل أو شرب وشرب وشرب وذلك غير ملبس وأجاب عنه ابن دقيق العيد بان التقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله قصد اذنيه فهجرته الى الله ورسوله فوابا وأجر قال ابن مالك هو كقوله لومت مت على غير الفطرة قال ابن فرحون واعراب قصد اذنيه يصح أن يكون خبر كان أي ذات قصد وذات نية وتتعلق الى بالمصدر ويصح أن يكون الى الله الخبر وقصد اذنيه في محل الحال وأما قوله فوابا وأجر فلا يصح فيها الا الحلال من الضمير في الخبر اه * وسبق مزيد ذلك أول هذا الشرح (ومن هاجر الى دنيا) بضم الدال وحتى كسر هاء ولا تنون على المشهور لانها فعلية من الدنو وألب التائب تمنع من الصرف وحتى تنو ينها قال ابن جنى وهي لغة نادرة والدنيا ما على الارض مع الجؤ

(قوله صلى الله عليه وسلم كل انسان تلمذ أمه يملكه الشيطان في حضنيه الامريم وابنها) ٣ قوله المحصور الثاني لعل المناسب والهواء المحصور فيه الثاني كما يفيد قوله فالمال لزيد لا غيره وقوله فالمحصور المال لعل المناسب فالمحصور فيه المال تقديره لا غيره فامل اه مصححه

بالسناد نونس وابي ذئب مثل حديثه ما غيران في حديث شعيب ومعلق سئل عن ذراري المشركين * حدثنا ابن ابي عمير حدثنا سليمان عن ابي الزناد عن الامرج عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال (99) المشركين من يموت منهم صغيرا فقال

الله أعلم بما كانوا عاملين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين قال الله أعلم بما كانوا عاملين اذ خافهم * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن ربيعة بن مسقلة عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافر اولو عاش لارهق أبويه طغيانا وكفرا * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لا تدرين أن الله خلق الجنة وخلق النار فخلق له هذه أهلا ولهذه أهلا * حدثنا هكذا هو في جميع النسخ في حضمه بحاء مهملة مكسورة ثم ضا ميمجة ثم نون ثم باء تبتنية حضن وهو الجنب وقيل الحاضرة قال القاضي

والهواء أو كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة والمراد به في الحديث المال ونحوه (يصيها) جملة من فعل وفاعل ومفعول في موضع حرف صلة لذيها بمعنى تقدمت التركة على الطرف أو المجرور وان أو الجمل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت أحوالا (أو امرأة يتر وجهها) وجواب الشرط قوله (فهمرته الى ماهاجر اليه) * ووجه مطابقة الحديث لترجمة التي هي اترك الجمل أن مهاجر أم قيس جعل الهجرة حيلة في تزوج أم قيس * والحديث سبق مرارا في هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه بيان دخول الحيلة (في الصلاة) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر أبو ابراهيم السعدي المروزي وقيل الخزازي وكان يترجم بدين بخاري بباب بنى سعد ونسبه لجدته وسقط لغير أبي ذر ابن نصر قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني (عن معمر) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ) أي اذا أحدث أحدكم لا تقبل صلواته الى أن يتوضأ ولا يجوز تقديرها بالا مشددة لان الكلام بصير لا يقبل الله صلاة أحدكم الا ان يتوضأ ومفهوما أنه لو صلى قبل الوضوء ثم توضأ قبلت فيفسد المعنى بتقديرها ووجه تعلق الحديث بالترجمة قيل لانه قصد الرد على الحنفية حيث صححوها صلاة من أحدث في الجلسة الاخيرة وقالوا ان التحلل يحصل بكل ما يضاف الصلاة فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد أنه محدث في صلواته فلا تصح لان التحلل منها ركن فيها الحديث وتحليلها التسليم كان التحريم بالتكبير ركن فيها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بان السلام واجب لاركن فان سبقه الحدث بعد التشهد توضأ وسلم وان تعمد فاعمد قاطع واذا وجد القطع انتمت الصلاة لكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على أبي حنيفة في قوله ان الحدث في صلواته يتوضأ ويبنى ووافقه ابن ابي ليلى وقال مالك والشافعي يستأنف الصلاة واحتجهم هذا الحديث وتعبه في المصابيح فقال وفي الاحتجاج نظر وذلك لان الغاية تقتضي ثبوت القول بعد هاولاشك أن ما تقدم قبلها من الحدث صلاوة وقعت بوجه مشروط وقبولها مشروط بدوام الطهارة الى حين اكائها أو بتجديد الطهارة عند وقوع الحدث في أنثامها واتمامها بعد ذلك فيقبل حينئذ ما تقدم من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها مما يكسها او الحديث منطبق على هذا وليس فيه ما يدفعه فكيف يكون رد اعلى أبي حنيفة فتأمله (باب) بالتنوين يذكرفيه بيان ترك الجمل (في) اسقاط (الزكاة وأن لا يفرق) بضم أوله وفتح ثالثة المشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة) * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري) قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني بالافراد (أبي) عبد الله بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك رضى الله عنه قال (حدثنا) ولا يذرح حدثني (ثمامة بن عبد الله بن أنس) بضم المثانة وتخفيف الميم (ان أنسا) رضى الله عنه (حدثنا أن ابا بكر) الصديق رضى الله عنه (كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع) بضم أوله وفتح ثالثة عطف على فريضة أي لا يجمع المالك والمصدق (بين متفرق) بتقديم الفوقية على الغاء فلو كان لكل شريك أربعون شاة فالواجب عليهما شاة فان اذاجع تحيل بتقويض الزكاة اذ يصير على كل واحد نصف شاة (ولا يفرق) بضم التحتية وفتح الراء مشددة (بين مجتمع) بكسر الميم الثانية (خشية) المالك كثيرة (الصدقة) بنصب خشية مفعولا للاجته وقوله ولا يفرق أي لو كان بين المشركين أربعون شاة لكل واحد عشر ون فيفرق حتى لا يجب على واحد منهم شاة * وبه مطابقتة لترجمة طاهرة وسبق في الزكاة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد أبو رجاء الثقفي مولا همام قال (حدثنا اسمعيل بن جهمر) الانصاري المدني (عن أبي سهيل) بضم السين المهملة مصغرا فاع (عن أبيه) مالك بن أبي

ورواه ابن ماهان خصييه بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهو الاثنيان قال القاضي وأظن هذا وهم يدليل قوله الامريم وابناه وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الفضائل وسبق ذكر الغلام الذي قتله الخضر في فضائل الخضر عليه السلام (قوله عن ربيعة بن مسقلة) هكذا هو في جميع

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة نبي من الانصار فقات (١٠٠) بارسول الله طوبى لهذا الصغور من عاصفرا الجنة لم يعمل السور ولم يذكره قال أو غير ذلك

عاصفرا (عن طلحة بن عبيد الله) بضم العين أحد العشرة المبشرة بالجنة رضى الله عنه (ان اعرابيا) اسمه ضم صام ابن ثعلبة أو غيره (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نائرا) شعر (الرأس) أى متفرقة من عدم الرفاهية (فقال يا رسول الله أخبرنى ماذا فرض الله على) يتشد يد الباء (من الصلاة) فى اليوم والليله (فقال) صلى الله عليه وسلم (الصلوات الخمس الآن تطوع شيئا) وفى الايمان قال هل على غيرهما قال لا الا أن تطوع (فقال) الاعرابي يا رسول الله (أخبرنى بما فرض الله على من الصيام قال) صلى الله عليه وسلم (شهر رمضان الآن تطوع شيئا) وفى الايمان قال هل على غيرهما قال لا الا أن تطوع (قال) أخبرنى بما فرض الله على من الزكاة قال فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام) ولا يذرى بشرائع الاسلام بزيادة واحدة قبل المعجزة واجبات الزكاة وغيرها (قال) الاعرابي (والذى أكرمك) أى رسالته العامة (لا أنطوح شيئا ولا أنقص مما فرض الله على شيئا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح (أى فاز) الاعرابي (ان صدق أو دخل الجنة ان صدق) ولا يذرى عن الكشمهنى أو أدخل الجنة بزيادة همزة مضمومة وكسر الحاء المعجزة والشك من الراوى واستشكل اذ فهو مه انه ان تطوع لا يفلح وأجيب بأن شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة ثابت لان من تطوع يفلح بالطريق الاولى ووجه ادخال هذا الحديث ههنا ان المؤلف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم أفلح ان صدق ان من رام أن ينقص شيئا من فرائض الله بحيلة يحتملها لا يفلح ولا يقوم له بذلك عند الله عذر وما أجازاه الفقهاء من تصرف صاحب المال فى ماله قرب حلول الحول لم يرد بذلك الفرار من الزكاة من نوى ذلك فلا تم عنه غير ساقط قاله فى المصايح * والحديث سبق فى الايمان (وقال بعض الناص) وهم الحنفية كقيل فيما مر (فى عشرين ومائة بعير حقتان) بكسر المهملة وتشديد القاف تشبيه حقتوهى التى لها ثلاث سنين (فان أهالكها) أى العشرين ومائة (متممدا) بأن ذبحها (أو وهبها أو احتال فيها) قبل الحول يوم (فرار من الزكاة ثلاثى عليه) لان ذلك لا يلزمه الا بنصام الحول ولا يتوجه له معنى قوله خشية الصدقة الاحتشاد وهذا يقتضى على اصطلاح المؤلف باعادة الحنفية اختصاصهم بذلك لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك أيضا وأجيب بأن الشافعي وغيره وان قالوا الزكاة عليه لا يقولون لائى عايبه لانهم يلومونه على هذه النية لكن قال البرماوى انما يلام اذا كان حراما ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيئا ينوى به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر أو نحو ذلك لم يزل زكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة * وبه قال (حدثنا) ولا يذرى حديثى بالافراد (اصق) هو ابن راهويه كجزم به أبو نعيم فى المستخرج قال (حدثنا) ولا يذرى أخبرنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجيرى مولا هم أبو بكر الصنعانى قال (حدثنا) ولا يذرى أخبرنا (معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا هم أبو عروة البصرى (عن همام) هو ابن منبته (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون كثر أهدمكم وهو المال الذى يتجأ من غير أن تؤدى زكاته (يوم القيامة شجاعا) بضم الشين المعجزة بعد هاجيم ذكر الحيات أو الذى يقوم على ذنبه يواثب الراسل والفارس ويرى بالغ الفارس (أقرع) لا شعر على رأسه لكثرة هم وطول عمره (يفر منه صاحبه فيطلبه) ولا يذرى يطلبه بالواو وبديل الفاء (ويقول انا كثر لقال) صلى الله عليه وسلم (والله ان يزال) ولا يذرى عن الكشمهنى لا يزال (يطلبه حتى يبسط) صاحب المال (يده فيلقمها) بضم التحتية وفتح الميم (فاه) أى يلقم صاحب المال يده فم الشجاع وفى رواية أبى صالح عن أبى هريرة فى الزكاة فيما تحذبلهز منيته أى يأخذ الشجاع يد صاحب المال بشدقه وهما اللهزمتان (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالسند السابق (اذا ما رب النعم) بفتح النون والمهملة وما زائدة أى اذا مالك الابل (لم يعطحقها) أى زكاتها (تسلط عليه يوم القيامة تنخط) بفتح الفوقية وسكون

يا عائشة ان الله خالق للجنة أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم وخالق النار أهلا خلقهم لها وهم فى أصلاب آبائهم * حدثنا محمد ابن الصباح أخبرنا اسمعيل ابن زكريا عن طلحة ابن يحيى ح وحدثنى سليمان بن معبد حدثنا الحسين بن حفص ح وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنا محمد بن يوسف كلاهما عن سفيان الثورى عن طلحة بن يحيى باسناد وكيع نحو حديثهم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لابي بكر قال حدثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله البشكري عن المعروف بن سويد عن عبد الله قال قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعنى بروحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبى سفيان وبأخى معاوية قال فقال

النسخ مسقلة بالسين وهو صحيح يقال بالسين والصاد وفى قوله صلى الله عليه وسلم أعلم بما كانوا عاملين بيان لمذهب أهل الحق ان الله علم ما كان وما يكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون وقد سبق بيان نظائره

من القرآن والحديث والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب * (باب بيان أن الآجال والارزاق وغيره لا تزول ولا تنقص المعجزة عاصفرا به القدر) * (قوله) قالت أم حبيبة اللهم أمتعنى بروحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبى سفيان وبأخى معاوية فقال

الذي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يعجل شيئاً قبل حله أو يؤخر شيئاً عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيراً أو أفضل ﴿﴾ النبي صلى الله (١٠١) عليه وسلم قد سألت الله عز وجل

لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ولن يعجل شيئاً قبل حله أو يؤخر شيئاً عن حله ولو كنت سألت الله أن يعيدك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيراً أو أفضل) أمأمله فضبطناه بوجهين فتح الحاء وكسرها في المواضع الخمسة من هذه الروايات وذكر القاضي ان جميع الروايات على الفتح ومرادهم وادبلادهم والا فالاشهر عند رواة بلادنا الكسروهما الغتان ومعناه وجوبه وحينئذ يقال حل الاجل يحل حلا وحلا وهذا الحديث صريح في أن الآجال والأرزاق مقسودة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الأزل فيستحيل زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك وأما ما ورد في حديث صلة الرحم تزيد في العمر ونظائره فقد سبق تأويله في باب صلة الأرحام ووضحنا قال المازري هنا قدره تقرر بالدلائل القطعية ان الله تعالى أعلم بالآجال والأرزاق وغيرها وحقيقة العلم معرفة المعلوم على ما هو عليه فاذا علم الله تعالى أن زيدا يموت سنة خمسمائة استحال أن يموت قبلها أو بعدها ثلاثا يقاب العلم جهلا فاستحال

المعجزة وكسر الموعدة بعدها طاعة مهملة ولا يذرف تخبط (وجهه باخفافها) جمع خف وهو اللابل كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه منع الزكاة بأى وجه كان من الوجوه المذكورة قاله العيني وقال في الفتح وفي رواية أبي صالح من آتاه الله المال فلم يؤدز كأنه مشل له يوم القيامة شجاعاً أقرع فذ كر نحو حديث الياق قال و به تظهر مناسبتة ذ كر في هذا الباب (وقال بعض الناس) يريد الامام أباحنيفة (في رجل له ابل تصاف ان تجب عليه الصدقة فباعها بابل مثلها وبغم أو يقر أو يبراهم فراراً من الصدقة) الواجبة قبل الحول (يوم احتيا لا فلا بأس) ولا يذرف فلا شئ (عليه وهو) أى والحال انه (يقول ان زكوا بابه قبل ان يحول الحول بيوم أو بسنة) ولا يذرف أو بسنة بكسر السين بعدها فوقية مشددة بدل النون (جازت) ولا يذرف عن الكشميني أجزأت (عنه) التركيبة قبل الحول فاذا كان التقدير على الحول مجزئاً فليكن التصرف فيها قبل الحول غير مسقط وأجيب بأن أباحنيفة لم يتناقض في ذلك لانه لا يوجب الزكاة الا بتسام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم ديناً مؤجلاً قبل أن يحل بوجهه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البغلافي بفتح الواو وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الامام المشهور (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال استفتى سعد بن عباد الانصاري) رضى الله عنه (رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر) صيام أو عتق أو صدقة أو غيرها (كان على أمه) عمرة (توفيت قبل أن تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها) قال المهلب فيما نقله عنه في الفتح فيه حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لانه لما أزم الولي بقضاء النذر عن أمه كان قضاء الزكاة التي فرضها الله تعالى أشد (وقال بعض الناس) أى الامام أبو حنيفة رضى الله عنه (اذا بلغت الابل عشرين ففيها أربع شياه فان وهبها قبل الحول أو باعها فراراً واحتمالاً) ولا يذرف واحتمالاً (لاسقاط الزكاة فلا شئ عليه) لانه زال عين مالكة قبل الحول (وكذلك ان أتلفها غنم فلا شئ في ماله) لان المال انما تجب فيه الزكاة مادام واجباً في الذمة وهذا الذي مات لم يبق في ذمته منه شئ يجب على ورثته وفاؤه ﴿﴾ (باب ترك الحيلة في النكاح) ولغير أى ذرف بنون باب واسقاط ناليه بوجهه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسير هذا قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطن (عن عبيد الله) بضم العين العمري أنه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضى الله عنه) وعن أبيه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تحريم (عن الشغار) بكسر الشين وفتح العين المعجمتين قال عبيد الله (قلت لنافع) مسددهما منه (ما الشغار قال ينكح) الرجل (ابنة الرجل وينكحه) الآخر (ابنته بغير صداق وينكح أخت الرجل وينكحه) الآخر (أخته بغير صداق) بل يضاع كل واحدة منهما صداق الاخرى واختلاف في أصل الشغار في اللغة فقبل من شغار السكاب اذا فرغ رجله ليمول كأن العاقدي يقول لا ترفع رجل ابنتي حتى أرفع رجل ابنتك وقيل ماخوذ من شغار البلد اذا دخلا كأنه سمى بذلك لشغوره من الصداق وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاعرني أى تزوجني ابنتك أو أختك أو من تلى أمرها حتى أزوجك ابنتي أو أختي ولا يكون بينهما مهر وقيل الشغار بهدومته باد شغار اذا بعد عن الناصر والاسطان وكان هذا العقد بعد عن طريق الحق والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أى الامام أبو حنيفة رضى الله تعالى (ان احتال حتى تزوج على الشغار فهو) أى العقد (جائز والشرط باطل) فيجب لكل واحدة منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال أبو حنيفة نكاح الشغار منعقد ويصلح بصدق المثل وكل نكاح فساده من أجل صداقه لا يفسخ عنده ويصلح مهر المثل وقال الأئمة الثلاثة النكاح باطل لظاهر الحديث (وقال) أى أبو حنيفة (في المتعة) وهى أن يتزوجها بشرط أن يتمتع بها أياماً ثم يخلى سبيلها (النكاح فاسد والشرط باطل)

ان الآجال التي علمها الله تعالى تزيد أو تنقص فيتعين تأويل الزيادة انهم بالنسبة الى ملك الموت أو غيره ممن وكما الله تعالى يقبض الأرواح وأمره فيها بالآجال ومدودة فانه بعد أن يأمره بذلك أو يشتم في اللوح المحفوظ ينقص منه وينبذ على حسب ما سبق به علمه في الأزل وهو معنى قوله

قال وذكر عند القردة قال مسعر وأراه قال والحنازير من مسخ فقال ان الله لم يجعل لمسخ نسل ولا عقبا وقد كانت القردة والحنازير قبل ذلك
* حدثنا أبو بكر بن أحمد بن عباس (١٠٢) بشر عن مسعر بهذا الاسناد غير أن في حديثه عن ابن بشر وبيع جميعا من عذاب في النار وعذاب

في القبر **حدثنا** الحق بن ابراهيم الحنظلي و **بش** بن الشعسر والفظ **لحاج** قال **الحق** **أخبرنا** وقال **لحاج** **حدثنا** **عبد الرزاق** **أخبرنا** **الثوري** عن **عاقمة بن مرثد** عن **المغيرة بن عبد الله** **اليشكري** عن **معرو بن** **سويد** عن **عبد الله بن** **مسعود** قال قالت ام حبيبة **اللهم** **متعني** **بزوجي** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **وأبي** **أبي** **سفيان** **و** **بأخي** **معاوية** **فقال** **لهار** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **انك** **سألت** **الله** **لا** **آجال** **مضروبة** **وآثار**

وهذا مبني على قاعدة السادة الحنفية وهي ان ما لم يشرع بأصله ووصفه باطل وما شرع بأصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع بأصله وجعل البضع صداقا وفسد الصداق وبيع النكاح بخلاف المتعة فانها ثابتة انما نسوخته صارت غير مشروعة بأصلها (وقال بعضهم) أي بعض الحنفية (المتعة والشغار) كل منهما (جائز والشروط باطل) في كل منهما قال الحافظ بن حجر كانه يشير الى ما نقل عن زفر أنه أجاز المؤقت وألقى الشرط لانه فاسد والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة وتعبه العيني بان مذهب زفر ليس كذلك بل عنده أن صورته أن يتزوج امرأه الى مدة معلومة فالنكاح صحيح واشترط المدة باطل قال وعند أبي حنيفة وصاحبه النكاح باطل * وبه قال (حدثنا مسدد) بالبيروني بعد هاد الان أولاهما مشددة مهملا ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمري أنه قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن أبيهما) محمد بن الحنفية (ان) أباه (عليه) هو ان أبي طالب (رضي الله عنه) أنه (قيل له ان ابن عباس) رضي الله عنهما (لا يرى) متعة النساء (بأسا) أي يصحها (فقال) علي (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها) نهى تحريم (يوم خمير) بالخاء المعجمة آخره (وعن) أكل (لحوم الجر الانسية) بكسر الهمزة وسكون النون * ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة لان بطلان المتعة يجمع عليه والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) أبو حنيفة فرجه الله (ان احتمال حتى تمتع) أي عقد نكاح متعة (فالنكاح فاسد) والفساد عنده لاوجب البطلان لاحتمال اصلاحه بالغاء الشرط منه فيتحيل في تصحيحه بذلك كما قال في بيع الربا لو حذف منه الزيادة صح البيع (وقال بعضهم) قيل هو زفر (النكاح جائز والشروط باطل) وسبق قريبا **باب** (بيان ما يكره من الاحتيال في البيوع) **باب** بيان قوله (لا يمنع فضل الماء) الزائد على قدر الحاجة (للمنع به فضل السكالا) بفتح الكاف واللام بعدها همزة بوزن الجبل وهو العشب رطبناو ياساو يمنع مبنى للمفعول فيهما * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أريس قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع) بالبناء للمفعول (فضل الماء للمنع) بالبناء للمفعول أيضا (به فضل السكالا) بوزن الجبل واللام في المنع لأم العاقبة والمعنى ان من شق ماء بفلاة وكان حول ذلك الماء كاد وليس حوله ماء غيره ولا يوصل الى رعيه الا اذا كانت المواشي ترد ذلك الماء فهني صاحب الماء ان يمنع فضله لانه اذا منع منع رعى ذلك السكالا والسكالا لا يمنع لما في نهبه من الاضرار بالناس ويلتحق به الرعا اذا احتسبوا الى الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا من الرعى هناك وقال المهلب المراد يدخل كان له بئر وحولها كاد مباح فأراد الاختصاص به فيمنع فضل ماء بئرته أن يرد نعم غيره للشرب وهو لا حاجة به الى الماء الذي يمنعها وانما حاجته الى السكالا وهو لا يقدر على منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء له بتوفره السكالا لان النعم لا تستغنى عن الماء بل اذا رعت السكالا عطشت ويكون ماء غير البئر بعد اعنائها فيرغب صاحبها عن ذلك السكالا فينتو فر لصاحب البئر بهذه الحيلة اه ولم يذكر المؤلف في الباب حديثا فيه البيع المترجم به فيحتمل أن يكون مما ترجم له ولم يجد فيه حديثا على شرطه فيبطله وعطف عليه ولا يمنع فضل الماء وذلك الحديث المتعلق به * والحديث سبق في كتاب الشرب **باب** ما يكره **للتحريم** (من التناجس) بضم الجيم بعد هاشين معجمة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) بكسر العين ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي (عن مالك) الامام الاعظم (عن نافع) وولي ابن عمر (عن ابن عمر) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجس) نهى تحريم وهو أن يردى الثمن بلا رغبة بل ليغرضه * ومطابقتها للترجمة ظاهرة ووجه دخوله في كتاب

تعالي يمسو الله ما يشاء ويثبت وعلى ما ذكرناه يحتمل قوله تعالى ثم قضى أجلا واوجل مسمى عنده واعلم ان مذهب اهل الحق ان المقتول مات باجلاه وقالت المعتزلة قطع اجلاه والله اعلم فان قيل ما الحكمة في منعها عن الدعاء بالزيادة في الاجل لانه مفروغ منه ونذهب الى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع انه مفروغ منه ايضا كلاجل فالجواب ان الجميع مفروغ منه لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوها عبادة وقد امر الشرع بالعبادات فقبل افلا تتشكل على كتابنا وما

سبق لنا من القدر فقال اعلموا بكل ميسر لما خلق له واما الدعاء بطول الاجل فليس عبادة ولا يحسن ترك الصلاة والصوم الخليل والد كرا تسكالا على القدر فكذلك الدعاء بالنجاة من النار ونحوه والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وان القردة والحنازير كانوا قبل ذلك)

موطو أو أوزراق مقسومة لا يجزى شياً منها قبل حله ولا يؤخر شيئاً منها بعد حله ولو سألت الله أن يعاقبك من عذاب في النار وعذاب في القبر
سكان خبر الملك قال فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما سمح فقال النبي صلى (١٠٣) الله عليه وسلم إن الله عز وجل لم يملك

توماواو يعذب قوماً يجعل
لهم نسلاً وان القردة
والخنزير كانوا قبل ذلك
حدثني أبو داود سليمان
ابن معد حدثنا الحسين بن
حفص حدثنا سفيان بهذا
الاسناد غير أنه قال وأثار
مباوغة قال ابن معد وروى
بعضهم قبل حله أي نزوله
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وابن غير قال حدثنا عبد الله
ابن ادريس عن ربيعة بن
عثمان عن محمد بن يحيى بن
حبان عن الأعرج عن أبي
هشيرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المؤمن
القوي خير وأحب إلى الله
من المؤمن الضعيف وفي
كل خير

أي قبل مسخ بني إسرائيل
فدل على أنها ليست من
المسخ وجاء كانوا بضمير
العلاء مجازاً لكونه حرمي في
الكلام ما يقتضى مشاركتها
للعقلاء كفي قوله تعالى
وأيتهم لي ساجدين وكل في
فلك يسبحون والله أعلم
*(باب الأيمان بالقدر
والأذغانه)*

(قوله صلى الله عليه وسلم
المؤمن القوي خير وأحب
إلى الله من المؤمن الضعيف
وفي كل خير) المراد بالقوة
هنا عزمة النفس والقريحة
في أمور الآخرة فيكون

الحليل من حيث أن فيه نوعاً من الخبلة لا ضرر الغير والحديث سبق في كتاب البيوع *(باب ما ينهى من
الخداع) بكسر الخاء المعجمة وتفتح ولا يذرع عن الكسبية من الخداع بالعين المهملة بدل الميم (في البيوع)
ولا يذرع في البيع (وقال أبو ب) السخيتاني فيما وصله وكسب في مصنفه عن سفيان بن عيينة عن أنس بن
يخادعون الله كما) ولا يذرع كما (يخادعون آدمي أو الأمر عينا) بكسر العين أي لو أخذوا بأخذ الزائد
على الثمن معافية بلانديس (كان أهون على) لأنه ما جعل الدين آلة للخداع * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن
أبي أويس قال (حدثنا) ولا يذرع ثني بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رجلاً) اسمه حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمجتمعة
بعدها الصحابي ابن الصحابي وقيل هو منقذ بن عمرو وصحبه النووي في مهماته (ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم
أنه يخذع في البيوع) بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة (فقال) له النبي صلى الله عليه وسلم (إذا باعت فقل
لا خبلة) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة * والحديث سبق في البيوع
*(باب ما ينهى عن الاحتمال للولي في البيعة المرغوبة) التي يرضى وياها فيها (وان لا يكمل) بكسر الميم
مشددة (صداقتها) ولا يذرع لها صداقتها * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكيم بن نافع قال (حدثنا) ولا يذرع
ذراعاً غيرنا (شعب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال كان عمرو) بن الزبير (يحدث أنه
سأل عائشة) رضي الله عنها عن معنى قوله تعالى (وان خفتن ان لاتقسوا في) نكاح (اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء) أي من سواهن وسقط لا يذرع من النساء (قالت) عائشة رضي الله عنها (هي البيعة)
التي مات أبوها تكون (في حجر وليها) القائم بأمورها (فيرغب في مالها وجمالها فيريد أن يتزوجها يادني)
ياقل (من سنة نسائها) من مهر مثل أفارها (فنهوا) بضم النون (عن نكاحهن الا ان يقسموا الهن) بضم
التي التحتية وسكون القاف أي يعدلوا (في أكل الصداق) على عادتهم في ذلك (ثم استفتى الناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد) بالبناء على الضم أي بعد ذلك كفي إحدى روايات (فأنزل الله) تعالى (ويستفتونك)
بالو ولا يذرع يستفتونك باسقاطها (في النساء فذكر الحديث) وفي باب الا كفاه من كتاب النكاح بالفظ الى
ترغبون أن تنكحوهن فأنزل الله لهن أن البيعة إذا كانت ذات جمال ومال رغبت في نكاحها ونسبها في
أكل الصداق وإذا كانت مرغوبة عنها في ذلة المال والجمال تركوها وأخذوا غيرها من النساء قالت فكلما
يتزوجونها حين يرغبون عنها فليس لهم أن ينكحوها إذا رغبتوا فيها الا أن يقسطوا لها ويعطوها حقها
الأولى من الصداق وقال ابن بطال فيسأله لا يجوز لولي أن يتزوج ببيعة باقل من صداقتها ولأن يعطها من
العروض في صداقتها ما لا يفي بقيمة صداقتها * ومطابقة الحديث للترجمة واضحة *(باب بالتزويج
بذكريه) (إذا غضب) رجل (جارية) لغيره فادعى عليه أنه غضبها (فزعم أنها ماتت فقضى) عليه بضم القاف
وكسر المعجمة أي فقضى الحاكم عليه (بقيمة الجارية الميتة) في زعمه (ثم وجدها صاحبا) الذي غضبت منه حبة
(فهي له وترد القيمة) التي حكم له بها على الغاصب (ولا تكون القيمة ثمناً) إله الله إنما أخذها لزمه هلاكها
فإذا تبين بطلان رجوع الحكم الى الأصل (وقال بعض الناس) أي الامام الاعظم أبو حنيفة رحمه الله
(الجارية) المذكورة (للاصباح لآخذته) أي لا خدماً سكتها (القيمة) عنان الغاصب قال البخاري (وفي هذا
احتمال ان اشتهى جارية رجل لا يبيعها لنفسها) منه (واعقل) احتج (بأنها ماتت حتى يأخذها) مالها
(قيمة في طيب) بفتح التحتية بعد الغاء وكسر الفاء المهملة وسكون التحتية أو بضم ففتح وفتح بتشديد في فعل
للاصباح) بذلك (جارية غيره) وكذا في ما كول أو غيره ادعى فساده أو حيون ما كول ذبحته ثم استدلت
البخاري لبطلان ذلك بقوله (قال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله مطولاً في أو آخر الحج (أموالكم عليكم

صاحب هذا الوصف أكثر انما على العدو في الجهاد وأسرع خروجاً إليه وذهاباً في طلبه وأشد عزمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى وأرغب في الصلاة والصوم والأذكار وسائر العبادات وأنشط طلباً لها

احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفجع عمل الشيطان ﴿﴾ ومحافظة عليها (١٠٤) ونحو ذلك واما قوله صلى الله عليه وسلم وفي كل خير فغناه في كل من القوى والضعيف خير

لا شئرا كما في الايمان مع ما يأتي به الضعيف من العبادات (قوله صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) اما احرص فبكسر الراء وتعجز بكسر الجسيم وحكى ففهم ما جاعلها ومعناه احرص على طاعة الله تعالى والرغبة فيها هذه واطاب الاعانة من الله تعالى على ذلك ولا تعجز ولا تسكل عن طلب الطاعة ولا عن طلب الاعانة (قوله صلى الله عليه وسلم وان أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فار لو تفجع على الشيطان) قال القاضي عياض قال بعض العلماء هذا النهي إنما هو لمن قاله معتقداً ذلك حتماً وأنه لو فعل ذلك لم يصبه قطعا فأما من رد ذلك الى مشيئة الله تعالى وإنه لن يصيبه إلا ما شاء الله فلا يس من هذا واستدل بقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الغار لو أن أحدهم رفع رأسه لآ قال القاضي وهذا لا حجة فيه لأنه إنما أخبر عن مستقبل وليس فيه دعوى لرد قدر بعد وقوعه قال وكذا جميع ما ذكره البخاري رحمه الله في باب

حرام) قال في الكواكب فان قاتت مقابلة الجمع بالجمع تفيد التوزيع فيلزم أن يكون مال كل شخص حراما عليه ثم أجاب بأنه كقولهم بنو تميم قتلوا أنفسهم أي قتل بعضهم بعضا فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية وأجاب العيني بأن معنى أموالكم عليكم حرام اذا لم يوجد التراضي وههنا قد وجد بأخذ الغاصب القبية (و) قال صلى الله عليه وسلم فيما واصله في هذا الباب (لكل غادر) بالغين المحجة والذال المهملة (وأي يوم القيامة) وأجاب العيني أيضا بأنه لا يقال للغاصب في اللغة غادر لان الغدر ترك الوفاء والغصب أخذ الشيء قهرا وعدا وانا قول الغاصب ماتت كذب وأخذ المال القبية رضا * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لكل غادر) (أي علم) (يعرف به) (ولا ريب أن الاعتلال الصادر من الغاصب أن الجارية ماتت غسدر وخيانة في حق أخيه المسلم وقال ابن بطال خالف أبا حنيفة الجهور في ذلك واخرج هو بأنه لا يجمع الشيء وبه في مال شخص واحد واطح الجهور بأنه لا يعمل مال مسلم الا عن طيب نفسه ولان القبية إنما وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب أن الجارية ماتت فلما تبين أنهم الم تمت فهي باقية على ملك المغصوب منه لانه لم يجز بينهما عقد صحيح فوجب ان ترد الى صاحبها قال وفرقوا بين الثمن والقبية بان الثمن في مقابلة الشيء القائم والقبية في مقابلة الشيء المستهلك وكذا في البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد أن البائع رضى بأخذ الثمن عوضا عن سلعة وأذن للمشتري بالتصرف فيها فأصلاح هذا البيع ان يأخذ قيمة السلعة ان قاتت والغاصب لم يأذن له المالك فلا يعمل أن يتملكه الغاصب الا ان رضى المغصوب منه بقية ثم والحديث من أفراد هذا (باب) بالتوزيع من غير ترجمة فهو كالفضل من السابق وسقط لفظ باب للنسبي والاسماعيلي * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلاثة أبو عبد الله العبدري البصري أن جوسايمان بن كثير (عن سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أم سلمة) (واسم أبي زينب أبو سلمة من عبد الاسد) (عن) أمها (أم سلمة) هند بنت أبي أمية رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إنما أنا بشر) (يطلق على الواحد كنهنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذير للبشر) وليست إنما هنا للعصر التام بل مخصص ببعض الصفات في الموصوف فهو حصري البشرية بالنسبة الى الاطلاع على البواطن ويسمى هذا عند أهل البيان قصر قلب لانه أتى به رداعلى من يزعم أن من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المظالم فأعلم صلى الله عليه وسلم انه كالشرف في بعض الصفات الخلقية وان زاد عليهم بما أكرمهم الله به من الكرامات من الوحي والاطلاع على الغيبات في أما كن وانه يجوز عليه في الاحكام ما يجوز عليهم وانه إنما يحكم بينهم بالقواهر فيحكم بالبينه وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شاء الله لاطلعه على باطن أمر الحصين فحكم بيقين من غير احتياج الى حجة من المحكوم له من بينة أو عيّن لكن لما كانت أمته ما مورين باتباعه والاقنساء بأقواله وأفعاله جعل له من الحكم في أفضيته ما يكون حكما لهم في أفضيتهم لان الحكم بالظاهر أطيب للتلاوب وأسكن للنفوس وقال صلى الله عليه وسلم ذلك توطنه لما أتى بعد لانه معلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر (وانكم تغضون) زاد أبو ذر عن الكشميهني الى فلا أعلم بواطن أموركم كجهوم مقتضى الحالة البشرية وإنما أحكم بالظاهر (ولعل بعضكم أن يكون الخن بحجته) بالخاء المهملة اقل تغضيل من الخن بكسر الخاء اذا فطن لخبثه أي ألسن وأفصح وأبين كلاما أو قدر على الخسة (من بعض) وهو كاذب (واقضي) عطف على المنصوب السابق بالواو ولابي ذر فأقضى (له) بسبب بلاغته (على نحو ما) أي الذي (أسمع) ولابي ذر عن الجوري والمستمل مما أسمع (فن قضيت له من حق أخيه) وفي رواية بحق أخيه المسلم ولا مفهوم له لانه خرج شرج الغالب والا

ما يجوز من التوكيد لولا حدثان عهدا وتمن بالكفر لا تمت البيت على قواعد ابراهيم ولو كنت راجا لغير بيعة لرجت هذه فالذي ولولا أن أشق على أمتي م قوله بل لحصر بعض الصفات الخ لعل المناسب لحصر الموصوف في بعض الصفات كما يفهمه ما بعده اه صححه

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري **ع** لامرهم بالسواك وشبه ذلك فكله مستقبلا لاعتراض فيه على قدر فلا كراهة فيه لانه انما الخبر عن اعتقاده فيما كان يفعل لولا المانع وعما هو في قدرته (١٠٥) فاما ما ذهب فليس في قدرته قال

القاضي فالذي عندي في معنى الحديث ان النهي على ظاهره وعمومه ولكنه نهى تنزيهه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم فان لوثنخ عمل الشيطان اى يلبس في القلب معارضة القدر ونوسوس به الشيطان هذا كلام القاضي قلت وقد جاء من استعمال لوفى الماضى قوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امرى ما استبرحت ماسقت الهدى وغير ذلك فالظاهر ان النهى انما هو عن اطلاق ذلك فجلا فائدة فيه فيكون نهى تنزيهه لا تحريم فاما من قاله ناسفا على ما فات من طاعة الله تعالى او ما هو متعذر عليه من ذلك ونحو هذا فلا بأس به وعليه يعمل أكثر الاستعمال الموجود في الاحاديث والله أعلم * (كتاب العلم) *
* (باب النهى عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهى عن الاختلاف في القرآن) *
(قوله حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري) هو بضم التاء الاولى واما التاء الثانية فالصحيح المشهور فتحها ولم يذكر السمعاني في كتابه الانسان والحازني في المؤلف وغيرهما من

فالذي والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لابي ذر فيصير فن قضيت له من تحبه (شياً) بظاهر يخالف الباطن فهو حرام (فلا يأخذ) باسقاط الضمير المنصوب اى فلا يأخذ ما قضيت له ولا يذرع عن الكشميهني فلا يأخذ (فانما اقطع له قطعة) بكسر القاف طائفة (من النار) ان أخذها مع علمه بانها حرام عليه وهذا من المبالغة في التشبيه جعل ما يشاؤه المحكوم له بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو في الباطن باطل قطعة من النار وقال في العدة اطلق عليه ذلك لانه سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم نارا واصله انه أخذ ما يؤل به الى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به * وفي الحديث ان حكم الحاكم لا يجعل ما حرم الله ورسوله ولا يحرمه فلو شهد شاهدان ورواياتهما في حكمه لم يجعل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه بقتل لم يجعل للولى قتله مع علمه بكذبهما وان شهدا على انه طلق امرأته لم يجعل لمن علم كذبهما ان يترجها فان قيل هذا الحديث ظاهره انه يقع منه صلى الله عليه وسلم حكم في الظاهر يخالف الباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطا في الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصول لان مراد الاصولين ما حكم فيه باجتهادهم لا يجوز ان يقع فيه خطأ فيه بخلاف والاكترون على انه لا يخطئ في اجتهاده بخلاف غيره واما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شئ لانه حكم بالبينه ونحوها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهد من مثله فان كانا شاهدي زوراً ونحو ذلك فالتصريح منهما واما الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا أخطأ في الاجتهاد والحديث سبق في المظالم والشهادات وياتي ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في الاحكام **ع** هذا (باب) بالنون يذكر فيه حكم شهادة الزور (في النكاح) * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) أبو عمرو الفراهيدي الأزدي مولاهم البصري قال (حدثنا هشام) هو ابن أبي عبد الله سببر بسين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فوحدته مفتوحة بوزن جعفر الدستوائى قال (حدثنا يحيى بن أبي كثير) بالثلثة الطائى مولاهم أبو نصر البجلي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا تسخح البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول اى لا تزوج (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول اى أى يوجد منها الاذن (ولا الثيب) بالثلثة التى زالت بكارتها (حتى تستأمر) بضم اوله طلب أمرها وفرق بينهما لان الأمر لا يكون الا بالفظ والاذن بالفظ وغيره (فقبيل يارسول الله كيف اذنتم) اى اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا سكتت) بطوقيتين لان الغالب من حالها ان لا تظهر ارادة النكاح حياء * والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة رحمه الله (ان) ولا يذرع عن الجوى والمستمل اذ (لم تستأذن البكر) بضم الفوقية مبنيا للمفعول (ولم تزوج) اصله تزوج فذذف احدى التاء من تخفيفها (فاحتال رجل فاقام شاهدي زور) باضافة شاهدي للاحقه ولا يذرع شاهدي زوراً اى شهدا زوراً (انه تزوجها رضاهما فاثبت القاضي نكاحها بشهادتهما) ولا يذرع عن الكشميهني نكاحه (والزوج) اى والحال ان الزوج (يعلم ان الشبهة باطلة فلا بأس ان ياطأها) ولا ياثم بذلك (وهو تزويج صحيح) لان مذهبهم رحمه الله ان حكم القاضي ينفذ ظاهره او باطنا * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدني وسقط لابي ذر ان عبد الله قال (حدثنا سفيان بن عيينة) قال (حدثنا يحيى بن سعيد) بكسر العين الانصاري (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (ان امرأة) لم تسم (من ولد جعفر) قال الحافظ بن حجر يغلب على الظن انه ابن أبي طالب قال وتجنسوا الكرماني فقال المراد جعفر الصادق ابن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جعفر الصادق لانه اه وعند الاسماعيلى من روايته ابن أبي عمر عن سفيان ان امرأة من آل أبي

عن عبد الله بن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات (١٠٦) فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله

الله فاحذر وهم * حدثنا الله فاحذر وهم * حدثنا

جعفر (تخوفت أن يزوجهوا لها وهي) أي والحال أنها (كارهة فارسات إلى شيخين من الانصار عبد الرحمن ومجمع) بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما مجاميع مفتوحة آخره عين بهجمة (ابن جارية) بالحيم والراء التحتية وهو جدهما وصحبه بعضهم بالحاء المهملة والثالثة نون اسميهما كما سبق في النكاح بز يدوراد في رواية ابن أبي عمير تخبرهما انه ليس لاحد من امرئ شئ (قالا) لهما (فلا تخشين) بفتح الشين المهملة على انه خطاب للمرأة المخوذة ومن معها وفي رواية ابن أبي عمير فإرسلا اليها أن لا تخافي قال في الفتح قد علم على انهما خاطبان من كانت أرسلته اليهما أو من أرسلها وعلى الحالين فكان من أرسل في ذلك جماعة نسوة ووطن السفاقي انه خطاب للمرأة وحدها فقال الصواب فلا تخشين بكسر الياو وتشديد النون قال ولو كان بلا تأكيد لحذفت النون اه (فان خنساء) بفتح الحاء المهملة وسكون النون وبالسين المهملة بعدها همزة ممدود الانصارية (بنت خدام) بكسر الحاء وفتح الذال الخفيفة المعجنتين وبعد الالف ميم الانصارية الاوسية (أنكعها أبوها) خدام بن وديعه من رجل لم يسم لكن قال الواقدي انه من بني مزينة (وهي) أي والحال انها (كارهة) ذلك زاد في النكاح فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يا رسول الله ان أبي أنكعني وان عمي ولدني أحب الي (فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) النكاح (قال سفينان) بن عيينة بالسند السابق (واما عبد الرحمن) بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (فسمعه يقول عن أبيه) القاسم (ان خنساء) فلم يذ كر عبد الرحمن بن زيد ولا أخاه فأرسله * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا شبان) بفتح الشين المهملة ابن عبد الرحمن الخوي (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح) بالبناء للمفعول (الأيام حتى تستأمر) أي يطلب أمرها أو الأيم بفتح الهمزة وتشديد التحتية مكسورة وبعدها ميم من لازم لزوج لها بكرا أو ثيبا لكن المراد هنا الثيب بقربينة المقابلة للبكر في قوله (ولا تنكح البكر) بالبناء للمفعول (حتى تستأذن) بالبناء للمفعول أيضا (قالوا) يا رسول الله (كيف اذنها) أي اذن البكر (قال) صلى الله عليه وسلم اذنها (أن تسكت) غالباً وانما وقع السؤال عن الاذن مع ان حقيقة معلومة لان البكر ما كانت تستحي أن تفصح باظهار رغبتها في النكاح احتجج الى كيفية اذنها (وقال بعض الناس) هو الامام أبو حنيفة (ان احتمال انسان بشاهدي زور على تزويج امرأة ثيب بأمرها فأنبت القاضي نكاحها بايه والزوج يعلم انه لم يتزوجها قط فانه يسهه) أي يجوز له (هذا النكاح ولا بأس بالمقام له معها) بضم ميم المقام لان حكم الحاكم ينهظ ظاهراً وباطناً عنده كما مر وقد نقل المهذب اتفاق العلماء على وجوب استئذان الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن اذا تراضوا فدل على ان النكاح يتوقف على الرضا من الزوجين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم باستئذان نكاح الثيب ورد نكاح من زوّجت كارهة فقول الامام أبي حنيفة خارج عن هذا كما ذكره في الفتح * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضمك بن محمد (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بضم الميم واسمه زهير (عن ذكوان) مولى عائشة (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستأذن) قالت عائشة (قلت) يا رسول الله (ان البكر تستحي) أن تفصح بذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (اذنها صامتاً) بضم الصاد المهملة وسكونها * والحديث سبق في النكاح (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة الامام (ان هو) بفتح الهاء وكسر الواو أحب (رجل) ولا يذرعن الجوى والمستملى انسان (جارية) فتية من النساء (يتيممة) ولا يذرعن الكشميهن ثيبا يدل يتيممة (أو بكرا فأنبت) أن تزوجه

(قولها تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات إلى آخر الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمي الله فاحذر وهم) فقد اختلف المفسرون والاصوليون وغيرهم في المحكم والمتشابهة اختلافاً كثيراً قال الغزالي في المستصفي اذا لم يرد توقيف في تفسيره فينبغي أن يفسر بما يعرفه أهل اللغة وتناسب اللفظ من حيث الوضع ولا يناسبه قول من قال المتشابهة الحروف المقطعة في أوائل السور والمحكم ما سواه ولا قولهم المحكم ما يعرفه الراسخون في العلم والمتشابه ما انفرد الله تعالى به ولا قولهم المحكم الوعد والوعد والحلال والحرام والمتشابهة القصص والامثال فهذا

أبعد الأقوال قال بل الصحيح ان المحكم يرجع الى معنيين أحدهما المكشوف المعنى الذي لا يتطرق اليه اشكال واحتمال (فاحتمال والمتشابه ما يتعارض فيه الاحتمال والثاني ان المحكم ما انفرد الله تعالى به في الظاهر او ما ينفرد به في الأصل والمتشابهة فالاسماء المشتركة كالقرء

أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري حدثنا جاد بن زيد حدثنا أبو عمران الجوني قال كتب إلى عبد الله بن أبي رباح الانصاري ان عبد الله بن عمرو قال هجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومًا قال فسمع أصوات رجلين اختافا (١٠٧) في آية تفرج علينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم

(فاحتمل فساء بشاهدي زوز على انه تزوجها فادركت) أي بلغت الحلم (فرضيت اليتيمة) بذلك (فقبل القاضى شهادة الزور) ولا يذرعن الجوى والمستلى بشهادة الزور (والزور يعلم بطلان ذلك) بياعا الجر ولا يذرعن بطلان ذلك (حل له الوطء) مع علمه بكذب الشاهد في ذلك وظاهره انها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل انه يريد انه جاء بشاهدين على أنها أدركت ورضيت فتزوجها فيكون داخل تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستئذان ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وحينئذ فالقاضي أنشأ لهذا الزوج عدة مستأنفا فيصح وهذا قول أبي حنيفة واحتج بأثر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهدك زواجك وخالفه صاحبه (باب ما يكره من احتيال المرأفة مع الزوج والضرائر) جمع ضرة بفتح الضاد المجهمة والراء المشددة (وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك) * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف راء مكسورة فتحتهمة قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضيت الله عنها انها (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الخلاء) بالهمز والمدود يقصر فيكتب بالياء بدل الالف وعند الثعالبي في فقه اللغة أنها المجمع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن (ويحب العسل) أفردته لشرقه لما فيه من الخواص فهو كقوله تعالى وملائكته ورسوله وجبريل (وكان اذا صلى العصر أجاز على نسائه) بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف رأى أي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها يقال أجاز الوادى اذا قطعها وسبق في الطلاق من رواية علي بن مسهر اذا صلى العصر دخل على نسائه (فيدنو منهن فدخل على حفصة) أم المؤمنين بنت عمر رضيت الله عنهما (فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس) أي أقام أكثر مما كان يقيم قالت عائشة (فسألت عن سبب ذلك) الاحتباس (فقال) ولا يذرعن الوقت والاصلي وابن عساكر فقيل (لما أهدت امرأة) ولا يذرعن الكشميهني لها امرأة (من قومها) لم أقف على اسمها (عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة) وسبق ان شربة العسل كانت عند زينة بنت جحش وهناتها عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس انها كانت عند سودة فيحمل على التعدد قالت عائشة (فقات أما) بالتخفيف والالف ولا يذرعن يحدفها (والله لختالن له) أي لأجله والالمان في الختان بالفتح (فذكرت ذلك لسودة) بنت زمعة (قلت) ولا يذرعن وقت لها (اذا دخل عليك) النبي صلى الله عليه وسلم (فأنه سيدنو) سيقرب (منك فقولى له يا رسول الله أكلت مغافير) بالغين المجهمة والفاء قال ابن قتيبة صغح حلوه رائحة كريمة (فأنه سيقول) لك (لا فقولى له ما هذه الریح) زاد في الطلاق التي أجد منك (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه أن يوجد منه الریح) الغير طيب (فأنه سيقول) لك (سقتني حفصة شربة عسل فقولى له حرس) بفتح الجيم والراء والسین المهملة أي رعت (نحوه العرفط) بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة آخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير (وسأقول) أناله (ذلك وقوليه أنت يا صفيحة) بنت حبي (فلما دخل) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على سودة) بنت زمعة قالت عائشة (قلت) ولا يذرعن أي عائشة (تقول سودة) لي (والذي لاله الا هو لقد كدت) قارب (ان أبادره) من المبادرة والاصلي وأبي ذرعن الجوى والكشميهني أن أبادته بالوحدة من المبادأة بالهمزة لابن عساكر وأبي الوقت وأبي ذرعن المسملى أنأديه بالنون بدل الموحدة (بالذي قلت في وانه) صلى الله عليه وسلم (الهي الباب فرقا) بفتح الراء خوفا (منك فلما دانا) قرب (رسول الله صلى الله عليه وسلم) مني (فات له يا رسول الله أكلت مغافير قال لا) ما أكلت مغافير (قلت فما هذه الریح) زاد في الطلاق التي أجد منك (قال سقتني حفصة شربة عسل قلت) ولا يذرعن الجوى قالت أي سودة (حرس) رعت (نحوه العرفط) قالت عائشة (فلما دخل على قلت له مثل ذلك) القول الذي قلت

وكالذي بيده عقدة النكاح وكاللمس فالاول متردد بين الحيض والظهر والثاني بين الولى والزواج والثالث بين الوطء واللمس باليسد ونحوها قال و يطلق على ما ورد في صفات الله تعالى مما يوههم ظاهره الجهمه والتشبيه ويحتاج الى تأويل واختلاف العلماء في الراسخين في العلم هل يعملون تأويل المتشابه وتكون الواو في الراسخون عاطفة أم لا ويكون الوقف على وما يعلم تأويله الا الله ثم يتسدى قوله تعالى والرأسخون في العلم يقولون أماناه كل من عند ربنا وكل واحد من القولين محتمل واختاره طوائف والاصح الاول وان الراسخين يعلمونه لانه يبعد أن يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقد اتفق اصحابنا وغيرهم من المحققين على أنه يستعمل أن يتكلم الله تعالى بما لا يفيد والله أعلم وفي هذا الحديث التحذير من مخالطة أهل الزيغ وأهل البدع ومن يتبع المشكلات لاقتنسه فاما من سأل عما أشكل

عليه منها للاسترشاد وتلطف في ذلك فلا بأس عليه وجوابه واجب وأما الاول فلا يجاب بل يجرى بعزركم عن رعي الخطاب رضي الله عنه صيغ بن عسل حين كان يتبع المتشابه والله أعلم (قوله هجرت يوما) أي بكرت (قوله صلى الله عليه وسلم انما هلك من كان قبلكم

بأختلافهم في الكتاب * حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو قدامة الحرث بن عبيد بن أبي عمران عن جندب بن عبد الله الجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن (١٠٨) ما اتفقت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا * حدثني اسحق بن منصور اخبرنا عبد

الصمد حدثنا همام حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب يعني ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأ القرآن ما اتفقت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا * حدثني أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا جندب حدثنا أبو جندب حدثنا أبو عمران قال قال لنا جندب ونحن غلمان بالكوفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن بمثل حديثهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن ابن جريح عن ابن أبي مائة عن عائشة

بأختلافهم في الكتاب وفي رواية اقرأ القرآن ما اتفقت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا المراد بذلك من قبلنا هنا هلا كههم في الدين بكفرهم وابتداهم فذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مثل فعلهم والامر بالقيام عند الاختلاف في القرآن محمول عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو اختلاف يوقع فيما لا يجوز كاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد أو اختلاف يوقع في شك أو شبهة أو قننة أو خصومة

السودة أن تقول له (ودخل على صفيية) بنت يحيى (فقال له على حفصة قالت له يا رسول الله ألا بالتحفيف (اسقيك منه) بفتح الهمزة أي من العسل (قال لاحاجة لي به قالت) عائشة رضي الله عنها (تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه) بتحفيف الراء أي منعهنا صلى الله عليه وسلم من العسل (قالت) عائشة (قلت لها السكتي) لثلا يفشو ذلك فيظهر ما دربه لحفصة فان قلت كيف جاز على ازواجهم رضي الله عنهم الاحتيال أجب بأن من مقتضيات الطيبة للنساء في العيرة وقد عفي عنهن * والحديث سبقي في الاطعمة والاشربة والطب والطلاق * (باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون) بوزن فاعول وهو وخز أعدا ثمان من الجن كفي الحديث وهذا اليعارضه قول ابن سينا سيبه دم ردى ويستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو ويؤدى الى القلب كيفية رديثة فيحدث القيح والغثيان والغشى لانه يجوز ان يكون ذلك يحدث عن الطاعنة الباطنة فيحدث منها المادة السممية ويخرج الدم بسببها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة) العتري حليف بنى عدى أبي محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسه صحة مشهورة (ان عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (خرج الى الشام) في ربيع الثاني سنة ثمانى عن مرة يتفقد احوال الرعية (فلما جاء بسرغ) عو حدة فمهمة مفتوحة وسكون الراء بعدها عن معجة غير منصرف وينصرف قر به بطرف الشام مما يلي الشام ولا يذرسرغ باسقاط الموحدة (بلغمان الوباء) بفتح الواو والموحدة والهمزة ممدودة وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عواس (وقع بالشام) فعزم على الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن معه على ذلك (فأخبره عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بأرض) ولا يذره أى بالطاعون بارض (فلا تقدموا) بفتح أوله وثالثه ولا يذره فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث (عليه) لانه اقدم على خطر (واذا وقع) الطاعون (بارض) وأنتم بها فلا تخرجوا) منها (فرار منه) لانه فرار من القدر فالاول تأديب وتعليم والاخر تلويض وتسلية (فرجع عمر من سرغ * وعن ابن شهاب) الزهري بالسند السابق (عن سالم بن عبد الله ان) جده (عمر) ابن الخطاب رضي الله عنه (اتما انصرف) من سرغ (من حديث عبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنه وفيه تقديم خبر الواحد على القياس لان الصحابة اتفقوا على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد ان ركبوا المشقة في المسير من المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام وروى ان انصراف عمر انما كان من أبي عبيدة بن الجراح لانه استقبله فالتاجت باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بتدخلهم أرضا فيها الطاعون فقال عمر يا أبا عبيدة أشككت فقال أبو عبيدة كما في يعقوب اذا قال لبنيه لا تدخلوا من باب واحد فقال عمر والله لا دخلنا من اذ قال أبو عبيدة لا تدخلها فاره * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع قال (حدثنا) ولا يذره أخيرا (شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (حدثنا) ولا يذره أخيرا بالخاء المعجمة والافراد (عمر بن سعد بن أبي وقاص انه سمع أسامة بن زيد) بضم الهمزة ابن حارثة (يحدث سعدا) هو ابن أبي وقاص والد عامر (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع) أى الطاعون (فقال رجز) بالزاي عذاب (أو) قال (عذاب) بالشك من الراوى (عذب به بعض الامم) لما كثر طغيانهم (ثم بقي منه بقية فيذهب المرة وياى الاخرى فمن سمع بأرض) ولا يذره عن السكشمهى به أى بالطاعون بارض (فلا يقدم) بفتح أوله وثالثه أو بضم أوله وكسر ثالثه (عليه) ومن كان بارض وقع بها فلا يخرج فرار منه) من الطاعون قال المهلب والتخيل في الفرار من الطاعون بأن يخرج في تجارة أو لزبارة مثلا وهو ينوى بذلك الفرار من الطاعون والحديث سبقي في ذكر بني اسرائيل * هذا (باب) بالتونين

أو شجار ونحو ذلك وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومنسطرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة واطهار يذكر الحق واختلافهم في ذلك فليس نهيا عنه بل هو مأثور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة الى الآن والله أعلم

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعض الرجال الى الله الاله الخصم **ح** حدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبعن (١٠٩) سنن الذين من قبلكم شربا يشربون

وذراعا يذراع حتى لو دخلوا في بحر ضرب لا تبعتموهم قلنا يا رسول الله آلهود والنصارى قال فن **ح** حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مرزبان عن ابن أبي عمير عن عثمان وهو محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم به هذا الاسناد نحوه **ح** حدثنا ابن أبي عمير حدثنا ابو غسان حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار وذ كر الحديث نحوه **ح** حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة حدثنا حفص بن غياث ويحيى بن سعد عن ابن جريج عن سليمان بن

زيد كرفيهما يكره من الاحتمال (في الرجوع عن الهبة و) الاحتمال في اسقاط الشفعة وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة (ان وهب شخص هبة ألف درهم أو أكثر حتى مكث) بفتح الكاف وضمة هاء بعدها مثلثة الشيء الموهوب (عنده) عند الموهوب به (سنين واحتمال) الواهب (في ذلك) بان تواطع الموهوب به ان لا يتصرف قاله في الفقه (ثم رجع الواهب فيها) أي في الهبة (فلازكاة على واحد منهما) تخالف هذا القائل (الرسول) أي ظاهر حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم في الهبة) المتضمن للنهي عن العود فيها (واسقط الزكاة) بعد ان حال عليها الخول عند الموهوب به ووجوب زكاته عليه عند الجمهور وأما الرجوع فلا يكون الا في الهبة الولد واحتج البخاري رحمه الله بقوله (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أيوب) السختياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه) زاد مسلم من رواية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عنه فيأكله (ليس لتأكل السوء) بفتح السين أي لا يتبقي لنا معشر المؤمنين أن نتصف بصفة ذميمة يشابه نفاقها أحسن الحيوانات في أخس أحواله وظاهر هذا المثل كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبي لا ما وهب لولده وقال العيني لم يقل ابو حنيفة هذه المسئلة على هذه الصورة بل قال ان الواهب ان يرجع في هبته اذا كان الموهوب له اجنبياً وقد سلمه له لانه قبل التسليم يجوز مطالعوا استدلال الجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مرفوعاً عن وهب هبة فهو أحق بهبته ما لم يشب منها وحديث ابن عمر مرفوعاً عند الحاكم وقال صحيح على شرطهما قال ولم ينكر أبو حنيفة حديث العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحدِيثين معا فعمل بالاول في جواز الرجوع والثاني في كراهة الرجوع واستقبحه لاني حرمته وفعّل الكلب بوصف بالقيء بالحرمة **ح** والحديث سبق في الهبة **ح** وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المعروف بالمسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما أنه (قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة) بضم الشين المحجمة وسكون الفاء وحتى ضمه اوهي لغة الضم وشرعاً حق تلك قهرى ثبت للشرىك القديم على الحادث فيما ملك بعض (في كل مال يقسم) من العقار وما موصولة بمعنى الذي والصلة جملة لم يقسم والعائد المفعول الذي لم يسم فاعله وهو هنا محذوف أي فيما لم يقسم من العقار كما مر (فاذا وقعت الحدود) جمع حد وهو هنا ما تميز به الاملاك بعد القسمة (وصرفت الطرق) بضم الصاد و كسر الراء مشددة ومخففة أي بيئت مصارفها وشوارعها وجواب فاذا قوله (فلا شفعة) لانه صار مقسوماً وخرج عن الشركة فصارت حكم الجوار والمعنى في الشفعة دفع ضرر مؤنة القسمة واستحداث المرافق كالمعد والمزور والبالوعة في الحصة الصائرة اليه وظاهره أن لا شفعة للجار لانه نقي الشفعة في كل مقسوم **ح** والحديث سبق في البيوع (وقال بعض الناس) هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى تسمى (الشفعة للجار) بكسر الجيم الجاورة (ثم عمد) بفتححات أي عمد ابو حنيفة (الى ما شدده) بالشين المحجمة ولا يذرعن الكشيمية الى ما شدده بالسين المحملة أي من اثبات الشفعة للجار كالشرىك (فأبطله وقال ان اشترى داراً) أي أراد شراءها كاملة (تخاف أن يأخذها الجار بالشفعة فاشترى منها) سهماً واحداً سهماً (من مائة سهم) فيصير شريكاً كالشريك (ثم اشترى الباقي وكان) بالواو وسقطت لا يذرع (للجار الشفعة في السهم الاول) فيصير أحق بالشفعة من الجار لان الشريك في المشاع أحق من الجار (ولا شفعة له) أي للجار (في باقي الدارولة) أي للذي اشترى الدار وخاف أن يأخذها الجار (أن يحتمل في ذلك) فناقض كلامه لانه احتج في شفعة الجار بحديث الجار أحق بسبقه ثم تحيل في اسقاطها بما

(قوله صلى الله عليه وسلم أبعض الرجال الى الله الاله الخصم) هو بفتح الخاء وكسر الصاد والاله شديد الخصومة مأخوذ من ليدى الوادى وهما جانيباه لانه كما احتج عليه بهجة أخذ في جانب آخر وأما الخصم فهو الحادق بالخصومة والمنموم هو الخصومة بالباطل في رفع حق أو اثبات باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لتبعن سنن الذين من قبلكم شربا يشربون وذراعا يذراع الخ) السنن بفتح السين والنون وهو الطريق والمراد بالشرب والذراع وحجر

الضب التمثيل بشدة الموافقة لهم والمراد الموافقة في المعاصي والمخالفات لاني الكفر وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مرزبان) قال المازري هذا من الاحاديث المتفقوة في مسلم وهي

عشيق عن طاق بن حبيب عن الاحنف بن ثيس عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك المنتطعون قالها ثلاثا في حديثنا شيان
ابن فروخ حدثنا عبد الوارث حدثنا (١١٠) أبو التياح حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة

ان يرفع العلم ويثبت الجهل
ويشرب الخمر ويظهر الزنا
أربعة عشر هذا آخرها
قال القاضي قلد المازري
أبا علي الغساني الجبائي في
تسمية هذا مقطوعا وهي
تسمية باطلة وانما هذا عند
أهل الصنعة من باب زواية
المجهول وانما المقطوع
ما حذف منه اوقات وتسمية
هذا الثاني أيضا مقطوعا
مجاز وانما هو منقطع
ومرسل عند الاصوليين
والفقهاء وانما حقيقة
المقطوع عندهم الموقوف
على التابع فمن بعده قولاه
أو فعلا أو نحوه وكيف كان
فتن الحديث المذكور
صح متصل بالطريق الاول
وانما ذكر الثاني متابعة
وقد سبق ان المتابعة يحتمل
فيها ما لا يحتمل في الاصول
وقد وقع في كثير من النسخ
هنا اتصال هذا الطريق
الثاني من جهة أبي اسحق
ابراهيم بن سفيان راوى
الكتاب عن مسلم وهو من
زيادته وعلى اسناده قال أبو
اسحق حدثني محمد بن يحيى
قال حدثنا ابن أبي مزيم
فذكره بأسناده الى آخره
فاتصلت الرواية والله أعلم
بقوله صلى الله عليه وسلم
هالك المنتطعون أى
المتعمقون الغالون الجاوزون

بقتضى أن يكون غير الجار أحق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن المشهور عند الخنفة
أن الخيلة المذكورة لابي يوسف وأما محمد بن الحسن فقال يكره ذلك أشد الكراهة لما فيه من الضرر ولا سيما
ان كان بين المشتري والشفيع عداوة ويتضرر بمشاركته به وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال
(حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابراهيم بن ميسرة) بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما أنه (قال
سمعت عمرو بن الشريد) بفتح العين والشريد بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها تحتمية ساكنة فدل المهملة
الثقفي (قال جاء المسور بن مخرمة) بن نوفل القرشي رضى الله عنهما (فوضع يده على منكبي) بفتح الميم وكسر
الكاف (فاطالته معه الى سعد) يسكون العين ابن أبي وقاص مالك وهو خال المسور بن مخرمة (فقال أبو
رافع) أسلم القطبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (للمسور) بن مخرمة (الأتا مخرمة) بمعنى سعد بن
أبي وقاص (أن يشتري منى ببنى الذي) بالافراد ولا يذر عن الكشمهيني يبنى بتشديد التحتية بعد فتح
الغوقية الذين بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية نون على التثنية (في دارى) ولا يذر فى داره (فقال) سمعه
(لأزيد) فى الثمن (على أربعمائة امام مقطوعة وامام نجمة) أى موجهة على نقدات متفرقة والنجم الوقت
المعين والشك من الراوى (قال) أبو رافع (أعطيت) بضم الهمزة (جسمائة) مفعول ثان لا أعطيت (نقدا
فمنعته) أى البيعة (ولو لاني سمعت النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق
بصقه) بفتح الصاد المهملة والقاف وكسر الواحدة بقر به أو بقر يبهان يتهدده ويتصدق عليه مثلا قيل هو
دليل لشفعة الجوار وأجيب بأنه لم يقل أحق بشفعته وهو ترك الظاهر لانه يستلزم أن يكون الجار أحق
من الشريك وهو خلاف مذهب الخنفة (ما بعثك) ولا يذر عن المستمل ما بعثك باسقاط الضمير (أوقال
ما أعطيتك) قال علي بن المديني (قلت لسفيان) بن عيينة (ان معمرا) فخبار وام عبد الله بن المبارك عن
معمرا بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن أبيه أخرجه النسائي (لم يقل هكذا) قال فى الكواكب
أى ان الجار أحق بصقه بل قال الشفعة ونعقبه الحافظ بن حجر فقال هذا الذى قاله لأصله وما أدرى مستنده
فيه ولغفرا رواية معمرا الجار أحق بصقه كرواية أبي رافع سواء فالمراد بالخلفه على ما رواه معمرا ابدال الصحابي
بصحابي آخر وهو المعتمد (قال) سفيان (لكنه) أى ابراهيم بن ميسرة (قال) ولا يذر عن الجوى والمستمل
قاله (لى هكذا) وحكى الترمذى عن البخارى أن الطارقين صححان وانما صححه ما لان الثورى وغيره تابعوا
سفيان بن عيينة على هذا الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث أبي رافع أن كل ما جعله النبي صلى الله عليه
وسلم حقا للشخص لا يجوز لاحدا بطلاله بحيلة ولا غيرها (وقال بعض الناس) هو النعمان أيضا رحمه الله (إذا
أراد أن يبيع) ولا يذر عن الكشمهيني أن يقطع (الشفعة) ورجمها القاضي عياض وقال الكرماني يجوز
أن يكون المراد بقوله أن يبيع الشفعة لازم البيع وهو الازالة عن الملك (فله أن يحتال حتى يبطل الشفعة
قيس البائع للمشتري الدار ويحدها) بالخالف والادل المهمتين أى يصف حدودها التى تميزها (ويذفعها) أى
الدار (اليه) الى المشتري (ويعوضه المشتري ألف درهم) مثلا (فلا يكون للشفيع فيها شفعة) وانما سقطت
الشفعة فى هذه الصورة لان الهبة ليست معاوضة محضة فاشبهت الارث به وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف)
الفرجاني قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن ابراهيم بن ميسرة) الطائفي نزل مكة (عن عمرو بن الشريد)
الثقفي (عن أبي رافع) أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان سعدا) هو ابن أبي وقاص (ساومه بيتا
بأربعمائة) فقال لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بصقه) بالصاد المهملة
(لما) بفتح اللام وتخفيف الميم ولا يذر بصقه بالسيس بدل الصاد ما باسقاط اللام (أعطيتك) بحذف ضمير
المفعول ولا يذر عن الكشمهيني أعطيتك (وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة رحمه الله ان اشترى

الحدود فى أفعالهم * (باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والغنى فى آخر الزمان) * (قوله حدثنا شيان بن فروخ نصيب
الح) هذا الاسناد الذى بعده كاهم بصريون (قوله صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا)

* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك قال ألا أحدثكم خديشا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم أحد بعدى سمعته من أنس الساعية أن يرفع (111) العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا

ويشرب الخمر ويذهب الرجال وتبقى النساء حتى يكون نجسين امرأة قيم واحد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر وحدثنا أبو كريب وحدثنا عبدة وأبو أسامة كلهم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن بشر وعبدة لا يحدثكموه أحد بعدى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر بمنه * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا وكيع وأبي قالوا حدثنا الأعمش ح وحدثني أبو سعيد الأشج والفظالة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي وائل قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى فقالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بين يدي الساعة أياما يرفع فيها العلم وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج والهرج القتل * حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر حدثنا أبو النضر حدثنا عبد الله الأشجعي عن سفيان عن الأعمش عن ابن وائل عن عبد الله وأبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح

نصيب دار فاراد أن يبطل الشفعة وهب ما اشتره (لابنه الصغير ولا يكون عليه عين) في تحقيق الهبة ولا في جريان شروطها وقيد بالصغير لأن الهبة لو كانت للكبير وجب عليه اليمين فيتحيل في إسقاطها يجعلها للصغير ولو وهب لأجنبي فليس في بيع أن يحذف الأجنبي إن الهبة حقيقة وانها حوت بشر وطها والصغير لا يخلف (باب كراهية احتمال العامل) الذي يتولى في ماله وغيره (يهدي له) يضم التثنية مبنيا للمفعول * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الأسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غاب عليه قال (حدثنا أبو أسامة) حاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروبة بن الزبير بن العوام (عن أبي حميد) يضم الحاء عبد الرحمن أو المنذر (الساعدي) الانصاري رضى الله عنه أنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بني سليم) يضم السين وفتح اللام (يدعى) الرجل (ابن اللثيمة) يضم اللام وفتح الفوقية وسكونها وكسر الواو وحدة وتشد يد التثنية عبد الله واللتيمة اسم أمه قال ابن حجر لم أوقف على تسميتها (فلما جاء) وفي الأحكام فلما قدم (حاسبه) النبي صلى الله عليه وسلم أى أمر من حاسبه (قال هذا مالكم وهذا هدية) أهديت لى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) له (فها) ولا يذر عن المستمل فهل بإسقاط الالف وتخفيف اللام (جلست في بيت أبيك وأملك حتى تأتيل هديتك إن كنت صادقاً ثم خطبنا) صلى الله عليه وسلم (فحمد الله عز وجل) (وأخى عليه) بما هو أهله (ثم قال أما بعد فإني أستمع الرجل منكم على العمل مما ولائى الله فيأتى فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لى أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتبه هديته والله لا يأخذ أحد منكم شيئا) من الصدقة (بغير حقه) الا لى الله يحمله يوم القيامة فلا عرفن أحدنا) بنون التوكيد الثقيلة وبعد اللام همزة أى والله لا عرفن وفي نسخة فلا عرفن بالالف بعد اللام ثم همزة فلا ناهية لامتكلم صورة وفي المعنى نعى لقوله أحدنا (منكم لى الله) حال كونه (يحمل بعيرا) على عنقه حال كونه (له رغاء) يضم الراء وفتح الغين المعجمة وبالهمزة ممدودة صفة لبعير أى صوت (أو) يحمل (بقرة) على عنقه (الهاخور) يضم الحاء المعجمة وفتح الواو المخففة بعد الالف فراء صوت أيضا (أو) يحمل على عنقه (شاة تبعر) بفتح الفوقية وسكون التثنية وفتح العين المهملة به دها راء تصوت (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالتثنية والذى فى اليونينية يده بالافراد (حتى رؤى) براء مضمومة نهمزة مكسورة فحشية ولا يذر يركس الراء بعد هاتحنية ساكنة فهمزة (بياض ابطه) بالافراد وفى نسخة ببطيه بالتثنية حال كونه (يقول اللهم هل بلغت) ما أمرتني به (بصر عيني) وسمع أذنى) بفتح الواو وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وسمع السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا فى الفرع كأصله وضبطه أكثرهم كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيبويه العرب تقول سمع أذنى زيد أو رأى عيني تقول ذلك يضم آخرهما قال القاضي عياض وأما الذى فى كتاب الخيل فوجهه النصب على المصدر لأنه لم يذكر المفعول بعده وقال فى الفتح و بصر بفتح الواو وحده وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم أى بلفظ الماضى فيه ما أى أبصرت عيناى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول أبي حميد وعلى القول بأنهم ما مصدران مضافان لفظ قول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن عند أبي عوانة من رواية ابن جرير عن هشام بصر عيناى أبي حميد وسمع أذناه. وحينئذ يتعين أن يكون يضم الصاد وكسر الميم وفى رواية مسلم من طريق أبي الزناد عن عروبة قلت لابي حميد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى أذنى وقوله عيني وأذنى بالافراد فيهما وفى مسلم من طريق أبي أسامة بصر وسمع بالسكون فيهما والتثنية فى أذنى وعيني وعند من رواية ابن غير بصر عيناى وسمع أذناى قال المهلب حيلة العامل ليهدي له تقع بأن يسامح بعض من عليه الحق فلذلك قال هلاجس فى بيت أبيه وأمه لينظر هل يهدى له وقال فى فتح البارى ومطابقة

وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن ساسان عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وأبي موسى وهما يتحدثان فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث وكيع وابن غير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير واسحق الخنطلي جميعا

عن أبي معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه * حدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا جرير عن الأعمش
عن أبي وائل قال أتاني جالس مع (١١٢) عبد الله بن موسى وهما يتحدثان فقال أبو موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه * حدثني

حولة بن يحيى أخبرنا ابن
وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب حدثني حميد بن
عبد الرحمن بن عوف أن أبا
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتقارب
الزمان ويقبض العلم وتظهر
الفتن ويأتي الشيخ ويكثر
الهرج قالوا وما الهرج
قال القتل * حدثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا أبو الهيثم أخبرنا
شعيب عن الزهري حدثني
حميد بن عبد الرحمن الزهري
أن أبا هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتقارب
الزمان ويقبض العلم ثم ذكر
مشاهير * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى
عن معمر بن الزهري عن
سعيد بن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال يتقارب الزمان وينقص
العلم ثم ذكر مثل حديثهما
* حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا
إسماعيل يعنون ابن جعفر
عن العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة ح وحدثنا ابن
غبر وأبو كريب وعمرو
الناقد قالوا حدثنا إسحاق
ابن سليمان عن حنظلة
عن سالم عن أبي هريرة ح
وحدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق حدثنا معمر

الحديث لترجمته من جهة تأنيدهما هدي إنما كان له لعله كونه عاملاً فاعتقدان الذي أهدى له يستبد به دون
أصحاب الحقوق التي عمل فيها فبين له صلى الله عليه وسلم أن الحقوق التي عمل لأجلها هي السبب في الأهداء له
وأهله لو أقام في منزله لم يهد له شيء فلا ينبغي له أن يستعملها مجرد كونها وصلت إليه على طريق الهدية فان ذلك
إنما يكون حيث يتعمد الحق له * والحديث سبق في الهبة والنذور والركاة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن ذكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن إبراهيم بن ميسرة) الطائفي (عن عمرو بن الشريد)
الثقفي (عن أبي رافع) اسمه أسلم أنه (قال قال النبي) ولا يذوق لنا النبي (صلى الله عليه وسلم الجار أحق
بصقته) ولا يذوق بصقته بالسين بدل الصادى أحق بقر بيته بأن يتعهدو يتصدق عليه مثلاً وسبق ما فيه
قريباً (وقال بعض الناس) الامام أبو حنيفة النعمان (ان اشترى) أي ان اراد ان يشتري (داراً بعشر من
الف درهم) مثلاً (فلا بأس أن يحتال) على اسقاط الشفعة (حتى يشتري الدار بعشر من الف درهم
وينقده) بفتح التحتية أي ينقدها (تسعة آلاف درهم وتسعمائة درهم وتسعة وتسعين وينقده ديناراً
يماً) أي يقابله ما (يق من العشر من الف) ولا يذوق بالاسقاط لام الف يعني مصارفة عنها (فان طالب
الشفيع اخذها) يسكون الخاء بالشفعة اخذها (بعشرين ألف درهم) وهي الثمن الذي وقع عليه العقد
(والا) بأن لم يرض ان يأخذها بالعشرين الفاً (فلا سبيل له على الدار) لسقوط الشفعة لا متناعه من بذل
الثمن الذي وقع عليه العقد (فان استحققت الدار) بضم الفوقية وكسر الخاء المهملة أي ظهرت مستحقة لغير
البائع (رجع المشتري على البائع بما دفع اليه وهو تسعة آلاف درهم وتسعمائة وتسعة وتسعون درهماً
وديناراً) لكونه القدر الذي تسلمه منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد (لان البيع) أي المبيع (حين
استحق) بضم التاء معبداً للمفعول للغير (انتقص) بالاضاد المعجمة (الصرف) الذي وقع بين البائع والمشتري
(في الدينار) ولا يذوق في الدار (فان وجد) بفتح الواو (بمئذ الدار) المذكورة (عيباً ولم تستحق) بالبناء
للمجهول أي والحال أنهم لم يخرج مستحقة (فانه يردها عليه بعشرين الف درهم) ولا يذوق بعشرين الفاً وهذا
تناقض ظاهر لان الامة مجمعة وأبو حنيفة معهم على أن البائع لا يرده في الاستحقاق والردي العيب الاما قبض
فكذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقداً المشتري وما قبضه من البائع لا بما نقد وأشار الى ذلك بقوله (قال)
البخاري (فأجاز) أي أبو حنيفة رحمه الله (هذا الخداع بين المسلمين) والخداع بكسر الخاء المعجمة أي الخيلة
في ايقاع الشريك في الغبن الشديداً أخذ بالشفعة أو ابطال حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار العقد
لوتركها (وقال) البخاري (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط واوقال الاول لا يذوق (لاداء) ولا يذوق
بيع المسلم لاداء لمرض (ولا خيبة) بكسر الخاء المعجمة وتضم وسكون الواو بعد هاء مثلاً بأن يكون المبيع
غير طيب كان يكون من قوم لم يحل سبهم لعهد تقدم لهم قاله ابو عبيدة قال السفاقي وهذا في عهدة الرقيق
قال في الفتح وإنما خصه بذلك لان الخبر إنما ورد فيه (ولا غائبة) بالغين المعجمة هموزاً ومدود الاسرفق ولا ياتي
* وهذا الحديث سبق في اوائل البيوع في باب اذ بين البيعان ونحوها باللفظ ويذكر عن العلاء بن خالد قال كتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد ببيع المسلم المسلم
لاداء ولا خيبة ولا غائبة قال في الفتح وسنده حسن وله طرق الى العداء ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه
موصولاً لكن فيه أن المشتري انعم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما في ذلك في الباب المذكور
* وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سليمان) الثوري أنه
قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم بن ميسرة) ضد المينة الطائفي (عن عمرو بن الشريد) بفتح العين والشين
المعجمة آخره دال مهملة (ان أبا رافع) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم (ساوم سعد بن مالك)

عن همام بن منبه عن أبي هريرة ح وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس عن أبي هريرة كلهم
قال عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث الزهري عن حميد بن عمار عن أبي هريرة عن ابن عمر لم يذكره وايقاب الشخ * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير

عن هشام بن عروة عن أبيه سمعت عبد الله بن عمر و بن العاص يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤسا (١١٣)

واضوا يوجد ثنا الواليربيع
العسكي حدثنا جاد يعني
ابن زيد ح وحدثنا يحيى
ابن يحيى أخبرنا عباد بن عباد
وأبو معاوية ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حبيب قالا حدثنا وكيع
ح وحدثنا أبو كريب
حدثنا ابن ادريس وأبو
اسامة وابن نمير وعبيدة

هكذا هو في كثير من النسخ
يثبت الجهل من الثبوت وفي
بعضها يثبت بضم الياء
وبعدهما موحدة مفتوحة
ثم مثلثة مشددة أي ينشر
ويشع ومعنى يشرب الخمر
شر بافشاوا يظهر الزنا أي
يفشو وينشر كما صرح به
في الرواية الثانية وأشرط
الساعة علامتها واحدها
شرط بفتح الشين والراء
ويقل الرجال بسبب القتل
وتكثر النساء فلهاذا يكثر
الجهل والفساد ويظهر الزنا
والخمر ويتقارب الزمان أي
يقرب من القيامة ويليقي
الشع هو باسكان اللام
وتخفيف القاف أي يوضع
في القلوب ورواه بعضهم
يلقي بفتح اللام وتشديد
القاف أي يعطى والشع
هو الخجل باداء الحقوق
والحرص على ما ليس له
وقد سبق الخلاف فيه
مبسوطا في باب تحريم الظلم

أبو قاص بن وهيب بن عبد مناف أحد العشرة وأول من رمى بسهم في سبيل الله (بيتا) في داره (بار) بعمامة
مثقال وقال) أبو رافع بعد قوله أعطيت خمسمائة فقد أفنعتهم (لولا أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الجار أحق بصعبه) بالصاد ولابي ذر بالسين (ما أعطيتك) البيت قال في فتح الباري قوله حدثنا أبو نعيم
حدثنا سليمان الى آخره كذا وقع لا أكثر هذا الحديث وما بعده متصلا بسبب احتمال العامل وأظنه وقع هنا
تقديم وتأخير فان الحديث وما بعده يتعلقان بباب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة جمع بين
مسائلها ومن ثم قال الكرماني انه من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطال هنا باب بالترجمة ثم ذكر الحديث
وما بعده ثم ذكر باب احتمال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه حينئذ كالفصل من الباب ويحتمل أن يكون في
الاصل بعد قصة ابن التميمية باب بالترجمة فسقط الترجمة فقط أو بيض لها في الاصل

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة هنا للجميع ﴿ (باب التعبير) أي تفسير الرؤيا وهو العبور من
ظاهرها الى باطنها قاله الراغب وقال في المدارك حقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها وأخر أمرها كقول
عبرت النهر اذا قطعت حتى تبلغ آخر عرضة وهو عبره ونحوه أولت الرؤيا اذا ذكرت ما لها وهو مرجمها
وقال البيضاوي عبارة الرؤيا بالانتقال من الصور الخيلية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من العبور وهو
الجاورة اه وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات وأنكره والتشديد لکن قال الزنجشيري عبرت
على بيت أنشده المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب

رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عبارا
وقال غيره يقال عبرت الرؤيا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك ولا يبي ذكركم التعبير
(وأول ما بدى به رسول الله) ولا يبي ذر عن المستملي باب بالتنوين أول ما بدى به رسول الله (صلى الله عليه وسلم
من الوحي) اليه (الرؤيا بالصالحية) أي الحسنة أو الصادقة والمراد بها حيايتها والرؤيا كالرؤية غير أنها مختصة
بما يكون في النوم ففرق بينهما بتاء التأنيث كالقربة والقربة وقال الراغب بالهاء ادراك المرئي بحاسة البصر
ويطلق على ما يدرك بالتخيل نحو أرى ان زيد سافر وعلى التفكير النظري نحو اني أرى ما لا تزور وعلى
الرأى وهو اعتقاد أحد النقيضين من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النائم في النوم من
الاشياء لكن غابت الرؤيا على ما يراه من الخبر والشئ الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقيح ومنه
قوله تعالى أضغاث أحلام وتضم لام الحلم وتسكن وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال
التوريشي الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرؤيا والتفرق بينهما ما نحا كان من الاصطلاحات
الشرعية التي لم يضعها حكيم ولم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفرق بين الحق والباطل كما نكره
أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عما كان من الله والحلم عما كان
من الشيطان لان الحكمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له قال
صاحب فتوح الغيب ولعل التوريشي أراد بقوله ولم يهتد اليها حكيم ما عرفتها الفلاسفة على ما نقله القاضي
البيضاوي في تفسير الرؤيا فانطباع الصورة المخدرة من أفق التخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما
تكون بانصال النفس بالمسكوت لما بينهما من التناسب عند فرغها من تدبير البدن أدنى فرغ فتصوّر بها
فيها ما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان التخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير
مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بآدنى شئ استغنت الرؤيا عن
التعبير والاحتجاجت اليه انتهى وقال من ينتمى الى الطب ان جميع الرؤيا تنسب الى الانحلاط فيقول
من غاب عليه البلغم رأى أنه يسبح في الماء ونحو ذلك لمناسبة الماء طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفراء رأى

ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد ح وحدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عمر بن علي ح وحدثنا عبد بن حميد حدثنا يزيد (١١٤) بن هرون أخبرنا شعبة بن الحجاج كاهن عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو

النيران والصعود في الجحيم وهكذا إلى آخره * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدّه واسم أبيه عبد الله الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح الغاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم * قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (حدثنا) ولا يذري أخبرنا (معمر) هو ابن راشد ولفظ الحديث له لالعقيل (قال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (فأخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام والفاعلي فأخبرني للعطف على مقدر أي انه روى له حديثا وهو عند البيهقي في دلالة من وجسه آخر عن الزهري عن محمد بن النعمان بن بشير مرسل فاذا كركرة بدء الوحي مختصرة وتزول اقرأ باسم ربك الى قوله خلق الانسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة فذكر الحديث مطولا ثم عقبه بهذا الحديث (عن عائشة رضي الله عنها انها قالت أول ما بدئني بضم الموحدة وكسر المهمله بعدها همزة) (به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة) التي ليس فيها ضغث أو التي لا تحتاج الى تعبير وفي التعبير القادري الرؤيا الصادقة مما يقع بعينه أو ما يعبر في المنام أو يخبر به من لا يكذب وفي باب كيف بدء الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما بمعنى واحد بالنسبة الى أمور الآخرة في حق الانبياء وأما بالنسبة الى أمور الدنيا فالصالحة في الاصل أخص فرؤيا الانبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الاكثر وغير صالحة بالنسبة للدنيا كواقع في الرؤيا يوم أحد وقال (في النوم) بعد الرؤيا يا مخصوصة لزيادة الايضاح أول دفع وهم من يتوهم أن الرؤيا تطلق على رؤيا العين فهي صفة موصفة (فكان) صلى الله عليه وسلم (لا يرى رؤيا الا جاءت) ولا يذري عن الجوى والمستقبل الاجاءته (مثل فلق الصبح) قال القاضي البيضاوي شبه ما جاءه في اليقظة ووجدته في الخارج طبقا لما رآه في المنام بالصبح في انارته ووضوحه والفاق الصبح لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره أضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص وقال في شرح المشكاة لالفاق شأن عظيم ولذا جاء وصفه الله تعالى في قوله فائق الاصباح وأمر بالاستعداد قرب الفلق لانه يأتي عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح يظهر ساطان الشمس واشراقها الا فائق كأن الرؤيا بالصحة مبشرة تنبئ عن وفور انوار عالم الغيب وانارة مطالع الهدايات بسبب الرؤيا التي هي خزيسير من أجزاء النبوة (فكان) صلى الله عليه وسلم (بأني حواء) بكسر الحاء المهمله وتخفيف الراء ومدد كمنصرف على الصحيح وقيل مؤنث غير منصرف (فيتمت) بالخاء المهمله آخره مثله في غار (فيه وهو) أي التعمد (التعمد) بالخاء ومشاهدة الكعبة منه والتفكير أو بما كان يلقي اليه من المعرفة (البيان ذوات العدد) مع أيامهن والوصف بذوات العدد يفيد التقليل كدراهم معدودة وقال التكرمان في يحمل الكثرة اذا الكثير يحتاج الى العدد وهو المناسب للمقام وانما كان يخلو عليه الصلاة والسلام بجراعه ون غيره لان جده عبد المطلب أول من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه لجلالاته وكبر سنه فتبعه على ذلك فكان يخلو صلى الله عليه وسلم بمكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه شهر رمضان فان قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم يوم عاشوراء (ويتروذ لذلك) التعمد (ثم رجع) اذا نفذ ذلك الزاد (الى خديجة) رضي الله عنها (فتروده) ولا يذري عن الكسبية فتروذ يحذف الضمير (للملها) مثل الالبالي (حتى جنبه الحق) بفتح الفاء وكسر الجيم بعدها همزة أي جاءه الوحي بغمته وكان له يكن متوقعا الوحي قاله النووي وبعقبه بالبقية بان في اطلاق هذا النفي نظر افندي ابن اسحق عن عبيد بن عمير أنه وقع في المنام نظير ما وقع له في اليقظة من الغطا والامر بالقراءة وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى يتوقه نظرا فالاول ترك الجزم بأحد الامرين (وهو) صلى الله عليه وسلم (في غار حواء

عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث جرير وزاد في حديث عمر بن علي ثم لعقت عبد الله بن عمرو على رأس الحول فسألته فرد على الحديث كذا حدث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الله بن حمران عن عبد الحميد بن جعفر أخبرني ابي جعفر عن عمرو بن الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشام بن عروة * حدثنا حرملة بن يحيى الجعفي أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني أبو شريح ان ابا الاسود حدثه عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة يا ابن اخي بلغني ان عبد الله بن عمرو ما بنا الى الحج فآلته فسألته فانه قد حل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال فآلته فسألته عن اشياء يذكرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عروة فكان في ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينزع العلم من الناس انراعا ولا يكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤسا جهالا

يفتخونهم بغير علم فيضاون ويضاون) هذا الحديث يبين ان المراد بقبض العلم في الاحاديث السابقة المطلقة ليس هو محوه فناء من صدورهم وحفاظه ولكن معناه انه يموت حملته ويتخذ الناس جهالا يتكلمون بجهالاتهم فيضاون ويضاون وقوله صلى الله عليه وسلم اتخذ

قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك اعظمت ذلك وانكرته قالت احذرك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال عروة حتى اذا كان قابل قالت له ان ابن عروة قد قدم فالفقه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك (١١٥) في العلم قال فلقيته فسالته فذكره

لي نحو ما حدثني به في مرته الاولى قال عروة فلما اخبرتم بذلك قالت ما احسبه الا قد صدق اراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص شيئا حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير بن عبد الحميد عن موسى بن عبد الله بن يزيد بن ابي الضحى عن عبد الرحمن بن هلال العباسي عن جرير بن عبد الله قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف فرأى سوادهم قد اصابتهم حاجة فحث الناس على الصدقة فأبوا عنه حتى رى ذلك في وجهه قال ثم ان رجلا من الانصار جاء بعتر من ورق ثم جاء آخر ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه

الناس رؤساجها الا يضطناه في البخاري رؤسايضهم الهمزة وبالتنو بن جمع رأس وضبطوه في مسلم هنا وجهين أحدهما هذا والثاني رؤساء بالمد جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول اشهر وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء (قوله ان عائشة قالت في عبد الله بن عمرو ما احسبه الا قد صدق اراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص) ليس معناه انها التهمة لكنها خافت ان

يخافه الملك) جبريل عليه السلام وفاقبغاه تفسير به أو تعقيباً أو سبباً وحتى لا تنهأ الغاية أي انتهى توجهه لغار حواء بجي جبريل (فيه) في الغار (فقال اقرأ) وهل سلم قبل قوله اقرأ أم لا الظاهر لان المقصود اذالك تفخيم الامر وتحويله أو ابتداء السلام متعاقب بالبشر لا الملائكة ووقوعه منهم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلا يردوا ولا سلامهم على أهل الجنة لان أمور الآخرة مغايرة لأمور الدنيا غالباً نعم في رواية الطيالسي ان جبريل سلم أولاً لكن لم يرد أنه سلم عند الامر بالقراءة فانه في الفتح (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما أتاك قارئ) وغير أبي ذر فقلت ما أتاك قارئ أي ما أحسن أن اقرأ (فأخذني) جبريل (فغطني) ضمني وعصري (حتى بلغ مني الجهد) بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف فاعله أي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم ورفع الدال أي بلغ مني الجهد مبلغه فاعل بلغ (ثم أرسلني) فقلت ما أتاك قارئ ما أتاك قارئ (فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أتاك قارئ) فقلت ما أتاك قارئ (الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني) قال في شرح المشكاة قوله ما أتاك قارئ أي حكمتي كسائر الناس من أن حصول القراءة انما هو بالتعلم وعدمه بعد ذلك أخذوه وغطوه مراراً ليخرجهم عن حكم سائر الناس ويستفزع منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملائكية (فقال له حينئذ لما علم المعنى) (اقرأ باسم ربك الذي خلق) كل شيء وموضع باسم ربك النصب على الحال أي اقرأ مفتوحاً باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ (حتى بلغ ما لم يعلم) ولا يذرح حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم وفيه كما قال الطيبي اشارة الى رد ما تصور صلى الله عليه وسلم من ان القراءة انما تتيسر بطريق التعليم فقط بل انها كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم اشارة الى العلم التعليمي وقوله علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدني ومصادقه قوله تعالى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى (فرجع بها) بالآيات المذكورة حال كونه (ترجف) تضطرب (بوادره) جمع بادرة وهي اللحمة بين العنق والمنكب وقال ابن بري هي ما بين المنكب والعنق يعني انها لا تختص بعضو واحد وانما رجفت بوادرها فثبت من الامر الخالف للعادة لان النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها (حتى دخل على خديجة فقال زملوني في زملوني) مرتين أي غطوني بالثياب والغوني بها (فزملوه) بفتح الميم (حتى ذهب عنه الروع) بفتح الراء الفزع (فقال يا خديجة مالي واخبرها) ولا يذرح عن الكشميهني واخبر (الخبر) وقال قد خشيت على نفسي) أن لا أقوى على مقاومة هذا الامر ولا أقدر على حل أعباء الوحي فترهق نفسي ولا يذرح عن الجوى والمستهل على بتشديد الباء (فقال له) خديجة (كلا) نفي وابتعاد أي لا خوف عليك (أبشر) بخبر أو بأنتك رسول الله حقاً (فوالله لا يخزيك الله أبداً) بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة من الخزي ولا يذرح عن الكشميهني لا يخزيك بالخاء المهملة والنون بدل المعجمة والياء من الحزن (انك لتصل الرحم) أي القرابة (وتصدق الحديث وتعمل السكك) بفتح الكاف وتشديد اللام الثقيل ويدخل فيه الانفاق على الضيف واليتيم والعيال وغير ذلك (وتقرى الضيف) بفتح الفوقية من غير همز أي تهني له طعامه ووزله (وتعين على نواب الحق) حوادته أرادت انك لست ممن يصيبه مكر وهنا جمع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن السمائل وفيه دلالة على أن مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب للسلامة من مصارع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال الصالحة نظراً وفيه تأنيس من حصلت له تخافة من أمر وفي دلائل النبوة للبيهقي من طريق أبي ميسرة مرسل أنه صلى الله عليه وسلم قص على خديجة ما رأى في المنام فقالت له أشرف ان الله لا يصنع بك الا خيراً ثم أخبر بها ما وقع له من شق البطن واعادته فقالت له أشرف ان هذا والله خير ثم استعان له جبريل فذكر القصة فقال لها أأرأيتك الذي رأيت في المنام فانه جبريل استعلن لي بأن ربي أرسله الي واخبرها بما جاء به

يكون اشبهه عابه أو قرأه من كتب الحكمة فتوهمه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كرهه مرة أخرى وثبت عليه مغلب على ظن الله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقولها أراه بفتح الهمزة وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم وأخذة عن أهل واعتراف العالم بالفضيلة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل اجر من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعمل بها

(116)

بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من اجورهم شيء * حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر

فقال ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه حق وابشر فانك رسول الله (ثم انطالقت به خديجة حتى اتمت به) مصاحبة له (ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو) أى ورقة (ابن عم خديجة) وهو (أخو أبيها) ولان عساكر فيما ذكره في الفتح أخى أبيها بالجرفى أخى صفة لأم ووجه الرفع انه نسب برمتد أحذوف وفان دته رفع الجار في اطلاق العم فيه (وكان) ورقة (امرا أتصر) دخل في دين النصرانية (في الجاهلية) قبل البعثة المحمدية (وكان يكتب الكتاب العربي) وفي باب بدء الوحي العبراني (في كتب بالعربية من الانجيل ماشاء الله أن يكتب) أى الذى شاء الله كتابته (وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت له) لورقة (خديجة أى ابن عم اسمع من ابن أخيك) محمد صلى الله عليه وسلم (فقال) له صلى الله عليه وسلم (ورقة ابن أخى) بنصب ابن منادى مضاف (ماذا ترى فاجبه النبي صلى الله عليه وسلم مارأى) وفي بدء الوحي خبر مارأى (فقال) له (ورقة هذا الناموس) جبريل صاحب سر الخير قال الهروي يهيم به لان الله خصه بالوحي (الذي أنزل) بضم الهمزة (على موسى) بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصرانيا لان نزول جبريل عليه متفق عليه عند أهل الكتابين بخلاف عيسى صلى الله عليه وسلم (باليمنى فيها) في أيام النبوة ومدتها (جذعا) يعنى شابا قويا والجدع في الاصل للدواب فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمجبة المفتوحين وبالنصب بكان مقدرة عند الكوفيين أو على الحال من الضمير في فيها وخبر ليت قوله فيها أى ليتنى كائن فيها حال الشبيبة والقوة لانصرك وأبالغ في نصرتك (أكون) وفي بدء الوحي ليتنى أكون (سباحين يخرجك قومك) من مكة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (معاذى) (ومخرجى هم) بتشديد الياء المفتوحة وقال ذلك استبعادا للاخراج وتعجباً منه فيؤخذ منه كما قال السهيلي ان مفارقة الوطن على النفس شديدة لاظهاره عليه الصلاة والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعنا من ورقة من ايدائهم وتكذيبهم له (فقال ورقة) له (نعم) مخرجوك (لم يأت رجل قط بما) ولا يذر عن الكشميهني مثل ما (جئت به) من الوحي (الا عودى) لان الاخراج عن المؤلف سبب لذلك (وان يدركني يومك) يجزم يدركني بان الشريطة ورفع يومك فاعل يدركني أى يوم انتشار نبوتك (انصرك) بالجزم جواب الشرط (نصرا) بالنصب على المصدرية (مؤزرا) من الازر وهو القوة (ثم لم ينشب) بالشين المحجمة لم يلبث (ورقة ان توفي) بدل اشتمال من ورقة أى لم تلبث وفاته (وفتر الوحي) احتبس ثلاث سنين أو سنتين ونصفا (فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر زاي حزن (فبما بلغنا) معترض بين الفعل ومصدره وهو (حزنا) والقائل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري من بلاغته وليس موضوعا ويحتمل أن يكون باقعه بالاستناد المذكور والمعنى أن في جملة ما وصل اليه من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وهو عند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله فيما بلغنا واقفاه فترة حزن النبي صلى الله عليه وسلم من حزنا (غدا) بعين محجمة في الفرع من الذهب غدوة وفي نسخة غدا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة (منه) من الحزن (مرااكي يتردى) يسقط (من رؤس شواحق الجبال) العالية (فكلما أوفى بذروة جبل) بكسر الذال المحجمة وتفتح وتضم أعلاه (استكى يلقى منه) من الجبل (نفسه) المقدسة شفافا أن تكون الفترة لأمراً وسبب منه فتسكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يردع شرع بالنهي عن ذلك فيعترض به أو حزن على ما قاله من الامر الذي بشره به ورقة ولم يكن خطوب عن الله انذر رسول الله ومبعوث الى عبادوه عند ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث أياما بعد مجي الوحي لا يرى جبريل حفز حزنا شديدا حتى كان يغدو الى ثبير مرة وإلى حراء أخرى يريد أن يلقى نفسه (تبدى) ظهر (له) جبريل فقال يا محمد

ابن ابى شيبه وابى كريب جميعا عن ابى معاوية عن الأعمش عن مسلم عن عبد الرحمن بن هلال عن جرير قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فث على الصدقة بمعنى حديث جرير * حدثنا محمد بن بشر حدثنا يحيى هو ابن سعيد حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الرحمن بن هلال العيسى قال قال جرير بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسب عبد سنة صالحة يعمل بها بعده ثم ذكر تمام الحديث * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري وأبو كامل ومحمد بن عبد

* (باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا الى هدى أو ضلالة) * (قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة ومن سن سنة سيئة الحديث وفي الحديث الآخر من دعا الى هدى ومن دعا الى ضلالة) هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الامور الحسنة وتحريم سن الامور السيئة وان من سن سنة حسنة كان له مثل اجر كل من يعمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل

بها الى يوم القيامة وان من دعا الى هدى كان له مثل اجر من تابعه أو الى ضلالة كان عليه مثل آثام تابعيه سواء كان ذلك الهدى والضلالة هو الذي ابتداء أم كان مسبقا اليه وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فعمل بها بعده)

الملك الاموي قالوا حدثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح. وحدثنا محمد بن المشي
حدثنا محمد بن جعفر ح. وحدثنا ابو بكر بن ابي شعبة حدثنا ابو اسامة ح. وحدثنا (117) عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي قالوا

حدثنا شعبة عن عون بن
ابي جعفر عن المنذر بن
جرير عن ابيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا
الحديث * حدثنا يحيى بن
أيوب وقتيبة بن سعيد وابن
حجر قالوا حدثنا اسمعيل
يعنون ابن جعفر عن العلاء
عن ابيه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من دعاني هدى
كان له من الاجور مثل اجور
من تبعه لا ينقص ذلك من
اجورهم شيئا ومن دعاني
ضلالة كان عليه من الاثم
مثل آثام من تبعه لا ينقص
ذلك من آثامهم شيئا
* حدثنا قتيبة بن سعيد
و زهير بن حرب واللفظ
لقتيبة قال حدثنا جرير عن
الاعمش عن ابي صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل انا عند
ظن عبدي بي وانا معه حين
يذكرني

انك رسول الله حقا) وفي حديث ابن سعد المذكور فبيناهو وعلم لبعض تلك الجبال ان يسمع صوتا فوقف فزعا
ثم رفع رأسه فاذا جبريل على كرسى بين السماء والارض متر بعا يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبريل
(فيسكن لذلك حاشيه) بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه (وتقر) بكسر القاف في
الفرع وفي غيره بفتحها (نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا المثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل) لكي
يلقى منه نفسه (تبدى) ولا يذر عن الجوى والمستملى بدأى ظهر (له جبريل فقال له مثل ذلك) يا محمد انك
رسول الله حقا تنبيهه قال في فتح الباري قوله هنا فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعده
من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس وصنيع المؤلف يومه انه داخل في رواية عقيل وقد جرى على ذلك
الجوى في جمعه فساق الحديث الى قوله وفترة الوحي ثم قال انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب الى حيث
ذكرنا و زاد عند البخاري في حديثه المقترب معمر عن الزهري فقال وفترة الوحي فترة حتى حزن فساقه الى آخره
قال الحافظ بن حجر والذي عندي ان هذه الزيادة خاصة برواية معمر فقد اخرج طريق عقيل ابو نعيم في
مستخرجهم من طريق ابي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في اول الكتاب بدونه واخرجه
مقر وناهما برواية معمر وبين ان اللفظ لمعمر وكذلك صرح الاسماعيلي ان الزيادة في رواية معمر واخرجه
أحمد وسلم والاسماعيلي وغيرهم وابو نعيم ايضا من طريق جعفر من اصحاب الليث عن الليث بدونها وقال
عباس ان قول معمر في فترة الوحي فحزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزننا غمنا منه مرارا حتى يتردى من
رؤس شواهي الجبال لا يتدح في هذا الاصل اى ما قرره من عدم طريق الشك عليه صلى الله عليه وسلم لقول
معمر عنه فيما بلغنا ولم يستد ولا ذكر رواه ولا من حدث به ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل
هذا الا من جهته صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل على انه كان اول الامر او انه فعل ذلك لما اخرجهم من
تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك بائع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاها وحاصله انه
ذكر انه غير فادح من وجهين أحدهما فيما يتعاق بالثمن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يستد وان لا يعلم ذلك
الامن جهة المنقول عنه والثاني انه اول الامر او انه فعل ذلك لما اخرجهم من تكذيب قومه وفيه بحث اذ عدم
اسناده لا يوجب قدحاً في الصحة بل الغالب على الظن انه بلغه من الثقات لانه ثقة لا سيما ولم ينفر دمعمر بذلك
كسابق وروينا ايضا من طريق الدولابي مما في سيرة ابن سيد الناس عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب
عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة الخديث وفيه ثم لم ينش وورقة ان توفي وفترة الوحي حتى
حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزننا الخ فاعتضدت كل رواية بالآخرى وكل من الزهري ومعمر
ثقة وعلى تقدير الصحة لا يكون قادحا كذكرة عباس لانه في اول الامر لاستقرار الحال فيه
مدة بل بالنسبة الى ما اخرجهم من التكذيب اذ لاشئ فيه قطعاً بدليل قوله تعالى فلعلك بائع نفسك على آثارهم
أى قاتل نفسك أسفا وكان التعبير بقوله حصل له ذلك لما اخرجهم أحسن من قوله فعل لان الحزن حالة تحصل
للانسان يجدها من نفسه بسبب لانه من أفعاله الاختيارية * وحديث الباب اخرج المولف في باب بدء
الوحي (قال) ولا يذرو قال (ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصلاه الطبري من طريق علي بن طلحة عن
ابن عباس في تفسير قوله تعالى (فالق الاصباح) (ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل)
واعترض على المؤلف بأن ابن عباس فسّر الاصباح لالفاظ القال الذي هو المراد هنا لان المؤلف ذكره عقب
هذا الحديث لما وقع فيه فكان لا يرى رؤى بالاجتماع مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمي به الصبح أى شاق
بعود الصبح عن سواد الليل أو فلق نور النهار ثم قال بجهد كسب في تفسيره قل أعوذ برب الفلق القاق
الصبح واخرج الطبري عنه أيضاً في قوله فاق الاصباح قال اضاعة الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح اضاعة

معناه بعد أن سنهساو كان
العمل في حياته أو بعد
موته والله أعلم
* كتاب الذكر والدعاء
والتوبة والاستغفار
* باب الخث على ذكر الله
تعالى *
(قوله عز وجل انا عند ظن
عبدي بي) قال القاضي قيل

معناه بالغفران له اذا استغفر والقبول اذا توب والاجابة اذا دعا والكفاية اذا طلب الكفاية وقيل المراد به الرجاء وتأمل العفو وهذا أصح
(قوله تعالى وانا معه حين يذكرني) أى معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة وأما قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فعنه بالعلم

ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاذ كرتة في ملاهم خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا
 تقربت منه باعا وان اتاني عشي (118) آتته هرولة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا

والاحاطة (قوله تعالى ان
 ذكرني في نفسه ذكرته في
 نفسي) قال المازري
 النفس تاملت في اللغة على
 معان منها اللدومها نفس
 الحيوان وهما مستخيلان
 في حق الله تعالى ومنها الذات
 والله تعالى له ذات حقيقة
 وهو المراد بقوله تعالى في
 نفسي ومنها الغيب وهو
 أحد الاقوال في قوله تعالى
 تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في
 نفسك اي ما في غيبي فيجوز
 أن يكون أيضا مراد
 الحديث أي اذا ذكرني
 خاليا أتاه الله وجازاه عما
 عمل بما لا يطلع عليه أحد
 (قوله تعالى وان ذكرني في
 ملاذ كرتة في ملاهم خير منهم)
 هذا مما استدلت به المعتزلة
 ومن وافقهم على تفضيل
 الملائكة على الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم
 أجمعين واحجوا أيضا بقوله
 تعالى ولقد كرمنا بني آدم
 وخلصناهم في البر والبحر
 ورزقناهم من الطيبات
 وفضلناهم على كثير ممن
 خلقنا تفضيلا فالتقدير
 بالكثير احترام الملائكة
 ومذهب أصحابنا وغيرهم
 ان الانبياء أفضل من
 الملائكة لقوله تعالى في بني
 اسرائيل وفضلناهم على
 العالمين والملائكة من

قائه سبحانه وتعالى يفتاق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضى الوجود ويستنير الافق ويضعحل الظلام
 وبذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية أبي ذر عن المستعلى والسكشميني وكذا النسفي ولا ي
 زيد المروزي عن الفربري (باب روي بالصالحين) والاضافة للفاعل وفي نسخة الصالحة وعالمها يحتمل أن
 يكون الرؤيا بالتعريف (وقوله) بالجر عطف على السابق ولا يذوق قول الله (تعالى لقد صدق الله رسوله
 الرؤيا) أي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح عاؤا كبير او قال في فتوح الغيب
 هذا صدق بالفعل وهو التحقيق أي حقق رؤيته وحذف الجار وأوصل الفعل كقوله صدقوا ما عاهدوا الله
 عليه (بالحق) متلئسا به فان مارآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز أن يكون بالحق
 صفا مصدر محذوف أي صدق ما تلبس بالحق وهو القصد الى التمييز بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه مرض
 وان يكون تسميا اما بالحق الذي هو نقيض الباطل أو بالحق الذي هو من أسمائه وجوابه (لندخل المسجد
 الحرام) وعلى الاول هو جواب قسم محذوف (ان شاء الله) حكاية من الله تعالى قول رسوله لاصحابه وقعه
 عليهم أو تعلم لعباده أن يقولوا في عبادتهم مثل ذلك متأديين بأدب الله ومقتدين بسنته (أمين) حال
 والشرط معترض (مخلفين) حال من الضمير في آمين (رؤسكم) أي جميع شعورها (ومقصرين) بعض
 شعورها (لاتخافون) حاله وكدة (فعلم ما لم تعلموا) من الحكمة في تأخير فتح مكة الى العام القابل (فجعل من
 دون ذلك) من دون فتح مكة (فتحاقربا) وهو فتح خيبر لتسروح اليه قلوب المؤمنين الى أن يتيسر الفتح
 الموعود وتتحقق الرؤيا في العام القابل وقد روي أنه صلى الله عليه وسلم أرى وهو بالحديبية انه دخل مكة
 هو وأصحابه محلقين فلما نحر الهدى بالحديبية قال أصحابه أين رؤوا بالفتنة رواه القرطبي وعبد بن حميد
 والطبري من طريق ابن أبي نجيج وسقط لاني ذفرى روايته محلقين الى آخرها وقال بعد قوله آمين الى قوله فتحا
 قريبا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعب القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن
 عبد الله بن أبي طلحة) الانصاري المدني (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال الرؤيا بالحسنة) أي الصالحة (من الرجل الصالح) وكذا المرأة الصالحة غالبا (جزء من ستة وأربعين
 جزءا من النبوة) مجازا لاحقيقة لان النبوة انقطعت بعونه صلى الله عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة ككان
 جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقة وقيل ان
 وقعت من غيره عليه السلام فهي جزء من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعملها باق وقول مالك رحمه الله
 لما سئل أي عبر الرؤيا كل أحد فقال بالنبوة تلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا يلعب بالنبوة أحبب عنه بأنه
 لم يرد أم نبوة باقية وانما أراد ان المأشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي أن يتكلم
 فيها بغير علم وأما وجه كونها مستقورا بعين جزأ فابدى بعضهم له مناسبة وذلك ان الله أوحى الى نبيه صلى الله
 عليه وسلم في المنام ستة أشهر ثم أوحى اليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته ونسبها الى الوحي في المنام جزء
 من ستة وأربعين جزءا لانه عاش بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح فالسنة الاثني عشر نصف سنة فهي جزء
 من ستة وأربعين جزءا من النبوة وتعبه الخطابي بأنه قاله على سبيل الظن اذ أنه لم يثبت في ذلك خبر ولا أثر
 ولئن سلمنا أن هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة لكنه يلحق بها سائر الاوقات التي كان يوحى اليه فيها من امانا في
 طول المدة كما ثبت كالرؤيا في أحد ودخول مكة وحينئذ فيبلغ من ذلك مدة أخرى تزداد في الحساب فتبطل
 القسمة التي ذكرها وأجيب بأن المراد وحى المنام المتتابع وما وقع في غضون وحى اليقظة فهو يسير بالنسبة
 الى وحى اليقظة فهو مغرور في جانب وحى اليقظة فلم يعتبر به اه وأما حصر العدد في الستة والأربعين فقال
 المازري هو مما أطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي أجزاء النبوة لا يعلم حقيقةها الا نبي

العالمين ويتأول هذا الحديث على ان الذي كرم غالباً يكونون طائفة لا نبي فيهم فاذا ذكره الله تعالى في خلائق من الملائكة كانوا
 خيرا من تلك الطائفة (قوله تعالى وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني عشي آتته هرولة)

الاسناد ولم يذكر وان تقرب الى ذراعاته ثبت منه باجماعنا حديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه (119) وسلم ان الله قال اذا تلقاني عبدى

بشئ من تلقية بذراع واذا
تلقاني بذراع تلقية بباع
واذا تلقاني بباع جنته آتيته
باسرع * حدثنا أمية بن
بسطام العيشي حدثنا
يزيد بن يحيى بن زريع حدثنا
روح بن القاسم عن العلاء
عن أبيه عن أبي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير في طريق
مكة فرعلى جبل يقال له
جدان فقال سيروا هذا
جدان سبق المفردون قالوا
وما المفردون يا رسول الله
قال اذا كرون الله كثيرا

هذا الحديث من أحاديث
الصفات ويستحيل ارادة
ظاهره وقد سبق الكلام
في أحاديث الصفات مرات
ومعناه من تقرب الى
بطاعتى تقربت اليه
برحمتى والتوفيق والاعانة
وان زاد زدت فان أتاني
عشى وأسرع في طاعتى
آتيته هرولة أى صيبت
عليه الرحمة وسبقته بما اولم
أحوجه الى المشى الكثير
في الوصول الى المقصود
والمراد أن جزاءه يكون
تضعيفه على حسب تقربه
(قوله تعالى في رواية
محمد بن جعفر واذا تلقاني
بباع جنته آتيته) هكذا هو
في أكثر النسخ جنته آتيته
وفي بعضها جنته بأسرع

أوملاك وانما القدر الذى أراد صلى الله عليه وسلم أن يبينه ان الرؤيا جزء من أجزاء النبوة فى الجملة لان فيها
اطلاعا على الغيب من وجه ما أو أمان تفصيل النسبة فيخص بعرفته درجة النبوة قال المازرى أيضا لا يلزم
العالم أن يعرف كل شئ جملة وتفصيلا فقد جعل الله حدايق عنده ما يعلم المراد به جملة وتفصيلا ومنه
ما يعلم جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وفي مسلم من حديث أبي هريرة عن خمسة وأربعين وله أيضا عن
ابن عمر عن سبعة عشر من سبعة وعشرين سنة وسبعة وعشرين وعندهما من عبد البر بن طريق
عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن أنس مرفوعا عن سبعة وعشرين وعند الطبري في تهذيب الآثار عن
ابن عباس عن خمسة وعشرين من طريق أبي رزق بن العقيل عن خمسة وأربعين وللطبري من حديث عبادة
بن جزم عن أربعة وأربعين والمشهور ستة وأربعين قال فى الفتح يمكن الجواب عن اختلاف الاعداد أنه بحسب
الوقت الذى حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجئ الوحي اليه
حدث بأن الرؤيا باخرة من ستة وعشرين من ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما أكمل عشرين من حدث
بأربعين ولما أكمل اثنين وعشرين من حدث بأربعين ثم بعدها خمسة وأربعين ثم حدث بستة
وأربعين فى آخر حياته وأماما عند ذلك من الروايات بعد الأربعة فضعف رواية الخمسين تحتل ان
تكون لجبر الكسرى ورواية السبعين للمباغحة وما عند ذلك لم يثبت اه وقلما يصيب مؤول فى حصر هذه
الأجزاء ولئن وقع له الإصابة فى بعضها لما شهد له الأحاديث المستخرج منها لم يسلم له ذلك فى بقيتها والتقييد
بالصالح جرى على الغالب فقد يرى الصالح الاضغاث ولكنه نادر لقلته تمكن الشيطان منه بخلاف العكس
وحيث ذكنا الناس على ثلاثة أقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم كهاصدق وقد يكون فيها
ما يحتاج الى تعبير والصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن عداهم
يكون فى رؤياهم الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال فى حقهم وفسدة
والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار ويندر فى رؤياهم الصدق جدا قاله المهلب فيما
ذكره فى الفتح فان قلت لم عبر بالفظ النبوة دون لفظ الرسالة أحب بان السرفية أن الرسالة تزيد على النبوة
بالتبليغ بخلاف النبوة المجردة فانها اطلاع على بعض الغيبات وكذلك الرؤيا * والحديث أخرجه النسائي
وابن ماجه فى التعبير (باب) بالتأويلين يذكرفيه (الرؤيا من الله) تعالى وسقط لفظ باب غير أبي ذر
وبه قال (حدثنا أحمد بن نونس) هو أحمد بن عبد الله بن نونس البربعي الكوفي قال (حدثنا زهير) بن
معاوية أبو خزيمة الكوفي قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحدثنى (بجى هو ابن سعيد) ولا يذرو هو ابن
سعيد أى الانصارى (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت أبا قتادة) الحربى بن ربيع
الانصارى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرؤيا) براها الشخص فى النوم بما سهر
(من الله) ولا يذرح عن الجوى والمستملى الصادقة وله عن الكشميهنى الصالحة (والحلم من الشيطان) يضم
الجماع المهمة وسكون اللام وقال السفاقي بضمها وهو ما يراه الناظم من الامر الفطير المهور قال ابن تقيس
فى شامله قد تحدث الاحلام لاسر فى المأكول وذلك بأن يكون كثيرا للتخفيف أو التدخين فاذا تصعد ذلك الى
الدماغ وصادف انفتاح البطن الاوسط منه وهو من شأنه أن يكون منفتح حال النوم حول ذلك البخار أو
الدخان أو روح الدماغ وغيرها عن اوضاعها فيعرض عن ذلك أن تختلط الصور التى فى مقدم الدماغ بعضها
ببعض وينفصل بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة من الحواس والقوة
التى تدرك تلك الصور حينئذ ويلزم ذلك أن يحكم على تلك الصور بجمان تناسبها فتكون تلك المعانى لا محالة
مخالفة للمعانى المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لاسر مهم يتفكر

فقط وفي بعضها آتيته وهب انان ظاهرتان والأول صحيح أيضا والجمع بينهما للتوكيد وهو حسن لاسيما عند اختلاف اللفظ والله أعلم (قوله جبل
يقال له جدان) هو يضم الجيم واسكان الميم (قوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال اذا كرون الله كثيرا

والذاكرات حدثنا عمر والنقاد وزهير بن حرب وابن أبي عمير جميعا عن سفينان واللفظ لعمر وحدثنا سفينان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعة وتسعين اسما من حفظها دخل الجنة وان الله وتر يحب الوتر وفي رواية (١٣٠)

فيه في اليقظة فاستمر على القوة المفكرة في ذلك فيكون أكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنائع والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر كحبالان القوة تكون حينئذ قد قوتت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفر الأرواح حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيرا ما نخل حينئذ مسائل مشككة وشبه معطلة وكثيرا ما نستنج الفكرة حينئذ مسائل لم تخطر أولا وبالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة في اليقظة وهذه الوجوه من الأحلام لا اعتبار لها في التعبير وأكثر من تصدق أحلامهم من تجنب الكذب فلا يكون لحياتهم عادة بوضع الصور والمعاني الكاذبة ولذلك الشعراء يندرج تصدق أحلامهم لان الشاعر من عادته التخيل لما ليس واقعا وأكثر فكره انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة اه واطافة الحلم الى الشيطان لكونه على هواه ومراده أولانه الذي يخيل فيه ولا حكمة له في نفس الامر أولانه يحضره لأنه يفعلها اذ كل مخلوق لله تعالى وأما اضافة الرؤيا وهي اسم للمرئي المحبوب الى الله تعالى فاطافة بتشريه وظاهره ان المضافة الى الله لا يقال لها حلم والمضافة الى الشيطان لا يقال لها رؤيا وهو تصرف شرعي والافالكلم يسمى رؤيا وفي حديث آخر الرؤيا ثلاث فأطلق على كل رؤيا * وحدثني الباب سابق في الطب وأخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه * و به قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهادي) بغير تحمية بعد المهمله وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن عبد الله بن شداد ابن الهادي الليثي (عن عبد الله بن خباب) يخاء محجة مفتوحة ومحدثين الاولى مشددة بينهما ألف الانصاري (عن ابى سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضى الله عنه (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى أحدكم) في منامه (رؤيا يحبها فاقناهاهي من الله فليحبه الله عاهاوا ليجدثها) وفي مسلم حديث فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب وفي الترمذي من حديث أبي رزين ولا يقصها الا على وادوني أخرى ولا يحدثها الا لبيبا أو حبيبا وفي أخرى لا تقص الرؤيا الا على عالم أو ناصح قيل لان العالم يؤولها على الخير مهما أمكنه والناصح يرشد الى ما ينفع والبيبا العارف بتأويلها والخبير ان عرف خيرا قاله وان جهل أوشك سكت ولا يبذر عن الجوى والسهمى ولا يتحدث بزياة فولية بعد التخمينة وفتح الدال المهملة (واذا رأى غير ذلك مما يكره فاقناهاهي من الشيطان) لانه الذي يخيل فيها وانها تناسب صفة من الكذب والتحويل وغير ذلك بخلاف الرؤيا الصادقة فأضيفت الى الله اضافة تشريه وان كان الجميع بخلاف الله وتقديره كأن الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان و باعنادى الذين أسرفوا على أنفسهم (فليس تمتد) بالله عز وجل (من شرها) أى من شر الرؤيا (ولا يذكرها الا احد) وفي مستخرج أبى نعيم حديث واذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينبث ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المؤلف فليصدق عن يساره واسلم عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات وعند المؤلف في باب اذا رأى ما يكره فليتبعد عنه وباللغة من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدثها احد (فانما الاضره) ومحصله ان الرؤيا بالصالحه آدابها ثلاثة حدث الله عاهاوا ويستبشر بها وان يحدثها بالكن ان يجب دون من يكره وان آداب الحلم أربعة التبعو ذباللغة من شرها ومن شر الشيطان وان يتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها لاحدا صلا وفي حديث ابى هريرة عند المؤلف في باب القيد في المنام وليقم فليصل لكن لم يصرح البخاري بوضله وصرح به مسلم وعند مسلم وليتحول عن جنبه الذى كان عليه والحكمة فى التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذى حضر الرؤيا بالمكر وهوا اشارة الى استنذاره والصلاة جامع لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي قال اذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ أو ذمعا عاذت به ملائكة الله ورسوله من شر رؤيا يه هذه أن بصينى منها ما أكره

ابن أبي عمير من أحصاها * حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبى عن ابن سيرين عن أبى هريرة وعن همام بن منبه عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة وزاد همام عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه والذاكرات) هكذا الرواية فيه المفردون بفتح الفاء وكسر الراء المشددة وهكذا نقله القاضى عن متقى شيوخهم وذكروا غيره انه روى بتخفيفها واسكان الفاء يقال فرد الرجل وفرد بالتخفيف والتشديد وفرد وقد فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذاكرات كثيره والذاكرات هي حفرة الهاء هنا كما حذف في القرآن لما سبترؤس الآسى ولانه مفعول يجوز حذفه وهذا التفسير هو مراد الحديث قال ابن قتبية وغيره وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى وجاء في رواية هم الذين اهتزوا في ذكر الله أى لهجوا به وقال ابن الأعرابي يقال فرد الرجل اذا تفقه واعتزل وخلا بمرعاة الامر والنهى * (باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها) * قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر وفي رواية من حفظها دخل الجنة) قال الامام

فرد الرجل اذا تفقه واعتزل وخلا بمرعاة الامر والنهى * (باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها) * قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر وفي رواية من حفظها دخل الجنة) قال الامام

أبو القاسم القشيري فيه دليل على ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغيره لقوله تعالى وثله الاسماء الحسنى قال الخطابي وغيره وفيه دليل على ان أشهر اسمائه سبحانه وتعالى الله لاضافة هذه الاسماء اليه وقد (١٢١) روى ان الله هو اسمه الاعظم قال

أبو القاسم الطبري واليه ينسب كل اسم له فيقال الرؤف والكريم من أسماء الله تعالى ولا يقال من أسماء الرؤف أو الكريم الله واتفق العلماء على ان هذا الحديث ليس فيه حصر لاسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه انه ليس له أسماء غيره هذه التسعة والتسعين وانما مقصود الحديث ان هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد الاخبار عن دخول الجنة بأحصائها لا الاخبار بحصر الاسماء ولهذا جاء في الحديث الآخر أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكر الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم انه قال لله تعالى ألف اسم قال ابن العربي وهذا قليل فيها والله أعلم وأما تعين هذه الاسماء فقد جاء في الترمذي وغيره في بعض اسمائه بخلاف وقيل انها تخفية للتعين كالاسم الاعظم وليسلة القدر ونظائرهما أو ما نوله صلى الله عليه وسلم من أحصاها دخل الجنة فاختلغوا في المراد بأحصاها فقال البخاري وغيره من الحقين معناه حفظها وهذا

في ديني ودينامي وفي النسائي من رواية عمر و بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفرع في منامه فقال يا رسول الله اني أروى في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون * وحدث الباب أخرجه الترمذي والنسائي في الرؤيا واليوم والليلة * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (الرؤيا بالصالحية جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير) اليان (وأثنى عليه) مسدد (خيرا) حال تحديسه (وقال لقبته بالهامة) بالتخفيف بين مكة والمدينة (عن أبيه) يحيى انه قال (حدثنا ابوسلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) الحرب بن ربي رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الرؤيا بالصالحية من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم) بفتح الحاء المهملة واللام بوزن ضرب (فلمتعوذ) بالله (منه) من الشيطان (وليصدق) طرد الشيطان وتحقيرا واستقدار له (عن شمالة) لانه حمل الاذوار والمكروهات (فانها) أي الرؤيا بالمكروهة (لا تضره) لان الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه المترتب على الرؤيا كما جعل الصدقة وقاية للحال وسببا لدفع البلاء قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفت والتفل والبصق فليل النفت والتفل بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد يشترط في التفل ريق يسير ولا يكون في النفت وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الخلى على التفل فانه نفع مخرج ريق قبل النظر الى النفع قيل له نفت والنظر الى الريق قيل له بصاق * (و) بالسند السابق (عن أبيه) أي عن أبي عبد الله وهو يحيى بن أبي كثير واسم أبي كثير صالح بن التوكل (قال حدثنا عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه) أبي قتادة الحرب (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق واهتمام الزركشي في تنقيح على البخاري حيث قال وادخله حديث أبي قتادة في باب الرؤيا بالصالحية جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة لاجل قوله أخذته من قول الاسماعيل ليس هذا الحديث من هذا الباب في شيء وأجاب عنه في المصابيح بأن له وجهان ظاهر او هو التنبية على ان هذا الكلام وان كان عاما فهو مخصوص بالرؤيا بالصالحية كدلت عليه أحاديث الباب قال واذا كان مخصوصا بالرؤيا بالصالحية اتجه ادخاله في بابها اتجاهها ظاهرا اه وهو مثل قول الحافظ بن حجر وجه دخوله في هذه الترجمة اشارة الى ان الرؤيا بالصالحية انما كانت جزءا من أجزاء النبوة لتكون من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من أجزاء النبوة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجيدة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) هو محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن عبادة ابن الصامت) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال رؤى بالمؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) قد سبق في ذلك قريبا قال الغزالي لا تظن ان تقدير النبي صلى الله عليه وسلم بحجى على لسانه كيقمما اتفق بل لا ينطق إلا بحقيقة الحق فقوله رؤى بالمؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة تقدير تحقق لكن ليس في قوة غيره ان يعرف له تلك النسبة لا يتخمين لان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بأنواع من الخواص كل واحد منها يمكن انقسامه الى أقسام بحيث يمكن ان تقسمها الى ستة وأربعين جزءا بحيث تقع الرؤيا بالصحة جزءا من جملتها لكنه لا يرجع الا الى الظن والتخمين لانه الذي أرادته النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة * (تنبيه) * قال في فتح الباري حاشي فتادة غيره فلم يذكر وعبادة بن الصامت في السند والحديث أخرجه مسلم في التعبير والترمذي والنسائي في الرؤيا * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي القرشي المسكي المؤذن قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحق المدني نزيل بغداد ثقة ثقة تكلم فيه بلا قاذح (عن الزهري)

وزيحيب الوتر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن عتبة قال أبو بكر حدثنا سمعيل بن علفية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال رسول (١٢٢) الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم في الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطني فان الله

لا مستكره له * حدثنا يحيى

محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال روي المؤمن جزع من ستة وأربعين جزءا من النبوة) هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم السميت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزع من أربعة وعشرين جزءا من النبوة أي من أخلاق أهل النبوة وأما الحصر في الستة والأربعين فالأولى أن يحتجب القول فيه ويتلقى بالسائم لجزعنا عن حقيقة معرفته على ما هو عليه (رواه) أي الحديث السابق ولا يذرو رواه (ثابت) البنانى فيما وصله المؤلف عن معلى بن أسد بن باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم (وحيد) الطويل فيما وصله الامام أحمد عن محمد بن أبي عدي عنه (واسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة فيما سبق قريبا (وشعيب) هو ابن الحجاب فيما وصله ابن منده أربعتهم (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أي بغير واسطة لم يقل عن أنس عن عبادة بن الصامت كفى السابق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرونا (ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المعجمة والزاى أبو اسحق القرظى قال (حدثني ابن أبي حازم) بالموهولة والزاى أيضا بينهما ألف عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة بن دينار (والدراو ردى) عبد العزيز بن محمد بن عبيد وهو نسبة الى دراو رذقرية من قرى خراسان (عن يزيد بن عبد الله بن خباب) بالخاء المعجمة والمؤخذ من المشددة أولاها ميم بينهما ألف المعروف بابن الهادي (عن أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا بالصالحه) وفي رواية الصادقة وهى المطابقة للواقع (جزع من ستة وأربعين جزءا من النبوة) وقوله الصالحة تعقيب لما أطلق في الروايتين السابقتين وكذا وقع التقييد في باب روى بالصالحين بالرجل الصالح فرؤى بالصالحه هى التى تنسب الى أجزاء النبوة ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها فرؤى بالفاسق لا تعد من أجزاء النبوة وأما روى بالكافر فلا تعد أصلا ولو صدقت روى باهم أحبنا فذلك كما يصدق الكذب وليس كل من حدث عن قيب يكون خسره من أجزاء النبوة كالسكاهن والنجم وقد وقعت الروى بالصاحفة من بعض الكفار كما فى روى بصاحبى السجين مع يوسف عليه السلام وروى بملكهما * (باب المبشرات) بكسر المعجمة المشددة جمع مباشرة وقول الحافظ بن حجر وهى البشرى تعقبه صاحب عمدة القارئ فقال ليس كذلك لان البشرى اسم بمعنى البشارة والمباشرة اسم فاعل للمؤث من التبشير وهى ادخال السرور والمرح على المبشر بفتح المعجمة وعند الامام أحمد من حديث أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال الروى بالصاحفة يراها المسلم أوترى له وعنده أيضا من حديث عبادة بن الصامت أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة فقال لقد سألتنى عن شئ مما سألتنى عنه أحد من أمتى أو أحد قبلك قال تلك الروى بالصاحفة يراها الصالح أوترى له وكذا رواه أبو داود الطيالسى عن عمران القطان عن يحيى بن أبي كثير به وعنده أيضا من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لهم البشرى فى الحياة الدنيا قال الروى بالصاحفة يبشرها المؤمن هى من تسعة وأربعين جزءا من النبوة فمن رأى تلك فليخبر بها ومن رأى سواها فليتهاه من الشيطان ليحزنه فلينبث عن يساره ثلاثا ولا يسكت ولا يخبر بها وعند ابن جرير من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال هى فى الدنيا الروى بالصاحفة يراها الصالح أوترى له وفى الآخرة الجنة وعنده أيضا عن أبي هريرة موقاف الروى بالحسنة هى البشرى يراها المسلم أوترى له * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحسك بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهرى) محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان ابا هريرة رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة) بالمفهوم الماضى والمراد الاستقبال وفى حديث عائشة عند أحمد لم يبق بعدى (الامبشرات) قال فى المصابيح وخبرته فكون

علا وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته كلاله مستوف لها وهو ضعيف والصحيح الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وزىحيب الوتر) الوتر الفرد ومعناه فى حق الله تعالى الواحد الذى لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب الوتر تفضيل الوتر فى الاعمال وكثير من الطاعات فعمل الصلاة خمسا والطهارة ثلاثا ثلاثا والطواف سبعا والسعي سبعا ورمى الجار سبعا وأيام التشريق ثلاثا والاستنجاء ثلاثا وكذا الاكفان وفى الركاة خمسة أوسق وخمس أواق من الورق ونصاب الابل وغير ذلك وجعل كثير من عظام مخلوقاته وترامها السموات والارضون والبحار وأيام الاسبوع وغير ذلك وقيل ان معناه منصرف الى صفة من يعبد الله بالوحدانية والتفرد بمخالصه والله اعلم * (باب العزم فى الدعاء ولا يقل ان شئت) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعا أحدكم فليعزم فى الدعاء ولا يقل اللهم ان شئت فأعطني فان الله لا مستكره له) وفى رواية فان الله صانع ما شاء لا مكره

له وفى رواية وليعزم الرغبة فان الله لا يتعاطى شئ أعطاءه قال العلماء عزم المسئلة الشد فى طلبها والعزم من غير ضعف فى الطلب المقام ولا تعليق على مشيئة ونحوها وقيل هو حسن الظن بالله تعالى فى الاجابة ومعنى الحديث استحباب العزم فى الطلب وكرهه التعليق على المشيئة

ابن ابي رزق وثيبة وابن حجر قولا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن الغلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا احدكم فلا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليغرم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه (١٢٣) شئ اعطاهم حدثنا اسحق بن موسى

الانصاري حدثنا انس بن عياض حدثنا الحرث وهو ابن عبد الرحمن بن ابي ذياب عن عطاء بن ميناء عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليغرم في الدعاء فان الله صانع ماشاء لامكرهه حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل يعني ابن علية عن عبد العزيز عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت اضرزل به فان كان لا يتمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي حدثني ابن ابي خلف حدثنا روح حدثنا شعبة ح وحدثني قال العلماء سبب كراهته انه لا يتحقق استعمال المشيئة الا في حق من يتوجه عليه الا كراهة الله تعالى مستزعة عن ذلك وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث فانه لا مستكره له وقيل سبب الكراهة ان في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه (قوله عن عطاء بن ميناء) هو بالمد والقصر

المقام مقتضيا للثبوت غير لم يحايدل على النفي في المستقبل كما ورد ان يبقى من بعدى من النبوة الا المبشرات يعني ان الوحي منقطع عنه فلا يبقى بعده ما يعلم به ما سيكون غير الرؤيا الصالحة اه وقيل هو على ظاهره لانه قال ذلك في زمانه واللام في النبوة للعهد والمزاد نبوته اى لم يبق بعد النبوة المختصة في الا المبشرات وفي حديث ابن عباس عند مسلم قال ذلك في مرض موته وفي حديث انس عند ابي يعلى مرفوعا ان الرسالة والنبوة قد انقطعت ولا نبى ولا رسول بعدى ولكن بقيت المبشرات (قالوا) يا رسول الله (وما المبشرات قال) صلى الله عليه وسلم (الرؤيا الصالحة) اى يراها الشخص اوترى له والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب والافرن الرؤيا ما تكون منذر ذوهى صادقة يرهبها الله تعالى لعبده المؤمن لظفاهه فيستعملها وقيل وقوعه * والحديث من افراده (باب رؤيا يوسف) وللنسي يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن (وقوله تعالى اذ قال يوسف) بدل اشتمال من احسن القصص ان جعل مفعولا او منصوبا يا يا صهاراذ كر يوسف عبري ولو كان عربيا لصر في قوله عن سبب آخروى التعريف (لا يبه) يعقوب (يا ايت انى رايت) من الرؤيا بالامن الرؤيا لانه ما ذكر معلوم انه منام (احد عشر كوكبا) روى ابن جرير عن جابر قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له بسمة انه اليهودى فقال له يا محمد اخبرني عن الكواكب التى راها يوسف ساجدها ما اسمها قال فسكت النبى صلى الله عليه وسلم فلم يحبه بشئ فنزل جبريل عليه السلام فاخبره باسماتها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال نعم حرثان والطارق والذبال وذو الكفتين وذو القابض ووثاب وعمودان والغايق والمصبح والدروج وذو الفرغ فقال اليهودى اى والله انها لاسماؤها ور واه البيهقي في الدلائل واى يعلى الموصلى والبخارى مسندهما (والشمس والقمر) هما ابواه واى بوته وخالته والكواكب اخواته قيل الواو بمعنى مع اى رايت الكواكب مع الشمس والقمر واى حريت بجري العقلاء فى رايتهم لى ساجدين لانه وصفها بما هو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرؤيا لانه الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال او الثانية كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابه كائن اباه قال له كيف رايتها فقال (رايتهم لى ساجدين) متواضعين وكان سنه اثنى عشرة سنة يومئذ (قال يابني) صغره لاشقة اول صغر سنه (لا تقص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا) جواب النهى اى ان قصصنا عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته وينعم عليه بشرف الدارين يخاف عليه حسدا اخوته وبغيم (ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد والكيد (وكذلك) اى وكما اجتنالك بمثل هذه الرؤيا بالدالة على شرفك وعزلك (بجيتيك ربك) يصطفيك للنبوة والملك (ويملك) كلام مبتدأ غير داخل فى حكم التشبيه كانه قيل وهو يملك (من تأويل الاحاديث) من تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) يا رسالك والايحاء اليك (وعلى آل يعقوب كما اتها على ابيك من قبل) اراد الجد و ابا الجد (ابراهيم واسحق) عطف بيان لا يؤيدك (ان ربك عالم) يعلم من يستحق الاجتهاد (حكيم) يضع الاشياء فى مواضعها وسطا لابي ذر من قوله ان الشيطان الخ وقال بعد ساجدين الى قوله علم حكيم (وقوله تعالى يا ايت هذا) اى سجد هم (تأويل رؤياى من قبل) التى كان قصها على ابيه انى رايت احد عشر كوكبا وكان هذا ساتغافى شرائعهم اذا سلوا على كبير سجدوا له ولم يزل هذا اجازة من لدن آدم الى شريعة عيسى عليه السلام فخرم هذا فى هذه الملة الجديدة (فدجعلها) اى الرؤيا (ربى حقا) صادقة وانخرج الحاكم والطبري والبيهقي فى شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها اربعون علما و ذكر البيهقي له شاهدا عن عبد الله بن شداد وزادوا اليها تنهى امد الرؤيا وعنه الطبري عن الحسن البصرى قال كانت مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفى لفظ ثلاثا وثمانين سنة (وقد احسن بي اذ خرجني من السجن) ولم يقل

* (باب كراهة تمنى الموت اضرزل به) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت اضرزل به فان كان لا يتمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي) فيه التصريح بكراهة تمنى الموت اضرزل به من مرض او فاقة او محنة من عدو او نحو

زهير بن حرب حدثنا عن ابي عبد الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى
* حدثني حامد بن عمر حدثنا (١٢٤) عبد الواحد حدثنا عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حتى قال قال أنس لولا أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال لا يتمنين
أحدكم الموت لتمنيته
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا عبد الله بن
ادريس بن اسمعيل بن أبي
خالد عن قيس بن أبي حازم
قال دخلنا على خباب وقد
اكتوى سبع كينات
في بطنه فقال لوما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أنا
أن تدعو بالموت لدعوت
به * حدثناه اسحق بن
ابراهيم اخبرنا سفيان بن
عبد بن جبر بن عبد الجيد
وكيع ح وحدثنا ابن
غير حدثنا أبي ح وحدثنا
عبيد الله بن معاذ ويحيى
ابن حبيب قال حدثنا معمر
ح وحدثنا محمد بن رافع
حدثنا أبو أسامة كلهم عن
اسمعيل بن داود الاسناد * حدثنا
محمد بن رافع حدثنا عبد
الرزاق حدثنا معمر عن
هشام بن منبه قال هذا
ما حدثنا أبو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتمنين أحدكم
الموت ولا يدع به من قبل
أن يأتيه إله إذا مات أحدكم
ذلك من مشاق الدنيا فأما
إذا خاف ضررا في دينه
أو فتنه فيه فلا كراهة
فيه لفهوم هذا الحديث

من الجب لقوله لا يتمنين أحدكم الموت لتمنيته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا عبد الله بن ادريس بن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا على خباب وقد اكتوى سبع كينات في بطنه فقال لوما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أنا أن تدعو بالموت لدعوت به * حدثناه اسحق بن ابراهيم اخبرنا سفيان بن عبد بن جبر بن عبد الجيد وكيع ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ ويحيى ابن حبيب قال حدثنا معمر ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بن داود الاسناد * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن هشام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه إله إذا مات أحدكم ذلك من مشاق الدنيا فأما إذا خاف ضررا في دينه أو فتنه فيه فلا كراهة فيه لفهوم هذا الحديث وغيره وقد فعل هذا الثاني خلافاً من السلف عند خوف الفتنه في أديانهم وفيه انه ان خالف ولم يصبر على حاله في البلاء بالمرض ونحوه سالم فليقل اللهم احبني ان كانت الحياة خيراً لي الخ ولا فضل الصبر والسكون للقضاء (قوله حدثنا عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حتى)

من الجب لقوله لا يتمنين أحدكم الموت لتمنيته (من بعد ان تزغ الشيطان بيني وبين اخوتي) أفسد بيننا وأعوى (ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم) بمصالح عباده (الحكيم) في أفعاله وأقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريد به (رب قد آتيتني من الملك) ملكه مصر (وعلمتني من تأويل الأحاديث) تعبير الرؤيا (فاطر السموات والارض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفيني مسلماً) طلب ذلك لقول يعقوب بلولده ولا تموتن الا واثمتم مسلمون وانما نادى به ليعتدي به قوم من بعده (والحقني بالصالحين) من آباءي أو على العموم (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله وثبت قوله قال أبو عبد الله لا يذر (فاطر والبديع والمبتدع) بفرقة بعد الموحدة ولا يذر المبتدع باسقاط الفوقية (والبارئ) بلراء والمهمزة ولا يذر عن الجوى والمسجى والبادئ بالدال المهملة بدل الراء (والخالق) السبعة معناها (واحد) ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والارض ومراده ان الاسماء المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو إيجاد الشيء بعد ان لم يكن وقوله (من البدء) بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها همزة كذا في الفرع كأصله وفي بعض النسخ بغير همزة وهو الوجه لانه يريد تفسير قوله وجاء بكم من البدو (بأدائه) بالهمز أضافي الفرع وفي غيره بتركة أي وجاء بكم من البادية أو مراده أن فاطر معناه البادئ من البدء أي الابتداء أي بادئ الخلق يعني فاطره وسقط من قوله قال أبو عبد الله الخ للنسفي (باب) بيان (رؤيا ابراهيم) الخليل (عليه الصلاة والسلام) وسقط غير أبي ذر لفظ باب (وقوله تعالى) رفع وسقطت الواو في الفرع وثبت في أصله (فلما بلغ معه السعي) بلغ ان يسعى مع أبيه في أشغاله وحواله ومعه لا تتعلق بما لا تقتضاه بلوغهما مع السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم عليه فبقى أن يكون بيانا كما أنه قال لسا قال فلما بلغ معه السعي أي الحد الذي يقدر فيه على السعي قيل مع من قال مع أبيه وكان اذ ذلك ابن ثلاث عشر سنة والمعنى في اختصاص الاب انه أرفق الناس به وأعطاهم عليه وغيره ربما عتف به في الاستسعاء فلا يحتمل لانه لم يستحكم قوته (قال يابن أبي رزق) أي يابن أبي رزق في المنام اني أذبحك ورؤيا الانبياء في المنام وحده ابن أبي حاتم عن ابن عباس مر فو عأي كالوحي في المقظة فهذا قال اني أرى في المنام اني أذبحك (فانظر ماذا ترى) من الرؤيا على وجه المشاورة لانه رؤيه العين وانما شاوره لئلا نس للذبح وينقاد لامره (قال يابن أفلح) قال يابن أفلح ما تؤمن) به (سجدتني ان شاء الله من الصابر بن) على الذبح أو على قضاء الله به (فلما أسلم) خضعوا وانقاد الامر لله سبحانه وتعالى أو أسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه (وتله للعبين) صرعه عليه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون أهون عليه ووضع السكين على قفاه فانقلب السكين ولم يعمل شيئا يمنع من القدرة الالهية (واناديانه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا) أي حقت ما أمرناك به في المنام من تسليم الولد للذبح وجواب لما حذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما وجد هما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله (انا كذلك) أي كما حزينك (نجزي المحسنين) لانفسهم بامثال الامر بأفراج الشدة عنهم (قال مجاهد) فيما وصله الفرابي في تفسيره في قوله تعالى فلما (أسلم) أي (سلماتا أمرابه) سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه (وتله) أي (وضع وجهه بالارض) لانه قال له يابن أفلح لا تذبحني وأنت تنظر في وجهي لئلا ترجني ولم يذكر البخاري رحمه الله هنا حديثنا كاتر جهة التي قبل بل اكتفي فيها بما أورده من الآيات القرآنية ولعله لم يتفق له حديث فيها على شرطه (باب التواطؤ) أي توافق جماعة (على الرؤيا) الواحدة وان اختلف عباراتهم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجدد وأبو عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن

غيره وقد فعل هذا الثاني خلافاً من السلف عند خوف الفتنه في أديانهم وفيه انه ان خالف ولم يصبر على حاله في البلاء بالمرض ونحوه سالم فليقل اللهم احبني ان كانت الحياة خيراً لي الخ ولا فضل الصبر والسكون للقضاء (قوله حدثنا عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حتى)

انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا * حدثنا هارث بن خالد حدثنا همام حدثنا قاده عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاءه كره لقاءه (١٢٥) * حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس بن مالك يحدث عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه * حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي حدثنا سعيد بن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاءه كره لقاءه فقالت يا نبي الله أكرهية الموت فكلمنا نكره الموت قال ليس

عنه أن النضر حدث به في حياة أبيه (قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم انقطع عمله) هكذا هو في بعض النسخ عمله وفي كثير منها أمسه وكلاهما صحيح لكن الاول أجود وهو المتكرر في الاحاديث والله أعلم

* (باب من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاءه كره لقاءه) * (قوله حدثنا هارث بن عبد الله الرزقي عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاءه كره لقاءه)

سالم بن عبد الله عن ابن عمر) والدم سالم (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان أناسا) بضم الهمزة ولا يجي ذرعن الكشميه بنى ان ناسا باسقاط الهمزة (أروا) في المنام (ليلة القدر) بضم الهمزة وأصله أروا فاستنقذت الضمة على الياء وقبلها كسرة فخذت الضمة وتبعها الياء ثم ضمت الراء لاجل الواو وهو مبنى لمسلم بضم فاعله ومفعوله النائم عن الفاعل الضمير وهو الواو والرو باهناختلف فيها فقال ابن هشام مصدر رأى الخلية عند ابن مالك والحريري قال وعندي لا تختص بهم القولة تعالى وما جعلنا الرو بالرو بالرو بالرو بالناس قال ابن عباس هي رؤيا عين فدل على أنه مصدر الخلية والبصرية وقد الخقوار أي الخلية برأي العلمية في التعدي لالتنين اه وقد جعلها أبواب البقاء وجماعة بصرية فعلى هذا تعدى لمفعول واحد وتنقل بالهمزة الى الثاني فيكون الثاني هنا ليلة القدر وقد انتقل عن أصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لم يروا فيها النار أو نفسها يعني ألقاها الله تعالى في قلوبهم (في) ليالي (السبع الاواخر) من شهر رمضان جمع آخرة (وان أناسا) آخرين (١) (أروها في العشر الاواخر) منه (فقال النبي صلى الله عليه وسلموها) اطلبوا ليلة القدر (في) ليالي (السبع الاواخر) صفة للسبع كالسابق والسبع داخل في العشر فلما رأى قوم أنها في العشر وآخرون أنها في السبع كانوا كلهم توافقه على السبع فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتماسها في السبع لتوافق الفريقين عليها فرى البخاري على عادته في ايثار الاخفى على الاجلي فلم يذكر قوله أرى رؤياكم قد توأطأت في السبع الاواخر السابق في أواخر الصيام (باب رؤيا أهل السجون جمع سجن) بالكسر وهو الحبس (و) رؤيا أهل (الفساد) أهل (الشرك) ولا يجي ذرهما ذكره في الفتح والشراب بضم المعجمة وتشديد الراء جمع شارب بدل قوله والشرك والمراد شرية الحرم وعطفه على أهل الفساد من عطف الخاص على العام (لقوله تعالى ودخل معه) أي مع يوسف عليه السلام (السجن فتيان) عبدان للملك (٢) الوليد بن ريان ملك مصر الاكبر أحدهما خبازة والآخر شرابية للاثمام بأنهم يريدان أن يسماه (قال أحدهما) هو الشرابي واسمه نبؤ وقيل هولبيس (٣) (اني أرا في) في المنام (أعصر خجرا) عننا اسمية قوله بما يؤول اليه وقرأها ابن مسعود اني أرا في أعصر عنبا (وقال) الآخر وهو الخبازة تخلت بالخاء المعجمة وبعد اللام مثالة وقيل راشان (اني أرا في) في المنام (أجل فوق رأسى خبزاً تاكل الطير منه) تنهش منه (نبتنا) أخبرنا (بشأؤنيله) بتفسيره وتعبيره وما يؤول اليه (الانراك من الحسين) الذين يحسنون عبارة الرؤيا وتأويله ان الانبياء يخبرون عما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون (قال لا يأتى بك طعام ترزقانه) في نومك (الا نبيأتك بآؤيله) في اليقظة (فبئس أن يأتى بك) أولاً يأتى بك في اليقظة طعام ترزقانه من منازلك لترزقانه طعامه وتأكله الا أخبرتك بقدرة ولونه والوقت الذي يصل اليك قبل ان يصل وأى طعام أكلتم ومتى أكلتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال وأنبئكم بما تأكلون وما تدحرون في بيوتكم (ذلكم) التأويل والاخبار بالمغيبات (مما علمني ربي) بالالهام والوحي ولم أقله عن تكهن وتنجيم (اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون) يحتتمل أن يكون كلاماً مبدأ وان يكون تعليلاً لسابقه أي علمني ذلك لاني تركت ملة أولئك الكفار (واتبع ملة آباءي ابراهيم واسحق ويعقوب) وهي الملة الخيفية وذكر الآباء ليعلموا انه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والمراد الترك ابتداء لأنه كان فيه ثم ترك يقول هجرت طريق الكفر والشرك وسلك طريق آباءي المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وهكذا يكون حل من سلك طريق الهدى واتبع طريق المرسلين وأعرض عن الضالين فانه يهدي قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويجهله امام ما لم يتدب به في الخير وداعيا الى سبيل الرشاد (ما كان لنا) ما صنع لنا معاشر الانبياء (ان تشرك بالله من شيء) أي شيء كان صنماً وغيره (ذلك) أي التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن

لقائه قالت عائشة فقالت يا نبي الله أكرهية الموت فكلمنا نكره الموت قال ليس (١) قوله أروها كذا في بعض النسخ وفي أكثرها أروا أنهم حرد (٢) قوله الوليد بن ريان صوابه ريان بن الوليد كفي البيضاوي وسأيت له بعد اه (٣) قوله ليس الذي في الفتح مرطيس اه

كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته احب لقاء الله فاحب لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله
وكره الله لقاءه * حدثنا محمد (١٢٦) بن بشار حدثنا محمد بن بكر حدثنا سعيد بن قتادة هذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

حدثنا علي بن مسهر عن
زكريا عن الشيباني عن
شرح بن هاني عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من احب لقاء
الله احب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه
والموت قبل لقاء الله * حدثنا
اسحق بن ابراهيم اخبرنا
عيسى بن يونس حدثنا
زكريا عن عامر حدثني
شرح بن هاني ان عائشة
أخبرته ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعنه
* حدثنا سعيد بن عمرو
الاشعري اخبرنا عن
مطرف عن عامر عن شرح
ابن هاني عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احب لقاء
الله احب الله لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه
قال فأتيت عائشة فقلت
يا أم المؤمنين سمعت أبا
هريرة يذكر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ان كان كذلك فقد
هلكا فقالت ان الهالك
من هلك بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما ذلك
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احب لقاء
الله احب لقاءه ومن
كره لقاء الله كره الله لقاءه
وايس منا أحدا وهو يكره

أكثر الناس لا يشكرون) فضل الله تعالى فيشركون به ولا ينتهون ثم دعاهم الى الاسلام وأقبل عليهم ما وكان
بين أيديهم ما أصنام يعبدونهم من دون الله فقال الزمالة للصحة (يا صاحبي السجن) يا سا كنيه أو يا صاحبي فيه
وأضافهم اليه على الاتساع (أرأب متفرقون) شتى متعددة متساوية (وقال الفضيل) من عياض روجه
الله (لنعوض الاتساع باعبد الله) ولا يذو وقال الفضيل عند قوله يا صاحبي السجن (أرأب متفرقون خير
أم الله الواحد القهار) الذي ذل كل شيء لعز جلاله وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية
(مات بعدون) خطاب لهما وإن كان على دينهما من أهل مصر (من دونه) تعالى (الأسماء) لاحقة لها
(سميتهن وهاتم وآباؤكم) آلهة ثم طهقتم تعبدونها فكانتكم لا تعبدون الا الاسماء لامسيانها (ما أنزل
الله بها) بتسميتها (من سلطان) حجة (ان الحكم) في أمر العباد والدين (الله أمر) على لسان أنبيائه (أن
لا تعبدوا الاياه) بيان لقوله ان الحكم (ذلك) الذي أذعوكم اليه من التوحيد واخلاص العمل هو (الدين
القيم) الحق المستقيم الذي أمر الله به وأنزل به الحق والبرهان (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فاذا كان
أكثرهم مشركين ثم عبر الرؤى فقال (يا صاحبي السجن أما أحد كما) يعني الشرايبي (فيسقي ربه) سعيده
(خجرا) كما كان يسقيه قبل (وأما الآخر) يعني الخباز (فيصلب فتأكل الطير من رأسه) فقالا كذبنا فقال
يوسف (قضى الامر الذي فيه تستفتيان) فهو واقع لامحالة فان الرؤى بأعلى رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت
وقعت وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن أنس مرفوعا الرؤى بالاول عاب (وقال للذي ظن انه ناج منهما) الظان
يوسف عليه السلام ان كان تأويله عن اجتهاد وان كان عن وحى فالظان الشرايبي أو الظان بمعنى اليقين وما
تقدم في قوله قضى الامر يقتضى اليقين (اذ كررني عند ربك) اذ كررني عند سيدك وهو الملك لعله
يخلصني من هذه الورطة وقال أبو حيان رحمه الله انما قال يوسف السابق ذلك ليتوصل الى هدايته وابعائه بآية
كما توصل الى ابضاع الحق للساقى ورفيقه (فأساء الشيطان) أي أنسى الشرايبي (ذ كرر به) أن يذ كر
يوسف للملك وقبل فأنسى يوسف ذ كر الله حتى اتبغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق وعند ابن جرير عن
أبن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يقل يعني يوسف التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث
حيث يتبغى الفرج من عند غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان في استناده شيطان من وكيع وهو ضعيف
وايزاهيم بن يزيد الجوزي وهو أضعف من سفيان فالصواب ان الضمير في قوله فأساء الشيطان عائذ على
الذاهي كما قاله مجاهد وغير واحد (فلبث) يوسف عليه السلام (في السجن بضع سنين) ما بين الثلاث
الى التسع قال وهب مكث يوسف سبعة احوال عن ابن عباس ثلثي عشرة سنة وقيل أربع عشرة سنة
(وقال الملك) ملك مصر الريان بن الوليد (اني أرى) في المنام (سبع بقرات سمان) خرجن من ثمر يابس
(يا كلهن سبع) أي سبع بقرات (عجاف) مهزول (و) أرى (سبع سنبلات خضر) قد انعقد حبا
(و) سبعا (آخر يابس) قد أدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه
من يحسن عبارته فقبل كان ابتداء بلاء يوسف عليه السلام في الرؤى ثم كان سبب نجاته أيضا الرؤى فإلنا
فرجه رأى الملك هذه الرؤى التي هالته فجمع أعين العلماء والحكماء من قومه ونقص عليهم رؤى ياه فقال
(يا أيها الملأ أفقوني في رؤياي) عبروها (ان كنتم للرؤى تاعبرون) ان كنتم علمين بعبارة الرؤى يا والادام في
الرؤى بالبيان (فالواضعنا أحلام) أي هذه أضعنا أحلام وهي تخالطها (وما نحن بتأويل الاحلام
بعالمين) يعنون بالاحلام المنامات الباطلة أي ليس عندنا تأويل انما التأويل للمنامات الصحيحة أو اعترفوا
بقصور علمهم وانهم ليسوا في تأويل الاحلام بخبار (وقال الذي نجا) من القتل (منهما) وهو الشرايبي
(واذكركم بعدامة) للملك الذي جمعهم (أنا أنبئكم) أن خبركم (بتأويله) عن عنده علم تعبیر هذا المنام

الموت فقالت قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايس بالذي تذهب اليه * كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله (فارسلون)
و رضوانه وجنته أحب لقاء الله فاحب لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاءه الله وكره الله لقاءه هذا الحديث يفسر

ولكن اذا شخص البصر وحشر الصدر واقشعر الجلد وتشجبت الاصابع فعند ذلك من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه حد ثنا اسحق الخنظلي أخبرني جري عن مطرف بهذا الاسناد نحو حديث (١٢٧) عشر حد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عمار

الاشعري وأبو كريب قالوا حد ثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه حد ثنا أبو كريب محمد ابن العلاء حد ثنا وكيع

آخره وأوله وبين المراد بياقي الاحاديث المطلقة من أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله ومعنى الحديث ان الكراهة المعتبرة هي التي تكون عند النزغ في حالة لا تقبل توبته ولا غيرها فينبذ بشر كل انسان بما هو صوابه وما أعدله ويكشفه عن ذلك فاهل السعادة يموتون لقاء الله ليقبلوا الى ما أعد لهم ويجب لقاءهم أي فيحزل لهم العطاء والكرامة وأهل الشقاوة يكرهون لقاءه لما علموا من سوء ما ينالون اليه ويكره الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمة وكرامته ولا يزيد ذلك بهم وهذا معنى كراهته سبحانه لقاءهم وليس معنى الحديث ان سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم ذلك ولا أن حبه لقاء الآخرين حبه ذلك

(فأرسلون) فابعثون اليه لاسأله عنها فأرسلوه الى يوسف في السجن فأتاه فقال (يوسف أيها الصديق) البالغ في الصديق (أفتناني) رؤيا (سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع الى الناس) الى الملك ومن عنده (لعلهم يعلمون) تأويلها أو فضلك أو مكانك من العلم فيطوبوك ويخلصوك من محنتك فذكر يوسف تعبيرها من غير تعنيف لذلك الغنى في نسيانها ما وصاه به ومن غير شرط الخروج قبل ذلك بل (قال تزرعون سبع سنين دأبا) يسكون الهمز فوحفص وحده بفتحها الغتان في مصدر دأب يدأب أي دام على الشيء ولا زمره وهو هنا نصب على المصدر بمعنى دأبين (فما حدثتم فذروه في سنبله) إذ ذلك أبقى له وما نفعه من أكل السوس (الاقليلا مما تآتأ) في تلك السنين فعبير بالبقرات السمان بالسنين المحضبة والسنبل الخضر بالزرع ثم أمرهم بما هو الصواب نصيحة لهم (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكل ما قدمت لهم) هو من الاسناد المجازي جعل أكل أهلهم مسندا اليهم (الاقليلا مما تحصنون) تحوزون (ثم يأتي من بعد ذلك) أي من بعد أربع عشرة سنة (عام فيه يغاث الناس) من الغيث أي يحطرون أو من العوث وهو الفرج فهو في الاوّل من الثلاث وفي الثاني من الرباعي يقول غاثنا الله من الغيث وغاثنا من الغوث (وفيه يعصرون) فتأول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين تخاصيب والعجاف واليابسات بسنين مجدية ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأن العام الثامن يجي عصارا كثيرا الخير غزير النعم وذلك من جهة الوحي فرجع الساقى واخبر الملك بتعبير رؤياه (وقال الملك) بعد ان رجع اليه الساقى واخبره بتعبير رؤياه (التوتوني به فلما جاءه الرسول) ليخرجه من السجن امتنع من الخروج ليتحقق الملك ورعيته برأته وتزاهته مما نسب اليه من جهة امرأة العزيز وان يحججه لم يكن عن أمر يقتضيه بل كان ظمالمواعدا وانا (قال ارجع الى ربك) أي سيدك يريد الملك فأسأله ما بال النسوة اللاتي تطعن أيدين الآسية وسقط لابي ذر من قوله قال أحدهما الى آخره وقال بعد قوله فتبان الى قوله ارجع الى ربك (وآذكر) بالبدال المهملة (اقتمل من ذكر) ولا يذر عن الجوى والمستمل ذكرت بسكون الراء فادغم التاء في الذال فحوات دالا مهملة ثقيلة (أمة) أي قرن) بالجر لا يذروا غيره بالرفع وقيل حين وعن سعيد بن جبير بعد سنتين (ويقرأ أمه) بفتح الهمزة والميم وكسر الهاء ممنونة أي بعد (نسيان) ونسبت هذه القراءة لابن عباس وهي شاذة (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي خاتم (يعصرون) أي (الاعناب والدهن تحصنون) أي (تحرسون) * و به قال (حد ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبي قال (حد ثنا جويرية) بن أسماء وهو عم السابق (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان سعيد بن المسيب وأبا عبد) بضم العين مضغرا سعيد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر بن عوف (أخبرنا عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوليت في السجن ما لبثت يوسف) أي مدة لبثه (ثم أتاني الذاعى) من الملك يدعوني اليه (لاجبته) مشرعا في هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصوره ما لا يخفى صلوات الله وسلامه عليه وعند عبد الزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أحببتهم حتى اشترط أن يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أنه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه أراد أن يكون له العذر * وهذا حديث مرسل فان قلت ان نبينا صلى الله عليه وسلم انما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوافق عليه السلام فبالله هو يذهب بنفسه عن حالة قدم مدحهم اغيره أوجب بانه صلى الله عليه وسلم انما أخذ لنفسه الشر يفوقها آخر من الرأي له وجه أيضا من الجودة أي لو كنت أنا لبادرت الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان هذه العصر والنوازل انما هي معرضة لفتدي الناس به الى يوم

بل هو صفة لهم (قوله اذا شخص البصر وحشر الصدر واقشعر الجلد وتشجبت الاصابع) اما شخص فبفتح الشين والحاء ومعناه ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر واما الحشر جة فهي تردد النفس في الصدور واما اقشعرا الجلد فهو قيام شعره وتشجج الاصابع تقبضها

عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول انما عند ظن عبدي بي وانما عه اذا دعاني * حدثنا محمد بن بشار بن عثمان (١٢٨) العبدى ثنا يحيى بن ابي سعيد وابن ابي عدي عن سليمان وهو التميمي عن انس

ابن مالك عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قال الله عز وجل
اذا تقرب عبدي مني شبرا
تقربت منه ذراعا واذا
تقرب مني ذراعا تقربت
منه باعاً او بوعا واذا أتاني
عبدي بشئ أتيت به هرولة
* وحدثنا محمد بن عبد
الاعلى القيسي حدثنا جعفر
عن ابيه بهذا الاسناد ولم
يذكر اذا أتاني عبدي أتيت
هرولة * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
واللفظ لابي كريب قالوا
حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل انما عند ظن
عبدى بي وانما عه حين
يذكرني فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملاذ كرته في ملاخير
منهم وان اتقرب الى شبرا
اتقربت اليه ذراعا وان اتقرب
الى ذراعا اتقربت اليه باعاً
وان أتاني عبدي أتيت به هرولة
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا وكيع حدثنا
* (باب فضل الذكرو والدعاء
والتقرب الى الله تعالى
وحسن الظن به) *
(قوله تعالى واذا تقرب
منى ذراعا تقربت اليه باعاً

القيامة فاراد صلى الله عليه وسلم جعل الناس على الاخرم من الامور وذلك ان المتعمق في مثل هذه النازلة التارك
فرصة الخروج من ذلك السجن ربما ينتج له من ذلك البقاء في مجبته وان كان يوسف عليه السلام آمن من ذلك
بعلمه من الله فغيره من الناس لا يأمن من ذلك فالحالة التي ذهب اليها بيننا صلى الله عليه وسلم حاله خرم ومدح
وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشى يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن فينال
من الملك مرتبة ويسكت عن أمر ذنبه صفحا فإفراها الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امرأه مولاة
فأراد ان يبين برأته ويحقق منزلته من العفة * والحديث سبق في التفسير وأحاديث الانبياء ومطابقة
الترجمة للايات ظاهر ذلك الحديث * (باب من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) * وبه قال (حدثنا
عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك (عن نونس) بن يزيد الايلي (عن
الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (ان أبا
هريرة) رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في المنام فسيرا في اليقظة) بفتح
القاف يوم القيامة رؤية خاصة في القرب منه أو من رأى في المنام ولم يكن هاجر لوفقه الله للهجرة الى
والتشرف بلقاء ويكون الله تعالى جعل رؤيته في المنام علما على رؤياه في اليقظة قال في المصابيح وعلى
القول الاول ففيه بشاره لانه بانته موت على الاسلام وكفى بها بشاره وذلك لانه لا يراه في القيامة تلك الرؤية
الخاصة باعتبار القرب منه الامن تحققت منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا ولا احبابنا وللمسلمين ذلك بمنه
وكرمه آمين (ولا يمثل الشيطان بي) هو كالتعظيم للمعنى والتعليل للحكم أي لا يحصل له أي للشيطان مثال
صورتي ولا يشبه بي فكلمة الله الشيطان أن يتصور بصورته الكريمة في اليقظة كذلك منع في المنام لثلاث
يشبهه الحق بالباطل (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى فيما أوصاه بعمل من اسحق القاضي من
طريق جاد بن زيد عن أيوب (قال ابن سيرين) محمد لا تعتبر رؤيته صلى الله عليه وسلم الا (اذا رآه) الرائي (في
صورته) التي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه انه اذا رآه على خلافها كانت رؤيا تأويل لاحقيقة والصحيح أنها
حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعروفة ادراك
على الحقيقة ورؤيته على غيرها ادراك للمثال فان الصواب ان الانبياء لا تغيرهم الارض ويكون ادراك الذات
الكريمة حقيقة وادراك الصفات ادراك للمثال قال وشذ بعض الصالحين فزعم أنهم اتفق بعيني الرأس حقيقة
في اليقظة انتهى وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقل عن جماعة من
الصوفية أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منهم مخوفين
فأرشدهم الى طريق تفريجها فقام الامر كذلك وفيه بحث ذكرته في المواهب * ومن فوائده رؤيته صلى
الله عليه وسلم تسكين تشوق الرائي لكونه صادقا في محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال أبو عبد الله الى
آخره لابي ذر * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) العمري بفتح المهملة وتشديد الميم أبو الهيثم البصري قال
(حدثنا عبد العزيز بن مختار) الدباغ البصري مولى حفصة بنت سيرين قال (حدثنا ثابت البناني) بضم
الموحدة (عن أنس رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في)
قال الكرماني فان قلت الشرط والجزاء متحدان فامعناه وأجاب بأنه في معنى الاخبار أي من رأى في فأخبره
بأن رؤيته بحق ليست من أضغاث الاحلام وقال في شرح المشكاة أي من رأى في فقد رأى حقيقة على كمالها
لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى (فان الشيطان لا يمثل بي) فان قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة والرأي في
المشرق أو المغرب أوجب بأن الرؤية أمر يحققة الله تعالى ولا يشترط فيها عقلا واجهة ولا مقابلة ولا مقارنة
ولا خروج شعاع ولا غير ذلك اذا جز أن يرى أي العين بقية أندلس فان قلت كثيرا يرى على خلاف صورته

أدبوعا) الباع والبوع بضم الباء والبوع بفتحها كالمعنى وهو طول ذراعي الانسان وعرض صدره قال الباجي المعرفة
وهو قدر أربع أذرع وهذا حقيقة اللفظ والمراد به في هذا الحديث الجواز كما سبق في أول كتاب الذكر في شرح هذا الحديث مع الحديثين بعده

الاعمش عن المعرورين سو يد أي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأز يدومن جاء بالسيسة فإسبغة بمثلها أو أغطر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني (١٢٩) ذراعا تقربت منه باعوا من أناني

معى أتينه هرولة ومن لعيني بقرب الارض خطيئة لا يشرك في شئ القية بمثلها مغفرة قال ابراهيم حدثنا الحسن بن بشر حدثنا وكيع بهذا الحديث * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الأعشى بهذا الاسناد نحوه وغيره أنه قال فله عشر أمثالها أو أز يد * حدثنا أبو الخطاب يزيد بن يحيى الحسائي حدثنا محمد بن أبي عدي عن حميد بن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عادر جلامن المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشئ أو تسأله إياه قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فمجبه له في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه أولادك تطيعه أفلا قلت (قوله تعالى فله عشر أمثالها أو أز يد) معناه ان التضيف بعشرة أمثالها لا بد منه بفضل الله ورحمته ووعده الذي لا يخالف والزيادة بعد بكثرة التضيف الى سبع مائة ضعف وإلى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض على حسب مشيئته سبحانه وتعالى (قوله تعالى

المعروفه ويراها شخصان في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد أجيب بأنه يعتبر في صفاته لافي ذاته فتكون ذاته عليه الصلاة والسلام مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهر اعلاها وانما يشترط كونه موجودا ولو رآه يأمر يقتل من يحرم قتله كان هذا من صفاته المتخيلة لا المرئية (ورؤى المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) لانهم من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانم باليست من أجزاء النبوة وفيه مباحث سبقت فربما وسقطت الواو من قوله ورؤى بالابى ذر * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وهو وجد يحيى واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عبدة الله) بضم العين (بن أبي جعفر) الاموى القرشي أنه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي قتادة) بن الحر رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان) واطرافه الرويا الصالحة الى الله اضافة تشريف واطرافه الحلم الى الشيطان لان صفة من الكذب والتوبيل وان كما يخلق الله تعالى وتقديره (فمن رأى) في منامه (شيا يبكره فلينبث) بكسر الفاء بعدها مثلثة أى فلينبث ففعا لطيفا من غير ربق (عن شمالة) طرد الشيطان واطهار الاحتقاره (ثلاثا) للتأكيد وخص الشمال لانهم يحمل الأذوار (وليتعود) بالله من الشيطان (فانم الاضرة) لان الله تعالى جعل ذلك سبيلا لسلامته (وان الشيطان لا يتزايى) بالزاي المحجمة لا يتصدى لان يصير مرتبا بصورتى ولا يذرا لا يترامى بالراء المهمة * والحديث سبق في الطب والتعبير * وبه قال (حدثنا خالد بن خولي) بفتح الخاء المحجمة وكسر اللام المحضة وتشديد التحتية أبو القاسم الجصى قاضيا من افراد البخارى قال (حدثنا محمد بن حرب) أبو عبد الله النيسابورى قال (حدثني) بالافراد (الزبيدي) بضم الزاي محمد بن الوليد بن عامر الشامي الحنفي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (قال أبو سلمة) بن عبد الرحمن (قال أبو قتادة) الحرث بن ربعي (رضى الله عنه) قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى) في منامه (فقد رأى الحق) أى فقد رأى في رؤى به الحق لا الباطل (تابعه) أى تابع الزبيدي في روايته عن الزهري (يونس) بن يزيد (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم وصلهما مسلم ابن الحجاج في صحيحه من طريقهما وساقه على لفظ رواية يونس وأحال برواية ابن أخي الزهري عليه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (ابن الهاد) بن زيد بن عبد الله بن أسامة (عن عبد الله بن حباب) بفتح الخاء المحجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة أخرى (عن أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى في فقد رأى الحق) شوا رآه على صفته المعروفة أو غيرها لكن يكون في الاولى مما لا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج الى التعبير (فان الشيطان لا يتكوت) أى لا يتكوت كوني فغذف المضاف ووصل المضاف اليه بالفضل بمعنى ان الله تعالى وان أمكنه من التصور في أى صورة أراد فانه لم يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم * والحديث من افراد * (باب رؤيا) الشخص في (الليل) هل تساوى رؤياه بالنهار أو يتفاوتان (رواه) أى حديث رؤى بالليل (سورة) بن جندب الصحابي المشهور الاقنى حديث في آخر كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا أحمد بن القدام) بكسر الميم وسكون القاف بعدها مهمة قال الفيم (العجلي) قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوى) بضم الطاء المهمة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى بنى طفاوة أو الى الطفاوة موضع قال (حدثنا أبو ب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعطيت) بضم الهوزة (مفاتج السكالم) بضم مفتاح مفعول ثان لأعطيت قال الكرمانى وتبعه البرماوى أى لفظ قليل يفيد معانى كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبهه ذلك

(١٧ - (قسطلاني) - عاشر) ومن لعيني بقرب الارض خطيئة) هو بضم القاف على المشهور وهو ما يقارب ملاها وحكى كسبر القاف نقله القاضي وغيره والله أعلم * (باب كراهة الدعاء بتجليل العقوبة في الدنيا) * (قوله عادر جلامن المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ)

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقد آذنا عذاب النار قال فدعا الله فشفاه * حدثناه عاصم بن النضر التيمي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا
جديهم هذا الاسناد الى قوله وقتنا (١٣٠) عذاب النار ولم يذكر الزيادة * وحدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن اعرج ان ثابت

القليل بمفاتيح الخزان التي هي آله للوصول الى مخزونات متكاثرة وعند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان
وعبد الله بن ياسين كلاهما عن أحد بن المقدم أعطيت جوامع الكام * والحاصل انه صلى الله عليه وسلم
كان يتكلم بالقول الموحى القليل اللفظ الكثير المعاني وقيل المراد بجوامع الكام القرآن ومن أمثلة
جوامع قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الابلب لعكم تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويوقه فأولئك هم الفائزون ومن ذلك من الاحاديث النبوية حديث عائشة كل عمل ليس عليه
أمرنا فهو رد وحدث كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل متفق عليهم (وأنصرت بالرعب) بضم النون
والرعب بضم الراء وسكون العين المهملة أي الفزع يقدف في قلوب أعدائهم وزاد في التميم مسيرة شهر أي
ينزحون من عسكرا الاسلام بمجر د الصيت ويفرقون منهم (وبينما) بالميم (أنا نائم البارحة) اسم الليلة
الماضية وان كان قبل الزوال (اذا أتيت بمفاتيح خزان الارض) تكزائن كسرى وقبصر أو معدن الارض
التي منها الذهب والفضة (حتى وضعت في يدى) حقيقة أو مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر
انه يعطيه أمته وكذا كان ففتح لامته بمالك كثيرة قسمه وأمواله واستباحوا خزائن ملوكها (قال أبو
هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي توفي (وأنتم تتعقلونها)
بالقاف المكسورة من انتقل من مكان الى مكان هذه رواية أبي ذر عن المسلمي وله عن الجوى تتعقلونها بالمثلثة
بدل القاف تخرجونها كاستخراجهم لخزائن كسرى ودفائن قبصر وفي بعض الروايات تنفق لهم بالبهاء
بدل القاف أي تنفقونها * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك)
الامام الاعظم (عن نافع عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أراني الليلة عند الكعبة) بضم همزة أراني والليله نصب على الظرفية (فرأيت رجلا آدم) بمذاهمة
أسمر (كاحسن ما أنت راع من آدم الرجال) بضم الهمزة وسكون الدال الهمزة من سهرهم (له لمة) بكسر
اللام وتشديد الميم شعر يجاوز نعمة أذنه (كاحسن ما أنت راع من اللمم) بكسر اللام أيضا (قدر جلها)
بفتح الراء والجم المشددة واللام سرحها حال كونها (تقطر ماء) من الماء الذي سرح به شعره حال كونه
(متكتبا على رجلين أو) قال (على عواقب رجلين) بالشك من الراوى وأضيف عواقب وهو جمع للمعنى
على حد قد صغت قلوبكم لعدم الالباس والعائق ما بين المنكب والعنق (يطوف بالبيت) الحرام (فسألت
من هذا فقيل) لى هو (المسيح بن مريم) عليه السلام (اذا) ولا يذروا ولا يغير أي ذرتم اذا (أناب رجل جعد)
بفتح الجيم وسكون العين غير سبط أو قصير (قطاط) شديد جعودة الشعر (أعور العين اليمنى كأنها) أي
عينه (عنبه طافية) بالمثلثة التحتية بارزة ومن همزها فن طفئت كإطفاء السراج أي ذهب نورها (فسألت
من هذا فقيل) لى هذا (المسيح الدجال) فان قلت الدجال لا يدخل مكة والحديث انه كان عند الكعبة أوجب
بأن المنع من دخوله مكة إنما هو عند خروجه واظهار شوكته * والحديث مر في احاديث الانبياء وغيرها * وبه
قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الا يلى (عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم لزهري (عن عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان ابن
عباس) عبد الله رضى الله عنهما قال ٣ (كان يحدث ان رجلا) قال ابن حجر لم أقف على اسمه (أنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم منصرفه من أحد وحينئذ فهو مرسل لان ابن عباس كان صغيرا مع أويه
بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح واحد كانت في شوال في الثانية (فقال) يا رسول الله
(انى أريت) همزة مضمومة ثم راء مكسورة وللصميلي رأيت براء همزة مفتوحة (الليلة في المنام وساق
الحديث) الا ترى ان شاء الله تعالى في باب من لم ير الرؤيا بالوقل عار اذا لم يصب بعد خمسة وثلاثين بابا عن يحيى بن

عن أنس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل على
رجل من أصحابه يعود وقد
صار كالفرخ بمعنى حديث
جيد غير أنه قال لاطاقة لك
بعذاب الله ولم يذكر فدعا
الله فشفاه * حدثنا محمد بن
مثنى وابن بشار قال حدثنا
سالم بن نوح العطار عن
ابن أبي عروبة عن قتادة عن
أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا الحديث
* حدثنا محمد بن حاتم بن
ميمون حدثنا محمد بن زاذان
وهيب حدثنا سهيل عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله
تبارك وتعالى ملائكة سيارة
فضلا يتبعون مجالس الذكر
أي ضعف وفي هذا الحديث
النهي عن الدعاء بتجيبيل
العقوبة وفيه فضل الدعاء
باللهم آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقتنا
عذاب النار وفيه جواز
التعجب بقول سبحان الله
وقد سبغت نظائره وفيه
استحباب عبادة المريد
والدعاء له وفيه كراهة تعنى
البلاء لتلا يتضرر منه
ويسخطه وربما شكها
وأطهر الأقوال في تفسير
الحسنة في الدنيا انها
العبادة والعافية وفي الآخرة
الجنة والمغفرة وقيل الحسنة

ثم الدنيا والآخرة والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب فضل مجالس الذكر) * قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى كبير
ملائكة سيارة فضلا يتبعون مجالس الذكر) اما السائرة فمعناه يسبحون في الارض واما فضلا فبسطوه على أوجه أهداها وهو أرحمها وأشهرها

فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنتهم حتى يملوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبدك (١٣١) في الارض يسبحونك ويكبرونك

ويهللونك ويحمدونك
وسألونك قال وماذا يسألوني
قال يسألونك جنتك قال
وهل رأوا جنتي قالوا لا أي
رب قال فكيف لورا وأجنتي

في بلادنا فضلا يضم الفاء
والضاد والثانية يضم الفاء
واسكان الضادور حها
بعضهم وادعى انها أكثر
واصوب والثالثة يفتح الفاء
واسكان الضاد قال القاضي
هكذا الرواية عند جمهور
شيوخنا في البخاري ومسلم
والرابعة فضل يضم الفاء
والضاد ورفع اللام على انه
خبر مبتدأ محذوف
والخامسة فضلاء بالمدح
فاضل قال العلماء معناه على
جميع الروايات انهم
ملائكة زائدون على
الحفظة وغيرهم من المرتين
مع الخلاق فهو لاء السيادة
لاوظيفة لهم وانما مقصودهم
حلق الذكروا ما قوله صلى
الله عليه وسلم يتبعون
فضبطوه على وجهين
احدهما بالعين المهملة من
النتبع وهو البحث عن
الشيء والتفتيش والثاني
يتبعون بالغين المجتمعة
الابتغاء وهو الطلب وكلاهما
صحح (قوله صلى الله عليه وسلم
فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر
قعدوا معهم وحف بعضهم
بعضا) هكذا هو في كثير من

بكر هذا السنن بتسماء ولقظه ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام ظلة
تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها فاستكثر والمستقل الحديث الخ (وتابعه) أي تابع
الزهري محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله (سليمان بن كثير) فيما وصله مسلم وسقطت واو
وتابعه لابن عساكر (و) تابعه أيضا (ابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلي
في الزهريات (وسفيان بن حسين) الواسطي فيما وصله الامام أحمد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن
عبيد الله) بن عبد الله (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي) يضم
الزاي محمد بن الوليد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) يضم العين ابن عبد الله بن عتبة (ان ابن
عباس أو أباه روى) رضى الله عنهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) بالشك فقال ابن عباس أو أباه روى
ولابن عساكر ووصله مسلم وأباه روى يعني ان كليهما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك وسقط
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر (وقال شعيب) أي ابن أبي حمزة الجصى (واسحق بن
يعقوب) الكلابي الجصى (عن الزهري) محمد بن مسلم (كان أبوه روى رضى الله عنه يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم) وهذا وصله الذهلي في الزهريات (وكان معمر) هو ابن راشد (لاسنده) أي الحديث المذكور
(حتى كان بعد) بسند وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية
يونس لكن قال ابن عباس كان أبوه روى يحدث قال اسحق قال عبد الرزاق كان معمر يحدثه فيقول كان
ابن عباس يعني ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله في السند حتى جاء زمعة بكتاب فيه عن الزهري عن ابن عباس
فكان لا يشك فيه بعد قال في الفتح والمحفوظ قول من قال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (باب) حكم
الرواية (بالنهار) ولا يذرم ليس في اليونينية باب روى بالنهار (وقال ابن عون) يفتح العين المهملة
وسكون الواو وهو عبد الله فيما وصله علي بن أبي طالب القيرواني في كتاب التفسير له من طريق مسعدة بن
البيس عن عبد الله بن عون (عن ابن سيرين) محمد (روى بالنهار مثل روى بالليل) وثبت قوله روى بالثانية في
رواية أبي ذر عن الجوى وقال أهل التعبيران روى بالنهار بالعكس لان الارواح لا تتجول أصلا والشمس في
أعلى الفلك وذلك ان قوتها تنجم من اظهار أمر الارواح وتصرفها فيما تصرف فيه وقيل ان روى بالنهار أقوى
من روى بالليل وأنهم في الحال لان النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح في الضياء ما لا يسرح في سائر الظل
والارواح تتعارف في الضوء ما لا تتعارف في غيره وأما الوقت التي تكون الرواية فيه أوضح والتي تكون فيه
فاسدة فقالوا تكون صحيحة في أيام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الجبل وهو ابتداء الزمان الذي
خلق فيه آدم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الرواية فيه كالاخذ باليد وبه قال
(حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (أحمد بن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة)
الانصارى (انه سمع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم
حرام) بالخاء والراء المهملتين المفتوحتين (بنت الحنان) بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة وكانت
خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع (وكانت تحت عبادة بن الصامت) أي زوجته (فدخل عليها) النبي صلى
الله عليه وسلم (يوما فأطعمته وجعلت تغلى رأسه) يفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام تفتش شعر رأسه
لتستخرج هوامه (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) عندها (ثم استيقظ وهو) أي والحال أنه (يضحك)
فراحوه روا (قالت) أم حرام (نقلت) له (ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عرضوا على) يضم
العين المهملة وكسر الراء مخففة حال كونهم (غزاة في سبيل الله يركبون نبي هذا البحر) ثلثة وموحدة
مفتوحتين آخره جيم وسطه أو هو له (ملوا على الاسرة) قال ابن عبد البر في الجنة وقال النووي أي يركبون

نسخ بلادنا حف بالفاء وفي بعضها حف بالضاد المجمة أي حث على الحضور والاستماع وحكى القاضي عن بعض روايتهم وحط بالطاء المهملة
واختاره القاضي قال ومعناه اشار بعضهم الى بعض بالنزول ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخاري هلموا الى حاجتكم ويؤيد الرواية

قالوا يستجبرونك قال وميم يستجبرونى قالوا من نارك رب قال وهل رأوا نارى قالوا قال فكيف لورأوا نارى قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا (١٣٢) وأجرتهم مما استبحاروا قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاه انما سرخاس معهم قال فيقول وله

غفرت هم القوم لا يشق بهم جالسهم حديثى الاولى وهى حف قوله فى البخارى يحفونهم باجنتهم ويحذقون بهم ويستدبرون حولهم ويحوف بعضهم بعضا (قوله ويستجبرونك من نارك) اى يطلبون الامان منها (قوله عبد خطاه) اى كثير الخطايا وفى هذا الحديث فضيلة الذكركر وفضيلة مجالسة والجلوس مع اهله وان لم يشاركهم وفضل مجالسة الصالحين وبركتهم والله اعلم قال القاضى عياض رحمه الله وذكركر الله تعالى ضربان ذكر القلب وذكركر باللسان وذكركر القلب نوعان احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها الفكر فى عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته فى سمواته وارضه ومنه الحديث خير الذكركر الحقيق والمراد به هذا والثانى ذكركر بالقلب عند الامر والنهى فيمثل ما امر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه وأما ذكر اللسان مجردا فهو أضعف الاذكار ولكن فيه فضل عظيم كجاءت به الاحاديث قال وذكركر ابن جرير الطبرى وغيره اختلاف السلف فى ذكر القلب واللسان أجمعا

مراكب الملوك فى الدنيا لسهة حالهم واستقامة أمرهم ونصب ملوكهم كابن عز الخفافى (أو) قال (مثل الملوك على الاسرة مثل اسحق) بن عبد الله بن أبى طلحة (قالت) أم حرام (فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم فذعنا لهارس رسول الله صلى الله عليه وسلم) بذلك (ثم وضع رأسه) فنام (ثم استيقنا وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس) ولا يجى ذرعن المستبلى أناس (من أمتى عرضوا على عزافى سبيل الله كما قال فى الاولى) من العرض ولكن قال يركبون فى البر (قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلنى منهم قال أنت من الاولين) بكسر اللام الذين يركبون نيج البحر (فركبت البحر فى زمان) غزو (معاوية بن أبى سفيان) رضى الله عنهم فى خلافة عثمان مع زوجه فى أول غزوة كانت الى الروم (فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت) فى الطريق لما رجعوا من غزوه من غير مباشرة للاقتال وحدث سبب فى الجهاد والاستئذان وأخرجه مسلم فى الجهاد (باب رضى بالنساء) قال على بن أبى طالب القيروانى فى كتاب التعبير له لافرق فى حكم العبارة بين النساء والرجال وأذارت المرأة ما ليست له أهلان فهو لزوجهما (به قال) حدثنا سعيد بن عفيرة (بضم العين وفتح الفاء) قال (حدثنى) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالدة لابن عساكر عن عقيل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (خارجة بن زيد بن ثابت) أحد الفقهاء السبعة (ان) أمه (أم العلاء) بنت الحرث بن ثابت بن خازنة بن ثعلبة (امرأة من الانصار) بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته (أى) أخبرته (انهم اقتسموا) أى اقتسم الانصار (المهاجرين قرعة) أى بالقرعة فى نزولهم عليهم وسكناهم فى منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين (قالت) أم العلاء (فطار لنا) وقع فى سهمنا (عثمان بن مظعون) بفتح الميم وسكون الطاء المحجة بعد هامة فواوسا كفة فنون الجمعى القرشى (وأترلناه) بالواو (فى آياتنا) فأقام عندنا مدة (فوجع) بكسر الجيم (وجعه) بفتحها أى مرض مرضه (الذى توفى فيه فلما توفى) سنة ثلاث من الهجرة فى شعبان (غسل) وفى الجنائز وغسل بالواو (وكفن فى أثوابه) دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه (قالت فقلت رجة الله عليك) يا (أبا السائب) بالنسب المهملة وهى كنية ابن مظعون (فشهداى عليك) أى لا شئ منى وأعليك صامتة والجملة الخبرية خبره وهى قوله (لقد أكرمك الله) أى شهادتى عليك قولى لقد أكرمك الله ومثل هذا التركيب عرفاه مستعمل ويراد به معنى القسم كما قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك) بكسر الكاف أى من أين علمت (أن الله أكرمك) فقلت بأبى أنت (فمدى أوافديك به) (يا رسول الله من يكرمه الله) اذا لم يكن هو من المكرمين مع انما وطاعته والخالصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هو) بتشديد الميم أى عثمان (فوالله لقد جاءه اليقين) وهو الموت وقسم اما هو قوله (والله انى لارجوه له الخير ورائه ما أدرى وانا رسول الله ماذا يفعل بى) ولا ينكم وهذا قاله قبل نزول آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال فى الكواكب فان قيل معلوم انه صلى الله عليه وسلم مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تأخروله من المقامات المحموده ما ليس لغيره قلت هو نونى للدراية التصيلية والمعلوم هو الاجمالى (فقالت) أم العلاء (والله لا أرى كعبه احد ابدا) به قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهرى) محمد بن مسلم (بهذا) أى الحديث المذكور (وقال) صلى الله عليه وسلم (ما أدرى ما يفعل به) أى بابت مظعون (قالت) أم العلاء (وأخزنى) ذلك (فمذت فرأيت لعثمان) بن مظعون (عينا تجرى فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بما رأيت (فقال ذلك) بكسر الكاف خطاب لمؤث وبيجوز الفخ ولا يجى ذر عن المستبلى والكشمة بنى ذلك (عمله) باسقاط لام ذلك أى يجرى له لانه كان له ببيعة من عمله يجرى له ثوابها

أفضل قال القاضى والخلاف عندى انما يتصور فى مجرد ذكر القلب تسبىحها وتبليها وشبهها وعليه يدل كلامهم لأنهم مختلفون فقد فى الذكر الحقيق الذى ذكرناه والاف ذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يقاضه وانما الخلاف فى ذكر القلب بالتسبىح المجرود ونحوه والمراد

زهير بن عوب حدثنا السبعيل يعني ابن عابدة عن عبد العزيز وهو ابن زهير قال سألت قتادة أنس أي دعوة كان يدعو بها النبي صلى الله عليه وسلم أكثر قال كان أكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (١٣٣) وقنا عذاب النار قال وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة

دعاها كان له ولد صالح يدعو له شهد بدر وهو السائب ويحتمل ان يكون عثمان كان مرابطا في سبيل الله فيكون ممن يجري له عمله لحديث فضالة بن عبيد مرفوعا كل ميت يتختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله الى يوم القيامة هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (الحلم من الشيطان) بضم الحاء واللام وتسكن (فاذا احلم) بفتح الحاء واللام الشخص وللحموي والمستمل واذا احلم بالواو بدل الفاء (فليصق عن يساره) بالصاد الملهمة (وليستعذ بالله عز وجل) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا قتادة الانصاري) رضي الله عنه (وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) المشهور بن (وفرسانه) المعتبرين وقاله تعظيمه وافخار او تعليمه للجاهل به (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا) المحبوبة ترى في المنام (من الله) عز وجل (والحلم) وهو المكروه يرى فيه (من الشيطان) لكونه على طبعه وكل من الله عز وجل (فاذا احلم) بفتح الحاء واللام (أحدكم الحلم يكرهه فليصق عن يساره) بالصاد وفي رواية فلينفث وهو شبيه بالنفخ وأقل من التفل لان التفل يكون معه ربق وفي أخرى فليتفل وهذه حالات متفاوتة فيبقى أن يفعل الجميع ليتحقق الموعود به من عدم الضرر ان شاء الله تعالى (وليستعذ بالله منه) من الشيطان (فان يضره) باب اللين (اذ روى في المنام بماذا يعبر * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المرزوق قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المرزوق قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (جزء من عبد الله) بالحاء الملهمة والزاي (أن) أباه (ابن عمر) رضي الله عنهم (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما بعير ميم (أنا ثم أتيت) بضم الهززة (بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الرى) بفتح همزة لارى واللام للتأكيد وكسر راء الرى وتشديد التخمينة (يخرج من أظفاري) في موضع نصب مفعول ثان لارى ان قدرت الرؤية بمعنى العلم أو حال ان قدرت بمعنى الابصار فان قلت الرى لارى أجيب بأنه نزله منزلة المرثى فهو استعارة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر وأبو الوقت وذرفي أظفاري (ثم أعطيت فضلى) الذى فضل من لبن القدح الذى شربت منه (يعنى عمر) بن الخطاب كأن بعض رواه شذ وفي رواية صالح بن كيسان فأعطيت فضلى عمر بن الخطاب بالجزم من غير شك (قالوا) أى من حوله من الصحابة (فما أزلته) أى عبرته (يارسول الله قال) اولته (العلم) لاشترك اللين والعم في كثرة النفع مما لو كونه مامعنى الصلاح ذلك في الاشباح والاشرف الارواح وقال القاضي ابو بكر بن العربي الذى خص اللين من بين فرث ودم قادران يخاق المعرفة من بين شك وجهل وفي رواية أبي بكر بن سالم انه صلى الله عليه وسلم قال لهم أولوها قالوا يا نبي الله هذا علم اعطاكه الله فلاك منه ففضلت فضلة فأعلمتها قال اصبت قال في الفتح ويجمع بأن هذا وقع اولاً ثم احتفل عندهم ان يكون عندهم في تأويلها زيادة على ذلك فقالوا ما اولته الخ لکن خص الدينورى اللين المذكور هنا بلبن الابل وانه لشار به مال حلال وعلم قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة ايضا ولبن الشاة مال وسرور وصحة جسم وألبان الوحوش شك في الدين وألبان السباع غير محمود الا لان لبن البومة مال مع عداوة الذى امر وقال ابو سهل المسيحي لبن الاسد يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السمنايز والثعالب يدل على المرض ولبن الثريد على اظهار العداوة * والحديث مضى في العلم هذا (باب) بالتونين يذكرفيه (اذا) رأى الشخص في منامه انه (جرى اللين في أطرافه أو أطافيره) ولا بن عساكر وأطافيره * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا يحيى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري

بذكر اللسان مع حضور القلب فان كان لا هيا فلا واحض من رجع ذكر القلب بان عمل السر أفضل ومن رجع ذكر اللسان قال لان العمل فيه أكثر فان زاد باستعمال اللسان اقتضى زيادة أجر قال القاضي واختلاف واهل تكتب الملائكة ذكر القلب فقبل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قالت الصحاح انهم يكتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم * (باب فضل الدعاء بالهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار) * ذكر في الحديث انها كانت أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لما جمعه من خيرات الآخرة الدنيا وقد سبق شرحه قريبا والله أعلم * (باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء) * قوله صلى الله عليه وسلم في يوم لاله الا الله وحده

الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار) * ذكر في الحديث انها كانت أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لما جمعه من خيرات الآخرة الدنيا وقد سبق شرحه قريبا والله أعلم * (باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء) * قوله صلى الله عليه وسلم في يوم لاله الا الله وحده

لاشربك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك (١٣٤) حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاءه إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله ومحمد في

يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر

لاشربك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة

مرة لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل

أكثر من ذلك) فيه دليل على أنه لو قال هذا

التهليل أكثر من مائة مرة في اليوم كان له هذا الاجر

المذكور في الحديث على المائة ويكون له ثواب آخر

على الزيادة وليس هذا من الحدود التي نهى عن

اعتدائها ومجاوزة أعدادها وإن زيادتها أفضل فيها أو

تبطلها كإزالة في عدد الطهارة وعدد ركعات

الصلاة ويحتمل أن يكون المراد الزيادة من أعمال الخير

لأن نفس التهليل ويحتمل أن يكون المراد مطلق

الزيادة سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه

ومن غيره وهذا الاحتمال أظهر والله أعلم وظاهر

اطلاق الحديث أنه يحصل هذا الاجر المذكور في هذا

الحديث لمن قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قالها

متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار

وبعضها آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في

أول النهار ليكون حرزاً

انه قال (حدثني) بالافراد (جزء من عبد الله بن عمر أنه سمع) أباه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهم) يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (أتيت بتسبح ابن فشربت منه حتى أتني) بكسر همزة في لوقوعها بعد حتى الابتدائية (الاروي بن جريح) وفي نسخة تجرى (من اطرافي) وفي كتاب العلم في أظفاري فيجتمل ان تكون في معنى على ويكون المعنى يظهر على اظفاري والظفر امامنا الحروج او طرفه (فأعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله) صلى الله عليه وسلم من الصحابة (فما أولت ذلك يا رسول الله قال) أولته (العلم) وعند سعيد بن منصور بن طريق سفيان بن عيينة عن الزهري ثم ناول فضله عمر قال ما أولته قال الحافظ بن حجر فظاهره أن السائل عمر وفي اعطائه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الاشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا يأخذ في الله لومة لائم (باب) رؤية (القميص) بفتح القاف وكسر الميم ولا يذرعن الكشميهني القمص يضمهما (في المنام) وتعبيره بوجه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثني) بالافراد (أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو امامة) أسعد (بن سهل) بسكون الهاء بعد فتح ابن حنيف الانصاري أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (انه سمع أباسعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضي الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بالميم (أنا نائم رأيت الناس) من الرؤية الحلبية على الاطوار أو من البصرية فتطلب مقعولا واحدا وهو الناس وحينئذ فقوله (يعرضون) يضم أوله وفتح ثالثة جلة حالية أو علمية من الرؤية فتطلب مقعولين وهما الناس ويعرضون (على) أي يظهرون لي (وعليهم قص) يضم القاف والميم جمع قبص (منها ما يبلغ الشدي) يضم المثناة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد قصر جدا بحيث لا يصل من الخلق الى نحو السرة بل فوقها ولغير أبي ذر الذي بفتح المثناة وسكون المهملة (ومنها ما يباع دون ذلك) فلم يصل الى الذي لقلته أو المراد دونه من جهة السطح فيكون أطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق أخرى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فنهى من كان قبصه الى سرته ومنهم من كان قبصه الى ركبته ومنهم من كان قبصه الى انصاف ساقيه (ومن على) عمر بن الخطاب وعليه قبص بجره) لطوله (قالوا) أي الصحابة (ما أولت) ذلك (يا رسول الله) ولا يذرعن الجوى والكشميهني ما أولته يا رسول الله (قال) أولته (الدين) لأن القمص يسترا العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه وفيه فضيلة عررضي الله عنه ولا يلزم منه تفضيله على أبي بكر والعمل السري في السكوت عن ذكره الا كتفاه بما علم من أفضليته أو ذكره وهذا الراوي عنه وليس في الحديث التصريح بانحصار ذلك في عررضي الله عنه فالمراد التنبيه على انه ممن حصل له الفضل البالغ في الدين والحديث سبق في الامكان (باب جر القمص في المنام) بوجه قال (حدثنا سعيد بن عفير) يضم العين وفتح الغاء قال (حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) يضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو امامة) أسعد (ابن سهل) أي ابن حنيف (عن ابي سعيد الحدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت الناس عرضوا على) يضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية من علي (وعليهم قص) جمع قبص (منها ما يبلغ الشدي) بفتح المثناة وسكون الدال المهملة ولا يذرعن الشدي يضم ثم كسر (منها ما يبلغ دون ذلك وعرض على) بتشديد الباء (عمر بن الخطاب) وعليه قبص بجره (بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة) لابن عساكر بجره يضم الجيم واسقاط الفوقية (قالوا) فما أولته

في جميع نهاره (قوله صلى الله عليه وسلم في حديث التهليل ومحبت عنه مائة سيئة وفي حديث التسبيح حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر) ظاهره ان التسبيح أفضل وقد قال في حديث التهليل ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به قال القاضي في الجواب عن هذا ان التهليل

حدثني محمد بن عبد الملك الاموي حدثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل بن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل (١٣٥) مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال

أوراد عليه * حدثنا سليمان ابن عبيد الله أبو أيوب القليلاني حدثنا أبو عامر يعني العقدي حدثنا عمر وهو ابن أبي زائدة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرار كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل وقال سليمان حدثنا أبو عامر حدثنا عمر حدثنا عبد الله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم بمثل ذلك قال فقلت للربيع ممن سمعته قال من عمرو بن ميمون قال فأتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته قال من ابن أبي ليلى قال فأتيت ابن أبي ليلى فقلت ممن سمعته قال من أبي أيوب الانصاري يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا

يا رسول الله قال الدين) وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم أن السائل عن ذلك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه واتفق على أن القميص يعبر بالدين وأن طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وهذا من أمثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعا ذكر القميص ورد الوعيد على تطويله (باب) رؤية (الخصر في المنام) يضم الخاء وفتح الصاد المعجمتين وفي فتح الباري يضم الخاء وسكون الصاد جمع أخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخضرة بسكون الصاد وبعد الراء هاء تأنيث وكذا في رواية أبي أحمد الجرجاني (و) رؤية (الروضة الخضراء) في المنام أيضا وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) يضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء المعروف بالسندى قال (حدثنا حري بن عماره) بفتح الخاء والراء المهملتين وكسر الميم وعمارة يضم العين وتخفيف الميم قال (حدثنا قرة بن خالد) السدوسي (عن محمد بن سيرين) أنه (قال قال قيس بن عباد) يضم العين وتخفيف الواو آخره دال مهمله البصري التابعي الكبير وليس بصحابي (كنت في حلقة) بسكون اللام (فيها سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص (وابن عمر) عبد الله رضي الله عنهم (فر عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام الاسرائيلي (فقالوا) في ابن سلام (هذا رجل من أهل الجنة) لقوله صلى الله عليه وسلم الا ترى ان شاء الله تعالى آخرا الحديث يموت عبد الله وهو أخذ بالعرورة الوثيق قال قيس (فقلت له) لعبد الله بن سلام (انهم قالوا كذا وكذا قال) ابن سلام متعجبا من قولهم (سبحان الله ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال الله أعلم بأهل الجنة وأنكر عليهم الجزم ولم يذكر أصل الاخبار عليه بأنه من أهل الجنة وهذا شأن المرتابين الخائفين المتواضعين (انما رأيت) في المنام (كأنما عود ووضعت في) وسطا (روضة خضراء) وسبق في المناقب رأيت كأنني في روضة كرم من سمعها وخضرتما (فمنصب) يضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود (فيها) في الروضة وفي رواية ابن عون العمود كان في وسط الروضة وفي رواية المستملي والكشميهني قبضت بقفاف موحدة مفتوحة تين فضاء معجمة سا كنة فتعاضتكم (وفي رأسها) أي رأس العمود (عرورة) يضم العين وسكون الراء المهملتين والعمود مذكرا أنه باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون وفي أعلى العمود عرورة وفي روايته في المنقب ووسطها عود ومن حديث أسفله في الارض وأعله في السماء في أعلاه عرورة (وفي أسفله منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين (والمنصف الوصيف) في مسلم بغاء في منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام (فقل) لي (ارقه فرقيت) في العمود بكسر القاف على الافصح ولا يذفر فقيته بزيادة ضمير المفعول (حتى أخذت بالعرورة) وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد فأخذ بيدي فزجل بي وهو بزاي وجيم أي دفعني فاذا أنا متعلق بالخائفة ثم ضربت العمود فغرو بقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت (فقصتها) أي الرواية (علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله) أي ابن سلام (وهو أخذ بالعرورة الوثيق) تأنيث الاوثق الاشد الوثيق من الجبل الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشهد المحسوس حتى يتصوره السامع كأنه ينظر اليه بعينه فيحكم باعتقاده والمعنى فقد عقد نفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحل شبهة وزاد في رواية ابن عون فقال تلك الروضة وروضة الاسلام وذلك العمود وعمود الاسلام وتلك العرورة العرورة الوثيق لا تزال متمسكا بالاسلام حتى يموت وعند مسلم من حديث خرشة بن الحر قال قدمت المدينة فمست الى أشجحة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فباء شيخ يتوكأ على عصاه فقال القوم من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فينظر الى هذا فقام خلف سارية فصلى وكتبتين فتمت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة لله يدخلها من يشاء والى رأيت

المذكور أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ونحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حر زمان الشيطان زاندا على فضل التسيب وتكفير الخطايا لانه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضوها عضو من عضوا النار فقد حصل بعق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا

مع ما بقي له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حر زمان الشيطان ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا ان أفضل الذكر التامل مع الحديث الآخر أفضل ما نقلته أنوا النبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وقيل انه اسم الله الاعظم

محمد بن عبدالله بن خمير وزهير بن حرب وأبو كريب ومحمد بن طريف الجبلي قالوا حدثنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٦) عليه وسلم كاملتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان

الله وبحمده سبحان الله العظيم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر وابن غير عن موسى الجهني وحديثنا محمد بن عبدالله بن خمير والقفاله حدثنا أبي حدثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال جاء عرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما أقوله قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا رأيت كأن رجلا أتاني فقال انطلق فذهبت معه فسلك بي منها عظيمًا فعرضت لي طريق عن يساري فأردت أن أسلكها فقال إنك لست من أهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت إلى جبل رائق فاخذ بيدي فزجل بي فإذا أنا على ذروته فلم أقدر ولم أتسلك فإذا عود حديد في ذروته خالقة من ذهب فاخذ بيدي فزجل بي حتى أخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم ف ضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل رأيت خيرا أما المنهج العظيم فالخمر وأما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق أهل النار ولست من أهلها وأما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق أهل الجنة وأما الجبل الرائق فنزل الشهداء وأما العروة التي استمسكت بها فعروة الإسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فانا أرجو أن أكون من أهل الجنة قال فاذا هو عبدالله بن سلام وهكذا رواه النسائي وابن ماجه ومسلم في صحيحه (باب كشف المرأة) أي كشف الرجل المرأة (في المنام) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع حدثني (عبيد بن اسمعيل) بضم العين الهباري القرشي الكوفي وكان اسمه عبدالله قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك (بضم الهمزة) (في المنام مرتين) زاد مسلم أو ثلاثا بالشك فقبل من هشام واقتصر البخاري على التحقق وهو المتران (أذا رجل) أي جبريل في صورة رجل (يحملك في سرقة) بفتح السين والراء المهملتين والقاف قطعة (من حرير) وذو كرا الحرير تراكيد للسرقة والأهني لا تكون الامن حرير قال في الصحاح السرق شقق الحرير الواحد منها سرقة وثبت من في قوله من حرير لابي ذرع عن الكشميهني (فيقول) الرجل المفسر بجبريل (هذه امرأتك) زاد ابن حبان في الدنيا والآخرة (فأكشفها فاذا هي أنت) لا غيرك فالمراد أنه رأى في المنام كراها في اليقظة (فأقول ان يكن هذا) الذي رأيته (من عند الله يمضه) بضم أوله وكسر ثالثه من الأضياء قال في شرح المشكاة وهذا الشرط مما يقوله التحقق لثبوت الامر المستدل بصحة تقرير الوقوع الجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان بن هون تحت فهره ان كنت سلطانا انتقمت منك أي الساطنة مقتضية للانتقام * وسبق الحديث في النكاح (باب) رؤيه (باب) نكاح الحرير في المنام) وسقط لابن عسا كر لفظ نكاح * وبه قال (حدثنا محمد) زاد أبو ذرع عن الجوى والكشميهني هو أبو كريب محمد بن العلاء ولا يذرع عن المستملي محمد بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام أو محمد بن المثني قال (أخبرنا) بالجمع ولا يذرع أخبرني (أبو معاوية) محمد بن خازم بالخاء والراء المجمعين قال (أخبرنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك (بضم الهمزة) وكسر الراء بعدها مثنيا للمفغول (قبل ان تزوجك) في المنام (مرتين رأيت الملك) جبريل عليه السلام (يحملك في سرقة من حرير فقلت له) لجبريل (اكشف) أي السرقة (فكشفت فإذا هي) (ولا يذرع عن الجوى والكشميهني فاذا هو) أنت (وفي الرواية السابقة) فأكشفها وفي النكاح فقال لي هذه امرأتك فكشفت عن وجهك ففهمنا أن الكاشف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب ان الكاشف الملك وأجيب بأن نسبة الكشف إليه صلى الله عليه وسلم ليكونه الأمر والذي يباشر الكشف هو الملك (فقلت ان يكن) بنون بعد الكاف (هذا من عند الله يمضه) يفذه ويومه (ثم رأيتك) بتقديم الهمزة المضمومة على الراء المكسورة للمرة الثانية (يحملك) الملك (في سرقة من حرير فقلت) للملك (اكشف فكشف فاذا هي) (ولا يذرع عن الجوى والكشميهني فاذا هو) أنت (فقلت ان يكن) بغير نون بعد الكاف (هذا من عند الله يمضه) وأعاد صورة المنام بيانا لقوله ان يرك مرتين وفي رواية جاد بن سلمة أثبت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاته حديثه ففيه ان هذه الرؤيا كانت بعد المبعث

وهي كلمة الاخلاص والله أعلم وقد سبق ان معنى التسيب التنزيه عما يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص مطلقا وسمات الحدوث مطلقا (قوله في حديث التمهيل عشر مرات حدثنا عبدالله بن أبي السفر عن الشعبي عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب

الانصاري رضي الله عنهم) هذا الحديث فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم الشعبي وربيح وعمرو بن ميمون واستشكل وابن أبي ليلى واسم ابن أبي ليلى هذا عبد الرحمن وأما ابن أبي السفر فبفتح الفاء وسكتها بعض المغاربة والصواب الفتح (قوله الله أكبر كبيرا)

سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهو لاء لربى فسالى قال قل اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى قال موسى
أما عافنى فأنا أتوهم وما أدري ولم يذكر ابن أبي شيبة فى حديثه قول موسى * حدثنا أبو كامل (١٣٧) الخدرى حدثنا عبد الواحد يعنى

ابن زياد حدثنا أبو كامل
الاشجعي عن أبيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعلم من اسلم يقول اللهم
اغفر لى وارحمنى واهدنى
وارزقنى * حدثنا سعيد بن
ازهر الواسطى حدثنا أبو
معاوية حدثنا أبو مالك
الاشجعي عن أبيه قال كان
الرجل اذا أسلم علمه النبي
صلى الله عليه وسلم الصلاة
ثم أمره أن يدعو بهؤلاء
الكلمات اللهم اغفر لى
وارحمنى واهدنى وعافنى
وارزقنى * حدثنى زهير بن
حرب حدثنا يزيد بن هرون
أخبرنا أبو مالك عن أبيه
انه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم وأتاه رجل فقال
يا رسول الله كيف أقول
حين أسأل ربى قال قل اللهم
اغفر لى وارحمنى وعافنى
وارزقنى ويجمع أصابعه
الا ايهام فان هؤلاء تجمع
لك دنياك وآخرة * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
مروان وعلى بن مسهر عن
موسى الجهني ح وحدثنا
محمد بن عبد الله بن غير
واللفظ له حدثنا أبي حدثنا
موسى الجهني عن مصعب
ابن سعد حدثنى أبي قال كان
عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لا يعجز أحدكم أن
يكسب كل يوم ألف حسنة

واستشكل قوله فان يكن من عند الله يعضه اذ ظهره الشك ورؤى بالانبياء وحى واجب بأنه لم يشك ولكنه أتى
بصورة الشك وهو نوع من انواع البديع عند أهل البلاغة يسمى مزج الشك باليقين أو قال قبل ان يعلم أن
رؤى بالانبياء وحى أو المراد ان تسكن الرؤى على وجهها فى ظاهرها الاحتجاج الى تعبير وتفسير فيها الله
ويجزها فالشك عائد على انها رؤى على ظاهرها الاحتجاج الى تعبير وخروج عن ظاهرها والمراد ان كانت هذه
الزوجة فى الدنيا يعضها الله فالشك انهم ازوجة فى الدنيا أم فى الجنة قاله عياض فليتاأمل مع ما عند ابن حبان فى
روايته هذه امر أنك فى الدنيا والآخرة (باب رؤى به) (المفاتيح فى اليد) فى المنام * وبه قال (حدثنا سعيد بن
عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصارى، ولاهم
البصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد (عقيل) بضم العين (عن ابن شهاب)
الزهري أنه قال (أخبرنى) بالافراد (سعيد بن المسيب) بفتح التحتية (أن أباه ربه) رضى الله عنه (قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكمام ونصرت بالرعب) بسكون العين وضمها الى
الخوف يقع فى قلب من أقصده من أعدائى وهو فى مسيرة شهير منى نصر من الله لى بذلك (وبينا) بغير ميم
(أنا ما أتيت) بضم الهمزة من غير واو مينا للمفعول (مفاتيح خزائن الارض) قال الخطابي يريد بخزائن
الارض ما فتح الله على أمته من الغنائم وخزائن كسرى وقبصر وغيرهما (فوضعت) بضم الواو وكسر الضاد
المجعة وفتح المهملة بعدها أى المفاتيح (فى يدى) حقيقة أو مجازاً باعتبار الاستيلاء عليها (قال محمد) ولا يذ
قال أبو عبد الله يدل قوله قال محمد وفى فتح البارى عز ورواية محمد لسكرة والاخرى لابي ذر قيل المراد البخارى
لان اسمه محمد وكنيته أبو عبد الله قال الحافظ بن حجر والذى يظهر لى أن الصواب رواية كريمة فان الكلام
ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المؤلف هنا من طريقه فبعد أن يأخذ كلامه فى نفسه لنفسه
وكان بعضهم لما قال قال محمد ظن أنه البخارى فأراد تعظيمه فحكاها فأخطأ لان محمد هو الزهري وكنيته
أبو بكر لا أبو عبد الله اه (و باغنى أن جوامع الكمام) التى يعثبهم صلى الله عليه وسلم تفسيرها (أن الله)
تعالى (يجمع) له (الامور الكثيرة) التى كانت تسكتب فى الكتب قبله فى الامر الواحد والامر من أو نحو ذلك)
وحاصله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموحى القليل اللفظ الكثير المعانى وخزم غير الزهري بان
المرااد بجوامع الكمام القرآن اذ هو الغاية القصوى فى ايجاز اللفظ واتساع المعانى
وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يفتى الزمان ونبيه ما لم يوصف

ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله أتيت مفاتيح خزائن الارض وقد قال أهل التعبير من رأى أن يده مفاتيح
فانه يصيب ساطا نا ومن رأى أنه فتح بابا مفتاح فانه يظفر بحاجته بمونة من له بأس * والحديث مر فى الجهاد
(باب التعلية بالعروة) الوثقى (والحلقة) فى المنام * وبه قال (حدثنا) ولغير أبى ذر بالافراد (عبد الله بن
محمد) السندى قال (حدثنا زهر) بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء بعد هار ابا بن سعد السهمان
البصرى (عن ابن عون) عبد الله (ح) للتحويل من سندالى آخر قال المؤلف بالسند اليه (وحدثنى)
بالافراد (خليفة) بن خياط بالخاء المحجمة المفتوحة والتهنية المشددة البصرى العصفرى صاحب كتاب
الطبقات والتاريخ يقال له شبيب قال (حدثنا معاذ) هو ابن معاوية العنبرى قال (حدثنا ابن عون)
عبد الله (عن محمد) هو ابن سيرين أنه قال (حدثنا قيس بن عباد) بضم العين وتخفيف الموحدة التابعى وسبق
ذكرة فى مناقب عبد الله بن سلام هذا الحديث وحديث آخر فى تفسير سورة الحج وفى غزوة بدر وليس
له فى البخارى سوى هذين الحديثين (عن عبد الله بن سلام) بالتخفيف أنه (قال رأيت) فى المنام (كافى
فى روضة وسط الروضة) والاصيل وأبى ذر عن الكشمهينى ووسط الروضة (عود فى أعلى العمود عروة

عنه ألف خطبة في حديثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمداني واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن (١٣٨) أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب

الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة ومن
يسر على معسر يسر الله عليه
في الدنيا والآخرة ومن
ستر مسلما ستره الله في الدنيا
والآخرة والله في عون العبد
ما كان العبد في عون أخيه
ومن سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهّل الله له به
طريقا إلى الجنة

عنه ألف خطبة هكذا
هو في عامة نسخ صحيح مسلم
أر يخط بار وفي بعضها
ويخط بالواو وقال الحمدي
في الجمع بين الصحيحين كذا
هو في كتاب مسلم أو يخط
بأو وقال السبرفاني ورواه
شعبة وأبو عوانة ويحيى
القطان عن يحيى الذي رواه
مسلم من جهته فقالوا يخط
بالواو والله أعلم
* (باب فضل الاجتماع
على تلاوة القرآن وعلى
الذكر) *

(فيه حديث أبي هريرة
رضي الله عنه من نفس عن
مؤمن كربة إلى آخرة)
وهو حديث عظيم جامع
لأنواع من العلوم والقواعد
والآداب وسبق شرح
افراد فصوله ومعنى نفس
الكرية أو الهوى فيه فضل
قضاء حوائج المسلمين ونفعهم
بما يسر من علم أو مال أو
معاونة أو إشارة بصحة أو

فقبل لآزقة) هماء السكت اصعده (فالت لا أستطيع) رقيه (فأنا في وصف) خادم (فرفع) وفي نسخة يرفع
(ثياني فرقت) بكسر القاف (فاستمكت بالعروة فانتبهت وأما ستمسك بها) أي حال استمسك بالعروة
والافتكيف يستمسك بعد الانداه ويحمل الحقيقة فالقدرة صالحة (فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى) المذكورة في قوله
تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى (لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت) ولا يذرعن الكشميهني ما يبدل
قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقة والعروة المجهولة يدلان على تمسك بهما على قوته في دينه واخلاصه فيه
* (باب رؤية) (عمود الفسطاط) يضم الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها طاء أن مهملتان بينهما ألف وقد
تبدل الطاء الأخيرة سينا مهملة وقد تبدل الطاء ثمانية فوية فيها وفي واحداهما وقد تدغم التاء الأولى في
السين المهملة وبالسین المهملة في آخره لغات تباع على هذا انتهى عشرة وهو كما قال الجوابي فارسي معرب وهو
الحكمة العظيمة والعمود بفتح أوله (تحت وسادته) في المنام وعند النسي عند تبدل تحت ولم يذكر هنا حديثا
ولعله أشار به هذه الترجمة إلى ما أخرجه يعقوب بن سفيان والطبراني والحاكم وصححه من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من
تحت رأسي فأتبعته بصري فاذا هو قد عمده إلى الشام ألوان الإيمان حين تقع الفتن بالشأم وزاد يعقوب
والطبراني من حديث أبي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت أنه قد هوى بي فعمدته إلى
الشأم وإني أوتأت أن الفتن اذا وقعت أن الإيمان بالشأم وسنده ضعيف وعند أبي الدرداء عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بينما أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت أنه مذهب بصري
فعمدته إلى الشام رواه أحمد ويعقوب والطبراني بسند صحيح * وهذا الحديث كما قال في الفتح أقرب إلى شرط
بخاري لأنه أخرجه لرواياته الآن فيه اختلاف على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو نور بن يزيد أو يزيد بن واقد
وهو غير فادح لأن كلامه منساق من شرطه فاعمله كتب الترجمة ويض الحديث فاخرتمته المنيع عن عبد الله
ابن حوالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ليلة أسرى بي عمودا أبيض كأنه لواء تحمله الملائكة
فقلت ما تعملون قالوا عمود الكتاب أمرنا أن نضعه بالشأم قال وبينما أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل
من تحت وسادتي فظننت أن الله تجلي على أهل الارض فأتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشأم
* والحديث طرق أخرى يقوى بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من رأى في منامه عمودا
فانه يعبر بالدين وأما الفسطاط فمن رأى انه ضرب عليه فسطاط فانه ينال سلطانا بقدره أو يخاصم ملكا
فيظفر * (باب) رؤية (الاستبرق) وهو غليظ الديباج في المنام (ورؤية) (دخول الجنة في المنام)
أيضا * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بفتح اللام المشددة العمى البصري أخوه من بن أسد قال (حدثنا
وهيب) يضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن أيوب) السخيتياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن
عمر رضي الله عنهما) أنه (قال رأيت في المنام كأن في يدي سرفة) بفتح (من حبر) وفي الترمذي من
طريق اسمعيل بن علية عن أيوب كأن في يدي قطعة استبرق فكان البخاري أشار إلى روايته في الترجمة
(لأهوى) بفتح الهجزة وقال العيني كابن حجر يضم الهجزة من الاهواء وثلاثة هوى أي سقط وقال
الاصمعي أهوىت بالشئ اذا رميت به (بها) بالسرقه (التي كان في الجنة الاطارت بي اليه) فكانت على
مثل جناح الطير للطائر (فقصصتها على حفصة) بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (فقصصتها حفصة على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها صلى الله عليه وسلم (ان أحلك رجل صالح أو) قال (ان عبد الله) أحلك
(رجل صالح) كذا بالمشك من الراوي قال في الفتح وزاد الكشميهني في روايته عن الفربري لو كان يصلي

اصحبه وغير ذلك وفضل الاستبرق على المسكين وقد سبق تفصيله وفضل انظار المعسر وفضل المشي في طلب العلم ويلزم من ذلك فضل
الاشتغال بالعلم والمراد العلم الشرعي بشرط أن يقصد وجه الله تعالى وان كان هذا شرطاني كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظهم الملائكة وذكروهم
الله فبين عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي (١٣٩) ح وحدثناه نصر بن علي الجهضمي

حدثنا أبو اسامة قال حدثنا
الاعمش حدثنا ابن غير عن
أبي صالح وفي حديث أبي
أسامة حدثنا أبو صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل
حديث أبي معاوية غير أن
حديث أبي أسامة ليس فيه
ذكر التيسير على المعسر

به لكونه قد يتساهل فيه
بعض الناس ويغفل عنه
بعض المبتدئين ونحوهم
(قوله صلى الله عليه وسلم
وما اجتمع قوم في بيت من
بيوت الله يتلون كتاب الله
تعالى ويتدارسونه بينهم الا
نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة) قيل
المراد بالسكينة هنا الرحمة
وهو الذي اختاره القاضي
عياض وهو ضعيف لعطف
الرحمة عليه وقيل الطمأنينة
والوفار وهو أحسن وفي
هذا دليل الفضل الاجتماع
على تلاوة القرآن في
المسجد وهو مذهبنا ومذهب
الجمهور وقال مالك يكره
وتأوله بعض أصحابه ويلحق
بالمسجد في تحصيل هذه
الفضيلة الاجتماع في
مدرسة أو باطونحوهما
ان شاء الله تعالى ويدل عليه
الحديث الذي بعده فانه
مطابق يتناول جميع المواضع

من الليل وفي مسلم لم يرواه عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفتي أو قال نعم الرجل ابن عمر
لو كان يعلى من الليل قال ابن عمر وكنت اذا نمت لم أقم حتى أصبح * وحديث الباب سبق في صلاة الليل
(باب) رؤية (القيامة في المنام) اذا رأى شخص انه تقيديه فيه ما يكون تعبيرة * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعدها الالف مهملة العطار البدمري قال (حدثنا
معمر بن) هو ابن سليمان (قال سمعت عوفاً) بفتح العين المهملة وبعدها الواو الساكنة فاعان أبي جليل بفتح
الجيم الاعرابي العبدى البصرى أنه (قال حدثنا محمد بن سيرين انه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان) بأن يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبايع
الاربع غالبوا وافتتقوا الازهار وادراك الثمار (لم تكذبوا تكذبوا بالمومن) لكن التقييد بالمومن يعكس
على تأويل الاقتراب بالاعتدال اذ يختص به المؤمن وايضاً الاقتراب يقتضى التفاوت والاعتدال
يقتضى عدمه فكيف يفسر الاقرب بالثاني وصوب ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان انتهاء دولته اذا نادى قيام
الساعة لما في الترمذى من طريق معمر عن أوب في هذا الحديث في آخر الزمان لم تكذبوا بالمومن
وأصدقهم رؤى بأصدقهم حديثاً قال فعلى هذا فالعنى اذا اقتربت الساعة وقبض أكثر أهل العلم ودرست
معالم الديانة بالهرج والفتنة فكان الناس على مثل الفترة محتاجين الى مذكروهم جدا لما درس من الدين
كما كانت الامم تذكر بالانبياء فلما كان بيننا خاتم الانبياء وما بعده من الزمان يشبه زمن الفترة عوضوا عن
النبوة بالرؤى بالصالحه الصادقة التي هي جزء من أجزاء النبوة الآتية بالبيارة والندارة وقيل المراد بالاقتراب
نقص الساعات والايام والليالي باسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة في مسلم يتقارب الزمان حتى تكون
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحترق السعفة قيل يريد أن
ذلك يكون من خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستعصر
لاستلذازه فتقارب أطرافه وأشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكذبوا تكذبوا بالمومن الى غيبة الصديق
على الرؤى ولكن الراجح نفي الكذب عنها أصلاً لان حرف النفي الداخل على كاد يفتي قرب حصوله والنافي
لقرب حصول الشيء أدل على نفيه نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا أخرج يدك من يدكبرها قاله في شرح
المشكاة ولا يذعن الكشمة مني لم تكذبوا بالمومن تكذب بالتمديد والتأخير (ورؤى بالمومن) بواو
العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع أيضاً (جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) أى من علم النبوة
(وما كان من النبوة فانه لا يكذب) وهذا ثابت لا يوجب ذر الوقت والاصلي وابن عساكر وظاهر ايراده هنا
أنه مرفوع لكن قال في الفتح ان في بغية النقاد لابن المواق أن عبد الحق أغفل التنبيه على أن هذه الزيادة
مدرجة فانه لا شذ في ادراجها فعلى هذا تكون من قول ابن سيرين لامر فوعة (قال محمد) أى ابن سيرين
(وانا أقول هذه) أى الامه ابصاراً ياها صادقة كلها صالحها وفاقرها فيكون من صدق رؤى باهم (قال) ابن
سيرين بالسند السابق (وكان يقال) القائل هو أبو هريرة (الرؤى ثلاث) وأخرج الترمذى والنسائي
من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرؤى ثلاث (حديث النفس) وهو ما كان في اليقظة كمن يكون في أمر أو عشق صورة فيرى ما يتعلق
به في اليقظة من ذلك الامر أو معشوقه في المنام وهذه لا اعتبار لها في التعبير كالا حقة وهي المذكورة في قوله
(وتخويف الشيطان) وهو الحلم المكروه بأن يرى ما يحزنه وله مكاييد يحزن بها بنى آدم انما الخجوى من
الشيطان يحزن الذين آمنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الموجب للغسل (وبشرى من الله) يأتيه
بهمالك الرؤى ما من نسخة أم الكتاب (فن رأى شيئاً يكرهه) في منامه (فلا يصع على أحد) بضم الصاد

ويكون التقييد في الحديث الاول خروج على الغالب لاسيما في ذلك الزمان فلا يكون له مفهوم يعمل به (قوله صلى الله عليه وسلم ومن بطأ به عمله
لم يسرع به نسبه) معناه من كان عمله ناقصاً لم يلحقه بمرتبة أصحاب الاعمال فينبغي أن لا يتكلم على شرف النسب وفضيلة الآباء يعصر في العمل

* حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحاق يحدث عن الأعرابي مسلم أنه قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أم ما (١٤٠) شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يعقد قوم يذكرون الله عز وجل الاحقهم الملائكة

وغشيتهم الرحمة وتوات
عليهم السكينة وذكروهم
الله فيمن عنده * وحدثني
زهير بن حرب حدثنا عبد
الرحمن حدثنا شعبة في هذا
الاستناد نحوه * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا
مرحوم بن عبد العزيز
عن أبي نعامة السعدي عن
أبي عثمان عن أبي سعيد
الخدري قال خرج معاوية
على حلاقة في المسجد فقال
ما أحاسنكم قالوا جالسنا
نذكر الله قال الله ما أحاسنكم
الأذلك قالوا والله ما أحاسنا
الأ ذلك قال أما اني لم
أستحلفكم نهمة لكم وما
كان أحد يتزاني من رسول
الله صلى الله عليه وسلم أقل
عنه حديثا مني وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج
على حلاقة من أصحابه فقال
ما أحاسنكم قالوا جالسنا
نذكر الله ونحمد الله على
ما هدانا للإسلام ومن به
علينا قال الله ما أحاسنكم
الأ ذلك قالوا والله ما أحاسنا
الأ ذلك قال أما اني لم
أستحلفكم نهمة لكم
ولكنه أتاني جبريل
فأخبرني أن الله عز وجل
يباهي بكم الملائكة * حدثنا
(قوله لم أستحلفكم نهمة
لكم) هي بفتح الهاء
واسكانها وهي فعلة وفعلة
من الوهم والتأويل من الواو
واهتمته به اذا ظننت به ذلك
قوله ابن سليم كذا في النسخ
والذي في غيره وضع من أسماء
الرجال أن والد أبي هلال سليمان
لا سليم اه مصححه

المهمة المشددة (وليقيم فليصل) وفي باب الخلم من الشيطان فليصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره
قال القرطبي والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن خباب
ابن مالك مرفوعا لرؤيا يلابسها أهواويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهيم به الرجل في يقظته فبراه في
منامه ومنها خز من ستة وأربعين جزأ من النبوة (قال ابن سيرين) وكان أبو هريرة رضي الله عنه (يكبره
الغل في النوم) ولغير أبي ذر يكبره بضم أوله مبنيا للمفعول الغل بالرفع مفعول ناب عن فاعله والغل يضم
المعجمة الحديدية تجعل في العنق وهو من صفات أهل النار قال تعالى اذا اغلغل في أعناقهم (وكان يعجبهم القيد)
بلفظ الجمع وبالافراد في قوله يكبره الغل قال في شرح المشكاة قوله قال وكان يكبره الغل يحتمل أن يكون مقولا
لراوي ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وأن يكون مقولا لابن سيرين فاسمه ضمير لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أو أبي هريرة وقوله وكان يعجبهم ضمير المعبرين وكذا قوله (ويقال) ولا يذرع الجوى
وقال (القيد) يراه الشخص في رحله (ثبات في الدين) من أقوال المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثبات في الامر
الذي يراه الراي بحسب من يرى ذلك له (وروي قتادة) بن دعامة مما وصله مسلم والنسائي من زوايه هشام
الدستوائي عن أبيه عن قتادة (ويونس) بن عبيد أحد أئمة البصرة فيما وصله البرزاني مسنده (وهشام)
هو ابن حسان الأزدي فيما وصله الامام أحمد (وأبو هلال) محمد ٣ ابن سليم يضم السين الراسي أربعتهم
أصل الحديث (عن ابن سيرين عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وأدرجه ولا يذرع
ذرعن الجوى والمستملى وأدرج أي جعل (بعضهم كنه) أي كل المذكور من قوله الرؤيا ثلاث في الدين
(في الحديث) مرفوعا قال البخاري (وحدث عوف) الاعرابي (أبين) أي أظهر حيث فصل المرفوع من
الموقوف ولا سيما تصرح بقول ابن سيرين وأنا أقول هذه فإنه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه
وكان يقال فإن فيها الاحتمال بخلاف أول الحديث فإنه صرح برفعه (وقال يونس) بن عبيد (لأحسبه) أي
لأحسب الذي أدرجه بعضهم (الاعن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد) يعني انه شك في رفعه قال القرطبي
هذا الحديث وإن اختلف في رفعه ووقفه فإن معناه صحيح لان القيد في الرجل تبيته للمقيد في مكانه فاذا رآه
من هو على حالة كان ذلك ثبوتاً على تلك الحالة وأما كراهة الغل فان محله الاعناق نكالا وعقوبة وقهرا
وإذ لا ولا وقد يسحب على وجهه ويجرح على فقهه فهو مذموم شرعا غالب رؤيته في العنق دليل على وقوع حالة
سيئة للرائي تلازمه ولا تنفك عنه وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فرط فيها أو معاص ارتكبا أو حقوق
لازمة لم يوفها أهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة تعثره أو تلازمه (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه
الله ردا على من قال كأبي علي القتالي وصاحب المحكم الغل يجعل في العنق أو اليد ويد مغلوله جعلت في
العنق (لا تكون الاغلال الا في الاعناق) وهذا فيه نظر فليتامل وقول البخاري هذا ثابت في رواية أبي ذر
عن الكشي مثنى * (باب) روية (العين الجارية في المنام) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله
ابن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي
مولاهم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن خارجة بن زيد بن ثابت) الانصاري المدني الفقيه (عن أم العلاء)
بفتح العين المهمة والهمز بنت الحرث بن ثابت بن خارجة واسمها كنيتهما قال الزهري (وهي امرأة من
نسائهم) أي من نساء الانصار (باعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) انما (قالت طارنا) أي وقع
في سهمنا (عثمان بن مطعون) بالطاء المعجمة الساكنة (في السكينة حين انترعت الانصار) ولا يذرع
الجوى والمستملى حين أقرعت الانصار باسقاط الفوقية بعد القاف (على سكنى المهاجرين) لما قدموا من
مكة الى المدينة (فاشتهكى) أي مرض عثمان بعد أن أقام مدة (فرضناه) بتشديد الراء فقمنا بأمره في

من الوهم والتأويل من الواو واهتمته به اذا ظننت به ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة) معناه مرضه
يظهر فضلكم لهم ٣ قوله ابن سليم كذا في النسخ والذي في غيره وضع من أسماء الرجال أن والد أبي هلال سليمان لا سليم اه مصححه

يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو الريح العتكي جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي بردة عن الأغر المرزبي وكانت له حبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه ليغان على قلبي وإني لاستغفر الله في اليوم مائة (١٤١) مرة ❀ ويربهم حسن عملكم

ويشفي عليكم عندهم وأصل البهاء الحسن والجمال وفلان يبهاه بحاله وأهله أي يفخرو ويحتمل بهم على غيرهم ويظهر حسنهم والله سبحانه وتعالى أعلم ❀ (باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه) ❀

(قوله صلى الله عليه وسلم إنه ليغان على قلبي وإني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة) قال أهل اللغة الغين بالغين المحجة والغيم بمعنى واحد والمراد هنا ما يتعشى القلب قال القاضي قبل المراد الضمرات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فإذا فرغته أو غفل عد ذلك ذنبا واستغفر منه قال وقيل هو همة بسبب أمته وما طلع عليه من أخو الهاء بعده فيستغفر لهم وقيل سببه اشتغاله بالنظر في مصالح أمته وأمورهم ومخاربه العدو ومداراته وتأليف المؤلفة وتحذرك فيشتغل بذلك عن عظيم مقامه فيراه ذنبا بالنسبة إلى عظيم منزلته وإن كانت هذه الأمور من أعظم الطاعات وأفضل الأعمال فهي نزول عن عالي درجته ورفع مقامه من حضوره مع الله تعالى ومشاهدته ومراقبته وفرغته مما سواه فيستغفر لذلك وقيل يحتمل

مرضه (حتى توفي) فغسلناه (ثم جعلناه في أتوابه) أي كفتهاه فيها (فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رجة الله عليك) يا (أبا السائب) وهي كنية ابن مظعون (فشهادتي عليك) أي لك (لقد أكرمك الله) أي أقسم لقد أكرمك الله (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يدريك) بكسر الكاف أي من أين علمت زادني باب رؤيا النساء أن الله أكرمه (قلت لأدرى والله قال) صلى الله عليه وسلم (أما) بنشد يد الميم (هو) أي عثمان (فقد جاءه اليقين) أي الموت (إنني لأرجوه الخير من الله والله ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بي) ولا يذر عن الجموي والمستحلى به بالهاء بدل التحية أي بعثمان (ولا بكم قالت أم العلاء) رضى الله عنها (فوالله لأركي أحد بعدة قالت ورأيت) ولا يذر وابن عساكر وأريت بتقديم الهمزة مضمومة على الراء المكسورة (عثمان) ابن مظعون (في النوم عينا تجرى فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك) الذي رأيت (له) عليه الصلاة والسلام (فقال ذلك) بالكسر (عمله) الذي كان عمله في حياته كصدقة جارية (يجرى له) ثوابه بعد موته وكان عثمان من الأغنياء فلا يبعد أن يكون له صدقة استمرت بعد موته وقد كان له ولد صالح أبوا وهو السائب ❀ والحديث سبق في باب رؤيا النساء وغيره ❀ (باب رؤية (نزع الماء) استخراج (من البئر) للاستقاء (حتى يروى الناس) بفتح الواو ورفع الناس على الفاعلية (رواه) أي نزع الماء من البئر (أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كإياتي إن شاء الله تعالى في الباب التالي لهذا موصولا ❀ وبه قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن كثير) الدورقي قال (حدثنا شعيب بن حرب) بالحاء المهملة والراء الساكنة المداني أبو صالح قال (حدثنا صخر بن جويرية) بالصاد المهملة المقفوحة بعد هاء المعجمة ساكنة وجوزية بضم الجيم مصنف قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (أن ابن عمر رضى الله عنهم ما حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم (انا على بئر نزع) استخراج (منها) الماء بآلة كالذلول (اذ جاء في أبو بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (فأخذ أبو بكر الذلول فزع) أي استخراج من البئر (ذنوبا وأذنوبين) بفتح الذال المعجمة الذلول الممتلئ ماء والشك من الراوى (وفي نزع هضعف) بفتح الضاد المعجمة وتضم لغتان (فغفر الله له) وليس في قوله ضعف حطم قدره الرفيع وانما هو إشارة إلى قصر مدته لاقته ولا يذر يغفر الله له (ثم أخذها) أي الذلول (عمر بن الخطاب من يد أبي بكر) في قوله من يد أبي بكر إشارة إلى ان عمر يلى الخلافة من أبي بكر بعهد منه بخلاف أبي بكر فلم تكن خلافته بعهد صريح منه صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يقل من يدى نعم وقعت عدة إشارات إلى ذلك فيها ما يقرب من الصريح وقوله (فاستحالت) أي تحولت الذلول (في يده) في يد عمر رضى الله عنه (غريا) بفتح الغين وسكون الراء بعد هاء واحدة ذلول أعظيمة مخذمة من جلود البقر (فلم أر عبقر يا) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعد هاء مكسورة فتحته مشددة كاملا حاذقا في عمله (من الناس يفرى) بفتح أوله وسكون الفاء بعد هاء مكسورة (فريه) بفتح الفاء وتشديد التحتية أي يعمل عملا جيدا صالحا عيبيا (حتى ضرب الناس بعطن) بنحتين أي رويت أباهم حتى بركت وأقامت في مكانها والمعنى ان الناس انبسطوا في ولايته عمر وفتحوا البلاد حتى قسموا المسك بالصاع ❀ والحديث سبق في فضائل أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ❀ (باب) رؤية (نزع الذنوب والذنوبين من البئر) في المنام (بضعف) أي مع ضعف وسقط لابي ذر من البئر ❀ وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربري السكوني واسم أبيه عبد الله ونسبه المؤلف لجدده قال (حدثنا زهير) بضم الزاى وفتح الهاء ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف وثبت ابن عقبة لابي ذر (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (عن رؤيا عن النبي صلى الله عليه وسلم في)

ان هذا الغين هو السكينة التي تعشى قلبه لقوله تعالى فانزل السكينة عليهم ويكون استغفاره اظهار للعبودية والافتقار والارادة الخشوع وشكر المأولاه وقد قال الحاسبي خوف الانبياء والملائكة خوف اعظام وان كانوا آمنين عذاب الله تعالى وقيل يحتمل ان هذا الغين حال

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة بن عمرو بن مرة عن أبي بردة قال سمعت الأغر وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدثنا عن عمر قال قال رسول الله (١٤٢) صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس توبوا إلى الله فاني أتوب إليه في اليوم مائة مرة * حدثنا عبيد الله

ابن معاذ حدثنا أبي ح
وحدثنا ابن مثنى حدثنا
أبو داود وعبد الرحمن بن
مهدى كلهم عن شعبة في
هذا الاسناد * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو
خالد يعني سليمان بن حبان
ح وحدثنا ابن غير حدثنا
أبو معاوية ح وحدثني
أبو سعيد الأشج حدثنا
حفص يعني ابن غياث
كلهم عن هشام ح وحدثني
أبو خزيمة زهير بن حرب
واللفظ له حدثنا اسمعيل

نخبة و اعظام يغشى القلب
ويكون استغفاره شكرا
كما سبق وقيل هو شيء يعتري
القلوب الصافية مما
تحدث به النفس فهو شها
والله سبحانه وتعالى أعلم
* (باب التوبة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم
يا أيها الناس توبوا إلى الله
فاني أتوب في اليوم مائة مرة)
هذا الامر بالتوبة موافق
لقوله تعالى وتوبوا إلى الله
جميعا أي المؤمنون وقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا
إلى الله توبة نصوحا وقد
سبق في الباب قبله بيان
سبب استغفاره وتوبته صلى
الله عليه وسلم ونحن إلى
الاستغفار والتوبة أحوج
قال أصحابنا وغيرهم من
العلماء التوبة ثلاثة شروط

ما يتعلق بخلافتي (أبي بكر وغير) رضى الله عنهما (قال رأيت الناس) في النوم (اجتمعوا) على بشر
(فقام أبو بكر فترج) من ماء البئر (ذنوبا أو ذنوبين) بالسلام من الراوى (وفي نزعه ضعف والله يعفركه)
ليس فيه نقص له ولا إشارة إلى أنه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولون ما يدعونهم بالكلام ودم
الدعامة (ثم قام ابن الخطاب) عمر رضى الله عنه فأخذهما من أبي بكر (فاستحالت غربا) أي انقلبت من
الصغر إلى الكبر (فما رأيت من الناس) ولا يذرعن الكشمهيني في الناس (يفرى فرية) بسكون
الراء وتخفيف التخمسة ولا يذرعن يفرى فرية بكسر الراء وتشديد التخمسة (حتى ضرب الناس بعطن)
وضع يرك الأبل بعد الشرب قال ابن التبارى معناه حتى رووا وأر والبهيم وأبركوها وضربوا لها
عذبا وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث أن المراد خلافة عمر وقيل بل هو لخلافته مائة لان أبي بكر
جمع شمل المسلمين أولا بدفع أهل الردة وابتداء الفتوح في زمانه ثم عهد إلى عمر فكثير في خلافته الفتوح
واتسع أمر الاسلام واستوتت قواعده * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين وفتح الفاء قال
(حدثني) بالافراد (الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (عقيل) بضم العين وفتح القاف
ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد) بكسر العين ابن
المسيب (ان أباه ريرة) رضى الله عنه (أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير ميم (أنا قائم
وأنتى على قلب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التخمسة الساكنة موحدة ثم لم تطو (وعايناهما ولو فرغت)
بسكون العين المهملة (منها) من البئر (ما شاء الله ثم أخذها من أبي خافة) أبو بكر واسم أبي خافة
عثمان (فترج منها) من البئر (ذنوبا أو ذنوبين) دلو أو دلوين والشك من الراوى (وفي نزعه ضعف
والله يعفركه ثم استحالت) تحوالت الدلو (غربا) دلو أعظم كما في الجمل والصحاح (فأخذها عمر بن
الخطاب) رضى الله عنه (فلم أره بقربا) حاذقا (من الناس يترج عن عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس
بعطن) قال بعضهم العطن ماحول الحوض والبئر من مبارك الأبل للشرب عللا بعد دخول ومعنى ضربت
بعطن بركت وقال ابن الاعرابى أصل العطن الموضع الذى تبرك فيه الأبل قرب الماء اذا شربت لتعاد اليه ان
أرادت ذلك * قال النووي قالوا هذا المنام مثال المسحى للخليفة من ظهور آثارهما الصالحة وانتفاع
الناس بهما وكل ذلك مأخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به أكل القيام
وخرق قواعد الدين ثم خلفه أبو بكر فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فقاتل مدة خلافته
عشر سنين واتسع الاسلام في زمنه فشبهه أمر المسلمين بقلب فيه الماء الذى فيه حياتهم وصلاحهم
وأمرهم بالمستقى لهم منها وسعته هي قيامهم بها لهم فكان يعقر بالمرس يدعمل عمله وفيه أن
من رأى أنه يستخرج ماء من بئر فانه يلى ولا ية تجلبه وتكون مدة ولا ية بقدر ما استقى قال ابن
الذقاق في تعبيره ومن رأى انه وقف على بئر واستقى منها ماء طيبا صافيا فان كان من أهل العلم حصل له بقدر
ما استقى وان كان فقيرا استغنى وان كان عز باتزوج وان كانت تزوج حاملأ أتت بولد خصوصا اذا استقى
بدلو والاحصل له سبب يستغنى به وان كان طالب حاجة قضيت حاجته * (باب الاستراحة في المنام) * وبه قال
(حدثنا اسحق بن ابراهيم) بن زاهويه أو هو اسحق بن نصر المرزوقى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام
الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه (انه سمع أباه ريرة رضى الله عنه يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما) بغير ميم (أنا قائم رأيت انى على حوض) من الاحواض ولا يذرعن
المستقى والكشمهيني على حوضى بباء المتكلم (أسقى الناس) في الرواية السابقة على بئر وهنا كان على
حوض فقيل في الجمع بينهما ان الحوض هو الذى يجعل بجانب البئر لتشرب منه الأبل فلا منافاة وانه علا

من
أن يقلع عن العصية وان يندم على فعلها وان يعزم عزما جازما أن لا يعود إلى مثلها أبدا فان كانت العصية تتعلق بما كسى
فلمها شرط رابع وهو رد الظلمة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة أهم قواعد الاسلام وهى أول مقدمات سالكى طريق الآخرة

بن براهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا محمد بن فضيل وأبو معاوية عن (١٤٣) عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى

قال كراع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سميعاً قرياً وهو معكم قال وأنا خافسه وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله

(قوله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) قال العلماء هذا حديث التوبة وقد جاء في الحديث الصحيح أن التوبة باب مفتوح فلا تزال مقبولة حتى يغلق فإذا طلعت الشمس من مغربها أغلق وامتنعت التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آتت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ومعنى تاب الله عليه قبل توبته ورضى بها والتوبة شرط آخر وهو أن يتوب بقل الغرغرة كما جاء في الحديث الصحيح وأما في حالة الغرغرة وهي حالة النزح فلا تقبل توبته ولا غيرها ولا تنفذ وصيته ولا غيرها

* (باب استحباب خفض الصوت بالذكر الا في

من البئر فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء لانفسهم واهل ائمتهم (فأنا في أبو بكر) الصديق (فأخذ الدلو من يدي ليربطني) من كذا الدنيا وتعبها (فتزع ذنوبين) بالثنية من غير شك (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ذأني ابن الخطاب فأخذه) الدلو (فلم يرل يترع) يستخرج الماء من البئر بالدلو (حتى تولى الناس) أي أعرضوا (والحوض) أي والحال ان الحوض (يتغير) يتدفق منه الماء ويسيل وقد أذو الذنوبين بالستين اللتين ولبهما الصديق وأشهر بعدهما وانقضت أيامه في قتال أهل الردة ولم يتفرغ لافتتاح الامصار وجباية الاموال فذلك ضعف نزعه وفي قوله ليربطني إشارة الى أن الدنيا للصالحين دار نصب وتعب وان في الموت لاهل الصلاح والدين راحة منها وشبه أمر المسلمين بالبئر لما فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد وشبه الوالي عليهم والقائم بأموارهم بالنار ع الذي يستقي وأول بعضهم الحوض بأنه معدن العلم وهو القرآن الذي يغترف الناس منه حتى يروادون أن يتنقص **باب رزقيا** (القصر في المنام) وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الانصاري مولاهم البصري قال (حدثني) بالافراد (اللبث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب ان أباه هريرة) رضى الله عنه (قال بينا) بغير ميم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم أيضاً (أنا نائم رأيتني) بضم الفوقية أي رأيت نفسي (في الجنة فاذا امرأة) اسمها أم سليم وكانت اذذالتي في يد الحياة (تتوضأ الى جانب قصر) قال في المصابيح عن الخطابي انه محمول على الوضوء الشرعي فذهب الراوي الى الوهم قال لانه لا عمل في الجنة وانما هي امرأة شوهاء لكن الكاتب أسقط بعض حروفها فصارت متوضأ وأجاب البدر الدماميني فقال قلت وهذا تحكيم في الرواية بالرأي ونسبة الصحیح منها الى العلق بجر دحيال مبنى على أمر غير لازم وذلك انه بناه على الوضوء المكلف به في دار الدنيا ومن أين له ذلك ولم لا يجوز أن يكون من الوضوء اللغوي المراد به الوضوء يكون توفوها سبباً لآزاد حاسنها واشراق نورها وليس المراد ازاله ذرن ولا شئ من الاقدار فان هذا مما نزهت الجنة عنه اه وفيه أنها من أهل الجنة ووافقه قول جمهور البصريين ان من رأى انه يدخل الجنة فانه يدخلها قال صلى الله عليه وسلم (قلت) لاهل الجنة (من هذا القصر قالوا العمر بن الخطاب) رضى الله عنه وسقط لابي ذر اس الخطاب زاد في المشكاة فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بفتح العين (قوليت مدبراً) ولا بى ذر عن الجوى قوليت منها مدبراً قال المهلب فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خاقه الا ترى انه عليه الصلاة والسلام لم يدخل القصر مع علمه بأن عمر لا يغار عليه لانه أبو المؤمنين وكل ما ناله بنوه من الخير فيسببه وتعقب مغاطى قوله أبو المؤمنين مع أن الله تعالى يقول ما كان محمد أباً أحد من رجالكم وقال عليه الصلاة والسلام إنما أنا لكم بمنزلة الوالد ولم يقل أنا لكم أباً ولم يأتي في ذلك حديث صحيح ولا غيره مما يصلح للدلالة اه وأجيب بأن معنى الآية أي لم يكن أباً رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينه مما يثبت بين الاب ووالده من حرمة المصاهرة وغيرها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أباً أمته فيمبار جمع الى وجوب التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لاني سأتر الاحكام الثابتة بين الآباء والابناء اه من الكشاف ولا يثبت له عليه الابوة المجازية وقال في الروضة قال بعض أصحابنا لا يجوز أن يقال هو أبو المؤمنين لهذه الآية قال ونص الشافعي على أنه يجوز أن يقال أبو المؤمنين أي في الحرمة اه وقال البغوي من أصحابنا كان النبي صلى الله عليه وسلم أباً الرجال والنساء جميعاً (قال أبو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (فبني عمر بن الخطاب) لما سمع ذلك سروراً وتشوقاً اليه (ثم قال اعلمك) بهمزة الاستفهام وسقط لابي ذر عن الكشميهني أفديك (باني أنت وأمي يا رسول الله أعار) قيل هذا من القلب والاصل

الموضع التي ورد الشرع برفعه فيها كالتابية وغيرها واستحباب الاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله * (قوله صلى الله عليه وسلم للناس حين جهروا بالتكبير أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائباً انكم تدعون سميعاً قرياً وهو معكم)

فقال يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله فقال قل لأحول ولا قوة إلا بالله * حدثنا ابن غير واسحق بن إبراهيم وأبو سعيد الأشج جميعاً (١٤٤) عن حفص بن غياث عن عاصم بن مضاء عن الإسناد نحوه * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين حدثنا يزيد

ابن زريع حدثنا النبي
عن أبي عثمان عن أبي
موسى أنهم كانوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم
يصعدون في ثنية قال يفعل
رجل كل ما لا تثبت نادى
لا اله الا الله والله أكبر قال
فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم انكم لا تتادون أصم
ولا غائباً قال فقال يا أبا موسى
أو يا عبد الله بن قيس ألا
أدلك على كلمة من كنز الجنة
قلت ما هي يا رسول الله
قال لأحول ولا قوة الا لله
* وحدثنا محمد بن عبد
الاعلى حدثنا المعتمر عن أبيه
حدثنا أبو عثمان عن أبي
موسى قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد كثر
نحوه * حدثنا خلف بن
هشام وأبو الربيع قال
حدثنا حجاج بن زيد عن
أيوب عن أبي عثمان عن
أبي موسى قال كأمع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر
فذكر نحوه حديث عاصم
* وحدثنا إسحاق بن إبراهيم
أخبرنا الثقفى حدثنا خالد
الحذاء عن أبي عثمان عن
أبي موسى قال كأمع

أعلمها أعرامك قال في الكواكب لفظ عليك ليس متعلقاً بانعاز بل التقدير مستعلياً عليك أعرامها قال
فدعوى القاب المذكورة ممنوعة إذ لا يجوز زارتك القاب مع وضوح المعنى بدونه ويحتمل أن يكون
أطلق على وأراد من كإقبال ان حرف الجر تتناوب اه وقد جاء على معنى من كقوله تعالى اذا اكلوا على
الناس يستوفون وفي وضوء المرأة المذكورة الى جانب قصر عمر إشارة الى انها تدرك خلافتها وكان كذلك
* وبه قال (حدثنا عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير أبو حفص الباهلي الصيرفي
البصري قال (حدثنا معتمر بن سليمان) بن طرخان البصري قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن
عمر) بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضى
الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة) في المنام (فاذا أبا بصير من ذهب فقلت)
لجبريل ومن معه (من هذا) القصر (فقالوا لرجل من قريش) وفي الرواية السابقة قالوا العمير بن الخطاب
(فما معنى أن أدخله يا ابن الخطاب الا ما أعلم من غيرتك) قال صاحب الكواكب علم النبي صلى الله عليه
وسلم انه عمر بن الخطاب بالوحي أو بالقرآن (قال) عمر (وعليك انار يا رسول الله) بواو العطف وهجرة
الاستفهام مقدره قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لاهل الدين وغيرهم حبس وضيق وقد يعبر
دخول القصر بالترجح (باب رؤى (الوضوء في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد (بجعي بن بكير)
هو بجعي بن عبد الله بن بكير القرشي الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن
عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد
(سعيد بن المسيب) بفتح التختية المشددة أو كسرهما القوله سبب الله من سبيني (ان أبا هريرة) رضى الله عنه
(قال بينما) باليم (نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما) بغير ميم (أنا نائم رأيتني) أى
رأيت نفسي (في الجنة فاذا المرأة) هى أم سليم وكان هذا في حال حياتها (تتوضأ الى جانب قصر فقلت)
للملائكة (من هذا القصر فقالوا العمير) فأردت أن أدخله (فذكرت غيرته) بضمير الغائب وفي النكاح
وهو في المجلس (فوليت مدبراً فبكتي عمر) سرور الماء منحه الله أو تشوقاً اليه (وقال عليك) بالسقاط
الاستفهام (بأبي أنت وأمي يا رسول الله انار) جملة معترضة أى أنت مهدى بأبي وأمي وسقط لفظ أنت لابي ذر
* ومطابقة الحديث لترجمة في قوله فاذا امرأة تتوضأ وقد قيل انه انما ذكر الوضوء إشارة الى أن الوضوء
يوصل الى الجنة والى ذلك النعيم المقيم وقال أهل التعبير الوضوء في المنام وسيلة أو عمل فان أعته في النوم
حصل مراده في المقتلة وان تعدد راحة المنام مثلاً أو توضأ بماء لا يجوز فلا الوضوء للخائف أمان ويدل على
حصول الثواب وتكفير الخطايا (باب الطواف) أى من رأى أنه يطوف (بالكعبة في المنام) * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه
قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله بن عمران) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنه سما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينما (أنا نائم رأيتني) أى رأيت نفسي (أطوف بالكعبة فاذا رجل آدم) أسمر
(سبط الشعر) يسكون الموحدة وكسرها أى مسرسله غير جعد عيسى منمياً لا (بين رجلين ينطف) بضم
الطاء المزهلة وكسرها يقطر (رأسه ماء) بالنصب على التمييز (فقلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليه
السلام (فذهبت ألثفت فاذا رجل أحمر) اللون (جسيم جعد الرأس أعور العين النبي كأن عينه عنبه
طافية) بارزة عن نظائرها (قلت من هذا قالوا هذا) الرجل (الذجال أقرب الناس بشبه ابن قطن) بفتح
القاف والطاء آخره فون عبد العزى واسم جده عمرو (وابن قطن رجل من بني المصطلق) يسكون الصاد
وفتح الطاء المهمتين وبعد اللام المكسورة قاف ابن سعد (من خراعة) بالخاء والزاي المجتمين وفي باب

يخاطبه ليس سمعوا أنهم تدعون الله تعالى وليس هو باصم ولا غائب بل هو سميع قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة ففيه الندب واذا ذكر
الى خفض الصوت بالذكرا اذا لم تدع حاجة الى رفعه فانه اذا خفضه كان أبلغ في توفيره وتعظيمه فان دعت حاجة الى الرفع رفع م كما جاءت به

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فذكر الحديث وقال فيه والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم وليس في حديثه ذكر لاجل ولا قوة إلا بالله * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن سميل حدثنا عثمان (١٤٥) وهو ابن غياث حدثنا أبو عثمان

عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة أوقال على كنز من كنوز الجنة فقالت بلى فقال لاجل ولا قوة إلا بالله * حدثنا قتبية بن سعيد حدثنا الليث عن محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطير عن عبد الله بن عمر وعن أبي بكر أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا و قال قتبية كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم * وحدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني رجل سمعاه وعمر بن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الطير انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان أبا بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعوه في صلاتي وفي بيتي ثم ذكر بمثل حديث الليث غير انه قال ظلما كثيرا * حدثنا

واذ كرفي الكتاب مر به من أحاديث الانبياء قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قبل في الحديث ان الدجال يدخل مكة دون المدينة لان الملائكة الذين على أنقاب يمنعونه من دخولها ورده بعضهم بأن الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنبي الوارد بأنه لا يدخلها محمول على الزمن الآتي وقت ظهوره وشوكته لا السابق * ومطابقة الحديث في قوله رأيتني أطوف قال المعبرون الطواف بالبيت ينصرف على وجوه فمن رأى أنه يطوف به فانه يحج وعلى التزويج وعلى أمره مطلوب من الامام لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون تعاهير من الذنوب لقوله تعالى وطهر بيتي للطائفين وقد يكون لمن يريد التسرى أو التزوج بامر أمه سنة دليلا على تمام ارادته * وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء * هذا (باب بالتونين اذا رأى الشخص انه اعطى فضله) من اللبن (غيره في النوم) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزومي مولا لهم ونسب لجدده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم أوله ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (حزرة بن عبد الله بن عمر) بن الخطاب المدني شقيق سالم (ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيننا بغير ميم (أنا انما أتيت) بضم الهمزة (بقدر لبن) بالاضافة أى بقدر فيه لبن (فشربت منه حتى اني) بكسر الهمزة (الارى الرى بحرى) زاد في الرواية السابقة قر بيننا من اطرافى وفي العلم وفي المعازى وأرى بفتح الهمزة والرى بكسر الراء وتشديد التحتية أى ما يتروى به وهو اللبن أو هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الجرمى اليه قرينة وقيل الرى اسم من أسماء اللبن قاله في الكواكب (ثم أعطيت فضله) أى فضل اللبن (عمر) بن الخطاب وسقطا بن عساكر لفظ فضله (قالوا انما أولته يا رسول الله قال) أولته (العلم) قال المهلب رؤية اللبن في النوم تدل على السنة والفقارة والعلم والقرآن لانه أول شئ يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي يفتق أمعاه وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشا كل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما أوله الشارع في عمر بالعلم والله أعلم بالعمله فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة اه وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الخلق وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدواء للدواء واللبن الرائب هم والحبيض أشد غلبة منا ولبن الملائكة كل له مال حرام ودون وأمرض ومخاوف على قدر جوهر الحيوان * وسبق مزيد لذلك في باب اللبن * (باب) رؤية (الامن وذهاب الروع) بفتح الراء الخوف (في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذ بالجمع (عبيد الله بن سعيد) بضم العين في الاقل وكسرهما في الثاني أبو قدامة البشكري قال (حدثنا عثمان بن مسلم) الصغار البصرى قال (حدثنا جعفر ابن جويرية) بضم الجيم مصغرا أبو نافع مولى بني تميم أو بنى هلال قال (حدثنا فاع أن) موله (ابن عمر) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (قال ان رجلا لم يسهوا) (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فها رسول الله صلى الله عليه وسلم) من التعبير (ما شاء الله وانما غلام حديث السن) أى صغيره ولا يذرعن الكشميهنى حديث سن (وبيتي المسجد) أى اليه (قبل ان أتكلم) أى أتزوج (فقلت في نفسي لو كان فيك خير) ولا يذرخيرا (لرأيت مثل ما يرى هؤلاء فلما اضطجعت ليلى) ولا يذرعن الجوى والسبتلى ذات ايلية وفي الفتح عز وهذه للكشميهنى (قلت اللهم ان كنت تعلمني) بتشديد التحتية (خير افأرني) في منامى (رؤيا بيننا) بغير ميم (انما كذلك اذا جاء في ملكان) قال الحافظ بن حجر لم أفد على اسمها او يحتمل أن يكونا خبرا انهما ملكان (في يد كل واحد منهما مقعة) بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة المقامع وهى سباط (من حديث) رؤسها موجهة (يقبلاني) بضم التحتية وسكون القاف وكسر الواو وحده وبعد

(١٩ - قسطلاني - عاشر) الاخرى والذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلة أحدكم * هو بمعنى ما سبق واصله انه يجاز كقوله تعالى ونحن أقرب اليه من جبل الوريد والمراد تحقيق سماع الدعاء (قوله صلى الله عليه وسلم لاجل ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة)

أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن يونس واللفظ لابي بكر قال حدثنا ابن غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم ولقاء الدعوات اللهم فاني أعوذ (١٤٦) بل من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شرفنة الغنى ومن شرفنة

الفقر وأعوذ بك من شرفنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم فاني أعوذ بك من الكسل والهـرم والمأثم والمغرم * وحدثنا أبو بكر بن حدثنا أبو معاوية ووكيع عن هشام هذا الاسناد قال العلماء سبب ذلك انها كلمة استسلام وتطويع الى لا اله الا الله تعالى واعتراق بالاذعان له وانه صانع غيره ولا اراد لامره وان العبد لا تلك شيامن الامر ومعنى الكثرة انها ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما ان الكثر أنفس أمموا لكم قال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة أى لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة الا بمشيئة الله تعالى وقيل معناه لا حول في دفع شره ولا قوة في تحصيل خير الا بالله وقيل لا حول عن معصية الله الا بعصيته ولا قوة على طاعته الا بعموته وحكي هذا عن ابن مسعود رضى الله عنه وكه متقارب قال أهل اللغة ويعبر عن هذه الكلمة بالحولة والحولة بالاول حزم الازهرى والجهور

اللام ألف موحدة فتحية من الاقبال ضد الادبار ولا يذو ان عسا كرى بقلان بي (الى جهنم وأنا بينهما أدعو الله اللهم أعوذ) وللاصلي انى أعوذ (بل من جهنم ثم أراى) بضم الهمزة (القبلى ملك في يده مقمعة من حديد فقال) لى (لن زراع) نصب بلان وللاصلي وأبى ذرعن الجوى والمستعمل لم ترع حزم بل بالمسيح أى لم تفزع وليس المراد أنه لم يقع له فزع بل لما كان الذى فزع منه لم يستمر فكانه لم يفزع وعلى الاول فالمراد انك لا روع عليك بعد ذلك (نعم الرجل أنت لو تكثر) ولا يذرعن الكشمهينى لو كنت تكثر (الصلاة فانما لوقبى حتى وقفوا بى على شفير جهنم فاذا هى مطوية كطلى البئر) ولا يذرعن وقفوا وجهنم مطوية فأسقط بى على شفير وقوله فاذا هو وزادوا وقبل جهنم (له) ولا يذرعن الكشمهينى لها بضم المؤنث (قرون تكفرون البئر) وهى جوانبها التى تبني من حجر توضع عليها الخشبة التى فيها البكرة والعادة لكل بئر قرنان (بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد وأرى) بفتح الهمزة (فيها) فى جهنم (رجال معلقين) بفتح اللام المشددة (بالسلاسل رؤسهم أسفلهم) أى منكسين (عرفت فيها رجالا من قريش) قال فى الفتح لم أقف فى شئ من الطرق على تسمية أحد منهم (فانصرفوا) أى الملائكة (بى عن ذات اليمين) أى عن جهة اليمين (فقصتها) بعد ان استيقظت من منامى (على حفصة) بنت عمر أم المؤمنين رضى الله عنها (فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله) أى ابن عمر (رجل صالح) زاد أبو ذرعن الكشمهينى لو كان يصلى من الليل (فقال) ولا بن عسا كرى قال (نافع) مولى ابن عمر (لم) ولا يذرعن (بزل بعد ذلك) عبد الله بن عمر (يكثرو الصلاة) قال ابن بطال فى هذا الحديث ان بعض الرؤيا بالاحتياج الى تفسير وان مفسر فى النوم فهو تفسيره فى اليقظة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد فى تفسير قول الملك نعم الرجل أنت لو كنت تكثرو الصلاة وفيه ان أصل التعبير من قبل الانبياء ولذا اتفق ابن عمر أن يرى رؤيا فيعبرها له النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده أصلا وأصل التعبير توقيف من قبل الانبياء عليهم السلام لكن الوارد عنهم فى ذلك وان كان أصلا فلا يعم جميع المرئى فلا بد للعاذق فى هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فغيره ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل ويحكم له بحكم التشبيه الصحيح فيجعل أصلا يلتحق به غيره كما يفعل الفقيه فى فروع الفقه اه وقال أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الفيا سوف العابر اعلم أن لكل علم أصولا لا تتغير وأقيسه معارضة لا تضرب الا بتعبير الرؤيا فانه يختلف باختلاف أحوال الناس وهياتهم وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم وملهم وأديانهم وتخلهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يؤخذ تعبيرا للرؤيا من الامثال والاشباه والعكس والاضداد وكل صاحب صناعة وعلم فانه يستغنى بالآلات صناعته وأدوات علمه عن آلات صناعته وأسباب علم آخر الا صاحب التعبير فانه ينبغي له أن يكون مطلع على جميع العلوم عارفا بالاديان والمثل والمواسم والعادات المستمرة فيما بين الامم عارفا بالامثال والنوادر وياخذ باشتقاق الالفاظ وان يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط خبير بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيئات الخلقية على الصفات الخلقية طافا بالامور التى تختلف باختلاف تعبیر الرؤيا فنحن أمثلة بحسب الالفاظ المشتقة أن رجلا رأى فى منامه أنه يأكل السفرجل فقال له المعبر يتفق للسفرة عظيمة لان أول جزأى السفرجل هو السفر وأرى رجلا ان رجلا أعطاه غصنا من أغصان السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطى سوء عتيق فى ورطته سنة لان السوسن أول حزمه سوسو والسويد على الشر والجزء الثانى سن والسنة اسم للعام الذى هو اثنا عشر شهر الكنى قال المسيحي ان هذا التعبير الذى بحسب الاشتقاق للالفاظ العربية انما يفسر به العرب ومن فى بلادهم دون غيرهم لان السفرجل والسوسن أساسى آخر لا تدل على هذا التعبير فالسفرجل والسوسن لا يدلان على السفر والسوء فى حق من لا يكون من العرب ولا يتوطن ديار

وبالثانى حزم الجوهري ويقال أيضا لا حول ولا قوة فى لغة غريبة حكها الجوهري وغيره * (باب الدعوات والتعوذ) * قد سبق العرب فى كتاب الصلاة وغيره بيان تعوذه صلى الله عليه وسلم من فتنة القبر وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال وغسل الخطايا بالماء والثلج واما سنة اذنه

صلى الله عليه وسلم من فتنة الغنى وفتنة الفقر فلا يفرق بينهما الا في حقهما التان تخشى الفتنة فيهما بالاسخطا وقله الصبر والوقوع في حرام أو شبهة للمعاجة ويخاف في الغنى من الاشرب والبطر والبخل بحق الممل أو انفاقه في اسراف أو في باطل أو في (١٤٧) مفاخر وأما الكسل فهو عدم انبعاث

النفس للخير وقله الرغبة مع امكانه واما العجز فعدم القدرة عليه وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوي فيه وكلاهما استحب الاعاذة منه قال الخطابي انما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة المال قال القاضي وقد تكون استعاذته من فقر المال والمراد الفتنة في عدم احتماله وقلة رضائه ولهذا قال فتنسة الفقر ولم يقل الفقر وقد جاءت أحاديث كثيرة في الصحيح بفضل الفقر وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الهرم فالمراد به الاستعاذة من الرذال التي العمر كما جاء في الرواية التي بعد ها وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والنهم وتسوي به بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من المعرم وهو الدين فقد فسره صلى الله عليه وسلم في الاحاديث السابقة في كتاب الصلاة أن الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ولانه قد عطل الدين صاحب الدين ولانه قد يشغل به قلبه ورغباته قبل وفائه فبقيت ذمته

العرب ولكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستعمال منها على التعبير فانها لا دستور استعمال في سائر اللغات ويستحق في سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيهما ما يوافق معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما اذا رأى فارسى في نومة أنه يأكل السفرجل فيدل على صلاح شأنه وانتظام أحواله ولا يدل على السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو به وهذا بعينه اسم الخيرية اه (باب الاخذ على اليمين في النوم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قال (أخبرنا عمر) بفتح اليمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الأزدي مولاهم البصرى نزيل اليمن (عن الزهري) محمد بن مسلم بن عبد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث القرشي أبو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقائه (عن سالم عن ابن عمر) أبيه رضى الله عنهما انه (قال كنت غلاما شابا عذبا) بفتح العين المهملة والزاي والموحدة من لاز وجته (في عهد النبي) ولا يذر في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكانت آيت في المسجد) فيه لا كراهة في النوم في المسجد (وكان) يواو العطف ولا يذر في مكان (من رأى منا ما قصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان لي عندك خير فأرني منا ما يعبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وفتح العين وتشديد الموحدة المتكسوة ويقال عبر الروايات يعبرها ويعبرها يخفف ويثقل والتخفيف أكثر (فتمت قرأيت) في منامى (ملكين أتبانى) بالنون (فانطلقا) بالموحدة (فلقبهما لك آخر فقال لي ان تراعى) نصب بلان أى لا روع عليك ولا ضرر ولا أصيبى وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستعمل لم ترع حزم بل أى لم تفرع (انك رجل صالح) والاصل القائم بحق الله تعالى وحقوق العباد (فانطلقا) بالموحدة (الى النار فاذا هى مطوية كطى البئر) بالجارة والآجر (فاذا فيها) أى فى النار (ناس قد عرفتم بعضهم فأخذوا) بالموحدة الملبكان (ذات اليمين) طريق أهل الجنة (فلما أصبحت ذكرت ذلك) الذى رأيت فى المنام (لحفصة) بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (فرجعت حفصة انما) أى قالت انما (قصتها) أى رؤى باى (على النبي صلى الله عليه وسلم) فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل) قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع العذاب على ذلك قاله ابن بطال لكن قال فى الفتح انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها فالوعيد والتعذيب انما يقع على الحرم وهو الترك بقيد الاعراض (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (وكان) بالواو ولا يذر فكان (عبد الله) بن عمر (بعد ذلك) أى بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الخ (يكثر الصلاة من الليل) * والحديث سبق قرى بما فى الباب الذى قبل هذا (باب) رؤية (القدح) يعطاه الرجل (فى النوم) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الثقفى أبو رجاء البغلانى بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام ولا يذر لثابت (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حمزة بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيننا) بغير ميم (أنا انما آتيت) بضم الهمزة (بقدح لبن) بالاضافة أى بقدح فيه لبن (فشربت منه ثم أعطيت فضلى) الذى من اللبن (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (قالوا فساؤلته يا رسول الله قال) أولته (العلم) لا شتر كما فى كثرة النفع فاللبن غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب صلاح الدنيا والآخرة وسبق الحديث مرارا (باب) بالتسويين يذكرفيه (اذا طار الشئ) الذى ليس من شأنه أن يطير من الرأى (فى المنام) يعبر بحسب ما يلقى به * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (سعيد بن محمد أبو عبد الله الجرمي) بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي وثبت أبو عبد الله الجرمي لابي ذر قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا

مرتبته به واما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الجبن والبخل فلما فيه من التقصير عن اداء الواجبات والقيام بحق الله تعالى وازالة المنكر والاغلاط على العصاة ولانه بشجاعة النفس وقوتها المعتدلة تتم العبادات ويقوم بنصر المظلوم والجهاد والسلامة من البخل يقوم بحق المال

حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا ابن عيسى قال وأخبرنا سليمان التيمي حدثنا أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل (١٤٨) والجبن والهزم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات * وحدثنا أبو كامل

حدثنا يزيد بن زريع
ج وحدثنا محمد بن عبد
الاعلى حدثنا معمر كلاهما
عن التيمي عن أنس عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله غير أن يزيد بن
حديثه قوله ومن فتنة الحيا
والممات * حدثنا أبو كريب
محمد بن العلاء أخبرنا ابن
مبارك عن سليمان التيمي
عن أنس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه تعوذ
من أشياء ذكرها أبو الخليل
* حدثني أبو بكر بن نافع
العبدى حدثنا بهز بن
أسد العمى حدثنا هرون
الاعور حدثنا شعيب بن
الحجاب عن أنس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
بهمؤلاء الدعوات اللهم اني
أعوذ بك من العجز والكسل
وأرذل العمر وعذاب
القبر وفتنة الحيا والممات

أبي إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن عبيدة) بضم العين اسمه عبدالله (ابن شبيب) بفتح النون وكسر المعجم وبعد التثنية الساكنة طاعة مهجلة ولاسكنة هي عن أبي عبيدة بلفظ الكسبية قال في الفتح والصواب ابن (قال قال عبدالله) بضم العين (ابن عبدالله) بن عتبة بن مسعود (سألت عبدالله بن عباس رضي الله عنهما عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر) ولا يذرد ذكره مينا لله فعول (فقال ابن عباس ذكر كرى) بضم أوله مينا لله فعول وعلم ذكر الصحابي غير قاذح لا لتفاق على عبدالله الصحابة كلهم وفي (١) وقد ظن أن الممات هنا أبو هريرة ولفظه قال ابن عباس فأخبرني أبو هريرة (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا) بغير ميم (أنا نائم) وجواب بينا قوله (رأيت) ولا يذرد آيت بتقديم الهمزة على الزاوة وضعها (انه وضع) بضم الواو (في يدى) بالتثنية (سواران من ذهب) ولا يذرد سواران همزة مكسورة قبل السين (فقطعتهما) بفتح العطف ثم فاء أخرى مضمومة وتفتح وكسر الظاء المعجمة المشبهة استعظمت أمرهما (وكرهتهما) لتكون الذهب من حلية النساء محرما على الرجال وقال بعضهم من رأى عليه سوارين من ذهب أصابه ضيق في ذات يده فان كانا من فضة فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال في المنام من الخلى والاتاج والقلادة والعقد والخاتم (فأذن لي) بضم الهمزة وكسر المعجمة أن أفنخ السوارين (فنفختهما فطارا فأولتهما كذا بين يجرجان) أى تظاهروا بكماتهما وجرهما (فقال عبدالله) بن عبدالله المذكور في السند (احدهما العنسى) بفتح العين وكسر السين المهملة بين يدهما تون ساكنة واسمها الاسود الصنعة انى وكان يقال له ذوالجارلانه علم جازا اذا قال له اسجد يخفض رأسه وهو (الذي قتله فيروز) الذي يلبى (بالين والآخر مسيلة) الكذاب ابن حبيب الحنفي الباصي وكان صاحب نيرنجاد وفي قوله فنفختهما فطارا اشارة الى حقارة أمرهما لان شأن الذي ينفخ فيذهب بالنفخ أن يكون في غاية الحقارة وتعبه ابن العربي القاضي أبو بكر بان أمرهما كان في غاية الشدة وأجاب في الفتح بان اشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيراتها اشارة الى اضعلال أمرهما ومناسبة هذا التأويل لهذه الروايات البدين بمنزلة البلدين والسوارين بمنزلة الكذابين وكونهم ممن ذهب اشارة الى ما زخرهوا الزخرف من أسماء الذهب وقد قال المعبرون من رأى انه يطير الى جهة السماء بغير تعرج يحق فانه ضرر فان غاب في السماء ولم يرجع مات فان رجع افاق من مرضه فان طار عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه * والحديث سبق في قصة العنسى في أو اخر المغازي * هذا (باب) بالتنوين يذ كرفيه (اذا رأى) شخص في منامه (بقرا تخر) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذ حدثنا (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة مصغرا ابن عبدالله (عن جده أبي بردة) الحرث أو عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبدالله بن قيس الأشعري قال البخاري أو الراوي عن أبي موسى (أراه) بضم الهمزة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وقد رواه مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء بالسند المذكور بدون قوله أراه بل خرموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه (قال رأيت في المنام انى أهاجر) بضم الهمزة (من مكة الى أرضهم انخل فذهب وهلى) بفتح الواو والهاء أو بسكون الهاء وهى (الى أنها اليمامة) بفتح التحتية وتختص المير بلاد الجربين مكة واليمن سميت بجارية زرقاء كانت تبصر الزاكب من مسيرة ثلاثة أيام فقبيل أبصر من زرقاء اليمامة (أو هجر) بفتح الهمزة الجيم غير مصروف قاعدة أرض البحرين أو بلاد اليمن ولا يذرو الاصيلي وابن عساكر الهمعير بزيادة آل (فأذهى المدينة) الشريفة التي اسمها في الجاهلية (يثر) بالثلثة (ورأيت فيها) في الرواية (بقرا) بفتح القاف زاد أحمد من حديث جابر تخرجه هذه الزيادة تتم المطابقة بين الحديث

وينبعث للانفاق والجود
ولسكارم الاخلاق ويمتنع
من الطمع فيما ليس له قال
العلماء واستعاذته صلى الله
عليه وسلم من هذه الاشياء
لتكامل صفاته في كل
أحواله وشرعه أيضا
تعلم الاممته وفي هذه
الاجاديت دليل لاستحباب
الدعاء والاستعاذة من كل
الاشياء المذكورة وما في
معناها وهذا هو الصحيح

الذي أجمع عليه العلماء وأهل الفتاوى في الامصار وذهبت طائفة من الزهاد وأهل المعارف الى أن ترك الدعاء أفضل استسلاما والترجوة للقضاء وقال آخرون منهم ان دعاء المسلمين في حسن وان دعاء النفس فالاولى تركه وقال آخرون منهم ان وجد احد هكذا يبايض بالاصل

* حدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب قال حدثنا شافعيان بن عيينة حدثني سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الأعداء ومن جهد البلاء قال عمر (١٤٩) وفي حديثه قال شافعيان أشك أني زدت

واحدة منها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح وحدثنا محمد بن ربح واللفظ له أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الخثر بن أبي يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بسر بن سعيد يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمعت في نفسه باعنا للدعاء استحباب والأفلا ودليل الفقهاء طواهر القرآن والسنة في الأمر بالدعاء وفعله والأخبار عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بفعله وفي هذه الأحاديث ذكر المأثم وهو الأثم وفيها فتنة الحياة والموت (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شماتة الأعداء ومن جهد البلاء) أمادرك الشقاء فالمشهور فيه فتح الرأع وحكى القاضي وغيره أن بعض رواة مسلم رواه ساكها وهي لغة وجهد البلاء بفتح الجيم وضمة الفتح أشهر وأصح فاما الاستعاذة من سوء القضاء فيدخل فيها سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل وقد يكون ذلك في الخاتمة وأمادرك الشقاء فيكون

والترجمة ويتم تأويل الروايات (والله خير) مبتدأ أو خبر أي ثواب الله للمقتولين خير لهم من مقامهم في الدنيا وأصنع الله خير لهم قبيل والاولى ان يقال انه من جملة الروايات التي فيها كلمة سمعها عند رؤيها بالبقر (فأذاهم) أي البقر (المؤمنون) الذين قتلوا (يوم) غزوة (أحد) بضم الهمزة والحاء المهملة (وإذا الخير ما) أي الذي (جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي آتانا الله) بضم الهمزة آتانا أي أعطانا الله (بعد يوم) غزوة (بدر) من تميمت قلوب المؤمنين لأن الناس جمعوا لهم فزادهم إيماناً وتفرقت عنهم هيبته أو المراد بالخير الغنية وبعد أي بعد الخير فالثواب والخير حصل في يوم بدر قاله الكرماني قال في الفتح وفي هذا السياق اشعار بأن قوله في الخبر والله خير من جملة الروايات الذي يظهر أن لفظه لم يتحرر إرادته وأن رواية ابن اسحق هي المحررة وأنه رأى بقر أو رأى خيراً فأول البقر على من قتل من الصحابة يوم أحد وأول الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده إلى فتح مكة والبعدي على هذا لا تختص بما بين بدر وأحد نبه عليه ابن بطال ويحتمل أن يريد بدر بذكر الموعد والوقعة المشهورة السابقة على أحد فان بدر الموعد كانت بعد أحد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من أحد قالوا موعدكم العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من أحد بدمعته إلى بدر ولم يحضر المشركون فسميت بدر الموعد فأشار بالصدق إلى أنهم صدقوا الوعد ولم يخلفوه فثابهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدهما اه وقوله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وحريم يوم بالإضافة كذا في الفرع وغيره وقال الكرماني وفي بعضها بعد بالضم أي بعد أحد يوم نصب على الظرفية وعزاه في المصابيح لرواية الجمهور وقال المهلب وهذه الروايات فيها نوعان من التأويل فيها الروايات على حسب ما رويت وهو قوله أهاجر إلى أرض بها نخيل وكذا أهاجر فجزى على ما رأى وفيها ضرب المتشابه لأنه رأى بقرات تحرق فكانت البقر أصحابه فعبر عليه الصلاة والسلام عن حالة الحرب بالبقر من أجل ما لها من السلاح لشبهه القرنين بالرجمين لأن طبع البقر المناطقة والدفع عن أنفسها بقر ونها كما يفعل رجال الحرب وشبهه عليه الصلاة والسلام النحر بالقتل اه وقال ابن أبي طاب العار إذا دخلت البقر المدينة سمها فافهى سنين رخاء وان كانت عجافاً كانت شداداً (باب) روية (الفتح في المنام) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (اسحق بن ابراهيم الحنظلي) المعروف بابن راهويه قال (حدثنا) ولا يذرحنا (عبد الرزاق) بن همام بن نافع الجبيري مولا لهم أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بتشديد الميم والموحدة المكسورة أنه قال هذا ما حدثنا به أبو هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه (قال نحن الآخرون) زماناً في الدنيا (السابقون) أهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيامة وقد ذكر البخاري إرادته هذا القدر في بعض الأحاديث التي أخرجهما من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وبقية أحاديثها معطوفة عليه وكان اسحق إذا أراد الحديث بشيء منها بدأ بطرف من الحديث الأول وعطف عليه ما يريد كما قال هنا (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا) بغير ميم (أنا ما ثم إذا أتيت بخزائن الأرض فوضع) بضم الواو مبنياً للم اسم فاعله (في يدي سواران) بالثنية رفع الالف مفعول نائب عن فاعله ولا يذرحنا فوضع بفتح الواو مبنياً للفاعل أي وضع الآتي بخزائن الأرض في يدي سوارين نصب بالياء على المفعولية (من ذهب) صفة للسوارين (فكبر على) بضم الموحدة وشدة التخمينة من على أي ثقلا على (وأهمني) أي أقلقني وأحزناني لأن الذهب حرام على الرجال ومن حلية النساء (فأوحى إلى) على لسان الملك أوحى الهام (أن اتفقهما) بضمزة وصل (ففتحتم ما فطارا) إشارة إلى حقارة الكذابين وانهم ما يعشقن بأدنى ما يصيبهم من بأس الله حتى يصيرا كالشيء الذي يفتح فيه فيطير في الهواء وسقط لابي ذولفطاطار (فأولت هما

أيضا في أمور الآخرة والدنيا ومعناه عود ذلك ان يدركني شقاء وشماتة الأعداء هي فرح العدو ببليّة تنزل بعدوه يقال منه شمت بكسر الميم يشمت بفتحها فهو شامة وأشمته غيره وأما جهد البلاء فروى عن ابن عمر أنه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقال غيره هي الحال الشاقفة

خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك * وحدثنا (١٥٠) هرون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن ابن وهب واللفظ لهرورث حدثنا عبد الله بن

السكاذبين اللذين أتيا بينهما صاحب صنعاء) عهله بن كعب العنسي (وصاحب اليمامة) مسيلة الكذاب واسمه يمامة ومسيلة لقبه وانما أول السوارين بذلك لوضعهما في غير موضعهما لان الذهب ليس من حياية الرجال وكذلك الكذاب يضع الحجر في غير موضعه وظاهر قوله الذين أتيا بينهما انهما كانا حين قص الرؤيا موجودين قال في الفتح وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس يخرجان بعدى والجمع بينهما ان المراد يخرج وجهما بعده ظهور شوكتهما ومخاربتهما ودعواهما النبوة ونقله النووي عن العلماء وفيه نظر لان ذلك كله يظهر من الاسود يصنعاه في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم وآل امرء الى أن قتل في زمنه صلى الله عليه وسلم وأما مسيلة فادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم والآن لم تعظم شوكته الا في عهد أبي بكر رضي الله عنه فاما أن يحمل ذلك على التغليب واما أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم بعدى أي بعد نبوتى وتعمقه العيني فقال في نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلة بعده صلى الله عليه وسلم وأما كلامه في حق الاسود فن حيث ان أتباعه ومن لا ذنبه تبعوا مسيلة وقوا شوكتها فاطاق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار اه فليتأمل * ومطابقة الحديث في قوله فنفختهما والنفخ عند أهل التعبير يعبر بالكلام وقد أهلك الله الكذابين المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم وأمره بقتلها * والحديث سبق قريبا ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذ كرفيه (اذ ارأى) الشخص في منامه (انه أخرج الشيء من كورة) بضم الكاف وسكون الواو بعد هاءاء مفتوحة فهما تأنيت أي ناحية ولا يذركا في الفتح من كورة بحدف الراء وتشديد الواو قال الجوهري الكورة بالفتح لقب البيت وقد تضمن قال في الفتح وبالراء هو العتمد (فاسكنه) أي ذلك الشيء الذي أخرجه (موضعا آخر) * وبه قال (حدثنا) سمعيل بن عبد الله (بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (اخى) عبد الحميد بن سالم بن بلال) التيمي مولاهم المدني (عن موسى بن عقبة) بن أبي عياش بختمة ومجحة الاسدي الامام في المغازي (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب (عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام (كأن امرأته سوداء نائرة) شعر (الرأس) منتفسته من ثار الشيء اذا انشرو وعند أحمد من رواية ابن أبي الزناد عن موسى بن عقبة نائرة الشعر والمراد شعر الرأس وزادت طفلة بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام أي كريمة الرائحة (خرجت من المدينة) النبوية (حتى قامت بهيمة) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الختمة والعين المهملة بعد هاءها تأنيت وفسرها بقوله (وهي الخففة) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها فاعم مفتوحة مبعثات أهل مصر قال في الفتح وأظن قوله وهي الخففة مدرجا من قول موسى بن عقبة (فأولت) ذلك (انه وباء المدينة نقل اليها) أي نقل من المدينة الى الخففة لعدوان أهلها وأذاهم للناس وكانوا يهيمون واهذه الرؤيا كما قاله المهلب من قسم الرؤيا بالعبرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل أنه شق من اسم السوداء السوء والباء فتأول خروجها بما جمع اسمها وتأول ثوران شعر رأسها ان يسوع ويثير الشر يخرج من المدينة وقبل لما كانت الحي مشيرة للبدن بالاقشعرار وارتفاع الشعر عبر عن حالها في النوم بارتفاع شعر رأسها فسكانه قيل الذي يسوع ويثير الشر يخرج من المدينة * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله خرجت من المدينة لان في رواية ابن أبي الزناد أخرجت من المدينة وأسكنت بالخففة بزيادة همزة مضمومة قبل خاء أخرجت بالبناء على اسم فاعله وهو الموافق للترجمة وظاهر الترجمة أن فاعل الاخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكانه نسبة اليه لانه دعاه حيث قال اللهم حجب الينا المدينة وانقل حياها الى الخففة والحديث أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه * (باب المرأة السوداء) يراها الشخص في المنام * وبه قال (حدثنا) أبو بكر المقدسي (البصري ولا يذروا بن عساكر) حدثنا محمد بن أبي بكر بدل قوله أبو بكر وهو محمد بن أبي بكر بن علي

وهب قال وأخبرنا عمرو وهو ابن الحرث أن يزيد ابن أبي حبيب والحرث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب ابن عبد الله بن الأشج عن يسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمية أنهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال القعقاع بن حكيم عن ذكوان عن أبي صالح عن أبي هريرة انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقر بلد غنتي البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك * وحدثني عيسى بن جاد المصري أخبرنا الليث بن يزيد بن أبي حبيب عن جهمر عن يعقوب انه ذكر له أن أباصالح مولى غطفان أخبره أنه سمع أباه هريرة يقول قال رجل يا رسول الله لا غنتي عقر بتمثل حديث ابن وهب * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم واللفظ لعثمان

قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جبر بن منصور ﴿ قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ بكلمات الله التامات (قيل معناه ابن الكلمات التي لا يدخل فيها نص ولا عيب وقيل النافذة الشافية وقيل المراد بالكلمات هنا القرآن والله أعلم * (باب الدعاء عند النوم) *

عن سعد بن عبيدة حدثني البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أخذت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني أسلمت وجهي اليك وفوضت أمري اليك وألجأت ظهري (101) اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك آمنت بك بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت واجعلهن من آخر كلامك

(قوله صلى الله عليه وسلم في حديث البراء إذا أخذت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل اللهم اني أسلمت وجهي اليك الى آخره) فقوله صلى الله عليه وسلم إذا أخذت مضجعتك معناها إذا أردت النوم في مضجعتك فتوضأ والمضجع بفتح الميم وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة احداها الواضحة عند ارادة النوم فان كان متوضئاً فكفاه ذلك الوضوء لان المقصود النوم على طهارة بخافة أن يموت في البتة وليكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويه اياه الثانية النوم على الشق الايمن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن ولانه أسرع الى الانتباه الثالثة ذكرا لله تعالى ليكون خاتمة عمله (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسلمت وجهي اليك وفي الرواية الاخرى أسلمت نفسي اليك) أي استسلمت وجهك

ابن عطاء بن مقدم المقدسي بالتشديد الثعني مولا هم البصري قال (حدثنا فضيل بن سايان) الثميري بالنون المضمومة وفتح الميم أبو سليمان البصري قال (حدثنا موسى بن عتبة قال) (حدثني) بالافراد) سالم بن عبد الله عن) أبيه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (في رؤي بالانبي صلى الله عليه وسلم في المدينة) قال (رأيت) وسقط لفظ قال في الخط والحديث عند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن المقدسي شيخ المؤلف فيه بلفظ فريو يارسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة قال رسول الله رأيت (امرأة سوداء نائرة الرأس) بالثلثة منتفشا شعر رأسها (خرجت من المدينة حتى نزلت بجمعة) ولا بن عساكر مهيبة باسقاط الموحدة (فتأوتها) ولا بي ذرع عن السكشميني فأوتها باسقاط الفوقية بعد الفاء (ان وباء المدينة تنقل) منها (الى مهيبة وهي الخفة) بتقديم الجيم على المهملة (باب) رؤية (المرأة النائرة) شعر (الرأس) براها الشخص في المنام * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذرع حدثنا (ابراهيم بن المنذر) بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة الحزامي بالزاي قال (حدثني) بالافراد (أبو بكر بن أبي أويس) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس الاصبحي قال (حدثني) بالافراد ولا بي ذرع بالجمع (سليمان بن بلال) عن موسى بن عتبة) الاسدي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت) في المنام (امرأة سوداء نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بجمعة) وزاد أبو ذر وهي الخفة (فأوتت) ذلك (ان وباء المدينة ينقل الى مهيبة وهي الخفة) ولا بي ذرع نقل الى الخفة ولا بن عساكر نقل الهاو ثوران الرأس كما قاله بعضهم مؤول بالحي لانها تثير البدن بالاقتسار وبارتفاع الرأس هذا (باب) بالتنو ين يد كرفيه (إذا) رأى الشخص أنه (هز سيفا في المنام) بماذا يعبر به قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة عن (ريدين عبد الله) بضم الموحدة مصغرا (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن جده أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه (أراه) بضم الهزاة أظنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال رأيت في رؤيا) ولا بي ذرع رؤيا بزيادة تحتية بعد الالف (اني هزرت سيفا) هو ذو الفقار بفتح الهاء والزاي الاولي وسكون الثانية بعدها فوقية (فانقطع صدره فاذا هو) أي تأويله (مأصيب من المؤمنين) بالقتل (يوم غزوة) (أحدثهم هزرت) مرة (أخرى فعاد أحسن ما كان فاذا هو) أي تأويله (ما جاء الله به من الفتح) لمكة (واجتماع المؤمنين) واصلاح حالهم قال المهلب هذه الرؤيا من ضرب المثل ولما كان صلى الله عليه وسلم يصول بأصحابه عبر عن السيف بهم وعن هزرت أمره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي الهزاة الاخرى لما عاد الى حالته من الاستواء عبر عنه باجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون من تقلد سيفا فانه ينال سلطان ولاية أو ودية يعطاها أو زوجة ينكحها ان كان عزباً أو ولدان كانت زوجته حاملا وان حرد سيفا أو أراد قتل شخص فهو لسانه يعرده في خصوصه * والحديث سبق في علامات النبوة بأنهم من هذا (باب) اثم (من كذب في حلمه) بضم الحاء واللام وضبطه في الفتح وغيره بسكون اللام * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن أيوب) السخستاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من تحلم) بتشديد اللام من باب التفعّل (تحلم) بضم اللام وسكونها (لم يره) صفة لقوله بحلم وجزاء الشرط قوله (كف) بضم الكاف وتشديد اللام المسكورة ورواد الترمذي من حديث علي يوم القيامة (ان يعقد بين شعيرتين) تشبيرة (وان) يقدر ان (يقبل) وذلك لان اصال احدهما بالاخرى غير ممكن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب ولادلالة فيه على جواز التسكين بما لا يطاق لانه ليس في دار التكليف وعند أحمد من رواية عباد بن عباد عن أيوب عذب حتى يعقدين شعيرتين وليس عاقدا وعند في رواية همام عن قتادة من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد نفسي متفاداة لك طاعة لحكمك قال العاماء الوجه والنفس هنا بمعنى الذات كلها يقال سلم وأسلم واستسلم بمعنى ومعى ألجأت ظهري اليك أي توكلت عليك واعتمدتك في أمري كله كما يعتمد الانسان بظهوره الى ما يسند وقوله رغبة ورهبة أي طمعت في ثوابك وخوفت من عذابك

فان ثبت من الملكة وانت على الفطرة قال فردتهم لآستدكرهن فقالت آمنت برسولك الذي أرسلت قال قلت آمنت بنبينا الذي أرسلت
* وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير (١٥٢) حدثنا عبد الله بن غير (١٥٢) قال سمعت حصينا عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن

النبى صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث غير أن
منصوراً أمم حديثاً ورأى في
حديث حصين وان أصبح
أصاب خيراً * وحدثنا محمد بن
المثنى حدثنا أبو داود حدثنا
شعبة ح وحدثنا ابن بشار
حدثنا عبد الرحمن وأبو داود
قالا حدثنا شعبة عن عمرو
ابن مرة قال سمعت سعد بن
عبيدة يحدث عن البراء بن
عازب أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أمر رجلاً إذا أخذ
مضجعه من الليل أن يقول
اللهم أسلمت نفسي إليك
ووجهت وجهي إليك
وألتجأت ظهري إليك
وقوضت أمري إليك الرغبة
ورغبة إليك لا ملجأ ولا منجى
ملك إلا إليك آمنت بكتابك
الذي أنزلت وبرسولك
الذي أرسلت فان مات مات
على الفطرة ولم يذكرك ابن
بشار في حديثه من الليل

بين طرفها وليس يعاقد وفي اختصاص الشعر بذلك دون غير ما في المنام من الشعور بما دل عليه فصلت
المناسبة بينهما من جهة الاستتاق وانما اشتد الوعيد في ذلك مع أن الكذب في اليقظة قد يكون أشد مفسدة
منه اذ قد تكون شهادته في قتل أو حلال الكذب في المنام كذب على الله انه آراه ما لم يره والكذب على الله
أشد من الكذب على الخلق قال الله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الآية وانما كان
كذبا على الله لحديث الرور يا جرم من النبوة وما كان من أجزاء النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري فيما نقله عنه
في الفتح (ومن استمع الى حديث قوم وهم له) لمن استمع (كارهون) لا يريدون استماعه (أو يفرون منه)
بالشك من الراوي وعند أحمد من رواية عباد بن عباد وهم يفرون ولم يشك (صب) بضم المهملة وتشديد
الموحدة (في اذنه الآتلك) يفتح الهمزة للمدودة وتوضم النون بعدها كالف الرصاص المذاب (يوم القيامة)
جرائم جنس عمله (ومن صور صورة) حيوانية (عذب وكافأب يفتح فيها) الروح (وليس يفتح) أي
وليس يقادر على النفع فتعذيبه يستمر لانه نازع الخالق في قدرته (قال سفيان) بن عيينة (وصله) أي الحديث
المذكور (لنا أيوب) السخيتاني المذكور (وقال قتبية) بن سعيد (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح الليشكري
(عن قتادة) بن دعامة (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قوله) أي قول أبي هريرة (من كذب في
رؤياه) وهذا وصله في نسخة قتبية عن أبي عوانة رواية النسائي عنه من طريق علي بن محمد الفارسي عن محمد
ابن عبد الله بن زكريا بن حيوية عن النسائي بلفظه عن أبي هريرة قال من كذب في رؤيا كافأب يعتقد بين
طريقي شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث ووصله أيضا أبو نعيم في المستخرج من طريق خلف بن
هشام عن أبي عوانة ثم هذا السنيد كذلك موقوف (وقال شعبة) بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي من طريق
عبيد الله بن معاذ العبدي عن أبيه عن شعبة (عن أبي هاشم) بألف بعد الهاء تحكي من دينار ولا يذرع
الجوى والمستلم عن أبي هشام بألف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط (الروائي) بضم الراء وفتح الميم الشددة
وبعد الالف نون كان ينزل قصر الرمان بواسطة (سمعت عكرمة) يقول (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (قوله
من صور) زاد أبو ذرورة (ومن تخلم) أي كاذبا كافأب أن يعتقد شعيرة (ومن استمع) أي الى حديث قوم الى
آخره * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن شاهين بن الحرث الواسطي أبو بشر قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد
الله الطحان (عن خالد) الحذاء (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنه ما أتته (قال من استمع ومن تخلم
ومن صور نحوه) أي نحو الحديث السابق وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق وهب بن منبه عن خالد بن عبد
الله فذكره هذا السنيد الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه ولفظه من استمع الى حديث قوم وهم
له كارهون صب في أذنه الآتلك ومن تخلم كافأب أن يعتقد شعيرة يعذبهم وليس بفاعل ومن صور صورة عذب
حتى يعتقد بين شعيرتين وليس فاعدا (تابعه) أي تابع خالد الحذاء (هشام) هو ابن حسان القرطبي
بضم القاف والمهملة بينهما راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة (عن عكرمة عن ابن عباس قوله) أي من قوله
موقوف عليه وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحافظ بن حجر كما قاله في المقدمة * والمطابقة في قوله ومن تخلم لكنه
قال في الترجمة من كذب في حمله اشارة لما ورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي رفته من كذب في حمله كاف
يوم القيامة عذب * والحديث أخرجه أبو داود في الادب * وبه قال (حدثنا علي بن مسلم) الطوسي زيل بغداد
قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث بن سعيد قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر)
صدوق يخطئ ولم يخبر حله البخاري شيئا الا في ما يتابع أو شاهد (عن أبيه) عبد الله بن دينار العدوي
مولا هم المذني الثقة (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من) ولا يذرع
سواكرا من (أقرى القرى) بقاعا كثة بعدها مرفوعة حتى الاولى وكسرها في الثانية مع القصر جمع

(قوله صلى الله عليه وسلم
مت على الفطرة) أي
الاسلام (وان اصحت
أصبت خيرا) أي حصل
لك ثواب هذه السنن
واهتمامك بالخير ومتابعك
أمر الله تعالى ورسوله صلى
الله عليه وسلم (قوله
فردتهم لآستدكرهن
فقات آمنت برسولك
الذي أرسلت قال قل آمنت

بنيك الذي أرسلت) اختلاف العلماء في سبب انكاره صلى الله عليه وسلم عليه ورده للفظ فقيل انما رده لان قوله آمنت برسولك فرية
يتمثل غير النبي صلى الله عليه وسلم من حيث اللفظ واختار المازري وغيره أن سبب الانكار ان هذا ذكر ودعاء فيتبني فيه الاقتصار على

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو الأحوص عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان إذا أويت إلى فراشك بمثل حديث عمرو بن مرة غير أنه قال وبنيتك الذي أرسلت فان مت من ليلتك مت (١٥٣) على الفطر وان أصبحت أصبت خيرا

* حدثنا ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق انه سمع البراء بن عازب يقول أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا به ولم يذكر ان أصبحت أصبت خيرا * حدثنا عبيد الله بن

اللفظ الوارد بحسروفة وقد يتعلق الجـ زاء بتلك الحروف ولعله أوحى إليه صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات فيتعين أدؤها بحسروفة وهذا القول حسن وقيل لأن قوله وبنيتك الذي أرسلت فيه جزالة من حيث صنعة الكلام وفيه جمع النبوة والرسالة فإذا قال رسولك الذي أرسلت فان هذان الأمران مع ما فيه من تكرير لفظ رسول وأرسلت وأهل البلاغة يعيرونه وقد قدمنا في أول شرح خطبة هذا الكتاب أنه لا يلزم من الرسالة النبوة ولا عكسه واحتج بعض العلماء بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى وجهورهم على جوازها من العارف ويحيون عن هذا الحديث بأن المعنى هنا يختلف ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى (قوله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك) أي انضمت إليه ودخلت

فرية الكذبة العظيمة التي يعجب منها أي أعظم الكذب (ان يرى) الشخص بضم التحتية وكسر الراء (عينه) بالثنية منصوب بالياء مفعول يرى (مالم تر) ولابن عساكر ما لم تره أي ينسب إلى عينيه انهما رأيا ويحبر عنهما بذلك والحديث من أفراده هذا (باب بالنون) (أذاري) الشخص في منامه (ما يكره فلا يخبر بها) بالرؤيا أحدا (ولا يذكرها) لأحد يوبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) الهروي نسبة بليغ الشباب الهروية البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري انه (قال سمعت أبا سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (يقول لقد كنت أرى الرؤيا) ولابن عساكر أرى يعنى الرؤيا (فمريض) بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء وضم الصاد المعجمة (حتى سمعت أبا قتادة) الحرث وقيل النعمان وقيل عمر الانصاري (يقول وأنا كنت لأرى) باللام ولا يذرعن الجوى والسكسبهنى أرى (الرؤيا) في منامى (مريض) حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا بالحسنة من الله فإذا رأى أحدكم (في منامه) ما يجب فلا يحدث به الا من يحب (لان الحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل أو شك سكت بخلاف غيره فانه يعبر به الهه بغير ما يجب بغضا وحسدا فدر بما وقع ما فسره اذ الرؤيا بالاول عابرو في الترمذي لا يحدث بها الا لبيبا أو حبيبا (واذ أرى) فيسب (ما يكره فليمتنعوا ذبانه من شرها) أي الرؤيا (ومن شر الشيطان) لانه الذي يخيل فيها (وليفعل) بضم الفاء وفتح الراء أي ذر بكسرهما أي عن يساره (ثلاثا) أي ثلاث مرات استغذار الشيطان واحتماراله كما يفعل الانسان عند الشيء القذر يراه أو يذكره ولا شيء أقدر من الشيطان فأمر بالتفعل عند ذكره وكونه ثلاثا بالمعنى في احسانه (ولا يحدث بها أحد فانها) أي الرؤيا المكروهة (لن تضره) لان ما ذكر من التعمد وغيره سبب للسلامة من ذلك * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المهملة والزاي ابن عمر بن حنيفة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو اسحق القرشي الاسدي الزبيرى المدني قال (حدثني) بالافراد (ابن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (والدراوردي) عبدالعزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة ولا يذرعن المستملى زيادة بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي بالثلثة (عن عبد الله بن حباب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الاولى (عن أبي سعيد الخدري) بالذال المهملة رضى الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ أرى أحدكم الرؤيا يحبها فانها من الله فليحمد الله عليها) على الرؤيا ولا يذرعن الجوى والمستملى عليه أي على المرثى (واحدث بها) أي من يحبه (واذ أرى غير ذلك مما يكره) بفتح التحتية وسكون الكاف (فانما هي من الشيطان) أي من طبعه وعلى وفق رضاءه (فليستعد) أي بالله (من شرها ولا يذكرها) لأحد فانها لن تضره) نصب بان ولا يذرعن الجوى والمستملى لا تضره قال الداودي يريد ما كان من الشيطان وأما ما كان من خير أو شرف فهو واقع لا محالة كروى بالنبي صلى الله عليه وسلم البقر والسيف قال وقوله ولا يذكرها لأحد يدل على انها ان ذكرت فبما أضرت فان قلت قد مر أن الرؤيا قد تكون مسدرة ومنبهة للعرض على استعداد البلاء قبل وقوعه فقامن الله بعباده لثلايقع على خرة فاذا وقع على مقدمة وتوطئ كان أقوى للنفس وأبعد لها من أذى البغثة فواجه كتمانها أجيب بأنه اذا أخبر بالرؤيا المكروهة فيسوع حاله ويغلب عليه يأمن أن تضره بالمكروه فيستجمل الهم ويتعذب بها ويترقب وقوع المكروه فيسوع حاله ويغلب عليه البأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه وقد كان صلى الله عليه وسلم داوا من هذا البلاء الذي يجزله لنفسه بما أمر به من كتمانها والتعمد بالله من شرها واذا لم تفسر له بالمكروهة بقي بين الطمع والرجاء فلا يجوز لانها من قبل الشيطان وأولان لها تأويلا آخر محجوب فأراد صلى الله عليه وسلم ان لا تتعذب أمتة بانتظارهم خروجها بالمكروه (١) فلما أخبر بذلك كاهدهم دانما من الاهتمام بما لا يؤذيه أكثره وهذه حكمة بالغة فجزاه الله عناهم وأهل * والحديث سبق في باب الرؤيا من الله (باب من لم ير الرؤيا بالاول عابرو

(٢٠ - قسطلاني) - عاشر) فيه كما قال في الرواية الاخرى بعد اذا أخذ مضجعه وقال في الحديث الآخر بعد هذا كان اذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا (١) قوله فلما أخبر إلى قوله لا يؤذيه أكثره هكذا في النسخ التي بأيدينا وانظره وحرره اه

معاذ حد ثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر عن أبي بكر بن أبي موسى عن البراء بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه قال اللهم باسمك أحيوا باسمك (١٥٤) أموت وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور * حدثنا عقبه بن مكرم

العسى وأبو بكر بن نافع
قالا حدثنا عنده حدثنا
شعبة عن خالد قال سمعت
عبد الله بن الحرث يحدث
عن عبد الله بن عرواه أمر
رجلا إذا أخذ مضجعه قال
اللهم خلقت نفسي وأنت
توفاهالك مماتها وحيهاها
ان أحييتها فأحفظها وان

وأنا فاما أويت وأوى
الى فراشك فقصور وأما
قوله وأوانا فمدود وهذا
هو الصبح الفصح المشهور
وحكى القصر فيها وحكى
المد فيها ما سبق بيانه مرات
وقيل معنى وأانا هنا رحنا
(قوله فكم من لا كفى له
ولامأوى) أى لاراحم
ولا عاطف عليه وقيل معناه
لا وطن له ولا سكن يأوى
اليه (قوله صلى الله عليه
وسلم اللهم باسمك أحيوا
وباسمك أموت) قيل معناه
بذكر اسمك أحيانا بحيث
وعليه أموت وقيل معناه
بأن أحيوا أى أنت تحيىنى
وأنت تميتنى والاسم هنا
هو المسمى (قوله صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذى
أحيانا بعد ما أماتنا وإليه
النشور) المراد بأما تمنا
النوم وأما النشور فهو
الاحياء للبعث يوم القيامة
ففيه صلى الله عليه وسلم
بإعادة اليقظة بعد النوم

إذا لم يصب) فى العبارة إذا المدا على إصابة الضواب فحديث الرؤيا لأول غير المروي عن أنس مرفوعا معناه إذا
كان العابر الأول عالما فغير وأصاب وجه التعبير والأفهى لمن أصاب بعينه لكن بعارضة حديث أبي رزين
ان الرؤيا إذا عبرت وقعت الآن يدعى تخصيص عبرت بأن يكون عابرها عالما صيبا يعكر عليه قوله فى الرؤيا
المكروهة ولا يحدث بها أحد إذا قيل فى حكمة التمسى انه ربما فسر هاتفتفسير امكروها على ظاهرها مع
احتمال أن تكون محبوبة فى الباطن فتقع على ما فسر وأجيب باحتمال أن تكون تتعاقب بالرائى فله إذا
قصها على أحد ففسرها له على المكروه أنه يبادر غيره ممن يصيب فيسأله فان قصر الرائي فلم يسأل الثاني وقعت
على ما فسر الأول * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي ومولاهم المصري بالميم
ونسبه لجدته قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن عبد الله) بن تصغير (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان ابن عباس رضى الله عنه ما كان
يحدث ان رجلا) قال الحافظ بن حجر لم آف على اسمه (أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفى مسلم من طريق
سليمان بن كثير عن الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا
فليصها أعبرها فإساء رجل وعنده أيضا من رواية سفينان بن عيينة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
منصرفه من أحد (فقال) يا رسول الله (انى رأيت الليلة فى المنام ظلة) يضم الظاء المجهمة وتشديد اللام سحابة
لانها انظلم ما تحتها وزاد الدارمى من طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من طريق سفينان بن عيينة بين السماء
والارض (تنظف) يسكون النون وضم الظاء الملهمة وحلة وسرها تنظف (السمن والعسل فأرى الناس
يتسكفون) أى يأخذون بأكتفهم (منها فالمستكثر) أى فمهم المستكثر فى الاخذ (و) منهم (المستقل)
فيه أى منهم الاخذ كثيرا والاخذ قليلا (واذ اسبب) أى حمل (واصل من الارض الى السماء
فأراك) يا رسول الله (أخذت به فعلمت) وفى رواية سليمان بن كثير المذكورة فأعلاك الله ثم أخذ
به) بالسبب ولابن عساکر ثم أخذته (رجل آخر فعلا به ثم أخذته) ولابن عساکر أيضا ثم أخذته
(رجل آخر فعلا به ثم أخذته) ولابن عساکر أيضا ثم أخذته (رجل آخر فانقطع ثم وصل) يضم
الواو وكسر الصاد (فقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (يا رسول الله بأبى أنت) مفدى (والله
لتدعى) بفتح اللام لتأكيد والدال والعين وكسر النون المشددة لتتركبى (فأعبرها) يضم الموحدة وفتح
الراء وزاد سليمان بن عيسى النون وكان من أعبر الناس للرؤيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال النبي
صلى الله عليه وسلم) له (اعبر) ولا يذرا عبرها بالضم المضمون (قال) أبو بكر (اما الظلة فالاسلام)
لان الظلة نعمة من نعم الله على أهل الجنة وكذلك كانت على بنى اسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله
الغمامة قبل نبوته وكذلك الاسلام بقى الاذى وينعم به المؤمن فى الدنيا والآخرة (وأما الذى ينظف من
العسل والسمن فالقرآن حللوه تنظف) قال تعالى فى العسل شفاء للناس وفى القرآن شفاء لمن فى الصدور
ولاريب ان تلاوة القرآن تحلوفى الاسماع كحلوة العسل فى المذاق بل أحلى (فالمستكثر من القرآن
والمستقل) منه (وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذى أنت عليه تأخذ به فيعليك الله)
أى يرفعك به (ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلوه) فسر بالصديق رضى الله عنه لانه يقوم بالحق بعده صلى
الله عليه وسلم فى أمته (ثم يأخذ رجل) ولا يذرا يأخذ به رجل (آخر) هو عمر بن الخطاب رضى الله عنه
(فيعلوه ثم يأخذ) ولا يذرا عن الكعبة ثم يأخذ به (رجل آخر) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه
(فينة قطع به ثم يوصل) بالتحفيف والذى فى اليونانية ثم يوصل (له فيعلوه) يعنى أن عثمان كاد أن يقطع
عن العاق بصاحبه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التى أنكرها فعبعبها بانقطاع الحبلى ثم وقعت له

الذى هو كالموت على اثبات البعث بعد الموت قال العلماء وحكمة الدعاء عند ارادة النوم أن تكون طاعة أعماله كسبى وحكمته الشهادة
إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والسكالم الطيب (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم خلقت نفسي وأنت توفاهالك مماتها وحيهاها)

أمتها فأغفر لها اللهم اني أسألك العافية فقال له رجل سمعت هذا من عمر فقال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نافع في روايته عن عبد الله بن الحرث ولم يذكر سمعت * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل (١٥٥) قال كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد

أخذنا أن ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت الاخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي حدثنا خالد يعني الطحان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا إذا أخذنا مضاجعنا ان نقول بمثل حديث جرير وقال من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن أبي عمير حدثنا ابن حبان حدثنا أبو بكر بن محمد بن عمرو بن أوس حدثنا أبو اسامة أي حبانها وموتها جميع أمورها لك وبقدرة ربك وفي ساطعك (قوله أعوذ بك من شر كل شيء أنت

الشهادة فاقبل فالتحقيق بهم (فاخبرني) بكسر الموحدة وسكون الراء (يا رسول الله يا أنت) مغدوى (أصبت) في هذا التعبير (أم أخطأت قال النبي صلى الله عليه وسلم) له (أصبت بعضا وأخطأت بعضا) قبل خطاؤه في التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم أحق بتعبيرها وقيل أخطأ لمبادرته بتعبيرها قبل أن يأمر به وتعقب بانه عليه الصلاة والسلام أذن له في ذلك وقال اعبرها وأجيب بأنه لم يأذن له ابتداء بل بادروه بالسؤال أن يأذن له في تعبيرها فأذن له وقال أخطأت في مبادرتك للسؤال أن تتولى تعبيرها لكن في اطلاق الخطأ على ذلك نظر فالظاهر أنه أراد الخطأ في التعبير لكونه التمس التعبير وقال ابن هبيرة انما أخطأ لكونه أقسم ليعبر بها بحضرة صلى الله عليه وسلم ولو كان أخطأ في التعبير لم يقره عليه وقيل أخطأ لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط وهما شيان وكان من حقه أن يعبرهما بالقرآن والسنة لانها بيان للكتاب المنزل عليه وجمها تتم الاحكام كلها الذم بها وقيل وجه الخطأ أن الصواب في التعبير أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن والسنة وقيل يحتمل ان يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ وتعقب ذلك في المصباح فقال لا يكاد ينقضى العجب من هؤلاء الذين تعرضوا الى تبين الخطأ في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سؤال أبي بكر له في ذلك حيث (قال فوالله يا رسول الله لقد نسي بالذي أخطأت) فيه وثبت قوله يا رسول الله لا يذو ابني عساكر (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقسم) فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو المتعين اه وحكي ابن العربي أن بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي أخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفه ولئن كان تقدم أبي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطأ فالتقدم بين يدي أبي بكر لتعيين خطئه أعظم وأعظم فالذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك وأجيب في الكواكب بانهم انما قدموا على تبين ذلك مع أنه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لان هذه الاحتمالات لا حزم فيها أولانه كان يلزم في بيانه مفاصد للناس واليوم زال ذلك * (ارشاد) * قال الحافظ بن حجر أثابه الله جميع ما ذكر من لفظ الخطا ونحوه انما أحكيه عن قائله ولست راضيا باطلاقه في حق الصديق رضي الله عنه اه وقوله عليه الصلاة والسلام لا تقسم بعد اسام أبي بكر رضي الله عنه أي لا تكرر يمينك قال النووي قيل انما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم أبي بكر لان ابرار القسم مخصوص بما اذا لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال وعل المفسدة في ذلك ما علم من انقطاع السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المرعبة ففكره ذكرها خوف شياعها * والحديث أخرجه مسلم في التعبير وأبو داود في الامعان والنذور والنسائي وابن ماجه في الرؤيا * (باب) جواز (تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح) قبل طلوع الشمس أو استحبابها للحفظ صاحبها القرب عهد بها ومعرفة ما يستشربه من الخير أو يحذر من الشر ولحضور ذهن العاير وقلة تشغله بالتفكير في معاشه قاله المهلب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذو حدثنا (مؤمل بن هشام أبو هشام) بالف بعد الشين فيهما وعند أبي ذر أبو هشام وقال صوابه أبو هشام أي بالف بعد الشين بموافقة كنيته لاسم أبيه ومؤمل بن قحط الميم الثانية بوزن محمد البشكري البصري حدثني اسمعيل بن عامر روى عنه البخاري هنا وفي الزكاة والحج والتعمير وبدء الخلق وتفسير براءة قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المشهور بابن عليه أمه قال (حدثنا عوف) الاعرابي قال (حدثنا أبو رجاء) عمران العطاردي قال (حدثنا سمرة بن جندب) بضم الدال وفتحها (رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر) ولا يذو عن الكشميهني يعني مما يكثر (أن يقول لاصحابه هل رأى أحد منكم من رؤيا) قال في شرح المشكاة مما قرأته فيه مما خبر كان وما

أخذ بناصيته) أي من شر كل شيء من المخلوقات لانها كلها في سلطانه وهو آخذ بناصيتها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم أنت الاول فليس قبلك شيء وأنت الاخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين) يحتمل ان المراد

كلاهما عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال أتت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادمها فقال لها تقولن اللهم رب السموات
السبع بمنزل حديث سهيل عن (١٥٦) أبيه ويوحدهنا سحق بن موسى الانصاري حدثنا أنس بن عياض حدثنا عبيد الله حدثني سعيد

ابن أبي سعيد المقبري عن
أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا أوى أحدكم إلى
فراشه فليأخذ داخله أزاره
فليفض به فإرشاه وليس
الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده
على فراشه فاذا أراد أن

بالدين هنا فوق الله تعالى
وحقوق العباد كلها من
جميع الأنواع وأمام معنى
الظاهر من أسماء الله
تعالى فقيل هو من الظهور
بمعنى القهر والغلب وقيل
القدرة ومنه ظهر فلان
على فلان وقيل الظاهر
بالدلائل القطعية والباطن
المحتجب عن خلقه وقيل
العالم بالخفيات وأما تسميته
سجانه وتعالى بلا آخر فقال
الامام أبو بكر بن الباقلاني
معناه الباقي بصفاته من
العلم والقدرة وغيرهما التي
كان عليها في الازل ويكون
كذلك بعد موت الخلائق
وذهاب علومهم وقدرهم
وحواسمهم وتفرق أجسامهم
قال وتعلقت المعزلة بهذا
الاسم فاحتجوا به لمذهبهم
في فناء الاجسام وذهابها
بالسكينة قالوا ومعناه الباقي
بعد فناء خلقه ومذهب
أهل الحق بخلاف ذلك
وأن المراد الاخر بصفاته
بعد ذهاب صفاتهم

موصولة ويكثر صلته والضمير الراجع الى ما فاعل يقول وان يقول فاعل يكثر وهو ل رأى أحد منكم هو
المقول أي رسول الله صلى الله عليه وسلم كأننا من نفر الذين كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من
تفخيما وتعليما الجائزه كقوله تعالى والسماء وما بناها وسبحان ما سخركن لنا ونحسب ان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ممن يجيد تعبير الرؤيا وكان له مشارك في ذلك منهم لان الاكثر من هذا القول لا يصدر
الا ممن تدرب فيه ووثق باصابته كقولك كان زيد من العلماء بالبحر ومنه قول صاحب السجدة ليوست عليه
السلام بنسبنا تباؤ يله انوارك من الحسين أي المجيد في عبارة الرؤيا وعلمنا ذلك مما رأياه منه اذ يقص عليه
بعض أهل السجدة هذا من حيث البيان وأما من طريق الخوف فيجتمه أن يكون قوله هل رأى أحد منكم
من رؤيا مبتدأ والظهير مقدم عليه على تأويل هذا القول مما يكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول
ولكن أين الثريا من الثريا اه ذشار بقوله ولكن أين الثريا كما قال في الفتح الى ترجيح الوجه السابق
والمبتدأ وهو الثاني وهو الذي اتفق عليه أكثر الشارحين (قال) سمرة بن جندب (في قصص عليه) صلى
الله عليه وسلم (من شاء الله أن يقص) بفتح الياء وضم القاف فيهما كذا في رواية النسفي من بالنون
ولغيره ما وهى للمتصووص ومن للافصص (وانه قال لنا) لفظ لنا ثابت في بعض الاصول المعتمدة سابقا
اليونانية (ذات غداة) لفظ الذات مقعم أو هو من اضافة السمي الى اسمه (انه أتاني الليلة آتينا) بعد الهزة
وكسر الفوقية وفي حديث علي بن عبد الله بن أبي حاتم ملكان وفي الجنازة من رواية جبريل وميكائيل
(وانهما ابنتان) بموحدة ساكنة وفوقية فمهملة فثالثة وبعد الالف نون أرسلاني ولا يذرعن
السكسمة من ابنتان بنون فوحدة وبعد الالف موحدة (وانهما قالوا لي انطلق) بكسر اللام مرة واحدة
(وانى انطلقت معهما) معطوف على قوله وانهما قالوا لي أى حصل منهما القول ومنى الانطلاق وزاد جبريل
ابن حازم في روايته الى الارض المقدسة وفي حديث علي فانطلقنا الى السماء (وانا أتينا على رجل
مضطجع) وفي رواية جبريل مستلق على ففاه قال الطيبي وذكر عليه الصلاة والسلام ان المؤمن كدة أربع
مرات تحببها لماراه وتقرير القول الرؤيا بالصالحه جزء من ستة أو أربعين جزءا من النبوة (واذا) رجل (آخر
قام عليه صخرة واذا هو يهوى) بفتح الياء وكسر الواو بينهما ماها ساكنة ولا يذرعن يهوى يضم أوله من
الرباعي (بالصخرة قرأه فيبلغ) بفتح التخمينة وسكون المثلمة وبعد اللام المفتوحة عين معجمة أى فيشدهخ
(رأسه) والشدهخ كسر الشى الاجوف (فيتهدهد) بتخمينة ففوقية ففاه مفتوحة فذلن مهملة من الاولى
منها ساكنة بينهما ماها مفتوحة ولا يذرعن المستمل فيتهدهد بزادة همزة آخره وفي الفرع كاصلة علامة
ابن عسا كرفوق الهمة الساكنة ضب على العلامة المذكورة وللكسمة منى فيتراد ابدالين بينهما ألف وآخره
ألف أخرى من غيرهمز ولا هاء وله مما في الفتح يتدأ بهمزتين الاولى ساكنة والهمزة تبدل من الهاء كثيرا
ولا يذرعن الجوى فيتهدهد بدلين بينهما ماها ساكنة وآخره هاء أخرى فيتهدهد ح (الحجر) ويندفع من
علو الى سفلى (ههنا) أى الى جهة الضارب (فيتبع) بالتخفيف الرجل القائم (الحجر فيأخذ) لصنيع به كما
صنع أولا (فلا يرجع اليه) الى الذى تلغز رأسه (حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود) الرجل (عليه) على
المضطجع (في فعل به مثل ما فعل المرة الاولى) ولا يذرعن الاولى (قال) صلى الله عليه وسلم (قلت لهما)
أى للملكين (سبحان الله ما هذان) الرجلان (قال) عليه السلام (قالا) أى الملكان (لى انطلق انطلق)
بالتكرار مرتين لا يذرعن الفرع كاصلة وفي الازل بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار في المواضع كلها وسقط
في بعضها التكرار لبعثهم (قال) عليه السلام (فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق فلقاه واذا) رجل (آخر
قام عليه بكوب من حديد) بفتح الكاف وضم اللام المشددة له شعب يعلق به اللحم (واذا هو) أى

ولهذا يقال آخر من بقى من بنى فلان فلان يراد حياته ولا يراد فناء اجسام موتاهم وعدمها هذا كلام ابن الباقلاني (قوله) الرجل
صلى الله عليه وسلم اذا أوى أحدكم الى فراشه فليأخذ داخله أزاره فليفض به فإرشاه وليس الله تعالى فانه لا يعلم ما خلفه به على فراشه

يضطجع فليضطجع على شبة اليمين وليقل سبحانك اللهم ربى بك وضعت جنبى وبك أرفعه ان أهسكت نفسى فأغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبدك الصالحين * وحدثننا أبو كريب حدثنا عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب (١٥٧) الاسناد وقال ثم ليقل باسمك ربى

وضعت جنبى فان أحيت نفسى فأرجها * حدثنا أبو بكر من أبي شيبة حدثنا يزيد بن هريرة عن جاد ابن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كفى له ولا مؤوى * حدثنا يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم واللفظ يحيى قال أخبرنا جرير عن منصور عن هلال بن عمرو بن نوفل الأشجعي قال سألت عائشة عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به انه قالت كان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا عبد الله بن ادریس عن حصين عن هلال بن عمرو بن نوفل قال سألت عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقول اللهم

الرجل القائم (بأى أحد شق وجهه) أى وجه المستلق لصفاه (فيشرشر) بمجتمين ورائين قال صاحب العين فيشرشر أى فيقطع (شدة) بكسر الميم والافراد جانب منه (الى ففاهو) يقطع (منخره) بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة (الى ففاهو وعينه الى ففاه) بافرد العين كالنحر (قال ورجعما قال أبو رجاء) العطاردي (فيشق) بدل فيشرشر (قال ثم يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ من) شق (ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود) الرجل (عليه فيفعل) به (مثل ما فعل المرة الاولى) قال قلت لهما (سبحان الله ما هذان) الرجلان أى ماشأئهما (قال قالانى انطلق) بالتكرار مرتين لابي ذر وكذا فى نسخة لابن عساكر (فانطلقنا فأتينا على مثل التنور) بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة الذى يخبر فيه وفى رواية جويرى الجنائز فانطلقنا الى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحتها نار قال الداودي ولعل ذلك التنور على جهنم (قال فاحسب) بالفاء ولا يذروا حسب (انه كان يقول فاذا فيه لغط) بالمحمة ثم المهمله جلبة وصيحة لا يفهم معناها (وأصوات قال فاطمنا غنائه) فى الثقب (فاذا فيه رجال ونساء عرفوا ذاهم يأتهم لهب) بفتح الهاء وهو لسان النار أشد اشتعالها (من أسفل منهم فاذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا) بضادين مجتمين مفتوحين بينهما وواسا كنة وآخروا وأخرى ساكنة أيضا بلا همزة بلغظ الماضى صاحبوا (قال قلت لهما) ولا يذولهم (ما هؤلاء) الرجال والنساء العراة (قال قالانى انطلق انطلق) مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أجر مثل الدم واذا فى النهر رجل ساجح يسبح) عامر يعوم (واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك الساجح يسبح ما يسبح) بصيغة المضارع فيهما وفى الفتح بفتحين وتخفيف الموحدة فى الثاني (ثم بأتى ذلك) الرجل (الذى قد جمع عنده الحجارة فيفغر) بفتح الميم مفتوحة ففاهو ساكنة فعين محجمة مفتوحة فيفتح (له فاه) فه (فياقمه حجرا) بضم التحتية (في نطاق يسبح) فى النهر (ثم يرجع اليه كلما) ولا يذرع من الجوى والمستملى كما (رجع اليه فغر) فتح (له فاه فاقمه حجرا) قال قلت لهما ما شأن (هذان) الرجلان (قال قالانى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (قال فانطلقنا فأتينا على رجل كره المرأة) بفتح الميم وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء تأنيث كره المنظر (كأكره) بفتح الهاء وكسرها (ما أنت راء رجل امرأة) بفتح الميم (واذا عنده نار يحشها) بحاء مهمله وشين محجمة مشددة مضمومة يجر كهما يوقدها ولا يذروا بن عساكر ناله يحشها (ويسعى حولها) قال قلت لهما ما هذان الرجلان (قال قالانى انطلق انطلق) بالتكرار مرتين (فانطلقنا فأتينا على روضة معتمه) بضم الميم وسكون العين المهمله بعدها فوقية فيهم مشددة مفتوحين آخره هاء تأنيث طويلة الثبات وقيل غطاها الخشب والكأ كالعامة على الرأس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم وقيل السفاسى ولا يظهر له وجه وأجاب فى المصباح فقال يلو حتى فيه وجهه مقبول وذلك أن خضرة الزرع اذا اشتدت وصفت بما يقتضى السواد كقوله تعالى والذى أخرج المرعى فجعل غطاءه أحوى وقد ذهب الزجاج الى أن أحوى حال من المرعى أخرج عن الجملة المعطوفة وأن المراد وصفه بالسواد لاجل خضرة فكذلك تقول وصفت الروضة بشدة خضرتها بالسواد فقيل معتمه من قولك أعتم الليل اذا أظلم فتأمله اه وبه قال الحافظ ابن حجر ولغظه الذى يظهر الى أنه من العممة وهى شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله مدهامتان (فيها) فى الروضة (من كل نور اليبس) بفتح النون أى زهره ولا يذرع من الجوى والمستملى من كل لون اليبس (واذا بين ظهري الروضة) بفتح الراء وكسر التحتية تشبیه ظهري وسطها (رجل طويل لأ كاد أرى رأسه طولاً فى السماء) بنصب طولاً على التمييز (واذا حول الرجل من أ كثر ولدان رأيتهم قط) قال فى شرح المشكاة أصل التركيب واذا حول الرجل ولدان مارأيت ولدا ناقطاً أ كثر منهم ولما كان هذا

لما يحصل فى يده مكره وان كان هنك والله أعلم بالصواب * (بار فى الادعية) * قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل (١) قوله ماشأئ هذان هكذا فى النسخ التى بايدى وفى ادخال لفظ شأن تغيير لارباب المتن كما هو ظاهر اه

الى اعدو ذلك من شر ما علمت وشر ما لم أعلم * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا ابن ابي عمير ح وحدثنا محمد بن عمرو بن حبه حدثنا محمد بن يعقوب بن ابي عمير كلاهما عن (158) شعبة عن حصين بن ابي اسد قال حدثنا ابن ابي عمير عن جعفر بن محمد بن جعفر عن شرماء عن ابي عمير * حدثنا

التركيب متضمنة عن النبي جازر يادق من وقط التي تختص بالماضي المنق (قال قلت لهما ما هذا) الرجل الطويل (ما هؤلاء) الولدان قال الطيبي ومن حق الظاهر أن يقول من هذا فكأنه صلى الله عليه وسلم لما رأى حاله من الطول المفرط خفي عليه أنه من أمي جنس هو وأبشرا أم ملك أم غير ذلك وسقط لابي ذر ما هذا (قال قال لابي انطاق) مرتين (قال فانطاقنا فانتبهنا الى روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن) وعند الامام أحمد والنسائي الى دوحة بدل روضة وهي الشجرة الكبيرة (قال قال لابي انطاق) أي في الشجرة (قال فانطاقنا فيها) وفي رواية الامام أحمد والنسائي فصعد ابي في الشجرة (فانتمينا الى مدينة مبنية ببلين ذهب) بكسر الموحدة وفتح اللام من بلين ذهب (ولبن فضة) جمع لبنه وأصلها ما بين يمين طين (فأتينا باب المدينة فاستفتحنا) ها (ففتح لنا) بضم الفاء مبنية للمفعول (فدخلناها فقلنا فانه رجل شطر) نصف (من خلقهم) بفتح الخاء وسكون اللام بعدها فاف هيئتهم (كأحسن) خبر قوله شطر والكاف زائدة (ما أنت راء) بهمزة منقوطة ولا يذري اني بفتح الحاء ساكنة بعد الهززة والجملة صفة لرجال (وشطر كما قيل ما أنت راء) ولا يذري ويحتمل أن يكون بعضهم موصوفين بأن خلقتهم حسنتهم فبعضهم فبعضه وأن يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح (قال قال) أي الملكان (لهم اذهبوا فوعوا في ذلك النهر) لتغسل تلك الصفة القبيحة بهذا الماء الخالص (قال واذا نهر معترض يجري) عرضا (كأن ماءه المحض) بالخاء المهملة والضاد المعجمة اللين الخالص (في البياض فذهبوا فوعوا فيه) في النهر (ثم رجعوا اليها) حال كونهم قد ذهب ذلك السوء عنهم (وهو القبح) فصاروا في أحسن صورة قال عليه الصلاة والسلام (قال لابي هذه) المدينة (جنة عدن) أي أمانة (وهذا المتزك قال) صلوات الله وسلامه عليه (فسمعا) بفتح المهدلة والميم مخففة أي نظر (بصري صعدا) بضم المهملة وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيرا (فأذا قصر مثل الزبانية) بفتح الزاء والموحدين بينهما ألف السحابة (البياض قال قال لابي هذا المتزك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني) بفتح المعجمة والراء المخففة اتركاني (فادخله) جواب الامر منصوب بتقدير أن أوجزوم على الجواب (قالا ما الآن فلا وانت داخله) في الاخرى وفي رواية حري في الجنائز قال انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت متزك وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع يده يمشي الى الجنة وعرض بقوله صلى الله عليه وسلم أنا أول من تشق عنه الارض فانه يشعر باله في قبره الشريف وأجيب باحتمال أن لوجه الشريعة اتصالات من مكان الى آخر وتصرفات في الكون كيف شاء الله (قال قلت لهما فاني قد رأيت منذ الليلة عجبا) سقط قد لابي ذر (فما هذا الذي رأيت قال قال لابي أما) بفتح الهززة والميم المخففة (أنا) بكسر الهززة وتشديد النون (سخر بك) عنه (أما) بالتشديد (الرجل الأول الذي أتيت عليه يتلغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفسه) بضم الفاء الثانية وكسر هاء يتركه (وينام عن الصلاة المكتوبة) جعلت العقوبة في رأسه لنومه عن الصلاة والنوم موضع الرأس (وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرس) بفتح الشينين (شدة) بكسر الشين (الى قفاه ومخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يعدو) بالغين المعجمة يخرج (من بيته) مبكرا (فيكذب الكذبة) بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة (تبلغ الآفاق) زاد في الجنائز فيصنع به الى يوم القيامة وانما استحق التعذيب لما ينشأ عن تلك الكذبة من المفساد وهو فيها غير مكره وقال ابن العربي شريرة شدة الكاذب انزال العقوبة جعل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب يساعدا نفعه وعينه اسانه على الكذب بترويح باطاله وقعت المشاركة بينهم في العقوبة (وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنوير فانهم الزناة والزواني) ومناسبة العري لان عاداتهم التستر بالخلاء فوعقوا بالهتك ولما كانت جنائزهم من أعضائهم السفلى ناسب أن يكون عذابهم من تحتهم (وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر

عبد الله بن هاشم حدثنا وكيع عن الاوزاعي عن عبدة بن ابي لبابة عن هلال ابن يساف عن فروة بن نوفل عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني أعوذ بذلك من شر ما علمت وشر ما لم أعلم * حدثنا جراح بن الشاعر حدثنا عبد الله بن عمرو أبو جعفر حدثنا عبد الوارث حدثنا الحسين بن حدثني ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت و بك أمنت وعليك توكلت واليك أنبت و بك خاصمت اللهم اني أعوذ بغيرك لاله الأنت ان تضاني أنت الحلي الذي لا يموت والجن والانس يموتون * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سليمان بن بلال عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن قالوا معناه من شر ما اكتسبته مما قصد يقتضى عقوبة في الدنيا أو يقتضى في الآخرة وان لم أكن قصده ويحتمل أن المراد تسليم الالة الدعاء قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لك أسلمت و بك أمنت معناه لك

ان قدرت و بلا صدقت وفيه إشارة الى الفرق بين الايمان والاسلام وقد سبق ايضا في أول كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم ويلقهم وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك أنبت) أي أقبلت بهم حتى وطاعتني وأعرضت عأسوا لك (وبك خاصمت) أي بك أحتج وأدافع

بى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كان في سفر وأسعر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائنا ما ينار بنا صاحبنا وأفضل علينا عائداً بالله من النار * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي

(109)

الاشعري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرفي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي جسدي وهزلي وخطيئي وعمدي وكل ذلك عندي

وأقائل (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر وأسعر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائنا علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائداً بالله من النار) أما أسحر فعنه قام في السحر وركب فيه أو انتهى في سيره الى السحر وهو آخو الليل وأما سمع سامع فروى بوجهين أحدهما فتح الميم من سمع وتشديدها والثاني كسرها مع تخفيفها واختار القاضي هنا وفي المشارق وصاحب المطالع التشديد وأشار الى أنه رواية أكثر رواه مسلم قالوا ومعناه بلغ سامع قولي هذا غيره وقال مثله تنبها على الذكرفي السحر والدعاء في ذلك وضبطه الخطابي وآخرون بالكسر والتخفيف قال الخطابي معناه شهد شاهد قال وهو أمر بلفظ الخبر وحقيقته

ويلقم الحجر) بضم التحتية وفتح القاف والحجر نصب مفعول ثان ولابي ذر وابن عساكر الحجاره بالجمع (فانه آكل الربا) بفتحهمزة آكل وكسر كافها وفي القامه الحجاره إشارة الى أنه لا يغني عنه شيئاً كما ان المرابي يتخيل ان ماله يزداد والله يحقعه (وأما الرجل المكر به المرأة) بفتح الميم وسكون الراء وبالمد (الذي عند النار) ولابي ذرعن الكشميه بن عذرة النار بزيادة الضمير والرفع (يحشهاو بسعي حولها فانه مالك خازن جهنم) وانما كان كرهه المنظر لان فيه زيادة في عذاب أهل النار (وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم وأما الولدان الذين حولهم فكل مولود مات على الفطرة) الاسلامية (قال) سمرة (فقال بعض المسلمين) قال في الفتح لم أقف على اسمه (يا رسول الله وأولاد المشركين) الذين ماتوا على الفطرة داخلون في زمرة هؤلاء الولدان سقطت الواو الاولى من قوله وأولاد ابن عساكر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مجيباً (وأولاد المشركين) منهم وظاهره الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قوله انهم مع آبائهم لان ذلك في الدنيا (وأما القوم الذين كانوا شطراً منهم حسناً) ولابي ذر شطراً منهم حسن بنصب الاول ورفع الثاني وللأصلي وابن عساكر برفع شطراً وحسن (وشطراً منهم قبيحاً) ولابي ذر وابن عساكر بنصب الاول ورفع الثاني وفي نسخة أبي ذر والصواب شطراً وشطراً بالرفع كذا رأيت في حاشية الفرع منسوبة باليوينية ثم رأيت فيها كذلك وللنسفي والاسماعيلي بالرفع في الجميع على ان كان تاماً والجملة حالية (فانهم قوم خلطوا) بتخفيف اللام (علاصالحوا وخسبنا تجاوز الله عنهم) * (خاتمة) * ومن آداب المهيم بما أخرجه عبد الرزاق عن معمر أنه كتب الى أبي موسى اذا رأى أحدكم رؤى باقصها على أخيه فليقل خير لنا وشراً لنا وعدائنا ورجاله ثقات لكن سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابن زمل الجهني وهو بكسر الزاي وسكون الميم بعدها لام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال هل رأى أحد منكم شيئاً قال ابن زمل فقلت أنا يا رسول الله قال خير اتلقاه وشراً اتوقاه وخير لنا وشراً على أعدائنا والحمد لله رب العالمين اقتصروا بالحد الحديث وسنده ضعيف جداً وينبغي أن يكون العابد ينافعنا تقياً اذا علم وصيانة كاتماً لاسرار الناس في رؤياهم وأن يستغرق السؤال من السائل باجمعه وأن يرد الجواب على قدر السؤال للشريف والوضيع ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن أدب الراي أن يكون صادق اللهجة وأن ينام على وضوء وعلى جنبه الايمن وأن يقرأ عند غروب الشمس والليل والتين وسورتي الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم اني أعوذ بك من سبي الاحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والنمائم اللهم اني أسألك رؤى باصالحها صادقة نافعة حافظه غير منسوبة اللهم أرني في منامى ما أحب ومن آدابه أن لا يقصها على امرأة ولا على عدو ولا على جاهل وهذا آخر كتاب التعبير فرغ منه يوم الاثنين العشرين من شعبان سنة 910

* (كتاب الغت) *

بكسر الفاع وفتح الفوقية جمع فتنة وهي الخسة والعذاب والشدة وكل مكروه وآيل اليه كالكفر والاثم والغضبية والفجور والصابية وغيرهما من المكروهات فان كانت من الله فهى على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغیر أمر الله فهى مذمومة فقد ذم الله الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة أشد من القتل وان الذين فتنتوا المؤمنين الآية (بسم الله الرحمن الرحيم) قال في الفتح كذا في رواية الاصيلي وكرهه تأخير البسملة ولغيرهما تقديمها والذي في الفرع كأصله رقم عليه علامة أبي ذر بعد التصحيح وعلامة التقديم والتأخير عليه ما لابن عساكر * (ما جاء) ولابي ذر باب ما جاء (في) بيان (قول الله تعالى) واقفوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة

ليسمع السامع وليشهد الشاهد على جدنا الله تعالى على نعمه وحسن بلائنا وقوله ربنا صاحبنا وأفضل علينا أى احفظنا ووطننا كلاً ما وأفضل علينا بحجزيل نعمك واصرف عنا كل مكروه وقوله عائداً بالله من النار منصوب على الحال أى أقول هذا في حال استعدائي واستجبارتي

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر أنت على كل شيء قدير * وحدنا
محمد بن بشار حدثنا عبد الملك (١٦٠) من الصباح المسبحي حدثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا ابراهيم بن دينار حدثنا أبو قطن عمرو

أى اتقوا ذنبا يعصمكم أثره كافر المذكر بين أظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف وإفتراق الكلمة وظهور
البدع والتسكسل في الجهاد على ان قوله لا تصيبين اما جواب الامر على معنى ان أصابتكم لا تصيب الظالمين
منكم وفيه ان جواب الشرط متردد فلا تلتحق به النون المؤكدة لكنهما تضمن معنى النهى ساغ فيه كقوله
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم وإما صفة لفتنة وللنبي وفيه شدوذ لان النون لا تدخل النفي في غير التقسيم
والنهى على ارادة القول كقوله

حتى اذا جن الظلام واختلفت * جاؤا بمدق هل رأيت الذئب قط

واما جواب قسم محذوف كقراعتهم قرأتصين وان اختلف في المعنى ويحتمل أن يكون نهيا بعد الامر باتقاء
الذئب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الاول للتبعيض
وعلى الاخير من التبيين وبأئذته التنبه على ان الظلم منكم أقبح من غيركم قاله في أسرار التنزيل وروى أحد
والبراز من طريق معارف بن عبد الله بن الشيخير قال قلنا لا زير يعنى في قصة الجبل يا أبا عبد الله ما جاء بكم
ضيعتم الخليفة الذي قتل يعنى عثمان بالمدينة ثم جئتم تطالبون بدمه يعنى بالبصرة فقال الزبير انقرا أنا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا ومنكم خاصة لم نكن نحسب اننا أهلها حتى
وقعت منا حيث وقعت وعند أحمد بسند حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المذكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا
ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة (و) بيان (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر)
بتشديد العجمة (من الفتن) في أحاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التبدل والاحداث لان الفتن غالباً
انما تنشأ عن ذلك * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن السري) بكسر
الموحدة وسكون العجمة والسري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري سكن مكة وكان
يلقب بالافوه قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله القرشي المكي (عن ابن أبي مليكة) عبد الله واسم أبي
مليكة زهير أنه (قال قالت أسماء) بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال أنا على حوضي) يوم القيامة (أنظر من يرد على) بتشديد الياء أى من يحضرنى ليشرب (فيؤخذ
بناس من دوني) أى بالقرب مني (فأقول أمسي) وفي باب الحوض من الرقاق فأقول يارب منى ومن
أمي (فيقول) أى فيقول الله ولا يذروا بن عسا كرفي قال (لاتدري) يا محمد (مشوا على القهقري)
بفتح القافين بينهما ماها ساكنة مقصود الرجوع الى خوف أى رجعوا الرجوع المعروف بالقهقري
أى ارتدوا عما كانوا عليه (قال ابن أبي مليكة) عبد الله بالسند السابق (اللهم انانعوذ بك أن ترجع)
أى ترتد (على أعقابنا أو نفتن) زاد في باب الحوض عن ديننا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
المقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكى بفتح المشددة وضم الموحدة وسكون الواو
وفتح العجمة مشهور بكنيته واسمه قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكري (عن معوية) بن المقسم بكسر
الميم الضمي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبي
صلى الله عليه وسلم انقرا طمكم) بفتح الطاء والراء وبالطاء المهملة أى انانعوذ بكم (على الحوض) لأهيمه
لكم (ليرفعن) أى يظهرن ولا يذرفليرفعن (الى) بتشديد الياء (رجال منكم) لأراهم (حتى اذا
أهويت) مات (لأنوا لهم اختلجوا) بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم اجتذبوا
واقطعوا (دوني فأقول أى رب اصحابي) أى أمي (فيقول) الله تعالى انك (لاتدري ما أحدثوا) من
الارتداد عن الاسلام أو من المعاصي الكبيرة البدنية أو الاعتقادية (بعذك) * وبه قال (حدثنا يحيى بن

ابن الهيثم القطاعي عن عبد
العزيز بن عبد الله بن أبي
سلمة الماجشون عن قدامة
ابن موسى عن أبي صالح
السهمان عن أبي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم أصلح
لي ديني الذي هو عصمة
أمرى وأصلح لي دنياي
التي فيها معاشي وأصلح لي
آخري التي فيها معادى
واجعل الحيازة يادى في
كل خير واجعل الموت
راجلي من كل شر * حدثنا
محمد بن مثني و محمد بن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن أبي اسحق
عن أبي الاحوص عن عبد
الله بن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يقول اللهم
انى أسألك الهدى والتقى
والعفاف والغنى * وحدنا
بالله من النار (قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر لي
خطيئتي وجهلى واسرافى
الى قوله وكل ذلك عندي)
أى انما تصف هذه الاشياء
فأغفرها لى قيل قاله تواضعا
وعد على نفسه فوات الكمال
ذنوبا وقيل أراد ما كان
عن سهو وقيل ما كان قبل
النوبة وعلى كل حال فهو
صلى الله عليه وسلم مغفور
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فدعاهم - ذوا وغيره تواضعا

لان الدعاء عبادة قال أهل اللغة الاسراف مجاوزة الحد (قوله صلى الله عليه وسلم أنت المقدم وأنت المؤخر) يقدم من يشاء بكسر
من خافه الى رحته بتوفيقه يؤخر من يشاء عن ذلك لشد لانه (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى)

محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن أبي اسحق بن عمار قال في روايته والعفة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ لابن نمير قال اسحق أخبرنا (١٦١) وقال الاسخري حدثنا أبو معاوية

عن عاصم عن عبد الله بن الحرث وعن أبي عثمان النهدي عن زيد بن أرقم قال لا أقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال كان يقول اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل والحزن والبخل والهزم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة

أما العفاف والعفة فهو التزهد على ايباح والكف عنه والمعنى هنا غنى النفس والاستغناء عن الناس وعماسى أي يهيم قوله صلى الله عليه وسلم اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ولا يخشع ومن نفس لا تشبع هذا الحديث وغيره من الادعية المسجوعة دليل لما قاله العلماء ان السجود المذموم في الدعاء هو المكاف فانه يذهب الخشوع والخضوع والانحلاص ويلهى عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب فأما ما حصل بلاكف

بكبر) الخزومي ونسبه لجدده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) القارى بتشديد التحتية (عن أبي حازم) سلمة بن دينار أنه (قال سمعت سهل بن سعد) بسكون العين الساعدي الانصاري رضى الله عنه (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لنا فرطكم على الحوض) بفتح القاء والراء أى أتقدممكم فعل بمعنى فاعل وفي الدعاء للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطاً أى أحرأينة تقدمنا حتى نرد عليه (من) ولا بى ذر فمن (ورده شرب منسه) بالفظ الماضى ولا بى ذر عن الكشميهنى يشرب بالفظ المضارع (ومن شرب منهم نظمأ) أى لم يعطش (بعده أبدا) وسقط لفظ بعده لا بى ذر (ليرد) ولا بى ذر ليردن (على) بتشديد التحتية (أقوام أعرفهم) ويعرفونى) ولا بى ذر ويعرفونى بنونين (ثم يحال بينى وبينهم) * قال أبو حازم) سلمة بالسند السابق (فسمعت النعمان بن أبي عياش) بالتحية والشين المعجمة الزرقى (وأنا أحدتهم هذا) الحديث (فقال هكذا سمعت سهلاً) الساعدي وتاء سمعت مفتوحة وهو استغفام حذف أداته قال أبو حازم (فقلت نعم) سمعته (قال) النعمان (وأنا أشهد على أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه (سمعته يزيد فيه قال انهم) أى الذين يحال بينى وبينهم (منى) من أمتى (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا) كذا لا بى ذر عن الكشميهنى وغيره ما بدلوا (بعدك) فاقول صحقا صحقا (لمن بدل) دينه (بعدي) أى بعده الله وليس فيه دلالة على انه لا يشفع لهم بعد لان الله تعالى قد يلقى لهم ذلك في قلبه بوقت العاقبة بما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم فيشفع لهم ففي الحديث شفاعة لاهل الكبائر من أمتى أى ما عدا الشرك والحديث أخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (ستر) وبعدي أمورا تسكرونها وقال عبد الله بن زيد) أى ابن عاصم العاصمى مما وصله المؤلف في كتاب المغازى في غزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم) للانصار (اصبروا) على ما تلقون بعدي من الأثرة (حتى تلقوني على الحوض) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) ثبت القطان لا بى ذر قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا زيد بن وهب) أبو سليمان الهمداني الجوفى الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خال قال (سمعت عبد الله) ابن مسعود بن غافل الهذلي رضى الله عنه (قال قال لمارسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون) من أمراء (بعدي أثرة) بفتح الهمزة والمثناة والراء أو بضم الهمزة وسكون المثناة استشارا واختصاصا بصحفظ دنوية بؤثرون بها غيركم (وأمورا تسكرونها) من أمورا الدين وسقطت الواو الاولى من وأمورا والابن عساكرو حينئذ فقوله أمورا بدل من أثرة (قالوا فأتا أمرنا يا رسول الله) أن نفعل اذا وقع ذلك (قال أدوا اليهم) أى الى الامراء (حقهم) الذى لهم المطالبة وفي رواية الثوري عن الاعشى في علامات النبوة تؤدون الحقوق التي عليكم أى بذل المال الواجب في الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند التعيين ونحوه (وسأوا الله حقكم) وفي رواية الثوري وتسالون الله الذى لكم أى بأن يلهمهم انصافكم أو يبدل لكم خير امهم وقال الداودي سأوا الله أن يأخذ لكم حقكم ويقبض لكم من يؤديه اليكم وقيل تسألون الله سر الانهم ان سألوه جهرأ أدى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم في المخاطبين كما قاله في الفتح قال ونقل السفاقي عن الداودي أنه خاص بالانصار وكانه أخذ من حديث عبد الله بن زيد الذى قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك أن يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث عمر في مسنده للاسماعيلي من طريق أبي مسلم الخولاني عن أبي عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال أتاني جبريل فقال ان أمك مفتنة من بعدك فقلت من أين قال من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيصابون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء أهواء الامراء فيفتنون قلت فكيف يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان أعطوا الذى

(٢١) - (قسطلافى) - عاشر) ولا عمال فسكر لكال الفصاحة ونحو ذلك أو كان محفوظا إلا بأس به بل هو حسن ومعنى نفس لا تشبع استعادة من الحرص والطمع والشهوة وتعاقب النفس بالآمال البعيدة ومعنى زكها طهرها ولفظة خير ليست للتفضيل بل بمعنى لا تضر كى لها

لا يستجاب لها * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله حدثنا ابراهيم بن سويد الخفي حدثنا عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله بن مسعود (١٦٢) قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له

قال الحسن بن علي بن زيد أنه حفظ عن ابراهيم في هذا الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم اني أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال آراء قال فيمن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا أصبح قال ذلك أيضاً أصحنا وأصبح الملك لله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له

لهم أخذوه وان منعوه تركوه * وحديث الباب سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا مسدد) أبو الحسن الاسدي البصري ابن مسرهد بن مسر بل بن مغربل (عن عبد الوارث) بن سعيد ولان عساكر حدثنا عبد الوارث (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة أبي عثمان الصيرفي (عن أبي جراء) عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كره من أميره شيئاً) من أمر الدين (فليصبر) على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان (فانه من خرج من السلطان) أي من طاعته (شيراً) أي قدر شرب كاية عن معصية السلطان ولو بأدنى شيئاً (مات ميتة جاهلية) بكسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت وحالته التي يكون عليها أي كما يموت أهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد أنه يموت كافر بل عاصياً وفي الحديث ان السلطان لا يتعزل بالفسق اذ في عزله سبب الفتنة واراقة الدماء وتفريق ذات البين فالفسدة في عزله أكثر منها في بقاءه * والحديث أخرجه البخاري في الاحكام أيضاً ومسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي البصري قال (حدثنا جواد بن زيد) بفتح الجاء المهملة والميم المشددة فان درهم الاردي الجهضمي (عن الجعد أبي عثمان) ابن دينار البشكري بختيئة فتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف مضمومة الصيرفي البصري أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو جراء) بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها طاء مهملة (العطاردي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فانه) فان الشأن (من فارق الجماعة) أي جماعة الاسلام وخرج من طاعة الامام (شبيراً) أي ولو بأدنى شيئاً (فمات الامات ميتة جاهلية) أي فمات على هيئة كان يموت عابها أهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستدين بالامور ومن استغفامية والاستغفام انكارى فحكمه حكم النبي فكانه يقول ما فارق أحد الجماعة شبيراً الامات ميتة جاهلية أو حذف ما النافية فهي مقدره او الازايدة أو عاطفة على رأى الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في ترك الخروج على أئمة الجور ولزوم السمع والطاعة لهم وقد أجمع الفقهاء على أن الامام المتعاقب تلزم طاعته ما أقام الجماعة والجهاد الا اذا وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته ان قدر * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن عمرو) بفتح العين ابن الحرث (عن بكر) بضم الواو حدة مصغراً البر عبد الله بن الأشج (عن يسر بن سعيد) بكسر العين ويسر بضم الواو حدة وسكون السين المهملة مولى الحضرمي (عن جنادة بن أبي امية) بضم الجيم وتخفيف النون السدوسي واسم أبي امية كثير أنه (قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو) أي والحال أنه (مرضى فقلنا) له (أصلحك الله) في جسمك لتعافى من مرضك أو أعم (حدثنا جديث بن علفك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة (فبايعنا) بفتح العين صلى الله عليه وسلم ورى فبايعنا باسكانها أي فبايعنا نحن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذروا الاصيل فبايعناه باثبات ضمير المفعول (فقال) صلى الله عليه عليه وسلم (فبايعنا أخذ علينا) أي فيما اشترط علينا (أن بايعنا) بفتح الهـ مزهزة العين مفسرة (على السمع والطاعة) له (في منشأنا ومكرهنا) بفتح الميم فبها وبالجملة بعد النون الساكنة في الاوّل وسكون الكاف في الثاني مصدران مهميان أي في حالة نشأنا والحالة التي نكون فيها اخرين عن العمل بما نؤمن به (وعسرنا ويسرنا واثرة علينا) بفتحات أو بضم الهـ مزهزة وسكون المثناة أي ايشار الامراء بحظوظهم واختصاصهم اياها بأنفسهم (وان لانازع الامر) أي الملك (اهله) قال في شرح المشكاة هو كالبيان لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد أحمد من طريق غير من هاتين عن عبادة وان رأيت أن لك أي وان اعتقدت

ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله ان والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له * الأنت كما قال أنت وايها (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر)

اللهم انى أسألك، من خير هذه الليالي وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى أعوذ بك من الكسل والههم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر قال الحسن بن عبيد الله وزادنى فيه يزيد بن ابراهيم بن سويد بن عبد الرحمن (١٦٣) بن يزيد بن عبد الله رفته انه قال

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده أعز جندة وأسر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا شىء بعده * حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن كليب عن أبي بردة عن عيسى قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدنى وسددنى واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم * وحدثنا

أن لك فى الامر حقا فلا تعمل بذلك الرأى بل اسمع وأطع الى أن يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان وأحمد من طريق أبي النضر عن جنادة وان أكلوا مالك وضررتك (الآن تروا) فان قلت كان المناسب أن يقال الآن ترى بنون المتكلم أجيب بأن التقدير بايعنا قائلا الآن تروا (كفر ابواح) بفتح الموحدة والواو والهاء المهملة ظاهرا يجهر ويصرخ به (عندكم من الله فيه برهان) نص من قرآن أو خبر صحيح لا يحتمل التأويل فلا يجوز الخروج على الامام مادام فعله يحتمل التأويل * والحدث أخرجه مسلم فى المغازى * وبه قال (حدثنا محمد بن عمرو) القرشى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن أسيد بن حضير) بضم الهمزة وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة مصغر بن ابن سيمالك بن عتيك أبي عبيد الانصارى الاشهللى (ان رجلا) هو أسيد الراوى (أبى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله استعملت فلانا) هو عمرو بن العاصى (ولم تستعملنى قال) عليه الصلاة والسلام محببنا للسؤال (انكم سترون) بفتح الفوقية (بعدي أمة) بضم الهمزة وسكون المثناة أى استشار العظ الدينوى (فاصبروا) اذا وقع لكم ذلك (حتى تلقونى) وانما أجاب بقوله انكم سترون اشارة الى أن استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة خاصة به بل لك ولجميع المسلمين * والحدث سبق فى فضائل الانصار * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك أمتى على يدي) بالثنية (أغيلة) بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح الميم بعدها هاء تأنيث صيدان أو الضعفاء العقول والتدبير والدين ولو كانوا بالغين زاد فى بعض النسخ عن أبي ذر من قر يش (سفهاء) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذ ك قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (ابن سعيد بن عمرو بن سعيد) بكسر عين سعيد فمها وفتح عين عمرو ووقف لابين عساكر ابن عمرو بن سعيد (قال أخبرنى) بالافراد (جدي) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموى المدنى ثم الدمشقى ثم الكوفى (قال كنت جالسا مع أبي هريرة) رضى الله عنه (فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة) زمن معاوية رضى الله عنه (ومعنا مروان) بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الذى ولى الخلافة بعد ذلك (قال أبو هريرة سمعت الصادق) فى نفسه (المصدق) عند الله صلى الله عليه وسلم (يقول هلكة أمتى على يدي) بفتح الدال ثنية يد ولا يذعن الجوى والكشمهينى أى يذيادة همزة بصيغة الجمع (غلة) بكسر المعجمة وسكون اللام (من قر يش) وعند أحمد والنسائى من رواية سيمالك عن أبي ظالم عن أبي هريرة ان فساد أمتى على يدي غلة سفهاء من قر يش ويزيادة سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن أبي شيبة من وجه آخر عن أبي هريرة رفته أعوذ بالله من اماراة الصبيان قال ان أطمعتموهم هلكتم أى فى دينكم وان عصيتوهم هلكوكم أى فى دنياكم باهراق النفس أو باذهاب المال أو ههما وعند ابن أبي شيبة أن أباهريرة كان عشى فى السوق يقول اللهم لا تدركنى سنة ستين ولا اماراة الصبيان قالوا وما اماراة الصبيان وقد استجاب الله دعاءه أبى هريرة فمات قبلها سنة قال فى الفتح وفى هذا اشارة الى أن أول الاعيلة كان فى سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقى الى سنة أربع وستين فمات ثم ولى ولده معاوية ومات بعد أشهر (فقال مروان) بن الحكم المذكور (لعنة الله عليهم غلة) بالنصب على الاختصاص (فقال أبو هريرة) رضى الله عنه (لو شئت ان أقول بنى فلان وبنى فلان لفلعت) وكان أباهريرة كان يعرف أسماءهم وكان ذلك من الجراب الذى لم يشبه فلم يبين أسامى أمراء الجور وأحوالهم نعم كان يكنى عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه وقد وردت أحاديث فى لعن الحكم والدمروان وما ولد أخرجه الطبرانى وغيره غالبها فيه مقال وبعضها جيد قال عمرو ابن يحيى (فكنت أخرج مع جدى) سعيد بن عمرو (الى بنى مروان) بن الحكم (حين ملكوا) ولوا

قال القاضى رويناه الكبر باسمكان الباء وفتحها فالاسكان بمعنى التعاطف على الناس والفتح بمعنى الهرم والخرف والردالى أزدل العمر كفى الحديث الاخر قال القاضى وهذا أظهر وأشبه بمقلبه قال وبالفتح ذكره الهروى وبالوجهين ذكره الخطائى وصوب الفتح وبعضه رواية النسائى وسوء العمر (قوله صلى الله عليه وسلم) وغلب الأحزاب وحده) أى قبائل الكفار المخزبيين

عليه وحده أى من غير قتال الا كمينين بل أرسل عليهم ربحا وجنودا لم تروها (قوله صلى الله عليه وسلم فلا شىء بعده) أى سواه (قوله صلى الله عليه وسلم) أما السداد ههنا بفتح السين وسداد السهم

عن محمد بن عبد الرحمن
مولى آل طلحة عن كريب
عن ابن عباس عن جويرية
أن النبي صلى الله عليه
وسلم خرج من عندها بكرة
حين صلى الصبح وهي في
مسجدها ثم رجع بعد أن
أضحي وهي جالسة فقال
ما زلت على الخلال التي
فارتكك عليها قالت نعم قال
النبي صلى الله عليه وسلم
لقد ذقت بعدك أربع
كلمات ثلاث مرات لو وزنت
بما قلت منذ اليوم لوزنتهن
سبحان الله وبحمده عدد
خافه ورضان نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب واسحق بن محمد بن
يشر عن مسعر بن مجمر بن
عبد الرحمن عن أبي رشدين

الخلاقة (بالشام) وغيرها ولا يذرحين ملكوا وبضم الميم وكسر اللام مشددة (فأذا رآهم علمنا أجداناً)
جمع حدث أي شباناً وأولهم يزيد بن عساكر غلمان أحداث (قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم)
فقال أولاده وأتباعه ممن سمع منه ذلك (قلنا) له (أنت أعلم) وانما تردد وعرف في أنهم المراد بحديث أبي
هريرة من جهة كون أبي هريرة يرضعهم بآباءهم * (تنبيهه) * قال التفتازاني وقد اختلفوا في جواز
لعن يزيد بن معاوية فقال في الخلاصة وغيرها أنه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الخلاج لان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من أهل القبلة وأما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن لبعض أهل
القبلة فلما أنه يعلم من أحوال الناس ما لا يعلم غيره وبعضهم أطلق اللعن عليه لانه كفر حين أمر بقتل
الحسين رضي الله عنه وانفقوا على جواز اللعن على من قتله أو أمر به أو أجاز به والحق أن رضا
يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واهنته أهل البيت النبوي مما توارى عنه وان كانت تفاصيله أجاداً ونحن
لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى * والحديث سبق في علامات
النبوة وأخرجه مسلم ﴿باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب﴾ * وبه قال
(حدثنا مالك بن اسمعيل) بن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان
(الله سماع الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير (عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة) رملت
بنت أبي سفيان أم المؤمنين (عن زينب ابنة جحش) أم المؤمنين (رضي الله عنهن) ولا يذرب بنت جحش
(انها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم) حال كونه (بمجرأ وجهه) وفي آخر الفتن من طريق
ابن شهاب عن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوماً فاجتمع له أنه دخل عليها بعد أن
استيقظ من نومه فزعا وكانت حرة وجهه من ذلك الفزع وعند أبي عوانة من طريق سليمان بن كثير عن
الزهري فزع لمجرأ وجهه أي حال كونه (يقول لاله الا الله ويل) كلمة تقال لمن وقع في هلكة (للعرب من شر
قد اقترب) أراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما وقع بين علي
ومعاوية رضي الله عنهما ونخص العرب بالذكر لانهم أول من دخل في الاسلام وللانذار بأن الفتن اذا
وقعت كان الهلاك اليهم أسرع (فتح اليوم) بضم الفاء مبنياً للمفعول ونصب اليوم على الظرفية (من ردم
يا جوج ومأجوج) من سددهما الذي بناه ذوالقرنين بيننا وبينهم (مثل هذه) بالرفع مفعول نائب عن
فعله (وعقد سفيان بن عيينة) (تسعين) بأن جعل طرف اصبعه السابعة اليمنى في أصلها واضمها ضامحاً
بحيث انطوت عقدها حتى صارن كالخيمة المطوية (أو) عقد (مائة) بأن عقد التسعين لكن بالخصم
اليسرى وعلى هذا فالتسعون والمائة متقاربان ولذا وقع فيهما الشك (قيل) وفي آخر الفتن قالت
زينب فقلت يا رسول الله (أهلك) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثرت
الخبث) بفتح المعجمة والموحدة بعد هاء ثلثة أي الزنا وأولاد الزنا والفسوق والفجور وفي الفتح ترجيح
الاخير قال لانه قابله بالصلاح وفي الحديث ثلاث صحابييات زينب بنت أم سلمة وبيدة النبي صلى الله عليه وسلم
وأم حبيبة رملت زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين زينب بنت جحش وأخرجه أبو نعيم في مستخرج
من طريق الجدي فقال في روايته عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها أم حبيبة وقال في آخره قال الجدي
قال سفيان أحفظ في هذا الحديث وقال الجدي قال سفيان حفظت عن الزهري أربع نسوة قد رآن
النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثلثين زينب بنت أم سلمة
وحبيبة بنت أم حبيبة أبوها عبد الله بن جحش فزاد حبيبة كالتسائي وابن ماجه * وحديث الباب سبق في
أحاديث الانبياء وعلامات النبوة وأخرجه بقية الأئمة الأباود * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين

تقويمه ومعنى سددني
وقفني واجعلني مصيباً في
جميع أموري مستقيماً
وأصل السداد الاستقامة
واقصد في الامور وأما
الهندى هنا فهو الرشاد
ويذ كروثت ومعنى
اذ كر بالهدى هدايتك
الطريق والسداد سداد
السهم أي تذ كروثت في
حال دعائك جهنم الاقطين
لان هادي الطريق لابن يعقوب
عنه وسداد السهم يحصر
على تقويمه ولا يستقيم ربه
حتى يقويمه وكذا الداعي ينبغي أن يحصر على تسديده وتقويمه ولزومه السنة وقيل لينتد كرم هذا اللفظ السداد والهدى لتلايشاه قال

* (باب التسييع أول النهار وعند النوم) * (قوله وهي في مسجدها) أي موضع صلاتها (قوله سبحان الله وبحمده ممداد كلماته) هو بكسر

عن ابن عباس عن جويرية قالت مر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الغداة أو بعد ما صلى الغداة فذكر نحوه غير أنه قال سبحان الله عدد دخاه سبحان الله رضائسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته (١٦٥) * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار

واللفظ لابن مني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى حدثنا علي بن فاطمة اشتمكت ما أتاني من الرحاني يدها وأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فأنطلقت فلم تحده ولقيت عائشة فأنخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الله علمه وسلم السواقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم علي مكانك ففعدت بيننا حتى وجدت برد قدمه علي صدرى ثم قال ألا أعلمك خيرا مما سألتها إذا أخذت مضاجعك أن تكبر الله أربعين ثلاثين وتسبحه ثلاثا وثلاثين وتحمداه ثلاثا وثلاثين فهو خير لك مما من خادم

الميم قبل معناه مثلها في أنها لا تنفذ وقيل في الثواب والمداد هنا مصدر بمعنى المدد وهو ما كثر به الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله تعالى لا تحصر بعد ولا غيره والمراد المبالغة به في الكثرة لانه ذكر أو لا يحصره العذالكثير من عدد الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو أعظم من ذلك وعبر

قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير وسقط عن عروة لغير ابن عساكر قال المؤلف (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الرزاق) ابن همام بن نافع الحافظ أبو بكر الصنعاني أحد الاعلام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد الأزدي مولا لهم (عن الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه (رضي الله عنهما) أنه (قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم) أي اطلع من غلوة (على أطم) بضمه تين حصن أو قصر (من أطام المدينة) يد الهمة زنة الطاعة مهلة فيهما (فقال) عليه الصلاة والسلام (هل ترون ما أرى قالوا لا) يا رسول الله (قال فاني لأرى الفتن) أي ببصرى أي بأن كشف لي فأبصرت ذلك عيناي حال كونها (تقع خلال) بكسر الخاء المعجمة أو ساط (بيوتكم) أو تقع مفعول ثان (كوقع القطار) بسكون قاف كوقع ولان عساكر وأبي ذر عن المستملي المطر بالميم بدل القاف وهما بمعنى وفيه إشارة الى قتله عثمان رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرهما فوقع من القتال بصفين والجل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهروان كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع في ذلك العصر إنما تولد عن شيء من ذلك أو عن شيء تولد عنه * والحديث سبق في الحج والمظالم وعلامات النبوة وأخرجه مسلم في الفتن عن أبي بكر بن أبي شيبة * (باب ظهور الفتن) * وبه قال (حدثنا عياش بن الوليد) بتشديد التحتية آخره معجمة الرام البصري قال (أخبرنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامعي بالسين المهملة البصري قال (حدثنا معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يتقارب الزمان) بأن يعتدل الليل والنهار أو يدنو قيام الساعة أو تقصر الايام والليالي أو يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله أو المراد بتقاربه تسارع الدول في الانقضاء والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم وتنداني أيامهم أو تتقارب أحواله في أهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يأمر بعسوف وينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور أهله أو المراد قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة أقصر أعمارها من الطبقة الاخيرة التي قبلها وفي حديث أنس عند الترمذي مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحترق السعفة * وما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمان فانا نجد من سرعة الايام ما لم تكن نجد في العصر الذي قبله والحق أن المراد نزوع البركة من كل شيء حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة وقال النووي والمراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة ولا يذرع عن الجوى والمستملي يتقارب الزمن باسقاط الالف بعد الميم وهي لغة فيه شاذة لان فعلا بالفتح لا يجمع على أفعال الاحرف واسير زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصب وأعصب) وينقص العمل) بفتح مة مفتوحة فنون ساكنة ففان مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها لام ولا يذرع عن الكشمهني مما هو في فرع البرينية كاصلا هو يقبض العلم بضم التحتية بعدها فاف ساكنة فوحدة فضاء معجمة والعلو بتدعيم اللام على الميم وقال في فتح الباري قوله وينقص العلم يعني بالنون والصاد المهملة كذا للاكثر وفي رواية المستملي والسرخسي العمل يعني بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن جديع بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عندهم سلم اه وقد قيل ان نقصان العمل الحسى ينشأ عن نقص الدين ضرورة أو ما المعنوي بسبب ما يدخل من الخلال بسبب سوء المطعم وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولا تكفر شياطين الانس الذين هم أضرم من شياطين الجن (ويلقى) الشبح بثلاث الشين وهو الخلق في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم حتى يخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويخل عنه هذا أي ما لا يحصى عدد كلماته صلى الله تعالى (قوله عن أبي رشيد بن) هو بكسر الراء وهو كريب المذكوز في الرواية الاولى (قوله في حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما حتى وجدت بردهم علي صدرى) كذا هو في نسخ مسلم قدمه مفرد وفي البخاري قدمه بالثنية وهي

عنهم هذا أي ما لا يحصى عدد كلماته صلى الله تعالى (قوله عن أبي رشيد بن) هو بكسر الراء وهو كريب المذكوز في الرواية الاولى (قوله في حديث علي وفاطمة رضي الله عنهما حتى وجدت بردهم علي صدرى) كذا هو في نسخ مسلم قدمه مفرد وفي البخاري قدمه بالثنية وهي

* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا ابن مثنى حدثنا ابن أبي عدي كلهم عن شعبة بن محمد الأسناد وفي حديث (١٦٦) معاذ إذا أخذتم أعضاءكم من الليل * وحدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن

الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويحل الغنى بحاله حتى يهلك الفقير وليس المراد أصل الشخ لأنه لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله في كتاب الانبياء ويفض المال حتى لا يقبله أحد ته ارض إذ كل منهما في زمان غير زمان الآخر وقوله ويلقى بضم فسكون ففتح وقال الجدي لم يضبط الرواة هذا الحرف ويحتمل أن يكون بتشديد القاف بمعنى يلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى ولا يلقاها الا الصابرون أي لا يعلمها وينبسه عليها ولو قيل يلقي بخفيف القاف لكان أبعدا عنه لو أتى لترك ولم يكن وجودا اه قال في المصايح وهذا غير لازم إذ يمكن ان المراد يلقي الشخ في القلوب أي يطرح فيها فيكون حينئذ موجودا معدوما (وتظهر الفتن) أي كثرتها وهذا موضع الترجمة (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا يا رسول الله أيم) بفتح الهمزة وتشديد الختية وفتح الميم مخففة أي أي تثنى (هو) أي الهرج والاكثر على حذف الالف بعد ميمها تخفيفا ولا يذرا بما ضم الختية وبعد الميم ألف وضبطه بعضهم بخفيف الختية أي بحذف الالف الثانية كما قالوا أيش في موضع أي شيء وفي رواية عبد بن خالد بن يونس عند أبي داود قيل يا رسول الله أيش هو (قال) هو (القتل القتل) بالتكرار مرتين (وقال شعيب) هو ابن أبي حرة بما وصله المؤلف في الأدب (ويونس) بن يزيد بما وصله مسلم في صحيحه بلفظ ويقبض العلم وقدم وتظهر الفتن على ويلقى الشخ وقالوا ما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل (واليث) بن سعد الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الرحمن بن مسلم بما وصله في الاوسط أيضا ربهتم (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) يعني ان هؤلاء لا ر بعتصا لوفاء عمر افى قوله فى الحديث السابق عن الزهري عن سعيد بن عوف او شيخ الزهري حميد الاسعدي او صنيع المؤلف رحمه الله يقتضى أن الطارقين صحبان فانه وصل طريق معمر هذا وصل طريق شعيب فى الأدب كما مر ولعله رأى أن ذلك غير قاض لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطراذه فى كل من اختلف عليه فى شيخة الا أن يكون مثل الزهري فى كثرة حديثه وشيوخه قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشرط قد رأيناها عينا فاقد نقص العلم وظهور الجهل وأتى الشخ فى القلوب وعت الفتن وكثر القتل قال فى الفتح الذى يظهر أن الذى شاهده كان منها لكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع أن الصلوات المذكورة وجدت مبادئ من عهد الصحابة ثم صارت تكثرت فى بعض الاماكن دون بعض وكلمة طهارة طهارة الكثير فى السنتى تليها ويشير اليه قوله فى حديث الباب التالى لا يأتى زمان الا والذى بعده شرمه * وحديث الباب أخرجه مسلم فى القدر وان ماجه فى الفتن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن موسى) بضم العين أبو محمد العيسى الحافظ أحد الاعلام وفى نسخة معتدة كفى الفتح حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن موسى وسقط فى غيره او قال عياض ثبت للقاسمى عن أبي ذر المرمى وزى وسقط مسدد للباقي وهو الصواب قال الحافظ بن حجر وعليه اقتصر أصحاب الاطراف اه وفى هامش الفرع مما عراه للاصيلى فى نسخة أبي ذر حدثنا مسدد صحح قال فى الحاشية سقط ذكر مسدد فى نسخة واسقاطه صواب وهو فى نسخة عند الاصيلى اه قلت وكذا رأيت فى اليونانية وعبد الله يروى (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق) بفتح المعجمة أبى وائل بن سلية انه (قال كنت مع عبد الله) هو ابن مسعود (وأبى موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنهما (فقالا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لا ياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم) بموت العلماء فكما مات عالم نقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء

عبد الله بن أبي يزيد عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن سير وعبيد بن يعقوب عن عبد الله بن غير حدثنا عبد الملك عن عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بخو حديث الحكيم عن ابن أبي ليلى وزاد فى الحديث قال على ما تركته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قبله ولا ليله صفيين قال ولا ليله صفيين وفى حديث عطاء عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال قلت له ولا ليله صفيين * حدثني أمية بن بسطام العيشى حدثنا يزيد بن ابن زريع حدثنا روح وهو ابن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة فاطمة أمت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وشككت العمل فقال ما ألقىته عندنا قال الأذلك على ما هو خير لك من خادم تسعينين ثلاثا وثلاثين وتسعينين ثلاثا وثلاثين وتبرين أربعين ثلاثين حير تأخذين مضجعا * وحدثنا أحمد بن سعيد الدارمى حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل بهذا الاسناد

زيادة ثقة لا تخاف الاولى (قوله قبل على رضى الله عنه ما تركهن ليله صفيين قال ولا ليله صفيين) معناه لم يعنى منهن ذلك الامر (ويكثر والشغل الذى كنت فيه وليله صفيين هو ايلة الحرب المعروفة بصفيين وهو موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام

حدثني قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نقيق الجار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها (١٦٧) رأت شيطانا حدثنا محمد بن منتهى

وابن بشار وعبيد الله بن سعيد واللغظ لابن سعيد قالوا حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لاله الا الله العظيم الحليم لاله الا الله رب العرش العظيم لاله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن هشام بهذا الاسناد وحدثنا معاذ بن هشام أتم

* (باب استحباب الدعاء عند

صياح الديك) * قوله صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فإنها رأت ملكا قال القاضي سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالنصر والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب دعاء الكرب) *

فيه حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو حديث جليل ينبغي الاعتناء به والاكتفاء منه عند الكرب والامور العظيمة قال

(ويكثر فيها الورج والهرج) هو (القتل) * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثنا شقيق) أبو وائل (قال جلس عبد الله) ابن مسعود (وأبو موسى) الأشعري (فتحدثنا فقال أبو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة) أي قبها على قرب منها (أياما) والتنوين للتقبل والمعنى والمسمى لا يماز زيادة اللام (يرفع فيها العلم) موت العلماء (ويترى فيها الجهل) بظهور الحوادث المقتضية لتترك الاشتغال بالعلم (ويكثر فيها الهرج والهرج القتل) يحتمل أن يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوي وظاهره أن القائل هو أبو موسى وحده بخلاف الرواية السابقة فانه صريح في أن أبا موسى وابن مسعود قالا * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال اني جالس مع عبد الله) بن مسعود (وأبي موسى) الأشعري (رضي الله عنهما) فقال أبو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله (أي مثل الحديث السابق) (والهرج بلسان الحبشة) ولا يذروا ابن عساكر بلسان الحبش (القتل) قال القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة اهـ ويأتي ما فيه في الحديث الا في قريبا ان شاء الله تعالى وأصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلطوا فقولوه والهرج الملح الدراج من أبي موسى كما صرح به في الحديث التالي * وبه قال (حدثنا محمد) ولا يذروا ابن بشار بالموحدة والمجبة المشددة وهو الملقب ببندار قال (حدثنا محمد بن محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل) هو ابن حبان بالحاء المهملة المفتوحة والتجنية المفتوحة المشددة الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه قال أبو وائل (وأحسبه) أي أحسب عبد الله بن مسعود (رفعه) رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم (قال بين يدي الساعة أيام الهرج) باضافة أيام لتساها (يزول العلم) يزول أهله ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر يزول فيها أي في أيام الهرج العلم (ويظهر فيها الجهل) لذهاب العلماء والاشتغال بالفتن عن العلم (قال أبو موسى) الأشعري (والهرج القتل بلسان الحبشة) قال في الفتح أخطأ من قال ان الهرج القتل بلسان العربية وهوم من بعض الرواة ووجه الخطأ انهم لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الاعلى طريق الجواز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشيء باسم ما يؤل اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة فكيف يدعى على مثل أبي موسى الأشعري الوهم في تفسير لفظ لغوية بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونها لغة الحبشة (وقال أبو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن عاصم) هو ابن أبي النجود أحد القراء السبعة المشهورين (عن أبي وائل) شقيق (عن الأشعري) أبي موسى رضي الله عنه (انه قال لعبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (تعلم الايام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أيام الهرج نحوه) أي نحو الحديث المذكور بين يدي الساعة أيام الهرج * (قال) ولا يذروا قال (ابن مسعود) عبد الله بالسند السابق (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء) وعند مسلم من حديث ابن مسعود أيضا مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وروي أيضا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة من إيمان الا قبضته وله أيضا لا تقوم الساعة على أحد يقول لاله الا الله فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهرها انها تقوم على قوم صالحين أحببهم الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار فتهم الساعة

الطبري كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب فان قيل هذا ذكر وليس فيه دعاء جوابه من وجهين مشهورين أحدهما ان هذا الذي يستفتح به قوله قال في الفتح الخ هكذا في النسخ والذي في الفتح وأخطأ من قال نسبة تفسير الهرج بالقتل للسان الحبشة وهم الخ فتأمل

* وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا محمد بن بشر العبدي حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالية الرياحي حدثهم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم (١٦٨) ويقولهن عند الكرب فذكر بمثل حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة غير أنه قال

رب السموات والارض * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا به ز حدثنا حماد بن سلمة أخبرني يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر قال فذكر بمثل حديث معاذ عن أبيه وزاد معهن لا اله الا الله رب العرش الكريم * حدثني زهير بن حرب حدثنا حماد بن ابن هلال حدثنا وهيب حدثنا سعيد الجري عن أبي عبد الله الجسري عن ابن الصامت عن أبي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام

الدعاء ثم يدعو بما شاء والثاني جواب سفیان بن عيينة فقال أما علمت قوله تعالى من شغلته ذكرى عن سئلني أعطيته أفضل ما أعطى الساتين وقال الشاعر

إذا أتني عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الشناء (قوله كان اذا حزبه أمر) هو بحاء مة مة ثم رأى مقتوحتين ثم موحدة أي نابه وألم به أمر شديد قال القاضى قال بعض العلماء وهذه الفضائل المذكور في هذه الاذكار انما هي لاهل الشرف في الدين والطهارة

عليهم بغنة * (باب) بالتثوين يذكر فيه (لا يأتي زمان الا الذي بعده شرمته) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفیان) الثوري (عن الزبير) بضم الزايم (ابن عدي) بفتح العين وكسر الدال المهملة والكوفي الهمداني يسكنون الميم من صغار التابعين ليس له في البخاري الا هذا الحديث انه (قال أتينا أنس بن مالك) رضي الله عنه (فشكونا) ولاي ذرعن الكشميهني فشكوا (اليه مانلق) ولااصلي مايقرا ولاي ذروا بن عساكر مايقون (من الحجاج) بن يوسف الثقفي الامير المشهور من ظلمه وتعديه وفي قوله فشكونا اليه مايقون التفات (فقال) أنس (اضربوا) عليه (فانه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شرمته حتى تلقوا ربكم) أي حتى تموتوا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال أمس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولاي ذروا بن عساكر أشرمته بوزن افعل على الاصل لانه أفعل تفضل لكن بجيمته كذلك قليل وعند الاسماعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك بن مغول ومسعر وأبي سنان الشيباني أربعتهم عن الزبير بن عدي بلفظ لا يأتي على الناس زمان الا شرم من الزمان الذي كان قبله (سمعتهم من نبيكم صلى الله عليه وسلم) واستشكل هذا الاطلاق بأن بعض الازمنة قد يكون فيه الشر أقل من سابقه ولولم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج بسير وأجاب الحسن البصري بأنه لا بد للناس من تنفس لعله على الاكثر الاغلب وأجاب غيره بان المراد بالفضل تفضيل مجموع العصور على مجموع العصور فان عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الاحياء وفي زمن عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم المرزوي في الصحيحين خير القرون قرني * وحدث الباب أخرجه الترمذي في الفتن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (ح) التحويل السند قال البخاري (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) أبو بكر عبد الحميد (عن سليمان) ولاي ذر زيادة بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر التيمي المدني نسبة لجده (عن ابن شهاب) الزهري (عن هند بنت الحرث الفراسية) بكسر الفاء وبالسين المهملة نسبة الى بني فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش قيل ان لهند هذه صحيفة (ان أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ) انتبه (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من فومه وليست السبي في استيقظ للطالب (ليلة) نصب على الظرفية حال كونه (فزعاً) بفتح الفاء وكسر الزايم أي خائف حال كونه (يقول سبحان الله ماذا أنزل الله من الخزان) تكثر ان فارس والروم مما فتح على الصحابة وقوله سبحان الله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولاي عساكر اسقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة من قوله أنزل الله ولاي ذرعن الكشميهني أنزل بضم الهمزة وكسر الزايم الليلة من الخزان جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشيء (وماذا أنزل من الفتن) بضم الهمزة (من بوقظ) أي من يتدب فيموقف (صواحب الحجرات) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والذي في اليونينية بضم الجيم أيضا (يريد) صلى الله عليه وسلم (أزواجه) رضي الله عنهن (لكني يصلين) ويستعدن مما أراه الله من الفتن النازلة كي يوافقن المرجو فيه الاجابة ونخصهن لانهن الحاضرات حينئذ (رب كاسية في الدنيا) بالثواب لوجود الغنى (عارية في الآخرة) من الثواب لعدم العمل في الدنيا أو كاسية بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية في الآخرة خزاع على ذلك أو كاسية من نعم الله عارية من السكر الذي تظهر ثمرته في الآخرة بالثواب أو كاسية من خاعة التزوج بالرجل الصالح عارية في الآخرة من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وان ورد في أمهات المؤمنين فالعبارة بعموم اللفظ وفيه اشارة الى تقديم المرء ما يفتح عليه من خزان الدنيا والآخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا

من الكبار دون المصريين وغيرهم قال القاضى وهذا فيه نظار والاحاديث عامة قلت الصحيح انم للاختصاص والله سبحانه وتعالى يكسني أعلم * (باب فضل سبحان الله ويحمده) * (قوله عن أبي عبد الله الجسري) بفتح الجيم ا قوله لا يلد للناس كذا بخطه والاولى للزمان اه

أفضل قال ما اصطفاه الله ملائكته أو لعباده سبحانه الله وبحمده * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي بكير عن شعبة عن الجريبي عن أبي عبد الله الجسري عن عترة عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه (١٦٩) وسلم ألا أخبرك بأحب الكلام

إلى الله قلت يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله فقال إن أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده * حدثني أحمد بن عمر بن حفص الوكيعي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا أبي عن طلحة بن عبيد الله بن كرز عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولت بمثل * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن شميل حدثنا

وكسر هاء بالسين المهملة اسمه جبر بكسر الجاء وبالراء هذا هو الاصح الأشهر وقيل جيد بن بشير يقال العنزى الجسري منسوب إلى بنى جسر وهم بطن من بنى عترة وهو جسر بن تميم بن القدم ابن عترة بن أسد بن ربيعة ابن ضمران بن معد بن عدنان كذا ذكره السمعاني وآخرون (قوله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده وفي رواية أفضل) هذا محمول على كلام الأدي والاقال قرآن أفضل وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق فأما المأثور في وقت أحوال

يكسى الا الاقول فالاول في الطاعة والصدق والانفاق في سبيل الله * والحديث سبق في باب العلم والعفة بالليل من كتاب العلم * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح) وهو ما أعيد للعرب من آلة الحديد (فليس منا) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الدمشقي ثم التنبسي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصبجي الامام (عن نافع) الفقيه مولى ابن عمر من أئمة التابعين وأعلامهم (عن) مولاه (عبد الله بن عمر رضى الله عنهما) وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح) مستحل لذلك (فليس منا) بل هو كافر بما فعله من استحلل ما هو مقطوع بخرمه ويحتمل أن يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا أى ليس على طرف يقتنا كقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الجيوب وما أشبهه * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في المحاربة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته أبي كريب قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحد وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحد وتسكون الراء عامر أو الحارث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حمل علينا السلاح) لقتنا لثام عشر المسلمين بغير حق ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع عن سلمة بن عبد الله بن عيسى عن أبي بكر وعمر بن الخطاب عن حديث عمرو بن عوف من شهر علينا السلاح وفي سنده كل من هالين لكنهما يعضد بعضها بعضا وفي حديث أبي هريرة عند أحمد بن زماما بالنبل بالنون والموحدة (فليس منا) لما في ذلك من تخويف المسلمين وادخال الرعب عليهم وكانه كفى بالحل عن المقاتلة أو القتل للملازمة الغالبة ومن حق المسلم على المسلم أن يصره ويقا تل دونه لأن ربه يحول السلاح عليه لارادة قتاله أو قتله والفقهاء يجمعون على ان الخوارج من جهة المؤمنين وأن الايمان لا يزيله الا الشرك بالله وبرسوله نعم الوعيد المذكور في هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة من أهل الحق فيحمل على البغاة ومن بدأ بالقتال ظالما والاولى عند كثير من السلف اطلاق لفظ الخبير من غير تعرض لتأويله ليكون أبلغ في الزجر كحكاية في الفتح وغيره * وهذا الحديث أعني حديث محمد بن العلاء عند ابن عساكر في نسخة وليس في الاصل وقد أخرجه مسلم في الايمان والترمذي وابن ماجه في الحدود * وبه قال (حدثنا محمد) غير منسوب فجزم الحاشية في ما ذكره الجياني بأنه محمد بن يحيى الذهلي وقال الحافظ بن حجر يحتمل أن يكون هو ابن رافع فان مسلما أخرج هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعبه العيني فقال هذا الاحتمال بعيد فان أخرج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم إخراج البخاري كذلك قال (أخبرنا عبد الرزاق) أبو بكر بن همام بن نافع الصنعاني أحد الاعلام (عن معمر) بفتح الميمين ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها بن منبه انه قال (سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح) بانبات التحية بعد المعجزة من قوله لا يشير نفي بمعنى النهي ولبعضهم باسقاطها باللفظ النهي قال في الفتح وكلامها جاز (فانه) أى الذى يشير (لا يدري لعل الشيطان يترغ في يده) بفتح التحتية وكسر الزاى بينهما فون ساكنة آخره عين مهملة أى يقامه من يده فيصيب به الاخر أو يشد يده فيصيبه ولا يذرع الكسبه من يترغ بفتح الزاى بعد هاتين معجزة أى يحمل بعضهم على بعض بالفساد (فيقع) في معصية تفضى به الى أن يقع (في حفرة من النار) يوم القيامة وفيه النهي عما يفضى الى المحذور وان لم يكن المحذور رجحة فساو كان ذلك في جسد أو هزل * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قلت لعمر) هو ابن دينار (بأبا محمد سمعت) بفتح التاء (جابر بن عبد الله)

(٢٢ - قسطا في) - عاشر) ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل والله سبحانه وتعالى أعلم * (باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب) * (قوله عن طلحة بن عبيد بن كرز) هو بفتح الكاف (قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولت بمثل

موسى بن سروان المعلم حدثني طلبة بن عبيد الله بن كرز قال حدثني أم الدرداء قالت حدثني سيدي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لآخيه بظهر الغيب (١٧٠) قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا عبد

الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحت أم الدرداء قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده

وفي رواية قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل وفي رواية دعوة المرء المسلم لآخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لآخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل أماتوه صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب فعناه في غيبة المدعوله وفي سره لأنه أبلغ في الاخلاص (قوله بمثل) هو بكسر الميم وسكان الهمزة المشهورة قال القاضي ورويناه بفتحها أيضا يقال هو مثله ومثله بزيادة الياء أي عديله سواء وفي هذا فضل الدعاء لآخيه المسلم بظهر الغيب ولو دعا لجماعة من المسلمين خصات هذه الفضيلة ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضا وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لآخيه المسلم بتلك الدعوة لأنها تستجاب ويحصل له مثلها (قوله حدثنا موسى بن سروان المعلم) هكذا رواه عامة الرواة وجميع نسخ

الانصاري رضى الله عنهما (يقول مررجل) لم أعرف اسمه (بسهام في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك) بمهزة قطع مفتوح وكسر السين (بئصالها) جمع نصل وهو حديد السهم ويجمع أيضا على نصول (قال) عمرو بن دينار جوابا لسؤال سفيان بن عيينة (نعم) سمعته يقول ذلك وسقط قوله نعم في باب يأخذ بصول النبيل اذا مر في المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطلان حديث جابر لا يظهر فيه الاسناد لان سفيان لم يقل ان راقاله نعم فبان بقوله نعم في الرواية الاخرى اسناد الحديث قال في الفتح هذا مبني على المذهب المرجوح في اشتراط قول الشيخ نعم اذا قاله القارئ مثلا أحد ذلك فلان والمذهب الراجح الذي عليه أكثر المحققين ان ذلك لا يشترط بل يكفي بسكوت الشيخ اذا كان متيقظا * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسحق الازدي الازرق أحد الاعلام (عن عمرو بن دينار) أبي محمد الجعفي مولاهم المكي (عن جابر) رضى الله عنه (ان رجلا مر في المسجد النبوي) (باسهم) جمع سهم في القلة وفيه دلالة على ان قوله في الاول بسهام انها سهام قليلة (قد أبدى) أي أظهر (انصولها) وللأصلي وأبي ذر عن الكشميهني بدأ نصولها (فأمر) صلى الله عليه وسلم الرجل (أن يأخذ بصولها) أي يقبض عليها بكفه كما في الرواية اللاحقة وفي نسخة فأمر بضم الهمزة (لا يتخذ مسلما) بفتح التختية وسكون الخاء المعجمة من خدش يخدش أي لا يقشر جلد مسلم والتخدش أول الجراح وهذا التعليل للامر بالامساك على النصال * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الواو حدة ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة عن) أبيه (أبي موسى) الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل) بفتح النون وسكون الواو حدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها أو وللتنو ينح للشنك والواو في قوله ومعه للحال (فأمسك على نصالها) عداه يعلى للمبالغة والافلاصل فأمسك بنصائها (أوقال) صلى الله عليه وسلم (فلا يقبض بكفه) أي لا يمسك المراد خصوص ذلك بل يعرض على أن لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه كإدال عليه التعاليل بقوله (أن يصيب) بفتح الهمزة أي كراهية أن يصيب مسلما لئلا يصيب بها (أحد من المسلمين منها شيء) ولا يصلي بزيادة حرف الجر (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) * وبه قال (حدثنا عمرو بن حفص) قال (حدثني) بالافراد ولا يصلي بزيادة حرف الجر (باب مهرا ن قال) (حدثنا شقيق) أبو وائل بن سلمة (قال قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم بكسر السين وتخفيف الواو حدة مصدر مضاف للمفعول يقال سب بسب سبوا وسبانا قال ابراهيم الحربي السباب أشد من السب وهو أن يقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال غيره السباب هنامثل القتال فيقتضي المفاعلة ولا حدة عن عند عن شعبة سباب المؤمن (فسوق) وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو في الشرع أشد العصيان قال تعالى وكرهنا لكم الكفر والفسوق والعصيان ففیه تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسوق (وقتاله) ومقاتلته (كفر) ظاهره غير مراد فلا متمسك به للخوارج لأنه لما كان القتال أشد من السباب لانه مفض الى ازهاق الروح عبر عنه بإفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير مما دعا على ما تقر من القواعد والمعنى اذا كان مستحلا أو ان قتال المؤمن من شأن الكفار أو المراد الكفر اللغوي الذي هو التعطية لان حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه أذاه فلما قاتله كان كأنه غطى هذا الحق * والحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا حجاج

بلادنا سروان بسين مهولة مفتوحة وكذا نقله القاضي عن عامة شيوخهم وقال وعن ابن ماهان انه بالشاء المثلثة قال البخاري والحاكم ابن يقالان جميعا وهو صحيحان وقال بعضهم فروان بالفاء وهو أنصاري عجلي (قوله حدثني أم الدرداء قالت حدثني سيدي) يعني زوجها أبا

ووجدت أم الدرداء فقالت أثير يد الحجاج العام فقامت فادع الله لنا بخير فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرأة المسلم لاخية
يظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لاختيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك (١٧١) بمثل قال فخرجت الى السوق فقلت

أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك
رويه عن النبي صلى الله
عليه وسلم **وحدثناه أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد
ابن هرون عن عبد الملك بن
أبي سالمان بهذا الاسناد
مشاهره وقال عن صفوان بن
عبد الله بن صفوان **حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وابن
غير واللفظ لا ينغير قال
حدثنا أبو أسامة ومحمد بن
بشر عن زكريا بن أبي زائدة
عن سعيد بن أبي بردة عن
أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ليرضى عن
العبد أن يأكل الاكلة
فيحمده عليها أو يشرب
الشربة فيحمده عليها
**وحدثني زهير بن حرب
حدثنا اسحق بن يوسف
الازرق حدثنا زكريا بن
الاسناد **حدثنا يحيى بن********

ابن منهل) بكسر الميم الاعماسى البصرى قال (حدثنا شعبة بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (واقده)
بالقاف ولا يذروا قد بن محمد أى العمري (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (عن ابن عمر) رضى
الله عنهما (أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول) في حجة الوداع عند جرة العقبة (لا ترجعوا) بصيغة النهى
أى لا تصير واولا ولا يذرمما فى الفتح لا ترجعون (بعدي كنانا) بصيغة الخبر (يضرب بعضكم رقاب بعض)
يرفع يضرب فى الفرع كاصله قبل وهو الذى رواه المتقدمون والمتأخرون وفيه وجوه أن يكون جملته صفة
للكفار أى لا ترجعوا بعدي كفارا متصفين بهذه الصفة القبيحة يعنى ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون
خالما من ضمير لا ترجعوا أى لا ترجعوا بعدي كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض وأن يكون جملة استئنافية
كأنه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز أن يكون معناه
لا ترجعوا عن الدين بعدي فتصيروا مرتدين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على وجه التحقيق
وأن يكون لا ترجعوا كالكفار المقاتل بعضهم بعضا على وجه التشبيه محذوف أدانه وعلى الثانى يجوز أن
يكون معناه لا تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لانه يرض ينسبكم باستحلال القتل بغير حق وأن
يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار فى الاثم الكلى فى تهيج الشر واثارة الفتن بغير اشتقاق منكم
بعضكم على بعض فى ضرب الرقاب وعلى الثالث يجوز أن يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق
فانه فعل الكفار وأن يكون لا يضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار على ما مر وروى بالجزم بدلا من
لا ترجعوا أو جزاء لشرط مقدر على مذهب الكسائى أى فان ترجعوا يضرب بعضكم * والحديث سبق فى
أوائل الدييات * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا
قرة بن خالد) بضم القاف وفتح الراء المشددة السدوسى قال (حدثنا ابن سيرين) محمد (عن عبد الرحمن بن
أبي بكر عن) أبيه (أبي بكر) نفيح بضم النون وفتح الفاء ابن الحرث الثقفى وسقط لابن عساكر عن أبي
بكرة (وعن رجل آخر) هو جريد بن عبد الرحمن كفى كتاب الحج فى باب الخطبة أيام منى قال الكرماني هو ابن
عوف وقال الحفاظ بن حجر هو الحيرى وكلاهما سمع من أبي بكر وسمع منه محمد بن سيرين (هو) أى حميد
(أفضل فى نفسه من عبد الرحمن بن أبي بكر) لانه دخل فى الولايات وكان حميدا زاهدا (عن أبي بكر) نفيح
رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس) يوم النحر يعنى (فقال الأندرون) بتخفيف
اللام (أى يوم هذا قالوا لله ورسوله أعلم قال حتى ظننا) وفى باب الخطبة أيام منى من كتاب الحج فسكت حتى
ظننا (انه سيسمى بغير اسمه فقال أليس يوم النحر) بالوحدة قبل التحية فى يوم (فلنابى يارسول الله قال)
صلى الله عليه وسلم ولا يذرف قال (أى بلدها) بالتذكير (أليست بالبلدة) ولا يذرعن الجوز زيادة
الحرام بتأنيث البلدة وتذكير الحرام الذى هو صفتها وذلك أن لفظ الحرام اضمحل منه معنى الوصفية وصار
اسما والبلدة اسم خاص بمكة وهى المراد بقوله انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها وخصها من
بين سائر البلاد باضافة اسمها اليها لانها أحب بلاد الله وأكرمها عليه وأشار اليها بالشارة تعظيم لها والاعلى
انها موطن بيته ومهبط وحيه (فلنابى يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم وأموالكم
وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان فى نفسه أو فى سائر
(وأبشاركم) بفتح الهمزة وسكون الواو حدة بعدها محجة طاهر جلد الانسان والمعنى فان انتهاك دماءكم
وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم (عليكم حرام) اذا كان بغير حق (كريمة يومكم هذا) يوم النحر
(فى شهركم هذا) ذى الحجة (فى بلادكم هذا) مكة وشبهه الدماء والاموال والاعراض والابشار فى الحرمة
باليوم والشهر والبلاد لاشتراك الحرمة فيها عندهم والافالمشبه انما يكون دون المشبه به ولهذا قدم السؤال

تعالى بعد الاكل
والشرب *
(قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله ليرضى عن العبد
أن يأكل الاكلة فيحمده
عنها ويشرب الشربة فيحمده
عنها) الاكل والشرب وقبجاه
فى البخارى صفة التعميد الحمد لله
جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى
ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا
وجاهة غير ذلك

عنها ويشرب الشربة فيحمده
عنها) الاكل والشرب وقبجاه
فى البخارى صفة التعميد الحمد لله
جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى
ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا
وجاهة غير ذلك

يجي قال قرأت على مالك بن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل فيقول قد دعوت فلا أو فم (١٧٢) يستجيب لي حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد

عن ابن شهاب انه قال حدثني أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وكان من القراء وأهل الفقه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يجعل فيقول قد دعوت ربي فلم يستجيب لي * حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية وهو ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال يستجاب لله بدمام يدع باسم أو قطيعة رحم ما لم يستجمل قيل يا رسول الله ما الاستجمال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء * حدثنا هدا بن

عنه ما عرفت بالان تحريمها أثبت في نفوسهم اذهى عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئاً وحينئذ فأنما شبهه الشيء عما هو أعلى منه باعتبار ما هو مقرر عندهم * وهذا وان كان سبق في موضعين العلم والخبر فذكره هنا بعد العهده وقال في الامع كالكوأب لم يذكر في هذه الرواية أي شهر مع انه قال بعد في شهر كم هذا كأنه لتقرر ذلك عندهم وحرمه البلدان كانت متقررة أيضاً لكن الخطبة كانت بمعنى وربما قصد به دفع وهم من يتوهم أنهم خارجة عن الحرم أو ممن يتوهم أن البلد لم يبق حراماً لقتاله صلى الله عليه وسلم فيمنا يوم الفتح واختصره الراوي اعتماداً على سائر الروايات مع أنه لا يلزم ذكره في صحة التشبيه اه وسقط لابن عساكر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم (هل بلغت) ما أمرني به الله تعالى (فانتم) بلغت (قال اللهم أشهد فليبلغ الشاهد) أي الحاضر هذا الخامس (الغائب) عنه وهو نصب مفعول سابقه (فانه رب مبلغ) بفتح اللام المشددة بانه كلامي بواسطة (يبلغه) غيره بكسرها كذا في الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى في الفتح وقال في الكواكب بكسرها ما وصو به العيني متعقباً لابن حجر قالت وكذا هو في اليونانية بكسر اللام فيهما والضمير الراجع الى الحديث مفعول اول له (من) بفتح الميم ولا يفرع عن الكشميه بن (هو أوعى) أحفظ (له) ممن بانه مفعول ثان فقال محمد بن سيرين (فكان كذلك) أي وقع التبليغ كثيراً من الحافظ الى الاحفظ والذي يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد أو يكون (قال) صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة (لا ترجعوا) لاتصبروا (بعدي) بعد موقي أو بعد موتي (كفازا يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب ومرفاهيه فربما قال عبد الرحمن بن أبي بكرة (فلما كان يوم حرق) بضم الحاء المهملة (ابن الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المحجمة وفتح الراء عبد الله بن عمر وروى اللديني ان الصواب أحرق بالهمزة الضميمة وتعقبه في الفتح بان أهل اللغة جزموا بانهم الغتان أحرقوه وحرقوا والتشديد للتكثير وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يدرك من معاني الترا كبت شيئاً وتصويب اللديني باب الافعال لسكون المقصود وحصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذ كر باب التفعيل (حين حرقه جارية بن قدامة) بالجيم والتخمية وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك أن معاوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يستنفرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجه على جارية بن قدامة لخصمه فتحص منه ابن الحضرمي في دار فأحرقها جارية عليه ذ كره العسكري وقال الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق أبي الحسن المدائني وكذا أخرجه عنه ابن أبي شيبة في أخبار البصرة أن عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عامها العلي واستخاف زياد بن سمية على البصرة فأرسل معاوية عبد الله بن عمرو ابن الحضرمي ليأخذله البصرة فترقى في بني تميم وانضمت اليه العثمانة فكذب زياد الى علي يستجده فأرسل اليه أعين بن ضبيعة الجناشي فقتل غيلة فبعث على بعده جارية بن قدامة فحضر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم أحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلاً أو أربعمائة وجواب فلما تولى (قال) جارية بلحيشه (أشرفوا) بفتح الهمزة وسكون الشين المحجمة وكسر الراء بعدها فاه (على أبي بكرة) بفتح نقيع فانظر واهل هو على الاستسلام والانقياد أم لا (فقالوا) له (هذا أبو بكرة يرث) وما صنعت بان الحضرمي وربما أنكرك عليك بكلام أو بسلاح (قال عبد الرحمن) بن أبي بكرة بالسند السابق (حدثني أبي) هاله بنت غليلب الجميلة كما ذكره خليفة بن خياط وقال ابن سعد انه مهاجولة (عن أبي بكرة) بفتح نقيع (انه قال) لما سمع قولهم ربما أنكرك عليك بسلاح أو كلام وكان في علي له (لودخاوا على) ذاري (ما هشت) بفتح الموحدة والهاء وسكون الشين المحجمة بعدها فوقها والعموي والمستمل ما هشت بكسر الهاء لغتان أي مادافتمهم (بقصبة) كأنه قال

ما الاستجمال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء قال أهل اللغة يقال حسر واستحسر ما اذا أعيا وانقطع عن الشيء والمراد هنا انه ينقطع عن الدعاء ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون أي لا ينقطعون عنها

خالد حدثنا جاد بن سلمة ح وحديث زهير بن حرب حدثنا معاذ بن عازد العنبري ح وحديث محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعمر ح
وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جابر بن كاهم عن سليمان التيمي ح وحدثنا أبو كامل فضيل (١٧٣) بن حسين واللفظه حدثنا يزيد

ابن زريع حدثنا التيمي
عن أبي عثمان عن أسامة
ابن زيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قت على
باب الجنة فإذا علمت من
دخلها المساكين وإذا
أصحاب الجحيم وسون
الأصحاب النار فقد أمر
بهم الى النار وقت على باب
النار فإذا علمت من دخلها
النساء * حدثنا زهير بن
حرب حدثنا اسمعيل بن
ابراهيم عن أيوب عن أبي
رجاء العطاردي قال سمعت
ابن عباس يقول قال محمد
صلى الله عليه وسلم اطلعت
في الجنة فرأيت أكثر أهلها
الفقراء واطلعت في النار
فرأيت أكثر أهلها النساء
* وحدثنا اسحق بن
ابراهيم اخبرنا الثقفى
أخبرنا أيوب بهذا الاسناد
ففيه أنه ينبغي ادامة الدعاء
ولا يستبطن الاجابة والله
سبحانه وتعالى أعلم
* (باب أكثر أهل الجنة
الفقراء وأكثر أهل النار
النساء وبيان الفتنة
بالنساء) *
(قوله صلى الله عليه
وسلم وإذا أصحاب الجحيم
محبوسون) هو بفتح
الجيم قبل المراد به أصحاب
الجحيم والحظ في الدنيا
والغنى والوجهة بهم ساو قبل

ما مدت يدي الى قصبة ولا تناولتها الا دافع بها عني لاني لا أرى قتال المسلمين فكيف أقاتلهم بسلاح
* والحديث مر في الحج * وبه قال (حدثنا أحمد بن اشكاب) بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد
الالف ووحدة صروف الصغار الكوفي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المعجمة (عن
أبيه) فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون الزاي المعجمتين (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس
رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تريدوا) وفي الحج من وجه آخر عن فضيل لا ترجعوا
(بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض) من حزم يضرب أوله على الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعناق
ويحتاج الى التأويل بالمسئل مثلا من رفعها فكأنه أراد الحال أو الاستئناف فلا يكون متعلقا بما قبله
ويحتمل كما قاله في الفتح أن يكون متعلقا به وجوابه ما تقدم * والحديث تقدم من وجه آخر بأنهم من هذا في
الحج * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الازدي الواسطي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج
(عن علي بن مدركة) بضم الميم وكسر الراء يعني ما هملته ساكنة الخبي الكوفي أنه قال (سمعت أبا زرعة) هرما
بفتح الهاء (ابن عمرو بن جرير عن جده جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه (قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع) عند جرة العبة واجتماع الناس للرعى وغيره (استنصت الناس
ثم قال) صلى الله عليه وسلم بعد ان أئصوا (لا ترجعوا) ولا بن عساكرو أبي ذر عن الكشيته لانه لانه بنون
تقبله بعد العين المضمومة (بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض) أي لا تسكن أعمالكم شبيهة بأعمال
الكفار في ضرب رقاب المسلمين ومما قبل غير ذلك وقال المظهرى يعنى اذا فارقت الدنيا فاقبثوا بعدي على
ما أنتم عليه من الايمان والتقوى ولا تطامروا أحدوا ولا تحاربوا المسلمين * والحديث سبق في العلم * هذا (باب
بالتنوين يذكرفيه) تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين
ابن محمد بن زيد مولى عثمان بن اموى أبو ثابت القرشي المدنى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد)
بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن) عه (أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن
عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قال ابراهيم) بن سعد (وحدثني) بالافراد (صالح بن كيسان) بفتح
الكاف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) سقط لابن عساكرو لفظ سعيد (عن
أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن) بكسر الفاء وفتح الفوقية
بصيغة الجمع ولا يجي ذرع من المستعمل في فتنة بالافراد (القاعد فيها) أي القاعد في زمن الفتن أو الفتنة عنها (خير من
القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي) والمراد من يكون مباشرا لها في الاحوال
كلها يعنى ان بعضهم في ذلك أشد من بعض فاعلاهم الساعي فيها بحيث يكون سبب الاثارها ثم من يكون قائما
باسبابها وهو الماشي ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم ثم من يكون مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد كذا
قرره الداودي (من أشرف) بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة بعدها فاء أى اطالع (لها) بأن يتصدى
ويتعرض لها ولا يعرض عنها (تستمره) بالجزم تهلكه بأن يشرف منها على الهلاك يقال أشرف المريض
إذا أشقى على الموت (فن وجد فيها) ولا يجي ذرع من الكشيته منها (المجا) بفتح الميم والجيم بينهما الام ساكنة
آخروهم موزعا يلقى اليه من شرها (أو معاذ) بفتح الميم وبالذال المعجمة وضمها السهاسى بضم الميم وهو
يعنى المجأ (فليعذب) أى ليعتزل فيه ليسلم من الفتنة * وهذا الحديث أورده المصنف هنا من رواية سعد ٣
ابن ابراهيم عن أبيه عن أبي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن أبي سلمة ولم يذ كر لفظ رواية سعد بن ابراهيم
عن أبي سلمة وذكروها مسلم من طريق أبي داود الطيالسى عن ابراهيم بن سعد وفي أوله تكون فتنة
القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال

المراد أصحاب الولايات ومعناه محبوسون للحساب و يسبقهم الفقراء بحسب ما علمت كجاء في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم السلام لأصحاب
النار فقد أمرهم الى النار) معناه من قوله من رواية سعد الخ وقوله ومن رواية ابن شهاب الخ فهو مخالف لما في المتن فانظره وتأمل اه محصيه

* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا أبو الأشهب حدثنا أبو رجاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم في النار فذكر بمثل حديث
أبوب * حدثنا أبو بكر بن عباد * حدثنا (١٧٤) أبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة سمع أبا رجاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فذكر بمثله * حدثنا
عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي
حدثنا شعبة عن أبي التياح
قال كان اطرف بن عبد الله
امرأتان فساء من عند
احدهما فقالت الاخرى
جئت من عند فلانة فقال
جئت من عند عمران بن
حصين فحدثنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان
أقل سائى الجنة النساء
* حدثني عبيد الله بن عبد
الكريم أبو زرعة حدثنا
ابن بكير حدثنا يعقوب بن
عبد الرحمن عن موسى بن
عقبة عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر قال كان
من دعاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم انى
أعوذ بك من زوال نعمتك
وتحول عافيتك وفساد
نعمتك وجميع سخطات
* وحدثنا محمد بن الوليد بن
عبد الجيد حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن أبي
التياح قال سمعت مطرفا
يقول انه كانت امرأتان
بمعنى حديث معاذ * حدثنا

(أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن نهباب أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة
ابن عبد الرحمن) بن عوف (ان اباهريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن
القاعد فيها خير من القائم والقائم خيرا من الماشى) فى الرواية الاولى والقائم فيها (والماشى فيها خير من
الساخى) وزاد الاسماعيلى من طريق الحسن بن اسمعيل السكبي عن ابراهيم بن سعد فى اوله النائم فيها خير
من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد * والحسن بن اسمعيل وثقة النسائي وهو من شيوخه وعند أحد
وأبي داود من حديث ابن مسعود النائم فيها خير من المخططع وهو المراد باليقظان فى الرواية السابقة وقبه
والماشى فيها خير من الركب والمراد بالافضية فى هذه الخبرية من يكون أقل شرا ممن فوقه على التفصيل
السابق (من تشرف لها تشرفه) قال الثوري بشرى أى من تطلع لها عدته الى الوقوع فيها والتشرف
التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها وأريد به أنها تدعو الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشئ
أى علونه يريد من انتصب لها صرته وقيل هو من الخاطرة والاشفاء على الهلاك أى من خاطر بنفسه فيها
أهلكته قال الطيبي ولعل الوجه الثالث أولى لما يظهر من معنى اللام فى الها وديه كلام الفائق وهو قوله أى
من غالبها غلبته (فن وجد لهما أومعادا فليعذبه) بفتح الميمين ومعناها ما واحد كما مر وفيه التحذير من الفتن
وأن شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها أو المراد ما ينشأ عن الاختلاف فى طلب الملك حيث
لا يعلم الحق من المبطل وعلى الاول فقالت طائفة بلزوم البيوت وقال آخرون بالتحول عن بلد الفتنة أصلا ثم
اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه فى شئ من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله وأهله
وهو معذور ان قتل أو قتل في هذا (باب) بالتبوين يد كرفيه (اذا التقي المسلمان بسيفيهما) فالقاتل والمقتول
فى النار * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الخبزي بفتح الخاء المهملة والجيم والموحدة المكسورة
البصرى قال (حدثنا حماد) بفتح الخاء المهملة والميم المشددة بن زيد بن درهم الامام أبو اسمعيل الأزدي
الأزرق (عن رجل لم يسمه) حماد قال الحافظ بن حجر وعروة بن عبيد شيخ المعتزلة وكان سبي الضميط هكذا
حرم المزي فى التهذيب بأنه المبهم فى هذا الموضوع وجوز غيره كعطاي أن يكون هو هشام بن حسان القرطوبى
وفيه بعد اه (عن الحسن) البصرى أنه (قال خرجت بسلاحى انا الى الفتنة) التى وقعت بين على وعائشة
وهى وقعة الجمل ووقعة صفين (فأسبقت لى أبو بكره) بفتح السين الحرف التى سقط هذا الاحتمال بن قيس بن
الحسن وأبو بكره كما أتى فى بيان شاء الله تعالى (فقال) لى (أين تريد) زاد مسلم بأحتمف (قلت) له (أريد
نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى عليا رضى الله عنه (قال) أبو بكره (قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم) واسلم فقال لى بأحتمف ارجع فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اذا تواجه
المسلمان بسيفيهما) بفتح الفاء بعد ها تحتية ساكنة أى ضرب كل منهما وجه الآخر أى ذاته (فكلاهما)
القاتل والمقتول (من أهل النار) أى يستحقانها وقد يعفو الله عنهما أو ذلك محمول على من استحل ذلك ولا ي
ذرعن السكتمى فى النار (قيل فهذا القاتل) يستحق النار (فما بال مقتول) فماذا ينبى حتى يدخلها والقاتل
ذلك هو أبو بكره (قال) صلى الله عليه وسلم (انه أراد) ولا ي الوقت قد أراد (قتل صاحبه) وفى الايمان انه
كان حربا على قتل صاحبه أى جاز ما بذلك مضمما عليه وبه استدرك من قال بالموأخذة بالعزم وان لم يقع الفعل
وأجاب من لم يقل بذلك أن فى هذا فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل
والمقتول فى النار أن يكونا فى مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل يعذب على القتال فقط
فلم يقع التعذيب على العزم المجرد * وبالسند السابق هنا (قال حماد بن زيد) فذكرت هذا الحديث لا يوب
السخيتى (في يونس بن عبيد) بضم العين ابن دينار القيسى البصرى (وأما أريد أن يحدثنا به فقال انما

عافيتك وفساد نعمتك) الفعاء بضم الفاء واسكان الجيم مقصورة على وزن ضربته والفعاء بضم الفاء وفتح الجيم والمد لغتان وهى روى
البتة وهذا الحديث أدخله مسلم بن أحمد والنساء وكان ينبغى أن قدمه عليهما كما هو هذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازى أحد حفاظ

سعيد بن منصور حدثنا سفيان ومعمربن سليمان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء * حدثنا سعيد بن الله بن معاذ العنبري (٢٧٥) وسويد بن سعيد ومحمد بن عبد

الاعلى جميعا عن المعتمر قال
ابن معاذ حدثنا المعتمر بن
سليمان قال قال أبي حدثنا
أبو عثمان عن أسامة
ابن زيد بن حارثة وسعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل
انهما حدثنا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال
ما تركت بعدى في الناس
فتنة أضر على الرجال من
النساء * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وابن غيرهما
حدثنا أبو خالد الأحمر
وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
هشيم بن ح وحدثنا إسحاق
ابن إبراهيم أخبرنا حريز
كلهم عن سليمان التيمي
بهذا الاسناد مثله * وحدثنا
محمد بن مثنى ومحمد بن بشار
قالا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن أبي سلمة
قال سمعت أبا نصره يحدث
عن أبي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الدنيا حاولة خضرة وان
الله مستخلفكم فيها فينظر
كيف تعملون فاتقوا الدنيا
واتقوا النساء فان أول فتنة
بني اسرائيل كانت في النساء
وفي حديث ابن بشار لينظر
كيف تعملون * وحدثني

روى هذا الحديث الحسن البصرى (عن الاحنف) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها
فاء (ابن قيس) السعدي التيمي البصرى واسمه الضحالك والاحنف لقبه وشهرته (عن أبي بكر) نفيح يعنى
أن عمرو بن عبيد الرجل الذى لم يسم فى السند السابق أخطأ حيث أسقط الاحنف بين الحسن وأبي بكر ثم
وافقه قتادة كما عند النسائى من وجهين عنه عن الحسن عن أبي بكر إلا انه اقتصر على الحديث دون القصة قال
فى الفتح فكان الحسن كان يرسله عن أبي بكر فاذا ذكر القصة أسنده * وسقط قوله الحديث من قوله هذا
الحديث لابن عساكر * وبه قال (حدثنا سليمان) بن حرب الواشقى قال (حدثنا جاد) أى ابن زيد بن درهم
(بهذا) الحديث المذكور على الموافقة لرواية جاد بن زيد عن أيوب ويونس بن عبيد (وقال مؤمل) بالهمزة
وفتح الميم الثانية المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن هشام أى اليشكري بفتح ية ومججمة أبو هشام
البصرى وقال الحافظ بن حجر فى المقدمة والشرح هو ابن اسمعيل أبو عبد الرحمن البصرى نزيل مكة أدركه
البخارى ولم يلقه لأنه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل أن يرحل البخارى ولم يخرج عنه إلا تعليقا وهو صدوق
كثير الخطأ قاله أبو حاتم الرازى قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلى من طريق أبي موسى محمد بن مثنى
قال حدثنا مؤمل بن اسمعيل قال (حدثنا جاد بن زيد) السابق قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (ويونس)
ابن عبيد (وهشام) هو ابن حسان الأزدي مولا هم الحافظ (ومعلى بن زياد) بضم الميم وفتح العين المهملة
واللام المشددة القرشي (عن الحسن) البصرى (عن الاحنف) بن قيس (عن أبي بكر) نفيح (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) وأخرجه الامام أحمد عن مؤمل عن جاد عن الاربعه فكان البخارى أشار الى هذه
الطريق قاله فى الفتح (ورواه) أى الحديث المذكور (معمربن) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة بن
راشد الأزدي مولا هم (عن أيوب) السخيتاني فيما وصله مسلم والنسائى والاسماعيلى بلفظ عن أيوب عن
الحسن عن الاحنف بن قيس عن أبي بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة
(ورواه بكار بن عبد العزيز عن أبيه) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي بكر وليس له ولا لابن بكار فى البخارى
الإله الحديث (عن أبي بكر) نفيح ووصله الطبرانى بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتنة
كائنة القاتل والمقتول فى النار ان المقتول قد أراقتل القاتل (وقال غزير) محمد بن جعفر (حدثنا شعبة) بن
الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربيع بن حراش) بكسر الحاء المهملة آخره شين مججمة والراء مخففة
الاعور العظفاني التابعى المشهور وسقط ابن حراش لابن عساكر (عن أبي بكر) نفيح (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) ووصله الامام أحمد فى قوله بلفظ اذا التقي المسلمان حل أحدهما على صاحبه السلاح فهما على
حرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جحما (ولم يرفعه سفيان) الثوري (عن منصور) أى ابن المعتمر بالسند
المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله النسائى بلفظ قال اذا حل الرجلان المسلمان السلاح أحدهما
على الآخر فهما على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما الآخر فهما فى النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقاء فى
النار * وهذا الوجه المذكور محمول على من قاتل بغير تأويل سائغ بل لمجرد طلب الملك وعند البزار فى حديث
القاتل والمقتول فى النار زيادته هي اذا قتلت على الدنيا فالقاتل والمقتول فى النار * هذا (باب) بالتثوين
يد كرفيه (كيف الامر اذا لم تكن) توجد (جماعة) تجتمعون على خليفة * وبه قال (حدثنا محمد بن مثنى)
أبو موسى العتري قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام قال (حدثنا ابن جابر) عبد
الرحمن بن يزيد قال (حدثني) بالافراد (بسر من عبيد الله) بضم الواو وسكون السين المهملة وضم
العين (الحضري) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة (انه سمع أبا دريس) عاتق الله (الخلواني) بفتح
الطاء المعجمة وسكون الواو (انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه

بثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين (قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا خضرة حاولة وان الله تعالى مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) هكذا هو فى جميع النسخ فاتقوا الدنيا ومعناه اجتنبوا الافتتان بها وبالنساء وتدخل فى النساء الزوجات

محمد بن اسحق المسيبى حدثني أنس يعني ابن عبياض أبانضرة عن موسى بن عبيدة عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال بيثلاثة نفر يمشون (١٧٦) أخذهم المطر فأووا الى غار في جبل فالتحطت على فم عارهم فخرق من الجبل فأنطقت

عالمهم فقال بعضهم لبعض
انظروا أعمالنا علمتموها
صالحه لله فادعوا الله تعالى
بها العلة يفرجها عنكم
وغيرهن وأكثرهن فتنة
الزوجات لدوام فتنهن
وابتلاء أكثر الناس من
ومعنى الدنيا خضرة حلوة
يجهل ان المراد به شيان
أحدهما حسنها النفوس
وفضارتها ولذتها كالفواكهة
الخضراء الحلوة فان
النفوس تطلمها طلبا حديثا
فكذا الدنيا والثاني سرعة
فنائنها كاشي الاخضر
في هذين الوصفين ومعنى
مستخافكم فيها جاعا لكم
خلفاء من القرون الذين
قبلكم فينظروا هل تعملون
بطاعته أم بمعصيته
وشهواتكم والله أعلم
بالصواب
* (باب قصة أصحاب الغار
الثلاثة والتوسل بصالح
الاعمال) *

وسلم عن الخبير وكنت أسأله عن الشر قال في شرح المشكاة أي الفتنة ووهن عن الاسلام واستيلاء الضلال
وفشو البدعة (مخافة) أي لاجل مخافة (أن يدركني) وكلمة أن مصدرية (فقلت يا رسول الله أنا كافي جاهلية
وشر) من كفر وقتل ونهب وابتیان فواحش (بغناءنا الله بهذا الخير) بيعتك وتشيد مبادئ الاسلام وهدم
قواعد الكفر والضلال (فهل بعد هذا الخير) الذي نحن فيه (من شر قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) قال
حذيفة (قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال) صلى الله عليه وسلم (نعم وفيه دخن) بفتح المهملة والمججمة
بعد هانون مصدر دخنت النار دخن اذا ألقى عليه احط برطب فانه يكثر دخانها او تفسد أي فساد واختلاف
وفيه إشارة الى كدر الحال وان الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة (قلت) يا رسول
الله (وما دخنه قال قومهم دون) بفتح أوله (بغير هدى) بفتح هاء وواو (تحتية واحدة منونة ولا يذرع عن الجوى والمستجلى
هدى بزيادة ياء الاضافة بعد الاخرى أي بغير سنى وطريقى (تعرف منهم) الخير فقبلوا والشر (وتنكر)
وهو من المقالة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر الاوّل الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي
بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين يعرف منهم وتنكر الامراء بعده فكان فهم من ينسك
بالسنة والعدل وفهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور ويجهل أن يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير
بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعبونه على المنابر
وقيل وتنكر خبر بمعنى الامر أي أنكروا عليهم صدور المنكر عنهم قال حذيفة (قلت) يا رسول الله (فهل
بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم) بضم الدال من دعاة أي جماعة يدعون الناس الى الضلالة
و يصدونهم عن الهدى بأنواع من التابيس وأطاق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول اليه حالهم كما يقال لمن أمر
بفعل محرم وقف على شفير جهنم (من أجابهم بها قد فوه) بالذال المججمة (فيها) في النار قال حذيفة (قلت
يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا) بكسر الجيم وسكون اللام من أنفسنا وعشيرتنا (ويشكاهون
بألسنتنا) أي من العرب وقيل من بني آدم وقيل انهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون (قلت)
يا رسول الله (فما أمر في ان أدركني ذلك قال) عليه الصلاة والسلام (تلزج جماعة المسلمين وامامهم) بكسر
الهمزة مبرهم أي وان جار وعند مسلم من طريق أبي الاسود عن حذيفة سمع وطبيع وان ضرب طهرتك
وأخذ مالك وعند الطبراني من رواية خالد بن سبيع فان رأيت خلية فالزمه وان ضرب طهرتك (قلت فان لم
يكن لهم جماعة ولا امام قال) صلوات الله وسلامه عليه (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة)
بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد المججمة المشددة قال الثوري بشي أي تمسك بما يصبرك وتقوى به عزيمتك
على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكا وقال الطبري هذا شرط تعقب به الكلام تتمها وما بلغه
أي اعتزل الناس اعتزالا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض الشجرة افعل فانه خبرك (حتى يدرك الموت وأنت
على ذلك) العوض وهو كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان يمض على الحجارة من شدة الالم أو المراد اللزوم
كقوله في الحديث الا تحمضوا عابها بالنواجذ والمراد كما قال العاصمي من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة
من اجتمعوا على تأميرهم فنكثت بيعتهم فخرج عن الجماعة فان لم يكن ثم امام وافترق الناس فرقا فليعتزل الجميع
ان استطاع خشية الوقوع في الشر وهزل الامر للندب أو الايجاب الذي لا يجوز لاحد من المسلمين خلافة
لحديث ابن ماجه عن أنس مرفوعا ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة وان أمي ستفترق
على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة والجماعة التي أمر الشارع بلزومها جماعة أئمة
العلماء لان الله تعالى جمعهم حجة على خلقه والهم تفزع العامة في أمر دينها وهم المعنيون بقوله ان الله لن
يجمع أمي على ضلالة وقال آخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا بعماده وثبتوا أوتاده

يدعو في حال كرهه وفي دعاة الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل الى الله تعالى به لان هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي صلى
الله عليه وسلم في معرض التثناء عليهم وجيل فضائلهم وفي هذا الحديث فضل بر الوالدين وفضل خدمتهم ما وياشارهما عن سواهما من الاولاد

فقال أحدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتى ولي صبية صغار أرى عليهم فاذا أرحت عليهم حليت فبدأت بالوالدى فسقيتهما قبل بنى وانه نأى بي ذات يوم الشجر فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما فحليت (١٧٧) كما كنت أحلب فحلت بالخلاب فحمت

عند رؤسهما أكره أن أوظفهما من نومهما وأكره أن أسقى الصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدومى فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع الفجر فان كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاه وجهك فافرح لنامها فرجة نرى منها السماء ففرح الله منها فرجة فقرأوا منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لى ابنة عم أحببتها كأشد ما يحب الرجال النساء وطلبت اليها نفسها فأبى حتى آتتها بمائة دينار فحمتها حتى جعلت مائة دينار فحمتها بها

والزوجة وغيرهم وفيه فضل العفاف والانكفاف عن الحرامات لاسيما بعد القدرة عليهما واللهم بفعالها ويستترك لله تعالى خالصا وفيه جواز الاجارة وفضل حسن العهد وأداء الامانة والسماحة في المعاملة وفيه اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب أهل الحق (قوله فاذا أرحت عليهم حليت) اذا رددت المشاة من المرعى اليهم والى موضع مبيتها وهو مراحتها يضم الميم يقال أرحت المشاة وروحتهما بمعنى (قوله نأى بي ذات يوم الشجر) وفي بعض النسخ نأى بالاول

وقال آخرون هم جماعة أهل الاسلام ما كانوا يجتمعين على امر واجب على أهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم فليسوا يجتمعين * والحديث سبق في علامات النبوة وأخرجه مسلم في الفتن وكذا ابن ماجه (باب من كره أن يكفر) بتشديد المثلثة (سواد) أى أشخاص أهل (الفتن) وأشخاص أهل (الظلم) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) المقرئ التجيبي قال (حدثنا حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو يديهما تحتية ساكنة ابن شريح (وغيره قالا حدثنا أبو الاسود) محمد بن عبد الرحمن الاسدي يقيم عروة وأما الميم في قوله وغيره فقال في الفتح كأنه يريد بان لهيعة فانه رواه عن أبي الاسود (وقال الليث) بن سعد الامام (عن أبي الاسود قال) أى أبو الاسود (قطع) بضم القاف وكسر الطاء المهملة أى أفرد (على أهل المدينة بعث) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش منهم ومن غيرهم للغز ولبقاتلوا أهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة (فا كتبت فيه) في البعث واكتتبت بضم الفوقية مبنيا للمفعول (فأقبلت عكرمة) مولى ابن عباس (فأخبرته) انى كتبت في ذلك البعث (فنهاني) عن ذلك (أشد الهوى) ثم قال أخبرني ابن عباس) رضى الله عنهما (ان أناسا) بالهمزة (من المسلمين) منهم عمرو بن أمية بن خلف والحارث بن زمة وغيرهما مما ذكرته في تفسير سورة النساء (كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى بالسهم فيرمى) بضم التحتية وفتح الميم به قيل هو من المقلوب أى فيرمى بالسهم فيأتى ويحتمل أن تكون الفاء الثانية فزائدة كفى سورة النساء فيما نرى بالسهم يرمى به (فيصيب) أحدهم فيقتله أو يضره فيقتله) وقوله أو يضره عطف على فيأتى لاعلى فيصيب والمعنى يقتل اما بالسهم واما بضرب السيف ظالميا بسبب تكذيبه سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لالقصه قتال المسلمين بل لا يهاجم كثيرهم في عبود المسلمين فاذا حصلت لهم الموانحة فرأى عكرمة أن من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وان لم يقاتل ولا نوى ذلك (فأنزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) يخرجهم مع المشركين وتكثيرهم سوادهم حتى قتلوا معهم * وهذا الحديث كما قاله مغناطى المصرى فيما نقله في السكواكب مرفوع لان تفسير الصحابي اذا كان مسندا الى نزول آية فهو مرفوع اصطلاحا وعند أبى يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضى عمل قوم كان شريك من عمل به فن جالس أهل الفسق مثلا كارهاهم ولعلمهم ولم يستطع مفارقتهم خوفا على نفسه أولعذرتنه فيرجله النجاة من اثم ذلك بذلك * والحديث مرفى في التفسير وانحرجه النسائي في التفسير ايضا (باب) بالتعويذ كرفيه (اذابى) المسلم (في حثالة من الناس) بضم الحاء المهملة بعدها مثلثة خفيفة فألف فلام فهما تأنيث الذين لا خير فيهم وجواب اذا محذوف أى ماذا يصنع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا) ولان عساكر حدثنا (سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان الكوفي (عن زيد بن وهب) بفتح الواو وسكون الهاء الجهنى قال (حدثنا حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (قال) حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكرا الامانة ورفعها (رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا) صلى الله عليه وسلم (ان الامانة) المذكورة في قوله تعالى ان اعرضنا الامانة وهى عين الايمان أو كل ما يهتفى ولا يعلمه الا الله من المكلف أو المراد به التكليف الذى كلف الله تعالى به عباده والعهد الذى أخذه عليهم (نزات في جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسر هاء الغتان وسكون الذال الميمجة بعدها راء في أصل قلوبهم (ثم علموا من القرآن) بفتح العين وكسر اللام مخففة بعد نون وهانى في أصل قلوبهم (ثم علموا من السنة) كذا باعادة ثم يعنى ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم يطرق الكسب من الشريعة وفيه اشارة الى انهم كانوا يعلمون القرآن قبل أن يتعلموا السنة (وحدثنا) صلوات الله وسلامه عليه (عن رفعها)

(٢٣) - (قسطلافى) - عاشر) يجعل الهزيمة قبل الالف وبه قرأ أكثر القراء السبعة والثانى عكسه وهما الغتان وقرأه تان ومعناه بعد والنأى البعد (قوله فحلت بالخلاب) هو بكسر الحاء وهو الاناء الذى يحاب فيه يسع حلبة ناقة ويقال له الحلب بكسر الميم قال القاضى وقد يرد

فلما وقعت بين رجلها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه ففتمت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك اتمتع وجهك فاخرج لنا منها فرجة فخرج لهم وقال الآخوالهم (١٧٨) اني كنت استأجرت أجيابا بفرق ارز فلما قضى عمله قال أعطني حتى فعرضت عليه فرقه فرغب

عنه فلم أزل أزرعه حتى جعلت منه بقرا ورعاءها ليأمنني فقال اتق الله ولا تطأني حتى قلت اذهب الى تلك البقر ورعائها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئي بي فقلت اني لا أستهزئي بك فخذ ذلك البقر ورعاءها فأخذته فذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك اتمتع وجهك فاخرج لنا ما بقي فخرج الله ما بقي وحدها اهتق من منصور وعبد بن حميد قالوا حدثنا أبو عاصم عيسى بن جريح أخبرني موسى بن عقبة ح وحدثني سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن عبد الله ح وحدثني أبو كريب ومحمد بن طريف الجلي قالوا حدثنا ابن فضيل حدثنا علي ورقبة بن مصقلة ح وحدثني زهير بن حرب وحسن الحلواني وعبد بن حميد قالوا حدثنا يعقوب

عن ذهابها أصلا حتى لا يبقى من يوصف بالامانة وهذا هو الحديث الثاني الذي ذكره حديثه أنه ينتظره (قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه) بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الموحدة (فيقل أنرها) بالطاء المعجمة (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مائة فوقية وسواد في اللون يقال وكت البسر اذا بدت فيه نقطة الارطاب (ثم ينسام النومة فتقبض) أي الامانة من قلبه (فيبقى فيها) وسقط قوله فيها ابن عساكر (أثرها مثل أثر الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم وقد تفتح بعدها لام غاظ الجلد من أثر العمل (كجمر) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة (دحر جنته على رجله فلفظ) بكسر الفاء بعد النون المفتوحة (فتراهم متبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة متفخما (وايس فيه شئ) وقال فلفظ بالتد كبير ولم يقل فنفظت باعتبار العضو (ويصبح الناس يتبايعون) السمع ونحوها بأن يشتريها أحدهم من الآخر (فلا يكاد أحد يؤدق الامانة) لان من كان موصوفا بالامانة سلمها حتى صار خائنا (فيقال ان في بني فلان رجلا أمينا يقال للرجل ما عقله) بالعين المهملة والقاف (وما أطرفه) بالطاء المعجمة (وما أجلده) بالجيم (وما في قلبه منقال حبة خرد من ايمان) وانما ذكر الايمان لان الامانة لازمة له لان الامانة هي الايمان قال حديثه رضي الله عنه (ولقد أتني علي) بتشديد الياء (زمان) كنت أعلم فيه ان الامانة موجودة في الناس (ولا ابالي أي يكتم بايعت) أي بعثت واشترت غيبرمبال بحاله (لئن) بفتح اللام وكسر الهمزة (كان مسلمارده على الاسلام) بتشديد التحتية من علي (ولا يذرعن الكشمهني اسلامه فلا يخونني بل يحمله اسلامه على أداء الامانة فان اوافق بأمانته (وان كان نصرانيا) أو يهوديا (رده على ساعيه) الذي أقيم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه حتى (وأما اليوم) فقد ذهبت الامانة وظهرت الحيانة فلست أتق باحد في بيع ولا شراء (فما كنت أبايع الا فلانا وفلانا) أي أفرادا من الناس فلا تل من أتق بهم فكان يشق بالمسلم لذاته وبالكاكف لوجود ساعيه وهو الحاكم الذي يحكم عليه وكان الاستعمالون في كل عمل قل أو جل الا المسلم فكان واقفا باياضا فهو تخليصه حقه من الكافران حاله بخلاف الوقت الاخير وفيها إشارة الى ان حال الامانة أخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حديثه أول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فادرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغيير * وهذا الحديث سبق بعينه سنداً ومتناً في باب رفع الامانة من كتاب الرقاق (باب التعرب) بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها موحدة الائمة بالبادية والشكاف في صيرورته اعرابيا ولا يذرعن بالعين المعجمة (في الفتنة) ولكريمة التعرب بالعين المهملة والراء ومعناه يعزب عن الجاعات والجهات ويسكن البادية قال صاحب المطالع وجاهته تحط في البخاري بالراء وانحشى أن يكون وهما * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية مكسورة ابن اسمعيل الكوفي (عن بن يد) من الزيادة (ابن أبي عبيد) بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع (عن سلمة بن الاكوع) السلمي (انه دخل على الخراج) بن يوسف الثقفي لما ولي امره الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة أربع وسبعين (فقال) له (يا ابن الاكوع ارندت على عقبيك تعربت) بالعين المهملة والراء أي تكاففت في صيرورتك اعرابيا وقوله على عقبيك بلفظ التثنية مجاز عن الارتدادير بدأ نكر جعلت في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فندت عن القتل وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يجعلونه كالمتردد وأنخرج النساء من حديث ابن مسعود مرفوعا عن الله آكل الياوم وكاه الحديث وفيه المتردد بعد هجرته اعرابيا قال بعضهم وكان ذلك من حقاء الخجاج حيث خاطب هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل أن يستكشف عن عذره وقيل أراد قتله فبين الجهة التي يريد ان يجعله مستحقا للقتل بها (قال) ابن الاكوع عجيبا للخجاج

بالحلاب هذا اللبن الحلوب (قوله والصبيبة يتضاضون) أي يصيحون ويستغيثون من الجوع (قوله فلم يزل ذلك دأبي) أي حالى اللازمة والفرجة بضم الفاعل وفتحها ويقال لها أيضا فرج سبق بين امرات (قوله وقعت بين رجلها) أي جلست بجلس الرجل للزواج

(قوله الا تفتح الخاتم الا بحقه) الخاتم كايه عن بكارته واولها بحقه أي بشكاح لا يترنا (قوله بفرق ارز) الفرق بفتح الراء (لا) واسكانها الختان الفتح أجود وأشهر وهو الاء سبع ثلاثة أصح وسبق شرحه في كتاب الطهارة (قوله فرغب عنه) أي كرهه وسخطه وترسه

يعنون ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان تكلمهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث أبي حمزة عن موسى بن عقبة وزادوا في حديثهم وخرجوا بمشور وفي حديث صالح بن كيسان الا عبدا لله فان (١٧٩) في حديثه فخرجوا ولم يذكر بعدها

شيئا * حدثني محمد بن سهل التميمي وعبد الله ابن عبد الرحمن بن بهرام وأبو بكر بن اسحق قال ابن سهل حدثنا وقال الآخرون أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ما من كان قبلكم حتى أوهم المبيت الى غار واقتص الحديث بمعنى حديث نافع عن ابن عمر غير أنه قال قال رجل منهم اللهم كن لي أبوان شيخان كبيران فكنت لأعقب ق قبلهما أهلا ولا مالا وقال فامتنعت مني حتى أملت بها سنة من السنين فباعتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار وقال فتمرت أجرو حتى كثرت منه الاموال

(لا) لم أسكن البادية رجو عان هجرتي (ولكن) تشديد النون (رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي) في الإقامة (في البدو) وعند الاسماعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في البدو فاذا ناله (وعن يزيد بن أبي عبيد) مولى سلمة بالسند السابق أنه (قال لما قتل عثمان بن عفان) رضي الله عنه (خرج سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه من المدينة (الى الربة) بفتح الراء والموحدة والمجمعة موضع بالبادية بين مكة والمدينة (وتزوج هناك امرأة وولدت له أولادا فلم ير لها) بالربذة والكشيمية هناك بها (حتى أقبل قبل أن يموت بلبال فزل المدينة) وسقطت الفاع من فزل في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية حتى قبل أن يموت بأسقاط أقبل وهو الذي في اليونانية وفيه حذف كان بعد حتى وقبل قوله قبل وهي مقدره وهو استعمال صحيح وفيه ان سلمة لم يموت بالبادية بل بالمدينة ويستفاد منه كافي الفتح ان مدسكني سلمة بالبادية نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة أربع وسبعين على الصحيح * والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو ابن أنس الاصمعي امام الأئمة (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة) عمرو بن زيد بن عوف الانصاري ثم المازني (عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحرث بن أبي صعصعة وسقط ابن أبي الحرث ههنا من الرواية (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوشك) بكسر الشين المجبة وفتحها قال الجوهري لغة رديثة أي يقرب (ان يكون خير مال المسلم غنم) نكروته موصوفة مرفوعة على الاشهر في الرواية اسم يكون مؤخرًا وخير مال المسلم خبرها مقدم ما وفائدة تقديم الخبر الالهام اذ المطلوب حينئذ الاعتزال وليس الكلام في الغنم فلذا أخرها (يتبع بها) بسكون الفوقية أي يتبع بالغنم (شعف الجبال) بفتح الشين المجبة والعين المهملة والفاء رؤسها للمرعى والماء (ومواقع) نزول (القطر) بالقاف المفتوحة المطرف في الأودية والصمري أي العشب والسكلا حال كونه (يفر بدينه) أي بسبب دينه (من الفتن) وفيه فضيلة العزلة لمن خاف على دينه فان لم يكن فالجهور على ان الاختلاط أولى لا كتساب الفضائل الدينية والجمعة والجماعات وغيرها كعائته وانعائه وعبادة وقال قوم العزلة أفضل لتحقيق السلامة بشرط معرفة ما يتعين واختار النووي الخلطة لمن لا يغلب على طنه الوقت في المعصية فان أشكل الامر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف الأشخاص والاحوال * والحديث أخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة * (باب التعوذ من الفتن) * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمجبة أبو زيد البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحقوه بالمسئلة) بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الواو أي ألحوا عليه في السؤال وبالغوا (فصعد) بكسر العين (النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر) ولا يفرع على المنبر (فقال لا تسألوني) أي اليوم كافي الرواية الاخرى في كتاب الدعاء (عن شئ) من الغيب (الابنته) (لكم) قال أنس (فعملت أنظر) الى الصحابة (يمينًا وشمالًا فاذا كل رجل) حاضر منهم (رأسه) ولا يفرع عن الكشيمية في لاف رأسه بألف بعد اللام وتشديد الفاء ونصب رأسه (في ثوبه بيكر فانشأ رجل) بدأ بالكلام (كان اذا لاسي) بفتح الحاء المهملة جادل وخاصم أحدًا (يدعي) بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملة ينسب (الى غير ابيه) فقال يابن الله من أبي فقال) عليه الصلاة والسلام (أبولك حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الدال المجبة وبعد الالف فاعفها تأنيث أي ابن قيس واسم الرجل قبل قيس بن حذافة وقيل خارج وقيل عبد الله قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخاري في باب ما يكره من كثرة السؤال من كتاب الاعتصام (ثم أنشأ عمر) بن

(وقوله لا أعقب قبلهما أهلا ولا مالا) فقوله لا أعقب بفتح الهمزة وضم الباء أي ما كنت أقدم عليهما أحدا في شرب نصيبهما عشاء من اللبن والخبوق شرب العشاء والصبح شرب أول النهار يقال منه غبقت الر جل بفتح الباء أعقبه بضمها مع فتح الهمزة غبقتا فأعقب أي سقته عشاء

فشرب وهذا الذي ذكرته من ضبطه متفق عليه في كتب اللغة وكتب غريب الحديث والشروح وقد يجهل بعض من لأنس له فيقول أعقب بضم الهمزة وكسر الباء وهذا غلط (نوله أملت بها سنة) أي وقعت في سنة فحط (قوله فتمرت أجرو) أي نجت (قوله حتى كثرت منه الاموال

فارتفعت) هو بالعين المهملة ثم الجيم أي كثرت حتى ظهرت حركاتها واضطرابها وموجع بعضها في بعض لكثرة أو الاضطراب والحركة
واخرجهم بذلك الحديث أصحاب (١٨٠) أبي حنيفة وغيرهم ممن يجيز بيع الانسان مال غيره والتصرف فيه بغير اذن مالكة اذا أجازة

المالك بعد ذلك وموضع
الدلالة قوله فلم أزل
أزرعه حتى جمع منه
بقر ورعاءها وفي رواية
البخاري فثرت آخره حتى
كثرت منه الاموال فقلت
كل ماترى من اجرك من
الابل والبقر والغنم
والرقيق وأجاب أصحابنا
وغيرهم ممن لا يجيز التصرف
الذكور بان هذا اخبار
عن شرع من قبلنا وفي
كونه شرعا لنا خلاف
مشهور للاصوليين فان
قلنا ليس بشرع لنا فلا حجة
والافهوه محمول على انه
استأجره بأرضي الذمة ولم
يسلم اليه بل عرضه عليه فلم
يقبله لردائه فلم يتعين من
غير قبض صحيح فبقى على
ملك المستأجر لان ما في الذمة
لا يتعين الا قبض صحيح
ثم ان المستأجر تصرف فيه
وهو مالكة فصح تصرفه
سواء اعتقده لنفسه أم
للاجير ثم تبرع بما اجتمع
منه من ابل والبقر والغنم
والرقيق على الاجير
بتراضهما والله أعلم
* (كتاب التوبة) *

الحطاب رضى الله عنه لما رأى ما بوجه النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا
بالله ربنا بالاسلام ديننا بمحمد) صلى الله عليه وسلم (رسولا) أى رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنته رسول
الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السؤال (نعوذ بالله من سوء الفتن) بضم السين المهملة بعد هاو او
سا كنهة همزة ولا ي ذرعن الكشميهني من شر الفتن (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت في الخير والشر
كاليوم) يوم مثل هذا اليوم (قط انه) بكسر الهمزة (صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤى باعين (دون
الحائط) أى بيني وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله لي في رواية غير الكشميهني
(قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (يدكر) بضم أوله وفتح الكاف (هذا الحديث) رفع ولا ي ذرعن
الكشميهني فكان قتادة يدكره هذا الحديث بفتح الباء من يدكر وضم الكاف والحديث نصب على
المفعولية (عند هذه الآية يأبها الذين آمنوا الاتسأوا عن أشياء ان تبدل لكم تسؤوكم) الآية أى لا تسأوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء ان تظهر لكم تعمكم وان تسأوا عنها في زمن الوحي تظهر لكم وهما
كقدمتين يتجان ما يمنع السؤال وهو أنه مما يغتهم والعاقل لا يفعل ما يعبه (وقال عباس) بالموحدة والمهملة
ابن الوليد بن نصر الباهلي (الترشي) بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة المكسورة وما وصله أبو
نعيم في مسخره (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عمرو بفتح السين (حدثنا قتادة) بن
دعامة (ان أنسا) رضى الله عنه (حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث السابق (وقال أنس
كل رجل) كان هنالك حال كونه (لأفا) بالفاء (رأسه في ثوبه يبيى) خوفا من عقوبة الله لكثرة تسؤوهم له
صلى الله عليه وسلم وتعنتهم عليه فقيمه زيادة قوله لا فأرأسه فدل على ان زياتهم في الاول وهم من الكشميهني
قوله في الضح (وقال) كل رجل منهم (عائذ بالله) أى حال كونه مستعبدا بالله (من سوء الفتن) بالسين
المهملة والواو ثم الهمزة ولا ي ذرعن عسا كرم من شر الفتن بفتح المهملة و بعد الواو الساكنة همزة مفتوحة بمرودة
بضم السين وسكون الواو ولا ي ذرعن سوأى الفتن بفتح المهملة و بعد الواو الساكنة همزة مفتوحة بمرودة
قال في فتح الباري بين أنه في رواية سعيد بالشافى في سوءه سوأى قال المؤلف (وقال في خليفة) بن خياط في
الذكاكرة (حدثنا يزيد بن زريع) قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي عمرو بفتح السين (ومعتمر عن أبيه) سليمان بن
طرخان (عن قتادة) بن دعامة (أن أنسا) رضى الله عنه (حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث (وقال عائذ بالله
من شر الفتن) بالسين المهملة والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لا تمته وفيه منقبة
لعمر بن الخطاب رضى الله عنه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتن من قبل المشرق) بكسر القاف
و فتح الواو من جهة المشرق * وبه قال (حدثنا) وغير أبي ذر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني (عن معمر) بفتح الميم هو ابن راشد (عن الزهري) محمد
ابن مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قام الى جنب
المنبر) وفي الترمذى من طريق عبد الرزاق عن معمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر (فقال الفتنه
ههنا الفتنه ههنا) بالسكرار مرتين (من حيث يطالع قرن الشيطان) بضم اللام من يطاع واسلم من طريق
فضيل بن غزوان عن سالم بلفظ ان الفتنه تجي من ههنا وأوما يده نحو المشرق من حيث يطالع قرنا الشيطان
بالثنية وقد قيل ان له قرنين على الحقيقة وقيل ان قرنيه ناحيتا رأسه أو هو مثل أى حينئذ يتحرك الشيطان
ويتسلط أو قرنه أهل خزبه (او قال قرن الشمس) أى أعلاها وقيل ان الشيطان يقرب رأسه بالشمس عند
طلوعها لتقع سجده عبدته * والحديث أخرجه الترمذى في الفتن * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو
رجاء البلخي قال (حدثنا ثابت) هو ابن سعد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما انه

مخاب الامان لها ثلاثة أركان الاقلاع والندم على فعل تلك المعصية والعزم على ان لا يعود اليها أبدا فان كانت المعصية لحق
أدى فلها ركن رابع وهو التحال من صاحب ذلك الحق وأصلها الندم وهو ركنها الاعظم واتفقوا على ان التوبة من جميع المعاصي واجبة

مع

فارتفعت وقال فخرجوا من الغار يمشون **حدثني** سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث **(١٨١)** يذكرني والله أفرح بتوبة عبده

من أحدكم يجحد ضالته بالفلاة ومن تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن وانما واجبة على الفور لا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة والتوبة من مهمات الاسلام وقواعده المتأكدة ووجوبها عند أهل السنة بالشروع وعند المعتزلة بالعقل ولا يجب على الله قبولها اذا وجدت بشرطها عقلا عند أهل السنة لكنه سبحانه وتعالى يقبلها كرامانه وفضلا وعرفنا قبولها بالشروع والاجماع خلافا لهم واذا تاب من ذنب ثم ذكره هل يجب تعديده الندم فيه خلاف لا صحابنا وغيرهم من أهل السنة قال ابن السباقي يجب وقال امام الحرمين لا يجب واتضح التوبة من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر واذا تاب توبة صحيحة بشرطها ثم عاود ذلك الذنب كتب عليه ذلك الذنب الثاني ولم تبطل توبته هذا مذهب أهل السنة في المسائلين وخالف المعتزلة فيهما قال أصحابنا ولو تكررت التوبة ومعاودة الذنب صححت ثم توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها ومساواها من أنواع التوبة هل قبولها

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو (أي والحال أنه) (مستقبل المشرق) بالنصب ولا يذو المشرق بالجذر (يقول ألا) يفتح الهمزة وتخفيف اللام (ان الفتنة ههنا) مرة واحدة من غير تكرار (من حيث يطلع قرن الشيطان) من غير شك بخلاف الاولى وانما أشار عليه الصلاة والسلام الى المشرق لان أهله يومئذ أهل كفر فأخبر ان الفتنة تكون من تلك الناحية وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في أرض نجد والعراق وما وراءها من المشرق وكان أصل ذلك بكلمة وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرمه وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أنهر بن سعيد) يفتح الهمزة والهاء بينهما زاي ساكنة آخره واو وسعد بسكون العين السمان (عن ابن عون) يفتح المهملة وسكون الواو بعدها فون عبد الله واسم جده أرطبان البصري (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) يفتح الذال المجهمة والكاف (اللهم بارك لنا في شأنا) بهمزة ساكنة (اللهم بارك لنا في غنمنا قالوا في) ولا يذو قالوا يا رسول الله وفي (نجدنا) يفتح النون وسكون الجيم قال الخطابي نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بأرض العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة وأصل النجد ما ارتفع من الأرض وبهذا يعلم ضعف ما قاله الداودي ان نجد من ناحية العراق فإنه يوهم أن نجد موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شئ ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجد والمرتفع غورا (قال اللهم بارك لنا في شأنا اللهم بارك لنا في غنمنا) بتسكيرا اللهم أربعا (قالوا يا رسول الله وفي نجدنا) قال ابن عمر (فاظنه) صلى الله عليه وسلم (قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطاع الشيطان) ولا يذو عن التسكيمي يطاع قرن الشيطان يبسدا من المشرق ومن ناحيته يخرج بأجوج ومأجوج والدجال وبها الدعاء العسال وهو الهلاك في الدين وانما ترك الدعاء لاهل المشرق ليهضموا عن الشر الذي هو موضوع في جهنم لاستيلاء الشيطان بالفتن * والحديث سبق في الاستسقاء وأخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح غريب * وبه قال (حدثنا الحق الواسطي) ولا بن عساكر اسحق بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد) كذا اللار بعثة في اليونانية وهو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة خلف قال العيني وما أظن صحته (عن بيان) يفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الاف فون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي (عن وبره بن عبد الرحمن) يفتح الواو الموحدة والراء الحارثي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال خرج علينا عبد الله ابن عمر) وسقط عبد الله لابن عساكر (فخرجوا أن يجدنا حديثا حسنا) يشتمل على ذكر الرجعة والرجعة (قال فبادرنا) يفتح الراء فعل ومفعول (اليه رجل) اسمه حكيم (فقال يا أبا عبد الرحمن) هي كنية ابن عمر (حدثنا) بكسر الدال وسكون المثناة (عن القتال في الفتنة والله) تعالي (يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) ساقها للاحتجاج على مشروعية القتال في الفتنة ورداعلى من ترك ذلك كان عمر فانه كان يرى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر أن إحدى الطائفتين صفة والاخرى مبطله (فقال) أي ابن عمر (هل تدري ما الفتنة) تكاتك) يفتح المثناة وكسر الكاف أي عدمت (امك) فظاهرة الدعاء وقد رددنا لرحمنا (انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين) يعني أن الضمير في قوله وقاتلوهم للكفار فامر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى أحد يقف عن دين الاسلام ويرتد الى الكفر (وكان الدخول في دينهم فتنة) سبق في سورة الانفال من رواية زهير بن معاوية عن بيان فكان الرجل يقف عن دينه ما يعذبه وما يعذبه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة أي فلم يبق فتنة من أحد من الكفار لاحد من المؤمنين (وليس كفتالكم) ولا يذو ابن عساكر بقتالكم (على الملك) بضم الميم وسكون اللام أي في طلب الملك كواقع بين مروان ثم ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما أشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين * والحديث سبق في التفسير (باب الفتنة التي تموج أجوج

مقطوعه أم مظنون فيه خلاف لاهل السنة واختار امام الحرمين أنه مظنون وهو الاصح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني ومن تقرب الى شبرا الخ) هذا القدر من الحديث سبق شرحه وافصحا في أول كتاب الذكرو وقع

تقرّب إلى ذراعات تقرّب إليه باعوا إذا أقبل إلى يمشى أقبلت إليه أهزول * حدثني عبد الله بن مسلمة بن عقيب المقعني حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن المزاحمي عن أبي الزناد (١٨٢) عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحاً بعبادته من أحدكم

من أحدكم بضالته إذا وجدها * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بعناه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم واللفظ له عثمان قال إسحاق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن عمارة بن عبد الله بن عبد الله بن سويد قال دخلت على عبد الله أعمود وهو مريض فحدثنا بخديتين حديثين عن نفسه وحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحاً بتوبته عبده المؤمن من رجل في أرض دؤوبة مهلكة معها حلتته عايطا عامه

البحر وقال ابن عيينة) سفيف مما وصله البخاري في تاريخه الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفيف ابن عيينة (عن خلف بن حوشب) بفتح المهملة والمججمة بينهما واو ساكنة آخره موحد بوزن جعفر أدرك خلف بعض الصحابة ولم تعلم له رواية عن أحد منهم وهو من أهل الكوفة وثقه العجلي وليس له في البخاري إلا هذا الموضوع (كانوا) أي السلف (يستحبون أن يمثّلوا بهذه الآيات عند) نزول (الفتن قال امرؤ القيس) بن عابس الكندي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية أبي ذر قال امرؤ القيس والمخوف أن الآيات المذكورة لعمر بن معد يكرب بفتح عين عمرو وخزمه أبو العباس المبرد في الكامل والسهيلي في روضه والآيات هي (الحرب أول ما تكون) (الحرب مؤنثة قال الخليل تصغيرها حرب بلاهاء قال المازني لأنه في الأصل مصدر وقال المبرد قد ذكر الحرب (فتية) * بفتح الفاء وكسر الفوقية وفتح التحتية مشددة قال في المصابيح ويروي فتية بضم الفاء مصغراً أي شابة ويجوز في أربعة أوجه * الأول رفع أول ونصب فتية وهو الذي في الفرع مثل زيد أخطب ما يكون يوم الجمعة فالجرب مبتدأ أول وقوله أول ما تكون مبتدأ ثان وقتية حال سادة مستأنخة والخبر والجملة المركبة من المبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول والمعنى الحرب أول أكوامها إذا وإذا كانت فتية * الثاني نصب أول ورفع فتية عكس الأول ووجهه ظاهر وهو أن يكون الحرب مبتدأ خبره فتية وأول ما يكون طرف عام له الخبر وتكون ناقصة أي الحرب في أول أحوالها فتية * الثالث رفع أول وقتية على أن الحرب مبتدأ وأول بدل منه وقتية خبر وما مصدرية وتكون نامة أو أول مبتدأ ثان وقتية خبره وأنت الخبر مع أن المبتدأ الذي هو أول مذكر لأنه مضاف إلى الأكوام * الرابع نصبها جميعاً على أن أول ظرف وهو خبر المبتدأ الذي هو الحرب وتكون ناقصة وقتية منصوب على الحال من الضمير المستكن في الظرف المستقر أي الحرب وجوده في أول أكوامها على هذه الحالة والخبر عنها قوله (تسعى) أي الحرب في حال ما هي فتية أي في وقت وقوعها تغمر من لم يجر بها حتى يدخل فيها فتية (يزينها الكل جهول) * بكسر الزاي وسكون التحتية بعدها نون ففوقية ورواه سيبويه بوحدين فزاي مشددة مفتوحة وفوقية والبرزة اللباس الجيد (حتى إذا اشتعلت) بالسين المججمة والعين المهملة أي هاجت وإذا شرطية وجوابها هاجت أو محذوف كافي المصابيح ويجوز أن تكون ظرفية (وشب) بفتح المعجمة والموحدة المشددة (ضرامها) * بكسر الصاد المعجمة بعدها راء فألف فيم انقدوا وتقع اشتعالها (وات) حال كونها (عجوزا غير ذات حليل) * بالحاء المهملة أي لا يرغب أحد في تزوجها ولا يرمى بالخلاء المعجمة (شمطاء) بالنصب نعت لعجوزا والشمط بفتح الشين المعجمة اختلاط الشعر الأبيض بالشعر الأسود (ينكر) بضم التحتية وفتح الكاف (لونها) ولا يذرتنكر بالفوقية بدل التحتية أي تبدلت بحسبها فقبا (وتغيرت) * حال كونها (مكر وهه للشم والتقبل) * لأنها في هذه الحالة مظنة للخبر فوصفها به بمبالغة في التفسير منها والمراد أنهم يمتثلون بهذه الآيات ليستحضر وأما شاهدوه وسمعوهم من حال الفتنة فانهم يندكرون بأشهاد ذلك فيصددهم عن الدخول فيها حتى لا يغيرت وأبظاها أمرها أولاً * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص ابن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا شقيق) أبو واثل بن سلمة قال (سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول بينما) بغير ميم (نحن جالوس عند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (إذا قال أيكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال) حذيفة قلت هي (فتنة الرجل) وفي علامات النبوة من طريق شعبة عن الأعمش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل (في أهله) بالليل يأتي بسببهن بما لا يحل له (و) فتنته في (ماله) بأن يأخذ من غير حلاله ويصرفه في غير حلاله (و) في (ولده) لفرط محبته له والشغل به عن كثير من الخبرات (و) في (جاره) بالحسد والمفاخرة وكأها

السرو والسرو يقيارنه الرضا بالسرو به قال فالمراد هنا الله تعالى يرضى بتوبته عبده أشد مما يرضى واحد (تسكفها) ضالته بالفلاة تسير عن الرضا بالفرح تأكيد المعنى الرضا في نفس السامع ومبالغة في تقريره (قوله صلى الله عليه وسلم في أرض دؤوبة مهلكة)

وشرا به فنام فاستيقظ وقد ذهبت فظلمها حتى أدركه العرش ثم قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فأدركني أموت فوضع رأسه على ساعده
ليوت فاستيقظ وعند ذلك أحلته عليها زاده وطعامه وشرا به فأنه أشد فرحاً بنوبة العبد (١٨٣)

* وحدثناه أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا يحيى بن آدم
عن قطبة بن عبد العزيز
عن الأعمش بهذا الإسناد

أمدوقه فاتفق العلماء
على أنها بفتح الـ
وتشديد الواو والياء جميعا
وذ كرمسلم في الرواية التي
بعدهم رواية أبي بكر بن
أبي شيبة أرض داوية بزيادة
ألف وهي بتشديد الياء
أيضا وكلاهما صحيح قال
أهل اللغة الدوية الأرض
العقر والغلاة الخالية قال
الخليل هي المغارة قالوا
يقال دوية ودأوية فاما
الدوية فمسنوية إلى الدوة
بتشديد الواو وهي البرية
التي لا نبات بها أو أمانا الدوية
فهى على ابدال الحدى
الواوين ألفا كما قيل في النسب
إلى طي طائى وأمانا المهاكة
فهى بفتح الميم وفتح اللام
وكسرها وهى موضع
خوف الهلاك ويقال
لها مغارة قيل أنه من قولهم
قوز الرجل إذا هلك وقيل
هو على سبيل التغاؤل بفوزه
ونجائه منها كما يقال للديغ
سليم (قوله دخلت على
عبد الله أعوده وهو مريض
فحدثنا يحيى بن آدم عن
نفسه وحديثنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم)

(تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر) أى تكفر الصغار فقط لحديث
الصلاة إلى الصلاة كقارة ليا بينهم ما اجتنبت الكفار ويحتمل أن يكون كل واحد من الصلاة وما بعدها
مكفر للمذكورات كلها لاجل واحد منها وأن يكون من باب اللف والنشر بأن الصلاة مثلا كقارة للفتنة
في الأهل وهكذا الخ وخص الرجل بالذكور لأنه في الغالب صاحب الحكم في داره وأهله والأولاء النساء شقائق
الرجال في الحكم (قال) عمر رضى الله عنه لحذيفة (ليس عن هذا) الذى ذكرت (أسألك ولكن) التى
أسألك عنها الفتنة (التي موج كوج البحر) تضرب كاضرابه عندها كناية عن شدة الخاصة وما
ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وفيه دليل على جواز إطلاق اللفظ العام وإرادة الخاص اذ تبين أن عمر لم
يسأل الا عن فتنة مخصوصة وفي رواية يزيد بن حراش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة سمعته يقول
يأتى بعدى فتن كوج البحر يدفع بعضها بعضا ويؤخذ منها كفى الفتح جهة التشبيه بالموج وأنه ليس المراد
منه الكثرة فقط (فقال) حذيفة لعمر رضى الله عنهما (ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ان بينك وبينها
باب مغلق) يضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة ليا بأى لا يخرج شئ منها في حياتك قال ابن المنير
أثر حذيفة الحرص على حفظ السر فلم يصرح لعمر رضى الله عنه بما سأل عنه وإنما كنى عنه كناية وكانه
كان مأذونا له في مثل ذلك وقال ابن بطال وإنما عدل حذيفة حين سأله عمر عن الاخبار بالفتنة الكبرى
إلى الاخبار بالفتنة الخاصة لئلا يغتمه ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك وبينها باب مغلق ولم يقل له أنت
الباب وهو يعلم أنه الباب فعرض له بما أفهمه ولم يصرح بذلك من حسن أدبه (قال عمر) رضى الله عنه
مستفهم الحذيفة (أيكسر الباب أم يفتح قال) حذيفة (بل) ولا يذرع عن الكسبه منى لابل (يكسر قال عمر
إذا) بالتبني من أى ان يكسر (لا يفتح) نصب باذا (أبدا) وفي الصيام ذاك أجدر أن لا يفتح إلى يوم القيامة
ويحتمل أن يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حذيفة (قلت أجل) بالجيم واللام المحفظة
نعم قال شقيق (قلنا لحذيفة أكان عمر يعلم الباب قال) حذيفة (نعم) كان يعلمه (كما أعلم) ولا يذرع عن الجوى
والمستعمل يعلم (ان دون غد ليلة) أى أعلمه علم ضروري بامثل هذا (وذلك انى حدثته حديثا ليس بالاغاليط)
جمع أعلوطة بالعين المعجمة والطاء المهملة ما يغالب به أى حدثته حديثا صادقا صحيحا من حديثه صلى الله عليه
وسلم لانه اجتهاد ولا عن رأى قال شقيق (فهنا) نخفنا (ان نسأله) ان نسأل حذيفة (من الباب) أى
من هو الباب (فامرنا) بسكون الراء (مسروقا) هو ابن الاجدع ان يسأله (فسأله فقال) أى مسروق
لحذيفة (من الباب قال عمر) رضى الله عنه وهو الحديث سبق في باب المواقيت من الصلاة وفي الزكاة والصوم
وعلامات النبوة ويؤبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرثد) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مرثد
الجمعي بالولاء قال (أخبرنا محمد بن جعفر) واسم جده ابن أبي كثير المديني (عن شريك بن عبد الله) بن أبي
غمر المديني (عن سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزرجي (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه
انه (قال) خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى (ولابي ذر يوما إلى) حائط من حوائط المدينة لحاجته (هو بستان
اريس بمسرة فتوحه فراه مكسورة فتحته سائكة فسين مهملة يجوز فيه الصرف وعدمه وهو قريب
من قباه وفي بئر سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم لم من أصبح عثمان رضى الله عنه (وخرجت في أثره
فلما دخل الحائط) أى البستان المذكور (جلست على بابه وقلت لا) كون اليوم بواب النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يرأى منى) بأن أكون بوابا لكن سبق في مناقب عثمان أنه صلى الله عليه وسلم أمره بذلك
فيحتمل أنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمره صلى الله عليه وسلم بذلك (فذهب النبي صلى الله عليه وسلم
وقضى حاجته وجلس على) ولا يذرع عن الجوى والمستعمل في (قف البئر) يضم القاف وأشديدا الفاء حافتها

ثم ذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر حديث عبد الله عن نفسه وقد ذكره البخاري في صحيحه والترمذي وغيرهما وهو قوله
المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه والفلس يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال به هكذا (قوله في رواية أبي بكر

وقال من رجل بدأويه من الأرض * وحدثنى الشيخ بن منصور وحدثننا أبو أسامة وحدثننا الأعمش وحدثننا عمار بن عبد الله سمعت الحارث بن سويد قال حدثني عبد الله بن حنبل (١٨٤) أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخرة عن نفسه فقال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن بمثل حديث جرير * حدثنا عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا أبو يونس عن سماك قال خطب النعمان بن بشير فقال لله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل حل زاده ومزاده على بهير ثم سار حتى كان بقلعة من الأرض فادركته القائلة فنزل فقال تحت شجرة فغلبته عينه وانسل بهيره فاستيقظ فسمي شرفا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا فأنيا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير شيئا فأقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه فبينما هو فإذ جاءه بهيره فمشى حتى وضع خطامه في يده فقلبه أشد فرحاً بتوبة العبد من هذا حين وجد بهيره على حاله قال سماك فرغم الشعبي أن النعمان رفع هذا الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأما أنا فلم أجمعه * حدثنا يحيى بن

أولاد كة التي حولها (فكشفت عن سابقه ودلاهما في البئر فجاء أبو بكر) رضي الله عنه حال كونه (يستأذن عليه) زاده الله شرفا ليه (ليدخل فقلت) له اثبت ووقف (كما أنت حتى أستأذن لك) النبي صلى الله عليه وسلم (فوقف فثبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله أبو بكر يستأذن) في السجود (عليك فقال ائذن له وبشره بالجنة) زاد في المناف فأقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشرك بالجنة (فدخل فجاء) ولا يذرع عن الكشمهني فجلس (عن عمن النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت عن سابقه ودلاهما في البئر) موافق له عليه الصلاة والسلام وليكون أبلغ في بقائه عليه السلام على حالته وراحته بخلاف ما إذا لم يفعل ذلك فرجما استحيامنه فرجع رجله (فجاء عمر) رضي الله عنه أي يستأذن أيضا (فقلت كما أنت حتى أستأذن لك) فاستأذنت له (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة فجاء) عمر رضي الله عنه وجلس (عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت عن سابقه ودلاهما في البئر فامتلا) بالفاء ولا يذرع عن الكشمهني وامتلا (القف) به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه (فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان) رضي الله عنه (فقلت كما أنت حتى أستأذن لك) فاستأذنت (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة معها بلا عيبه) وهو قتله في الدار قال ابن بطال وإنما خص عثمان بذلك بالبلاء مع أن عمر أيضا قتل لأن عمر لم يمتحن بمثل ما امتحن عثمان من تسلط القوم الذين أرادوا منه أن يتخلع من الإمامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور مع تنصه من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجمهم عليه داره وهتكهم سراهم فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية أحمد باسناد صحيح من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فتر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ طالما قال فنظرت فاذا هو عثمان (فدخل) رضي الله عنه (فلم يجدهم بمجلسا فتقول حتى جاءهم مقابلهم على شفا البئر) بفتح الشين المجهمة والفاء المخففة (فكشفت عن سابقه ثم دلاهما في البئر) قال أبو موسى (فجاءت أمي أتاني) هو أبو بردة عامر أو أبو رهم (وأدعوا إليه أن يأتي قال ابن المسيب) سعيد (فتأولت) ولا يذرع عن الكشمهني فأولت فتفرست (ذلك) أي اجتماع الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم وانفراد عثمان (فبورهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان) عنهم في البقيع والمراد بالاجتماع مطلقا لا بخصوص كون أحدهما عن يمينه والآخرة عن شماله كما كانوا على البئر وفيه أن التمثيل لا يستلزم التسوية نعم أخرج أبو نعيم عن عائشة في صفة القبر الثلاثة أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره ففضله التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه ما هو أوضح منه وعند أبي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا أمته أكنسني عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي الحديث وفيه فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم فاذا أبو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر وأخرجهم مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد (بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة البشكري قال (أخبرنا محمد بن جعفر) الهذلي مولا هـم البصري الحافظ غندر (عن) زوج أمه (شعبة) بن الحجاج الحافظ (عن سليمان) بن مهران الأعمش انه قال (سمعت أبا وائل) شقيق ابن سلة (قال قيل لأسامة) بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه (الا) بالتخفيف (تسكلم هذا) أي عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أنكر الناس عليه من تولية أقاربه وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شأن أخيه لأمه الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شر به الخمر (قال) أسامة (قد كنته) في ذلك سرا (مادون ان أفض بابا) من أبواب الانكار عليه (أكون أول من يفتحه) بصيغة المضارع ولا يذرع عن الكشمهني فتجهد على سبيل المصلحة والادب اذا اعلان بالانكار على الأئمة رجما أدى إلى افتراق

ابن أبي شيبه من رجل بدأويه) هكذا هو في النسخ من رجل بالنون الساكنة وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعضها رجل بالراء وهو تخفيف لان مقصود مسلم أن يبين الخلاف في تولية ودأويه وأما الفظة من فتفق عامها في الروايتين ولا معنى للراء هنا (قوله حل زاده ومزاده) هو بفتح الميم قال القاضي كأنه اسم جنس الكلمة المرادة وهي القرية العظيمة سميت بذلك لانه يراذ فيها من جلد آخر (قوله وانسل بهيره) أي ذهب في خفية (قوله فسمي شرفا فلم ير شيئا)

وأما الفظة من فتفق عامها في الروايتين ولا معنى للراء هنا (قوله حل زاده ومزاده) هو بفتح الميم قال القاضي كأنه اسم جنس الكلمة المرادة وهي القرية العظيمة سميت بذلك لانه يراذ فيها من جلد آخر (قوله وانسل بهيره) أي ذهب في خفية (قوله فسمي شرفا فلم ير شيئا)

يحيى وجعفر بن جيد قال جعفر حدثنا قال يحيى أحد برنا عبد الله بن ابيد عن ابيد عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف تقولون بفرح رجل انفلتت منه راحلته تجر زمامها بارض قفر ليس بها طعام ولا شراب (١٨٥) وعلها طعمها وشرب فضلها

حتى شق عليه ثم مرت
بجدل شجرة فتعلق
زمامها فوجدها متعلقة به
قلنا شديد يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أما والله أشد
فرحاً بوبة عبده من الرجل
براحلته قال جعفر حدثنا
عبد الله بن ابيد عن أبيه
حدثنا محمد بن الصباح
وزهير بن حرب قال حدثنا
عمر بن لويس حدثنا عكرمة
ابن عمار حدثنا اسحق بن
عبد الله بن أبي طلحة حدثنا
أنس بن مالك وهو ع قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أشد فرحاً بوبة
عبده حين يتوب اليه من
أحدكم كان على راحلته
بارض فلاة فانفلتت منه
وعلىها طعامه وشرايه
فأيس منها فاق شجرة
فاضطجع في ظلها فأنيس
من راحلته فينبأها وكذلك
لذ هو بها فأنته فأنه
خطأها ثم قال من شدة
الفرح اللهم أنت عبدي
وأنا ربك اخطأ من شدة
الفرح * حدثنا هاد بن

الكامة كلو وقع ذلك من تفرق الكامة بمواجهته عثمان بالذكير فالتاطف والنصح سراً أجدد بالقبول
وقول المهلب ان المراد الوليد بن عقبة تبعه فيه العيني بل صرح بأنه في مسلم واظفه وقديته في رواية مسلم قيل
له ألا تدخل على عثمان وتكلمه في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر اه وقد رأيت
الحديث في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخالفة وليس فيه ما قاله العيني وقال الحافظ بن حجر
متعباً المهلب حرمه بان المراد الوليد بن عقبة ما عرفت مستندة فيه وسياق مسلم من طريق جرير عن الاعمش
يدفعه واظفه عن أبي وائل كما عند أسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه فيها
يصنع قال وساق الحديث بمثله اه قلت وقوله بمثله أي بمنزل الحديث الذي ساقه أول الباب من طريق أبي
معاوية عن الاعمش بافظ قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال أترون أني لأأكله إلا ما أسهمكم والله
لقد كنته فيما بيني وبينه مادون أن أفتخ امرأ الحديث ثم عرفهم أسامة بأنه لا يداهن احداً ولو كان امير ابل
ينصه في السرجه ففقال (وما أنا بالذي أقول لرجل بعد أن يكون أميراً على رجلين انت خير) من الناس
ولا يذرعن الكشميهني ايتهم سورة فمكسورة فمكتبة فعل امر من الايتان خيرا نصب على المفعولية
(بعدا) أي بعد الذي (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء) بضم الياء (برجل فيطرح في
النار فيطعن فيها كطعن الجار برجاه) بفتح الياء من فيطعن قال في الفتح وفي رواية الكشميهني كما يطعن كذا
رأيت في نسخة معتمدة بضم أوله على البناء للجهول وفتحها أوجه في رواية سفيان وابي معاوية فتندلق
أقنابه فيدور كجدور الجار والاقاب الامعاء والاندلاقتها خروجها بسرعة اه والذي رأيت في فرع اليونينية
كأصله عن أبي ذرعن الكشميهني كما يطعن بفتح الياء مبنياً للفاعل الجار برجاه (فيطيف به أهل النار)
يجمعون حوله (فيه ولون) له (أي فلان) ماشأ نك (أست كنت تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر
فيقول) لهم (انني كنت تأمر بالمعروف ولا أفعله وأنهي عن المنكر وأفعله) وقول المهلب ان السبب في
تحدث أسامة بذلك ليعبراً عما ظنوا به من سكونه عن عثمان في أخيه الوليد بن عقبة تعقبه في الفتح بأنه ليس
واضحاب الذي يظهر أن أسامة كان يخشى على من ولاه ولاه ولو صغرت أنه لا بد له من أن يأمر الرعية بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ثم لا يأمن أن يقع منه تعصير فكان أسامة يرى انه لا يتأمر على أحد والى ذلك أشار بقوله
لا أقول للأمير انه خير الناس أي بل غاية أن يجو كفافاً * والحديث سبق في صفة النار وأخرجه مسلم في باب
الامر بالمعروف كما سبق * (باب) بالتنوين بغير ترجمة * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) مؤذن البصرة
قال (حدثنا عوف) بفتح العين وبعده الواو الساكنة فاء الاعرابي (عن الحسن) البصري (عن أبي بكره)
نفيح رضي الله عنه أنه (قال لقد نفعني الله) عز وجل (بكامة أيام) وقعة (الجل) بالجيم التي كانت بين علي
وعائشة بالبصرة وكانت عائشة رضي الله عنها على جل فانسبت الوقعة اليه (ما) بشديد الميم (بلغ النبي صلى الله
عليه وسلم ان فارساً) بالمعروف في جميع النسخ نسخ الحفظ أبي محمد الاصيلي وأبي ذر الهروي والاصل المسجوع
على أبي الوقت وفي أصل أبي القاسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصر وفا والاصواب عدم
صرفه وقال في الكواكب يطلق على الفرس وعلى بلادهم فعلى الاول يجب الصرف الآن يقال المراد القبيلة
وعلى الثاني يجوز الامران كسائر البلاد (ملكوا البنية كسرى) شبرويه بن ابرويز بن هرمز وقال
الكرماني كسرى بفتح الكاف وكسرهما بن قباد بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران بضم
الموحدة وسكون الواو بعدها راء فأنف فنون وكانت مدة ولايتها سنة وستة أشهر (قال ابن) يفلح قوم ولوا
أمرهم امرأة) واحتج به من منع قضاء المرأة وهو قول الجمهور وقال أبو حنيفة تقضى فيما يجوز فيه شهادتهن
وزاد الاسماعيل من طريق النضر بن شميل عن عوف في آخره قال أبو بكره فعرفت أن أصحاب الجل لن

(٢٤ - (بطلاني) - عاشر) قال وهذا أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم مرت بجدل شجرة) هو بكسر الجيم وفتحها وبالذال
المجموع وهو أصل الشجرة القائم (قوله فلناشديدا) أي نراه فرحاً شديداً أو فرحاً شديداً (قوله حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن جيد)

خالد حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على غيره قد أضله بارض فلاة وحديثه (١٨٦) أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي

صلى الله عليه وسلم بمثله
حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا الليث بن محمد بن
قيس قاص عمر بن عبد
العزير عن أبي صبرة
هكذا صوابه ابن حبان
وقد صحف في بعض النسخ
قال الحافظ وليس لمسلم
في صحيحه عن جعفر هذا
غير هذا الحديث (قوله
صلى الله عليه وسلم في
حديث أنس من رواية
هناد بن خالد الله أشد فرحاً
بتوبة عبده من أحدكم
إذا استيقظ على غيره قد
أضله بارض فلاة) هكذا
هو في جميع النسخ إذا
استيقظ على غيره وكذا قال
القاضي عياض أنه اتفقت
عليه رواه صحيح مسلم قال قال
بعضهم وهو وهم وصوابه إذا
سقط على غيره وكذا رواه
البخاري سقط على غيره
أى وقع عليه وصادفه من
غير قصد قال القاضي وقد
جاء في الحديث الآخر عن
ابن مسعود قال فارجع
إلى المكان الذي كنت فيه
فأنا من حتى أموت فوضع
رأسه على ساعده لموت
فاستيقظ وعنده راحلته موفى
كتاب البخاري فنام نومته
فرفع رأسه فإذا راحلته
عنده قال القاضي وهذا
يصح رواية استيقظ قال

يفطوا * والحديث سبق في المغازي * ورواه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا يحيى
ابن آدم) بن سليمان الكوفي قال (حدثنا أبو بكر بن عياش) بالفتية المشددة والشين المحجمة راوى عاصم
المقرئ قال (حدثنا أبو حنيفة) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي قال (حدثنا أبو
مريم عبد الله بن زياد الاسدي) بفتح الهمزة والمهملة (قال المسارطه) بن عبيد الله (والزبير) بن العوام
(وعائشة) أم المؤمنين رضي الله عنهم (إلى البصرة) وكانت عائشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضي الله عنه فخطت
الناس على القيام بطلب دم عثمان وكان الناس قد بايعوا علياً بالخلافة ومن بايعه طلحة والزبير واستأذنا
علياً في العمرة فخرجوا إلى مكة فلقبوا عائشة فاتفقوا معهما على طلب دم عثمان حتى يقتلوا قتله فسارت عائشة
على جبل اسمه سكر اشترأ لها بعل بن أمية من رجل من عرينة بمائة دينار في ثلاثة آلاف رجل من مكة
والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت ببعض مياه بني عامر نبت عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا قالوا
الحو أب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة فوحدة فقالت إن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لئلا ذات يوم كيف باحدا كن ينج عليها كلاب الحو أب وعند البراز من حديث ابن عباس أنه صلى الله
عليه وسلم قال لنساءه أيتكن صاحبة الجمل الأديب همزة مفتوحة ودال مهملة ساكنة فوحدة في نحر حتى
تأبجها كلاب الحو أب يقتل عن عيبتها وعن شهاقتي كثيرة تتجو بعدما كادت تخرج على رضي الله عنه
من المدينة لما بلغه ذلك خوف الفتنة في آخر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين في تسعمائة ثمان مائة
قوم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكواهم أخرجنا عن مسيرك فذكر كلام طوبى بالأمم ذكر طلحة
والزبير فقال يا بني بالمدينة وخالفني بالبصرة وكان قد (بعث على) رضي الله عنه (عمار بن ياسر وحسن بن
علي) أي ابن فاطمة يستنفران الناس (فقدما علينا الكوفة) فدخلا المسجد (فصعد المنبر فكان الحسن بن
علي فوق المنبر في أعلاه) لأنه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأنه كان الأمير على من
أرسلهم على وان كان في عمار ما يقتضى رجحانه فضلا عن مساوانه أو فعله عمار تواضع عامعه وكرام الجده
عليه الصلاة والسلام (وقام عمار) على المنبر (أسفل من الحسن فاجتمعنا إليه) قال أبو مريم (فسمعت
عماراً يقول إن عائشة قد سارت إلى البصرة والله أنهن أزوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة
ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكهم) بها (ليعلم أياه) تعالى (تطيعون أم) تطيعون (هي) رضي الله عنها
وقيل الضمير في أياه لعل والى المناسب ان يقول أو أياها لاهي وقال في المصابيح فيه نظر من حيث أن أم فيه متصله
فقضية المعادلة بين المتعاطفين بها ان يقال أم أياها اه وأجاب الكرماني بأن الضمائر يقوم بعضها مقام
بعض قال في الفتح وهو على بعض الآراء وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر بن عياش سعد عمار
المنبر فخص الناس في الخروج إلى قتال عائشة وفي رواية ابن أبي ليلى في القصة المذكورة فقال الحسن ان
علياً يقول اني اذ كرت الله رجلا رعى الله حقان لا يفرقان كنت مظلوماً أعاني وان كنت ظالماً اخذلني والله ان
طلحة والزبير لأول من باينني ثم سكتا ولم أستأثر عمال ولا بدلت حكماً قال فخرج اليه اثنا عشر ألف رجل وعند
ابن أبي شيبة من طريق شمس بن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان أمنا سارت مسيرها هذا وانتم اوان الله
زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله تعالى ابتلاكنا ليعلم أياه تطيع أو أياها ومراد
عمار بذلك ان الصواب في تلك القصة كان مع علي وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولان
لا تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك بعد من انصاف عمار وشدة ربه وتحرره
قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عماراً كان صادقاً للهجة وكان لا تستخفه الخصومة إلى تمقيص
خصمه فإنه شهد لعائشة بالفضل التام مع ما بينهما من الحرب وقوله ليعلم بفتح اليا معنياً للفاعل في الفرع قال

ولكن وجه الكلام وسياقه يدل على سقط كرواه البخاري (قوله أضله بارض فلاة) أي فقدوه والله سبحانه وتعالى أعلم في
(باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة) (قوله عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا قاص

عن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة كنت كنت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا أنكم تذبون لخاق الله خاقا يذبون يعفروهم * حدثنا هرون بن سعيد الأيلي (١٨٧) حدثنا ابن وهب حدثني عياض وهو

ابن عبد الله الفهرى حدثني
ابراهيم بن عبيد بن رفاعه
عن محمد بن كعب القرظي
عن أبي صرمة عن أبي أيوب
الانصاري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال
لو أنكم لم تكن لكم ذنوب
يعفروها الله لكم لجاء الله
يقوم لهم ذنوب يعفروها لهم
* حدثني محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق
أخبرنا عمر بن جعفر
الجزري عن ابن يمين
الاصم عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو لم تذبوا لذهب الله
بكم ولجاء بقوم يذبون
فيستغفرون الله فيعفروهم

بالصدا لله مهلة المشددة
من القصص قال القاضي
عياض ورواه بعضهم قاضي
بالضاد المعجمة والياء
والوجهان مذكوران فيه
وعن ذكرهما البخاري في
التاريخ وروى عنه قال
كنت قاصا لعمر بن عبد
العزير وهو أمير بالدينية
(قوله عن أبي أيوب أنه
قال حين حضرته الوفاة
كنت كنت عنكم شيئا)
انما كتبه أولا وخافة اتسكالهم
على سعة رجة الله تعالى
وانهم ما بهم في المعاصي
وانما حدث به عند وفاته

في الكواكب والمراد به العلم الوقوعي أو تعاق العلم أو اطلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لان التمييز لازم
للعلم والافالته تعالى عالم أزلا وأبدا ما كان وما يكون (باب) بالتووين بلا ترجة وسقط في رواية أبي ذر وهو
المناسب اذ الحديث الملاحق طرف من سابقه وان كان في الباب زيادة ساقه تقوية له لان أبا هريرة مما انفرد
به عنه أبو حصين * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن أبي غنيم) بفتح الغين المعجمة
وكسر النون وتشديد الخسة عبد الملك بن حديد الكوفي أصله من أصهان وليس له في الجامع الا هذوا لابي
ذر عن ابن أبي غنيم (عن الحكم) بفتح المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية صغرا (عن أبي
وائل) شقيق بن سلمة أنه قال (قام عمار) هو ابن ياسر (على منبر الكوفة فذكر عائشة) رضى الله عنها
(وذكر مسيرها) ومن معها الى البصرة (وقال انما روضة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
ولكم مما ابتليتم) مبنى للمفعول امتحنتم بها * وبه قال (حدثنا بديل بن المحبر) بفتح الموحدة والذال بعدها
لام مخففة والمجر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ودهاءه اراء ابو يعقوب قال (حدثنا شعبة) بن
الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة يقول
دخل أبو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (وأبو مسعود) عقبه بن عامر البدرى الانصاري (على عمار)
هو ابن ياسر رضى الله عنه (حيث) بالثاء والسين والياء (بعثه على) رضى الله عنه (الى أهل الكوفة
يستغفروهم) يطلب منهم الخروج الى البصرة لعل على عائشة فرضى الله عنها (فقال) أى أبو موسى وأبو مسعود
لعمار (مارأيتك أتيت أمرا) كره عندنا من اسرا علك في هذا الامر منذ أسلمت فقال عمار ما رأيت منك
منذ أسلمت أمرا كره عندى من اباطنا كما كان هذا الامر) قال ابن بطال فيما دار بينهم دلالة على أن كلا
من الطائفتين كان مجتهدا ويرى أن الصواب معهما (وكساها) أى أبو مسعود كما صرح به في الرواية
الملاحقة لهذه (حلة) (حلة) والخلعة اسم لثوبين (ثم راحوا الى المسجد) وعند الاسماعيلي ثم خرجوا الى
الصلوة يوم الجمعة وانما كسا عمار تلك الخلعة ليشهد به الجمعة لانه كان في ثياب السفر وهبته الحرب فكره
أن يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره أن يكسوه بحضرة أبي موسى ولا يكسوا بأبوسى فكساها أيضا قاله ابن
بطال * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي الحافظ
(عن ابن جرير) بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون اليشكري حدث مرو (عن الاعشى) سليمان بن
مهران (عن شقيق بن سلمة) أنه قال كنت جالسا مع أبي مسعود) عقبه بن عامر (وأبي موسى) الأشعري
(وعمار) هو ابن ياسر رضى الله عنهم (فقال أبو مسعود) لعمار (ما من أصحابك أحد الا لو شئت لقلت فيه
غيرك) وما رأيت منك شيئا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندى) بفتح الهمزة وسكون العين
المهملة وبعد التختية المفتوحة ووحدة أفعل تفضيل من العيب وفيه رد على القائل ان أفعل التفضيل من
الالوان والعيوب لا يستعمل من لفظه (من استسرا علك في هذا الامر) وانما قال ذلك لانه رأى رأى أبي
موسى في السكف عن القتال فسكبا بالاحاديث الواردة فيه وما في حل السلاح على المسلم من الوعيد (قال عمار
يا أبا مسعود) وما رأيت منك ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندى من
اباطنا كفى هذا الامر) لما في الاطباء من مخالفة الامام وترك امتثال فقاتلوا التي تبغى فكان عمار على رأى
على في قتال الباغيز والناكثين والتمسك بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغى وحل الوعيد الوارد في القتال على من
كان متعبا على صاحبه فكل جعل الاطباء والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقده (فقال أبو مسعود) وكان
موسرا يا غلام هات) بكسر الفوقية (حلتين فأعطى احدهما أبا موسى والاخرى عمارا) بين في هذه أن
فأعل كسافي الرواية السابقة هو أبو مسعود كثر (وقال) لهما (روحانيه) بالذ كبر معهما عليه في الفرع

لثلا يكون كاتما للعلم وور بما لم يكن أحد يحفظه غيره فتمعين عليه أداؤه وهو نحو قوله في الحديث الا شرفا خبرهم بما عاينوه من ثناء أى خشية
الائم بكتان العلم ودر سبق شرحه في كتاب الايمان والله أعلم * (باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك

حدثنا يحيى بن يحيى التيمي وقطان بن سعيد واللفظ ليحيى أنه بن جعفر بن سليمان عن سعيد بن أبي إسحاق الجري عن أبي عثمان النهدي عن حفظة الاسيدي قال وكان من كتاب (١٨٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعقبي أبو بكر فقال كيف أنت يا حفظة قال قلت ناقد حفظة

قال سبحان الله ما تقول قال قلت نكوت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كأن نارأي عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والضيعة فنسيتنا كثيرا في بعض الاوقات والاشغال **(بالدنيا) *** **(قوله قطان بن سعيد) بضم النون وفتح السين (قوله عن حفظة الاسيدي) ضبطوه بوجهين أحدهما وأشهرهما ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة والثاني كذلك لأنه باسكان الياء ولم يذكر القاضي الا هذا الثاني وهو منسوب الى بنى أسيد بطن من بنى تميم (قوله وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا وذكروا القاضي عن بعض شيوخهم كذلك وعن أكثرهم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما صحيح لكن الاول أشهر في الرواية وأظهر في المعنى وقد قال في الرواية التي بعده عن حفظة الكاتب (قوله يذكرنا بالنار والجنة حتى كأن نارأي عين) قال القاضي ضبطنا رأي عين بالرفع أي كأننا نجال من يراها بعينه قال ويصح النصب على المصدر أي نراها رأي عين (قوله عافسنا الأزواج والأولاد والضيعة) هو بالقاء في**

(الى صلاة) الجمعة) وذكر عمر بن شبة بسنده أن وقعة الجبل كانت في النصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وذكر أيضا من رواية المدائني عن العلاء أبي محمد عن أبيه قال جاع رجل الى على وهو بالزاوية فقال سلام تقاتل هؤلاء قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق قال أقاتلهم على الخروج عن الجماعة ونكث البيعة وعند الطبراني أن أول ما وقعت الحرب ان صبيان العسكرين تسابوا ثم اثم تراوهم تبعمهم العبيد ثم السفهاء فنشب الحرب وكانواخذ قوا على البصرة فقتل قوم وخروج آخرون وغلب أصحاب على وتنادى مناديه لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا جرحا ولا تدخلوا دار أحد ثم جمع الناس وياهم واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع الى الكوفة وعند ابن أبي شبة بسند جديد عن عبد الرحمن بن أنزي قال انتهى عبد الله ابن بديل بن ورقاء الخزاعي الى عائشة يوم الجمل وهي في اليهودج فقال يا أم المؤمنين أتعلمين أني آتيتك عند ما قتل عثمان فقلت ما تأمريني فقلت الزم عليا فسكت فقال اعزوا الجمل فعقره فترلت أنا وأخوه محمد فاحتملنا هو ودجها فوضعنا بين يدي على فأمرهم فأخذنا يتناوعون عند ابن أبي شبة والطبري من طريق عمر ابن جاوران عن الاحنف فكان أول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزهري ما شهدنا وقعة مثلها في فيها الكوفة من فرسان مضر فهرب الزبير فقتل بوادي السباع وجاء طلحة ساهمهم غرب فحمله الى البصرة ومات وحكي سيف كان قتلى الجمل عشرة آلاف نصفهم من أصحاب على ونصفهم من أصحاب عائشة وقيل قتل من أصحاب عائشة ثمانية آلاف وقيل ثلاثة عشر ألفا ومن أصحاب على ألف وقيل من أهل البصرة عشرة آلاف ومن أهل الكوفة خمسة آلاف **(باب بالتنوير)** إذا أنزل الله بقوم عذابا لم يذكر جواب اذا اذ كلفه بما في الحديث * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) الملقب عبدان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (حزرة بن عبد الله بن عمر) بالحاء المهملة والزاي (انه سمع) أباه (ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنزل الله بقوم عذابا) أي عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (أصاب العذاب من كان فيهم) ممن ليس هو على منهاجهم ومن من صيغ العموم والمعنى أن العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي من طريق أبي النعمان عن ابن المبارك أصاب به من بين أظهرهم (ثم بعثوا) بضم الموحدة (على) حسب (أعمالهم) ان كانت سالحة فبعقباهم سالحة والافسيحة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عائشة مرفوعا ان الله تعالى اذا أنزل سخطه باهل نعمته وفيهم الصالحون قبضوا معهم ثم بعثوا على نياتهم وأعمالهم معهما ابن حبان وأخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب أو العقاب بل يجازي كل أحد بعمله على حسب نيته وهذا من الحكمة العدل لان أعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا فهم أصابهم من بلاء كان تكفير لما قدموه من عمل سيئ كترك الامر بالمعروف وفي السنن الاربع من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك ان يعمهم الله بهذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداهم ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازي بعمله فأما من أمر ونهى فلا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع الله بهم العذاب ويؤيده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا أهلها الظالمون ويدل على التعميم لمن لم ينه عن المنكر وان كان لا يته اطاه قوله فلا تعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مناهم وبسته فنادمهم مشروعية الهروب من الظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس الى الهلكة قاله

أي كأننا نجال من يراها بعينه قال ويصح النصب على المصدر أي نراها رأي عين (قوله عافسنا الأزواج والأولاد والضيعة) هو بالقاء في

قال أبو بكر فوالله انما الناقى مثل هذا فانطاعت انا و أبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نأفق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك قلت يا رسول الله تكون عندك تذكرة بالنار والجنة حتى (١٨٩) كما نأرى عين فاذا خرجنا من عندك عانسنا الاوزاج

والاولاد والضيعات فانسنا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان لو تدومون على ماتكونون عندي وفي الذكرا لصا فحتمكم الملائكة على فرسكم وفي طرفكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات * حدثني اسحق بن منصور اخبرنا عبد الصمد قال سمعت ابي يحدث * حدثنا سعد بن الجري عن ابي عثمان النهدي عن حنظلة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقفنا فذكر النار قال ثم جئت الى البيت فضا حنك الصبيان ولا عبت المرأة قال فخرجت فلقيت ابا بكر فذكرت ذلك له فقال وأنا قد فعلت مثل ما تذكر فلقينا وهي معاش الرجل من مال أو حرفة أو صناعة وروى الخطابي هذا الحرف عانسنا بالنون قال ومعناه لا عيننا ورواه ابن قتيبة بالشين المعجمة قال ومعناه عانتنا والاول هو المعروف وهو اعسم (قوله نأفق حنظلة) معناه أنه خاف أنه منافق حيث كان يحصل له الخوفة في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر عليه ذلك

في جملة النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضى فكيف بمن أعان نسأل الله العافية والسلامة وعند ابن أبي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني قال أوحى الله الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك أربعين الفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الأشرار فما بال الاختيار فقال انهم لم يعضبوا العضي وكافوا ابوا كاهنهم وشاربوهم وقال مالك بن دينار أوحى الله تعالى الى ملك من الملائكة أن اقب مدينة كذا وكذا على أهلها قال يارب ان فيهم عبدك فلانا ولم يعضك طرفه عن فقال اقبها عليه وعليم فان وجهه لم يعرف في ساعة قط ورواه الطبراني وغيره من حديث جابر بن فروة والحفوظ كما قال البيهقي ما ذكرنا وعلم انه قد تروى في المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نوال التمييز والانسكار لان المنكرات اذا كثرت على القلب ورودها وتكررت في العين شهودها ذهبت عظمة منها من القلوب شيئا فشيئا الى أن يراها الانسان فلا يخطر بباله أنها منكرات ولا يمر بظكره أنهم معاص لنا أحدثت تكرارها من تألف القلوب بها وفي القوت لا يبي طالب المستكى عن بعضهم انه مر يوم في السوق فراعى بدعة فبال الدم من شدة انكاره لها بقلبه وتغير من اجمل وثبتها فلما كان اليوم الثاني مر فزأها فبال دما صافيا فلما كان اليوم الثالث مر فزأها فبال بوله المعتاد لان حدة الانكار التي أثرت في بدنه ذلك ان اذهبت فعاد المزاج الى حاله الاول وصارت البسدة كأنها ما لوفة عنده معروفة وهذا أمر مستقر لا يمكن بحوده والله تعالى أعلم * وحديث الباب أخرجه مسلم (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي) رضى الله عنهما (ان ابني هذا السيد) بلام التأكيد ولا يذرعن الكشمهني سيد باسقاطها (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان بن عيينة قال (حدثنا اسرائيل بن موسى) (أبو موسى) البصري نزيل الهند وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه قال سفيان (ولقيته بالكوفة) والجملة طالبة (جاء) ولا يذرعناه (الى ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة في خلافة أبي جعفر المنصور (فقال) له (أدخلني على عيسى) بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن أخي المنصور وكان أميراً على الكوفة اذ ذلك (فأعلاه) بفتح الهمزة وكسر العين المهملة ونصب الظلمة المعجمة المشالة من الوعظ (فمكأن) بالهمزة وتشديد النون (ابن شبرمة صاف عليه) على اسرائيل بن يعاش عيسى لان اسرائيل كان يصدع بالحق فربما لا يتطاف في الوعظ عيسى فيعاش به لما عنده من حدة الشباب وعزة الملك (فلم يفعل قال) اسرائيل (حدثنا الحسن) البصري (قال لما سار الحسن بن علي رضى الله عنهما الى معاوية) بن أبي سفيان (بالكاتب) بفتح الكاف والمثناة الفوقية وبالهمزة المكسورة بعدها موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعيلة بمعنى معلولة وهي طائفة من الجيش تجتمع وسميت بذلك لان أمير الجيش اذ ارتبهم وجعل كل طائفة على حدة كتيبة في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضى الله عنه واستخلاف الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عباد وكانوا أربعين ألفا يابرون على الموت فلما قتل علي يابروا الحسن ابنه بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد أن يشترط على معاوية لنفسه فعرف أن قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فترعه وعند الطبراني بعث الحسن قيس بن سعد على مقدمته في اثني عشر ألفا يعني من الأربعة فزار قيس الى جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي تخرج في عساكرهم من الشام وتخرج الحسن حتى نزل المدائن (قال عمرو بن العاص لمعاوية أرى كتيبة لا تولى) بتشديد اللام المكسورة لا تدبر (حتى تدبر آخرها) التي تقابلها وهي التي تلصقونهم أو الكتيبة الأخيرة التي لا نفس لهم ومن ورائهم أي لا ينهزمون اذ عند الانهزام يرجع الآخرة وألا قاله في الكواكب

مع المراقبة والفكر والاقبال على الآخرة فاذا خرج اشتغل بالزوجة والاولاد ومعاش الدنيا وأصل النفاق اظهار ما يكتم خلاقته من الشر يخاف أن يكون ذلك نفاقا فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بنفاق وانهم لا يكلفون الدوام على ذلك وساعة وساعة أي ساعة كذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ففات يارسل الله نافع حنظلة فقال له فحدثني بالحديث فقال أبو بكر وأنا فحدثني بالحديث فقال يا حنظلة ساعة وساعة ولو كانت تكون قلوبكم كما (١٩٠) تكون عند الذكرا صحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق * حدثني زهير

ابن حرب حدثنا الفضل ابن دكين حدثنا سفيان عن سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة التميمي الاسدي الكاتب قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا الجنة والنفوذ كرفعو حديثهما * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي تغلب غضبي * حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل سبقت رحمتي غضبي * حدثنا علي بن خشرم أخبرنا أبو حمزة عن الحرث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده إن رحمتي تغلب غضبي

وقال في المصابيح تدبر فعل مضارع مبنى للفاعل من الادبار أي حتى تجعل أخرها من تقدمها دبر الها أي تخلفها وتقوم مقامها وفي الصلح اني لارأي كتاب لا تولى حتى تقتل أقرانها (قال معاوية) لعمر و (من لذراري المسلمين) بالذال المعجمة وتشديد التحتية أي من يكفلهم ان قتل آباؤهم (فقال أنا) أكفلهم قال في الفتح ظاهر قوله أباؤهم ان الجيب عمرو بن العاص ولم أرفى طرقا لحديث ما يدل على ذلك فان كانت محفوفة فلعلها كانت فقال اني بتشديد النون المفتوحة فالها عمر وعلى سبيل الاستبعاد (فقال عبد الله بن عامر) واسم جده كزير العيشي (وعبد الرحمن بن سمرة) وكلاهما من قرين من بني عبد شمس (نلقاه) بالقاف أي تحمد معاوية (فنقوله الصلح) أي نحن نطالب الصلح وفي كتاب الصلح أن معاوية هو الذي أرسلهما إلى الحسن بطاب منه الصلح فيحتمل انهما معا رضيا أنفسهما ما وافقهما (قال الحسن) البصري بالسند السابق (ولقد سمعت أبا بكر) فبغيره رضي الله عنه (قال بيضا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب جاء الحسن) بن علي رضي الله عنهما ما زاد البيهقي في دلائله من روايه علي بن زيد عن الحسن فضعد المنبر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد) فأطلق الابن علي ابن البنت (ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين) طائفة الحسن وطائفة معاوية رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عيسى لا شبرا كما في الرجاء والاشهر في خبر لعل بغير أن كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه ان السيادة انما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه عاق السيادة بالاصلاح وفيه علم من اعلام نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعله ولا لعله بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكين الفتنة وحقن دماء المسلمين وروى أن أصحاب الحسن قالوا له يا عازا المؤمنین فقال رضي الله عنه العار خير من النار وفي الحديث أيضا دلالة على رافة معاوية بالرعية وشقيقته على المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظاره في العواقب * وحدث الحسن سبق في الصلح باتمر من هذا * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (أخبرني) بالافراد (محمد ابن علي) أي ابن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر (أن حرمله) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء (مولي أسامة) ابن زيد وهو مولی زيد بن ثابت ومنهم من فرق بينهما (أخبره قال عمرو) هو ابن دينار (وقدر أيت حرمله) المذكور أي وكان يمكنني الاندغمه لكن لم أسمع منه هذا (قال) أي حرمله (أرساني أسامة) بن زيد من المدينة (الي علي) رضي الله عنه بالسكوفه يسأله شيئا من المال (وقال) أسامة (انه) أي عليا رضي الله عنه (سياسا لك الآن فيقول ما خلف صاحبك) أسامة عن مساعدي في وقعة الجبل وصفين علم أن عابا كان ينكر علي من تخلف عنه لاسمها أسامة الذي هو من أهل البيت (فقل له) أي لعلي وفي الفرع مصلا على كشطهما معا عليه فقلت له والذي في اليونانية مصلح على كشط فقل له (يقول لك) أسامة (لو كنت) بتاء الخطاب (في شوق الاسد) بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف أي جانب ذهمن داخل (لا حيث أن أكون معك فيه) كناية عن الموافقة في حالة الموت لان الذي يفترسه الاسد بحيث يجعله في شدقه في عداد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لا حيث أن أكون معك فيه مواسيا لك بنفسى (ولكن هذا) أي قتال المسلمين (أمر له) لأنه لما قتل مرداسا ولامه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك آل علي نفسه أن لا يقتل مسلما أبدا قال حرمله فذهبت الى علي فلبقته ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمير عن سفيان فبثت بها أي بالمقالة فأخبرته (فلم يعطني شيئا) وفي هامش اليونانية صوابه فلم يعنى شيئا قال السفاقي انما لم يعطه لأنه لعنه سأله شيئا من مال الله لتخلفه عن القتال معه قال حرمله (فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (فأوتر وا) بفتح الهمزة

ويحتمل انهما الكف والزجر والتعظيم لذلك * (باب سمعة رجة الله تعالى وانما تغلب غضبه) * (قوله تعالى ان رحمتي تغلب غضبي) وسكون وفي روايه سبقت رحمتي غضبي قال العلماء غضب الله تعالى ورضاه يرجع الى معنى الارادة فارادته الاثابة للمطيع ومنفعة المعبود تسمى رضا

حدثنا حمزة بن يحيى الجعفي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره أن أباه ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأترك في الأرض (١٩١) جزءاً واحداً من ذلك الجزء تراحم

الخلايق حتى ترفع الدابة حافرهما عن ولدها خشية أن تصيبه * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة رجة فوضع واحدة بين خلقه وخبأ عنده مائة لا واحدة * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لله مائة رجة أنزل منها رجة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فيها يتعاطفون وبها يستراحون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعاً وتسعين رجة يرحم بها عباده يوم القيامة * حدثني الحكم بن موسى حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا سليمان التيمي حدثنا أبو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله مائة رجة فنها رجة بها يترحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة * وحدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعمر عن أبيه بهذا الاسناد ورجحة وإرادته عقاب

وسكون الواو فتح القاف بعدها راء أي جلاوا (لي راحلتي) ما أطاقت حمله لانهم لم يعلموا ان علياً لم يعلمه شيئاً وانهم كانوا يرونه واحداً منهم لانه صلى الله عليه وسلم كان يجلسه على نغذه ويجلس الحسن على الفخذ الاخرى ويقول اللهم اني أحب ما عوصوه من أمواليهم من ثياب ونحوها قدر ما تحمله راحلته التي هو راكبها والحدِيث من افرادة هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (إذا قال) أحد (عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه) * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشعي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (الازدي الجهمي) (عن أيوب) (السخنياني) (عن نافع) مولى ابن عمر أنه (قال للمنازع أهل المدينة يزد بن معاوية) (وكان ابن عمر) (سامات معاوية كتب الي يزد بن معاوية وكان السبب في خلفه ما ذكره الطبري أن يزد بن معاوية كان أمر على المدينة ابن عمه عمار بن محمد بن أبي سفيان فاو فدالي يزد جماعة من أهل المدينة منهم عبد الله بن غسيل الملائكة وعبد الله بن أبي عمرو والحزمي في آخرين فأكرمهم وأجازهم فرجعوا فأظهروا عيبيهم ونسبوا اليه شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عمار فاخرجوه وخلعوا يزد فلما وقع ذلك (جمع ابن عمر حشمه) بالمهمله ثم المعجمة المفتوحه حين جماعة الملازمين لخدمته خشية أن يشكوا مع أهل المدينة حين شكوا ببيعة يزد (ولده فقال) لهم (اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب) بضم التحتية وسكون النون وفتح الصاد المهمله بعدها موحدة (الكل غادر) بالغين المعجمة والدال المهمله من الغدر (لواء) بالرفع مفعول نائب عن فاعله أي راية يشهرونها على رؤس الاشهاد (يوم القيامة) بقدر غدرته (وانا قد بايعنا هذا الرجل) يزد بن معاوية (على بيع الله ورسوله) أي على شرط ما أمر به من بيعة الامام وذلك أن من بايع أميراً فقد أعطاها الطاعة وأخذ منه العطاية فكان كمن باع سلعة وأخذ ثمنها (واني لأعلم عذرا) بضم العين المهمله وسكون الذال المعجمة في الفرع مصلحاً وفي البيوتية وغيره غدر بالفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهمله (اعظم من أن يبايع) بفتح التحتية قبل الغين (رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصبه القتال) وفي رواية صحخر بن جويرية عن نافع عند أحد رواه من أعظم الغدر بعد الاشرار بالله أن يبايع الرجل رجلاً على بيع الله ثم ينكث بيه (واني لأعلم احداً منكم خالعه) أي خلع يزد (ولابايع) أحدا ولا يذر عن الحوى والمستحلى ولا تابع بالهوقية والموحدة بدل الموحدة والتهنية (في هذا الامر الا كانت الفصيل) بالفاء المفتوحة بعدها التحتية ساكنة وصاد مهمله مفتوحة فلام القاطعة (بيني وبينه) وفيه وجوب طاعة الامام الذي انعمت له البيعة والمنع من الخروج عليه ولو جاز وان لا يخلع بالفسق والمبايع يزد أن أهل المدينة خلعوه جهز لهم جيشاً مع مسلم بن عقبة المري وأمره أن يدعوهم ثلاثاً فان رجعوا والاقية قتلهم وانه اذا ظهر يبيع المدينة للعيش ثلاثاً ثم يكف عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين فغار بود وكانوا قد اتخذوا واخذوا منهم أهل المدينة وقتل حفظة واباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثاً فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم ألف وسبعمائة وقتل من خلط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقتل بها جماعة من حلة القرآن وقتل جماعة صبراً منهم معقل بن سنان ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة وجالت الخليل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقيين كرها على أنهم حول ليزيدوا وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على رأس سنين سنة ولودخلت عليهم من أقطارها ثم شلوا الفتنة لا توهابيعني ادخال بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وذكر أن المدينة دخلت من أهلها وبقيت ثمارها لله واني من العاير والسباع كما قال عليه الصلاة والسلام ثم تراجع الناس اليها * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان في القول في الغيبة بخلاف الحضور نوح غدر * وحدث الباب

العامي وخذلانه تسمى غضا باوارادته سبحانه وتعالى صفته قد عير يدهم جميع المرادات قالوا والمراد بالاسبق والغلبة هنا كثرة الرحة وشيواها كما يقال غالب على فلان الكرم والشجاعة اذا كثر امته (قوله صلى الله عليه وسلم جعل الله الرحمة مائة جزءاً الى آخره) هذه الاحاديث

حدثنا ابن خبير حدثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خالق يوم
سحاق السموات والارض مائة درجة كل درجة (١٩٢) طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض درجة فيها تعطف الوالدة على ولدها

والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكملها هذه الدرجة * حدثني الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي واللفظ للحسن قال حدثنا ابن أبي مريم حدثنا أبو عثمان حدثني زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي تبغني اذا وجدت صبياني السبي اخذته فالصقة بيظنها أرضعته فقال لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطارحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أرحم بعباده من هذه بولدها

من أحاديث الرجا والنبشاة للمسلمين قال العلماء لانه اذا حصل للانسان من درجة واحدة في هذه الدار المبنية على الاكدار الاسلام والقرآن والصلوة والرجة في آتية وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بما أتت درجة في الدار الآخرة وهي دار القراء ودار الجزاء والله أعلم هكذا وقع في نسخ بلادنا جميعا جعل الله الرجة مائة جزء وذكر القاضي جعل الله الرحم يحذف

سابق في الجزية وأخرجه مسلم في المغازي * وبه قال (حدثنا أحمد بن لؤس) هو أحمد بن عبد الله بن لؤس البري يروي قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع الخياط بالمهملة والنون (عن عوف) بفتح العين المهملة آخره فاء الاعرابي (عن أبي المنهال) بكسر الميم وسكون النون سيار من سلامة أنه (قال لما) بتشديد الميم (كان ابن زياد) هو عبد الله بن زياد بكسر الزاي وفتح التخمينة المخففة ابن أبي سفيان الاموي (ومروان) ابن الحكم بن أبي العاص ابن عم عثمان (بالشام) وقد كان ابن زياد أميراً بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته ورضى أهل البصرة بان زياد أن يستمر أميراً عليهم حتى يجتمع الناس على خليفة فمكت قليلاً ثم اخرج من البصرة وتوجه الى الشام وثب مروان بها على الخلافة (ووثب ابن الزبير) عبد الله على الخلافة أيضاً (بمكة) وسقطت الواو الاولى من ووثب لابي ذر واثباتها وأوجه والا فيصير ظاهراً ووثب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف بينه ما عند الاسماء على من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا أبو المنهال قال لما كان زمن اخراج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة (ووثب) عليها أيضاً (القراء) وهم الخوارج (بالبصرة) وجواب قوله لما من قوله لما كان زياد قوله وثب على رواية حذف الواو واما على رواية اثباتها فقول أبي المنهال (فانطلقت مع أبي) سلامة الرايحي (الي أبي برزة) بفتح الواو والزي بيئهم اراءه ساكنة فضلة بالنون المفتوحة والضاد المحجمة الساكنة (الاسلمي) الصاهبي (حتى دخلنا عليه في داره وهو) أي والحال أنه (جالس في ظل علية) بضم العين وكسرها وتشديد اللام مكسورة والتخمينة غرفة (له من قصب) زاد الاسماء على من طريق يزيد بن زريع في يوم حازر شديد الحر (فجلسنا اليه فاشأأ أي يستطعمه الحديث) ولا يذرع عن الكشميهني بالحديث أي يستفتح الحديث ويطلب منه الحديث (فقال يا أبي برزة لا تزي ما وقع فيه الناس) ولا يذرع الناس فيه (فأول شيء سمعته تكلم به اني) بفتح الهمزة وفي اليونانية بكسرها (احتسبت) بفتح السين المهملة آخره فوقية بعد الواو الساكنة ولا يذرع عن الكشميهني احتسبت بكسر السين واسقاط الفوقية أي اني اطلب (عند الله اني) ولا يذرع عن الكشميهني اذ (أصبحت ساخطاً على أحياء قريش) أي على قبائلهم (انكم يامعشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة وان الله أنذركم) بالقاف والذال المحجمة من ذلك (بالاسلام) ومحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ماترون من العزة والكثرة والهداية (وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم ان ذلك الذي بالشام) يعني مروان بن الحكم (والله ان) بكسر الهمزة وسكون النون (يقا تل الاعلى الدنيا وان) بتشديد النون (هو لاء الذين بين اظهركم) وفي رواية يزيد بن زريع ان الذين حولكم برعون أنهم قراؤكم (وانه ان يقا تلون الاعلى الدنيا وان ذلك الذي بمكة) يعني عبد الله بن الزبير (وانه ان يقا تلون الاعلى الدنيا) وقوله وان هو لاء الخ ثابت في رواية أبي ذر ساقط لغيره * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الذين علمهم أبو برزة كانوا يظهرون انهم يقا تلون لاجل القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقا تلون لاجل الدنيا * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) أبو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل الاحدب) ابن حبان الاسدي الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة بن اليمان) واسم اليمان حسيل بضم الحاء وفتح السين المهملة آخره لام العيسى بالموحد قرضى الله عنه أنه (قال ان المنافقين اليوم شرهم من علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون) الكفر فلا يتعدى شرهم الى غيرهم (واليوم يعجزون) به فيخرجون على الائمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدي شرهم لغيرهم وعند البزار من طريق عاصم عن أبي وائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر أم علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الهاعو بضم الراء قال وروينا بضم الراء ويجوز فتحها ومعناه الرجة (قوله فاذا امرأة من السبي تبغني) هكذا هو في جميع نسخ فضر ب صحیح مسلم تبغني من الابتغاء وهو الطالب قال القاضي عياض وهذا هو الضواب ما في رواية البخاري نسبي بالسين من السبي قلت كلاهما

* حدثني يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته (١٩٣) أحد لو يعلم الكافر ما عند الله من

الرحمة ما قنط من جنته أحد
* حدثني محمد بن مرزوق
ابن بنت مهدي بن ميمون
حدثنا روح حدثنا مالك
عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
قال رجل لم يعمل حسنة قط
لا لهله إذا مات فخرقه ثم
أذروا نصفه في البر ونصفه
في البحر فوالله لن قدر الله
عليه لبعذبته عذابا لا يعذبه
أحدنا من العالمين فلما مات
الرجل فعلموا أمرهم فأمر
الله البر فجمع ما فيه وأمر
البحر فجمع ما فيه ثم قال لم
فعلت هذا قال من خشيتك
يارب وأنت أعلم فغفر له

صواب لا وهم فيه فهسى
ساعة وطالبة مبتغية لابنها
والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم في الرجل الذي لم
يعمل حسنة أوصى بنيه
أن يحرقوه ويذروه في
البحر والبر وقال فوالله
لئن قدر علي رب ليعذبني
عذابا ما عذب أحدنا ثم قال
في آخره لم فعلت هذا قال
من خشيتك يارب وأنت
أعلم فغفر له) اختلف
العلماء في تأويل هذا
الحديث فقالت طائفة
لا يصح حمل هذا على أنه
أراد نفي قدرة الله فان
الشك في قدرة الله تعالى

فضرب بيده على جبهته وقال أوهو اليوم ظاهرا منهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أن جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما بذلوه من الطاعة حين يابها وأول من خرجوا عليه آخر أهله ابن بطال * والحديث أخرجه النسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا خلاد) بفتح الخجمة وتشديد اللام (ابن يحيى) بن صفوان أبو محمد السلمي الكوفي قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بن كدام الكوفي (عن حبيب بن أبي ثابت) بالحاء المهملة المفتوحة واسم أبي ثابت قيس بن دينار الكوفي (عن أبي الشعثاء) بفتح الشين المهملة وسكون العين المهملة بعدها ثمانية فوهمة ومدودا سليم يضم السين ابن أسود المحاربي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال إنما كان النفاق) موجودا (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاما اليوم) بالنصب (فانما هو الكفر بعد الإيمان) وفي رواية فانما هو الكفر والأيمان وحكي الجدي في جمعنا ثم جاروايتان قال السفاقسي كان المنافقون على عهد صلى الله عليه وسلم آمنوا بالسننهم ولم تؤمن قلوبهم وأما من جاء بعدهم فإنه ولد في الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو مرتداه ومراد حذيفة نفي اتفاق الحكم لاقى الوقوع اذ وقوعه ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم فيقبل ما أظهره من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان الخلف عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن المنافق في هذه الازمان قال بكافة الاسلام بعد أن ولد فيه ثم أظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة قوليه المختلفين * هذا (باب) بالتبوين يذ كرفيه (لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور) بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة والطاء المهملة والغبطه حتى حال القبور وطمع بقائها * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك الاصمعي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة فرجه الله تعالى (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرير الكوفي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) أي كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن ونحو ذهاب الدين لعلسة الباطل وأهله وظهور المعاصي أو لما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو ديناه وان لم يكن في ذلك شيء يتعاق بدينه وعند مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وائيس به الدين الا بسلا الحديث وعن ابن مسعود قال سميت أي عايكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لا اشتروا وعليه قول الشاعر

وهذا العيش ما لا خير فيه * الألاموت يباع فأشتره

وسبب ذلك أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون المصيبتين في اعتقاده وذلك كقول الرجل في الحديث للعقاب والافلامرأة ~~تتبع~~ عن أن تنفي الموت لذلك أيضا نسأل الله العافية * والحديث أخرجه مسلم في الفتن * (باب تغير الزمان) عن حاله الاول (حتى) يعبدوا الاوثان) باسقاط النون (٣) لغير جازم اغا في الفرع حتى يعبدوا التعمية المفتوحة وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست هذه في اليونانية ولا في ذرتعبد بضم الفوقية وفتح الموحدة. مبنيا للمفعول الاوثان رفع جمع وثن وهو معروف * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال قال سعيد بن المسيب أخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (قال لا يورى ذرو الوقت ان يأهريرة قال سمعت رسول الله صلى الله

(٢٥ - (قسطلاني) - عاشر) كافر وقد قال في آخر الحديث انه انما فعل هذا من خشية الله تعالى والكافر لا يخشى الله تعالى ولا يغفر له قال هؤلاء فيكون له تأويلان (٣) قوله باسقاط النون الخ كذا بالنسخ التي بأيدينا ولو قال منسوب بان بعد حتى لمكان أولى اه

أحد هيمان معناه لئن قدر لي العذاب أي قضاؤه يقال منه قدر بالخفيف وقدر بالتشديد يعني واحد والثاني أن قدر هنا بمعنى ضيق على قال
الله تعالى فقدر عليه رزقه وهو (١٩٤) أحد الاقوال في قوله تعالى فظن أن لن نقدر عليه وقالت طائفة للفظ على ظاهره ولكن قاله

هذا الرجل وهو غير ضابط
لكلامه ولا فاصد حقيقة
معناه ومعتقد لها بل قاله
في حاله غالب عليه فيها الدهش
والخوف وشدة الجزع
بحيث ذهب تيقظه وتدير
ما يقوله فصار في معنى
العاقل والناسي وهذه الحالة
لا يؤخذ فيها وهو نحو قول
القائل الآخر الذي غالب
عليه الفرح حين وجد
راحمته أنت عبدى وأنا
ربك فلم يكفر بذلك
للهش والغلبة والسهو
وقد جاء في هذا الحديث في
غير مسلم فلعلي أضل الله أي
أغيب عنه وهذا يدل على
أن قوله لئن قدر الله علي
على ظاهره وقالت طائفة
هذا من مجاز كلام العرب
ويديع استعمالها يسهونه
مخرج الشك باليقين كقوله
تعالى وأنا أو أياكم أعمى
هدى أو في ضلال مبين
فصورته صورته شك والمراد
به اليقين وقالت طائفة
هذا الرجل جهل صفة من
صفات الله تعالى وقد
اختلف العلماء في تكفير
جاهل الصفة قال القاضي
ومن كفره بذلك ابن جرير
الطبري وقاله أبو الحسن
الاشعري وأولوا وقال آخرون
لا يكفر بجهل الصفة ولا
يخرج به عن اسم الإيمان

عليه وسلم يقول (لا تقوم الساعة حتى تضطرب) تتحرك (ألبان) بفتح الهمزة واللام والتخفيف جمع ألبية
وهي العجيزة (نساء دوس) بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها سين مهمله قبيلة أبي هريرة المشهورة (على ذي
الخلاصة) قال ابن دحية بضم الخاء المعجمة واللام في قول أهل اللغة والسير وبفتحها ما قيدناه في الصحيحين وكذا
قال ابن هشام وقيد أبو الوليد الوشمي بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي لا تقوم الساعة حتى تتحرك أبحاز
نساء دوس من الطواف حول ذي الخلاصة أي يكفرون ويرجعن إلى عبادة الأصنام وعند الحاكم عن ابن عمر
لا تقوم الساعة حتى تدافع منا كب نساء بنى عامر على ذي الخلاصة (وذو الخلاصة) هي أوفها (طائفة دوس)
بالطاء المعجمة والغين المعجمة أي أن ذا الخلاصة هي طائفة وس أي صنفها السكن سبقت في أواخر المغازي أن ذا
الخلاصة موضع ببلاد دوس فيه صم اسمه الخلاصة وحينئذ فليس ذو الخلاصة الطائفة نفسها وحينئذ قد قدرها
فيها بعد قوله وذو الخلاصة أي فيها طائفة دوس فهما اثنتان أو واحد (التي كانوا يعبدون) من دون الله (في
الجاهلية) قال ابن بطال وهذا الحديث وما أشبهه ليس المراد به أن الدين ينقطع كله في جميع الأرض حتى
لا يبقى منه شيء لأنه ثبت أن الإسلام يبقى إلى قيام الساعة لأنه يضعف ويعود وغريبا كجدا * والحديث من
افراد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الإويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن
تور) بفتح المثناة وسكون الواو بعدها راء ابن زيد الديلمي (عن أبي الغيث) بالغين المعجمة والمثلثة آخره سالم
مولى عبد الله بن مطيع (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) ولا يجي ذرع من الجوى والمسلى بعصاه وقحطان بفتح القاف
والطاء المعجمة بينهما ما جاء بهما من ساكنة قال في التذكرة ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذي يقال له
الجهجاه المذكور في الحديث الآخر عند مسلم وأصل الجهجاهة الصباح بالسبع يقال جهجهت بالسبع
أي زجرته بالصباح وهذه الصفة توافق ذكر العصاة وتعبه في الفتح بأن اطلاق كونه من قحطان ظاهره أنه
من الأحرار وتقيده بأن الجهجاه من الموالي يرد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن انقيادهم إليه ولم
يرد نفس العصاة وإنما ضربهم بمثال طاعتهم له واستيلائه عليهم الآن في ذكره دليل على خشونته عليهم
وعسفهم وقد قيل أنه يسوقهم بعصاه كإساق الأبل والماشية وذلك لشدة عنفه وعدوانه وسبق في باب ذكر
قحطان من مناقب قريش ما رواه نعيم بن حنيفة في الفتن من طريق أوطاة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام
أن القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي وأخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن
جابر الصدي عن أبيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه قال الحافظ
ابن حجر وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاستناد والأول مع كونه مرفوعا أصح الاستناد منه فان ثبت
ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم لأن عيسى إذا نزل يجد المهدي أمام المسلمين وفي رواية أوطاة بن المنذر أن
القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بأنه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه
والامر انما هو لعيسى وأجيب بجواز أن يقم عيسى ناسبا في أمور مهمة عامة * ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث أن سوق القحطاني الناس انما هي في غير الزمان وتبدل أحوال الإسلام لأن هذا الرجل ليس من
قريش الذين فيهم الخلافة فهو من فتن الزمان وتبدل الأحكام * والحديث سبق في مناقب قريش وأخرجه
مسلم في الفتن (باب خروج النار) من أرض الحجاز (وقال أنس) رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه
وسلم أول أسراط الساعة) بفتح الهمزة علامات قيامها وانتهاء الدنيا وانقضائها (نار تحشر الناس من المشرق
إلى المغرب) * وهذا سبق موصول في الإسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد في أخبار باب الهجرة * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد

تختلف مجدها واليه يرجع أبو الحسن الأشعري وعليه استقر قوله لأنه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه وبراهينه ابن
شرع وانما يكفر من اعتقاد مقالة حق قال هؤلاء ولو سئل الناس عن الصفات لوجد العالمها قليلا وقالت طائفة كان هذا الرجل في زمن

* حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حديد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع واللفظ له حدثنا عبد الرزاق أخبرنا عن عمر قال قال لي الزهري ألا أحدثك
بحدِيثين عجيبين قال الزهري أخبرني حديد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (١٩٥) وسلم قال أسرف رجل على نفسه

فلم احضره الموت أوصى
بنفسه فقال اذا أتأت
فأحرقوني ثم اسحقوني ثم
أذروني في الريح في البحر
فوالله لئن قدر على ربي
ليعذبني عذابا ما عذب أحدنا
قال ففعلوا ذلك به فقال
للارض أدى ما أخذت فاذا
هو قائم فقال له ما حملك على
ما صنعت قال خشيتك يارب
أو قال مخافتك فغفر له
بذلك قال الزهري وحدثنى
حديد عن أبي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال دخلت امرأة
النار في هرة ربها ففلاهي
أطعمتها ولا هي أرسلتها
تأكل من خشاش الارض
حتى ماتت قال الزهري ذلك
لثلاثين رجل ولا يأس
رجل * حدثني أبو الربيع

ابن مسلم أنه قال (قال سعيد بن المسيب) الخزومي أحد الاعلام ان ثبات الفقهاء الكبار (أخبرني) بالأفراد
(أبو هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض
الحجاز) أى تنفجر من أرض الحجاز (تضيء أعناق الابل ببصرى) يضم الموحدة وتفتح الراء مع تصورا ونصب
أعناق مفعول تضيء على أنه متعدد والفاعل النوار أى تنفجر على أعناق الابل ضوءا أو بصرى مدينة معروفة
بالشام وهى مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل وفى كامل ابن عدى من طريق عمر بن سعيد
التنوخى عن ابن شهاب عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رفته لا تقوم الساعة
حتى يسيل واد من أودية الحجاز بالنوار تضيء على أعناق الابل ببصرى قال فى الفتح وعمر ذكره ابن حبان فى
الثقات وابنه ابن عدى والدارقطنى وهذا ينطبق على النار المذكورة التى ظهرت بالمدينة فى المائة السابعة
وتقدمتها كما قال القطب القسطلانى رحمه الله فى كتابه جل الإيجاز فى الإيجاز بنار الحجاز زلزلة اضطرب
الناقلون فى تحقيق اليوم الذى ابتدأت فيه فلا كثيرون أن ابتداءها كان يوم الاحد مستهل جمادى الآخرة
من سنة أربع وخمسين وسبعمائة وقيل ابتدأت ثالث الشهر وجمع بأن القائل بالاول قال كانت خفيفة الى
ليلة الثلاثاء يومها ثم ظهرت ظهورا اشترك فيه الخاص والعام واشتدت حركتها وعظمت رجفتها وارتمت
الارض بين عالمها وبعث الاصوات لبارئها تتوسل أن ينظر اليهود امت حركة بعد حركة حتى أيقن اهل المدينة
بالهلكة وزلزوا زلزلا شديدا فلما كان يوم الجمعة فى نصف النهار ثار فى الجودخان متراكم أمره فقام ثم شاع
شعاع النار وراح حتى غشى الابل وقال القرطبي فى تدكره كان بدو هزاز ليلة الاربعاء ثالث
جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وسبعمائة الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت بقرية عند فاع التميمى طرف
الحررة ترى فى صورة البلد العظيم عليها سور ومحيط به عليه شرار يف كشرار يف الحصون وأبراج وما تذن
ويرى رجال يقولون ان الامر على جبل الادكنه وأذا بهم يخرج من مجموع ذلك نهر أجمرونه أرزق له دوى
كدوى الرعد يأخذ الحور والجبال بين يديه وينتهى الى محط الركب العراقى فاجتمع من ذلك ردم صار
كالجبل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة وكان يأتى المدينة ببركة النبى صلى الله عليه وسلم نسيم بارد
ويشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية من قرى اليمن فاحرقتها وقال لبعض أصحابنا
لقد رأيتها صاعدة فى الهواء من نحو خمسة أيام من المدينة وسمعت أنها ريثت من مكة ومن جبال بصرى وقال
أبو شامة وردت كتب من المدينة فى بعضها أنها ظهرت نار بالمدينة ففجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى
حاذى جبل أحد وفى آخر سال منها واد مقداره أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال بحرى على وجه الارض
يخرج منها هاد وجبال صغار وقال فى جل الإيجاز وحكى لى جمع من حضر أن النفوس سكرت من حلول
الوجل وفيتت من ارتقاب نزول الاجل وعجم الجوارون فى الجوار بالاستعفار وعزموا على الاقلاع عن
الاصرار والتوبة عما اجترحوا من الاورار وفتروا الى الصدقة بالاموال فصرف عنهم النار ذات اليمين وذات
الشمال وظهر حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم فى أمته وبعثه فى رفته بعد فرقة فقد ظهر أن النار
الذكورة فى حديث الباب هى النار التى ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره وبيق النظر هل هى
من داخل كالتفسير أو من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول ولعل التنفس حصل من الارض لما نزلت
وترايات عن مركزها الاول وتخللت وقد تضمن الحديث فى ذكر النار ثلاثة أمور خروجها من الحجاز
وسيلان واد منه بالنار وقد وجد أو ثلثها وهو اضاة أعناق الابل ببصرى فقد جاء من أخبر به فاذا ثبت هذا
فقد صحت الامارات وتمت العلامات وان لم يثبت فيحمل اضاة أعناق الابل ببصرى على وجه المبالغة وذلك فى
لغة العرب سائغ وفى باب التشبيه فى البلاغة بالبعث والعربى فى التصرف فى الجزا ما يعنى للفتها بالسبق فى الإيجاز

الدلة والله أعلم وقيل انما وصى بذلك تحقيرا لنفسه وحقوقها الصيام أو اسرافها ان رجح الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم أسرف
رجل على نفسه) أى بالغ وغلا فى المعاصى والسرف مجاوزة الحد (قوله) ان ابن شهاب ذكر هذا الحديث ثم ذكر حديث المرأة التى دخلت

سأمان بن داود حدثنا محمد بن حرب حدثني الزبيدي قال الزهري حدثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف (١٩٦) عبد علي نفسه نحو حديث معمر بن قولہ فغفر الله له ولم يذكر حديث المرأة في قصة الهرة وفي

حديث الزبيدي قال فقال الله لكل شيء أخذ منه شيئاً إذا أخذت منه * حدثني عبد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن قتادة سمع عقبة بن عبد الغافر يقول سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً فبين كان قبلكم راسه لله مالا وولدا فقال لولده لتفعلن ما أمرت به أولاً ولين ميراثي غيركم إذا أتamt فأحرقوني وأكبر علي أنه قال ثم اسحققوني وأذروني في الريح

النار وعذبت فيها بسبب هرة حبستها حتى ماتت جوعاً ثم قال ابن شهاب لثلاث يتكلم رجل ولا ييأس رجل معناه ان ابن شهاب لما ذكر الحديث الاول خاف ان سامعه يتكلم على ما فيه من سعة الرحمة وعظيم الرجاء فضم اليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك ليجتمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله لثلاث يتكلم ولا ييأس وهكذا معظم آيات القرآن العزيز يجتمع فيها الخوف والرجاء وكذا قال العلماء يستحب للواعظ ان يجمع في موعظته بين الخوف والرجاء لئلا يقط أحد ولا يتكلم أحد

وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم لسانه او التفخيم لمكانه او التحذير من فوائده او غلبانها او قد وجد ذلك على وفق ما أخبر وقد جاء من أخبر أنه أبصرها من تيمام بصري على مثل ما هي من المدينة في البعد فتعين أنها المراد وارفع الشك والعتاد وأما النار التي تحشر الناس فنار أخرى * وحديث الباب من إفراذه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي) بكسر الكاف وسكون النون أبو سعيد الأشج معروف بكنية وموصفته قال (حدثنا عقبة بن خالد) السكوني الحافظ قال (حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري) (عن خبيب بن عبد الرحمن) بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة وبعدها التختبة الساكنة موحدة أخرى ابن خبيب بن يساف الانصاري (عن جده حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر لا الشيخه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك) بكسر المعجمة يقرب (الفرات) النهر المشهور ورواه مجمر ورده على المشهور (ان بحسر) بفتح التختبة وسكون الحاء وكسر السين المهملة ثم آخره اء كشف (عن كثر من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه شيئاً) بجزم فلا يأخذ على النهى وانما تمى عن الاخذ منه لما ينشأ عن الاخذ من الفتنة والقتال عليه وفي مسلم بحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقبل عليه الناس فيقتل من المائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذى أتجو والاصل أن يقول أنا الذى أفوز به فعذل الى قوله أنجولانه اذا تحامن القتل تفرد بالمال ولمسكه * والحديث أخرجه مسلم في الفتن وأبو داود في الملاحم والترمذي في صفة الجنة * (قال عقبة) بن خالد اليشكري بالسند المذکور (حدثنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المذکور قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الامرج) عبد الرحمن بن هرمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) مثل الحديث السابق (الا أنه قال بحسر) أى الفرات (عن جبل من ذهب) بدل قوله عن كثر وأشار به أيضاً الى أن لعبيد الله العمري فيه اسنادين (باب) بالنون بلا ترجمة فهو كالفصل من سابقه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا عبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن خالد القاص (قال سمعت حارثة بن وهب) بالحاء المهملة والثالثة الخزاز رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فسيأتى على الناس زمان عشى بصدقته) وللكشميهنى عشى الرجل بصدقته (فلا يجد من يقبلها) زاد في باب الصدقة قبل الردم الزكاة يقول الرجل لو حثت بها بالامس لقبلتها فاما ما اليوم فلا حاجة لى بها وهذا انما يكون في الوقت الذى يستغنى الناس فيه عن المال لا شتغالهم بأنفسهم عند الفتنة وهذا في زمن الدجال أو يكون ذلك لفرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغنى كل أحد بما عنده مما غيره وهذا ان يكون في زمن المهدي وعيسى أما عند خروج النار التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت أحد الى شئ بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع من أهله وولده ويحتمل أن يكون عشى بصدقته الخ وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من أشراف الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ملأت عمر بن عبد العزيز حتى جعل الرجل يأتي بابا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فنانير حتى يرجع بماله فيتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع به قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وإيصال الحقوق كلها الى أهلها حتى استغنوا (قال) ولا يذروا (مسدد) المذکور (حارثة) بن وهب (أخو عبيد الله) بضم العين (ابن عمر لامة) رضى الله عنه هي أم كلثوم بنت جرحول بن مالك بن المسيب بن ربيعة بن أمرم الخزاز عية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينهما وبين عمر (قاله) أى قول مسدد هذا (أبو عبد الله) البخاري نفسه وهذا أى قوله قاله

قالوا وليكن التخويف أكثر لان النفوس اليه أحوح ليلها الى الرجاء والراحة والاتسكال واهل بعض الاعمال وأما حديث أبو الهرة فسبق شرحه في موضعه (قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا فبين كان قبلكم راسه لله مالا وولدا) هذه اللفظ تروى بوجهين في صحيح

فألم أبتشر عند الله خيرا وأن الله يقدر على أن يعذبني) مسلم أحدهما رآه بالف ساكنة غير مهموزة وبشين مهمزة والثاني رأس مهمزة وسين مهملة قال القاضي والاول هو الصواب وهو رواية الجمهور ومعناه أعطاه الله المال وولدا (١٩٧) قال ولا وجه للمهملة هنا وكذا قال

غيره لا وجه له هنا) قوله فاني لم أبتشر عند الله خيرا هكذا هو في بعض النسخ ولبعض الروايات أبتشر مهمزة بعد التاء وفي أكثرها لم يبتشر بالهاء وكلاهما صحيح والهاء مبدلة من الهمزة ومعناها ما لم أقدم خيرا ولم أذبح ووقد فسرها قتادة في الكتاب وفي رواية لم يبتشر هكذا هو في جميع النسخ وفي رواية ما ابتأره مهموز وفي رواية مائة أربعمائة مهموز أيضا والميم مبدلة من الباء الموحدة (قوله وان الله يقدر على أن يعذبني) هكذا هو في معظم النسخ ببلاذنا ونقل اتفاق الرواة والنسخ عليه هكذا ابتكر بران وسقطت لفظة ان الثانية في بعض النسخ المعتمدة فعلى هذا تكون ان الاولى شرطية وتقديره ان قدر الله على عذبي وهو موافق للرواية السابقة وأما على رواية الجمهور وهي اثبات ان الثانية مع الاولى فاختلف في تقديره فقال القاضي هذا الكلام فيه تالفيق قال فان أخذ على ظاهره ونصب اسم الله وجعل يقدر في موضع خبران استقام اللفظ وصح المعنى لكنه يصير مخالفا لما سبق من كلامه الذي ظاهره

أبو عبد الله ثابت في رواية أبي ذر عن المستملى وهو به قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هرير عن الأعرابي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان) تقدم أن المراد بهما علي ومن معه ومعوية ومن معه (تكون بينهما قتلة عظيمة) ذكر ابن أبي شيبة أن الذي قتل من الفريقين سبعون ألفا وقل أكثر (دعوتهم واحدة) كل واحدة منهما تدعو إلى الاسلام وتتأول كل فرقة منهم الصحيحة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم في تكفيرهم كلام الطائفتين وفي رواية دعواهما واحدة أي دينهما واحد فالكل مسلمون بدعوة الاسلام عند الحرب وهي شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب قتال الطائفتين ما أخرجه يعقوب بن سليمان بسند جيد عن الزهري قال لما باع معاوية عقبة على علي أهل الجبل دعا إلى الطلب بدم عثمان رضي الله عنه فأجاباه أهل الشام فسار إليه على رضي الله عنه فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ الجازي في كتاب صفين من تأليفه بسند جيد عن أبي مسلم الخولاني انه قال لمعاوية أنت تنازع عليا في الخلافة وأنت مثله قال لا وإنما أفضل مني وأحق بالامر ولكن ألسنت تعلمون أن عثمان رضي الله عنه قتل مظلوما وأنا ابن عمه ووليه أطاب بدمه فأنا وعليما فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان فأتوه فكاهوه فقال يدخل في البيعة ويحياكمهم إلى فامتنع معاوية رضي الله عنه فسار على والجيش من العراق حتى نزلوا صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلاثين فتراسا فلما يتم لهم أمر فوقع القتال إلى أن قتل من الفريقين من قتل وعند ابن سعد أنهم اختلفوا في غرة صفر فلما كاد أهل الشام أن يعلبوا رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا إلى ما فيها فالامر إلى الحكمين فخرى ماجرى من اختلاف فهم ما استبداد معاوية بتلك الشام واشتغال على بالخوارج (و) لا تقوم الساعة (حتى يبعث) يظهر (دجالون) بفتح الدال المهملة والجيم المشددة جمع دجال يقال دجل فلان الحق يبطله أي غطاه ومنه أخذ الدجال ودجله محروفا قيل سمي الدجال دجالا لتوجهه على الناس وتلبسه يقال دجل إذا موه وأبس والدجال يطلق في اللغة على أوجه كثيرة منها الكذاب كما قال هناد جالون (كذابون) ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جناسه النخاعة لئلا يذهب ببناء المبالغة منه فلا يقال الادجالون كما قال عليه الصلاة والسلام وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن أنس رحمه الله في صحيحه انما هو دجال من الدجاله قال عبد الله بن ادريس الاودعي وما علمت أن دجالا يجمع على دجاله حتى سمعتهم من مالك بن أنس رضي الله عنه وهو لا الكذابون عددهم (قريب من ثلاثين) وفي حديث حديثه رضي الله عنه عند أبي نعيم وقال حديث غريب تفرد به معاوية ابن هشام يكون في أمي دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وأخرجه أحمد بسند جيد وفي حديث ثوبان عند أبي داود والترمذي وصححه ابن حبان وأنه سيكون في أمي كذابون ثلاثون (كاهم يزعم أنه رسول الله) زاد ثوبان وأنا خاتم النبيين لاني بعدي ولا جدواي بعلي عن ابن عمرو ثلاثون كذابون أو أكثر وعنه عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة في الكثرة لا التعدد وأما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر في هذا الحديث بلوغه من ادعى النبوة من زمانه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر بذلك واتبعه جماعة على ضلالة لوجه هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر أنهم يدعون النبوة وذلك يدعى الالهية مع اشتراك الشكل في التوهم وادعاء الباطل العظيم (و) لا تقوم الساعة (حتى يقبض العلم) يقبض العلم بقبض العلماء وتوقع ذلك فلم يبق الا رسمه (وتكسر الشك في القدرة قال وقال بعضهم صوابه حذف ان الثانية وتخفيف الاولى ورفع اسم الله تعالى قال وكذا ضبطناه عن بعضهم هذا كلام القاضي وقيل هو على ظاهره بانبات ان في الموضوع والاولى مشددة ومعناه ان الله قادر على أن يعذبني ويكون هذا على قول من تأول الرواية

الملك في القدرة قال وقال بعضهم صوابه حذف ان الثانية وتخفيف الاولى ورفع اسم الله تعالى قال وكذا ضبطناه عن بعضهم هذا كلام القاضي وقيل هو على ظاهره بانبات ان في الموضوع والاولى مشددة ومعناه ان الله قادر على أن يعذبني ويكون هذا على قول من تأول الرواية

قال فأخذ منهم ميثاقا ففعلوا ذلك به وروى فقال الله ما حاك على ما فعلت فقال تخافتك قال فمات ألافاه غيرها وأخذ ثمان مائة من حبيب الخارفي
حدثنا معتز بن سليمان قال قال (١٩٨) لي أبي حدثنا قتادة بن وحيد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الحسن بن موسى حدثنا شيبان

ابن عبد الرحمن ح وحدثنا
ابن مثنى حدثنا أبو الوليد
حدثنا أبو عوانة كلاهما
عن قتادة ذكرنا جميعا
بأسناد شعبة نحو حديثه
الأولى على أنه أراد بقدر
ضيق أو غيره مما ليس فيه
نفي حقيقة القدرة ويجوز
أن يكون على ظاهره كما ذكر
هذا القائل لكن يكون
قوله هنا معناه إن الله قادر
على أن يعذبني إن دفتني وفي
بهيته فأما إن صحته متوفى
وذريته توفى في البر والبحر
فلا يقدر على ويكون
جوابه كما سبق ووجه هذا
تجتمع الروايات والله أعلم
(قوله صلى الله عليه وسلم
فأخذ منهم ميثاقا ففعلوا
ذلك به وروى) هكذا هو في
جميع نسخ صحيح مسلم وروى
على القسم ونقل القاضي
عباس رحمه الله الاتفاق
عليه أيضا في كتاب مسلم قال
وهو على القسم من الخبر
بذلك عنهم لتصح خبره وفي
صحيح البخاري فأخذ منهم
ميثاقا وروى ففعلوا ذلك به
قال بعضهم وهو الصواب
قال القاضي بل هما متقاربان
في المعنى والقسم قال
ووجدته في بعض نسخ
صحيح مسلم من غير رواية
لأحد من شيوخنا إلا لثمامي
من طريق ابن الخديعة

الزلازل) وقد كثرت ذلك في البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل إنها استمرت في بلد من بلاد الروم التي
للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلمة بن نفل عند أجدوبين يدي الساعة سنوات الزلازل (ويتقارب
الزمان) عند زمان المهدي لوقوع الأمن في الأرض فيسئد العيش عند ذلك لا يسطر عدله فتمت تصدق
مدته لأنهم يستصرون مدة أيام الرضا وان طال واستطابون مدة أيام الشدة وإن قصرت أو المراد
يتقارب أهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء والمراد الحقيقة بأن يعادل الليل والنهار دائما بأن
تنطبق منطقة البروج على معدل النهار (وتظهر الفتن) أي تكثروا وتشتتوا فلا تتكلم (ويكثر الهرج) يقع
الهاء وسكون الراء بعدها جيم (وهو القتل) في رواية ابن أبي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل
وهو صريح في أن تفسر الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاءه موقوف في غير هذه الرواية ولا كونه باسم
الحشة (وحتى يكثر فيكم المال فيفيض) بالنصب عطف على سابقه أي يكثر حتى يسيل (حتى بهم) يضم
التخمية وكسر الهاء وتشديد الميم يحزن (رب المال) مالكة (من) أي الذي (يقبل صدقته) فرب مقبول
بهم والموصول مع صلاته فاعله (وحتى يعرضه) قال الطيبي معطوف على مقدر المعنى حتى بهم طاب من يقبل
الصدقة صاحب المال في طابه حتى يعرضه حتى يعرضه (فيقول) ولا يذعن الجوى والمسملي يعرضه عليه
فيقول (الذي يعرضه عليه لارب) أي لاجابة (لي به) قال القرطبي في تذكرة هذا عمل يقع بل يكون فيما
يأتي وقال في الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بأنه في زمن الصحابة فهو إشارة إلى ما فتح لهم من الفتوح
واقترامهم أموال الفرس والروم وقوله فيفيض الخ إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن العزيز أن الرجل كان
لا يجد من يقبل صدقته كما مر وقوله حتى يعرضه الخ إشارة إلى ما سبقه زمن عيسى فيكون فيه إشارة إلى ثلاثة
أحوال * الأول كثرة المال فقط في زمن الصحابة * الثانية فيضه بحيث يكثر فيحصل استغناء كل أحد عن
أخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز * الثالثة كثرة وحصول الاستغناء عنه حتى بهم صاحب
المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بأنه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأبى أخذها
وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل أن يكون هذا الأخير عند خروج النار واشتغال الناس بالحشر
(وحتى يتناول الناس في البنيان) بأن يريد كل من يبني أن يكون ارتفاعه أعلى من ارتفاع الآخر أو
المراد البهاة في الزينة والخرفة أو أهم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في زباد (وحتى يمر الرجل
بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه) لما يرى من عظيم البلاء ورئاسة الجلاء ونحو العلماء واستيلاء الباطل
في الأحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكيم بغير حق في الأموال والأعراض والابدان كما في هذه
الأزمان فقد علا الباطل على الحق وتعلب العميد على الأحرار من سادات الخلق فباعوا الأحكام ورضوا بذلك
منهم الحكام فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه (و) لا تقوم الساعة (حتى
تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورأها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها أخيرا) وفي هذه الآية بحوث حسنة تنهق بعلم العربية وعلما تنبئ
مسائل من أصول الدين وذلك أن المعتزلي يقول بمجرد الإيمان الصحيح لا يكفي بل لابد من انضمام عمل يقترن
به ويصدق واستدل بظاهر هذه الآية كما قال في الكشف لم تكن آمنت من قبل صدقة لقوله نفسا وقوله أو
كسبت في إيمانها أخيرا عطف على آمنت والمعنى أن شرط الساعة إذا جاءت وهي آيات الحجة مضطرة
ذهب أو أن التكليف عندها فلم ينفع الإيمان حينئذ نفسا غير مقدمة إيمانها قبل ظهور الآيات أو
مقدمة إيمانها غير كاسية خبرا في إيمانها فلم يفرق كثير بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان
وبين النفس التي آمنت في وقته ولم تكسب خيرا يعلم أن قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جمع بين

ففعلوا ذلك وذري قال فان صحت هذه الرواية فهي وجه الكلام لانه أمرهم أن يذروه ولعل الذال سقطت لبعض النساخ وتابعه قرينتين
الباقون هذا كلام القاضي والروايات الثلاث المذكورات صحيحة المعنى ظاهرات فلا يوجد لتعاطي من هو والله أعلم (قوله فمات ألافاه غيرها)

وفي حديث شيدان وأبي عوانة ان رجلا من الناس رغبه الله مالا وولدا وفي حديث التيمي فانه لم يبتئ عند الله خيرا فسرهما فتساده لم يدخر عند الله خيرا وفي حديث شيبان فانه والله ما ابتأ عند الله خيرا وفي حديث أبي عوانة ما متار (١٩٦) بالميم حدثني عبد الاعلى بن حماد

حدثنا حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه عز وجل قال أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبدى ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب ثم عاد فاذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب ثم عاد فاذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال تبارك وتعالى أذنب عبدى ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب ثم عمل ما شئت فقد غفرت لك قال عبد الاعلى لأدري أقال في الثالثة أو الرابعة عمل ما شئت * وحدثني عبد بن جيد حدثني أبو أي ما تداركه والتاء في رابعة (قوله ان رجلا من الناس رغبه الله مالا وولدا) هو بالعين المعجمة المخففة والسين المهملة أى أعطاه مالا وبارك له فيه * (باب قبول التوبة من الذنوب وان تكررت الذنوب والتوبة) * هذه المسئلة تقدمت في أول

قرينتين لا ينبغي أن تنفك أحدهما عن الأخرى حتى يفوز صاحبهما ويسعدوا فالشقوة والهلاك اه وقد أوجب من هذا الظاهر بان المعنى بالآية الكبر عاقبه اذا أتى بعض الآيات لا ينفع نفسا كفرة إيمانها الذى أوقعته اذ ذلك ولا ينفع نفسا سبق إيمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الإيمان باحد وصفين اما نفي سبق الإيمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهوما أنه ينفع الإيمان السابق وحده أو السابق ومعه الخير ومفهوما الصفة قوى فيستدل بالآية لمذهب أهل السنة فقد قلبوا دليلهم عليهم وقال ابن المنبر ناصر الدين هو يروم الاستدلال على أن الكافر والمعاصى فى الخلود سوا عاصيت سوى فى الآيات بينهما ما فى عدم الانتفاع بما يستدر كانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام فى البلاغة يلقب باللف وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن مؤمنة قبل إيمانها بعد ولا نفسها لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فاف الكلامين فعملهما كلاما واحدا الحجازو بلاغة ويظهر بذلك انه لا يخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وان نفع الإيمان المتقدم من الخلود فهو بالرد على مذهبه أولى من ان تدله وعند ابن مردويه عن عبد الله بن أبي أرفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الذين آمنوا لا تتعدوا ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتغفلون يقوم أحدكم فيقرأ آية ثم ينام ثم يقوم فيقرأ آية ثم ينام ثم يقوم فيبينهاهم كذلك هاج الناس بعضهم فى بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجعة واحدة حتى اذا صارت فى وسط السماء رجعت وطلعت من مطالعها قال حينئذ لا ينفع نفسا إيمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو فى شيء من الكتب الستة ولتقوم من (الساعة وقد نشره الرجلان نوح ما بينهما) غير تحتية بعد الموحد فى نوح ما يتبايعاه (فلا يتبايعانه ولا بطو يائه) وعند الحاكم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الثمر من فترال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادى مناديا أيها الناس ثلاثا يقول فى الثالثة أى أمر الله قال والذى نفسى بيده ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فباطو يائه الحديث (ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل باين لقمته) بكسر اللام وسكون القاف بعد هاء مهملة واللقمة اللبون من النوق (فلا يطعمه) أى فلا يشربه (ولتقوم الساعة وهو يلبط) بضم الغنمية وكسر اللام بعد هاء تحتية ساكنة فضاء مهملة أى يصلح بالطين (حوضه) فيسد شقوقه لئلا هو يسقى منه دوابه (فلا يسقى فيه) أى تقوم القيامة قبل ان يسقى فيه (ولتقوم الساعة وقد فرغ أكلته) بضم الهمزة لقمته (الى فيه) الى فيه (فلا يطعمها) أى تقوم الساعة قبل ان يضع لقمته فى فيه أو قبل ان يضعها أو يبيتها وعند البيهقي عن أبي هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل أكلته فى فيه يلو كلفا فلا يسقيها ولا يلبطها * وهذا كله اشارة الى ان القيامة تقوم بغتة وأسرعها رفع اللقمة الى الفم * والحديث من افراده (باب ذكر الدجال) بتشديد الجيم فعال من أبنية المبالغة أى يكفر منه الكذب والتلبيس وهو الذى يظهر فى آخر الزمان يدعى الالهية ابلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مخلوقاته كاحياء الميت الذى يقتله وامطار السماء وانبات الارض بامره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله عيسى عليه السلام وفتنته عظيمة جدا تدش العقول وتحجر الالباب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد قال (حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم قال قال الى المغيرة بن شعبة (رضى الله عنه) (ما سألت أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال ما سألته) ولا بى ذرا كتر ما سألته (وانه) صلى الله عليه وسلم (قال الى ما يضر لك منه) أى من الدجال (قات) يا رسول الله الخشية منه (لانهم) ولا بى ذرعن الجوى انهم (يقولون ان معه

كتاب التوبة وهذه الاحاديث ظاهرة فى الدلالة لها وان لو تكررت الذنوب مائة مرة أو ألف مرة أو أكثر وناب فى كل مرة قبلت توبته وسقطت ذنوبه ولو تاب عن الجميع توبة واحدة بعد جميعها صححت توبته (قوله عز وجل الذى تكررت ذنوبه توبته اعلم ما شئت فقد غفرت لك) معناه

الوليد - حدثنا همام - حدثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة قال كان بالمدينة قاص يقال له عبد الرحمن بن أبي عمرة قال فسمعتة يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله (٢٠٠) صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذ ذنب ذنبا يعني حديث حماد بن ساهمة وذكر ثلاث

مرات اذ ذنب ذنبا وفي الثالثة قد غفرت لعبدى فليعمل ماشاء * حدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا عبد الله يحدث عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها * وحدثنا محمد بن ابى بشير حدثنا اوداود حدثنا شعبة بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا عثمان بن ابي شيبة واسحق بن ابراهيم

مادمت تذبذب ثم تتوب غفرت لك وهذا جار على القاعدة التي ذكرناها (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) معناه يقبل التوبة من المسيئين نهارا وليلا حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولها بوقت وقد سبقت المسئلة فبسط اليد استعاره في قبول التوبة قال المازري المراد به قبول التوبة وانما ورد لفظ بسط اليد لان العرب اذا رضوا احداهم

جبل خبز) يضم الخلاء المعجمة وسكون الواحدة بعد هازاي أى معناه من الخبر قدر الجبل وعند مسلم من رواية هشيم جبال خبز ولحم (ونمرماء) بفتح النون والهاء وتسكن (قال) صلى الله عليه وسلم (هو أهون على الله) من أن يجعل شيئا (من ذلك) آية على صدقه لاسيما وقد جعل الله فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره يقرؤها من قرأها لم يقرأ زيادة على شواهد كذبه من حديثه ونقصه بالعور وليس المراد ظاهره وانه لا يعمل على يديه شيئا من ذلك بل هو على التأويل المذكور * والحديث أخرجه مسلم وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلحي مولاهم أبو محمد الكوفي وزيادة التختية بعد العين تحريف قال (حدثنا شيبان) بالشين العجمة المفتوحة بعدها تختية ساكنة فوحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النخعي المؤدب التميمي مولاهم البصري أبو معاوية (عن يحيى) بن أبي كثير (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) (أنس بن مالك) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يحيى والجال) من أرض بالمشرق يقال لها خراسان (حتى ينزل في ناحية المدينة) ولابن ماجه نزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السجدة (ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات) بفتح الجيم (فيجرح اليه كل كافر ومنافق) قيل والمراد بالكافر خلافة الروافض لانهم كفرة * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال) (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن ابيه) سعد (عن جده) ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن ابي بكر) نفيح رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال) المسيح بالخاء المعجمة لا بالمعجمة وقال صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب تسمية المسيح نجسون قولاً (ولها) أى المدينة (بومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان) زاد الخاكم من رواية الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عياض بن مسافع عن ابي بكر يذبان عن رعب المسيح * وهذا الحديث ثابت هنا في رواية ابي الوقت وأبي ذر عن المسيهلى وحده سابقا لغيرهما * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا أيوب السخيتاني) (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله عنهما قال البخاري (أراه) يضم الهمزة أطنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وسقط قوله أراه الخ للمسيهلى وأبي زيد المروزي وأبي أحمد الجرجاني فيصبره ووقفا لكتبه في الاصل مرفوع كفى مسلم (قال) ابن الدجال (أورع عين الجبني) من اضافة الموصوف الى الصفة على رأى السكوفيين أو مؤول على الحدف أى أعور عين الجبهة الجبني (كانها عنبة طافية) بلا همزة تائه ولم يذكر الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلى لكنه قال فى آخره يعنى الدجال * وهذا الحديث سابقا هنا من رواية الجموى * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدني قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة العبدى قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام الكوفي قال (حدثنا سعد بن ابراهيم) بسكون العين (عن ابيه) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف (عن ابي بكر) نفيح رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يدخل المدينة رعب المسيح) الدجال (لها بومئذ سبعة أبواب على كل باب) ولا يذرعن السكسهيى لـ كل باب (ملكان) يحرسونه آمنه * وهذا الحديث ثبت للمسيهلى وحده (وقال ابن اسحق) محمد صاحب المغازي مما وصله الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن سلمة الحراني عنه (عن صالح بن ابراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابيه) قال قدمت البصرة فقال لى أبو بكر) نفيح (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) أى أصل الحديث السابق وتماهه كما فى الطبراني بعد قوله فلقيت أبابكره فقال أشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قرية يدخلها فرع الدجال الا المدينة يأتيها اليد داخلها فيجد على بابها ملكا صلتا بالسيف فيرد

الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها عنه فطوبوا بما رحس يفهمونه وهو مجاز فان بد الجارحة مستحيلة فى حق الله عنها تعالى * (باب غير الله تعالى وتحريم الفواحش) * قد سبق تفسير غير الله تعالى فى حديث سعد بن عبد الله رضى الله عنه وفى غيره وسبق

قال اسحق أخبرنا وقال غيره ان حداثا جري عن الاعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب إليه المدح من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أعز من الله من أجل ذلك حرم (٢٠١) الفواحش ما ظهر منها وما بطن

* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له حدثنا عبد الله بن غير وأبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أعز من الله تعالى ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى * حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا رائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول قالت له أنت سمعت من عبد الله قال نعم ورفعه انه قال لا أحد أعز من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه

عنها قال الطبراني لم يروه عن أبي صالح الابن اسحق وأراد المؤلف بد كرهذا هنا ثبوت لقاء ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لابي بكره لان ابراهيم مدني وقد تستذكر روايته عن أبي بكره لانه نزل البصرة من عهد عمر الى أن مات * وهذا التعليق ثابت في رواية المستملي والسكسيمي * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويبي قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمرو) رضى الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأنشأ على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال ان لا تذركوه (بضم الهمزة وكسر المعجمة) وما من نبي الا وقد أئذره قومه (تحذير الهم من قنته وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح عند أبي داود وحسنه الترمذي لم يكن نبي بعد نوح الا وقد أئذره قومه الدجال وعند أحمد من وجه آخر عن ابن عمر لقد أئذره نوح أمته والنيبون من بعده وانما أئذره نوح وغيره أمته به وان كان انما يخرج بعد وقائع وان عيسى يقتله لانهم أئذروا به انذارا غير معين بوقت سر وجه فذروا قومه قنته ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث ان يخرج وأنافيكم فأنافجهم فقد جلاه على أنه كان قبل أن يعلم وقت سر وجه وعلاماته فكان صلى الله عليه وسلم يجوز أن يكون سر وجهه في حياته صلى الله عليه وسلم ثم أعلمه الله بعد ذلك فأخبر به أمته ونخص نوحا بالذكور لانه مقدم المشاهير من الانبياء كما خص بالتقديم في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا (واكنى) وللكشمهني ولكن (سأقول لكم فيه قول لا يقله نبي لقومه) والسرفي تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لان الدجال انما يخرج في أمته دون غيرهم الامم (أنه أعور وان الله ليس بأعور) يختم ان أحد من الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يخبر بأنه أعور أو أخبر ولم يقدر له ان يخبر به كرامة نبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو الذي يبين هذا الوصف دحوض حخته الداحضة ويبصر بأمره جهال العوام فضلا عن ذوى الالباب والافهام * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخنزومي مولاهم المصري ونسبه لجدته قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام الفقيه الفهمي أبو الحرث المصري (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن أبيه عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيننا) بغير ميم (أنا تام أطوف) زاد في التعبير رأيتني أطوف (بالكعبة فاذا رجل آدم) بوزن الهمزة أسمر (سبط الشعر) بفتح الهمزة وسكون الواو حدة وتكسر مسترسله غير جعد (ينطف) بضم الطاء المهملة في الفرع وفي الفتح بكسر هاء يقطر (أو) قال (بهرق) بفتح الهاء بعد ضم التحتية والسكن من الراوي (رأسه ماء) وفي رواية مالكه لمة قدر جلها فهي تقطر ماء والامة بكسر اللام شعر الرأس وكثته يقطر من الذي سر حبه أو أن المراد الاستعارة وكثي بذلك عن مزيد النظارفة والنضارة (قلت من هذا قالوا ابن مريم) عيسى عليهما السلام (تم ذهب ألثفت فاذا رجل جسيم أحر) اللون (جعد) شعر (الرأس) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (أعور العين كأن عينه عنبه طافية) بارزة وهي غير المسوحة وهي بغير همز على الراجح ولبعضهم بالهمز أي ذهب ضوءها قال القاضي عياض روي عنه عن اكثر بغير همز وهو الذي صححه الجمهور وجرم به الاخفش ومعناه انما باناة تتوع حبة العنب من بين أخواتها وضبطه بعضهم بالهمز وأنكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في آخره مسح العين معلومة وليست بجرا ولا نائسة واه أبو داود وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وقال في الفتح والصواب أنه بغير همز لانه قيد في رواية الباب بأنها اليمنى وصرح في حديث ابن عجل وبهرة بأن اليسرى مسوحة والطافية البارزة قال والمجب من يجوز الهمز وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الامر وزاد في رواية حنظلة اليمنى

(٢٦ - (سطلاني) - عاشر) للعباد لانهم ينشون عليه سبحانه وتعالى فيشبههم فينتفعون وهو سبحانه غني عن العالمين لا ينفعه مدحهم ولا يضرهم ذمهم ذلك وفيه تشبيه على فضل الشاه عليه سبحانه وتعالى وتسيحه وتمييزه وتكبيره وسائر الاذكار

المدح من الله تعالى ولذلك مدح نفسه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق اخبرنا وقال الاسخري
حدثنا جرير عن الاعشى عن مالك (٢٠٢) بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ليس
أحد أحب اليه المدح من
الله عز وجل من أجل
ذلك مدح نفسه وليس أحد
أعبر من الله من أجل ذلك
حرم الفواحش وليس أحد
أحب اليه العذر من الله
من أجل ذلك أنزل الكتاب
وأرسل الرسل * حدثنا
عمر والناقد حدثنا سمعيل
ابن ابراهيم بن علية عن
حجاج بن أبي عثمان قال قال
يحيى وحدثني أبو سلمة عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
الله يغار وان المؤمن يغار
وغيرة الله ان يأتي المؤمن
ما حرم عليه قال يحيى
وحدثني أبو سلمة ان عروة
ابن الزبير حدثه ان أسماء
بنت أبي بكر حدثته انها
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس شيء
أعزير من الله عز وجل
* حدثنا محمد بن مني حدثنا
أبو داود حدثنا أبو بن يزيد
وحرب بن شداد عن يحيى
ابن أبي كثير عن أبي سلمة

(قوله صلى الله عليه وسلم
وليس أحد أحب اليه العذر
من الله عز وجل من أجل
ذلك أنزل الكتاب وأرسل
الرسل) قال القاضي يحتمل
ان المراد الاعتذار أي
اعتذار العباد اليه من

وكذا في رواية شعيب عند المؤلف في التعبير وفي مسلم عن حذيفة أعور عن اليسرى ومقتضاه أن كلامه
عينيته عور أو في حديث حذيفة أيضا طموس العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعيد عند أحمد
والطبراني أعور وعينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تعشى العين اذا لم تقطع عمت العين وفي
حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني مسوح العين وفي حديث أبي سعيد عند أحمد وعينه اليمنى عوراء
جاحظة كأنها انخاعة في أصل حائط محمص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري فوصف عينيه معا والمراد
بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند أحمد والطبراني من حديث أبي بن كعب احدى عينيه كأنها از جاحضة
خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب وظاهر هذه الروايات التضاد لكن وصف اليمنى بالعمور وأرجح لالتقاء
الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل أن يكون كل من عينيه عوراء فاحداهما بما أصابهما من الظفرة
الغليظة المذمومة للأدراك والآخرى من أصل الخلقه فيكون الدجال أعور يمانه لكن وصف احدهما
بالكوكب الدرري برده هذا الاحتمال فالأقرب ان الذي ذهب وضوعها هي الطموس سنة المسوحة والآخرى
معيبة بارزة معها باقعا وضوع فلان كثيرا من يحدث له التواء يبقى معه الادراك فيكون الدجال من هذا
القبيل وعند الطبراني من حديث عبد الله بن مغفل انه آدم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بأنه أحر بأن آدمته
صافية ولا ينافي ان يوصف مع ذلك بالمرق لأن كثيرا من الادم قد تحمر وجنته (قالوا هذا الدجال) قال في
الفتح لم أقف على اسم القائل معينا (أقرب الناس به شبا) بفتح المعجمة والموحدة (ابن قطن) بفتح القاف
والطاء المهملة بعد هاتون اسمه عبد العزيز بن قطن بن عمرو بن حنبل بن سعيد بن عاصم بن مالك بن المصطلق
واسم أمه هالة بنت خويلد قاله اليمياني والحفوط أنه هلك في الجاهلية كما قاله الزهري (رجل من خزاعة)
* والحديث سبق في التعبير * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن أويس
الاوريسي المدني قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين القرشي (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (أن عائشة) رضي الله عنها (قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستعيد) بالله تعالى (في صلته من فتنة الدجال) تعلم الامتة لان الفتنة أعظم من فتنته
* والحديث سبق في الصلاة * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم
المروزي قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عبد الكوفي
(عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة (عن حذيفة) بن
اليمان رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال في) شأن (الدجال ان معه ماء و نار افناره) التي
يراهم الرائي نارا (ماء بارد) في نفس الامر (وماؤه) الذي يراه ماء (نار) في نفس الامر فذلك راجع الى
اختلاف المرئي بالنسبة الى الرائي فيحتمل أن يكون الدجال ساحرا فيجيب الشئ بصورة عكسه قال في
الكواكب فان قلت النار كيف تكون ماء وهما حقيقتان مختلفتان وأجاب بأن المعنى ما صورته نعمة ورحمة
فهو في الحقيقة لمن مال اليه نعمة وبالعكس وفي رواية أبي مالك الأشجعي عن ربي عند مسلم فاما أدركن
أحد اقلبات النهر الذي يراه نار اوليغمض ثم ليطأ طي رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وفي رواية شعيب بن
صفوان عن عبد الملك بن ربيعي عن عقبة بن عمرو وأبي مسعود الانصاري عند مسلم فن أدرك ذلك منكم
فليقع في الذي يراه نار افانه ماء عذب وفي مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه وانه يحيى مع غيره مثل
الجنة والنار تأتي بقول انها حنة هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده فيحق الحوقر يبطل الباطل
ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه (قال ابن مسعود) عبد الله (ان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم)
كذا في الفرع ابن بالنون بعد الموحدة مصححة على كسطا والذي في اليونانية وغيرها أبو مسعود وبواب بدل

تصيرهم ونو بهم من معاصيهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (قوله صلى الله عليه وسلم والله
أشد غيبرا) هكذا هو في النسخ غير انفع العين واسكان الياء منضوب بالالف وهو الغيرة قال أهل اللغة الغيرة والغيرو والغار يعني والله أعلم

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: من رواه بحجاج حديث أبي هريرة خاصة ولم يذكر حديث أسماء وسعد بن محمد بن أبي بكر المقدي حدثنا بشر بن المفضل عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن (٢٠٣) أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال لأشيء أغبر من الله عز وجل * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن بغار الجحيم والله أشد غيرا * وحدثنا محمد بن مشني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت العلاء بهذا الإسناد * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل فضيل بن حسين الجدي كلاهما عن يزيد بن زريع واللفظ لابي كامل حدثنا يزيد حدثنا التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود ان رجلا صاب من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال فترأت أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال

* (باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات) * (قوله في الذي أصاب من امرأة قبله فأترأت الله فيه ان الحسنات يذهبن السيئات الى آخر الحديث هذا تصریح بأن الحسنات تكفر السيئات واختلفوا في المراد بالحسنات هنا فقل الثعلبي ان أكثر المفسرين

النون وهو عقبة بن عمرو البدرى الانصارى وهذا هو الصواب فقد رواه مسلم عن ربي عن عقبة بن عمرو وأبي مسعود الانصارى قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي آخره قال عقبة وأنا قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق الحذيفة وعنده أيضا عن ربي قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لا تأبى مع الدجال أعلم منه الحديث ثم قال في آخره قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي (بضم الموحدة مقبلة للمفعول) الا نذر أمته الا عور والكذاب الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه (انه أعور وان ربكم ليس بأعور) انما اقتصر على وصف الدجال بالأعور مع ان أدلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور أعم من يذكره كل أحد فدعوا له الر بوجه مع نقص خلقه وعلم كذبه لان الاله يتعالى عن النقص (وان بين عينيه مكتوب كافر) برفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما ضمير الشأن أو عائد على الدجال وبين عينيه مكتوب جملة هي الخبر وكافر خبر مبتدأ محذوف أى بين عينيه شئ مكتوب وذلك الشئ هو كلمة كافر ولا يذو والاصلي مكتوب بالنصب قال في المصباح فالظاهر جعله اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى أن يرتكب حذف اسم ان مع كونه ضميرا فإنه ضعيف أو قليل اهـ وقوله في الفتح واما حال قال العيني ليس صحيحا بل قوله كافر اعلم فيه مكتوب باوزاد أو امانة عند ابن ماجه يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا اخبار بالحقيقة لان الإدراك في البصر يخلفه الله لا بعد كيف شاء ومتى شاء فهدايراه المؤمن بعين بصره ولو كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة * (فيه) أى فى الباب (أبو هريرة عن عباس) يدخل فيه حديثهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فاما حديث أبي هريرة فسبق في ترجمة نوح فى أحاديث الانبياء واما حديث ابن عباس ففي صفة موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفه لم يبق معه لذى لب اشكال وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذى حاسة سلمية كذبه فيما يدعيه وان الايمان به حق وهو مذهب أهل السنة عند الافالمن أنكرو ذلك من الخوارج وبعض المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا أن ما عنده بخار بق وحيل لانها لو كانت أمور صحيحة لكان ذلك الباطل الكاذب بالصادق وحينئذ لا يكون فرق بين النبي والمتنبى وهذا هذيان لا يلتفت اليه ولا يرجع عليه فان هذا انما كان يلزم لو أن الدجال يدعى النبوة وليس كذلك فإنه انما يدعى الالهية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله ليس بأعور وتنبه للعقول على حدوثه ونقصه واما الفرق بين النبي والمتنبى فلانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقوله ان الذى يأتي به الدجال حيل وخبائر يقول معزول عن الحقائق لان ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقائق والعقل لا يحيل شيئا منها فوجب ابقاؤها على حقاقتها اهـ المخلصان التذكرة * هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (لا يدخل الدجال المدينة) النبوية * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا سعيد) سعد بن مالك الجدي رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله) ولا يذو النبي (صلى الله عليه وسلم) بواحد يشاطو يلاعن الدجال فكان فيما يحدثنا به أنه قال يأتي الدجال الى ظاهر المدينة (وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة) بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل حمل وحبال وكلب وكلاب طريقين الجبانين أو بقعة بعينها (فيترل) بالفاء ولا يذو عن الجوى والمسملى ينزل (بعض السباح) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة وبعده

على انهما الصلوات الخمس واختاره ابن جرير وغيره من الاثمة وقال بجاهد هي قول العبد سبحانه الله والحمد لله والاله والله أكبر ويحتمل ان المراد بالحسنات مطلقا وقد سبق في كتاب الطهارة والصلاة ما يكفر من المعاصى بالصلاة وسبق في مواضع (قوله تعالى وزلفا من الليل) هي

فقال الرجل ألى هذه يارسول الله قال لمن عمل به آمن أمي * حدثنا محمد بن عبد الاعلى حدثنا المعتمر بن أبيه حدثنا أبو عثمان عن ابن مسعود أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه (٢٠٤) وسلم فذكر أنه أصاب من امرأة أم قيلة أو مسابيد أو شيئا كأنه يسأل عن كفارتها قال فأنزل الله

عز وجل ثم ذكركم مثل
حديث يزيد حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة حدثنا جرير
عن سليمان التيمي بهذا
الاستناد قال أصاب رجل من
امرأة شيبة أدون الفاحشة
فأتى عمر بن الخطاب فغظم
عليه ثم أتى أبابكر فغظم
عليه ثم أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكركم مثل
حديث يزيد المعتمر
* حدثنا يحيى بن يحيى
وقتيبة بن سعيد وأبو بكر
ابن أبي شيبة واللفظ ليحيى
قال يحيى أخبرنا وقال
الآخران حدثنا أبو
الاحوص عن سماعة عن
ابراهيم عن علقمة والاسود
عن عبد الله قال جاع رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يارسول الله انى عالجت
امرأة فى أقصى المدينة
وانى أصبت منها مادون
أن أمسها فانها هذافاقص
فى ماشئت فقال له عمر لقد
سرتك الله لو سرت نفسك
قال فلم يرد النبي صلى الله
عليه وسلم عليه شيئا فقام
الرجل فانطق فأتبعه النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا
فدعا فتلوا عليه هذه الآية
أقم الصلاة طرفى النهار
ساعاته ويدخل فى صلاة
طرفى النهار الصبح والظهر
والعصر وفى رلقا من الليل

الالف خاء محجمة جميع سبعة أرض لا تذب شيئا للوحته خارج المدينة من غير جهة الحرقوهى (التي تلى
المدينة) من قبل الشام (فخرج اليه) من المدينة (يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس) قيل هو
الخصر (فيقول أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه) وفى رواية عطية عن
أبي سعيد عند أبي يعلى والبراز فيقول أنت الدجال الكهان الذى أنذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد
فيقول له الدجال لتطعنى فيما أمرك به أو لا شققتك شققتين فينادى يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب
(فيقول الدجال) أى لولياته كفى رواية عطية (أرايتم ان قتل هذا) الرجل أى الذى خرج اليه ثم
أحبيته هل تشكرون فى الامر) أى الذى يدعونه من الالهية (فيقولون) أى أولياؤه من اتباعه (لا
فيقتله ثم يحبه) وفى حديث عطية فيما مر به فمدر جلاله ثم يأمر بحديدة فتوضع على عجب ذنبه ثم يشقه
شققتين ثم قال الدجال لولياته أرايتم ان أحبيت لكم هذا ألستم تعلمون انى بكم فيه ولون نعم فأخذ عصاه
فضرب إحدى شققتيه فاستوى قائما فلما رأى ذلك أولياؤه صدقوه وأيقنوا بذلك أنه بهم وعطية ضعيف
وفى حديث عبد الله بن معتمر بسند ضعيف جدا ثم يدعو برجل فيما يرون فيما مر به فيقتل ثم تقطع أعضاؤه
كل عضو على حدة فيفريق بينها حتى يراه الناس ثم يجمعها ثم يضرب بعصاه فإذا هو قائم فيقول أنا الذى
أميت وأحيى قال وذلك كله سحر يسحر أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئا وفى رواية أبى الوداك عن
أبي سعيد عند مسلم فيما مر به الدجال فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا قال فيقول أما
تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيوشر بالمشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم
يمشى الدجال بين القعاعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما ثم يقول له أتؤمن بي (فيقول) الرجل (والله ما كنت
فيك أشد بصيرة منى اليوم) لان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أن ذلك من جملة علاماته وفى رواية أبى
الوداك ما زددت فيك الابصيرة ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس وفى رواية عطية
فيقول له الرجل انى الآن أشد بصيرة فيك منى ثم ينادى يا أيها الناس هذا المسيح الكذاب من أطاعه فهو فى
النار ومن عصاه فهو فى الجنة (فيريد الدجال ان يقتله فلا يسطع عليه) وفى رواية أبى الوداك فى أخذ
الدجال ليدبحه فيجعل ما بين رقبته ووترقوه نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفى صحيح مسلم عقب رواية
عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وأبو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن
سفيان الزاهد راوى صحيح مسلم عنه لا السبيعي كاطنه القرطبي قال فى الفتح والعمل مستنده فى ذلك ما فى جامع
معمر بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بالعبى ان الذى يقتله الدجال هو الخضر وكذا أخرجه ابن حبان
من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون أنه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذى
يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى لا يبرهان لها قال الخافض بن حجر قد يتسكك من قاله بما أخرجه ابن حبان
فى صحيحه من حديث أبى عبيدة بن الجراح رفعه فى ذكر الدجال لعنه يدركه بعض من رأى أو سمع كلامى
الحديث ويذكر عليه قوله فى رواية لمسلم شاب يمتلى شبابا ويكمن أن يحب بان من جملة خصائص الخضر ان
لا يزال شابا ويحتاج الى دليل اه وقول الخطابي وقد يستل عن هذا فىقال كيف يجوز ان يجرى الله عز
وجل آياته على أيدى أعدائه واحياء الموتى آية عظيمة فكيف يمكن منها الدجال وهو كذاب مفتر على الله
والجواب انه جائز على جهة الخنة لعباده إذا كان معه ما يدل على أنه يبطل غير محقق فى دعواه وهو انه أعور
مكتوب على جبهته كافر يراه كل مسلم فدعواه ادخضة تعقبه فى المصابع فقال هذا السؤال ساذج وجوابه
كذلك اما السؤال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا حكم حول حياها حتى تكون تلك الآية دليلا على صدقه
وانما ادعى الألوهية وانباته المن هو متهم بسمات الحدوث وهو من جملة المخلقين لا يمكن ولو أقام ما لا يحصر

المغرب والعشاء (قوله أصاب منها أدون الفاحشة) أى دون الزنا فى الفرج (قوله عالجت امرأة وانى أصبت منها مادون أن أمسها) من
معنى عالجها أى تناولها واستمتع بها والمراد بالملس الجماع ومعناه استمتع بها بالقبول والمعانقة وغيرهما من جميع أنواع الاستمتاع الإجماع

ورأى الناس الليل ان الحسنات يدهن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يابى الله هذه خاصة قال بل للناس كافة * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو النعمان الحكيم بن عبد الله العجلي حدثنا شعبة عن سماك بن حرب (٢٠٥) قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله

الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبي الاحوص وقال في حديثه فقال معاذ يا رسول الله هذا لهذا خاصة أو لنا عامة قال بل لكم عامة * حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أصبت حدا فأقمه على قال وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يا رسول الله انى أصبت حدا فأقم في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك * حدثنا نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال حدثنا عمر ابن نونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثنا شاذان حدثنا أبو أمامة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه إذ جاء رجل فقال يا رسول الله انى أصبت حدا فأقمه على

من الآيات اذ حدوثه قاطع ببطان ألوهيته فأتغنيه الآيات وانحو ارق وأما الجواب فلانه جعل المبتلى لدعواه كونه أعور ومكتوب يابى عينه كافر ونحن نقول ببطان دعواه مطلقا سواء كان هذا معه أم لم يكن لما قررناه اه * والحديث سبق في آخر باب الحج * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن القعني الحارثي المدني سكن البصرة (عن) امام دار الهجرة والائمة (مالك) الاصبهى (عن) نعيم بن عبد الله) بضم النون وفتح العين المهملة (الجمهر) بضم الميم وسكون الجيم بعده همام ثانياً مكسورة فراء صفة نعيم لا يبيها وكان ٣ عبد الله بنجر المسجد النبوى (عن) أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة) طيبة هم - هزة مفتوحة وسكون النون طرفها والانقاب جمع قلة والنقاب جمع كثرة (ملائكة) يحرسونها (لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) المسج وقد عدم دخول الطاعون من خصائصها وهو من لازم دعائه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة * والحديث سبق في الطب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدثنا (يحيى بن موسى) بن عبد ربه المشهور ربحت بالخلاء المعجزة والفوقية قال (حدثنا يزيد بن هرون) بن زاذان السلمي مولا همام أبو خالد الواسطي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن) قتادة بن دعامة (عن) أنس بن مالك) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) المدينة) طيبة (يأتونها الدجال) لا يدخلها (فيجد الملائكة) أى على أنقابها (يحرسونها) أفلا يقر بها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله عز وجل وهذا الاستثناء قبل للترك فيشملها ما وقيل للتعليق وانه يتخص بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون المدينة قوسبق في الطب مع ذلك والله الموفق ﴿ (باب) ذكر (ياجوج وماجوج) بغير همز وبه قرأ السبعة الاعاصم فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من أجمع النار أى ضوئها وزهيم يقول ومنعول منعمان الصرف للتأنيث والعلمية اسمان قبيلتين وعلى تركه فأجمعان منعمان الصرف للجمعة والعلمية وو زهيم ما فاعول كطالوت وجالوت وأعر بيان مشتقان خففاً بالبدال وهما من نسل آدم عليه السلام كافي الصحيح والقول بانهم خلقوا من نى آدم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جداً الدليل عليه ولا يعتمد عليه ككثير مما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الاحاديث المفتعلة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حديثه مرفوعاً يا جوج وماجوج قبيلتان من ولد ياقث بن نوح لا يموت أحدهم حتى يرى ألف رجل من صلبه كلهم قد دخل السلاح لا يموتون على شئ اذا خرجوا الا أكلوه ويا كلون من مات منهم وفى التيجان لابن هشام ان أمة منهم آمنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بأرمينية فسموا الترك لذلك وعند ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء يا جوج وماجوج وجزء سائر الناس وعن كعب قال هم ثلاثة أصناف جنس أجسادهم كالآرز وهو شجر كارك جدا وصنف أربعة أذرع فى أربعة أذرع وصنف يفتشون آذانهم ويلتحفون الأخرى وعند الحاكم عن ابن عباس يا جوج وماجوج شبر اشبرا وشبرين شبرين وأطولهم ثلاثة أشبار قال الحافظ بن كثير روى ابن أبي حاتم أحاديث غريبة فى أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم لانصع أسانيدها * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن) الزهري) محمد بن مسلم (ج) لتحويل السند قال البخارى (وحدثنا اسمعيل) بن أبى أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الجبيل (عن) سايهان) بن بلال (عن) محمد بن أبى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن ابن أبى بكر (عن) ابن شهاب) الزهري (عن) عروة بن الزبير أن زينب ابنة) ولا يذرحدثنا (أبي سلمة) حدثته (عن) أم حبيبة) رملته (بنت) أبى سفيان) صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم (عن) زينب ابنة)

(قوله) صلى الله عليه وسلم بل للناس كافة هكذا تستعمل كافة حالاً أى كلهم ولا يضاف فيقال كافة الناس ولا الكافة بالآلف

واللام وهو معدود فى تصحيف العوام ومن أشبههم قوله أصبت حدا فأقمه على وحضرت الصلاة فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يا رسول الله انى أصبت حدا فأقم فى كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك هذا الحد معناه معصية من

فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله انى اصبحت حدافا فاجاب على فسكت عنه وقال الثالثة واقببت الصلاة فلما انصرف
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ابو (٢٠٦) امامة فاتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبع رسول الله صلى الله

عليه وسلم انظر ما يرد على
الرجل فلحق الرجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انى اصبحت حدافا
فاجاب على قال ابو امامة فقال
له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارايت حين خرجت
من بيتك اليس قد توضأت
فاحسنيت الوضوء قال بلى
يا رسول الله قال ثم شهدت
الصلاة معنا قال نعم يا رسول
الله قال فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الله
قد غفر لك حدك او قال
ذئبق حدثنا محمد بن منقذ
ومحمد بن بشار واللفظ لابن
منقذ قال حدثنا معاذ بن
هشام حدثني ابي عن قتادة
عن ابي الصديق عن ابي
سعيد الخدري ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال كان
فيمن كان قبلكم رجل قتل
تسعة وتسعين نفسا فسأل
المعاصي الموجبة للتعزير
وهي هنامن الصغائر لانها
كفرتهم الصلاة ولو كانت
كبيرة موجبة لحد
او غير موجبة له لم
تسقط بالصلاة فقد اجمع
العلماء على ان المعاصي
الموجبة للحد ولا تسقط
حدودها بالصلاة هذا هو
الصحيح في تفسير هذا
الحديث وحكي القاضى عن
بعضهم ان المراد بالحد

ولا يذريبت (بحسن) الاسديه ام المؤمنين رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها
نوما) بعد ان استيقظ من نومه (فرعا) بكسر الزاى خاتما فقال كونه (يقول لاله الا الله ويل للعرب من شر قد
اقترب) نخص العرب بالذكر لانذار بان الفتن اذا وقعت كان الاهلاك اليهم اسرع وأشار به الى
ما وقع بعدهم من قتل عثمان ثم قوات الفتن حتى صارت العرب بين الامم كالقصة بين الاكلة (ففتح اليوم) بضم
الفاء (من ردم بأجوج وماجوج) أى الذى بناه ذو القرنين برب الحديد وهى القطعة منه كالبنين ويقال
ان كل لبننة قنطار بالدمشق أو ترديد عليه وقوله (مثل هذه) بالرفع (وحلقى باصبعيه الابهام والى تليها)
وسبق أوائل كتاب الفتن وعند سفيان تسعين أو مائة وسبق ما فيه ثم وعند الترمذى وحسنه وابن حبان
وصححه عن ابي هريرة رفعه في السدي فخره انه اذا كادوا يخرقونه قال الذى عليهم ارجعوا
فستخرقونه غدا فيعيد الله كما شئما كان حتى اذا بلغ مدنتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس قال الذى عليهم
ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه
فيخرجون على الناس (قالت زينب ابنة) ولا يذريبت (بحسن) رضى الله عنها (فقلت يا رسول الله
أفهلكت) بكسر اللام (وفينا الصالحون قال) صلى الله عليه وسلم (نعم اذا كثرت الخبيث) بفتح الخاء
والموحدة والذى في اليونانية بضم فسكون وهو الفسق أو الزنا * وهذا الحديث رجال استناده مدنيون
وهو أنزل من الذى قبله بدرجتين ويقال انه أطول سند في البخارى فانه تساعى وفيه ثلاث صحايات لأربعة
* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا
ابن طاوس) عبدالله (عن ابيه) طاوس (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
انه (قال يفتح الادم) بالرفع نائب الفاعل (ردم بأجوج وماجوج مثل هذه وعقد وهيب) هو ابن خالد
المذكور (تسعين) بأن جعل طرف ظهر الابهام بين عقدى السبابة من باطنها وطرف السبابة عليها مثل
ناقذ الدينار عند النقد وفي حديث النوايس بن سميان عند الامام أحمد بعد ذكر الدجال وقتله على يد عيسى
عند باب لدا الشرقى قال فيبيناهم كذلك اذ وحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام انى قد اخرجت عبدا من
عبادى لا يدان لك بقتالهم فخور عبادى الى الطور فبعت الله بأجوج وماجوج وهم كما قال الله تعالى
من كل حدب يشربون ويفزع عيسى وأصحابه الى الله عز وجل فيرسل عليهم غطافي رقابهم فيضجون موتى
كوت نفس واحدة فيهب عيسى وأصحابه فلا يجدون فى الارض بيتا الا قد ملأه زهمهم ورتهم فيفزع
عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله عليهم طيرا كما عنق الخت فتحماهم فتنظرهم حيث شاء الله ثم يرسل الله
مطار الا يكن منه مدر ولا يرفيق غسل الارض حتى يتركها كالزرافة ثم يقال للارض انى تتركى وتردى بركتك
قال فيومئذ يأكل النفر من الرمانة ويستظنون بقهظها ويبارك الله فى الرسل حتى ان اللقمة من الابل لتسكنفى
الفتام من الناس واللقمة من البقر تسكنفى الفخذ والشاة من الغنم تسكنفى أهل البيت قال فيبيناهم كذلك اذ
بعث الله ريحا طيبة تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ويسقى شرارا الناس يتسارجون منها راح الحجر
وعليهم تقوم الساعة انفردوا بخارجهم مسلم دون البخارى وقال الترمذى حسن صحيح وعند مسلم فيهم أو اتاهم
على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمرأ اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعند أحمد عن ابن مسعود
مر فوعا ليا تون على شئ الا أهلكوه ولا على ماء الا شربوه ورواه ابن ماجه وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا من فى
الارض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون نسايم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير
وابن أبى حاتم عن كعب ويظن الناس منهم فلا يقوم لهم شئ ثم رمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة
بالدماء فيقولون غالبا أهل الارض وأهل السماء الحديث وفى تذكرة القرطبي وروى أنهم بأكون جميع

المعروف قال وانما يحدده لانه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره النبي صلى الله عليه وسلم عنه ايشار الى ان يربط استصحاب تلقين حشرات
الرجوع عن الاقرار بوجوب الحد صريحا * (باب قبول توبة القاتل وان كثر قتله) * قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا

عن أعلم أهل الارض فدل على رهاب فأنه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ﴿﴾ ثم قتل عمال (٢٠٧) المائة ثم أفتاه العالم بأن له توبة هذا

مذهب أهل العلم واجماعهم على صحة توبة القاتل عدا ولم يخالف أحد منهم الا ابن عباس وأما ما نقل عن بعض الساف من خلاف هذا فإفراد قائله الزجر عن سبب التوبة لانه يعتقد بطلان توبته وهذا الحديث ظاهر فيه وهو وان كان شرعا لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع الخلاف وانما موضعه اذا لم يرد شرعا بموافقتة وتقريره فان ورد كان شرعا لنا بلاشك وهذا قد ورد شرعا به وهو قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون الى قوله الامن تاب الآية وأما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها فالصواب في معناها ان جزاء جهنم وقد يجازى به وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه فان قتل عدا مستحلاله بغير حق ولا تأويل فهو كافر مرتد يتخلده في جهنم بالاجماع وان كان غير مستحل بل معتقدا بغيره فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة جزاؤه جهنم خالد فيها لكن بفضل الله تعالى أخبرانه لا يتخلد من مات

حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذى روح مما خلق في الارض وفي خبر آخر لا يمر ون يقبل ولا خستر الا أكلوه و يأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس هذا آخر كتاب الفتن والله أعلم * (بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاحكام) بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصوليين خطاب الله وهو كلامه النفسى الازلى المسمى فى الازل خطابا للخلق بافعال المكلفين وهم الباعثون العاقلون من حيث أنهم مكلفون وخروج بفعل المكلفين خطاب الله المتعلق بذاته وصفاته وذوات المكلفين والجمادات كمدلول الله لاله الا هو خالق كل شئ ولقد خلقناكم ويوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطاب الا بفعل كل بالغ عاقل لا تمتنع تكليف الغافل والمجرب والمكروه واذا تقر بأن الحكم خطاب الله فلا حكم الا لله خلافا للمعتزلة القائلين بتحكيم العقل (وقول الله تعالى) ولا يذر باب قول الله تعالى (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم) الا لولا الامراء والعلماء الذين يعلمون الناس دينهم لان أمرهم يفيد على الامراء وهذا قول الحسن والضحاك ومجاهد ورواه محبي السنة عن ابن عباس ودليله ولوروده الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فان تنازعتم فى شئ فمن الرسول والى امره منكم فى شئ من أمور الدين وهذا يؤيد ان المراد بأولى الامر امراء المسلمين اذ ليس للمقلد أن ينازع المجتهد فى حكمه بخلاف المرؤس الا أن يقال الخطاب لاولى الامر على طريقه الاتفاقات أى تنازعتم فى شئ فإيرد العلماء الى الكتاب والسنة ولم يقل وأطيعوا وأولى الامر ليؤذن بأنه لا استقلال لهم فى الطاعة استقلال الرسول ودلت الآية على ان طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه الصلاة والسلام لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق وسقط الباب لغير أبي ذر فالناتى رفع * وبه قال (حدثنا عبدان) عبد الله بن عثمان قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك (عن يونس) بن يزيد (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (أنه سمع أبا هريرة يرضى الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعنى فقد أطاع الله) لاني لا أمر الا بأمر الله به فمن فعل ما أمره به فانما أطاع من أمرنى أن أمره (ومن عصانى) فيما أمرته به أو نهيت به (فقد عصى الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعنى ومن عصى أميرى فقد عصانى) قال الخطابي كانت قرىش ومن يلبسهم من العرب لا يدعون لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الاسلام وولى عليهم الامراء أنكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فالعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم مربوطة بطاعته ليطيعوا من أمره عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لثلاث تفرق الحكمة * والحديث سبق فى المغازى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ألا) بالتخفيف (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) قال محبي السنة الراعى الحافظ المؤمن على ما يلبه فأمره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الحيانة فيه بانخباره أنه مسؤول عنه (فالامام) الاعظم (الذى على الناس راع) يحفظهم ويحييهم ويرائهم ويقوم عليهم بالحدود والاحكام) وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته يقوم عليهم بالحق فى النفقة وحسن العشرة (وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية على أهل بيت زوجها) بحسن التدبير فى أمر بيته والتعهد لخدمته وأضيافه (وولده) بحسن تربيته وتعهده (وهى مسؤولة عنهم) أى عن بيت زوجها ولده وغاب العقلاء فيه على غيرهم (وعبد الرجل راع على مال سيده) يحفظه والقيام بشغله (وهو مسؤول عنه) بالتخفيف (فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) فجعل صلى الله عليه وسلم كل ناظر فى حق غيره راعيا له فاذا تقدم لرعاية غيره من يأكله فهو فى الهلاك قال

مروءا فيها فلا يتخلد هذا ولكن قد يعفى عنه فلا يدخل النار أصلا وقد لا يعفى عنه بل يعذب كسائر الأعضاء الموحدين ثم يخرج معهم الى الجنة ولا يتخلد فى النار فهذا هو الصواب فى معنى الآية ولا يلزم من كونه يستحق ان يجازى بعقوبة مخصوصة ان يفحتم ذلك الجزاء وليس فى الآية

ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى أرض كذا وكذا فان بها أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله تعالى معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا نصف (٢٠٨) الطريق أناه الموت فاخصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة

جاءنا قبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاناهم ملك في صورة آدمي فجاءه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى أيتهما كان أدنى فهو له فقايسوا فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد

وراعى الشاة تحمى الذئب عنها * فكيف اذا الذئب لها راعا

وقال في شرح المشكاة قوله ألقى كلكم راع تشبيهه مضمرا لاداة أى كلكم مثل الراعى وقوله وكلكم مسؤول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل ووجه التشبيه حفظ الشيء وحسن التعمد لما استحفظ وهو العذر المشترك في التفصيل وفيه ان الراعى ليس بمطالب لذاته وانما أقيم لحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان حفظ الرعية فيما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها لادخال داخلها فيها أو تحريف لمعانيها أو اهلاك حدودهم أو تضييع حقوقهم وترك حياية من جار عليهم ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية الا باذن الله ورسوله ولا يطلب أحوالهم الا بالبر في الباب لأطف منه ولا أجمع ولا يبلغ منه ولذلك أجل أولا ثم فصل ثم أتى بحرف التشبيه وبالغذلة كالحاتم فالغذاء في قوله ألقى كلكم راع جواب شرط محذوف والغذلة هي التي يأتي بها الحاسب بعد التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا مضطبا للعساب وتوقيا عن الزيادة والنقصان فيما وصله اه وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذي لازوجه ولا خادم فانه يصدق عليه انه راع على جوارحه حتى يعمل المأمورات ويحجب المنهيات فعملا ونطقا واعتقادا بجوارحه وقواه وحواسه رعيته ولا يلزم من الاتصاف بكونه راعيا ان لا يكون مرعيا باعتبار آخر * والحديث سبق في باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (الامراء) كائنون (من قریش) ولا يذرعن الكشميين الامر أمر قریش قال في الفتح والاول هو المعروف * ورواه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال كان محمد بن جبير بن مطعم) بضم المسيم وكسر العين بينهما مطاء مهمله ساكنة القرشي (يحدث انه باع معاوية) بن أبي سفيان (وهو عنده) أى والحال ان محمد بن جبير عند معاوية ولا يذرعن الجوى والمستفلى وهم عنده بالمقيم بدل الواو (في وفد من قریش) أى محمد بن جبير ومن كان معهم من الوفد الذين أرسلهم أهل المدينة الى معاوية لبيبايعوه وذلك حين يوسع له بالخلافة لماسلم له الحسن بن علي بن أبي طالب رضی الله عنه - ما قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسم الذي باعه ولا على أسماء الوفد (ان عبد الله بن عمرو) يفتح العين ابن العاص وهو في موضع زرع فاعل بلغ وقوله (يحدث انه) أى الشأن (سيكون ملك من قطان غضب) معاوية من ذلك (فقام) خطيبا (فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال) أما بعد فانه بلغني ان رجلا منكم يحدثون (ولا يذرعن الكشميين) يحدثون بزيادة فوقية بعد التسمية المفتوحة (أحاديث) جمع حديث على غير قياس قال الفراء ترمى أن واخذ الاحاديث أحدها ثم جعلوا جمعا للحديث (ليست في كتاب الله ولا توتر) بضم أوله مبنيا للمفعول ولا تنقل (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على أن شخصا بعينه أو بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذلك كراين عمرو بل قال بلغني أن رجلا منكم على الابهام ومراده عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لحاظ عمرو (وأولئك) الذين يحدثون بأموال الغيب من غير استناد الى الكتاب والسنة (جها لكم) بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل (فاباكم والاماني) بتشديد النحبة وتخفيف احد وروا الاماني (التي تذل أهلها) بضم الفوقية وكسر الصاد المججمة وأهلها نصب على المفعولية صفة للاماني (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر) أى الخلافة (في قریش) لا يعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه) أى ألقاه ولا يذرعن النار على وجهه أى ألقاه فيها وهو من الغرائب اذا كتب لازم وكب متعكس المشهور والمعنى لا ينازعهم في أمر الخلافة أحد الا كان مقهورا في الدنيا معدبا في الآخرة (ما أقاموا الدين) ما مصدرية والوقت مقدر وهو متعلق بقوله كبه الله أى مدة أقامتهم

انجاز بأنه يتخلف في جهنم وانما فيها انها جزاه أى يستحق أن يجازى بذلك وقيل ان المراد من قتل مستحلا وقيل وردت الآية في رجل بعينه وقيل المراد بالخلود طول المدة لا الدوام وقيل معناها هذا جزاؤه ان جازاه وهذه الاقوال كلها ضعيفة أو فاسدة لخالفتها حقيقة لفظ الآية وأما هذا القول فهو شائع على السنة كثير من الناس وهو فاسد لانه يقتضى أنه اذا عفي عنه خرج عن كونها كانت جزاء وهي جزاء له لكن ترك الله مجازاته عفا عنه وما قالوا صواب ما قدمناه والله أعلم (قوله) انطلق الى أرض كذا وكذا فان فيها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى أرضك فانها أرض سوء) قال العلماء في هذا استحباب مفارقة التائب المواضع التي أصاب بها الذنوب والاحداث

المساعدين له على ذلك ومقاطعتهم ما داموا على حالهم وأن يستبدل بهم محبة أهل الخير والصلاح والعلماء المتعدين للورع في امور ومن قدرى بهم وينفع بصيحتهم رتباً كذلك توبته (قوله فانطلق حتى اذا نصف الطريق أناه الموت) هو تخفيف الصاد أى بلغ نصفها

فقبضته ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن ذكر لنا أنه لما أتاها الموت نأى بصدرة * حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن قتادة أنه سمع أبا الصديق النخعي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢٠٩) ان رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا

فجعل يسأل هل له من توبة
فأتى راهبا فسأله فقال
ليست لك توبة فقتل الراهب
ثم جعل يسأل ثم خرج من
قرية الى قرية فيها قوم
صالحون فلما كان في بعض
الطريق أدركه الموت فدأى
بصدرة ثم مات فاختصمت
في ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب فكان الى القرية
الصالحه أقرب منها بشئ
فغسل من أهلها * حدثنا
محمد بن بشر حدثنا ابن أبي
علي حدثنا شعبة عن قتادة
بهذا الاسناد نحو حديث
معاذ بن معاذ وزاد فيه
فأوحى الله تعالى الى هذه
ان تباعدى والى هذه ان
تقرى * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة حدثنا أبو أسامة
عن طلحة بن يحيى عن أبي
بردة عن أبي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيامة
دفع الله عز وجل الى كل

أمر والدين فاذ لم يقموا خرج الامر عنهم هذا فهو مود كرم محمد بن اسحق في كتابه الكبير قصة سقيفة بنى
ساعده وبيعة أبي بكر وفيها فقال أبو بكر وان هذا الامر في قر يش ما أطاعوا الله واستقاموا على أمره ومن
ثم لما استخف الخلفاء بأمر الدين ثلاث أحوالهم بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة
الا بالله وقول السفاقيس أجمعوا وان الخليفة اذا دعا الى كفر أو بدعة يقام عليه تعقب بأن المأمون والمعتمد
والوائق كل منهم دعا الى بدعة القول بتخلق القرآن وعاقبوا العلماء بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس
وغير ذلك ولم يقل أحد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك * (تنبيه) * سبق في باب تغيير الزمان حتى تعبد
الأوثان حديث أبي هريرة فوعلا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بهصاه وفيه
إشارة الى أن ملك القحطاني يقع في آخر الزمان عند قبض أهل الإيمان فان كان حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص مرفوعا وافق الحديث أبي هريرة فلامعنى لانكاره أصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد يشعر
بأن القحطاني يكون في أوائل الاسلام فهو معذور في انكاره وقد يكون معناه أن قحطانيا يخرج في ناحية
من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قاله في فتح الباري (تابعه) أي تابع شعيبا (نعميم) هو ابن حماد
(عن ابن المبارك) عبد الله (عن معمر) يفتح الميمن بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد
ابن مسلم (عن محمد بن جبير) وهذه المتابعة وصاها الطبراني في معجمه الكبير والوسط مثل رواية شعيب الا
أنه قال بعد قوله فغضب فقال سمعت ولم يذ كرمات قبل سمعت وقال في رواية كعب على وجهه بضم الكاف
وانما ذكرها البخاري رحمه الله تروية الصحوة رواية الزهري عن محمد بن جبير حيث قال كان محمد بن جبير فقد
قال صالح خزرة الحافظ لم يقل أحد في رواية عن الزهري عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعميم بن حماد
عن عبد الله بن المبارك قال صالح ولا أصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث
يقول كان فلان يحدث وتعبه البيهقي بما أخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن أبي معين
الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وأخرجه الحسن بن رشيق في فوائده من طريق عبد
الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقيل بن عيسى عن محمد بن جبير قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا أحمد بن
يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البر بوعى الكوفي قال (حدثنا عاصم بن محمد) قال (سمعت أبي) محمد
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (يقول قال) جدى (ابن عمر) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال هذا الامر) أى الخلافة (في قر يش) يلوها (ما بق منهم اثنان) قال النووي في الحديث
ان الخلافة مختصة بقر يش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن
خالف في ذلك من أهل البدع فهو محجوج باجماع الصحابة قال ابن المنبر وجه الدلالة من الحديث ليس من
جهة تخصيص قر يش بالذكر فانه يكون مفهوم اللقب لاجبة فيسه عند المحققين وانما الخلق وقوع المبتدع عرفا
باللام الجنسية لان المبتدع بالحقيقة ههنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا الا يوصف الا بالجنس فقطضاه حصر
جنس الامر في قر يش فيصير كأنه قال لا أمر الا في قر يش وهو كقوله الشفعة فيما لم يقسم والحديث وان كان
بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كأنه قال انتموا بقر يش خاصة وقوله ما بق منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد
وانما المراد به انتفاء أن يكون الامر في غيره بقر يش وهذا الحكم مستقر الى يوم القيامة ما بقى من الناس
اثنان وقد ظهر ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فن زمانه الى الآن لم تزل الخلافة في قر يش من غير مزاحة
لهم على ذلك ومن تغاب على الملك بطريق الشوك لا ينكر أن الخلافة في قر يش وانما يدعى أن ذلك بطريق
النيابة عنهم اه ويحتمل أن يكون بقاء الامر في قر يش في بعض الاقطار دون بعض فان في البلاد الجنوبية
طائفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة معهم من أوائل المائة الثالثة وأمرامكة من ذرية الحسن بن

(قوله نأى بصدرة) أى
تمض ويجوز تقديم
الالف على الهمزة
وعكسه وسبق في حديث
أصحاب الغار وأما في
الملائكة ما بين القريتين
وحكم الملك الذي جعله
بينهم بذلك فهذا محمول على
ان الله تعالى أمرهم عند

مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فسكاك من النار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن مسلم حدثنا همام حدثنا قتادة بن عونا
وسعيد بن أبي بردة حدثنا همام (٢١٠) شهد أبا بردة يحدث عن عبد العزيز عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم

الأدخل الله مكاله النار
هم - وديا أو نصرانيا قال
فاستخلفه عمر بن عبد العزيز
بأنه الذي لا اله الا هو ثلاث
مرات ان أباه حدثه عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خالفه قال فلم
يعد ثنى سعيدانه استخلفه
ولم يشكر على عون قوله
* حدثنا اسحق بن ابراهيم
ومحمد بن مشفى جميعا عن
عبد الصمد بن عبد الوارث
أنه برنا همام حدثنا قتادة
بهذا الاسناد نحو حديث
عفان وقال عون بن عتبة
حدثنا محمد بن عمرو بن عباد
ابن جبلة بن أبي رواد حدثنا
حري بن عارة حدثنا شداد
أبو طلحة الراسي عن غيلان
ابن جري عن أبي بردة عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحيى يوم القيامة ناس
من المسلمين بذنوب أمثال
الجمال فيغفرها الله لهم
ويضعها على اليهود
والنصارى فيما أحسب أنا

على والينبع والمدينة من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من صميم قر يش لنكنهم تحت حكم غيرهم
من ملوك مصر وقال الحافظ بن حجر ولا شك في كون الخليفة بصير قرشيان ذرية العباس ولو فقد قرشي
فكان في ثم رجل من بني اسمعيل ثم عجمي على ما في التهذيب أو جرهمي على ما في التمه ثم رجل من بني اسحق
وأن يكون شجاعا يعزوه بنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحصى البيضة وأن يكون أهلا
للقضاء بان يكون مسلما كفاحرا عدلا ذكرا اجتهد اذ رأى وسمع وبصر وناطق وتنعقد الامامة بيده أهل
العقد والخل من العلماء ووجوه الناس المتيسرا اجتماعهم واستخلاف الامام من يعينه في حياته ويستتبط
القبول في حياته ليكون خليفة بعد موته ويستتبدل من تغلب على الامامة ولو غير أهل لها كصبي وامرأة بأن
قهر الناس بشوكته وجنده وذلك ليعتظم شمل المسلمين * والحديث سبق في المناقب وأخرجه مسلم في
المنزلة (باب أجر من قضى بالحكمة) وسقط لنا أجر لابي ذر المرزوق أي من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى
بغير حكم الله تعالى فسق (اقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) الخارجون عن
طاعة الله وقال أبو منصور رحمه الله يجوز أن يعمل على الجور في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الكافرون فأولئك هم الظالمون فأولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان الفاسق
المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم الآية أن من حكم بما أنزل
الله استحق جزيل الاجر * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الواو الموحدة الرؤاسي
القيسي العبدى الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن حميد) بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرؤاسي القيسي الكوفي
(عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا غبطة (الافئ اثنتين) أي خصلتين (رجل) بالرفع على
الاستشفاف (آناه) أي أعطاه (الله ما لا يسلطه على هلكته) بفتحات اهلا كه أي انفاقه (في الحق و) رجل
(آخر آناه الله حكمة) بكسر الحاء وسكون الكاف علما عن عمن الجهل ويزجره عن القبح (فهو يقضى
بها) بالحكمة بين الناس (وبعلمها) لهم وفيه الترغيب في التصديق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا
لاباحة نوع من الحسد وان كانت جات محظورة وانما رخص فهم المايضين مصلحة الدين قال أبو تمام
* وما حسد في المكرمات بحسد * وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع الا في هذين الموضوعين وقال
الطبري أثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلتا من هذا الطريق
المذموم فينبغي أن يتحرم ويجهت في تحصيلهما فكيف بالطريق الحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين
بلغت غاية الأمد ففوقها واذا اجتمعتا في امرئ بلغ من العلباء كل مكان قال ابن المنير ليس المراد بالنفي
حقيقته والالزم الخلف لان الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا من فيهما وهما ما ليس هو خيرا
والمراد به الحكم ومعهما حضر المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكأنه قال فما أكد القرينات التي
يغبط بها وفيه الترغيب في ولاية القضاء عن جمع شروطه وقوى على أعمال الحق ووجده أعوانا لمسا فيه من
الامر بالمعروف ونصر الظالم وأداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من
القرينات وهو من مرتبة صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن أبي أوفى مرفوعا لله مع القاضي ما لم يجر
فاذا جارت على غيره لزمه الشيطان * وحديث الباب سبق في العلم والركاة (باب) وجوب (السمع والطاعة
للامام) الاعظم ونائبه (ما لم تكن) تلك الطاعة (معصية) اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق * وبه قال
(حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة بعدها همزة مسدد بن مسدد بن اسد الكوفي البصري الحافظ أبو
الحسن قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القفطان وسقط ابن سعيد لغير أبي ذر (عن شعبة) بن الحجاج (عن أبي

مسلم يهوديا أو نصرانيا
فيقول هذا فسكاك من
النار وفي رواية لا يموت
رجل مسلم الا أدخل الله
مكائه النار يهوديا
أو نصرانيا وفي رواية
يحيى يوم القيامة ناس من
المسلمين بذنوب أمثال
الجمال فيغفرها الله لهم

ويضعها على اليهود والنصارى) الفسك بفتح الفاء وكسرها والفتح أفصح وأشهر وهو الخلاص والغذاء ومعنى هذا (السيح)
الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة لسلك أحد منزل في الجنة ومنزل في النار فالؤمن اذا دخل الجنة خافه الكافر في النار لا سيما قوله ذلك بكفره

قال بوروخ لا أدري ممن الشك قال أبو بردة فحدث به عمر بن عبد العزيز فقال أبوك حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
نعم ومعنى فكأن من النار أنك كنت معرضاً للدخول النار وهذا فكأن لأن الله تعالى قدر لها (٢١١) عدداً ماؤها فإذا دخلها الكفار

بكفرهم وذنوبهم صاروا في
معنى الفكك للمسلمين
وأما رواية يحيى يوم
القيامة ناس من المسلمين
بذنوب فغناه ان الله تعالى
يغفر تلك الذنوب للمسلمين
ويستطاعها عنهم ويضع
على اليهود والنصارى
مثالها بكفرهم وذنوبهم
فدخلهم النار بأعمالهم
لابن ذنوب المسلمين ولا بد من
هذا التأويل لقوله تعالى
ولا تزر وازرة وزر أخرى
وقوله ويضعها بحجاز والمراد
بضع عليهم مثلها بذنوبهم
كأذكرناه لكن لما أسقط
سبانه وتعالى عن المسلمين
سباً ثم وأبقى على
الكفار سباً ثم صاروا في
معنى من حل أثم الفريقين
لكونهم حلوا الأثم الباقي
وهو أنهم وميكن أن يكون
المراد آثاماً كان للكفار
سبب فيها بأن سبها
فتسقط عن المسلمين بعفو
الله تعالى ويوضع على
الكفار مثلها لكونهم سبوا
من سن سنة سبوا
كان عليه مثل وزر كل من
يعملهم والله أعلم (قوله
فاستخلفه عمر بن عبد
العزيز ان أباه حدثه) إنما
استخلفه لزيادة الاستيثاق
والطمأنينة ولما حصل
له من السرور بهذه البشارة

التباج) بالفوقية ثم التحية المشددة وبعد الالف طاعة مهله يزيد بن حميد الضبي البصري (عن أنس بن
مالك رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وان استعمل) يضم الفوقية
وكسر الميم مبنياً للمفعول (عليكم عبد حبشي) برفع عبد نائب الفاعل وحبشي صفة قبل معناه وان استعمله
الامام الاعظم على القوم لأن العبد الحبشي هو الامام الاعظم فان الاتمه من قريش أو المراد به الامام الاعظم
على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغ في الامر بطاعته والنهي عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من
حديث أم الحصين اسمعوا وأطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يهودي أو كافر أو حبشي أو لاجي ذرعن الجوى والمسمى
وان استعمل أي الامام عليكم عبد حبشيا بالنصب على الفعولية والحبشة جبل معروف من السودان
وسبق في الصلاة أنه صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع وأطع ولو حبشي (كأن رأسه زبيبة) برأى
مفتوحه وموحدتين بينهما تحية ساكنة واحدة الزيب الماء كقول المعروف السكائن من العنب اذا جف
وشبه رأس الحبشي بالزبيبة لتجمعها وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضي الحفازة
وبشاعة الصورة وعدم الاعتبار بها فهو على سبيل المبالغة في الخضوع على طاعتهم مع حقارتهم وقد أجمع على
أن الامامة لا تكون في العبيد ويحتمل أن يكون سماء عبد ابا اعتباراً ما كان قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة
بطريق الشوكة وجبت طاعته انما الفتنة ما لم يأمر بعصية وسبق الحديث في الصلاة * وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها
دال مهملة أبي عثمان بن دينار الشكري بالتحية المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة وكاف مضمومة
الصبري (عن أبي رجاء) عمران العطاردي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما حال كونه (برويه) أي عن
النبي صلى الله عليه وسلم (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى من أميره شيئاً فكرهه) ولا يذرعن
السكسيمي يكرهه (فليسبر) على جوره وظلمه والامر بالصبر يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل
المطابقة (فانه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً) أي قدر شبر (فيموت) بالرفع في الفرع كأصله ويجوز النصب
نحو ماتنا تينا فمحدثنا أي فموت على ذلك من مفارقتها الجماعة (الامات مينة جاهلية) بكسر الميم كالقتلة بكسر
القاف أي الحامة التي يكون عليها الانسان من الموت والقتل أي كالمينة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة
أمير ولا يتبعون هدى امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين في الامور لا يجتمعون في شيء ولا يتفقون
على رأي وليس المراد أنه يكون كافراً بذلك * والحديث سبق في أوائل الفتن * وبه قال (حدثنا مسدد)
هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري قال
(حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (عن النبي صلى
الله عليه وسلم) أنه (قال السمع والطاعة) نابتة أو واجبة للامام أو نائبه (على المرء المسلم فيما أحب وكره)
ولا يذرعن أو كره (مالم يؤمر) أي المرء المسلم من قبل اولى عليه (بمعصية فاذا أمر) بضم الهمزة (بمعصية فلا
سمع ولا طاعة) حينئذ تجب بل يحرم ذلك على القادر * وهذا تقيد لما أطلق في الحديثين السابقين من الامر
بالسمع والطاعة ولو حبشي ومن الصبر على ما يقع من الامير مما يكرهه والوعيد على مفارقة الجماعة * والحديث
سبق في الجهاد وأخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الجهاد * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث)
قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثنا سعد بن عبيدة) بسكون
العين في الاول وضمنها وفتح الموحد في الثاني أبو حمزة بالزاي تحت أبي عبد الرحمن (عن أبي عبد الرحمن) عبد
الله بن حبيب السلمى لابي حبة (عن علي رضي الله عنه) هو ابن أبي طالب انه (قال بعث النبي صلى الله
عليه وسلم سرية) قطعة من الجيش نحو ثلثمائة أو أربعمائة بسبب ناس تراهم أهل جده سنة تسع (وأمر

العظمة للمسلمين أجمعين ولانه ان كان عنده فيه شك وخوف غلط أو نسيان أو اشتباه أو نحو ذلك أمسك عن الامين فاذا حلف تحقق انتفاء
هذه الامور وعرف صحة الحديث وقد جاء عن عمر بن عبد العزيز والشافعي رحمهما الله انهما قالوا هذا الحديث أرجح حديث للمسلمين وهو

حدثنا هير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان بن يحيى قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٢١٢) في النجوى قال سمعته يقول يدعى المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل حتى يضع عليه كنفه فيقره

بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول رب أعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني أعفها لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عمرو بن سرح مولى بني أمية قال أخبرني ابن وهب أخبرني نونس بن اشهاب قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد الزوم ونصاري العرب بالشام قال ابن اشهاب فأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بني حنين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب بن مالك لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاهما قط الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدا تخلف عنه

عليهم رجلا من الانصار) اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري وفيه مجاز أو يكون بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجبهة أو كان أنصارا بابا الخالفة وفي ابن ماجه ومسنده الامام أحمد تعيين عبد الله بن حذافة وأن أباسعيد كان من جملة المأمورين (وأمرهم) عليه السلام (أن يطيعوه فغضب عليهم) واسلم فاعضوه في شئ (وقال) لهم (أليس قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوه في قال عزمت) ولا يجي ذرقة عزمت (عليكم لما) بتخفيف الميم (جمعتم حطبوا أو قدتم ناراً ثم دخلتم فيها فجمعوا حطباً أو قدوا) زاد الكشميهي ناراً فقال ادخلوها وقتل انما أمرهم بدخولها ليجتبر حالهم في الطاعة أو فعل ذلك اشارة الى أن مخالفته توجب دخول النار واداشق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى ولو رأى منهم الجدي ولو جهام منهم (فلما هموا بالدخول) فيها (فقام) بالافراد ولا يجي ذرع عن الكشميهي فقاموا (ينظر بعضهم الى بعض) زاد في المغازي وجعل بعضهم سائل بعضا (فقال بعضهم انما تبعنا النبي صلى الله عليه وسلم ففرار من النار) بكسر الفاء (أفدخالها) بهمزة للاستفهام (فبينما) بالميم (هم كذلك ادخلت النار) بفتح المعجمة والميم وتكسر انطفا لهما (وسكن غضبه فذكر) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها) أي لو دخلوا النار التي أوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعتهم أميرهم لا تضرمهم (ما خرجوا منها أبدا) أي لما توافقوا ولم يخرجوا منها مدة الدنيا ويحتمل أن يكون الضمير في منها النار الاخرة والتأنييد محمول على طول الإقامة لا على البقاء الممتد انما من غير انقطاع لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليد (انما) تجب (الطاعة في المعروف) لافي المعصية * والحديث مرفق في المغازي (باب) بالتنوين يذكرفيه (من لم يسأل الامارة أعانه الله) زاد أبو ذر عليها * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم وسكون النون الاخطأ في البصري قال (حدثنا جرير بن حازم) بالحاء المهملة والزاي الأزدي (عن الحسن) البصري (عن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس أسلم يوم الفتح رضي الله عنه (قال قال النبي) ولا يجي ذرقة قال النبي (صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة (فانك ان أعطيتهم من مسألة) عن سؤال وعن يحتمل أن تكون بمعنى البناء أي بسبب مسألة أو بمعنى بعد أي بعده مسألة كقوله تعالى لتركن طبقا عن طبق أي بعد طبق وقول الحجاج * ومنه لورده عن منهال * أي بعد منهال وجواب الشرط قوله (وكلت اليها) بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت اليها ولم تكن عليها من أجل حرصك (وان أعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسألة) وجواب الشرط قوله (أعنت عليها) وعن أنس رفعه من طلب الفضا واستعان عليه بالشفعاء وكل الى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكا يسده أخرجه ابن المنذر والترمذي وأبو داود وابن ماجه وفي معنى الاكراه عليه أن يدعى اليه فلا يري نفسه أهلا لذلك هيبة وخوف من الوقوع في المحذور فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد قاله المهلب (واذا خلقت على) محالوف (بين فرأيت) فعلت أو ظننت (غيرها خيرا منها فكفر بيمينك) بالنصب على المفعولية ولا يجي ذرع عن يمينك (واثبت الذي هو خير) واتفق على أن الكفارة انما تجب بعد الحنث ولا تقدم على اليمين واختلف في توسطها بين اليمين والحنث فقال بالجواز أربعة عشر من الصحابة وبه قال مالك والشافعي واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدينية فلا تقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لسابقتها أن الامتناع من الامارة قد يؤدي به الحالف الى الحلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته * والحديث سبق في الايمان (باب) بالتنوين يذكرفيه (من سأل الامارة وكل اليها) ولم يعن عليها وروى بالتحقيق * وبه قال (حدثنا أبو مريم) عبد الله بن عمر القعد البصري قال (حدثنا عبد الوارث) ابر سعيد التنوري البصري أبو عبيدة الحافظ قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الحسن) البصري

كما قالنا سابقه من التصريح بغداء كل مسلم وتعميم الغداء والله الحد قوله صلى الله عليه وسلم يدعى المؤمن

يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقره بذنوبه الى آخره) أما كنفه فينون مختوحاً وهو ستره وغفوه والمراد بالذوق قول قتادة نوكرامة واحدة لان لا نومسافة والله تعالى منزعه عن المسافة وقربها * (باب) حديث توبه كعب بن مالك وصاحب يسد رضي الله عنهم *

انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواقنا على الاسلام وما أحب ان لي بها شهيد (٢١٣) وان كانت بدر أذكر في الناس منها

فكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك إلى لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة وواتته ماجعت قبلها رحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حشد ريد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فخلفا للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم (قوله ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواقنا على الاسلام) أي تبايعنا عليه وتعاهدنا وليلة العقبة هي الليلة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فيها على الاسلام وان يؤمروه وينصروه وهي العقبة التي في طرف منى التي يضاف اليها جرة العقبة وكانت بيعة العقبة مرتين في سنتين في السنة الاولى كانوا اثني عشر وفي الثانية سبعين كلهم من الانصار رضى الله عنهم (قوله وان كانت بدر أذكر) أي أشهر عند الناس بالفضيلة (قوله واستقبل سفرا بعيدا ومفازا) أي برية طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك

قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن سمرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) أي الولاية ولا بذر عن الكشميهني لا تمنين الامارة (فان أعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان أعطيتها عن غير مسئلة أعنت عليا واذا خلقت علي بين) أي خلقت على مخلوف بين قسميهما عينا بجزاز الملايسة بينهما او المراد ما سأله أن يكون مخلوفا عليه والافهوق قبل اليه ليس مخلوفا عليه فيكون من جواز الاستعارة ويحتمل أن يكون على معنى الباعو يؤيد روايه النسائي اذا خلقت بيني وبينك (فرايت غيرها خيرا منها فانت الذي هو خير وكفر عن عيني) يدل على الاول لان الضمير لا يصح حوده على اليه بمعناها الحقيقي ولذا راجع في الكشف الاول فقال في قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم أي حاجزا لما خلقت عليه وسعى الخلوفا بيننا لتلبسه باليمن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن ابن سمرة اذا خلقت على بين فرايت غيرها خيرا منها فانت الذي هو خير أي على شيء مما يخلف عليه (باب ما يكره من الحرص على) طالب (الامارة) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن المدني (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انكم ستخرون) بكسر الراء وفتحها (على الامارة) الامارة العظمى أو الولاية بطريق النبوة (وستكون ندامة) لمن لم يعمل فيها بما ينبغي (يوم القيامة) وفي حديث عوف بن مالك عند البرار والطبراني بسند صحيح أو لها ملامة وثانها ندامة وثالثها عذاب يوم القيامة الامن عدل وعن أبي هريرة في اوسط الطبراني الامارة أو لها ندامة وأوسطها غرامة وآخرها عذاب يوم القيامة (فتم المرضعة) الولاية فانها تدر عليه المنافع والذات العاجلة (و بنست الفاطمة) عند انفصال عنها موت أو غيره فانها تقطع عنه تلك الذائد والمنافع وتبقى عليه الحسرة والتبعية وألحقت الناعى بنست دون نعم والحكم فيها ما اذا كان فاعله مأمورا بتجاوز الالحاق وتركه فوق التفتن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في المصباح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية حال ملاستها بالرضاع وشبهه بالفطام انقطاع ذلك عنه عند انفصال عنها ما جوت أو بغيره فالاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية فان قامت هل من لطيفة تلج في ترك التام من فعل المدح وانباتها مع فعل الذم قلت رضاعها هو أحب حالتها الى النفس وفطامها أشق الحالتين على النفس والتأنيث أخفض حالى الفعل وتركه أشرف حالته اذ هي حالة التذكير وعواشرف من التأنيث فاستعمال أشرف حالى الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي أشرف حالى الولاية واستعمل الحالة الاخرى وهي التأنيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الفطام عن الولاية لكان المناسبة في الخمين فهذا امر قد تخيل في هذا المقام فتأمل اه وقال في شرح المشكاة انما يلحق التاء بنعم لان المرضعة مستعارة للامارة وهي وان كانت مؤنثة الا ان تأنيثها غير حقيق وألحقها ببشر نظرا الى كون الامارة حينئذ أهية دهياء وفيه أن ما يناله الامير من البأساء والضراء أبلغ وأشده مما يناله من الذم والسرء وانما أتى بالتاء في المرضع والفاطم دلالة على تصور تينك الحالتين المتجدتين في الارضاع والافطام فعلى العاقل أن لا يلم بلذة تبعتها حسرات * وفي حديث أبي هريرة عند الترمذي وقال حديث غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير سكين فمزايدة تعذيب للمذبح بخلاف الذبح بالسكين ففيه اراحته بتجمل اذهاب الروح وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى غيره ليعلم أن المراد بالخوف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التور بشرق وشتان ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عناء ساعة والآخر عناء عره أو المراد انه ينبغي أن يميت جميع دواعيه الخبيثة وشهوته الرديئة فهو مذبح بغير سكين وعلى هذا فالقضاء

وسبق قريبا بيان الخلاف في تسميتها غزوة ومفازا (قوله فخلفا للمسلمين أمرهم) هو تخفيف اللام أي كشفه وبينه وأوضحه وعرفهم ذلك على وجهه من غير توريت يقال بلوت الشيء كشفته (قوله ليتأهبوا أهبة غزوهم) الاهبة بضم الهجزة واسكان الهاء أي ليستعدوا بما

فأخبرهم بوجههم الذي يريدوا المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجتمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان قال كعب فقل رجل يريد أن يتعيب يظن أن ذلك سيخفي (٢١٤) له ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزار رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال فأنا

مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير منه قال المظهرى خطر القضاء كثير وضرره عظيم لانه كلما عدل القاضى بين الخصمين لان النفس مائلة الى من تحبه أو من له منصب يتوقع جاهه أو يخاف ساطنته و ربما يميل الى قبول الرشوة وهذا الداء العضال وما أحسن قول ابن الفضل فى هذا المعنى
ولما أن توليت القضاء * وفاض الجور من كفيك فيضا
ذبحت بغير سكين وأنا * لئرجو الذبح بالسكين أيضا
والحديث أخرجه النسائي فى البيعة والسير والقضاء * قال البخارى بالسند السابق أوّل هذا التعالمق اليه (وقال محمد بن ايشار) بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو المعروف ببندار (حدثنا عبد الله بن حران) بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها راء فألف الاموى مولا هم البصرى قال (حدثنا عبد الجيد بن جعفر) بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصارى المدنى وسقط ابن جعفر لغير أبى ذر (عن سعيد المقبرى عن عمر بن الحكم) بضم عين الاول وفتح المهملة والسكاف فى الثانى ابن ثوبان المدنى (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (قوله) أى موقوف عليه وقد أدخل عمر بن الحكم بين سعيد المقبرى وأبى هريرة بخلاف الطريق السابقة * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الحافظ أبو كريب مشهور بكنيته قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن برید) بضم الموحدة عامراً والحرف (عن) جذه (أبى بردة عن) أبى موسى (عبد الله بن قيس الاشعري) رضى الله عنه (أنه) قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم أنا ورجلان من قومي لم يسميائهم فى مجمع الطبرانى الاوسط ان أحدهما ابن عمه (فقال أحد الرجلين أمرنا) بفتح المهملة وكسر الميم المشددة أى ولنا (يا رسول الله) موضعا (وقال الآخر مثله فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا لانولى هذا) الامر (من سأله ولا من حرص عليه) بفتح المهملة والراء والحرص على الولاية هو السبب فى اقتتال الناس عليهم حتى سفكت الدماء واستبيحت الاموال والفروج وعظام الفساد فى الارض قاله المهلب (باب) ذكر (من استرى) بضم الفوقية وكسر العين أى من استرعاها الله (رعية فلم ينصح) لها * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا أبو الاشهب) بفتح المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء بعدها موحدة جعفر بن حبان السعدي العطارى البصرى وهو مشهور بكنيته (عن الحسن) البصرى (أن عبيد الله) بضم العين (ابن زياد) بكسر الزاى بعدها تحتية أمير البصرة فى زمن معاوية وولده (عادم عقل ابن يسار) معقل بكسر القاف و يسار بالتحية والسين المهملة المخففة المزنى الصحابى (فى مرضه الذى مات فيه) وكانت وفاته فى خلافة معاوية (فقال له معقل انى محمد بنك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد استرعاها (الله) ولا بذر والاصيلى يسترعه الله (رعية فلم يحطها) بفتح التحتية وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين أى فلم يحفظها ولم يتعهد أمرها (بنصيحة) بفتح النون وبعدها الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنونين آخره ولا بذر عن المستملى بالنصيحة بزيادة آل كذا فى الفرع كاصله وفى الفتح ينصحه بضم النون وهاء الضمير وقال كذا لاكثر والمستملى بالنصيحة (الا لم يجد رائحة الجنة) اذا كان مستحلا لذلك أولا يجدها مع الفائزين الاولين لانه ليس علمانى جميع الا زمان أو خرج منخرج التغلطاوراد الطبرانى وعرفها يوجد يوم القيامة من مسيرة سبعين عام أو سقط لابي ذر والاصيلى لفظ الامن قوله الامم يجد قال فى الكواكب فيصير مفهوم الحديث أنه يجدها عكس المقصود وأجاب بأن الامم قدرة أى الامم يجد والخبر محذوف أى ما من عبد كذا الاحرم الله عليه الجنة ولم يجد رائحة الجنة استئناف كالمفسر له أو ما ليست للنبى وجازر يادهم للنا كيد فى الانبات عند بعض النحاة وقد ثبتت لابي بعض النسخ اه وفى اليونانية سقوطها لابي ذر والاصيلى قال فى الفتح لم يقع الجمع بين اللفظين المتوحد بهما فى طريق

اليها أصغر فنجهر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت أعذولكى أتجهزهم فارجع ولم أقض شيئا وأقول فى نفسى أنا قادر على ذلك اذا أردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجذ فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفاطروا الغزو فهجمت ان أرتحل فأذركهم فياليتنى فعلمت ثم لم يقدر ذلك لى طفتت اذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزننى انى لا أرى لى أسوة الارجلا معصوم صاعليه فى النفاق يحتاجون اليه فى سفرهم ذلك (قوله) فأخبرهم بوجههم (أى بوجه صدهم) قوله يريد بذلك الديوان هو بكسر الدال على المشهور وحكى فتحها وهو فارسى معرب وقيل عربى (قوله) فقل رجل يريد أن يتعيب يظن أن ذلك سيخفي له ما لم ينزل فيه وحي من الله تعالى قال القاضى هكذا هو فى جميع نسخ مسلم وصوابه الا يظن ان ذلك سيخفي له

بزيادة الا وكذا رواه البخارى (قوله) فأنا اليها أصغر) أى أميل (قوله) حتى استمر بالناس الجذ) بكسر الجيم (قوله) ولم أقض من واحدة جهازى شيئا) بفتح الجيم وكسرها أى أهبة سفري (قوله) تفارط الغزو) أى تقدم الغزاة وسبقوا رافقوا (قوله) رجلا معصوم صاعليه فى النفاق)

أورجلا من عذر الله من الضعفاء ولم يذكري حتى بلغ تبوك فأقال وهو جالس في القوم يتبول ما فعل كعب بن مالك قال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه فقال له معاذ بن جبل بنس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا (٢١٥) عليه الأخير فسكت رسول الله صلى الله عليه

وسلم فيناهو على ذلك رأى رجلًا مريضًا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبأخيمة فاذا هو أبأخيمة الأصارى وهو الذي تصدق بصاع التمر

أى متهابه وهو بالغين المجمة والصاد المهملة (قوله ولم يذكري حتى بلغ تبوك) هكذا هو في أكثر النسخ تبوك بالنصب وكذا هو في نسخ البخاري وكأنه صرفها لزيادة الموضوع دون البقعة (قوله والنظر في عطفه) أى جانبه وهو إشارة إلى اعجابه بنفسه ولباسه (قوله فقال له معاذ بن جبل بنس ما قلت) هذا دليل لرذعية المسلم الذي ليس بمتهتم في الباطل وهو من مهمات الآداب وحقوق الإسلام (قوله رأى رجلًا مريضًا يزول به السراب) المبيض بكسر اليا هو لابس البيضاء ويقال هم المبيضة والمسودة بالكسر فهما أى لابسو البياض والسواد يزول به السراب أى يتحرك وينفض والسراب هو ما يظهر للإنسان في الهواجر في البرارى كأنه ماء (قوله صلى الله عليه وسلم كن أبأخيمة) قيل معناه أنت أبو أخيمة قال ثعلب العرب تقول كن زيد أى أنت زيد

وأحدة فقوله لم يجدر أئحة الجنة وقع في رواية أبي الأشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام أبي التالمية لهذه فكانه أراد أن الأصل في الحديث الجمع بين اللفظين حفظا بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر أنه لفظ واحد تصرف فيه بعض الرواة وفي الكبير للطبراني من وجه آخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد أميراً أمره علينا معاوية غلاماً سفيهاً سفلت اللدما سفكاً شديداً وبيننا عبيد الله بن معقل المزني فدخل عليه ذات يوم فقال له انتعم أراك تصنع فقال له وما أنت وذلك قال ثم خرج إلى المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقال انه كان عندي علم فأحببت أن لا أموت حتى أقول به على رؤس الناس ثم قام فبالبث ان مرض مرضه الذي توفي فيه فأتاه عبيد الله بن زياد يعودده فذكر نحو حديث الباب قال الحافظ بن حجر فيجتمل أن تكون القصة وقعت للصحابيين وحديث الباب أخرجه سلم في الأيمان وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكومج أبو يعقوب المروزي قال (أخبرنا حصين) بضم الحاء المهملة ابن علي (الجعفي) قال (قال زائدة) بن قدامة (ذكره) أى الحديث الآتي (عن هشام) أى ابن حسان (عن الحسن) البصري أنه (قال أئنا معقل بن يسار يعودده) أى في مرضه الذي مات فيه (فدخل عبيد الله) بن زياد ولابي ذر عن الكشميهني فدخل علينا عبيد الله (فقال له معقل احذرك) بضم الهمزة ووزع المثلثة (حدثنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من وال) وفي رواية أبي الملقح عند مسلم ما من أمير (يلي ربيعة من المسلمين فيموت) الفاء فيه وفي فلم يحطها في الحديث السابق كاللام في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً قاله الطيبي قال في المدارك أى ليصير الأمر إلى ذلك لا أنهم أخذوه لهذا كقولهم للموت ما تاد الوالدة وهى لم تلده لان يموت ولدها ولكن المصير إلى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصير وردت في الكشاف هي لام كى التي معناها التعليل كقوله جئتكم لتسكرونى ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز لان ذلك لما كان نتيجة التقاطع له شبه بالداعى الذى يفعل الفاعل لاجله وهو الاكرام الذى ينتجه المحيى وقوله (وهو غاش لهم الاحترام الله عليه الجنة) بفتح العين المجمة وبعد الالف شين مجمة حال مقيد للفعل مقصود بالذكر يعنى أن الله تعالى انما ولاء واسترعاة على عبادته ليدم النصيحة لهم لا ليعشهم فيموت عليه فلما قلب القضية استحق أن لا يجدر أئحة الجنة قال القاضي عياض المعنى من قلده الله تعالى شيأ من أمر المسلمين واسترعاة عليهم ونصبتهم لجنهم في دينهم أوردناهم فاذا خان فيما اتتمن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة اه وهذا عبيد شديد على أئمة الجوز فن ضيع من استرعاة توجه عليه الطالب بمظالم العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التحمل نعم يجوز أن يفضل الله تعالى عليه فيرضى عنه أخصامه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم (هذا) باب) بالتموين يذكر فيه (من شاق) على الناس بأن أدخل عليهم المشقة (شق الله عليه) جزاء وفا لا عمالهم وبه قال (حدثنا اسحق) بن شاهين أبو بشر (الواسطي) قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطعان (عن الجريري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة إلى جرير بن عباد واسمه سعيد بن اياس (عن طريق) بالطاء المهملة آخره فاء بوزن عافية (أبي خيممة) بالفوقية بوزن عظمة ابن محمدا بضم الميم وتخفيف الجيم الجهيم بضم الجيم مصغراً نسبة إلى بنى الجهيم بان من تميم وكان مولا لهم أنه (قال شهدت صفوان) بن محرز بن زياد التابعى البصرى (وجندبا) بضم الجيم والبدال المهملة بينهما نون ساكنة بن عبد الله الجلي الصحابى المشهور (وأصحابه) أى أصحاب صفوان (وهو) أى صفوان بن محرز (يوصيهم) بسكون الواو وعند الكرامانى الصمير راجع إلى جندب وكذا هو في الاطراف للمزى ولغظه شهدت صفوان وأصحابه وجندبا يوصيهم (فقالوا) أى صفوان وأصحابه لجندب (هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ قال) نعم (سمعته) صلى الله عليه وسلم يقول

قال القاضي عياض والاشبه عندى ان كن هذا للتحقق والوجود أى لتوجد يا هذا الشخص أبأخيمة حقيقة وهذا الذى قاله القاضي هو الصواب وهو معنى قول صاحب الثغر يرتقده اللهم اجعله أبأخيمة وأبوخيمة هذا اسمه عند الله بن خيممة وقيل مالك بن قيس قال بعض

حين لمزها المناقون فقال كعب بن مالك فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلانا من تبوك حضر في بني فطفقت أتذكر الكذب
وأقول بهم أخرج من سخطه غدا (٢١٦) وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل

قادم مزاح عنى الباطل حتى
عرفت اني ان أتجو منه بشئ
أبدا فاجعت صدقه وصح
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قادم ما كان اذا قدم من سفر
بدا بالمسجد فركم فيبر كعتين
ثم جالس للناس فلما فصل
ذلك جاءه المخافون فطفقوا
يعتذرون اليه ويخافون له
وكأفوا بضعة وثم نين رجلا
فقبل منهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم علانيتهم
ويابعهم واستغفر لهم ووك
سراثرهم الى الله حتى جثت
فلما سلمت تبسم تبسم
المنغضب ثم قال تعال فئت
أمشى حتى جاست بين يديه
فقال لي ما خلفك ألم تكن
قد اتبعت ظهرك قال قلت
يا رسول الله اني والله لو
جاست عندك من أهل
الدين لرايت اني سأخرج من
سخطه بعدد وقد أعطيت
جدلا وليكني والله لقد علمت
الحفاظ وليس في الصحابة
من يكتفى أيا خيثة
الاثنان أحدهما هذا
والثاني عبد الرحمن بن أبي
سبرة الجمعي (قوله لمزها
المناقون) أي عابوه
واحتقروه (قوله توجهه
قافلانا) أي راجعا (قوله
حضر في بني) أي أشد الحزن
(قوله قد أطل قادم مزاح
عنى الباطل) فقوله أطل
بالفاء المعجمة أي أقل ودنا قدومه كأنه أتق على ظله وزاح أي زال (قوله فاجعت صدقه) أي عزمت عليه يقال أجمع أمره فله
وعلى أمره عزمت عليه بمعنى (قوله لقد أعطيت جدلا) أي فصاحة وقوة في الكلام وبراعة بحيث أخرج عن عهده ما ينسب الي اذا أردت

من سمع سمع الله به يوم القيامة) يفتح السين والميم المشددة أي من عمل للسمعة يظهر الله للناس سره ويعلم
أسماعهم بما ينطوي عليه وقبل سمع الله به أي يفصح يوم القيامة وقبل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها
أظهر الله عيوبه وقبل أسمعه المكروه وقبل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه
وقبل من أراد أن يعلم الناس أنه سمع الله الناس وكان ذلك خطه (قال) عليه السلام (ومن يشاقق)
ولا يذر عن الكسبه مني بإسقاط إحدى القافين أي يضر الناس ويحملهم على ما يشق من الأمر أو يقول
فيهم أمرا قبيحا ويكشف عن عيوبهم ومساوئهم (يشقق الله عليه) يعذبه (يوم القيامة) ويشقق ويشقق
بلفظ المضارع وقد القاف فيهما (فقلوا) له (أوصاف قال) جندب (ان أول ما ينبت) بضم التحتية وسكون
النون وكسر الفوقية قال في الصحاح نبت الشيء وأنتن بمعنى فهو منتن ومننت بكسر الميم اتباعا لكسرة النساء
والنبت الرائحة الكريمة (من الانسان) بعدموته (بطنه فن استطاع ان لا يأكل الا طيبا) أي حلالا
(فليفعل ومن استطاع ان لا يحال) بضم التحتية وفتح الحاء المهملة ميمينا للمفعول وللأصل يملى وأبي ذر عن
الكشميهي ان لا يحول (بينه وبين الجنة ملاء كفه) كذا الكشميهي مل بغير حرف الجر ورفع مل على انه
فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم أي يحول بينه وبين الجنة ملاء كفه ولا يذر عن الجوى والمستملى على
كف (من دم) بغير ضمير ومن بيانية (أهراقه) يفتح الهزرة وسكون الهاء صبه بغير حقه (فليفعل) * وهذا
الحديث وان كان ظاهره انه موقوف فهو في حكم المرفوع لانه لا يقال بالرأي ثم وقع مرفوعا عند الطبراني
من طريق الأعمش عن أبي تيممة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان بين أحدكم وبين الجنة
قد كرت حور رواية الجزيري قال الفربري (قلت لابي عبدالله) محمد بن اسمعيل البخاري (من يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب) وفي الفرع كأصله سقوط قوله قلت الخ لابي ذر وقال
في الفتح وقد دخلت رواية النسفي من ذلك (باب) جواز (القضاء والقيامة) حال كونهما (في الطريق)
وعن أشهب لا بأس بالقضاء اذا كان سائرا اذا لم يشغله عن الفهم وقال السفاقي لا يجوز فيما يكون عامضا
(وقضى يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما معنيين مهمله ساكنة التابع المشهور فاضى مرو (في
الطريق) كقوله ابن سعد في طبقاته (وقضى الشعبي) بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالوحدة المكسورة
عامر بن شراحيل (على باب داره) وصله أيضا ابن سعد * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر
قال (حدثنا جوير) بفتح الجيم ابن عبد الجيد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم بن أبي الجعد) رافع
الاشعبي مولاهم الكوفي انه قال (حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما) بالميم (انا والنبي صلى الله
عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجلا) بكسر القاف وفتح التحتية (عند سددة المسجد) بضم السين وفتح
الدال المشددة المهملة في المظلة على بابه لوقاية المطر والشمس أو الباب أو عتبة أو اساحة أمام بابها والرجل
قال ابن حجر لم أعرف اسمه لكن في الدارقطني أنه ذوالخويرة البياضي (فقال يا رسول الله معنى الساعة)
تقوم (قال النبي صلى الله عليه وسلم ما عددت لها) ماهيات لها من عمل (فكان الرجل استكان) افعل
من السكون فتكون أفعه خارجة عن القياس وقيل انه استتبع فعل من السكون أي انتقل من كون الى كون
كما قالوا الاستحجال اذا انتقل من حال الى حال وقوة المعنى تؤيد الاول اذا الاستحكاله هي الخضوع والانقياد وهو
يناسب السكون والخروج عن القياس بضمه والقول الثاني وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما
أعنى المشتق والمشتق منه مناسبة طاهرة فيحتاج اثباته الى تكلف وقيل هو مشتق من السكين وهو لحم باطن
الفرج اذ هو في أذل المواضع أي صار مثله في الذل وقيل كان يكنى بمعنى خضع وذل والوجه بناء على هذا هو
الثاني اذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللفظة مشهورة لكان أحسن الوجوه

لئن حدثتلك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك على واثن حدثتلك حديث صدق تجد على فيه انى لأرجو فيه عفى الله والله ما كان لى عذرو الله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك قال رسول (٢١٧) الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يعفى الله

عز وجل فيك فقامت ونار رجال من بنى سلمة فاتبعونى فقالوا لى والله ما علمناك اذ نبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت فى أن لا تكون اعذرت لى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذره به الله الخلفون فقد كان كفاييك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال فوالله ما زالوا يؤنبونى حتى أردت أن أرجع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نظمى قال ثم قلت لهم هل لى هذامعى من أحد قالوا نعم لقيه معك رجلان فالامثل ما قلت فقبل لهما مثل ما قبل لك قال قلت من هسما قالوا مرارة بن ربيعة العامرى

(قوله تاسم تيسم المغضب هو بفتح الضاد أى الغضبان (قوله ليوشكن) هو بكسر الشين أى ليسر عن (قوله تجد على فيه) هو يكسر الجيم وتخفيف الدال أى تعضب (قوله انى لأرجو فيه عفى الله) أى انى يعقبى خبرا وان يشينى عليه (قوله فوالله ما زالوا يؤنبونى) هو هم جز بعد الياء ثم نون ثم وحدة أى يلومونى أشد اللوم (قوله فى الرجلين) صاحي كعب هما مرارة بن

قوله فى المصابيح ولا بى ذر عن الكشميهنى قد استمكن (ثم قال يا رسول الله ما عدت) بالهمزة كالسابقة ولا بى ذر عن الكشميهنى ما عدت بغير همزة قال فى الفتح وهو بالتشديد مثل جمع ما لا وعدده اه وقال المفسرون جمع ما لا وعدده أى أعدته لنواب الدهر مثل كرم وأكرم وقيل أحصى عدده قاله السدى وقرأ الحسن والكبى تخفيف الدال أى جمع ما لا وعد ذلك المال والمعنى هنا ما هيأت (لها كبر صيام) بالياء الموحدة ول بعضهم بالثالثة (ولاصلة ولا صدقة ولا كنى) بكسر النون المشددة ولا بى ذر عن الجوى والمستلى ولكن يسكون النون مخففة (أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (أنت) فى الجنة (مع من أحببت) فألقه بحسن نيته من غير زيادة عمل بأصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز سكوت العالم عن جواب السائل والمستفتى اذا كانت المسئلة لا تعرف أو كانت مما لا حاجة بالناس اليها أو كانت مما يخشى منها الفتنة أو سوء التأويل ومطابقة الحديث للترجة فى قوله عند السدة قال المهلب القتيابى الطارىق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان كانت للضعيف فمعمودون كانت لشخص من أهل الدنيا أو ممن يخشى فكرهه لكن اذا خشى من الثانى ضرر أو جيلأمن شره * والحديث سبق فى الادب فى باب علامات حب الله * (باب ما ذكر أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب) راتب ليمنع الناس من اللخول عليه * يوبه قال (حدثنا اسحق) ولا بى ذر والاصبلى اسحق بن منصور رأى ابن بهرام الكوسج أبو يعقوب المروزى قال (أخبرنا) ولا بى ذر والاصبلى حدثنا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ثابت البنانى) بضم الموحدة وفتح النون (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه ولا بى ذر قال سمعت أنس بن مالك (يقول لامرأة من أهله تعرفين فلانة) لم يقف الحافظ على اسم المرأتين (فالت نعم) أعرفها (قال فان النبى صلى الله عليه وسلم لم يهاوهم) أى والحال انها تبكى عند قبره قال (لها) اتقى الله) توطئة لقوله (واصبرى) بكسر الواحدة أى لا تجزعى وخافى غضب الله واصبرى حتى تثابى فأجابت (فقلت) له (اليك) أى تع وابعده (عنى فانك خلوا) بكسر المجهدة وسكون اللام خال (من مصيبتى) وعند أبى يعلى من حديث أبي هريرة أنهم قالت يا عبد الله انى أنا الحراء الشكلاء ولو كنت مصابا عذرتنى (قال) أنس (فجاوزها) صلى الله عليه وسلم (ومضى فرجها رجل) هو الفضل بن العباس (فقال) لها (ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت) له (ما عرفته قال انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم فى روايه له فأخذها مثل الموت أى من شدة الكرب الذى أصابها ما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم (قال) أنس (بغافت) أى المرأة (الى بابه) عليه الصلاة والسلام (فلم تجد عليه بوابا) أى راتبها تواضعها منه صلى الله عليه وسلم فلا يعارض هذا حديث أبى موسى انه كان بوابا له عليه الصلاة والسلام لما جاس على القف وحديث عمر لما استأذنه الاسود فى قصة خلفه أن لا يدخل على نسائه شهر الا انه صلى الله عليه وسلم كان فى خلوة نفسه يتخذ البواب واختلف فى مشروعية الجاب للعاكم فقال امامنا الشافعى لا ينبغي اتخاذ له وقال آخرون بالجواز وقال آخرون يستحب لترتيب التصوم ومنع المستطيل ودفع الشرير ويكره دوام الاحتجاب وقد يجرم فى أبى داود والترمذى بسند جيد عن أبى مريم الاسدى مر فوعانم ولاه الله من أمر الناس شيئا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وقال فى شرح المشكاة فائدة قوله فلم تجد عنده بوابا انه لما قبل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة فى نفسها فتصورت انه مثل الملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورت (فقلت) يا رسول الله والله ما عرفتك فقال النبى صلى الله عليه وسلم (لها) (ان الصبر عند أول صدمة) ولا بى ذر عن الكشميهنى عند أول الصدمة بالتعريف والمعنى اذا وقع الثبات أول شئ تم جمع على القلب من مقتضيات

وهلال بن أمية الواقفي قال فذكر والى رجلين صالحين قد شهدا بدرا فهما السوقة قال فضيف حين ذكر وهما الى قال وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها (٢١٨) الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس أو قال تغير والناس حتى تنكرت لي في نفسي

الجزع فهو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الأجر والمراد لا يؤجر على المصيبة لأنه ليست من صنعه وإنما يؤجر على حسن تثبته وجمل صبره وسبق الحديث في الجنائز في باب زيارة القبور ﴿باب﴾ ذكر (الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه) القتل (دون الامام الذي فوقه) أي الذي ولاه من غير احتياج الى استئذانه في خصوص ذلك وباب مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني ليس مضافا وان قوله الحاكم كرفع بالابتداء وقوله يحكم بالقتل خبره وقال في الكواكب وتبعه البرماوي قوله دون هو اما بمعنى عندنا وما معنى غير لكن الحديث الثاني يدل على انه بمعنى غير ليس الا والاول يحتملها * وبه قال (حدثنا محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس (الذهلي) بضم الميم وسكون الهاء وكسر اللام وسقط الذهلي لابي ذرقال (حدثنا الانصاري محمد) بتقديم النسبة على الاسم وهي رواية أبي زيد المرزوقي في الفتح وللاكثر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرحه ثني (أبي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس (عن) عم أبيه (ثمامة) بضم الميم وتخفيف الميم الاولى والثانية بينهما ألف (عن أنس) رضي الله عنه (ان قيس بن سعد) قال في الفتح وزاد في رواية المرزوقي ان الانصاري الخرزجي لا قيس بن سعد بن معاذ ولا يذرحه عن أنس بن مالك قال ان قيس بن سعد (كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير) بضم الميم وفتح الراء بعدها طاء مهملة وزاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن مرزوق عن الانصاري مما أدرجه الانصاري من كلامه كما بينه الترمذي لما ينفذ من أموره والشرطة أعوان الامير الذين يتصرفون في الجنيد بأمره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقيهل وهو بذلك لانهم رذالة الجنيد أولانهم الاشداء الاقوياء من الجنيد قال الازهري شرطة كل شيء نجساره ومنه الشرطة لانهم نجسة الجنيد وقيل هم أول طائفة تتقدم الجيش وتشهد الواقعة وقيل مأخوذ من الشريط وهو الخيل المبرم لما فهم من الشدة وفي الحديث تشبيهه ما ضي بما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي عند أحد من العمال وإنما حدث في دولة بني أمية فأراد أنس تقرير حال قيس بن سعد عند السامع في شبهه بما بعده وانه وفائدة تكرار لفظ الكون في قوله كان يكون بيان الدوام والاستمرار يقال في الكواكب وقوله في الفتح انه وقع في الترمذي وغيره من طرق عن الانصاري كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم قال فظهر أن ذلك كان من تصرف الرواة تعقبه العسني بان رواية الترمذي وغيره لا تستلزم في رواية كان يكون فان كلالا يروى الا ما ضبطه فعدم النسبة الى تصرف الرواة أولى من كونهم تصرفوا في ذلك من أنفسهم ومفهوم التكرار وزيادة الاسماعيلي ان ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الراتبية لكن يعكز عليه ما ذكره الاسماعيلي بإفظ قال الانصاري ولا أعلمه الا عن أنس انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فكأن سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس أن يصرفه من الموضوع الذي وضعه فيه مخافة أن يقدم على شيء فصرفه عن ذلك ثم أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن الانصاري بدون تلك الزيادة التي في آخره قال ولم يشك في كونه عن أنس فكان الانصاري كان يتردد في وصاله قال الحافظ بن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة فلم يقع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) زاد أبو ذر وهو القطان (عن قرة) ولا يذرحه زيادة ابن خالد أي السدوسي أنه قال (حدثني) بالافراد (حميد بن هلال) العدوي البصري قال (حدثنا أبو بردة) بضم الميم وفتح الراء والحرف (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه) أرسله الى اليمن قاضيا (وأبعده بمعاذ) بمهززة قطع وسكون الفوقية ومعاذ هو ابن جبل * وهذا قطعة من حديث سبق في باب حكم المرتد والمرتدة من استئذابة المرتدين بهذا

الارض فما هي بالارض التي أعرف فليشاع على ذلك خمسة من ليلة فاما صاحبنا فاستكانا وقد عدا في بيوتهما بيكبان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم

القاضي هو الصواب وان كان القابسي قد قال لا أعرفه الا العامري فالذي غيره الجهور أصح واما قوله مرارة بن ربيعة فكذا وقع في نسخ مسلم وكذا نقله القاضي عن نسخ مسلم ووقع في البخاري ابن الربيع قال ابن عبد البر يقال بالوجهين ومرارة بضم الميم وتخفيف الراء المذكورة (قوله وهلال بن أمية الواقفي) هو بقاء ثم فاء منسوب الى بني واقف بطن من الانصار وهو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الاعلى بن عامر بن كعب بن واقف واسم واقف مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصاري (قوله وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة) قال القاضي هو بالرفع وموضعه نصب على الاختصاص قال سيبويه نقلنا عن العرب اللهم اغفر لنا أيها العصابة وهذا مثله وفي هذا هجران أهل البدع والمعاصي (قوله حتى تنكرت لي في نفسي بالارض فما هي بالارض التي أعرف) معناه تغير على كل شيء حتى الارض فانها تنكرت لي وصارت كأنها أرض لم أعرفها بتوخيها على (قوله فاما صاحبنا) أي خضها (قوله أشب القوم وأجلدهم) أي

السند قوله حتى تنكرت لي في نفسي بالارض فما هي بالارض التي أعرف) معناه تغير على كل شيء حتى الارض فانها تنكرت لي وصارت كأنها أرض لم أعرفها بتوخيها على (قوله فاما صاحبنا) أي خضها (قوله أشب القوم وأجلدهم) أي

فكنت أخرج فاشهد الصلاة وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحدوا أني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفيعي برد السلام أم لا ثم أصلي ثم ييامنه وأسارقه النظر فاذا (٢١٩) أقبلت على صلاتي نظر الى واذا التفت نحو

عنه أعرض عني حتى اذا طال ذلك على من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عبي واحب الناس الى فسلمت عليه فوالله ما اردت على السلام فقلت له يا أبا قتادة أشدك بالله هل تعلم اني أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار فبينما

أصغرهم سنا وأقواهم قوله تسورت جدار حائطه أى قتادة معنى تسورته عابونه وصعدت سوروه وهو أعلاه وفيه دليل لجواز دخول الانسان بستان صديقه وقريبه الذى يدل عليه ويعرف انه لا يكفره ذلك بغير اذنه بشرط أن يعلم انه ليس له هناك زوجة مكشوفة ونحو ذلك قوله فسلمت عليه فوالله ما اردت على السلام لعوم النهى عن كلامهم وفيه انه لا يسلم على المبتدعة ونحوهم وفيه ان السلام كلام وان من حلف لا يكلم انسانا فسلمت عليه أو رد عليه السلام حيث قوله أشدك بالله هو بفتح الهمزة وضم الشين أى أسألك بالله

السند وأوله عن أبي موسى قال أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعرين أحدهما عن عيسى والآخر عن يسارى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستألك فكلاهما سأل فقال يا أبا موسى أو قال يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكفى انظر الى سواك تحت شفة قلصت فقال لن أولان استعمل علي عانما من أراده ولكن اذهب أنت يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم أتبعهما معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودى الذى أسلم ثم ارتد وعابها اقتصر هنا فى الحديث التالى لهذا هو بوجه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن الصباح) بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الألف مهملة العطاردى البصرى قال (حدثنا محبوب بن الحسن) القرشى البصرى قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه قال (حدثنا خالد) الحذاء (عن جدي بن هلال) العدوى (عن أبي بردة) عامر (عن أبي موسى) الاشعري رضى الله عنه (ان رجلا) لم أعرف اسمه (أسلم ثم هود فأناه معاذ بن جبل وهو عند أبي موسى فقال) معاذ لاني موسى (ماله هذا) الرجل الموثق (قال أسلم ثم هود) وفي رواية الباب المذكور فى استنباط المرتدين ثم أتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه ألقى له وسادة قال انزل واذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فأسلم ثم هود فقال اجلس (قال لا اجلس حتى أقتله) هذا (قضاء الله و) قضاء (رسوله صلى الله عليه وسلم) زاد فى الاستنباط تأمر به فقتل وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم أن الحدود لا يفيمها عمال البلاد لا بعد اذن الامام الذى ولاهم هذا (باب) بالتثنية يذكر فيه (هل يقضى الحاكم) ولا يذرع عن الجوى والمستعمل القاضى أى بين الناس (أو يفتى وهو غضبان) هو بوجه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفى قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي بكر) نفيح الثقفى (قال كتب) أبى (أبو بكر الى ابنه) بالنون ولده عبيد الله بالتصغير (وكان) عبيد الله قاضيا (ببجستان) بكسر المهملة والجمع على الصحيح غير منصرف للعلمية والجمعة وفيه الزيادة والتأنيث احدى مدن العجم وهى خائف كمان مسير ثمانية فرسخ منها أربعون مفارقة ليس بها ماء وهى الى ناحية الهند (بان لا تقضى بين اثنين) وفي عدة الاحكام كتب أبى وكتبت له الى ابنه عبيد الله وهو موافق لى واية مسلم الا انه زاد لفظا ابنه والضمير فى ابنه عائد الى أبى بكره وصرح فى بعض الروايات فقال وكتبت له الى ابنه عبيد الله بن أبى بكره والحاصل أن أبى بكره ابن يسمى عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن آخر يسمى عبد الرحمن راوى الحديث الذى كتب الى أخيه عبيد الله به وهذا التركيب يحتمل أن يكون أبو بكره كتب بنفسه الى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن لأخيه عبيد الله بمثل ما كتب أبو بكره ولكن عبد الرحمن إنما كتب لأجل أبيهما أى لأجل أمر وطوا عيبته ونحو ذلك ففيه تنازع بين كتب وبين كتبت فى المفعول وهو ان لا يحكم بين اثنين وفى الجار والمجرور وهو الى ابنه ويكون قد عمل أحدهما وأضمر فى الآخر ولكنه حذف لكونه فضله وتعقبه فى الفتح بانه لا يتعين ذلك بل الذى يظهر ان قوله كتب أبى أى أمر بالكتابة وقوله وكتبت أى باشرت الكتابة التى أمرهم بالاصل عدم التعدد وتعقبه العيني فقال الاصل عدم التعدد والاصل عدم ارتكاب الجواز والعدول عن ظاهر الكلام لالعله وما المانع من التعدد اه أو يكون المراد كتب أبى الى أن أكتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو المجرور بالى ثم قال وكتبت له الى ابنه بذلك أى لأجل أمره الى بان أكتب وعلى هذا فلا تنازع فى المجرور بل فى المفعول الذى هو المصدر المنسب من أن لا تتحكم الخواص فى العمل أحدهما وحذف الآخر لانه غير عمدة على ما سبق أو يكون المراد أن كلام من أبى بكره وعبيد الرحمن كتب الى عبيد الله وكتابة ثانيهما اليه تا كيد للكتابة الاوّل وكتابة عبد الرحمن إنما كانت لأجل أبى بكره على معنى انه كتب ذلك عن ابيه لا من قبل نفسه أو يكون أبو بكره أمر بالكتابة فنسب اليه

وأصله من الشيد وهو الصوت (قوله الله ورسوله أعلم) قال القاضى لعل أبى قتادة لم يقصد به ذلك لانه منهى عن كلامه وإنما قال ذلك لنفسه لما ناشده الله فقال أبو قتادة فظهر الاعتقاد لا ليسمعهم ولو حلف رجل لا يكلم رجلا فسأله عن شئ فقال الله أعلم بربنا سماعه وجوابه

أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطى من نبط أهل الشام فمن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل علي كعب بن مالك قال فطفت الناس يشبهون له إلى حتى جاءني فدفع (٢٢٠) إلى كتاب من ملك غسان وكتب كاتبها فقرأته فأذاه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك

ولم يجعلك الله بداره وان
ولامضية فالخق بنا نواسك
قال فقلت حين قرأتها وهذه
أيضاً من البلاء فتيا بمتم بها
التنوير فسبحر شهاب احتي اذا
مضت أربعون من الحسين
واستلبت الوحى اذا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتيني فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمرك أن
تعزل امرأتك قال فقلت
أطلقها أم ماذا أفعل قال لا
بل اعترلها فلا تقر بنها قال
فأرسل إلى صاحبى بمثل ذلك
قال فقلت لامرأتى الحسنى
بأهلك فكرونى عندهم حتى
يقضى الله فى هذا الامر قال

أنه كتب تجوز بالسبب عن المسبب وفيه نظر لرواية النسائي قال عبد الرحمن بن أبي بكره كتب إلى أبو بكره
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخوف في راية مسلم أن لا تحكم بين اثنين (وأنت غضبان)
جملة في موضع الحال وغضبان لا ينصرف والغضب غلبان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذى عن أبي
سعيد مر فوعا لأوان الغضب جرة في قلب ابن آدم أما من رن إلى جرة عينيه وابتفاح أوداجه (فأى سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول) الفاعى فأنى سببها (لا يقضين) بتشديد النون تأكيد للنهي (حكيم) بفتحين
أى حاكم (بين اثنين وهو غضبان) لأن الغضب قد يتجاوز بالحكم إلى غير الحق وعداء الفقهاء هذا المعنى
إلى كل ما يحصل به التغيير للفكر كجوع وشبع مفرطين ومرضى مؤلم وخوف مزعج وفرح شديد وغلبة
نعاس وهم مضمر ومدافعة حدث وحر مزعج وبردمك وسائر ما يتعلق به القلب تعلقاً يشغله عن استيفاء
النظر وعن أبي سعيد عند البيهقي بسند ضعيف مر فوعا لا يقضى القاضى الا وهو شبعان ريان واقصر
على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وضعو به مقاومته بخلاف غيره نعم ان غضب الله فى الكراهة وجهان
قال البلقيني المعتمد عدم الكراهة واستبعده غير لمخالفة لظواهر الاحاديث وللمعنى الذى لاجله نهى عن
الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح ان صادف الحق مع الكراهة وعن بعض الحنابلة
لا ينفذ الحكم فى حال الغضب لثبوت النهى عنه والنهى يقتضى الفساد وفصل بعضهم بين أن يكون الغضب
طراً عليه بعد أن استبان له الحكم فلا يؤثر ولا يؤثر ولا محل الخلاف * والحدث أخرجه مسلم فى الاحكام وأبو
داود فى القضاء والترمذى فى الاحكام والنسائي فى القضايا وابن ماجه فى الاحكام * به قال (حدثنا محمد بن
مقاتل) المرزى الجوارى قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد (الكوفي الحافظ
عن قيس بن أبي حازم) أبى عبد الله الجبلى التابعى الكبير فأنتم الصعبة بديل (عن أبي مسعود) عقيبته بن
عروة بفتح العين وسكون الميم (الانصارى) الخرزجى البدرى أنه (قال جعفر بن) لم يسم أو هو سليم بن الحرث
(الرسول الله) ولا بى ذوالى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى والله لا تأخر عن صلاة الغداة)
الصحيح فلا أصابها مع الامام (من أجل فلان) هو معاذ بن جبل أو أبى بن كعب كما فى مسند أبى يعلى (بما يطيل
بما فيها) فى صلاة الغداة من ابتدائية متعلقة بتأخر (قال) أبو مسعود (فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
قطاً أشد غضباً فى موعدة منه يومئذ) وفيه وعيد شديد على من استعصى فى تخلف الغير عن الجماعة (ثم قال) صلى الله
عليه وسلم (يا أيها الناس) ولا بى ذرع عن الجوى والمستعلى أيها الناس باسقاط أداة النداء (ان منكم
منقر من فأيكم ما صلى بالناس فليؤخر) بسكون اللام وبالجميم المكسورة بعد هازى وما صلة مؤ كد معنى
الابهام فى أى صلى فعل شرط وفليؤخر جوابه كقوله تعالى أيام تدمر وأهل الاسماء الحسنى (فان فيهم الكبير
والضعيف وذو الحاجة) * والحدث سبق فى العلم فى باب الغضب فى الموعدة وفى كتاب الصلاة فى باب تخفيف
الامام فى القيام * وبه قال (حدثنا محمد بن أبى يعقوب) اسحق (الكرمانى) بفتح الكاف عند الحديث وأهلها
يكسر ومنها قال (حدثنا الحسن بن ابراهيم) بفتح الحاء المهملة المشددة الكرماني العنزى قاضى كرماني قال
(حدثنا لونس) بن يزيد الايبلى (قال محمد) ولا بى ذرع حدثنا محمد هو الزهرى قال (أخبرنى) بالافراد (سالم أن)
أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما (أخبرناه طلق امرأته) آمنة عبد الهمز ذوكسر الميم بنت غفار بالغين
المججمة المكسورة والقاء (وهى حائض) الواو للعالم من امرأته أو من ضمير الفاعل (فذا كرم) ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فتعظي (أى غضب) (فيه) أى فى الفعل المذكور وهو الطلاق وتعظي مطاوع عظمته فتعظي
ولا بى ذرع عن الكشميهنى عليه أى على ابن عمر (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال) يحتمل أن يكون ثم هنا
بمعنى الواو لان قوله مقارن تعظي ويحتمل ان تكون على بابها وان قوله بعد زوال العظي واللام فى قوله

حنت (قوله نبطى من نبط
أهل الشام) يقال النبط
والانباط والنبيط وهم
فلاحو العجم (قوله ولم
يجعلك الله بداره وان ولا
مضية فالخق بنا نواسك)
المضية فيها لغتان
احدهما كسر الضاد
واسكان الياء والثانية
اسكان الضاد وفتح الياء
فى موضع وحال يضاع فيه
حقت وقوله نواسك وفى
بعض النسخ نواسيك بزيادة
ياء وهو صحيح أى ونحن
نواسيك وقطعه عن جواب
الامر ومغناه نشاركك فيما
عندنا (قوله فتيا بمتم بها
التنوير فسبحر شهاب) هكذا هو فى

جميع النسخ بزيادة الواو لغنى تيمت ومعناها قصدت ومعنى سحرها أى أحرقتها وأنت الضمير لانه أراد معنى الكتاب وهو (ليراجعها)
الصيغة (قوله واستلبت الوحى) أى أبطأ (قوله فقلت لامرأتى الحسنى بأهلك فكرونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر) هذا دليل على أن هذا

خُجعت امرأته هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تذكره ان أخدمه قال لا ولكن لا يقربك فقالت انه والله ما زال يبكي منذ كان من (٢٢١) أمرها كان الى يومه هذا قال فقال

لى بعض أهلى لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية ان تخدمه قال فقلت لاستأذن فى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدبر بنى ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب قال فلبت بذلك عشر ليلال فكمل لنا خسون ليلة من حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحال التى ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت على نفسى وضاقت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال ففررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج قال فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة

(ليراجعها) لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله (ثم يسكها) ويجوز فى المعلوم الرفع على الاستئناف أى ثم هو يسكها والامر للندب فى قول امامنا الشافعى وأبى حنيفة وأحمد وفقهاء الحديثين وللوجوب عند مالك وأصحابه والصارف له عن الوجوب قوله تعالى فامسكوهن بما معروف وأوفارقوهن بما معروف وغيره من الآيات المقتضية للتخيير بين الامسك بالرجعة أو الفراق بتركها أو لمسلم ثم ليدعها (حتى تطهر ثم تحيض) حيضة أخرى (فتطهر) منها (فان بداله) بعد طهرها من الحيض الثانى (أن يطلقها فاطلقها) قبل ان يجامعها قال البيضاوى وفى الحديث فواند حرمه الطلاق فى الحيض لتغيظه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيظ الا فى حرام والتنبية على ان حله التحريم تطويل العدة عليهم وان العدة بالاطهار لا بالحيض وهو الحديث سبوق فى الطلاق (باب من رأى) من الفقهاء (للقاضى ان يحكم بعلمه فى أمر الناس) دون حقوق الله كالحدود (اذالم يخفى) القاضى (الظنون والتهمة) بفتح الهاء أى يحكم بشرطين عدم التهمة وجود الشهرة (كقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم لم يهد) حين قضى لها على زوجها أبى سفيان بن حرب (تحذى) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان أمر مشهور) ولا بوى ذرو الوقت والاصبلى وابن عساكر اذا كان أمر مشهور وبالانصبا خبر كان أى اذا كان مشهورا كقصة هند فى زوجها أبى سفيان وو جوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه فى أمر من الامور الا فى التعديل والتجريح لان القاضى يشارك غيره فيها فلا تهمة وانه لو لم يحكم بعلمه فى العدة لافترق الى معدلين آخرين وهكذا فى تسلسل * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (حدثنى) بالافراد ولا بى ذوق قال أخبرنى بالافراد أيضا (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضيت الله عنها قالت جاءت هند بالصرف وعدمه لسكون وسطه (بنت عتبة بن ربيعة) بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العنسية والدة معاوية وسقط لابي ذر ابن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما كان على ظهر الارض أهل خباء) بكسر الخاء المعجمة والمد (أحب الى) بتشديد الياء (ان يدلوا) بفتح التحتية وكسر المعجمة (من أهل خباياك) أرادت بيته صلى الله عليه وسلم فكنت عنه باهل الخباء اجلاله أو أرادت أهل بيته أو محابته فهو من الجواز والاستعارة (وما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل خباء أحب الى أن يعزوا) بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الزاى (من أهل خباياك ثم قالت) يا رسول الله (ان أباسفيان) صخر ابن حرب زوجى (و رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة بصيغة المبالغة من مسك اليد يعنى بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن أمير وهو أوضح عند أهل العربية والاول هو الأشهر فى رواية الحديثين ورجل خبران ولو قالت ان أباسفيان مسيك صح وحصلت الفائدة الا أن ذكر الموصوف مع صفته يكون له عظيمه نحو رأيت رجلا صالحا أوله قهقهة نحو رأيت رجلا فاسقا ولما كان الخيل مذموما قالت رجل وفى رواية شيخ بدل مسيك وهو أشد الخيل وقيل الشع الحرص على ماليس عنده والبخل بما عنده وقال رجل جبل لابن عمرانى شيخ فقال له ان كان شكك لا يحكمك على أن تأخذ ماليس لك فليس يشكك بأس وعن ابن مسعود الشع منع الزكاة وقال القرطبي المراد أنه شيخ بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لانه يرى أن غيرهم أحوج وأولى والا فأبوسفيان لم يكن معروفا بالخيل فلا يستدل بهذا الحديث على أنه بخيل مطلقا (فهل على) بتشديد الياء (من حرج) اثم (ان أطمع الذى) ولا بى ذر عن المستبلى من الذى (له عيالنا) وهجرة أطمع مضمومة (قال) صلى الله عليه وسلم (لهالاحرج) لا اثم (عليك ان تطعمهم من معروف) أى الاطعام الذى هو المعروف بأن لا يكون فيه اسراف ونحوه وفى هذا أن للقاضى أن يقضى بعلمه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أنهم ازوجه أبى سفيان ولم يكلفها البيعة لان

(قوله وضاقت على الارض بما رحبت) أى بما اتسعت ومعناه ضاقت على الارض مع أنها تسعة والرحب التسعة (قوله سمعت صارخا أوفى على سلع) أى صاعده وارتفع عليه وسلع بفتح السين المهملة واسكان اللام وهو جبل بالمدينة معروف (قوله يا كعب بن مالك أبشر

الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشرون وناذوا فذهب قيس صاحب مشرون وركض رجل الى فرسا وسعى ساع من اسلم قبل واوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من (٢٢٢) الفرس فلما جاء في الذي سمعت صوته يبشرون نزلت له نوب في كسوته مما ياب يبشارته

والله ما أملك غيرهما ومثدا واستمرت نوبين فلبستهما فانطاعت أتأم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقاني الناس فوجافوا جام بثوني بالتو بون يقولون له شئت نوبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام طهة بن عبيد الله هجرول حتى صالحني وهذا في والله

وقوله فذهب الناس يبشروننا) فيه دليل لاستحباب التبشير والتهنئة لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك وهذا استحباب عام في كل نعمة حصلت وكربة انكشفت سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا (قوله) نقررت ساجدا) دليل للشافعي وموافقته في استحباب سجود الشكر بكل نعمة ظاهرة حصلت أو نعمة ظاهرة اندفعت (قوله فاذن الناس) أي أعلمهم (قوله نزلت نوب في كسوته مما ياب يبشارته) فيه استحباب اجازة التبشير بالنعمة والابغيزها والخلة أحسن وهي المعتادة (قوله) واستمرت نوبين فلبستهما) فيه جواز العارية وجواز

علمه أقوى من الشهادة لتيقن ما علمه والشهادة قد تكون كذبا وياتي ان شاء الله تعالى عند المؤلف في باب الشهادة تكون عند الحاكم وفي ولايته القضاء عن آخرين من أهل العراق أنه يقضى بعلمه لأنه مؤتمن وانما يراد من الشهادة معرفة الحق فعمله أكثر من الشهادة واستدل المانعون من القضاء بالعلم بقوله في حديث أم سلمة انما أفضى له بما سمع ولم يقل بما أعلم وقال للعضري شاهدك أو بمنه ليس لك الا ذلك ويحشى من قضاة السوء أن يحكم أحدهم بما شاهد ويحيل على علمه وتعمد ابن المنير البخاري بأنه لا دلالة في الحديث للترجمة لأنه خرج مخرج الفتيا قال وكلام المفتي ينزل على تقدير صحة انهاء المستفتي فكأنه قال ان ثبت انه بمنه ذلك حقه جازك أخذه وأجاب بعضهم بأن الاثبات من أحوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل لفظه عليه وبأنه لو كانت فتيا القائل مثلالا ان تأخذ في الفتيا بصيغة الامر بقوله نحذى كفى الرواية الاخرى دل على الحكم * وياتي من ذلك ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في باب القضاء على الغائب وفي باب الشهادة تكون عند الحاكم وفي ولايته القضاء * (تنبيه) * لو شهدت البيعة مثلا بخلاف ما بعلمه علما حسيا المشاهدة أو سماع يقينا أو طنارا لجم لم يجزه أن يحكم بما قامت به البيعة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم * والحديث سبق في النفقات * (باب) حكم (الشهادة على الخط الختوم) انه خط فلان وقال الختوم لأنه اقرب الى عدم تزوير الخط وفي رواية أبي ذر عن السكسيمي المحكوم بالحياه المهملة بدل المعجمة والسكاف بدل الفوقية أي المحكوم به (وما يجوز من ذلك) أي من الشهادة على الخط (وما يضيق عليهم) وللأصلي زيادة فيه فلا يجوز لهم الشهادة به ولا يذرع عليه أي الشاهد فاقول بذلك ليس على التعميم اثباتا ونفيان لا يمنع مطلقا ما فيه من تضييع الحقوق ولا يعمل به مطلقا الا يؤمن فيه التزوير (و) حكم (كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع كاصاله الى علمه بلفظ الافراد (و) كتاب (القاضي الى القاضي وقال بعض الناس) أبو حنيفة وأصحابه (كتاب الحاكم جازا لافي الحدود ثم) ناقض بعض الناس حيث (قال ان كان القتل خطأ فهو) أي كتاب الحاكم (حائر لان هذا) أي قتل الخطأ في نفس الامر (مال نزعهم) بضم الزاي وفتحها وانما كان عندهم لا لعدم القصاص فيه فيلحق بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المؤلف وجه المناقضة فقال (وانما صار) قتل الخطأ (مالا بعد أن ثبت) ولا يذرع أن ثبت (القتل) عند الحاكم (فالخطأ أو العمد) في أول الامر حكمهما (واحد) لا تفاوت في كونهما احدا (وقد كتب عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (الى عامله في الحدود) بالحاء والداين المهملات والعامل المذكور وهو يعلى بن أمية عامله على اليمن كتب اليه في قصة رجل زنى بامرأة مضية ان كان عالما بالتحريم فغده وللأصلي وأبي ذر عن المسبلي والسكسيمي في الجارود بالجيم بعدها ألف فراعوا وقدال مهملة ابن المعلى أبي المنذر العددي وله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر ابن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجار ودبسبب (٣) عبد القيس على عمر فقال ان قدامة مشرب فسكرك فكتب عمر الى قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجار ودأبي هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بآية المائدة وفي رد عمر عليه وجملة الحد (وكتب عمر بن عبد العزيز) روجه الله الى عامله زريق بن حكيم (في) شأن (سن كسرت) بضم الكاف وكسر السين وهذا واضح له أبو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن أبيه بلفظ كتب الى عمر بن عبد العزيز كتابا بآثاره فيه شهادة رجل على سن كسرت (وقال ابراهيم) النخعي مما وصله ابن أبي شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه (كتاب القاضي الى القاضي جازا اذا عرف) القاضي المكتوب اليه (السكاف والخاتم) الذي يختم به عليه بحيث لا يلبسك بغيرهما (وكان الشعبي) عامر

اعارة الثوب ليس (قوله فانطاعت أتأم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقاني الناس فوجافوا) أتأم أفعدوا الفوج الجماعة ابن (قوله فقام طهة بن عبيد الله هجرول حتى صالحني وهذا في والله) قوله بسبب عبد القيس عبارة الفتح فقدم الجارود سيد عبد القيس اه مصححه

ما قام رجل من المهاجرين غيره قال فكان كعب لا ينساها الطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يرفق وجهه
من السرور ويقول أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال فقلت أمن عندك يا رسول (٢٢٣) الله أمن عند الله فقال لا بل من

عند الله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سرت
استنار وجهه حتى كأن
وجهه قطعة ترقال وكنا
نعرف ذلك قال فلما جلست
بين يديه قلت يا رسول الله
ان من توبتي أن أتخلع من
مالي صدقة الى الله والى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمسك بعض
مالك فهو خير لك قال فقلت
فاني أمسك سهمي الذي
بخيرته قال وقلت يا رسول الله
ان الله إنما أتجاني بالصدق
وان من توبتي أن لا أحدث
الاصدقاما بقيت

فيه استحباب مصافحة
القادم والقيام له اكراما
والهرولة الى لقائه بشاشة
وفرحة (قوله صلى الله
عليه وسلم أبشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك
أمك) معناه سوى يوم
اسلامك انما لم يستثنه لأنه
معلوم لا بد منه (قوله ان
من توبتي أن أتخلع من مالي
صدقة الى الله والى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمسك بعض مالك فهو
خير لك) معنى أتخلع منه
أخرج منه وأصدق به وفيه
استحباب الصدقة شكرا
للتم المتجددة لاسيما ما عظم

ابن شراحيل مما وصله ابن أبي شيبة من طريق عيسى بن أبي عزة (يجوز الكتاب المحتوم بما فيه من القاضى
ويروى عن ابن عمر) رضى الله عنهما (نحوه) أي نحو ما روى عن الشعبي قال في فتح الباري ولم يقع على هذا
الاثر عن ابن عمر الى الآن (وقال معاوية بن عبد الكريم الثقفي) المعروف بالاضال بضاد معجمة ولام
مشددة سمي به لانه ضل في طريق مكة (شهدت) أي حضرت (عبد الملك بن يعلى قاضى البصرة) الليثي
التابعي ولاء عليهما بن يدين هبيرة لما لولى امارتهم من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان كاذب كره عمر بن شبة
في أخبار البصرة (و) شهدت (اياس بن معاوية) بكسر الهاء مزة وتخفيف الفتحية المزني وكان ولي قضاء
البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدى بن أرطاة عامل عمر بن عبد العزيز عليهما (والحسن)
البحري وكان قدولى القضاء بالبصرة مدة قليلة ولاء عدى بن أرطاة عاماهما (وثمامة بن عبد الله بن أنس) أي
ابن مالك وكان قاضى البصرة في أوائل خلافة هشام بن عبد الملك ولاء خالد القسرى (وبلال بن أبي بردة)
بضم الموحدة عامر أو الحرث بن أبي موسى الاشعري ولاء خالد القسرى قضاء البصرة (وعبد الله بن بريدة)
بضم الموحدة (الاسلمى) التابعى المشهور ولى قضاء مرو (وعامر بن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة بعدها
تحتية معصم عليه بنى الفرع وأصله وزاد فى فتح الباري عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وقال ذكره
ابن ما كولا بالوجهين وعامر هو أبو اياس الجبلى الكوفي (وعباد بن منصور) بفتح العين والموحدة المشددة
التابعى بالنون والجهيم يكنى أبا سلمة الثمانية حال كونهم (بجيزون كتب القضاة بغير محض من اليهود) بضم
السين ولا يدرى من المشهورين زيادة ميم وسكون الشين (فان قال الذى سعى عليه بالكتاب) بكسر الجيم
وسكون التثنية بعدها مزة (انه) أي الكتاب (زور قبل له اذهب فالتمس الخرج من ذلك) بفتح الميم والراء
يهنهما معجمة ساكنة أي اطاب الخروج من عهد ذلك اما بالقدح فى البيعة بما يقبل فتبطل الشهادة وانما بما
يدل على البراءة من المشهود به وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاض الى قاض آخر فجميع شاهدين فانه يعتمد على
ما شهد به الشاهدان ولو اخذ القاضى الكتاب وقيد ذلك فى الجواهر بما اذا طابقت شهادتهما للدعوى قال ولو
شهدا معا فيه وهو مفتوح جاز وندين ختمه ولم يقدو حدة فلا بد من شهود بان هذا الكتاب كتاب فلان القاضى
وزاد أشهب ويشهدون انه أشهدهم بما فيه اه واحتم من لم يشترط الاشهاد بأنه صلى الله عليه وسلم
كتب الى الملوك ولم ينقل انه أشهد أحد على كتابه وأجيب بأنه لما حصل فى الناس الفساد احتيط للدعاه
والاموال * قال البخارى (وأول من سأل على كتاب القاضى البيهقي بن أبي ليلى) محمد بن عبد الرحمن قاضى
الكوفة وأول ما واهب الى زمن يوسف بن عمر الثقفى فى خلافة الوليسدين بن يده وهو صدوق لكنه اتفق على
ضعف حديثه لسوء حفظه (وسوار بن عبد الله) بفتح السين المهملة والواو المشددة بعد الالفراء العنبري
قاضى البصرة من قبل المنصور * قال البخارى بالسند اليه (وقال لنا أبو نعيم) الفضل بن ذكوان مذاكرة
(حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن حجر ز) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفي قال
(جئت بكتاب من موسى بن أنس) أي ابن مالك التابعى (قاضى البصرة) كنت (أقمت عنده البيهقي بن ليلى
حدثنا فلان كذا وكذا وهو) أي فلان (بالكوفة وجئت به) بالواو والاصميلي وأبي ذر فثبت به أي بالكتاب
(القاسم بن عبد الرحمن) بن أبي عبد الله بن مسعود المسعودى التابعى قاضى الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز
(فاجازه) بجيم وزاي أمضاد وعمل به (وكره الحسن) البصرى (وأبو قلابة) الجرجى بفتح الجيم وسكون الراء
وكسر الميم (ان يشهد) بفتح أوله الشاهد (على وصية حتى يعلم ما فيه الا لانه لا يدري لعل فيها جورا) أي باطلا
وقال الداودى من المالكية وهذا هو الصواب وتعبه ابن التين بأنها اذا كان فيها جور لم يمنع التحمل لان
الحاكم قادر على رده اذا أوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها ما انعمان التحمل

منها وانما أمره صلى الله عليه وسلم بالانصراف على الصدقة ببعضه خوفا من ضرره بالفقر وخوفا ان لا يصبر على الاضاق ولا يخالف هذا صدقة
أبي بكر رضى الله عنه بجميع ماله فانه كان صابرا راضيا فان قيل كيف قال أتخلع من مالي فثبت له المانع قوله أو لا نعت توبتي والله أعلم

قال فوالله ما علمت أن أحدا من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نومي هذا أحسن مما
أبلاني الله به ووالله ما علمت
فيما سبق قال فانزل الله عز
وجل لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار
الذين اتبعوه في ساعة العسرة
حتى بلغ الله بهم رؤوف رحيم
وعلى الثلاثة الذين خانوا
حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت وضاقت عليهم
أنفُسهم وظنوا أن لا ملجأ
من الله الا اليه ثم تاب عليهم
ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين قال كعب والله
ما أُنعم الله على من نعمة قط
بعد اذ هداني الله للإسلام
أعظم في نفسي من صدقي
غيرهما فالجواب ان المراد
بقوله أن أنتزع من مالي
الارض والعقار ولهذا قال
فاني أمسك سهمي الذي
بجيبه وأما قوله ما أملك
غيرهما فالمراد به من الشيا
بوتحوها مما يتخلع ويليق
بالشبر وفيه دليل على
تخصيص المئين بالنبة وهو
مذهبنا فاذا حلف لاماله
ونوى نوعا يموت يموت بنوع
آخر من المال أو لا يأكل
ونوى تمر الميمت بالخبر
(قوله فوالله ما علمت أحدا
من المسلمين أبلاه الله تعالى
في صدق الحديث أحسن
مما أبلاني) أي أُنعم عليه

كذبة منذ قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نومي هذا وان لا رجوا أن يحفظني الله

وانما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية وان لم يعلم الشاهد ما فيها
وكذا الكتاب المطوي ويقول الشاهدان للعاكم نشهد على اقراره بما في الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم
كتب الى عماله من غير أن يقرأها على من جملها وهي مشتملة على الاحكام والسنن وأثر الحسن وصله الدارمي
بالفظة لا تشهد على وصية حتى تقرأ عليك ولا تشهد على من لا تعرف وأثر أبي قلابة وصله ابن أبي شيبة ويعقوب
ابن سفيان بالفظ قال أبو قلابة في الرجل يقول أشهد واعي ما في الصحيفة قال لا حتى نعلم ما فيها زاد يعقوب
وقال لعل فيها جورا وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور (وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى أهل خيبر) في قصة حويرة ومحبيصة (اما) بكسر الهمزة وتشديد الميم (ان تدوا) بالفوقية والتخمية
(صاحبكم) عبد الله بن سهل أي أعطوا ديتهم وضافه اليهم لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون
بادنى ملايسة وهذا ان كان تدوا ابتداء الخطب وان كان بالتخمية فظاهر (واما ان تؤذونا بحرب) أي تعلموا
به ويوهذا طرف من حديث سبق في باب القسامة من الديات (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب فيما
وصله أبو بكر بن أبي شيبة (في شهادة) ولا يذرى في الشهادة (على المرأة من وراء الستر) بكسر السين المهملة
(ان عرفتها فاشهد) عليها (والا) أي وان لم تعرفها (فلا تشهد) ومقتضاه انه لا يشترط ان يراها حاله الا لشاهد
بل تكفي معرفته لها بأي طريق كان وقال الشافعية لا تصح شهادة على متقبلة اعتمادا على صوتها فان
الاصوات تشابه فان عرفها بعينها أو باسم ونسب وأمسكها حتى شهود عليها جاز التحمل عليها متقبلة وأدى
بما علم من ذلك فيشهد في العلم بعينها عند حضورها وفي العلم بالاسم والنسب عند غيبتها لا يتغير عرف عدل
أوعدين انها افلانة بنت فلان أي فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الاكثر والعمل بخلافه وهو
العمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على متقبلة حتى يكشف وجهها بعينها عند الادعاء ويعزها عن
غيرها وان أخبره صنها رجل يثق به أو امرأته فجزاه أن يشهد وكذا الظيف النساء اذا شهدن عنده أنها افلانة اذا
وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز ذلك شهادة الاعمى في الاقوال كأن يقر بشئ لان الصعاب وواعن أمهات
المؤمنين من وراء الحجاب ويميزهن بأصواتهن وقال الشافعية ولا تقبل شهادة أعمى بقول كعقد وفسخ
واقرار لجوار اشتباه الاصوات وقد يحكى الانسان صوت غيره فيشبهه الا أن يقر شخص في أذنه بنحو طلاق أو
عتق أو مال لرجل معروف الاسم والنسب فهمسكه حتى يشهد عليه عند قاض أو يكون عماء بعد تحمله
والشهود له والشهود عليه معروف بالاسم والنسب فيقبل لحصول العلم بانه المشهود عليه ويوهيه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذرى بالجمع (محمد بن بشار) بالوحدة والمجعة المشددة بن دار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر
قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (قال سمعت قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال لما أراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى أهل الروم) فاسنة ست (قالوا اللهم) أي قال الصحابة له صلى الله
عليه وسلم ان الروم (لا يقرؤن كتابا الا مختوما) ولم أعرف القائل بعينه (فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم
خاتما) بفتح التاء وكسرها (من فضة كأنى النظر الى وبيصه) بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التخمية الساكنة
صادمهملة الى لعانه وبريقه (ونقشه محمد رسول الله) ويستفاد منه ان الكتاب اذا لم يكن مختوما فالجواب فيه
قائمة لكونه صلى الله عليه وسلم أراد أن يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون الكتاب الا
اذا كان مختوما فدل على ان كتاب القاضي حجة مختوما كان أو غير مختوم وفي الباب العمل بالشهادة على
الخط وقد أجازها مالك وخالفه ابن وهب فيه وقال الطحاوي خالف مالكا جميع الفقهاء في ذلك لان الخط قد
يشبه الخط وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى في دهرنا بالشهادة على الخط لان الناس قد أخذوا
ضروبا من الفجور وقد قال مالك تحدث للناس أفضية على نحو ما أخذوا من الفجور وقد كان الناس فيما

والبلاء والابلاء يكون في الخير والشر لكن اذا أطلق كان للشر غالب فاذا أريد الخير قيد كما قيده هنا فقال أحسن مما أبلاني مضى
(قوله والله ما علمت كذبة) هي باد كان الذالك وكسرها (قوله ما أُنعم الله على من نعمة قط بعد اذ هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تكون كذبه فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شرا قال لاحد وقال
الله سبحانه وبالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس وماؤاهم (٢٢٥) جهنم جزاء بما كانوا يكسبون

مضى يجيزون الشهادته على خاتم القاضي ثم رأى مالك أن ذلك لا يجوز **هذا** (باب) بالتونين يذ كرفبه
(مضى يستوجب الرجل القضاء) أى متى يستحق أن يكون قاضيا وقال فى الكواكب أى متى يكون أهلا
للقتضاء اه وقد اشترط الشافعية كونه أهلا للشهادات بأن يكون مسلما كافرا حرا ذكرا عاقل سميما بصيرا
ناطقا كافيا لامر القضاء فلا يولاه كافر وصبي ومجنون ومن به رق وأنثى وخنى وفاسق ومن لم يستمع وأعمى
وأخرم وان فهمت اشارته ومغفل ومختل النظر بكبر أو مرض لنفسهم وأن يكون محتسدا وهو العارف
بأحكام القرآن والسنة وبالقياس وأنواعها فمن أنواع القرآن والسنة المتواتر والخاص والمجمل والمبين
والمطلق والمقيّد والنص والظاهر والناضح والمنسوخ * ومن أنواع السنة المتواتر والاتحاد والمتصل وغيره
* ومن أنواع القياس الاوى والمساوى والادون كقياس الضرب للوالدين على التأنيف لهما وقياس
أحراق مال اليتيم على الكافة فى التحريم بهما وقياس التفتاح على البرقى الزى بالجماع الطم وحال الرواة قوّة
وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيّد على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المشابه
والناضح والمتصل والقوى على مقابها ولسان العرب لغة ونحوها وأقوال العلماء اجماعا واختلافا
فلا يخالفهم فى اجتهادهم فان فقدنا شرط المذكور بأن لم يوجد رجل متصف به فولى سلطان ذوق وشكّة
مسلم غير أهل كفاستق ومقلد وصبي وامرأة نفذ قضاؤه للضرورة لئلا تتعطل مصالح الناس والقضاء بالمبد
مصدر قضى يقضى لان لام الفعل ياء اذا أصله قضى بفتح الياء فقلت ألقا التحركهوا وافتتاح ما قبلها ومصدره
فعل بالتحريك كطاب طلبا فتحركت الياء فيه أيضا وانفتح ما قبلها فقلت ألقا فتجمع ألفان فأبدلت الثانية
همزة فصار قضاة ودو اوجع القضاء قضية كعطاء وأعطية وهو فى الاصل احكام الشئ وامضاؤه
والفراغ منه و يكون أيضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه ومعنى العلم تقول قضيت
لك بكذا أعلمت به والاعتمام قال تعالى فاذا قضيت الصلاة والفعل فاقض ما أنت قاض والارادة قال تعالى
فاذا قضى أمر الموت قال تعالى ليعض عيننا ربك والسكايبة قال تعالى وكان أمرا مقضيا أى مكتوبا فى
اللوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم والخاق قال تعالى فضا هن سبع سموات فى يومين (وقال
الحسن) البصرى (أخذ الله على الحكماء) بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف جمع حاكم (أن لا يتبعوا
الهووى) أى هووى النفس فى قضائهم (ولا يخشوا الناس) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحد
(ولا يشتر و ابائى) ولا يذوب آياته (ثمنا قايلا) وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضا الناس (ثم قرأ) الحسن
(يادود انا جعلناك خليفة فى الارض) تدبر أمر الناس (فأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) ما هووى
النفس (فيضلك) الهوى (عن سبيل الله) أى عن الدلائل الدالة على توحيد الله (ان الذين يضلون عن سبيل
الله) عن الايمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا) بسبب نسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم
الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لا آمنوا فى الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولا الامور أن
يتحكموا بين الناس بالحق المتزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عند فضلوا عن سبيله وقد وعد سبحانه من
ضل عن سبيله وتناهى يوم الحساب بالوعيد الاكيد والعذاب الشديد (وقرأ) الحسن أيضا (انا أنزلنا التوراة
فم اهدى) يهدى الى الحق (ونور) يكشف ما استهم من الاحكام (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) انقادوا
لحكم الله وهو صفة أحرى بالنبيين على سبيل المدح (الذين هادوا) تابوا عن الكفر (ولربابيون والاحبار)
الزهاد والعلماء مطوفان على النبيون (بما استحقظوا) أى استودعوا (من كتاب الله) من للتبيين والضمير فى
استحقظوا الا انبياء والربابيين والاحبار والاستحفاظ من الله أى كلفهم الله حفظه (وكأنوا عليه شهداء)
رفقاء لئلا يبدل (فلا تخشوا الناس واخشوني) خشي الحكم أن يخشوا غير الله فى حكم ما هم ويدهنوا

مضى يجيزون الشهادته على خاتم القاضي ثم رأى مالك أن ذلك لا يجوز **هذا** (باب) بالتونين يذ كرفبه
(مضى يستوجب الرجل القضاء) أى متى يستحق أن يكون قاضيا وقال فى الكواكب أى متى يكون أهلا
للقتضاء اه وقد اشترط الشافعية كونه أهلا للشهادات بأن يكون مسلما كافرا حرا ذكرا عاقل سميما بصيرا
ناطقا كافيا لامر القضاء فلا يولاه كافر وصبي ومجنون ومن به رق وأنثى وخنى وفاسق ومن لم يستمع وأعمى
وأخرم وان فهمت اشارته ومغفل ومختل النظر بكبر أو مرض لنفسهم وأن يكون محتسدا وهو العارف
بأحكام القرآن والسنة وبالقياس وأنواعها فمن أنواع القرآن والسنة المتواتر والخاص والمجمل والمبين
والمطلق والمقيّد والنص والظاهر والناضح والمنسوخ * ومن أنواع السنة المتواتر والاتحاد والمتصل وغيره
* ومن أنواع القياس الاوى والمساوى والادون كقياس الضرب للوالدين على التأنيف لهما وقياس
أحراق مال اليتيم على الكافة فى التحريم بهما وقياس التفتاح على البرقى الزى بالجماع الطم وحال الرواة قوّة
وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيّد على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المشابه
والناضح والمتصل والقوى على مقابها ولسان العرب لغة ونحوها وأقوال العلماء اجماعا واختلافا
فلا يخالفهم فى اجتهادهم فان فقدنا شرط المذكور بأن لم يوجد رجل متصف به فولى سلطان ذوق وشكّة
مسلم غير أهل كفاستق ومقلد وصبي وامرأة نفذ قضاؤه للضرورة لئلا تتعطل مصالح الناس والقضاء بالمبد
مصدر قضى يقضى لان لام الفعل ياء اذا أصله قضى بفتح الياء فقلت ألقا التحركهوا وافتتاح ما قبلها ومصدره
فعل بالتحريك كطاب طلبا فتحركت الياء فيه أيضا وانفتح ما قبلها فقلت ألقا فتجمع ألفان فأبدلت الثانية
همزة فصار قضاة ودو اوجع القضاء قضية كعطاء وأعطية وهو فى الاصل احكام الشئ وامضاؤه
والفراغ منه و يكون أيضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه ومعنى العلم تقول قضيت
لك بكذا أعلمت به والاعتمام قال تعالى فاذا قضيت الصلاة والفعل فاقض ما أنت قاض والارادة قال تعالى
فاذا قضى أمر الموت قال تعالى ليعض عيننا ربك والسكايبة قال تعالى وكان أمرا مقضيا أى مكتوبا فى
اللوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم والخاق قال تعالى فضا هن سبع سموات فى يومين (وقال
الحسن) البصرى (أخذ الله على الحكماء) بضم الحاء المهملة وتشديد الكاف جمع حاكم (أن لا يتبعوا
الهووى) أى هووى النفس فى قضائهم (ولا يخشوا الناس) كخشية سلطان ظالم أو خيفة أذية أحد
(ولا يشتر و ابائى) ولا يذوب آياته (ثمنا قايلا) وهو الرشوة وابتغاء الجاه ورضا الناس (ثم قرأ) الحسن
(يادود انا جعلناك خليفة فى الارض) تدبر أمر الناس (فأحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) ما هووى
النفس (فيضلك) الهوى (عن سبيل الله) أى عن الدلائل الدالة على توحيد الله (ان الذين يضلون عن سبيل
الله) عن الايمان بالله (لهم عذاب شديد بما نسوا) بسبب نسيانهم (يوم الحساب) المرتب عليه تركهم
الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لا آمنوا فى الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولا الامور أن
يتحكموا بين الناس بالحق المتزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عند فضلوا عن سبيله وقد وعد سبحانه من
ضل عن سبيله وتناهى يوم الحساب بالوعيد الاكيد والعذاب الشديد (وقرأ) الحسن أيضا (انا أنزلنا التوراة
فم اهدى) يهدى الى الحق (ونور) يكشف ما استهم من الاحكام (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) انقادوا
لحكم الله وهو صفة أحرى بالنبيين على سبيل المدح (الذين هادوا) تابوا عن الكفر (ولربابيون والاحبار)
الزهاد والعلماء مطوفان على النبيون (بما استحقظوا) أى استودعوا (من كتاب الله) من للتبيين والضمير فى
استحقظوا الا انبياء والربابيين والاحبار والاستحفاظ من الله أى كلفهم الله حفظه (وكأنوا عليه شهداء)
رفقاء لئلا يبدل (فلا تخشوا الناس واخشوني) خشي الحكم أن يخشوا غير الله فى حكم ما هم ويدهنوا

(٢٦ - قسطنطينى - عاشر) زائفة ومعناه أن تكون كذبه كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد اذا أمرت وقوله فاهلك بكسر
اللام على الأصح المشهور وحكى فتحها وهو شاذ ضعيف (قوله وار جاؤه أمرنا) أى تأخيره (قوله فى رواية ابن أخى الزهرى عن عمه عن

الرجن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب بن كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٢٦) في غزوة تبوك وساق الحديث وزاد فيه علي بن ابي نونس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد

غزوة الاورى بغيرها حتى
 كانت تلك الغزوة ولم يذكر
 في حديث ابن ابي الزهري
 ابا جهمته وحوقه بالنبي صلى
 الله عليه وسلم * وحدثني
 سليمان بن شبيب حدثنا
 الحسن بن ابي عبيد الله بن
 معقل وهو ابن عبد الله بن
 الزهري اخبرني عبد الرحمن
 ابن عبد الله بن كعب بن
 مالك عن عمه عبد الله بن
 كعب وكان قائد كعب بن
 كعب
 أصيب بصره وكان أعلم قومه
 وأوعاهم لأحاديث أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال سمعت ابي كعب
 ابن مالك وهو أحد الثلاثة
 الذين تيب عليهم يحدث أنه لم

فيها خشية ظالم أو كبير (ولا تشربوا باياتي) ولا تستبدلوا بأحكامي التي أنزلتها (ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما
 أنزل الله) مستهيناته (فأولئك هم الكافرون) قال ابن عباس من لم يحكم بما أحده فهو كافر وان لم يكن جاحدا
 فهو فاسق ظالم (بما استخف قوا) أي (استودعوا من كتاب الله) وهذا ثابت في رواية المستملي وسقط الأبي ذر
 قوله يحكمهم النبيون الخ (وقرأ) الحسن أيضا (وداود وسليمان) أي واذكرهما (اذبحكم في الحرب)
 الزرع أو الكرم (اذنفت في غنم القوم) أي رعتهم لئلا يلا براع بأن انفلتت فأكلته وأفسدته (وكأ
 لحكمهم) أرادهما والمتحكما كمن اليهما أو استعمل ضمير الجمع لاثنين (شاهدين) أي يعلمنا ومرأى منا
 وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لأهل الحرب وكانت قيمة الغنم على قدر النقصان في الحرب فقال سليمان
 عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا أرفق بالفر يقين فعزم عليه التحكم فقال أرى أن تدفع
 الغنم إلى أهل الحرب يتفقون بالبين أو بالأداه أو بأصوافها والحرب التي ربا الغنم حتى يصلح الحرب ويعود
 لهيته يوم أفسد ثم يترادى فقال القضاء ناقضت وأمضى الحكم بذلك (ففهمنها) أي الحكومة
 (سليمان وكلا) منهما (آتيناهن) نبوة (وعلمنا) معرفة بموجب الحكم قال الحسن (حمد الله تعالى
 سليمان) لموافقته الراجح (ولم يلم داود) بفتح التخمية وضم اللام من اللوم لموافقته الراجح وقال العيني وفي
 نسخة ولم يذم بالذال المعجمة من الذم وتعقب بأن قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود فقد جمعها الله تعالى في
 الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على العام والأصح أن داود أصاب الحكم وسليمان
 أرشد إلى الصلح قال الحسن (ولو لا ما ذكر الله من امر هذين) النبيين (لأريت) بفتح الراء والهزة جوازا ولو
 واللام فيه لثما كيد ولا يذر عن الكشميين لرؤيت بضم الراء وكسر الهمزة مشددة بعدها تخميتا كنه
 مبينا للمفعول وسقط الأبي ذر أمر (ان القضاة) أي قضاة زمنه (هلكوا) ما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم
 بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون الشامل للعالم والمخطئ (فانه) تعالى (أنتى على هذا) سليمان (بعلمه وعذر
 هذا) داود (باجتهاده) وفيه جواز الاجتهاد لا لانيامه أو اقلنا يجوز الاجتهاد لهم فهل يجوز عليهم الخطأ فيه
 واتفق الفريقان على انه لو أخطأ في اجتهاده لم يقر على الخطأ (وقال مزاحم بن زفر) بضم الميم وفتح الزاي
 الخفيفة وبعده الالف حاء مهمله وزفر بضم الزاي وفتح الفاء الكوفي (قال لنا عمر بن عبد العزيز) بن مروان
 الاموي أمير المؤمنين المعدود من الخلفاء الراشدين (حسن) من الخصال (إذا أخطأ القاضي منهن خصلة)
 ولا يذر عن الجوى والمستملي خصلة بخاء معجمة وضمومة وطاعة مهمله مفتوحة مشددة (كانت) ولا يذر أيضا
 عن الكشميين خصلة كان (فيه وصحة) بفتح الواو وسكون الصاد المهمله بوزن مرة أي عيب (ان يكون
 فيها) بكسر الهمزة والمستملي فقهها والاولى أولى (حليما) يعرض على ما يؤذيه ولا يبادر بانتقامه (عظيما)
 يكف عن الحرام (صليبا) بفتح المهمله وكسر اللام مخففة وبعده التخميتا الساكنة موحدة بوزن عظيم من
 الصلابة أي قوي يا شديدا وقافعا عند الحق لا يجمل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطل ولا يجابهه ولا ينافي
 هـ ذاقوله حليما لان ذلك في حق نفسه وهذا في حق غيره (عالما) بالحكم الشرعي ويدخل فيه قوله فقهيا
 فقهيا أولى من فقهيا كرام (سؤلا) على وزن فعول أي كثير السؤال (عن العلم) وهذا أصله سعيد بن منصور
 في سننه وابن سعد في طبقاته وقوله سؤال من تبة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا بالسؤال لانه قد يظهر له
 ما هو أقوى مما عنده (باب رزق الحكام) جمع حاكم من اضافة المصدر الى المفعول (و) رزق (العاملين
 عليهم) على الحكومات أو العاملين على الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما رتبته
 الامام من بيت المال ان يقوم مصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق بين الرزق والعطاء أن لرزق ما يخرج
 للعبد من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والعطاء ما يخرج له كل شهر (وكان شرح) بضم الشين

عبد الرحمن بن عبد الله بن
 كعب عن عبد الله بن كعب
 كذا قال في هذه الرواية
 عبد الله بن كعب بن كعب
 وكذا قاله في الرواية التي
 بعد دار واية معقل بن
 عبد الله بن كعب بن كعب
 عبد الرحمن بن عبد الله بن
 كعب مصغرا وقال قبلهما
 في رواية بنونس المذكورة
 أول الحديث عن الزهري
 عن عبد الله بن كعب بفتح
 العين مكبرا وكذا قال في
 رواية عقيل بن الزهري
 عن عبد الله بن كعب مكبرا
 قال الدارقطني الصواب
 رواية من قال عبد الله بفتح
 العين مكبرا ولم يذكر البخاري في الصحيح الا رواية عبد الله مكبرا مع تكراره الحديث (قوله قلما يريد غزوة الاورى
 بغيرها) أي أوهم غيرها وأصله من وراء كأنه جعل البيان وراء ظهره (قوله وكان أوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الجمعة
 العبد من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والعطاء ما يخرج له كل شهر (وكان شرح) بضم الشين
 بغيرها) أي أوهم غيرها وأصله من وراء كأنه جعل البيان وراء ظهره (قوله وكان أوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة زاهاقا غير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغزار رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير
يزيدون على عشرة آلاف ولا يجتمع معهم ديوان حافظ) ❦ أي أحفظهم (قوله يتخلف عن (٢٢٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة

المجتمعة آخره جاءه حملة ابن الحرث بن قيس النخعي الكوفي (القاضي) بالسكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من
المخضرمين بل قيل ان له صحبة روى ابن السكن أنه قال أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان
لى أهل بيت ذوى عدد باليمن قال جئ بهم قال فجاءهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال وليت
القضاء لعمر وعثمان وعلى فمن بعدهم الى أن استعفيت من الحجاج وكان له يوم استعفى مائة وعشرون سنة
وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (يأخذ على القضاء
أجرا) بفتح الهمزة وسكون الجيم * وهذا واصله عبدالرزاق وسعيد بن منصور والى جواز أخذ القاضي
الاجرة على الحكم ذهب الجمهور من أهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه
وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق وروخص فيه الشافعي وأكثر أهل العلم وقال صاحب الهداية من
الحنفية واذا كان القاضي فقيرا فالأفضل بل الواجب أخذ كفايته وان كان غنيا فالأفضل الامتناع عن أخذ
الرزق من بيت المال رفقا ببيت المال وقيل الأخذ هو الأصح صيانة للقضاء عن الهوان ونظر المن يأتي بعده
من المحتاجين و يأخذ بقدر الكفاية له ولعائلة وعن الامام أحمد لا يجزئ وان كان فقيرا عمله مثل ولئى اليتيم
(وقالت عائشة) رضى الله عنها (يا كل الوصى) من اليتيم (بقدر عالتهم) بضم العين وتخفيف الميم اجرة عمله
بالمعروف بقدر حاجته وصله ابن أبي شيبة عنها في قوله تعالى ومن كان فقهرا فلما كل بالمعروف قالت أنزل ذلك
في مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا يأكل منه (وأكل أبو بكر) الصديق رضى الله عنه لما
استخلف بعد ان قال كما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة قد علم فوجئ أن حرقى لم تكن تجوز عن مؤنة أهلى وقد
شغلت بأمر المسلمين وأسند البخارى فى البيوع و بقرته فبأ كل آل أبي بكر من هذا المال (و) كذا كل
(عمر) بن الخطاب رضى الله عنه هو وأهله لما وليها وقال فيما رواه ابن أبي شيبة وابن سعد انى أنزلت بنفسى
من مال الله منزلة قيم اليتيم ان استغنيت عنه ثم كت وان افتقرت اليه أكلت بالمعروف وسنده صحيح * وبه
قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) بضم الشين المججمة وفتح العين مصغرا بن أبي
حزرة الحافظ أبو بشر الحصى مولى بنى أمية (عن الزهرى) بن محمد بن مسلم انه قال (أخبرنى) بالافراد (السائب
ابن يزيد) من الزيادة ابن سعيد بن شامة الكندى أو الأزدي الصحابى ابن الصحابى (ابن أخت عمر) بفتح
النون وكسر الميم بعدها راء (أن حوى طب) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد التخمية الساكنة طاعة مهمة
مكسورة فوحدة (ابن عبد العزيز) بضم العين المهملة وفتح الزاى المشددة الصنم المشهور العامرى من مسلمة
الفتح المتوفى بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة (أخبره ان عبد الله)
ابن عبد شمس أو اسم أبيه عمرو (ابن السعدى) واسمه وقدان وقيل له السعدى لانه استرضع فى بنى سعد
(أخبره أنه قدم على عمر فى خلافته فقال له عمر ألم أحدث) بضم الهمزة وفتح الحاء والذال المشددة المهملة
آخره مثلثة (انك تلى من أعمال الناس أعمالا) بفتح الهمزة وولايات كامرة وقضاء (فاذا أعطيت العمالة)
بضم العين اجرة العمل و بفتحها نفس العمل (كرهتها فقلت) له (بلى) وفى الجزء الثالث من فوائد أبي بكر
النيسابورى من طريق عطاء الخراسانى عن عبد الله بن السعدى قال قدمت على عمر فارسل الى بالفدينار
فرددتها وقلت أنا عنها غنى (فقال عمر) لى (ما) ولا بى ذرفما (تريد الى ذلك) أى ما غاية قصدك بهذا الرد
(قلت) ولا بى الوقت فقلت (ان لى افراسا أو عبدا) بالمرحدة المضمومة جمع عبد ولا بى ذرفن الكشميهنى
وأعتد بالفوقية بدل الموحدة جمع عتيد مالا مدخرا (وانا بخير وأرى بد أن تكون عمالى صدقة على المسلمين)
تفسير لقوله فمات زيد (قال) لى (عمر لا تفعل) ذلك الرد (فانى كنت أردت) بالضم (الذى أردت) بالفتح من
الرد (وكان) وفى اليونانية فكان (رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى العطاء) من المال الذى يتسمه فى

غزاهما قط غير غزوتين)
المراد بهما غزوة بدر
وغزوة تبوك كما صرح به
فى الرواية الاولى (قوله
وغزار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بناس كثير
يزيدون على عشرة آلاف)
هكذا وقع هنا زيادة على
عشرة آلاف ولم يبين قدرها
وقد قال أبو زرعة الرازى
كانوا سبعين ألفا وقال ابن
اسحق كانوا ثلاثين ألفا
وهذا أشهر وجمع بينهما
بعض الأئمة بان أبا زرعة
عبدالتابع والمتبوع وابن
اسحق عبدالمتبوع فقط
والله أعلم * واءلم أن فى
حديث كعب هذا رضى الله
عنه فوائد كثيرة احداها
اباحة الغنمة لهذه الامة
لقوله خرجوا يزيدون
غير ترمى الثانية فضيلة
أهل بدر وأهل العقبه
الثالثة جواز الخلف من
غير استخلاف فى غير الدعوى
عند القاضي الرابعة انه
ينبغي لامير الجيش اذا أراد
غزوة ان يورى بغيرها ثلاثا
يسبقه الجواسيس ونحوهم
بالتحذير الا اذا كانت سفرة
بعيدة فيستحب أن يعرفهم
البعديتأهبوا الخيام سنة
التأسف على ما فات من
الحبيرة وتمنى التأسف انه
كان فعله لقوله فياليتنى

فعلت السادسة ودغيبه المسلم لقول معاذ بنس ما قلت السابعة فضيلة الصدق وملازمته وان كان فيه مشقة فان عاقبته خير وان الصدق يهدى الى
البر والبر يهدى الى الجنة كما ثبت فى الصحيح الثامنة استحباب صلاة فاقدم من سفر ركعتين فى مسجد حمله أول قدومه قبل كل شئ التاسعة انه

يستحب لا يقدم من سفر اذا كان مشهورا بقصد الناس لسلام عليه ان يقعد لهم في مجلس بارز حين الوصول اليه العاشرة الحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقبول معاذير (٢٢٨) المنافقين ونحوهم ما لم يترتب على ذلك مفسدة الحادية عشرة استحباب هجران أهل البدع

والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم ومطاعتهم تحقير الهيم وزجر الثانية عشرة استحباب بكائه على نفسه اذا وقعت منه عصية الثالثة عشرة ان مسابقة النظر في الصلاة والاتفات لا يبطلها الرابعة عشرة ان السلام يسمى كلاما وكذلك رد السلام وان من حلف لا يكلم انسانا فسلم عليه اورد عليه السلام بحث الخامسة عشرة وجوب ايثار طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على مودة الصديق والقريب وغيرهما كما فعل ابو قتادة حين سلم عليه فلم يرد عليه حين نسي عن كلامه السادسة عشرة انه اذا حلف لا يكلم انسانا فتملك ولم يقصد كلامه بل قصد غيره فسمع الحلو ف عليه لم يثبت الحلف لقوله الله أعلم فانه محمول على انه لم يقصد كلامه كما سبق السابعة عشرة جواز احواف ورقة فيها ذكر الله تعالى لمصلحة كما فعل عثمان والحباب رضي الله عنهم بالمصاحف التي هي غير مصحفه الذي اجبت الصحابة عليه وكان ذلك صيانة فهو حجة وموضع الدلالة من حديث

كعب انه احرق الورقة وفيها لم يجد لك الله بدار هو ان الشامة عشرة اضعاف ما يخاف من اظهاره مفسدة واتلاف التاسعة عشرة المشي ان قوله لامر انه الحق باهلك ليس بصريح مطلق ولا يقع به شيء اذ لم ينو العشرون جواز خدمة المرأة زوجها او ذلك جازله بالاجماع

فاما الزمان بذلك فلا الحادية والعشرون استصحاب الكتابات في ألفاظ الاستمتاع بالنساء ونحوها الثانية والعشرون الورع والاحتياط
بمعانها ما يخاف منه الوقوع في منهي عنه لانه لم يستأذن في خدمة امرأته له وعال بانه شاب أي (٢٣٩) لا يأمن مواقعتها وقد نهى عنها

الثالثة والعشرون استصحاب
سجود الشكر عند تجدد
نعمة ظاهرة أو اندفاع
بليغة ظاهرة وهو من ذهب
الشافعي وطائفة وقال أبو
حنيفة وطائفة لا يشرع
الرابعة والعشرون استصحاب
التبشير بالخبر الخامسة
والعشرون استصحاب تهنئة
من رزقه الله خير اظهرها
أو صرف عنه شر اظهرها
السادسة والعشرون
استصحاب اكرام المبرر
بخلعة أو نحوها السابعة
والعشرون انه يجوز
تخصيص اليمين بالنيسة
فاذا حلف لاماله ونوى
نوعا لم يحث بشوع من
المال غيره واذا حلف
لايأكل ونوى خبز لم يحث
باللحم والتمر وسائر
المأكول ولا يحث الا بذلك
النوع وكذلك لو حلف
لايكلم زيدا ونوى كلاما
مخصوصا لم يحث بشكايه
ايه غير ذلك الكلام
المخصوص وهذا كله متفق
عليه عند أصحابنا ودليله من
هذا الحديث قوله في
الشو بين والله ما أمأناك
غيره ما ثم قال بعده في ساعة
ان من توبتي أن أنخلع من
مالي صدقة ثم قال فاني
امسلسنسه هي الذي يخير
الثامنة والعشرون جواز

المشي بن سعيد قال رأيتهما (يقضيان في الرحبة) الساحة والمسكان يكون (خارجا من المسجد) ولقن ابن أبي
شيبه يقضيان في المسجد والراجح أن للرحبة حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف وهي في الفرع يسكون الحاء
وفي غيره يفتحهما التي يسكنونها مدينة مشهورة قال في الفتح والذي يظهر من مجموع هذه الآثار أن المراد
بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (قال الزهري) محمد بن مسلم (عن سهل بن سعد) يسكون الهاء والعين فهما الساعدي الأنصاري
رضي الله عنه أنه (قال شهدت) حضرت (المتلعتنين) بفتح النون عو وعرا وخولة بنت قيس (وأما ابن حنبل
عشرة فرق بينهما) يضم الفاء وكسر الراء مشددة ولا يذرع الكشمهبي خمس عشرة سنة وقرن بينهما
* والحديث أخرجه في اللعان مطولا * وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر بن أعين البيهقي) وهو يحيى بن
موسى بن عبد بن المشهور بن محمد (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد
العزيز أبو الويلد أبو خالد القرشي مولاهم المسكي الفقيه أحد الاعلام قال (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب)
محمد بن مسلم الزهري (عن سهل) أي ابن سعد (أخي بني ساعدة) أي واحد منهم وساعدة ينسب الى ساعدة
ابن كعب بن الخزرج (ان رجلا من الانصار) اسمه عوير (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول
الله (أرأيت رجلا) الهرة للاستفهام ورأيت العلمية بمعنى أخبرني ولذلك يجوز في الهرة من رأيت التسهيل
قال أرأيت ان جاءت به أم لودا * مر جلاو يدلس البرودا
قال في المحيد ونص سيبويه والآنحطس والفراء والفارسي وابن كيسان وغيرهم على أن رأيت وأرأيتك
بمعنى أخبرني وهو تفسير معنوي قالوا فتقول العرب أرأيت زيد ما صنع فيلزم المفعول الاوّل النصب ولا
يرفع على تعلق رأيت لانها بمعنى أخبرني وأخبرني لاتعلق والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني
بجملتها اذا كانت بمعنى علمت فيجوز تعلقها أي أخبرني عن رجل (وحدثنا) امرأته رجلا أي قتله فتلا عنه في
المسجد وأنا شاهد) فيجوز اللعان في المسجد وان كان الاوّل صيانة المسجد وقد استحب القضاء في المسجد
طائفة وقال مالك هو الامر القديم لانه يصل الى القاضي فيه المرأة أو الضعيف واذا كان في منزله لم يصل اليه
الناس لامكان الاحتجاب وكرهت ذلك طائفة وقال امامنا الشافعي أحب الى أن يقضى في غير المسجد
* والحديث سبق مطولا * (باب من حكم في المسجد) من غير أن يكره ذلك (حتى اذا أتى على أحد) من
الحدود (أمر أن يخرج) من استحق الحد (من المسجد) الى خارجه (فيقام) عليه الحد ثم خوف تأذي من
بالمسجد وتعظيم الله سبحانه (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله ابن أبي شيبه وعبد الرزاق بسند
على شرط الشيخين (أخرجاه) أي الذي وجب عليه الحد (من المسجد) زاد أبو ذر وضر به أي أمر بضره
(ويذكر) يضم أوله وفتح الكاف بصيغة التمر يض (عن علي) هو ابن أبي طالب (نحوه) أي نحو ما ذكر
عن عمرو بن ابن أبي شيبه بسند فيه مقال عن معقل بن عيينة والقاف بلفظ ان رجلا جاء الى علي فسار فقال
يا قنبر أشج وجه من المسجد فأقم عليه الحد * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير يضم
الموحدة وفتح الكاف المصري قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعنا (البيت) بن سعد الامام (عن عقيل)
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن
ابن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبي محمد الخزومي سيد التابعين (عن أبي هريرة) رضي الله
عنه أنه (قال أتى رجل) اسمه مازر (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد) حال من رسول الله وجملة
(فناداه) عطف على أتى وفاعل فنادى ضمير الرجل وضمير المفعول يعود على النبي صلى الله عليه وسلم
(فقال يا رسول الله اني زنيت) مقول للقول واسم الزني بها فاطمة وقيل منيرة وقيل مهيبة (فأعرض عنه)

العارية التاسعة والعشرون جواز استمارة الثياب للباس الله ثوب استصحاب اجتماع الناس عند امامهم وكبيرهم في الامور والمهمة من بشارة
ومشورة وغيرهما الحادية والثلاثون استصحاب القيام للوارد اكرامه اذا كان من أهل الفضل بأي نوع كان وقد جاءت به احاديث جمعها

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن جريد قال ابن رافع حدثنا وقال الأثران (٢٣٠) أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر والسياق حديث معمر بن زرواية عبد وان رافع قال

يونس ومعمر جميعا عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعسروة بن الزبير في خزم مستقل بالترخيص فيه والجواب عما يظن مخالفا لذلك الثانية الثلاثون استحباب المصافحة عند التلاقي وهي سنة بلا خلاف الثالثة والثلاثون استحباب سرور الامام وكبير القوم بما يسر اصحابه واتباعه الرابعة والثلاثون انه يستحب لمن حصلت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه كربة ظاهرة ان يتصدق بشئ صالح من ماله لشكر الله تعالى على احسانه وقد ذكرنا احكامنا انه يستحب له سجود الشكر والصدقة جميعا وقد اجتمع في هذا الحديث لخامسة والثلاثون انه يستحب لمن خاف ان لا يصبر على الاضاق ان لا يتصدق بجميع ماله بل ذلك مكروه له السادسة والثلاثون انه يستحب لمن رأى من يريد ان يتصدق بكل ماله ويخاف عليه ان لا يصبر على الاضاق ان ينهه عن ذلك ويشير عليه ببعضه السابعة والثلاثون انه يستحب لمن تاب بسبب من الخير ان يحافظ على ذلك السبب فهو ابلغ في تظام حرمان الله كفاعل كعب في

النبي صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك وستراله اذ لم يحضر من يشهد عليه (فلما شهد) أي أقر (على نفسه) أي بما قال صلى الله عليه وسلم له (أبك جنون) بمرارة الاستفهام وجنون مبتدأ والمجرور متعاقب بالخبر والمسوق للابتداء بالنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام (قال لا) أي لا يسجد جنون (قال) صلوات الله وسلامه عليه (أذهبوا به) من المسجد (فارجوه) لانه كان محصنا في رواية أخرى في الحدود وقال فهل أحصنت قال نعم والباء في التعمية أو الحال أي اذهبوا به مصاحبين له وانما أمر بانحراجه من المسجد لان الرجم فيه يحتاج الى قدر زائد من حفر وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك إقامة غيره من الحدود فليتأمل مع الترجمة وقد ذهب الى المنع من إقامة الحدود في المسجد الكوفيون والشافعي وأحمد وعند ابن ماجه من حديث واثة جنوا مساجدكم إقامة حدودكم الحديث وربما يخرج من الحدود دم فيتلوث المسجد وقال مالك لا بأس بالضرب بالسياط اليسيرة فاذا كثرت الحدود فحارج المسجد (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم بالسند المذكور (فأخبرني) بالافراد (من سمع جابر بن عبد الله الانصاري والذي أخبرنا ابن شهاب أبو سلمة بن عبد الرحمن كواقع التنبية عليه في الحدود أنه) قال كنت فيمن رجه بالمصلى مكان صلاة العيد والجنائز (رواه) أي الحديث (يونس) بن يزيد (ومعمر) هو ابن راشد فيما وصله عنهم ما المؤلف في الحدود (وابن حريج) عبد الملك مما وصله أيضا فيه الثلاثة (عن الزهري عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم) نفا القوا عقيلاني الصحابي فانه جعل أصل الحديث من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة وهو لا يجعله من رواية جابر (باب وعظة الامام للخصوم) عند الدعوى * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بن قعنب أبو عبد الرحمن الحارثي القعني (عن مالك) الامام الاعظم (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة عن أم سلمة) هند أم المؤمنين (رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما أنا) بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم (بشر) لا بالنسبة الى كل شئ فان له صلى الله عليه وسلم أوصافا آخر والحصر مجازي لانه حصر خاص أي باعتبار علم البواطن ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم بشر وانما قال ذلك توطئة لقوله (وانكم تختصمون الي) بتشديد الياء فلا أعلم بواطن أموركم كهو مقتضى أصل الخلق البشرية (واعل بعضكم أن يكون ألحن) بالحاء المهمله أباغ في الاتيان (بمحنته من بعض) وهو كاذب (فأقضى) أي له بسبب كونه ألحن بمحنته (نحو ما سمع) منه ولابي ذر عن الجوى على نحو ما سمع (فن قضيت له بحق أخيه) أي المسلم وكذا الذمي ومن في قوله فن قضيت شرطية ولابي ذر عن الجوى والمستهل من حق أخيه (شيا فلا يأخذه فاما قطع له قطعه من النار) أي فاما قضى له بشئ حرام يؤل الى النار كما قال تعالى انما يأكلون في بطونهم نارا وفيه أنه عليه الصلاة والسلام لا يعلم بواطن الامور الا أن يطلع الله على ذلك وأنه يحكم بالظاهر ولم يطلع الله تعالى على حقيقة الامر في ذلك حتى لا يحتاج الى بينة وبين تعليمه التفتدي به أمته فانه لو حكم في القضاء بايقينها لحاصل من الغيب لما أمكن الحكم لامته من بعد موثا كان الحكم بعده مما لا بد منه أجرى أحكامه على الظاهر وأمر أمته بالاعتداء به فاذا حكم بما يخالف الباطن لا يجوز لامته في ذلك ما قضى له به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعي وأحمد وجاهل علماء الامصار أن حكم الحاكم انما ينفذ ظاهر الاباطن وأنه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا بخلاف أبي حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهره او باطنه في العود والفسوخ وسيكون لنا عودة الى مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في باب من قضى له بحق أخيه فلا يأخذه بعون الله سبحانه * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فينبغي للعاكم أن يعظ الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وفي الحديث ان التعمق في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها

الصدق والله أعلم * (باب في حديث الادلت وقبول توبة القاذف) * (قوله حدثنا حبان بن موسى) هو بكسر الحاء على وليس له في صحيح مسلم ذكر الا في هذا الموضوع وقد أكثره البخاري في صحيحه (قوله عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعسروة بن الزبير

وعاقبة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكان حديثي طائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض (٢٣١) وأثبت اقتصاصا ورويت عن كل واحد منهم الحديث الذي

حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضها ذكر وأن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم إذا أراد أن يخرج سفر أفرع بين نسائه فابتن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فأفرع بيننا في غزوة غزاهما فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما أنزل الخطاب فأنا أجل في هودج وأترل

على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم ولو كان ذلك في التوصل الى الحق لم ينم وانما ينم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة اذا لاتم لذاتها وانما تنم بحسب المتعلق الذي قد يدح بسببه وهي في حد ذاتها حمد وحق وهذا كما ينم صاحبها اذا طرأ عليه بسببها الاعجاب وتحقير غيره ممن لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير من أهل الصلاح فان البلاغة وانما تنم من هذه الخبيثة بحسب ما ينشأ عنهما من الامور الخارجة عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغير هابل كل فطنة توصل الى المطلوب محمودة في حد ذاتها وقد تنم أو تدح بحسب متعلقها واختلاف في تعريف البلاغة فقل أن يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل يصل المعنى الى الغير بأحسن لفظ أو هي الاجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار أو هي قابيل لا يهتم وكثير لا يسأم أو هي اجمال اللفظ واتساع المعنى وقيل هي النطق في موضعه والسكوت في موضعه وهذا كله عن المتقدمين وعرف أهل المعاني والبيان البلاغة بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الفصاحة وهي خلوة من التعقيد (باب حكم الشهادة) التي تكون عند الخا كفي زمان (ولاية القضاء) ولا يذرى ولاية القضاء (أو قبل ذلك) أي قبل ولاية القضاء (للخصم) متعلق بالشهادة أي للخصم الذي هو أحد الخصمين فهل يقضى له على خصمه لعلمه بذلك أو يشهد له عند قاض آخر (وقال شرح القاضى وسأله انسان الشهادة) على شئ كان أشهده عليه ثم جاء فخاصم اليه (فقال له شرح ولا يذرى قال) أنت الامير حتى أشهدك) عليه عند دولي يحكم فيها بعلمه * وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم الامير (وتنكره) مولى ابن عباس رضى الله عنهما فيما وصله الثوري أيضا وابن أبي شيبة عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة (قال عمر) من الخطا برضى الله عنه (لعبد الرحمن بن عوف) رضى الله عنه وكان عند عمر شهادة في آية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما بكمالا من الله أنهما من القرآن فلم يلحقها في المصحف بشهادته وحده (لو رأيت رجلا) بفتح التاء (على حد زنا أو سرقة وأنت أمير) أ كنت تقم عليه قال لا حتى يشهد معي غيري (فقال) عمر لعبد الرحمن (شهادتك شهادة رجل) واحد (من المسلمين قال صدقت قال عمر) رضى الله عنه مفصحا بالعلة لكونه لم يلحق آية الرجم بالمصحف بمجرد علمه وحده (لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله اكتب آية الرجم بيدي) في المصحف فأشار الى أن ذلك من قطع الذرائع لتلايحه حكاهم السوء وسبيل الى أن يدعو العلم لمن أحبوا له الحكم بشئ وقوله قال عمر هو طرف من حديث أخرجه مالك في موطنه وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع (وأقر ما عن عند النبي صلى الله عليه وسلم بالزنا أربعاً) أي أقر أربع مرات (فأمر برجمه) بأقراره (ولم يذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (ان النبي صلى الله عليه وسلم أشهد) على ما عز (من حضره) وقد سبق موصول في غير ما موضع وأشار به الى الرد على من قال لا يقضى بأقرار الخصم حتى يدعو شاهدين يحضران أقراره (وقال حماد) هو ابن أبي سليمان فقيه الكوفة (إذا أقر) زان (مرة) واحدة (عند الحاكم رجم) بغير بينة ولا أقرار أربعا (وقال الحكم) بفتح تين ابن عتيبة فقيه الكوفة أيضا لا يرمح حتى يقر (أربعا) وصل القوا من ابن أبي شيبة من طريق شعبة * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) امام أهل مصر ولا يذرى الليث بن سعد (عن يحيى) بن سعيد الانصاري (عن عمر) بضم العين (ابن كثير) بالثلثة مولى أبي أيوب الانصاري (عن أبي محمد) نافع (مولى أبي قتادة أن أبانقتادة) الحرث الانصاري الخزر جرحى رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) بضم الحاء المهملة ونونين أو لاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة (من له بينة على قتل قتلته فلا سابه) بفتح السين المهملة واللام بعدها موحدة مامعه من المسالين الثياب والاسلحة وغيرهما قال أبو قتادة (وقمت لا تمس) لاطلب (بينت على

وعاقبة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة رضى الله عنها الى قوله وكلام حديثي طائفة من الحديث وبعضهم أوعى لحديثها من بعض الى قوله وبعض حديثهم يصدق بعضها هذا الذي فعله الزهري من جمعه الحديث عنهم جائز لا يمنع منه ولا كراهة فيه لانه قد بين ان بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعضهم وهؤلاء الاربعة أثبتة حفاظ ثقات من اجل التابعين فاذا تردت اللفظة من هذا الحديث بين كونها عن هذا أو ذاك لم يضروا جاز الا احتجاج بها الا انها ثقتان وقد اتفق

العلماء على انه لو قال حديثي زيد أو عمرو وهما ثقتان معروفان بالثقة عند الخاطب جاز الاحتجاج به (قوله وبعضهم أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا) أي احفظوا وأحسن ايراد او سرد الحديث (قولها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفر أفرع بين نسائه)

فيه سيرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة وفعل ودوننا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقامت حين آذنا بالرحيل فمشيت حتى جاورت الجيش فلما قضيت (٢٣٢) من شأنى اقبلت الى الرحل فلمست صدرى ﴿﴾ هذا دليل للمالك والشافعي وأجدو جماهير

العلماء في العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمه ونحو ذلك وقد جاءت فيها احاديث كثيرة في الصحيح مشهورة قال ابو عبيد عن ابي حنيفة قال ابو عبيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر استعمالها كالأجاعة قال ولا معنى لقول من ردها والمشهور عن ابي حنيفة ابطالها وحكى عنه اجازتها قال ابن المنذر وغيره القياس تركها لكان يمكن عملنا بها للآثار وفيه القرعة بين النساء عند ارادة السفر ببعضهن ولا يجوز أخذ بعضهن بغير قرعة هذا مذهبنا وبه قال ابو حنيفة وآخرون وهو رواية عن مالك وعنه رواية انه السلف بن شاعة من بلا قرعة لانها قد تكون أنفع له في طريقه والاخرى أنفع له في بيته وماله (قوله اذن ليلة بالرحيل) روى بالمذهب (٣) قوله (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه) منه) في اعاد ضمير قال للنبي صلى الله عليه وسلم نظر فان القائل فأرضه منه أو منى هو الرجل كما يعلم بمراجعة الحديث في باب قول

قتيل) قتلته ولا يذرع على قتيل تحتية ساكنة بعد اللام (فلم أرا أحدا يشهدنى) على قتله (فلمست ثم بدالى فذكرت أمره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسائه) لم يسم أو هو أسود بن خراعى الاسلمى كما عند الواقدي (سلاح هذا القتيل الذى يذكر) أبو قتادة (عندى) وفي الخبر من الجهاد فقال رجل صدق يا رسول الله وسلمه عندي ٣ (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فأرضه منه) بقطع الهمة وكسر الهاء ولا يذرع عن الكشمهين منى (فقال أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (كلا) كذا روى (لا يعطاه) بضم التحتية وكسر الطاء المهملة والهاء أبو قتادة (أصيحغ من قريش) بضم الهاء - همة وقض الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مكسورة تعين محجة منصوب مفعول ثان يعطاه نوع من الطير ونبات ضعيف كالنعام ولا يذرع الضبيع بالصاد المعجمة والعين المهملة المنصوبة المنونة في اليونانية تصغير الضبيع (ويذرع أسدا من أسد الله) بضم الهمة وسكون السين المهملة وكأنه لما علم بأبقتاده بأنه أسد من أسد الله صغر ذلك القرشي وشبهه بالاضبيع لضعف افراسه بالنسبة الى الاسد (يقاتل عن الله ورسوله) في موضع نصب صفة أسدا (قال) أبو قتادة (فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الرجل الذى عنده السلب ولا يذرع الحجرى والمسئولى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصلى وأبى ذرع عن الكشمهين فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الى ان السلبى (فأذاه الى) بتشديد الباء فأخذته فبعته من حاطب بن أبى بلتعبة بسبيع أواق (فاشترت منه خرافا) بكسر الخاء المعجمة وقض الزاء مخففة وبعد الالف فاعبستانا (فكان) هو (أول مل ثالثة) بثلاثة مشددة اتخذته أصل المال واقتنته وانما حكم صلى الله عليه وسلم بذلك مع طلبه أولا البيعة لان الخصم اعترف مع أن المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه من يشاء والخديث سابق في البيوع والخمس قال المؤلف (قال عبد الله) بن صالح كاتب الليث بن سعد والکشمهين قال الى عبد الله (عن الليث) بن سعد الامام (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأذاه) أى السلب (الى) بتشديد الباء وفيه تنبيه على أن رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معنى قال بعضهم وليس في اقرار ما عنده صلى الله عليه وسلم ولا حكمه بالرحم دون أن يشهد من حضره ولا فى اعطائه السلب لابي قتادة حجة للقضاء بالعلم لان ما ذكرنا أقر بحضرة الصحابة اذ من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لا يعده وحده فليحج صلى الله عليه وسلم أن يشهدهم على اقرارهم لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة ابي قتادة (وقال أهل الحجاز) مالك ومن تبعه في ذلك (الحاكم لا يقضى بعلمه شهد بذلك في) وقت (ولا يشه أو قبلها) لوجود التهمة ولو قض هذا الباب لوجد قاضى السوء سبيلا الى قتل عدوه وتقسيمه والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لولا قضاة السوء لقلت ان الحكم أن يحكم بعلمه (ولو أقر خصم عنده) عند الحاكم (لا تحرجك) فى مجلس القضاء فانه لا يقضى عليه) بفتح التحتية وكسر الصاد المعجمة (فى قول بعضهم حتى يدعو) الحاكم (بشاهدين فيحضرهما اقراره) أى اقرار الخصم وهذا قول ابن القاسم وأشهب (وقال بعض أهل العراق) أبو حنيفة ومن تبعه (ما سمع) القاضى (أوزاه فى مجلس القضاء قضى به وما كان فى غيره) غير مجلس القضاء (لم يقض) فيه (الابشاهدين) يحضرهما اقراره ووافقهم مطرف وابن الماجشون وأصيحغ وسحنون من المالكية (وقال آخرون منهم) من أهل العراق أبو يوسف ومن تبعه (بل يقضى به) بدون شاهدين (لانه مؤتمن) بفتح الميم الثانية (وانما) ولا يذرع الكشمهين وانه (يراد من الشهادة معرفة الحق فعملهم أكثر من الشهادة) أكثر بالثالثة (وقال بعضهم) أى بعض أهل العراق (يقضى) القاضى (يعلم فى الاموال ولا يقضى) بعلمه (فى غيرها) فلور أى رجلا يذرع فى مثل ما يقضى بعلمه حتى تكون بينه تشهد بذلك عنده وهو منقول عن ابي حنيفة وأبي يوسف (وقال القاسم) بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه - لانه اذا أطاق يكون

الله تعالى ويوم حنين الحزنى المغازى وأيضا كون الصحابي لاسميا الصديق يتخاطب النبي عليه السلام بقوله كلال الح مما لا سبيل المراد اليه وقوله (لا يعطاه) أبو قتادة (أصيحغ) الخ نصوا به ارجاع ضمير يعطاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ويذرع) الخ قد تدر اه

فاذا عقدى من خزع طفار قد انقاع فرجعت فالتمست عقدى فبسنى ابتغاؤه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فملاوا هو دجى فرحلوه على
بعيرى الذى كنت أركب وهم يحسبون أنى فيه قالت وكانت النساء اذ ذلك خفا ظلم بهن (٢٣٣) ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقمة من

الطعام فلم يستنكر القوم
ثقل اليهود حين رحلوه
ورفعوه وكنت جارية
حديثة السن فبعثوا الجل
وساروا ووجدت عقدى
بعد ما استمر الجيش فمئت
منزلهم وليس بها داع

المراد لكى رأيت فى هاهنا من فرغ اليونانية وأصلها انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فيما قاله أبو
ذر الخافظ وقال فى الفتح كنت أظنه ابن محمد بن أبي بكر لانه اذا أطلق فى الفروع الفقهية أنصرف الذهن
اليه لكن رأيت فى رواية عن أبي ذر أنه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف
أصحابه الكوفيين ووافق أهل المدينة فى هذا الحكم وتعقبه العيني فقال الكلام فى صحته رواية أبي ذر على
أن هذه المسئلة فقهية وحيثما أطلق فالمراد به ابن محمد بن أبي بكر ولئن سلمنا صحته رواية أبي ذر فطابق الفقهاء
على أنه اذا أطلق براديه ابن محمد بن أبي بكر أربع من كلام غيرهم كذا قال فابتأ مسلم ومقول قول القاسم
(لا ينبغي لهما كم أن يمضى) بضم التحتية وسكون الميم ولا يذر عن الجوى والمسئولى أن يمضى بفتح التحتية
وبالقاف بدل الميم (قضاء بعلمه دون علم غيره مع أن علمه أكثر) بالثالثة (من شهادة غيره ولكن) بتشديد
النون (فيه) أى فى القضاء بعلمه دون بيئته (تعرض التهمة لنفسه عند المسلمين وابقاعا لهم فى الظنون) الفاسدة
به وابقاعا نصب عطف على تعرضه لابي الوقت ولكن بالتخفيف فيه تعرض بالرفع مبتدأ خبره قوله فيه
مقدم ما وابقاع عطف على تعرض أو نصب على أنه مفعول معه والعامل فيه متمعلق الظرف (وتذكره النبي
صلى الله عليه وسلم الظن فقال) فى الحديث الملاحق (انما هذه صفة) بوجه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسى) وسقط الاويسى لغير أبي ذر قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير أبي ذر (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن علي بن حسين) بضم
الحاء ابن علي بن أبي طالب الملقب بزین العابدين التابعى (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتمه صفة بنت حبي)
رضى الله عنها وهو متكف فى المسجد تزوره (فلمار جعت انطلق معها) عليه الصلاة والسلام (فر به رجلان
من الانصار) لم يسميا (فدعاهما) صلى الله عليه وسلم (فقال) لهما (انما هي صفة قال سبحانه الله) تجبنا
(قال) عليه السلام (ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم) يوسوس فخفت أن يوقع فى قلوبى بكاشفاً
من الظن الفاسد فتأثمان فقلته ففعل ذلك وعن الشافعى أنه قال أسفقت عليهم ما من الكفر لو طنابنه ظن
التهمة وهذا الحديث مرسل لان علياً تابعى ولهذا عقبه المؤلف بقوله (رواه شعيب) بضم الشين ابن أبي
حزرة مزاروا المؤلف فى الاعتكاف والادب (وابن مسافر) هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى مولى
الليث بن سعد مما وصله فى الصوم وفرض الخس (وابن أبي عتيق) هو محمد بن عتيق الله بن محمد بن عبد
الرحمن بن أبي بكر الصديق مما وصله فى الاعتكاف (واسحق بن يحيى) الحمصى فيما وصله الذهبى فى
الزهرىات أربعة منهم (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن علي بن حسين) وسقط لابي ذر يعنى ابن حسين
(عن صفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواه عن الزهرى أيضاً معمر فاختلف عليه فى وصله وارساله
فسبق موصولاً صفة باليس ومرسل فى الخس فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صفة على منع الحكم
بالعلم أجيب من كونه صلى الله عليه وسلم كره أن يقع فى قلب الانصار من وسوسة الشيطان شئ فإعادة
نفي التهمة عنه مع صفة تفتضى مراعاة نفي التهمة عن هودونه (باب أمر الوالى اذا وجه أميرين الى
موضع أن يتطاولوا لا يتعاصبا) بعين وصاده هملتين وتحتية قال فى الفتح وابيهضهم بجمتين وموحدة بوجه
قال (حدثنا محمد بن بشر) بالموحدة والمجعة المشددة بن دار العبدى قال (حدثنا العبدى) بفتح العين والقاف
عبد الملك بن عمرو بن قيس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعيد بن أبي بردة) بكسر العين فى الاول وضم
الموحدة وسكون الراء (قال) سمعت أبي) أبابردة عامر بن عبد الله أبي موسى الاشعري التابعى (قال بعث النبي
صلى الله عليه وسلم ابى) أباموسى الاشعري (ومعاذ بن جبل) رضى الله عنهم افاضيين (الى اليمن) قيل نسخة
الوداع زادنى بعث أبى موسى ومعاذاً وخر المغازى وبعث كل واحد منهما على مختلف قال واليمن مختلفان

وتخفيف الذال وبالقصر
وتشديدها أى أعلم (قولها)
وعقدى من خزع طفار قد
انقطع) أما العقد فروف
نحو القلادة والخزع بفتح
الجيم واسكان الزاى وهو
خزعى عانى واما طفار فبفتح
الفاء المجرسة وكسر الراء
وهى مبنية على الكسر
تقول هذه طفار ودخلت
طفار والى طفار بكسر الراء
بلا تنوين فى الاحوال كلها
وهى قرية باليمن (قولها)
وأقبل الرهط الذين كانوا
يرحلون لي فملاوا هو دجى
فرحلوه على بعيرى) هكذا
وقع فى أكثر النسخ يرحلون
لى باللام وفى بعض النسخ ي
بالياء واللام اجود ويرحلون
بفتح الياء واسكان الراء
وقفع الحاء المنخفضة أى يجملون
الرحل على البعير وهو معنى
قولها فرحلوه بتخفيف الحاء
والرهط هم جماعة دون عشرة
والهودج بفتح الهاء مركب
من مر اكب النساء (قولها)
وكانت النساء اذ ذلك خفا فاف
لم يهلن ولم يغشهن اللحم

(٣٠ - قسطلافى - عاشر) انما يأكل العلقمة من الطعام فقوله لم يهلن ضبطوه على أوجه أشهرها ضم الياء وفتح الهاء والياء
المشددة أى يشغلن بالعم والشحيم والثانى يهلن بفتح الياء والياء واسكان الهاء بينهما والناث بفتح الياء وضم الياء الموحدة ويجوز بضم

ولا يجيب فتيمت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فخرجون إلي فيبنا أنا جالسة في منزلي غلبتني هيني ففتمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس (٢٣٤) من وراء الجيش فادخل فأصبح عنده منزلي فرأى سوادا انسان نام فأنا في فعر فني حين رأني وقد

كان يراني قبل أن يضرب الحجاب على فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ففتمت وجهي بجبابي ووالله ما يكافئ كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخر رحلته فوطئ على يدها فركبتها فأنطق يقودني الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما تروا ما وغرين في نجر الظهيرة فهالك من

(فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (يسرا) خذا بما فيه اليسر (ولا تعسرا) والاحذباليسر عن ترك العسر (وبشرا) بما فيه تطيب النفوس (ولا تنفرا) وهذا من باب المقابلة المعنوية اذا الحقيقة أن يقال بشرا ولا تنذرا وأنسأولا تنفرا لجمع بينهما البشارة والندارة والتأنيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية فانه في شرح المشكاة وسبق في المغازي من يدل ذلك (وتطوعا) يعني كونهما متفقين في الحكم ولا تخالفا فان اختلافكما يؤدي الى اختلاف ألسنةكما لو جئنا تنقح العداوة والمحاربة بينهم وفيه عدم الحرج والتصديق في أمور الملة الخفيفة السخعة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج (فقال له) أي للنبي صلى الله عليه وسلم (أبو موسى) رضي الله عنه يارسول الله (انه يصنع بأرضنا) باليمن (البتع) بكسر الواو وحده وسكون الفوقية بعدها عين مهملة نبيذ العسل (فقال) صلى الله عليه وسلم (كل مسكر حرام) والحديث مرسل لان أبا ردة تابعي كافر والحديث سبق في أواخر المغازي ولو كونه مرسل لكانه المؤلف بقوله (وقال النضر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة بن شميل المازني (وأبو داود) سليمان بن داود الطيالسي (ويز يد بن هرون) الواسطي (ووكيع) بكسر الكاف بن الجراح الاربعة (عن شعبة) بن الحجاج (عن سعيد) ولا يذر زيادة بن أبي بردة (عن أبيه عن جده) جد أبي سعيد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ورواية الاولين والاخيرين في أواخر المغازي ورواية بن يذ وصلها أبو عوانة في صحيحه (باب اجابة الحاكم الدعوة) بفتح الدال الى الواوية وهي الطعام الذي يعمل في العرس (وقد أجاب عثمان بن عفان) رضي الله عنه (عبدا) لم يسم (للمغيرة بن شعبة) دعاه وهو صائم وقال أردت أن أحيب الداعي وأدعو بالبركة كذا وصله أبو محمد بن مسعود بن زوائد البر والصله لابن المبارك بسند صحيح وسقط ابن عفان لغير أبي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذ قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المعتز (عن أبي وأثل) شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فلكو العاني) وهو الاسير في أيدي الكفار (وأجيبوا الداعي) الى الطعام وظاهره العموم في العرس وغيره وفي أبي داود من حديث عمر اذا دعا أحدكم أحاه فليجب عرسا كان أو غيره وبه قال بعض الشافعية وهل الاجابة لوليمة العرس سنة أو واجبة الصحيح عند الشافعية أنهم اسنة وقيل واجبة فان قلنا بل الوجوب فهل هو عين أو كفاية لكن قال العلماء لا يجب الاحتياكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لم يسميه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر في ترك الاجابة كروية منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله ذلك عن الحكم الذي تعين عليه ساغله ان لا يجب ونقل ابن بطال عن مالك أنه لا ينبغي للقاضي أن يجيب الدعوة الا في الواجبة خاصة وكره مالك لاهل الفضل أن يجيبوا كل من دعاهم (باب) حكم (هذا يا عمال) بضم العين وتشديد الميم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (أنه سمع عروة) بن الزبير يقول (أخبرنا أبو جريد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبيد الرحمن أو المنذر (الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من بني أسد) وللأصلي من بني الاسد بالالف واللام وفتح السين فبها في الفرع والذي في الاصل السكون فبها وقال في الفتح قوله رجلا من أسد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوهوم أنه بفتح السين نسبة الى بني أسد بن خزيمه القبيلة المشهورة أو الى بني أسد بن عبد العزي بطن من قريش وليس كذلك قال وانما قلت انه يوهوم لان الازد ملازاة الالف واللام في الاستعمال اسمها وانسابا بخلاف بني أسد بغير ألف ولام في الاسم وللأصلي هنا زيادة الالف واللام ولا اشكال فيها مع سكون السين وفي الهبة استعمل رجلا من الازد أي بالزاي وذكر أن أحجاب الانساب ذكر وان في الازد بطننا

أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة قال أهل اللغة يقال هيله اللحم وأهبله اذا أنقله وكثر لحمه وشحمه وفي رواية البخاري لم يشقان وهو جمعناه وهو أيضا المراد بقولها ولم يغشهن اللحم ويأكلن العلقمة بضم العين أي القليل ويقال لها أيضا الباغة (قوله افتيمت منزلي) أي قصدته (قوله اهاو كان صفوان بن المعطل) هو بفتح الطاء بلا خلاف كذا ضبطه أبو هلال العسكري والقاضي في المشارق وآخرون (قوله اعرس من رواء الجيش فادخل) التعريس النزول آخر الليل في السفر لنوم أو استراحة وقال أبو يزيد هو النزول أي وقت كان والمشهور الاول وقولها ادخل بتشديد الدال وهو سير آخر الليل (قوله اها فرأى سوادا انسان) أي

شخصه (قوله افاستيقظت باسترجاعه) أي انتمت من نومي بقوله انا لله وانا اليه راجعون (قوله اخرجت وجهي) أي غطيت به (قوله اها يقال نزولاه وغيره في نجر الظهيرة) الموعر بالغين المعجمة النازل في وقت الوغرة بفتح الواو واسكان الغين وهي شدة الحر كما فسرها في الكتاب في آخر

هالك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي اسلول فقد من المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهرا والناس يفيضون في قول أهل الافك
ولأشعر بشئ من ذلك وهو ربيني في وجعي أني لأعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٣٥) اللطف الذي كنت أرى منه حين

اشتكى انما يدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فيسلم ثم يقول كيف تبيكم
فذا لربيني ولا أشعر بالشعر
حتى خرجت بعد ما نهقت

الحديث وذ كرهناك أن
منهم من رواه موعر بن
بالعين المهملة وهو ضعيف
ونحو الظاهرة وقت العاقلة
وشدة الحر (قولها وكان
الذي تولى كبره) أي معظمه
وهو بكسر الكاف على
القراءة المشهورة وقرئ في
الشواذ بضمها وهي لغة
(قولها وكان الذي تولى كبره
عبد الله بن أبي اسلول)
هكذا صوابه ابن اسلول برفع
ابن وكثابته بالالف صفة
لعبد الله وقد سبق بيانه
مرات وتقدم ايضا ح في
كتاب الامان في حديث
المقدامع نظاره (قولها
والناس يفيضون في قول
أهل الافك) أي يخوضون
فيه والافك بكسر الهمزة
واسكان الفاء هذاهو
المشهور وحكى القاضي
فتحهما جميعا قال هما لغتان
كبحس ونحس وهو الكذب
(قولها وهو ربيني أني
لأعرف من رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللطف
الذي كنت أرى منه) ربيني
بفتح أوله وضمه يقال ربه
وأرأبه اذا أوهمه وشككته

يقال لهم بنو الاسد بالبحر يك ينسبون الى أسد بن شريك بالمعجمة صغرا ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم
و بنو فهم بطن شهير من الازد فيحتمل أن يكون ابن الاتبية كان منهم فيصح أن يقال فيه الازدي بسكون
الزاي والاسدي بسكون السين وفتحهم بنى أسد بفتح السين ومن بنى الازد والاسد بالسكون فهم بالاعراب
اه والرجل (يقال له ابن الاتبية) بضم الهمزة وفتح الفوقية وسكونها وكسر الواحدة وتشديد التختية قبل
هو اسم أمه واسمها عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره (على صدقة) أي صدقات بنى سليم كما سبق في الزكاة وقال
العسكري انه بعث على صدقات بنى ذبيان فلعله كان على القبيلتين (فلما قدم) أي جاء الى المدينة من عمله
حاسبه النبي صلى الله عليه وسلم (قال هذا لكم وهذا أهدي لي) بضم الهمزة (فقام النبي صلى الله عليه وسلم
على المنبر قال سفيان) بن عيينة (أيضا فصدق) بكسر العين بدل قوله الاول فقام (المنبر فمد الله وأثنى عليه
ثم قال ما بال العامل نبعثه) على العمل (فبأني يقول) ولا يذرعن الجوى والمستعمل فيقول
(هذا لك) بلفظ الافراد (وهذا لي فها لاجلس في بيت أبيه وأمه) وفي الهمزة أو بيت أمه (فينظر)
يرفع الراعي لابي ذر بنصها (أهدى له) بفتح الهمزة وضم التختية وفتح الدال (أم لا والذي نفسي بيده لا يأتي
بشئ) من مال الصدقة يحوز له نفسه وفي الهمزة لا يأخذ أحد منه شيئا (الاجابة يوم القيامة) حال كونه
(بجمله على رقبته ان كان بعير الرعاء) بضم الراعي وفتح العين المعجمة موهو زله صوت (أو) كان المأخوذ
(بقرة له لجوار) بجمع مضمومة فهمزة وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها او صوت (أو) كان (شاة تبعر)
بثناة فوقية مفتوحة فختية ساكنة فعين مهمله مفتوحة فتصوت شديدا (ثم رفع) صلى الله عليه وسلم (بيده
حتى رأينا عفرتي ابطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاعل وفتح الواو وابطيه بكسر الواو وفتح الطاء المهملة
بالتثنية فيهما يياضهما الشوب بالسمرة يقول (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (هل بلغت) بتشديد اللام
أي قد بلغت حكم الله اليكم أو هل للاستفهام التقريري لئلا تكيد ليبلغ الشاهد الغائب قال أهل بلغت
(ثلاثا قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (قصة) أي الحديث (علينا الزهري) محمد بن مسلم (وزاد هشام
عن أبيه) عرو بن الزبير وهو من مقول سفيان أيضا (عن أبي جريد) الساعدي انه (قال سمع اذناي)
بالتثنية (وأبصرته عيني) بالافراد أي أعلمه علما يقينا لا أشك فيه (وسلوا) بفتح الهمزة وضم اللام
وبسكون المهملة بعدها همزة (زيد بن ثابت فانه سمعه) ولا يذرعن (معي) بفتح السين وكسر الميم على
الروايتين قال سفيان أيضا (ولم يقل الزهري) محمد بن مسلم (سمع اذني) قال المؤلف (خوار) بالخاء المعجمة
المضمومة (صوت والجوار) بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره (من تجارون كصوت البقرة) وفي رواية
البقر بحذف التاء قال تعالى بالعذاب اذا هم يجارون أي يرفعون أصواتهم كيجار الثور والحاصل انه
بالجيم للبقرة والناس وبالخاء للبقرة وغيرهما من الحيوان وهذا ثابت في رواية السكتة يهني دون غيره * وفي
الحديث أن ما يمدى للعمال وخدمة الساطن بسبب السلطنة يكون لبنت المال الان أيا حله الامام قبول
الهدية لنفسه كفي قصة معاذ السابق التثنية عليها في الهمزة (باب استقضاء الموال) أي توليتهم القضاء
(واستعمالهم) على البلاد * وبه قال (حدثنا عثمان بن صالح) السهمي المصري قال (حدثنا عبد الله بن
وهب) المصري (قال أخبرني) بالافراد (ابن جرير) عبد الملك (ان نافع) مولى ابن عمر (أخبره ان) مولا
(ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما أخبره قال كان سالم) هو ابن عبيد أو ابن معقل (مولى أبي حذيفة) بن
عتبة بن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاه امرأته من الانصار (يَوْمَ المَهاجِرِينَ الاَولِينَ)
الذين سبقوا بالهجرة الى المدينة (وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء) بالصرف (فيهم أبو
بكر) الصديق (وعمر) بن الخطاب (وأبو سلمة) بن عبد الاسدي الخزرجي زوج أم سلمة أم المؤمنين قبل

واللطف بضم اللام واسكان الطاء ويقال بفتحهما معا لغتان وهو البر والرقق (قولها ثم يقول كيف تبيكم) هي اشارة الى المؤنثة كذلككم في
الذكر (قولها خرجت بعد ما نهقت) هو بفتح القاف وكسر الغتان حكاها الجوهري في الصحاح وغيره والفتح أشهر واقصر عليه جماعة

وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو تبرزنا ولا يخرج الا ليلا الى ايل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قر يمان بيوتنا وأمرنا أمر العرب الاول
في التبرزوا كاتأذي بالكنفان (٢٣٦) نتخذها عند بيوتنا فانطلقت أمنا أم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأما

بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح ابن أئانة بن عباد بن المطاب فاقبلت أمنا بنت أبي رهم قبل يتي حين فرغنا من شأننا يقال نقه ينقه نقوها فهو ناقه ككلم يكلم كلوما فهو كالج ونقه ينقه نقها فهو ناقه كقرح يفرح فرحا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف والناقه هو الذي أفاق من المرض وبرأ منه وهو قريب عهد به لم يترجع اليه كالج صحتة (قولها وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع) أم مسطح فبكر الميم وأما المناصع فبفتحها وهي مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها (قولها قبل أن نتخذ الكنف) هي جمع كنف قال أهل اللغة الكنف السائر مطاقا (قولها وأمرنا أمر العرب الاول في التبرز) ضبطوا الاول بوجهين أحدهما ضم الهمزة وتخفيف الواو والثاني الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو وكلاهما صحيح والتبرز طلب التزاهة بالخروج الى الصحراء (قولها وهي بنت أبي رهم وابنها مسطح بن أئانة) أما رهم فبضم الراء واسكان الهاو وأئانة همزة مضمومة

الذي صلى الله عليه وسلم (وزيد) أي ابن حارثة قاله في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الاولين قال في عمدة القارئ والظاهر أنه الصواب (وعامر بن زبيبة) العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان زيدا أكثرهم قرأوا في البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حفظة بن أبي سفیان عن ابن سابط أن عائشة رضي الله عنها احتسبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك قالت سمعت قارئا يقرأ أفذ كرت من حسن قرأته فأخذ زداء وخرج فاذا هو سالم مولى أبي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في أمي مثلك وأخرجها أحد والحاكم في مستدرکه فكان سبب تقديمه في امامة الصلاة مع كونه من الموالى على من ذكر القراء ومن كان رضائي أمر الدين فهو رضائي أمورا والدينا فيجوز أن يولى القضاء والامرة على الحرب وجباية الخراج لا الامامة العظمى اذ شرطها كون الامام قرشيها والحديث من أفراد وسبق ما فيه في باب امامة الموالى من الصلاة ولم يقل هناك فيهم أبو بكر الخ فاستشكل لتصرحه هناك بان ذلك كان قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان أبو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فيهم وأجاب البيهقي باحتمال أن يكون سالم استبر على الصلاة بعد أن تحوّل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونزل بدار أبي أوب قبل بناء مسجدهم فيحتمل أن يقال كان أبو بكر يصلى خلقه اذا جاء الى قباء قال في الفتح ولا يخفى ما فيه (باب العرفاء للناس) بضم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذي يتولى أمر سياستهم وحفظ أمورهم وسمى به لانه يتعرف أمورهم حتى يعرفهم من فوقه عند الحاجة لذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس) بضم الهمزة وفتح الواو قال (حدثني) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم) بن عقبة بن أبي عباس (عن عهده موسى بن عقبة) أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني عروة بن الزبير) ابن العوام (أن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه) كلاهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أذن لهم المسلمون) أي حين أذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه أو من أقامه (في عتق سبي هوازن) وكانوا جازم مسلمين وسألوه أن يردا اليهم أموالهم وسببهم فقال لا صحابه انى قدر أيت أن أردت اليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يكون على حظه حتى تعطيه اياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك (فقال انى لأدرى من أذن منكم) في ذلك ولا يذرع السكتمهني فيكم (بمن لم ياذن فأرجعوا حتى يرفع اليها عرفاؤكم أمر كم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي العرفاء (فاخبروه أن الناس قد طيبوا) ذلك (وأذنوا) له صلى الله عليه وسلم أن يعتق السبي وطيبوا بتشديد التحتية أي جعلوا أنفسهم على ترك السبا حتى طابت بذلك وفيه كماله ان يطال مشروعية إقامة العرفاء لان الامام لا يمكنه أن يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامه من يعاونه ليكفيه ما يعجز عنه * والحديث سبق في المغازي (باب ما يكره من ثناء) أحد من الناس على (السلطان) بحضرته (واذا خرج) ذلك المشئى من عنده (قال غير ذلك) من الهجو والمساوى * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه) محمد بن زيد أنه قال (قال أناس) منهم عروة بن الزبير كفى جزء أبي مسعود بن الفرات وأبو اسحق الشيباني وأبو الشعثاء كما عند الطبراني في الاوسط (لابن عمر) ان تدخل على سلطاننا) بالافراد هو الحاج بن يوسف كفى الغيلا نيات وللطيا السى عن عاصم على سلاطيننا بالجمع (فنعول لهم) من الثناء عليهم (خلاف ما) ولا يذر بخلاف ما (تتكم) به فيهم من الذم (اذا خرجنا من عندهم) وعند ابن أبي شيبه من طريق أبي الشعثاء قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في

وثلاثة مائة مكررة ومسطح لقبوا عامرو وقيل عرف كنيته أبو عبد الله وقيل أبو عبد الله توفي سنة سبع وثلاثين وقيل أربعين زيد
وثلاثين واسم أم مسطح سلمى (قولها فترت أم مسطح في مرطها فقال تعس مسطح) أما ما ذكرنا فبفتح العين وكسرها

فمترت أم مسطح في مرطها فقالت نعم مسطح فقالت لها شمس ما قلت أنت سمين رجل لا قد شهد بنا قالت أي هنتاه ولم تسمي ما قال قلت وماذا قال قالت فأخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضا إلى مرضى فلما رجعت إلى بيتي فدخل علي (٢٣٧) رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم

ثم قال كيف تيكم قلت
أترأذني أن أتى أبوي
قالت وأنا حينئذ أريد أن
أيقن الخبر من قبلهما فأذن
لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمئت أبوي فقالت لامي
يا أمته ما يتحدث الناس
فقالت يا بنيت هوني عليك
فوالله لقدما كانت امرأة
قط وضيئة عند رجل يحبها
ولها ضرائر الاكثرن عليها
قالت قلت سبحان الله وقد
تحدث الناس بهذا قالت

لغتان مشهورتان واقتصر
الجوهري على الفتح
والقاضي على الكسر ورجح
بعضهم الكسر وبعضهم
الفتح ومعناه عثر وقيل هلك
وقيل لزمه الشر وقيل بعد
وقيل سقط بوجه خاصة
وأما المرط فبكسر الميم وهو
كساع من صوف وقد يكون
من غيره (قولها أي هنتاه)
هي باسكان النون وفتحها
والاسكان أشهر قال صاحب
نهاية الغريب وتضم الهاء
الاحيرة وتسكن ويقال في
الثنية هنتان وفي الجمع
هنتان وهنوت وفي المذكر
هن وهنان وهنون ولان
تلحقها الهاء لبيان الحركة
فتقول ياهنناه وان تشبع
حركة النون فتصير الفا
فتقول ياهنناه وان تشبع الهاء
فتقول ياهنناه أقبل قالوا

يزيدن معاوية فقال أتقولون هذا في وجوههم قالوا بل غدحهم ونشئ عليهم وفي رواية عروبة بن الزبير عند
الحرث بن أبي أسامة والبيهقي قال أثبت ابن عمر فقالت انما تجلس الى أمتنا هؤلاء فيتكلمون بشئ نعلم ان
الحق غيره فنصدقهم (قال كأنه دها) بضم الهمزة والياء ذر عن الكشميين نعد هذا أي الفعل
(نفاقا) على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطان أمر واطهار آخر ولا يراد به انه كفر ولا
يعارضه قوله عليه الصلاة والسلام الذي استأذن عليه بشئ أخو العشيبة ثم تلقاه بوجه طلق وترحب اذ لم
يقبل له خلاف ما قاله عنه بل أبقاه على القول الاوّل عند السامع قصد الاعلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن
اللقاء للاستئلاف * وبه قال (حدثنا قتبية) بن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن
أبي حبيب) بفتح الحاء المهملة المصرية من صغار التابعين (عن عراك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء ابن
مالك الغفاري المدني (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس
ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء) القوم (بوجه هؤلاء) القوم (بوجه) وفي الترمذي من طريق أبي معاوية
ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة تجدون من شر الناس
ذو الوجهين فرواية ان شر الناس محمولة على التي فهان شر الناس ووصفه بكونه شر الناس أو من شر الناس
مبالغة في ذلك قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حال المنافق اذ هو متماق بالباطل
وبالكذب مدخل للفاسدين الناس وقال النووي هو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها
ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع وتجميل على الاطلاع على أسرار الطائفتين وهي مداهنة
محرمة قال فاما من يقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود اه وقوله ذو الوجهين ليس المراد به
الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدح والمذمة قال تعالى واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلو
الى شياطينهم قالوا انما معكم الخائن مستهزون أي اذا القى هؤلاء المنافقون المؤمنين أظهر والهم الامعان
والمواالات والمصافاة غرورهم للمؤمنين ونفاقا وقيمة واذا انصرفوا الى شياطينهم سادتهم وكبرائهم وروؤسائهم
من أخبار اليهود وروس المذركين والمنافقين قالوا انما معكم الخائن مستهزون ساخرون بالقوم
* والحديث أخرجه مسلم (باب القضاء على الغائب) في حقوق الاكسين دون حقوق الله اتفاقا
* وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا) ولا يذرح دثما (سفيان) بن
عيينة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان هندا) بغير صرف للثنايث
والعلمية ولا يذر بالصرف لسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس (قالت للنبي صلى الله عليه وسلم)
يا رسول الله (ان أباسفيان) حضر من حرب زوجها (رجل شحيح) بخيل مع حرص وهو أعم من البخل
لان البخل يختص بجمع المال والشح بكل شئ (وأحتاج) بفتح الهمزة (أن آخذ من ماله) ما يكفيني وولدي
(قال صلى الله عليه وسلم) لها (خذى) من ماله (ما يكفيك وولدك بالمعروف) من غير اسراف في الاطعام
وقد استدلل جمع من العلماء من أصحاب الشافعي وغيرهم بهذا الحديث على القضاء على الغائب قال النووي
ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة كانت بمكة وأبوسفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب أن يكون
غائبا عن البلد أو مستترا لا يقدر عليه أو مستعذرا ولم يكن هذا الشرط في أبي سفيان موجودا فلا يكون قضاء
على الغائب بل هو افتناع في طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان هندا لما بيعت
وجاه قوله ولا يسرقن قالت قد كنت أصبت من مال أبي سفيان فقال أبوسفيان فما أصبت من مالي فهو حلال
لأن فيه أن أباسفيان كان حاضرهما في المجلس لكن قال في الفتح ويمكن تعدد القصة وان هذا وقع لما
بايعت ثم جاءت مرة أخرى فسألت عن الحكم وتكون فهمت من الاول احلال أبي سفيان لها ما مضى

وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه ياهد وقيل بالامر أو قيل بالهياه كأنها نسبت الى قلة المعرفة فكما يد الناس وشرورهم ومن المذكر حديث
الصبي ابن معبد قالت ياهنناه في حرص على الجهاد والله أعلم (قولها قبلما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الاكثرن عليها)

فبكت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأني دمع ولا كحل بنوم ثم أصبحت أبكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب وأسماء بن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما (٢٣٨) في فراق أدله قالت فاما أسماء بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم

من براعة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلك ولا تعلم الا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيع الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من نبي يربك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق

الوضيعة فهو زنة ممدودة هي الجميلة الحسنة والوضاعة الحسن ووقع في رواية ابن ماهان حفيظة من الظنوة وهي الوجاهة وارتفاع المتزلة والضرائر جمع ضرة وزوجات الرجل ضرائر لان كل واحدة تتضرر بالآخرى بالغيرة والقسم وغيره والاسم منه الضرب بكسر الصاد وحكى عنها وقولها الاكثر عليها هو بالثناء المثنى المشددة أي أكثر القول في عيبها ونقصها (قولها لا يرقأني دمع) هو بالهمزة أي لا ينقطع (قولها ولا أكحل بنوم) أي لا أنام (قولها وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيع الله عليك والنساء سواها

فسالت عما يستقبل لكن يعكر عليه ما في المعرفة لان منده قالت هند لابي سفيان اني أريد أن أبايع الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان أساميا بن رجل يخبل الي أن قال أي النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول يا أساميا قال أما يا أساميا فلا وأما طيبا فأحله قال في الفتح والظاهر أن المؤلف لم يرد أن قصة هند كانت قضاء على أبي سفيان وهو غائب بل استدبل بها على صحة القضاء على الغائب ولو لم يكن ذلك قضاء على الغائب بشرطه بل لما كان أبو سفيان غير حاضر معها في المجلس وأذن لها أن تأخذ من ماله بغير إذنه قدر كفايتها كان في ذلك نوع قضاء على الغائب فيحتاج من منعه أن يحيب عن هذا والتعبير بقوله نحدي يرجح أنه كان قضاء لا قنبا لكن تفويض تقدير الاستحقة اليها في قوله ما يكفيك يرجح أنه كان فتوى ولو كان قضاء لم يفوضه الي المدعي وقد أجاز مالك والشافعي وجاعة الحكم على الغائب وقال أبو حنيفة لا يقضي عليه مطلقا * والحديث سبق قريبا (باب من قضى له) بضم القاف وكسر المعجمة (بحق أخيه) أي خصمه مسلما كان أو ذميا أو معاهدا أو مرتدا فالأخوة باعتبار البشرية (فلا يأخذها فان قضاء الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاويصي الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم أنه (قال أنخري) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان زينب ابنة) ولابي ذر بنت (أبي سلمة) أخبرته أن أم سلمة (هند) زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة بين بختريته (منزل أم سلمة وعبد أبي داود من طبريق) عبد الله بن رافع عن أم سلمة أي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يتخصمان في موارث لهما لم يكن لهما بينة الادعاء وما وافر وانه له قال يتخصمان في موارث وأشياء قد درست وعند عبد الرزاق في مصنفه أنها كانت في أرض هلك أهلها وذهب من يعالها ولم يسم الختصمين (نخرج اليهم) صلى الله عليه وسلم (فقال انما ابشر) أي انسان وسمى به لظهور بشرته دون ما عاده من الحيوان أي انما ابشر مشارك لكم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطلعني الله عليه وقال ذلك توطئة لقوله (وانه يأتيني الخضم) فلا أعلم باطن أمره (فعل) بالقاع ولابي ذر عن الجوى والمستمل ولعل (بعضكم ان يكون أبغ) أقص في كلامه وأقدر على اظهار حخته (من بعض فاحسب) بكسر السين وتفتح (انه صادق) وهو في الباطن كاذب (فأقضى) فاحكم (له بذلك) الذي ادعاه لظني صدقه (فن قضيتاه بحق مسلم) ذكر المسلم ليكون أهول على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل أحد فذكر المسلم تنبيه على انه في حقه أشد (فانما هي) أي الحكومة أو الحالة (قطعة من النار) تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه (فلا يأخذها أو ليركها) أمر تهديد لا تخيير فهو كقوله فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فكذا قرزه النور وغيره وتعب بأنه ان أريديه أن كلاً من الصيغتين التهديد فمنوع فان قوله أوليت ركها للوجوب في كلام طويل سبق في كتاب المغالمة فايراجع فيكم الحاكم بنفذ ظاهر الا باطنا فلوقضى بشي رتب على أصل كاذب بان كان باطن الامر فيه بخلاف ظاهره بنفذ ظاهر الا باطنا فلوقضى بشهادة زور وبظاهري العدالة لم يحصل بحكمه الخ باطنا سواء المال والنكاح وغيره مما ألت مراتب على أصل صادق فينفذ القضاء فيه باطنا أيضا قطعان كان في محل اتفاق المجتهدين وعلى الاصح عند البعوى وغيره ان كان في محل اختلاف فهم وان كان الحكم لمن لا يعتقد له لتتفق الكاهة ويتم الاتساع فلوقضى حنفي لشافعي بشفعة الجوار أو بالارث بالرحم حل له الاخذ به وليس للقاضي منعه من الاخذ بذلك ولا من الدعوى به اذا أرادها اعتبارا بعقيدة الحاكم ولان ذلك مجتهد فيه والاجتهاد الى القاضي لا الى غيره ولهذا جاز للشافعي أن يشهد بذلك عند من يرى جواز وان كان خلاف اعتقاده ولو حكم

الله عنده هو الصواب في حقه لان رآه مصلحة ونصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم في اعتقاده ولم يكن كذلك القاضي في نفس الامر لان رآه أي النزاع النبي صلى الله عليه وسلم ذا الامر وتقله فأراد راحة خاطره وكان ذلك أهم من غيره (قولها والذي بعثك بالحق

ان رأيت عليها امرأ قاط أغصه عليها أكثر من أن يجارية حديثه السن تنام عن عجبين أهلها فتأني الداجن فتناكاه قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سائل قالت فقال رسول الله صلى الله (٢٣٩) عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر

المسلمين من يعذرنى من رجل قد بلغنى اذا ذاق أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلى الا معي فقام سعد بن معاذ الانصارى فقال أنا أعذرک منه يا رسول الله ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من الخزرج أمرنا ففعلنا أمرک قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا

ان رأيت عليها امرأ قاط أغصه عليها أكثر من أن يجارية حديثه السن تنام عن عجبين أهلها فتأني الداجن فتناكاه) فقولها أغصه بفتح الهمزة وكسر الميم وبالضاد المهملة أى أغمصه وبالذاجن الشاة التى تألف البيت ولا تخرج للامرعى ومعنى هذا الكلام انه ليس فيها شئ مما تسألون عنه أصلا ولا فيها شئ من غيره الا نومه عن العجبين (قولها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سائل) أما أبي فنون وابن سائل بالالف وسبق بيانه واما استعذرها فانه قال من يعذرنى فمن آذاني في أهلى كما بيده في هذا

القاضى بشئ وأقام المحكوم عليه بنية تنافى دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم وفى الحديث حجة على الخنيفة حيث ذهبوا الى أنه ينفذ ظاهر او باطنا فى العقود والفسوخ حتى لو قضى بنكاح امرأه بشاهدى زور وحل وطوها وأجاب بعض شراح المشارق منهم عن الحديث بان قوله فى الرواية الاخرى فاقضى له بنحو ما أسمع منه من ظاهره يدل على أن ذلك فيما كان يسمع الخنيفة من غير أن يكون هناك بنية أو عين وليس الكلام فيه وانما الكلام فى القضاء بشهادة الزور وبان قوله صلى الله عليه وسلم فن قضيت له بحق مسلم الخ شرطية وهى لا تقتضى صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظرا الى عدم جواز اقراره على الخطأ ويجوز ذلك اذا تعلق به غرض كفى قوله تعالى قل ان كان للرجل ولد فاما أول العابدين والغرض فيما نحن فيه التمهيد والتقريب على اللسن والاقدم على تخمين الحجج فى أخذ أموال الناس وبان الاحتجاج به يستلزم انه صلى الله عليه وسلم يقر على الخطا لانه لا يكون ما قضى به قطعه من النار الا اذا استمر الخطا أو لا يفتى فرض انه يطلع عليه فانه يجب أن يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما ان يستعطف الاحتجاج به ويؤثر على ما تقدم واما ان يستلزم التقرير على الخطا وهو باطل اه وأجيب عن الاول بانه خلاف الظاهر وكذا الثانى وأما الثالث فان الخطأ الذى لا يقر عليه هو الحكم الذى صدر عن اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه وانما النزاع فى الحكم الصادر منه بناء على شهادة زور أو عين فاحر فلا يسمى خطأ للاتفاق على وجوب العمل بالشهادة وبالأيمان والالسان الكثيرين الاحكام يسمى خطأ وليس كذلك * وفى الحديث أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا عصبوا منى دماءهم وأموالهم فحكمهم باسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان فى نفس الامر بعتد خلاف ذلك وحديث انى لم أمر بالتقريب على قلوب الناس وخين فالحجة من الحديث ظاهرة فى شمول الخبر الاموال والعقود والفسوخ ومن ثم دل الشافعى انه لا فرق فى دعوى حل الزوج من أقام بتزويجها شاهدى زور وهو يعلم بكنهه بما بين من ادعى على حرأته ملكه وأقام بذلك شاهدى زور وهو يعلم حرأته فاذا حكم له حاكم بان ملكه لم يحل له ان يستترقه بالاجماع وقال القرطبي شنعا على القائل بذلك قديما وحدثنا الخافضة للحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال وابتدال الفروج وهى أحق ان يحتاط لها واتصان اه والحديث سبق فى المقالم والشهادات والاحكام * وبه قال (حدثنا سمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة بن الزبير) بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها قالت كان عتبة بن أبي وقاص) بضم العين وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة ووقاص بتشديد القاف آخره مهملة وعتبة هو الذى كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم فى وقعة أحد ومات كافرا (عهد) أى أوصى (الى أخيه سعد بن أبي وقاص) أحد العشرة (ان ابن ابي سنان) بن قيس بفتح الزاى وسكون الميم وتفتح بعدها عين مهملة مفتوحة أى جارية تمول تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمة (منى فقبضه اليك) بهمزة وصل وكسر الموحدة قالت عائشة (فلما كان عام الفتح أخذ سعد فقال) هو (ابن أخى) عتبة (قد كان عهدا لى فيه) أن أسلمت له (فقام اليه) الى سعد (عبد بن زمة فقال) هو (أخى وابن ابي سنان) أى وابن جارية (ولده) على فراشه فتساوتا) من التساوت وهو محبى واحد بعد واحد (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن أخى) عتبة (كان عهدا لى فيه) أن أسلمت له (وقال عبد بن زمة) هو (أخى وابن ابي سنان) ولده على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو (أى الولد) لك) أى أخوك (يا عبد بن زمة) بضم عبد واسم علم منادى وابن زمة نعت واجب النصب لانه مضاف وعبد يجوز فتحه لانه منعت بان مضاف الى علم (ثم قال

الحديث ومعنى من يعذرنى من يعذرنى ان كافأته على قبض فعاله ولا يلغى وقيل معناه من ينصرفى والعذر الناصر (قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرک منه) قال القاضى عياض هذا مشكل لم يتكلم فيه أحد وهو قولها فقام سعد بن معاذ فقال أنا أعذرک منه وكانت

ولكن اجتهالته الحجة فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقه على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لقتلته فانك منافق (٢٤٠) تجادل عن المنافقين ﴿﴾ هذه القصة في غزوة المر بسبع وهي غزوة بني المصطلق سنة ست

فيما ذكره ابن اسحق
ومعلوم ان سعد بن معاذ مات
ان غزوة الخندق من الرمية
التي أصابته وذلك سنة
أربع بإجماع أصحاب السير
الاشياء قاله الواقدى وحده
قال القاضي قال بعض
شيوخنا ذكر سعد بن
معاذ في هذا وهم والاشبه
انه غيره ولهذا لم يذكره ابن
اسحق في السير وإنما قال
ان المتكلم أولا وآخر
أسيد بن حضير قال القاضي
وقد ذكر موسى بن عقبة
ان غزوة المر بسبع كانت
سنة أربع وهي سنة الخندق
وقد ذكر البخاري اختلاف
ابن اسحق وابن عقبة قال
القاضي فيجتمعا ان غزوة
المر بسبع وحديث الافك
كانا في سنة أربع قبل قصة
الخندق قال القاضي وقد
ذكر الطبري عن الواقدى
أن المر بسبع كانت سنة
خمس قال وكانت الخندق
وقرظة بعد هاو ذكر
القاضي اسمعيل الخلاف
في ذلك وقال الاولى أن يكون
المر بسبع قبل الخندق قال
القاضي وهذا لا ذكر سعد
في قصة الافك وكانت في
المر بسبع فعلى هذا يستقيم
في هذا كرسعد بن معاذ وهو
الذي في الصحيحين وقول غير
ابن اسحق في غير وقت

رسول الله صلى الله عليه وسلم (الولد للفراس) أى لصاحب الفران زوجا كان أوسيدا حرة كانت
أو أمة لكن الخفية بخصوصه بالحرقة يقولون ان ولدا أمة المستقر شة لا يلحق سيدها ما لم يقر به (وللعاهر)
أى الزانى (الجز) أى الخفية ولا حق له فى الولد أو الرجم بالحجارة ووضعه فبانه لا يرحم بالجز إلا اذا كان محصنا
(ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لسودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضى الله عنها (احتجبتى منه) أى من ابن زمعة
المتنازع فيه ندى بالاحتياط وقد ثبت نسبه وأخوته لها فى ظاهر الشرع (لما) بالتخفيف (رأى) عليه
السلام (من شبهه بعنته فأراها) عبد الرحمن (حتى لقي الله تعالى) ومناسبة الحديث لسابقه ان
الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة وألحقه بزمعة ثم لما رأى شبهه
بعنته أمر سودة أن تتحجب منه احتياطاً فأشار البخاري الى انه صلى الله عليه وسلم حكم فى ابن وليد زمعة
بأن يظهر ولو كان فى نفس الامر ليس من زمعة ولا يسمى ذلك خطأ فى الاجتهاد ولا هو من نوادر الاختلاف
والحديث سبق فى البيوع والمحار بين والفرائض ﴿﴾ (باب الحكم فى البئر ونحوها) كالحوض والدار
* وبه قال (حدثنا اسحق بن نصر) هو اسحق بن ابراهيم بن نصر بالصاد المهملة المروزي وقيل البخاري قال
(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعمر
(والاعمش) سليمان بن مهران كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة أنه (قال قال عبد الله) بن مسعود
رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف أحد) (على) موجب (عين صبر) بغير تنوين عين على
الإضافة لتاليها كذا فى الفرع كاصله محصن ما عدا ما يثبت من الالبسة السابقة وينون فصر صفة له على
النسب أى ذات صبر وعين الصبرهى التى يلزم الحالك الحصمها أو جملة (يقطع مالا) فى موضع صفة ثانية ليمين
وفى رواية أخرى يقطعها مال امرئ مسلم (وهو فيها فجر) كاذب والجملة فى موضع الحال من فاعل يحلف
أومن ضمير يقطع أو صفة ليمين لان فيها ضمير من أحدهما العالف والآخر ليمين فبذلك صحت أن تكون
حالة لكل واحد منهما (اللقى الله) عز وجل يوم القيامة (وهو عليه غضبان) بدون صرف للصفة وزيادة
الالف والنون والشروط ههنا وجود وهو انتفاء فعلانية وجود فعلى وذلك فى صفات الجالوتين وغضبه تعالى
يراد به ما أراد من العقوبة أو ذبوجه الله تعالى من عقابه وغضبه (فأنزل الله) تعالى زاد فى الايمان تصديقه
(ان الذين يشكرون بعهد الله وأيمانهم ثم ناقلا الآية) وسقط الغير أبى ذرقوله وأيمانهم الخ (فهاء الأشعث)
ابن قيس الكندي (وعبد الله) بن مسعود (تحدثهم) زاد فى الايمان فقال ما يحدثكم عبد الله قالوا له أى كان
يحدثنا بكذا وكذا (فقال) الأشعث (فى) (تشديد الباء) (نزلت) هذه الآية (وفى رجل) اسمها الجفثيش
بالجيم والحاء والحاء والشين المجتمعتين بينهما محتمية ساكنة الحضرى أو الكندي وقيل اسمها حبر (خاصته
فى بئر) كانت بيننا فجعدنى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لى (ألك بينة قلت لا) يا رسول الله (قال) صلى
الله عليه وسلم (فليحلف) بالجزم ولا يذرع عن الشكسبى فيحلف باسقاط اللام والرفع (قلت) يا رسول
الله (إذا حلف) إذا حرف جواب وهو تنصب الفعل المضارع بشرط أن تكون أولاً فلا يعمد ما بعدها على
ما قبلها ولذا رفعت نحو قولك فإذا أكرمك مثلاً وأن يكون مستقبلاً فلو كان حلاً وجب الرفع نحو قولك إن قال
جاء الحاج إذا فرح تر يد الحاله التى أنت فيها أو أن لا يفصل بينها وبين الفعل بفواصل ما عدا القسم والنداء ولا
فان دخل عليها حرف عطف جازى الفعل وجهان الرفع والنصب والرفع أكثر نحو قوله تعالى واذا يلبثون
خلفك الا قليلا والفعل هنا فى الحديث ان أريد به الحال فهو مرفوع وان أريد به الاستقبال فهو منصوب
والوجهان فى الفرع معصم عليهم ما وراذ فى رواية أخرى ولا يبالى (فنزلت ان الذين يشكرون بعهد الله الآية)
وفى الحديث كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم فى الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه

المر بسبع أصح هذا كلام القاضي وهو صحيح (قولها ولكن اجتهالته الحجة) هكذا هو هنا لعظم رواة صحيح مسلم اجتهالته بالجيم وسلم
والهاء أى استخفته وأغضبه وحملته على الجهل وفى رواية ابن ماسان هنا احتملته بالحاء والميم وكذا رواه مسلم بعد هذا من رواية يونس وصالح

فثار الحيمان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يرزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومى ذلك لا يرقاتى دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي (٢٤١) المقبلة لا يرقاتى دمع ولا أكتحل بنوم

وسلم حذر أمته عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيئا أبين فاجرة والاية المذكورة من أشد وعيد جاء في القرآن والحديث سبق في الشرب (باب القضاء) باضافة باب للاحقه (في كثير المال وقيل له) ولا يذر باب بالتنوين القضاء في كثير المال وقيل له سواء باثبات الخبر المحذوف في غير روايته (وقال ابن عيينة) سفيان (عن ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما واحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه عن ابن شبرمة وقال الحافظ بن حجر ولم يقع لي هذا الازموصولا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة) هند رضي الله عنها (أما) قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام) بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات ولمسلم جلبة خصم (عندبايه) منزل أم سلمة (نفرج عليهم) ولا يذرعن الكشميين اليهم فقال (لهم انما أنا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى أنه منهم وان زاد عليهم بالمتزلة الرفيعة وهو رد على من زعم أن من كان رسولا فإنه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظالم من الظالم (وانه يأتي الخصم) وفي ترك الجبل من رواية سفيان الثوري وانكم تختصمون الى (فأهل بعضا) منكم (أن يكون أبلغ) أي أقدر على الحجية (من بعض أفضى له بذلك) ولا يذرعلى نحو ما أسمع منه (وأحسب أنه صادق فن قضيت له بحق مسلم) وكذا ذى (فأناهي) أي الحكومة (قطعة من النار) وللطعاوى والدراقتى فانما تقطع له بها قطعة من النار اسطاميا بأني بها في عقبه يوم القيامة والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهماتين القطعة فكانها للثأ كيد ولا يذرعن الجوى والمستلمى من نار (فليأخذها وليدعها) أمرتهديد * ومطابقته للترجمة في قوله فن قضيت له اذ هو يتناول القليل والكثير والحديث مر قريبا (باب حكم) (بيع الامام على الناس) من السفيه والغائب لتوفيقه دينه أو الممتنع منه (أم والهم وضياعهم) عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام (وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا) بتشديدا للموحدة المفتوحة (من نعيم بن النخام) بفتح النون والحاء المهملة المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدى بن كعب القرظى العدوى المعروف بالنخام قيل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نخمة من نعيم والنخمة السعلة أو النخحة الممدودة آخرها وسقط قوله مدبر العموى والمستلمى قال العيني واغظ الابن زائد وقال أبو عمر بن عبد البر نعيم بن عبد الله النخام القرظى العدوى * وبه قال (حدثنا ابن غير) هو محمد بن عبد الله بن غير بضم النون مصغرا قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدى الكوفى الحافظ قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الكوفى الحافظ قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء أبو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهم اوسقط ابن عبد الله غير أبي ذرأنه (قال بلغ لني صلى الله عليه وسلم ان رجلا من أصحابه) هو أبو محمد كور (أعتق غلاما) اسمه يعقوب كفى مسلم (عن) ولا يذرعلى الوقت له عن (دين) بضم الدال الموحدة أي علق عتقه بعد موته ولا يذرعن الكشميين عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون وهى تصحيف والمشهور الاولى (لم يكن له مال غيره فباعه) النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم النخام (بثمانمائة درهم ثم أرسل) عليه الصلاة والسلام (بثمنه اليه) الى الذي علق عتقه وانما باعه عليه لانه لم يكن له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وانه تعرض بذلك لتهاكئة نقض عليه فعليه ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينفق فعليه فكانه كان في حكم السفينة فلذا باع عليه ماله * والحديث سبق في البيوع وأخرجه أبو داود

وسلم حذر أمته عقوبة من اقتطع من حق أخيه شيئا أبين فاجرة والاية المذكورة من أشد وعيد جاء في القرآن والحديث سبق في الشرب (باب القضاء) باضافة باب للاحقه (في كثير المال وقيل له) ولا يذر باب بالتنوين القضاء في كثير المال وقيل له سواء باثبات الخبر المحذوف في غير روايته (وقال ابن عيينة) سفيان (عن ابن شبرمة) بضم المعجمة والراء بينهما واحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة (القضاء في قليل المال وكثيره سواء) قال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه عن ابن شبرمة وقال الحافظ بن حجر ولم يقع لي هذا الازموصولا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة) هند رضي الله عنها (أما) قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام) بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط الاصوات ولمسلم جلبة خصم (عندبايه) منزل أم سلمة (نفرج عليهم) ولا يذرعن الكشميين اليهم فقال (لهم انما أنا بشر) البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى أنه منهم وان زاد عليهم بالمتزلة الرفيعة وهو رد على من زعم أن من كان رسولا فإنه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظالم من الظالم (وانه يأتي الخصم) وفي ترك الجبل من رواية سفيان الثوري وانكم تختصمون الى (فأهل بعضا) منكم (أن يكون أبلغ) أي أقدر على الحجية (من بعض أفضى له بذلك) ولا يذرعلى نحو ما أسمع منه (وأحسب أنه صادق فن قضيت له بحق مسلم) وكذا ذى (فأناهي) أي الحكومة (قطعة من النار) وللطعاوى والدراقتى فانما تقطع له بها قطعة من النار اسطاميا بأني بها في عقبه يوم القيامة والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهماتين القطعة فكانها للثأ كيد ولا يذرعن الجوى والمستلمى من نار (فليأخذها وليدعها) أمرتهديد * ومطابقته للترجمة في قوله فن قضيت له اذ هو يتناول القليل والكثير والحديث مر قريبا (باب حكم) (بيع الامام على الناس) من السفيه والغائب لتوفيقه دينه أو الممتنع منه (أم والهم وضياعهم) عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام (وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا) بتشديدا للموحدة المفتوحة (من نعيم بن النخام) بفتح النون والحاء المهملة المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبيد بن عوف بن عويج بن عدى بن كعب القرظى العدوى المعروف بالنخام قيل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت نخمة من نعيم والنخمة السعلة أو النخحة الممدودة آخرها وسقط قوله مدبر العموى والمستلمى قال العيني واغظ الابن زائد وقال أبو عمر بن عبد البر نعيم بن عبد الله النخام القرظى العدوى * وبه قال (حدثنا ابن غير) هو محمد بن عبد الله بن غير بضم النون مصغرا قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدى الكوفى الحافظ قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الكوفى الحافظ قال (حدثنا سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء أبو يحيى الحضرمي من علماء الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهم اوسقط ابن عبد الله غير أبي ذرأنه (قال بلغ لني صلى الله عليه وسلم ان رجلا من أصحابه) هو أبو محمد كور (أعتق غلاما) اسمه يعقوب كفى مسلم (عن) ولا يذرعلى الوقت له عن (دين) بضم الدال الموحدة أي علق عتقه بعد موته ولا يذرعن الكشميين عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون وهى تصحيف والمشهور الاولى (لم يكن له مال غيره فباعه) النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم النخام (بثمانمائة درهم ثم أرسل) عليه الصلاة والسلام (بثمنه اليه) الى الذي علق عتقه وانما باعه عليه لانه لم يكن له مال غيره فلما رآه أنفق جميع ماله وانه تعرض بذلك لتهاكئة نقض عليه فعليه ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينفق فعليه فكانه كان في حكم السفينة فلذا باع عليه ماله * والحديث سبق في البيوع وأخرجه أبو داود

(٣١ - قسطلاني) - عاشر) صلى الله عليه وسلم وان كنت أملت بذنوب فاستغفري الله معناه ان كنت فعلت ذنبا وليس ذلك لك بعادة وهذا أصل اللام (قوله قاص دمي) هو بفتح القاف واللام أي ارتفع لاسته فقام ما يعينني من الكلام (قولها الأبوحي أجيبا عنى)

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثير من القرآن انى والله لقد عرفت انكم (٢٤٢) قد سمعتم بهذا حتى استغفر في نفوسكم وصدقتم به فان قلت لكم انى بريثة والله يعلم انى بريثة

لا تصدقونى بذلك ولئن اعترفت لكم بما رواه الله يعلم انى بريثة لتصدقوننى وانى والله ما أجدلى ولكم مثلا الا كما قال أبو يوسف فصر جليل والله المستعان الى ما تصفون قالت ثم تحولت واضطهعت على فراشى قالت وأنا والله حينئذ أعلم انى بريثة وان الله مبرئى ببراءتى ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل فى شأنى وحى يتلى ولشأنى كان أحقر فى نفسى من أن يتكلم الله عز وجل فى بامر يتلى ولكنى كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم رؤيا يبرئنى الله بها قالت فوالله ما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاشه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم فأخذه ما كان يأخذه من البراءة عند الوحى حتى انه ليتحدر فيه تفويض الكلام الى السكران لهم أعرف بمقاصده والادق بالموطن منه وأبواها يعرفان حالها وأما قول أبو يريم الاندرى ما تقول فعنا ان الامر الذى سأها عنه لا يقفان منه على رأيد على ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحى من حسن القان بها والسر ان ترى الله تعالى قوله ما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاشه حقيقة

والنساءى فى الفتر وابن ماجه (باب من لم يكثر) بالمشاة الطوقية ثم المشاة بينهما ما مكسور من لم يبال ولم يلتفت (بطعن من) ولا بى الوقت اطعن من (لا يعلم) بفتح التحتية فى الامراء (حديثا) يعاباه فلو طعن يعلم اعتديه وان كان بامر محتمل رجوع الى رأى الامام وسقط قوله حديثا لوى الوقت وذرو الاصلي * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكى الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبى البصرى قال (حدثنا عبد الله بن دينار) الذى مولى ابى عمر (قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول) ولا بى ذر قال (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) أى جيشا الى أبى لغز الروم مكان قتل زيد بن حارثة وكان فى ذلك البعث رؤس المهاجرين والانصار منهم العمران (وأمر عاهلهم أسامة بن زيد) أى ابن حارثة وكان ذلك فى بدء مرضه صلى الله عليه وسلم الذى توفى فيه (فطعن) بضم الطاء المهملة (فى امارته) بكسر الهمزة وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم هذا الغلام على المهاجرين والانصار (وقال) صلى الله عليه وسلم للمباينة ذلك ولا بى ذر فقال بالفاء بدل الواو (ان تطعنوا) بضم العين فى الغرغرة فى اليونانية فتحها قال الزركشى رجح بعضهم هنا ضم العين (فى امارته) أى فى اماراة أسامة (فقد كنتم تطعنون فى اماراة أبيه) زيد (من قبله) واستشكل بان النجاة قالوا الشرط سبب الجزاء مقدم عليه وههنا ليس كذلك وأجاب فى الكواكب بان مثله يؤول بالاختيار عندهم أى ان طعنتم فيه فأنه يكرم بانكم طعنتم من قبل فى أيهه بلازمه عند البيهاتين أى ان طعنتم فيه تأتمت بذلك لانه لم يكن حقا (وايم الله) بهزة وصل (ان كان) زيد (خليقا) بالحاء المعجمة والفاء الجديرا ومستحقا (للامرة) بكسر الهمزة وسكون الميم ولا بى ذر عن الكشميهنى للامارة بفتح الميم وألف بعدها فلم يكن اطعنكم مستندا فكذلك الاعتبار بفتحكم فى اماراة والده (وان كان) زيد (لمن أحب الناس الى) بتشديد التحتية (وان) ابنه أسامة (هذا لمن أحب الناس الى بعده) واستشكل كون عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قدفه أهل الكوفة فقبحها هومة بى عولم عزل صلى الله عليه وسلم أسامة وأباه بل بين فضاهما وأجيب بأن عمر لم يعلم من مغيب سعدا ما علمه صلى الله عليه وسلم من زيد وأسامة فكان يجب عزله قيام الاحتمال أو رأى عمر أن عزل سعدا سهل من فتنة يثيرها من قام عليه من اهل الكوفة * والحدِيث سبق فى باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وأخر المغازى (باب اللذ) بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة (الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة وفسره المؤلف بقوله (وهو الذائم فى الخصومة) أو المراد الشديد الخصومة فان الخصم من صنع المبالغة فيحتمل الشدة والكثرة وقال تعالى وهو الذال الخصام أى شديد الجذال والعداوة للمسلمين والخصام الخاصة والاضافة بمعنى فى لان الفعل يضاف الى ما هو بعينه تقول زيد أفضل القوم ولا يكون الشخص بعض الحدث فتقديره الذى فى الخصومة أو الخصام جمع خصم كصعب وصعاب والتقدير وهو الذى فى الخصومة (لذاعوجا) بضم اللام وتشديد الدال عوجا بضم العين وسكون الواو بعد هاجم ولا بى ذر عن الكشميهنى الذى بهزة قبل اللام المفتوحة أعوج بهزة مفتوحة وسكون العين يريد تفسير قوله تعالى فى سورة مريم وتنذر به قوما لذا قال ابن كثير الحافظ أى عوجا عن الحق ما تلون الى الباطل وقال ابن أبي نجيع عن مجاهد لا يستقيمون وقال الصالح اللذال الخصم وقال القرطبي اللذال الكذاب وقال الحسن صما قال فى الفتح وكأنيه تفسير باللازم لان من اعوج عن الحق كان كأنه لم يسمع وعن ابن عباس بخارا وقيل جديلا بالباطل * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد) القطان (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله (يحدث عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبغض الرجال الكفار (الى الله) الكافر (الذال الخصم) بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاند أو أبغض الرجال الخاصين أعم من أن يكون كافرا أو مسلما فان كان الاول فأفضل التفضيل على

الله عليه وسلم قبل نزول الوحى من حسن القان بها والسر ان ترى الله تعالى قوله ما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاشه حقيقة أى ما فارقه (قواها) فأخذها ما كان يأخذها من البراءة) هى بضم الواو وفتح الزاء وبالحاء المهملة والمد وهى الشدة (قواها حتى انه ليتحدر

منه مثل الجنان من العرق في اليوم الثاني من نقل القول الذي أنزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك فقالت لى أمي قومي اليه (٢٤٣) فقلت والله لا أقوم اليه ولا أحد إلا الله

هو الذي أنزل برأعي قالت
فأنزل الله عز وجل ان
الذين جاؤا بالافتك عصبة
منكم لا تحسبوه شرا لكم
بل هو خير لكم عشر آيات
فأنزل الله عز وجل هؤلاء
الآيات ببرأعي قالت فقال
أبو بكر وكان يفتق علي
مسطح لقرابته منه وفقره
والله لا أنفق عليه شيئا أبدا
بعد الذي قال له عائشة فأنزل
الله عز وجل ولا يأتل أولو
الفضل منكم والسعة أن
يؤثروا أولى القرى الى قوله

منه مثل الجنان من العرق
معنى ليتحدرت ليهصب
والجنان بضم الجيم وتخفيف
الميم وهو الدر شبهت قطرات
عرقه صلى الله عليه وسلم
بجبات اللؤلؤ في الصفاء
والحسن (قوله فلما سري
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أي كشف
وأزيل (قوله فقالت
لى أمي قومي فقلت والله
لا أقوم اليه ولا أحد إلا الله
هو الذي أنزل برأعي)
معناه قالت لها أمها قومي
فاجديه وقبلى رأسه
واشكره لنعمة الله تعالى
التي يشرك بها فقالت عائشة
ما قالت ادلاعايمو عتبا
لكونهم شكوا في حالها
مع علمهم بحسن طرائقها
وجيل أحوالها وارتفاعها

حقيقته في العموم وان كان مسلما بسبب البغض كثيرة الخاصة لا تفضى غالبه الى ما يندم صاحبه
* والحديث سبق في المظالم والتفسير هذا (باب بالتنوين) اذا قضى الحاكم بحور) أي ظلم (أو خلاف
أهل العلم فهو) أي قضاؤه (رد) أي مردود * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان بالغين المعجمة
المفتوحة أبو أحمد المرزى الحافظ قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم ابن
خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم عن ابن عمر) رضى الله عنهما أنه قال (بعث النبي صلى الله عليه
وسلم خالدا) وسقط لابي ذر قوله عن الزهري الخ (ح) لثوريل السند قال البخاري (وحدثني) بالافراد (نعيم
ابن حجاج) بضم النون وفتح العين الرفاع بالزاعو الفاء المشددة المرزى الاور ولا يذو حدثني أبو عبد الله
نعيم بن حجاج وغير أبي ذر قال أبو عبد الله البخاري حدثني نعيم قال (أخبرنا) ولا يذو حدثنا (عبد الله) بن
المبارك قال (أخبرنا معمر) أي ابن خالد (عن الزهري عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه
قال (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد) رضى الله عنه (الى بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر الدال
المججمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس داعيا لهم الى الاسلام لامعتلا فدهاهم الى الاسلام (فلم يحسنوا أن
يقولوا أسلمنا فقالوا صبأنا صبأنا) بهمزة ساكنة فيهما أي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتب خالد
الا بالصرح بذكر الاسلام وفهم عنهم أنهم عدلوا عن التصريح أنفة منهم ولم يمتقادوا (فجعل خالد يقتل
منهم (ويأسر) بكسر السين (ودفع الى كل رجل منا أسيرة فأمر كل رجل منا أن يقتل أسيره) قال ابن
عمر (فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابي) من المهاجرين والانصار (أسيره) فقدمنا
(فذكرنا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد) من قتله الذين قالوا
صبا ناقبل أن يستفسرهم عن مرادهم بذلك قال عليه الصلوات والسلام اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد
(مرتين) وانما لم يعاقبه لانه كان محمدا واتفقوا على ان القاضى اذا قضى بحور أو بخلاف ما عليه أهل
العلم فحكمه مردود فان كان على وجه الاجتهاد وأخطأ كما صنع خالد فلا تهم ساقط والضممان لازم فان كان
الحكم في قتل فالديه في بيت المال عند أبي حنيفة وأحمد وعلى عاقبته عند الشافعي وأبي يوسف ومحمد
* والحديث سبق في المغازى (باب الامام يأتى قوما في صلح) ولا يذو عن الكشميهنى ليصلح باللام بدل
الفاء أى لاجل الاصلاح (بينهم) * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا حجاج) هو
ابن زيد قال (حدثنا أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة (المديني) بالتحية بعد الدال ولا يذو المدنى
باسقاطها وفتح الدال (عن سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه أنه (قال كان قتال) بالتنوين (بين بنى
عمر) بفتح العين ان عوف بالفاء قبيلة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فضلى الظهر ثم أتاهم يصلح بينهم
فلما حضرت صلاة العصر فأذن بلال) سقط لفظ بلال لابي ذر واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فأذن لانه
ليس موضعها سواء كانت لاشترطية أو ظرفية وأجيب بأن الجزاء محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للعطف
عليه وعذرتي داود عن عمرو بن عوف عن حجاج أنه صلى الله عليه وسلم قال بلال ان حضرت صلاة العصر
ولم آتكن فربا بكر فيصل بالناس فلما حضرت العصر أذن بلال (وأقام) الصلاة (وأمر أبا بكر) رضى الله
عنه أن يصلى بالناس كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم (فتقدم) أبو بكر وصلى بهم (وجاء النبي صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر في الصلاة فشق الناس حتى قام خلف أبي بكر فتقدم في الصف الذي يليه) وليس هو
من المهسي عنه لان الامام مستثنى من ذلك لاسيما الشارع اذ ليس لاحد التقدّم عليه ولانه ليس حركه من
حركته الا ولما فيها مصلحة وسنة تقتدى بها (قال) سهل (وصفح القوم) بفتح الصاد المهملة والفاء المشددة
بعدها حاء مهملة أى صفقوا تنبها لابي بكر على حضوره صلى الله عليه وسلم (وكان أبو بكر اذا دخل في الصلاة

عن هذا الباطل الذي افتراه قوم ظالمون ولا حجة له ولا شبهة فيه قالت وانما أجد ربي سجدا وتعالى الذي أنزل برأعي وأنعم على عيال أكن
أوقعه كما قالت واشأنى كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله تعالى في بامر يمتلى (قوله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة)

الأخبون أن يغفر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه أرحى آية في كتاب الله فقال أبو بكر والله ان يغفر الله لي
فرجع الى مسطح النقة التي (٢٤٤) كان ينطق عليه وقال لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل

لم يلتفت حتى يفرغ) منها (فلما رأى التصفيح لا يسلك عليه) بضم التحتية وسكون الميم ميمنا للمفهوم
(التفت) رضى الله عنه (فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه) فأراد أن يتأخر (فأومأ إليه النبي صلى الله
عليه وسلم) زاد أبو ذر بيده أى أشار إليه بها (ان امضه) أمر بالاضى والهاء للسكت أى امض فى صلاتك
(وأومأ بيده هكذا) أى أشار إليه بالسكت فى مكانه (ولت أبو بكر) فى مكانه (هنية) بضم الهاء وفتح النون
والتحية المشددة زمانا يسير حال كونه (بمحمد الله) ولا يذر عن الكشمهين فحمد الله (على قول النبي صلى
الله عليه وسلم ثم مشى القهقرى) رجع الى خلف (فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذى فعله أبو
بكر (تقدم) الى موضع الامامة (فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته قال يا أيكم ما منعك
إذا بسكون الذال (أومات) أشرت (اليلك) أن تمكث فى مكانك (ان لا تكون مضيت) فى صلاتك فيه
(قال) أبو بكر رضى الله عنه (لم يكن لابن أبي خافة أن يؤم النبي صلى الله عليه وسلم) ولم يقل لم يكن لى لأبى
بكر هضم النفسه وتواضعا وأبو خافة كنية والد أبي بكر رضى الله عنهما (وقال) صلى الله عليه وسلم (للقوم
إذا نأبكم) أى أصابكم ولا بوى ذرو الوقت والاصبى رابكم أى منع لكم (أمر فليسبح الرجال) أى يقولوا
سبحان الله (وليصبح النساء) أى يصفقن بأن يضرن بأيديهن على ظهر الأخرى * وفى الحديث جواز
مباشرة الحاكم الصلح بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم إذا اضطر الامر
لذلك * والحديث سبق فى الصلاة فى باب من دخل ليوم الناس (باب) بالنون (يستحب للكاتب) للحكم
(ان يكون أمينا) فى كتابته بعيدا من الطمع مقتصر على أحقر المثل (عاقلا) غير مغفل ثلاثين * وبه قال
(حدثنا محمد بن عبيد الله) بضم العين بن محمد بن زيد (أبو ثابت) مولى عثمان بن عفان القرشى المدنى الفقيه
قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهرى (عن عبيد بن السباق) بضم العين فى الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف
الثقة (عن زيد بن ثابت) الانصارى الخزرجى كاتب الوحي رضى الله تعالى عنه أنه (قال بعث الى) بتشديد
الياء (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه (لمقتل) ولا يذر عن الجوى مقتل باسقاط اللام والنصب (أهل
اليمامة) من اليمن وبها قتل مسيلة ومن القراء سبعون أو سبع مائة (وعنده عمر) بن الخطاب رضى الله عنه
(فقال) لى (أبو بكر) ان قال أن القتل قد استخبر) بالسيس المهملة الساكنة بعدها فوقية فاعمهمة
فراء مشددة شدة وكثر (يوم اليمامة بقراء القرآن) وسقط للكشمهين قدم قوله استخبر (وانى أخشى أن
يستخبر) يشتد (القتل بقراء القرآن فى المواطن كلها فيذهب قرآن كثير وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن)
قال أبو بكر لزيد (قلت) لعمر (كيف أفعال شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لى (عمر هو)
أى جمع (والله خير) واستشكل التعبير بخير الذى هو أفعال التفضيل لانه يلزم من فعلهم هذا أن يكون خيرا
من تركه فى الزمن النبوى وأجيب بأنه خير بالنسبة لزمانهم والترك كان خيرا فى الزمن النبوى لعدم تمام
الزول واحتمال النسخ اذ لوجع بين الدفتين وسارت به الركان الى البلدان ثم نسخ لادى ذلك الى اختلاف
عظيم قال أبو بكر (فلم ير لعمر) راجعنى فى ذلك حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر عمر ورأيت فى
ذلك الذى رأى عمر قال زيد قال لى (أبو بكر) رضى الله عنه (وانك) بازيدو للكشمهين انك (رجل)
باسقاط الواو وأشار بقوله (شاب) الى حدة نظره وقوة ضبطه (عاقلا) لانهم سئلوا قد كنت تكذب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ذكره أربع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك كونه شابا فيكون أنشط لذلك
وكونه عاقلا فيكون أوعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه كان كاتب الوحي فيكون أكثر ممارسته

زينب بنت جحش زوج
النبي صلى الله عليه وسلم عن
أمرى ما علمت أو ما رأيت
فقال يا رسول الله أحى
سمعى وبصرى والله ما علمت
الاخيرا قالت عائشة وهى
التي كانت تسامىنى من
أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم فقصها الله بالورع
وظفت أختها حمنة بنت
جحش تخارب لها فهلكت
فبين هلك قال الزهرى فهذا
ما انتهى اليان من أمر هؤلاء
الرهط وقال فى حديث نونس
احتملته الحية ويحدثنى أبو
الربيع العتقى حدثنا
فاج بن سليمان ح وحدثنا
الحسن بن على الحلوانى
وعبد بن جيد قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد
حدثنا أبى عن صالح بن
كيسان كلاهما عن الزهرى
بمثل حديث نونس ومعه
باسنادهما وفى حديث فاج
احتملته الحية كما قال معمر
وفى حديث صالح احتمالته
الحية كقول نونس وزاد
فى حديث صالح قال عروة
كانت عائشة تكره أن يسب
أى لا يجافوا والالية الميم
وسبق بيانها (قولها أحمى
سمعى وبصرى) أى أصون
سمعى وبصرى من أن أقول
سمعت ولم أسمع وأبصرت
ولم أبصر (قولها وهى التى

كنت تسامىنى) أى تفاخرنى وتضاهينى بحماها ومكانه عند النبي صلى الله عليه وسلم وهى مفاعلة من السمو وهو الارتفاع وقول
(قولها وظفت أختها حمنة تخارب لها) أى جعلت تعصب لها حتى ما يقوله أهل الافك وطلق الرجل بكسر الفاء على المشهور وحتى فتحها

عندها حساسا وتقول انه قال فان ابي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وفاء وزاد ايضا قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قبله ما قبل ليقول سبحان الله والذي نفسي بيده ما كشفت عن كنف انثى قط قالت (٢٤٥) ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله شهيدا

وقول ابن بطال عن المهلب انه يدل على ان العقل اجل الخصال المعمودة لانه لم يوصف زيدا بكثر من العقل وجعله سببا لا ثمانية ورفع التهمة عنه تعقبه في الفتح بان ابا بكر ذكر عقب الوصف المذكور وقد كنت تكتب الوحى فمن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لانه لو لم تثبت امانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحى وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداها اشارة الى استمرار ذلك له والا فمجرد قوله لانه تمك مع قوله عاقل لا يكفي في ثبوت الامانة والكفاية فكمن من بارع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة (فتبسط القرآن فاجعه) بالفاء ولا يذروا واجعه (قال زيد فوالله لو كلفني) ابو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (بانقل على) بتشديد الياء (مما كلفني) به ابو بكر (من جمع القرآن قلت) اى للعمرين (كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر) رضى الله عنه هو (والله خير فلم يزل يبحث) بالمثلثة بعد المهملة المضمومة وتولابى ذريجب (مراجعة) بالموحدة بدل المثلثة وضم اوله (حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله صدر ابي بكر وعمر ورايت في ذلك الذى رايا فقتبعت القرآن) حال كوني (أجمعه من العصب) بضم العين والسين المهملة من آخره موحد حريدا النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه (والرقاع) بالراء المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد اوز ووقى رواية اخرى وقطع الاديم (والنخاف) باللام المشددة المكسورة والمعجمة وبعد الالف فاء الحجاز الرقيقة او الخرف كافي هذا الباب (وصدور الرجال) الذين حفظوا وجهه وفي صدورهم في حياته صلى الله عليه وسلم كما لا كافي بن كعب ومعاذ بن جبل (فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها مع خزعة) بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف المكسورة الانصارى الاوىبى الذى جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين (أوىبى خزعة) بن اوس بن يزيد وهو مشهور بكنيته الانصارى التجارى بالمشك وعند اجدو الترمذى من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزعة بن ثابت وفي رواية شعيب في آخر سورة التوبة مع خزعة الانصارى وفي مسند الشاميين من طريق ابي اليمان عند الطبراني خزعة بن ثابت الانصارى لكن قول بن قال مع ابي خزعة أصح وقد اختلف فيه على الزهرى فن قائل مع ابي خزعة ومن قائل مع خزعة ومن سأل فيه يقول خزعة أو ابي خزعة والارجح الذى وجدته مع آخر سورة التوبة ابي خزعة بالكنية والذى معه آية الاحزاب خزعة وعند ابي داود في كتاب المصاحف من طريق ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال اتى الحرث بن خزعة الى عمر بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فقال اشهد انى سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وأنا اشهد لقد سمعتهما وخزعة قال في الاصابة بغض المجهى والزراى بن عدى بن ابي غنم بن سالم الخزرجى الانصارى (فالحقها في سورتها كانت الصحف) التى كتبوا فيها القرآن ولا يذرعن الكشميهنى فكانت بالفاء بدل الواو (عند ابي بكر) رضى الله عنه (حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر) رضى الله عنها (قال محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان ابن عفان شيخ البخارى المذكور اول هذا الباب (النخاف) المذكور في الحديث (يعنى) به (الخرف) بالخاء والزراى المجهتين ثم قاموا في الحديث اتخذوا الحاكم الكاتب وان يكون الكاتب عاقلا فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الكاتب للحاكم فى الراى ومشاركته فيه * والحديث سبق في براءة وغيرها (باب كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه على بلديجمع خراجها أو زكاتها ونحو ذلك (و) كتاب (القاضى الى امانته) بضم الهمزة جمع امين وهو من يوليه فى ضبط اموال الناس كالجبلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقى ثم التميمى السكلاعى الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو بن انس الامام وهو كاي عن عدم جماع النساء جميعا ومن مخالفتهم (قوله وفي حديث يعقوب وموعرين) يعنى بالعين المهملة وسبق بيانه وقوله فى تفسير عبد الرزاق الوغرة شدة الحرى باسكان العين وسبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم أشيروا على فى أناس أبنا أهلى) هو يساعدهم وحدهم مفتوحة

وقول ابن بطال عن المهلب انه يدل على ان العقل اجل الخصال المعمودة لانه لم يوصف زيدا بكثر من العقل وجعله سببا لا ثمانية ورفع التهمة عنه تعقبه في الفتح بان ابا بكر ذكر عقب الوصف المذكور وقد كنت تكتب الوحى فمن ثم اكتفى بوصفه بالعقل لانه لو لم تثبت امانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي صلى الله عليه وسلم الوحى وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداها اشارة الى استمرار ذلك له والا فمجرد قوله لانه تمك مع قوله عاقل لا يكفي في ثبوت الامانة والكفاية فكمن من بارع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة (فتبسط القرآن فاجعه) بالفاء ولا يذروا واجعه (قال زيد فوالله لو كلفني) ابو بكر (نقل جبل من الجبال ما كان) نقله (بانقل على) بتشديد الياء (مما كلفني) به ابو بكر (من جمع القرآن قلت) اى للعمرين (كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر) رضى الله عنه هو (والله خير فلم يزل يبحث) بالمثلثة بعد المهملة المضمومة وتولابى ذريجب (مراجعة) بالموحدة بدل المثلثة وضم اوله (حتى شرح الله صدرى للذى شرح الله صدر ابي بكر وعمر ورايت في ذلك الذى رايا فقتبعت القرآن) حال كوني (أجمعه من العصب) بضم العين والسين المهملة من آخره موحد حريدا النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه (والرقاع) بالراء المكسورة والقاف وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد اوز ووقى رواية اخرى وقطع الاديم (والنخاف) باللام المشددة المكسورة والمعجمة وبعد الالف فاء الحجاز الرقيقة او الخرف كافي هذا الباب (وصدور الرجال) الذين حفظوا وجهه وفي صدورهم في حياته صلى الله عليه وسلم كما لا كافي بن كعب ومعاذ بن جبل (فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها مع خزعة) بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف المكسورة الانصارى الاوىبى الذى جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين (أوىبى خزعة) بن اوس بن يزيد وهو مشهور بكنيته الانصارى التجارى بالمشك وعند اجدو الترمذى من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزعة بن ثابت وفي رواية شعيب في آخر سورة التوبة مع خزعة الانصارى وفي مسند الشاميين من طريق ابي اليمان عند الطبراني خزعة بن ثابت الانصارى لكن قول بن قال مع ابي خزعة أصح وقد اختلف فيه على الزهرى فن قائل مع ابي خزعة ومن قائل مع خزعة ومن سأل فيه يقول خزعة أو ابي خزعة والارجح الذى وجدته مع آخر سورة التوبة ابي خزعة بالكنية والذى معه آية الاحزاب خزعة وعند ابي داود في كتاب المصاحف من طريق ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال اتى الحرث بن خزعة الى عمر بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فقال اشهد انى سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وأنا اشهد لقد سمعتهما وخزعة قال في الاصابة بغض المجهى والزراى بن عدى بن ابي غنم بن سالم الخزرجى الانصارى (فالحقها في سورتها كانت الصحف) التى كتبوا فيها القرآن ولا يذرعن الكشميهنى فكانت بالفاء بدل الواو (عند ابي بكر) رضى الله عنه (حياته حتى توفاه الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر) رضى الله عنها (قال محمد بن عبيد الله) بضم العين ابن محمد بن زيد مولى عثمان ابن عفان شيخ البخارى المذكور اول هذا الباب (النخاف) المذكور في الحديث (يعنى) به (الخرف) بالخاء والزراى المجهتين ثم قاموا في الحديث اتخذوا الحاكم الكاتب وان يكون الكاتب عاقلا فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الكاتب للحاكم فى الراى ومشاركته فيه * والحديث سبق في براءة وغيرها (باب كتاب الحاكم الى عماله) بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه على بلديجمع خراجها أو زكاتها ونحو ذلك (و) كتاب (القاضى الى امانته) بضم الهمزة جمع امين وهو من يوليه فى ضبط اموال الناس كالجبلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقى ثم التميمى السكلاعى الحافظ قال (أخبرنا مالك) هو بن انس الامام وهو كاي عن عدم جماع النساء جميعا ومن مخالفتهم (قوله وفي حديث يعقوب وموعرين) يعنى بالعين المهملة وسبق بيانه وقوله فى تفسير عبد الرزاق الوغرة شدة الحرى باسكان العين وسبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم أشيروا على فى أناس أبنا أهلى) هو يساعدهم وحدهم مفتوحة

وهو كاي عن عدم جماع النساء جميعا ومن مخالفتهم (قوله وفي حديث يعقوب وموعرين) يعنى بالعين المهملة وسبق بيانه وقوله فى تفسير عبد الرزاق الوغرة شدة الحرى باسكان العين وسبق بيانه (قوله صلى الله عليه وسلم أشيروا على فى أناس أبنا أهلى) هو يساعدهم وحدهم مفتوحة

أحبابه فقال أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا لهابه فقالت سبحان الله والله ما علمت عليهم إلا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب
الاجر وقد باع الامر ذلك الرجل (٢٤٦) الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط قالت عائشة وقتل شهيداً في سبيل

الله عز وجل وفيه أيضاً من
الزيادة وكان الذين تكلموا
به مسطح وجنة وحسان
وأما المناق عبد الله بن أبي
فهو الذي كان يستوشبهه
ويجمعه وهو الذي تولى
كبره وجنة حدثنا زهير

مخففة ومشددة رواه هنا
بلوجهين التخفيف أشهر
ومعناه أنهم سواها والابن
بفتح الهمة التهمة يقال
أنه يأتبهو بأنه يضم الباء
وكسرهما إذا التهمه ورماه
بجملته سوء فهو مأثور قالوا
وهو مشتق من الابن يضم
الهزة وفتح الباء وهي
العقد في القسي تفسدها
وتعاب بها (قوله حتى
أسقطوا لهابه فقالت
سبحان الله) هكذا هو في
جميع نسخ بلادنا أسقطوا
لهابه بالباء التي هي حرف
الجر وبها ضمير المذكر
وكذا نقله القاضي عن رواية
الجلودي قال وفي رواية
ابن ماهان لهاته بالياء
التيئة فوق قال الجمهور
هذا غلط وتخفيف
والصواب الاول ومعناه
صرحوا له بالامر ولهذا
قالت سبحان الله استعنا ما
لذلك وقيل أنوا سقط من
القول في سؤاها وانتهارها
يقال أسقط وسقط في
كلامه إذا أتى فيه بساقط

(عن أبي ليلى) بفتح اللامين بينهما تخمية ساكنة (ح) للتحويل قال المؤلف (حدثنا) ولا يذروا الاصيلي
وحدثنا ابو العطف (اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي ليلى بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن سهل) بسكون الهاء بعد فتح السين الانصاري المدني ويقال اسمه عبد الله (عن سهل بن
أبي حنيفة) بفتح الحاء المهملة وسكون التثنية ابن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير (انه
أخبره هو ورجاله من كبراء قومه) أي عظامتهم (ان عبد الله بن سهل) أي ابن زيد بن كعب الحارثي
(وحبيصة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الخمية المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب
الحارثي (خرج الى خيبر من جهد) فقر شديد (أصحابهم) اي تاراجم (فأخبر) بضم الهزة وكسر الموحدة
(بحبيصة أن عبد الله بن سهل) (قتل وطرح) بضم أولهما (في فقير) بفتح الفاء وكسر القاف أي في حفيرة قال
في الصحاح والفقير فقير يحفر حول الفسيلة إذا غرست تقول منه فقرت للودية تفقيرا (أو) قال طرح في
(عين) بالشك من الراوي وعند محمد بن اسحق فوجد في عين قد كسرت عنه وطرح فيها (فأني) بحبيصة
(يهود فقال) لهم (أنتم والله قتلناه) قاله لقرائن قامت عنده أو نقل اليه بخبر يوجب العلم (قالوا) مقابلة
لليمين باليمين (ماقتلناه والله ثم أقبل) بحبيصة (حتى قدم على قومه فذكروهم) ذلك (وأقبل) ولا يذروا قبل
بالفاء بدل الواو بحبيصة (هو وأخوه حويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد الخمية مكسورة بعدها
صاد مهملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهو) أي حويصة (أكبر منه) أي من أخيه حبيصة (وعبد
الرحمن بن سهل) أخو المقتول (فذهب) أي حبيصة (ليتكلم وهو الذي كان يخبر فقال لحبيصة) ولا يخبر أبي ذر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحبيصة وفي رواية أخرى فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز أن يكون كل من
عبد الرحمن وحبيصة أراد أن يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام (كبركبر) أي قدم الاكبر (يريد السن
فتكلم حويصة) الذي هو أسن (ثم تكلم بحبيصة) أخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول الله انما قلنا الى خيبر
فوجدنا أحدنا قتيلا (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ما أن يدوا صاحبكم) بفتح الخمية وتخفيف الدال
المهملة أي أماناً يعطى اليهود فيه صاحبكم (واما أن يؤذونا بحرب فكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليهم به) أي الى أهل خيبر بالخبر الذي نقل اليه (فكتب) بضم الكاف في الفرع كأصله وفي غيرهما بفتحها
قال في السكاكيب أي كتب الحى المسمى باليهود وقال وفيه تكلف وقال في الفتح أي السكاكيب عنهم لان الذي
يباشركم الكتاب واحد قال العيني وفيه تكلف وللاصميلي وأبي ذر عن الكشميين فكثروا أي اليهود
(ماقتلناه) وهذه الرواية أوجه وعلى رواية كتب بالضم يكون ماقتلناه في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا
قاتله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) حويصة وحببيصة وعبد الرحمن) أي المقتول (أخلاقون) همزة
لاستفهام (وتسحقون دم صاحبكم) أي يدل دم صاحبكم بحذف المضاف أو صاحبكم بمعناه غير محكم فلا
يحتاج الى تقدير والجملة فيها معنى التعليل لان المعنى أنتحلون لتسحقوا وقد جاءت الواو بمعنى التعليل في قوله
تعالى أو يؤبقهن بما كسبوا ويعفون عن كثير المعنى ليغفوا واستشكل عرض اليمين على الثلاثة وانما
هي لان المقتول خاصة وأجاب في السكاكيب بأنه كان معلوما عندهم الاختصاص به وانما أطلق الخطاب
لهم لانه كان لا يعمل شيئاً الا عبث ورثهما ذوقا لولد لهما (قالوا) ولا يذروا (لا) تخلف (قال) صلى الله
عليه وسلم لهم (أفتخلف لكم يهود) أنهم ماقتلوه (قالوا) يا رسول الله (ليسوا مسلمين) وفي الاحكام قالوا
لا ترضى بأيمان اليهود وفي رواية أبي قتابة ما يابون أن يفتلونا أجمعين ثم يحلفون (فوداه) بتخفيف الدال
المهملة من غير همز فاعطى دينه (رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم ما فتاة حتى أدخلت) النوق (الدار

وقيل إذا أخطأ فيه وعلى رواية ابن ماهان ان صحت معناه أسكتوها وهذا ضعيف لانهم لم تسكت بل قالت سبحان الله والله
ما علمت عام الاما يعلم الصائغ على تبر الذهب وهي القطعة الخالصة (قوله أو أما المناق عبد الله بن أبي فهو الذي كان يستوشبهه) أي يستخرجه

بالبحث والمسئلة ثم يفسيه ويشتبه ويحكره ولا يدعه يتخذ والله أعلم واعلم أن في حديث الافك فوائد كثيرة احداها جواز رواية الحديث الواحد من جماعة عن كل واحد جماعة مهمته وهذا وان كان فعل الزهري وحده فقد أجمع (٢٤٧) المسلمون على قبوله منه والاحتجاج

به الثانية حجة القرعة بين النساء وفي العتق وغيره مما ذكرناه في أول الحديث مع خلاف العلماء الثالثة وجوب الاقراع بين النساء عند اعادة السفر ببعضهن الرابعة انه لا يجب قضاء مدة السفر للنسوة المقيمات وهذا يجمع عليه اذا كان السفر طويلا وحكم القصر بحكم الطويل على المذهب الصحيح وخالف فيه بعض أصحابنا الخامسة جواز سفر الرجل بزوجه السادسة جواز خروجهن السابعة جواز ركوب النساء في الهودج الثامنة جواز خدمة الرجال لهن في تلك الاسفار التاسعة ان ارتحال العسكر يتوقف على امر الاميرة العاشرة جواز خروج المرأة لحاجة الانسان بغير اذن الزوج وهذا من الامور المشتتة الحادية عشرة جواز لبس النساء القلائد في السفر كالحضر الثانية عشرة ان من يركب المرأة على البعير وغيره لا يكلمها اذ لم يكن محرما بالحاجة لانهم حملوا الهودج ولم يكلموا من يظنونها فيه الثالثة عشرة فضيلة الاقتصاد في الاكل للنساء وغيرهن وان لا يكثر منه بحيث يهله اللحم لان هذا كان حالهن

قال سهل) أي ابن أبي حنيفة (فر كضني منها ناقة) وفي رواية محمد بن اسحق فوالله ما أنسى ناقة بكره منها جراه ضربتني وأنا حوزها وفي القسامة فوداهما ثمن ابل الصدقة ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكون اشتراهما من ابل الصدقة والمال الذي اشترى به من عنده أو من مال بيت المال المرسل للمصالح لما في ذلك من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وجبر الخاطرمهم والافاسخ فاقهم لم يثبت وتدسكى القاضي عياض عن بعضهم تجوز صرف الزكوة في المصالح العامة وتول الحديث عليه واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى نائبه ولا أمينه وإنما كتب الى الخصوم أنفسهم وأجاب ابن المنبر بأنه يؤخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة النواب في حق غيرهم بطريق الاولى والحديث سبق في القسامة هذا (باب بالتنوين بذكر فيه هل يجوز للعالم ان يبعث رجلا) حال كونه (وحده للظفر) أي لاجل النظر ولا يذر عن المستملى والكشمه ينظر (في الامور) المتعلقة بالمسلمين وجواب الاستفهام في الحديث هو به قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن هبدي الرجن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر (وزيد بن خالد الجهمي) رضى الله عنهما أتماهما (فالا جاع اجرابي) واحد الاعراب وهم سكان البوادي (فقال يارسول الله اقض بيننا بكتاب الله) أي بما تضمنه أو بحكم الله المكتوب على المكافين (فقام خصمه) هو في الاصل مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه ثم أطلق على الخاصم وصار اسما له فلذا نطق على المفرد ولما ذكر وفروعهما ولم يسم الخصم وزاد في رواية وكان أقدم منه (فقال صدق) يارسول الله وفي رواية نعم (فاقضى بيننا بكتاب الله) قال البيضاوي انما تواردا على سؤال الحكم بكتاب الله مع أنهم ما يعلمان انه لا يحكم الاجحك الله لي فضل بينهما بالحق الصرف لا بالمصلحة والاختذ بالارفق لان للعالم أن يفعل ذلك برضا الخصمين (فقال الاعرابي ان ابني كان عسيفا) فعيل بمعنى مفعول كآسير بمعنى مأسور وقيل بمعنى فاعل كعالم بمعنى عالم أي أجبر (على) خدمة (هذا) أو على معنى عند أي عنده أو بمعنى اللام أي أجبر الهذا (فزني بامراته) معطوف على كان عسيفا ولم تسم المرأة (فقالوا على ابنك الرجيم) بالرفع ولا يذر عن الجوى والمستملى ان على ابنك الرجيم بزيادة ان ونسب الرجيم اسمها (فقديت ابني منه) من الرجيم (بمائة من الغنم وواحدة) فعيلة بمعنى مفعولة أمة (ثم سألت أهل العلم فقالوا) لي (انما على ابنك جلد مائة وتغريب عام) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا قضين بيننا بكتاب الله أي بحكم الله وهو أول من التفسير بما تضمنه القرآن لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا فيه نعم يحتمل أن يكون أراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقى حكمه وهو الشج والشجة اذ انبى فار جوهما البتة تكالامن الله لكن يبقى التغريب (اما لو ابدة والغنم فرد) أي مردودة (عليك) فاطلق المصدر على المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله أي مخلوقه (وعلى ابنك جلد مائة) وتغريب عام) مصدر تغريب مضاف الى طرفه لان التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدر ابني لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزئ منه بل المراد أن يخرج قلوبت عاما فيقدر يغرب بيبغيب أي يغيب عاما وهذا يتضمن ان ابنه كان غير مضموع واعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوى فيكون معناه ان كان ابنك زني وهو بكر فخذه ذلك (وأما أنت يا أنيس) بضم الهمزة وفتح النون مصغرا (لرجل) من أسلم وهو ابن الضحالك (فأغد) بالعين المعجمة (على امرأته) أي اثنا غدة وأما ش الهيا (فارجهما) اذا اعترفت (فغداعليها أنيس) فاعترفت (فرجهما) وفي رواية الليث فاعترفت فأمرهم ارسول الله صلى الله عليه وسلم فرجت وظاهره كما في الفقه ان ابن أبي ذئب احتصره

في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما كان في زماننا صلى الله عليه وسلم فهو الكامل الفاضل المختار الرابعة عشرة جواز تأخر بعض الجيش ساعة ونحوها لحاجة تعرض له عن الجيش اذ لم يكن ضرورة الى الاجتماع الخامسة عشرة غائبة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضائع واكرام ذوي

الأقدار كما فعل صفوان رضي الله عنه في هذا كله السادسة عشرة حسن الأدب مع الاجنبيات لاسيما في الخلوقة حين عند الضرورة في برية أو غيرها كما فعل صفوان رضي الله عنه من (٢٤٨) ابراهيم الجبل من غير كلام ولا سؤال وانه ينبغي أن يمشی قدما هلالا يجنبها ولا وراءها السابعة

فقال ففدعا عليها أنيس فرجها أو فرجها أنيس لانه كان حاكفي ذلك وعلى رواية الليث يكون رسولاً ليسمع اقرارها وتنفيذ الحكم منه عليه الصلاة والسلام * واستشكل من حيث كونه اكنفي في ذلك بشاهد واحد وأجيب بأنه ليس في الحديث نص بانفراده بالشهادة فيحتمل أن غيره شهد عليها واستدل به على وجوب الاعتذار والاكتفاء فيه بشاهد واحد وأجاب القاضي عياض باحتمال أن يكون ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال في التلخيص والذى تقبل شهادته من الثلاثة والدا العسيف فقط وأما العسيف والزوج فلا قال وغفل بعض من تبع القاضي عياضاً فقال لا بد من هذا الجمل والألزم لاكتفاء الشهادة واحداً في الاقرار بالزنا ولا فائز به ويمكن الانفصال عن هذا بأن أنسابنا حاكفاً سباً وفي شرط الحكم ثم استأذن في رجها فاذن له في رجها وكيف يتصور من الصورة المذكورة إقامة الشهادة عليها من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكليهما مع حضورها في البلد غير متوارية الآن يقال انهم اشهادة حسبة فيجاب بأنه لم يقع هناك بصيغة الشهادة المشروطة في ذلك وقال المهلب فيه محتمل لك في جوار انفاذاً لما كره حلا واحداً في الأذكار وفي أن يتخذ واحداً يثق به يكشفه عن حال الشهود في السر كما يجوز له قبول الفرد فيما طر يقه الخبر لا الشهادة والحكمة في ايراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كما به عليه في فتح الباري الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطال عنه حيث قال لا يجوز للقاضي أن يقول أقر عندي فلان بكذا الشيء يقضى به عليه من قتل أو مال أو عتق أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غير موافقاً ان مثل هذا الحكم الذي في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قالو ينبغي أن يكون في مجلس القاضي ابدان عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك في هذا الحكم بشهادتهما * والحديث سبق في الصلح والايمان والذور والجار بين والوكالة ﴿باب ترجمة الحكم﴾ بصيغة الجمع ولا يذرعن الكشمهيني الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسر به لسان آخر (وهل يجوز ترجمان واحد) بفتح الفوقية وضعتها قال أبو حنيفة وأحمد يكتفي واختاره البخاري وآخرون وقال الشافعي وأحمد في رواية عنه اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الاعلان كالشهادة وقال أشهب وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مأمون واثمان أحب الي (وقال خارجة بن زيد بن ثابت) فيما وصله البخاري في تاريخه (عن أبيه زيد بن ثابت) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر ان يتعلم كتاب اليهود) أي كتابهم يعني خطهم ولا يذرعن الكشمهيني كتاب اليهودية ببياء النسمة (حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبه) اليهم (وأقر أنه كتبهم) أي التي يكتبونها (اذا كتبوا اليه) وقد وصله معاوية في الذبايح بلفظ قال أتى بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فأعجبني فقبل له هذا غلام من بني النجار فدثر أماً أنزل الله عليك بضع عشرة سورة فاستقرأتني فقرأت ق فقال لي تعلم كتاب اليهود فاني لا آمن يهود على كلامي فتملئته في نصف شهر حتى كتبت له اليهم وقرأه اذا كتبوا اليه (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (و) الحال ان عنده (علي) أي ابن أبي طالب (وعبد الرحمن) بن عوف (وعثمان) بن عفان رضي الله عنهم (ماذا تقول هذه) المرأة وكانت حاضرة عندهم (قال عبد الرحمن بن حاطب) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف آخره واحدة ابن أبي بلتعمة مترجم عنها عمر عن قولها انها حات من زمان عبد الله بن عمرو بن غوس بالراء والعين المعجمة والسين المهملة لانها كانت نوبية بضم النون وكسر الموحدة وتشديد التعمية أعجمية من جملة عتقا عاطب (فقلت) يا أمير المؤمنين (تخبرك بصاحبها التي صنع بها) وصاله عبد الرزاق وسعيد بن منصور ونحوه ولا يذرعن صاحبها الذي صنع بها (وقال أبو جرة) بالجيم المفتوحة وسكون الميم نصر بن عمران الضبي البصري (كنت أترجم بين ابن عبياس) رضي الله عنهما (وبين الناس) زاد الناس في ما وصله عنه فأنته امرأة

عشرة استحباب الايثار بالر كوب ونحوه كما فعل صفوان الثامنة عشرة استحباب الاسترجاع عند المصائب سواء كانت في الدين أو الدنيا وسواء كانت في نفسه أو من يعز عليه التاسعة عشرة تعطي المرأة وجهها عن نظر الاجنبي سواء كان صالحاً أو غيره العشرون جوار الخلف من غير استحلاف الحادية والعشرون انه يستحب أن يستر على الانسان ما يقال فيه اذا لم يكن في ذكره فائدة كما كتبت و عن عائشة رضي الله عنها هذا الامر شهراً ولم تسمع به بعد ذلك الا لعارض عرض وهو قول أم مسطح تعس مسطح الثانية والعشرون استحباب ملاطفة الرجل زوجته وحسن المعاشرة الثالثة والعشرون انه اذا عرض عارض بان سمع عنها شيئاً أو نحو ذلك يقلل من اللطاب ونحوه لتغطن هي أن ذلك لعارض فتسأل عن سببه فتزيله الرابعة والعشرون استحباب السؤال عن المريض الخامسة والعشرون انه يستحب للمرأة اذا أرادت الخروج الحاجة أن تكون معهار فيقة تستأنس بها ولا يتعرض لها أحد السادسة والعشرون كراهة الانسان صاحبه وقر بيه اذا أدى أهل الفضل أو فعل غير ذلك من القبائح فسألته كافات أم مسطح في دعائها عليه السابعة والعشرون فضيلة أهل بدر والذب عنهم كفاعلت عائشة في ذمها عن مسطح الثامنة والعشرون ان

فقاله فسألته كافات أم مسطح في دعائها عليه السابعة والعشرون فضيلة أهل بدر والذب عنهم كفاعلت عائشة في ذمها عن مسطح الثامنة والعشرون ان

الزوجة لا تذهب الى بيت أبو يها الا باذن زوجها التاسعة والعشرون جواز النجيب بالفظ التسبيح وقد تكرر في هذا الحديث وغيره الثلاثون
استحباب مشاورة الرجل بطائفة وأهله وأصدقائه فيما ينوبه من الامور الحادية والثلاثون (٣٤٩) جواز البحث والسؤال عن الامور

المسموعة عن له به تعلق أما
غيره فهو منهي عنه وهو
تجسس وفضول الثانية
والثلاثون خطبة الامام
الناس عند نزول أمرهم
الثالثة والثلاثون اشتكاه
ولي الامر الى المسلمين من
تعرض له بأذى في نفسه
أو أهله أو غيره واعتذاره
فيما يريد أن يؤذيه به
الرابعة والثلاثون فضائل
ظاهرة لصفوان بن المعطل
رضي الله عنه بشهادة النبي
صلى الله عليه وسلم بما
شهد وبفعله الجليل في اركاب
عائشة رضي الله عنها وحسن
أدبه في جملة القصة الخالصة
والثلاثون فضيلة لسعد بن
معاذ وأسيد بن حضير
رضي الله عنهما السادسة
والثلاثون المبادرة الى
قطع الفتن والخصومات
والمنازعات وتسكين الغضب
السابعة والثلاثون قبول
التوبة والحث عليها
الثامنة والثلاثون تفويض
الكلام الى النكار دون
الصغار لانهم أعرف
التاسعة والثلاثون جواز
الاستشهاد بآيات القرآن
العزيز ولا خلاف انه جائز
الاربعون استحباب
المبادرة بتبشير من تجددت
له نعمة ظاهرة أو اندفعت
عنه بآية ظاهرة الحادية

فسألته عن نبيذ الخمر فنهى عنه الحديث وسبق في كتاب العلم عند المؤلف (وقال بعض الناس) محمد بن
الحسن وكذا الشافعي (لا بد لها كم من مترجين) بكسر الميم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لانه لا بد له من
يتكلم بغير اسانه وذلك يشكر رفته شكر والمترجون وزوي بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المتمد كذا في الفتح
و به قال (حدثنا أبو الميان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرنا) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان
عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبرنا) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (ان
(ارسل اليه) حال كونه (في) أي مع (ركب من قريش) ثلاثين رجلا (ثم قال) هرقل (لترجانه) قل لهم اني
سائل هذا) أي عن النبي صلى الله عليه وسلم (فان كذبني) بالتخفيف أي نقل الى كذبا (فكذبوه)
بالتشديد (فذكر الحديث فقال) هرقل (لترجانه) قل له (أي لابي سفيان) ان كان ما تقول) من أوصافه
الشريفة (حقا فسمك) بضم اللام في اليونانية مع كسط تحت اللام (موضع قدمي هاتين) أرض بيت
المقدس أو أرض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة ان فصل هرقل الكافر لا يتحقق به
وأجيب بأنه يؤخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على شرائع الانبياء فتحمل
تدبيره على وفق الشريعة التي كان متمسكها وأيضاً تقر بران عباس وهو من الأئمة الذين يقتدى بهم على
ذلك ومن ثم احتج بابن عباس بترجمة أبي حنيفة فالامر ان رجعا لابن عباس أحدهما من تصرفه
والآخر من تقر به فاذا انضم الى ذلك نقل عمر ومن معه من الصحابة ولم ينقل عن غيره خلافاً قويت الحجة
واختلف هل يكفي ترجيح واحد قال محمد بن الحسن لابدين رجلين أو رجل وامرأتين وقال الشافعي هو
كالبيضة وعن مالك روايتان ونقل الكرابيسي عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد فيرجع
الخلاف الى انه اخبار وشهادة فانه في فتح الباري (باب بحسب الامام عماله) بضم العين جمع عامل ولا ي
ذرع عماله و به قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عبدة) بن سليمان قال (حدثنا هشام بن عروة
عن أبيه) عروة بن الزبير (عن أبي حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم (الساعدي) رضي الله عنه (ان النبي
صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الأثيبية) بضم الهمزة بعدها مشاة فو قية مفتوحة فو حدة مكسورة
ففتحية مشددة وفي رواية الثانية باللام الضمومة تبدل الهمزة فو فتح المشاة الفوقية قال القاضي عياض وضبطه
الاصيلي بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المشاة وكذا اقتده ابن السكن وقال انه الصواب واسمه
عبد الله والثنية أمه (على صدقات بن سليم) بضم السين وفتح اللام فلما جاء الى رسول الله ولا ي ذرالى النبي
(صلى الله عليه وسلم وحاسبه) على ما قبض وعرف (قال) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا الذي لك
وهذا) وللكشميين وهذا (هدية أهديت لي فقال رسول الله) ولا ي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم) له
(فهلا) ولا ي ذر عن الجوى والمستعمل في الافصح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى (جلست في بيت أبيك
وبيت أمك حتى تأتيتك هديتك ان كنت صادقا) في دعواك (ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب
الناس وحمد الله) ولا ي ذر فحمد الله بالغاء بدل الواو (واثنى عليه ثم قال أما بعد) أي بعدما ذكر من حمد الله
والثناء عليه (فاني أستعمل رجالا منكم على أمور مما ولا ي الله فيأتي أحدكم) ولا ي ذر أحدكم (فيقول
هذا لكم وهذه هدية أهديت لي فهلا) ولا ي ذر عن الجوى والمستعمل الا (جلست في بيت أبيه وبيت أمه حتى
تأتيتهم ريثه ان كان صادقا فوالله لا يأخذ أحدكم منها) من الصدقة التي قبضها (شيأ قال هشام) أي ابن
عروة (بغير حقه الا جاء الله يحمله) أي الذي أخذته (يوم القيامة) ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية
ابن عمير عن هشام بدون قوله بغير حقه قال في الفتح وهو مشعر بادراجها (ألا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام

(٣٤) - (فصل في) - عاشر) والاربعون براءة عائشة رضي الله عنها من الافك وهي براءة قطعية بنص القرآن العزيز فلو تشكك فيها
انسان والعباد بالله صار كافر امرئذا باجتماع المسلمين قال ابن عباس وغيره لم تزن امرأة نبي من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين

ابن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس أن رجلا كان يهتم بأم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ﷺ
وهذا إكرام من الله تعالى لهم (٢٥٠) الثانية والأربعون تجدي شكر الله تعالى عند تجديد النعم الثالثة والأربعون فضائل لابي بكر

رضي الله عنه في قوله تعالى ولا تأتوا أولوا الفضل منكم الآية الرابعة والأربعون استحباب صلاة الأرحام وان كانوا مسيئين الخامسة والأربعون استحباب العفو والصفح عن المسيء السادسة والأربعون استحباب الصدقة والافتاق في سبيل الخيرات السابعة والأربعون أنه يستحب لمن حلف على عين درأى خيرا منها أن يأتي الذي هو خير ويكفر من عينه الثامنة والأربعون فضيلة زينب أم المؤمنين رضي الله عنها التاسعة والأربعون التثبت في الشهادة والخسوس إكرام المحبوب بمراعاة أصحابه ومن خدمه أو اطاعه كما فعلت عائشة رضي الله عنها بمراعاة حسان وإكرامه إكرام النبي صلى الله عليه وسلم الحادية والخسوس ان الخطبة تبدأ بحمد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله الثانية والخسوس انه يستحب في الخطبان ان يقول بعد الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والشهادتين أما بعد وقد كثرت في هذه الأحاديث الصحيحة الثالثة والخسوس غضب المسلمين

(فلا عرفن) اللام جواب القسم ولاي ذر عن المستقلى فلا عرفن بالف بعد فلا بلغظ النبي (ما جاء الله رجل) يحتمل أن تكون ما موصولة بمعنى من أطلقت على صفة من يعقل وهو الخائف ورجل فاعل مقدر أي جاءه رجل ويحتمل أن تكون مصدرية أي فلا عرفن بجي مرسل الى الله (ببغيره رغاء) يضم الراء وتخفيف المعجمة ممدود صوت (أو بقرة لها خوار) يضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت (أو شاة تبعر) يفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعد هاء راء صوت (شرفع) صلى الله عليه وسلم (يديه) بالثنية (حتى رأيت بياض ابطه) وفي باب هدايا العمال حتى رأيت بياض ابطه والعفرة يضم المهملة وسكون الفاء بياض ليس بالناصع قائلا (الا) بالتخفيف (هل بلغت) حكم الله اليكم وأعادها في الباب المذكور ثلاثا * وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية ممن لهم عليه حكم * وسبق الحديث في باب هدايا العمال وغيره (باب بطانة الامام وأهل مشورته) يفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء اسم من شاورت فلان في كذا والمعنى عرضت عليه أمرى حتى يدلني على الصواب منه وهو من عطف الخاص على العام قال البخاري مما نقله عن أبي عبيد (البطانة) بكسر الواو في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم (الدخلاء) يضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة ممدود جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان خلوةه ويفضي اليه سره ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من أمور رعيته ويعمل بمقتضاه وقال الرخشمي في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية بطانة الرجل ووليته خصيصه الذي يفضي اليه بحوائج وثقة به شبه بطانة الثوب كما يقال فلان شعاري * وبه قال (حدثنا أصبغ) بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة من الفرج المصري قال (أخبرنا) ولابي ذر حدثنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف) بعده (من خليطة الا كانت له بطانتان) والبطانة مصدر وضع الاسم يسمى به الواحد والاثان والجمع والمذكور والمؤنث (بطانة تأمره بالمعروف) وفي رواية سليمان بن بلال بالخبر بدل قوله بالمعروف (وتحضره عليه) بجاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة ترغبه فيه وتحمته عليه (و بطانة تأمره بالشر وتحمسه عليه) وهذا متصور في بعض الخلفاء لاقى الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم بالشر قبولهم منه للعصمة كما قال (قال المعصوم) بالفاء (من عصم الله تعالى) أي من عصم الله من زغات الشيطان فلا يقبل بطانة الشر أبد وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لهم من يتوقفه تعالى وفي الولاية من لا يقبل الا من بطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا فلا حول ولا قوة الا بالله والمراد بالبطانتين الوزيران وفي حديث عائشة مرفوعا من ولي منكم عملا فأراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكره أعانه ويحتمل أن يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني أن يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة المحرصة على الخير والمعصوم من أعطاه الله نفسا مطمئنة أو لكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية اه وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان واليه الاشارة بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن الله أعلمني عليه فأسلم اه فيجب على الوالي أن لا يبادر بما يأتي اليه من ذلك حتى يعرضه على كتاب الله وسنة نبيه فما وافقهما اتبعه وما خالفهما تركه وينبغي أن يسأل الله تعالى العصمة من بطانة الشر وأهله ويحرص على بطانة الخير وأهله قال سفيان الثوري ليكن أهل مشورتك أهل التقوى والامانة * والحديث سبق في القدر وأخرجه الترمذي في البيعة والسير (وقال سليمان) بن بلال فيما وصله الاسماعيلي (عن يحيى) بن سعيد الانصاري أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابن شهاب) محمد

عند انتهالك حرمة أميرهم واهتمامهم يدفع ذلك الرابعة والخسوس جواز سب المتعصب بل بطل كما سب أسيد بن حضير سعد بن ابن عبادة لتعصبه المنافق وقال انك منافق تجادل عن المنافقين وأراد أنك تفعل فعل المنافقين ولم ير المنافق الحقيقي والله سبحانه وتعالى أعلم

صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذهب فاضرب عنقه فاناه على فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له على اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو محبوب ليس له ذكر فكف على عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه محبوب ناه (٢٥١) ذكر

حدثنا الحسن بن موسى
حدثنا زهير بن معاوية
حدثنا أبو إسحق انه سمع
زيد بن أرقم يقول خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر أصاب الناس
فيه شدة فقال عبد الله بن
أبي لصحابه لا تنفقوا علي
من عند رسول الله حتى
ينفضوا من حوله قال زهير
وهي قراءة من خلط حوله
وقال لئن رجعتنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها
الاذل قال فأثبت النبي صلى
الله عليه وسلم فاخرجه بذلك
فارسل الى عبد الله بن أبي
فسأله فاجتهدت عليه ما فعل
فقال كذب زيد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
فوقع في نفسي مما قاله شدة
حتى أنزل الله تصديق اذا
جاهك المنافقون قال ثم
دعاهم النبي صلى الله عليه
وسلم ليستغفروا لهم

ابن مسلم الزهري (هذا) الحديث السابق (وعن ابن أبي عمير) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (وموسى) بن عقبة فمدا واصله عنهما البيهقي كليهما (عن ابن شهاب) الزهري محمد بن مسلم (مثله) أي مثل الحديث السابق قال في الكواكب كبروى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما ما أن المروفي الطريق الأولى هو المذكور بعينه وفي الثانية هو مثله اه وتعبه في الفتح فقال لا يظهر بينهما ما فرق والظاهر أن سر الأفراد أن ساجمان سابق لفظ يحيى ثم عطف عليه برواية الآخرين وأحال بلفظها عليه فوردته البخاري على وفقه وتعبه العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل الشيء غير عينه (وقال شعيب) هو ابن أبي جزة فمدا واصله الذهلي في الزهريات (عن الزهري) محمد بن مسلم (حدثني) بالأفراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدرى (قوله) نصب بنزع الخافض أي من قوله لم يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم (وقال الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو فمدا واصله الامام أحمد (ومعاوية بن سلام) بتشديد اللام الدمشقي فمدا واصله النسائي (حدثني) بالأفراد ولا يذربا الجمع (الزهري) قال (حدثني) بالأفراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) في عهده من حديث أبي هريرة وهو عند شعيب عن أبي سعيد وجه الامام فروعا وهو عنده موثوقا (وقال ابن أبي حسين) يضم الخاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي المدني (وسعيد بن زياد) بكسر العين وكسر زاي زياد وتخفيف التحتية الانصاري المدني التابعي الصغير (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي سعيد) الخدرى (قوله) أي من قوله لامر فوعا (وقال عبد الله) بفتح العين في الفرع ووصا به ضمها (ابن أبي جعفر) يسار المصري بالميم من صغار التابعين مدا واصله النسائي (حدثني) بالأفراد (صفوان) بن سليم يضم السين مولى آل عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) فالحديث بحسب الصورة الواقعة مرفوع عن رواية ثلاثة من الصحابة أبي سعيد وأبي هريرة وأبي أيوب لكنه على طريقة الحديثين حديث واحد اختلف على التابعي في صحابه فزم صفوان بانه عن أبي أيوب واختلف على الزهري فيه هل هو أبو سعيد أو أبو هريرة وأما الاختلاف في وقفه ورفع فلا يتقدح لان مثله لا يقال من قبل الرأي فتسبيله الرفع وتقديم البخاري لرواية أبي سعيد الخدرى الموصولة المرفوعة يؤذن بتبرجحها عنده لاسيما مع موافقة ابن أبي حسين وسعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد واذا لم يبق الا الزهري وصفوان فالزهري أحفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح (باب) بالثنونين يذكرفيه (كيف يبائع الامام الناس) بالنصب على المفعولية والامام فاعل ولا يذرب نصب الامام مفعول مقدم ورفع الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما استتره ان شاء الله تعالى في الاحاديث المسوقة في الباب * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أيوب قال (حدثني) بالأفراد (مالك) امام الائمة ودار الهجرة ابن أنس الاصبغى (عن يحيى بن سعيد) الانصاري أنه (قال أخبرني) بالأفراد (عبادة) ابن الوليد) يضم العين وتخفيف الموحدة (قال أخبرني) بالأفراد أيضا (أبي) الوليد (عن) أبيه (عبادة) بن الصامت) رضي الله عنه أنه (قال بايعنا) بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ليلة العقبة بمعنى (على السمع والطاعة) له (في المنشط) بفتح الميم والشين المعجمة بينهما ما نون ساكنة آخره طاء موهولة مصدر ميمي من النشاط (والمكروه) بفتح الميم والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي أيضا أي في حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل بما نؤمر به وقال السفاقي الظاهر أن المراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق قوله في المنشط ويؤيده ما عند أحمد بن زهير رواية اسمعيل بن سعيد بن رفاعة عن عبادة في النشاط والكسل وقال في شرح المشكاة أي عاهدناه بالتزام السمع والطاعة في حالتنا الشدة والرعاة وتارتى

* (باب) براءة حرم النبي صلى الله عليه وسلم من الريبة) * ذكر في الباب حديث أنس ان رجلا كان يتهم بام ولده صلى الله عليه وسلم فأمر عليه رضي الله عنه ان يذهب فيضرب عنقه فذهب فوجده يغتسل في ركي وهو البس فقرأه محبو باقرته قيل لعله كان منافقا ومستحقا للقتل بطريق

آخر وجعل هذا حجر كالكفة بغاؤه وغيره لا لزنا وكف عنه على رضي الله عنه اعتمادا على أن القتل بالزنا وقد علم انتفاء الزنا واقته أعلم * (كتاب صفات المنافقين وأحكامهم لعنهم الله) * (قوله) حتى ينفذوا) أي يقتلوا (قوله) قال زهير وهي قراءة من تخفض حوله) يعني قراءة من

قال فلوار قسمه وقوله كأنهم خشب مسندة وقال كانوا جبالاً أجل شئ * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبد الصمي واللفظ لابن أبي شيبة قال ابن عمدة (٢٥٢) أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم قبر عبد الله بن أبي فخر حرمه من قبره فوضعه على ركبته ونفث عليه من ريقه وأبسه فبصه قاله أعلم * حدثني أحمد بن يوسف الأزدي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريح أخبرني عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي بعد ما أدخل حفرته فذكركم عن حديث سفيان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه فكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد مات الله ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خيرني الله فقال استغفر لهم أولادهم استغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على سبعين قال يقرأ من حوله بكسر ميم

الضراء والسراء وإنما بعينه بصيغة المفاعلة للمبالغة والاذان بأنه التزم لهم أيضاً بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا (وان لا تنازع الامر) أي أمر الملك والولاية (أهله) فلا تغافلهم (وان تقوم أو تقول بالحق حيثما كنتا) والشك هل هي بالميم أو اللام من الراوي (لا تخاف في) نصرته دين (الله) لوهة لائم) من الناس والوهة المرة من اللوم قال في الكشف وفيها وفي التنكير ما لغتان كأنه قال لا تخاف شيئاً قط ان لوم أحد من الامور ولوهة مصدر مضاف لفاعله في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة للعاكم سواء حكم بما وافق الطبع أو يخالفه وعدى يا بعنا بعلى لتضمنه معنى عاهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان السكبار والصغار ولا تذاهن فيه أحد اولاً ولا تخافه ولا تلتفت الى الاعتصام ونحوهم قاله النووي * والحديث أخرجه مسلم في المغازي * وفيه قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) الهشمي قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق) بكسر الفاء وكان ذلك في غزوة سنة خمس (فقال) صلى الله عليه وسلم مع ثلاثة من بني رواحة اللهم ان الخير خير الآخرة فانقر للانصار والمهاجرة فاجابوا) النبي صلى الله عليه وسلم ولا يذرفا جابوه (نحن الذين يابعو محمد) صفة للذين ٣ لاصفة نحن * وهذا موضع الترجمة (عن الجهاد ما يقينا أبداً) بالتثنية في محمد أو أبداً في اليونانية * والحديث سبق بأنهم من هذاني غزوة الخندق * وفيه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي أبو محمد السكاكي الدمشقي الاصل قال (أخبرنا مالك) الامام ابن أنس المدني (عن عبد الله بن دينار) العدوي مولاهم أبي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال كأذا يابعنا) بسكون العين (رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع) للامور والنواهي (والطاعة) للعاكم (يقول لنا) أي للمبايع منا (فما استطعت) وهذا من شفقتهم ورحمته بنا جزاه الله عنا أفضل ما جازى نبياً عن أمته وللكشمي فيهما استطعت بالجمع * وفيه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر (قال شهدت ابن عمر) رضي الله عنهما (حيث اجتمع الناس على عبد الملك) بن مروان بن الحكم الاموي يبايعونه بالخلافة وكانت السكامة قبل ذلك متفرقة اذ كان في الارض قبل اثنتان يدعي لكل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير وكان أي ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادعى ابن الزبير بالخلافة فبايعه الناس بها بالجزاز و يابع أهل الآفاق معاوية بن يزيد بن معاوية فلم يعيش الا نحو أربعين يوماً ومات فبايع الناس ابن الزبير الابن أمية ومن يهودي هو اهم فبايعوا عمرو بن الحكم ثم مات بعد ستة أشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهر الحاج لقتال ابن الزبير فاضره الى أن قتل رضي الله عنه فلما انتظم الملك لعبد الملك و يابعه ابن عمر (قال) حين (كتب له المبايعه) (اني أقر) بضم الهمزة وكسر القاف (بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما استطعت) أي قدر استطاعتي (وان بنى) بفتح الواو وكسر النون وتشديد التحتية عبد الله وأبو بكر وأبو عبيدة وبلال وعمر أمهم صفة بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي وعبد الرحمن أمه أم عاتمة بنت نافع بن وهب وسالم وعبيد الله وجزء أمهم أم ولد وزيد أمه أم ولد (قد أقر وأجمل ذلك) الذي أقررت به من السمع والطاعة زاد الاسماعيل والسلام والحديث من افراده * وفيه قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) ابن كثير بن أفلح العبدي مولاهم أبو يوسف الدورقي قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجهمة ابن بشير بفتح الواو وكسر المجهمة بوزن عظيم أبو معاوية بن حازم عجمي الواسطي قال (أخبرنا سيار)

من ويجر حوله به واحترز به عن القراءة الشاذة من حوله بالفتح (قوله تعالى لو وار قسمه) قرئ في السبع بتشديد الواو بفتح وتخفيفها (كأنهم خشب) ٣ قوله صفة الذين الاول ان يقول صالة كما هو ظاهر وقوله لاصفة نحن أي لان الصمير لا ينعث ولا ينعث به اه

انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره * حدثنا محمد بن يحيى
وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو القطان عن عبيد الله بهذا الاسناد نحوه وزاد قال (٢٥٣) فترك الصلاة عليهم * حدثنا محمد بن

أبي عمر المكي حدثنا سفيان
عن منصور عن مجاهد عن
أبي معمر عن ابن مسعود
قال اجتمع عند البيت ثلاثة
نفر قرشيلين وثقفي أو
ثقفيان وقرشي فلبس فقه
قلوبهم كثير شحم بطونهم
فقال أحدهم أترون أن
الله يسمع ما نقول وقال
الآخر يسمع ان جهرنا
ولا يسمع ان أخفينا وقال
الآخر ان كان يسمع اذا
جهرنا فهو يسمع اذا أخفينا
فأنزل الله عز وجل وما
كنتم تستترون ان يشهد

بفتح المهمله والتحتية المشددة بن وردان أبو الحكم العنزي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن جرير
ابن عبد الله) بفتح الجيم الجلي رضى الله عنه أنه (قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع) لولى
الامر في أمره ونهيه (والطاعة) له (فلقننى) أى زاد على سبيل التاقين أن أقول (فيما استطعت) شفقة
منه ورأفة (و) على (النصح لكل مسلم) وذمى بامر به بالاسلام وتعلقه به * وبه قال (حدثنا عمرو بن
على) أبو حفص الفلاس الصيرفي أحد الاعلام قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفيان)
الثوري أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) العدوي مولا لهم (قال ما بايع الناس عبد الملك)
ابن مروان (كتب اليه عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما من ابن عمر (الى عبد الله عبد الملك أمير المؤمنين
انى أقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وان
بني قد أقروا) لك (بذلك) وهذا الخبر عن اقرارهم لا اقرار عنهم وعند الاسماعيلي من وجه آخر عن
سفيان بلقفا رأيت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني أقر بالسمع
والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في آخره أيضا والسلام والحديث من افراذه * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن مسلمة) بن قعنب القعني قال (حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل الكوفي سكن في المدينة (عن يزيد) من
الزيادة وهو ابن أبي عبيد كوفي رواية أبي ذر مولى سلمة بن الاكوع أنه (قال قلت لسلمة) بن الاكوع رضى
الله عنه (على أى شئ بايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية) بالتخفيف تحت الشجرة (قال) بايعناه
(على الموت) اى تقابل بين يديه ونصروا لانفروا وقتلناه * وسبق الحديث باتم من هذا في باب البيعة على الحرب
أن لا يفروا من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء) الضبي قال (حدثنا جويرية) بن
أسماء عم السابق (عن مالك) الامام (عن الزهري) محمد بن مسلم (ان جيسد بن عبد الرحمن) بن عوف
(أخبره ان المسور بن مخرمة) ابن أخت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه (أخبره ان الرهط) وهو مادون
لعشر ذوقيل الى ثلاثة (الذين ولاهم عمر) بن الخطاب رضى الله عنه أى عينهم للتشاور فيمن يعقد له الخلافة
فيهم وهم كما سبق في باب قصة البيعة من المناقب على وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن
(اجتمعوا فاشاوروا) فيمن يولونه الخلافة (قال) ولا بى ذر فقال (لهم عبد الرحمن) بن عوف (لست بالذى
أنا فكم) بضم الهمزة وفتح النون وبعد الالف فاء مكسورة فسين مهملة أنزلكم (على هذا الامر) اى الخلافة
اذ ليس لى فيها رغبة ولا بى ذر عن الجوى والمسلمي عن والاولى أوجه (ولكنكم ان شتمت اخبرت لكم
منكم) أى ممن سبهم مجردونه (فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن فلما ولوا لعبد الرحمن أمرهم) فى الاختيار
منهم (قال الناس على عبد الرحمن حتى ما أرى أحد من الناس يتبع) بسكون الفوقية وفتح الموحدة
(وأولئك الرهط ولا يطأ عقبه) بفتح العين وكسر القاف أى ولا يمشون خلفه وهو كناية عن الاعراض (ومال
الناس على عبد الرحمن) كرههذه لبيان سبب الميل وهو قوله (بشاورونه) فى أمر الخلافة (تلك الليالي)
زاد الزبيرى فى روايته عن الدارقطنى فى غرائب مالك عن الزهري لا يخلو به رجل ذورأى فيعدل بعثمان أحدا
وكرر قوله (حتى اذا كانت الليالي) وللكشمهينى تلك الليالي (التي أصبحنا منم اقبابها) بسكون العين (عثمان)
ابن عفان بالخلافة (قال المسور) بن مخرمة (طرفنى عبد الرحمن) بن عوف (بعد هجوع من الليل) بفتح
الهاء وسكون الجيم بعدها عين مهملة قال فى المصايح أى بعد طائفة منه هذا الذى يفهم من كلام القاضى
واقصر عليه الزركشى وقال الحافظه مغايطاى يريد بالهجوم النوم بالليل خاصة ذكره أبو عبيد قال العلامة
البدردى ما بينى وهذا يستمدى أن يكون قوله من الليل صفة كاشفة بخلاف الاقل فانها فيه مخصصة وهو
أولى اه قال فى الفتح وقد أخرجه البخارى فى التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهري بلقفا بعد هجوع

بضم الشين وباسكانها الضم
للاكثرين وفى حديث
زيد بن أرقم هذا أنه ينبغي
ان سمع أمرا يتعلق بالامام
أوتخوه من كبار ولاة الامور
ويخاف ضرره على المسلمين
ان يبلغه اياه ليحترم منه
وفيه منقبة لزيد وأما حديث
صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم على عبد الله بن أبي
المنافق والباسه فيصه
واستهغار له ونفثه عليه من
ريقه فسبق شرحه المختصر
منه أنه صلى الله عليه وسلم
فعل هذا كما اكرام الله
رضى الله عنه وكان صالحا
وقد صرح مسلم فى رواياته
بأن ابنه سأل ذلك ولأنه
أضامن مكارم أخلاقه
صلى الله عليه وسلم وحسن

معاشرته لمن انتسب الى صحبته وكانت هذه الالة قبل نزول قوله سبحانه وتعالى ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره كما صرح به
فى هذا الحديث وقيل ألبسه القميص مكافأة بقميص كان ألبسه العباس (قوله قليل فقه قلوبهم كثير شحم بطونهم) قال القاضى عياض

عابكم همكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية * وحدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي حدثنا يحيى يعني ابن سعيد حدثنا سفيان حدثني سفيان
عن عمارة بن عيسى عن وهب بن زبيدة (٢٥٤) عن عبد الله بن حنبل قال يحيى حدثنا سفيان حدثني منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد

الله بن جوه * حدثنا عبيد الله
ابن معاذ العنبري حدثنا أبي
حدثنا شعبة عن عدي
وهو ابن ثابت قال سمعت
عبد الله بن زيد يحدث عن
زيد بن ثابت ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج الى أحد
فرجع ناس من كان معه
فكان أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فيهم فرقتين
قال بعضهم نقلهم وقال
بعضهم لا فتزلت فقال لكم في
المنافقين فقتين * وحدثني
زهير بن حرب حدثنا يحيى
ابن سعيد ح وحدثني أبو
بكر بن نافع حدثنا غندر
كلاهما عن شعبة عن هذا
الاسناد نحوه * حدثنا
الحسن بن علي الخوالي
ومحمد بن سهل التميمي قالا
حدثنا ابن أبي مريم أخبرنا
محمد بن جعفر أخبرني زيد
ابن أسلم عن عطاء بن يسار
عن أبي سعيد الخدري ان
رجالا من المنافقين في عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا اذا خرج النبي
صلى الله عليه وسلم الى
الغزو وتحالفوا عنه وفرحوا
بعقدهم خلاف رسول الله

بوزن عظيم (فضرب الباب حتى استيقظت) من النوم (فقال لي) (أرأيتنا نحن الله ما كنا نحن) ما دخل
النوم جفن عيني كما يدخله الكحل (هذه الليلة) ولا يذر عن الجوى والكشمهيني هذه الثلاث (تكبير نوم)
في رواية سعيد بن عامر عند الدارقطني في ذرأب مالك والله ما حات فيهما من ضامن ذلك ولا يذر بكثير نوم
بالمثلثة بدل الموحدة (انطلق فادع الزبير) بن العوام (وسعدا) أي ابن أبي وقاص (فدعوا ثم ماله
فشاورةهما) بالشين المحجمة من الشاورة ولا يذر عن المسملي فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء (ثم دعاني
فقال ادع لي علفادعونه) له فداء (فناجاه حتى ابراز الليل) بتسكين الموحدة وتشديد الراء ان تصف وفي
رواية سعيد بن عامر المذكورة ففعل بناجيه حتى ترتفع أصواتهم أحيانا فلا يتخفى على شئ مما يقولان
ويخفيان أحيانا (ثم قام علي) هو ابن أبي طالب (من عنده وهو) أي علي (على طمع) أن توليه (وقد كان
عبدالرحمن يخشى من علي شيئا) من المخالفة الواجبة للافتنة وقال ابن هبيرة أظنه أشار الى الدعابة التي كانت في
علي أو نحوها ولا يجوز أن يحمل علي أن عبدالرحمن خاف من علي على نفسه (ثم قال ادع لي عثمان فدعونه)
فناجاه حتى فرق بينهم ما المؤذن بالصبح فلما صلى للناس الصبح) ولا يذر صلي الناس الصبح (واجتمع
أولئك الرهط) الذين عينهم عمر للمشورة (عند المنبر) في المسجد النبوي (فارسل) عبدالرحمن (الى من كان
حاضرا من المهاجرين والانصار وأرسل الى أمراء الاجناد) معاوية أمير الشام وعمر بن سعد أمير حرس
والغيرة بن شعبة أمير الكوفة وأبي موسى الأشعري أمير البصرة وعمر بن العاص أمير مصر ليجمع أهل
الخل والعهد (وكانوا أوفوا تلك الخجة) قدموا مكة فحجوا (مع عمر) ورافقوه الى المدينة (فلما اجتمعوا تشهد
عبدالرحمن) وفي رواية عبدالرحمن بن طهمان جلس عبدالرحمن على المنبر (ثم قال ما بعد ما على اني قد
نظرت في أمر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان) أي لا يجعلون له مساويا بل يرتجونه على غيره (فلا تتحان على
نفسك) من اختيارى لعثمان (سيلا) ملامة اذ لم يوافق الجماعة (فقال) عبدالرحمن مخاطبا لعثمان (أبا عبد
على سنة الله ورسوله) ولا يذر عن الكشمهيني وسنة رسوله (والخليفتين) أبي بكر وعمر (من بعده) فقال
عثمان نعم (فبايعه عبدالرحمن وبايعه الناس المهاجرون) ولا يذر والمهاجرون بواو العطف وهو من عطف
الخاص على العام (والانصار و أمراء الاجناد) المذكورون (والمسلمون) وفي الحديث ان الجماعة الموثوق
بديانتهم اذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن لغيرهم أن يحل ذلك العقد اذ لو كان
العقد لا يصح الا بإجماع الجميع لكان لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا
دل ذلك على صحته وفيه أن علي من أسند اليه ذلك أن يبذل وسعه في الاختيار ويمسح أهل ووليه اهم ما بما
هو فيه حتى يكمله (باب من بايع مرتين) في حالة واحدة لتأكيده وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك
ابن محمد النبيل (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة (عن سلمة) بن الاكوع رضى الله عنه أنه
(قال يا بعنا) بسكون العين (النبي صلى الله عليه وسلم) بيعة الرضوان (تحت الشجرة) التي بالحديبية (فقال)
عليه الصلاة والسلام (لي يا سلمة ألا) بالتخفيف (تبايع ثلث يارسول الله قد بايعت في) الزمن (الاول) بفتح
الهمزة وتشديد الواو (قال) عليه الصلاة والسلام (وفي الثاني) أي وفي الزمن الثاني تبايع أيضا ولا يذر
عن الكشمهيني في الاولى أي في الساعة أو الطائفة قال وفي الثانية وأراد كما قال الداودي أن يؤكديعة
سلمة لعلمه بشعائره وعنايته في الاسلام وشهرته بالثبات فذلك أمره بتكرار المبايعه ليكون له في ذلك فضيلة
* وتقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة
الحديث باختم من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خفف الناس قال
يا ابن الاكوع ألا تبايع وقال في آخره فقالت له يا أبا سلمة على أي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت

ثني لكم في الاختلاف في أمرهم وقتين. معناه فرقتين وهو منصوب عند البصريين على الحال قال سيبويه اذا قلت مالك * وهذا
فأما معناه لم يقت واصلته على تقدير أي شيء يحصل لك في هذا الحال وقال الفراء هو منصوب على انه خبر كان مجذوفة فقه ولك مالك فأما تقديره لم

صلى الله عليه وسلم فاذا قدم النبي صلى الله عليه وسلم اذ تذر واليه وحافوا واحبوا ان يحمدوا بما لم يفعلوا فترث لالتحسين الذين يعرفون بما اتوا يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فالتحسين هم بما رزقوا من العذاب * حدثنا زهير بن حرب (٢٥٥)

قال احمد ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريح اخبرني عن ابي مليكة ان جعد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان مروان قال اذهب يا رافع لبوابه الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لعذب من اجعوت فقال ابن عباس مالكم ولهذا الآية انما انزلت هذه الآية في اهل الكتاب ثم تلا ابن عباس واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ايمنته للناس ولا يسكتونه هذه الآية وتلا ابن عباس لالتحسين الذين يعرفون بما اتوا يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا وقال ابن عباس سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شي فكتموه اياه واخبروه بغيره فخر جواد اروه ان قد اخبروه بما سألهم عنه فاستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما اتوا من كتبهم اياها سألهم عنه * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا اسود بن عامر حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن ابي نصر عن قيس قال قلت لعمار ارايتم صنعكم هذا الذي صنعتكم في امر علي ارايتموه او شي اعهد اليكم رسول

* وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات (باب بيعة الاعراب) على الاسلام والجهاد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني (عن مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله المدني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) السلمي بفتح تين اذ نصارى (رضي الله عنهم ما ان اعرابيا) لم يسم وعند المنخشي في ربيع الاربر انه قيس بن ابي حازم قال الحافظ بن حجر في المقدمة وفيه نظر قال في الشرح لانه تابعي كبير مشهور صرحوا بانته هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفو فظافله آخروا فاق اسمها واسم ابيه وفي الذيل لابي موسى في الصحابة قيس بن ابي حازم المنقري ويحتمل ان يكون هو هذا (باب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصابه وعل) بفتح الواو وسكون العين حتى او املها او رعدتها (فقال) يا رسول الله (اقلني بيعتي فابي) فاستمع النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبله لانه لا يعين على معصية وظاهره طلب الاقالة من نفس الاسلام ويحتمل ان يكون من شي من عوارضه كالمحرفة وكانت اذ ذال الواجبة فن خرج من المدينة كراهية فيها اورغبة عنها كما فعل هذا الاعرابي فهو مذموم (ثم جاءه) صلى الله عليه وسلم الاعرابي المرة الثانية (فقال اقلني بيعتي فابي) وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر انه اعاد ذلك ثلاثا (فخرج) الاعرابي من المدينة راجعا الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكبير) بكسر الكاف بعدها تحتيبة ساكنة فراء ما ينفع الحر اذ فيه (تنفي) بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفاء (نجبها) بفتح المعجمة والموحدة والثالثة رديتها الذي لا خير فيه (وينصع) بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعد هاء عين مهملة تين ويظهر (طبيها) بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية مرفوع فاعل ينصع ولا يذرع الكشعهي وتنصع بالفوقية بدل التحتية طبيها بكسر الطاء وتسكين التحتية منصوب على المفعولية * والحديث يأتي في الاعتصام ان شاء الله تعالى بعون الله واخرجه مسلم في المناسك والترمذي في المناقب والنسائي في البيعة والسير (باب) حكم (بيعة الصغير) * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال) (حدثنا عبد الله بن يزيد) ابو عبد الرحمن مولى آل عمر بن الخطاب قال (حدثنا سعيد) بكسر العين (هو ابن ابي ايوب) مقلص الخزازي البصري (قال حدثني) بالافراد (ابو عقيل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة (عن جده عبد الله بن هشام) الصحابي (وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امر زينب ابنة) ولا يذري بنت (حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد العزيز بن نصى (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله يا بابه) بكسر التحتية وسكون العين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير) أي لا تلزمه البيعة (فمصح) صلى الله عليه وسلم (رأسه) أي رأس زهرة (ودعاه) فعاش ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له زمانا كثيرا بعد الزمن النبوي (وكان) عبد الله بن هشام (يضحى بالشاة الواحدة عن جميع أهله) قال في الفتح وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وانما ذكره البخاري مع ان من عاذته ان يحذف الموقوفات غالبا لان المتن يسير * والحديث طرف من حديث سبق في كتاب الشركة (باب من بايع ثم استقال البيعة) أي طلب الاقالة منها * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسي قال (اخبرنا مالك) الامام (عن محمد بن المنكدر) الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما (ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي وعل) بسكون العين حتى بالمدينة فاتي الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقلني بيعتي لم يرد الايراد عن الاسلام اذ لو اراده لقتله وحمله بعضهم على الافامة بالمدينة (فأبي رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان يقبله لانه لا يجمل للمهاجر ان يرجع الى وطنه (ثم جاء) ثانيا (فقال) يا رسول الله (اقلني بيعتي فابي) عليه الصلاة والسلام ان يقبله (ثم جاءه) هماء الضمير في هذه الثالثة (فقال اقلني بيعتي فابي) عليه الصلاة والسلام ان يقبله

الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم * كنت قائما (قوله صلى الله عليه وسلم في أصحابي انا عشر من افعالهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل في سم الخياط ثمانية منهم تكفبكم المدينة سراج من النار يظهر في أكفهم حتى نجح من صدورهم)

شأنهم يعهدده الى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابي اثنا عشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل في سم الحيات ثمانية منهم تكفيكم الديلة وأربعة لم أخفظ ما قال شعبة فيهم * حدثنا محمد بن

ابن مشي ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي نصر عن قيس بن عباد قال قال قتادة رأيت قتالكم أرباباً رأيتهم وفان الرأى يخطئ ويصيب أو عهدده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنا لم يعهدده الى الناس كافة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في أمتي قال شعبة وأحسبه قال حدثني حذيفة وقال غندر أراه قال في أمتي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجردون زيجها حتى يلج الجبل في سم الحيات ثمانية منهم تكفيكم الديلة سراج من النار يظهر في اكتافهم حتى يخرجهم من صدورهم

أما قوله صلى الله عليه وسلم في أصحابي فمعناه الذين ينسبون الى صحبتي كما قال في الرواية الثانية في أمتي وسم الحيات يفتح السين وضمها وكسرها الفتح أشهر وبه قرأ القراء السبعة وهو لقب الأبرة ومعناه لا يدخلون الجنة أبداً كما لا يدخل الجبل في ثقب الأبرة أبداً وأما الديلة فبدال مهجلة مضمومة ثم جاء

(نخرج الاعرابي) من المدينة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغما المدينة) زيادة عما الساقطة في الرواية السابقة قرى بياق باببيعة الاعراب (كالكبير تنفي خبثها) رديتها (وينصح) بالتحمية (طبيها) بكسر الطاء وسكون التحمية ولا يذرو تنصح بالفوقية فتاليها نصب كما سبق والمعنى اذا نقت الحيت غير الطيب واستقر فيها وروى تنصح بضم الفوقية من أنصح اذا أظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح وطبيها للحميع بالتشديد وضمها القراز بكسر أوله والتخفيف ثم استسكاه فقال لم أره لنصوع في الطيب ذكر وانما الكلام يتنوع بالاضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة قال وروى ينصح بجمتين وأغرب اليمخشي في الفائق فضبطه بموحدة وضاد معجمة وقال هو من أبضعه بضاعة اذا دفعها اليه بمعنى ان المدينة تعطي طبيها لمن سكتها وتعقبه الصغاني بأنه خالف جميع الروايات في ذلك وقال ابن الأثير المشهور بالنون والصاد المهملة * والحديث سبق قرينا (باب من بايع رجلاً) أي اماماً (لا يبايعه الا للدنيا) ولا يقصد طاعة الله في مبايعته * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المرزوي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان السهمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة) من الناس (لا يكفهم الله يوم القيامة) كلاماً يسرهم ولكن نحو قوله اخسروا فيها أولاً يكفهم بشئ أصلاً والظاهر أنه كناية عن غضبه عليهم (ولا ينكفهم) ولا يثني عليهم (ولهم عذاب أليم) على ما فعلوه * أحدهم (رجل) كان (على فضل ماء) زائد عن حاجته (بالطريق) وفي رواية أبي معاوية بالفلاة وهي المراد بالطريق هنا (جمع منسه) أي من الزائد (ابن السبيل) أي المسافر وفي باب انهم من منع ابن السبيل من الماء عن طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ماء بالطريق فمعه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغار المقهومان اتلازمهما لانه اذا منع من الماء فقد منع الماء عنه قاله الحافظ بن حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على ان صاحب البئر أولى من ابن السبيل عند الحاجة فاذا أخذ حاجته لم يحزله منع ابن السبيل * (و) الثاني (رجل بايع اماماً) أي عاقده (لا يبايعه) لا يعاقده (الالدنياه) ولا يذلل الدنيا بغير ضمير ولا تنوين ولا يصلي للدنيا بالامين (ان أعطاه) منها (ما يريدون) بتخفيف الفاء (له) ما عاقده عليه (والا) أي وان لم يعطه ما يريد (لم يفاله) فوافاهه بالبيعة لنفسه والله وانما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام المسلمين ومن لارم غش الامام غش الرعية لما فيه من السبب الى اثاره الفتنة ولا سيما ان كان ممن يتبع على ذلك وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام ان يبايع على ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فن جعل مبايعته لما يعطاه دون ملاحظة المقصود في الاصل فقد خسر خسرنا ميناود دخل في الوعيد المذكور ووافق به ان لم يتجاوز الله عنه * (و) الثالث (رجل بايع) بكسر التحمية بعد الالف ولا يذرع عن الكشميهني يبايع (رجلاً) بالفظ الماضي (بساعة) بعد العصر فلف بالله لقد أعطى (بضم الهمزة وكسر الطاء) (بها) أي بسبب السلعة أو في مقابلتها وفي اليونانية الرفع والكسر ثم الفتح فهما وفي هاشمها ما نصه في نسختي الحافظين أبي ذر وأبي محمد الاصيلي من أول الأحاديث التي تكررت في حلف المشتري لقد أعطى بضم الهمزة وكسر الطاء وضم مضارعه كذلك وجدته مضبوطاً حيث تكرر (كذا وكذا) ثمانها (فصدقه) المشتري (فأخذها) منه بحلف عليه كذا بفتحها على قوله (و) الحال انه (لم يعط) الخالف (بها) ذلك القدر المحلوف عليه وخص بعد العصر بالذكر لشرفه بسبب اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور ربخواتيها وعند مسلم وشيخان ومالك كذاب وعائل مستكبر وعنده أيضاً من حديث أبي ذر المنان الذي لا يعطى شيئاً الا منسه والمسبل اراره وفي الشرب من البخاري ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد ورجل حلف على عين

موحدة فتوحه وقد فسر هافي الحديث بسراج من نار ومعنى ينجم يظهر ويعلم وهو بضم الجيم وروى تكفيمهم كاذبة الديلة بضم الكاف الثانية وروى تكفيمهم بناء مشابهة فوق بعد الفاء من الكفت وهو الجمع والستر أي يجمعهم في قبورهم وتسترهم

* حدثنا زهير بن حرب حدثنا أبو أحمد الكوفي حدثنا الوليد بن جميع حدثنا أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة
بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك بالله كم كان أصحاب العقبة قال فقال له القوم أخبره (٢٥٧) إذ سألك قال كأن خبراتهم أربعة

عشر فإن كنت منهم فقد
كان القوم خمسة عشر
وأشهد بالله أن اثني عشر
منهم حرب لله ولرسوله في
الحياة الدنيا ويوم يقوم
الاشهاد وعذر ثلاثة قالوا
ما سمعنا منادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا علمنا
بما أراد القوم وقد كان في
حرقة فثنى فقال ان الماء قليل
فلا يسبقني اليه أحد فوجد
توما قد سبقه فلعنهم يومئذ
* حدثنا عبيد الله بن معاذ
الغنبري حدثنا أبي حدثنا
قرة بن خالد عن أبي الزبير
عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من يصعد الثانية فثبته
المرار فانه يحط عنه ما حط
عن بني اسرائيل قال فكان
أول من صعدا خيلنا
خيل بنى الخزرج ثم تمام
الناس فقال رسول الله صلى

كاذبة بعد العصر ليقطع به مال رجل مسلم فحصل تسع خصال ويحتمل أن تبلغ عشر الما في حديث أبي ذر
المذكور والمدفق سلعتيه بالخلف الفاسح لانه مغاير للذي حلف لقد أعطى بها كذا وكذا الان هذا خاص بين
يكذب في اخبار المشركى والذي قبله أعم منه فيكون خصلة أخرى قاله في الفتح * والحديث سبق في الشرب
* (باب بيعه النساء رواه) أي ذكر بيعه النساء (ابن عباس) رضى الله عنهما في سابق في العبدین (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبائعهن الاية ثم قال حين فرغ منها اثنتي على ذلك
* وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكم بن باعق قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة الحافظ (عن الزهري)
محمد بن مسلم (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهر بات كفى المقدمة (حدثني) بالافراد
(يونس) بن يزيد اليبلي (عن ابن شهاب) الزهري (أخبرني) بالافراد (أبو داريس) عائد الله بن عبد الله
(الخلواني) بفتح الخاء المعجمة وبعد اللام ألف ونون الدمشقي فاضيا (انه سمع عبادة بن الصامت) رضى الله
عنه (يقول قال لسار رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط اللفظ لنا لابي ذر (ونحن في مجلس) ولابي ذر
في المجلس (تبايعوني) تعاقروني (على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيئا) أي على ترك الاشراك
وهو عام لانه نكرة في سياق النفي كالنفي (ولا تسرقوا) بحذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا
ولا تقتلوا اولادكم) نهى عما كانوا يفعلونه من وأدهم بناتهم خشية الغاظة وهو أشنع القتل لانه قتل
وقطيعه حرمة (ولا تزنيهن) بكذب يهت سامعه أي يدشه لفظا عنه كالرجي بالزنا (تفترونه) تحتلقونه
(بين أيديكم وأرجلكم) خصهما بالافتراء لان معظم الافعال يقع بهما اذ كانت هي العوامل والحوامل
للمباشرة والسعي وقد يعاقب الرجل بجنابة تولية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال في النكواكب المراد
الايدي وذكر الارجل تأكيذا وقيل المراد ما بين الايدي والارجل القاب لانه الذي يترجم اللسان عنه
فذلك نسب اليه الافتراء كأن المعنى لا تزنوا أحد انكذب تزورونه في أنفسكم ثم تهتتون صاحبكم بالنسك
(ولا تصوفى معروف) عرف من الشارع حسنة نهي أو أمرا (فن روى) بالتخفيف ويشدد (منكم)
بان ثبت على العهد (فأجره على الله) فضلا (ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب) به (في الدنيا فهو كفارة
له ومن أصاب من ذلك شيئا) خير الشرك (فستره الله) عليه في الدنيا (فأمره الى الله ان شاء عاقبه) بعدله
(وان شاء عفا عنه) بفضله (فبائعه على ذلك) قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري أدخل البخاري
حديث عبادة بن الصامت في ترجمة بيعه النساء لانها وردت في القرآن في حق النساء فعرفت بهن ثم
استعملت في الرجال اه ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما أخذ على النساء أن لا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني الحديث * وحديث الباب سبق في الايمان أوائل
الكتاب * وبه قال (حدثنا محمود) هو ابن عجلان أبو أحمد العدوي مولا هم المرزوق قال (حدثنا عبد
الرزاق) هو ابن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد الأزدي مولا هم عالم اليمن
(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يبائع النساء بالكلام) من غير مصالحة بالبد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعه (هذه
الآية) هي قوله تعالى (لا يشركن بالله شيئا قالت) عائشة (وامست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد
امرأة) زاد في روايه أخرى قط (الامرأة ملكها) بنكاح أو ملك يمين روى النسائي والطبري من طريق
محمد بن المنكدر أن أمية بنت ربيعة بفاقين مصغرا أخبرته أنها دخلت في نسوة تبائع فقان يار رسول الله
ابس ما يدك نصالك فقال اني لأصافح النساء ولكن سأخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في
معروف فقال فيما أطقن واستطعن فقلنا الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا قال في الفتح وقد جاءت أخبار

(٣٣ - (قسطلاني) - عاشر) العقبة المشهورة بئى التي كانت بها بيعة الانصار رضى الله عنهم وانما هذه عقبة على طريق تبوك
اجتمع المذاهبون فيها العذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فعصاه الله منهم (قوله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثانية فثبته المرار)

الله عليه وسلم وكلهم. مغفوره الا صاحب الجمل الاخر فاتمناه فقذاله تعالى يستغفر للرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لان اجد ضالتي
أحب الي من أن يستغفر لي صاحبكم (٢٥٨) قال وكان الرجل ينشأ ضاله له * وحدثنا يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا خالد بن الحرث

حدثنا مرة حدثنا أبو الزبير
عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يصعد نية
المرار أو المرار بمثل حديث
معاذ غير أنه قال واذا هو
أعرابي جاء ينشد ضاله له
* حدثني محمد بن رافع
حدثنا أبو النضر حدثنا
سليمان وهو ابن المغيرة عن
ثابت عن أنس بن مالك
قال كان منار جلي من بني
الخنزارة قد قرأ البقرة وآل
عمران وكان يكتب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم
فانطلق هار باحتي يلق
باهل الكتاب قال فرغوه
قالوا هذا قد كان يكتب ل محمد
فاجبوا به فمالبت أن قصم
الله عنقه فيهم فغفروا له
فواروه فاصبحت الارض
قد نبذته على وجهها ثم عادوا
فغفروا له فواروه فاصبحت
الارض قد نبذته على
هكذا هو في الرواية الاولى
المرار يضم الميم وتخفيف
الراء وفي الثانية المرار أو
المرار يضم الميم أو فتحها
على الشذوذ وفي بعض النسخ
بضمها أو كسرهما والله أعلم
والمرار شجر من أصل الثنية
الطريق بين الجليلين وهذه
الثنية عند الحديبية قال
الخارثي قال ابن اسحق هي
هبط الحديبية (قوله لان

أخرى انهم سكن يأخذن بيده عند المبايعه من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشامي
* وحدث الباب أخرجه الترمذي * قوله قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسر بن الاسدي البصري
الحافظ أبو الحسن قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التميمي مولا هم البصري التنوري (عن أيوب) بن أبي
تميمة السخيتاني (عن حفصة) بنت سيرين أم الهذيل البصرية الفقيهة (عن أم عطية) نسيبة بنون مضمومة
وسين مهملة وبعد التخمية الساكنة وحده مضعف انبت الحرث الانصارية أمها (قالت يا معاذ) يسكون العين
(النبي صلى الله عليه وسلم فقرا على) ينشد بد الباء ولا يذر عن النكشمه مني علينا بالفظ الجمع قوله تعالى في
سورة المحتحنة (أن لا يشركن بالله شيئا وهن صائعات النياحة) على الميت (فقبضت امرأة) لم تسم أو هي أم
عطية أم ممت نفسها (منا) من المبايعات (بدها) عن المبايعه فيها شهادت بانها من المبايعين لكن
لا يلزم من مد الباء المصاحفة فيحتمل أن يكون محاذل من ثوب ونحوه كما مر والمراد بقبض اليد التأخر عن
القبول (فقالت) يا رسول الله (فلانة) لم تسم (أسعدتني) أي أقامت معي في نياحة على ميت لي ترأسني
(وأنا أريد أن أجزئها) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها أن كافتها على اسمعدها (فلم يقل) صلى الله
عليه وسلم لها (شيئا) بل سكت (فذهبت ثم رجعت) قيل انما سكت عليه الصلاة والسلام لانه عرف أنه
ليس من جنس النياحة الحرمه أو ما التفت الي كلامها حيث بين حكم النياحة لهن أو كان جوارها من
خصائصها وعند النسائي في رواية أيوب فأذهب فأسعدتها ثم أحيثت فابايعك قال اذهبي فاسعدتها قالت
فذهبت فاسعدتها ثم جئت فبايعته قال النووي وهذا المحمول على الترخيص لأم عطية خاصة قوله للشارع أن
يخص من العموم ما شاء اه وأورد عليه غير أم عطية كما سبق في تفسير سورة المحتحنة فلا خصوصية لأم
عطية واستدل به بعض المالكية على أن النياحة ليست حراما وانما المحرم ما كان معه شيء من أفعال الجاهلية
من نحو شق جيب وخش وجهه وفي المسئلة أقوال منها أنه كان قبل التحريم ومنها أن قوله في الرواية
الاخرى الا آل فلان فليس فيه نص على أنها تساعدهم بالنياحة فيمكن أن تساعدهم بخبر البكاء الذي
لانياحة مع وأقرب الاجوبة أنها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم قالت أم عطية (فما
وفت امرأة) بتخفيف الفاء بترك النوح ممن يابيع معي (الأم سليم) بنت ملحان والدة أنس (وأم العلاء)
امرأة من الانصار المبايعات قاله ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحرث بن ثابت بن خازجة بن ثعلبة
(وابنة أبي سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الموحدة (امرأة معاذ) أي ابن جبل (وابنة أبي سبرة) امرأة
معاذ (نوا والعطف) وفي باب ما ينهي من النوح والبكاء في كتاب الجنائز فوافقت من امرأة غير خمس نسوة أم
سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وأمرأتين أو بنت أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى والشك
من الراوي هل ابنة أبي سبرة هي امرأة معاذ أو هي غيرها قال في الفتح والذي يظهر لي ان الرواية نوا والعطف
أصح لان امرأة معاذ هي أم عمرو وبنت خالد بن عمر السلمي ذكرها ابن سعد فعلى هذا فابنة أبي سبرة غير هار وفي
الدلائل لابي موسى من طريق حفصة عن أم عطية وأم معاذ بنت أبي سبرة وفي رواية ابن عون عن ابن سيرين
عن أم عطية فسارفت غير أم سليم وأم كثرهم وأم معاذ بن أبي سبرة كذا فيه والصواب ما في الصحيح امرأة
معاذ بنت أبي سبرة ولعل بنت ابي سبرة يقال لها أم كثرهم وان كانت الرواية التي فيها أم معاذ محفوظة فلعلها
أم معاذ بن جبل وهي هند بنت سهل الجهنية ذكرها ابن سعد أيضا وعرف بمجموع هذا النسوة الخمس
المذكورات في الجنائز وهن أم سليم وأم العلاء وأم كثرهم وأم عمرو وهن كان الرواية محفوظة والا
فانحطت أم عطية كفي الطبراني من طريق عاصم عن حفصة عن أم عطية فوافقت غيري وغير أم سليم
لكن أخرج اسحق بن راهويه في مسنده من طريق هشام بن حسان عن حفصة عن أم عطية قالت كان فيما

أجد ضالتي أحب الي من أن يستغفر لي صاحبكم قال وكان الرجل ينشد ضاله له (ينشد بفتح الباء) وضم الشين أي يسأل اخذ
دنيا قال القاضي قيل هذا الرجل هو الجد بن قيس المناقي (قوله فنبتته الارض) أي طرحته على وجهها عبرة للناظرين (قوله قصم الله عنقه)

وجهها ثم عادوا فخفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها فتر كوه منبوا * حدثني أبو بكر بن محمد بن عبد الواحد ثنا حفص يعني ابن غياث عن الاعمش عن أبي سفیان عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر (٢٥٩) فلما كان قرب المدينة هاجت ريح

شديدة تكاد أن تدفن
الراكب فزعم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثت هذه الريح لموت
مناقق فلما قدم المدينة فاذا
مناقق عظيم من المناققين
قد مات * حدثني عباس
ابن عبد الله العظيم العنبري
حدثنا أبو محمد النضر بن
محمد بن موسى الهامى حدثنا
عكرمة حدثنا اياس حدثني
أبي قال عدنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلا
موءعا قال فوضعت يدي
عليه فقلت والله ما رأيت
كاليوم رجلا أشد حرا
فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم ألا أخبركم بأشد حرا
منه يوم القيامة هذينك
الرحاين الراكبين المفقين
لرجلين حينئذ من أصحابه
* حدثنا محمد بن عبد الله بن
خير حدثنا أبي ح وحدثنا
أبو بصير بن أبي شيبه
حدثنا أبو أسامة الفالاح حدثنا
عبيد الله ح وحدثنا محمد
ابن مشني واللفظ له اخبرنا
عبد الوهاب يعني الثقفي

أخذ علينا ان لا نتوح الحديث وفي آخره وكانت لا تعد نفسها الا لما كان يوم الحرة لم تزل النساء يهاجن
قامت معهن فكانت لا تعد نفسها لذلك ففيه رد للسابق ويجمع بأنهم ارتكبت عدنفسها من يوم الحرة * (باب
من نكث بيعة) بالثلثة أي نقضها ولا يذرعن الكشمهيني بيعة من زيادة الضمير (وقوله تعالى ان الذين
يذيعونك انما يذيعون الله) قال في الكشاف لما قال انما يذيعون الله كده تؤكيدا على طريقة التخييل
فقال (يد الله فوق أيديهم) يريد ان يذرعن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تهاوي يدي المذيعين هي يد الله والله
سبحان وتعالى منزوع عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقريران عقد الميثاق مع الرسول كعقد مع
الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وفي اختصاص الفوقية تتميم معنى
الظهور وقال أبو البقاء انما يذيعون خبران ويد الله مبتدأ وما بعده الخبر وبالجملة خبر آخر لان احوال من ضمير
الفاعل في يذيعون او مستأنف (فن نكث) نقض العهد ولم يف بالبيعة (فانما ينكث على نفسه) فلا يعود
ضرر نكثه الا عليه (ومن أوفى بما عاهد عليه الله) يقال وفيت بالعهد ووافيت به اي وفيت في مبايعته (فسبوتيه
احراء عظيمما) اي الجنة وسقط لابي ذر من قوله يد الله الى آخرها * وبه قال (حدثنا ابو يعيم) الفضل بن ذكين
قال (حدثنا سفیان) بن عيينة (عن محمد بن المنكدر) انه قال (سمعت جابرا) هو اس عبد الله الانصاري
السلمي يفتح السين واللام له ولا يبه بحجة مرضى الله عنهما انه (قال جاء اعرابي) لم يسم وقيل قيس بن أبي حازم
ورد بما سبق في باب بيعة الاعراب قريبا (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يارسول الله (بايعني على
الاسلام فبايعه) عليه الصلاة والسلام (على الاسلام ثم جاء الغد) ولا يذرعن الكشمهيني من الغد * (مجموعا
فقال أفا نبي) يعنى على اقامة بالمدينة ولم يرد الارتياد عن الاسلام اذ لو اراده لقتله كحمر قريبا (فأبي) فامتنع
صلى الله عليه وسلم ان يقبله لان الخروج من المدينة كراهة لها حرام (فلما ولي) الاعرابي (قال) النبي صلى الله
عليه وسلم (المدينة كالسكير) الذي يتخذ سادا مبنيا من الطين أو الكبر الرق والكور مابني من الطين
(تنفي خبثها) بفتح المجرمة والموحدة وهو ما تبرزه النازر الجواهر المعدنية فيخلصها بما عير من عندها من ذلك
وانت ضمير الخبث لانه نزل المدينة منزلة الكبر فاعاد الضمير اليها (وينصع) بفتح التحتية (طيبها) بكسر الطاء
والرفع ولا يذرعن تصعب بالفوقية فطيها من صب قال في شرح المشكاة و يروي بفتح الطاء وكسر الياء المشددة
وهي الرواية الصحيحة وهي أقوم معنى لانه ذكر في مقابلة الخبث وأية مناسبة بين الكبر والطيب وقد شبه صلى
الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنيها من الجهد والبلاء بالكبر وما يوقد عليه في النار فيبزيه الخبث من
الطيب فيذهب الخبث ويبقى الطيب فيه أزر كما كان وأخاص وكذلك المدينة تنفي شرارها بالحمى والوصب
والجوع وتطهر خبثها وازركهم * (مطابقة الحديث للترجمة ظاهرة في عند الطبراني بسند جيد عن ابن عمر
مر فوعان أعطى بيعة ثم نكثها التي الله وليست مع عيينة وعند أحد من حديث أبي هريرة رفعه الصلاة
كفارة الامن ثلاث اشرك بالله ونكث الصفة الحديث وفيه تفسير نكث الصفة ان تعطي رجلا يعمتك
ثم تقاتله * (باب الاستخلاف) أي تعيين الخليفة عنده وانه خليفة بعده أو يعين جماعة ليخبروا منهم واحدا
* وبه قال (حدثنا يحيى بن يحيى) بن أبي بكر أبو زرير بالخنظلي قال (أخبرنا سليمان بن بلال عن يحيى بن
سعيد) الانصاري أنه قال (سمعت القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق (قال قالت عائشة رضي الله
عنها) في أول ما يذرعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه من مفعلة من وجع رأسها (وارأساه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (ذلك) بكسر الكاف أي موتك كما يدل عليه السياق (لو كان وأنا حي) الوار
للحال (فأستغفر لك وادعوك) بكسر الكاف فيهما (فقال عائشة) مجيبة عليه الصلاة والسلام
(واشكياها) بضم المثناة وسكون الكاف وكسر اللام صحبا عليها في الفرع كاله ولا يذرعن الكشمهيني

عليه وسلم بعثت هذه الريح لموت مناقق) أي حقو بقله وعلاما قوته وراحلة للبلاد والعباد منه (قوله صلى الله عليه وسلم الراكبين المفقين) أي
المولين أفتيها من نصرين (قوله لرجلين حينئذ من أصحابه) سماها من أصحابه لاظهارهما الالام والحجة لآتهم ما من نالته فضيلة الحجة

حدثنا عبد الله بن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغنم تعبر الى هذه مرة والى هذه مرة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا (٢٦٠) يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى

الله عليه وسلم مثله غير أنه قال تكبر في هذه مرة وفي هذه مرة * حدثني أبو بكر ابن اسحق حدثنا يحيى بن بكير حدثني المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقروا فلا تقسم لهم يوم القيامة مؤزنا * حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس حدثنا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله ابن مسعود قال جاء خبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أو يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع

(قوله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنم تعبر الى هذه مرة والى هذه مرة) العائرة المستردة العائرة لا تدرى أيهما تتبع ومعنى تعبر أي تتردد وتذهب (قوله في الرواية الثانية تكبر في هذه مرة وفي هذه مرة) أي تعطف على هذه وعلى هذه وهو نحو تعبر وهو بكسر

واشكلاه باسقاط الباء بعد اللام (والله اني لاطنك تحب موتي) فهمت ذلك من قوله لها لو كان واناحي (ولو كان ذلك لظالت) بكسر اللام بعد الميم وسكون اللام بعدها أي لدنوت وقربت (آخر يومك) حال كونك (معمرسا) بكسر الراء مشددة بانبا (يبعض أرواحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انوار أساه) اضراب عن كلامها أي اشتغلي بوجع رأسي اذا بأس بك فانت تعيشين بعدى عرف ذلك بالوحي ثم قال عليه الصلاة والسلام (لقد هممت أو) قال (أردت) بالشك من الراوي (ان أرسل الى أبي بكر) الصديق (وابنه فأعهد) بفتح الهذزة وبالنصب عطفا على أرسل أي أوصي بالخلافة لابي بكر كرامة (ان يقول القائلون) الخلافة لنا أول فلان (أو يئمن المؤمنون) ان تكون الخلافة لهم فأعينه قطعاً للتزاع والاطماع وقد أراد الله ان لا يعهد ليؤخر المسلمون على الاجتهاد (ثم قلت يا أي الله) الا أن تكون الخلافة لأبي بكر (ويدفع المؤمنون) خلافة غيره (أو يدفع الله) خلافة غيره (ويأبي المؤمنون) الاخلافة فالتك من الراوي في التقديم والتأخير وفي رواية لمسلم ادعوا الى أبي بكر أكتب كتابا فاني أخاف ان يئمن من ويأبي الله والمؤمنون الأبا بكر وفي رواية للبخاري ان يختلف الناس على أبي بكر ففيه إشارة الى ان المراد بالخلافة وهو الذي فهمه البخاري من حديث الباب وترجم به * والحديث سبق في الطب * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضي الله عنهما أنه (قال قيل لعمر) لما أصيب (الا) بالتحفيظ (استخلف) خليفة بعدك على الناس (قال ان استخلف فاستخلف من هو خير مني أبو بكر) أي حيث استخلفه (وان أترك) أي الاستخلاف (فقد ترك) التصريح بالتعيين فيه (من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأخذ عمر رضي الله عنه وساطم الامر من قبله ترك التعيين مرة ولا فعله من وصفه على الشخص المستخلف وجعل الامر في ذلك شورى بين من قطع لهم بالجنة وأبقى النظار للمسلمين في تعيين من اتفق عليه رأى الجماعة الذين جعلت الشورى فيهم (فانثروا) أي الحاضرون من الصحابة (عليه) على عمر خيرا (فقال) عمر (راغب) في حسن رأى فيه (وراهب) باثبات الواو وسقطت من اليونانية أي راهب من اظهار ما يضره من كراهيته أو المعنى راغب فيما عدى راهب مني أو المراد الناس راغب في الخلافة وراهب منها فان وليت الراغب فيها خشيت أن لا يعان عليها وان وليت الراهب منها خشيت ان لا يقوم بها وقال عياض هما وصفان لعمر أي راغب فيما عند الله وراهب من عقابه فلا عول على ثنائكم وذلك يشعاني عن العناية بالاستخلاف عليكم (وددت أني نجوت منها) أي من الخلافة (كفافة) بفتح الكاف وتخفيف الفاء (لاي) خيرها (ولا على) شرها (لا أتحملمها) أي الخلافة (حيا وميتا) ولا يذروا ميتة فلا أعين لها شخص بعينه فاتحملمها في حال الحياة والممات * وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام المتولي لغيره بعده وان أمره في ذلك جاز على عامة المسلمين لا طباق الصحابة ومن بعدهم معهم على العمل بما عهده أبو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا في قبول عهد عمر الى الستة وهو شبيه بانصاف الرجل على ولده ليكون نظاره فيما يصلح أتم من غيره فكذلك الامام وقال النووي وغيره اجعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعلى انعقادها باهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك استخلاف غيره وعلى جواز جعل الخليفة الا مرشوري بين عدد مخصوص أو غيره * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القراء الصغير أبو اسحق الرازي قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافرد (أنس بن مالك رضي الله عنه انه سمع خطبة عمر الاخرة) نصب فتنخبا (حين جلس على المنبر) وكانت كالا عذار عن قوله في الخطبة الاولى

اللكاف * (باب صفه القيامة والجنة والنار) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يزن عند الله جناح بعوضة) أي لا يعده في القدر والميزان الصادرة أي لا قدر له وفيه ذم السمين والخبر بفتح الحاء وكسر هاء الفتح أفصح وهو العالم (قوله ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع

والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم هزهن فيقول أنا الملك أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً لما قال الخبر تصديقه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته (٢٦١) يوم القيامة والسموات مطويات

بين يديه سبحانه وتعالى عما يشركون * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم كلاهما عن جريح بن منصور بن سدا الاسناد قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث فضيل ولم يذكر ثم هزهن وقال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذ تعجباً لنا قال تصديقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وتلا الآية * حدثنا عمر بن حفص بن غنيم حدثنا أني حدثنا الاعشى قال سمعت ابراهيم يقول سمعت علقمة يقول قال عبد الله بن جابر رجل من أهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله هذا من أحاديث الصفات وقد سبق فيها المذهبان التأويل والامساك عن مع الاعيان بهامع اعتقاد أن الظاهر منها غير مراد فعل قول المتأولين يتأولون الاصابع هنا على الاقتدار أي خلقها مع عظمها بلا تعب ولا مال والناس يذكرون الاصبغ في مثل هذا للمبالغة والاحتقار فيقول أحدهم باصبعي أقفل

الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ان محمد لم يمت وأنه سير جمع وكانت خطبته الاخرة بعد عقد البيعة لابى بكر في سقيفة بني ساعدة (وذلك الغد) نصب على الفارسية أي اتيانه بالخطبة في الغد (من يوم) بالتموين (توفى النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد) عمر (وأبو بكر) أي والحال ان ابا بكر (صامت لا يتكلم قال) عمر (كنت أرجو ان يعيى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا) بفتح التحتية وضم الموحدة بينه ما دل مهملة ساكنة (ربد) عمر (بذلك ان يكون) النبي صلى الله عليه وسلم (آخرهم) موثوقى رواية عقيل عن ابن شهاب عند الامام علي حتى يدبر أمرنا بتشديد الموحدة ثم قال عمر (فان يك محمد صلى الله عليه وسلم قدمات فان الله تعالى قد جعل) ولا يذرفان الله جعل (بين أظهركم نوراً) أي قرأنا (تمتدون به هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم) أي به كذا في غير ما فرغ من فروع اليونينية وفي بعض الاصول وعابه شرح العيني كان حجر وجهما الله تعالى تمتدون به بما هدى الله محمد صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسوا لكم فخره وانه الماهدي الله به رسوله صلى الله عليه وسلم (وان ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) قدم الصحبة لشرها ولما شاركه فيها غيره عطف عليهما ما انفرد به وهو كونه (ثاني اثنين) اذ هما في الغار وهي أعظم فضيلة استحق بها الخلافة كما قاله السفاقي ذل ومن ثم قال عمر (فانه) بالفاء في اليونينية وفي غيرها وان (أولى المسلمين بأمرهم فقوموا) أي بالحاضرون (فبايعوه) بكسر التحتية (وكان طائفة منهم قد بايعوه) بفتح التحتية (قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة) بن كعب بن الخزرج والسقيفة الساباط مكان اجتمعهم للحكومات وفيه إشارة الى ان السبب في هذه المبايعة مبايعة من لم يحضر في السقيفة (وكانت بيعة العامة على المنبر) في اليوم المذكور صحيحة اليوم الذي يبيع فيه في السقيفة * (قال الزهري) محمد بن مسلم بالسند السابق (عن أنس بن مالك سمعت عمر يقول لابى بكر) رضى الله عنهم (يومئذ اصعد المنبر) بفتح العين (فلم يزل به حتى صعد المنبر) بكسر العين وللكشميهنى حتى اصعد من يادة همزة مفتوحة وسكون الصاد (فبايعه الناس) مبايعة (عامة) وهي أشهر من البيعة الاولى * ومناسبة الحديث لترجمة في قوله وانه أولى المسلمين بأمرهم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى المدني الا عرج قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين (عن أبيه) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه) جبير بن مطعم بن عدى النوفلى رضى الله عنه انه (قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة) لم اسم (فكأتمته في شئ) يعطها (فأمرها ان ترجع اليه قالت) ولا يورى ذر والوقت فقالت (يا رسول الله أرايت) أي أخبرني (ان جئت ولم أجدك) قال جبير بن مطعم (كأنهم تريد الموت) تعني ان جئت فوجدتك قدمت ماذا فعل (قال) صلى الله عليه وسلم لها (ان لم تجدي فائتي ابا بكر) وفيه إشارة الى أن ابا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي معجم الاسماعيلي من حديث سهل بن أبي حنيفة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم اعرايما فسأله ان أتى عليه أجله من يقضيه فقال أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصراً وحديث الباب سبق في فضل أبي بكر رضى الله عنه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سفیان) الثوري انه قال (حدثني) بالافراد (قيس بن مسلم) الجدي بضم الجيم أبو عمرو السكوني في العابد (عن طارق بن شهاب) الجلي الاجسى أبي عبد الله السكوني قال أبو داود رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه (عن أبي بكر) الصديق (رضى الله عنه) انه (قال لو قدرنا حجة) بضم الموحدة بعد هازا مخففة فالف فمخففة فتوحدة فهاء تأنيث وهم من طي واسد وغطفان قبائل كثيرة وكان هؤلاء القبائل ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا

زيداً أي لا كافئة على في قتله وقيل يحتمل ان المراد اصابع بعض مخلوقاته وهذا غير متمنع والمقصود ان يد الجارحة مستحيلة قوله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجباً لما قال الخبر تصديقه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بين يديه

فقال يا أبا القاسم ان الله يسلك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يقول
أما الملك أما الملك قال فرأيت النبي (٢٦٤) صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذته ثم قرأ وما قدر والله حق قدره * حدثنا أبو بكر

ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا أبو معاوية ح
وحدثنا اسحق بن ابراهيم
وعلى بن خشرم قال اخبرنا
عيسى بن يونس ح وحدثنا
عثمان بن أبي شيبة حدثنا
حريز كلهم عن الاعشى هذا
الاسناد غير ان في حديثهم
جميعا والشجر على اصبع
والثرى على اصبع وليس
في حديث حريز والخلائق
على اصبع ولكن في حديثه
والجبال على اصبع وزاد
في حديث حريز تصديقه
تعبا لما قال * حدثني
حزولة بن يحيى اخبرنا بن
وهب اخبرني يونس عن ابن
شهاب حدثني ابن المسيب
ان ابا هريرة كان يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبض الله تبارك وتعالى
الارض يوم القيمة ويطوى
السماء بيمينه ثم يقول أنا
الملك أين مالوك الارض
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا أبو أسامة عن
عمر بن حنيفة عن سالم بن
عبد الله اخبرني عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى

طليحة بن خويلد الاسدي وكان ادعى النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه
من مسيئته فلما غلب عليهم تباؤا وبعثوا فدهم الى أبي بكر يعتذرون فأحب أبو بكر أن لا يقضى فيهم الا بعد
المشاورة في أمرهم فقال لهم (تبعون) بسكون الغوقية الثانية (أذئاب الابل) في الصحارى (حتى يرى الله
خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين أمر ابعذر ونكم به) وهذا مختصر ساقه الحمدي في الجمع بين
الصحيحين بلفظ جاء وفد براحة من أسد وغطفان الى أبي بكر بسألوته الصلح فغيرهم بين الحرب الجميلة والسلم
الجزية فقالوا هذه الجميلة قد عرفنا ما في الجزية قال تنزع منكم الحاقة والكراع وتقسيم ما أصبنا منكم
وتردون علينا ما أصبتم منا وتدنون لنا قتلا ولا يكون قتلناكم في الذر وتكون أروما يتبعون أذئاب الابل
حتى يرى الله خليفة رسوله والمهاجرين أمر ابعذر ونكم به فعرض أبو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال
قد رأيت رأيا وسنشير عليك أما ما ذكرت من ان ينزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رأيت وأما تدون قتلا ما
و يكون تتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت على أمر الله وأجورها على الله ليست لها ديات قال فتتابع الناس
على قول عمر والجميلة بالجميم وضم الميم من الجسلاء أى الخروج من جميع المال والجزية بالحاء المعجمة والزاي
من الجزى أى القرار على الذل والصغار وفائدة نزع ذلك منهم ان لا يتبع لهم شوكة ليأمن الناس من جهتهم
وقوله وتتبعون اذئاب الابل أى في زعايتها الا أنهم اذا نزع منهم آلة الحرب رجعوا عرايا في البوادي لا عيش
لهم الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم * وهذا الحديث من افراد البخارى (باب) بالتنونين بغير ترجمة
وهو ثابت في رواية المسئلة ساقط لغیره * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذبح بالجمع (محمد بن المثني) أبو
موسى العزى البصرى قال (حدثنا جعفر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن
عمر أنه قال (سمعت جابر بن سمرة) ففتح المهمل وضم الميم رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يكون اثنا عشر أميرا) وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال أمر الناس
ما ضيا ما ولهم اثنا عشر رجلا (فقال) عليه الصلاة والسلام (كلمة لم اسمعها فقال أبى) سمرة (انه قال كلهم
من قريش) وفي رواية سفيان فسألت أبى ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش
وعند أبى داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر
الناس وضجوا فلهل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر وفيه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم
وهي كون الاسلام عزيزا وعند أبى داود أيضا من طريق اسمعيل بن أبى خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة
لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة فيحتمل أن يكون المراد
أن تكون الامة في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة أمورهم والاجتماع على من يقوم بالخلافة
كقريش ورواية أبى داود كلهم يجتمع عليه الامة وهذا قد وجد في اجتماع عليه الناس الى ان اضطرب أمر بني
أمية وقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاقصرت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستأصلوا أمرهم
وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تفسير ابينا * وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقبل يكونون في زمن
واحد كلهم يدعى الامارة بتفرق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في الاندلس وحدثنا أسامة عن كلهم
تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي ببغداد الى من كان يدعى الخلافة في أقطار الارض من العلوية
والخوارج ويحتمل أن تكون الامة اثنا عشر خليفة بعد الزمن النبوى فان جميع من ولي الخلافة من الصديق
الى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنا عشر لم تصح ولا يتناول من قبل مدتها وهو سبب ما معاوية بن يزيد
ومروان بن الحكم والباقيون اثنا عشر نفسا على الولاء كما اخبر صلى الله عليه وسلم وكانت وفاة عمر بن عبد
العزيز سنة احدى ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في

ظاهر الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم صدق
الخير في قوله ان الله تعالى
يقبض السموات والارضين
والخلق بالاصبع ثم قرأ
الاية التي فيها الاشارة الى

نحو ما يقول قال القاضي وقال بعض المتكلمين ليس ضحكك صلى الله عليه وسلم وتجب وتلاوته للاية تصديق الخبر بل هو رد لقوله ذلك
والنكار وتجب من سوء اعتقاد مذهب اليهود الخبيث ففهم من ذلك وقوله تصديقنا هو من كلام الراوى على ما فهمه والاول أظهر

الله عليه وسلم يطوى الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون * حدثنا سعيد بن منصور (٢٦٣) حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن

حدثني أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر الى عبد الله بن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته وأرضه بيديه ويقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها أنا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه حتى انى لا قول أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله صلى الله عليه وسلم يطوى الله السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يطوى الارضين بشماله وفي رواية ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأخذ الله سمواته وأرضه بيديه ويقول أنا الله ويقبض أصابعه ويبسطها ويقول أنا الملك حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه) قال العلماء المراد بقوله يقبض أصابعه ويبسطها النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ابن مقسم نظر الى ابن عمر كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما طلاق اليد من الله تعالى فتأول على القدرة وكفى عن ذلك باليد لان أفعالنا تقع باليد نفوسنا بما نفهمه

ذلك قوله في الحديث الآخر يجتمع عليهم الناس لانه يحمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تقدمهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولا يتهموا والحكم بان من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب أزمته هؤلاء الاثني عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فهو بالنسبة الى الاستقامة نادر والله أعلم اهـ لمخصان فتح الباري (باب اخراج الخصوم) أي أهل الخصومات (وأهل الريب) بكسر الراء وفتح التحتية التهم (من البيوت بعد المعرفة) أي بعد الشهرة بذلك لتأذي الجيران بهم ولجهاهرتهم بالمعاصي (وفد أخرج عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (أخت أبي بكر) أم فروة بنت أبي عفاة (حين ناحت) على أخيها أبي بكر رضى الله عنه لسامان ووصله اسحق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد بن المسيب قال لسامان أبو بكر بكى عليه قال عمر له سامان بن الوليد قم فأخرج النساء الحديث وفيه فجعل يخرجهن امرأه حتى خرجت أم فروة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاخرج) عبد الرحمن بن هريرة عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (والذي نفسي بيده) أي بتقديره (لقد هممت) أي عزمت (ان أمر محطب بمحطب) ولا ي الوقت فيحطب أي يكسر ليسهل اشتعال النار به (ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها) بفتح الذال المعجمة المشددة (ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف الى رجال) أي آتتهم من خلفهم وقال الجوهرى خالف الى فلان آناه اذا غاب عنه والمعنى أخالف الفعل الذي ظهر منى وهو اقامة الصلاة فاتركه وأسير اليهم (فأحرق عليهم بيوتهم) بتشديد راء فأحرق والمراد به التكثير يقال حرقه اذا بالغ في تحريقه وفيه اشعار بان العقوبة ليست قاصرة على المسائل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للعاطنين بها (والذي نفسي بيده لو يعلم أحدكم) ولا ي ذرأحدهم بالهاء بدل الكاف وفيه اعادة اليمين للتأكيد (انه يجدر قاسمينا) بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظاما بالحم (أومراتين حسنتين لشهد العشاء) بكسر الميم الاولى ثنية مر مائة مابين ظلمي الشاهن اللحم أي لو علم انه ان حضر صلاة العشاء وجد نفاذ نيو باوان كان خسيباً حقير الحضره القصور همته ولا يحضره المالهان الثواب (قال محمد بن يوسف) الفربري (قال يونس) قال العيني لم أرف عليه وبيض له في فتح الباري في النسخة التي عندي منه (قال محمد بن سليمان) أبو أحمد الفارسي راوى التاريخ الكبير عن البخاري (قال أبو عبد الله) البخاري (مر مائة مابين ظلف الشاهن اللحم مثل منساة وميضاة) الميم مخفوضة في كل من المنساة والبيضاة وقد نزل الفربري في هذا التفسير درجتين فانه أدخل بينه وبين شيخه البخاري رجلين أحدهما عن الآخر وثبت هذا التفسير في رواية أبي ذر عن المستملى وحده وسقطا لغيره * وفي الحديث ان من طلب بحق فأخفى أو تمنع في بيته مطلقاً أخرج منه بكل طريق يتوصل اليه بها كما أراد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المتخالفين عن الصلاة بالقاء النار عليهم في بيوتهم * والحديث سبق في الجساعة والاشخاص (باب) بالتنوين يذكرفيه (هل) يجوز (للامام أن يمنع الجرمين وأهل المعصية من الكلام معو الزيادة) له (ونحوه) أي ونحو ذلك وعطف وأهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا ي ذرحدثنا (بجي بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام المصري (عن عقيل) يضم العين هو ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك) ولا ي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب بن بنيه) بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتية ساكنة (حين سمى) وفي رواية معقل عن ابن شهاب عنده مسلم وكان قائد كعب

ليكون أوضح أو كذا في النفوس وذكر اليمين والشمال حتى يتم المثال لانا نتناول باليمين ما نكرمها وبالشمال ما دونه ولان اليمين في حقنا أقوى لما لا يقوى له الشمال ومعلوم ان السموات أعظم من الارض فاضافها الى اليمين والارضين الى الشمال ليعطرا التقريب في الاستعارة

وان كان الله سبحانه وتعالى لا يوصف بان شياً أخف عليه من شئ ولا أثقل من شئ هذا مختصر كلام المازري في هذا قال القاضي وفي هذا الحديث ثلاثة ألفاظ يقض ويطوى (٢٦٤) ويأخذ كما يعنى الجمع لان السموات مبطونة والارضين مدحوة ومدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة

وتبديل الارض غير الارض والسموات فعاد كله الى ضم بعضها الى بعض ورفعها وتبديلها بغيرها قال وقبض النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه وبسماها تمثيل لقبض هذه الخلقوات وجعلها بعد سطها وحكاية للمبسوط والمقبوض وهو السموات والارضون لا اشارة الى القبض والبسط الذى هو صفة القابض والبسط سبحانه وتعالى ولا تمثيل لصفة الله تعالى السمعية المسماة باليد التى ليست بخارجة وقوله فى المنبر يتحرك من أسفل شئ منه أى من أسفله الى أعلا لان بحركة الاسفل يتحرك الأعلى ويحتمل أن يتحرك بحركة النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاشارة قال القاضي ويحتمل أن يكون بنفسه هية لما سمعه كما حن الجذع ثم قال والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ورد فى هذه الاحاديث من مشكل ونحن نؤمن بالله تعالى وصفاته ولا نشبهه بشئ ليس كاشئ له شئ وهو السميع البصير وما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت

حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لاحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه (قال سمعت) أبا كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك) بغير صرف للاكثر زاد أحد من رواية معمر وهى آخر غزوة غزاها (فذكر حديثه) بطوله السابق فى أوخر المغازى الى أن قال (وهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) أيها الثلاثة المتخلفين وهم كعب وهلال بن أمية ومرازة بن الربيع (فلبثنا على ذلك نحسين ليلة وأذن) بالمد أعلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوبه الله علينا) أيها الثلاثة * ومطابقة الحديث للحديث الآخر من الترجمة واضحة وفيه جوار الهجر أكثر من ثلاث وأما النهى عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعياً * وسبق الحديث مطولا ومختصرا امرات والله الموفق والمعين * وهذا آخر كتاب الاحكام فرغت منه مسهت سنة ست عشرة وتسعمائة أحسن الله فيها وفيها بعد ما عاقبتنا وكفانا جميع المهمات وأفاض علينا من فواضل فضله العظيم وهذا الى الصراط المستقيم وأعاننى على الكمال هذا الشرح كتابه وتحريرا ونفع به وجعله خالصا لوجه الكريم استودعته تعالى ذلك وجميع ما أذم به على وأسأله أن يطيل عمرى فى طاعته ويلبسنى أثواب عافيته ويجعل فى طيبة الطيبة مع الرضا والاسلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التمنى)

تفعل من الامنية والجمع أمانى والتمنى طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر فالاول نحو قول الطاعن فى السنن لبيت الشباب يعودون وما فان عود الشبَاب لا طمع فيه لاستحالة عادة والثانى نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج به لبيتى ما لا فأحج منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمنع لبيت غدا يحجى فان غدا واجب الحجى والحاصل ان التمنى يكون فى الممتنع والممكن ولا يكون فى الواجب وأما التبرجى فيكون فى الشئ المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق فى الشئ المكروه نحو فلعلك بائع نفسك أى قاتل نفسك والمعنى اشفق على نفسك أن تقتلها حسرة على ما فاتك من اسلام قومك قاله فى الكشاف فتوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى اشفاقا ولا يكون التوقع الا فى الممكن وأما قول فرعون لعلى أبلغ الاسباب اسباب السموات فعمل منه أو افك قاله فى المعنى والاشفاق لغة الجوف يقال أشفقت عليه يعنى خفت عليه وأشفقت منه يعنى خفت منه وحذرت (باب ما جاء فى التمنى ومن تمنى الشهادة) باثبات البسملة وما بعد هالاي ذرع المسئلة وكذا هو عندنا بن بطال لكن بلا بسملة وأثبتها السفاقيس لكن بحذف لفظ باب وللتنقى بعد البسملة ما جاء فى التمنى وللقاسمى بحذف الواو والبسملة وكاب * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الغاء الحالفاً أبو عثمان الانصارى المصرى قال (حدثنى) بالافراد (البيت) بن سعد الامام قال (حدثنى) بالافراد أيضاً (عبد الرحمن بن خالد) الفهيمى امير مصر (عن ابن شهاب) بن محمد بن مسلم الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (وسعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبى محمد الخزرجى سيد التابعين (ان أباه برة) رضى الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى نفسى بيده) فى تصريف قدرته (لولا ان رجالا يكرهون ان يتخلفوا بعدى) عن الغزوة معي لجزهم عن آله السفر من مراكوب وغيره (ولأجدنا أحلام) عليه (ما تخلفت) عن سرية تغزوا فى سبيل الله (لوددت) بفتح اللام والواو وكسر الال المهملة الاولى وسكون الثانية واللام للقسمة وفى الجهاد والذى نفسى بيده لوددت (أنى أقتل فى سبيل الله ثم أحيى) بضم الهذرة فهما كاللاحق (ثم أقتل ثم أحيى ثم أقتل ثم أحيى ثم أقتل) بتكرير ثم ست مرات وختمه بأقتل لان الغرض الشهادة فعملها آخر الوالد كما قال الراغب حجة الشئ صلى الله عليه وسلم وثبت

منه فهو حق وصديق فما أدر كما علمه بفضل الله تعالى وما خفى علينا وأماناه ووكلائه اليه سبحانه وتعالى وحملنا لفظه على ما حتمل وتحنى فى لسان العرب الذى نحو طنبا ولم تقطع على أحد من نبيه بعد تنزيه سبحانه وتعالى عن طاهره الذى لا يليق به سبحانه وتعالى وبالله التوفيق

* حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم حدثني أبي عن عبيد الله بن مقسم عن عبيد الله بن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول يأخذ الجبار عز وجل صوته وأرضيه بيديه ثم ذكر نحو (٢٦٥) حديث يعقوب **ع** حدثني سرج بن

لونس وهو بن عبد الله قال حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن حريج أخبرني اسمعيل بن أمية عن أيوب ابن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وفيها الذواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة

وتنفي حصوله وتنفى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم ووددت أن موسى عليه السلام صبر فكانته أراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتجرى المسلمين وبما يجب عن استئصال كمال صدور هذا التمني منه صلى الله عليه وسلم مع أنه يعلم أنه لا يقتل وأجاب السفاقي عنه باحتمال أن يكون قبل نزول آية والله يعلم من الناس وتعقب بأن نزولها كان في أوائل قديمه المدينتي والحديث صرح أبو هريرة بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما قدم أبو هريرة في أوائل سنة سبع من الهجرة وحتى ابن الملقن أن بعضهم زعم أن قوله لو ددت مدرج من كلام أبي هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز تنفي ما يعتنع في العادة **ع** ومطابقة الحديث للترجمة مستفادة من التمني في قوله لو ددت * والحديث سبق في الجهاد في باب تنفي الشهادة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله ابن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ووددت) بغير لام (أن لا أقاتل) بلام التأكيد من باب المفاعلة ولا يذرعن الكشميهني أن أقاتل (في سبيل الله) باسقاط اللام (فأقتل ثم أحييت ثم أقتل ثم أحييت ثم أقتل) بتكرار ثم أربع مرات وزاد غير أبي ذر ثم أحييت ثم أحييت تكراراً ثلاثاً كذا في الفرع وفي غيره باسقاط الأخيرة (فكان أبو هريرة) رضي الله عنه (يقولون) أي كلمات أقتل (ثلاثاً أشهد بالله) أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفائدته التأكيدي وظاهره أنه من كلام الراوي عن أبي هريرة أي أشهد بالله أن أباهريرة كان يقول أي كلمات أقتل ثلاث مرات **ع** (باب تنفي الخبر وقول النبي صلى الله عليه وسلم) مما سبق موصولاً في الرقاق بإفظة (لو كان لي أحد ذهباً) وجواب لوقوله في الحديث الآتي أن شاء الله تعالى في هذا الباب لأحببت الخ * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (اصح بن نصر) نسبة إلى جده واسم أبيه إبراهيم البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام الحافظ أبو بكر الصنعاني (عن معمر) أبي عروة بن راشد الأزدي مولا هم (عن همام) هو ابن منبه الصنعاني أنه (سمع أباهريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لو كان عندي أحد) الجبل المعروف (ذهباً) وفي رواية الأعرج عن أبي هريرة عند أحد في أوله والذي نفسي بيده وجواب لوقوله (لأحببت أن لا يأتي ثلاث) ولا يذرعن الكشميهني على ثلاث (وعندي منه دينار ليس شيء أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة وفي نسخة الحافظ أبي ذر وهو في نسخة مرفوعة على الأصل أرصده بضم الهمزة وكسر الصاد (في دين) بفتح الدال المهملة (على) بتشديد الياء (أجد من يقبله) والضمير للدينار والدين والجملة حالية قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتأخير احتمال به الكلام وأصله وعندي منه دينار أجد من يقبله ليس شيء أرصده في دين ففضل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله أجد بالستثنى قال البدر الدماميني لا احتمال أن شاء الله تعالى ولا تقديم ولا تأخير والكلام مستقيم بحمد الله وذلك بأن يجعل قوله ليس شيئاً أرصده لدين على صفة دينار (٢) وإن كان نكرة لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى أنه لا يجب على تقدير ملكه لأحد ذهباً أن يبقى عنده بعد ثلاث ليل من ذلك المبال دينار موصوف بكونه ليس مرصداً لوفاء دين عليه في حال إن له قابلاً لا يتجدد وهذا معني كما تراه لا احتمال فيه وليس في الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تأخير فقلناه له وذكر الصغاني أن الصواب ليس شيئاً بالنصب وقال في اللامع أنه في رواية الأصيلي بالنصب ولغيره بالرفع ووجه الدلالة على التمني من الحديث مع أن لو اتماهى لا امتناع الشيء لا امتناع غيره لا التمني أن لو هنأ شريطة بمعنى أن وصحبة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمني فغايته أن هذا ممن على هذا التقدير قال السكاكي الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو ممن بالشرط قاله في الكواكب * والحديث سبق في الرقاق **ع** (باب قول

(قوله والشجر والترى على أصبع) التري هو التراب النسي (قوله بدت فواجده) بالذال المعجمة أي بدت أنيباه (قوله صلى الله عليه وسلم خلق المكروه يوم الثلاثاء) هكذا هو في مسلم وروى في غيره وخلق التقين يوم الثلاثاء كذا رواه ثابت بن قاسم قال وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير والحديد وغيره من جواهر الأرض وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو تقنه ومنه اتقان الشيء وهو احكامه فلت ولا منافاة بين الروايتين فكلاهما

(٣٤ - (قسدالاني) - عاشر) خاق يوم الثلاثاء (قوله صلى الله عليه وسلم وخلق النور يوم الأربعاء) (٢) قوله وإن كان نكرة الخ لعله سقط قبله وجعل أجد من يقبله حال منه أي من دينار وإن كان الخ هو هذا استقيم العبارة ويدل عليه قوله بعد وحاصل المعنى الخ اه

من ساعات الجمعة في ما بين العصر الى الليل * حدثنا الجلودى حدثنا ابراهيم هو صاحب مسلم حدثنا البسطامي وهو الحسين بن عيسى وسهل
ابن عمار و ابراهيم ابن بنت حفص (٢٦٦) وغيرهم عن حجاج بن ابي اسيد عن ابي بكر بن ابي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر
ابن ابي كثر عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة

ابن ابي كثر عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
جازم بن دينار عن سهل بن
سعد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحشر الناس
يوم القيامة على ارض بيضاء
عفراء كقرصة النقي ليس
فيها علم لاحد * حدثنا ابو
بكر بن ابي شيبة حدثنا علي بن
مسهر عن داود عن الشعبي
عن مسروق عن عائشة
قالت سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن
قوله عز وجل يوم تبدل
الارض غير الارض
والسموات فان يكون
الناس يومئذ يارسل الله
فقال على الصراط * حدثنا

النبى صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع (لواستقبلت من امرى ما استدرت) وجواب لوفى الحديث اللاحق
* وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير يضم الموحد وفتح الكاف أبو بكر يا
المزرى قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) يضم العين بن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن
مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير (العائشة) رضى الله عنها ولا يذعن عروة
عن عائشة أمها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لواستقبلت من امرى ما استدرت) ومما وصل
والعائد محذوف أى الذى استدرته والمعنى لو علمت فى أول الحال ما علمت آخر من جواز العمرة فى أشهر الحج
وجواب لوقوله (ما سقت) معى (الهدى) أى ما قرنت أو ما أفردت (ولحلت) أى لقمعت (مع الناس حين
حلوا) لان صاحب الهدى لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدى بحلة وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه
تطايبا لقلوبهم لانه يشق عليهم أن يحلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحرم * ومما بحث ذلك مررت فى الحج
* وبه قال (حدثنا الحسن بن عمر) يضم العين ابن شقيق الجرمي بفتح الجيم البصرى تزيل الرى قال
(حدثنا يزيد) من الزيادة بن زريع البصرى (عن حبيب) بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن
أبي قريبة أبى محمد المعلم البصرى (عن عطاء) أى ابن أبى رباح (عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله
عنه أنه (قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم) فى حجة الوداع (فأبينا بالحج) مفردا (وقدمنا مكة
لاربعة شلون من ذى الحجة فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نطوف بالبيت) يضم الطاء وسكون الواو
(وبالصفاء والمرورة وأن نجعلها) أى الحجة (عمرة) وهو معنى فسح الحج الى العمرة (ولنحل) يسكون اللام وفتح
النون وكسر الحاء المهملة من العمرة ولا يذعن ل (الامن كان معه هدى) استثناء من قوله فامرنا وناو سقط
لغير الجوى لفظ كان (قال) جابر (ولم يكن مع أحد منا هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلمة) بضم
غير على الاستثناء اعبر أبى ذر وجرها صفة لاحد لا يذعن لوطلمة هو ابن عبادة أحد العشرة (وجاء على) هو
ابن أبى طالب رضى الله عنه (من اليمن معه الهدى) يقال له الهدى (نقال له النبي صلى الله عليه وسلم عما أهلت) يقال أهلت
بما أهله به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا (أى المأمورون أن يجعلوها عمرة (ننطلق) ولا يذعن
الكشمهين أن نطلق (الى منى) بالتثنية (وذكر أحدنا يقطن) منيا القريهم من الجامع وحاله الحج تنافى الترفة
وتناسب الشعث فكيف يكون ذلك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما بلغه ذلك (الى لواستقبلت من
امرى ما استدرت) أى لو كنت الآن مستقبلا من الامر الذى استدرته (مأهديت) ماسقت الهدى
(ولولا ان معى الهدى لحلت) اذ وجوده مانع من فسح الحج الى العمرة والحال منها (قال) جابر (ولقبه)
عليه الصلاة والسلام (سراقة) بن مالك بن جعشم السكلى بالنونين (وهو برى جرة العقبة فقال يارسول الله
أنا هذه خاصة قال) صلى الله عليه وسلم (لا بل لأبى) بالتثنية ولا يذعن الكشمهين للابد بزيادة لام
أوله (قال) جابر (وكانت عائشة) رضى الله عنها (قدمت مكة) ولا يذعن الكشمهين مع مكة (وهى
حائض فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم أن تنسك) بفتح الفوقية وضم السين بينهما فون ساكنة (المناسك
كأها) أى تأتى بأفعال الحج كلها (غير انما التطوف) بالبيت ولا يذعن الصفا والمرورة (ولا تصلى حتى تطهر
فلا تزولوا البطحاء) وهو المحصب وطهرت وطافت (قالت عائشة يارسول الله أنت تطلقون بحجة وعمرة وأنطلق
بحجة) ولا يذعن الكشمهين بحج مفرد من غير عمرة (قال ثم أمر) عليه الصلاة والسلام أخاها (عبد
الرحمن بن أبى بكر الصديق) رضى الله عنه (أن ينطلق معهما الى التنعيم) لعمرة (فأعمرت عمرة فى ذى
الحجة بعد أيام الحج) * وسبق الحديث فى باب تقضى المناسك كلها الا اطواف بالبيت من كتاب الحج
* (باب قول النبي) والذى فى البيوتية قوله (صلى الله عليه وسلم) لبت كذا وكذا * وبه قال (حدثنا

كذا هو فى صحيح مسلم
النور بالراء ذروا ثابت
ابن قاسم النون بالنون
فى آخره قال القاضى وكذا
رواه بعض رواة صحيح مسلم
وهو الحوت ولا منافاة أيضا
فكلاهما خلق يوم الاربعاء
بفتح الهجزة وكسر الباء
وفتحها وضمتها ثلاث اغان
حكاهن صاحب المحكم
وجعهه أربعاءات وحكى
أيضا أرابيع (قوله صلى
الله عليه وسلم يحشر الناس
يوم القيامة على ارض
بيضاء عفراء كقرصة النقي
ليس فيها علم لاحد) العفراء
بالعين المهملة والمديضاء
الى حرة والنقي بفتح النون
وكسر القاف وتشديد الباء
بيضاء وجه هذه الارض الى الحرة (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها علم لاحد) هو بفتح العين واللام أى ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا أثر

خالد
وكسر القاف وتشديد الباء هو البقيق الحواري وهو الدرهم وهو الارض الجيدة قال القاضى كان النار غيرت
بيضاء وجه هذه الارض الى الحرة (قوله صلى الله عليه وسلم ليس فيها علم لاحد) هو بفتح العين واللام أى ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا أثر

عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد بن يزيد بن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة (٢٦٧) يكفوها الجبار بيده كيكفا أحدكم

خبزته في السفر نزل الال
الجنه قال فأتى رجل من
اليهود فقال بارك الرحمن
عليك أبا القاسم الأندرك
ينزل أهل الجنة يوم القيامة
قال بلى قال تكون الارض
خبزة واحدة كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
فقطرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ضحك
حتى بدت فواجده قال ألا
أخبرك بأدامهم قال بلى قال
أدامهم بالام ونون قالوا
وما هذا قال نونون
يأكل من زائدة كبدهما

(قوله صلى الله عليه وسلم
تكون الارض يوم القيامة
خبزة واحدة يكفوها الجبار
بيده كيكفا أحدكم خبزته
في السفر نزل الال الجنة) أما
انزل بضم النون والزاي
ويجوز اسكان الزاي وهو
ما بعد الضيف عند نزوله
وأما الخبزة بضم الخاء قال
أهل اللغة هي الطلة التي
توضع في الملة ويكفوها
بالحمز زوري في غير مسلم
يتكفوها بالهمز أيضا
وخبزة المسافر هي التي
يجعلها في الملة ويتكفوها
بسدبه أي يجلبها من يدالي
يد حتى تجتمع وتستوى
لانها ليست منبسطة
كأرافقة ونحوها وقد سبق
الكلام في اليدي حق الله

خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون المعجمة الجلي الكوفي القطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا
سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن سعيد) الانصاري قال (سمعت عبد
الله بن عامر بن ربيعة) العنزي المديني حليف بنى عدى أبا محمد ولد علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبه
صحة مشهوره رضي الله عنه (قال قالت عائشة) رضي الله عنها (أرق) بفتح الهيمزة وكسر الراء مظهر (النبي
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) ذات مقعمة (فقال لبيت رجلا صا لحامن أمحبابي بحرسني الليلة اذ سمعنا
صوت السلاح قال) صلى الله عليه وسلم (من هذا قبل) ولا ي الوقت وأبي ذر عن السكسهي ثم قال (سعد)
بسكون العين ابن أبي وقاص (يا رسول الله جئت أسرك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا غيطه)
بفتح الغين المعجمة وكسر الطاء المهملة الاولي صوت النائم ونفخه وفي باب الحراسة في الغزومن الجهاد من
طريق علي بن مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما أقدم المدينة قال لبيت رجلا
الح وعنده مسلم من طريق الميث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة
فقال لبيت رجلا وظاهره أن السهر والقول معا كأنه يقدمه المدينة بخلاف رواية البخاري في باب
الحراسة المذكورة فان ظاهرها أن السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول على التقديم والتأخير
كما قدمته في الباب المذكور وليس المراد يقدمه المدينة أول ما قدم اليها في الهجرة لان عائشة اذ ذلك لم
تكن عنده ولا سعد * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان لبيت حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبسا
وبالممكن قليلا ومن حديث الباب فان كلام من الحراسة والمبيت بالمكان الذي تمناه قد وجد * والحديث سبق
في الجهاد في باب الحراسة (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (وقالت عائشة) رضي الله عنها (قال
بلال) عند مرضه أول قدمه في الهجرة (ألا) بالتحفيف (ليت شمري هل أبيت ليلة * نواد حولي اذ نحر)
بكسر الهيمزة وسكون الذال والحاء المعجمين نبت طيب الرائحة (وجليل) * بالجيم التمامة وهو نبت قصير
لا يطول قالت عائشة (فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم) بقوله * وسبق موصولا لتمامه في مقدم النبي
صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم * (باب
تمنى القرآن والعلم) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العسبي مولا هم الكوفي الحافظ
قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الجيد (عن الاعمش) سليمان بن بلال (عن أبي صالح) ذكوان
السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد) بفتح القاف قبل
الحاء المهملة وألف بعدها وضم السين المهملة وفي كتاب العلم لاحسد والحسد تمنى زوال النعمة عن المنعم
عليه والمراد به هنا الغبطة وأطاق الحسد علمها مجازا وهو أن ينبغي أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول
عنه أي لا غبطة (الافى اثنتين) بناء التأنيث أي لاحسد محمود في شئ الا في خصلتين وفي الاعتصام اثنتين غير
تأه أي في شيئين (رجل) بالرفع بتقدير احدى الاثنتين خصلته رجل خذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
(آناه الله) اعطاه الله (القرآن فهو يتلوه آناه الليل والنهار) ساعاتها ولا ي ذرعن الجوى والمستملى من
آناه الليل والنهار (يقول) سماعه (لو أوتيت) أعطيت (مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من تلاوة القرآن آناه
الليل والنهار (لفعلت كما يفعل) لقرأت كما يقرأ (و) الثاني (رجل آناه الله مالا ينقعه في حقه فية قول)
الذي يراه ينقعه (لو أوتيت) أعطيت (مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من المال (لفعلت كما يفعل) لانقعه كما
أنفق * والحديث يأتي في التوحيد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الجيد
(بهذا) الحديث السابق وفيه إشارة الى أن له فيه شيخين عثمان بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن
جرير وسقط ذلك في رواية أبي ذر. (باب ما يكره من الثمنى) وهو الذي يكون فيه اسم كالذي يكون داعيا

تعالى وتاويها تر يسامع القطع باستحالة الجارحة ليس كذلك شي ومغنى هذا الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كاطلمة والرفيف العظيم
ويكون ذلك طعاما نزل لاهل الجنة والله على كل شئ قدير (قوله ادامهم بالام ونون قالوا وما هذا قال نونون يأكل من زائدة كبدهما

سبعون ألفاً * حدثنا يحيى بن حبيب الخارثي حدثنا خالد بن الحرث حدثنا قرة حدثنا محمد بن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لوتا بعني عشرة من اليهود لم يبق علي (٢٦٨) ظهرها يومى الأاسلم * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الاعشى حدثني

ابراهيم عن عاتمة عن عبد الله قال بينما أنا مشى مع

الى الحسد والبغضاء (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) لان ذلك التفضيل قسمته من الله تعالى صادرة عن حكمة وتدبير وعلم بأحوال العباد وما ينبغي لسلك من بسطه في الرزق أو قبض فعلى كل واحد أن يرضى بما قسم له ولا يحسد أحاه على حظه فالحسد كما مر أن يتمنى أن يكون ذلك الشيء له ويرزول عن صاحبه والغبطة أن يتمنى مثل ما للغيره والأول منهى عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته ور بما اعتقد في نفسه انه أحق بتلك النعم من ذلك الانسان وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته فيما يليق به في الكفر وفساد الدين وأما الثاني وهو الغبطة بخوزة قوم ومنعه آخرون قالوا لانه ربما كانت تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم أعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي أن يقول اللهم أعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادى ومعاشي واذا تأمل الانسان لم يجد دعاء أحسن مما ذكره الله تعالى في القرآن تعليما للعبادة وهو قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجوا ان يكون أحرنا على الضعف من أحر النساء كالميراث وقالت النساء يكون وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث نزل (للرجال نصيب مما كتسبوا وللنساء نصيب مما كتسبن) وليس ذلك على حسب الميراث (واسألوا الله من فضله) فان خزائنه لاتنفد ولا تنمو وأما للناس من الفضل (ان الله كان بكل شيء عليما) فالتفضيل عن علم بمواضع الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب الى آخر قوله من فضله لا يذو وقال الى قوله ان الله كان بكل شيء عليما * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) بفتح الحاء والراء فهما بن سليمان الجبلي البوراني الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن عاصم) هو ابن سليمان المعرف بالأحول (عن النضر) بالنون المفتوحة والمجبة الساكنة (ابن أنس) أنه قال قال أنس رضي الله عنه لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنوا يقول لا تمنوا) بفتح التين ولا يذو عن الجوى والمسمى قال لا تمنوا (الموت تمنيت) الموت بلفظ الماضي وحذف احدى التامين وانما هي عن تمنى الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب ازالة النعمة الحلية وما يترتب عليها من الفوائد لان الله تعالى قدر الآجال فتمتنى الموت غير راض بقضاء الله وقدره ولا مسلم لقضائه نعم اذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن ابن أبي خالد) اسمعيل واسم أبي خالد سعد الجبلي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالخاء المهملة والزاي انه (قال أئينا حجاب بن الارث) بالثناة الفوقية المشددة وحجاب بالمجبة المفتوحة والموحدة تين وألاهما مشددة بينهما ألف التيمى حليف بنى زهرة البدرى حال كوننا (تعوده وقد اکتوى) في بطنه (سبعاً) أي سبع كيات (فقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه وقال ذلك لانه ابتلى في جسده ببلع شديد * والحديث سبق في الطب في باب تمنى المرض الموت * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي الجعفي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني فاضها قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي عبيد) بضم العين وفتح الموحدة (اسمه سعد ابن عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر) وسقط لفظ اسمه وابن أزهر لا يذو (ان رسول الله) ولا يذو عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى) قال التور بشق المياه المثناة التحتية في قوله لا يتمنى مشبهة في رسم الخط في كتب الحديث فلهذه نهي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمنى فاجرى مجرى العجاج ويحتمل أن بعض الرواة أثبتت في الخط فروى على ذلك وقال البيضاوي هو نهي أخرج في صورة النبي للتاكيد ولا يذو عن الكشميهي لا يتمنين (أحدكم الموت) زاد في رواية أنس السابقة في الطب من ضر

سبعون ألفاً) أما النون فهو الحوت باتفاق العلماء وأما بالام فببعضه موحدة مفتوحة وتخفيف اللام وميم مرفوعة غير متوترة وفي معناها أقوال مضطربة الصحيح منها الذي اختاره القاضي وغيره من المحققين انه اللفظة عبرانية معناها بالعبرانية ثور وفسره بهذا ولهذا سألوا اليهودي عن تفسيرها ولو كانت عربية لعرفتها الصحابة رضي الله عنهم ولم يحتاجوا الى سؤاله عنها فهذا هو المختار في بيان هذه اللفظة وقال الخطابي لعل اليهودي أراد التعمية عليهم فقطع الهمعاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي لام ألف وياء يريد لائي على وزن لعاء وهو الثور الوحشي فصحف الراوي الياء المثناة فجعلها موحدة قال الخطابي هذا أقرب ما يقع فيه والله أعلم وأما زائدة السكند فهى القطعة المنفردة المعاقفة في السكند وهي أطيبها وأما قوله يا كل منها سبعون ألفاً فقال القاضي يحتمل أنهم السبعون ألفا الذين يدخلون الجنة بالاحساب نفسوا بأطيب النزل ويحتمل

اراد خبر بالسبعين ألفا عن العدد الكثير ولم يرد الخبر في ذلك القدر وهذا معروف في كلام العرب والله أعلم (قوله صلى الله اصابه عليه وسلم لويابيعي عشرة من اليهود لم يبق علي ظهرها يومى الأاسلم) قال صاحب التحرير المراد عشرة من أحبارهم (قوله كنت أمشي مع

النبي صلى الله عليه وسلم في حث وهو متكى على عسيب اذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقالوا ما اراكم اليه
لا يستقبلكم بشئ تكبرونه فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم فسأله عن الروح قال فأسكت النبي (٢٦٩) صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا

فعلت أنه نوحى اليه قال
فتمت مكافى فلما نزل
الوحي قال ويستلونك عن
الروح قيل الروح من أمر
ربي وما أوتيتم من العلم
الا قليلا * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو سعيد
الاشعري والاحمد بن حنبل
وحدثنا اسحق بن
ابراهيم الحنظلي وعلي بن
خشرم قال أخبرنا عيسى بن
يونس كلاهما عن الاعشى

النبي صلى الله عليه وسلم
في حث وهو متكى على
عسيب فقوله في حث
بشئ مثلثة وهو موضع
الزرع وهو مراده بقوله
في الرواية الاخرى في نخل
واتفقت نسخ صحيح مسلم
على انه حث بالشاء الثلاثة
وكذا رواه البخاري في
مواضع ورواه في أول
الكتاب في باب وما أوتيتم
من العلم الا قليلا خرب بالباء
الموحدة والحاء المعجمة جمع
خربة قال العلماء الاول
أصوب وللاخر وجه
ويجوز ان يكون الموضع
فيه الوصفان وأما العسيب
فهو جريدة النخل وقوله
متكى عليه أي معتمد
عليه (قوله سلوه عن
الروح فقالوا ما اراكم اليه
لا يستقبلكم بشئ
تكبرونه) هكذا في جميع

أصابه (اما محسنا فلهه بزاد) خيرا (واما مسيا فلهه يستعجب) بنصب محسنا ومسيا قال الزركشي تبعنا
لابن مالك حيث قال في توضيحه تقديره ما يكون محسنا وما يكون مسيا فحذف يكون مع اسمها مرتين وأبقى
الخبر وأكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله

انطق بحق وان مستخرجا لنا * فان ذا الحق غلاب وان غلبا
وكقوله علمت منانا فاست بآمل * نذالك ولو غرثان طمآن غاريا

وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على محيى لعل للرجاء المجرى من التعليل وأكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معه
تعليل نحو واتقوا الله لعل لكم تقهون لعل يرجع الى الناس لعلهم يعلمون ومعنى يستعجب يطلب العتبي
أي الرضا عنه وتعبه في المصاحح فقال اشتمل كلامه على أمرين ضعيفين قباين للتراع أما الاول فجزمه بان
كلام من قوله محسنا ومسيا خبر يكون محذوفه مع احتمال أن يكونا حالين من فاعل يفتى وهو أحدكم
وعطف أحد الخالين على الآخر وأتى بعد كل حال بما ينسبه على علة النهى عن تمنى الموت والاصل لا يفتى
أحدكم الموت اما محسنا واما مسيا أي سواء كان على حاله الاحسان أو الاساءة أمان كان محسنا فلا يفتى
الموت لعله يزاد احسانا على احسانه فيضعف أجره وثوابه واما ان كان مسيا فلا يفتى أيضا لعله يندم على
اساءته و يطلب الرضا عنه فيكون ذلك سببا لموسيا التي اقرتها أو أما الثاني فادعاه ان أكثر مجيى لعل
للترجي المصعوب بالتعليل وهذا ممنوع وهذه كتب النجاة الا كارتطافه بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو
سلم فليس في هذا الحديث شاهد على مجيئها للترجي المجرى لان مكان اعتبار التعليل معه وقد فهمت صحة
اعتباره مما قرره فتمأله اه وقد سبق في باب تمنى المرض الموت من الطب مزيد على ما هنا فليراجع * وفي
الحديث التصريح بكراهة تمنى الموت لضرر زل به من فاقة أو محنة بعدد ونحوه من مشاق الدنيا أو ما اذا طاف
ضررا أو فتنه فلا كراهة فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للاية المسوقة قبلها نحو ان كان أراد أن
المكروه من التمنى هو جنس مادامت عليه الآية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الآية الزجر عن الحسد
وحاصل ما في الحديث الحث على الصبر لان تمنى الموت غالبا ينشأ عن وقوع أمر يختار الذي يقع به الموت على
الحياة فاذا تمنى عن تمنى الموت كان كانه أمر بالصبر على ما نزل به وجمع الآيات والحديث الحث على الرضا
بالقضاء والتسليم لامر الله تعالى قاله في فتح الباري (باب قول الرجل) ولا يذر عن الجوى والمستملى
النبي صلى الله عليه وسلم (ولا الله ما هتدينا) * وبه قال (حدثنا عبدان) (هو عبد الله قال) (أخبرني)
بالافراد (أبي عثمان بن جبلة بن أبي رواد البصرى (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثنا أبو اسحق)
عمرو بن عبد الله السدي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل
معنا التراب) ونحن نحفر الخندق (يوم الاحزاب ولقد رأيت) صلوات الله وسلامه عليه حال كونه (وارى)
بالف وفتح الراء من غير همز أي غطى (التراب بياض بطنه) حال كونه (يقول) يرتجز بكلام ابن رواحة
عبد الله أو هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك ولا يذر عن السكينة أي وان التراب لموار بياض ابطيه
بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطاء الموحدة تنبيه ابط والجملة حالية (ولا أنت ما هتدينا) قال ابن
بطلان لولا عند العرب يتمتع بها الشئ لوجود غيره تقول لولا لا يذم ما صرت اليك أي كان مصرى اليك من أجل
زيتوك ذلك لولا الله ما هتدينا أي كانت هدايتنا من قبل الله (ولا تصدقنا ولا صلنا فانزلن) بنون التأكيد
الخطيفة (سكينة) وقار او طمأنينة (عليها ان الاولى) بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين (وربما قال) صلى
الله عليه وسلم (ان الملاقدة بوعا علينا اذا أرادوا فتنة أي بنا أي امتنعنا) برفع همزة صوتية
* والحديث ومباحته مرافي غزوة الخندق (باب كراهية التمنى لقاء العدو) بنصب لقاء على المقصودية

التسخ ما اراكم اليه أي مادعاكم الى سؤاله أرماسدكم فيه حتى احتجتم الى سؤاله أو مادعاكم الى سؤال تخشون سوء عقابه (قوله فأسكت
النبي صلى الله عليه وسلم) أي سكت وقيل أطلق وقيل أعرض عنه (قوله فلما نزل الوحي قال يستلونك عن الروح) وكذا ذكره البخاري في أكثر

عن ابراهيم عن حلقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرت المدينة نحو حديث حفص غير أن في حديث وكيع وما أوتيتهم من العلم الا قليلا وفي حديث (٢٧٠) عيسى بن يونس وما أوتوا من رواية ابن خشرم * حدثنا أبو سعيد الأشج قال سمعت عبد الله

ابن ادريس يقول سمعت الاعمش يرويه عن عبد الله ابن مزة عن مسروق عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في نخل يتوكأ على عسيب ثم ذكر نحو حديثهم عن الاعمش وقال في روايته وما أوتيتهم من العلم الا قليلا * حدثنا أبو

ولابي ذر عن يباس قاط الالف واللام لقاء بالجر على الاضافة للاصلي وابن عساكر التقي لقاء العدو بزيادة لام قبل التي بعدها القاف (ورواه) أي كراهية تثنى لقاء العدو (الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق أو آخر الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر والاصلي وابن عساكر حدثنا (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا معاوية بن عمرو) بفتح العين ابن المهلب الأزدي البغدادي أصله من الكوفة قال (حدثنا أبو اسحق) ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي (عن موسى بن عقبة) الامام في المغازي (عن سالم) بالتونين (أبي النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة (مولي عمر بن عبد الله) يضم العين فيهما القرشي (وكان) أبو النضر (كاتبه) أي لولاه عمر أنه (قال كتب اليه) أي لعمر بن عبد الله (عبد الله بن أبي أوفى) حلقمة الصحابي رضى الله عنه كتابا (فقرأته فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمتنوا) بفتح النون المشددة (لقاء العدو وسوا الله العافية) من المكاره والبيات في الدنيا والآخرة فان قلت لا ريب أن تثنى الشهادة محبوب فكيف ينهى عن تثنى لقاء العدو وهو يفضي الى المحبوب أجب بأن حصول الشهادة أخص من اللقاء لا يمكن تحصيل الشهادة مع نصره الاسلام ودوام عزه واللقاء قد يفضي الى عكس ذلك فنهى عن تثنيه ولا ينافي ذلك تثنى الشهادة (باب ما يجوز من اللو) بالالف ولا مين وواو ساكنة مخففة في الفرع وأصله ويرى بتشديد هاواستشكل بأن لو حرف وأهل العربية لا يجيزون دخول الالف واللام على الحروف قاله القاضي عياض وأجيب بان لو هنا مسمى بها فهي اسم زيد فيه واو أخرى ثم ادغمت الاولى في الثانية على القاعدة المقررة في باه فلا بدع اذا في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل وهي حرف انما دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء لامتناع غيره غالب المسمى بها زيد فيها فلما أرادوا اعرابها أتى فيها بالتمريف لتكون علامة لذلك ومن ثم شدد الواو وقد سمع بالتشديد منونا قال

أبو الهيثم قال القاضي وهو وهم وصوابه ما سبق في رواية ابن ماهان فلما التحلى عنه وكذا رواه البخاري في موضع وفي موضع فلما صدح الوحي وقال وهذا وجه الكلام لانه قد ذكر قبل ذلك نزول الوحي عليه قلت وكل الروايات صحيحة ومعنى رواية مسلم انه لما نزل الوحي ونزل قوله تعالى قل الروح من أمر ربي وما أوتيتهم من العلم الا قليلا هكذا هو في بعض النسخ أوتيتهم على وفق القراءة المشهورة في أكثر نسخ البخاري ومسلم وما أوتوا من العلم الا قليلا قال المازري الكلام في الروح والنفس مما يعترض ويدق ومع هذا فاكثر الناس فيه الكلام وألفوا فيه التاليف قال أبو الحسن الأشعري هو النفس الداخل والخارج وقال ابن الباقلاني هو متردد بين الحياة وقيل هو جسم لطيف مشارك للاجسام الظاهرة وقيل بعضهم لا يعلم الروح الا الله تعالى قوله تعالى قل الخ

الأم على لولا كنت عالما * بأدبار لوم تفتنى أوائله

وقال آخر لبت شعري وأين منى لبت * ان لبتا وان لواعناه

وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما لا يدخلها الالف واللام اذا بقيت على الحرفية أما اذا سمي بها فهي من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف الهجاء ومن حروف المعاني ومن شواهد قوله

وقدما أهلكت لوق كثيرا * وقبل اليوم عالجها قدار

فاضاف اليها واو أخرى وأدغمها وجعلها فاعلا قال ومقصود البخاري رحمه الله بالترجمة وأحاديثها ان النطق بلولا يكره على الاطلاق وانما يكره في شيء مخصوص وخذ ذلك من قوله من اللو فاشار الى التبعيض ولو ردها في الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخاري أشار بقوله ما يجوز من اللو الى ان اللو في الاصل لا يجوز الاما استثنى وعند النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبت أمره قل قدر الله وما شاء فعل وياك والوفان اللواتي تنفع عمل الشيطان هذا اللفظ ابن ماجه ولفظ النسائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سواء الا انه قال وما شاء وياك وأخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستغن بالله ولا تعجز واذا أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل قال في القح هذه الطرق أصح طرق هذا

الاشعري وبين الحياة وقيل هو جسم لطيف مشارك للاجسام الظاهرة وقيل بعضهم لا يعلم الروح الا الله تعالى قوله تعالى قل الخ الروح من أمر ربي وقال الجمهور هي معلومة واختلفوا فيها على هذه الأقوال وقيل هي الدم وقيل غير ذلك وليس في الآية دليل على أنها لا تعلم

بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد الأشج واللفظ لعبد الله فالاحد ثنا وكيع حدثنا الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لي لن أفضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت (٢٧١) له اني لن أكفر بمحمد حتى يموت

ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت فسوف أفضيك اذار جعت الى مال وولد قال وكيع كذا قال الاعمش قال فنزلت هذه الآية أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتيني مالا وولدا الى قوله وياتينا فردا * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح حدثنا ابن عمير حدثنا أبي ح حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرح حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفينان كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث وكيع وفي حديث جرح قال كنت قنانياً الجاهلية فسمعت للعاص بن وائل عملاً فأتيته أتقاضاه **ح** حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الحميد الزبدي سمع أنس بن مالك يقول قال أبو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب أليم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون وما لهم أن لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الى آخر الآية **ح** حدثنا

الحديث وقوله فان الوقت فخرج عمل الشيطان أي تلاقى في القاب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان ولا معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة على الجواز والدالة على النهي لان النهي مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالمعنى لا تغفل لشيء لم يقع لو أنى فعلت كذا الواقع فاضابا يحتم ذلك غير مضمرة في نفسك شرط مشبهة الله وما وود من قول لومحمول على ما اذا كان فائمه موقنا بالشرط المذكور وهو أنه لا يقع شيء الا بمشيئة الله وارادته قاله الطبري وقال غيره الظاهر أن النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه أمامن قاله تأسفا على ما فاته من طاعة الله فلا بأس به (وقوله تعالى لو أن لى بكم قوة) أي لو قويت بنفسى على دفعكم وجواب لومحذوف تقديره ليدفعتمكم وحذفه كما قال ابن بطال (٢) لانه يخص بالنفي ضرور المنع وانما أراد لوط عليه السلام العدة من الرجال والا فهو يعلم أن له من الله ركاشديدا ولكنه أجرى الحكم على الظاهر ولولتد على امتناع الشيء لا امتناع غيره تقول لوجاء في زيد لا كرمتهك معناه انى امتنعت من اكرامك لا امتناع مجبى زيدو تكون بمعنى الشرطية نحو ولائمة مؤمنة خبير من مشركة ولو أعجبتمكم أى وان أعجبتمكم وللتقابل نحو التمس ولو جأتما من حديد وللعرض نحو لو نزل عندنا فتمصبا خيرا والعض نحو لو فعلت كذا بمعنى افعول بمعنى التمنى نحو فلو أن لنا كرة أى فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما نصب فافوز في جواب ليت واختلاف هل هى الامتناعية أشربت معنى التمنى أو المصدرية أو قسم برأسه ورجح الأخير ابن مالك * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفينان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن القاسم) بن محمد أى ابن أبي بكر الصديق رضى الله عنه أنه (قال ذكر ابن عباس) رضى الله عنهما (التلاعنين) بفتح النون الاولى على التثنية موقصتهما (فقال عبد الله بن شداد) بالهجمة المفتوحة والمهملةتين الاولى مشددة بينهما ألف ابن الهادي الكوفي (أهى) بهمزة الـ استفهام ولا بى ذرهى المرأة التى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجعا المرأة) محصنة فزت (من غير) ولا بى ذرعن المستتملى عن وله عن الكشيتهى بغير (بينه) وجواب لومحذوف أى لرجعتها (قال لا تلك امرأه أعلمت) بالسوء فى الاسلام لكنهم لم يثبت عليها ذلك بيينة ولا اعتراف ولم ينسبها * والحديث سبق فى اللعان ومطابقته للترجوة فى قوله لو كنت راجعا * وبه قال (حدثنا على) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفينان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين ابن دينار (حدثنا عطاء) هو ابن أبي رباح (قال) أى عطاء (أتم النبي صلى الله عليه وسلم بالعشاء) أبطاء عن صلاة العشاء حتى دخلت ظلمة الليل (نفر ج عمر) رضى الله عنه (فقال الصلاة يارسول الله) ينصب الصلاة على الاغراء بفعل محذوف أى احضر الصلاة يارسول الله (وقد النساء والصبيان الذين بالمسجد وأسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقال نسوة) وينقوى الاسقاط هنا بعطف الصبيان على النساء (نفر ج) رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورأسه) أى شعر رأسه (يقطر) ماء لانه كان اغتسل قبل ان يخرج والجملة مبتدأ وخبر فى موضع الحال من النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الجملة التالية فى موضع الحال أيضا أى خرج حال كونه (يقول لولا أن أشق على أمتى أو) قال (على الناس) شن من الراوى (وقال سفينان) بن عيينة بالسند السابق (أبضا على أمتى لا امرتهم بالصلاة هذه الساعة) أى لولا تخافة أن أشق عليهم لامرتهم أمر ايجاب أن يصلوها فى هذا الوقت * وهذا الحديث مرسل لان عطاء تابعى (وقال ابن حريج) عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور الى سفينان بن عيينة عن ابن حريج (عن عطاء) أى ابن أبى رباح (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال (أخبر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة) أى صلاة العشاء ليلية (فخام عمر فقال يارسول الله رقد النساء والولدان) جمع وليده وهو الصبي (نفر ج) عليه الصلاة والسلام (وهو يجمع الماء) أى ماء الغسل (عن شقه) بكسر الشين المبهمة والقاف المشددة حال كونه (يقول

وسلم لم يكن يعلمه وانما أجاب بما فى الآية الكريمة لانه كان عندهم أنه ان أجاب بتفسير الروح فلاس ينى وفى الروح لغتان التذكير والتانيث والله أعلم (قوله كنت قنانيا الجاهلية) أى حدادا ٣ قوله لانه يخص بالنفي ضرور المنع هكذا فى النسخ ويحتاج الى تأمل اه

عبدالله بن مه ساذومجد بن عبد الاعلى القيسى قال حدثنا العزق عن ابيهم حدثني نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل
هل يعرف محمد وجهه بين اظهركم (٢٧٢) قال فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رأيتك يفعل ذلك لاطان على رقبته اولاعفرون وجهه

في التراب قال فأتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلى زعم ابطاعه على رقبته
قال فما خفتهم منه والاو هو
ينكص على عقبه ويتقى
بسيده قال فقيل له مالك
فقال ان بيني وبينه لخندقا
من نار وهو لاواجنحة فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لودنامني لاخطافته
الملائكة فضاوضوا قال
فانزل الله عز وجل لا تدرى
في حديث ابي هريرة اوشئ
بلغه كلالان الانسان ليطغى
ان رآه استغنى ان الى ربك
الرجعى ارايت الذى ينهى
عبدا اذا صلى ارايت ان
كان على الهدى او امر
بالتقوى ارايت ان كذب
وقولى يعنى ابا جهل لم يعلم
بان الله يرى كلالا لئن لم
ينته لسفعا بالناصبة فاصية
كاذبة خاطئة فليدع ناديه
سددع الزانية كلالا لاطعه
زاد عبيد الله في حديثه
قال واشره بما امر به وزاد
ابن عبد الاعلى فليدع
ناديه يعنى قومهم حدثنا

(قوله هل يعرف محمد وجهه)
أى يسجد و يلق وجهه
بالعز وهو التراب (قوله
فما خفتهم الا وهو ينكص
على عقبه) أما خفتهم
فبكسر الجيم ويقال أيضا
فأهم بفتحها لغتان أى

انه لا وقت) بفتح اللام الاولى وسكون الثانية أى لوقت صلاة العشاء (لولا ان أشق على أمتي) وهذا موصول
(وقال عمرو) هو ابن دينار (حدثنا عطاء ليس فيه) أى فى مسنده (ابن عباس أما) بفتح الهمزة وتشديد الميم
(عمرو) أى ابن دينار (فقال) فى روايته (رأسه بقطر) أى ماء (وقال ابن جريح) عبد الملك فى روايته (يسمع
الماء عن شقه) بكسر المجرمة (وقال عمرو) المذكور (لولا ان أشق على أمتي وقال ابن جريح انه لا وقت)
بفتح اللام الاولى وسكون الثانية (لولا ان أشق على أمتي) أى لحكمت بان هذه الساعة وقت صلاة العشاء
(وقال ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق الحزامى شيخ المؤلف قال (حدثنا من) بفتح الميم وسكون العين المهملة
بعدها نون ابن عيسى الفزاز بالقاف والزعين مشددة ولاهما قال (حدثني) بالافراد (محمد بن مسلم)
الطائفي (عن عمرو) هو ابن دينار (عن عطاء) هو ابن ابي رياح (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم) وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو بان حديثه
عن عطاء ليس فيه ابن عباس قيل فهو من أوهام الطائفي وهو موصوف بسوء الحفظ وتعقب بأنه اذا
كان كذلك فكيف رضى البخارى باخراجه فيه موصولا وهذا واصله الاسماعيلي ولولا حرف امتناع ويلزم
بعدها المبتدأ وحرف تحضيض ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا ان تسستغفرون الله وللتوبى بفتح تفتخص
بالماضى نحو لولا جاؤا عليه بأر بعمة شهداء ومنه لولا اذ سمعوه قائم الا ان الفعل أخروذ كراهى فيها
الاستفهام نحو قوله تعالى لولا آخرتى الى أجل قريب وانها تكون نافية بمنزلة تم وجعل منه قوله تعالى فلولاً
كانت قرية آمنت فنفعها بما خافها الا قوم نونس اذ اذابت هذا فلولاً هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدأ
الواقع بعدها قال ابن مالك وعلى هذا اطلاقاً أكثر النحو بين الالرماني وابن الشجرى قال وقد يسرنى فى
هذه المسئلة ز يادوهى ان المبتدأ المذكور بعده لولا على ثلاثة أضرب مخبر عنه بكون غير مقيد ومخبر عنه
بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه * فالاول نحو لولا ان
عمرو فعل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا ان يدعى كل حال من أحواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من أحواله
أولى بالذ كرم من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما فى الجملة من الاستطالة نحو جة الى الاختصار * الثاني وهو
المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه الا بد كره نحو لولا ان يدعى لزم حذف خبره هذا النوع واجب الثبوت
لان معناه يحول عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثه عهد بكفر أو حديث
عهدهم بكفر فالواقصر فى مثل هذا على المبتدأ الظن أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنعقت
الكعبة وهو خلاف المقصود لان من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لا تمنع من نقض
الكعبة و بنائها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحرث لاني هريرة فى ذات كركك
أمر اول الامر وان أقسم على لم أذ كره لك * الثالث وهو المخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقوله
ولاً أخوزيد ينصره اغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لجز فهذه الامثلة وأمثالها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه
اه وحينئذ يكون قوله هنا لولا ان أشق على أمتي لامرئهم من القسم الاول ويحتاج الى تقدير أى لولا إضافة
ان أشق لامرئهم أمر ايجاب والا لانعكس معناها اذا امتنع المشقة والموجود الامر واللام جواب لولا
* واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هى للوالذى هو لا امتناع الشئ لا امتناع غيره والحديث فيه لولا
الذى هو لا امتناع الشئ لوجود غيره اللازم بعدها المبتدأ ولا يخفى ما بينهما من البون البعيد وأجيب بأن ما ل
لولا الى واذا معناه لم تكن المشقة لامرئهم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الواو وحذف الكاف قال
(حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن جعفر بن ربيعة) الكندى (عن عبد الرحمن) بن هريرة الاعرج
انه قال (سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان أشق على أمتي

بغتهم وينكص بكسر الكاف رجوع على عقبه عشى الى ورائه (قوله ان بيني وبينه لخندقا من نار وهو لاواجنحة كاجنحة لامرئهم
الملائكة) وهذا الحديث أمثلة كثيرة فى عهده صلى الله عليه وسلم من ابي جهل وغيره ممن أراد به ضررا قال الله تعالى والله يعصمك من الناس

اسحق بن ابراهيم اخبرنا حريز بن منصور عن ابي الضحى عن مسروق قال كما عند عبد الله جواس وهو مضطجع بيننا فانا رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان قاصدا ابواب كندة يقص ويرى ان آية الدخان تجى فتأخذ بانفاس الكفار (٢٧٣) وتأخذ المؤمن من كهيئة الزكام

فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يا أيها الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فانه أعلم لاحدكم أن يقول للملازم الله أعلم فان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكفئين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس اذ بارأ فقال اللهم سبع سبع كسب مع يوسف قال فأخذتهم سنة حصت كل شئ حتى اكلوا الخيل والبيضة من الجوع وينظر الى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد انك جئت تأمر اطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم الى قوله انكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم تبطش البطشة الكبرى انما تنتفعون بالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة والازرام وآية الروم * حدثنا

لامرهم بالسواك) أمر ايجاب وتحتم والا فلندوبه أمور به على المرجح والمقتضى لهذا التأويل حيث أن السواك مندوب اليه ومن يرى ان المندوب غير مأثور به لا يحتاج الى هذا التأويل لان الامر هو الايجاب عنده وزاد في رواية أخرى عند كل صلاة والسرفى ذلك أن يخرج القرآن من فيه وهو طيب لانه اذا قام يصلى قام الملك خلفه يسبح قراءته فلا يزال يحبه بالقرآن يدينه حتى يضع فاه على فيه فيخرج من فيه شئ من القرآن الاصار فى حروف ذلك الملك كزاروا الهزارم فوعلم من حديث على باسناد حسن والملائكة تتأذى من الرائحة الكريهة (تابعه سليمان بن مقبرة) القيسى البصرى فيما وصله مسلم من طريق ابي النضر عنه (عن ثابت) البنانى (عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الفرع كأصله علامة سقوط هذه المتابعة فى رواية أنس وقال فى الفتح انها ثابتة هنا فى نسخة الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكره اعقب حديث أنس المذكور عقبه * والحديث من افراده * به قال (حدثنا عياش بن الوليد) بالتحية المشددة والشين المعجمة الرقام البصرى قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى السامى البصرى قال (حدثنا حميد الطويل) (عن ثابت) البنانى (عن أنس رضى الله عنه) انه (قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم) لم يأكل ولم يشرب وقت الافطار (آخر الشهر) أى شهر رمضان (وواصل) معه (أناس) بضم الهمزة أى ناس والتبويض للتبويض (من الناس فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم) لم فقال لومدى الشهر) بضم الميم وتشديد الدال المهملة مبنيا للمفعول وبى جار ومجرور ولا بى ذم منى بفتح الميم والدال المشددة بعد هاتون وقاية وجواب لوقوله (لواصلت) بهم (وواصلت) بفتح الميم (بضم العين من يدع) وفتحها فى الاخرين من قواهم تعوق فى كلامه أى تنطع فان قلت الجملة الواقعة بعد النكرهنا صفة لها ولا رابط فكيف وجهه أجب بأنه محذوف للقرينة الحالية أى وصلا لا يترك لاجله المنتطعون تنطعهم (انى لست مثلكم انى اظلم) أصير حال كوفى (يطعمنى ربي ويسقيني) طعاما وشرا بامان الجنة لا يقال انه اذا كان يطعم ويسقى فليس مواصلا لان المحض من الجنة لا يجرى عليه أحوال المكفئين أو هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكانه قال يعطينى قوة الاكل والشارب * والحديث سبق فى الصوم (تابعه) أى تابع حميدا (سليمان بن المغيرة) عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) وصله مسلم كذا كرتة قريبا قال فى الفتح وقع لنا بعد وفى مسند عبد بن حميد قال ووقع هذا التعليق فى رواية كريمة سابقة على حديث حميد عن أنس فصار كأنه طريق أخرى معاقبة لحديث لولا أن أشق وهو غلط فاحش والصواب بنبوته هنا كما وقع فى رواية الباقر اه ولم يذكره فى الفرع كأصله هنا بل عقب حديث لولا أن أشق لكنه رقم عليه علامة لسقوط لابي ذكر كانهت عليه فيما سبق * به قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن ابي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله الدارقطنى من طريق ابي صالح عنه (حدثنى) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمى أمير مصر (عن ابن شهاب) الزهري (ان سعيد بن المسيب أخبره ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال) نهى تحريم وتزنيه (قلوا) يا رسول الله (فأنك تواصل قال) عليه الصلاة والسلام (ايكم مثلى انى ابيت يطعمنى ربي ويسقيني فلما أبوا) امتنعوا (ان يفتوا) عن الوصال (واصل بهم يومنا ثم يومنا ثم أوالهلال) ظاهره ان قدر الموصله بهم كان يومين (فقال) عليه الصلاة والسلام (لوقاخر) الشهر (لذتكم) من الوصال الى أن ترجعوا عنه فتسألوا التخفيف عنكم بتركه قال لهم ذلك (كالمسك لهم) بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعدها الام أى المعاقب لهم واستدل به على جواز قول لورجل النهى الوارد فيه على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر فى بيانى هذا الباب * والحديث سبق فى الصوم أيضا * به قال (حدثنا

(٣٥ - (قد لاني) - عاشر) فأخذتهم سنة حصت كل شئ) السنة القمط والجذب ومنه قوله تعالى ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وحصت سحابة وصادم شديدة هملتين أى استأصلته (قوله أفيكشف عذاب الآخرة) هذا استفهام نكار على من يقول ان

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وكيع ج وحدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا وكيع ج وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير كلهم عن الأعمش ج وحدثنا يحيى بن (٢٧٤) يحيى وأبو كريب واللفظ ليحيى قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق

قال جاء إلى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم تأتي السماء بدخان مبين قال يا أي الناس يوم القيامة دخان فياخذون بها نفاسهم حتى يأخذهم منه كهيفة الزكاه فقال عبد الله من علم علما يقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من فقه الرجل أن يقول للمال علم له به الله أعلم انما كان هذا ان قرئ بالشمال استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فاصابهم قط وجهد حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها كهيفة الدخان من الجهد وحتى أكلوا العظام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا فقال يا رسول الله استغفر الله لضرفانهم قد هلكوا فقال لضرفانك

الدخان يكون يوم القيامة كما صرح به في الرواية الثانية فقال ابن مسعود هذا قول باطل لان الله تعالى قال انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون ومعلوم ان كشف العذاب ثم عودهم لا يكون في الآخرة وانما هو في الدنيا (قوله صلى الله عليه وسلم كسني يوسف)

مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال (حدثنا شعث) ابن أبي الشعثاء سالم الحاربي (عن الأسود بن يزيد) النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة وهو الحجر بكسر الخاء المهملة وسكون الجيم ويقال له الحطيم (أمن البيت هو قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) هو من البيت قالت عائشة (قالت) يا رسول الله (فما لهم) ولا يذرعن الكشميهني فباياهم (لم يندخلوه) بضم أوله وكسر الخاء المعجمة من الإدخال والضمير المنصوب للجدر (في البيت قال) عليه الصلاة والسلام (ان قومك) قريشا (قصرن) بفتح القاف وضم الصاد والذى في البيوتية بفتح الصاد المشددة (بهم النفقة) عن عمارته من الحجر وغيره (قلت) يا رسول الله (فما شأن بابهم من تفتحا قال) عليه الصلاة والسلام (فعل ذلك) أي الارتفاع (قومك) بكسر التكايف فهما أي قريش (لم يندخلوا) بضم الباء وكسر الخاء المعجمة (من ثأوا وبعثوا من شأوا لولا) ولا يذر ولولا (ان قومك حديث) بالتثنية (عهدهم بالجاهلية) ولا يذرعن الكشميهني حديث عهد بالاضافة (فأخاف أن تنكروا لهم) أن ادخل الجدر (بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولا يذرعن المستعمل الجدار في البيت وان ألقى بابها في الارض) وجواب لولا محذوف تقديره فعلت * والحديث سبق في الحج * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار) (٢) قال البغوي في شرح السنة فيما نقله عنه في شرح المشكاة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع أن نسبه أفضل الانساب وأكرمها وانما أراد النسب البلادي ومعناه لولا الهجرة من الدين ونسبته اذ ينه لا يستعنى تركها لانهم اعبادته أمور ربهما لان نسبت إلى داركم قيل أراد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام اكرام الانصار والتعريض بأن لافضية أعلى من النصرة بعد الهجرة وبين انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا انه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن أقاليمهم وأحبابهم وحرمو أوطانهم وأموالهم (ولو سلك الناس وادي يوساكت الانصار وادي أشعيا) بكسر الشين طر يقافي الجبل (سلكت وادي الانصار أو شعب الانصار) قيل أراد حسن موافقتهم اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفاء بالعهود والجوار وما أراد بذلك وجوب متابعتهم اياهم فان متابعتهم حق على كل مؤمن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء بن خالد البصري (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين المذني الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين والموحدة المشددة بن زيد (عن) عمه (عبد الله بن زيد) المذني الانصاري المازني رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لولا الهجرة) التي لا يجوز تبدلها (لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس وادي أشعيا) * تابعه (أي تابع عباد بن تميم) (أبو التياح) بفتح الفوقية والتخمية المشددة وبعد الانفحاء مهملة بن زيد بن حميد الضبي بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها عين مهملة مكسورة البصري (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب) أي من قوله ولو سلك الناس وادي أشعيا الخ * والحديث سبق في المناقب (بسم الله الرحمن الرحيم) باب ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق (أي العمل بقوله في) دخول وقت (الاذان و) الاعلام بجهة القبلة لاجل (الصلاة و) طلوع الفجر أو غروب الشمس في (الصوم والفرائض)

بخصيف اليباء (قوله فاصابهم قط وجهد) بفتح الجيم أي مشقة شديده وحكى ضمها (قوله فقال يا رسول الله لضرفان) من قوله قال البغوي الخ كذا في نسخ وجواب لولا في وأخر هذه العبارة ساقط فخره وفي نسخ أخرى غير هذه العبارة فانظرها اه مصححه

الجري قال فدعا الله لهم فانزل الله عز وجل انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون قال فظنر وافلما اصابتم الرافضة قال عادوا الى ما كانوا عليه
قال فانزل الله عز وجل فانقلب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغمى الناس هذا عذاب (٢٧٥) أمير يوم نبطش البطشة الكبرى انا

منتقمون قال يعني يوم بدر
* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا حرير عن الاعشى
عن أبي الضحى عن مسروق
عن عبد الله قال خسر قد
مضين الدخان واللبازم
والروم والبطشة والقمر
* حدثني أبو سعيد الأشج
حدثنا وكيع حدثنا
الاعشى بهذا الاسناد مثله
* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد
ابن بشار قال حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة بن ج
وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه والفضالة حدثنا غندر
عن شعبة عن قتادة عن
عزرة عن الحسن العرنى عن
يحيى بن الجزار عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن أبي
ابن كعب في قوله عز وجل
ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر
قاله صائب الدنيا والروم
والبطشة أو الدخان شعبة
الشاذ في البطشة أو الدخان
هكذا وقع في جميع نسخ
مسلم استغفر الله لضر وفي
بخارى استسقى الله لضر
قال القاضي قال بعضهم
استسقى هو الصواب اللاتق
بالحال لانهم كفار لا يدعى
لهم بالمغفرة قلت كلاهما
صحح فمعنى استسقى اطاب
لهم المطر والسقيا ومعنى
استغفر ادع الله لهم بالهداية

من عطف العام على الخاص (والاحكام) جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعاقب بأفعال المكلفين من حيث
انهم مكفون وهو من عطف العام على علم اخص منه لان الفرائض فرد من الاحكام والمراد بالواحد هنا
حقيقة الوحدة وعند الاصوليين ما لم يتواتر والتميز بالصدق لا بد منه فلا يتحقق بالكذب اتفاقا فاما من لم
يعرف حاله فثالثها يجوز ان اعتضد قال في الفتح وسقطت السمة لابي ذر والقابسي والجر جاني وثبتت هنا
قبل الباب في رواية كرمه والاصلي ويحتمل ان يكون هذا من جملة أبواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته
فعل بعض من يبض الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعده باب والذي عند
الجميع بلقايا فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو واضح نعم في نسخة الصغاني كتاب أخبار الاحكام قال
باب ماجاء الخ (وقول الله تعالى) بالجر عطف على السابق وسقطت الواو لغير أبي ذر في قول رفع (فلولا) فهلا
(نفر من كل فرقة منهم طائفة) أي من كل جماعة كبيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم التفسير (لمتفقوه في الدين)
لمتفقوه الفقهاء فيه ويتشبهوا المشاق في تحصيلها (ولنذروا قومهم) وليجعلوا امرأى همهم الى التفقه
انذار قومهم وارشادهم (اذار جمعوا اليهم) دون الاعراض الخسيسة من التصدر والترؤس والتشبه
بالظلمة في المراكب والملايس (لعلهم يحذرون) ما يجب اجتنابه واستدله به على ان أخبار الاحكام يلزم بها
العمل لان عموم كل فرقة يقتضي ان يفتر من كل ثلاثة نفر دو بقربة طائفة الى التفقه لتذير فرقتها كي
يتذكروا ويحذروا فلزم اعتبار الاخبار ما لم تتواتر لم يفد ذلك وسقط لغير كرمه قوله لمتفقوه الخ وقال بعد
قوله طائفة الآية قال البخاري (ويسمى الرجل الواحد) طائفة لقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فلواقتتل رجلان) ولا يذر عن الكشميهنى الرجلان (دخل في معنى الآية) لا طلاق الطائفة على
الواحد وهو الاحتج امامنا الشافعي وقبلة ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره ان لفظ الطائفة يتناول الواحد فسا
فوقه ولا يتخص به دمعين وعن ابن عباس أيضا من أر بعلى أر بعين وعن عطاء ثمان فصاعدا (وقوله
تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ) بخبره وتكبير الفاسق والنبأ التعميم كانه قال أى فاسق جاءكم بأى نبأ (فتبينوا)
فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق لان من لا يتحاشى جنس
الفسوق لا يتحاشى الكذب الذي هو نوع منه وفي الآية دليل على قبول خبر الواحد العدل لانه لو توقعنا في خبره
لسق ينابيه وبين الفاسق ونحالا التخصيص به عن الفائدة وقال ابن كثير ومن ههنا امتنع طوائف من
العلماء من قبول مجهول الحال لاحتمال فسقه في نفس الامر وقبلة آخرون لانه لما أمرنا بالثبوت عند خبر
الفاسق وهذا ليس بمحقق الفسق لانه مجهول الحال (وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه) جمع أمير
ولا يذر عن الكشميهنى امراء محذوف الضمير الى الجهات (واحد بعد واحد) فلزم ان يكون خبر الواحد مقبولا
لما كان في ارساله معنى وانما أرسل آخر بعد الاول مع كون خبره مقبولا لانه كرهه عند السهوكي قال (فان
سها أحد منهم) أي من الامراء المبعوثين (رد) بضم الراء مبنيا للمفعول (الى السنة) أي الطريقة الحمدية
الشاملة للواجب والمنسوب وغيرهما به قال (حدثنا محمد بن مثنى) العتري الحافظ قال (حدثنا عبد
الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أيوب) البخيتياني (عن أبي قلابة) بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجري أنه قال (حدثنا مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة آخره مثلثة صغر البخاري سكن البصرة ومات
بها رضي الله عنه وثبت قوله ابن الحويرث في رواية أبي ذر انه (قال أتينا النبي صلى الله عليه وسلم) وافدين
عليه (ونحن شبعة) بجمجمة واحدة تين مفتوحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة (منقار يون) أي في
السن أو في القراءة كفي مسلم أو في العلم كفي أبي داود (فأقنعا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رفيقا) بفتح واو من الرفق وفي مسلم رفقة بفتح واو وكذا هو عند بعض رواة البخاري وهو من الرقة
التي يرتب دابها الاستغفار (قوله مضت آية الدخان والبطشة والزام الآية الروم) وفسرها كاهن في الكتاب الالزام والمراد به قوله سبحانه
وتعالى فسوف يكون لزاما أي يكون عذابهم لزاما قالوا وهو ماجرى عليهم يوم بدر من القتل والاسر وهي البطشة الكبرى والله أعلم بالصواب

حدثنا عمرو والاقدر وهير بن حرب قال اخذنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي عمير عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٧٦) بشفتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدوا * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو بكر بن

واسحق بن ابراهيم جميعا عن ابي معاوية بن وحيد ثنا عسر بن حفص بن غياث حدثنا ابي كلاهما عن الاعشى ح وحدثنا نجيب ابن الحرث التميمي واللفظ له اخبرنا ابن مسهر عن الاعشى عن ابراهيم بن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود قال لما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عني اذ انفلق القمر فاقبتين فكانت فلاة وراء الجبل وفلاة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدوا * حدثنا عبيد الله بن معاذ العبدي حدثنا ابي حذيفة عن الاعشى عن ابراهيم بن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلققتين فاسترا جبل فلاة وكانت فلاة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد * (باب انشقاق القمر) * قال القاضي رحمه الله انشقاق القمر من امهات معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وقد رواها عدة من الصحابة رضي الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسببها قال الزجاج وقد انكرها بعض المتبذعة المضاهين

(فلسا طن انقادا شتهينا اهلنا) بفتح اللام از واجنا واعم ولا يذر عن الكشمهني اهلنا بكسر اللام وزيادة تحتية سا كنه بعدها (او) قال (قد اشتقنا سألنا) بفتح اللام صلى الله عليه وسلم (عن تركنا بعدنا فأخبرناه) بذلك (قال ارجعوا الى اهلبيكم) بفتح الهمزة وسكون الهاء وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطعت الهجرة والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الوافد اليها (فأقدموا فيهم وعلوهم) شرائع الاسلام (ومروهم) بالاثمان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قال ابو قلابه (وذكر) مالك بن الحويرث (اشياء أحفظها أو لا أحفظها) ليس يشك بل تنويع ومن جملة الاشياء التي أحفظها أبو قلابه عن مالك قوله عليه الصلاة والسلام (وصلوا كما يقيمون أصلي فاذا حضرت الصلاة) أي دخل وقتها (فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم) في الصلاة (أكبركم) في الفضل أوفى السن عند التساوي في الفضيلة * ومطابقا للحديث للترجمة في قوله فليؤذن لكم أحدكم لان أذان الواحد يؤذن بدخول الوقت والعمل به * والحديث سبق بعين هذا المتن والاسناد في باب الاذان للمسافر من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التيمي) سليمان بن طرخان (عن ابي عثمان) عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الهاء (عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع أحدكم أذان بلال من) أكل (مكروه) بفتح السين (فانه يؤذن أو قال ينادي بليل) أي فيه (ليرجع) بفتح المشددة المشددة وسكون الراء وكسر الجيم المخففة من رجوع ثلاثيا أي ليرد (فأتمكم) بالرفع وفي اليونانية قائمكم بفتح المصالح على كسط معجما عاها و ليرجع بفتح أوله وقوله في التتميع وحكي فيه تعالبا أرجعت باعيا فعلى هذا يضم أوله تبعه في التوضيح فقال ان أراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر الى ثبوت رواية فيه بالضم والا فليس في نسخ البخاري الا الفتح على ما أفهمه كلام الشارحين وان أراد غير ذلك فليس مما نحن بصدده اذ وفي الفرع كاصله عن ابي ذر ايرجع بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة في اليونانية قائمكم بالنصب على المفعولية والمراد به القائم في التهجيد يعني لسان تلك الحظفة ليصبح نشيطا اوليتسحر ان أراد الصوم (وينبه) بوقظ (بأتمكم) ليستعد الصلاة (وايس الفجر أن يقول) أي يظهر (هكذا) مستطيلا غير منتشر وهو الفجر الكاذب (وجمع يحيى) بن سعيد القطان (كفيه حتى يقول) يظهر (هكذا ومد يحيى) القطان المذكور (اصبعه السبابتين) أي حتى يصير مستطيلا منتشر في الاقوى ومدودا من الطرفين الميمن والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل * والحديث سبق في باب الاذان قبل الفجر من أبواب الاذان ومطابقته للترجمة في قوله لا يمنع أحدكم أذان بلال من سجوره فانه يخبر ان الوقت الذي أذن فيه من الليل حتى يحوز التسحر فيه وهو خبر واحد صدوق * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسطلي البصري قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني مولى ابن عمر (قال سمعت عبد الله بن عمر) بن الخطاب (رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان بلا لا ينادي) أي يؤذن (بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم) عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشي العامري الاعشى واسم أم مكتوم عائكة بنت عبد الله * ومطابقته للترجمة في قوله ان بلا لا ينادي بليل كما تقر في السابق * والحديث سبق أيضا في الاذان * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن غياث قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بفتحين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصعرا (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا) أي خمس ركعات (فقيل) له لاسلم يا رسول الله (أزيد في الصلاة) ركعة (قال) عليه الصلاة والسلام (وما ذلك) أي وما سؤلكم عن الزيادة في الصلاة (فالواصليت خمسا فسجد) صلى الله عليه وسلم

الجمالي الملة وذلك لما عني الله قاب ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يقينها ويكره في آخر (سجدتين) أمره وأما قول بعض الملاحة لوقع هذا النقل متواترا واشترك أهل الارض كاهم في معرفته ولم يخصهم أهل مكة فاجاب العلماء عنه بأن هذا

* حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك * وحدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر ح وحدثنا محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن (٢٧٧) شعبة بإسناد ابن معاذ عن شعبة نحو

حديثه غيران في حديث ابن أبي عدي فقال اشهدوا اشهدوا * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن أنس ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فزارهم انشقاق القمر مرتين * وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس يعني حديث شيبان * وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر وأبو داود ح وحدثنا ابن بشار حدثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وأبو داود كلهم

الانشقاق حصل في الليل ومعظم الناس نيام فانزلوا الابواب مغلقة وهم متغطون بشياهم فقل من يتفكر في السماء وينظر اليها الا الشاذ النادر ومما هو مشاهد معنادان كسوف القمر وغيره من العجائب والانوار الطوالع والشهب العظام وغير ذلك مما يحدث في السماء في الليل يقع ولا يتحدث به الا الاحاد ولا علم عند غيرهم لما ذكرناه وكان هذا الانشقاق آية حصلت في الليل لقوم سألوها واقدم حوار فيها فلم يتنبه

(سجدتين) للسهو (بعد ما سلم) لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو وعبرهنا بقوله قالوا صليت بافظ الجميع وفي باب اذا صلى خمساً من طريق أبي الوليد هشام عن شعبة قال صليت خمساً بالفظ الافراد وهم اذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة هنا اذا الحديثان حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمل باخباره لكونه صدوقاً عنده ولم يتفق الحافظ بن حجر على تسمية من واجهه صلى الله عليه وسلم بذلك * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم ابن أنس الاصمعي (عن أيوب) السخيتي (عن محمد) أي ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين) ركعتين أي من احدي صلاتي العشي كما في الرواية الاخرى (فقال له ذواليدنين) انخر باق وكان في يديه طول (أقصرت الصلاة) بجزء الاستفهام الاستخباري وفتح القاف وضم الصاد المهملة (يا رسول الله أم نسيت فقال) صلى الله عليه وسلم للناس (اصدق ذواليدنين) فيما قاله والهجرة للاستفهام (فقال الناس نعم) صدق (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي أحرم ثم جاس ثم قام (فصلى ركعتين اخريين) بفتحيتين بعد الراء فنون (ثم سلم ثم كبر ثم سجد) وكان سجوده (مثل سجوده) الذي للصلاة (أو أطول) منه شك من الراوي (ثم رفع ثم كبر فسجد) سجوداً (مثل سجوده) للصلاة فهو نعمت لمصدر محذوف أو هو حال أي سجد السجود في حال كونه مثل سجوده فهو حال من المصدر بعد اضماره (ثم رفع) من سجوده ثم سلم من غير أن يتشهد * ومطابقتها ظاهرة لانه عمل بخبر ذي اليدنين وهو واحد وانما قال اصدق ذواليدنين لاستثبات خبره لكونه انفراداً من صلى معه لاحتمال خطئه في ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقاً وهذا على قول من يرى رجوع الامام في السهو الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو رأى الجزري ولذلك أو رد الخبرين هنا بخلاف من يجعل الامر على انه تذكر فلا يتجه ايراده في هذا المحل قاله في الفتح وسبق في السهو في باب لم يتشهد في سجودتي السهو * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن) مولاة (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال بينا) بغير ياء (الناس بقباء) بالهمز والمد منصرف على انه مذكرو ويجوز المنع من الصرف بتأويل البقعة ويجوز فيه القصر وبين ظرف والناس مبتدأ وبقباء معلق بالخبر أي مستقر وبقباء (في صلاة الصبح) ولا يذرع عن الجوى والمستقبل الفجر (اذ جاءهم آت) هو عباد بن بشر واذ هنا للمفاجأة كاذوات اسم فاعل من أتى في صفة موصوف محذوف أي رجل (فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن) يريد قوله تعالى قدرى تغلب وجهك في السماء الآيات (وقدم) بضم الهمزة فبها عليه الصلاة والسلام (أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها) بكسر الموحدة فبها على الامر في الثاني وتفتح فيه على الخبر وضمير الفاعل على كسر هاء الالقاء وعلى فتحها عليهم أو على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المصابين معه (وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة) بأن تحوّل الامام من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخره ثم تحوّل الى حال حتى صاروا خلفه وتحوّل النساء حتى صرن خلف الرجال ولم تنزل خطاهم عند التحوّل بل بل وقعت لمرفة * والحديث سبق في الصلاة ومطابقتها في قوله اذا تأم آت لان الصحابة قد علموا بخبره واستداروا الى الكعبة * وبه قال (حدثنا يحيى) بن موسى البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن امرئ القيس) بن يونس (عن) جده (ابن اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء) ابن عازب رضي الله عنه أنه (قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) في الهجرة من مكة (صلى نحو) أي جهة (بيت المقدس سنة عشر أو سبعة عشر شهراً) من الهجرة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يجب أن يوجه) بضم التثنية وفتح الجيم مشددة مبنياً للمفعول أي يؤمر بالتوجه (الى الكعبة فانزل الله تعالى

غيرهم ايها قالوا وقد يكون القمر كان حينئذ في بعض الجزري والمذول اني تظاهر لبعض الآفاق دون بعض كما يكون تظاهر القوم غالباً عن قوم وكما يجرد الكسوف أهل بادون بلد والله أعلم (قوله) وحدثنا محمد بن بشر حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة بإسناد ابن معاذ هكذا

عن شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر فرقتين وفي حديث أبي داود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا موسى بن قريش التميمي - حدثنا (٢٧٨) اسحق بن بكر بن مضر حدثني أبي حدثنا جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبد الله

ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وأبو أسامة عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن عبد الرحمن السلمي عن أبي وهبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد أصحابي على أذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعله الولد ثم هو يعاقبهم ويرزقهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن خبير و أبو سعيد الأصبغ قال حدثنا وكيع حدثنا الأعمش حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا قوله ويجعله الولد فإنه لم يذكره * وحدثني عبد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال عبد الله بن قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله انهم يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعاقبهم ويعطيهم في عامة النسخ باسناد ابن معاذ وفي بعضها باسنادي

قد نرى تغلب وجهك في السماء) أي تردد وجهك وتصرف نظرك في جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه أن يحوله الى الكعبة موافقة لابراهيم ومخافة لله ودلائم ادعى للعرب الى الايمان لانهم فخرتهم ومطافهم ومزارهم (فانوا يمشونك) فانه يمشونك وانما كنتك من استقبالها أو فلجعناك تلى همتها دون همت بيت المقدس (قبلة ترضاها) تحبها وتقبلها الهيا لاغراضك الصحيحة التي أضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته (فوجه) بضم الواو وكسر الجيم (نعو الكعبة وصلى معبر جل) اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال أو عباد بن نعيم (العمر) ولاننا في بين قوله هنا العصر وقوله في السابقة الصبح بقاء لان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل قباة في اليوم الثاني (ثم خرج فرعى قوم من الانصار) يصلون العصر نحو بيت المقدس (فقال هو يشهدانه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا على طريق الخبر يدخر من نفسه شخصاً وعلى طريق الالتفات أو نقل الراوي كلامه بالمعنى (وانه) عليه الصلاة والسلام (قدوجه) بضم الواو وكسر الجيم (الى الكعبة) فانحرفوا وهم ركوع عن صلاة العصر) نحو الكعبة * والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة من الصلاة ومطابقته ظهره وقال في مصابيح الجامع فان كانت ان كان مقصود البخاري أن يثبت قبول خبر الواحد هذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان ذلك اثبات الشيء بنفسه وأجاب بأنه انما مقصوده التنبه على مثال من أمثلة قبولهم خبر الواحد ليضم اليه أمثالا تخصي ثبت بذلك القطع بقبولهم خبر الواحد قال ثم مما يتبعك بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال أهل قباة الى الكعبة عند مجيئ الآتي لهم وهم في صلاة الصبح لانه عليه السلام أمر أن يستقبل الكعبة أن تسبح الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز أو لا أكثر من المنع لان المقطوع لا يزال بالظنون فنقل عن الظاهر به جواز ذلك واستدل للحوار بهذا الحديث ووجه الدليل انهم قد علموا بخبر الواحد ولم ينكروا علمهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال عند مناقشة فان المسئلة مفروضة في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد ويمتنع في العادة في أهل قباة مع قرعهم منه صلى الله عليه وسلم واتبانهم اليه وتيسر ما جعلتهم له أن يكون مستندهم في الصلاة الى بيت المقدس خبرا عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدتة عشر شهرا من غير مشاهدة الفعل أو مشافهة من قوله قال البدر الدمايني ليس الكلام في صلاحتهم الى بيت المقدس مع طول المدتة وانما هو في الصلاة التي استداروا في أثناءها الى الكعبة بمجرد اخبار الصحابي الواحد لهم بخبر قبلة ولم ينكروا عليهم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي استدلوا به فيما يظهر والشيخ أي ابن دقيق العيد لم يدفعه ثم أطال الكلام رحمه الله في ذلك بما هو مسطور في شرح العمدة فابرجع * وانه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعنا (بجبي بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المسكى الأوذن قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال كنت أسقى أباطحة) زيد بن سهل (الانصاري وأبا عبيدة بن الجراح) عامر ابن عبد الله بن الجراح (وأبي بن كعب) الانصاري (شرابا من فضج) فباعه فتوحه فضاء مكمجة مكسورة فحتمية ساكنة فضاء مكمجة (وهو) أي الفضيض (تمر) فمضوخ أي مكسور يتخذ منه ذلك الشراب (فباعهم آن) فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يبق الحافظ بن حجر على اسم هذا الآتي (فقال ان الخبر قد حوت فقال أبو طلحة) لي (يا أنس قم الى هذه الجرار) التي فيها شراب الفضيض (فأكسرها قال أنس) رضي الله عنه (فقمتم الى مهران لنا) بكسر الميم وسكون الهاء آخره سين مهملة (فضم بنها بأسفله حتى انكسرت) وفي باب نزل تحريم الخمر فأهرقها فأهرقها * ومطابقته لترجمة طاهرة وفي بعض طرق الحديث فواته ماسأوا عنهن ولا راجعوا وها بعد خبر الرجل قال في الفتح وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم أثبتوا به نسخ

معاذ قال القاضي وغيره هذا أشبه بالصححة لانه ذكرها باسنادين قبل هذا والاول أيضا صحيح لان الاسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه الشيء * (باب في الكفار) * قوله صلى الله عليه وسلم لأحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل انه يشرك به ويجعله الولد ثم هو يعاقبهم ويرزقهم


حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك وتعالى لا هون لأهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفقدا ما يفوق نعم فيقول (٢٧٩) قد أردت منك ما هو أهون من

هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك أحسبه قال ولا أدخلك النار فأبیت الا الشرك * حدثناه محمد بن بشار حدثنا محمد بن يعقوب بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي عمران قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ولا أدخلك النار فإنه لم يذكره * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري وأبو إسحق بن ابراهيم و محمد بن مشي و ابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة أرايت لو كان لك ملء الارض ذهباً أكنت تفقدى به فيقول نعم فيقول قال العلماء معناه ان الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب اليه الولد والند قال المازري حقيقة الصبر منع النفس من الانتقام أو غيره فالصبر نتيجة الامتناع فاطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك قال القاضي والصبور من أسماء الله تعالى وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى الحليم في أسماءه سبحانه وتعالى

الشيء الذي كان مباحا حتى أقدموا من أجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحق) عمرو ابن عبد الله السبيعي (عن صلة) بكسر الصاد المهملة وفتح اللام مخففة بن زفر العباسي (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا سألوه أن يبعث معهم رجلا أميننا (لا يعين اليكمر رجلا أميننا حتى أمين) فيه نو كيد والاضافة نحو ان زيدا لعالم حق عالم وجد عالم أي عالم حقا وجد أي عالم ببالغ العلم جدا (فاستشف) أي تطمع (لها) ورغب فيها حرصا على الوصف بالامانة (أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث) لهم (أبا عبيدة) بن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بوصف يغلب عليه كما في وصف عثمان بالحياة * والحديث سبق في مناقب أبي عبيدة وفي المغازي * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن خالد) هو ابن مهران الخزاز البصري (عن أبي قلابة) عبيد الله بن زيد (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل أمة أمين وأمين هذه الامة) الحمدي (أبو عبيدة) بن الجراح * والحديث سبق في مناقب أيضا وأورده هنا مناسبة لسابقه فيكون مناسبة للترجمة لان المناسب للمناسبة الشيء مناسب لذلك الشيء * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا جناد بن زيد) بفتح الجاء وتشديد الميم ويريد من الزيادة بن درهم الامام أبو اسحق عيسى بن الأزدي (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن عبيد بن حسين) بضم العين والحاء المهملتين فهما صغر بن مولى زيد بن الخطاب (عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال وكان رجل من الانصار) اسمه أوس بن خولى (اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته) أي حضرته (أنتبه بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) من أقواله وأفعاله وأحواله (واذا غابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد) هو ولا يذر عن المستملى والكشمهني وشهده أي حضر ما يكون عنده (أنا في بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * والحديث سبق بتمامه في تفسير سورة التحريم وفي باب التناب في العلم من كتاب العلم ويستفاد منه أن عمر رضي الله عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمجزة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن زيد) بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحرث الباهلي (عن سعد بن عبيدة) باسكان العين في الاول وضمها في الثاني حتى أبي عبد الرحمن السلمى (عن أبي عبد الرحمن) السلمى (عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا) لاجل ناس تراهم أهل جده (وأمر عليهم رجلا) اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري رادفي الاحكام من الانصار ويؤول بأنه انصاري بالمخالفه أو بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجلة (فاوقد) بالافراد ولا يذرف أوقدوا (نارا وقال) بالواو ولا يذرف فقال (ادخلوها فإرادوا أن يدخلوها وقال الآخرون انما فر نامنها فذكروا) ذلك (لنبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين أرادوا أن يدخلوها لو دخلوها لم ينالوا فيها ولم يخرجوا منها مودة الدنيا وفي الاحكام لو دخلوها فيها ما خرجوا منها أبدا ويحتمل أن يكون الضمير لنار الآخرة والتأييد محمول على طول الإقامة لا على البقاء (وقال) عليه الصلاة والسلام (للاخرين) الذين لم يريدوا دخولها (الاطاعة في معصية) ولا يذرف عن الجوى والمستملى في المعصية (انما) يجب (الاطاعة في المعروف) قال السفاقي لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له لانهم لم يطيعوه في دخول النار وأجاب في الفتح بانهم كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم الغرض * والحديث سبق في أوائل الاحكام في باب السمع والاطاعة للامام * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي مصغرا


والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام (قوله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى لا هون لأهل النار عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أكنت مفقدا ما يفوق نعم فيقول نعم فيقول قد أردت منك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك الى قوله فأبیت الا الشرك) وفي رواية فيقال له قد

له قدسناث أيسر من ذلك * وحدثننا عبد بن حنبل حدثنا روح بن عبادة ح وحدثنني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عمه
كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن (٢٨٠) قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال فيقال له كذبت قدسناث ما هو

أيسر من ذلك * حدثني
زبير بن حرب وعبد بن
حنبل واللفظ زهير قال
حدثنا يونس بن محمد حدثنا
شيبان عن قتادة حدثنا أنس
ابن مالك ان رجلا قال
يا رسول الله كيف يحشر
الكافر على وجهه يوم
القيامة قال أليس الذي
أمشاه على رجليه في الدنيا
قادر على ان عشمه على
وجهه يوم القيامة قال قتادة
بلى وعزف بنا  حدثنا

سئلت أيسر من ذلك وفي
رواية فيقال له كذبت
قدسناث أيسر من ذلك
المراد أردت في الرواية الأولى
طلبت منسك وأمرت وقد
أوضحه في الروايتين
أخبرتين بقوله قد
سئلت أيسر فبعين تأويل
أردت على ذلك جمعاً بين
الروايات لأنه يستحيل عند
أهل الحق ان يريد الله تعالى
شيئاً فلا يقع ومذهب أهل
الحق ان الله تعالى مرید
لجميع الكائنات خيرها
وشرها ومنها الايمان
والكفر فهو سبحانه وتعالى
مرید لایمان المؤمن ومرید
لكفر الكافر خلافاً لمعتزلة
في قولهم انه أراد ايمان
الكافر ولم يرد كفره تعالى
الله عن قولهم الباطل فانه
يلزم من قولهم اثبات العجز

أبو حنيفة النسائي الحافظ نزيل بغداد قال (حدثنا يعقوب بن ابراهيم) قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان
عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة (أخبرنا ابا هريرة بن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنهما
(أخبرنا ابن رجا بن اختصا الى النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال المؤلف (وحدثنا أبو اليمان) الحكيم
ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم
العين (ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أباه ربة) رضي الله عنه (قال بينما) بالميم (نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وفي رواية ابن أبي ذئب عند البخاري وهو جالس في المسجد (اذا قام رجل من الاعراب
فقال يا رسول الله افض لي بكتاب الله) الذي حكم به على عباده أو المراد ما تضمنه القرآن (فقام خصمه) زادني
رواية أخرى وكان أفضه منه (فقال صدق يا رسول الله افض له بكتاب الله) وفي رواية أخرى فافض له
بزيادة الفاء وفيه شرط محذوف يعنى اتفقت معهما عرض على جنابك فافض فوضع كلمة التصديق
موضع الشرط (واذن لي) زاد ابن أبي شيبة عن سفیان حتى أقول (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل فقال)
أى الثاني كما هو ظاهر السياق (ان ابني) زادني باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه أن الان كان حاضر فافض اليه
ومعظم الروايات ليس فيها لفظ هذا (كان عسيفاً) بفتح العين وكسر السين المهملة آخره فاء (على هذا) إشارة
لخصمه وهو زوج المرأة قال الزهري أو غيره (والعسيف الاجير) وسمى به لان المستأجر يعسفه في العمل
والعسيف الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عند وكان الرجل استخدمه فيما يحتاج اليه امرأته من
الامور فكان ذلك سبباً لما وقع له معها (فزي بامرأته) لم يعرف الحافظين بحراسهما ولا اسم الامن (فأخبروني
ان على ابني الرجم فاقديت) بالفاء (منه) أى من الرجم (عاشئة من الغنم ووليدة) جارية وكانهم ظنوا أن
ذلك حق له يستحق أن يعفو عنه على مال يأخذ منه وهو وطن باطل (ثم سئلت أهل العلم فأخبروني ان على
امرأته الرجم) لانها محصنة (واما على ابني جلد مائة وتغريب عام) فيه جواز الافشاء في زمانه صلى الله
عليه وسلم وباده (فقال) صلوات الله وسلامه عليه (والذي نفسى بيده لا قضين بينكما بكتاب الله) وفي
رواية عمرو بن شعيب عن ابن شهاب عند النسائي لا قضين بينكما بالحق وذلك يرجح الاحتمال الاول في قوله
افض لي بكتاب الله (اما الوليدة والغنم فردوها) على صاحبها (واما ابنتك فعليه جلد مائة وتغريب عام) لانه
اعترف وكان بكراً (واما أنت يا أنيس لرجل من أسلم) قال ابن السكن في كتاب الصحابة لأردم من هو
ولا وجدت له رواية ولا ذكر الا في هذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاسلمي (فأعد على امرأة
هذا) بالغنم المجبة الساكنة أى فاذهب اليها (فان اعترفت) بالزنا (فارجهافعد اعلمها) فذهب اليها
(أنيس) فسألها (فاعترفت فرجها) بعد استيفاء الشروط الشرعية وعدى غداً على الفائدة لاستعلاء أى
متأمر اعلمها وطاً كما علمها وقد عدت بعلى في القرآن الكريم قال تعالى أن اغردوا على حنثكم وقال الشاعر
وقد اغردوا على نية كرام * نشاوى واحد من المناشء

ومباحث هذا الحديث سبقت في مواضع كالحمار بين فلتر ارجع من مظانهم وفي الحديث أن الخذرة التي لا تعناد
البروز لا تكف الحضور لجماس الحكيم بل يجوز أن يرسل اليها من يحكم لها واعلمها * ومطابقتها للترجمة قيل من
تصديق أحد المختصمين الآخر وقول خبره  (باب بعث النبي) باضافة ياب لتلها هو ساكن العين وفي نسخة
باب بالتعريف بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) بفتح عين بعث فعلاً ماضياً والنبي رقع فاعل (الزبير) بن العوام
حال كونه (طليعة وحده) ليطلع يوم الاحزاب على أحوال العدو * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) ولا ي
ذرا بن المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله)

في حقه سبحانه وتعالى وأنه وقع في ما يحكم لم يردو أما هذا الحديث فقد بينا تأويله وأما قوله فيقال له كذبت فالظاهر ان
معناه أنه يقال له لو رددناك الى الدنيا وكانت لك كاهياً كذبت تفتردي به فاقول نعم فيقال له كذبت قدسناث أيسر من ذلك فأبيت

عمر والناقد حسد ثنا بن يزيد بن هرون أخبرنا محمد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بأهمل أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا (٢٨١) قطا هل من بك نعيم قطا فيقول لا والله

يا رب ويؤتى بأشد الناس يؤسأ في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت يؤسأ قطا هل من بك شدة قطا فيقول لا والله يا رب ما مر بي يؤس قطا ولا رأيت شدة قطا حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة مؤز هير بن حرب واللفظ لزهير قال حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا همام ابن يحيى عن قتادة عن أنس

ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولورد العباد وما هم واعنه ولا بد من هذا التأويل ليجمع بينه وبين قوله ولو أن للذين ظلموا مافي الأرض جميعا مثله معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة أي لو كان لهم يوم القيامة مافي الأرض جميعا ومثله معه وأمكنهم الاقتداء به لا فتدوا في هذا الحديث دليل على أنه يجوز أن يقول الإنسان الله يقول وقد أنكروه بعض السلف وقال بكره أن يقول الله يقول وإنما يقال قال الله وقد قدمنا فساد هذا المذهب وبيننا أن الصواب جوازوه به قال عامة العلماء من السلف والخلف وبه جاء القرآن العزيز في قوله تعالى والله يقول الحق وفي الصحيحين أحاديث

الإصمري رضي الله عنهما (قال نذب النبي صلى الله عليه وسلم الناس) أي دعاهم وطلبهم (يوم الخندق) أن يأتوه بأخبار العدو (فانتدب الزبير) أي أجاب فأسرع (ثم ندبهم) عليه الصلاة والسلام (فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير) بتكرار ثم من تين وزاد في رواية أبي ذر ثلثا أي كثر ندب الناس فانتدب الزبير ثلاث مرات (فقال) صلى الله عليه وسلم (لكل نبي حواري) بفتح الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الراء وتشديد التحيمة ناصر (وحواري) ناصر (الزبير) والمراد أنه كان له اختصاص بالضرورة زيادة فيها على سائر أقرانه لا سيما في ذلك اليوم والافتك أصحابه كانوا أنصاره عليه الصلاة والسلام (قال سفيان) بن عيينة (حفظته) أي الحديث (من ابن المنكدر) محمد (وقال له) أي لابن المنكدر (أبوب) السخثياني (يا أبابكر) هي كنية محمد بن المنكدر (حدثهم) بكسر الدال (عن جابر فان القوم يعجبهم أن يتحدثهم عن جابر) كلمة أن مصدرية (فقال) ابن المنكدر (في ذلك المجلس سمعت جابرا فتابع) بفتح جابرا فتابع (بفوقية واحدة ولا يذرع الجوى والمسملى فتتابع بفوقيتين) (بين أحاديث) ولا يذرع الكشميهني بين أربعة أحاديث (سمعت جابرا) قال علي بن المديني (فالت لسفيان) بن عيينة (فان الثوري) سفيان (يقول يوم قرظة) يعني بدل قوله يوم الخندق (فقال) ابن عيينة (كذا حفظته منه) من ابن المنكدر ولفظة منه ثابتة لا في الوقت) كما أنك جالس يوم الخندق قال سفيان) بن عيينة (هو يوم واحد) يعني يوم الخندق ويوم قرظة (وتبسم سفيان) بن عيينة قال في الفتح وهذا إنما يصح على الإطلاق اليوم على الزمان الذي يقع فيه الكثير وسواء قلت أيامه أو كثر كما يقال يوم الفتح وبراديه الأيام التي أقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقعة الخندق دامت أياما آخرها لما انصرفت الأحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى منازلهم فجاءه جبريل بين الظهر والعصر فأمره بالخروج إلى بني قريظة فخرجوا ثم حاصروهم أياما حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وقال الأسماعيلي الخاطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبر بني قريظة ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتيه بخبر بني قريظة فن قال يوم قريظة أي الذي أراد أن يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد سفيان والله أعلم * والاطابقة في قوله نذب النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير وسبق في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده (باب قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) أن يؤذن لكم في موضع الحال أي لا تدخلوا إلا ما أذنوا لكم أو في معنى الظرف تقديره وقت أن يؤذن لكم (فاذا أذن له واحد جاز له الدخول لعدم تعيين العدد في النص فصار الواحد من جملة ما يصدق عليه الاذن قال في الفتح وهذا متفق على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالة أقيام القرينة فيه بالصدق * وبه قال) حدثنا سليمان ابن حرب) الواشحي قال (حدثنا حماد) ولا يذرع حماد بن زيد أي الأزرق (عن أبوب) السخثياني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا) يعني بستان أريس (وأمرني بحفظ الباب) ولا مغايرة بين قوله هنا وأمرني وقوله في السابقة ولم يأمرني بحفظه لان النبي كان في أول ما جاء ودخل صلى الله عليه وسلم الحائط وجلس أبو موسى بالباب وقال لا كون اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يأمرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جاء أبو بكر واستأذن له وأمره ان ياذن له أمره حينئذ بحفظ الباب تقرير له على ما فعله ورضى به تصريحا أو تقريرا فيكون مجازا (فجاء رجل يستأذن) في الدخول عليه فذكرت له (فقال) عليه الصلاة والسلام (انذن له) في الدخول (وبشره بالجنة فاذا أبو بكر ثم جاء عمر فقال انذن له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان ففقال انذن له وبشره بالجنة) * والحديث سبق في مناقب أبي بكر ومناقب عمر طويلا وهذا مختصر

ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل به الله في الدنيا حتى اذا أفضى (٢٨٢) الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزي بها * حدثنا عاصم بن النضر التيمي حدثنا معمر قال

سمعت أبي حدثنا قتادة عن أنس بن مالك انه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر اذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فان الله يدخله حسنة في الآخرة ويعقبه رزق في الدنيا على طاعته * حدثنا محمد بن عبد الله الرزقي أخبرنا عبد الوهاب ابن عطاء عن سعيد بن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديثهما

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزي بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل به الله في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزي بها) وفي رواية ان الكافر اذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فان الله تعالى يدخله حسنة في الآخرة ويعقبه رزق في الدنيا على طاعته أجمع العلماء على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازى فيها بشيء من عمله في الدنيا مقربا الى الله تعالى وصرح في هذا الحديث بان يطعم في الدنيا بما عمله من الحسنات أي بما عمله مقربا به الى الله تعالى مما لا تنفق صحته الى

منه * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسى الفقيه قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق (عن يحيى بن سعيد الانصاري (عن عبيد بن حنين) بالتصغير فيها أنه (سمع ابن عباس عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنهم قال حدث) أي بعد أن أخبره صاحبه أوس بن خولى أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل أزواجه (فأذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة) بفتح الميم وضم الراء بينهما محممة ساكنة أي غرفة (له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسود) اسمه رباح (على رأس الدرجة) فاعد (فقلت) له (قل) لرسول الله صلى الله عليه وسلم (هذا عمر بن الخطاب) يستأذن في الدخول فدخل الغلام واستأذن (فأذن لي) صلى الله عليه وسلم فدخلت فففيه الاكتفاء بالواحد في الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به * وسبق الحديث بطوله في تفسير سورة التجرى وهذا طرف منه وبالله المستعان (باب ما كان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم من الامراء) كعتاب بن أسيد على مكة وعثمان بن أبي العاص على الطائف (والرسل) الى الملوك كطاب بن أبي بلعنة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب الى الحرث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء (واحد بعد واحد وقال ابن عباس) رضي الله عنهما فيما وصله مطولاني بدء الوحى (بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية) بن خليفة بن فزارة بن زيد بن امرئ القيس (الكلبي) من كلب وبرة الخرزج بفتح الخاء المعجمة وسكون الزاى وآخره جيم (بكتابه الى عظيم) أهل (بصرى) بضم الموحدة وفتح الراء بينهما صادمه له ساكنة الحرث بن أبي شمر (أن يدفعه الى قيصر) ملك الروم وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني دون غيره * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي مولاهم المصري قال (حدثني) بالافراد (الميث) بن سعد الامام المعمرى (عن نونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أنه قال أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى) أروين بن هر مزع عبد الله بن حذافة السهمي (فأمره) أي أمر عليه الصلوة والسلام عبد الله بن حذافة (أن يدفعه) أي الكتاب (الى عظيم البحر) بن المنذر بن ساوى (يدفعه عظيم البحر الى كسرى) ملك الفرس فدفعه اليه (فلما قرأه كسرى مزقه) قال ابن شهاب الزهري (فحسبت ان ابن المسيب) سعد (قال فدعا عليهم) على كسرى وجموده (رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحرقوا كل حمزق) أي يتفرقوا ويقطعوا وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه عليه الصلوة والسلام فقد انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرأت في تنقيح الركني ما نضه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في الامهات ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره البخاري فيما رواه الكشميهني معلقا وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى أن يدفعه الى قيصر وهو الصواب اه ونقله عنه صاحب المصابيح ساكنا عليه قال في الفتح بعد أن ذكره فيه خطب وكأنه توهم ان القصتين واحدة ووجهه على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق أن البعوث لعظيم بصرى هو دحية والبعوث لعظيم البحر بن عبد الله بن حذافة وان لم يسم في هذه الرواية فقد سمى في غيرها ولو لم يكن في الدليل على المغايرة بينهما الا بعد ما بين بصرى والبحرين فان بينهما ما يشوه وهو بصرى كانت في مملكة هرقل ملك الروم والبحرين كانت في مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما انتهت على ذلك خشية أن يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسعود قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان) (عن يزيد بن أبي عبيد) بضم العين مولى سلمة بن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله

النية كصلة الرحم والصدقة والعقود والضيافة وتسهيل الخيرات ونحوها وأما المؤمن فيدخله حسنة وثواب أعماله الى الآخرة ويجزي عليه جماع ذلك أيضا في الدنيا ولا مانع من جزائه في الدنيا والآخرة وقد ورد الشرع به فيجب اعتقاده (قوله ان الله تعالى لا يظلم مؤمنا حسنة)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر بن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة (٢٨٣) الارز لا تثمر حتى تستقصد * حدثنا محمد بن

رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق حدثنا معمر بن الزهري بهذا الاسناد غير أن في حديث عبد الرزاق مكان قوله تميله تفيثه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير ومحمد بن بشر قال حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن ابراهيم حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيثها الريح تصرها ميرة وتعد لها أخرى حتى تخرج ومثل الكافر كمثل الارز لا تجذبه على أصلها الا يقبلها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة

عليه وسلم قال الرجل من أسلم اسمه هذبن أسماء بن حارثة (أذن في قومك أو) قال (في الناس يوم عاشوراء) بالهمز والمد (ان من أكل) في أول اليوم (فليتيم) أي فليستك عن المفطر (بقية يومه) حرمة لليوم (ومن لم يكن أكل فليصم) زاد في كتاب الصوم فان اليوم يوم عاشوراء * والحديث سبق في الصوم ثلاثيا وهو نهار باغي ومطابقته لما ترجم له في قوله قال الرجل من أسلم أذن في قومك فانه من جملة الرسل الذين أرسلهم وقد سرد محمد بن سعد كتاب الواقدي في طبقاته امراء السرايا مستوعبا لهم فلا أطيل بذكرهم * (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الواو وقد تكسر من غيرهم رأى وصية النبي صلى الله عليه وسلم (وفود العرب أن يبلغوا) بفتح الواو وكسر اللام المشددة أي بأن يبلغوا ما سمعوه ومن العلم (من وراءهم) في موضع نصب على المفعولية (قوله مالك بن الحويرث) بضم الحاء المهملة مصغرا فيما سبق قريبا أوائل باب ماجاء في اجازة خبر الواحد * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هادال مهملة بن الجوهري البغدادي قال (اخبرنا شعبة) بن الجراح (ح) التحويل قال البخاري (وحدثني) بالافراد (اسحق) بن راهو به قال في الفتح كافي رواية أبي ذر قال (اخبرنا النضر) بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بن شميل أبو الحسن المازني البصري النخوي شيخ مرو ومحدثها قال (اخبرنا شعبة) بن الجراح (عن أبي جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي أنه (قال كان اس عباس) رضي الله عنهما (يقعدني) بضم أوله وكسر ثالثة (على سريره) وفي مسند اسحق بن راهو به أنبأنا النضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قال حدثنا شعبة فذكره وفيه فيجسني معه على السرير فأترجم بينه وبين الناس (فقال ان) ولا يذر والاصيلي في نسخة فقال لي ان (وقد عبد القيس) بن أفضى (لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح (قال) لهم (من الوفد) وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم أو من الوفد بالسك (قالوا) نحن (ربيعة) بن زرار بن معد بن عدنان (قال مرحبا بالوفد والقوم) مرحبا ما أخوذ من رحب رحبا بالضم اذا وسع منصوب يعامل مضمرا لازم اضماره والمعنى أصبتم رحبا وسعتم ولا يذر أو القوم بزيادة همزة قبل الواو بالشك من الراوي (غير خزايا ولا ندأى) جمع نادى على لغة ذكرها القرزوغ - برحال من الوفد أو القوم والعامل فيه الفعل المقدر (قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفار مضر) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة مخفوض للاضافة بالفحة للعلمية والتأنيث وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها من أطراف العراق (فمرنا بامر) زاد في الايمان فصل بالصاد المهملة والتنوين في السكنتين على الوصفية (ندخل به الجنة) اذا قبل منا رحمة الله (وتخبر به من وراءنا) من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا (فسألوا) النبي صلى الله عليه وسلم (عن الأشربة) أي عن ظروفها (فنهاهم عن أربع وأمرهم بأربع أمرهم بالايمان بالله) أي وحده (قال هل تدررون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال) عليه الصلاة والسلام هو (شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وآتاه الزكاة وأطن فيه) في الحديث (صيام رمضان وتوتروا) وفي الايمان وأن تعطوا وهو معطوف على قوله بأربع أمرهم بالايمان وبأن يعطوا (من المغنم) بالفتح الجمع (الجنس) قال في شرح المشكاة قوله بأمر فصل يحتمل أن يكون الامر واحدا واما أن يكون بمعنى الشان وفصل يحتمل أن يكون بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والفساد والحق والباطل وأن يكون بمعنى الفصل أي مبين مكشوف ظاهر يفصل به المراد عن الاستنباه فاذا كان بمعنى الشان والفاصل وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم سألتني عن عظيم في جواب معاذ أخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمناسب حيثئذ ان يكون الفصل بمعنى المفصل لتفضيله صلوات الله وسلامه عليه الايمان بأركانه الخمسة كما فصله في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد الامر فيكون التنكير للتقليل فاذا المراد

معناه لا يترك مجازاته بشئ من حسناته والظلم بطلق بمعنى النقص وحقبة الظلم مستحيلة من الله تعالى كما سبق ببيان ومعنى أفضى الى الآخرة صار اليها وأما اذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فانه يشاب علمها في الآخرة على المذهب الصحيح وقد سبقت المسئلة في كتاب الايمان * (باب مثل المؤمن كالزرع والمنافق والكافر كالارز) * (قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الارز لا تثمر حتى تستقصد) وفي رواية مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيثها الريح تصرها ميرة وتعد لها أخرى حتى تخرج ومثل الكافر كمثل الارز لا تجذبه على أصلها الا يقبلها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة * أما الخامة فبالحاء المعجمة

* حدثني زهير بن حرب حدثنا بشر بن السري وعبد الرحمن بن مهدي قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك عن ابيه قال قال رسول (٢٨٤) الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تغيبها الرياح تصرعها مرة وتعدلها مرة حتى يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الارزة المجذبة التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجمها مرة واحدة * وحدثنه محمد بن حاتم

ومحمود بن عيلان قالوا حدثنا بشر بن السري حدثنا سفيان بن كعب بن مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ان محمودا قال في رواية عن بشر ومثل الكافر مثل الارزة وأما ابن حاتم فقال مثل المنافق كما قال زهير * وحدثناه محمد ابن بشار وعبد الله بن هاشم قالوا حدثنا يحيى وهو القاطن عن سفيان بن سعد بن ابراهيم قال ابن هاشم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه وقال ابن بشار عن ابن كعب بن مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم وقالوا جميعا في حديثهما عن يحيى ومثل الكافر مثل الارزة

به اللفظ والباء للاستعانة والمأمور به محذوف أي من باب عمل بواسطة افعل وتصريحه في هذا المقام ان يقال لهم آمنوا أو قولوا آمننا هذا هو المعنى بقول الراوي أمرهم بالامان بالله وعلى ان يراد بالامر الشان يكون المراد معنى اللفظ ووداه وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل أي مرابا مرفا صل جامع قاطع كافي قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنتم بالله ثم استقم فالأمر ورهنا أمر واحد وهو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الايمان بالله وحده ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوي اشكالان أحدهما أن الأمر واحد وقد قال أربع وثانيتها أن الاركان خمسة وقد ذكر أربعها والجواب عن الاول أنه جعل الايمان أربعها باعتبار آخره المفصلة وعن الثاني أن من عادة البلاغة أن الكلام اذا كان منصوبا لغرض من الأغراض جعلوا سياقه له وتوجهه إليه كأن ما سواه مرفوض مطروح ومنه قوله تعالى فممن زنا بالثالث أي فممن زناه ما ترك المنصوب وأنى بالجار والمجرور لان الكلام لم يكن مسوقا له ففهمنا للمالم يكن الغرض في الإيراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مؤمنين مقرين بكلمتي الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله أعلم وترحب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ولكن كانوا يظنون أن الايمان مقصور عليهم وانهم ما كافيتم ان لهم وكان الامر في صدور الاسلام كذلك لم يجعله الراوي من الاوامر وقصد به أنه صلى الله عليه وسلم سلمتهم على موجب توهمهم بقوله اتدرون ما الايمان ولذلك خصص ذكر ان تعطوا من المغانم الخمس حيث أتى بالفعل المضارع على الخطاب لان القوم كانوا أصحاب حروب وغزوات بدليل قولهم وبيننا وبينك كفار مضرلانه هو الغرض من اراد الكلام فصار الأمر من الاوامر اه (ونهاهم) صلى الله عليه وسلم (عن) الانتباذ في (الدعاء) بضم الدال المهملة وتشديد الواو حمة والمد القرع (و) الانتباذ في (الحنتم) بالحاء المهملة المفتوحة الجرة الخضراء (و) الانتباذ في (المزفت) ما طلى بالزفت (و) الانتباذ في (النقير) بالنون المفتوحة والقاف المكسورة أصل خشبة تنقر في ثبذ فيه (وربما قال) ابن عباس (المقير) بضم الميم وفتح القاف والخشبة المشددة ما طلى بالقار نبت يحرق اذا يبس تظلي به السفن كما طلى بالزفت * وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقية فانبتذوا في كل وعاء ولا تشر بوا مسكر او قدره الشيخ عز الدين بن عبيد السلام في مجاز القرآن وأنها كمن عن شرب نبيذ الدباء والحنتم والمزفت والنقير فليستأمل (قال احفظوا هون) هم مزفوصل (وأبلغوهن) هم مزفوفتوحتو كسر اللام (من وراءكم) من قومكم وفيه دليل على ان ابلاغ الخبر وتعليم العلم واجب اذا الامر للوجوب وهو يتناول كل فرد فردا لان الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه * والحديث سبق أوائل الكتاب في الايمان (باب خبر المرأة الواحدة) هل يعمل به أم لا * وبه قال (حدثنا محمد بن الوليد) بن عبد الحميد السري القرشي البصري من ولد يسر بن أوطاة قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن توبة) بفتح الفوقية والموحدة بينهما واوسا كنة ابن كيسان (العنبري) بالنون والموحدة والراء نسبة الى بنى العنبر بن مشهور من بني تميم أنه قال قال النبي (الشعبي) عامر بن شعرا حبل (أرأيت) أي أبصرت (حديث الحسن) البصري (عن النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر) رضي الله عنهما أي جالسته (قر يلمن ستين أو سنة ونصف فلم اسمعه يحدث) ولاوى الوقت وذو روى (عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا) قال في الفتح والاستفهام في قوله أرأيت لانكار وكان الشعبي ينكر على من يرسل الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى أن الحامل لفاعل ذلك طاب الاكثار من التحديث عنه والالكان يكتبي بما سمعهم موصولا وقال في الكواكب غرضه أن الحسن مع انه تابعي يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني جرى على الاقدام عليه وانهم مع أنه صحابي مقال فينه صحا ط محترزه ما مكن له وكان عمر رضي الله عنه يحض على قلة التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

وتخفيف الميم وهي الطاقة الغضة اللينة من الزرع وألفها منقلبة عن واو وأما تيمها وتقيتها فمعنى واحد ومعناه تقامها الريح يمتاوشم الا ومعنى تصرعها تخطفها وتعد لها بفتح التاء وكسر الدال أي ترفعها ومعنى تبيع تيس وقوله

صلى الله عليه وسلم استخذ بفتح أوله وكسر الصاد كذا ضبطناه وكذلك نقله القاصي عن رواية الأكثر من وعن بعضهم بضم خشية أوله وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله والاول أجود أي لا تتغير حتى تتلع مرة واحدة كالزرع الذي انتهى بسه وأما الارزة فبفتح الهمزة وتوراه

حدثنا يحيى بن أيوب وقيس بن سعيد وعلي بن حجر السعدي واللفظ يحيى قالوا حدثنا السعدي يعنون ابن جعفر أخ بني عبد الله بن دينار
أنه سمع عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر شجرة لا يسقط (٢٨٥) ورقها وإنما مثل المسلم فحدثوني

ما هي فوقع الناس في شجر
البوادي قال عبد الله

ساكنة ثم زاي هذا هو
المشهور في ضبطها وهو
المعروف في الروايات
وكتب الغريب وذكر
الجوهري وصاحب نهاية
الغريب أنها يقال أيضا
بفتح الراء قال في النهاية
وقال بعضهم هي الآرزة بالمد
وكسر الراء على وزن فاعلة
وأكثرها أبو عبيد وقد قال
أهل اللغة الآرزة بالمد هي
الثابتة وهذا المعنى صحيح
هنا فأنكار أبي عبيد محمول
على إنكار روايتها كذلك
لأنكار لصحة معناها قال
أهل اللغة والغريب شجر
معروف يقال له الآرزون
يشبهه شجر الصنوبر بفتح
الصاد يكون بالشأم وبلاد
الارمن وقيل هو الصنوبر
وأما الجذبة فبهم مضمومة
ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة
مكسورة وهي الثابتة
المنتصبة يقال منه جذب
يجذب وأجذب يجذب
والانجفاف الانقلاع قال
العلماء معنى الحديث ان
المؤمن كثير الآلام في بدنه
وأهله وأمواله وذلك مكفر
لسيئاته ورافع لدرجته
وأما الكافر فقليلها وان
وقع به شيء لم يكفر شيئا من
سيئاته بل يأتي بها يوم

خشية أن يحدث عنه بما لم يقل لأنهم لم يكونوا يكتبون فاذا طال العهد لم يؤمن النسيان وقول الحافظ بن حجر
وقوله وقاعدت ابن عمر الحجة الحالية تعقبه العيني بأنه ليس كذلك بل هو ابتداء كلام لبيان تقليل ابن عمر في
الحديث والاشارة في قوله غير هذا الى قوله (قال كان ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم سعد)
يسكون لعين ابن أبي وقاص رضي الله عنه (فذهبوا يأكلون من لحم) وعند الاسماعيلي من طريق معاذ
عن شعبة فأقرب لهم صب وسبق في الاطعمه عن ابن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيت ميمونة فألقى بصب نحو ذفا هو اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده (فنادتهم امرأته من
بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) وهي ميمونة كما عند الطبراني (أنه لحم صب فأمسكوا) أي الصحابة عن
الاكل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا) منه (أو اطعموا) بهم حزة وصل (فانه حلال أوقال) عليه
الصلوة والسلام (لابأس به) قال شعبة (شك فيه) توبة العنبري (ولكنه) قال صلى الله عليه وسلم لكن
الضب (ليس من طعمي) المؤلف فلذا أنزلناه كانه لا يكون حراما وفيه اظهار الكراهة لما يحده الانسان في
نفسه لقوله في الحديث الاخر فأجديني أعافه * وهذا آخر كتاب الاحكام وما بعده من التتمية واجازة خبر
الواحد وقرئت منه يعنون الله وتوفيقه في يوم الاربعاء عاشر عشر شهر الله المحرم الحرام سنة ست عشرة
وتسعمائة والله اسأل الاعانة على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الاعتصام) هو استعمال من العصمة وهي المنعة والعاصم المانع والاعتصام
الاستمسك بالشئ فالعنى هنا الاستمسك (بالكتاب) أي بالقرآن (والسنة) وهي ما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقديره وما هم بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
والحبل في الاصل هو السبب وكل ما وصل الى شئ فهو حبل وأصله في الاحرام واستعماله في المعاني من باب
المجاز ويجوز أن يكون حينئذ من باب الاستعارة ويجوز أن يكون من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي
الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا (٢) ونحن قاطعوها يعنون اليهود والحلف قال الاعشى
واذا تجوزها حبال قبيلة * أخذت من الاخرى اليك حبالها

يعنى اليهود قال في الباب وهذا المعنى غير طائل بل سمي العهد حبالا للتوصل به الى الغرض قال * ما زلت
معتصما بحبل منكم * والمراد بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل
الله المتين * وبه قال (حدثنا الحميدي) ولا يوى الوقت وذكر حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر الكاف وفتح المهملة المحففة
(وغیره) يحتمل كما قال في الفتح أن يكون سفيان الثوري فان الامام أحد أخرجه من روايته (عن قيس بن
مسلم) الجدي بالجيم المفتوحة والدال المهملة الكوفي (عن طارق بن شهاب) الاحمسي وأرى النبي صلى الله
عليه وسلم سكنه لم يثبت له منه سماع أنه (قال قال رجل من اليهود) هو كعب الاحبار قبل أن يسلم كما عند
الطبراني في الاوسط (لعمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يا أمير المؤمنين لو أن علمنا) معشر اليهود (تزلت هذه
الآية اليوم اكلمت لكم دينكم) يعني الفرائض والسنن والحدود والجهاد والحرام والحلال فلم ينزل بعدها
حلال ولا حرام ولا شئ من الفرائض وهذا ظاهر السياق وفيه نظار وقد ذهب جماعة الى أن المراد بالا كمال
ما يتعلق باصول الاركان لا ما يفرع عنها (وأتمت عليكم نعمتي) بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهر بن وهدم
منار الجاهلية ومناسكهم (ورضيت لكم الاسلام) اخترته لكم (دينا) من بين الاديان ورضي يتعدى
لواحد وهو الاسلام وديننا على هذا حال أو هو يتضمن معنى جعل وه يرفيتعدى لاثنتين الاسلام وديننا على
في قوله وأتمت عليكم يتعلق بأتمت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلاها يتعدى بعلى نحو أتم الله عليه

القيامه كاملة * (باب مثل المؤمن مثل النخلة) * قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنما مثل المسلم فحدثوني ما هي
فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٣ قوله حبالا كذا في النسخ التي بأيدينا ولعل الرواية ان بيننا الخ وحرراه

ووقع في نفسى أنها الضلالة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال فقال هي الخجلة قال فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلت هي الخجلة أحب الي من كذا وكذا (٢٨٦) ووقع في نفسى انها الخجلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله فقال هي الخجلة قال

فذكرت ذلك لعمر قال لان تكون قلت هي الخجلة أحب الي من كذا وكذا) اما قوله لان تكون فهو بفتح اللام ووقع في بعض النسخ البوادي وفي بعضها البوادي بفتح الباء وهي لغة وفي هذا الحديث فوالدمها استحياب القاء العالم المسئلة على أصحابه ليختبر أفعالهم ويرغبهم في الفكر والاعتناء وفيه ضرب الامثال والاشباه وفيه توفير الكبار كما فعل ابن عمر لكن اذا لم يعرف الكبار المسئلة فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها وفيه سرور الانسان بنجابه ولده وحسن فهمه وقول عمر رضي الله عنه لان تكون قلت هي الخجلة أحب الي اراد بذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه ونجابه وفيه فضل الخجل قال العلماء وشبه الخجلة بالسلم في كثرة خيرها ودوام ظاهها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطعم ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى يبس وبعد أن يبس يتخذ منه منافع كثيرة ومن خشبها وورقها وأغصانها فيستعمل جردوا وعاجظها وعصيا ونخاصر وحصرها وحبالا

وأنعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معمولة الا أن ينوب منابه (لا تتخذنا ذلك اليوم عيداً) نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين (فقال عمر) لكعب (اني لا أعلم أي يوم نزلت هذه الآية) فيه (نزلت يوم عرفة في يوم الجمعة) قال ابن عباس كان ذلك اليوم خمسة أعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود وعيد النصارى والمجوس ولم يجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبلة ولا بعده قال البخاري رحمه الله تعالى (سمع سفيان بن عيينة حديث طارق هذا (من مشعر) ولا يذرى سمع سفيان مشعرا (ومشعر) سمع (فيساوقيس) سمع (طارقا) فصرح بالسماع فيما عنونه أو الاطلاعه منه على سماع كل من شيخه ووجهه سابق الحديث ههنا من حيث ان الآية تدل على أن هذه الامة المجدية معتصمة بالكتاب والسنة لان الله تعالى من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم بدين الاسلام والحديث سبق في كتاب الايمان به قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبة لجدده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد المصري الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك أنه سمع عمر) رضي الله عنه (الغد) من يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم (حين يابح المسلمون أبابكر) الصديق رضي الله عنه (واستوى) عمر (على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل أبي بكر) بسكون الواحدة بعد القاف وفي الاحكام في باب الاستخلاف وأبو بكر صامت لا يتكلم (فقال اما بعد فاخترنا الله لسواه صلى الله عليه وسلم الذي عنده) من معالي درجات الجنات وحضور حقاير السموات (على الذي عندهم) في الدنيا (وهذا الكتاب) أي القرآن (الذي هدى الله به رسوله) فذوا به ثم تدوا وانما ولا يذرى عن الجوى والمستمل لما وله عن الكشمهني بما بالموحدة بدل اللام (هدى الله به) بالقرآن (رسوله) صلى الله عليه وسلم بمطابقة الحديث للترجمة في قوله وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسوله كما لا يخفى على ذي لب والحديث سبق في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام به قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد البصري (عن خالد) الخذاء (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال ضمنى اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه) فهمه (الكتاب) أي القرآن ليعتصم به وسبق في كتاب العلم به قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف جاء مهملة العطار البصري قال (حدثنا معتمر) بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري (قال سمعت عوفا) بالفاء الاعرابي (ان أبا المنهال) بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة (حدثنا انه سمع أبا برزة) بفتح الموحدة والزاي بينهما راء كثة فضلة بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة الاسمي (قال ان الله عز وجل (يغنيكم) بالغين المعجمة من الاغناء (أو نعشكم) بنون فعين مهملة فشين معجمة مفتوحات أي رفعكم أو جبركم من الكسر أو أقامكم من العثرة (بالاسلام) ومحمد صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله أو نعشكم لابي ذر (قال أبو عبد الله) المصنف (وقع هنا يغنيكم) بالغين المعجمة الساكنة بعد هانوت وانما هو نعشكم) بالنون فالعين المهملة فالشين المعجمة المفتوحات (ينظر) ذلك (في أصل كتاب الاعتصام) قال في الفتح فيه أنه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هنا يلقى بشرطه في هذا الكتاب كصنع في كتاب الادب المفرد فلما رأى هذه اللفظة مغايرة لما عنده أنه الصواب أحال على من اجتمع ذلك الاصل وكأنه كان في هذه الحالة غائبا عنه فأمر بجمع اجتمه وأن يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسيره أنقض ظهره ككاسبق في تفسير سورة ألم نشرح وقوله قال أبو عبد الله الخ ثابت في رواية أبي ذر عن المستملى ساقط لغيرة وسقط لابن عساكر في نسخة قوله ينظر الخ والحديث سبق في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا به قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي ريس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصمعي (عن عبد الله بن دينار) مولى ابن عمر

وأولى وغير ذلك ثم آخشي منها نواها وينتفع به علما للابل ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها فهي منافع كلها وخير وجمال (ان كان المؤمن خير كله من كثرة طاعته ومكارم أحواله فيواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير

* حدثني محمد بن عبيد الغفري حدثنا جاد بن زيد حدثنا أيوب عن أبي الخليل الضبي عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحياء اخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن فجعل القوم يذكرون شجران شجر (٢٨٧) البوادى قال ابن عمر وألقي في

نفسى أروى انها الخلة
فعلت أريد أن أقولها فاذا
أسنان القوم فأهاب أن
أتكلم فلما سكتوا قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم هي الخلة * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وابن
أبي عمير قالوا حدثنا سفيان
ابن عيينة عن ابن أبي عمير
عن مجاهد قال سمعت ابن
عمر الى المدينة فاسمعه
يحدث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاحدينا
واحدا قال كما عند النبي
صلى الله عليه وسلم فأتى
بجماز فدكر نحو حديثهما
* وحدثنا ابن عمر حدثنا
أبي حدثنا سيف قال سمعت
مجاهدا يقول سمعت ابن
عمر يقول أتى رسول الله

(ان عبد الله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (كتب الى عبد الملك بن مروان) بعد قتل عبد الله بن الزبير
(ببإيعه) على الخلافة (وأقر بذلك بالسمع) ولا يذروا أقرتك بالسمع (والطاعة على سنة الله وسنة رسوله
فيما استطعت) ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتمهم ما في الحديث سبق باتم من هذا في باب كيف
يباع الامام من أواخر كتاب الاحكام (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في الحديث الآتي ان شاء الله
تعالى (بعثت بجوامع الكلم) وروى العسكري في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن
جعفر بن محمد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا
وهو مرسل وفي سنده من لم أعرفه وللديلمي بلاسند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بالفظ أعطيت الحديث
بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة بسيرة جعت معاني كثيرة فهى من جوامع الكلم
والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف أو اضمار والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه
ولا وصلة اليه لان حذف ما لا دلالة عليه منافع لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام وفائدة الحذف
تقليل الكلام وتقريب معانيه الى الافهام والحذف أنواع أحدها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة منها
نسبة التحليل والتحرير والكرهية والايحاب والاستحباب الى اليعيان فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور
تعاقب الطلب بالاجرام وانما تطلب أفعال تتعاقبهم افتحسريم الميتة تحريم لا كهاو تحريم الجمر تحريم لشرها
وأدلة الحذف أنواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاعظم يرشد الى تعيينه وله مثالان * أحدهما
قوله حرمت عليكم الميتة * الثاني حرمت عليكم أمهاتكم فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الاجرام
والمقصود الاظهر يرشد الى أن التقدير حرمت عليكم أمهاتكم فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الاجرام
طوله تجد الانطيل بارادها وللشيخ عز الدين بن عبد السلام مجاز القرآن لحصن منه ماتراسقى الله بالرحمة تراه
* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاوىسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن
أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم) سبق في باب المفاتيح في
اليوم من كتاب التعبير قال محمد وبلفي أن جوامع الكلم أن الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب
في الكتب قبله في الامر الواحد والامر من أو نحو ذلك وأن في رواية أبي ذر قال أبو عبد الله بدل قوله محمد فقيل
المراد البخارى وصوب ورج الحافظ بن حجر أنه محمد بن مسلم الزهري وأن غير الزهري حرم بان المراد بجوامع
الكلم القرآن بقربينة قوله بعثت والقرآن هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني قد هرت بلاغته
العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز بالجازة فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع كنه ذوى الالفاظ
الناصعة والسكيمات الجامعة وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض شئ منه فإطاعوه وراموا ذلك فاستطاعوه
اذرأوه ونظما عجبيا طارعا عن أساليب كلامهم ووصفا بديعيا مابينا القوازين بلاغتهم ونظامهم فأيقنوا بالقصور
عن معارضته واستشعروا العجز عن مقابله ولما سمع المغيرة بن الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر
بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له حللوة وان عليه لطلاوة وان أسفله لمغدق وان أعلاه لمثمر وسمع
أعرابي رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكروا من أمثلة جوامع الكلم في
القرآن قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولى الالباب لعلكم تتقون وقوله ولوترى اذ فرغوا فلا فت
وأخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله
وقيل يا أرض اباعي ماءك وباسماء أفعلى الآية قال القاضي عياض اذا تأملت هذه الآيات وأشبابها
حققت ايجاز الالفاظ وكثرة معانيها وديباحة عبارتها وحسن تأليف حروفها وتلائم كلماتها وان تحت كل

أسنان القوم فأهاب أن أتكلم) الروح هنا بضم الراء وهو النفس والقلب والحدو أسنان القوم يعنى كبارهم وشيوخهم (قوله فأتى
بجماز) هو بضم الجيم وتشديد الميم وهو الذى يؤكل من قلب النخل يكون لنا (قوله حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا) هكذا صوابه سيف

صلى الله عليه وسلم بحمار فذكر نحو حديثهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا عبد الله بن عمر بن نافع عن ابن عمر قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٨٨) فقال أخبروني بشجرة تشبه أوكار جل المسلم لا يتحات ورقها قال إبراهيم لعل مسلما قال

وتوفى وكذا وجدت عند
غيري أيضا ولا توفى أكلها
كل حين قال ابن عمر وقع
في نفسي انه النخلة ورأيت
أبا بكر وعمر لا يتكلمان
فكرهت أن أتكلم أو
أقول شيئا فقال عمران
تكون قاتها أحب الي من
كذا وكذا حدثنا عثمان
قال القاضي ووقع في نسخة
سفيان وهو غلط بل هو
سيف قال البخاري وكيع
يقول هو سيف أوسليمان
وابن المبارك يقول سيف
ابن أبي سليمان ويحيى بن
القطان يقول سيف بن
سليمان قوله صلى الله
عليه وسلم لا يتحات ورقها
أي لا يتناثر ويتساقط قوله
لا يتحات ورقها قال ابراهيم
لعل مسلما قال وتوفى وكذا
وجدت عند غيري أيضا
ولا توفى أكلها كل حين
معنى هذا انه وقع في رواية
ابراهيم بن سفيان صاحب
مسلم ورواية غيره أيضا
عن مسلم لا يتحات ورقها
ولا توفى أكلها كل حين
واستشكل ابراهيم بن
سفيان هذا لقوله ولا توفى
أكلها بخلاف باقي
الروايات فقال لعل مسلما
رواه وتوفى باسقاط لا
وأكون أو غيري غلطنا
في اثبات لا قال القاضي

لفظة منها جلا كبيرة وفصولا جمة وعلوماز واخر ملث الدواو بن من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في
المستنبطات عنها وقد حكى الاصمعي أنه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما أفحكك فقالت أو تعد هذا
فصاحه بعد قوله تعالى وأوحنا إلى أم موسى أن أرضعيه فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين
وبشارتين ومن أمثلة جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم الواردة في الأحاديث حديث كل عمل ليس عليه أمر ناهو
ردوكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وليس الخبر كالمعاينة والبلاعمو كل بالمنطق وأي داء أدوأ من الخجل
وحبك الشئ يعمى ويضم الي غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدلك على أنه صلى الله عليه وسلم قد حاز من
الفصاحة وجوامع الكلام درجة لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفي كتابي المواهب من ذلك
ما يشق ويكفي قال ابن المنير ولم يتحدثني من الانبياء بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية
لا تكون لغير الكتاب العزيز وزهول فصاحته عليه الصلاة والسلام في جوامع الكلام التي ليست من التلاوة
ولكنها معدودة من السنة تحدثيها أم لا وظاهر قوله أوتيت جوامع الكلام أنه من التحدث بنعمة الله
وخصائصه كقوله (ونصرت بالرب) بضم الراء أي الخوف يقذف في قلوب أعدائي زاد في التيمم مسيرة شهر
وجعل الغاية مسيرة الشهر لانه لم يكن بين يده وبين أعدائه أكثر منه (وبينا) بغير ميم (أنا نائم
رأيتني) رأيت نفسي (أنت) بغير واو بعد الهمزة وفي باب رؤي بالليل من التعبير باثباتها (عما تج خزائن
الارض) كخزائن كسرى أو معادن الذهب والفضة (فوضعت في يدي) بالافراد حقيقة أو مجازا فيكون كناية
عن وعد الله بما ذكرانه يعطيه أمته (قال أبو هريرة) بالسند السابق اليه (فقد ذهب) أي قفوف (رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تغشونها) بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فعين موحدة فثمة مضمومة وبعد
الواو الساكنة نون فهاء فالف من اللغيت بوزن عظيم طعام مخلوط بشعر كذا في المحكم عن ثعلب أي
تأكلونها كيفما اتفق (أو) قال (ترغشونها) بالراء بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش وأصله من
رغث الحدي أمه اذا ارتضع منها وأرغشته هي أرضعتها قاله القرأز والشك من الراوي أي وأنتم رضعونها
(أو) قال (كلمة تشبهها) أي تشبه إحدى الكلمتين المذكورتين نحو ما سبق في التعمير تشبهونها بالثلاثة وتاء
الافتعال أي تستخزجونها والحديث من إفراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي
قال (حدثنا الليث بن سعد الامام الفهमी المصري (عن سعيد بن كسر العين) عن أبيه) أي سعيد كيسان
المقبري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما من الانبياء نبي الا أعطى
من الآيات ما) أي الذي (مثله أو من) بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فقيم مكسورة فنون مفتوحة من
الأم (أو) قال (آمن) بفتح الهمزة والميم من الايمان (عليه) أي لاجله (البشر وانما كان) معظم المعجز
(الذي أوتيت) بحذف الضمير المنصوب ولا يذرع عن الجوى والكشمهني أوتيته أي من المعجزات (وحيا
أوحاه الله إلى) وهو القرآن العظيم لكونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدينامع تكفل الله تعالى بحفظه فقال
تعالى انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون وسائر معجزات غيره من الانبياء انقضت بانقضاء أوقانها فلم يبق
الا خبرها والقرآن العظيم الباهرة آياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله الى هذا الزمن مدة
تسع مائة سنة وست عشرة سنة بحجة قاهرة ومعارضته متمتعة باهرة ولذا ترتب عليه قوله (فأرجو أني
أكثرهم) أكثر الانبياء (تابع يوم القيامة) لان بدوام المعجزة تجدد الايمان ويتظاهر البرهان وتبايعت
على التمييز والحديث مر في فضائل القرآن (باب الاقتداء بسن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الشاملة
لاقواله وأفعاله وتقريره (وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما) أفرد العنفس وحسنه كونه رأس فاصلة
أو اجعل كل واحد منا اماما كما قال تعالى نخر حكم طفلا أو لا يتخادهم وانفاق كلمهم أولانه مصدر في الاصل

وغيره من الائمة وليس هو بعلط كما وهمه ابراهيم بن الذي في مسلم صحيح باثبات لا وكذا رواه البخاري باثبات لا ووجهان
لفظة لا ايات متعلقة بتوفى بل متعلقة بحذف تقديره لا يتحات ورقها ولا يكر رأى لا يصيبها كذا ولا كذا لكن لم يذ كر الراوي تلك الاشياء
كصيام

ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم (٢٨٩) * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة

حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو بكر بب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة * حدثنا أبو بكر بب محمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم واللفظ لابي كريب قال حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن أبي سفيان عن

كصيام وقيام (قال أئمة يقتدى بمن قبلنا و يقتدى بنا من بعدنا) قاله مجاهد فيما أخرجه القرياب والطبري بسند صحيح أي اجعلنا أئمة لهم في الحلال والحرام يقتدون بنا فيه قيل وفي الآية ما يدل على ان الرياسة في الدين تطالب ويرغب فيها (وقال ابن عون) يفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله البصري التابعي الصغير فيما وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة (ثلاث أحبين لنفسى ولاخواني) المؤمنون (هذه السنة) الطريقة النبوية الحميدة والاشارة في قوله هذه نوعية لشخصية (ان تعلموها وبسألوا عنها) علماءها (والقرآن أن يفهموه) أي يتدبروه قال في الكواكب قال في القرآن يفهموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب على حال المسلم أن يتعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلذا وصى بفهم معناه وادراك منطوقه وخفاه وقال في الفتح ويحتمل أن يكون السبب أن القرآن قد جرح بين دفتي المحصف ولم تكن السنة يومئذ جرت فإرادت تعلمها جمعها ليتمكن من تفهمها بخلاف القرآن فإنه مجموع (وبسألوا الناس عنه ويدعون الناس) يفتح الدال يتركوهم (الامن خير) ولا يذرعن الكشمهني ويدعون الناس قال في الفتح يسكون الدال الى خير * وبه قال (حدثنا جرير و بن عباس) يفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة الباهلي لبصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن واصل) هو ابن حبان بتشديد التحتية (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة انه (قال جلست الى شيبة) يفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدهما وحدها بن عثمان العجلي (في هذا المسجد) عند باب الكعبة الحرام أوفى الكعبة نفسها (قال جلس الى) بتشديد التحتية (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (في مجلسك هذا فقال هممت) أي قصدت ولا يذرعن الكشمهني لغدهممت (ان لأدع) أي لا أتترك (فيها) أي في الكعبة (صفر اءولا بيضاء) ذهبوا لافضة (الاقسمه تابين المسلمين) لمصالحهم قال شيبة (قلت) لعمر رضى الله عنه (ما أنت بفاعل) ذلك (قال) عمر (لم قلت لم يفعله صاحبك) النبي صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر رضى الله عنه (قال) عمر (هما المرآن يقتدى بهما) بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولا يذرعن فتدي بنون مفتوحة بدل التحتية وكسر الدال وعند ابن ماجه بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل بدرهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسي فناولته اياه فقال لك هذه قلت لا ولو كانت لي لم آتلك بهم قال اما لئن قلت ذلك لقد جالس عمر بن الخطاب مجلسك الذي أنت فيه فقال لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين قلت ما أنت بفاعل قال لاقبلن (١) قال ولم قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قدر أي مكانه وأبو بكر وهما الحوج منك الى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج فبعثه عمر رضى الله عنه لما أراد أن يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكره شيبة بأن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر لم يتعرضا له ليعسره خلافهما ونزل تقرير النبي صلى الله عليه وسلم منزلة حكمه باستمرار ما ترك تغييره فوجب عليه الاقتداء به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا أنه لا يجوز صرف ذلك في فقرات المسلمين بل يصرفه القيم في الجهة المندورة ووربما تمدم البيت أو خلق بعض لأنه فيصرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كأنه قد أخرج عن وجهه الذي سبل فيه وللشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكنة على قناديل المدينة ذكر فيه فوائد جمة أفاض الله تعالى عليه فواصل الرحمة * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هما المرآن يقتدى بهما * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سألت الاعمش) سليمان بن مزون (فقال عن زيد بن وهب) الهمداني الجهني انه قال (سمعت حديثه) بن اليمان رضى الله عنه (يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة) وهي ضد الخيانة أو الايمان وشرايعه (نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال) يفتح الجيم وكسرهما واسكان الدال المعجمة أصل قلوب المؤمنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها (ونزل القرآن فقرؤ القرآن وعلما من السنة) الامانة وما

المعطوفة ثم ابتدأ فقال توفى أكلها كل حين * (باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنه الناس وان مع كل انسان قرينا) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم) هذا الحديث من معجزات النبوة وقد سبق بيان جزيرة العرب ومعنى أيس أن يعبد أهل جزيرة العرب ولكنه يسمى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها

جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ينجى بعضهم فيقول فمات كذا وكذا فيقول ما صنعت (٢٩٠) شيئا قال ثم ينجى أحدهم فيقول ما تر كنه حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت قال الاعشى أراه قال

فباترته * حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا عجل عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فأعاههم عنده منزلة أعظمهم فتنة * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق بن ابراهيم قال أصحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قرينه من الجن قالوا ويايالك يا رسول الله قال وياي الا ان الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير * حدثنا ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن يعقوب بن مهران عن يعقوب بن مهران عن جابر بن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قرينه من الجن وقرينه

وتتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والشرع في حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى * والحديث سبق مطولا في الرقاق والفتن * ورواه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا عمرو بن مرة) بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الآخر الجلي بفتح الجيم والميم الخفيفة قال (سمعت مرة) بن شراحيل ورواه مرة الطيب (الهمداني) بسكون الميم وفتح الدال المهملة وليس هو والدعرج والراوى عنه (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فهما السميت والطار بفتح والسيره يقال هدى هدى زيدا اذا سار سيرته ولا يذعن الكشيهني وأحسن الهدى هدى محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد واللام في الهدى للاستعراق لان الفعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه ولانه لو لم يكن للاستعراق لم يقد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وستنته على سائر الاديان والسنن (وشرا الامور محمد ناتها) بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال الخفيفة المهملة تين جمع محدثة والمراد بها البسود والضلال من الافعال والاقوال والبذعة كل شيء عمل على غير مثال سابق وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان له أصل يدل عليه الشرع فليس بسدعة قال امامنا الشافعي رحمه الله البذعة بدعتان محمودة ومذمومة فوافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم أخرجه أبو نعيم عنه من طريق ابراهيم بن الجنيد عن الشافعي وعند البيهقي في مناقب الشافعي أنه قال الحدائق ضربان ما أحدث مخالفا كتابا أو سنة أو اثرا أو اجاعا فهدى بدعة الضلالة وما أحدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة (وان ما نوع دون) من البعث وأحواله (لا ت) لكائن لا محالة (وما أتمم عجز بن) بفتح التاء وادغموا لفظهم من مات فات وهذا من قول ابن مسعود دخلتم مو عظمة بشيء من القرآن يناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف قال الحافظ بن حجر لكن القدر الذي له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه انخارا عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام المرفوع وقد جاء الحديث عن ابن مسعود مصر حافية بالرفع من وجه آخر أخرجه أصحاب السنن ولكنه ليس على شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر مر فوعا أيضا بن بادة فيه وليس هو على شرط البخاري أيضا وقد سبق حديث الباب في كتاب الادب * ورواه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسعود قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن أبي هريرة) بن خالد) رضي الله عنهما (قال) كذا في الفرع كأصله بالافراد أي قال كل منهما وفي غيره قال (كأعند النبي صلى الله عليه وسلم) فقام رجل فقال انشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في قصة العسيف الذي زني باسرة الذي استأجره (فقال) صلى الله عليه وسلم لهما (لا قضين بينكما بكتاب الله) القصة الى آخرها السابق ذلك في الحار بين وغيره واقصر منها هنا على قوله كأعند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا قضين بينكما بكتاب الله القدر المذكور اشارة الى ان السنة يطلق عليها كتاب الله لانها ابوجه وتقد به قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى * ورواه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي بفتح العين المهملة والواو بعدها قاف أبو بكر الباهلي البصري قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحمية الساكنة طامه مهمة ابن سليمان المدني قال (حدثنا هلال بن علي) بن أسامة يقال له ابن أبي عمير وقد ينسب الى جده (عن عطاء بن يسار) بالتحمية والمهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمي) أي أمة الاجابة (يدخلون الجنة الامن أبي) بفتح الهمزة والواو وحده من عصي منهم فاستشاهم تغليظا عليهم ورجرا عن المعاصي أو المراد أمة الدعوة والامن أبي أي كفر بامتناعه عن

(قوله فيدنيه منه ويقول نعم أنت) هو بكسر النون واسكان العين وهي نعم

الموضوعه للسند فيدحه لاجابه بصنعه وبالوجه الغاية التي أرادها (قوله فيلترته) أي يضمه الى نفسه ويعانقه قوله صلى الله عليه وسلم قبول ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قرينه من الجن قالوا ويايالك يا رسول الله قال وياي الا ان الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير (فأسلم

من الملائكة حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط حدثه أن عمر وحده أنه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها البلا قالت فغرت (٢٩١) عليه فجاء فرأى ما أصنع فقال مالك

يا عائشة أغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقدم جاءك شيطانك قالت يا رسول الله أومى شيطان قال نعم قلت ومع كل إنسان قال نعم قلت ومع كل يا رسول الله قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان فن رفع قال ومعناه أسلم أمان شره وفتحته ومن فتح قال ان القرين أسلم من الاسلام وصار مؤمنا لا يمرني الا بخير واختلفوا في الارجح منها فقال الخطابي الصحيح الخبر الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو الخبر لقوله صلى الله عليه وسلم فلا يمرني الا بخير واختلفوا على رواية الفتح قبل أسلم يعني استسلم وانقاد وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر قال القاضي واعلم ان الامة مجتمعة على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان في جسمه وخطأه ولسانه وفي هذا الحديث إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ووسوسته وانغوائه فأعلمنا بأنه معنا للخبر زمنه

قبول الدعوة (قالوا يا رسول الله ومن يأتي قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) قال في شرح المشكاة ومن يأتي معطوف على محذوف أي عرفنا الذين يدخلون الجنة والذي أبى لانعزله وكان من حق الجواب أن يقال من عصاني فقد دل الى ما ذكره تنبيهه على أنهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذ التقدير من طاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن أتبع هواه ووزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع أبي موضعه وضع السبب موضع المسبب قال ويغضد هذا التأويل ايراد محبي السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصریح بذكر الطاعة فان المصنع هو الذي يعصم بالكتاب والسنة ويحتمل الالوه والابدع وهو الحديث من افراده وبه قال (حدثنا محمد بن عباد) بفتح العين المهملة وتخفيف الواحدة الواسطي واسم جسده البخري بفتح الواحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية وليس له في البخاري سوء هذا الحديث وأخسب في الادب ومن عداه في الصحيحين فبضم العين قال (أخبرنا يزيد) بن هرون قال (حدثنا سليم بن حبان) بفتح السين المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب على كسط سليمان وكذا في اليونانية بزيادة ألف ونون وضم النون وكذا هو في عدة نسخ وهو سليمان بن حبان أبو خالد الاحمر الكوفي والذي في فتح الباري وعدة القاري والكواكب سليم وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية الهدلي البصري قال محمد بن عباد (وأثنى عليه) يزيد بن هرون خيرا قال (حدثنا سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية بعدها نون فهزة ممدودا أبو الوليد قال (حدثنا أو) قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنهما القائل حدثنا أو سمعت سعيد بن ميناء والشاك سليم بن حبان شكا في أي الصيغتين قالها شيخه سعيد بن جابر في جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابرا (يقول جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم) ذكر منهم الترمذي في جامعه اثنين جبريل وميكائيل فيحتمل أن يكون مع كل واحد منهما غيره وأقتصر فيه على من باشر الكلام ابتداء وجوابا في حديث ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم توسد فخذ فرقد وكان اذا نام نفع قال فينا أفاقا اذا أبارجال عليهم ثياب بيض الله أعلم بما هم من الجمال فقلت طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) قال الرامهرمزي هذا تمثيل برأيه حياة القلب وصحة خواتمه وقال البيضاوي فيما حكاها في شرح المشكاة قول بعضهم انه نائم الخ مناظرة جرت بينهم بينا وتحققا لما أن النفوس القدسية الكاملة لا يصفها دراهم كهابضعف الحواس واستراحة الابدان (فقالوا ان لصاحبكم هذا) يعنون النبي صلى الله عليه وسلم (مثلا فاضر بواله مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله) عليه الصلاة والسلام (كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مائدة) بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال وفتحها بعد هاء واحدة مفتوحة فهاء تأنث وقيل بالضم الولىمة وبالفتح أدب الله الذي أدب به عباده وحينئذ فيعين الضم هنا (وبعث داعيا) يدعوا الناس اليها (فن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المائدة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المائدة) * وفي حديث ابن مسعود عند أحمد بنى بنا حصيدنا ثم جعل مائدة فدعا الناس الى طعامه وشرابه فن أجابه أكل من طعامه وشربه من شرابه ومن لم يجبه عاقبه (فقالوا أولوها) بكسر الواو والمشددة أي فسر والحكاية أو التمثيل (له) صلى الله عليه وسلم (يفقهها) من أول تأويلها اذا فسر الشيء بما يؤول اليه والتأويل في اصطلاح العلماء تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين (فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان) كثر فقال بعضهم انه نائم الخ ثلاث مرات (فقالوا قالوا) الممثل لهم (الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم) وفي حديث ابن

بجانب الامكان (قوله حدثنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط) هو بضم القاف وفتح السين المهملة واسكان الياء واسمه يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة بن غير الليث المدني أبو عبد الله التابعي واسم أبي صخر هذا جدي بن زياد الخراط المدني سكن مصر والله أعلم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت بن بكير عن بسر بن سعيد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن ينحى أحد منكم
عمله قال رجل ولا اياك يا رسول الله (٢٦٢) قال ولا اياي الا ان يتعمدني الله منه برحمة ولكن سددوا به وحدتبه يونس بن عبد الاعلى

الصدقي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الخثعم عن بكير بن الانج بهذا الاسناد غير انه قال برحمة منه وفضل ولم يذكره ولكن سددوا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد يعني ابن زيد عن أيوب بن محمد عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدخله الله الجنة فقيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتعمدني ربي برحمة * حدثنا محمد بن مني حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد بن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس أحد منكم ينحى عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتعمدني الله منه بغيره ورحمة قال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه ولا أنا الا ان يتعمدني الله منه بغيره ورحمة * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد ينحى عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتداركني الله منه برحمة * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا أبو عباد

مسعود عند أحمد أما السيد فهو رب العالمين وأما البنيان فهو الاسلام وأما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة (فمن أطاع محمد صلى الله عليه وسلم فقد أطاع الله) لانه رسول صاحب المأدبة فمن أجابه ودخل في دعوته أكل من المأدبة (ومن عصى محمد صلى الله عليه وسلم فقد عصى الله) فان قلت التشبيه يقتضي أن يكون مثل الباني هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بني دار الامثل الداعي أجاب في شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو بنى عن ان هذا ليس من التشبيهات المفرقة كقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويا بسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف على التفریق بل هو من التمثيل الذي ينتزع فيه الوجه من أمور متعددة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو أريد التفریق لقيس مثله كمثل داع بعشر رجل ومن ثم قدمت في التأويل الداعي على المضيف ووعي في التأويل أدب حسن حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكنه لم يخ في قوله من أطاع الله الى ما يدل على أن المشبه من هو قال الطيبي وتحريره ان الملائكة مثلوا سابق رحمة الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للحاق ودعوته صلى الله عليه وسلم اياهم الى الجنة ونعيمها وهم حجتهم ارشاده الخلق بسلك الطريق اليها واتباعهم اياه بالاغتصام بالكتاب والسنة المدلين الى العالم السفلي فكأن الناس واقعون في مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهواتهم وان الله يريد بلطفه رفعهم فأدلى حبلي القرآن والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن تسلكهم ما نتجا وحصل في الفردوس الاعلى والجناب الاقدس عند ما لم يقدر ومن أخذ الى الارض هالك وأضاع نفسه من رحمة الله تعالى بحال مضيف كريم بنى دارا وجعل فيها من انواع الاطعمة المستلذة والاشربة المستهذبة بما لا يحصى ولا يوصف ثم بعث داعيا الى الناس يدعوهم الى الضيافة اكراما لهم فمن اتبع الداعي نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منه شامتهم وضعوا مكان حلول سخط الله بهم ومنزول العقاب السرمدي عليهم قولهم لم ندخل الدار ولم نأكل من المأدبة لان فاتحة الكلام سبقت لبيان سبق الرحمة على الغضب فلم يطابق ان لو ختم بما يصرح بالعقاب والغضب فجاء بما يدل على الراد على سبيل الكناية (ومحمد) صلى الله عليه وسلم (فرق) بتشديد الراء فارق والتميز أي ذر فرق يسكونها على المصدر ووصف به لامبالغة أي الفارق (بين الناس) المؤمن والكافر والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال وهذا كالتذييل للكلام السابق لانه مشتغل على معناه ومؤكد له وفيه ايقاط للسامعين من رقة الغفلة وحث على الاغتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يتجافها (تابعه) أي تابع محمد بن عبادة (قتيبة) بن سعيد (عن ليث) هو ابن سعد (عن خالد) أبي عبد الرحيم بن يزيد المصري (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي المدني (عن جابر) الانصاري رضي الله عنه أنه قال (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) وصله الترمذي بلفظ خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه اضرب به مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل أمتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنى فيها بناء ثم جعل فيها ما نأده ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه ففهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالتفه هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول من أجابك تدخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل مما فيها قال الترمذي وهو حديث مرسل لان سعيد بن أبي هلال لم يدركه جابر قال في الفتح يريد انه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضده ذلك المنقطع بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني بنحو سيباقه وسنده جيد وأورده المؤلف لرفع توهم من ظن ان طريق سعيد من ميناة وقوف * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين

(باب ان يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى) * (قوله صلى الله عليه وسلم لن ينحى أحد منكم عمله قال رجل ولا اياك يا رسول الله قال ولا اياي الا ان يتعمدني الله منه برحمة ولكن سددوا) وفي رواية برحمة منه وفضل وفي رواية بغيره ورحمة وفي رواية الا ان يتداركني الله منه برحمة

يحيى بن عباد حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن ابي عبد مولى عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل أحدكم منكم هذه الجنة قالوا لا وآت يارسول الله قال ولا أنا الا أن يتعمدني (٢٩٣) الله منه بخل ورجة * حدثنا

محمد بن عبد الله بن ميمر حدثنا
أبي حدثنا الاعمش عن أبي
صالح عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاربوا سدودوا
واعلموا أنه لا يجزئ أحد
منكم بعمله قالوا يارسول
الله ولا أنت قال ولا أنا الا
أن يتعمدني الله بركة منه
وفضل * وحدثنا ابن ميمر
حدثنا أبي حدثنا الاعمش
عن أبي سفيان عن جابر عن
النبي صلى الله عليه وسلم
مثله * حدثنا اسحق بن
ابراهيم بن جرير عن الاعمش
بالاسنادين جميعا كرواية
ابن ميمر * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بثلثه وزادوا بشروا

قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن همام)
هو ابن الحرث (عن خديفة) بن اليمان رضى الله عنه أنه (قال يوم عشر القراء) بضم القاف وشد
الراء مهموزا جمع قارئ والمراد العلماء بالقرآن والسنة العباد (استقيموا) أسلكوا طريق الاستقامة
بأن تتمسكوا بامر الله فعلا وتزكوا (فقد سبقتم) بضم السين وكسر الواو وحده معصما عليه في الفرع كما صله
مبني المفعول أى لازموا السكاب والسنة فأنتم مسبوقون (سبقا بعيدا) أى ظاهر او وصفه بالعدلانه
غاية شأوا والمتسابقين ولا يدرى سبقتم بضم السين والموحدة قال في الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد وزاد
محمد بن يحيى الذهلي عن أبي نعيم شيخ البخارى فيه فان استقمتم فقد سبقتم أخرجه أبو نعيم في مستخرج
وخطب بذلك من أدرك أوائل الاسلام فاذا تمسك بالسكاب والسنة سبق الى كل لان من جاء بعده ان عمل
بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى الاسلام والافهوا بعدهم حسا وحكا (فان) خالفتم الامر
و (أخذتم عينا وشمالا) عن طريق الاستقامة (لقد ضلتم ضلالا بعيدا) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
استقيموا لان الاستقامة هي الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس في قوله تعالى
وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال أمر الله المؤمنين بالجماعة
ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي أبو محمد الصراط الطريق الذي هو دين الاسلام وقوله
مستقيما نصب على الحال والمعنى مستقيمون ياتون على الاعوجاج فيه وقد بينه على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم
وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة تجلو من خرج الى تلك الطرق أفضت به الى النار وعن ابن مسعود قال خط
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل
ليس منها سبيل الا عليه شيطان يذو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما الآية رواه الامام أحمد * وبه قال
(حدثنا أبو كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغرا محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن أسامة
(عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء عبيد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو
الحرث (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما
مثلي ومثلي ما) بفتح الميم والمثلية فيها أى صفى الجميلة الشان وصفة (ما بعثنى الله به) اليكم من الامر العجيب
الشان (كثرت رجل) كصفة رجل (أنى قوما) بالتسكير الشيوخ (فقال) لهم (يا قوم انى رأيت الجيش)
المعهود (بمعنى) بافظ التثنية (وانى أنا النذير العريان) بالعين المهملة والراء الساكنة بعدها التثنية من
التعري وهو مثل سائر يضرب لشدة الامر ونو الخذور وبراءة المخذوعن التهمة وأصله أن الرجل اذا رأى
العدو وقد هجم على قومه وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه تخرد عن ثوبه وجعله على رأس خشبة وصاح
لأخذوا خذروهم ويستعدوا قبل لحوقهم وقال ابن السكن هو رجل من ختم جل عليه يوم ذى الخليفة
عوف بن عامر فقطع يده ويدها أنه (فالتجاء) بالهمز والمدور لرفع معصما عليه في الفرع وفي غيره بالنصب
مفعول مطلق أى الاسراع والذى في اليونانية الهمز فقط من غير حركة رفع ولا غيره وفي الرفائق في باب
الانتهاء عن المعاصى فالتجاء التجاء مرتين (فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا) بضم طاء مفتوحة فدل المعهولة
ساكنة وبالجم ساروا أول الليل (فانطلقوا على مهالهم) بفتح الهاء بالفتحة بالسكينة والتأني (فنجوا) من
العدو (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم) بالجم الساكنة والحاء
المهملة استأصلهم (فذلك مثل من أطاعنى فاتبع) بالفاء ولا يذرعن الجوى والمستمل واتبع (ما جئت به
ومثل من عصانى وكذب بما جئت به من الحق) قال الطيبي هذا التشبيه من التشبهات المفارقة شبه ذاته
صلى الله عليه وسلم بالرجل وما بعثه الله به من انذار القوم بعد ان الله القريب من انذار الرجل قومه بالجيش

وأدخلهم النار كن تدلامنا واذا أكرمهم ونعمهم وأدخلهم الجنة فهو فضل منه ولو نعم الكافرين وأدخلهم الجنة كان له ذلك ولكنه
أخبر ونحوه صدق انه لا يفعل هذا بل يغفر للمؤمنين ويدخلهم الجنة برحمة ويعذب الكافرين ويخلد لهم في النار عدلامنا وأما المعزلة

* حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا عقل عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل أحدنا منكم عليه الجنة ولا يخرج منه النار (٢٩٤) ولأبنا إبراهيم أخبرنا عبد العزيز بن محمد أخبرنا موسى بن

عقبة ح وحدثني محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا بن محمد ثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل الجنة أحدًا عليه قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولأبنا أن يتعمدني الله منته برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل * وحدثنا حسن الحلواني حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا عبد العزيز بن المطلب عن موسى بن عقبة بهذا الاسناد ولم يذكروا بشروا

فيثبتون الاحكام بالعقل ويوجبون ثواب الاعمال ويوجبون الاصلح ويمنعون خلاف هذا في تحبط طويل لهم تعالى الله عن احتراعاتهم الباطلة المنايذة لنصوص الشرع وفي ظاهر هذه الاحاديث دلالة لاهل الحق انه لا يستحق أحد الثواب والجنة بطاعته وأما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ونحوها ما من

المصحح وشبهه من أطاعه من أمته ومن عصاه من كذب الرجل في انذاره وصدقة وفي قول الرجل أنا اللذير الخ أنواع من التأكيد أحدها قوله بعيني لأن الرؤية لا تكون الا بهما وثانها في وأنا وثالثها الغريان فإنه دل على بلوغ النهاية في قرب العدو * والحديث سبق في باب الانتهاء عن المعاصي من الزقاق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا) هو ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخاف أبو بكر) رضي الله عنه (بعده وكفر من كفر من العرب) غطفان وفزارة بنو يربوع وبعض بني عجم وغيرهم معنوا الزكاة فاراد أبو بكر أن يقاتلهم (قال عمر) رضي الله عنه (لابي بكر) رضي الله عنه معترضاً عليه (كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت) بضم الهمزة أي أمرني الله (أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه) فلا يستباح ماله ولا يهدر دمه (الا يحقه) بحق الاسلام من قتل نفس محرمة أو انكار وجوب الزكاة أو منعها بتأويل باطل (وحسابه) فيما يسره (على الله) فيثيب المؤمن ويعاقب غيره فلا تقاتله ولا تغش باطنه هل هو مخلص أم لافان ذلك إلى الله تعالى وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه إلى قوله الاحقة ولا تأمل شرائطه (فقال) له أبو بكر رضي الله عنهما (والله لافان من فرق بين الصلاة والزكاة) فقال أحدهما واجب دون الآخر وأمتنع من اعطاء الزكاة ولا (فان الزكاة حق المال) كما أن الصلاة حق البدن فكلا لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة واذم تناولهم العصمة بقوا في عموم قوله أمرت أن أقاتل الناس فوجب تنالهم - حيث نذرو هذا من لطيف النظر أن يقب المعترض على المستدل دليله فيكون أحق به وكذلك فعل أبو بكر فسلم له عمر رضي الله عنهما (والله لو منعوني عقلاً) هو الخيل الذي يعقل به البعير قال أبو عبيد وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان يأخذ مع كل فريضة عقلاً قال النووي وقد ذهب إلى هذا أي إلى أن المراد بالعقل حقيقة وهو الخيل كثير من المحققين والمراد به قدر قيمته والراجح أن العقل لا يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وإنما يؤخذ تبعاً للفريضة التي تعقل به أو أنه قال ذلك مباغلة على تقدير أن لو كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل العقل يطلق على صدقة العلم بمعنى صدقته حكاه الماوردي عن الكسائي وقيل انه الفريضة فمن الابل وقيل ما يؤخذ في الزكاة من أتعام وتجارلانه عقل عن مالها لكن قال ابن التيمي في التحرير من فسر العقل بفريضة العمام تعسف ولا يذركذا وهي كناية عن قوله عقلاً له عن الكشمهبي كذا وكذا (كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعه فقال عمر) رضي الله عنه (فوانه ما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت انه الحق) بما طهر من الدليل الذي أقامه لانه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدوا واختلف في قوله كذا فقيل هي وهم والى ذلك أشار المصنف بقوله (قال ابن بكير) يحيى بن عبد الله بن بكير المصري (وعبيد الله) ابن صالح كاتب الليث (عن الليث) بن سعد الامام (عنا قاهو هو أصح) من رواية عقلاً ووقع في رواية ذكرها أبو عبيد لومنعوني جدياً أو ذوط أي صغير الفل والذقن وهو يؤيد أن الرواية عننا قاهو ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لافان من فرق بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الاقتداء بالنسبة الشريفة * والحديث سبق في أول الزكاة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولاي ذر حدثنا (اسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد

الآيات الدالة على ان الاعمال يدخل بها الجنة فلا يعارض هذه الاحاديث بل معنى الآيات ان دخول الجنة بسبب الاعمال الله ثم التوفيق للاعمال والهداية للاخلاص فيها وقبولها برحمة الله تعالى وفضله * قوله أنا اللذير الخ الأولى أن يقول اني رأيت الجيش الخ

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عروانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له
أتكاف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ومات آخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * حدثنا (٢٩٥) أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمير قال

حدثنا سفيان عن زياد بن
علاقة سمع المغيرة بن شعبة
يقول قام النبي صلى الله
عليه وسلم حتى رومت قدماه
قالوا قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك ومات آخر قال أفلا
أكون عبدا شكورا
* حدثنا هرون بن معروف
وهرون بن سعيد الإيلي قال
حدثنا ابن وهب أخبرني
أبو صخر عن ابن قسيط عن
عروة بن الزبير عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا صلى قام
حتى تفتطرت رجلاه قالت
عائشة يا رسول الله أتصنع
هذا وقد غفر لك ما تقدم من
ذنبك ومات آخر فقال يا عائشة
أفلا أكون عبدا شكورا

فيصح أنه لم يدخل بمجرد
العمل وهو مراد الأحاديث
ويصح أنه دخل بالأعمال
أي بسببها وهي من الرحمة
والله أعلم ومعنى يتعمدني
الله برحمته يلبسنيها
ويعمدني بها ومنه أعمدت
السيف وعمدته إذا جعلته
في عمده واسترته به ومعنى
سددوا وقاربوا اطلبوا
السداد واعملوا به وإن
عجزتم عنه فقلوا بوه أي
أقربوا منه والسداد الصواب
وهو ما بين الأضراط
والتفریط فلا تغلوا ولا
تقصروا والله أعلم

الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر (الفرزاني من مسلمة الفتح وشهد
حنيثا (فتزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن) وكان عيينة فبين وافق طلحة الأسدي لما ادعى النبوة
فلما غابهم المسلمون في قتال أهل الردة فتر طلحة وأسر عيينة فأتى به إلى أبي بكر فاستنابته فتاب وكان قدومه
إلى المدينة إلى عمر بعد أن استقام أمره وشهد الفتح وفيه من جفاء الأعراب شئ (وكان الحر بن قيس (من
الفرز الذين يدينهم) بضم التحتية وسكون الدال المهملة أي يقر بهم (عمر وكان القراء أصحاب مجلس عمر
ومشاورة) الذين يشاورهم في الأمور (كهلوا كانوا أو شبانا) بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة وكان
الحر متصفا بذلك فلذا كان عمر يقر به (فقال عيينة لابن أخيه) الحر بن قيس (يا ابن أخي هل لك وجه) أي
وجاهة ومنزلة (عند هذا الأمير) عمر بن الخطاب رضي الله عنه (فستأذن لي عليه) بنصب فتستأذن لي
فتعالب منه الأذن في خلوة (قال) له الحر (ساستأذن لك عليه قال ابن عباس) بالسند السابق (فاستأذن)
الحر (عيينة) فأذن له (فلما دخل) عيينة عليه (قال يا ابن الخطاب) وهذا من جفائه حيث لم يقل يا أمير
المؤمنين وبجوه (والله ما تعطينا الجزل) بفتح الجيم وسكون الزاي بعد هلام أي الكثير (وما) ولا في ذرع
الكشمهني ولا (تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر) وكان شديد في الله (حتى هم بأن يقع به) قصد أن يبالغ في
ضربه (فقال) له (الحر يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف
بالمعروف والجميل من الأفعال (وأعرض عن الجاهلين) أي ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تخارهم
(وان هذا) عيينة (من الجاهلين) قال ابن عباس أو الحر بن قيس (فوالله ما جاوزها) لم يتعد (عمر حين
تلاها عليه) الحر أي العمل بها (وكان واقفا عند كتاب الله) لا يتجاوز حكمه * والحديث سبق في تفسير
سورة الأعراف * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعقبي (عن مالك) الإمام (عن هشام بن عروة) بن
الزبير (عن) زوجته (فاطمة بنت المنذر) جدتها (أسماء ابنة) ولا في ذرئ (أبي بكر رضي الله
عنه) أنها قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس) بالخاء المعجمة ولا في ذرعن المستملى كسفت بالكاف
الشمس لغتان أو يغلب في القمر لفظ الخسوف بالخاء المعجمة وفي الشمس الكسوف بالكاف (والناس قيام
وهي) أي عائشة رضي الله عنها (فاحة تصلى فقلت) لها (مال للناس) ولا في ذرعن المستملى ما بال الناس أي
ما شأنهم فزعين (فأشارت بيدها نحو السماء) تعني انكسفت الشمس (فقلت) عائشة (سبحان الله)
قالت أسماء (فقلت) لها (آية) لعذاب الناس (قالت) عائشة (برأسها أن نعم) ولا في ذرعن المستملى
والجوى أي نعم بالتحية بدل النون (فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الصلاة (حمد الله وأثنى
عليه) من عطف العام على الخاص (ثم قال ما ن شئ لم أراه الا وقد رأيت) رؤيته عين حال كوني (في مقامى هذا
حتى الجنة والنار) بالنصب عطف على الضمير المنصوب في قوله رأيتهم ويجوز الرفع على أن حتى ابتدائية
والجنة مبتدأ محذوف الخبر أي حتى الجنة من ثبوت النار عطف عليه (وأوحى) بضم الهمزة (التي) بتشديد
الياء (انكم تفتنون في القبور) أي تمخنون فيها (فريما من فتنة الديال فاما المؤمن أو المسلم) قالت فاطمة
بنت المنذر (لا أدري أي ذلك قالت أسماء فيقول) هو (محمد جاء بالبينات) بالمعجزات (فأجبتنا) دعوته
ولا في ذرعن الجوى والمستملى فأجبتنا بضمير المفعول (وآمنا) أي به (فيقال) له (ثم) حال كونك (صالحا)
منتفعا بأعمالك (علمنا أنك موثق وأما المناق أو المراتب) وهو الشاك قالت فاطمة (لا أدري أي ذلك قالت
أسماء فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت) * والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقتها
لترجمة في قوله جاء بالبينات فأجبتنا لأن الذي أجاب وآمن هو الذي اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم * وبه
قال (حدثنا سمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن أبي الزناد) عبد الله بن

* (باب) كثرة الأعمال والاجتهاد في العبادة * (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له أتكاف هذا وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك ومات آخر قال أفلا أكون عبدا شكورا وفي رواية حتى تفتطرت رجلاه) معنى تفتطرت تشققفت قالوا ومنه فطرت الصائم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا ابن غير واللفظ له حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال كان
جلوساً عند باب عبد الله فنظره (٢٩٦) فر بنابر يدين معاوية الخجعي فقلنا أعلمه بمكاننا فدخل عليه فلم يلبث أن خرج علينا عبد الله

فقال اني أخبركم بما كان في
منعني أن أخرج اليكم الا
كراهية ان أمليكم ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يخولنا بالمواظبة
في الايام مخافة السامة
عائنا وحدثنا أبو سعيد
الأشجعي حدثنا ابن ادريس
ح وحدثنا منجاب بن
الحريث التميمي أخبرنا ابن
مسهر ح وحدثنا شقيق
ابن ابراهيم وعلي بن خنيس
قالا أخبرنا عيسى بن يونس
ح وحدثنا ابن أبي عمير
حدثنا سفيان كه - م عن
الأعمش بهذا الاسناد نحوه
وزاده من باب في روايته عن
ابن مسهر قال الأعمش
وحدثني عمرو بن مرة عن
شقيق عن عبد الله مثله

وافطاره لانه خرق صومه
وشقه قال القاضي الشكر
معرفة احسان المحسن
والحدث به وسبب المجازاة
على فعل الجليل شكرا
لانها تتضمن الثناء عليه
وشكر العبد لله تعالى
اعترافه بنعمه وتناؤه
عليه وقيامه واطمئنه على
طاعته وأما شكر الله تعالى
أفعال عباده فمجازاته
ايهم عليهم او تضعيف ثوابها
وذاو بما أنعم به عليهم فهو
المعطي والمثنى سبحانه
والشكور من أممائه

ذ كوان (عن الأعرابي) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال دعوني ماتر كتكم) أي أتركوني مدة تتركني أياكم بغير أمر بشئ ولا تنكروا من
الاستفصال فإنه قد يفرض الي مثل ما وقع لبي اسرا ئيل اذا أمر وايدبح البقرة فشدوا فشدوا الله عليهم كما قال
(انما هلك من كان قبلكم بسؤا لهم واختلافهم) بالموحدة أي بسبب سؤا لهم ولا ي ذرع عن الكشمهني أهلك
بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثي المز يدسؤا لهم باسقاط الموحد مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي
الفصح وفي رواية عن الكشمهني أهلك بضم أوله وكسر اللام (على أنبأهم فاذا نهيتمكم عن شئ فاجتنبوه
واذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) وهذا كما قال النووي من جوامع كراهية صلى الله عليه وسلم ويدخل
فيه كثير من الاحكام كالصلا فان عجز عن ركع منها أو شرط فيأتي بالقدور وسبب هذا الحديث على ما ذكره
مسلم من رواية محمد بن زياد عن أبي هريرة رضى الله عنه خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها
الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم الحديث وأخرجه الدارقطني
مختصرا وزاد فيه فتزلت يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤاكم ومطابقة حديث الباب
لمس ترجم به تؤخذ من معنى الحديث لان الذي يجنب ما نهاه صلى الله عليه وسلم يا أيها من أمره به فهو ممن
اقتدى بسنته (باب ما يكره من كثرة السؤال) عن أمور مرغوبة ورد الشرع بالامتنان بها مع ترك كيفيةها
والسؤال عما لا يكون له شاهد في عالم الحس كالسؤال عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى غير ذلك مما
لا يعرف بالابال نقل المحض (و) ما يكره من (تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى) بالجزع عطف على السابق (لاتسألوا
عن أشياء ان تبدلكم تسؤاكم) جواب الشرط والجملة الشرطية في محل جرسفة لاشياء وأشياء قال الخليل
وسيدويه وجملة البصريين أصله شيئا عجم مرتين بينهما ألف وهي فعلا من لفظ شئ وهمزتها الثانية
للتأنيث ولذالم تنصرف كعمرأوهي مفردة لفظا جمع معني ولما استقرت الهمزتان الجنعتان قدمت
الاولى التي هي لام فعلت قبل الشين فصار وزنها لفعلا والجملة التالية لهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان
تسألوا صفة لاشياء أي وان تسألوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبدلكم تلك التكاليف
انتي تعمكم وتشق عليكم وتؤمر واتهمها فعرضوا أنفسهم لغير الله بالظفر يظفها * وبه قال (حدثنا
عبد الله بن يزيد) أبو عبد الله (المعري) بالهمز الحافظ قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي أيوب الخزازي
المصري واسم أبي أيوب مقلص بكسر الميم وسكون القاف آخره صادم - ملة قال (حدثني) بالافراد
(عقيل) بضم العين ابن خالد الابل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عامر بن سعد بن أبي وقاص
عن أبيه) سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أعظم المسلمين جرما) بضم
الجرم وسكون الراء بعدهم أي انما (من سأل عن شئ لم يحرم) زاد مسلم عن الناس (فقرم) بضم الحاء
وتشديد الراء المكسورة زاد مسلم عليهم (من أجل مسئلة) لا يقال ان في هذا الحديث دلالة لاقدرية
القائلين ان الله تعالى يفعل شيئا من أجل شئ وهو مخالف لاهل السنة لان أهل السنة لا ينكرون امكان
التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يختم ان يكون المقدر الشئ الفلاني يتعلق به الحرمة ان سئل عنه وقد
سبق القضاء لذلك لان السؤال علة للتحريم اه والسؤال وان لم يكن في نفسه جرما فاضلا عن كونه أكبر
الكبائر لكنه لما كان سببا لتحريم مباح صار أعظم الجرائم لانه سبب في التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ
منه أن من عمل شيئا أضر به غيره كان انما ولا تنافي بين قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر وقوله لاتسألوا لان
الأمور به ما تقر رحمة والمنهى عنه ما يتعد الله تعالى به عباده * والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي

صحا به وتعالى هذا المعنى والله أعلم * (باب الاقصاد في المواظبة) * (قوله ما منعني أن أخرج عليكم الا كراهية ان أمليكم صلى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخولنا بالمواظبة في الايام مخافة السامة عائنا) السامة بالمد اللين وقوله أمليكم بضم الهمزة أي

* وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا جرير عن منصور عن ابي عمرو اللفظة حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن شقيق ابي واثل قال كان عبد الله يدكرنا كل يوم خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن انما يحب حديثك (٢٩٧) ونسخته ولودنا أنك حدثتنا كل يوم

قال ما عنى أن أحدتكم الا كراهية ان أمركم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعة في الايام كراهية السامة علينا * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا جاد ابن سلمة عن ثابت وجديد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمسكارة وحفت النار بالشهوات * وحدثني زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

أوقعكم في الممل وهو الضجر وأما الكراهية فبتخفيف الياء ومعنى يتخولنا يتعاهدنا هذا هو المشهور في تفسيرها قال القاضي وقيل يصلحنا وقال ابن الاعرابي معناه يتخذنا خولا وقيل يطاقتناها وقال أبو عبيدة يدللنا وقيل يحبسنا كما يحبس الانسان خوله ويتخولنا بالخاء المعجمة عند جميعهم الا أبا عمرو فقال هي بالمهملة أى يطلب حالاتهم وأوقات نشاطهم وفي هذا الحديث الاقتصاد في الموعة لثلاث ثلها القلوب فيفوت مقصودها

صلى الله عليه وسلم وأبو داود في السنة * وبه قال (حدثنا اسحق) بن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا عفا) بن مسلمة الصفار كذا باقيا أخبرنا بالخاء المعجمة في الفرع وهو في الفتح لفظ حدثنا بالخاء المعجمة واستدل به على أن اسحق هذا هو ابن منصور ولا اسحق بن راهويه قال لقوله حدثنا عفا بن منصور بن راهويه انما يقول أخبرنا ولان أبا نعيم أخرجه من طريق أبي خزيمة عن عفا بن لو كان في مسند اسحق لماعدل عنه قال (حدثنا وهيب) يضم الواو وفتح الهاء بن خالد قال (حدثنا موسى بن عقبه) صاحب المغازي قال (سمعت أبا النضر) بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية (حدث عن يسر بن سعد) يضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى الحضرمي (عن زيد بن ثابت) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة) يضم الخاء وسكون الجيم بعد هاء راولا في ذرعن الجوى والمستعمل حجرة بالزاي بدل الراء (في المسجد من حصير) أي حوطها مافيه لتبتره من الناس وقت الصلاة (فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي) من رمضان (حتى اجتمع اليه الناس ففقدوا) بفتح الفاء والقاف (صوته ليلة فظنوا انه قد نام ففعل بعضهم يتخف) بنونين وحاء مهملتين (ليخرج اليهم) صلوات الله وسلامه عليه (فقال ما زال بكم الذي رأيتم من صنعكم) بفتح الصاد المهملة وسكون النون المحذورة ولا ي ذرعن الكشمهني من صنعكم يضم الصاد وسكون النون من غير تحتية من شدة حرصكم في اقامة صلاة التراويح جماعة (حتى خشيت) اني لو واطلبت على ذلك (أن يكتب عليكم) أى يفرض (ولو كتب عليكم ما مقم به فصلوا أيها الناس في بيوتكم فان أفضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة) ولا ي ذرعن الجوى والمستعمل الا الصلاة المكتوبة أي المفروضة يستثنى منه صلاة العبد ونحوها مما شرع جماعة وتحتية المسجد لتعظيمه * والحديث سبق في صلاة الليل من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن أبي بردة) يضم الموحدة وفتح الراء في الاول وسكونها في الثاني (عن) جده (أبي بردة) عامر أو الحرث (عن أبي موسى الاشعري) رضى الله عنه أنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء غير منصرف (كرهها) لانه ربما كان فيها سبب لتحريم شيء على المسلمين فتلقاهم به المشقة قبل منها سأل من قال أن ناقى ومن سأل عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج أحب كل عام (فلما أكثروا عليه المسئلة غضب) تكونهم تعنتوا في المسئلة وتكافوا اما لاجبة لهم به (وقال لهم (سألوني) أى عاشتم كفى كتاب العلم (فقام رجل) اسمه عبد الله بن حذافة (فقال يا رسول الله من أبي قال أبوك حذافة) يضم الخاء المهملة وفتح المعجمة وبعد الالف فاء القرشي السهمي (ثم قام آخر) اسمه سعد بن سالم (فقال يا رسول الله من أبي فقال أبوك سالم مولى شيبة) بن ربيعة وكان سبب ذلك طعن الناس في نسب بعضهم (فلما رأى عمر) رضى الله عنه (ما جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب) أى من آثار الغضب (قال ان اتوب الى الله) عز وجل مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد مسلم فساأتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد منه * والحديث سبق في باب الغضب في الموعة من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح البشكري) قال (حدثنا عبد الملك) بن عمير الكوفي (عن وراذ) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المغيرة) بن شعبه ومولاه أنه (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان (الى المغيرة) كتب الى) بتشديد الياء (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اليه) المغيرة (أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) يضم الدال والموحدة أى عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) حال ثانية مؤكدة لمعنى الاولى ولا نافية وشرى يلتمس معنى لا اله الا الله وحده لا شريك له (له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت) أى الذى أعطيته (ولا معطى لما منعت) الذى منعته (ولا ينفع ذا

(٢٨ - (قسطلاني) - عاشر) * (كتاب الجنة وصفة نعمها وأهلها) * (قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمسكارة وحفت النار بالشهوات) هكذا رواه مسلم حفت ووقع في البخاري حفت ووقع فيه أيضا حجت وكلاهما صحيح قال العلماء هذا من بديع الكلام وفضحه

حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري وزهير بن حرب قال زهير حدثنا وقال سعيد أخبرنا سليمان بن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل (٢٩٨) أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مصداق ذلك

في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * حدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثني مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا به ما أطلعكم الله عليه

الجد منسك الجدد) بفتح الجيم فيهما أي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حفظه وإنما نفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجدد الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك الزمخشري واختاره كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى قال وراد بالسند السابق (وكتب) المغيرة أيضا (اليه) أي إلى معاوية (انه) صلى الله عليه وسلم (كان ينهى عن قبل وقال) بينا ما على الفتح على سبيل الحكاية ويجرهما وتو بينهما معنى ولكن الذي يقتضيه المعنى كونهما على سبيل الحكاية لأن القيل والقال إذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كالقول فلم يكن في عطف أحدهما على الآخر فائدة بخلاف ما إذا كانا فعلين فإنه يكون النهى عن قبل فيما لا يصح ولا يعلم حقيقة فيقول المرء في حديثه قبل كذا كجاء في الحديث بشئ مطية المرء عزمو وإنما كان النهى عن ذلك لشغل الزمان في التحديث بما لا يصح ولا يجوز ويكون النهى عن قال فيما يشك في حقيقته واسناده إلى غيره لأنه يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون كذبا فيأثم ويضر نفسه وغيره أما من تحقق الحديث وتحقق من يسنده اليه مما أباحه الشرع فلا حرج في ذلك (و) كان عليه الصلاة والسلام ينهى عن (كثرة السؤال) بفتح الكاف وكسر هاء الغمزة ديشة كلفي الصحاح أي كثرة المسائل العامة التي لا تدعو الحاجة إليها وفي حديث معاوية ينهى عن الاعتراضات وهي شدة المسائل وصعابها وإنما كره ذلك لما يتضمن كثرة منه التكاف في الدين والتنطع من غير ضرورة أو المسائل في المال وقد وردت أحاديث في تعاقب مسئلة الناس (و) عن (اضاعة المال) فيما لا يحل (وكان ينهى عن عقوق الامهات) جمع أمهة قال * أمهتي خديف والياس أبي * الآن أمهة من يعقل وأم من يعقل ولين لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالامهات مع امتناعه في الآباء أيضا لاجل شدة حقوقهن ورجحان الامر بهن بالنسبة إلى الآباء * وهذا من باب تخصيص الشيء بالذکر لاظهار عظمه في المنع ان كان مموعا وشرفه ان كان مأمورا به وقد راعى في موضع آخر بالتنبيه بذكر الأدنى على الأعلى فيخص الأدنى بالذکر وذلك بحسب اختلاف المقصود (و) عن (وأد البنات) بالهمزة الساكنة والذال المهملة أي دفنهن مع الحياة فعل الجاهلة ولذا خصت بالذکر فتوجه النهى إليه لان الحكم بخصوص البنات (و) عن (منع) بفتح الميم وسكون الذون وتنوين العين مكسورا فلما سأل من الحقوق الواجبة عليه (و) عن قول (هات) بكسر الفوقية من غير تنوين يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح أن يكون المراد من النهى عن كثرة السؤال سؤال غير المال دفعا للتكرار * والحديث سبق في الصلاة وغيرها * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم أبو اسمعيل الأزدي الأزرق (عن ثابت) البستاني (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كعند عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فقال نبينا) بضم النون وكسر الهاء (عن التكميف) * وهذا الحديث أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي مسلم الكبيعي عن سليمان بن حرب ولفظه عن أنس كعند عمر وعليه يقيس في ظهروه أربع رفاع فقر أوقا كهة وأبأ فقال هذه الفا كهة قد عرفناها في الألب ثم قال * نهي عن التكاف وأخرجه عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله في الألب ثم قال يا ابن أم عمر ان هذا هو التكاف وما عليك أن لا تدري ما الألب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (وحدثني) بالافراد (محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس (أي زالت) (فصلى الظهر) في أول وقتها (فلما سلم قام على المنبر) لم يبلغه أن قوم من المنافقين يسألون منه ويحجزونه عن بعض ما يسألونه (فذكر الساعة) وقد كرر أن بين

وجوامعها التي أوتيتها صلى الله عليه وسلم من التمثيل الحسن ومعناه لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المحارم والنجار بالشهوات وكذلك هما صحبوتان به ما في هاتك المحجوب وصل إلى المحجوب فهتلك حجاب الجنة بأقتحام لظلمة هتلك حجاب النار بارتكاب الشهوات فاما المحارم فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والاحسان إلى المسيء والصبر على الشهوات ونحو ذلك وأما الشهوات التي النار يحفر فوسهها فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالجنس والزنا والنظر إلى الأجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن

يكبره الاكثر منه مخافة أن يجرد إلى المحرمة أو يقسى القلب أو يشغل عن الطاعات أو يسوق إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا لا صرف يديها فيها ونحو ذلك (قوله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخرابه ما أطلعكم الله عليه)

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن قالا حدثنا أبو معاوية وحديثنا بن غير واللفظ له حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين (٢٩٩) ما لا عين رأت ولا أذن سمعت

ولا خطر على قلب بشر دخل به ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين * حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الأيلي قالا حدثنا ابن وهب حدثني أبو بصير أن أبا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ووصف فيه الجنة حتى انتهت ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم أقرأ هذه الآية تتجاني جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعاً ويمسحون بها برفق فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة

بينها أمور أعظما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل (أي فليسألني) عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به مادمت في مقامي هذا) بفتح الميم (قال أنس فاكثر الناس) ولا يذرعن الكشميهني فاكثر الانصار (البكاء) خوفا ما سمعوه من أهوال يوم القيامة أو من نزول العذاب العام لليهود في الأمم السابقة عند ردهم على أنبيائهم بسبب تعيظه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة آنفا) وأكثرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني فقال أنس فقام إليه صلى الله عليه وسلم (رجل) فقال أين مدخلي يا رسول الله قال النار) بالرفع قال في الفتح ولم أقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق وكانهم أبهموه عند السر عليه وفي الطبراني من حديث أبي فراس الأسلمي نحوه وزاد وسأله رجل أفي الجنة أناقال في الجنة ولم أقف على اسم هذا الرجل الآخر (فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك حذافة قال ثم أكثر) عليه الصلاة والسلام (أن يقول سلوني) بتكويرها مرتين العموي والمستملى وغيرهما مرة واحدة (فبرك عمر) رضى الله عنه (على ركبته) بلفظ التثنية (فقال رضي بنا بالله ربنا وبالإسلام ديننا محمد صلى الله عليه وسلم رسولا) وفي مرسل السدي عند الطبري في نحوه هذه فقام إليه عمر فقبل رجله وقال رضي بنا بالله ربنا وبالآخر مماثلة ما هنا وزاد بالقرآن أما ما فأعف عنا فوالله عمنك فلم يزل به حتى رضى وفيه استعمال المزاوجة في الدعاء لأنه صلى الله عليه وسلم معفو عنه قبل ذلك (قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عز ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي) قال في الكواكب وأولى يعني أولات تزوجن بعني رضيتم أولا وتكتب بالياء في أكثر النسخ قلت وكذا هي في اليونانية (والذي نفسى بيده لقد عرضت على الجنة والنار أنفا) بعد الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه معنى الظرفية أي أول وقت يقرب معنى وهو الآن (في عرض هذا الحائط) بضم العين وسكون الراء أي جانبه (وأنا أصلى فلم أر) فلم أبصر (كاليوم) صفة محذوف أي يوم مثل هذا اليوم (في الخير) الذي رأيته في الجنة (والشر) الذي رأيته في النار * والحديث سبق في باب وقت الظهر من كتاب الصلاة وسيأتي لفظ الحديث هنا على اللفظ معروفي في باب وقت الظهر على لفظ شعيب * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (أخبرنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو بعدها مهلة وعبادة بضم العين وتخفيف الواو حدة قال (حدثنا شعيب) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (موسى بن أنس) قاضي البصرة (قال سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه وهو أبو موسى الراوي عنه (قال قال رجل) هو عبد الله بن حذافة أوقيس بن حذافة أو خارجة بن حذافة وكان طعن فيه (يا بني الله من أبي قلبي) صلوات الله وسلامه عليه (أبو فلان) أي حذيفة (وترأت يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إلاية) يسبق الحديث في تفسير سورة المائدة به وبه قال (حدثنا الحسن بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة آخره مهلة الواو سطى قال (حدثنا شبابة) بفتح الشين المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة أخرى ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة قال (حدثنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعدها فاف هموز معدود ابن عمرو (عن عبد الله بن عبد الرحمن) أبي طوالة بضم الطاء المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة انه قال (سمعت أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح) بالموحدة والحاء المهملة لن يزال (الناس يتساءلون) ولا يذرعن المستملى يتساءلون بشديد السين والتساؤل حيان السؤال بين اثنين فصاعدا ويجرى بينهم السؤال في كل نوع (حتى يقولوا) ويجوز أن يكون بين العبد والشیطان أو النفس حتى يبلغ الى أن يقال (هذا الله خالق كل شيء) أي هذا مسلم وهو أن الله تعالى خالق كل شيء وهو شيء وكل شيء مخلوق (فمن خاق الله) زاد في بدء الخلق فاذا باعه فليست عند بالله وليته أي عن التفكير في هذا الخاطر وفي مسلم فليقل أمنت بالله وفي أخرى له ورسوله ولا يذرعن داود والتساق

القاضي هذه رواية الأكثرين وهي أبين كإرواية الأخرى قال والاولى رواية الفارسي فأما به فبفتح الباء الواو المشددة واسكان اللام ومعناها دع ذلك ما أطلعكم الله عليه فالذي لم يطلعكم الله أعظم وكأنه أضرب عنه استقلاله في جنب ما لم يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل معناها كيف

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المعوية بن عمار عن ابن عبد الرحمن الخزازي عن أبي الزناد عن (٣٠٠) الاخرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه وزاد لا يقطعها * حدثنا اسحق بن

ابراهيم الخنظلي أخبرنا الخزرجي حدثنا وهيب عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال أبو حازم فحدثت به النعمان بن أبي عياش الزرقى فقال حدثني أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها * حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابن سهم أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا مالك بن أنس ح وحدثني هرون ابن سعيد الايلي واللفظ له حدثنا عبد الله بن وهب حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك

(قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها وفي رواية يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها) قال العلماء والمراد بظلها

فقولوا الله أحد الله الصمد الله السورة ثم يتقل عن يساره ثم يستعد بالله والحكمة في قوله الصفات الثلاث انها منبهة على أن الله تعالى لا يجوز أن يكون مخلوقاً ما أحد دفعناه الذي لا ثاني له ولا مثل فلوفرص مخلوقاً لم يكن أحد على الاطلاق وبأني مريد لذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته * والحديث من افراد البخارى من هذا الوجه * وبه قال (حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون) الثبان المدني قال (حدثنا عيسى ابن نونس) بن أبي اسحق أحد الاعلام في الحفظ والعبادة (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) القمي (عن عاقبة) بن تيس (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) أنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرت) بالجماعة المهمة المفتوحة والراء الساكنة بعددها مثل تفرع ولا يذر عن الكشميهني في حرت بجاه معجزة مكسورة ورافعة مفتوحة بعددها موحدة (بالمدينة وهو يتوكل على عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملة وتين وبعد التمنية موحدة عصا من جريد النخل (فر) صلى الله عليه وسلم (بفتح من اليهود فقال بعضهم) زاد في الاسراء لبعض (سألوه عن الروح) الذي في الحيوان أي عن حقيقة (وقال بعضهم لا تسألوه لا يسعكم) بضم أوله والجزم على النهي والرفع على الاستئناف (ما تكرر هون) أي ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسر فليس بنبي وان لم يفسره فهو نبي وقد كانوا يكرهون نبوته (فقاموا اليه فقالوا يا أبا القاسم حدثنا) بكسر الهمزة والجزم (عن الروح فقام) صلى الله عليه وسلم (ساعة ينظر) قال ابن مسعود (فعدت انه يوحى اليه فتأخرت عنه) خوفاً أن يتشوش بقربي (حتى صعد الوحي) بكسر العين المهملة (ثم قال) عليه الصلاة والسلام (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) مما استأثر به علمه عن أبي هريرة تقدم مضى النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح ولقد عجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد اتفاق الاعمال الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن ادراكه مخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك خالقه أعجز ولا زار دما قيل في حده انه جسم رقيق هو في كل جزء من الحيوان وقوله ويسألونك باثبات الواو في الفرع كآصله وفي بعض النسخ بحذفها فقال بعضهم التلاوة باثباتها يعني أن هذا مما وقع في البخارى من الآيات المتأخرة على غير وجهها قال البدر الدمايني في مصابيحها ليس هذا من قبيل المغرلان الآية المتقرنة بحرف عطف يجوز عند حكايتهما أن تقرن بالعطف وان تحلى منه نص على جوار الامر من الشجيرة الذين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال الاول ما أجدني ولكم مثالا الا كما قال العبد الصالح فصر جيل الى غير ذلك ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الخمر ما أنزل على فيها شي الا هذه الآية الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال وقد أشبعنا الكلام على ذلك في حاشية المعنى فلا يرجع منها * (باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم) واجب العموم قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه ولو قوله فاتبعوه في محبيكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الذنب أو الخصوصية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري كما جزم به المزني (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) عبد الله (رضي الله عنهما) أنه قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتمان ذهب فأتخذ الناس خواتيم من ذهب) على التوزيع أي كل واحد اتخذ خاتماً (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اتخذت خاتمان ذهب فنبذه) أي فطرحه (وقال اني ان ألبسه أبدا) كراهة مشاركتهم له في حاتم الذي اتخذته ليجتبه كتمه الى الملوكة لثلاثون مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل أولئك من ذهب وكان وقت تحريم لباس الذهب على الرجال (فنبذ الناس خواتيمهم) أي طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فعلا وتركا ولا دلاله في ذلك على الوجوب بل على مطلق الاقتداء به والتأسي والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه آخر من كتاب اللباس

كتنها وذراها وهو ما ستر أعصابه والمضمر بفتح الضاد والميم المشددة ويساكن الضاد وفتح الميم الذي ضمير ليستند * (باب) جريه وسبق في كتاب الجهاد صفة التضهير قال القاضي ورواه بعضهم المضمر بكسر الميم الثانية صفة لراكب أي المضمر لفرسه والمعروف

فيه قول هل رضيتم فيقولون وما لئلا نرضى يارب وقد أعطينا ما لم نعط احد من خلقك فيقول ألا أعطيتكم أفضل من ذلك فيقولون يارب وأنى
شئ أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا * حدثنا قتيبة بن (٣٠١) سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد

الرحمن القاري عن أبي حازم
عن سهل بن سعد أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ان أهل الجنة ليرتاعون
العرفق في الجنة كما يرتاعون
الكواكب في السماء قال
حدثت بذلك النعمان بن
أبي عياش فقال سمعت أبا
سعيد الخدري يقول كما
تراعون الكواكب الدرر
في الأفق الشرقي أو الغربي
* وحدثنا اسحق بن
ابراهيم أخبرنا الخزمي
حدثنا وهيب عن أبي حازم
بالاسنادين جميعا نحو
حديث يعقوب * حدثني
عبدالله بن جعفر بن يحيى
ابن خالد حدثنا عن حدثنا
مالك ح وحدثني هرون
ابن سعيد الأيلي واللفظه
حدثنا عبد الله بن وهب
أخبرني مالك بن أنس عن
صفوان بن سليم عن عطاء
ابن يسار عن أبي سعيد
الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان
أهل الجنة ليرتاعون أهل

باب ما يكره من التعمق (ب) بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف أى التشدد فى الامر
حتى يتجاوز الحد فيه (والتنازع) وهو التجادل (فى العلم) عند الاختلاف فيه اذا لم يتضح الدليل وسقط
لابى ذرفى العلم (والعاقبة) بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو والمسالمة والتشدد (فى الدين) حتى يتجاوز
الحد (و) العاقبة (البدع) المذمومة (لقوله) ولا يذوق ذر لوقول الله (تعالى) بأهل الكتاب لا تغلوا فى
دينكم) لا تتجاوزوا الحد فغلت اليهودى حط المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام عن منزلة حتى قالوا لله
ابن الزنا وغللت النصارى فى رفعه عن مقداره حيث جعله ابن الله (ولا تقولوا على الله الا الحق) وهو تزويه
عن الشريك والولد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف
اليماني قاضيا قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن
(عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا فى الصوم بأن تصلوا يوما
بيوم من غير أكل وشرب بينهما وانهى للتحريم أو التزويه (قالوا) يا رسول الله (انك تواصل قال انى لست
مناكم انى أبيت يطعمنى ربي ويسقئنى) بانبثات الياع ولا يذو ويسقين بحدف الياع لا يقال ان قوله يطعمنى
ويسقئنى منافع للواصل لان المراد بالاطعام لا يذو وهو التقوية أو المراد من طعام الجنة وهو لا يطعم آكله
(فلم ينتهوا عن الواصل) ظنا منهم أن النهى ليس للتحريم (قال) أبو هريرة (فواصل بهم النبي صلى الله عليه
وسلم يومين أو ليلتين ثم أوا الهلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تأخر الهلال لزدتكم) فى المواصلة
حتى تجزوا عنها (كالمشك لهم) بكسر الكاف المشددة من التنكيل أى كالعذب لهم والحموى كالمشكى
لهم بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من الذكابة والانسكاه ولا مستملى كالمشكر أى عليهم فالدم فى
لهم معنى على * واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وأجيب بان عادة المؤلف ايراد ما لا يطابق
ظاهر احيث تكون المطابقة فى طريق من طرق الحديث للتشديد الاذهان فى التمنى كما سبق واصل النبي
صلى الله عليه وسلم آخر الشهر واصل الناس فباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال لومد فى الشهر لو اصابت
وصالا يدع المتعمقون تعجبهم انى لست مثلكم وحديث الواصل واحد وان تعددت وانه من الصحابة
وقد وصلت المطابقة على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص
قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن يزيد (التميمي) العابد قال (حدثني)
بالافراد (أبي) يزيد بن شريك (قال خطبة على) هو ابن أبي طالب (رضى الله عنه على منبر من آخر) بعد
الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المشوى (وعليه سيف فيه صحيفة معاهدة فقال والله ما عندنا من
كتاب يقرأ) بضم الياع مبنيا المفعول (الكتاب الله وما فى هذه الصحيفة فنشرها) أى فتحها فقرئت (فاذا فيها
استنان الايل) أى ايل الديان واختلافها فى العمود والخطا وشبه العمود (واذا فيها المدينة حرم) أى بحرمه
(من غير) بفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فراع جبل بالمدينة (الى كذا) فى مسلم الى ثور وهو جبل
معروف (فمن أحدث فيها حدثا) من ابتدع بدعة أو ظلما (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)
والمراد باللعنة هنا البعد عن الجنة أول الامر (لا يقبل الله منه صرفا) فرضا (ولا عدلا) نافلة أو بالعكس أو
التوبة والغدية أو غير ذلك مما سبق فى حرم المدينة من آخر كتاب الحج (واذا فيه) فى المكتوب فى الصحيفة
(ذمة المسلمين واحدة) أى أمانتهم صحیح فاذا آمن الكافر واحدا منهم حرم على غيره التعرض له وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا أموالكم فى باطنها ولا تأخذوا أموالكم فى الظاهر
المرأة أو العبد ونحوهما (فمن أخفر مسلما) بالخاء المعجمة والفاء نقض عهد (فعليه لعنة الله والملائكة والناس
أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) فى الصحيفة (من والى قوما) اتخذهم أولياء (بغير إذن

وتشديد النباء بلا همز والثانية بضم الدال هموز ومدود والثالثة بكسر الدال هموز ومدود وهو الكوكب العظيم قيل سمي ذر بالبياض كالدر
وقيل لاضائه وقيل لشبهه بالدر فى كونه أرفع من باقى النجوم كالدر أرفع الجواهر (قوله صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليرتاعون أهل

الغرف من فوقهم كما تقرأ أو الكوكب الدرر الغابر من الاق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهما قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي (٣٠٢) بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن يعنى

ابن عبد الرحمن عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أشد أمتي في حماناس يكون بعدى بوذ أحد هم لورأ في باهله وماله * حدثنا أبو عثمان سعيد ابن عبد الجبار البصرى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا يأفونها كل

مواليه) ليس لتقييد الحكم بل هو ايراد الكلام على ما هو الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا) ولا حد وأى داود والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن بن قيس بن عباد قال انطلقت أنا والاشتراني على فقلما هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ لم يعهد الي الناس هامة قال لا الا ما كان في كتابي هذا قال وكذا في قراب سيفه فاذا فيه المؤمنون تتكافأ دعوتهم الحديث وسلم من طريق أبي الطفيل كنت عند علي فأتاه رجل فقال له ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب ثم قال ما كان يسر الي شيأ يكتمه عن الناس غير أنه حدثني بكلمات أربيع وفي رواية له ما خصنا بشي لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا فأخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق من ارض ولعن الله من لعن الله ولعن الله من آوى محدثا وفي كتاب العلم من طريق أبي جحيفة قال لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار أن الصحيفة المذكورة كانت مشتملة على مجموع ما ذكرنا من بعض ما قاله في الفتح وقال والغرض بايراد الحديث يعنى حديث الباب هنا من أحد حدثنا فإنه وان قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غير هذا اذا كان من متعلقات الدين وقال الكرماني في مناسبة حديث علي للترجمة لعنه الله استماد من قول علي رضي الله عنه تبكيت من تنطع في الكلام وجاءه غير ما في الكتاب والسنة قال العيني والذي قاله الكرماني هو المناسب لا لفظ الترجمة والذي قاله بعضهم يعنى الحافظ بن حجر بعيد من ذلك يعرف بالتأمل * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا مسلم) هو ابن صبيح بالصاد المهملة والموحدة وآخره مهملة مصغر وهو أبو الضحى (عن مسروق) أبي عائشة بن الاجدع الهمداني انه (قال قالت عائشة رضي الله تعالى عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيأ ترخص فيه) يحتمل أن يكون كالأفطار في بعض الايام في غير رمضان والتزوج ووثب قوله فيه لابي ذر (وتزوجه قوم) فيسردوا الصوم واختاروا العزوبة (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله بكسر الميم زاد أبو ذر وأثنى عليه) ثم قال ما بال أقوام يتزهون) أى يتباعدون ويحترزون (عن الشئ أصنعه) أصنعه في موضع نصب على الحال من الشئ (فوالله اني أعلمهم بالله) أى بغضب الله وعقابه يعنى أنا أفعل شيأ من المباحات كالنوم والا كل في النهار والتزوج وقوم يحترزون عنه فان احترز واعنه لحرف عذاب الله تعالى فاني أعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم (وأشدهم له) تعالى (خشية) فأنأولى أن احترز عنه وكان ينبغي لهم أن يجعلوا عدم تزهرهم عن المرخص مسيبا عن عله صلوات الله وسلامه عليه فعكسوا فانكر عليهم قال الداودي التزهر عارخص فيه الشارع من أعظم الذنوب لانه يرى نفسه أتقى لله من رسوله وهذا الحاد قال في فتح الباري لاشك في الحاد من اعتقد ذلك لكن في حديث أنس جاء ثلاثة زهرها الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا بها كانوا يقولون ها فقالوا أين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أى ان بيننا وبينه بواب عيدا فانا على صدد التفریط وسوء العاقبة وهو معصوم مأمون العاقبة وأعمال الجنة من العقاب وأعماله محجلة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختار والانفسهم من الزهانية بان ما استأثرتم من الافراط في الرياضة لو كان أحسن من العدل الذي أنا عليه لكن أتولى بذلك ففيه أن العلة التي اعتلج من أشير اليهم في الحديث انه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي الحديث بيان حسن خلقه والحث على الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهي عن التعمق وذم التزهر عن المباح شكافي اباحته وفيه أن العلم بالله يوجب اشتداد خشية

الغرف من فوقهم كما تقرأ الكوكب الدرر الغابر من الاق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهما هكذا هو في عامة النسخ من الاق قال القاضي لفظه من هذه لابتداء الغاية ووقع في رواية البخارى في الاق قال بعضهم وهو الصواب قال وذكر بعضهم ان من في رواية مسلم لانتهاء الغاية وقد جاءت كذلك كقولهم رأيت الهلال من خلس السحاب قال القاضي وهذا صحيح ولكن جعلهم لفظه من هنا على انتهاء الغاية غير مسلم بل هي على بابها أى كان ابتداء رؤيته اياه رؤيته من خلس السحاب ومن الاق قال وقد جاء في رواية عن ابن ماهان على الاق الغربي ومعنى الغابر

الذاهب المائى أى الذى تدلى للغروب وبعد عن العيون وروى في غير صحيح مسلم الغارب بتقديم الراء وهو يعنى ما ذكرناه * وحدث زوى العارب بالعين المهملة والراء ومعناه البعيد في الاق وكما ارجعة الى معنى واحد (قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا يأفونها كل

جمعة فتهب ریح الشمال فتحثوفی وجوههم وثیابهم فیزدادون حسنا وجمالاً فیرجعون الی أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالاً فیقول لهم أهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالاً فیقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالاً * حدثنی عمر والنقادو یعقوب بن

ابراهيم الدورقی جمیعاً عن ابن علیة واللفظ ليعقوب حدثنا اسمعيل بن علیة أخبرنا أبو یوسف عن محمد قال أما تفأخروا وأما تذاكروا الرجال فی الجنة أكثر أم النساء فقال أبو هريرة أولم یقل أبو القاسم صلی الله علیه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة علی صورة القمر لیلة البدر والی تلیها

جمعة فتهب ریح الشمال فتحثوفی وجوههم وثیابهم فیزدادون حسنا وجمالاً المراد بالسوق مجمع لهم یجتمعون کما یجتمع الناس فی الدنیا فی السوق ومعنی یأقونها کل جمعة أی فی مقدار کل جمعة أی أسبوع وليس هناك حقيقة أسبوع لفقده الشمس واللیل والنهار والسوق یدکرو بؤنث وهو أفصح وریح الشمال یفخ الشین والمیم بغيرهمز هكذا الروایة قال صاحب العین هی الشمال والشمال یسكن المیم هموز والشاملة همزة قبل المیم والشمل یفخ المیم بغير ألف والشمول یفخ الشین وضم المیم وهی التي تأتي من دبر القبلة قال القاضی وخص ریح الجنة بالشمال لانها ریح المطر عند العرب كانت تهب من

* وحديث الباب سبق فی باب من لم یواجه بالعتاب من کتاب الادب * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزی الجبوري بركة قال (أخبرنا) ولا بی ذر حدثنا (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسی أحد الاعلام (عن نافع بن عمر) الجمعی المسکی الحافظ ولا بی ذر أخبرنا نافع بن عمر (عن ابن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المسکی أنه (قال كاد) أی قارب (الخيران) تشبیه خبر بفتح المعجمة وتشديد الختمة المكسورة أی الرجلان الكثيران الخبر (انهم اسكا) بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع وفتح دخول أن علی خبر كاد وهو قلیل ولا بی ذر أن یسلكان باثبات نون الرفع وأن قبل والخيران هما (أبو بكر وعمر) رضی الله عنهما (لما) بفتح اللام وتشديد الميم (قدم علی النبي صلی الله علیه وسلم وقد بنی عیم) سنة تسع وسأله أن یؤمر علیهم أحدا (أشار أحدهما) أی أحدا لخیرین وهو عمر (بالاقرع) أی بتأمير الاقرع (بن حابس التميمی الحنظلی أخی) بالياء ولا بی ذر عن الكشمی بنی أخو (بنی مجاشع) بالجیم والشین المعجمة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وسقط لغير أبي ذر التميمی (وأشار الاخر) وهو أبو بكر رضی الله عنه (بغيره) بتأمير غیر الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمی (فقال أبو بكر لعمر) رضی الله عنهما (انما أردت) بتأمير الاقرع (خلافی) أی مخالفة قولی (فقال عمر) لا بی بكر (ما أردت) بذلك (خلافك فارتفعت أصواتهما عند النبي صلی الله علیه وسلم) فی ذلك (فتزأت یا أيها الذين آمنوا لترفوا وأصواتكم) اذا نطقتم (فوق صوت النبي الی قوله عظیم) أی اذا نطق ونطقتم فعليكم أن لا تبلغوا بأصواتكم وراء الحد الذي يبلغه بصوته وأن تقصوا من هنا بحيث يكون كلامه غالباً على كلامكم وجهه باهر الجهر کم حتى تكون مزبته علىكم لا تحة وسابقته ليدكم واضحة وسقط لغير أبي ذر قوله فوق صوت النبي (قال) ولا بی ذر وقال (ابن أبي مليكة) زهير بالسند السابق (قال ابن الزبير) عبد الله (فكان عمر) رضی الله عنه (بعد) أی بعد نزول هذه الآية (ولم يذكر) أی ابن الزبير (ذلك عن أبيه) عن جده لأمه أسماء (بعنی أبا بكر) وفيه أن الحد للام یسمى أبوا الجملة اعتراض بین قوله بعد وقوله (اذا حدث النبي صلی الله علیه وسلم یحدث حدثه كخشي السرار) بكسر السین المهملة كصاحب السرار أی لا یرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاماً مثل المسارة وشبهها الخفض صوته قال الزنجشیری ولو أريد بأخی السرار المسار كان وجهها والكاف علی هذا فی محل نصب علی الحال یعنی لان التقدير حدثه مثل الشخص المسار قال وعلى الاول صفة مصدر محذوف یعنی لان التقدير حدثه حديثاً مثل المسارة (لم یسمعه) بضم أوله أی لم یسمع عمر النبي صلی الله علیه وسلم حديثه (حتى یستفهمه) النبي صلی الله علیه وسلم قال الزنجشیری والضمیر فی لم یسمعه راجع للكاف اذا جعلت صفة للمصدر ولم یسمعه من نصب المحل بمنزلة الكاف علی الوصفية واذا جعلت حالاً كان الضمیر لها أيضاً لان قدره مضاف كقولك یسمع صوته فحذف الصوت وأقیم الضمیر مقامه ولا یجوز أن یجعل لم یسمعه حالاً من النبي صلی الله علیه وسلم لان المعنی یصیر ركیفاً وقال فی فتح الباری والمقصود من الحديث قوله تعالی فی أول السورة لا تقصدوا بین یدی الله ورسوله ومنه أظهر مطابقتها لهذه الترجمة وقال العینی مطابقتها للجزء الثاني وهو التنازع فی العلم تؤخذ من قوله فارتفعت أصواتهما وكان تنازعهما فی تولیة اثنين فی الامارة كل منهما یرید تولیة خلاف من یرید الآخر والتنازع فی العلم الاختلاف * والحديث سبق فی سورة الحجر انه وقع التنبیه فیها أن سباق الحديث صورته صورة الارسال لكن فی آخره أنه حمله عن عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أویس قال (حدثنی) بالافراد (مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة أم المؤمنین) رضی الله عنها (ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فی مرضه) الذي توفی فیسه

جهة الشام ویه یا تأتي صحاب المطر وكنوا یرجون الصحابة الشامیة وجاء فی الحديث تسمية هذه الریح المثيرة أی المحركة لانها تثير فی وجوههم ماتتیر من مسك أرض الجنة وبغيره من نعمها (قوله صلی الله علیه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة علی صورة القمر لیلة البدر والی تلیها

على أضواء كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى محسوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب * حدثنا ابن أبي عمير
حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين (٣٠٤) قال اختصم الرجال والنساء أيهم في الجنة أكثر فسأوا أبا هريرة فقال قال أبو القاسم

صلى الله عليه وسلم عن
حديث ابن عليه * وحدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا عبد
الواحد يعني ابن زياد عن
سمارة بن القعقاع حدثنا
أبو زرعة قال سمعت أبا
هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أول من يدخل الجنة ح
وحدثنا قتيبة بن سعيد
وزهير بن حرب واللفظ
لقتيبة قال حدثنا جرير عن

على أضواء كوكب دري في
السماء لكل امرئ منهم
زوجتان وما في الجنة
أعزب الزمرة الجماعة
والدرى تقدم ضبطه وبيانه
قريباً قوله صلى الله عليه
وسلم وزوجتان) هكذا هو في
الروايات زوجتان بالنساء
وهي لفظة متكررة في
الاحاديث وكلام العرب
والاشهر حسدها وبها جاء
القرآن وأكثر الاحاديث
وقوله وما في الجنة أعزب
هكذا هو في جميع نسخ
بلادنا أعزب بالالف وهي
لغة المشهور في اللغة عرب
بغير ألف ونقل القاضي أن
جميع روايتهم رو وهو ما في
الجنة عزب بغير ألف الا
العدوي فرواها بالالف قال
القاضي وليس بشئ
والعزب من لا زوجة له
والعزوب البعدوسمى عزبا

(مر وأبا بكر يصلي بالناس) بالياء بعد اللام مرفوع على الاستئناف أو أجزى المعتدل جري الصبح
(قالت عائشة) رضي الله عنها (قلت ان أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء) اذ ذلك عادته اذا
قرأ القرآن لاسيما اذا قام مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفتده منه (فرع فليصل) يجوز ويحذف حرف
العلة جواب الامر ولا يذلل بالناس (فقال) عليه الصلاة والسلام (مر وأبا بكر فليصل بالناس) ولا يذر
للناس (فقال عائشة فقلت لحفصة) بنت عمر (قولي) له صلى الله عليه وسلم (ان أبا بكر اذا قام في مقامك لم
يسمع الناس من البكاء فرع فليصل بالناس) ولا يذلل للناس (ففتات) فقالت (حفصة) ذلك ما رسول الله
صلى الله عليه وسلم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تفتن صواحب يوسف) الصديق عليه
السلام تظهره خلاف ما تظن كهن (مر وأبا بكر فليصل للناس فقالت حفصة لعائشة) رضي الله تعالى
عنهما (ما كنت لاصيب منك خيراً) * والحديث سبق في الصلاة * ومطابقته لما ترجم له هنا من حيث ان
المراد ذو المراجعة داخلية في معنى التعمق لان التعمق هو المبالغة في الامر والتشديد فيه * وبه قال (حدثنا
آدم) بن أبي اياس العسقلاني قال (حدثنا ابن أبي ذئب) ولا يذر حدثنا محمد بن عبد الرحمن أي ابن المغيرة
ابن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعيد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سهل بن
سعد) بسكون الهاء والعين (الساعدي) رضي الله عنه أنه (قال جاء عو بن الجحاني) بفتح العين وسكون
الجيم وسقط الجحاني لغير أبي ذر (الى عاصم بن عدي فقال) له يا عاصم (أرايت رجلاً) أي أخبرني عن حكم
رجل (وجد مع امرأته رجلاً) أحببها لها (فيقتله أقتلونه به) قصاصاً زاد في طريق آخراً كيف يفعل
أي أي شئ يفعل وأم تحتمل أن تكون متصلة يعني اذا رأى الرجل هذا المنكر والامر الفطيع وتارت
عليه الحمية أقتله فتقتلونه أم يصبر على ذلك الشار والعار وأن تكون منقطعة فسأل أو لاعن القتل مع
القصاص ثم أضرب عنه الى سؤال آخر لان أم المنقطة متضمنة لبسب والهزمة قبل تضرب الكلام السابق
والهزمة تستأنف كلاماً آخر والمعنى كيف يفعل ايضاً على العار أو يحدث له أمر آخر (سئل لي يا عاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فسأله) عاصم (فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل) المذكورة
لما فيها من البشاعة (وعاب) على سائلها ولا يذرعن الكشمهيني وعابها (فرجع عاصم) الى أهله وجاءه
عو بن عمر (فأخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم كره المسائل فقال عو بن وائله لا تين النبي صلى الله عليه وسلم)
وأسأله عن ذلك (فجاء) اليه صلى الله عليه وسلم (وقد أنزل الله تعالى القرآن) وهو قوله تعالى والذين يرمون
أزواجهم الآية (خاف عاصم) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي بعد رجوعه (فقال) صلى الله عليه وسلم
(له قد أنزل الله فيكم) وفي الامعان قد أنزل فيك وفي صاحبك أي زوجته خولة (قرأ نافذ عليهما) ولا يذر
فدعاها (ما) فتقدم افتتاحها ثم قال عو بن عمر كذبت عليهما يا رسول الله ان أمسكتما انفارقتها) وفي الامعان فطلقها
(ولم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفرقتها) لان نفس اللعان يوجب المفارقة وهو مذهب مالك والشافعي
وقال أبو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضاء القاضي به بعد التلاعن (فجرت السنة في المتلاعنين) بفتح النون
الاولى بالفاظ التنبيه ان يفترقا فلا يجتمعان بعد الملاعة ابدأ قال سهل بن سعد (وقال النبي صلى الله عليه وسلم
انظروها) أي المرأة الملاعة (فان جاءت به) بالولد الذي هي حامل به (أحمر) اللون (فصير امث وحرة)
بفتح الواو والحاء المهملة والراء وية فوق العدسة وقيل جراء تلزق بالارض كالورقة تقع في الطعام فتفسده
(فلا أراه) بضم الهمزة فلا أظنه أي عو بن عمر (الا قد كذب) عليها (وان جاءت به اسحيم) بفتح الهـ هـ مزه
وسكون السين وفتح الحاء المهملة من أسود (اعين) بفتح الهمزة والقائمة بينهما عين مهملة ساكنة واسع
العين (ذالبتين) بفتح ثيم فوقية كسبيرتين والاستعمال آليين بخذف الفوقية (فلا أحسب الا) أنه (قد

لبعده عن النساء قال القاضي ظاهر هذا الحديث ان النساء أكثر أهل الجنة وفي الحديث الآخر ان أكثر أهل النار قال (صدق)
فيخرج من مجموع هذا ان النساء أكثر ولد آدم قال وهذا الجملة في الآدميات والا فقد جاء أن للواحد من أهل الجنة من الحور والعدد الكثير

عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم
على أشد كوكب دري في السماء اضاءه لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتخبطون (٣٠٥) أمشاطهم الذهب وورشهم المسك

ومجامرهم الالوة وأزواجهم
الحور العين أخلاقهم على
خلق رجل واحد على صورة
أبيهم آدم ستون ذراعاً في
السماء * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن أبي صالح عن
أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أول زمرة تدخل الجنة
من أمتي على صورة القمر
ليلة البدر ثم الذين يلونهم
على أشد نجم في السماء
أضاءه ثم بعد ذلك منازل
لا يتغوطون ولا يبولون
(قوله صلى الله عليه وسلم
ورشهم المسك) أي
عرقهم ومجامرهم الالوة
بفتح الهمزة وضم اللام
أي العود الهندي وسبق
بيانه مبسوطاً (قوله صلى
الله عليه وسلم أخلاقهم على
خلق رجل واحد) فقد ذكر
مسلم في الكتاب اختلاف
ابن أبي شيبة وأبي كريب
في ضبطه فان ابن أبي شيبة
يرويه بضم الخاء واللام
وأبو كريب بفتح الخاء
واسكان اللام وكلاهما
صحیح وقد اختلف في رواية
مسلم ورواه صحيح البخاري
أيضاً برح الضم بقوله في
الحديث الآخر لا اختلاف
بينهم ولا تباعض فلوهم

صدق) أي عویر (عليها الخفاء به على الامر المكروه) وهو كونه أسعم أعين لانه متضمن لثبوت
زناها عادتوا الضمير في قوله فان جاءت به للولد أو الحمل للدلالة السباق عليه كقوله تعالى ان ترك خيراً أي الميت
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسائل وعاب لانه أخف في السؤال
فلذا كره ذلك * والحديث سبق في اللعان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنسي قال (حدثنا
الليث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن
شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (مالك بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو
ابن الحدادان بفتح الخاء والدال المهملتين والمثلثة ابن عوف بن ربيعة بن سعيد بن يربوع بن وائل بن دهمان
ابن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (النصرى) بالنون المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كافي
الكوكب وعليها علامة الاهمال في الفرع معجمها عليهم اوضحها العيني بالصاد المعجمة وقال نسبة الى النصر
ابن كنانة بن خزيم بن مدركة بن الياسر بن مضر قال وفيهم دان أيضاً النصر بن ربيعة اه وهذا الذي
قاله لا أعرفه والمعروف انه بالمهملة نسبة لجداه الاعلى نصر بن معاوية كما يقال ان لبيته أوس صحبة وكذا
قبل لولده مالك قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكراً) بكسر المعجمة وسكون الكاف
(من ذلك) الحديث الاصح (فدخلت على مالك) أي ابن اوس (فسالته) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت
حتى) أي الى ان (أدخل على عمر) رضى الله عنه عبر بالضارع في موضع الماضي مبالغة لارادة استحضار
صورة الحال فحاست عنده فبينما أنا جالس (أتاه حاجبه يرفاً) بفتح المعجمة مفتوحة فراهسا كنهة ثم فاء فالف وقد
تم حرفاً في الفتح وهي روايتان طريق أبي ذر وكان يرفان موالى عمر أدرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة
(فقال له) (هل لك) رغبة (في عثمان) بن عفان (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد)
يسكون العين ابن أبي وقاص (بستأذنون) في الدخول عليك (قال) عمر (نعم) فاذن لهم (فدخلوا فسلوا
وجلسوا) زاد في فرض الخس ثم جلس يرفا سيرا (فقال) (ولا يبذر قال) (هل لك) رغبة (في) دخول
(عليّ) أي ابن أبي طالب (وعباس) عم النبي صلى الله عليه وسلم لم قال عمر نعم (فاذن لهما) فلما دخلوا
(قال العباس) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين الظالم استبنا) بلفظ التنزيه أي تخاشنا في الكلام
وتركنا ما بغلظ القول كالمتبين وقال الداودي يعني ان كل واحد منهم ما يدعى انه هو المظالم في هذا الامر
وليس المراد ان علياً سب العباس بغير ذلك لانه كآبيه ولأن العباس سب علياً بغير ذلك الفضل على رضى
الله عنه ما أراد بقوله الظالم علياً وليس مراده انه ظالم للناس وأن الظالم من شيمه وأخلاقه معاذ الله وانما
يريد الظالم لي في هذا الامر على ما ظهر له وفي الخسر وبين هذا ولم يقبل الظالم وفي رواية تجوز بنية عند
مسلم وبين هذا الكاذب الاثم العادرا الخائن قال في الفتح ولم أرفق شيئاً من الطرق انه صدر من علي في حق
العباس شيئاً بخلاف ما يفهم من قوله في رواية عقيل هذه وانما سأل العباس مثل هذا القول لان علياً كان كلولد
له ولوالد الماليس غيره فاراد رده مع ما يعتقده انه تخطئ فيه أو هي كلمة لا يراد بها حقيقة وقد كان هذا بمحض من
الصحابة فلم ينكروه مع تشددهم في انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة (فقال
الرهط عثمان وأصحابه) لعمر (يا أمير المؤمنين اقض بيننا وبينهم ما أوارح احدهم امن الاخر فقال) عمر
(اتشدوا) بهم زمرة وصل وتشديد الفوقية بعد هاء همزة مكسورة وقد الهملة مضرومة تمهلوا واصبروا
(أشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين أسألكم رافعاً تشديدي أي صوتي (بالله الذي باذنه تقوم السماء)
فوق رؤسكم بغير عـد (والارض) على الماء تحت أقدامكم ولا يبذر عن الكشميهني أنشدكم الله
باسقاط حرف الجر (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث) أي الانبياء (ما تركنا)

(٣٩ - قسطلاني) - عاشر) قلب واحد وتدير بفتح الفتح بقوله صلى الله عليه وسلم في تمام الحديث على صورة أبيهم آدم أو على
طوله (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يتخبطون ولا يتفلون) هو بكسر الفاء وضمها حكاها للجوهري وغيره أي لا يصفقون وفي رواية لا يصفقون

ولا يتخاطون ولا يترقون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الاتوة ورشحهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً
قال ابن أبي شيبة على خلق رجل (٣٠٦) وقال أبو بكر يرب على خلق رجل وقال ابن أبي شيبة على صورة أبيهم * حدثنا محمد بن

رافع أخبرنا عبد الرزاق
حدثنا عمر بن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أول زمرة تلج الجنة صورهم
على صورة القمر ليلة البدر
لا يصقون فيها ولا يتخاطون
ولا يتغوطلون فيها آتيتهم
وأمشاطهم من الذهب
والفضة ومجامرهم من
الآتوة ورشحهم المسك ولكل
واحد منهم زوجتان يرى
نحو ساقهما من وراء اللحم من
الحسن لا اختلاف بينهم
ولا تباعض قلوبهم قلب
واحد يسبحون الله بكرة
وعشياً * حدثنا عثمان بن
أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم
واللفظ لعثمان قال عثمان
حدثنا وقال إسحاق أخبرنا
جرير عن الأعمش عن أبي
سفيان عن جابر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إن أهل الجنة يأكلون
فيها ويشربون ولا يتغفلون
ولا يبولون ولا يتغوطلون
ولا يتخاطون قالوا فما بال
الطعام قال جشاه ورشح
كرشح المسك يلهمون
التسبيح والتحميد كما يلهمون
النفس * وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب

ماموصول مبتدأ والعائد محذوف أي الذي تركناه وخبر المبتدأ (صدق في ريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفسه) وغيره من الانبياء لقوله في رواية أخرى انه ما عاشر الانبياء نعم استشكل مع قوله تعالى في ذكر يار نبي
ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود وأوجب بان المراد ميراث النبوة والعلم (قال الرها قد
قال صلى الله عليه وسلم) ذلك فاقبل عمر (رضي الله عنه) (على علي وعباس فقال) لهما (أنشدكما بالله هل
تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال نعم قال عمر فاني محدثكم عن هذا الامران كان الله) وفي
نسخة ان الله كان بتشديد النون ونصب الجلالة الشريفة والتقديم والتأخير (خص رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذا المال) أي التي ع (بشيء لم يعطها أحد غيره) وفي مسلم بخاصة لم يخص بها غيره وعند أبي
داود من طريق أسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير
ونخيرة وفدك فاما بنو النضير فكانت حبساً لنوائبه وأما فدك فكانت حبساً لابناء السبيل وأما نخيرة
فجزأها بين المسلمين ثم قسم جزأ النفقة أهله وما فضل منه جعله في فقرائه المهاجرين (فان الله) تعالى (يقول)
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال الله تعالى (ما) وفي التنزيل وما (أفأء) رد الله على رسوله منهم) من بني
النضير أو من الكفرة (فما أو حقتم) أسرعتهم يا مسلمون (الآية) فكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم) لاحق لغيره فيها (ثم والله ما احتارها) بحماهم حلة ساكنة ثم فوقية فألف فزاي مفتوحة من الجبارة
أي ما جمعها (دونكم) ولابي ذر عن الكشميهني ما اختارها بالخاء المعجمة والراء (ولا استأثر) بالفوقية
وبعد الهزة الساكنة ثلثة فراء أي ما تفرد (بها عليكم وقد أعطاكموها) أي أموال التي (وبشها) بفتح
الموحدة والمثلثة المشددة أي فرقها (فيكم حتى بقي منها هذا المال وكان) بالواو والسينهني فكان بالفاء
(النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقى) منه (فيجعله يجعل مال الله)
في السلاح والكرع ومصالح المسلمين (فجعل) بكسر الميم (النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك حياته أنشدكم
بالله هل تعلمون ذلك فقالوا) ولابي ذر قالوا (نعم ثم قال) عمر (لعلني وعباس أنشدكما بالله) بأشقاط حرف
الجر من الجلالة الشريفة ولابي ذر بنائباته (هل تعلمان ذلك قال نعم ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو
بكر) رضي الله عنه (أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) بتشديد التحتية من ولي (فقبضها) بفتح
(أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتما حينئذ وأقبل علي وعباس فقال
تزعمان أن أبا بكر فيها كذا) وفي رواية مسلم فحسبنا تطاب أنت مبرأ من ابن أخيك وبطلب هذا ميراث
امرأتهم من أبيها فقال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث من ترك كصدقة فرايتهم كذا إنما
غادرنا وأكثنا وكان الزهري كان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكفي وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلني رضي
الله عنهما (والله يعلم انه) أن أبا بكر (فيها صادق بان) بتشديد الراء (راشدنا للعق ثم توفي الله أبا بكر) رضي
الله عنه (فقات أبا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولي (أبي بكر) رضي الله عنه (فقبضتها سنتين) بلفظ
التثنية (اعمل فيها) بفتح الميم (اعمل) بكسرها (به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ثم جئتماني وكلتكما
على كلمة واحدة) لاختلاف البيهك (وأمر كما جميع) لا تفرق فيه ولا تنازع (جنتي) يا عباس (تسألني نصيبك
من ابن أخيك) أي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه (وأنا في هذا) يشير إلى علي (يسألني نصيب امرأته)
فاطمة (من) ميراث (أبيها) عليه الصلاة والسلام (فقلت) لك (ان شئت ما دفعها إليك على ان عليك
عهد الله وميثاقه عملان) ولابي ذر عملان (فيها بما عمل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها
أبو بكر وما عملت فيها منذ) بالنون (وليتها) بفتح الواو وكسر اللام مخففة أي لتصرفان فيها وتنفغان منها
بقدر حقكما كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لعلني جهة التملك اذ هي صدقة

وفي رواية لا يترقون وكان بمعنى (قوله صلى الله عليه وسلم يسبحون الله بكرة وعشياً) أي قدرهما قوله صلى الله عليه وسلم ان أهل محرمة
الجنة يأكلون فيها ويشربون) مذهب أهل السنة وعامة المسلمين ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ويتعمرون بذلك وبغيره من ملاذها

فالأحد ثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد إلى قوله كرشع المسك * حدثني الحسن بن علي الحلواني وبجاء من الشاعر كلاهما عن أبي عاصم قال حسن حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول (٣٠٧) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

بحرمة التملك بعده صلى الله عليه وسلم (والأفلا تكلماني فيها فقلتم ما دفعها لنا بذلك فدفعها اليكما بذلك أنشدكم بالله هل دفعتموها اليها - ما بذلك قال الرهط نعم فأقبل) عمر ولا يذر عن الكشميهني ثم أقبل (على على وعباس فقال أنشدكم بالله) بحرف الجر (هل دفعتموها اليكما) زاد أبو ذر عن الكشميهني بذلك (قالا نعم قال) عمر (أفتلبان) أفتطلبان (مضى قضاء غير ذلك فوالذي ياذنه تقوم السماء) بغير عمد (والارض) على الماء (لا أفضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزت ما فادفعها الي ذأبأأ كفيكها) * ومطابقة الحديث للترجمة في قول الرهط عثمان وأصحابه أفض بينهم ما وأرح أحدهما من الآخر فان الظن بهم ما أنهم ما لم يتنازعا الأول لكل منهما مستند في الحق بيده دون الآخر فأقصى بهم ما ذلك إلى الحاصصة ثم المجادلة التي لولا التنازع لكان اللاتق خلاف ذلك قاله في الفتح * وفي الحديث اتخاذ الحاجب واقامة الامام من ينظر على الوقف نيابة عنه وانتشر بك بين اثنين في ذلك وغير ذلك مما يدرك بالتأمل * وسبق الحديث في باب فرض المسك بطوله والله تعالى أعلم (باب أثم من أوى) بفتح الهمزة الممدودة والواو (محدثنا) بضم الميم وكسر الهمزة ميمتداً وظالمها (رواه) أي أثم من أوى محدثنا (على) أي ابن أبي طالب رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح تقدم موصولاً في الباب الذي قبله قال في عمدة القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وإنما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب أثم من عاهد ثم عذر قال فيه فن أحدث فيه حدثنا أو أوى محدثنا فعليه لعنة الله * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدي مولاهم البصري قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لانس) رضي الله عنه (أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة) بجزية الاستفهام (قال نعم ما بين كذا إلى كذا) وفي حديث علي السابق في باب فضل المدينة من الحج ما بين عاترا إلى كذا واتفقت روايات البخاري كلها على إهمام الثاني وفي مسلم إلى ثور * وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة (لا يقطع شجرها) زاد أبو داود ولا ينفر صيدها (من أحدث فيها حدثاً) مخالفاً للشرع (فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كل من الكافر وهذا التوسع وان كان عاماً في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكر لشرورها الذي مهبط الوحي ومنها انتشر الدين (قال عاصم) أي ابن سليمان بالسند السابق (فأخبرني) بالافراد (موسى بن أنس) انه قال أو أوى محدثنا) قال الدارقطني عن عاصم عن النضر بن أنس لادن موسى قال والوهم فيه من البخاري أو شيخه قال عياض وقد أخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح فان أراد أنه قال عن النضر فليس كذلك فانه إنما قال كما أخرجه عن عمر بن عبد الواحد عن عاصم عن ابن أنس فان كان عياض أراد أن الإهمام صواب فلا يخفى ما فيه والذي سماه النضر هو مسدد عن عبد الواحد كذا أخرجه في مسنده وأبو نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمر بن أبي قيس عن عاصم فبين أن بعضه عنده عن أنس نفسه وبعضه عن النضر بن أنس عن أبيه أخرجه أبو عوانة في مستخرجه وأبو الشيخ في كتاب الترهيب جميعاً من طريقه عن عاصم عن أنس قال عاصم ولم أسمع من أنس أو أوى محدثنا فقلت للنضر أسمعته هذا يعني القدر الزائد من أنس قال لكني سمعته منه أكثر من مائة مرة * والحديث سبق في الحج في الباب المذكور وبالله المستعان على الإكمال (باب ما يدكر من ذم الرأي) أي الذي على غير أصل من كتاب أو سنة أو اجماع (وتكاف القياس) الذي لا يكون على هذه الاصول فان كان الرأي على أصل منها فعموم وغير مذموم وكذا القياس (ولا تقف) بفتح الفوقية وسكون القاف أي (لا تقبل ما ليس لك به علم) قاله ابن عباس فيما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه واحتج به المؤلف لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا تقبل لابي ذر وقال العوفي عن ابن عباس لا تدم أحدًا بما ليس لك به علم

يا كل أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يتخبطون ولا يبسلون ولا يمسك طعامهم ذلك حياء كرشع المسك لهمون التسيب والتحميد كما تلهمون النفس قال وفي حديث حجاج طعامهم ذلك * وحدثنا سعيد بن يحيى الاموي حدثني أبي حدثنا ابن جريح أخبرني أبو الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بئله غير انه قال ويلهمون التسيب والتكبير كما تلهمون النفس * حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة يتم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه * حدثنا إسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لا سحق قالوا أخبرنا عبد الرزاق قال قال انشوري وحدثني أبو اسحق أن الاغر حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن أنواع نعمها تنعما دائماً لا آخر له ولا انقطاع أبدا وأن تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا الا ما بينهم من التفاضل في اللذو والتفاضة التي لا تشارك نعم الدنيا الا في التسمية وأصل الهيبة والافى انهم لا يبسلون ولا يتغوطون ولا يبصقون وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره ان نعم الجنة دائماً لا انقطاع له أبداً (قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة يتم لا يبأس) والسنة في هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره ان نعم الجنة دائماً لا انقطاع له أبداً (قوله صلى الله عليه وسلم من يدخل الجنة يتم لا يبأس)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وعبد الله بن غير وعلى بن مسهر عن عبيد الله بن غير ح وحدهما عن محمد بن عبد الله بن غير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الله بن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة (٣٠٩) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيحان وجيحان والفرات والنيسل كل من أثار الجنة

صلى الله عليه وسلم من أولوة

مخوفة هكذا هو في عامة النسخ

مخوفة بالفاء قال القاضي

وفي رواية السمرقندي

رحمه الله بحجوبة بالياء

الموحدة وهي المثقوبة

وهي بمعنى المخوفة والزواوية

الجانب والناحية وفي

الرواية الأولى عرضها

ستون ميلا وفي الثانية

طولها في السماء ستون ميلا

ولامعارضتها بينهما عرضها

في مساحة أرضها وطولها

في السماء أي في العلو

متساويان (قوله صلى الله

عليه وسلم سيحان وجيحان

والفرات والنيسل كل من

أثار الجنة) اعلم أن سيحان

وجيحان غير سيحون

التبوذكي الحافظ قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح الشكري (عن الأعمش عن أبي وائل) انه (قال قال سهل بن حنيف) رضى الله عنه يوم صفين وقد كانوا يتمونه بالتصير في القتال يومئذ (بأيها الناس أتمهوا رأيكم) في هذا القتال (على دينكم) فأما اتفاقنا لكون أخوانكم في الاسلام باجتهاد اجتهادوه وقال في الفتح أي لاتعملوا في أمر الدين بالرأي الجرد الذي لا يستند الى اصل من الدين وقال ابن بطال وهذا وان كان يدل على ذم الرأي لكنه مخصوص بما اذا كان معارضا للنص فكأنه قال أتمهوا الرأي اذا خالف السنة (لقد رأيته) أي رأيته نفسي (يوم أبي جندل) بفتح الجيم والذال المهملة بينهما فون ساكنة آخره لام ابن سهيل ابن عمرو واذا جاء برسف في قيوده يوم الحديبية سنة ست عند كتب الصلح على وضع الحرب عشر سنين ومن أتى من قرش بغير إذن وليه رده عليهم (ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذردا بأجندل الى قريش لاجل الصلح (لردته) وقالت قريشاقتالا لا امر يد عليه فكما توقفت يوم الحديبية من أجل اني لأخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أتوقف اليوم لاجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمرو بن قول سهل ولفظه اتقوا الرأي في دينكم أخرجه البيهقي في المدخل وأخرجه هو والطبراني مطوولا بلفظ أتمهوا الرأي على الدين فلهذا رأيته أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي اجتهاد فوالله ما ألوو عن الحق وذلك يوم أبي جندل حتى قال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى أرضي وتأتي * والخاصل كما قال في فتح الباري ان المصير الى الرأي انما يكون عند فقد النص والى هذا يومئذ قول امامنا الشافعي فيما أخرجه البيهقي بسند صحيح الى أحمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس القائل برأيه على ثقة من انه وقع على المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليؤجر ولو أخطأ والله التوفيق ولا يذر ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه لردته (وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا) في الله (الى أمر يقطعنا) بضم التحتية وسكون الفاء وكسر الفاء المجرمة بوقوعنا في أمر قطيع أي شديد في القبح (الأسهان) أي السيوف متلبسة (بنا) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واللام بينهما ماهاه مفروحة آخره نون أي الأفضين بنا ولا يذر عن الكشمهين الأسهلن بها (الى أمر) سهل (نعرفه) حالوما لا فادخاتنا فيه (غير هذا الامر) الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة يقتل المسلمين وشدة المعارضة من حجج الفريقين اذ حجة على وأتباعه ما شرع من قتال أهل البغي حتى يرجعوا الى الحق وحجة معاوية وأتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتله بأعيانهم في العسكر العراني فعظمت الشهة حتى اشتد القتال الى ان وقع التحكيم فكان ما كان * ومطابقة الحديث لا ترجح في قوله أتمهوا رأيكم على دينكم ونسب اليوم الى أبي جندل لا الى الحديبية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك أعظم ما جرى عليهم من سائر الامور وأرادوا القتال بسببه وأن لا يردوا بأجندل ولا يرضوا بالصلح * والحديث سبق في كتاب الجزية (قال) الأعمش سليمان بالسند السابق (وقال أبو وائل) شقيق بن سلمة (شهدت) أي حضرت وقعة (صفين) بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة بعدها تخمية ساكنة فنون لا ينصرف العلمية والتأنيث بقعة بين الشام والعراق بشاطئ الفرات (وبست صفون) بضم الفاء بعد هاء واو بدل الياء أي بست المقاتلة التي وقعت فيها وعراب الواقع هنا كاء - راب الجمع في نحو قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار في علمين وما أدر السامعون والمشهور عرابه بالنون والتخمية ثابتة في أحواله الثلاثة تقول هذا صفين برفع النون ورأيته صفين ومررت بصفين بفتح النون فهما قال في الفتح ولا يذره شهدت صفين وبست صفين بالتخمية فهما ولا غيره الثاني بالواو وفي رواية النسفي مثله لكن قال بشت الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد والفاء مكورة شدة اتفاقا والله اعلم (باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل)

نمر عند المصيبة قال وهو غير سيحون وقال صاحب نهاية الغريب سيحان وجيحان نهران بالعواصم عند المصيبة وطرسوس واتفقوا كما هم على ان جيحون بالواو نمر وراه نحرسان عند بلخ واتفقوا على انه غير جيحان وكذلك سيحون غير سيحان وأما قول القاضي عياض ان

* حدثنا حجاج بن الشاعر حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم الليثي حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة (٣١٠) أقوام أفندتهم مثل أفندة الطير () هذه الأسماء الأربعة أكبر أئمة أرباب بلاد الإسلام فالنيل

بصر والغرات بالعراق وسيجان وجحان ويقال سيجون وجحون ببلاد خراسان ففي كلامه انكار من أوجه أحد ما قوله الفرات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة والشني قوله سيجان وجحان ويقال سيجون وجحون فجعل الأسماء مترادفة وليس كذلك بل سيجان غير سيجون وجحان غير جيجون باتفاق الناس كما سبق الثابت أنه قال ببلاد خراسان وإنما سيجان وجحان ببلاد الأرمين بقرب الشام والله أعلم وأما كون هذه الأسماء من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض أحدهما أن الإيمان عم بلادها وأن الأجسام المتغذية بماؤها صائرة إلى الجنة والثاني وهو الأصح أن ما على ظاهرها وإن لها مادة من الجنة والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند أهل السنة وقد ذكر مسلم في كتاب الإيمان في حديث الإسراء أن النبي والفرات يخرجان من الجنة وفي البخاري من أصل سدرة المنتهى (قوله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة أقوام أفندتهم مثل أفندة

بضم أوله مبنياً للمفعول (مما لم ينزل) مبنياً للمفعول أيضاً (عليه الوحي) قرأنا وأوغر به (فيقول لأدري) كما جاء في أحاديث تأتي أن شاء الله تعالى لكم البيوت على شرط المؤلف (أولم يحب) عن ذلك (حتى ينزل) بضم أوله وفتح ثالثة (عليه الوحي) بالرفع بيان ذلك فيجيب حينئذ ولا يذر عن المستملي حتى ينزل الله عليه الوحي بالنصب على المفعولية (ولم يقل برأى ولا قياس) من عطف المرادف وقيل الرأي التفكير أي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الرأي أعم لشموله مثل الاستحسان (لقوله تعالى بما أراك الله) أي في قوله تعالى اتحكم بين الناس بما أراك الله أي بما علمك الله (وقال ابن مسعود) عبدالله (سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية) ويسألونك عن الروح وقوله الآية ثابت لا يذر عن السكينة * وبه قال (حدثنا علي بن عبدالله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت ابن المنكدر) محمداً (يقول سمعت جابر بن عبدالله) الأنصاري رضي الله عنهما (يقول مرضت فبأنه في رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرودني وأبو بكر) في بني سلمة (وهم أماسيون فأناني وقد أعجى) أي غشى (على) والواو للجمال (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صب وضوءه) بفتح الواو أي ماء وضوءه (على فأفقت) من الأغماء (فقلت يا رسول الله وز بما قال سفيان) بن عيينة (فقلت أي رسول الله كيف أفضى في مالي كيف أصنع في مالي قال) جابر (فما أجابني) صلى الله عليه وسلم (بشيء حتى نزلت آية الميراث) وفي النساء فنزلت بوصيكم الله في أولادكم وسبق هناك أن الدمياطي قال إنه وهم وإن الذي في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطمة ثم واصل في الحديث المعلق ولا الموصول دليل لقول المصنف في الترجمة لأدري وقال في الكواكب في قوله لأدري حزانة أذ ليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال في فتح الباري وهو تساهل شديد منه في الإقدام على نفي الثبوت والظاهر أنه أشار في الترجمة إلى ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنه منه شيء على شرطه وإن كان يصلح للجمعة على عادته في أمثال ذلك وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي البقاع خير قال لأدري فأناب جابر بن عبد الله فقال لأدري فقال سل ربك فانتفض جابر بن عبد الله في الحديث وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أدري الحدود كفرارة لاهلها أم لا وعن المهلب إنما سكت النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء معضلة ليس لها أصل في الشريعة فلا بد فيها من الإطلاع على الوحي والأقدار صلى الله عليه وسلم لامتته القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط في مسائلها أصول ومعاني ليرجمهم كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعنى وقد شبه صلى الله عليه وسلم الحر بالخليل فقال ما أنزل الله علي فيها شيئاً غير هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وقال للمرأة التي أخبرته أن أباهم يجمع أرباب لو كان علي أيبك دين أكنت فاضية فأنه أحق بالقضاء فهذا هو عين القياس وأعقبه السفاقي بأن البخاري لم يرد النبي المطلق وإنما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجاب بالرأي في أشياء وقد يوجب لكل ذلك ما ورد فيه وأشار إلى قوله بعد باب من شبه أصل معلوماً بأصل مبين * والحديث سبق في تفسير سورة النساء والله أعلم (باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال والنساء معاً علمه الله ليس برأي ولا تمثيل) أي ولا قياس وهو ثابت مثل حكم معلوم في معلوم آخر لا شراً كهماني في علة الحكم والرأي أعم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح اليشكري (عن عبد الرحمن بن الأصماني) هو عبد الرحمن بن عبدالله الأصماني الأصل الكوفي (عن أبي صالح ذكوان) الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه قال (جاءت امرأة) قال الحافظين بحرم أفعل على أيها ويحتمل أن تكون

الطير) قيل مثلهما في رقتها وضعها كالخديت الآخرة أهل اليمن أرق قلوباً وأضعف أفئدة وقيل في الخوف والهيبه والطير هي أكثر الحيوان خوفاً وفرعاً كما قال الله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم يهاب عليهم الخوف كما جاء عن جماعة من السلف

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله (٣١١) ستون ذراعا ﴿ في شدة خوفهم

وقيل المراد متواكون والله أعلم (قوله حدثنا جحاح بن الشاعر حدثنا أبو النضر حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة) هكذا وقع هذا الاسناد في عامة النسخ ووقع في بعضها حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة فزاد الزهري قال أبو علي الغساني والصواب هو الاول وقال وكذلك خرجته أبو مسعود في الاطراف قال ولا أعلم لسعد بن ابراهيم رواية عن الزهري وقال الدارقطني في كتاب العلل لم يتابع أبو النضر على وصلة عن أبي هريرة قال والمحفوظ عن ابراهيم عن أبيه عن أبي سلمة مرسل كذا رواه يعقوب وسعد بن ابراهيم ابن سعد قال والمرسل الصواب هذا كلام الدارقطني والصحيح ان هذا الذي ذكره لا يقدح في صحة الحديث فقد سبق في اول هذا الكتاب ان الحديث اذ اروي متصلا ومرسلا كان محكما بوصاله على المذهب الصحيح لان مع الوسائل زيادة علم حفظها ولم يحفظها من أرسله والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) هذا

هي أسماء بنت يزيد بن السكن (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك) أي من اختيارك لا اختيارنا (يوما) من الايام (نأتيل فيه تعلمنا ما علمك الله فقال) صلى الله عليه وسلم لهن (اجتمعن) بكسر الميم (في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن) بفتح الميم (فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال) لهن (ما منكن امرأة تقدم بين يديها) من التقدير (من ولدها ثلاثة الا كان) التقدير (لها حجابان النار فقالت امرأة منهن) هي أم ساهم أو أم أيمن أو أم مبشر (يا رسول الله) من قدم (اثنتين) ولا يذعن التسكيت بهي أو اثنتين (قال) أبو سعيد (فأعادت) أي كلة أو اثنتين (مرتين ثم قال) صلى الله عليه وسلم (واثنتين واثنتين واثنتين) ثلاثا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الا كان لها حجابان النار لان هذا امر توقيفي لا يعلم الا من قبل الله تعالى ليس قولاً رأى ولا تمثيل قاله في الكواكب * وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنساء يوماً على حسنة في العلم وفي الجنائز أيضا ﴿ (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة من على الحق يقاتلون) قال البخاري (وهم أهل العلم) ولا يذروه من أهل العلم وسقط له يقاتلون وروى البخاري عن علي بن المديني هم أصحاب الحديث ذكره الترمذي * وبه قال (حدثنا عبد الله) بضم العين المهملة (ابن موسى) العباسي بالموحدة ثم المهملة الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد التابعي (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يزال) بالتحتمية أوله في الفرع كأصله (طائفة من أمتي ظاهرة من) معاوين أو غالبين أو علمين زاد في حديث ثوبان عنده مسلم على الحق لا يضرهم من خذلهم (حتى يأتهم أمر الله) بقيام الساعة (وهم ظاهرون) غالبون على من خالفهم واستشكل حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس الحديث واجب بان المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون بموضع مخصوص وبموضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند الطبراني من حديث أبي أمامة قيل يا رسول الله وأين هم قال بيوت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويحتمل ان يكون ذلك عند خروج الدجال أو بعد موت عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التي تهب بعده فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس فعلمهم تقوم الساعة وهناك يتحقق دخول الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطائفة الكريمة وهذا كما في الفتح أولى ما يتمسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين * والحديث سبق في علامات النبوة و يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (اخبرني) بالافراد (حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن عوف (قال سمعت معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنهم احوال كونه (بخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ير الله به خيرا) أي جميع الخيرات لان النكرة تفيد العموم أو خيرا عظيما بالتنوين للتعظيم (بفقهاء في الدين) والفقهاء في الاصل الذم يقال فقه الرجل بالكسر بفقهاء فقهها اذا فقههم وعلم وفقهه بالضم بفقهاء اذا صار فقهها عالما وجمعها العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانما خص من عالم الشريعة بالفقهاء لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقضية والنظر الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف وروى أن سلمان نزل على نبطية بال عراق فقال لها هل ههنا مكان نظيف أصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهرت أي فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الموضع وعن الدارمي عن عمران قال قالت للعسن يوما في شيء قاله يا أبا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويجعل هل رأيت فقها قط انما الفقهاء الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بأموار

الحديث سبق شرحه وبيان تأويله وهذه الرواية ظاهرة في أن الضمير في صورته عائد الى آدم وان المراد انه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الارض وتوفى عليها وهي طوله ستون ذراعا ولم ينتقل أطوارا كذويته وكانت صورته في الجنة هي صورته في الارض لم تتغير

فلمخالفة قال اذهب فسلم على اولئك النفروهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحبونك به فانها تحببتك وتحيه ذر ينك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك (٣١٢) ورجة الله قال فزاد ورجة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فليرز الخلق ينقص

دينه المداوم على عبادة ربه (وانما انا قاسم) قال القاضي عياض أي انما أقسم بينكم فالتقى الى كل واحد ما يليق به (ويعطى الله) كل واحد منكم من الفهم والتفكير والعمل ما أراد وقال التور بشي أعلم صلى الله عليه وسلم انه لم يفضل في قسمة ما أوحى اليه أحد من أمته على الاخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء وقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يليهم أو ممن أتى بعده فاستنبط منه ما كثيرا وقال الطيبي الواو في قوله وانما انا للعالم من فاعل يفقهه أو ممن مفعوله واذا كان الثاني فالعنى أن الله يعطى كلاما من أراد أن يفقهه استعداد الدرك المعاني على ما قدره ثم يهيجنى بالقائه ما هو اللائق باستعداد كل واحد وعليه كلام القاضي فاذا كان الاول فالعنى انى أتقى ما يستحقى وأسوى فيه ولا أرحج واحد اعلى واحد فالتة تعالى يوفق كلامهم على ما أراد وشاء من العطاء وعليه كلام التور بشي اه (ولن يرال أمر هذه الامة مستقبيا) على الدين الحق (حتى تقوم الساعة أو) قال (حتى يأتي أمر الله) تعالى بالشك من الراوى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولن يرال أمر هذه الامة مستقبيا لان من جهة الاستقامة أن يكون فيهم التفقه والمنفعة ولا بد منه لترتمط الاخبار المذكورة بعضها ببعض وتحصل جهة جماعة بينهم معنى * والحديث سبق في العلم وأخرجه مسلم في الزكاة والله سبحانه وتعالى أعلم (باب قول الله) ولا يذرب بالثنوين في قول الله (تعالى أو يلبسكم شيئا) أي متفرقين * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو) بفتح العين المهملة ابن دينار (سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر) السكامل القدرة (على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) كالمطر النازل على قوم نوح حجارة (قال صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) أي بذاتك من عذابك (أو من تحت أرجلكم) كالرجفة والخسفة ويجوز أن يكون الظرف متعلقا بيبعث وأن يكون متعلقا بحذوف على انه صفة لعذابا أي عذابا كائنا من هاتين الجهتين (قال صلى الله عليه وسلم (أعوذ بوجهك) من عذابك (فلما نزلت أو يلبسكم شيئا) أي يخاطبكم فرقا مختلفين على أهواء شتى كل فرقة مشايخة لمام ومعنى خاطبهم انشاء القتال بينهم فيخاطبون في ملاحم القتال وشيئا نصب على الحال وهى جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل المعنى يحملككم فرقا ويثبت فيكم الأهواء المختلفة (ويذيق بعضكم بأس بعض) يقتل بعضكم والبأس السيف والاذافة استعارة وهى فاشية كقوله تعالى ذوقوا من سقر ذق انك أنت العزير ذوقوا العذاب وقال

بعده حتى الآن * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي عن العلاء بن خالد الكاهلى عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ له سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها * حدثنا قتبية بن سعيد حدثنا المغيرة بن يعنى ابن عبد الرحمن الحضرمى عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه انى يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حرجهم قالوا والله ان كانت لكافية يا رسول الله قال فانها افاضت عاها بسبعة وستين جزءا

(قوله قال اذهب فسلم على اولئك النفروهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحبونك فانها تحببتك وتحيه ذر ينك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورجة الله) فيه أن الوارد على جلوس يسلم عليهم وان الافضل ان يقول السلام عليكم بالالف واللام ولو قال سلام عليكم كفاء وان رد السلام يستحب أن يكون بزيادة على الابتداء وان يجوز فى الرد أن يقول السلام عليكم ولا يشترط ان يقول وعليكم السلام والله أعلم بالصواب * (باب جهنم أعادنا الله منها) * (قوله الغنى

أذقناهم كؤوس الموت صرفا * وذاقوا من أسنتنا كؤوسا

(قال) صلوات الله وسلامه عليه (هاتان) المختان اللبس والاذافة (أهون أو) قال (أيسر) لان الفتن بين الخلقين وعذابهم أهون وأيسر من عذاب الله على الكفر * والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وأخرجه الترمذى فى التفسير (باب من شبه أصلاما معلوما بأصل ميبين) بفتح التخمينة (قد بين الله) ولا يذرعن الكشميهنى بين رسول الله (حكهما) بالفظ التثنية ولا يذرعن الوقت حكهما قال فى الفتح وفى رواية غير الكشميهنى والجرحانى من شبه أصلاما معلوما بأصل ميبين وقد بين الله صلى الله عليه وسلم حكمهما بآيات الواو فى قوله وقد بين (ليفهم السائل) المراد * وبه قال (حدثنا أبا بصير بن الفرج) بالهمزة والموحدة والمعجمة فى الاول والجميع فى الثانى أبو عبد الله المصرى قال (حدثنى) ولا يذرعن الوقت أخبرنى بالخاء والافراد فى الروايتين (اس وهب) عبد الله المصرى (عن نونس) بن يزيد الايبلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن أعرابيا) اسمه ضمضم بن قتادة كفى المهمات لعبد

الغنى (قوله الغنى) (باب جهنم أعادنا الله منها) * (قوله قوله قوم نوح كذا بخطه ولعله لوط اه

كلها مثل حرها * حدثناه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي الزناد غير أنه قال كلون مثل حرها * حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا خلف بن خليفة حدثنا (٣١٣) يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن

أبي هريرة قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفاً فهو يهوى في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها * حدثناه محمد بن عباد وابن أبي عمير قال حدثنا مروان عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال حدثنا أسفاها قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يتحدث عن سمرة أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال ربه وهو مروان وغيرهما عن العلاء بن خالد موقوفات وحفظ ثقة حافظ امام فزيادته الرفع مقبولة كما سبق نقله عن الأكثرين والحقه (قوله سمع وجبة) هي بفتح الواو واسكان الجيم وهي اسقطه (قوله) في حديث محمد بن عباد بسنده عن أبي هريرة ما إذا الاسناد وقال هذا وقع في

الغنى بسعيد وعند مسلم وأصحاب السنن أن أعرايما من فزارة بفتح الفاء وتخفيف الزاي هو فزارة بن ذبيان ابن بغير (أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (ان امرأتى ولدت غلاما أسود) أى وانى أنا أبيض ولم أعرف اسم المرأة ولا الغلام وأسود صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة (وانى أنكرته) أى استنكرته بقاى ولم يردانه أنكره بلسانه (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال) الاعرابي (نعم قال) عليه الصلاة والسلام (فما ألوانها) ما مبتدأ من أسماء الاستفهام وألوانها خبره (قال) ألوانها (جر) رفع خبر المبتدأ المقدر (قال) صلوات الله وسلامه عليه (هل) ولا يذرعن الكشمية فهل (فيها من أورت) بفتح الهمزة والراء بينهما واو ساكنة آخره قاف قال الاصمعي الأورق من الأبل الذى فى لونه بياض يعيل الى سواد وهو أطيب الأبل لحسا وليس بمحمود عندهم فى عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف ووزن الفعل والفاء فى فهل عاطفة (قال) الاعرابي (ان فيها لورقا) بضم الواو وسكون الراء ان واسمها وتجرها فى الجرور واللام هى الداخلة فى خبر ان وأصلها لام الابتداء ولكنها أخرت لاجل انها غير عامله وان عامله وتسمى هذه اللام المرحقة (قال) عليه الصلاة والسلام (فأنى ترى) بفتح الفوقية أو بضمها أى تظن (ذلك جاءها) الفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الأبل وذلك لفعل ثان وأنى استفهام معنى كيف أى كيف أتاناها لون الذى ليس فى أيوبها (قال) الاعرابي (يا رسول الله عرق نزعها) ٣ بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف ونزعها لزي والمراد بالعرقه الأصل من النسب شبه بعرق الثمرة ومنه فلا معرفق فى النسب والحسب ومعنى نزعها أشبهه واجتذب منه اليه وأظهر لونه عليه وأصل النزع الجذب فكأنه جذبته اليه والكشمية نزعها ل أبو هريرة (ولم يرخص) صلى الله عليه وسلم (له) أى للاعرابي (فى الانتفاع منه) أى فى انتفاع اللعان ونقي الولد من نفسه * ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابي ما أنكره من لون الغلام بما عرفت من نتائج الأبل فأبان له بما يعرف ان الأبل الجرتنج الأورق وهو الأغير فكذلك المرأة البيضاء تلد الأسود * وسبق الحديث فى اللعان * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكري (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الموحدة جمع جعفر بن وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالى مولى أبي محمد أحد الاعلام (عن ابن عباس) رضى الله عنهما (أن امرأة) زاد فى باب الحج والندور عن الميت من كتاب الحج من جهنمة وفى النساءى هى امرأة سنان بن سلمة الجهنى ولاجد سنان بن عبد الله وهى أصح وفى الطبرانى أنها عتمة كذا قاله فى المقدمة وقال فى الشرح ان مافى النساءى لا يفسر به المهم فى حديث الباب لان فى حديث الباب أن المرأة سألت بنفسها وفى النساءى ان زوجها سأل ويحتمل أن تكون نسبة السؤال اليها مجازية (جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت) يا رسول الله (ان أمى نذرت أن تنحى فأتت قبل أن تنحى أفأج عنها) أى أبيض حتى أن أكون نائمة عنها فأج عنها فالفاء الداخلة عليها همزة الاستفهام الاستخبارى عاطفة على المحذوف المقدر ولم تسم الام (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) محي عنها أرايت) أى أخبر بنى (لو كان على أمددين) الخلق (أكنت قاضيتها) عنها (قالت نعم قال فاقضوا) أيها المسلمون الحق (الذى له) تعالى ودخلت المرأة فى هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وقد علم فى الاصول أن النساء يدخلن فى خطاب الرجال لاسيما عند القرينة المدخلة ولا يذرعن الكشمية فى افضو الله (فان الله تعالى) (أحقر بالوفاء) من غيره ومطابقة الحديث فى كونه صلى الله عليه وسلم شبه للمرأة التى سألته عن أمهات الله بما تعرف من دين العباد غير أنه قال فدين الله أحقر وقول الفقهاء بتقديم حق الاذى لا ينافى الاحقية بالوفاء والازوم لان تقديم حق العبد بسبب احتياجه ثم ان عقد هذا الباب ورافيه يدل على صحة القياس والباب السابق يدل على الذم وأجيب بان القياس صحيح مشتمل على جميع شرائطه المقررة فى علم

(٤٠ - - قسطلانى) - عائش) أسفاها فسمعت وجبتها) هكذا هو فى النسخ وهو صحيح فيه محذوف دل عليه الكلام أى هذا حجر وقع أرهذا حين وقع ونحو ذلك ٣ قوله عرق نزعها فى بعض النسخ بعد لفظ نزعها زيادة هى قال واعمل هذا عرق نزعها وهى فى نسخة المزني اه

ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه الى عجزه ومنهم من تأخذه الى عنقه * حدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة قال (٣١٤) سمعت ابا نصر يتحدث عن سمرة بن جندب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه

الاصول وفاسد بخلاف ذلك فالمدوم هو الفاسد والصحيح لانه في بل هو مأور به وفي الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزي في الحديثين على من أنكر القياس وما اتفق عليه الجمهور وهو الحجة فقد قاس الصحابة في بعدهم من التابعين وفقهاء الامصار (باب ما جاء في اجتهاد القضاء) بصيغة الجمع ولا يذروا في الوقت القضاء بفتح القاف والاضاد والمد والواضحة الاجتهاد اليه والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد متولى القضاء (بما أنزل الله تعالى) والاجتهاد يذلل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي (لقوله) تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) يجوز أن تكون من شرطية وهو الظاهر وأن تكون موصولة والقضاء في الخبر زائدة لشيءه بالشرط (ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة) بفتح اللام والحاء والنبي رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية وبسكون الدال مجرور واعطف على قوله ما جاء في اجتهاد ويكون المصدر مضافا لفاعلها (حين يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) للناس (لا) ولا يذرعن الكشمة منى ولا (يتكلم من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة أي من جهته ولا يذرعن الكشمة منى قبله بفتح الموحدة ساكنة بدل الموحدة المفتوحة أي من كلامه (ومشاوره الخلفاء) ومشاوره بالجر دطفاء على قوله في اجتهاد القضاء أي وفيما جاء في مشاورة الخلفاء (وسؤالهم أهل العلم) * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة العبدى السكوني قال (حدثنا ابراهيم بن محمد) بضم الحاء من عبد الرحمن الرؤاسي (عن اسمعيل بن أبي خالد الجعفي واسم أبي خالد سعد) (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا رخصة أو لافطة (الافئ اثنتين) خصاتير (رجل) بالرفع (آناه) بما الهمة أعطاه (الله مالا فساط) بضم السين وكسر الهمزة والكسمة منى فسلطه بفتحها ما وز يادة هاء بعد الطاء (على هلكته) بفتح الحاء على انفاقه (في الحق وأخر) ولا يذروا آخر (آناه الله حكمة) بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف والحكمة السنة أو الفقه والعلم بالدين أو ما ينفع من موعظة ونحوها أو الحكم بالحق أو الفهم عن الله ورسوله ووردت أيضا بمعنى النوبة (فهو يقضى بها) بالحكمة (ويعلمها) الناس وفي قوله فسلطه على هلكته مبالغة في التسليط فانه يدل على الغلبة وقهر النفس الجبولة على الشخ البالغ وثانيتها ما قوله على هلكته فانه يدل على انه لا يبق من المال باقيا ولما وهم القرينتان الاسراف والتبذير المقول فيهم الاخير في السرف كانه بقوله في الحق كما قبل لاسرف في الخبر وكذا القرينة الاخرى اشتملت على مبالغت احداها بالحكمة فانه يدل على علم دقيق مع اتقان في العمل وثانيتها يقضى أي يقضى بين الناس وهي من مرتبة صلى الله عليه وسلم وثالثتها يعلمها وهي أيضا من مرتبة سيد المرسلين قوله في شرح المشكاة * والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في أوائل الاحكام وكذا في العلم والركان ومطابقته للترجمة لثانية ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام) كاجزمية ابن السكن وورجحه في الفتح قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالمعجمين قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المغيرة بن شعبه) التقى شهدا حديثي رضي الله عنه انه (قال قال عمر ابن الخطاب) رضي الله عنه الصحابة رضي الله عنهم (عن املاص المرأة) بكسر الهمزة وسكون الميم آخره صادمهلة (وهي التي يضرب) بضم أوله مبتدأ للمفعول (بطانها) نائب الفاعل (فتاقي) بضم الفوقية وكسر القاف (جنينا) مبتدأ اذا يجب على الجناني فيه (فقال ألكم) سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شسبأ) قال المغيرة (فقلت انا) سمعته (فقال) عمر رضي الله عنه (ما هو) الذي سمعته (قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه) في الاملاص وهو الجنين (غرة) بضم الغين المعجمة وفتح الراء المشددة (عبد أو أمة) بالرفع والتثوين في الثلاثة والثاني بدل كل من كل ونكرة من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله

النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى عجزه ومنهم من تأخذه النار الى رقبته * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا روح حدثنا سعيد بن دا الاسناد وجعل مكان عجزه حقهويه * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سيفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبت النار والجنة فقالت هذه يدخاني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخاني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي أعذب بك من أشاء وربما قال أصيب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ما لوها * وحدثني

(قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم من تأخذه النار الى عجزه) هي بضم الحاء واسكان الجيم وهي معقد الازار والسر ويل (ومنهم من تأخذه الى رقبته) هي بفتح التاء وضم القاف وهي العظام الذي بين ثغرة النحر والعناق وفي رواية حقهويه بفتح الحاء وكسرها

وهما معقد الازار والمراد بها ما حذى ذلك الموضع من جنبيه (قوله صلى الله عليه وسلم تحاجت النار والجنة الى) بالقررة (آخر) هذا الحديث على ظاهره وان الله تعالى جعل في النار والجنة تمييزا تدر كان به فتحاجتنا ولا يلزم من هذا أن يكون ذلك التمييز فيهما

محمد بن رافع حدثنا شبابة حدثني ورفاه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحتاج النار والجنة فقالت النار أو توت بالتكبرين والتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم (٣١٥) وعجزهم فقال الله عز وجل

اللجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ماؤها ما

دائما (قوله صلى الله عليه وسلم وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم) أما سقطهم فبفتح السين والقاف أي ضعاؤهم والمتحقرون منهم وأما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز أي العاجزون عن طاب الدنيا والتمكن فيها والثروة والشوكة وأما الرواية زواية محمد بن رافع ففيها لا يدخلني الاضعاف الناس وعجزهم فروى على ثلاثة أوجه حكاهما القاضي وهي موجودة في النسخ أحدها عجزهم بعين معجمة مفتوحة وراء مفتوحة وتاء مثناة قال القاضي هذه رواية الاكبرين من شيوخنا ومعناها أهل الحاجة والفاقة والجوع والغرث الجوع والثاني عجزهم بعين مهملة مفتوحة وجيم وزاي وتاء جمع عاجز كما سبق والثالث عجزهم بعين معجمة مكسورة وراء مكسورة وتاء مثناة فوق وهذا هو الأشهر في نسخ بلادنا أي

بالغزة (فقال) عمر لا معيرة (لا تبرح حتى تحبيني) ولا أصلي حتى تحبني (بالخرج) بفتح الميم والراء بينهما معجمة وآخروه جيم (فبما) ولا أصلي وأبي ذر عن الكشيته يني مما (قلت فخرجت) من عنده (فوجدت محمد بن مسلمة) الخرزجي البدرى (بفتحه) اليه (فشهد معي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد أو أمة) فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به فلم ألزمه بالشأن إذ أجيب بأنه للتأكيده وليطمئن قلبه بذلك مع أنه لم يخرج أنضمم آخر اليه عن كونه خبر الواحد * ومطابقة الحديث للشق الثاني من الترجمة ظاهره فوسبق في آخر الديان في باب جنين المرأة (تابعه) أي تابع هشام بن عروة في روايته عن أبيه (ابن أبي الزناد) عبد الرحمن (عن أبيه) عبد الله بن ذكوان (عن عروة) بن الزبير (عن الغيرة) بن شعبة فيما وصله الحمايلي في الجزء الثالث عشر من فوائد الاصل منها في عنه وفي رواية أبي ذر عن الأعرج عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة بدل عروة والمغيرة قال الحافظ أبو الفضل بن حجر رحمه الله وهو غاطط والصواب الاول (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لاتبعن) بلام التأكيده وفتح الفوقية الاولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا في الفرع ووضبطه في الفتح بفتحين مفتوحتين وكسر الموحدة قال وأصله تلبعون (سنن من كان قبلكم) بفتح السين والنون أي طرقتهم في كل منسى عنه وسقط لغير الكشيته يني كان * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس البربعي الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (انه) قال لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبليها) بموحدة مكسورة بعدها ألف مهموزة وخاء معجمة ساكنة أي بسيرتهم وفي رواية الاصيلي على ما حكاه ابن بطال فيما ذكره في الفتح بما الموصولة أخذنا بلفظ الماضي وهي رواية الاسماعيلي وفي رواية الكشيته يني مأخذ القرون بضم مفتوحة وهي مرصاة كنه القرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامتنع من الناس وفي رواية الاسماعيلي من طريق عبد الله بن نافع عن ابن أبي ذئب الامم والقرون (شبراشبروذراعا بذراعا) بالذال المعجمة وللکشيته يني شبراشبرا وذراعا ذراعا (فقتل يارسول الله) هؤلاء الذين يتبعونهم (كفار من الروم فقال) صلى الله عليه وسلم (ومن الناس) المتبعون اليهودون المتقدمون (الأولئك) الفرس والروم وهم اجيالن مشهوران من الناس وعينهما لكونهما اذالك أكبر ملوك الارض وأكثرهم رعية وأوسعهم بلادا وكلمة من في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون لساكنين للاستفهام الانكاري والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد العزيز) الرملي قال (حدثنا أبو عمر) بضم العين حفص بن ميسرة (الصنعاني من اليمن) لامن صنعاء الشام (عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار) بالتحفة والمهمله مخففة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لاتبعن سنن من) بفتح السين أي طريق من (كان قبلكم) وسقط لفظ كان لاني ذر (شبراشبرا وذراعا بذراعا) بباء الجري في بذراع فقط وللکشيته يني شبراشبرا وذراعا بذراع عكس الذي قبله (حتى لو دخلوا بحر ضرب تبعوه) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب بالضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان البري المعروف يشبه الورل وقد قيل انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ويول في كل أربعين يوما قدار ولا تسقط له سن وخص جحره لذلك شدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في المعاصي لاني الكفر أي أنهم لاقتفاهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق لو اتقوهم (فلنا يارسول الله) المتبعون الذين قبلناهم (اليهود) بالرفع والنصب (والنصارى) قال صلى الله عليه وسلم (من) هم غير

البله العاقلون الذين ليس لهم فقل وحدث في أمور الدنيا وهو نحو الحديث الآخر أكثر أهل الجنة البله قال القاضي معناه سواد الناس وعامتهم من أهل الايمان الذين لا يفتنون للسنمة فيدخل عليهم في البدعة أو غيرها فهم ثابتوا الايمان وصححوا العقائد وهم

النار فلا تخلي فيضع قدمها فيها فتقول قط فهناك تخلي ويزوي بعضها الى بعض * حدثنا عبد الله بن عون الهلالي حدثنا أبو يوسف
يعني محمد بن حميد عن معمر بن أيوب (٣١٦) عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجبت الجنة والنار واقتص

الحديث يعني حديث أبي الزناد * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقات النار أوتيت بالمتكبرين والمخبرين وقات الجنة الضعفاء فقال لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقاهم وغرهم فقال الله عز وجل للجنة انما أنت رجتي أرحم بك من أشاع من عبادي وقال للنار انما أنت عذابي أعذب بك من أشاع من عبادي والكل واحدة منك ماؤها فاما النار فلا تخلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله تقول قط

أكثر المؤمنين وهم أكثر أهل الجنة وأما العارفون والعلماء العاملين والصالحون والمتعبدون فهم قليلون وهم أصحاب الدرجات العلى قال وقيل معنى الضعفاء هنا وفي الحديث الآخر أهل الجنة كل ضعيف متضعف أنه الخاضع لله تعالى المسذل نفسه له سبحانه وتعالى ضد المتكبر المتكبر (قوله صلى الله عليه وسلم فتقول قط فها تلك تخلي ويزوي بعضها

أولئك فن استفهام انكارى كالسابق قال في الفتح ولم أنف على تعيين القائل ولا ينافي هذا ما سبق من انهم كفار والروم لان الروم نصارى وفي الفرس كانهم ودمع أن ذلك كالشبر والذراع والطريق ودخول الحجر على سبيل التمثيل ويحتمل أن يكون الجواب اختلف بحسب المقام فحيت قيل فارس والروم كان هنالك قرية تتعاق بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هنالك قرية تتعاق بأمر الديانات أصولها وفروعها * والحديث سبق في ذكر بني إسرائيل (باب انهم من دعا) الناس (الى ضلالة) لحديث من دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثامه من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة (أو سن سنة سيئة) لحديث ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله الجيلي (لقول الله تعالى ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الآية) في من وجهان * أحدهما أنهم مزيدة وهو قول الانخفش أى وأوزار الذين على معنى ومثل أوزار قوله كان عليه وزرها ووزر من عمل بها * والثاني أنهم اغبر مزيدة وهى للتبعيض أى وبعض أوزار الذين وقدر أبو البقاء مفعولا محذوف وهذمه صفة أى وأوزار من أوزار ولا بد من حذف مثل أيضا ومنع الواحدى أن تكون للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير جائز لقوله عليه الصلاة والسلام من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا لكنها للجنس أى ليجملوا من جنس أوزار الاتباع قال أبو حيان والتى لبيان الجنس لا تتقدر هكذا التما تتقدر والاوزار التى هى أوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الانخفش وان اختلفا فى التقدير وبغير علم حال من مفعول يضلونهم أى يضلون من لا يعلم أنهم ضلال قاله فى الكشف أو من الفاعل ورجح هذا بأنه هو الحادث عنه وأول الكلام قوله واذا قيل لهم ماذا أنزل بكم قالوا أساطير الاولين ليجملوا أوزارهم كالملة يوم القيامة وقوله لهم أى لهؤلاء الكفار وأساطير الاولين أى أحاديث الاولين وأباطيلهم والادام فى الجملوا للتعليل أى قالوا ذلك اضلالا للناس فعملوا أوزار ضلالهم كالملة وبعض أوزار أى أوزار من ضل بضلالاتهم وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شريك وثبت قوله بغير علم لابي ذر وسقطه لفظ الآية * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (عن عبد الله بن مرة) بضم الميم وفتح الراء شدة الخارفى (عن مسروق) هو ابن الاجدع (عن عبد الله) بن مسعود أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس) من بنى آدم (تقتل ظلما) بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما فاف ساكنة (الا كان على ابن آدم الاول) قابيل حيث قتل اخاه هابيل (كفل) بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب (منها) قال الحميدى (وربما قال سفيان) بن عيينة (من دمه لانه أول من سن القتل أولا) على وجه الارض من بنى آدم وسقط لابي ذر أول من * وفي الحديث الحث على اجتناب البدع والحديثان فى الدين لان الذى يحدث البدع ربما تهاون بها الخفة أمرها فى الاول ولا يشعر بما يرتب عليها من المفسدة وهو أن يلحقه اثم من عمل بها من بعده اذ كان الاصل فى احداثها * والحديث سبق فى خلق آدم (باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الذال المعجمة والكاف والنبي رفع فاعل (وحض) بضم المهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة أى حرض (على اتفاق أهل العلم) قال فى السكواكب فى بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق أهل العلم وهو من باب تنازع العامين وهما ذكر وحض (وما أجمع) بهم حزة قطع ولابي ذر عن الكشميهنى وما أجمع بهم حزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم (عليه الخمران مكة والدينة) أى ما أجمع عليه أهلها من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم على أمر من الامور الدينية بشرط أن يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فخرج بالمجتهدين العموم وعلم

الى بعض) معنى يزوي يضم بعضها الى بعض فتجتمع وتلتقى على من فيها ومعنى قطع حسى أى يكفىنى هذا وفيه ثلاث لغات قطا قطا اختصاصه باسكان الطاء فيها وبكسر هاء نونة وغير منونة (قوله صلى الله عليه وسلم فاما النار فلا تخلي حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله) وفى الرواية التى

فهناك ثلثي و يروي بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا) بعد الا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك
وتعالى قدمه فتقول قط قطا وفي الرواية الاولى فيضع قدمه عليها هذا الحديث من مشاهير (317) أحاديث الصفات وقد سبق مران

بيان اختلاف العلماء
فيها على مذهبين أحدهما
وهو قول جمهور السلف
وطائفة من المتكلمين
انه لا يتكلم في تأويلها بل
تؤمن انها حق على ما أراد
الله واهله معني يليق بها
وظاهرها غير مراد والثاني
وهو قول جمهور المتكلمين
انها تتأول بحسب
ما يليق بها فعلى هذا اختلفوا
في تأويل هذا الحديث
فقبيل المراد بالقدم هنا
المتقدم وهو شائع في اللغة
ومعناه حتى يضع الله تعالى
فيه من قدمه لهما من أهل
العذاب قال المازري
والقاضي هذا تأويل
النضر بن شميل ونحوه عن
ابن الاعرابي الثاني ان المراد
قدم بعض المخلوقين فيعود
الضمير في قدمه الى ذلك
المخلوق المعلوم الثالث أنه
يحتمل ان في المخلوقات ما
يسمى بهذه التسمية وأما
الرواية التي فيها حتى يضع
الله فيها جلاله فقد زعم
الامام أبو بكر بن فورك
انها غير ثابتة عند أهل
النقل ولكن قدر واهام سلم
وغيره فهي صحيحة وتأويلها
كما سبق في القدم ويجوز
أيضا ان يراد بالرجل الجماعة
من الناس كما يقال رجل
من جراد أي قطعة منه قال

اختصاصه بالمتكلمين والاختصاص بهم اتفاق فلا عبرة باتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم انعقاده في حياته صلى
الله عليه وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه أنه ان وافقهم فالجفة في قوله والا فلا اعتبار بقولهم ودونه وعلم أن
اجماع كل من أهل المدينة النبوية وأهل البيت النبوي وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله
عنهم والخلفاء الاربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشيخين أبي بكر وعمر وأهل الحرمين
مكة والمدينة وأهل المصيرين الكوفة والبصرة غير محجة لانه اجتهاد بعض مجتهدي الامة لا كلهم خلافا لما لاك
في اجماع أهل المدينة وعبارة المؤلف تشعر بأن اتفاق أهل الحرمين كليهما اجماع لكن قال في الفتح له
أراد الترجيح به لادعوى الاجماع (وما كان بها) بالمدينة (من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) مشاهد
(المهاجرين والانصار ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم) عطف على مشاهد (والمنبر والقبر) معطوفان عليه
وفيه تفضيل المدينة بما ذكرنا سابقا وما بين القبر والمنبر ووضحة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولا يذرع
الجوى والمسمي وما كان به ما بالفظ التثنية والافراد أولى لان ما ذكره في الباب كماه متعلق بالمدينة وحدها
وقال في الفتح والتثنية أولى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك)
هو ابن أنس الامام (عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله) بن عمرو بن حرام بمهمله وراه (السلمي)
بفتحين الانصاري صحابي ابن صحابي غزات سبع عشرة فز ورضي الله عنهما (أن أعرابيا) قيل اسمه قيس بن
أبي حزم ورد بأنه تابعي كبير لاصحابي أو هو قيس بن حازم المنقري الصحابي (يادع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الاسلام فأصاب الاعرابي وعك) بفتح الواو وسكون العين حتى (بالمدينة فغاء الاعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله الى في رواية الكشميهني فرسول نصب على الما لا يخفى (فقال يارسول الله
أقلني بيعتي) على الهجرة أو من المقام بالمدينة (فأبي) بالموحدة فامتنع (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أن
يقبله (ثم جاءه) مرة ثانية (فقال) يارسول الله (أقلني بيعتي فأبي) أن يقبله (ثم جاءه) الثالثة (فقال) يارسول
الله (أقلني بيعتي فأبي أن يقبله فخرج الاعرابي) من المدينة الى البدو (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما المدينة كالكبير) الذي يفتح به النار أي الموضع المشتمل عليهما (تنقي خبثها) بفتح الفوقية وسكون
النون وكسر الفاء وخبثها بفتح المعجمة والموحدة والثالثة ما يشير من الوسخ (وينضع) بالتخمية وسكون
النون بعد هاء صادقين مهماتان ويخلص (طيبها) بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل ينضع ولا يذرع
وتنضع بالفوقية طيبها بالنصب على المعجولة كذا في الفرع كاصله طيبها بالتخفيف وكسرها وله في
الروايتين وبه ضبط الفزاز لكنه استشكله فقال لم أر للنصوع في الطيب ذكر او انما الكلام يتنوع
بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة * ومر الحديث في فضل المدينة في أوخر الحج وفي الاحكام ومطابقته لما
ترجم به هنا من جهة الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منها * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل)
التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا عمر) بسكون العين بين فتحين ابن راشد
(عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود انه قال (حدثني)
بالافراد (ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقرئ) بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء (عبد الرحمن
ابن عوف) القرآن وقول الدارمي معسني أقرئ رجلا أي أعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم المتحفظ المفصل من المهاجرين والانصار تعقب بأنه خروج عن الظاهر
بل عن النص لان قوله أقرئ معناه أعلم قال في الفتح ويؤيده أن في رواية ابن اسحق عن عبد الله بن أبي
بكر عن الزهري كنت اختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحوه بنى مع عمر بن الخطاب أعلم عبد الرحمن
ابن عوف القرآن أخرجه ابن أبي شيبة وقد كان ابن عباس ذكيرا ربع الحفظ وكان كثير من الصحابة

القاضي أظهر التأويلات أنهم قوم اسقطوها وخلقوا لها قولا ولابد من صرفه عن ظاهره لقيام الدليل القطعي العقلي على استحالة الجارحة
على الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ولا يظلم الله من خلقه أحدا) قد سبق مران بيان ان الظلم مستحيل في حق الله تعالى فن عذبه بذنب

وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا *
الله صلى الله عليه وسلم احتجت

حد ثنا عثمان بن أبي شيبة حد ثنا جابر عن الامش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
الجنة والنار قد كثر نحو حديث أبي هريرة الى قوله ولست كما يكلم على ماؤها ولم يذكر ما بعده

من الزيادة * حد ثنا عبد بن
جيد حد ثنا يونس بن محمد
حد ثنا شيبان عن قتادة
حد ثنا أنس بن مالك ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تزال جهنم تقول هل من
مزيد حتى يضع فيها رب العزة
تبارك وتعالى قدمه فتقول
قطا وقا وعزتك ويزوي
بعضها الى بعض * وحدثنى
زهير بن حرب حد ثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث حد ثنا
أبان بن يزيد العطار حد ثنا
قتادة عن أنس عن النبي
صلى الله عليه وسلم يعنى
حديث شيبان حد ثنا محمد
ابن عبد الله الرازي حد ثنا
عبد الوهاب بن عطاء عن
قوله عز وجل يوم نقول
لجهنم هل امتلأت وتقول
هل من مزيد فاخبرنا عن
سعيد عن قتادة عن أنس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا تزال جهنم
يأق فيها وتقول هل من
مزيد حتى يضع رب العزة
فيها قدمه فتيزوي بعضها الى
بعض وتقول قطا بعزتك
وكرمك ولا تزال فى الجنة
فضل حتى ينشئ الله لها
خلقا فيسكنهم فضل الجنة
أو بلا ذنب فذلك عدل منه
سبحانه وتعالى (قوله صلى
الله عليه وسلم وأما الجنة
فان الله ينشئ لها خلقا)

لا شغلهم بالجهاد لم يستوعبوا القرآن حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية فكانوا
يعتمدون على نجباء الانبياء فيقرضهم تلقينا للحفظ (فلما كان آخر حجة حجة عمر) رضى الله عنه سنة ثلاث
وعشرين (فقال عبد الرحمن) عوف (بني) بالثمن وكسر الميم (لوشهرت أمير المؤمنين أنه رجل)
شهدت عجباً فواب لم يحذف أو كملولتهنى فلا تحتاج الى جواب ولم أعرف اسم الرجل وفي باب رجم الخبي
من الزمان الحدود قال كنت أقرئ رجلاً من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فيمنأ أنا فى منزله بنى وهو
عند عمر بن الخطاب فى آخر حجة حجة اذ رجعت الى عبد الرحمن فقال لورا أين رجا لآتى أمير المؤمنين اليوم
(قال) ولا يذرف قال (ان فلانا) لم أقف على اسمه أيضاً (يقول لومات أمير المؤمنين) عمر (لسايعا فلانا) يعنى
طلحة بن عبيد الله أو عليا (فقال عمر لا قوم من العشيمة فاحذر) بالنصب ولا يذرف بالرفع وللكشمهينى فلاحذر
(هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغضبوهم) بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر المهملة أى يغضبون أمورا
ليست من وظيفتهم ولا يرتبهم فيريدون أن يباشروها بانظالم والغضب قال عبد لرحن (قلت) يا أمير
المؤمنين (لا تفعل) ذلك (فان المؤمن يجمع رعاى الناس) بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف اخرى
جهاتهم وأراد لهم (يعلمون) ولا يذرف عن الكشمهينى ويعلمون (على مجلسك) يكثر ون فيه (فأخاف ان
لا ينزلوها) بضم التحتية وفتح النون وكسر الزاى مشددة وسكون النون أى مقاتلتك (على وجهها)
وللكشمهينى وجوهها (فيطير بها) بضم التحتية وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية (كل مطير) بضم الميم
مع التخفيف أى فينقلها كل ناقل بالسرعة من غير تأمل ولا ضبط ولا ي الوقت فيطيرها بتشديد التحتية
(فأمهل) بهمزة قطع وكسر الهاء (حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة) بالنصب على البدلية من
المدينة (فخلص) بضم اللام والنصب لآى ذر ولغيره بالرفع أى حتى تقدم المدينة فخلص (باحسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والاضار فيحفظوا) بالفاء ولا ي الوقت ويحفظوا بالواو (مقاتلتك وينزلوها)
بالتخفيف والتشديد (على وجهها فقال) عرض الله عنه (والله لا قوم من به فى أول مقام أقوم به بالمدينة قال
ان عباس) بالسند السابق (فقدمنا المدينة) فجاء عمر يوم الجمعة حين رآت الشمس فجلس على المنبر فلما
سكت المؤذن قام (فقال) بعد أن أثنى على الله بما هو أهله (ان الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق
وأترل عليه الكتاب فكان فيما نزل) فيه بفتح همزة نزل (آية الرجم) ٢ بنصب آية وهى قوله مما نسخ
لفظه الشيخ والشجة اذ انبأ فارجوها ما اليه ولا ي ذر أترل بضم الهمزة وكسر الزاى آية الرجم بالرفع
وسقطت التصاية بعد قوله ان الله بعث محمد فى روايه أبى ذر * ومطابقة الحديث للترجمة من وصف المدينة
بدار الهجرة والسنة وماوى المهاجرين والاضار * والحديث أورده هنا باختصار وسبق فى باب رجم
الخبلى من الزمان الحدود مطولا * وبه قال (حد ثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حد ثنا جاد) هو
ابن زيد (عن أبوب) السختماني (عن محمد) هو ابن سير بن انه (قال) كعاد أبى هريرة (رضى الله عنه
(وعليه ثوبان مشقان) بضم الميم الاوى وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم
وفتحها وسكون الشين بالظن الاخر (من كان) والواو فى قوله وعليه الحال (فتخط) أى استنبر (فقال
يخرج) بموحدة مفتوحة وتضم فاء معجمة ساكنة فيها مخففة وتشدد كلمة تعال عند المدخ والرضا بالشئ وقد
تسكون للمبالغة (أبو هريرة يخط فى المكان لقد رأيتنى) أى لقد رأيت نفسي (وفى لآخر) أسقط
(فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة) رضى الله عنها حال كوفى (مغشياً)
بضم الميم وسكون العين المعجمة أى مغشى (على) بتشديد الباء من الجوع وللعموى والمستملى عليه
بالهاء (فيجىء الجسأ فيضع رجله على عنق) وللعموى والمستملى على عنقه (ويرى) بضم التحتية

هذا دليل لاهل السنة ان الشراب ليس متوقفا على الاعمال فان هو لا يحلقون حينئذ ويعطون فى الجنة ما يعطون بغير عمل ومثله ويطن
أمر الاطفال والمجانين الذين لم يعرفوا طاعة قط فكأنهم فى الجنة بركة الله تعالى وفضله وفى هذا ٣ قوله بنصب آية صوابه برفع آية اه

* حدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا حماد بن اعين بن سلمة أخبرنا ثابت قال سمعت أنس يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (٣١٩) وتقف باقي اللفظ فالأحد ثنا أبو

معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح زاد أبو كريب فيوقف بين الجنة والنار وتفقه باقي الحديث فيقال يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشربون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشربون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت قال ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده إلى الدنيا * وحدثنا عثمان

و يظن (التي جئنا و) الحال (ماني جنون ماني الالجوع) والغرض من الحديث هنا قوله واني لاخر فيما بين المنسبر والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله في الترجمة الاشارة الى أنه لما صبر على الشدة التي أشار اليها من أجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزى بما انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله من الأحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن عبد الرحمن ابن عابس) بالعين المهملة وبعد الالف موحد مسكورة فمهملة اسر بيعة الخنعي أنه (قال سئل ابن عباس) رضي الله عنهما بضم السين وكسر المهمزة (أشهدت) همزة الاستفهام أي أحضرت (العيد) أي صلواته (مع النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدت من الصغر) أي ما حضرت العيد وسبق في باب العلم الذي بالمصلى من العبد بن ولولا مكاني من الصغر ما شهدت وهو يدل على ان الضمير في قوله منه يعود على غير المذكور وهو الصغر ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السابق فقال ان الضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت مع العبد وهو متجه لكن السياق يخالفه وفيه نظر لان الغالب أن الصغر في مثل هذا يكون مانعاً لمتضايفه لعل فيه تقدماً وتأخيراً ويكون قوله من الصغر متعلقاً بما بعده فيكون المعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت مع لاجل صغري ويمكن جملة على ظاهره وأراد بشبهه وده ما وقع من وعظته للنساء ان الصغرى تقتضى أن يعترف له الحضور معهم بخلاف الكبير (فأني) عليه الصلاة والسلام (العلم) بفحتمين (الذي عند دار كثير بن الصلت) بالثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها وفيه ما يعكز ب الكندي (فصل) عليه الصلاة والسلام العبد بالناس (ثم خطب ولم) ولا بي ذرفلم بالفاء بدل الواو (يذكر أذانا ولا إقامة ثم أمر) عليه الصلاة والسلام (بالصدقة) وفي العبد بن ثم خطب ثم أتى النساء معه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة (فجعل) ولا بي ذرعن الكشميهني فجعان (النساء يشرن) بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء وفي العبد بن فرأيتهم يهرون بأيديهم (إلى آذانهم وحلقون فأمر) عليه الصلاة والسلام (بلالا) يأتين أي أخذهم من ما يتصدقن به (فأتاهن) فجعلن يلقين في ثوبه الفتح والخواتيم (ثم رجع) بلال (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فأتى العلم الذي عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطال شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ما شهدت لان معناه أن صغيراً أهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معانية منهم في موطن العمل من شارعها الملبين عن الله تعالى وليس غيرهم هذه المنزلة وتعبق بأن قول ابن عباس من الصغر ما شهدت اشارة منه الى أن الصغرى مظنة عدم الوصول الى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وسأرتما قصه لكن لما كان ابن عمه وخالته أم المؤمنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منها في التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيه من بعدهم بمجرد كونه من أهل المدينة قاله في فتح الباري * والحديث سبق في الصلاة وفي العبد بن * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المديني (عن ابن عمر) مولاه رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباه) بضم القاف ممدودا وقد قصر ويذكر على أنه اسم موضع فيصرف ويؤنث على انه اسم بضمه فلا يصرف للتأنيث والعلمية أي يأتي مسجد قباه لكونه (ماشياً) مرة (و راجلاً) أخرى وفي باب من أتى مسجد قباه من أواخر الصلاة يأتي مسجد قباه كل سبت ماشياً و راجلاً للكشميهني راجلاً ماشياً بالتقديم والتأخير قال المهلب المراد معانية النبي صلى الله عليه وسلم

يضاد الحياة وقال بعض المعتزلة ليس بعرض بل معناه عدم الحياة وهذا خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة فأنبت الموت مخلوقاً وعلى المذاهب ليس الموت يحسم في صورة كبش أو غير فبدأ أول الحديث على ان الله يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثالا لان الموت لا يطرأ على أهل الآخرة

ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل يا أهل الجنة ثم ذكر بمعنى (٣٢٠) حديث أبي معاوية غير أنه قال فذلك قوله عز وجل ولم يقل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولم يذكر أيضا وأشار بيده إلى الدنيا * حدثنا زهير بن حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن جيد قال عبد أخبرني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح حدثنا نافع أن عبد الله قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الله أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقوم مؤذنين بينهم فيقول يا أهل الجنة لاموت ويا أهل النار لاموت كل خالد فيما هو فيه * حدثني هرون بن سعيد الأيلي وحمله بن يحيى قال حدثنا ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب إن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وإذا صار أهل النار إلى النار أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لاموت يا أهل النار لاموت فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم * حدثني سرج بن يونس حدثنا حميد بن عبد الرحمن بن الحسن بن صالح

ما شياورا كفاي قصده مسجد قباء وهو مشهد من مشاهد صلى الله عليه وسلم وليس ذلك بغير المدينة والحديث مضي في أواخر الصلاة في ثلاثة أبواب متوالية أولها باب مسجد قباء * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) الهباري قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنهم (قالت لعبد الله بن الزبير) بن العوام ابن أسماء أخت عائشة (ادفني) إذا مت (مع صواحيبي) بالتخفيف أمهات المؤمنين رضي الله عنهن بالقبية (ولا تدفني) بفتح الفوقية وكسر الفاء وتشديد النون (مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت) في حجرتي التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه (فاني أكره أن أركب) بضم الهمزة وفتح الزاي والسكاف المشددة كرهت أن يثنى عليهما بما ليس فيهما بل بغير ذلك كونهما مدفونين عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبه دون سائر أمهات المؤمنين فيظن أنها خصت بذلك دونهن لمعنى فيها ليس فيهن وهذا ما غاب في التواضع (وعن هشام) بالسند السابق مما وصله اسماعيل بن من وجه آخر (عن أبيه) عروة (أن عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (أرسل إلى عائشة) رضي الله عنها (قال الحافظ بن جرير هذا صورته بالرسالة لان عروة لم يدرك زمن إرسال عمر إلى عائشة لكنه محمول على أنه حمله عن عائشة فيكون موصولا) (انذني لي أن أدفن) بضم الهمزة وفتح الفاء (مع صواحيبي) النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر (فقال لي) بكسر الهمزة وسكون التحتية (والله) حرف جواب بمعنى نعم ولا تقع الامع القسم (قال) عروة بن الزبير (وكان الرجل إذا أرسل اليه من الصحابة) يسألها أن يدفن معهم وجواب الشرط قوله (قالت لا والله لا أؤثرهم) بالثلاثة (باحدا أبدا) أي لا أتبعهم بدفن أحد وقال ابن قرقول هرون باب القلب أي لا أؤثرهم أحد أو يحتمل أن يكون لا أؤثرهم بأحد رأى لا أؤثرهم لدفن أحد والباء بمعنى اللام واستشكاله السفاقيس بقوله ما في قصة عمر لا وثرته على نفسه وأجاب باحتمال أن يكون الذي أؤثره به المسكان الذي دفن فيه من وراء قبر أبيها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا يفتي بوجود مكان آخر في الحجرية والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أيوب بن سليمان) أبو بلال قال (حدثنا أبو بكر بن أبي أويس) واسم أبي بكر عبد الحميد وأبي أويس عبد الله الأصمعي الأعشى (عن سليمان بن بلال) أبي محمد مولى الصديق (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني أنه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر في أتى العوالي) بفتح العين والواو والخففة جمع عالية أي المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد (والشمس مرتفعة) أي والحال أن الشمس مرتفعة (وزاد الثالث) بن سعد الامام فيما وصله البيهقي (عن يونس) بن يزيد الأيلي (وبعد العوالي) بضم الواو وسكون العين (أربعة أميال أو ثلاثة) والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر والشذ من الزاوي * ومطابقة الحديث لترجمة قيل من قوله في أتى العوالي لان اتيانا إلى العوالي يدل على أن العوالي من جهة مشاهدة المدينة * وبه قال (حدثنا عمرو بن زرارة) بفتح العين في الأول وضم الزاي وتكرر الراء بينهما ما ألف الكلابي النيسابوري قال (حدثنا القاسم بن مالك) أبو جعفر المزي البكوفي (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل مكبرا ابن عبد الرحمن بن أويس الكندي المدني أنه قال (سمعت السائب بن يزيد) الكندي له ولأبيه صحبة رضي الله عنهما (يقول كان الصاع) جمعه أصوع بوزن أفس قال الجوهري وإن شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة اه ويقال فيه أيضا أصع على القلب أي تحويل العين إلى ما قبل الفاء مع قلب الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية ألفا لوقوعها ساكنة بعدها همزة مفتوحة وكان (على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلاثا) نصب خبر كان ولا يصلي وإن عسا كرمه وثلاث بالرفع على طريق من يكتب المنصوب

عن هرون بن سعيد عن أبي حازم عن أبي (الكبش) الإملي قيل هو الأبيض الخالص قاله ابن الاعرابي وقال الكسائي بغير هو الذي فيه بياض وسواد بياضه أكثر وسبق بيانه في الصحايبا (قوله صلى الله عليه وسلم فيشر بون) بالهمز أي يرفعون رؤسهم إلى المنادي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرر الكافر أو نائب الكافر مثل أحد وغلاظ جلده مسيرة ثلاث * حدثنا أبو كريب وأحمد بن
عمر الوكيعي قال حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة يرفعه قال ما بين (٣٢١) منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة

أيام للراكب المسرع ولم
يذكر الوكيعي في النار
* حدثنا عبد الله بن معاذ
الغنبري حدثنا أبي حدثنا
شعبة حدثني معبد بن خالد أنه
سمع حارثة بن وهب أنه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم قال
الأخبركم بأهل الجنة قالوا
بلى كل ضعيف متضعف
لوا قسم على الله لا يره

بغير ألفه وقال في الكواكب أو يكون في كان ضمير الشأن فيرتفع على الخبر (بعد ذكر اليوم) وكان الصاع
في زمنه صلى الله عليه وسلم أربعة أمداد والمدرطل وثالث رطل عراقي (وقد زيد فيه) أي في الصاع زمن عمر
ابن عبد العزيز حتى صار مدوا وثلاث مد من الامداد العريقة (سمع القاسم بن مالك الجعيد) يشير إلى ما سبق
في كفارة الأيمان عن عثمان بن أبي شيبة عن القاسم حدثنا الجعيد وفي رواية زياد بن أيوب عن القاسم بن
مالك قال أخبرنا الجعيد أخرجه الاسماعيلي وقوله سمع إلى آخره ثابت لا يورى والوقت فقط * ومناسبة
الحديث لترجمة كفاي الفتح أن الصاع مما اجتمع عليه أهل الحرمين بعد العهد النبوي واستمر فلما زاد بنو أمية
في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل
استمر وأعلى اعتباره في ذلك وان استعملوا الصاع الزائد في شيء غير ما وقع التقدير فيه بالصاع كمنه عليه مالك
ورجع إليه أبو يوسف في القصة المشهورة * والحديث سبق في الكفارات وأخرجه النسائي * وبه
قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس
ابن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك) زد) لهم في مكالهم وبارك لهم في
صاعهم ومدهم يعني) صلى الله عليه وسلم (أهل المدينة) قال القاضي عياض ويحتمل أن تكون هذه البركة
دينية وهو ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات فيكون بمعنى البقاء لها البقاء
الحكم به ما يبقا الشريعة وثباتها وأن تكون دينوية من تكثير المال والقدر بها حتى يكفي منها ما لا يكفي
من غيرها أو ترجع البركة إلى التصرف بها في التجارة أو رباها أو إلى كثرة ما يكال بها من غلاتها أو آثارها
أو لتوسع عيش أهلها بعد ضيقة لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتملك البلاد والخصب والريف
بالشام والعراق وغيرها حتى كثر الخيل إلى المدينة وفي هذا كله ظهور واجابته دعوته صلى الله عليه وسلم
وقبولها اه ورجح النووي كونها في نفس المكييل بالمدينة بحيث يكفي المدفهمان لا يكفي في غيرها وقال
الطبري ولعل الظاهر هو قول القاضي أولاتساع عيش أهلها إلى آخره لأنه صلى الله عليه وسلم قال وأنا أدعوكم
للمدينة بمثل ما دعاكم إبراهيم هو قوله فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم وارزقهم من
الثمرات لعلهم يشكرون يعني وارزقهم من الثمرات بأن تجلب إليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في
أن يرزقوا أنواع الثمرات في واديس فيه لهم ولا شجر ولا ماء لاجرم أن الله عز وجل أجاب دعوته فجعله حرمنا
آمننا بحيي اليه ثمرات كل شيء رزقنا من لدنه ولعمري ان دعاء حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها
وضاعف خيرها على خيرها بأن جلب إليها في زمن الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم من مشارق الارض
ومغارها من كنوز كسرى وقبصر وخاقان ما لا يحصى ولا يحصر وفي آخر الامر يارز الدين اليها من
أفصى الاراضي وشاسع البلاد ينصر هذا التويل قوله في حديث أبي هريرة أمرت بقرية نأ كل
القرى ومكة أيضا من مأكولها اه ومطابقة الحديث لترجمة كالذي قبله كالاختفي وسبق في البيوع
والكفارات وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) أبو اسحق القرشي الخراساني
المدني قال (حدثنا أبو بصرة) أنس بن عياض المدني قال (حدثنا موسى بن عافية) صاحب المغازي (عن
نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهما (ان اليهود) من خيبر وذكروا الطبري وغيره كما مر في
الحجابين أن منهم كعب بن الاشرف وكعب بن أسعد وسعيد بن عمرو وملك بن الهيف وكانه بن أبي الحقيق
وغيرهم (جاؤا إلى النبي) وسقط لفظ إلى لابي ذر عن المستملى فالتالي منصوب (صلى الله عليه وسلم) بل رجل
لم يسم (وامرأة) اسمها بسرة بضم الموحدة وسكون المهمله (زنيا) وكانا محصنين (فأمر) عليه الصلاة
والسلام (بهما) بل زنايين (فزنا قري يمان حيث توضع الجنائر) بضم الفوقية وفتح الضاد المجمة بينهما وواو

(قوله صلى الله عليه وسلم
ضرر الكافر مثل أحد
وغلاظ جلده مسيرة ثلاث
وماب من منكبهم مسيرة
ثلاث) هذا كما لكونه أبلغ
في إيلاهم وكل هذا مقدور
لله تعالى بحب الايمان به
لاخبار الصادق به (قوله
صلى الله عليه وسلم في أهل
الجنة كل ضعيف متضعف)
ضبطوا قوله متضعف بفتح
العين وكسرهما المشهور
الفتح ولم يذكر الاكثر من
غيره ومعناه يستضعفه
الناس ويحتقرونه
ويتخبرون عليه اضعف
حاله في الدنيا يقال تضعفه
واستضعفه وأما رواية
الكسر فغناها متواضع
متدلل ضام من نفسه
قال القاضي وقد يكون
الضعف هنا رقة القلوب
وليستها واختباتها للإيمان
والمراد أن أغلب أهل الجنة
هو الأعمى كان معظم أهل النار

(٤١ - (قسطلاني) - عاشر) القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين ومعنى الاشعث متلبدا الشعر مغبره الذي لا يدهنه
ولا يكثر غسله ومعنى مدفوع بالابواب أنه لا يؤذنه بل يحجب ويترد لحقارته عند الناس (قوله صلى الله عليه وسلم لوا قسم على الله لا يره)

ثم قال الأئمة بركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عتل جواز مستكبر * وحدثناه محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هذا الاسناد
بمثله غير انه قال ألا أدلكم (٣٢٢) * وحدثناه محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن معمر بن خالد قال سمعت حارثة

ابن وهب الخزازي يقول
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة
كل ضعيف متضعف لو أقسم
على الله لأبره ألا أخبركم
بأهل النار كل جواز زعيم
مستكبر * حدثني سويد بن
سعيد حدثني حفص بن
ميسرة عن العلاء بن عبد
الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رب أشعث مدفوع
بالأوباب لو أقسم على الله
لأبره * حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة وأبو كريب قال
حدثنا ابن نمير عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عبد الله
ابن زعنة قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر
النافذة وذو كرا الذي عقرها

معناه لو حالف عينا طمعاني
كرم الله تعالى بإبراهه لأبره
وقيل لودعه لاجابه يقال
أبرت قميصه وبررته
والأول هو المشهور (قوله
صلى الله عليه وسلم في أهل
النار كل عتل جواز
مستكبر) وفي رواية كل
جواز زعيم مستكبر أما العتل
بضم العين والتاء فهو الخافي
الشديد الخسومة بالباطل
وقيل الخافي اللفظ الغليظ
وأما الجواز بفتح الجيم
وتشديد الواو وبالضمة المعجمة
فهو الجوع المنوع وقيل

الكثير العم الختال في مشيته وقيل القصر الباطن وقيل الفاجر بالخاء وأما الزعيم فهو المدعى في النسب الماصق بالقوم وليس حوضه
منهم شبه نعمة الشاة وأما المستكبر والمستكبر فهو صاحب الكبر وهو بطر الحق ونمط النمام (قوله صلى الله عليه وسلم في الذي عقر النافذة

سنا كنة ولا يذر عن المستملى حيث موضع الجنائز يميم مفتوحة بدل الفوقية والجنائز تحرر بالاضافة (عند
المسجد) النبوي * ومطابقته للترجمة في قوله حيث توضع الجنائز اذ هي من المشاهد الكريمة المصرح بها
في قوله ومضى النبي صلى الله عليه وسلم * وسبق الحديث بأنهم من هذا في الحمار بين في باب أحكام أهل الذمة
* و به قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام دار الهجرة ابن أنس
الاصمعي (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو وميسرة (مولى المطالب) المدني أبي عثمان (عن أنس بن
مالك رضی الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع) أي بدا (له أحد) الجبل المشهور عند روجه
من حنين سنة ست أو سبع (فقال هذا) مشيرا الى أحد (جبل نجينا) حقيقة بأن يتخلق الله تعالى فيه
الادراك والحجة (ونجيه) اذ حزام الحجة المحبة وقيل انه محمول على الجواز أي نجينا أهله ونحب أهله وهم الانصار
أو المراد نجب أحد ابائهم لانه في أرض من نجب والإولى كافي شرح السنة جازوه على ظاهره ولا ينكر
وصف الجنادات بحب الانبياء والاولياء وأهل الطاعة وهذا هو المختار الذي لا يخمد عنه على أنه يحتمل انه أراد
بالجبل أرض المدينة كلها وخص الجبل بالذكور لانه أول ما يبدر من أعلامها قوله أو لافي الحديث طلع له
أحد وقوله ثانيا (اللهم ان ابراهيم) خليلك (حرم مكة) بتحرر عن لها على لسانه (وانى أحرم ما بين لابتيها)
أي لاتي المدينة تشبه لابه وهي الحرة الذميمة بين حرتين والى معنى الاول بلع قول بلال * وهل يبدر
لى شامة وطفيل * وليس التمنى ظهوره هذين الجبلين بل لانهم من أعلام مكة * والحديث صرف في الجهاد
في باب فضل الخدمة في الغزوة في أحاديث الانبياء وأخبره أحد (تابعه) أي تابع أنس بن مالك (سهل)
بفتح السين المهملة ابن سعد (عن النبي صلى الله عليه وسلم في) قوله (أحد) جبل نجينا ونجبه لافي قوله
اللهم ان ابراهيم الى آخره * وسبق هذا معلقا عن سليمان بالفظ وقال سليمان عن سعد بن سعيد عن
عمارة بن غزوية عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحد جبل نجينا ونجبه وعباس هو
ابن سهل بن سعد المذكور * و به قال (حدثنا ابن أبي مرزوق) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مرزوق
البصري قال (حدثنا أبو عثمان) بالغين المعجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال
(حدثني) بالافراد (أبو حازم) بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاصرح (عن سهل) بفتح السين ابن سعد
الساعدي رضی الله عنه (انه كان بين جدار المسجد) النبوي (بما يلي القبلة وبين المنبر حجر الشاة) أي
موضع مروره وهو بالرفع على أن كان تامه أو ممر اسم كان يتقيد برنحو قدر والغرف الخبر وفي باب قدركم
ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة أوائل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين الجدار حجر الشاة * و به قال (حدثنا عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كثير
بالنون والزاي أبو حفص الباهلي القلاص الصيرفي البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم
وكسر الدال بينهما ما هاء ساكنة ابن حسان الحافظ أبو سعيد البصري الأوّل قال (حدثنا مالك) الامام
الاعظم (عن حبيب بن عبد الرحمن) بضم الحاء المعجمة وقع الموحد الاولى الانصاري المدني (عن حفص بن
عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة) رضی الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين بيتي) أي قبري وهو في منزله (ومنبري روضة من رياض الجنة) مقطعة منها كالحجر الاسود أو تنقل
اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه أو هو مجاز بأن يكون من اطلاق المسبب على السبب
لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه نظر سبق في آخر الحج (ومنبري على حوضي) أي
يوضع بعينه يوم القيامة عليه والقدرة صالحة لذلك * وسبق مزيد لذلك في الحج ومطابقته هنا طاهرة والمراد
بحوضه من الكوثر الكائن داخل الجنة لاحوضه الذي حارجهما المستعمل من الكوثر وأن له هناك منبر على

فقال اذنبت أشقاها انبعث لها رجل عز يزعم منبيع في رهطه مثل أبي زعنة ثم ذكر النساء فوعظ فيهن ثم قال الام يجلد أحدكم امرأته في
رواية أبي بكر جلد الامة وفي رواية أبي كريب جلد العبد واعمله يضاجعها من آخر يومه ثم (٢٢٢) وعظهم في ضحكهم من الضرطة فقال

الام يضحك أحدكم مما يفعل * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف أبابني كعب هو لاء يجرقصه في النار * حدثني عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الاخران حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ان الجيرة التي يمتنع درها للطواغيت فلا يجلبها أحد من الناس وأما السائبة التي كانوا يسيبونها لا آلهتهم فلا يجعل عليها شئ وقال ابن المسيب قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت

حوضه يدعوا الناس عليه اليه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذ كى قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم ابن اسمعيل البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما أنه (قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخليل فارسات) الخليل (التي ضمرت) بضم الصاد المعجمة وتشديد الميم مكسورة وأرسلت بضم الهمزة والتضمير هو أن تعلف الفرس حتى تسمن ثم زد الى القوت وذلك في أريين يوما وقال الخطابي تضمير الخليل أن يظاهر عليها بالعلم مدة ثم تعشى بالجلال ولا تعلف الا قوت حتى تعرق فتذهب كثرة لحمها ولا يذرعن الكشميهني فأرسل بفتح الهمزة أى فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الخليل التي ضمرت (منها) من الخيل (وأمدها) بفتح الهمزة والميم المخففة عمايتها (الى الحفيا) بفتح الحاء المهملة وسكون الطاء بعدها تحتية مهموزة ومدود موضع بينهم وبين المدينة خمسة أميال أوستة وسقطت الى لابي ذر فالحفيا رفع (الى ثنية الوداع) بفتح الواو (والتي لم تضمير أمدها) غايتها (ثنية الوداع الى مسجد بنى زريق) من الانصار وزيد في المسافة للمضرة لغوتها وقصر منها لم يضم لقصورها عن شأوذات التضمير ليكون عدلا بين النوعين وكاه اعداد للقوة في اعزاز كلمة الله امتثال لقوله تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم (وان عبد الله) بن عمر رضى الله عنهما (كان فيمن سابق) قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والذئب سنة متبعة في موضع الذئب يدخل اليه من ذلك الموضوع ومسافة ما بين الحفيا والثنية لمسافة الخليل سنة متبعة أى يكون ذلك سنة متبعة وأمد الخليل المضرة عند السابق * والحديث سابق في الصلاة في باب هل يقال مسجد بنى فلان وسقط لابي ذر من قوله وأمدها الى آخره وثبت لغيره * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد (عن ابث) هو ابن سعيد الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) عبد الله هذا وهذا الطريق كما قال في فتح الباري يتعلق بالمسابقة فهو متتابعة لرواية جويرية بن أسماء السابقة عن نافع (ح) للتحويل قال المؤلف (وحدثني) بالواو والافراد ولا يذرح حدثنا بسقوا الواو وبالجمع (اسحق) هو ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه كما حزم به أبو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال (أخبرنا عيسى) بن يونس ابن أبي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي (وابن ادريس) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي (وابن أبي غنية) بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد القمية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الكوفي الاصل ثلاثتهم (عن أبي حيان) بفتح الحاء المهملة والختية المشددة وبعد الالف يونس يحيى بن سعيد بن حيان التيمي تيم الرباب (عن الشعبي) عامر بن شراحيل (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت عمر) بن الخطاب (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وسبق تمامه في الاثرية في باب ما جاء في أن الجرما ما حرام العقل فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعلس والجرما ما حرام العقل الحديث في سياق المؤلف له هنا فيه احتجاج في الاختصار ولذا استشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح فظن أن سابق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاثرية بهذا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر من افراد الشعبي عن ابن عمر عن عمرو بن عبد العزيز سبب هذا الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار فلو قال بحد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر هذا كما ذكرته لا يرتفع الاشكال كذا اقرره في الفتح فابتأمل فان ظاهر التحويل يشعر بان السابق للاحق وان لم يكن بافظه على ما هي عادة المؤلف وغيره وقال العيني بعد ابراده لذلك أخرج من طريقين أحدهما عن قتيبة والآخر عن اسحق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة الى قوله حدثني اسحق لغير كريمة وثبت لها * وبه قال (حدثنا أبو حيان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (السائب بن يزيد) الصحابي رضى الله عنه أنه (سمع

يسمعهم من غيره بل ينبغي أن يتغافل عنها ويسهر على حديثه واشتغاله بما كان فيه من غير اللغات ولا غيره يظهر انه لم يسمع وفيه حسن الادب
والعاشرة (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف أبابني كعب هو لاء يجرقصه في النار وفي الرواية الاخرى رأيت

عمر بن عمرو الخزازي يجر قصبة في النار وكان أول من سب السواحب) عمرو بن عمرو الخزازي يجر قصبة في النار وكان أول من سب السواحب) أما قصة فضبطه على (٣٢٤) أربعة أوجه أشهرها قصة بكسر القاف وفتح الميم المشددة والثاني كسر القاف والميم المشددة

حكاه القاضي عن رواية الباجي عن ابن ماهان والثالث فتح القاف مع اسكان الميم والرابع فتح القاف والميم جميعا وتخفيف الميم قال القاضي وهذه رواية الاكثرين وأما تخندق فكسر الخاء المعجمة والدال هذاهو الاشهر وحكى القاضي في المشارق فيه وجهين أحدهما هذا والثاني كسر الخاء وفتح الدال وآخرها فاء وهي أم القيسية فلا تصرف واسمها ليلى بنت عمران بن الحلاف ابن قضاة وقوله صلى الله عليه وسلم أبابني كعب كذا ضبطناه أبابالباء وكذا هو في كثير من نسخ بلادنا وفي بعضها أبايا الخاء ونقل القاضي هذا عن أكثر رواة الجلودي قال والاول رواية ابن ماهان وبعض رواة الجلودي قال وهو الصواب قال وكذا ذكر الحديث ابن أبي خيثمة ومصعب الزبيري وغيرهما لأن كعبا هو أحد بطون خزاعة وابنه وامالحي فيضم اللام وفتح الخاء وتشديد الباء وأما قصبة فيضم القاف واسكان الصاد قال الاكثر ونعني امعاه وقال أبو عبيد الاصاب الامعاه واحدها صب وأما قوله في الرواية

عثمان بن صفان) رضى الله عنه حال كونه (خطيبا) وفي رواية خطبنا بنون المتكلم مع غيره بلاغظ الماضي وهو الذي في اليونانية أي خطبنا عثمان (على منبر النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا حديث أخرجه أبو عبيد في كتاب الاموال من وجه آخر عن الزهري فزاد فيه يقول هذا شهرة كانتم ممن كان عليه دين فليؤده * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة أبو بكر العبدى مولا هم الحافظ بن دار قال (حدثنا عبد الاعلى) بن عبد الاعلى الساجي بالسجين المهملة البصري قال (حدثنا هشام بن حسان) القرطوبى يضم القاف والدال المهملة بينهما راء اسما كنه وبسبب المهملة مكسورة الازدى مولا هم الحافظ (ان هشام بن عروة حدثه عن أبيه) عروة بن الزبير (ان عائشة) رضى الله عنها (قالت كان) ولاي ذرق كان (يوضع لي ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المركن) بكسر الميم وفتح الكاف بينهما راء اسما كنه بعدها نون الاجانة التي يغسل فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور من آدم وقال غيره شبه حوض من نحاس قال في الفتح وأبعد من فسر بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمثله والاجانة هي القصر به بكسر القاف قال العيني متعبا قال ابن الاثير المكنى الاجانة التي يغسل فيها الثياب والميم زائدة وكذا فسر الاصمعي (فتشرح فيه جميعا) أي تناول منه بغير انا * وسبق في باب غسل الرجل مع امرأته من كتاب الغسل قالت كذت اغتسل أنال النبي صلى الله عليه وسلم من انا واحد من قدح يقال له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمرأة اذا اغتسلا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عباد بن عباد) بفتح العين والموحدة المشددة فيه ما بن حبيب بن المهلب المهلبى أبو معاوية من علماء البصرة قال (حدثنا عاصم الاحول) بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري الحافظ (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال حالف) بالخاء المهملة وباللام المفتوحة بعدها فاء أي عاهد (النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار) من الاوس والخزرج (وقريش) من المهاجرين على التناصر والتعاضد (في داري التي بالمدينة) وهذا موضع الترجمة هو وأخر هذا الحديث والتالي حديث آخر وهو قوله * (وقنت) عليه الصلاة والسلام (شهر) بعد الركون (يدعو على أحياء) بفتح الهمزة وسكون الخاء المهملة (من بنى سليم) بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقراء وقتلواهم وكانوا سبعين من أهل الصفة يتفقرون العلم ويعلمون القرآن وكانوا ردا للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حقا عار المسجد وليوث الملاحم ولم ينح منهم الا كعب بن زيد الانصارى من بنى النجار فانه تخلص و به رمق فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالغازي قنت شهر في صلاة الصبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصبة و بنى لحيان وساق المؤلف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل منهما ما يتم بما ذكره هنا * وبه قال (حدثني) ولاي ذرق بالجمع (أبو كريب) بضم الكاف محمد بن العلاء قال (حدثنا أبو أسامة) بضم الهمزة جاد بن أسامة قال (حدثنا يزيد) بضم الهمزة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (عن أبي بردة) بضم الهمزة عامر أو الحارث أنه (قال قدمت المدينة) طيبة (فلقيني عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال أرسلني أبي الى عبد الله بن سلام لا تعلم منه فساألني من أنت فأخبرته فرحبت بي (فقال لي انطلق الى المنزل) أي انطلق معي الى منزلي فأل بدل من المضاف اليه (فاسعيت) بالنصب (في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصلى في مسجده صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه) الى منزله (فسقاني) ولاي ذرق فسقاني همزة مفتوحة بعد الفاء (سويقا وأطعمني ثم اوصلت في مسجده) وفي المناذب فقال ألا تحب عفاط عمل سو ويقاوم تراودنخل في بيت بالتسكير للتعظيم لئلا يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) بكسر العين أبو زيد الهزوري نسبة لبيع الثياب الهزورية

الثانية عمرو بن عامر فقال القاضي المعروف في نسب (ع) قوله يتفقرون بتقديم الفاعل على القاف والمشهور والعكس لكن قال بعضهم الاول أصح الروايات وألبعها بالمعنى يعني أنهم يستخرجون عامضه ويقفون مقلقة وأصله فقرت البترا اذا فترت الاستخراج ما تمها اه

• حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفات من أهل النار لم أرهما ثموم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن (٢٢٥) كاسفة البخت المائلة لا يدخان الجنة ولا يجدن ريحها وان

ريحها يوجد من مسيرة كذا وكذا • وحدثنا ابن غير حدثنا يزيد يعني ابن حبان حدثنا أفلح بن سعيد حدثنا عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن طالت بك مدة أن ترى قوما في أيديهم مثل أذناب البقر يغمدون في غضب الله ويروحون في سخط الله • حدثنا عبد الله بن سعيد وأبو بكر بن نافع وعبد بن حميد قالوا حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا أفلح بن سعيد حدثني عبد الله بن رافع مولى أم سلمة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن طالت بك مدة أو شككت أن ترى قوما

أبي خراعة عمرو بن لحي بن قعدة كما قال في الرواية الأولى وهو قعدة بن الياس بن مضر وانما عاصم أبيه أبي قعدة وهو مدركة بن الياس هذا قول نساب الخزازيين ومن الناس من يقول أنهم من اليمن من ولد عمر بن عاصم وأنه عمرو بن لحي واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وقد يتخفق قائل هذا بهذا الرواية الثانية هذا

قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة الامام أبو نصر البجلي الطائي مولا هم أحد الاعلام أنه قال (حدثني) بالافراد (عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضى الله عنهم مولا لابي ذر قال حدثني بالافراد ابن عباس (أن عمر) بن الخطاب (رضى الله عنه) حدثه قال (حدثني) بالافراد (النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أنا في الليلة آت من ربي) ملك أو هو جبريل (وهو بالعقيق) واد بظاهر المدينة (أن صل) سنة الاحرام (في هذا الوادي المبارك) وقل عمرة وحجة (فيه أنه كان فارنا وروى بالنصب بفعل مقدر نحو فويت أو أردت عمرة وحجة • وسبق الحديث في أوائل الحج) وقال (هرورث بن اسمعيل) أبو الحسن الخزاز بالمجمعات البصرى مما وصله عبد بن حميد في مسنده وعمر بن شبة في أخبار المدينة كلاهما عنه (حدثنا علي) هو ابن المبارك فقال في روايته (عمرة في حجة) أى مدرجة في حجة فقال (سعيد بن الربيع) في قوله عمرة وحجة بواو العطف • وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) البسكندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر) رضى الله عنهم ما أنه قال (وقت النبي صلى الله عليه وسلم) بتشديد القاف أى جعل حدا يحرم منه ولا يتجاوز أو من الوقت على بابه يعنى انه عاق الاحرام بالوقت الذى يكون الشخص فيه في هذه الاماكن فعين (قرنا) بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين من مكة (لا أهل نجد) بفتح النون وسكون الجيم بعدها دل مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق (و) عين (الحقفة) بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء قرية على خمس اوسط مراحل من مكة (لاهل الشام) زاد النسائي ومصر (وذا الخليفة) بضم الخاء المهملة وبالفاء صغرامكان بينه وبين مكة ما تساميل غير ميلين وبين المدينة ستة اميال (لاهل المدينة) النبوية قال في المدينة للعلبة كالعقبة لعقبة آية والبيت للسكبة (قال) ابن عمر (سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم) وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (ولاهل اليمن يللم) بفتح اللامين والتحتية وسكون الميم الاولى جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة والياء فيه بدل من هـ مزقولا يقدح فيه قوله بلغني اذ هو عن لم يعرف لانه انما يروى عن صحابي وهم عدول (وذكر العراق) بضم الذال مبنيا للجهول (فقال) ابن عمر (لم يكن عراق يومئذ) أى لم يكن أهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم عليه الصلاة والسلام ميعانا • وسبق الحديث في أوائل الحج • وبه قال (حدثنا عبد الرحمن بن المبارك) العيشي بالتحية والمجعة الطفاوى البصرى قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد المجعة ابن سليمان التميمي قال (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير الامام في المغازى قال (حدثني) بالافراد (سالم بن عبد الله عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أرى) بضم الهاء وتوكسر الراء (وهو في عرسه) بضم الميم وفتح العين المهملة والراء المشددة منزلة الذى كان فيه آخر الليل (بذي الخليفة) في المنام (فقيل) بالفاء ولا يذرعن الكشميهنى وقيل (له) عليه الصلاة والسلام (انك يبطناء مباركة) والحديث سبق في أوائل الحج • ومطابقته للترجمة طاهر فلن تأملها والله الموفق والمعين ومراده من سياق أحاديث هذا الباب تقديم أهل المدينة في العلم على غيرهم في العصر النبوى ثم بعده قبل تفرق الصحابة في الامصار ولا سبيل الى التعميم كما لا يخفى وانه تعالى يعين على الاتمام وعين بالانحلاص والنفع أسوة وتدعه تعالى ذلك فانه لا يحب ودانعه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم • (باب في قول الله تعالى ليس لك من الامر شئ) اسم ليس شئ والخبر لك ومن الامر حال من شئ لانه صفة مقدمة أو يتوب عليهم عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم وليس لك من الامر شئ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه • وبه قال (حدثنا أحمد بن محمد) السمسار المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا عمر) بفتح الميمين بينهما

آخر كلام القاضي والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم صفات من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسفة البخت المائلة لا يدخان الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها يوجد من مسيرة كذا وكذا)

يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر ﴿﴾ هذا الحديث من معجزات النبوة فقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم فاما أصحاب السياط فهم غلمان (٢٢٦) والى الشرط ونحوه واما الكاسيات ففيه أوجه أحدها معناه كاسيات من نعمة الله عاربات

من شكرها والثاني كاسيات من الثياب عاربات من فعل الخير والاهتمام لا تحترق من الاعتناء بالطاعات والثالث تكشف شيئا من بدنها اظهار الجواهر كاسيات عاربات والرابع يلبس ثيابا بارقا تصف ماتحتها كاسيات عاربات في المعنى وأما ما تلات ميملات فعيل زانعات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ الفروج وغيرها وميملات يعمن غيرهن مثل فعلهن وقيل ما تلات متخترات في مشيتهن ميملات أكافهن وأعطافهن وقيل ما تلات يمشطن المشطة الملباوهي مشطة البغايا معروفة لهن ميملات عسطن غيرهن تلك المشطة وقيل ما تلات الى الرجال ميملات لهم بما يبدن من زينتهن وغيرها واما رؤسهن كاسية الخت فمعناه يعظمن رؤسهن بالخنجر والسماع وغيرها مما يلف على الرؤس حتى تشبه أسمه الأبل الخت هذا هو المشهور في تفسيره قال المازري ويجوز أن يكون معناه يطعن الى الرجال ولا يعرض عنهم ولا ينكس رؤسهن واختار القاضي

عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سالم) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الجمعة) حال كونه (رفع) ولا يذو رقع (رأسه من الركوع قال) قال في الكواكب فان قلت أين مقول يقول وأجاب بأنه جعله كالفعل الأزوم أى يفعل القول وبحقته وهو محذوف اه وأجاب في الفتح باحتمال أن يكون بمعنى فائلا ولفظا قال المذكور زائد ويؤيده أنه وقع في تفسير سورة آل عمران من زوايه حبان بن موسى باغظ انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الركوع في الركعة الأخيرة من صلاة الجمعة يقول اللهم وتعبه العيني بأنه احتمال لا يمنع السؤال لانه وان كان خالفا لبدله من مقول ودعوا ما زيادة قال غير صحيحة لانه واقع في محله (اللهم ربنا ولنا الحمد) بابات الواو (في) الركعة (الأخيرة) ولا يذو إلا نخوة باسقاط التختية وقوله في الكواكب وتبعه في اللامع فان قلت ما وجه التخصيص بالأخرة قوله الحمد في الدنيا أيضا قلت نعم الأخرة أشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة أو المراد بالآخرة العاقبة أى ما آل كل الجود اليك تتعبه في الفتح بأنه ظن أن قوله في الآخرة متعلق بالجملة وأنه بقية الذكر الذي قاله صلى الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو من كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضى الله عنهما قال ثم ينظر في جمعه الحمد على جود ثم قال اللهم العن فلانا (وفلانا) بالسكرار مرتين يريد صفتوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحرب بن هشام وقول السكراني فلانا وفلانا يعنى رعا لود كون وهم منه وانما المراد اناس باعيانهم كذا كرا القبايل (فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شئ أو يتوب عليهم) أى ان الله مالك أمرهم فاما أن يهلكهم أو يهزمهم أو يتوب عليهم ان أسئلوا (أو يعذبهم) ان أسروا على الكفر ليس لك من أمرهم شئ انما أنت عبد مبعوث لانتذارهم ومجاهدتهم وعن الفراء أو يعنى حتى وعن ابن عيسى الأنا كقولك لا لزمك أو تعطينى حتى أى ليس لك من أمرهم شئ إلا أن يتوب عليهم فتنفر بحالهم أو يعذبهم فتتشفى فيهم وقيل أراد أن يدعو عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه أن فيهم من يؤمن (فإنهم ظالمون) مستحقون للتعذيب قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعائه صلى الله عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يدعوا إلايمان ليصنعوا به من اللعنة والحديث سبق في تفسير سورة آل عمران ومطابقا بقره له هنا واضحة ﴿﴾ (باب قوله تعالى) وسقط لابي ذر قوله تعالى (وكان الانسان أكثر شئ جدلا) جدلا تمييز أى أكثر الاشياء التى يتأتى منها الجدال ان فصلتها واحدا بعدوا وخصوصا ومماراة بالباطل يعنى أن جدل الانسان أكثر من جدل كل شئ (وقوله تعالى ولا تتجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن) بالخصلة التى هي أحسن وهى مقابلة الخشونة باللين والغضب بالسكظم كما قال دفع بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم فأقرطوا فى الاعتداء والعناد ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق فاستمعوا لهم الغلظة وقيل الا الذين آذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين أثبتوا الولد والشريك وقالوا يدا الله معلولة أو معناه ولا تتجادلوا الداحلين فى الذمة المؤمنون للجزية الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا فنبذوا الذمة ومنعوا الجزية فمجادلتهم بالسيف والالاية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة فى الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام الذى به تتحقق المجادلة به به قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم المعجمة وفتح المهملة ابن أبى حزة الحافظ أبو بشر الحمصى مولى بنى أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أبى بكر أحد الاعلام (ح) مهملة للتحويل من سند الى آخر قال البخارى (حدثنى) بالافراد بغيره واولا بى ذر وحدثنى (محمد بن سلام) بالخفيف السكندى الحافظ قال (أخبرنا عتاب بن بشير) بفتح العين والفوقية المشددة بعد الالف موحدة وبشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزرى بالجسيم والزاي ثم الراء المكسورة (عن اسحق) بن راشد الجزرى أيضا ولفظا

ان المائلات يمشطن المشطة الملباوهي مشطة البغايا معروفة لهن ميملات عسطن غيرهن تلك المشطة وقيل ما تلات الى الرجال ميملات لهم بما يبدن من زينتهن وغيرها واما رؤسهن كاسية الخت فمعناه يعظمن رؤسهن بالخنجر والسماع وغيرها مما يلف على الرؤس حتى تشبه أسمه الأبل الخت هذا هو المشهور في تفسيره قال المازري ويجوز أن يكون معناه يطعن الى الرجال ولا يعرض عنهم ولا ينكس رؤسهن واختار القاضي ان المائلات يمشطن المشطة الملباوهي مشطة البغايا معروفة لهن ميملات عسطن غيرهن تلك المشطة وقيل ما تلات الى الرجال ميملات لهم بما يبدن من زينتهن وغيرها واما رؤسهن كاسية الخت فمعناه يعظمن رؤسهن بالخنجر والسماع وغيرها مما يلف على الرؤس حتى تشبه أسمه الأبل الخت هذا هو المشهور في تفسيره قال المازري ويجوز أن يكون معناه يطعن الى الرجال ولا يعرض عنهم ولا ينكس رؤسهن واختار القاضي وهذا يدل على أن المراد بالتشبيه (١) قد يقال ليس بوجه لما تقدم في تفسير سورة آل عمران باغظ اللهم العن فلانا وفلانا لاجتماع العرب اه

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن إدريس ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا موسى
ابن أمين ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بن أبي خالد ح وحدثنا (٣٢٧) محمد بن حاتم واللفظ له حدثنا

يحيى بن سعيد حدثنا اسمعيل
ابن أبي خالد حدثنا قيس قال
سمعت مستورا وأخا بني
فهر يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله
مال الدنيا في الآخرة إلا مثل
ما يجعل أحدكم أصبعه هذه
وأشار يحيى بالسبابة في الهم
فإنظر ثم يرجع وفي
حديثهم جميعا غير يحيى
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ذلك وفي
حديث أبي أسامة عن
المستور بن شداد أخى بنى
فهر وفي حديثه أيضا قال
وأشار اسمعيل

باسم الخبز الخاهول ارتفاع
الغبار فوق رؤسهم ورجع
عقائضا هناك وتكثرت
بما يضفره حتى تميل الى
ناحية من جوانب الرأس
كما يحصل السنم قال ابن
دريد يقال ناقصة ملاء اذا
كان سنما يحيل الى أحد
شقيها والله أعلم (قوله صلى
الله عليه وسلم لا يدخلن
الجنة) يتأول التأويلين
السابقين في نظائره
أحدهما انه محمول على
من استحل حراما من
ذلك مع علمها بتحرمة
فتكون كافرة بخلافه في
النار لا تدخل الجنة أبدا
والثاني يحتمل على انها لا
تدخلها أول الامر مع

الحديث له (عن الزهري) انه قال (أخبرني) بالافراد (على من حسن) بضم الحاء وفتح السين المهملتين
ابن علي بن أبي طالب (ان) أباه (حسن بن علي رضي الله عنهما أخبره ان) أباه (علي بن أبي طالب رضي الله
عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم)
بنصب فاطمة عطا على الضمير المنصوب في طريقة أى أنها ما لبلا (فقال لهم) لعلى وفاطمة ومن معها
يعضهم (ألا) بالتحفيف وفتح الهمزة (تصلون) وفي رواية شعيب بن أبي حمزة في التهجد فقال لهما
الأتصليان بالتثنية (فقال علي فقلت يا رسول الله انما أنفستنا بيد الله) استعارة لقدرنه (فاذا شاء أن يبعثنا
بعثنا) بفتح المثناة فيهما أن يوقظنا للصلاة أي يقظنا (فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قال
له) على (ذلك ولم يرجع اليه شيئا) أى لم يجبه بشئ وفيه التفات وفي رواية شعيب فأنصرف حين قالت ذلك
ولم يرجع الى شيئا (ثم سمع ا وهو مدبر) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكر الموحدة مولا ظهره
ولا يذرو وهو منصرف حال كونه (بضرب فذه) بكسر الحاء وفتح الهمزة المجتمعتين تعجبان سرعة جوابه
(وهو) أى والحال أنه (يقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا) ويؤخذ من الحديث أن عليا ترك فعل
الاول وان كان ما احتج به متجها ومن ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الآية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة
ولو كان امثله وقام ليكون أولى وفيه ان الانسان جبيل على الدفاع عن نفسه بالقول والفعل ويحتمل أن
يكون على امثله ذلك اذ ليس في القصة تصريح بأن عليا امتنع وانما أجاب على ما ذكر اعترافا عن ترك
القيام لغلبة النوم ولا يمنع أنه صلى عقب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه مشروعية التذكير
للمغافل لان الغفلة من طبع البشر (قال أبو عبد الله) المؤلف رحمه الله (يقال ما أتاك ليلا فهو طارق)
لاحتياجه الى دفع اليبس وسقط قال أبو عبد الله الخ غير أبي ذر (ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء)
لثقبه الظلام بضوئه (يقال أثقب) بكسر القاف وحزم الموحدة فعل أمر (نارك للموقد) بكسر القاف الذى
يوقد النار يشير الى قوله تعالى والسماء والطارق الخ فأتسم بالسماء لعظم قدرها في أعين الخلق لكونها
معدن الرزق ومسكن الملائكة وفيها الجنة وبالطارق والمراد جنس النجوم وأجنس الشهب التي يرعى بها
لعظم منفتحتها ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما يقال لاذى ليلا طارق * وبه قال (حدثنا قتيبة بن
سعيد قال (حدثنا الليث بن سعد أبو الحرث الامام مولى بنى فهم (عن سعيد) بكسر العين المقبرى (عن
أبيه) أبى سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال (بيننا) بغير ميم (نحن في المسجد خرج رسول
الله) ولا يذرو النبي (صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنهم) عليه الصلاة والسلام (حتى جئنا
بيت المدراس) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وهو الذى يدرس فيه عالم التوراة (فقام النبي صلى الله عليه
وسلم فناداهم فقال يا معشر يهود أسلموا) بكسر اللام (تسلموا) بفتحها الاول من الاسلام والثاني من
السلامة (فقالوا بلغت) الرسالة ولا يذروا بلغت (يا أبا القاسم) ولم يدعوا الطاعة (قال فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك) أى اقراركم بالتبليغ (أريد) بضم الهمزة وكسر الراء أى أقصد وسقط لابي ذر قوله
لهم رسول الله الى آخر التصليية (أسلموا وسلموا فقالوا قد بلغت يا أبا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك أو يذروها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة المرة (الثالثة) وكرولامبالغة
في التبليغ وباد لهم بالتي هي أحسن (فقال) عليه الصلاة والسلام لهم (اعلموا انما الارض لله ورسوله)
بفتح همزة أعما ولا يذروا لرسوله (وانى أريد أن أجلبكم) بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أطردكم
(من هذه الارض فن وجد منكم بحاله) البلاء لبدلية أى بدل ماله (شأ فليبعه) جواب من أى من كان له
شئ مما لا يمكن نقله فليبعه (والا) أى وان لا تفعلوا ما قلت لكم (فاعلموا انما الارض لله ورسوله) يؤرخها

القارئ والله تعالى أعلم * (باب فناء الدنيا ويبان الحشر يوم القيامة) * (قوله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل
أحدكم أصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة في الهم فليفتظر ثم يرجع) وفي رواية وأشار اسمعيل (١) قوله سمعته وفي نسخة سمعته بناء الفاعل اه

بالإبهام * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن حاتم بن أبي صغيرة حدثني ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٣٢٨) يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غر لا قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم

الى بعض قال يا عائشة الامر أشد من أن ينظر بعضهم الى بعض * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالوا حدثنا أبو خالد الأحمر عن حاتم بن أبي صغيرة ثم هذا الاسناد ولم يذكر في حديثه غير لا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمير قال إسحاق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد بن جبير عن ابن عباس سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو

للمسلمين * ومطابقة الحديث للترجمة طاهره وسبق في الجزية من كتاب الجهاد (باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا) خيار أو قبل الخيار وسط لان الاطراف يتسارع اليها الخلال والاطراف محمية قال حبيب كانت هي الوسط انجي فاكتفت * بها الحوادث حتى أصبحت طرفا أو عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها أقرب من بعض أى جعلناكم أمة وسطا بين الغلو والتقصير فانكم لم تغلوا غلوا النصراني حيث وصفوا المسيح بالالهية ولم تقصروا تقصير اليهود حيث وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى لا يذر (واما أمر النبي صلى الله عليه وسلم) أمته (بلزوم الجماعة وهم أهل العلم) المجتهدون * وبه قال (حدثنا إسحاق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة قال (حدثنا) ولا يذرق قال أى قال أبو أسامة قال (الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعى نوح (يوم القيامة فيقال له هل بلغت) رسالتى الى قومك (فيقول نعم يا رب) بلغتها (فتسئل أمته) بضم الطوقية من فتسئل (هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقول) تبارك وتعالى له ولا يوبى الوقت وذوقه قال (من شهو ذلك) الذين يشهدون لك انك بلغتهم (فيقول) نوح يشهدلى محمد وأمته فيجاء بكم) ولا يوبى الوقت وذوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجاء بكم (فتشهدون) أنه بلغهم (ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم أمة وسطا) قال في تفسير وسطا أى (عدلا لتكونوا شهداء على الناس) ولا يذر عدلا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس واللام فى لتكونوا الام فى فتفيد العلمية أو هي لام الصيرور ورواى شهداء الذى هو جمع شهيد ليدل على المبالغة دون شاعدين وشهود جمعى شاهد وفى على قولان انها على بابها وهو الظاهر أو بمعنى اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول صلى الله عليه وسلم (ويكون الرسول عليكم شهيدا) عطف على لتكونوا أى من كيكوم ويعلم بعد التكم والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع فى الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالرقيب جى بكلمة الاستعلاء والاستدلال بالآية على أن الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا على شئ وشهدوا به لزم قبوله * والحديث سبق فى تفسير سورة البقرة وأحاديث الانبياء قال إسحاق بن منصور (وعن جعفر بن عون) بفتح العين وبعد الواو والساكنة نون الخزوي القرشي قال (حدثنا) ولا يذرق أخبرنا (الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان (عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث وحاصله أن إسحاق بن منصور شرح البخاري روى هذا الحديث عن أبي أسامة باللفظ الحديث وعن جعفر بن عون بالنعنة (باب) بالتنوين يذكر فيه (اذا جهتد العامل) بتقديم الميم على اللام أى عامل الزكاة ونحوه ولا يذرق عن السكتة ميمى العالم بتأخيرها أى المفتى (أو الحاكم فأنطأ خلاف) شرع (الرسول) صلوات الله وسلامه عليه أى مخالفا لحكم سنته فى أخذ واجب الزكاة أو فى قضائه أو بالتنوين (من غير علم) أى لم يتممها الخالفة وإنما خالف خطأ (فكمه مردود) لا يعمل به (لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عمل لا ييس عليه أمرنا فهو رد) وصله مسلم وكذا سبق فى الصلح لكن باقظ آخر واستشكل قوله فأنطأ خلاف الرسول لان ظاهره مناف للمراد لان من أخطأ خلاف الرسول لا يذم بخلاف من أخطأ وفاقه ولذا قال فى الكواكب وفى الترجمة نوع تجرف وأجاب فى القبح بأن الكلام ثم عند قوله فأنطأ وهو متعاقب قوله اجتهد وقوله خلاف الرسول أى فقال خلاف الرسول وحذف قال فى الكلام كثير فأى عجز فى هذا قال وقع فى حاشية نسخة الدماطى بخطه الصواب فى الترجمة فأنطأ بخلاف الرسول

بالإبهام هكذا هو فى نسخنا لادنا بالإبهام وهى الاصبع العظمى المعروفة كذا نقله القاضي عن جميع الرواة الا السمرقندى فرواه الإبهام قال وهو تصحيف قال القاضي وزوايه السبابة أظهر من رواية الإبهام وأشبهه بالتمثيل لان العادة الاشارة بها بالإبهام ويحتمل أنه أشار بمذمة مرة وهذه مرة والسيم البحر وقوله بم ترجع ضبط وترجع بالمشنة فوق والمشنة تحت والاول أشهر ومن رواه بالمشنة تحت اعاد الضمير الى أحدكم والمشنة فوق اعاده على الاصبع وهو الاظهر

ومعناه لا يعلق بها كثير شئ من المسامحة معنى الحديث ما الدنيا بالنسبة الى الآخرة فى قصر مدتها وفعالها لذاتها وادوام الآخرة وادوام قال لذاتها ونعمها الا كتب الماء الذى يعلق بالاصبع الى باقى البحر (قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غر لا)

يقول انكم ملائكة الله مشاة حفاة عرا غرلا ولم يذكر زهير في حديثه بخطب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عميد
الله بن معاذ حدثنا أبي كلاهما عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار واللفظ (٢٢٩) لابن مني قال حدثنا محمد بن جعفر

حدثنا شعبة عن المغيرة بن
الزعمان عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطيبا بموعظة فقال
يا أيها الناس انكم تحشرون
الى الله حفاة عرا غرلا كما
بدأنا أول خلق نعبده وعدا
علينا انا كفا عابن الألوان
أول الخ لائق يكسى يوم
القيامة ابراهيم عليه السلام
الأوانه سيجاء رجال من أمي
قبو حذبهم ذات الشمال
فأقول يا رب اصحابي فيقال
انك لاتدرى ما أحدثوا
بعدك فأقول كما قال العبد
الصالح وكنت عليهم شهيدا
مادمت فيهم فلما توفيتني
كنت أنت الرقيب عليهم
وأنت على كل شئ شهيد
ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تعفر لهم فانك أنت
العزير الحكيم قال فيقال
لى انهم لم يزالوا مرتدين على
أعقابهم منذ فارقتهم وفي
حديث وكيع ومعاذ فيقال

قال في الفتح وليس دعوى حذف الباء برفع الاشكال بل ان سلك طريق التغيير فعمل اللام متأخرة ويكون
الاصل خالف بدل خلاف وتعقبه العيني بأن تقديره بقوله قال خلاف الرسول يكون عطف على أخطأ فيؤدى
الى نفي المقصود الذى ذكرناه الا أن اه وسقط لغير أبي ذر عليه من قوله عليه أمرنا * وبه قال (حدثنا
اسماعيل بن أبي أويس (عن أخيه) أبي بكر واسمه عبد الحميد بتقديم المهملة على الميم (عن سليمان بن بلال عن
عبد الحميد) بتقديم الميم على الجيم (ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدينى بضم سين سهيل وفتح
هائه كذا فى الفروع وغيره من النسخ المقتابلة على اليونانية وفتحها فى نسخة عن أخيه عن سليمان بن بلال
عن عبد الحميد الخ قال فى الفتح وذكر أبو علي الجبائى ان سليمان سقط من أصل الفربرى فيما ذكر أبو زيد
قال والصواب اثباته فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك فى رواية ابراهيم بن معقل النسفى قال وكذلك لم
يكن فى كتاب ابن السكن ولا عند أبي أحمد الجرجاني قال الحافظ بن حجر وهو ثابت عندنا فى النسخة المعتمدة
من زوايه أبى ذر عن شيبوخه الثلاثة عن الفربرى وكذا فى سائر النسخ التى اتصلت لنا عن الفربرى فكانها
سقطت من نسخة أبى زيد فظان سقوطها من أصل شيخه وقد جزم أبو نعيم فى مسقط رحه بان البخارى أخرجه
عن اسمعيل عن أخيه عن سليمان وهو برويه عن أبي أحمد الجرجاني عن الفربرى وأما رواية ابن السكن فلم
أدفع عليها اه (أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث أن أبى سعيد الخدرى وأباهريرة) رضى الله عنهما (حدثنا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أخبأبى عدى) أى واحد منهم اسمه سواد بن غزيرة بفتح الغين المعجمة
وكسر الزاى وتشديد الختية (الانصارى واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب) بفتح الجيم وكسر النون
وبعد الختية الساكنة موحدة نوع من التمر أجود تورهم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل
تمر خير كذا قال) ولا بى الوقت فقال (لا والله يا رسول الله اننا نشترى الصاع) من الجنيب (بالصاعين من
الجمع) بفتح الجيم وسكون الميم تمر ردى (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا) ذلك (ولكن مثلاً
بمثل) بسكون المثلثة فيهما (أوبيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا) وفي مسلم هو الرافى رددتم بيعوا تمرنا
واشتروا لهذا (وكذلك الميزان) يعنى كل ما يوزن فيباع وزنا يوزن من غير تفاضل فخكمه حكم المكيات
ومطابقة الحديث الترجمة من جهة أن الصحابى اجتهد فيما فعل فرده النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل
وعذره لاجتهاده * والحديث سبق فى البيوع فى باب اذا أراد بيع التمر بتمر خير منه (باب أجزالكم
اذا اجتهد) فى حكمه (فأصاب أو أخطأ) فهو مأجور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يزيد) من الزيادة
(المقرئ) بالهجر (المسكى) وسقط المقرئ والمسكى لغير أبى ذر قال (حدثنا حوية) بفتح الحاء المهملة وبعد
الختية الساكنة واو مفتوحة فهاه تأنيث (ابن شريح) بضم المعجمة وفتح الراء وبعد الختية الساكنة مهملة
وثبت ابن شريح لابي ذر وسقط لغيره وابن شريح هذا هو التجبى فقيه مصر وزاهدها ومحدثه احوال
وكرامات قال (حدثنى) بالافراد (يزيد بن عبد الله بن الهاد) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى
(عن محمد بن ابراهيم بن الحرث) التبعى المدينى التابعى ولا يبه حجة (عن اسير بن سعيد) بكسر العين وبسر
بضم الموحدة وسكون السين المهملة المدينى العابد مولى ابن الحضرمى (عن أبى قيس مولى عمرو بن العاص)
قال فى الفتح قال البخارى لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم أبو أحمد وجرم ابن يونس فى تاريخ مصر بأنه عبد
الرحمن بن ثابت وهو أعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون انه سمي أباه الحاكم وخطأه فى ذلك
وحكى الدياتلى أن اسمه سعد وعزاه لمسلم فى السكنى قال الحافظ بن حجر وقد رجعت نسخة السكنى لمسلم فلم
أرد ذلك فيها وما لابي قيس فى البخارى الا هذا الحديث (عن عمرو بن العاص) رضى الله عنه (أنه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد) أى اذا أراد الحاكم أن يحكم فعند ذلك يجتهد لان

(٤٣ - (قسلافي) - عاشر) والاقاف والاعرم بالعين المهملة وجمع غرل وزغل وغلف وقلف وعرم والحفاة جمع حاف
والمقصود انهم يحشرون كما حاقوا لا تسمى معهم ولا يفقد منهم شئ حتى الغرلة تكون معهم (قوله صلى الله عليه وسلم سيجاء رجال من أمي الخ)

انك لا تدري ما احدثوا بعدك * حدثني زهير بن حرب - حدثنا احمد بن اسحق ح - وحدثني محمد بن حاتم حدثنا حمزة بن ابي اسحق قال حدثنا ابي اسحق
 حدثنا عبد الله بن طائوس عن ابيه (٣٣٠) عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين

راغبين واثنان على بعير
 وثلاثة على بعير واربعة
 على بعير وعشرة على بعير
 وتحشر بقيتهم النار تبيت
 معهم حيث باتوا وتقيل
 معهم حيث قالوا وتصحب
 معهم حيث اصبحوا وتسمى
 معهم حيث امسوا **حدثنا**
زهير بن حرب ومحمد بن
 مشي وعبيد الله بن سعيد
 قالوا **حدثنا يحيى** يعنون
 ابن سعيد عن عبيد الله قال
 اخبرني نافع عن ابن عمر عن
 هذا الحديث قد سبق
 شرحه في كتاب الطهارة
 وهذه الرواية تؤيد قول
 من قال هنالك المراد به الذين
 ارتدوا عن الاسلام (قوله)
 صلى الله عليه وسلم يحشر
 الناس على ثلاث طرائق
 راغبين واثنين
 على بعير وثلاثة على بعير
 واربعة على بعير وعشرة
 على بعير وتحشر بقيتهم
 النار تبيت معهم حيث باتوا
 وتقيل معهم حيث قالوا
 وتصحب معهم حيث اصبحوا
 وتسمى معهم حيث امسوا
 قال العلماء هذا الحشر في
 آخر الدنيا قبيل القيامة
 وقيل النفع في العود وبدليل
 قوله صلى الله عليه وسلم
 وتحشر بقيتهم النار تبيت
 معهم وتقيل وتصحب وتسمى
 وهذا آخر أسراط الساعة

الحكم متأخر عن الاجتهاد فلا يجوز لحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل كفي الفتح أن تكون الفاء في
 قوله فاجتهد تفسيرية لاتعقيمية (ثم اصاب) بان وافق ما في نفس الامر من حكم الله (فله اجران) اجر
 الاجتهاد واجر الاصابة (واذا حكم فاجتهد) اراد ان يحكم فاجتهد (ثم اخطأ) بان وقع ذلك بغير حكم الله
 (فله اجر) واحده وهو اجر الاجتهاد فقط (قال) يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوي (حدثت بهذا الحديث
 ابا بكر بن عمرو بن حزم) يفتح العين والحاء المهملتين ونسبه في هذه الرواية لجدده وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو
 ابن حزم (فقال هكذا حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن ابي هريرة) بمثل حديث
 عمرو بن العاص (وقال عبد العزيز بن الطالب) بن عبد الله بن حنظب الخزرجي قاضي المدينة وليس له في
 البخاري سوى هذا الموضوع المعلق (عن عبد الله بن ابي بكر) أي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة
 أيضا (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن (عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) فخالف اباة في روايته عن ابي سلمة
 وأرسل الحديث الذي وصله لان ابا سلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت ليزيد بن الهاد فيه متابعا عند عبد
 الرزاق وابي عوانة من طريقه عن معمر بن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن ابي بكر بن محمد عن ابي سلمة
 عن ابي هريرة فذكر الحديث مثله بغير قصة وفيه فله اجران اثنان * وفي الحديث دليل على أن الحق عند الله
 واحد وكل واقعه الله تعالى فيها حكم فن وجدته اصاب ومن فقدته اخطأ وفيه أن المجتهد يخطئ ويصيب
 والمسئلة مقررة في أصول الفقه فقال أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني وأبو يوسف
 ومحمد وابن سريج المسئلة التي لا قاطع فيها من مسائل الفقه كل مجتهد فيها مصيب وقال الأشعري
 والقاضي أبو بكر حكم الله فيها تابع اظن المجتهد في قاطعها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده
 وقال أبو يوسف ومحمد وابن سريج في أصح الروايات عنه مقالة تسمى بالاشبه وهي ان في كل حادثة ما لو حكم
 الله لم يحكم الاب وقال في المنقول وهذا حكم على الغيب ثم هؤلاء القائلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد
 مصيب في اجتهاده مخطئ في الحكم أي اذا صادف خلاف ما لو حكم لم يحكم الاب وربما قالوا يخطئ انتهاء
 لا ابتداء هذا آخره فتاريخ القول بأن كل مجتهد مصيب وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال
 ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب الشافعي ومن حكى عنه غيره فقد اخطأ والله تعالى في كل واقعة
 حكم سابق على اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا عليه دليل أم هو كدفين بصيه من شاء الله
 تعالى ويخطئه من شاء والصحيح أن عليه أمانة واختلف القائلون بان عليه أمانة في أن المجتهد هل هو مكاف
 باصابة الحق أولا لان الاصابة ليست في وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم اختلفوا فيها اذا اخطأ الحق هل
 يأثم والصحيح لا يأثم بل له اجر بلذله وسعه في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فأصاب
 فله اجران واذا اخطأ فله اجر واحد وقيل يأثم لعدم اصابته المكاف بها وأما المسئلة التي يكون فيها
 قاطع من نص أو اجماع واختلف فيها لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع وان دق مسائل ذلك
 القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب ثم اذا اخطأ نظر فان لم يقصر وبدل الجهود في طلبه
 ولكن تعذر عليه الوصول اليه فهل يأثم فيه مذهبان وأصحهما المنع والثاني نعم ومتى قصر المجتهد في
 اجتهاده أثم وفا قال تركه الواجب عليه من بذله وسعه فيه (باب الحجعة على من قال ان أحكام النبي صلى الله
 عليه وسلم كانت ظاهرة) للناس لا تخفى الاعلى النادر (وما كان يغيب بعضهم) عطف على مقول القول
 وكلمة مانافية أو عطف على الحجعة موصولة لكن قال في الفتح ان ظاهر السياق يأتي كونها نافية أي بعض
 الصحابة (عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم) يفتح ميم مشاهد (وأمر الاسلام) قالوا والترجمة معقودة
 لبيان ان كثير من أ كبار الصحابة كان يغيب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم أو يفعله من

كذلك كرم مسلم بعد هذا في آيات الساعة قال وأخذ ذلك تاريخ من فعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد
 الناس الى محشرهم والمراد ثلاث طرائق ثلاث فرق ومنه قوله تعالى اخبارا عن الجن كما طرائق قد دأى فرقا مختلفة الاهواء والله أعلم

الافعال

الذي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدهم في رشحته إلى أنصاف أذنيه وفي رواية ابن مشني قال يقوم الناس لم يذكر يوم حدثنا محمد بن اسحق المسيبي حدثنا أنس يعني ابن عياض ح وحدثني سويد (٢٣١) بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة

كلاهما عن موسى بن عقبة ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر وعيسى بن يونس عن ابن عون ح وحدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى حدثنا عن حدثنا مالك ح وحدثني أبو نصر التمار حدثنا جاد بن سلمة عن أيوب ح وحدثنا الخوافي وعبد بن جند عن يعقوب ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث عبد الله عن نافع غير أن في حديث موسى ابن عقبة وصالح حتى يغيب أحدهم في رشحته إلى أنصاف أذنيه * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العرق يوم القيامة ليهذب في الارض سبعين باعا وأنه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم بشك ثور أيهم قال * حدثنا الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر حدثني

الأفعال التكليفية فيستمر على ما كان طاع عليه هو اما على التمسوخ لعدم اطلاعه على رشحته واما على البراءة الاصلية وقال ابن بطال أراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون ان التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم مردود بما صح ان الصحابة كان يأخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم إلى ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول بالعمل باخبار الآحاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) ابن سعيد القطان (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح (عن عبيد بن عمير) بضم العين فيهما اللبثي المسكي أنه (قال) اسنة اذن أبو موسى (عبد الله بن قيس الأشعري) (علي عمر) بن الخطاب رضي الله عنه أي ثلاثا (فكأنه وجدته مشغولا فرجع فقال عمر ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس) يريد أبو موسى (انذواله) في الدخول (فدعى له) بضم الدال وكسر العين فحضر عنده (فقال) له (ما حلتك على ما صنعت) من الرجوع (فقال) أبو موسى (انا كنا نؤم) بضم النون وفتح الميم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم (بهذا) أي بالرجوع اذا استأذنا ثم يؤذن لنا (قال) عمر (فأنتي على هذا بيته) على ما ذكرته (أولا فعلن بك فانطلق) أبو موسى (إلى مجلس من الانصار) فسألهم عن ذلك (فقالوا) ٣ أي أبي والانصار (لا يشهدوا الأصغرنا) بالف بعد الصاد ولا يذعن الكشيهي لا يشهد لك الأصغرنا (فقال أبو سعيد الخدري) رضي الله عنه وكان أصغر القوم معه (فقال) لعمر (قد كنا نؤم بهذا) أي نرجع اذا استأذنا ثم يؤذن لنا (فقال عمر في علي) بتشديد التحتية (هذا من أمر النبي صلى الله عليه وسلم الهائي) شغلني (الصفق بالاسواق) وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس قول عمر ذلك رد الخبر الواحد بل احتياطوا لا تفقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في أخذ الجزية من الجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن حزم في النسوية بين الاصابع في المدينة * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن عمر لما خفي عليه أمر الاستئذان رجع إلى قول أبي موسى فدل على انه يعمل بخبر الواحد وأن بعض السنن كان يخفي على بعض الصحابة وان الشاهد يبلغ الغائب ما شهدوه وان الغائب يقبله ممن حدثه به ويعتمده ويعمل به لا يقال طلب عمر البيه يديل على انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام أبي سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى * والحديث سبق في الاستئذان في باب التسليم والاستئذان * وبه قال (حدثنا) علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثني) بالافراد (الزهري) محمد بن مسلم (انه سمع من الاعرج) عبد الرحمن بن هرم بن (يقول الخبرني) بالافراد (أبو هريرة) رضي الله عنه قال انكم تزعمون ان أباهريرة) تقولون ان أباهريرة (بكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود) يوم القيامة يظهر أنكم على الحق في الانكار أو افي عليه في الاكثار والجله معترضه ولا بد في التركيب من تأويل لان مفعلا المكان أو الزمان أو المصدر ولا يصح هنا اطلاق شيء منها فلا بد من اضممار أو تجوزيد عليه المقام قاله البرماوي كالكرماني (اني كنت امر أمسكينا) من مساكين الصفة (ألزم) بفتح الهجزة والزاى واللام بينهما ساكنة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطني) مقتنعا بالقوت فلم يكن لي غيبة عنه يعني انه كان لا ينقطع عنه خشية أن يفوته القوت (وكان المهاجرون يشغلهم الصفق) البسع (بالاسواق) ويشغلهم بفتح باء المضارعة والغين المعجمة من الثلاثي وعبر بالصفق عن التبابع لانهم كانوا اذا تبابعوا تصافقوا وبالالكف اشارة لانبرام البيع فاذا تصافقت الاكف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منهما على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه (وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم) في الزرع اتراد في رواية يونس عن ابن شهاب عندهم مسلم فاشهد اذا غابوا وأحفظ اذا نسوا (فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من ينسط) بلغظ المضارع مجزوما ولا يذعن الكشيهي من بسط بلاغ الماضي

يقوم أحدهم في رشحته إلى أنصاف أذنيه) وفي رواية فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق قال القاضي ويحتمل أن المراد عرق نفسه وعرق غيره ويحتمل عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الاهوال ودون الشمس من رؤسهم وزحمة بعضهم بعضا والله أعلم

سليم بن عامر حدثني المقداد بن الاسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلثي الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم
كقدر ميل قال سليم بن عامر فوالله (٣٣٢) ما أدري ما يعنى بالميل أمسافة الارض أو الميل الذي تستكمل به العين قال فيكون الناس

على قدر اعمالهم في العرق
فهم من يكون الى كعبته
ومنهم من يكون الى ركبته
ومنهم من يكون الى
حقوقه ومنهم من يلجمه
العسرق الجاما قال وأشار
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده الى فيه **حدثني**
أبو عسان المشهقي ومحمد
ابن مثنى ومحمد بن بشار بن
عثمان واللفظ لابي عسان
وابن مثنى قالوا حدثنا معاذ
ابن هشام حدثني ابي عن
قنادة عن مطرف بن عبد
الله بن الشيخير عن عياض
ابن خمار الجاشعي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ذات يوم في خطبته ألا ان ربي
أمرني أن أعلمكم ما جهاتكم
مما علمني يومى هذا كل مال
نخلته عبدا حلالا واني
نخلت عبداي حنفاء كاهم

* (باب الصفات التي يعرف
بها في الدنيا أهل الجنة
وأهل النار) *
(قوله صلى الله عليه وسلم
ان ربي أمرني أن أعلمكم
ما جهلتكم مما علمني يومى
هذا كل مال نخلته عبدا
حلالا) معنى نخلته أعطيته
وفي الكلام حذف أى قال
الله تعالى كل مال أعطيته
عبدا من عبداي فهو له
حلال والمراد انكار
ما حرموا على أنفسهم من

(رداه) وفي المزارعة ثوبه (حتى افضى مقالتي) زاد في المزارعة هذه (ثم يقبضه) بالرفع وفي البيوتينية بالجزم
وفي المزارعة ثم يجمعه (فلن ينس) بغير تحتيمة بعد السين مصححة في الفرع على كسطا قال السفا قسى انه وقع
كذلك بالنون وبالجزم في الرواية وذلك أن القرا نقل عن بعض العرب بمن يجزم بان اه وفي بعض
النسخ المعتمدة فلن ينسى بانما خطا وهو الذي في البيوتينية ولا يذر عن الجوى والمستهلى فلم يخرف الجزم
بذل حرف النصب ينس (شيا سمعته مني) قال أبو هريرة (فبسطت يده كانت على) بتشديد الياء (فو) الله
(الذي بعثه) الى الخلق (بالحق ما نسبت شيا سمعته منه) بعد ان جمعها الى صدرى * ومباحث الحديث
سبقت غير مرة ومطابقتها لترجمة من جهة كون أي هريرة أخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله
وأفعاله ما عاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعوه قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعامل به
وفيه رد على مشرطي التواتر وانه كان يعزب على المتقدم في الصحة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما
سمعه منه صلى الله عليه وسلم أو طاع عليه فن ذلك حديث أبي بكر الصديق مع جلاله قدره حيث لم يعلم النص في
الجدة حتى أخبره محمد بن مسلمة والمعبرة بالنص فيها وهو في اوطا وحديث عمر في الاستئذان المذكور في هذا
الباب الى غير ذلك مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار * وفي حديث البراء بسند صحيح ليس كلنا كان
يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضعة وأشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث
الشاهد الغائب والله الموفق والمعين **حدثني** (باب من رأى ترك التكبير) بفتح النون وكسر الكاف أى الانكار
(من النبي صلى الله عليه وسلم) لما يفعل بحضوره أو يقال ويطلع عليه (حجة) لانه لا يقر أحدا على باطل
سواء استبشر به مع ذلك أم لا لكن دلالة مع الاستبشار أقوى وقد تمسك الشافعي في القيافة واعتبارها في
النسب بكلا الأمرين الاستبشار وعدم الانكار في قصة المدلجى وسواء كان المسكوت عنه ممن يعرفه به الانكار
أولا كافر أو مؤمنا فقاوال القول باستثناء من ينز به الانكار اغراء حكاه ابن السمعاني عن المعتزلة بناء على
أنه لا يجب انكاره عليه للاغراء قال والاطهر انه يجب انكاره عليه ليزول توهم الاباحة والقول باستثناء
ما اذا كان الفاعل كافرا أو مؤمنا فقاوال امام الحرمين بناء على ان الكافر غير مكف بالفروع ولان المناق
كافر في الباطن والقول بالانكار على الكافر ذهب اليه المازردى وهو اطهر لانه أهل للاقتياد في الجملة
وكيدل للجواز للفاعل فكذا غيره لان حكمه على الواحد حكمه على الجماعة وذهب القاضي أبو بكر الباقلاني
الى اختصاصه من قر رولا يتعدى الى غيره فان المقر يرلا يصيغته نعم والصحيح أنه يع سائر المكلفين لانه في
حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع (لامن غير الرسول) صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته
لا يدل على الجواز لانه قد لا يتبين له حينئذ وجه الصواب قال في المصايح وفيه نظر لانه اذا أتى واحد في مسألة
تسكينية وعرف به أهل الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكروه أحد ومضى قدر مهلة النظر في تلك الحادثة عادة
وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا في محل الاجتهاد فالصحيح أنه حجة وهل هو اجماع أو لا فيه من خلاف قالوا
والخلاف لفظي وعلى الجملة قد تصورنا في بعض الصور أن ترك التكبير من غير النبي صلى الله عليه وسلم لم حجة
* وبه قال (حدثنا جاد بن جند) بالصغير قال في الفتح هو خراساني فيما ذكره أبو عبد الله بن منده في رجال
البخارى وقال محمد بن اسمعيل بن محمد بن خافون جاد بن جند العسقلاني روى عن عبيد الله بن معاذ روى
عنه البخارى في الاعتصام وقال أبو أحمد بن عدى جاد بن جند لا يعرف عن عبيد الله بن معاذ وقال ابن أبي
حاتم جاد بن جند العسقلاني روى عن صفرة وبشر بن بكر بن سويدور وادسمع منه أبي بيت المقدس في
رحلته الثانية وروى عنه وسئل أبي عنه فقال شيخ قال محمد بن اسمعيل روى عنه البخارى في الجامع في باب
من رأى ترك التكبير من النبي صلى الله عليه وسلم حجة قال محمد بن اسمعيل لم يخبرنا ذلك كفي النسخته عن

السائبة والوصيلة والخبيرة والحاخي وغير ذلك وأنهم تصرحوا بانكارهم وكل مال ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق النسفي
(قوله تعالى واني نخلت عبداي حنفاء كاهم) أي مسلمين وقيل طاهرين من المعاصي وقيل مستقيمين بينين لقبول الهداية وقيل المراد

وانهم أتهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحلت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا وان الله نظر الى أهل الارض ففقتهم عرجم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب وقال انما بعثت لابنتك وابنتي (٣٣٣) بك

والنسفي انما عنده وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله جاد بن حميد اه وقال الحافظ بن حجر وقد روى أبو الوليد الباجي في رجال البخاري أنه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو بعد قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن معاذ) قال (حدثنا أبي) معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال رأيت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (يحلف) أي شاهده أنه حين حلف (بالله ان ابن الصائد) بالف بعد الصاد بوزن الظالم ولا يذرا من الصياد واسمه صاف (الذجال) قال ابن المنكدر (قلت له) تخلف بالله قال (جابر) (اني سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يحلف) أي بالله (على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل هذا مع ما سبق في الجنازة من ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضرب عنقه فقال ان يكن هو فان تسلط عليه اذهو صريح في انه ترد في أمره رحيمتذ فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على أنه هو وقد تقررت ان شرط العمل بالتقرير ان لا يعارضه التصريح بخلافه فن قال أو فعل بحضرة صلى الله عليه وسلم شيئا فأقره دل ذلك على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم أو فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير الا ان ثبت دليل الخصوصية وعند أبي داود بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الذجال هو ابن صماد وأجاب ابن بطال عن التردد بأنه كان قبل أن يعلمه الله بأنه هو الذجال فلما علمه ينكره على عمر حلفه وبأن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلاففه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفة عن قتله وقال ابن دقيق العيد في أوائل شرح اللام اذا أخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوت صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على أن ابن صياد هو الذجال فلم ينكره عليه فهل يدل عدم انكاره على أن ابن صياد هو الذجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر أو لا يدل فيه نظر قال والاقرب عندي أنه لا يدل لان ماخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق العصمة الا أن يدعى مدع أنه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه فم التقرير يسوغ الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم اه قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان أن يكون السكوت مستويا الطرفين بل يجوز أن يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الاولى وقال في المصابيح وقد يقال هذا محمول على أنه لم ينكره انكارا من نفي كونه الذجال بدليل انه أيضا لم يسكت على ذلك بل أشار الى أنه متردد في الصحيحين أنه قال لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه فتردد في أمره فلما حلف عمر على ذلك صار الحلف على غلبة ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على أمر شيب لاعلى حكم شرعي ولعل مسئلة السكوت والتقرير مختصة بالأحكام الشرعية لا الامور الغيبية اه وقال البيهقي ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاءه التثبت من الله بأنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك من حرم بان الذجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد واقفت ما في الذجال والحاصل أنه ان وقع الشك في أنه الذجال الذي يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذرهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الداري أخرجهما مسلم من حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تميم الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهر ثم نزلوا في جزيرة فلقبتهم دابة كثيرة بما يظهر منكم من قيامكم بما أمرتكم به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حتى جهادوه والصر في الله تعالى وغير ذلك وأبتمتلك من أرسالتكم اليهم فمنهم من يظهر ايمانه ويخلص في طاعاته ومن يتخلف وينابذ بالداوة والكفر ومن ينافق والمراد أن يختمه ليصير ذلك واقعا

النسفي انما عنده وقال عبيد الله بن معاذ وليس قبله جاد بن حميد اه وقال الحافظ بن حجر وقد روى أبو الوليد الباجي في رجال البخاري أنه هو الذي روى عنه البخاري هنا وهو بعد قال (حدثنا عبيد الله) بالتصغير (ابن معاذ) قال (حدثنا أبي) معاذ بن حسان بن نصر بن حسان العنبري البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف (عن محمد بن المنكدر) أنه (قال رأيت جابر بن عبد الله) الانصاري رضي الله عنه (يحلف) أي شاهده أنه حين حلف (بالله ان ابن الصائد) بالف بعد الصاد بوزن الظالم ولا يذرا من الصياد واسمه صاف (الذجال) قال ابن المنكدر (قلت له) تخلف بالله قال (جابر) (اني سمعت عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (يحلف) أي بالله (على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم) استشكل هذا مع ما سبق في الجنازة من ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضرب عنقه فقال ان يكن هو فان تسلط عليه اذهو صريح في انه ترد في أمره رحيمتذ فلا يدل سكوته على انكاره عند حلف عمر على أنه هو وقد تقررت ان شرط العمل بالتقرير ان لا يعارضه التصريح بخلافه فن قال أو فعل بحضرة صلى الله عليه وسلم شيئا فأقره دل ذلك على الجواز فلو قال صلى الله عليه وسلم أو فعل خلاف ذلك دل على نسخ ذلك التقرير الا ان ثبت دليل الخصوصية وعند أبي داود بسند صحيح عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما أشك أن المسيح الذجال هو ابن صماد وأجاب ابن بطال عن التردد بأنه كان قبل أن يعلمه الله بأنه هو الذجال فلما علمه ينكره على عمر حلفه وبأن العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلاففه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفة عن قتله وقال ابن دقيق العيد في أوائل شرح اللام اذا أخبر شخص بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن أمر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوت صلى الله عليه وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على أن ابن صياد هو الذجال فلم ينكره عليه فهل يدل عدم انكاره على أن ابن صياد هو الذجال كما فهمه جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر أو لا يدل فيه نظر قال والاقرب عندي أنه لا يدل لان ماخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على باطل وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق العصمة الا أن يدعى مدع أنه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج الى دليل وهو عاجز عنه فم التقرير يسوغ الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على العلم اه قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان أن يكون السكوت مستويا الطرفين بل يجوز أن يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الاولى وقال في المصابيح وقد يقال هذا محمول على أنه لم ينكره انكارا من نفي كونه الذجال بدليل انه أيضا لم يسكت على ذلك بل أشار الى أنه متردد في الصحيحين أنه قال لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه فتردد في أمره فلما حلف عمر على ذلك صار الحلف على غلبة ظنه والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على أمر شيب لاعلى حكم شرعي ولعل مسئلة السكوت والتقرير مختصة بالأحكام الشرعية لا الامور الغيبية اه وقال البيهقي ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان متوقفا في أمره ثم جاءه التثبت من الله بأنه غيره على ما تقتضيه قصة تميم الداري وبه تمسك من حرم بان الذجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن صياد واقفت ما في الذجال والحاصل أنه ان وقع الشك في أنه الذجال الذي يقتله عيسى بن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في أنه أحد الدجالين الكذابين الذين أنذرهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم الداري أخرجهما مسلم من حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب فذكر أن تميم الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب بهم الموج شهر ثم نزلوا في جزيرة فلقبتهم دابة كثيرة

بما يظهر منكم من قيامكم بما أمرتكم به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حتى جهادوه والصر في الله تعالى وغير ذلك وأبتمتلك من أرسالتكم اليهم فمنهم من يظهر ايمانه ويخلص في طاعاته ومن يتخلف وينابذ بالداوة والكفر ومن ينافق والمراد أن يختمه ليصير ذلك واقعا

وأزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان وإن الله أمرني أن أحرق قبر شافعة ثرب إذا يثاغور أسمى فيدعوه خبزة قال استخبرهم
كما استخبر جوك واغزهم نغزك (٣٣٤) وأنفق فسنفق عليك وابتعث جيشا نبعت خمسة مثله وقاتل من أطاعك من عاصك قال وأهل

الجنة ثلاثة ذوساطان
مقسط متصدق موفق
ورجل رحيم رقيق القلب
لكل ذي قرى ومسلم
وعفيف متعفف ذوعيال
قال وأهل النار خمسة
الضعيف الذي لا زبر له

بار زان فان الله تعالى انما
يعاقب العباد على ما وقع
منهم لا على ما يعلمه قبل
وقوعه والافوه سبحانه عالم
بجميع الاشياء قبل
وقوعها وهذا نحو قوله
تعالى ولن يكوننكم حتى
نعلم المجاهدين منكم
والصابرين أى نعلمهم
فأعلمين ذلك متصفين به
(قوله تعالى وأزلت عليك
كتابا لا يغسله الماء تقرؤه
نائما ويقظان) أما قوله
تعالى لا يغسله الماء فعناه
محفوظ في الصدور ولا يتطرق
اليه الذهاب بل ييسق على
مر الأزمان وأما قوله تعالى
تقرؤه نائما ويقظان فقال
العلماء معناه يكون محفوظا
لك في حالتي النوم واليقظة
وقيل تقرؤه في يسر وسهولة
(قوله صلى الله عليه وسلم
فقلت رب اذا يثاغور أسمى
فيدعوه خبزة) هو بالشاء
المثلثة أى يشدخوه
ويشدخوه كما يشدخ الخبز
أى يكسر (قوله تعالى
واغزهم نغزك) يضم النون

الشعر فقالت لهم أنا الجساسة وتدلتهم على رجل في الدير قال فأنما قلنا الدر فاذا فيه أعظم انسان
رأيتاه قط خلقتا وأشد وثا فاجموعة يدها الى عنقه بالحديد فقلناو بذلك من أنت فذكر الحديث وفيه أنه سألهم
عن نبي الاميين هل بعث وأنه قال ان بطيعة وفوهو خير لهم وأنه سألهم عن بحيرة طبرية وأنه قال لهم اني مخبركم
عنى أنا المسيح وانى أو شئت أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الارض فلا أدع قرية الا هبطت هانى
أربعين ليلة فغير مكة وطيبة ففيه كما قال البيهقي أن الدجال الاكبر الذى يخرج فى آخر الزمان غير ابن صياد
وعند مسلم من طريق داود بن أبي هند عن أبي بصرة عن أبي سعيد قال صحبني ابن صياد الى مكة فقال لي ما قد
لقيت من الناس يزعمون أنى الدجال ألسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى
قال فانه قد ولد لي قال أولست سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال قد ولدت بالمدينة وها أنا رأيت
مكة وقال الخطابي اختلف السلف فى أمر ابن صياد بعد كبره فرى عنه أنه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة
وأهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا ولكن يعكر على هذا ما عند
أبي داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرق وبسند حسن قيل انه مات وفى الحديث جواز
الحلف بما يعاب على الظن والحديث أخرجه مسلم فى الفتن وأبو داود فى الملاحم (باب) بيان الاحكام
التي تعرف بالدلائل (ولابى ذر عن الكشميهنى بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الى المطلوب ويلزم من العلم به
العلم بوجود المدلول والمراد بالدلالة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين
والغزالي ثلاثة فقط فأسقطا القياس والاستدلال فالامام بناء على ان الادلة لا تتناول الا القطعي والغزالي
خص الادلة بالتمرة للاحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس من طرق الاستمارة فانه دلالة من حيث معقول
اللفظ كما أن العموم والخصوص دلالة من حيث صيغته (وكيف معنى الدلالة) بتثليث الدال وهى فى عرف
الشرع الاشارة الى أن حكم الشيء الخاص الذى لم يرد فيه نص داخل تحت حكم دليل آخر يطرق العموم
(وتفسيرها) أى تبينها وهو تعليم المأمور كيفية ما أمر به كتعليم عائشة فرضى الله عنها المرأة السائلة التوضؤ
بالفرصة (وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم) فى اول احاديث هذا الباب (أمر الخليل وغيره ما سئل عن الحجر)
بضمين (فدلهم على قوله تعالى فمن) بالفاء ولا بى ذر من (بمعمل متقال ذرة خيرا به) اذ فيه اشارة الى أن حكم
الحجر وغيره من ندرج فى العموم المستفاد منه (وسئل النبي صلى الله عليه وسلم) كفى ثالث احاديث هذا
الباب (عن الضب) أى جعل أكله ولا حرمه وأكل على ما نذرت النبي صلى الله عليه وسلم الضب
فأستدل ابن عباس بأنه ليس بحرام (لانه صلى الله عليه وسلم لا يقر على باطل) وبه قال (حدثنا سمعيل) بن
أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) الفقيه العدوى مولى عمر المدنى (عن
أبي صالح) ذكوان (السمان عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الجيل لثلاثة لرجل أجزو لرجل ستر وعلى رجل وزر) بكسر الواو وسكون الزاى ثم (فاما الرجل الذى)
هى (له أجزو لرجل رباطها) للجهاد (فى سبيل الله فاطال) فى الجبيل الذى رباطها به حتى تسرح للرعى
ولابى ذر عن الكشميهنى فاطال لها (فى مرج) بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلال (أوروضة)
بالشك من الراوى (فما أصابت) أى ما أكلت وشربت ومشت (فى طيلها) بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية
فى جبلها المر بوطية (ذلك المرج) ولا بى ذر والاصلى من المرج (والروضه) ولا بى ذر والروضه
(كان له) أى لصاحبها (حسنان) يوم القيامة (ولو أنها قطعت طيلها) جبلها المذكور (فأستنت)
بفتح الفوقية والنون المشددة عدت بمرج ونشاط (ثم فأوسرفين) بفتح الشين المعجمة والراء فيها شوطا
أوشوطين (كانت آثارها) بعد الهمزة وبالثلثة فى الارض يحوا فرها عند خطوطها وارثها (حسنان له)

أى نعمينك (قوله صلى الله عليه وسلم وأهل الجنة ثلاثة ذوساطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قرى يوم
ومسلم وعفيف متعفف) (قوله ومسلم يحور ومطوف على ذى قرى وقوله مقسط أى عادل) (قوله صلى الله عليه وسلم الضعيف الذى لا زبر له

الذين هم فيكم تبعاً لا يتفنون أهل ولا ولا الخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الاخانة ورجل لا يصح ولا يسمى الا وهو يخادعك عن أهلك
ومالك وذكر البخل أو الكذب والشفاير المعاش ولم يذكر أبو عثمان في حديثه وأنفق (٣٣٥) فسيبقى عليك * وحدثننا محمد بن

مثنى العزري حدثنا محمد بن
أبي عدي عن سعد بن
قتادة بهذا الاسناد ولم
يذكر في حديثه كل مال
تخلته عبداحلال * حدثني
عبد الرحمن بن بشر العمري
حدثنا يحيى بن سعد بن
هشام صاحب الدستوائى
حدثنا قتادة عن مطرف
عن عياض بن جابر أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطب ذات يوم
وساق الحديث وقال في
آخره قال يحيى قال شعبة
عن قتادة قال سمعت مطرفاً في
هذا الحديث * وحدثني

يوم القيامة (ولو أمرت بنهر) بفتح الهاء وتسكن (فشر بثمنه) بغير قصد صاحبها (ولم برد أن يسقي به)
أى يسقيه والباء زائدة وللأصلي أن تسقى بضم الفوقية وفتح القاف (كان ذلك) أى ذلك الشرب واردة
(حسناته) وهى لذلك الرجل أحر ورجل ربها غنيا) بفتح الفوقية والمجبة وكسر النون المشددة أى
يستغنى بها عن الناس والنصب على التعليل (وتعظفاً) يتعفف بها عن الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه
على ظهرها (ولم ينس حق الله في رفاقها ولا ظهورها) سقط لفظ لا لابي ذر واستدل به الحنفية في إيجاب
الزكاة في الخيل وقال غيرهم أى يؤدى زكاة تجارها وظهورها بأن يركب عليها فى سبيل الله (فهى له ستر)
تقيه من الفساق (ورجل ربها غفرا) لاجل الفخر (وربها) أى اظهار الطاعة والباطن بخلافه (فهى على
ذلك وزر) اسم (وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجر) هل لها حكم الخيل ويحتمل أن يكون السائل
مصعب بن معاذ به عم الفرزدق لحديث النسائي في التفسير ومجده الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيراً يره الى آخر السورة قال ما أبالى أن لا أسمع غير ما حسبي
حسبى (قال ما أنزل الله على فيها الا هذه الآية الفاضة) بالفاء وبعد الالف ذال معجمة مشددة القليلة المثل
المنفردة فى معناها (الجامعة) لكل خير وشر (فمن) بالفاء ولا لابي ذر من (يعمل مثقال ذرة خيراً يره) ومن يعمل
مثقال ذرة شراً يره) قال ابن مسعود هذه أحكم آية فى القرآن وأصدق واتفق العلماء على عموم هذه الآية
القاتلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد أنزل الله تعالى على محمد آيتين أحصتا ما فى التوراة
والانجيل والزبور والصحف فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره * والحديث سبق فى
الجهاد وعلامات النبوة والتفسير * به قال (حدثنا يحيى) هو ابن جعفر البيهقي كخزم به الكلاباذى
والبيهقي أو هو ابن موسى البطي قال (حدثنا ابن عيينة) سليمان بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي
ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة (عن منصور بن صفية) اسم أبيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحرث بن عبد الدار
العبدورى الجبى المكي ثقة اخطأ ابن خزم فى تضعيفه (عن أمه) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة
العبدورى له هارون وبة وحديث عن عائشة وغيرهما من الصحابة وفى البخارى التصريح بسماعهما من النبي صلى الله
عليه وسلم وأبى بكر الدارقطنى ادراكها (عن عائشة) رضى الله عنها (ان امرأه) اسمها أسماء بنت شريك بفتح
المجبة والكاف بعدها لام (سألت النبي صلى الله عليه وسلم) قال المؤلف (حدثنا) ولا يذو وحدثنا محمد
هو ابن عتبة) بضم العين وسكون القاف الشيبانى الكوفي يكنى أبا عبد الله فيما خزم به الكلاباذى وهو من
قدماء شيوخ البخارى والفظ الحديث له وسقط لابي ذر وهو فقط قال (حدثنا الطزيل) بضم الفاء وفتح الضاد
المجبة (ابن سليمان) بضم السين وفتح اللام (القمي) بضم النون وفتح الميم أبو سليمان البصرى قال
(حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة) قال الحافظ بن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة وشيبة
اسما هو وجد منصور لانه لأمه صفية بنت شيبة بن عثمان بن طلحة الجبى وعلى هذا في كتاب ابن شيبة
بالالف وبالرفع كما مراب منصور لانه صفية بنت عثمان بن شيبة لا اعراب عبد الرحمن فهو نسبة الى أبي أمه والذى فى اليونانية
بكسر النون فقط صفة سابقة قال (حدثني) بالافراد (أبى) صفية بنت شيبة (عن عائشة) رضى الله عنها أن
امرأه) هى أسماء كما مر فى بيها (سألت النبي) ولا لابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحبيص كيف
نغتسل منه) بنون مفتوحة وكسر السين ولا يذو يغتسل بفتح السين وفتح السين وفى نسخة
بالمثناة الفوقية المفتوحة (قال تأخذين) ولا لابي ذر عن الجوى والمستمل تأخذى بحذف النون والأول هو
الصواب (فرصة) بتثنية الفاء وسكون الراء وبالصاد المهملة قطعة من فطن (ممسكة) مطيبة بالمسك
(فتوضئين بها) ولا لابي ذر عن الجوى والمستمل فتوضئى به بحذف النون أى وضوء الغوايا أى تنظف بها

الذين هم فيكم تبعاً
لا يتفنون أهل ولا (المال) فقوله
زبر بفتح الزاى واسكان
الموحدة أى لا عقل له بزبره
وعنه مما لا ينبغي وقيل
هو الذى لا مال له وقيل الذى
ليس عنده ما يعتمده وقوله
لا يتبعون بالعين المهملة
مخفف ومشدد من الاتباع
وفى بعض النسخ يتبعون
بالموحدة والعين المهملة أى
لا يطالبون (قوله صلى الله
عليه وسلم والخائن الذى
لا يخفى له طمع وان دق
الاخانة) معنى لا يخفى
لا يظهر قال أهل اللغة يقال
خفيت الشئ اذا أظهرته
وأخفيتها اذا سترته وكنتمه
هذا هو المشهور وقيل هما

لغتان فيهما جميعاً (قوله وذكر البخل أو الكذب) هكذا هو فى أكثر النسخ أو الكذب باو وفى بعضها الكذب بالواو والاول هو المشهور وفى
نسخ بلادنا وقال القاضى رابيتان عن جميع شيوخنا بالواو والابن أبي جعفر عن الطبري فباو وقال بعض الشيوخ ولعله الصواب وبه تكون

أبو عمار حسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن مطرف عن مطرف بن عبد الله بن الشيخير عن عياض بن
سحار أخي بني مجاشع قال قام فينا (٣٣٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيباً فقال إن الله أمرني وساق الحديث بمثل حديث

هشام عن قتادة وزاد فيه
وان الله أوحى إلى أن
تواضعوا حتى لا يفخر أحد
على أحد ولا ينبغي أحد على
أحد وقال في حديثه وهم
فيكم تبعاً لا يبغون أهلاً
ولاً ما لافقات فيكون ذلك
يا أبا عبد الله قال نعم والله
لقد أدركتهم في الجاهلية
وان الرجل ليرعى على الحى
ما به الولد ينتم بطؤها

المذكورات خمسة * وأما
السنة فظهر في كسر السين
والظاء المعجمة واسكان
النون بينهما وفسره في
الحديث بأنه الفعاش وهو
السبي الخلق (قوله فيكون
ذلك يا أبا عبد الله قال نعم
والله لقد أدركتهم في
الجاهلية الخ) أبو عبد الله
هو مطرف بن عبد الله
والقائل له قتادة وقوله لقد
أدركتهم في الجاهلية لعنه
يريد أواخر أمرهم وآثار
الجاهلية والافتقر صغير
عن إدراك زمن الجاهلية
حقيقة وهو يعقل

* (باب عرض مقعد الميت
من الجنة أو النار عليه
وأثبات عذاب القبر والتعوذ
منه) *

اعلم ان مذهب أهل السنة
اثبات عذاب القبر وقد
تظاهرت عليه دلائل
الكتاب والسنة قال الله

(قالت كيف أتوضأها يا رسول الله قال) ولا يذرف قال (النبى صلى الله عليه وسلم توضى) ليس هنا بها
(قالت كيف أتوضأها يا رسول الله قال) ولا يذرف قال (النبى صلى الله عليه وسلم توضى) ولا يكسبه منى
توضى (بها قالت عائشة) رضى الله عنها (فعرفت الذى يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بقوله توضى
بها (فجذبها) بالذال المعجمة (الى) بتشديد الباء (فعلمتها) * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله توضى بها
فانه وقع بيانه للسائلة بما فهمته عائشة رضى الله عنها وأقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان السائلة لم
تسكن تعرف أن تتبع الدم بالفرصة يسمى توضواً فلما فهمت عائشة عرضه بنت للسائلة ما خفي علمها من ذلك
فالجمل يوقف على بيانه من القران وتختلف الأنعام في ادراكه * وسبق هذا الحديث في الطهارة بلفظ سفیان
ابن عيينة * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح) (عن ابى بشير) بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية (عن سعيد بن جبیر) (الوالى مولا هم أحد الاعلام) (عن ابن
عباس) رضى الله عنهما (ان أم حفيد) بضم الحاء المهملة وفتح الفاعل بعد التحية الساكنة ذال المهملة
هزيلة بضم الهاء وفتح الزاى مضغره زلة (بنت الحرث بن حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى بعدها نون
الهلاية أخت ميمون أم المؤمنين وخالة ابن عباس (أهدت الى النبى صلى الله عليه وسلم سمناء واقطت) لبنا
مجدا (وأضبا) بهمزة مفتوحة فضاء معجمة مضمومة جمع ضرب ولا يكسبه منى وضبا بفتح الضاد بلفظ الافراد
(فدعا لمن) أوبه (النبى صلى الله عليه وسلم فأكن) أوفاً كل (على مائته فتركهن) أو تركه (النبى صلى
الله عليه وسلم كالمقذله) بالقاف والذال المعجمة المشددة ولا يذرعن الجوى والمستعمل لهن (ولو كن)
أى الأضب (حراماً ما أكن) ولا يذرعن الكسبه منى ولو كان أى الضب حراماً ما أكل (على مائته ولا
أمر بأكلهن) أو بأكله * ومطابقته ظاهرة * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبرانى المصرى
الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) (عبد الله المصرى قال) (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عطاء بن أبى رباح) بفتح الراء والواو الموحدة المنخفضة
(عن جابر بن عبد الله) الانصارى رضى الله عنهما أنه (قال قال النبى صلى الله عليه وسلم من أكل ثوماً) بضم
المثناة (أو بصلاً فليعتزلنا) جواب الشرط أى فليعتزل الحضور وعندنا والصلاة معنا (أو ليعتزل مسجدنا)
عام في جميع المساجد ويؤيده الرواية الأخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ الافراد الخمس أو هو خاص
بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملك بالوحى (وليعتد) ولا يذرعن الكسبه منى أوله مقعد (في بيته)
فلا يحضر المساجد والجماعات ولا يصل في بيته فان ذلك عذره عن التخلف (وانه) بكسر الهمزة (أنى) بضم
الهمزة عليه الصلاة والسلام (بيد) بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها راء (قال ابن وهب)
عبد الله (يعنى طبقاً فيه) يقول (خضرات) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين وسمى الطبق بدر الاستدارة
كاستدارة القمر وللأصلي خضرات بضم الخاء وفتح الضاد وهو مبتدأ ومسوغه تقدم الخبر في الجرور والجملة
في محل الصفة لبدر ١ وهو مسوغ نان والخضرات جمع خضرة العشب الناعم (من يقول فوجد) بفتحات
أصاب (لها ربحاً) كرهية كالصل والثوم والفجل (فسأل عنها) بفتح السين والفاء سببية أى بسبب ما وجد
من الربح سأل وقال سأل ضمير النبى صلى الله عليه وسلم (فأخبر) بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنياً للجهول
والمفعول الذى لم يسم فاعله ضمير النبى صلى الله عليه وسلم وهو هنا يتعدى الى الثالث ٢ بحرف الجر وهو
قوله (بما فيها من القول) وماه ووصول والعائد ضمير الاستقراء وهو ضمير فيها يعود على الخضرات أى أخبر
بما احتاط فيها وتكون في حجازا في الطرف (فقال) عليه الصلاة والسلام (قربوها) أى الى فلان فيه حذف
(فقرّبوها الى بعض أصحابه كان معه) صلى الله عليه وسلم وهذا مقول بالمعنى لان اللفظ عليه الصلاة والسلام

تعالى النار يعرضون عليها غدواً وعشيا الآيات ونظايرته الاحاديث الصحيحة عن النبى صلى الله عليه وسلم من رواية جماعة قرّبوها
من الصلابة في وطن كثيرة ولا يتبع في العقل ١ قوله وهو مسوغ نان لا يخفى ما فيه اه ٢ قوله الى الثالث لعل الاولى الى الثاني تشمل اه

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده
بالغدأ والعشى إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان

(٣٣٧)

أن يعبد الله تعالى الجنة في جزء من الجسد
ويعذبه وإذا لم يعنه العقل وورد الشرع
به وجب قبوله واعتقاده وقد ذكر مسلم
هنا أحاديث كثيرة في إثبات عذاب القبر
وسماع النبي صلى الله عليه وسلم صوت
من يعذب فيه وسماع الموتى قرع نعال
دافنهم وكلامه صلى الله عليه وسلم لاهل
القلب وقوله ما أنتم بأسمع منهم وسؤال
الملكين الميت وافتقادهما إياه وجوابه
لهما والفسخ له في قبره وعرض مقعده
عليه بالغدأ والعشى وسبق معظم
شرح هذا في كتاب الصلاة وكتاب الجنائز
والمقصود أن مذهب أهل السنة اثبات
عذاب القبر كذا كرنا خلافا للخوارج ومعظم
المعتزلة وبعض المرجئة فانهم نفوا ذلك
ثم المعذب عند أهل السنة الجسد بعينه
أو بعضه بعد إعادة الروح اليه إلى جزء
منه وخالف فيه محمد بن حنبل وعبد الله بن
كرام وطائفة فقالوا لا يشترط إعادة الروح
قال أصحابنا هذا فاسد لأن الام والاحساس
انما يكون في الحي قال أصحابنا ولا يمنع
من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه كما
نشاهد في العادة أو أكلته السباع أو
حيثان البحر ونحو ذلك فكأن الله تعالى
يعيده للعشر وهو سبحانه وتعالى قادر على
ذلك فكذا بعد الحياة إلى جزء منه أو أجزاء
وان أكلته السباع والحيثان فان قيل
فحين نشاهد الميت على حاله في قبره فكيف
يسأل ويقعد ويضرب بطارق من حديد ولا
يظهر له أثر فالجواب ان ذلك غير متمنع بل
له نظير في العادة وهو النائم فإنه يجد لذة
وآلاما لا تحس نحن شيئا منها وكذا يجد
اليقظان لذة وآلاما يسمعه أو يفكر فيه
ولا يشاهد ذلك جليسه منه وكذا كان
جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
فيخبره بالوحي الكرم ولا يدركه الحاضرون

قربوا إلى أبي يوب فكان الراوي لم يحفظه فكفى عنه وعلى تقدير أن لا يكون ٣ عينه
فيه اللغات لأن الأصل أن يقول إلى بعض أصحابي وقوله كان معهما من كلام الراوي (فلما
رآه كرهه أكلها) بفتح الهمزة وفاعل رآه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول على
الذي قرب اليه وضمير كرهه يعود على الرجل ووجه كرهه في محل الحال من مفعول رآه لأن الرؤية
بصرية وجواب لما قوله (قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل (كل فاني أنا جئ من
لاتناجي) من الملائكة (ووال) وسقط الواو لابي ذر (ابن عفير) بضم العين المهملة وفتح
الفاء وهو سعيد بن كثير بن عفيرة شيخ المؤلف (عن ابن وهب) عبد الله (بمقد) بكسر القاف
وسكون الدال المهملة (فيه حضرات) بفتح الحاء وكسر الصاد وللاصيلي حضرات بضم ثم فتح
بدل من بيدر (ولم يذكر الميت) بن سعد الامام فيما وصله الذهبي في الزهر يان (وأوصفونان)
عبد الله بن سعيد الاموي فيما وصله في الاطعمة في روايتهما (عن يونس) بن يزيد الايلي
(قصة القدر فلا أدري هو من قول الزهري) محمد بن مسلم مدرجا (أو) هو مروى (في
الحديث) وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر بالقاف تخفيف وسبب ذلك استشكال القدر
فانه يشعر بانه مطبوخ وقد ورد الاذن بأكلها مطبوخة ويمكن الجواب بأن ما في القدر قديمان
بالطبخ حتى تذهب رائحته الكريمة أصلا وقد لا ينتهي به الى ذلك فتحمل هذه الرواية
الصححة على الحسالة الثانية بل يجوز أن يكون قد جعل في القدر على نية أن يطبخ ثم اتفق
أن أتى به قبل الطبخ لكن أمره بالتقرير لبعض أصحابه يبعده هذا الاحتمال ولكن مع
هذه الاحتمالات لا يبقى إشكال يفضي الى جعله مصحفاً أو ضعيفا والحديث سبق في الصلاة
في باب ماجاء في كل الثوم التي عوى به قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن
سعد بن ابراهيم) بن سعد بسكون العين فيهما بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
أبو الفضل البغدادي قاضي أصبهان قال (حدثنا أبي) سعد (وعمي) يعقوب بن ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قالا) أي قال كل منهما (حدثنا أبي) ابراهيم
(عن أبيه) سعد قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن جبير) بن ابراهيم بن جبير بن مطعم القرشي
النوفلي (أخبره ان امرأته من الانصار) لم تسم وسقط من اليونانية والمالكية لفظ من الانصار
(أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء) يعطيا (فأمرها بأمر) وفي مناقب
أبي بكر فامرها ان ترجع اليه (فقالت رأيت) أي أخبرني (بارسول الله ان لم أجرك
قال) عليه الصلاة والسلام (ان لم تجدني فاتي أبي بكر) الصديق رضي الله عنه (زاد الجدي)
عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولا يذري زاد لنا الجدي (عن ابراهيم بن سعد)
المذكور بالسند المذكور (كانها تعني) بقوله ان لم أجرك (لموت) أي ان جئت
فوجدتك قد مت ماذا أفعل قال في السكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به
على خلافة أبي بكر لكن بطريق الاشارة لا التصريح * والحديث سبق في مناقب أبي بكر
(بسم الله الرحمن الرحيم) سقطت البسملة لابي ذر (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسألوا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (عن شئ) مما يتعلق بالشرائع لان شرعنا غير
محتاج لشيء فاذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غنى عن سؤالهم نعم لا يدخل في
الهنى سؤالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم السالفة وكذا سؤال من آمن

(٤٣ - (سعداني) - عاشر) وكل هذا ظاهر جلي قال أصحابنا وأما إعادة المذكور في الحديث فيحتمل أن يكون مختصا بالمقبر
دون المنبوذ ومن أكلته السباع أو الحيثان وأما ضربه بالطارق فلا يمنع أن يوسع له في قبره فبقعه ويضرب ٣ أي النبي كما في الفتح ٥١

معدك حتى يعثلك الله اليوم القيامة * حدثنا عبد بن جيد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا مات الرجل عرض عليه مقعده (٣٣٨) بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فالجنة وإن كان من أهل النار فالنار قال

منهم (وقال أبو اليمان) شيخ المؤلف الحكيم بن نافع ولم يقبل حديثنا أبو اليمان ما لم يكونه أخذته عنه مذاكرة أو لكونه أتراموق فأنعم أخرجه الاسماعيل عن عبد الله بن العباس الظما السبي عن البخاري قال حدثنا أبو اليمان ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم قال في الفتح فظهر أنه مسهو عنه وخرج الاحتمال الثاني وكذا هو في التاريخ الصغير للمؤلف قال حدثنا أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن عبد الرحمن) بضم الحاء مصغر ابن عوف أنه (سمع معاوية) ابن أبي سلمة (يحدث رهطاً من قريش بالمدينة) لما حج في خلافته وقال ابن حجر لم أوف على تعيين رهط (وذكر كعب الاحبار) بن ماتب بالفوقية بعدها عن مهملة ابن عمر وسقيس من آل ذريحين وقيل ذى الكلاع الجبيري وكان يهودياً عالماً بكتبهم أسلم في عهد عمر أو أبي بكر أو في عهده صلى الله عليه وسلم وتأخرت هجرته والأول أشهر (فقال) أي معاوية (إن كان) كعب (من أصدق هؤلاء المحمدين الذين يحدثون عن أهل الكتاب) ممن هو نظير كعب ممن كان من أهل الكتاب وأسلم (وان كماع ذلك لنبأوا) بالنون للتخبر (عليه الكذب) الضمير المحفوض بعلي يعود على كعب الاحبار يعني أنه يخطئ فيما يقوله في بعض الاحيان ولم يرد أنه كان كذاباً كذا ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقيل إن الهاء في عابه راجعة الى الكتاب من قوله إن كان من أصدق هؤلاء المحمدين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وذلك لان كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عائد على كعب قال القاضي عياض وعندي أنه يصح عوده على كعب أو على حديثه وان لم يقصد الكذب أو يهتده كعب اذا بشرط في الكذب عند أهل السنة التعمد بل هو اخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه وليس في هذا تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني أن الكذب فيما يخبر به عن أهل الكتاب لا منه فالأخبار التي يحكيها عن القوم يكون في بعضها كذب فاما كعب الاحبار فهو من خيار الاحبار وأخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية إلا إن كعب الاحبار أحد العلماء إن كان عنده لعلم كالثمار وان كفاه بفرطين * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذبح بالجمع (محمد بن بشار) بالوحدة والمجزة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بشار قال (حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدى البصرى أصله من بخارى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون بمدودا (عن يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة الطائي مولاهم (عن ابن سلمة) بن عبد الرحمن ابن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال كان أهل الكتاب) اليهود (يقرون التوراة بالعبرانية) بكسر العين المهملة وسكون الموحدة (ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) اذا كان ما يخبرونكم به محتملاً لا يكون في نفس الامر صدقاً فتكذبوه أو كذباً فتصدقوه فتعوفوا في الحرج (وقولوا) أيها المؤمنون (آمنوا بالله وما أنزل البينا) القرآن (وما أنزل اليكم الآيات) * والحديث سبق في باب قوله قولوا آمنا من تفسير البقرة سنداومتنا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم الزهري قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن

ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيامة * حدثنا يحيى بن أيوب وأبو بكر بن أبي شيبة جميعاً عن ابن عيسى قال ابن أيوب حدثنا ابن عتبة قال وأخبرنا سعيد الجبيري عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت قال أبو سعيد ولم أشهده من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن حدثني زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلته ونحن معه اذا حدث به فكادت تلقبه واذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة قال كذا كان يقول الجبيري فقال من يعرف أصحاب هذه الاقبر فقال رجل أنا قال فتى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشرار فقال ان هذه الامة تتبسط في قبورها فلولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم أقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنه الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنه الدجال * حدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قالهم عن شعبة عن عون بن أبي جحيفة ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد ابن مني وابن بشار جميعاً عن يحيى القطان واللفظ لزهير حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا

شعبة حدثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء عن أبي أيوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع عتبة مواتاً فقال يهود تعذب في قبورها) والله أعلم (قوله مقعدك حتى يعثلك الله) هذا تعميم للمؤمن وتعذيب للكافر (قوله حدث به بغلته)

حدثنا عبد بن حميد حدثنا اونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة حدثنا أنس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه اذ لم يسمع قرع نعالهم قال (٣٣٩) يأتيه ما كان في قبره فيقول ان الله ما كنت تقول

في هذا الرجل قال فاما المؤمن فيقول
أشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقال له
انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به
مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه
وسلم فيراهما جاعا قال قتادة وذكر لنا انه
يفضح له في قبره سبعون ذراعا من علاء عليه
نحضر الى يوم يبعثون * وحدثنا محمد بن
منهال الضرير حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره انه
ايسمع خلقي نعالهم اذا انصرفوا * حدثني
عمر بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني
ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه
فذكر بمثل حديث شيبان عن قتادة
* حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدي
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن علقمة
ابن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن
عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال
ترأت في عذاب القبر فيقال له من ربك
فيقول ربني الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم
فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة

أى ما انت عن الطريق ونفست وقرع
النعال ونحفظها هو ضربها الارض وصوتها
فيها (قوله ما كنت تقول في هذا الرجل)
يعني بالرجل النبي صلى الله عليه وسلم وانما
يقوله بهذه العبارة التي ليس فيها تعظيم
امتحانا للمسؤول لئلا يتلقن تعظيمه من عبارة
السائل ثم يثبت الله الذين آمنوا (قوله)
يفضح له في قبره وعلاء عليه من حضر الى يوم
يبعثون) الحضر ضبطوه بوجهين أحدهما
بفتح الحاء وكسر الصاد والثاني بضم الحاء وفتح الصاد والاول أشهر ومعناه علاء نعماءة ناعمة وأصله من خضرة الشجر هكذا فسروه قال
القاضي يحتمل أن يكون هذا المسجع له على ظاهره وان يرفع عن بصره ما يحاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تتناه ظلمة القبر ولا ضيقه اذا اردت

عتبة بن مسعود وثبت قوله ابن عبد الله لا يذرو سقط لغيره (ان ابن عباس رضى الله عنهما
قال كيف تسألون أهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستطهام انكارى (عن شئ)
من الشرائع (وكتابكم) القرآن (الذي أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث)
أقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدث بالنسبة الى المنزل اليهم وهو في نفسه قديم (تقرؤنه
محضا) خالصا (لم يشب) بضم أوله وفتح المعجمة لم يخاط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل
بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثكم) سبحانه وتعالى في كتابه (ان أهل الكتاب)
من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيره وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو
من عند الله ليشتروا به ثم قليلا) بالتخفيف (ينهاكم ما جاءكم من العلم) بالكتاب والسنة
(عن مسألتهم) بفتح الميم وسكون السين ولا يذرعن الكسبه منى مساءلتهم بضم الميم وفتح
السين بعدها ألف (لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم) فانتم بالطريق
الاولى أن لا تسألوهم * والحديث سبق في الشهادات (باب كراهية الخلاف) في الاحكام
الشرعية أو أهم من ذلك ولا يذرعن الخلاف وهذا الباب عند أبي ذر بعد باب نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقبل هذا الباب المذكور باب قول الله تعالى وأمرهم
شورى بينهم وقال في الفخ وسقطت هذه الترجمة لان بطلان فصار حديثها من جملة باب النهى
عن التحريم * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كما حرم به الكلاباذي قال (أخبرنا
عبد الرحمن بن مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة (عن سلام بن أبي مطيع)
بتشديد اللام الخزاعي (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب (الجوني) بفتح الجيم وسكون
الواو بعدها نون فحتمية نسبة لاحد أجداده الجون بن عوف (عن جندب بن عبد الله البجلي)
رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن ما تأتلفت) ما اجتمعت
(قلوبكم) عليه (فاذا اختلفتم) في فهم معانيه (فقوموا عنه) لئلا يتماذى بكم الخلاف الى
الشر * وسبق الحديث في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في النذر والنسائي في فضائل
القرآن (قال أبو عبد الله) البخاري (سمع عبد الرحمن) بن مهدي (سلاما) أى ابن أبي
مطيع وأشار بهذا الى ما سبق في آخر فضائل القرآن وهذا ثبت في رواية المستهلى * وبه قال
(حدثنا اسحق) بن راهويه قال (أخبرنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا امام)
بفتح الهاء وتشديد الميم الاول ابن يحيى البصرى قال (حدثنا أبو عمران) عبد الملك (الجوني
عن جندب بن عبد الله) سقط لابي ذر ابن عبد الله (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأ
القرآن ما تأتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه) أى اقرأوا الزموا الائتلاف على
مادل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف بان عرض عارض شبهة يقتضى المنازعة الداعية الى
الاختلاف فانزوا القرارة وتمسكوا بالحكم للافقوا عرضوا عن المتشابه المؤدى الى الفرقة
قاله في الفخ فيما سبق مع غيره في آخر فضائل القرآن وأوردته هنا بعد العهد به (قال
أبو عبد الله) البخاري كذا ثبت في رواية أبي ذر وهو ساقط لغيره (وقال يزيد بن هرون) بن
زاذان أبو خالد الواسطي (عن هرون) بن موسى الأزدي العتكي مولا لهم البصرى النهوى
(الاعور) قال (حدثنا أبو عمران) الجوني (عن جندب) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) وهذا التعليق وصله الدارمي * وبه قال (حدثنا) ولا يذرعن بالافراد

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مشي وأبو بكر بن نافع قالوا حدثنا عبد الرحمن بن يعقوب بن مهيدي عن سفيان عن أبيه عن خزيمة عن البراء بن عازب يثبت الله الذين آمنوا بالقول (٣٤٠) الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر * حدثني

عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد ابن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ما كان يصعد انما قال حماد فذكر من طيبر يجهاود ذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الارض صلى الله عليه وعلى جسدي كنت تعمر به فيماتك به الى ربه ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل قال وان الكافر اذا خرجت روحه قال حماد وذكروا من تنها وذكر كرناعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الارض قال فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت عليه على أفقه هكذا * حدثني اسحق بن عمر ابن سليل الهذلي حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال أنس كنت مع عمر بن وحديثنا شيبان فروخ واللفظ له حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كلمت عمر بن مكنة والمدينة فقرأ بنا الهلال وكنت رجلا حديد البصر فزأنته وليس أحد يزعم انه رآه غيري قال ففعلت أقول لعمر أماراه ففعل لاراه قال يقول عمر سأراه وأنا مستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال

اليه روحه قال ويحتمل أن يكون على ضرب المثل والاستعارة للرحمة والنعيم كما يقال سقى الله قبره والاحتمال الاول أصح والله أعلم (قوله في روح المؤمن ثم يقول انطلقوا به الى آخر الاجل ثم قال في روح الكافر فيقال انطلقوا به الى آخر الاجل) قال القاضي المسرد بالاول انطلقوا بروح المؤمن الى سدرة المنتهى والمراد بالثاني انطلقوا بروح الكافر الى سجين فهى منتهى الاجل ويحتمل أن المراد الى انقضاء

(ابراهيم بن موسى) بن زيد الغراء أبو اسحق الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) بسكون العين ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة وكسر الصاد المعجمة أى حضره الموت (قال وفي البيت رجال فهم عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (قال) عليه الصلاة والسلام (هلم) أى تعالوا (أكتب لكم) بالجزم جواب الامر (كتابان تضلوا بعده) زاد أبو ذر عن الجوى أبدا (قال عمر) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه الوجع) (الحال) عندكم القرآن فسينا (كتاب الله) فلان كلفه عليه الصلاة والسلام ما يشق عليه في هذه الحالة من املاء الكتاب (واختلف أهل البيت واختصموا) بسبب ذلك (فمنهم من يقول قتلوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابان تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر) ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه الوجع وعندكم القرآن فسينا كتاب الله (فلا أكثروا اللغظ) بالغين المعجمة الصوت بذلك (والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال) لهم (قوة واعنى) زاد في العلم ولا ينبغي عندي التنازع (قال عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة (فكان ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول ان الرزية كل الرزية) أى ان المصيبة كل المصيبة (ما حال) أى الذى يحجز (بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم) بيان لقوله ما حال وقد كان عمر رضى الله عنه أفقه من ابن عباس لا كتفائه بالقرآن وفي تركه عليه الصلاة والسلام الانكار على عمر رضى الله عنه دليل على استصوابه * والحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازي وأخرجه مسلم في باب الوصايا والنسائي في العلم * (باب نهى) بسكون الهاء وضافة باب (النبي صلى الله عليه وسلم) الصادر منه محمول (على التحريم) وهو حقيقة فيه وفي نسخة باب بالتثوين نهى النبي بفتح الهاء ورفع النبي على القاعلية وفي الفرع كأصله عن التثوين بالنون بدل على والذي شرحه العيني كالحفاظ بن حجر على علي باللام (الامتاع عرف اباحتها) بدلالة السياق عليه أو قرينة الحال أو إقامة الدليل (وكذلك أمره) عليه الصلاة والسلام تحرم مخالفة له لوجوب امتثاله ما لم يقم دليل على ارادة النذب أو غيره (نحو قوله) عليه الصلاة والسلام (حين أحلوا) في حجة الوداع لما أمرهم بفسخ الحج الى العمرة وتحلوا من العمرة (أصيبوا من النساء) أى جامعوهن (وقال جابر) هو ابن عبد الله الانصاري رضى الله عنه وسقط الواو لابي ذر (ولم يعزم) أى لم يوجب صلى الله عليه وسلم (عليهم) أن يجامعوهن (ولكن أحلهم لهم) فالامر فيه للإباحة وهذا أصله الاسماعيلي (وقالت أم عطية) نسبية (نميننا) بضم النون أى نمينانا النبي صلى الله عليه وسلم (عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا) بضم التحتية وفتح الزاي أى ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم * وهذا سبق موصول في الجنائز * وبه قال (حدثنا المسكى ابن ابراهيم) الحنظلي الحنفي الحافظ (عن ابن جرير) عبد الملك (قال عطاء) هو ابن أبي رباح (قال جابر) هو ابن عبد الله * (قال أبو عبد الله) المؤلف (وقال محمد بن بكر) بفتح الموحدة وسكون الكاف (البرسائي) بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة وبعد الالف نون مكسورة نسبة الى برسان بطن من الأزد وثبت البرسائي لابي ذر وسقط لغیره (حدثنا ابن

أجل الدينار) قوله فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربطة كانت عليه على أفقه) الربطة بفتح الراء واسكان الياء وهو ثوب رقيق (جرير) وقيل هي الملاعة وكان سبب ردّها على الأنف بسبب ما ذكر من نثر ریح روح الكافر (قوله حديد البصر) بالحاء أى نافذه ومنه قوله تعالى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام صارع أهل بدر بالامر يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخطأ الحدود التي حد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في بئر بعضهم (٣٤١) على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا قال عريار رسول الله كيف تسكلم أجساد الأرواح فيها قال ما أتمم بأسمع لما أقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا * حدثنا هدا بن خالد حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية ابن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعوا أو أنى يجيبوا وقد جفوا قال والذي نفسي بيده ما أتمم بأسمع لما أقول منهم ولا يهتم بما يقدر ون أن يجيبوا

فبصرك اليوم حديد (قوله صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله الخ) هذا من مجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة (قوله صلى الله عليه وسلم في قتلى بدر ما أتمم بأسمع لما أقول منهم) قال المازري قال بعض الناس الميث يسمع علا بظاهر هذا الحديث ثم أنكره المازري وادعى أن هذا خاص في هؤلاء وعليه القاضي عياض وقال يحمل سماعهم على ما يحمل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وقتنته التي لا مدفع لها وذلك باحاديثهم أو احياء جزء منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذي يريد الله تعالى هذا كلام القاضي وهو الظاهر المختار الذي تقتضيه أحاديث السلام على القبور والله أعلم (قوله يا رسول الله كيف يسمعوا أو أنى يجيبوا وقد جفوا) هكذا هو في عامة النسخ

جريح) عبد الملك ولا يذرع عن ابن جريح أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء) هو ابن أبي رباح قال (سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري رضى الله عنه (في أناس معه) كان القياس ان يقول معي لكن التفتت (قال أهلنا أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج) أصحاب بالنصب على الاختصاص (خاص البس معه مرة) هو محمول على ما كانوا ابتدوا به ثم أذن لهم باذخال العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة قصار وعلى ثلاثة أنحاء كما قالت عائشة رضى الله عنها من امن أهل يجمع ومن امن أهل بعمره ومن امن جمع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم) مكة (صجرا بربعة مضت من ذى الحجة فلما قدمنا أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح راء أمرنا (أن نحل) بفتح النون وكسر الحاء المهملة أى بالاحلال (وقال أحلوا) من احرامكم (وأصيوا من النساء) أذن في الجماع (قال عطاء) بالسند السابق (قال جابر) رضى الله عنه (ولم يعزم عليهم) لم يوجب عليهم جماعهن (ولكن أحلن لهم قبله) صلى الله عليه وسلم (أنا نقول لما) بالتشديد (لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس) من اليبالى أو الهليلة الاحد وأخرها الهيلة الخمس لان توجههم من مكة كان عشية الاربعاء فباتوا ليلة الخميس وعرفوا عرفة يوم الخميس (أمرنا أن نحل الى ناسنا فأتى عرفة تقطر مذاكيرنا) جمع ذكر على غير قياس (المذى) بالذال المحجمة الساكنة ولا يذرعن المستعملى المتى (قال) عطاء بالسند السابق (ويقول جابر بيده هكذا وحركها) أى أمالها قال الكرماني هذه الاشارة لكيفية التقطير (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد جاد بن زيد خطيبا (فقال قد علمت أنى أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم ولولا هدى لحلت كما تحلون) بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة (فحلوا) بكسر الحاء أمر من حل (فلا استقبلت من أمرى ما استدبرت) أى لو علمت فى أول الامر ما علمت آخره وهو جواز العمرة فى أشهر الحج (ما أهديت فلنا وما سمعنا وأطعمنا) * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان أمره عليه الصلاة والسلام بإصابة النساء لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم عليهم ولكن أحلن لهم * وسبق الحديث بالحج * وبه قال (حدثنا أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله بن عمر والمقعد البصرى قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم (عن ابن بريدة) بضم الموحدة وفتح الزاء عبيد الله الاسلمى قاضى مروأته قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بن مغفل بالغين المحجمة المفتوحة والغاء المفتوحة المشددة (المزنى) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال صلوا قبل صلاة المغرب قال فى الثالثة لمن شاء كراهية) أى لاجل كراهية (أن يتخذها الناس سنة) طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه اشارة الى أن الامر حقيقة فى الوجوب فلذلك أردفه بما يدل على التخيير بين الفعل والترك فكان ذلك صارفا للحمل على الوجوب * وهذا الباب ٣ بعد الباب التالى لهذا ويليه باب كراهية الخلاف * والحديث سبق فى الصلاة فى باب كم بين الاذان والاقامة * (باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم) أى ذو شورى يعنى لا ينفردون برأى حتى يجمعوا عليه وقوله تعالى (وشاورهم فى الامر) استظهار برأيهم وتطبيق النفوسهم وتعميد السنة المشاورة للامة (وان المشاورة قبل العزم) على الشئ (و) قبل (التبين) وهو وضوح المقصود (لقوله) تعالى (فاذا عزمت) فاذا قطعت الرأى على شئ بعد الشورى (فتوكل على الله)

المتمدة كيف يسمعوا أو أنى يجيبوا من غير فون وهى لغة صحیحة وان كانت قليلة الاستعمال وسبق بيانها مرات ومنها الحديث السابق فى كتاب الامان لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا وقوله ٣ قوله وهذا الباب الخ أى عند أبي ذر كما سبق ولعله سطر من قلبه أو قلب الناسخ اه مصححه

ثم أمرهم فسحبوا فالتوا في قلب بدر * حدثني يوسف بن حماد المعنى حدثنا عبد الاعلى عن سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي طلحة
ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة (٣٤٢) حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة

قال لنا كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله
صلى الله عليه وسلم أمر ببيعة وعشرين
رجلا في حديث روح بن عبادة وعشرين
رجلا من صدائيد قريش فالتوا في طوى
من أطوا بدر وساق الحديث بمعنى حديث
ثابت عن أنس * حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل قال
أبو بكر حدثنا ابن علية عن أبيه عن عبد
الله بن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم
القيامة عذب فقلت أليس قد قال الله تعالى
فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال ليس
ذلك الحساب إنما ذلك العرض من نوقش
الحساب يوم القيامة عذب * حدثني أبو
الربيع العتكي وأبو كامل قال حدثنا حماد
ابن زيد حدثنا أبو بكر هذا الاستناد نحوه

حيقوا أي أنشوا وصاروا حيقا يقال
حيف الميت وجاف وأجاف وأروح وأنتن
بمعنى (قوله فسحبوا فالتوا في قلب بدر)
وفي الرواية الأخرى في طوى من أطوا بدر
والقلب والطوى بمعنى وهي البر المطوية
بالحجارة قال أصحابنا وهذا السحب إلى
القلب ليس دفنهم ولا صيانة وحرمته بل
لدفع رائحتهم المؤذية والله أعلم
* (باب اثبات الحساب) *

(قوله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب
يوم القيامة عذب) معنى نوقش استقصى
عليه قال القاضي وقوله عذبه معنيان
أحدهما أن نفس المناقشة وعرض الذنوب
والتوقيف عليها والتعذيب لما فيها من
التوبيخ والثأني أنه مفض إلى العذاب
بالنار ويؤيده قوله في الرواية الأخرى
هلك مكان عذب هذا كلام القاضي وهذا
الثاني هو الصحيح ومعناه أن التقصير غالب
في العباد فن استقصى عليه ولم يسأل هلك

في أمضاء أمرك على ما هو أصل لك (فإذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم) بعد المشورة على
شيء وشرع فيه (لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله) للنهي عن ذلك في قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد
في المقام والخروج) بضم الميم (فأرأاه الخروج فلما لبس لأمته) بغير همزة في الفرع كاصله
وفي غيرهما همزة مشا كنه بعد اللام أي درعه (وعزم) على الخروج والقتال وندموا (فالوا)
له يارسول الله (أقم) بفتح الهمزة وكسر القاف بالمدينة ولا تخرج منها اليهم (فلم عمل اليهم) فيما
قالوه (بعد العزم) لأنه يناقض التوكل الذي أمره الله به (وقال لا ينبغي لنبى يلبس لأمته فيضعها
حتى يحكم الله) بينه وبين عدوه * وهذا أصلها الطبراني بعنه من حديث ابن عباس (وشاور)
صلى الله عليه وسلم (عائيا) أي ابن أبي طالب (وأسماء) بن زيد (فيماري به أهل الافك)
ولا يذر عن السكينة هي رحى أهل الافك به (عائشة) رضيت الله عنها (فسمع منها) ما قاله ولم
يعمل بجمعها فاعلى فإوما إلى الطبراني بقوله والنساء سواها كثير وأما أسماء فقالت انه لا يعلم
عنها الا الخير فلم يعمل عليه الصلاة والسلام بما أوامره عليه من المفارقة وعمل بقوله وأسأل
الجارية فسألهوا عمل بقول أسماء في عدم المفارقة ولكنه أذن لها في التوجه إلى بيت أبيها
(حتى نزل القرآن فخلد الرامين) بصيغة الجمع وسبى في رواية أبي داود منهم مسطح بن أثانة
وحسان بن ثابت وجماعة بنت جحش ولم يقع في شيء من طرق حديث الافك في الصحيحين أنه جلد
الرامين نعم رواه أحمد وأصحاب السنن من حديث عائشة (ولم ياتت إلى تنازعهم) أي إلى
تنازع علي وأسماء ومن وافقهما في الطبراني عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب وأسماء بن زيد بريرة قال في الفتح فكانه أشار بصيغة
الجمع في قوله تنازعهم إلى ضم بريرة إلى علي وأسماء لكن استشكل بان ظاهر سياق
الحديث الصحيح أنهم سالم تكن حاضرة وأجيب بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين
عند مسألتهم واستشارتهم وهو أعم من أن يكونوا مجتمعين أو متفرقين (ولكن حكم بما أمره
الله وكانت الأئمة) من الصحابة والتابعين فمن بعدهم (بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون
الامناء من أهل العلم في الامور المباحة لا يأخذوا بأسهلها) اذ لم يكن فيها نص بحكم معين
وكانت على أصل الاباحة والتمديد بالامناء صفة موصحة لان غير المؤمن لا يستشار ولا يلتفت
لقوله (فأذا وضع الكتاب) القرآن (أو السنة لم تعدوه إلى غيره اقتداء) ولا يذر عن
السكينة اقتدوا (بالنبي صلى الله عليه وسلم ورأى أبو بكر) الصديق رضي الله عنه (قتال
من منع الزكاة فقال عمر) رضي الله عنه (كيف تقاتل) زاد أبو ذر الناس (وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمرت) أي أمرني الله (أن أقاتل الناس) المشركين عبدة الاوثان
دون أهل الكتاب (حتى) أي إلى ان (يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله) مع محمد رسول
الله (صهوا) أي حفظوا (منى دماغهم وأمواهم) فلا تهرد دماغهم ولا تسبأح أمواهم
بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب (الاحقةها) من قتل نفس أو حد أو غرامة متلف
زاد أبو ذر هنا وحسابهم أي بعد ذلك على الله أي في أمر سرأرهم وانما قيل دون أهل الكتاب
لانهم اذا أعطوا الجزية سقط عنهم القتال ونبئت لهم العصمة فيكون ذلك تقييد للمطلق
(فقال أبو بكر) رضي الله عنه (والله لا قاتان من فرق بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه

ودخل النار ولكن الله تعالى يعفو ويعفو ما دون الشر لمن يشاء (قوله في اسناد هذا الحديث عن عبد الله بن أبي
مليكة عن عائشة) هذا مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم وول اختلقت الرواية فيه عن أبي مليكة فروى عنه عن عائشة وروى عنه

وحدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي حدثنا يحيى بن يعقوب بن سعيد القطان حدثنا أبو يونس القشيري حدثنا ابن أبي مليكة عن القاسم بن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب الأهلك (٣٤٣) فأت يارسول الله أليس الله يقول حسابا يسيرا قال

ذلك العرض ولكن من فوئس الحساب هلك * وحدثني عبد الرحمن بن بشر حدثنا يحيى وهو القطان عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فوئس الحساب هلك ثم ذكر بمثل حديث أبي يونس * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جريح وحدثنا أبو بكر بن أبي خزيمة أبو معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وأبو معاوية كلهم عن الأعمش بهذا الإسناد مثله * وحدثني أبو داود وسليمان بن عبد الله بن أبي النعمان عارم حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا واصل عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله * وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة قال حدثنا جريح عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على ما مات عليه * حدثني أبو بكر بن نافع حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش بهذا الإسناد مثله وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت * وحدثني حمزة بن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمرو أن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا عن القاسم عنها وهذا استدراك ضعيف

وسلم ثم تابعه بعد عمر) رضى الله عنه على ذلك (فلم ياتفت أبو بكر الى مشورة) ولا لكشيهي الى مشورته (اذ) يسكون المجمة (كان عنده محكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين فرقوا بين الصلوة والزكاة وأرادوا تبديل الدين وأحكامه) بالجر عطف على المجرور والسابق (وقال) ولغير أبي ذر قال (النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف من حديث ابن عباس في كتاب الحارثيين (من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء أصحاب مشورة عمر) بفتح الميم وضم المجمة وسكون الواو (كهولا كانوا أو شبانا) هذا طرف من حديث وقع موصولا في التفسير (وكان) أي عمر (وقافا) بتشديد القاف أي كثير الوقوف (عند كتاب الله عز وجل) كذا وقع في التفسير موصولا * وبه قال (حدثنا الأوبسي) ولابي ذر الأوبسي عبد العزيز بن عبد الله قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وثبت ابن سعد لابي ذر وسقط الغيره (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (عروة) بن الزبير بن العوام (وابن المسيب) سعيد (وعائشة بن وقاص وعبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن عائشة رضى الله عنها حين قال لها أهل الأذن) زاد أبو ذر ما قالوا (فالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب) رضى الله عنه (وأسماء بن زيد رضى الله عنها حين استلبت الوحي) تأخر وأبطأ (يسألهم وهو يستشيرهم في فراق أهله) يعني عائشة ولم تقل في فراق لي كراحتها التصريح بإضافة الفراق إليها (فأما أسماء فآشار) على رسول الله صلى الله عليه وسلم (بالذي يعلم من براءة أهله) مما نسبوا اليها فقال كافي الشهادات أهلك يارسول الله ولا تعلم والله الأخيرا (وأما علي) رضى الله عنه (فقال) يارسول الله (لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير) بصيغة التذكير لعل على إرادة الجنس وإنما قال ذلك لما رأى عند النبي صلى الله عليه وسلم من الغم والقلق لاجل ذلك (وسل الجارية) بريرة (تصدقك) بالجزم على الجزء أي ان أردت تعجيل الراحة فطابقها وان أردت خلاف ذلك فالتحت عن حقيقة الامر فدعا صلى الله عليه وسلم بريرة (فقال) لها (هل رأيت من شيء يرييك) بفتح أوله يعني من جنس ما قيل فيها (فالت ما رأيت أمرا أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام) ولابي ذر عن الكشميهني فتنام (عن عجين أهلها) لان الحديث السن يغلب عليه النوم ويكثر عليه (فتأني الداجن) بالالف المهملة والجيم الشاة التي تألف البيوت (فتأكله فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (على المنبر) خطيبا (فقال يامعشر المسلمين من بعد نبي) بكسر الهمزة والفتح (فتأني الداجن) على كفايته على قبيح فعله ولا يلومني (من رجل بلغني أذاه في أهلي والله ما علمت علي) ولابي ذر عن الكشميهني في (أهلي) الأخير اذ كراة عائشة) رضى الله عنها * وهذا الحديث سبق بأطول من هذا في مواضع في الشهادات والتفسير والایمان والذنور وغيرها (وقال أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن هشام) هو ابن عروة قال المؤلف (حدثني) بالافراد ولابي ذر وحدثني بالواو (محمد بن حرب) النشائي بالزوت والشين المجمة الخفيفة قال (حدثنا يحيى بن أبي زكريا الغساني) بفتح ميمه مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعدها الف نون وفي أصل أبي ذر كذره في حاشية الفرع كأصله الغساني بالعين المهملة والشين المجمة وفتح عليه وكتب نسخة الغساني بالعين المجمة والسين

لانه محمول على انه سمعه من القاسم عن عائشة وسمعه أيضا من أبي بلال واسطة قرواه بالوجهين وقد سمعت نظار هذا * (باب الامر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت) * (قوله صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن وفي رواية الا وهو يحسن الظن بالله تعالى)

على أعمالهم * حدثنا عمر والنقاد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش
ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه (٣٤٤) وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج

وأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده
عشرة قلت يا رسول الله أنهلك وفينا
الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الأشعري
وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا حدثنا

قال العلماء هذا تحذير من القنوط وحث
على الرجاء عند الخاتمة وقد سبق في الحديث
الآخر قوله سبحانه وتعالى أنا عند ظن
عبيدي قال العلماء معنى حسن الظن بالله
أن يظن أنه يرجوه ويعفو عنه قالوا في حالة
العصاة يكون خائفاً راجياً ويكونان سواء
وقيل يكون الخوف أرجح فاذا دنت أمارات
الموت غلب الرجاء أو محضه لان مقصود
الخوف الانكشاف عن المعاصي والقبائح
والحرص على الاكثار من الطاعات
والاعمال وقد تعذر ذلك أومه فاعلم في هذا
الحال فاستحب احسان الظن المتضمن
للاقتنار الى الله تعالى والادعان له وتوحيده
الحديث المذكور بعده يبعث كل عبد على
مأمنات عليه ولهذا عقبه مسلم للحديث
الاول قال العلماء معناه يبعث على الحالة
التي مات عليها ومثله الحديث الآخر بعده
ثم بعثوا على نياتهم

* كتاب الفتن واشرط الساعة *

(قوله في رواية أبي بكر بن أبي شيبة وسعيد
ابن عمرو وزهير وابن أبي عمير عن سفيان
عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة
عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت
جحش) هذا الاستناد اجتمع فيه أربع صحابييات
زوجتان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ورببئتان له بعضهن عن بعض ولا يعلم حديث
اجتمع فيه أربع صحابييات بعضهن عن بعض
غيره وأما اجتماع أربع صحابييات وأربعة
تابعين بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث
قد جمعتها في خزونته في هذا الشرح على

المهولة قال الحافظ بن حجر والذي بالعين المهولة ثم المعجمة تصحيف شنيع (عن هشام) هو ابن
عروة (عن) أئيبه (عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطب الناس فحمد الله تعالى (وأثنى عليه) بما هو أهله (وقال ما تشيرون على)
بشديد البياض (في قوم يسبون أهلي ما علمت عليهم من سوء قط وعن عروة) بن الزبير بالسند
السابق أنه (قال لما أخبرت عائشة) بضم الهمزة مبنياً للمفعول وسكون الفوقية (بالامر)
الذي قاله أهل الافك (قالت يا رسول الله أتأذن لي أن أتطابق الى أهلي فأذن لها وأرسل معها
الغلام وقال رجل من الانصار) هو أبو أيوب خالد الانصاري كما عند ابن اسحق وأخرجه
الحاكم من طريقه (سبحانك ما يكون لنا أن نتسكككم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) وسج
تجيمان يقول ذلك فهو تنزيه لله تعالى من أن تكون حومة نبيه فاجرو قوله وقال أبو أسامة
هو تعلق وقوله وحدثني محمد بن حرب طريق موصول والله أعلم بهذا آخر كتاب الاعتصام
تجز سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ ولسافر غ المؤلف من مسائل أصول الفقه
شرح في مسائل اصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم اصول
الكلام لانه الاصل والاساس والكل مبنى عليه لئلا يترقى باب الترقى ارادة تختم الكتاب
بالاشرف فقال

(بسم الله الرحمن الرحيم) ثبتت البسمة لابي ذر وسقطت لغيره (كتاب التوحيد) هو مصدر
وحد يوحده ومعنى وحدت الله اعتمده منفرداً بذاته وصفاته لا نظيره ولا شبيهه وقال الجنيد
التوحيد افراد القدم من الحدوث وهو بمعنى الحدوث والحدوث يقال للحدث الذي وهو
كون الشيء مسبوقاً بغيره والزمانى وهو كونه مسبوقاً بالعدم والاضافى وهو ما يكون وجوده
أقل من وجود آخر فيما مضى وهو تعالى منزعه عنه بالمعاني الثلاثة وهو من الاعتبار العقلية
التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المستملى كافي الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم
وسكون الهاء وبعد الميم تحمية مشددة وهم طوائف ينسبون الى جهنم من صفوان من أهل
الكوفة والرد على غيرهم أى القدرة وأما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا
الرافضة في كتاب الاحكام وهؤلاء الفرق الاربع رؤس المبتدعة وقال الحافظ بن حجر وتبعه
العيني بعد قوله كتاب التوحيد وزاد المستملى الرد على الجهمية (باب ما جاء في دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله تبارك وتعالى) وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد
ومعنى انه تعالى واحد كما قاله بعضهم نفى التقسيم لذاته ونفى التشبيه عن حقه وصفاته ونفى
الشريك معه في أفعاله ومصنوعاته فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات ولا فعل لغيره حتى
يكون شريكاً في فعله أو عديلاً له وهذا هو الذى تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحداً
صمداً الى آخرها فالحق سبحانه مخالف مخلوقاته كلها مخالفة مطلقة به وبه قال (حدثنا أبو
عاصم) الضحاك النبيل قال (حدثنا زكريا بن اسحق) المسكى (عن يحيى بن عبد الله) ولا يذر
عن يحيى بن محمد بن عبد الله (بن صبيح) باصناد المهمله مولى عمرو بن عثمان بن عفان المسكى
ونسبته فى الاولى لجره (عن أبي معبد) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة
نافذ بالنون والفاعل المعجمة (عن ابن عباس رضى الله عنهما) ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذ الى اليمن) قال البخارى (وحدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي الاسود)

ما مر من فى صحيح مسلم وحبيبة هذه هى بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبي سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذى
كانت عنده قبل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم من ردم يأجوج وأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة)

سفيان عن الزهري في هذا الاسناد وزاد وفي الاسناد عن سليمان فقالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش
* حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني (٣٤٥) عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن

أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها أن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فزاعجها وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله أتم لك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث * وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد وحديثنا عروة الناة وحدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح كلاًهما عن ابن شهاب بمثل حديث يونس عن الزهري بإسناده * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد وهيب بيده تسعين * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو

هكذا وقع في رواية سفيان عن الزهري ووقع بعده في رواية يونس عن الزهري وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها وفي حديث أبي هريرة بعده وعقد وهيب بيده تسعين فأما رواية سفيان ويونس فتختلفان في المعنى وأما رواية أبي هريرة فتختلفان لهما لأن عدد التسعين أصبغ من العشرة قال القاضي لعزل حديث أبي هريرة ممتد فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر قال أبو بكر المراد التقريب بالتمثيل لاحقية التمسيد وياجوج ومأجوج غير مهموزين ومهموزان قرئ في السبع بالوجهين الجمهور بترك الهمز (قوله أتم لك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث) هو بفتح الخاء والباء وفسره الجمهور بالفسوق

هو عبد الله ٣ بن معاذ بن محمد بن أبي الأسود واسمه جيد البصري قال (حدثنا الفضل بن العلاء) بفتح العين ممدودا الكوفي قال (حدثنا اسمعيل بن أمية) الاموي (عن يحيى بن عبد الله) ولا يذو وأبي الوقت والاصلي عن يحيى بن محمد بن عبد الله (بن صفيق انه سمع ابا عبد نافذا (مولى ابن عباس) رضى الله عنهما (يقول سمعت ابن عباس يقول) ولا يذو قال (لمابعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل الى نحو أهل اليمن أى الى جهة أهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادة البعض لان بعينه كان الى بعضهم لالى جميعهم - (قال له انك تقدم) بفتح الدال (على قوم من أهل الكتاب) هم اليهود (ولم يكن أول ما ندعوهوم الى ان يوحدهوا الله تعالى) أى الى توحيدهم وما صدر به (فاذا عرفوا ذلك) أى التوحيد (فأخبرهم ان الله فرض) ولا يذو ان الله قد فرض (عليهم خمس صلوات في يومهم ولياتهم فاذا صلوا فأخبرهم ان الله افترض عليهم زكاة أموالهم) ولا يذو عن الجوى والمستملى زكاة في أموالهم (تؤخذ من غنيمهم) بالافراد (فترد على فقيرهم) بالافراد أيضا (فاذا أفروا بذلك) صدقوا به وآمنوا (بخزمتهم) زكاة أموالهم (وتوق) اجتناب (كراثة أموال الناس) خيارهم واشبههم أن تأخذها في الزكاة والكراثة الشاة الغزيرة اللبن * وفي الحديث دليل لمن قال أول واجب المعرفة كإمام الحرميز واستدل بأنه لا يتأتى الايمان بشئ من الأمور على قصد الامتنان ولا الانكشاف عن شئ من المنهيات على قصد الانزجار الابعدمعرفة الأمر الناهى واعترض عليه بأن المعرفة لا تتأتى الا بالنظر والاستدلال وهى مقدمة الواجب فتجب فيكون أول واجب النظر وقال الزكشى اختلف في التقليد في ذلك على مذاهب * أحدها هو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة بقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله فأمر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد في الاصول وحث عليه في الطروع فقال في الاصول انما وجدنا آباءنا على أمة وانما على آثارهم مقتدون وحث على السؤال في الفروع بقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * والثاني الجواز للاجماع السلف على قبول كل شئ الشهادة من المناطق بما لم يقل أحده هل تغارت أو تبصرت بدليل * والثالث يجب التقليد وان النظر والبحث فيه حرام والقائل به هذا المذهب طائفتان طائفة ينفون النظر ويقولون اذا كان المطالب في هذا العلم والنظر لا يفضى اليه فلا اشتغال به حرام وطائفة يعترفون بالنظر لكن يقولون ربما وقع النظر في هذا في الشبهة فيكون ذلك سبب الضلال لهم عن علم الكلام والاشتغال به ولا شأن ان منهم من ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع أصحابه بأنه من فروض الكفايات وانما آمنه وامنه لمن لا يكون له قدم صدق في مسالك التحقيق فيؤدى الى الارتباب والشك نحو الكفر وذكر البهق في شعب الايمان هذا قال وكيف يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلوم صفاته ومعرفة رسوله والفرق بين النبي الصادق والمنبى مذموما ومرغوبا عنه ولكنهم لا شفاقهم على الضعفة أن لا يبلغوا ما يريدون منه فيضلوا ثم وعان الاشتغال به ونقل عن الأشعري أن ايمان المقاد لا يصح وأنه يقول بتكفير العوام وأنكره الاستاذ أبو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور ومن تلبسات الكرامية على العوام والظن بجميع عوام المسلمين أنهم مصدقون بالله تعالى وقال أبو منصور في المقتع أجمع أصحابنا على ان العوام مؤمنون عارفون بالله تعالى وانهم حشوا الجنة

بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لعقبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا جرير بن عبد العزيز بن ربيع عن عبيد الله بن القبطية قال دخل الحرث بن أبي ربيعة وعبيد الله (٣٤٦) بن صفوان وأما معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاه عن الجيش الذي يخسف به

وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود غانداً بالبيت فيبعث الله بهت فإذا كانوا يبئدوا من الأرض خسف بهم فقالت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكنه يبعث يوم القيامة على نيتهم وقال أبو جعفر هي بيداء المدينة * حدثناه أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبد العزيز بن ربيع بهذا الإسناد وفي حديثه قال فقيمت أبا جعفر فقالت انها قالت بيداء من الأرض فقال أبو جعفر كلا والله انها لبئداء المدينة * حدثنا عمر والنقاد وابن أبي عمير واللفظ لعمر والاحد ثنا سفبان

وحتى فتحها وهو ضعيف أو فاسد ومعنى الحديث ان الخبيث اذا كثرت فديته حصل الهلاك العام وان كان هنالك صالحون (قوله دخل الحرث بن أبي ربيعة وعبيد الله بن صفوان على أم سلمة أم المؤمنين فسألاه عن الجيش الذي يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير) قال القاضي عياض قال أبو الوليد الكوفي هذا ليس بصحيح لان أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين ولم تترك أيام ابن الزبير قال القاضي قد قيل انها توفيت أيام يزيد بن معاوية في أولها فعلى هذا يستقيم ذكرها لان ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعة عند وفاة معاوية ذلك ذلك الطبري وغيره ممن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال عن أم المؤمنين ولم يسمها قال الدارقطني هي عائشة قال ورواه سالم بن أبي الجعد عن حفصة أو أم سلمة وقال والحديث محفوظ عن أم سلمة وهو أيضا محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام

للأخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان فطرتهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدثت الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين فالتزموا بالعبارة علم زائد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكفي من الاعراب بالتصديق مع العلم بقصورهم عن معرفة النظر بالأدلة * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق أول الزكاة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة بتدار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة بن عثمان بن عاصم الاسدي (والاشعث بن سليم) بضم السين المهملة والاشعث بن أبي الشعثاء الحجازي أنهما (سما) الاسود بن هلال) الحجازي الكوفي (عن معاذ بن جبل) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي) ولا يجي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بامعاذ أتدري ما حق الله على العباد قال (معاذ قلت) (الله ورسوله أعلم قال) رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان يعبدوه بأن يطيعوه ويحبتوا معاصيه (ولا يشركوا به شيئاً) عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية أى يعبدوه في حال عدم الاشراف ثم قال صلى الله عليه وسلم (أتدري) بامعاذ (ما حقهم عليه) ما حق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله تعالى ومكر واومر الله أو المراد الحق الثابت أو الواجب الشرعى بالخياره تعالى عنه أو كالأجيب في تحقق وجوبه (قال) معاذ (الله ورسوله أعلم قال) صلى الله عليه وسلم (أن لا يعذبهم) اذا اجتنبوا الكبائر والمناهى وأتوا بالمأمورات * والحديث سبق في الزقاق وغيره وأخرجه مسلم في الامعان * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن أنس الاصبغى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (ان رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددها) يكررها او يعيدها واسم الرجل القارئ قتادة بن النعمان رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن أبي الهيثم عن أبي سعيد (فلما أصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك) ولا يذرف ذكر ذلك (وكان) بالواو والهـ حمزة وتشديد النون ولا يذرف عن الكشمهني فكان بالغاء (الرجل) الذي سمع (يتقاهما) بالقاف وتشديد اللام بعدها قافية (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) والذي نفسي بيده انها) أى قل هو الله أحد ولا يذرف انها (لتمدلت القرآن) لان القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات لله عز وجل وقيل هو الله أحدمه محضة للتوحيد والصفات فهي ثلثة وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم بشرف بشرف المعارف ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلاله (حدثنا) (زاد اسمعيل بن جعفر) الانصاري (عن مالك) الامام (عن عبد الرحمن بن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة (عن أبي سعيد) الخدري رضى الله عنه انه قال (أخبرني) بالافراد (أخى) لامي (قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا سبق في فضل قل هو الله أحد من فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا محمد) كذا غير منسوب في الفرع كأصله قال خلف في الاطراف أحسبه محمد بن يحيى الذهلي قال (حدثنا) أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبراني الحافظ المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله

القاضي ومن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبي خيثمة (قوله صلى الله عليه وسلم فإذا كانوا يبئدوا من الأرض وخسف بها) قال العلماء البيداء كل أرض ماسعة لا شيء بها ولا يبئدوا من الأرض

ابن عيينة عن أمية بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقول أخبرني حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا يبداء من الأرض يخسف باوساطهم وينادي (٣٤٧) أولهم آخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد

المصرى قال (حدثنا عمرو) بفتح العين بن الحرث المصري (عن ابن أبي هلال) سمع عبد (ان
أبا الرجال) بكسر الراء وتخفيف الجيم (محمد بن عبد الرحمن) الانصاري مشهور بكنيته
وكان له عشرة اولاد رجال (حدثه عن أمه عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم (بنت عبد
الرحمن) بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية (وكانت في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية) أميراعلمها
وهو متعاقب بعث ولا يصح أن يتعلق بصفة لرجل الفساد المعنى ولا بحال لان رجلا نكرة ولم
يقبل في سرية لان على تقديم معنى الاستعلاء والرجل قبل هو كاشوم من الهدم قال الحافظ بن
حجر وفيه نظر لانهم ذكروا أنه مات في أول الهجرة قبل نزول القتال قال ورأيت بخط الرشيد
الطار كاشوم بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهرو. يقال قتادة بن النعمان وهو غلط
وانتقال من الذي قبله الى هذا (وكان يقرأ الأحصاياه في صلواته) ولا يذرف في صلواتهم أى التي
يصلها بهم (فيختم) فراءته (يقول هو الله أحد) السورة الى آخرها وهذا يشعر بأنه كان يقرأ
بغيرها معها في ركعة واحدة فيكون دال على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة في
ركعة أو المراد انه كان من عادته أن يقرأها بعد الفاتحة (فلما رجعوا) من السرية (ذكروا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شئ يصنع ذلك فسألوه) لم يختم بقل هو الله أحد
(فقال) الرجل أختتم بها (لانها صفة الرحمن) لان فيها أسماء وصفاته وأسماء ومشتقة من
صفاته (وأنا أحب أن أقرأها) فجاءوا فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم (فقال النبي صلى الله
عليه وسلم أخبروه أن الله تعالى (عجبه) لمحبه قراءتها ومحبة الله تعالى لعباده ارادة الاثابة لهم
* والحديث سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وأخرجه مسلم في الصلاة
والناسي فيه وفي اليوم واليلة (باب قول الله تبارك وتعالى قل ادعوا الله أو ادعوا
الرحمن) أى هو هذا الاسم أو بهذا قال البيضاوى المراد بالتسوية بين اللفظتين هو أنهما
يطابقان على ذات واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد دائما هو للذات الذي هو
المعبود هذا اذا كان رد القول المشركين أى حين سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا الرحمن
فقالوا انه يهانا أن نعبد الهين وهو يدعوا لها آخر وعلى أن يكون رد الله وادى حيث
قالوا المسموعه أيضا يقول يا الله يا الرحمن انك لتقل ذكر الرحمن وقد أكثر الله تعالى في التوراة
فالمعنى انهم ماسين في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو أجوب لقوله (أياماندعوا
فله الاسماء الحسنى) وأول التغيير والتبوين في آيات عوض عن المضاف اليه ومما صلة لتأكيد
مافى أى من الابهام والضمير في قوله له للمسمى لان التسمية له لا للاسم وكان أصل الكلام
أياماندعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل
عليه وكونها حسنى لدلائلها على صفات الجلال والاكرام اه قال الطيبي انما كان أجوب
لان اعتراض اليهود كان تعبيراً للمسلمين على ترجيح أحد الاسمين على الآخر واعتراض
المشركين كان تعبيراً على الجمع بين اللفظين فعوله أياماندعوا مطابق لرد على اليهود لان المعنى
أى الاسمين دعوتهم فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم
اذا كان أول التغيير فلم يمنع أن تكون الاباحة كفى قوله جالس الحسن أو ابن سيرين فينبذ
بكون أجوب وتقر به بقل هو اذانه المقدسة بالله أو بالرحمن فهما ماسين في استصواب

المدينة الشرف الذي قدام ذى الحليفة أى
الى جهة مكة (قوله صلى الله عليه وسلم
ليؤمن هذا البيت جيش) أى يقصدونه
(قوله صلى الله عليه وسلم ليست لهم منعة)

هي بفتح التون وكسرها أى ليس لهم من يحمهم ويمنعهم (قوله عن عبد الرحمن بن سابط)
الهاء غيره صرف (قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه) هو بكسر الباء قبل معناه اضطرب بحسبها وقيل حركه أطرافه

فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا و يصدر عن مصادرتي بيعتهم الله على نياتهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والناذق والناقد والناقد بن ابراهيم وابن أبي عمرو (٣٤٨) واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق اخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان

ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطعم من أطعم المدينة ثم قال هل ترون ما أرى اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كواقع القطار * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد الخبري وقال الآخرون حدثنا

كمن يأخذ شيئا أو يدفعه (قوله صلى الله عليه وسلم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا و يصدر عن مصادرتي بيعتهم الله على نياتهم) أما المستبصر فهو المستبين لذلك القاصد له عداو أما الجبور فهو المكره يقال أجزته فهو مجبور هذه اللغة المشهورة ويقال أيضا جزته فهو مجبور وحكاها الفراء وغيره وجاء هذا الحديث على هذه اللفظة وأما ابن السبيل فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم ويهلكون مهلكا واحدا أى يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم و يصدر يوم القيامة مصادرتي أى يعنون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها وفي هذا الحديث من الفقه التابعين أهل الظاهر والتخدير من بحسب نيتهم وبحسب اللفظة ونحوهم من المبطلين لثلاثين ما يعاقبون به وفيه ان من كثرت سواد قوم جرى عليه حكمهم في ظاهر عقوبات الدنيا (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطعم من أطعم المدينة ثم قال هل ترون ما أرى اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كواقع القطار) الاطعم بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن وجمع أطعم ومعنى أشرف علا وارتفع والتشبيه بمواقع القطار في الكثرة والعجوم أى انها كثيرة وتعم الناس

التسمية بما فيها من اسميته فانت مصيب وان سميتهم ما فانت أصوب لان له الاسماء الحسنى وقد أمرنا أن ندعوهم فى قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها فخواب الشرط الاول قوله فانت مصيب ودل على الشرط الثانى وجوابه قوله فله الاسماء الحسنى وحيثما قال الآية فن من فنون الاختيار الذى هو حلية التبريز وقوله فله الاسماء الحسنى هو من باب الاطناب فظاهر به ان الاباحة أنسب من التخيير لان أباهل حظار الجمع بين الاسمين فردا باحدا أن يجمع بين اسماء يعنى فكيف يجمع من الجمع بين الاسمين وقد أيج الجمع بين الاسماء المتكاثرة على ان الجواب بالتخيير فى الرد على أهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح وأجيب بالتسوية لان أوة تفضيها وكان الجواب العتيد أن يقال انما نحننا الله على الرحمن فى الذكر لانه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن ويساعد ما ذكرنا من ان الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الجبد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الدال لانه مناسب أن يكون تسجيلا للرد على المشركين * وبه قال (حدثنا محمد) ولا يذبح محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديد هاء قال (اخبرنا) ولا يذبح حدثنا (ابو معاوية) محمد بن حازم بالخاء المعجمة والزاي (عن الاعشى) سليمان بن مهران الكوفى (عن زيد بن وهب) الهمدانى الكوفى (وأبي ظبيان) بفتح اطاء المعجمة وسكون الواو وحسين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن جنيد الكوفى كلاهما (عن جرير بن عبد الله) الجبلى رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله) فى الآخرة (من لا يرحم الناس) من مؤمن وكافر ويرحم بفتح أوله فى الموضوعين * وبه مطابقتة لترجمة طاهرة وسبق الحديث فى الادب وأخرجه مسلم فى الفضائل * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا ساجد بن زيد) بفتح الحاء والميم المشددة من درهم الأزدى أحد الاعلام (عن عاصم الاحول) بن سليمان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدى) بفتح النون وسكون الهاء (عن أسامة بن زيد) الحب ابن الحب رضى الله عنه أنه (قال كما عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول احدى بناته) زينب (يدعوه) أى الرسول ولا يذبحه بالفوقية بديل الفحشية أى تدعوه زينب على لسان رسوله (الى ابنتها) وهو (فى) حالة (الموت) من معالجة الروح (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع) زاد أبو ذر الهيا وسقط له لفظ النبي والتصلة (فأخبرها ان الله ما أخذ وله ما أعطى) أى الذى أراد أن يأخذه هو الذى أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له والفظ ما فيها مصدرية أى ان الله لا يأخذ ولا يعطى وأمو صولة والعاذ محمد ذوف ٢ وكذا الصلة (وكل شئ) من الاخذ والاعطاء وغيرهما (عنده) فى علمه (باجل معنى) مقدر (فرها فلتصبر ولتحتسب) أى تنوى بصبرها طاب الثواب منه تعالى ليحسب ذلك من عملها الصالح (فأعدت الرسول) اليه صلى الله عليه وسلم (انها أقسمت) ولا يذبح عن الجوى والمستعملى فد أقسمت أى عليه (لبايتها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عباد ومعاذ بن جبل) زاد فى الجائز وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال (ندفع الصبي اليه) بالفاء والدال المهملة المضمومة ولا كشيء منى فرقع بل ابدال الدال والمحموى والمستعملى ورفع بالواو بدل الفاء (ونفسه تقعقع) بحدف احدى التاءين تخفيفا أى تضطرب وتتحرك والقعة حكاية حركة شئ يسمع له صوت كالسلاح (كانما) أى نفسه (فى شن) بفتح الشين المعجمة وتشديد الون

لا تختص بها طائفة وهذا الشارة الى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين قربة رضى الله عنهم ما وغير ذلك وفيه معجزة طاهرة له صلى الله عليه وسلم (٢) قوله وكذا الصلة الاولى حدثه لان الصلة مذكورة كالأبجى اه

يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد أخبرنا أبي بن صالح عن ابن شهاب حدثني ابن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها (٣٤٩) خير من المائتي والمائتي فيها خيرا من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها لمجا

فلمعذبه * وحدثننا عمر والناتق والحسن الخوافي وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخون حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب حدثني أبو بكر ابن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع ابن الاسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا الا ان ابا بكر يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فساكنها ثم أتوا أهلها وماله * وحدثننا اسحق بن منصور حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون فتنة القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي فمن وجد لمجا أو معاذا فليستعذ * حدثني أبو كامل الجحدي فضيل بن حسين حدثنا جناد بن زيد حدثنا عثمان الشحام قال انطلقت أنا وفرقد السنجي الى مسلم بن أبي بكره وهو في أرضه فدخلنا عليه فقلنا هل

قربة خلقة يا بسنة (ففاضت) بالبكاء (عيناه) صلى الله عليه وسلم (فقال له سعد) أي ابن عبادة المذكور (يارسول الله ما هذا) البكاء وأنت تنهى عنه وثبت ما هذا الا بذر (قال) صلى الله عليه وسلم (هذه رحمة) أي الذمعة التي تراها من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعاء لا مؤاخذه فيها فهي أثر الرحمة التي (جعلها الله) تعالى (في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرجاء) وليس من باب الجزع وقلة الصبر والرجاء جمع رحيم من صيغ المبالغة وهو أحد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعال وفعل وفعل وزاد بعضهم فيها فعلا كسكبر وجاء فعيل بمعنى مفعول قال المتلمس

فاما اذا عصت بك الحرب عصة * فانك معطوف عليك رحيم والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهي البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا يكون وصفه تعالى بالرحمة مجازا عن انعامه تعالى على عباده كالمثل اذا عطف على رعيته اصلهم خيره وتكون على هذا التقدير صفة فعل لاصفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير ان اراد الله به ذلك ووصفهم على هذا القول حقيقة وهي حينئذ صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة تفتقضي الاحسان الى المرحوم وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرود واذا وصف به البارئ تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرود دون الرقة وعلى هذا روى الرحمة من الله انعام وافصال ومن الآدميين رقة وتعطف واماما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر فلا يثبت لانه من رواية السكبي عن أبي صالح عنه والسكبي متر وكذا الحديث ونقل البيهقي عن الحسين بن الفضل الجبلي أنه نسب راوى حديث ابن عباس الى التخصيف وقال انما هو الرقيق بالفاء أي فهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر وقواه البيهقي بالحديث المروي في مسنن عن عائشة رضي الله عنهما فروعا ان الله رقيق يحب الرقيق ويعطى عليه ما لا يعطى على العنف واختلاف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد فقيل بمعنى واحد كدمان ونديم فيكون الجمع بينهما تأكيذا وقيل لكل واحد منهما فائدة غير فائدة الآخر وذلك بالنسبة الى تغاير تعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الآخرة لان رحمته في الدنيا تم المؤمن والكافر وفي الآخرة تخص المؤمن وقيل الرحمن أبلغ اذ يطلق الاعلى الله سبحانه وعلى هذا القياس أن يترقى الى ابلغ فيقول رحيم رحمن قال صاحب التقریب انما قدم أعلى الوصفين والقياس تقديم أدناهما كجواد فيأبى لان ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلائل النعم وأصولها والرحيم دقائقها وفرعها فلم يكن في الثاني زيادة على الاول فكانت جنس آخر فيقال لما ثبت ان الرحمن أبلغ من الرحيم في تاديبه معنى الرحمة المترقى من الرحيم اليه لان معنى الترقى هو أن يذكر معنى ثم يردف بما هو أبلغ منه وقال صاحب الايجاز والانتصاف الرحمن أبلغ لانه كأعلم اذ كان لا يوصف به غير الله فكانت الموصوف وهو أقدم اذ الاصل في نعم الله أن تكون عظيمة فالبدء بما يدل على عظمها أولى هذا أحسن الاقوال يعني أن هذا الاستلوب ليس من باب الترقى بل هو من باب التتميم وهو تقييد الكلام بتابع يفيد المغنسة وذلك أنه تعالى لما ذكر ما دل على جلائل النعم وعظائمها أراد المبالغه والاستيعاب فتم بمبادل في دقائقها وروادفها البذل به على أنه مولى النعم كما هو ظاهرها وبواطنها جلائلها وروادفها

(قوله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها لمجا فابعد به وفي رواية ستكون فتنة القائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم) أما تشرف فروى على وجهين مشهورين أحدهما بفتح المثناة فوق والشين والراء والثاني بشرف بضم الباء واسكان الشين وكسر الراء وهو من الاشراف للشئ وهو الانتصاب والتطلع اليه والتعرض له ومعنى تستشرفه تقابه وتصرعه وقيل هو من الاشراف بمعنى الاشفاع على الهالك ومنه أشفى المريض على الموت وأشرف وقوله صلى الله عليه وسلم

ومن وجد منها لمجا أي عاصمها وموضعها ينجي اليه ويعتزل فيه فليعذب أي فليعتزل فيه وما (قوله صلى الله عليه وسلم القاعد فيها خير من القائم الى آخره) فمعناه بيان عظيم خباياها والحلت على تجنّبها والهروب منها ومن التشبث في شئ وان شرها وقتنها يكون على حسب التعلق بها

سمعت أبا بكر يحدث في الفتن حديثاً قال نعم سمعت أبا بكر يتحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها ستكون فتن الأمت تكون فتنه القاعد فيها خير من المشي فيها والمشى فيها (٣٥٠) خير من الساعي إليها فإذا نزلت أو وقعت فن كان له ابل فليحلق باله ومن

فلوقد الترقى لغات المبالغة المذكورة ومن شرط التميم الاخذ بما هو أعلى في الشيء ثم بما هو أخط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشيء لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا نحو نكتة وقيل انه من باب التكميل وهو أن وفي الكلام في فن فمري أنه ناقص فسه فيكمل بأخره تعالى لما قال الرحمن توهم أن جلائل النعم منه وأن الدقائق لا يجوز أن تنسب اليه لحقارتها فأكمل بالرحيم ويؤيده ما في حديث الترمذي عن أنس مرفوعاً بالسؤال أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شيع نعله اذا انقطع وزاد حتى يسأل الملح * وحديث الباب سبق في الجنائز (باب قول الله تعالى أنا الرزاق) ولا يوبى الوقت وذو والاصلي ان الله هو الرزاق أى الذى يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه ايعاء باسمه تغنايه عنه وقرئ انا أنا الرزاق وهو موافق للرواية الاولى (ذو القوة المثنى) الشديدة القوة والمثنى بالرفع صفة لذو قرة الاعشى بالجر صفة للقوة على تأويل الاقتدار * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاي مجرى من ميمون السكري (عن الاعشى) ساجمان بن مهران (عن سعيد بن جبير) ولا يذره هو ابن جبير (عن أبي عبد الرحمن) بن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التخمينة (السلمي) السكونى المقرئ ولا يبه صحبه (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر) ولا يذير بالرفع أفعل تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى مزه عن ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة (على أذى سمعه من الله يدعون) بتشديد الدال (له) أى ينسبون اليه (الولد) واسمته شكل بأن الله تعالى منزعه عن الأذى وأجيب بان المراد أذى يلحق أنبياءه اذ في اثبات الولد ايداء للنبي صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار لقائه (ثم يعافهم) من العال والبليات والمكروهات (ويرزقهم) ما ينتفعون به من الاقوات وغيره ما يقابله للسبيات بالحسنات والرزاق خالق الارزاق والاسباب التي ينتفع بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحاً أو محظوراً والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح فوايد لطيفه والارواح عواند كشفه وقال القرطبي الرزق في السنة الحديث السماع يقال رزق يعنون به سماع الحديث قال وهو صحيح انتهى وحظا العارف منه أن يتحقق معناه ليتيقن أنه لا يستحقه الا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوكله الا الله في كل أمره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويعمل يده خزائنه به ولسانه وصلاة بين الله وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية والجسمانية المهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لاسنال حطامن هذه الصفة قال القشيري أبو القاسم من عرف ان الله هو الرزاق أفرد بالقصد اليه وتوكل اليه بدوام التوكل عليه أرسل الشبلي الى غنى ان ابعت الينا شيأ من دنياك فكتب اليه صل دنياك من مولا فكتب اليه الشبلي الدنيا حقيرة وأنت حقير وإنما طلب الحقير من الحقير ولا يطلب من مولاى غير مولاى فسميت همته العلية أن لا يطلب من الله تعالى الاشياء الخسيسة * ومناسبة الآية للحديث استعماله على صفى الرزق والقوة الدالة على القدرة أما الرزق فن قوله ويرزقهم وأما القوة فن قوله اصبر فان فيه اشارة الى القدرة على الاحسان اليهم مع اساعتهم بخلاف طبع البشر فانه لا يقدر على الاحسان الى المسمى الا من جهة تكليفه ذلك

كانت له غنم فليحلق بغنمه ومن كانت له أرض فليحلق بأرضه قال فقال رجل يا رسول الله أرايت من لم تكن له ابل ولا غنم ولا أرض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بجمجر ثم ليخرج استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله أرايت ان أكرهت حتى ينطالق بي الى أحد الصنفين أو احدى الفئتين فضربني رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال يبوء بآثمه وما ائخذ ويكون من أصحاب النار * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا وكيع ح وحدثني محمد بن مثنى حدثنا ابن أبي عدي كلاهما عن عثمان الشحام بهذا الاسناد حديث ابن أبي عدي نحوه حديث حماد الى آخره وانتهى حديث وكيع عند قوله ان استطاع النجاء ولم يذكر ما بعده * وحدثني أبو كامل

(قوله صلى الله عليه وسلم يعمد الى سيفه فيدق على حده بجمجر) قيل المراد كسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث ليسد على نفسه باب هذا القتال وقيل هو مجاز والمراد به ترك القتال والاول أصح وهذا الحديث والاحاديث قبله وبعده مما يحتج به من لا يرى القتال في الفتنه بكل حال وقد اختلف العلماء في قتال الفتنه فقالت طائفة لا يقاتل في فتن المسلمين وان دخلوا عليه بيته وطأ بمواقفه فلا يجوز له المدافعة عن نفسه لان الطالب متأول وهذا مذهب أبي بكر الصديق رضى الله عنه وغيره وقال ابن عمر وعمران بن حصين وغيرهم لا يدخل فيها السكن ان قصد دفع عن نفسه فهذان المذهبان متفقان على ترك الدخول في جميع فتن الاسلام وقال معظم الصحابة والتابعين وعامة علماء

الاسلام يجب نصر الحق في الفتن والقيام معه بمقاتلة الباطن قال تعالى فقاتلوا التي تبي الاية وهذا هو الصحيح وتناول الإحاديث على من لم يظهر له الحق أو على طائفتين ظالمتين لا تأويل لواحدة منهما ما روي كان كما قال الاولون ظاهر الفساد واسمه طال أهل البني

فضل بن حسين الجردى حدثنا جاد زريدي عن ايوب و يونس عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال خرجت وأنا أريد هذا الرجل فاقبني أبو بكر فقال أين تريد يا أحنف قال قلت أريد نصران عم رسول الله صلى الله (٣٥١) عليه وسلم يعني عليا قال فقال لي يا أحنف ارجع

فأخى به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا تواجها المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار قال فقلت أو قتل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال

والمبطلون والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم إذا تواجها المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار) معنى تواجها ضرب كل واحد وجه صاحبه أى ذاته وجلته وأما كون القاتل والمقتول من أهل النار فمعمول على من لا تأويل له ويكون قتالهما عصبية ونحوها ثم كونه في النار معناه مستحق لها وقد يجازى بذلك وقد يعفو الله تعالى عنه هذا مذهب أهل الحق وقد سبق تأويله مرات وعلى هذا تأويل كل ما جاء من نظائره وأعلم ان الدماء التي حوت بين الصحابة رضى الله عنهم ليست بداخلة في هذا الوعيد ومذهب أهل السنة والحق احسان الظن بهم والامساك عما شجر بينهم وتأويل قتالهم وانهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا عصبية ولا محض الدنيا بل اعتقد كل فريق انه الحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع الى أمر الله وكان بعضهم مصيبا وبعضهم مخطئا معذورانى الخطا لانه باجتهاد وجهته اذا أخطأ الاثم عليه وكان على رضى الله عنه هو الحق المصيب في تلك الحروب هذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشتهمة حتى ان جماعة من الصحابة رضى الله عنهم تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا ولو تيقنوا الصواب لم يتأخروا عن مساعدته رضى الله عنهم (قوله أرايت ان اكرهت حتى ينطق بي الى أحد الصنفين فضررتي رجل بسيفه أو يجي عنهم فيقتلني قال يبوء بآثمه وأتمك ويكون من أصحاب النار) معنى يبوء به يلزمه ويرجع به

شرعاً قاله ابن المنير * وسبق الحديث في الادب في باب الصبر على الاذى (باب قول الله تعالى عالم الغيب) خبر مبتدأ محذوف أى هو عالم الغيب (فلا يظهر) فلا يطلع (على غيبه أحدا) من خلقه الا من ارتضى من رسول أى الرسول لا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون اخباره عن الغيب محمزة فانه يطلع على غيبه ما شاءه ومن رسول بيان ان ارتضى قال في الكشف وفي هذه الآية ابطال الكرامات لان الذين تضاف اليهم الكرامات وان كانوا اولياء مرضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرئيين بالاطلاع على الغيب اه وأجيب بأن قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيكتفى أن يقال ان الله لا يظهر على غيب واحد من عباده أحد الا الرسل فيحمل على وقت وقوع القيامة فكيف وقد ذكرها عقب قوله أقرب أم بعيد ما توعدون وتعقب بأنه ضعيف لان الرسل أيضاً لم يظهر وأعلى ذلك وقال البيضاوى جوابه تخصيص الرسول بالملك والاطهار بما يكون من غير واسطة وكرامات الاولياء على الغيبات انما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا على احوال الآخرة بتوسط الانبياء وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع بالضعف والخفاء فان اطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب أمكن وأقوى من اطلاع الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فمضمون يظهر معنى يطلع أى فلا يظهر الله على غيبه اظهارا تاما وكشف فاجابنا الامن ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا أراد ان يطلع النبي على الغيب يوحى اليه أو يرسل اليه الملك وأما كرامات الاولياء فهي من قبيل التلويح واللمحات أو من جنس اجابة دعوة أو صدق فراسة فان كشف الاولياء غير تمام كالانبياء (و) باب قول الله تعالى (ان الله عنده علم الساعة) أى وقت قيامها (و) قوله تعالى (أنزله بعلمه) أى أنزله وهو عالم بأنك أهل بانزله اليك وانك مبلغه أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم وقوله تعالى (وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه) هو في موضع الحال أى الامعومة له وقوله تعالى (اليه يرد علم الساعة) أى علم قيامها يرد اليه أى يجب على المسؤل أن يقول الله أعلم بذلك (قال يحيى بن زياد) الفراء المشهور في كتاب معاني القرآن له (الظاهر على كل شئ وعلموا الباطن على كل شئ) وقال غيره الظاهر الجلى وجوده بآياته الباهرة في أرضه وسماؤه والباطن المحجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريائه وقبيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقبيل الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقال الشيخ أبو حامد اعلم انه انما خفي مع ظهوره اشده ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وقبيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته وقبيل الظاهر بما يفيض عليك من العطاء والنعماء والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقبيل الظاهر لقوم فذلك وحدوه والباطن عن قوم فذلك محذوره * وبه قال (حدثنا خالد بن مخلد) القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو محمد مولى الصديق قال (حدثني) بالافراد (عبيد الله ابن دينار) المدنى مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله) أى انه تعالى يعلم ما علم من العباد من الثواب والعقاب والاجل والاحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى ما في الخازن المستوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل

ويحملة أى يبوء الذى أكرهك باثمى اكرهك وى دشوله في الفتنة باثمك في ذلك غيره ويكون من أصحاب النار أى مستحقا لها وفي هذا الحديث رفع الاثم عن المكروه على الحضور وهناك وأما القتل فلا يباح بالاكره بل ياتم المكروه على المأمور به بالاجماع وقد نقل القاضي وغيره

انه قد اراد قتل صاحبه * وحدثناه اجد بن عبدة الضبي حدثنا حماد عن ابي يونس والمعل بن زباد عن الحسن بن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا (٣٥٢) التي المسلمين بسيفهم ما فالقاتل والمقتول في النار * وحدثنى حجاج بن الشاعر

حدثنا عبد الرزاق من كتابه احدثنا عمر بن ابي بكرة عن الاسناد نحو حديث ابي كامل عن حماد بن ابي بكرة * وحدثننا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا غندر عن شعبة بن جهم عن محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن زبدي بن خراش عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا المسلمين جمل أحدهما على أخيه السلاح فهم على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما صاحبه ودخلاها جميعا * وحدثننا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا عمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما قتلة عظيمة تودعواهما واحدة * وحدثننا قتبية بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد

اليها فأراد أنه المتوصل الى الغيبات المحيط علمهم الا يتوصل اليها غيره فيعلم أوقانها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم فيظهرها على ما تقتضيه حكمته وتعلقت به مشيئته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها والحكمة في كونها خسما الاشارة الى حصر العوالم فيها فأشار الى ما يزيد في النفس وينقص بقوله (لا يعلم ما تغيب الا رضام الا الله) أي ما تنقصه يقال غاض الماء وغضته أي ما تزداد أي ما تحمله من الولد على أي حال هو من ذكورة أو أنوثة وعدد فأنه أشتمل على واحد أو اثنين وثلاثة وأربعة أو جسد الولد فإنه يكون تاما ومخردا أو مدة الولادة فأنه لا يكون أقل من تسعة أشهر وأزيد عليها الى أربع عند الشافي والى ستين عند الحنفية والى خمس عند مالك وخص الرحم بالذكور لكونه لا أكثر يعرفون بالعادة ومع ذلك في ان يعرف أحد حقيقتها انما إذا أمر بكونه ذكرا أو أنثى شعيا أو سعيدا علمه الملائكة الموكولون بذلك ومن شاء الله من خلقه * وأشار الى أنواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله (ولا يعلم ما في غد) من خير وشر وغيرهما (الا الله) وعبر بلفظ غدا ان حقيقة أقرب الزمان فاذا كان مع قرينه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه فابعده أخرى * وأشار الى العالم العلوي بقوله (ولا يعلم ما في المأثور) ليل أو نهار (أحد الا الله) نعم إذا أمر به علمته الملائكة الموكولون به ومن شاء الله من خلقه * وأشار الى العالم السفلي بقوله (ولا تدري نفس بأى أرض تموت الا الله) أي أين تموت وربما أقامت بأرض وضربت أو نادها وقالت لا أبرح منها فترحمي بهم امرأى القدر حتى تموت في مكان لم يتخطر بها كجروى أن ملك الموت مر على سليمان بن داود عابها السلام فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني ففر الريح أن تحملي وتلقيني بالهناء ففعل فقال ملك الموت كان دوام نظري تجيئ من هذا أمرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطبراني الكبير عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد بأرض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان في الدراية معنى الحيلة والمعنى انما أى النفس لا تعرف وان أعلمت حياتها ما يختص به ولا شئ أخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفته ما كان من معرفة ما عداها ما بعد وأما المنجم الذي يخبر بوقت الغيب والموت فإنه يقول بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالادليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن غير العلم والله تعالى أعلم * وأشار الى علوم الآخرة بقوله (ولا يعلم حتى تقوم الساعة الا الله) فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث سابق في آخر الاستسقاء * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد الفرابي الضبي مولا هم محدث قيسارية قال (حدثنا سليمان) الشورى (عن اسمعيل) بن ابي خالد الجبلي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أحد الاعلام قال أدركت خمسة من الصحابة وما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث الا حفظته (عن مسروق) أي ابن اجدع (عن عائشة رضيت الله عنها) انها (قالت من حدثك أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه) ليلة المعراج (فقد كذب) فالتهم رأيا باجتهادها قوله (وهو) أي الله تعالى (يقول) في سورة الانعام (لا تدركه الابصار) وأجاب المبتنون بأن معنى الآية لا تحيط به الابصار ولا تدركه الابصار وإنما يدركه الميصرون ولا تدركه في الدنيا الضعف تركيبها في الدنيا

مرفوعا) هذا الحديث مما استدركه الذاق قطعي وقال لم يرفعه الثوري عن منصور وهذا الاستدراك غير مقبول فان شعبة امام حافظ يروي ما يرويه الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان الحديث

الرجح عن سهيل عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل * حدثنا أبو الربيع العثمكي وقتيبة بن سعيد (٣٥٣) كلاهما عن جاد بن زيد واللفظ لقتيبة حدثنا

جاد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فسرأيت مشارقتها ومغارمها وان أمي سيياغ ملكها مازوى لي منها وأعطيت الكثرين الاحمر والابيض وانى سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدو من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد انى اذا قضيت قضاءه فانه لا يردوانى اعطيتك لامتناك ان لأهلكهم بسنة عامة ولا أسلط عليهم عدو من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولولا اجتماع عليهم من باقطارها أو قال من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ويسبي بعضهم بعضا * وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم ومحمد بن منبى وابن بشار قال اسحق أن خبرنا وقال الآخرون حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان ان نبي الله صلى الله عليه

فإذا كان في الآخرة خلق الله تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرزية وفي كتاب المواهب من مباحث ذلك ما يكفي (ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب) والضمير في انه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك ان محمدا ومرحبه فيما أخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعد عن داود عن أبي هند عن الشعبي بافظ أعظم الغريبة على الله من قال ان محمدا رأى ربه وان محمدا كنتم شيئا من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد (وهو) تعالى (يقول لا يعلم الغيب الا الله) والآية قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وجزم ذلك لانه ليس الغرض القراءة ولا نقله أو قول الداودي ما أطن قوله في هذه الطريق من حدثك ان محمدا يعلم الغيب محفوظا وما أحد يدعى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله متعقب بأن بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى أن صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع المغيبات في معازي ابن اسحق ان ناقته صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصليت بالصاد المهملة آخره مائة ثورن عظيم يزعم محمد أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وانى والله لا أعلم الا ما علمني الله وقد دلتني الله عليها وهي في شعب كذا وقد حبستها شجرة فذهبوا بها فاعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه مرد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العبري وكتبهم شاهدة بتعليل عالمية الله تعالى بالعلم كما يقول به أهل السنة لكن النزاع في ان ذلك العلم المعامل به هل هو عين الذات كما يقول المعتزلة أولا كما يقول أهل السنة ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكليات قال تعالى أحاط بكل شيء علما أي علمه أحاط بالمعلومات كلها وقال تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية وأطبق المسلمون على انه تعالى يعلم ديب الغملة السوداء في الصخرة الصماء في الابلية الظلمات وأن معلوماته لا تدخل تحت العدوالاحصاء وعلمه محيط بها جله وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها الا يعلم من خالق وضلت الفلاسفة حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي * وحدث الباب سبق في التفسير (باب قول الله تعالى السلام) سقط لفظ باب الغرأبي ذروا السلام هو مصدر نعت به والمعنى ذوا السلامة من النقااص والبراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس أن القدوس يدل على براعة الشيء من نقص تقتضيه ذاته فان القدس طهارة الشيء في نفسه والسلام يدل على نراهته عن نقص يعتره لعروض آفة أو مصدر فعل وقيل معنى السلام مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذوا السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قول من رب رحيم فيكون مرجعها الى الكلام القديم ووظيفة العارف أن يتخاق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد واردة الشر وقد انطهانية وجوارحه عن ارتكاب الخطورات واقتراف الآثام (المؤمن) هو الذي آمن أوليائه عذابه يقال آمنه يؤمنه فهو مؤمن وقيل المصدق لرسوله باظهاره معجزته عليهم ومصدق المؤمنين ما وعدهم من الثواب ومصدق الكافرين ما وعدهم من العقاب وقال مجاهد المؤمن الذي وحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن نونس الكوفي قال (حدثنا زهير) يضم الزاي مصغرا من معاوية الجعفي قال (حدثنا مغيرة) ابن المقسم بكسر الميم قال (حدثنا شقيق بن سلمة) أبو وائل الاسدي الكوفي الخضرم قال

هذا من المعجزات وقد جرى هذا في العصر الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد زوى لي الارض فسرأيت مشارقتها ومغارمها وان أمي سيياغ ملكها مازوى لي منها وأعطيت الكثرين الاحمر والابيض) أما زوى فجمع وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله تعالى كما أخبر به صلى الله عليه وسلم فان العلماء المراد بالكثرين الذهب والفضة والمراد كثر كسرى وقصر ملكى العراق والشام وفيه إشارة الى أن ملك هذه الامة يكون معظم امتداده في جهتي المشرق والمغرب وهكذا وقع وأما في جهتي الجنوب والشمال فقابل بالنسبة الى المشرق والمغرب وصولان الله وسلامه

وسلم قال ان الله زوى لى الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطاني الشكرين الاجر والايض ثم ذكر نحو حديث أيوب عن أبي قلابه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٣٥٤) عبد الله بن غير ح وحدثنا ابن غير والفظله حدثنا أبي حدثنا عثمان بن حكيم

أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى إذا مر بمسجد بني معاوية تدخل فركع فيها ركعتين وصلينا معه ودعا به طويلًا ثم انصرف المنيا فقال سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عثمان بن حكيم الانصاري أخبرني عامر بن سعد عن أبيه أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه فمر بمسجد بني معاوية بمثل حديث ابن غير * حدثني حمله بن يحيى النخعي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا ادريس الخولاني كان يقول قال حذيفة ابن اليمان والله انى لاعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وما بي الا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا لى في ذلك شيأ لم يحدثه غيرى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلسا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعد الفتن منهن ثلاث لا يكدرن دين شيأ ومنهن فتن كرايح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أولئك الرطاط كلهم غيرى * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق ابن ابراهيم قال عثمان حدثنا وقال أصحق أخبرنا جرير عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال قام فبنار رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما تترك شيأ يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسبته من نسبه فدعا له أصحابى هؤلاء وإن ليكون منه الشئ قد نسبته فزاد

قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه (كان صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم فذوقول) في التشهد (السلام على الله) أى من عباده كفى الرواية الاخرى (فقال) لنا النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة (ان الله هو السلام) فانكر التسليم على الله وبين أن ذلك عكس ما يجب أن يقال فان كل سلام ورحمة ومنه فهو مالكةا ومعطها وقال ابن الانبارى أمرهم أن يصر فوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة وغناه سبحانه وتعالى عنها (ولكن قولوا التحيات لله) جميع تحية وهي تفعله من الحياة بمعنى الاحياء والتبعية واللام في الله للاختصاص والمراد كل ما تعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق (والصالحات) للمعهودات في الشرع واجبة (والطيبات) ما طاب من الكلام وحسن أن يثنى به على الله أو ذكر الله مستحق لله (السلام عليك) مبتدأ حذف خبره أى السلام عليك موجود (أما النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) انما أعاذ حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور والصالحين نعت لعباد والصالحو والقائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) معطوف على سابقه ورسوله فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعول قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قوله تعالى ان رسول ربك (ملك الناس) الملك معناه ذو الملك وهو إذا كان عبارة عن التصرف في الاشياء بالخلق والابداع والامانة والاحياء كان من أسماء الافعال كالخلق وعن بعض المحققين الملك الحق هو الغنى مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه اما بواسطة أو بغير واسطة فهو بتقدير منفرد بتدبيره متوحد ليس لامره مرد ولا لحكمه مرد أما العبد فانه محتاج في الوجود الى الغير والاحتياج مما ينافى في الملك فلا يمكن ان يكون له ملك مطلق والملك يختص عرفا بمن يسوس ذوى العقول ويدبر أمورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ووظيفة العارف من هذا الاسم أن يعلم أنه هو المستغنى على الاطلاق عن كل شئ وما عدم مقتدره في وجوده وبقائه مسخر لحكمه وقضائه فيستغنى عن الناس رأسا ولا يرجو ولا يخاف الا يادو يتخاطبه بالاستغناء عن الغير قال في الكشاف فان قلت هلا اكتفى باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف البيان البيان فكان مظنة للاظهار فهذا كرر لفظ الناس لان عطف البيان يحتاج الى مزيد الاظهار ولان التكرار يقتضى مزيد شرف الناس وأنهم أشرف الخلق وقال الامام غفر الدين وانما بدأ بكرا الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من أوائل نعمه والى أن رياه وأعطاه العقل فيئذ يعرف بالدليل انه عبد مملوك وهو مالك فثنى بكرا الملك ولما علم أن العبادة لازمة له وعرف أنه عبود مستحق لتلك العبادة عرفه بأنه اله فلهذا اختتم به * (فيه) أى في هذا الباب (ابن عمر) أى حديثه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما رصده في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي الآتى ان شاء الله تعالى بعد انى شمر بابا بالفظ ان الله يقبض يوم القيامة الارض وتكون السموات بيديه ثم يقول ان الملك * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر الطبرى المسمى الحافظ قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله الصرى قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد) زاد أبو ذر وهو ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي

فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل) * أى لأهل كهم يحفظ بهم بل ان وقع حفظ فيكون في ناحية يسيرة بالنسبة الى باقي بلاد الاسلام فلهذا الحمد والشكر على جميع نعمه (قوله صلى الله عليه وسلم انى رأيت ثلاثا أعطاني اثنين الى آخره) هذا ايضا من المعجزات الظاهرة

إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان بن الأشعث عن هذا الإسناد إلى قوله ونسبه من نسبه ولم يذكر
مابعد * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح (٣٥٥) وحدثنى أبو بكر بن نافع حدثنا غندر حدثنا شعبة

عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد
عن حذيفة أنه قال أخبرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما هو كائن إلى أن تقوم
الساعة فإمنه مني الأقدس أنته الأئني لم
أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة
* وحدثننا محمد بن مني حدثنا وهيب بن
جرير أخبرنا شعبة بهذا الإسناد نحوه
حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي
وحجاج بن الشاعر جميعا عن أبي عاصم
قال حجاج حدثنا أبو عاصم أخبرنا زهرة بن
ثابت أخبرنا علي بن أحمد حدثني أبو زيد
يعني عمرو بن أخطب قال صلى بنارس رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر
فخطبنا حتى حضرت الظهر فتم فصلي ثم
صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل
فصلي ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت
الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن
فأعلمنا أحفظنا * وحدثننا محمد بن عبد الله بن
نخير ومحمد بن العلاء وأبو كريب جميعا عن
أبي معاوية قال ابن العلاء حدثنا أبو
معاوية حدثنا الأشعث عن شقيق عن
حذيفة قال كاعند عرق قال يكتم بحفظ
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الفتنة كإل قال قال قلت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل في أهله وماله
ونفسه وولده وجاهه يكفرها الصيام والصلاة
والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فقال عمر ليس هذا أريد إنما أريد
التي تخرج كجرح البحر قال فقلت مالك ولها
يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها ما يغلقها قال
أفكسر الباب أم يفتح قال قلت لابل يكسر
قال ذلك أحرق أن لا يعلق أبدا قال فقلنا
لحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم
(قوله أخبرنا علي بن أحمد حدثني

صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الأرض) بأن يحجمها حتى تصير شيئا واحدا ويبيدها
(يوم القيامة ويطوى السماء) يفنيها (بينه) بقدرته (ثم يقول) جل جلاله (انا الملك) أي
ذو الملك على الإطلاق فلذلك لقبره في الدارين (أين مولد الأرض) وفي الحديث اثبات
اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وأبست جازحة خلافا للمعصية * وسبق في باب يقبض
الله الأرض من الرقاق (وقال شعيب) هو ابن أبي حنيفة في ما وصله الدارمي (والزبيدي) يضم
الزاي وفتح الموحد محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة (وابن مسافر) عبد الرحمن بن عوف
مما سبق موصول في تفسير سورة الزمر (واسحق بن عيسى) السكبي فيما وصله الذهلي في
الزهر بات أربعتهم (عن الزهري عن أبي سلمة) وفيه أنه اختلف على ابن شهاب الزهري في
شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الآخرون أبو سلمة وكل منهم ما روي به عن أبي هريرة
ونقل ابن خزيمة عن محمد بن عبيد بن عبيد الله بن أبي سلمة قال في الفتح وصنيع
الخضري يقتضى ذلك وان كان الذي تقتضيه القواعد ترجع رواية شعيب لكثرة من تابعه
لكن يونس كان من خواص الزهري الملازمين له وزاد أبو ذر بعد قوله عن أبي سلمة مثله أي
مثل الحديث السابق (باب قول الله تعالى وهو العزيز) الغالب من قولهم عز إذا غلب
ومرجعه إلى القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقي ونعت تنزيهية
وقيل القوي الشديد من قولهم عز يعز إذا قوى واشتد ومنه قوله تعالى فعز زنا بالثالث وقيل
عديم المثل فيكون من أسماء التنزيه وقيل هو الذي تتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول
إليه وقيل العزيز من ضل العقول في بحار عظمت وحارت الابواب دون ادراك نعمته وكانت
الاسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله وحظ العارف منه ان يعز نفسه فلا يستهينها
بالمطامع الدنيئة ولا يدنسها بأسوال من الناس والافتقار اليهم (الحكيم) ذو العلم القديم
المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خفاء ولا شبهة وان اتقن الاشياء كلها فالحكمة صفة
من صفات الذات يظهرها الفعل وتعبيرها المحكمات وتشهد لها العقول بما شاهدته في
الموجودات كغيرها من صفات الحق فتأمل ذلك في مسالك أفعاله ومجاري تدبيره وترتيب
ملكه وملكوته وقيام الامركا به وتطلب آثار ذلك في خلقه في السموات والأرض وما بينهما
وما بينهما من أفلاك ونجوم وشمس وقمر ونور وبذلك وقدره بأمر محكم مع دؤب اختلاف
الليل والنهار وتقلبها وما يلازم كل واحد منهما في قرينه وتكويرهما ببعضهما على بعض وما
يحدثه عن ذلك من العجائب المبدعات والآيات البينات بأحكام متناسق وحكم مستمرة
الوجود إلى غير ذلك من سائر أفعاله المتقنة وبدائع الحكمة مما يكمل دونه النظر ويحسر دونه
البصر ويريد على القول ويروعى الوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح
المحفوظ وأول وضع وقع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة ابراهيم وأما مطلق العزيز الحكيم
فأول ما وقع في البقرة في دعاء ابراهيم لاهل مكة قال في اللباب والعزيز هو الغالب الذي لا يغلب
والحكيم هو العليم الذي لا يحول شيئا وهما هذين التفسيرين من صفات الذات وان أريد
بالعزيز أفعال العزوه والامتناع من استيلاء الغير عليه وأريد بالحكمة أفعال الحكمة لم
يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما ان صفات الذات أولية وصفات
الفعل ليست كذلك وقوله تعالى (سبحان رب العزوة عما يصفون) من الولد والواحدة

أبو زيد) أما علي بن مهمله مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة وأجر آخره وأبو زيد هو عمرو بن أخطب بالخاء
المجماة الصحابي المشهور (قوله عن حذيفة قال كاعند عرق رضي الله عنه) وذكر حديث الفتنة وقد سبق شرحه في أوخر كتاب الإيمان

كما علم أن دون غد الأمانة في حديثه حديثا ليس بالأعلاط قال فهنا أن أسأل حذيفة عن الباب فقلنا المسرور وسأله فسأله فقال عمر
* وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد (٣٥٦) الأشعري قال حدثنا وكيع ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جريح

والشريك وثبت لابي ذر والاصميلي عما يصفون وأضيف الرب الى العزة لاختصاصه
بها كأنه قيل ذوالعزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز أن يراد انه
مامن عزة لاحد الا وهو ربه او مالكها كقوله تعز من تشاء وقوله تعالى (ولله العزة ولرسوله)
أي والله المنع والوقرة وان أعز من رسوله والمؤمنين وعزة كل واحد بقدر علومه وتبته فعزة
الرسول بما خصه الله به من الخصاص التي لا تخصي والبراهين التي لا تستغصى وعزة المؤمن
بما ورثه من العلم النبوي وهم في ذلك متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم والهداية للخلق
الى الحق والعزير من لانتاله أي الشياطين ولا يتابعه وعزوات الشهوات فتذلل هذا الله
لعزته وتضائل لعظمته وتضرع اليه في خلواتك عما يهب لك عز الاذل يعجبه وشرفا
لاضعة تتخلله ثم تذلل لاوليائه وأهل طاعته وتعز على كل جبار عنيد (ومن حلف بعزة الله
وصفاته) والعزة تحتعمل كما قال ابن بطال ان تكون صفة ذات بمعنى القدرة والعظمة فيحدث
وان تكون صفة فعل بمعنى العهز لخلقاته فلا يحدث نعم اذا أطلق الحالف انصرف الى صفة
الذات وانعمدت اليمن والمسمى وسلطانه بدل قوله وصفاته (وقال أنس) رضى الله عنه في
حديث موصول سبق في نفسه سورة (قال النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم) تنطق
كأنطاق الجوارح (فقاط) يفتح القاف وكسر الطاء أو سكونها فبها أي حسب (وعزتك)
بجرور يواو القسم (وقال أبو هريرة) في حديث سبق موصول في الرقاق (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه قال (يبيع رجل) اسمه جهينة (بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا
الجنة فيقول رب) ولا يذري رب (اصرف وجهي عن النار) زادني أو آخر الرقاق فيقول
لعلك ان أعطيتك أن تسأل غيره فيقول (لا وعزتك لأسألك غيرها) أي غير هذه المسئلة (قال
أبو سعيد) الخدرى (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة
أمثاله) فيه أن أبا سعيد وافق أبا هريرة على رواية الحديث المذكور الا في قوله عشرة أمثاله
فان في حديث أبي هريرة كافي الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله معه وسبق مجتبه والله الموفق
* (وقال أبو) صلوات الله وسلامه عليه فيما سبق موصول في الغسل من كتاب الطهارة وغيره
لما خر عليه جراد من ذهب فجعل أبو يحنى في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيك عما
ترى قال بلى (وعزتك لاغنى بي عن ركتك) بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصورا ولا يذري
عن الجوى والمستعمل لاغناء بالهمزة ومدود الكفاية وفي اليونانية غناء بغير نقطة على العين
مع المد في الفرع التنكيزي غناء بزيادة عين تحتها علامة الاهمال وفي آخر غناء بالمعجمة
فليجزر * وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو والمقداد المنقري البصرى قال (حدثنا
عبد الوارث) بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم البصرى التنوري الحافظ قال (حدثنا
حسين المعلم) بن ذكوان البصرى قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة
ابن الحبيب الاسلمى أبو سهل المروزي فاضها (عن يحيى بن يعمر) بفتح أوله وثالثه وسكون
ثانيه البصرى زيل مرووقاضها (عن ابن عباس) رضى الله عنهم (ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول أعوذ بعتك الذي لا اله الا أنت الذي لا يموت) بألف الغائب وفي رواية اللهم
انى أعوذ بعتك لا اله الا أنت أن تضلنى أنت الحى الذى لا يموت (والجن والانس يعوتون)
وكلمة تضلنى الزائدة في هذه الرواية متعلقة بأعوذ أى من أن تضلنى وكذا التوحيد مترضة

وحدثنا اسحق بن ابراهيم أن ابن عباس بن
يونس ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا
يحيى بن عيسى كاهن عن الاعشى م اذا
الاسناد نحو حديث أبي معاوية وفي
حديث عيسى عن الاعشى عن شقيق قال
سمعت حذيفة يقول * وحدثنا ابن أبي عمير
حدثنا سيفان عن جامع بن أبي راشد
والاعشى عن أبي وائل عن حذيفة قال قال
عمر بن سعد حدثنا عن الفتنه واقص الحديث
بنحو حديثهم * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد
ابن حاتم قال حدثنا ما حدثنا ابن عون
عن محمد قال قال جندب جئت يوم الجمعة
فاذا رجل جالس فقات امرأتين اليوم ههنا
دماء فقال ذلك الرجل كلا والله قالت
بلى والله قال كلا والله قالت بلى والله قال كلا
والله انه لحديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثنيه قالت بش الجليس لى أنت منذ
اليوم تسمعى أخالفك وقد سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاتهانى
ثم قالت ما هذا الغضب فأقبلت عليه وأسأله
فاذا الرجل حذيفة * وحدثنا عتبة بن
سعيد حدثنا يعقوب بن يعنى ابن عبد الرحمن
القارى عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب

(قوله قال جندب جئت يوم الجمعة فاذا
رجل جالس) الجرعة بفتح الجيم وفتح الراء
واسكانها أو الفتح أشهر وأجود وهى موضع
يقرب الكوفة على طريق الحيرة فويوم
الجمعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يتأقون
والسواوله عليهم عثمان فزدوه وسألوا
عثمان أن يولى عليهم أبا موسى الأشعري
فولاه (قوله بش الجليس لى أنت منذ
اليوم تسمعى أخالفك) وقع في جميع نسخ
بلاد فالمعنى أنه خالفك بالجمع المعجمة وقال

القاضى ورواية شيوخنا كافة بالخاء المعجمة لمن الحالف الذى هو اليمين قال ورواه بعضهم بالمعجمة وكلاهما صحيح قال لكن
المهمة أظهر لتكرار الايمان بينهما (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب) هو بفتح الباء المشددة تحت

يقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم له على أن يكون أنا الذي أنجو * وحدثني أمية بن بسطام حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا روح بن سهل بن هذا الإسناد نحوه ورواه فقال أبي أن (٢٥٧) رأيت فلا تقر بنه * حدثنا أبو سعيد وسهيل بن

عثمان حدثنا عتبة بن خالد السكوني عن
عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن
حطيم بن عاصم عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات
أن يحسر عن كثر من ذهب فمن حضره فلا
يأخذ منه شيئاً * حدثنا سهل بن عثمان
أخبرنا عتبة بن خالد عن عبيد الله عن أبي
الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب
فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً * حدثنا أبو
كامل فضيل بن حسين وأبو عمر الزقاني
واللفظ لا يي معن قال حدثنا خالد بن الحرث
حدثنا عبد الحميد بن جعفر أخبرني أبي
عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحرث
ابن نوفل قال كنت واقفاً مع أبي بن كعب
فقال لا يزال الناس مختلفاً أعناقهم في طلب
الدنيا فأت أجب قال اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الفرات أن
يحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس
ساروا اليه فيقول من عنده لئن تر كالأناس
يأخذون منه ليدهب به كله قال فيقتلون
عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون قال
أبو كامل في حديثه قال وقفت أنا وأبي بن
كعب في نخل أجم حسان * حدثنا عبيد بن

وكسر السين أي ينكشف لذهاب مائه
(قوله في نخل أجم حسان) هو بضم الهمزة
والجيم وهو الحصن وجمعه آجام كأطم
وأطم في الوزن والمعنى (قوله لا يزال
الناس مختلفاً أعناقهم في طلب الدنيا) قال
العلماء المراد بالاعناق هنا الرؤساء والكبراء
وقيل الجماعات قال القاضي وقد يكون
المراد بالاعناق نفسها وعبر بها عن أصحابها
لاسمها وهي التي بها التطلع والتشرف

لأن كبد العزة واستغنى عن ذكر عائد الموصول لأن نفس المخاطب هو المرجوع إليه وبه
يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو * أما الذي سمعتني أمي حميدة * ولا يقال ان مفهوم
قوله والجن والانس عوتون لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به * والحديث أخرجه مسلم في
الدعاء والنسائي في العتوت * وبه قال (حدثنا ابن أبي الاسود) هو عبد الله بن محمد بن
الاسود أبو بكر البصري الحافظ قال (حدثنا حري) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم بعدها
ياء النسبية ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن أبي حفصة ثابت بنون وموعدة ثم مشاة
العتسكي مولا هم قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يلقي) بضم أوله وفتح ثالثه بينهما ما لام ساكنة
ولا يي ذر لا يزال يلقي (في النار) قال المؤلف (وقال خليفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن
زريع) أبو معاوية البصري قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عمرو (عن قتادة) عن
أنس) رضى الله عنه (وعن معتمر) بضم الميم الأولى وكسر الثانية ابن سليمان التيمي
وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو موصول أي وقال في خليفة أياضاً عن معتمر
وهم ذاجم أصحاب الأطراف أنه قال (سمعت أبي) سليمان (عن قتادة) عن أنس) رضى الله
عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا يزال يلقي فيها) أي العصاة في النار (و هي
تقول هل من مزيد) مصدر كالجيد أي انها تقول بعد امتلائها هل من مزيد أي هل بقي في
موضع لم يمتلئ يعني قدامتلات أو أنها تستزيد وفيها موضع للعز يدواسناد القول اليها
حقيقة بان يخلق الله فيها القول أو مجاز (حتى يضع فيها رب العالمين قدمه) أي من قدمه لها
من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم أو المراد تذليلها ~~تذليل~~ من يوضع تحت الرجل
والعرب تضع الامثال بالاعضاء ولا تر يد أعينها (فيتزوي) بالنون والزاى فيجتمع
وينقبض (بعضها الى بعض ثم تقول قد قد) بفتح القاف وسكون الال وتكسر فيهما أي
حسي حسي فدا كنفيت (بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل) عن الداخلين فيها ولا يي ذر
عن السنة على بفضل وجوده قديمه وفتح الفاء وسكون الضاد (حتى ينشئ الله لها خلقاً
فيسكنهم فضل الجنة) الذي بقي منها * وقد ساق المؤلف هذا الحديث هنا من ثلاثة
طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبية في تفسير سورة ق وساقه هنا على لفظ خليفة وبسنته
من مشروعية الخلف بكرم الله كفى الخلف بعزة الله * ومطابقة الحديث ظاهرة (باب
قول الله تعالى) وسقط باب لغير أبي ذر (وهو الذي خلق السموات والارض بالحق) أي
بكلمة الحق وهي قول كن وقال ابن عادل في لبايه قيل الباء بمعنى اللام أي اظهار الحق لانه
جعل منه دليلاً على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلاه وهذا نقله
السفاقي عن الداودي وتعقب بان النجاة ذكر والباء أربعة عشر معنى ليس منها أنها تأتي
بمعنى اللام والحق في الاسماء الحسنى معناه كقوله أبو الحكم عبد السلام بن رجاء الواجب
الوجود بالبقاء الدائم والدوام المتوالي الجامع للخير والحمد والحمد كهاوا الثناء الحسن
والاسماء الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود انه اضطر جميع
الموجودات الى معرفة وجوده والزمها بحجده اياها قال تعالى وقد ذر دلالة واستشهاد
ببيناته ذلك بان الله هو الحق وان يحى الموتى وان على كل شئ قدير وأوجب عن واجب

(٢) قوله ولا يقال الخ كذا بخطه ولعله سقط من قوله شيء ويبدل على ذلك عبارة الفتح ونصه استدل به على ان الملائكة لا تموت ولا تحية فيه
لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به الخ اه وعبارة الكرماني فان قلت فبسه ان الملائكة لا تموتون قلت لاذ مفهوم اللقب لا اعتبار به اه مصححه

يعيش واسحق بن ابراهيم واللفظ العبيد فالاحد ثنائي يحيى بن آدم بن سايهان مولى خالد بن خالد حدثنا زهير بن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٥٨) منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر ادرجها

ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم
حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم أبي هريرة ودمه * وحدثني زهير بن حرب حدثنا علي بن منصور حدثنا سايهان بن بلال حدثنا سهيل بن ابيهم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم

وجوده أنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير وان وجود كل ذي وجود عن وجوده ثم قال وأن ما يدعون من دونه هو الباطل أى لا وجود له اذ ليس له فى الوجود وجود البتة فاستحال لذلك وجوده فالوجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها فى حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل أنفسها وإياه عنى الشاعر بقوله

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعم لا محالة زائل

وأما أظهر جملة الخلق التى خلقها الله بالحق وللحق قال خلق الله السموات والارض بالحق فظاهر الحق بعضه لبعض ودل عليه فأنه تعالى هو الحق المبين وجوده الحق وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وإرادته الحق وصفاته العلى والحق وأسمائه كلها الحق وأوجود فعله الحق بكلمته الحق فالحق يوجب وجوده وعموم حقيقة تقدمه لا أن كان الوجود كلها وشمل نواحي العلم وأطبق على أقطار التفكير فلم يكن للباطل من الوجود نصيب * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جرير) عبد الملك (عن سايهان) بن مسلم الاحول (عن طاوس) الامام أبي عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل) أى اذا توجه من الليل (اللهم لك الحمد أنت رب السموات والارض لك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) وفي رواية قيام وفي أخرى قيوم وهى من أبنية المبالغة والقيم معناه القائم بأمر الخلق ومدبرهم ومدبر العالم فى جميع أحواله والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا يغيره ويقوم به كل وجود حتى لا يتصور وجود الشئ ولا دوام وجوده الابى وقال التوربشتى معناه أنت الذى تقوم بحفظها وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه وقال ومن تغلبنا للعلاء على غيرهم ولا بى ذرونا فيهن (لك الحمد أنت نور السموات والارض) أى ذنور السموات ونور الارض وأضاف النور الالهى للدلالة على سعة اشراقه وفشواته حتى تضئ له السموات والارض وجاز أن يراد أهل السموات والارض وأنهم يستضيئون به (قولك الحق) أى مدلوله ثابت (ووعدك الحق) الثابت المتحقق وجوده فلا يدخله خلاف ولا شك وعطف الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام (ولقولك حق) أى رؤيتك فى الدار الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنازق) كل منه ما موجود (والساعة حق) قيامها (اللهم لك أسلمت) انقذت لاسمك ونهيتك (وبك آمنت) صدقت بك وبما أنزلت (وعليك توكلت) أى فوضت أموري كلها (واليك أنبت) رجعت مقبلا بقلبي عليك (وبك) أى بما آتيتني من البراهين والجميع (خاصمت) من خاصمى من الكفار (واليك حاكت) كل من أتى قبول ما أرسلتني به (فاغفر لى ما قدمت وما أخرت) وسقط لفظ ما الثانية فى رواية أبي ذر (وأسررت وأعلنت) بعبر ما فهم ما وقله تواضعا وتعليما لنا (أنت الهى لا اله الا لى غيرك) * ومطابقة الحديث للترجمة فى قوله أنت رب السموات والارض أى أنت مالكهما وخالتهما * والحديث سبق فى صلاة الليل وفى الدعوات * وبه قال (حدثنا ثابت بن محمد) العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (بهذا) السند والمتن المذكورين (وقال أنت الحق) أى المتحقق وجوده (وقولك الحق) وهذا يأتى ان شاء الله تعالى فى قوله باب قوله تعالى وجوه يومئذ ماضرة * (باب) بالتوين (وكان الله سميعا بصيرا) ولغير أبي ذر قول

للأشياء (قوله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر ادرجها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم) أما القفيز فيكالم معروف لاهل العراق قال الأزهرى هو ثمانية مكايك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات وأما المد فبضم الميم على وزن فقل وهو ميكال معروف لاهل الشام قال العلماء يسع خمسة عشر مكوكا وأما الاردب فيكالم معروف لاهل مصر قال الأزهرى وآخرون يسع أربعة وعشرين صاعا وفى معنى منعت العراق وغيرها قولان مشهوران أحدهما لاسلامهم فتمسقا عنهم الجزية وهذا قد وجدوا والثانى وهو الأشهر أن معناه ان العجم والروم يستولون على البلاد فى آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين وقد روى مسلم هذا بعد هذا اوردت عن جابر رضى الله عنه قال بوشك أهل العراق أن لا يجيى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وذلك ذكر فى منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا قد وجد فى زماننا فى العراق وهو الآن موجود وقيل لانهم يرتدون فى آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكاة وغيرها وقيل معناه ان الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم فى آخر الزمان فيمنعون

الله

بما كانوا يؤدونه من الجزية والحراج وغير ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم وعدتم من حيث بدأتم فهو بمعنى

الحديث الآخر بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ وقد سبق شرحه فى كتاب الإيمان (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم

بالاعماق أو بدياتق الاعماق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا وامننا قاتلهم فيقول المسلوبون لا والله لا نخلى بينكم وبين اخواننا (٣٥٩) فيقاتلونهم فيمنهم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا

و يقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله و يفتح الثلث لا يقتنون أبدا فيفتحون قسطنطينية فيبنيهاهم يقتسمون الغنائم قد عاقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد دخلكم في اهلكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاؤ الشام خرج فيبيناهم بعدون لاقتال بسورن الصغوف اذ أقمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم فأمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانداب حتى يمك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربه * حدثنا عبد الملك

بالاعماق أو بدياتق الاعماق) يفتح الهرة وبالعين المهمة ودياتق بكسر الباء الواحدة وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ولم يذكر الجهور وغيره وحكى القاضي في المشارق الفتح ولم يذكر غيره وهو اسم موضع معروف قال الجوهرى الاغلب عليه التذكير والصرف لانه في الاصل اسم نهر قال وقد يؤنث ولا يصرف والاعماق ودياتق موضعان بالشام بقرب حلب (قوله صلى الله عليه وسلم قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا) روى سبوا على وجهين فتح السين والباء وضههما قال القاضي في المشارق الضم رواية الاكثريين قال وهو الصواب قلت كلاهما صواب لانهم سبوا اولاً ثم سبوا الكفار وهذا موجود في زماننا بل معظم عساكر الاسلام في بلاد الشام ومصر سبوا ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار وقد سبواهم في زماننا صرا ككثيرة يسبون في المرة الواحدة من الكفار ألوفاً وثله الجند على اظهار الاسلام واعزازه (قوله صلى الله عليه وسلم فيمنهم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا) أى لا يلهمهم التوبة (قوله صلى الله عليه وسلم

الله تعالى بالرفع وكان الله سميعاً بصيراً وقد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تأويله أن البارئ تعالى سميع بصير وانعقد اجماع أهل الاديان بل جميع العقلاء على ذلك وقد يستدل على الحياة بأنه عالم قادر وكل عالم قادر على الضرورة وعلى السمع والبصر بأن كل شيء يصح كونه سميعاً بصيراً وكل ما يصح للواجب من الكليات يثبت بالعقل لبراهته عن أن يكون له ذلك بالضرورة والامكان وعلى السكك بانها صفات كمال قطعاً والخلو عن صفات الكمال في حق من يصح انصافهم انصافاً وهو على الله تعالى محال قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وقد أزرعنا عليه السلام آياته بقرآنه لم تعد ما لا يسمع ولا يبصر فأفاد أن عدمه ما نقص لا يليق بالعبود ولا يلزم من قدمها ما قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لانها صفات قدسية يحدث لها تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع و بصير علم لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بين الاعشى الذي يعلم أن السماء تحضره اولاً و اهل الاصم الذي يعلم أن في الناس أصواتاً ولا يسمعها فقد صحت ان كونه سميعاً بصيراً يفيد قدر زائد على كونه علمياً وكونه سميعاً بصيراً يتضمن انه يسمع ويسمع ويبصر يبصر كما تضمن كونه علمياً انه يعلم وقد أطلق تعالى على نفسه الكريمة هذه الاسماء خطاباً لمن هو من أهل اللغة والمفهوم في اللغة من علم ذات له علم بل يستحيل عندهم علم بلا علم كما ستحاله بلا معلوم فلا يجوز صرفه عن الالفاظ عطفى لوجوب نفيها وقد أجيب عن قول المعتزلى بأن السمع ينشأ عن وصول الهواء المسموع الى العصب المفروش في أصل الصماخ والله منزه عن الجوارح بان ذلك عادة أحوال الله تعالى فحين يكون حياً فيخاطبه الله عند وصول الهواء الى الحبل المذكور والله تعالى يسمع المسموعات بدون الوسائط وكذا يرى المرئيات بدون المقابلة وخروج الشعاع فذاته تعالى مع كونه حياً موجوداً لا تشبهه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة محددة وأذن يجرى منه نظمه الهوا جس و يسمع منه صوت أرجل النمل على الحضرة المسامحة وحفظ العبد من هذين الاسمين أن يتحقق انه يسمع من الله وهو أى منه فلا يستهين باطلاعه عليه ونظره اليه ويراقب مجامع أحواله من مقاله وأفعاله قيل اذا عصيت مولاً فأعص في موضع لا يرئ (وقال الاعشى) سليمان بن مهران فيما وصله أحد والنسائي (عن عيسى) أى ابن سلمة الكوفي (عن عمرو) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت الحمد لله الذى وسع سمعه الاصوات) أى أدرك سمعه الاصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك يؤدي الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضى الدليل صحة (فأنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها) كذا اختصره وتعامه كما عند أحد بعد قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسكلمه فى جانب البيت ما سمع ما تقول فأنزل الله الآية وعذبان ماجه وابن أبي حاتم ان عائشة قالت تسارك الذى أوعى سمعه كل شئ اى أسمع كلام خوله وتحنى على بعضه وهى تشكى زوجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تقول له يا رسول الله أكل شباني ونثرت له بطنى حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهره منى اللهم انى أشكو اليك قالت فصارحت حتى نزل جبريل بهذه الآية * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشى قال (حدثنا جاد بن يزيد) أى ابن درهم

فيفتحون قسطنطينية) هى بضم الشاف واسكان السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها يا عسا كنه ثم نون هكذا ضطنا هنا وهو المشهور ونقله القاضي في المشارق عن المذنبين والا كثر من روى عنهم زيادة يا عسدة بعد النون وهى مدينة مشهورة ومن أعظم مدائن

ابن شعيب بن الليث حدثني عبد الله بن وهب أخبرني الليث بن سعد حدثني موسى بن علي عن أبيه قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٣٦٠) تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو أبصر ما تقول قال أفول

ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قات ذلك ان فهم لخصالا أربعا منهم لاحتل الناس عند فتنة وأسرعهم أفاقا بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرقة وخيرهم أسكيز وبتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنهم من ظلم الملوك * حدثني حمزة بن يحيى التميمي حدثنا عبد الله بن وهب حدثني أبو شريح ان عبد الكريم بن الحرث حدثه ان المستورد القرشي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس قال فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال ما هذه الأحاديث التي تذكرك عنك انك تقولها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المستورد ردت الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال عمرو لئن قلت ذلك انهم لاحتل الناس عند فتنة واجبر الناس عند مصيبة وخير الناس لمساكينهم وضعفائهم * حدثنا أبو بكر

الروم (قوله حدثني موسى بن علي عن أبيه) هو بضم العين على المشهور وروى قيل بفتحها وقيل بالفتح اسم له وبالضم لقب وكان يكره الضم (قوله حدثني أبو شريح ان عبد الكريم بن الحرث حدثه ان المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس) هذا الحديث مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال عبد الكريم لم يدرك المستورد الحديث مرسل قلت لا استدركه على مسلم في هذا لانه ذكر الحديث بحرف وفي الطريق الاول من رواية علي بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلا وانما ذكر الثاني متابعة وقد سبق انه يحتمل في المتابعة ما لا يحتمل في الاصول وقد سبق أيضا ان مذهب الشافعي

(عن أيوب) السخيتاني (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهمي (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري انه (قال كلعم النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) قال الحافظ بن حزم أفق على تعيينه (فكنا اذا علونا) شرفا (كبرنا) الله تعالى يقول الله أكبر نرفع أصواتنا بذلك (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لنا (اربعوا) بوصول الهمزة وفتح الواو وقال السفاقي رواه يناه بكسرهما (على أنفسكم) أي ارفقوا وانها لا تبالغوا في رفع أصواتكم ولا تتجسوا (فانكم لاتدعون) بسكون الدال (أصم ولا غائبا) ولم يقل ولا أعمى حتى يناسب أصم لان الاعمى غائب عن الاحساس بالمصر والغائب كالاعمى في عدم رؤيته ذلك المبصر فغنى لازمه ليكون أبلغ وأعم فالله في الكواكب (تدعون) وفي الدعوات لكن تدعون (سميها بصيرا قريبا) وهذا كالتعليل لقوله لاتدعون أصم قال أبو موسى (ثم أتى) صلى الله عليه وسلم (على) بالتشديد (وأنا أقول في نطسي لاجل ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لاجل ولا قوة الا بالله فانها كتر من كنوز الجنة) أي كالكثرة في نفاسه (أوقال الأذلك به) أي بيقية الخبر والشك من الراوي * والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبه من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمثني * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) بن يحيى بن سعيد الجعفي أبو سعيد الكوفي تزيل مصر قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (ان وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن الحرث البصري (عن يزيد) من الزيادة ابن أبي حبيب موبد (عن أبي الخير) مرثدا بن عبد الله بفتح الميم والمثلثة انه (سمع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي (ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في الصلاة قال صلى الله عليه وسلم (اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا) بالمثلثة على المشهور من الرواية ووقع بالموحدة للقاسمي أي بما لبستها ما لو جب عقوبتها (ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي من عندك مغفرة) عظيمة وقائدة قوله من عندك الدلالة على التعظيم أيضا لان عظيمة المعطى تستلزم عظيمة العطاء (انك أنت الغفور الرحيم) * ومناسبة الحديث للترجمة كما أشار اليه ابن بطال أن دعاء أبي بكر جماعله النبي صلى الله عليه وسلم يقتضيه ان الله تعالى يسمع لدعائه ويجازيه عليه وقال آخر حديث أبي بكر رضي الله عنه ليس مطابقة للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفى السمع والبصر لكنه ذكر لازمه من جهة أن قائدة الدعاء اجابة الداعي لما لو به والدعاء في الصلاة تطالب فيه الاسرار فلو لان سمعه تعالى يتعلق بالسر كما يتعلق بالجمهور لاحتصل فائدة الدعاء وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع ويغفرها مما يصح لم يقع مغفرة الا بعد الاستماع والابصار كما في فتح الباري * والحديث سبق في باب الدعاء قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات * وبه قال (حدثني عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا بن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (عروة) بن زبير (ان عائشة رضي الله عنها حدثت) فقالت (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني) لما رجعت من الطائف ولم يقبل قومي مادعوتهم اليه من التوحيد (قال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك) أي جوابهم لك ورددهم عليك وندم قبولهم الاسلام * والحديث سبق بأنهم من هذا في بدء الخلق

والحقبة ان الحديث المرسل اذ روى من جهة أخرى متصلا بحقه وكان صحيحا وتبين روايه الاتصال صحته ورواية الإرسال * (باب) ويكونان صحيحين بحيث لو ارضيتمما صحيح جاء من طريق واحد وتعدت الجمع فسميها ما عليه (قوله في هذه الرواية لا خبر الناس عند مصيبة)

ابن أبي شيبة وعلي بن حجر كلاهما عن ابن عباس واللفظ لابن حجر حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ائوب عن حميد بن هلال عن ابي قتادة
العدوي عن يسير بن جابر قال هاجت ریح جراء بالسكوفة فامر رجل ليس (٣٦١) له هجيري الا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة
قال فقهه عد وكان متسكنا فقال ان الساعة

لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفـرح
بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحاشا
نحو الشام فقال عدو يجمعون لاهل
الاسلام ويجمع لهم اهل الاسلام قلت
الروم تعنى قال نعم وتكون عند ذاكم
القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة
للموت لا ترجع الاغلبة فيقتتلون حتى
يحجز بينهم الليل فينيء هؤلاء وهؤلاء كل
غير غاب وتنفى الشرطة ثم يشترط
المسلمون شرطة للموت لا ترجع الاغلبة
فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل فينيء
هؤلاء وهؤلاء كل غير غاب وتنفى الشرطة
ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع
الاغلبة فيقتتلون حتى يمسا فينيء هؤلاء
وهؤلاء كل غير غاب وتنفى الشرطة فاذا
كان يوم الرابع نهد اليهم بقية اهل الاسلام

هكذا في معظم الاصول واجبر بالجيم وكذا
نقله القاضي عن رواية الجمهور وفي
رواية بعضهم وأصبر بالصاد قال
القاضي والاول أولى لمطابقة الرواية الاخرى
واسرعهم افاقة بعدمصيبة وهذا معنى أجبر
وفي بعض النسخ أخبر بالخاء المعجمة ولعل
معناه أخبرهم بملاجهما والخروج منها
(قوله عن يسير بن عمرو) هو بضم المشناة
تحت وفتح السين المهملة وفي رواية شيبان
ابن فروخ عن أسيرهمزة مضمومة قولان
مشهوران في اسمه (قوله فجاء رجل ليس له
هجيري الا يا عبد الله بن مسعود) هو بكسر
الهاء والجيم المشددة مقصور الالف أى
شانه ودأبه ذلك والهجيري بمعنى الهجير
(قوله فيشترط المسلمون شرطة للموت)
الشرطة بضم الشين طائفة من الجيش
تقدم للقتال وأما قوله فيشترط فضبطوه

(باب قول الله تعالى قل هو القادر) بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما أعده
فإنما يقدر باقداره على بعض الاشياء في بعض الاحوال فحقيق به أن لا يقال انه
قادر الا مقيدا أو على قصد التقييد قال الشيخ أبو القاسم القشيري ومن عرف أنه قادر على
الكل خشى سطاوت عقوبته عند ارتكاب مخالفته وأمل لطائف رحمة وزوائد نعمته
عند سؤال حاجته لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه وممنته ولا يذير باب قوله قل هو القادر
وفي نسخة سقوط الباب فالتالي رفع * وبه قال (حدثني) ولا يذير بالجمع (ابراهيم بن
المنذر) الحزاي المدني قال (حدثنا عن بن عيسى) بفتح الميم وسكون العين المهملة المدني
القرزاز الامام أبو يحيى قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن أبي الموالى) واسمه يزيد وقيل
أبو الموالى جده مولى آل علي (قال سمعت محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير بالتصغير
التيبي المدني الحافظ (يحدث عبد الله بن الحسن) بن الحسن بفتح الحاء فمها بن علي بن أبي
طالب وليس له ذكر في البخاري الا في هذا الموضوع (يقول أخبرني) بالافراد (جابر
ابن عبد الله السلمي) بفتح السين واللام الانصاري رضى الله عنه (قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلم أصحابه الاستخارة في الامور كلها) أى في المباحات والمستحبات أو في وقت
فعل الواجب الموسع (كياعلم) ولا يذير كياعلمهم (السورة من القرآن يقول) صلوات الله
وسلامه عليه (اذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة) في غير وقت الكراهة
وقال الطائبي قوله من غير الفريضة بعد قوله كياعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام
بالمبلغ حده بالصلاة والدعاء وأنهما يتولان للفريضة والقرآن (ثم ليقل) بعد الصلاة أو في
أثنائها في السجود أو بعد التشهد (اللهم انى أستخبرك بعلمك) استفعال من الخير ضد الشر
أى أطلب منك الخير (وأستقدرك بقدرتك) أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرة والبه
فيها الاستعانة أى انى أطلب خيرك مستعينا بعلمك فانى لأعلم فيم خيرتى وأطلب منك
القدرة فانى لأحول لى ولا قوة الا بلىك (والألا أستعطف أى اللهم انى أطلب منك الخير بعلمك
الشامل للخيرات وأطلب منك القدرة بحق تقديرك المقدرات أن تيسرهما على فيكون
كقوله تعالى قال رب بما أنعمت على (وأسألك من فضلك) وفي الدعوات زيادة العظيم
(فانك تقدر ولا أقدر) الا بلىك (وتعلم) ما فيه الخير لى (ولا أعلم) ذلك (وأنت علام الغيوب
اللهم فان كنت تعلم) بالفناء فى فان كنت تعلم (هذا الامر) وفي الدعوات أن هذا الامر
(ثم يسميه) بالتحية والفوقية (بمعنى) أى بان ينطق به أو يستحضره بقلبه (خير لى) نصب
مفعول ثان لتعلم (فى عاجل أمرى وأجله قال) الراوى (أو) قال (فى دينى ومعاشى) حياتى
أو ما عاش فيه (وعاقبة مرى فأقدر لى) بضم الدال أى أنجز لى (ويسر لى ثم بارك لى فيه
الليمان) ولا يذير ذرعا السكينة وان (كنت تعلم انه شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى
أو قال فى عاجل أمرى وأجله فامر فى منته) حتى لا يبق لى تعلق به (واقدر لى الخير حيث
كان ثم رضى به) بتشديد الضاد المعجمة أى اجعل لى بذلك راضيا فلا أتدم على طلبه ولا على
وقوعه والشك فى الموضوعين من الراوى * وسبق الحديث فى باب ما جاء فى التطوع مشى مشى من
كتاب التمسك وفى كتاب الدعوات والله الموفق وبه المستعان (باب مقلب القلوب وقول
الله تعالى) وغير أبى ذر باسقاط الباب فابعد مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى (ونقلب

(٤٦ - (قسطلانى) - عاشر) بوجهين أحدهما فيشترط بثناة تحت ثم شين ساكنة ثم مشناة فوق والثانى
فيشترط بثناة تحت ثم مشناة فوق ثم شين مفتوحة وتشديد الراء (قوله فينيء هؤلاء وهؤلاء) أى يرجع (قوله نهد اليهم بقية اهل الاسلام)

فيجعل الله الذبيرة عليهم فيقتلون مقاتلة اما قال لا يرى ثلثها واما قال لم يرمها حتى ان الطائر ليربح جنباتها ثم فيأخذها حتى يحرمها فيستعادي بنو
الاب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم الا الرجل (٣٦٢) الواحد فباي غنمية يفرح أو أي ميراث يقاسم فيبناهم كذلك اذ سمعوا ابياس هو

أفندتهم وأبصارهم) فاما قلب فغير مبتدأ محذوف أي الله مقاب القلوب وما بعده معطوف
عليه والمعنى انه تعالى يبذل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد بيد قدرته يقلمها
كيف يشاء والافئدة جمع فؤاد وهو القلب وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد
اذا اعتد برفيه معنى التفاؤد أي التوقد يقال ذابت اللحم شويته ومنه لحم فئسدا أي مشوي
وظاهره هذا ان الفؤاد غير القلب ويقال فيه فؤاد بالواو بدل عن الهجزة وقدم ذكر تعاقب
الافئدة على الابصار لان موضع الوعي والضوارف هو القلب فاذا حصلت الداعية في القلب
انصرف البصر اليه شاء أم أي واذا حصلت الضوارف في القلب انصرف عنه وهو وان كان
يبصره بحسب الظاهر الا انه لا يبصر ذلك الابصار سبب الوقوف على الفؤاد المطلوب فلما كان
المعدول هو القلب واما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كما ان الاحمال تابعة للقلب فلذا وقع
الابتداء بذكر تعاقب القلوب ثم اتبعه بذكر البصر * وبه قال (حدثني) ولا يذو بالجمع
(سعيد بن سليمان) القلب بسعدويه الواسطي نزيل بغداد (عن ابن المبارك) عبد الله
(عن موسى بن عقبه) صاحب المغازي (عن سالم عن) أبيه (عبد الله) بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما أنه (قال أكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلف لاومقاب القلوب) أي
لا أفعل أولا أقول وحق مقاب القلوب وفي نسبة مقاب القلوب الى الله تعالى اشعار بأنه يتولى
قلوب عباده ولا يكها الى أحد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقاب القلوب ثبت قلبي
على دينك اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبياء ودفع قلوبهم من تبوهم انهم يستنون
من ذلك قاله البيضاوي * وفي الحديث ان أعراض القلوب من اراد توغيرها تقع مخلوق
الله وجواز تسمية الله بمقاب القلوب في الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له من الفعل
الثابت والحديث مرفق القدر (باب) بالتثنية يذكرفيه (ان الله مائة اسم الاو احدا)
واقطع الباب ثابت لا يذو في روايته عن الجوى والتمس على الاو احده بالفظ التانيث باعتبار
معنى التسمية (قال ابن عباس) رضى الله عنهما (ذوالجلال) أي (العظمة) وعند ابن كثير
في تفسيره وقال ابن عباس ذوالجلال والاكرام ذوالعظمة والكبرياء اه فهو تعالى
ذوالجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهما له مطاقتان عم جلاله جميع الاكوان فلم تطبق
الاكوان رؤيته في الدنيا لهيبة الجلال فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى يبرز عباده
المؤمنين في الجلال والجلال والانس فينظرون اليه فتعود أنوار النظر عليهم فيجد دلهم قوة
يقدرون بها على النظر اليه لا أحرمنا الله ذلك بمنه وقضه ولا يذو عن الكشمهني العظيم وقال
ابن عباس أيضا في وصفه الطيرى (البر) معناه (اللطيف) وقال غيره البر الحسن فيامن
بروا حسنا الا وهو موليه قال القشيري من كان الله تعالى بارا به عصم عن المخالفات نفسه
وأدام بغيره الطائف أنس وطيب فؤاده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال ومن
آداب من عرف أنه تعالى البر أن يكون بارا بكل أحد لاسمها أبو به * وبه قال (حدثنا
أبو الهيثم) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) جواب أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد)
عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه
(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا) ولا يذو الا
واحدة بالتأنيث وفائدة قوله مائة الا واحدا التأكيذ والفضل لكة لث الا زياد على ما ورد كقوله

أكبر من ذلك فباعهم الصريح أن الدجال
قد خالفهم في ذرارهم فيرفضون ما في
أيديهم وقبولون فيبعثون عشرة قوارس
طلعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا عرف أسماءهم وأسماها بأسمهم
وأوان خيالهم هم خير قوارس على ظهر
الارض يومئذ ومن خير قوارس على ظهر
الارض يومئذ قال ابن أبي شيبة في روايته
عن أسير بن جابر * وحدثني محمد بن عبيد
الغبري حدثنا جابر بن زيد عن أيوب عن
خبيد بن هلال عن أبي قتادة عن يسير بن
جابر قال كنت عند ابن مسعود فبهت ربح
جرع وساق الحديث نحوه وحديث ابن
عالية اتم وأشبع * وحدثنا شيخان بن
فروخ حدثنا سليمان بن يعقوب بن المغيرة
حدثنا جابر بن هلال عن أبي قتادة
عن أسير بن جابر قال كنت في بيت عبد الله
ابن مسعود والبيت ملآن قال نهجت
ربح جرعا بالكوفة فذكر نحو حديث ابن
عالية * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جابر
عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن
نافع بن عتيبة قال كان مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة قال فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب
الصوف فوافقوه عندا كسفا فاسم القيام

هو بفتح النون والهاء أي خض وقتدم
(قوله فيجعل الله الذبيرة عليهم) هي
بفتح الدال والباء أي الهزيمة ورواه بعض
رواة مسلم الدائرة بالالف وبعدها هجزة
وهو بمعنى الذبيرة وقال الأزهري الدائرة هم
الدولة تدور على الاعداء وقيل هي الحادثة
(قوله حتى ان الطائر ليربح جنباتها) فيأخذها
حتى يحرمها (جنباتها) بحسبهم ثم نون
مفتوحة ثم ثمانية موحدة أي نواحيهم

وحكى القاضي عن بعض روايتهم يحتملهم بضم الجيم واسكان المثلثة أي شخوصهم وقوله فيأخذها هو بفتح الخاء المعجمة
وكسر اللام الشددة أي يحاورهم وحكى القاضي عن بعض روايتهم فيأخذها أي يلحق آخرهم (وقوله اذ سمعوا ابياس هو أكبر من ذلك)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم فاعاد قال فقالت لي نفسي اشتهم فقم بينهم - م وبينه لا يفتالونه قال ثم قلت لعلمه نجى معهم فأتيتهم ففتحت بينهم
وبينه قال فحفظت منه أربع كلمات أعدهن في يدي قال تعزرون (٢٦٣) خزيمة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم

تعزرون الروم فيفتحها الله ثم تعزرون الدجال
فيفتحها الله قال فقال نافع يا جابر لا ترى
الدجال يخرج حتى تقع الروم **حدثنا أبو**
خزيمة زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم
وابن أبي عمير المسكي واللفظ لزهير قال اسحق
أخبرنا وقال الآخرون **حدثنا** سفيان بن
عيينة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن
حديثه بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي
صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر
فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال
انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات
فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع
الشمس من مغربها ونزل عيسى بن مريم
صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج
وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب

هكذا هو في نسخ بلادنا بأس هو أكبر بياض
موحدة في باس وفي أكبر وكذا احكامه
القاضي عن محقق روايتهم وعن بعضهم
بناس بالنون أكثر بالثمة قالوا والصواب
الاول ويؤيده رواية أبي داود سمعوا بأمر
أكبر من ذلك (قوله لا يفتالونه) أي يقتالونه
غيلة وهي القتل في غفلة وخفاء وخديعة
(قوله لعلمه نجى معهم) أي ينجيهم ومعناه
يحسدتهم سرا (قوله فحفظت منه أربع
كلمات) هذا الحديث فيه مجزآت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وسبق بيان خزيمة
العرب (قوله عن حديثه بن أسيد) هو بفتح
الهمزة وكسر السين (قوله عن ابن عيينة
عن فرات عن أبي الطفيل عن حديثه بن
أسيد) هذا الاستناد مما استدركه الدارقطني
وقال ولم يرفعه غير فرات عن أبي الطفيل
من وجه صحيح قال ورواه عبد العزيز بن
رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفاً هذا

تلك عشرة كاملة ورفع التحميف فان تسعة تحميف وتسعين بسبعين بالوحدة فيم جاوف
الاستثناء اشارة الى أن التور أفضل من الشفران الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بان الاسم
عسبن المسمى على ما هو الصحيح لزمن قوله ان الله تسعة وتسعين اسما الحكيم بتعدد الاله
والجواب من وجهين أحدهما أن المراد من الاسم هنا اللفظ والاختلاف في ورود الاسم بهذا
المعنى انما النزاع في أنه هل يطلق ويراد به المسمى عينه ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى
والثاني أن كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله تعالى يدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية أو
غير حقيقية وذلك يدعى التعدد في الاعتبار والصفات دون الذات والاستعمال في ذلك
وفيه كما قال الخطابي دليل على أن أشهر أسمائه تعالى لاضافة هذه الاسماء اليه وقدرى
أنه الاسم الاعظم وقال ابن مالك ولكون الله اسما علما وليس بصفة قيل في كل اسم من
أسمائه تعالى سواء اسم من أسماء الله وهو من قول الطبري على ما رواه النووي الى الله
ينسب كل اسم له فيقال الكريم من أسماء الله ولا يقال من أسماء الكريم الله (من
أحصاها) أي حفظها كما فسره البخاري كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى والاكثر
ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها أحد الا (دخل الجنة) أو المعنى ضبطها احصاها
وتعداها وعلما وانما ذكر الجزء بالفاظ الماضي تحقيقا ومعنى الاضافة أي اطاق القيام
بمعها والعمل بمقتضاها وذلك بان يعتبر معانيها فطالب نفسه بما تتضمنه من صفات الربوبية
وأحكام العبودية فيمتحن بها وقال الطبري انما أكد الاعداد دفعا للتجوز واحتمال الزيادة
والنقصان وقد أوردنا في قوله والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون
في أسمائه الى عظم الخطب في الاحصاء بان لا يتجاوز المجموع والاعداد المذكورة وأن
لا يلحد فيها الى الباطل اه ثم ان مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يكون
مأخوذا باعتبار الاجزاء وقد يكون مأخوذا باعتبار الصفات والافعال والسلوب والاضافات
والانحفاء في تكرار أسماء الله تعالى به هذا الاعتبار وامتناع ما يكون باعتبار الجزئية
تعلقه عن التركيب فان قامت اعتبار السلوب والاضافة يقتضى تكرار أسماء الله تعالى جدا
في اوجه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على أنه قد دل الدعاء المشهور وعنه
صلى الله عليه وسلم على أن الله تسعة أسماء لم يعلمها أحد من خلقه واستأثر به في عالم الغيب
عنده وورد في الكتاب والسنة أسماء خارجة عن التسعة والتسعين كالسكافي والدائم والصادق
وذي المعارج وذي الفضل والغالب الى غير ذلك أوجب بوجوه منها أن التخصيص على العدد
لأن الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة مثلا ومنها أن قوله من أحصاها دخل الجنة في
موضع الوصف كقوله للامير عشرة غلمان يكفونه فهم انه بمعنى ان لهم زيادة قرب واشتغال
بالمهمات فان قامت ان كان اسم الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا
الشرف وان كان داخل فكيف يصح انه مما يختص بغيره نبي أو ولي وانه سبب كرامات عظيمة
لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرض بلقيس لانه قد أوتي الاسم الاعظم
أجيب باحتمال أن يكون خارجا وتكون زيادة شرف تسعة وتسعين وجلا لها بالاضافة الى
ما عداه وان يكون داخلها مما لا يعرفه بعينه الانبي أو ولي ومنها أن الاسماء منحصر في
تسعة وتسعين والرواية المشهورة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا تخالفة عن الاضطراب
كلام الدارقطني وقد ذكر مسلم رواية ابن ربيع موقوفة كما قال ولا يقدح هذا في الحديث فان عبد العزيز بن ربيع ثقة حافظ متفق على وثوقه
فزيادته مقبولة (قوله صلى الله عليه وسلم في اشراف الساعة لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال) هذا الحديث يؤيد

وأخذ ذلك نار يخرج من اليمن فأورد الناس إلى محشرهم * وحديثنا عبد الله بن معاذ العبدي حدثنا أبي حدثنا شعبة عن فرات القزاعي
أبي الطفيل عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد قال (٣٦٤) كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع الينا فقال

والتعير وقد ذكر كثير من الحديثين أن في أسنادها ضعفاً فإله في شرح المقاصد قال البخاري
(أحصيناه) أي (حفظناه) وأشار به إلى أن معني أحصاها حفظها لكن قال
الأصلي الإحصاء للاسماء العمل بها لا عددها ولا حفظها لأن ذلك قد يقع للكافر والمنافق كما
في حديث الخوارج يقولون القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب أي حفظها
وعرفها لأن المعارف بها لا يكون إلا مؤمناً والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وهذا أعنى قوله
أحصيناه حفظناه ثبت في رواية أبي ذر عن الجوى * والحديث سبق في الشروط متناً
واسناداً ﴿باب السؤال باسماء الله تعالى والاستعاذة بها﴾ ولفظ باب ثابت في رواية أبي ذر
* وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذر
بالجمع (مالك) الأمام ابن أنس الأصبحي (عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) بضم
الموحدة نسبة إلى مقبرة المدينة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (قال إذا جاء أحدكم إلى فراشه) لينام عليه (فليضعه) بضم الفاء قبل أن يدخل
فيه (بصفة توبه) بياء الجز بعد هاء صاده مفعلة مفتوحة فنون مكسورة فقاء فهاه تأنيت أي
بطرف توبه أو حاشيته أو طرفه وهو جانبه الذي لا هذب له (ثلاث مرات) حذر أن وجود
مؤذبة كعقرب أو حية وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحس عمل بها مكروه وأن
كان ثم شيء (وليقبل باسمه) ربي وضعت جنبي و بك أرفعه) الباء للاستعانة أي بك أستعين
على وضع جنبي وزفعه (ان أمسكت نفسي) توفيتها (فأغفر لها وان أرسلتها) رددتها
(فأحفظها بما تحفظ به عبداك الصالحين) ذكر المغفرة عند الامسالك لأن المغفرة تناسب
الميت والحفظ عند الأرسال لمناسبة له والباء في بمانحفظ كهي في كنيت بالقلم وما موصولة
مبهمة و بيانها مدل عليه صلواته تعالى أي يحفظ عباده الصالحين من المعاصي وان لا يموتوا
في طاعته بتوفيقه و لطفه (تابعه) أي تابع عبد العزيز الأويسى في روايته عن مالك (بجعي)
ابن سعيد القطن فيما رواه النسائي (و بشر بن الفضل) بالضاد المجهمة المشددة فيما رواه
مسدد كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن سعيد) أي ابن أبي سعيد
(عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير) بضم الزاي وفتح الهاء اس معاوية
فيما سبق في الدعوات (وأبو صمرة) بالضاد المجهمة المفتوحة بعد هاء ميم ساكنة أنس بن عياض
فيما رواه مسلم (واسماعيل بن زكريا) فيما رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده (عن عبيد
الله) العمري (عن سعيد عن أبيه) أبي سعيد كيسان المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم) والمراد بالزيادة لفظة عن أبيه (ورواه) أي الحديث المذكور (ابن عجلان)
يفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد الفقيه المدني فيما رواه أحمد (عن سعيد) أي ابن أبي
سعيد المقبري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه) أي تابع
محمد بن عجلان (محمد بن عبد الرحمن) الطقفاوى البصرى (والداوردي) عبد العزيز بن محمد
فيما رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني عنه (وأسامة بن حفص) والمراد بهذه التعاليق بيان
الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن أبي هريرة بلا واسطة أو بواسطة أبيه
ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك
ربي وضعت جنبي و بك أرفعه قال ابن بطال مقصود البخاري بهذه الترجمة تصحح الدليل بان

مأذ كرون قلنا الساعة قال ان الساعة
لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة
العرب والدخان والدجال ودابة الارض
ويأجوج وماجوج وطلوع الشمس
من مغربها ونار تنخرج من فقرة عدن

قول من قال ان الدخان دخان يأخذ بأنفاس
الكفارو يأخذ المؤمن منه كهية الزكام
وانه لم يأت بعد وانما يكون قري بيا من قيام
الساعة وتسبق في كتاب بدء الخلق قول
من قال هذا وانكار ابن مسعود عليه وانه
قال انما هو عبارة عما قال قريش من القحط
حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهية
الدخان وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال
بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن
ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وانه يمكث في الارض أربعين يوماً ويحتمل
انهم ما دخان للجمع بين هذه الآثار وأما
الدابة المذكورة في هذا الحديث فهي
المذكورة في قوله تعالى واذا وقع القول
عليهم أخرجناهم دابة من الارض
تكلمهم قال المقسرون هي دابة عظيمة
تخرج من صدع في الصفاة عن ابن عمرو
ابن العاص انها الجساسة المذكورة في
حديث الدجال (قوله صلى الله عليه وسلم
وأخذ ذلك نار يخرج من اليمن تطرد الناس
إلى محشرهم وفي رواية نار يخرج من فقرة
عدن) هكذا هو في الاصول فقرة بالهاء
والقاف مضمومة ومعناه من أقصى قعر
أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة
باليمن قال الماوردي سميت عدن من
العدون وهي الاقامة لأن تبعاً كان يحبس
فيها أصحاب الجزاء وهذه النار الخارجة
من فقرة عدن واليمن هي الحاشرة للناس كما

صرح به في الحديث وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء
اعناق الابل ببصرى فقد جعلها القاضي عياض حاشرة قال ولعلهم ما نار ان يجتمعان لحشر الناس قال أو يكون ابتداء خروجها من اليمن

ترحل الناس قال شعبة وحدثني عبد العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل عن أبي سريجة مثل ذلك لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال
أحدهما في العاشرة نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم (٣٦٥) وقال الآخر وريج تلقى الناس في البحر * وحدثناه

محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريجة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن تحتها نتحدث وساق الحديث بمثله قال شعبة وأحسبه قال تنزل معهم إذا نزلوا وتقيل معهم حيث قالوا قال شعبة وحدثني رجل هذا الحديث عن أبي الطفيل عن أبي سريجة ولم يرفعه قال أحد هذين الرجلين نزول عيسى بن مريم وقال الآخر وريج تلقى سيم في البحر * وحدثناه محمد بن مني حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي حدثنا شعبة عن فرات قال سمعت أبا الطفيل يحدث عن أبي سريجة قال كنا نتحدث فأشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث معاذ بن جعفر وقال ابن مني حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل عن أبي سريجة بنحوه قال والعاشرة نزول عيسى بن مريم قال شعبة ولم يرفعه عبد العزيز بن محمد حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاسم هو المسمى ولذلك صحت الالمامة بآذانه والاستعانة يظهر ذلك في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه فأضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على أن الاسم هو الذات وقد استعان وضعا ورفعا باللفظ اه قال في شرح المقاصد المتأخرون اقتصرواعلى ما اختلفوا فيه من مغايرة الاسم المسمى ثم قال والاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم أنواع الكامة وقد يعيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية هي وضع الاسم للمعنى وقد يراى ما ذكر الشئ باسمه كما يقال سمي زيد اولم بسم عمر ا فلاخفاء في تعابر الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض أصحابنا من أن الاسم نفس المسمى وفما ذكره الشيخ الاشعري من أن أسماء الله تعالى ثلاثة أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود أى الذات الكريمة وما هو غيره كالحالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة وأما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه أنهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقرء قديم فالأصحاح اعتباروا المدلول المطابق فأطلقوا القول بأن الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الحالق شئ ناله الخالق لانفس الخلق ومدلول العالم شئ ناله العلم لانفس العلم والشيخ أخذ المدلول أعم واعتبر في أسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الحالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير وتمسكوا في ذلك بالعقل والنقل أما العقل فلأنه لو كانت الأسماء غير الذات لكانت حادثة فلم يكن الباري تعالى في الارز الهاوعلما وقادر ونحو ذلك وهو محال بخلاف الخلقية فانه يلزم من قدمها قدم الخلق اذا اراد الخالق بالفعل كالمقطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف قولنا السيف قاطع في الغمد بمعنى أن من شأنه ذلك فان الخالق حينئذ مدغمناه للاقتدار على ذلك وأما النقل فاقوله تعالى سبح اسم ربك والتسبيح انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الأسماء سميتموها وعبادتهم انما هي للاصنام التي هي المسميات دون الاسامى وأما التمسك بأن الاسم لو كان غير المسمى لما كان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة له صلى الله عليه وسلم بل لغيره فشبهاهية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى لكنه دال عليه ووضع الكلام على ان تذكر اللفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد كاتب أى مدلول زيد متصرف بمعنى الكتابة وقد ترجع بمعونة القرينة الى نفس اللفظ كقوله لنا زيد مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك وأجيب عن الاول بان الثابت في الارز معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفاع الاسم بمعنى اللفظ انتفاع ذلك المعنى وعن الثاني بأن معنى تسبيح الاسم تقديسه وتزجيمه عن أن يسمى به الغير أو عن أن يفسر بما يليق به أو عن أن يذكر على غير وجه التعظيم أو هو كناية عن تسبيح الذات كقوله لهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه من التعظيم والجلال ما لا يتخفى أو لفظ الاسم مقوم كما في قول الشاعر * ثم اسم السلام عليكم * ومعنى عبادة الأسماء انهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمي نفسه بالسلطان وليس عنده آلات السلطنة وأسبابها فيقال انه فرح من السلطنة بالاسم على أن في تقرر الاستدلال اعترافا بالمغايرة

ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالحجاز هذا كلام القاضي وليس في الحديث ان نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هي آية من اشراط الساعة مستقلة وقد خرجت في زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت نار اعظيمة جدا من جنب المدينة الشرقي وراء الحرة توار العلم بها عند جميع أهل الشام وسائر البلدان وأخبرني من حضرها من أهل المدينة (قوله عن أبي سريجة) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وكذا نقله القاضي عن روايتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وترجعهم ويجعلون برحلون قدماها وقد سبق شرح رحلها الناس وحشرها

قال ح وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثنا أبي من جدى حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال قال ابن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الأبل ببصرى **ح** حدثني عمرو الناقد حدثنا

الاسود بن عامر حدثنا زهير بن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تباع المساكن اهاب أو بهاب قال زهير قلت لسهيل فكم ذلك من المدينة قال كذا وكذا ميلا * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول الا ان الفتنة ههنا الا ان الفتنة ههنا من حيث يطاع قرن الشيطان * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليست السنة بأن لا تطروا ولكن السنة أن تطروا وتطروا ولا تنبت الارض شيئا * وحدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن شيح وحدثنا عبيد الله بن سعيد كلهم عن

حيث يقال التسيج لذات الرب دون اسمها والعبادة لذوات الاصنام دون اسمها بل ربما يدعى أن في الايتين دلالة على الغيرة حيث أضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء بتسميتهم وفعالهم مع القطع بأن أشخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين * الاول أن الاسم لفظ وهو عرض غير باق ولا قائم بنفسه متصف بأنه متركب من الحر وفو بأنه أعجمي أو عربي ثلاثي أو رباعي والمسمى معنى لا يتصف بذلك فيما يكون جسمًا قائمًا بنفسه متصفًا بالاولوان متمسكًا في المسكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان * الثاني قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تسعة وتسعين اسمًا مع القطع بأن المسمى واحد لا تعدد فيه وأجيب بأن النزاع ليس في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسميات وان كانت في اللغة فعل الواضع أو الذاكر ثم لا ننكر اطلاق الاسم على التسمية كفي الاية والحديث على أن الحق أن التسميات أيضا كثيرة للقطع بأن مفهوم العالم غير مفهوم القادر وكذا البواق وانما الواحد هو الذات المتصف بالتسميات فان قيل تمسك القرينين بالآيات والحديث مما لا يكاد يصح لان النزاع ليس في اسم بل في أفراد مدلوله من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاسم والفعل وغير ذلك على ما يشهده كلامهم الأثرى انه لو أريد الاول لما كان للقول بتعدد أسماء الله تعالى وانقسامها الى ما هو عين أو غير أول عين ولا غير معنى وهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ الاسم مسمى بالاسم لا الفعل أو الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب بأن لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى هو من حيث انه مدلول وموضوع على بل فرد من افراد الموضوع له فتعبارا فلنأتم الان وجه تمسك الاولين ان في مثل سبع اسم ربك أو يد بافظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء مسماه الذي هو اسم من أسماء الله تعالى ثم أريد به مسماه الذي هو الذات الانه يراد به كمال الاضافة ووجه تمسك الآخرين ان في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى أو يد بافظ الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعاليم والقدير وغير ذلك مما هو غير اللفظ أسماء ثم انها متعددة فتسكون غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه أصلا فان قيل قد ظهر ان ليس الخلاف في لفظ الاسم وان في اللغة موضوع اللفظ الشيء أو لغيره بل في الاسماء التي من جاتها اللفظ الاسم ولا خلاف في أنها أصوات وحروف مقابلة لمدلولاتها ومفهوماتها وان أريد بالاسم المدلول فلا يخفى ان المدلول اسم الشيء ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج الى استدلال بل هو لغوي من الكلام بمنزلة قولنا ذات الشيء ذاته فواجب هذا الاختلاف المستمر بين كثير من العلة قلنا الاسم اذا وقع في الكلام تقدير اديه معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس اللفظ كقولنا زيد اسم معرب حتى ان كل كلمة ٣ فانه اسم موضوع باراء اللفظ بغير معناه كقولنا ضرب فعل ماض ومن حرف جر ثم اذا أريد المعنى فقد يراد نفس ماهية المسمى كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد بعض افرادها كقولنا ساحا في انسان وروايت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق أو عارض لها كالضاحك فلا يبعد أن يقع هذا الاعتبار اختلاف واشتباه في ان اسم الشيء نفس مسماه أو غيره اه بحرورفه وانما أطلقت به لامر اقتضاه والله الموفق والمعين * وحدثني الباب سبق في الدعوات * بوبه قال (حدثنا سلمة) هو ابن ابراهيم

ايهاهم (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الأبل ببصرى) هكذا الرواية تضيء أعناق بنصب أعناق وهو مفهول تضيء يقال أضاعت النار وأضاعت غيرها وبصري بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل (قوله صلى الله عليه وسلم تباع المساكن اهاب أو بهاب) أما غاب فكسر الهمزة وأما بهاب فبباء مشاة تحت مفتوحة ومكسورة ولم يذكر القاصي في الشرح والمشارق الا لكسر وحكى القاصي عن بعضهم ثم اب بالنون والمشهور الاول وقد ذكر في الكتاب انه موضع بقرب المدينة على أميال منها (قوله صلى الله عليه وسلم

ان الفتنة ههنا من حيث يطاع قرن الشيطان) ليست السنة بان لا تطروا) ٣ قوله حتى ان كل كلمة الخ هكذا في النسب ولعل فيه حذفه والاصل حتى ان كل كلمة كذلك اه

هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم) هو ابن ابراهيم

يحيى القطان قال القواريري حدثني يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عمر حدثني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث يطالع قرن

في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عائشة * وحدثني حولة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو مستقبل المشرق ها هنا الفتنة ههنا ها هنا يطالع قرن الشيطان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن سالم بن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عائشة فقال رأس الكفر من ههنا من حيث يطالع قرن الشيطان يعني المشرق * وحدثنا ابن عمير قال سمعت سالم يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ها هنا الفتنة ههنا ها هنا حيث يطالع قرن الشيطان * وحدثنا ابن أبي عمير قال سمعت سالم يقول سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ها هنا الفتنة ههنا ها هنا حيث يطالع قرن الشيطان * وحدثنا عبد الله بن عمر بن أبان وواصل ابن عبد الأعلى وأحمد بن عمرو الكوفي واللفظ لابن أبان قالوا حدثنا ابن فضيل عن أبيه قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا هـ ل العراق ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم لا الكبيرة سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجي من ههنا وأوما يبيده نحو المشرق من حيث يطالع قرن الشيطان وأتم يضرب بعضكم رقاب بعض وأتم قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خناً فقال الله عز وجل له وقتل نفساً فنجيتك من الغم وقتلتك فتونا قال أحمد بن عمر في روايته عن سالم لم يقل سمعت * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد الله بن رافع حدثنا عبد الرزاق

أبو عمرو والفرهيدي الأزدي مولاهم البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك) ابن عمير (عن ربي) كسر الراء والعين المهملة بينهما واحدة ساكنة ابن حراش بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين مجبة العطفاني قيل انه تكلم بعد الموت (عن حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بقصر الهمة (الي فرأشه) دنجل فيه (قال اللهم باسمك) يوصل الهمة أي يذكرك باسمك (أحياناً) ما حدث (و) عليه (أموت) أو باسمك المميت أموت و باسمك المحي أحياناً معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (وإذا أصبح قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما ماتنا) أطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت (واليه النشور) الاحياء للبعث أو المرجع في نيل الثواب مما اكتسبه في حياته * والحديث سبق في الدعوات أيضاً وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) سكون العين الطلح الكوفي الضخم قال (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن أبو معاوية (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربي بن حراش) العطفاني (عن خروسة) بفتح الخاء المعجمة بين الراء (ابن الحر) يضم الحاء المهملة وتشديد الراء الفزاري الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل قال باسمك) يذكرك باسمك (تموت ونحيا فإذا) بالفاء ولا يذروا إذا (استيقظ) من نومه (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما ماتنا) يرد أنفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم أي الحمد لله شكر النبل نعمة التصرف بالطاعات بالانتباه من النوم الذي هو آخر الموت وزوال المانع عن التقرب بالعبادات (واليه) تعالى (النشور) الاحياء بعد الموت والبعث يوم القيامة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو جراح الثقفي مولاهم البغلاني الجني قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم) بالكاف ولا يذروا أحدهم (إذا أراد أن يأتي أهله) يجامع امرأته أو سيرته (فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) وجواب الشرطية محذوف أي سلم من الشيطان بدله قوله (فانه ان يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما ولد في ذلك) الاتيان (لم يضره شيطان) باضلاله واغوائه (أبد) بل يكون من جملة من لا يسبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان بدون آل وفي الكواكب فإن قلت التقدير أزل فما وجه ان يقدر وأجاب بان المراد به تعلقه وقال في الفتح أي ان كان قدر لان التقدير أزل لكن عبر بصيغة المضارع بالنسبة لتعلق * والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقوع من كتاب الوضوء وفي التسكح أيضاً * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام القعني قال (حدثنا فضيل) يضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن عباس التميمي الزاهد الخراساني (عن منصور) هو المعتمر (عن ابراهيم) التيمي (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعد هاء الميم أخري ابن الحرث التيمي (عن عدي بن حاتم) الطائي ولد الجواد المشهور أسلم في سنة تسع أو سنة عشر وكان قبل ذلك نصرانياً قال خليفة عنه انه قال ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت الا وأنا على وضوء وقد أسن قال خليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال أبو حاتم السجستاني بلغ مائة وثمانين رضي الله عنه أنه

أخبر ياه عمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء المراد بالسنة هنا القطع ومنه قوله تعالى واقتلوا أولاد فرعون بالسنين (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء

دوس حول ذي الخصلة وكانت ضفاته مدادوس في الجاهلية بتبالة * حدثنا أبو كامل الجحدرى وأبو عمر زيد بن يزيد الرقاشي واللفظ لابي
معن قال حدثنا خالد بن الحرث حدثنا عبد

(قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم قلت) يا رسول الله (ارسل كلابي المعلمة) يفتح اللام
المشدة التي تنزجر بالزجر وتسبترسل بالارسال ولاتأكل من الصيد وفي كتاب الصيد في
باب ما جاء في الصيد من وجه آخر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انما قوم تصيد
بهذه الكلاب (قال) صلى الله عليه وسلم (اذا أرسلت كلابك المعلمة فذكرت اسم الله
عز وجل بأن قامت بسم الله (فأمسكن) عليك (فكفل) بمصايدته (واذا رميت بالمراس)
بكسر الميم وسكون العين المهملة آخره ضاد معجمة خشبة في رأسها كالزج بلقها على الصيد
(فخرق) بالخاء المعجمة والزاي والقاف أى حرح الصيد بحده (فكفل) فانه حلال وان قتل
بعرضه فهو وقيد لا يحل لان عرضه لا يسلك الى داخله * وسبق الحديث في الصيد * وبه قال
(حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا أبو خالد)
سليمان بن حبان (الاجر) الكوفي (قال) سمعت هشام بن عروة يتحدث عن أبيه) عروة بن
الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت) قالوا يا رسول الله ان هنا) ولا بى ذرع
الكشمه بنى ههنا (أفوا ما حديثنا) بالنصب متوناً ولا بى ذرعاً بالرفع والتثنية (عهدهم
بشرك) برفع عهدهم (يأتونا) ولا بى ذرعاً يأتونا بنونين والأول على لغتهم يحذف نون الجمع
بدون ناصب وجازم (بالحمان) بضم اللام جمع لحم (لانزى يذكرون اسم الله عاليا) عند
الذبح (ام لا قال) عليه الصلاة والسلام (اذكروا أتمم اسم الله) عز وجل على الأكل (وكاوا)
* والحديث سبق في الذبائح (تابعه) أى تابعه أبنا خالد الأجر (محمد بن عبد الرحمن) الطافاوى
فيما أخرجه المؤلف موصولاً في البيوع (والدراوى روى) عبد العزيز بن محمد في ما وصله
العدنى عنه (وأسامه بن حفص) في ما وصله المؤلف في باب ذبيحة الأعراب من الصيد قال في
الفتح وقع قوله تابعه الخ هنا عقب حديث أبي هريرة المبدأ بذكركه في هذا الباب عند ذكره
والاصبلى وغيرهما والصواب ما وقع عند أبي ذر وغيره ان يحل ذلك عقب حديث عائشة وهو
سادس أحاديث الباب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سبخرة الأزدي أبى
عمر الحوضى قال (حدثنا هشام) هو ابن عبد الله الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن
أنس) رضى الله عنه انه (قال) صحى النبي صلى الله عليه وسلم بكيشين) يتعلق بضمى حال كونه
(بسمى) الله تعالى (ويكبر) فقال باسم الله والله أكبر * والحديث أخرجه أبو داود * وبه
قال (حدثنا حفص بن عمر) الحوضى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الأسود بن قيس)
العبدى و يقال الجملى الكوفى (عن جنذب) بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمة
ابن عبد الله الجملى رضى الله عنه (انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخضرى) صلاة العيد
(ثم خطب فقال) فى خطبته (من ذبح) أضحيته (قبل ان يصل) العيد (فليذبح مكانها) أى
مكان التى ذبحها ذبيحة (أخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله) بسنة الله أو تبركاً باسم الله
* والحديث سبق في باب كلام الامام والناس فى خطبة العيد من كتاب العيد * وبه قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا وراقه) يفتح الواو وسكون الراء بعد هاء ذاف
مدودا ابن عمر الخوارزمى (عن عبد الله بن دينار) العدوى مولا هم أبى عبد الرحمن المدنى
مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال) قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا
بأبائكم) لان فى الحلف تعظيم المحلوف به وحقبة العظمة لا تكون الا لله عز وجل (ومن

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد الالات
والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن
حين أنزل الله هو الذى أرسل رسوله
بالمهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه
سيكون من ذلك ما شاء الله ثم بعث الله رسوما
طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة خردل
من ايمان فيبقى من لاخير فيه فيرجعون
الى دين آبائهم * وحدثنا محمد بن منبى
حدثنا أبو بكر وهو الخنفي حدثنا عبد
الجيد بن جعفر بهذا الاسناد نحوه
* وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس
فيما تروى عليه عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يراد الرجل بغير
الرجل فيقول يا ليتنى مكانه * حدثنا عبد الله
ابن عمر بن محمد بن أبان بن صالح ومحمد بن
يزيد الرقاشى واللفظ لابن أبان قال حدثنا
ابن فضيل عن أبي اسمعيل عن أبي حازم عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسى بيده لا تذهب

دوس حول ذي الخصلة وكانت ضفاته
تعبده ادوس فى الجاهلية بتبالة) أما قوله
أليات قبض الهمة واللام ومعناه أعجازهن
جمع الية كقنفة وجفنت والمراد يضطرن
من الطواف حول ذي الخصلة أى
يكفرون ويرجعون الى عبادة الاصنام
وتعظيمها وأما تبالة فتبالة فوق مفتوحة
ثم باء موحدة مخففة وهى مضع بالين
وليس تبالة التى يضرب بها المثل ويقال
أهون على الحجاج من تبالة لان تلك بالطائف
وأما وذو الخصلة فيفتح الخاء واللام هذاهو
المشهور وحكى القاضى فيه فى الشرح
والمشارك ثلاثة أوجه أحدها ذوالثانى بضم

دوس (قوله صلى الله عليه وسلم ثم بعث الله رسوما طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان الى آخره) هذا الحديث سبق شرحه

الدينيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول بالبنية كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا بالله * حدثنا ابن أبي عمير
المكي حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن

(٣٦٩)

والذي نفسي بيده لياتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أي شيء قتل ولا يدري المقتول على أي شيء قتل * وحدتنا عبد الله ابن عمر بن أبان وواصل بن عبد الأعلى فلاح حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الاسلمي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدينيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقيس كيف يكون ذلك قال الهرج القاتل والمقتول في النار وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الاسلمي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابن بكر فلاح حدثنا

كان قالوا فلجاف بالله) أي من كان مريدا للخالق فلجاف بالله لا يغير من الآباء وغيرهم وخص الآباء لوروده على سبب وهو أنهم كانوا في الجاهلية يخافون بآبائهم وآلهتهم * وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم عن ابن عمر لا تخلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف بغير الله فقد كفر والمنزلة بالزجر والتعظيم وفيه مباحث سبقت مع الحديث في الايمان (باب ما يذكر) يضم أوله وفتح ثالثة (في الذات) الالهية (والنعوت) أي والصفات القائمة بها (وأسمى الله) عز وجل قال القاضي عياض ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل أهل الكلام الذات بالالف واللام وغلطهم النجاة وجوز بعضهم لانهم ترد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر والكنية شاذوا استعمال البخاري لها على ما تقدم من أن المراد بنفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى ففرق بين النعوت والذوات وقال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله من جهلهم لان ذات تأنيث ذووهم وحلت عظمتها لا يصح له الخاق ثمة التأنيث قال وتقولهم الصفات الذاتية جهل منهم أيضا لان النسب الى ذات ذوى وأجيب بان الممنوع استعمالها بمعنى صاحبة أما إذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور كقوله تعالى انه عالم بذات الصدور أي بنفس الصدور (وقال حبيب) يضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدي الانصاري (وذلك في ذات الاله فذكر الذات) مثلبسا (باسمه تعالى) أود كرحقيقة الله تعالى باللفظ الذات قال في الفتح ظاهر لفظه أن مراده أنه أنضاف لفظ ذات الى اسم الله تعالى وسماه النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فكان جازما وقد ترجم البيهقي في الاسماء والصفات ما جاء في الذات وأورد حديث أبي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الاثلاث كذبات اثنين في ذات الله وحديث ولا تفيكروا في ذات الله ومعنى ذلك من أجل أو بمعنى حق فالظاهر أن المراد جواز اطلاق لفظ ذات باللعني الذي أحدثه المتكلمون ولكنه غير مردود إذ عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في القرآن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عمر بن أبي سفيان) بفتح العين (ابن أسيد بن جارية) بفتح الهمزة وكسر السين وجارية بالجيم (الثقي) بالثاء (حليف) بالخاء المعجمة (ابن زهرة) يضم الزاي أي معاهد لهم (وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما قدم بعد أحد رهط من عضل والقارة قالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفر من أصحابك فيقتلوهننا (عشرة منهم حبيب الانصاري) فلما كانوا بالهداة ذكر والبنية لحيان فنفر والهم قرييما من مائتي رجل فلما رأوهم لجؤا الى فدفد أي زارية فأحاط بهم القوم ورموهم بالنبل وقتلوا عاصم أميرهم في سبعة من العشرة ونزل اليهم ثلاثة منهم حبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فارتقوهم باوتار قسيهم وباعوا خبيبا وابن دثنة بحكمة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث حبيب عندهم أسيرا قال ابن شهاب الزهري (فأخبرني) بالافراد (عبيد الله) يضم الهمزة (ابن عياض) بكسر العين آخره ضد حجة القاري من القارة (ان ابنة الحرث) زينب (أخبرته أنهم حين اجتمعوا) أي لقتله (استعار) ولا يذرع عن الجوى والمستعمل فاستعار (منها موسى

في كتاب الايمان) قوله حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حديث لا يدري القاتل في أي شيء قتل وفي الرواية الثانية حدثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الاسلمي عن أبي حازم ثم قال مسلم وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل لم يذكر الاسلمي) هكذا هو في النسخ وي زيد ابن كيسان هو أبو اسمعيل وقد قدمه وتأخير مراده وفي رواية ابن أبان قال عن أبي اسمعيل هو يزيد بن كيسان وظاهر اللفظ هو من يزيد بن كيسان برويه عن أبي اسمعيل وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو أبو اسمعيل ووقع في بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعني أبا اسمعيل وهذا البوضح والتأويل الذي ذكرناه وقد أوضحه الائمة بتدليله كما ذكرته قال أبو علي الغساني اعلم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا اسمعيل وان بشير بن سليمان يكنى أبا اسمعيل الاسلمي وكلاهما

٤٧ - (قسطاني) - عاشر) بروي عن أبي حازم فقد اشتركا في أحاديث عنه منها هذا الحديث رواه مسلم وأولان

يزيد بن كيسان ثم رواه عن أبي اسمعيل الاسلمي الاقربا واية ابن أبان فإنه جعله عن يزيد بن كيسان أبي اسمعيل ولهذا لم يذكر الاسلمي

سفيان بن عيينة عن زباد بن سعيد عن الزهري عن سعيد بن جبير عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة * وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن

الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن يحيى الدرادردي عن نور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذوالسويقتين من الحبشة يخرب بيت الله عز وجل * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن يحيى ابن محمد بن نور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان بسوق الناس بعصا * حدثنا محمد بن بشار العمري حدثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفي حدثنا عبد الجليل بن جعفر قال سمعت عمر بن الحكم يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الأيام والليالي حتى يملاك رجل يقال له الجهجاه قال مسلم هم أربعة أخوة شريك وعبيد الله وغيره وعبد الكبير بن عبد المجيد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا سفيان بن الزهري عن سعيد بن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كان وجوههم الجمان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر * وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد

يستحبها) يحاق بها شعر غائته لئلا يظهر عند قتله (فلما خرجوا) به (من الحرم ليقتلوه) في الخيل (قال شبيب الأنصاري * واستأبأني) ولا في الوقت والاصلي ما أبالي (حين أقتل مسلما * على أي شق) بكسر المعجمة (كان لله مصرعي *) أي مطرحتي على الأرض (وذلك في ذات الإله) في طلب ثوابه (وان يشأ * يبارك على أوصال شلو) بكسر المعجمة وسكون اللام أي أوصال جسده (مزعج *) يضم الميم الأولى وفتح الثانية والزاي المشددة بعدها عين مهيولة أي مقطوع مفرق (فقتله ابن الحرث) عقبة بالتعظيم وصلابه ثم (فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم يوم أصيبوا) * والحديث سبق في الجهاد بأنهم من هذا في باب هل يستأسر الرجل * (باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه) مفعول ثانٍ يحذركم لأنه لا أصل متعد لواحد فإذ زاد بالتضغيف آخر وقدر بعضهم حذف مضاف أي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج إليه كذا نقله أبو البقاء قال في الدرر وايس بشئ إذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصفة المعنى الأثرى التي غير ما نحن فيه نحو قولك حذرتك نفس زيدانه لا بد من شيء يحذركم منه كالعقاب والسطوة لأن الذات لا تصور الحذر منها بنفسها إنما تصور من أفعاله وما يصدر عنها وقال أبو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه أن تعصوه فتستحقوا عقابه وعبرهنا بالنفس عن الذات حرا على عادة العرب كما قال الاعشى

وما باجود نائلا لمنه اذا * نفس الجبان تحمدت سوالها
وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا أي ويحذركم الله نفس الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء وذاته وقال أبو العباس المقرئ ورد لفظ النفس في القرآن بمعنى العلم بالشيء والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه يعني علمه فيكم وشهادته عليكم ويعني البدن قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ويعني الهوى قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء ويعني الهوى ويعني الروح قال تعالى اخرجوا أنفسكم أي ارواحكم اهو الفائدة في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد أن الذي أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالى أو من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم أن العقاب الصادر عنه يكون أعظم العقاب لسكونه قادر على ما لا نهاية له (وقوله) ولا في ذوق قول الله جل ذكره تعلم ما في نفسي) ذاتي (ولأعلم ما في نفسي) ذاتك فنفس الشيء ذاته وهو يتوالمعنى تعلم معلومى ولا أعلم معلومك وقال في اللباب لا يجوز أن تكون تعلم عرفانية لأن العرفان يستدعي سبق جهل أو يقتصر به على معرفة الذات دون أحوالها والمفعول الثاني محذوف أي تعلم ما في نفسي كأننا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء وقوله ولا أعلم وان كان يجوز أن تكون عرفانية لأنهم الماصرات مقابلة لما قبلها كانت مثلها اه وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على أوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر وليس الامر نفس منقوسة ومنها الذات قال وقد قيل في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ان معناه ما أكنه وأسرته ولا أعلم ما أسرته عنى وقيل ذكر النفس هنا بالمقابلة والمشاكاة وتعرض بالآية التي في أول الباب إذ ليس فيها مقابلة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) التميمي قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قاضي الكوفة قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (عن شقيق) أبي وائل ابن سلمة (عن عبدالله) بن مسعود رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال

في نسبه والله أعلم) (قوله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة) هما تصغير ساق الإنسان لرقتهما وهي صفة سوق السودان غالباً ولا يعارض هذا قوله تعالى حرباً آمناً لان معناه آمناً الى قسرب القيامة وخراب الدنيا وقيل يخص منته قصة ذى السويقتين قال القاضي القول

الأول أظهر (قوله صلى الله عليه وسلم يملاك رجل يقال له الجهجاه) هو بفتح الجيم واسكان الهاء وفي بعض النسخ مامن الجهجاهين وفي بعضها الجهجاه محذوف الهاء التي بعد الالف والأول هو المشهور (قوله صلى الله عليه وسلم كان وجوههم الجمان المطرقة)

ابن المسيب أن أباه ربة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلكم أمة ينتعلون الشعر وجوههم مثل الجمان المطرقة
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سليمان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج (٣٧١) عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم

قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومنا عالهم
الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومنا
صغار الاعين ذاف الآنف * حدثنا قتيبة
ابن سعيدنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم
كالجمان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في
الشعر * حدثنا أبو كريب ناوكيع وأبو
أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن
أبي حازم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتلون
بين يدي الساعة قوما عالهم الشعر كأن
وجوههم الجمان المطرقة حمر الوجوه صغار
الاعين * حدثنا زهير بن حرب وعلي بن

أمال الجمان بفتح الميم وتشديد النون جمع
مجن بكسر الميم وهو الترس وأمال المطرقة
فباسكان الطاء وتخفيف الراء هذا الفصح
المشهور في الرواية وفي كتبت اللغة
والغريب وحكى فتح الطاء وتشديد الراء
والمعروف الاول قال العلماء هي التي
ألبست العقب وأطرقت به طاقة فوق طاقة
قالوا ومعناه تشبيه وجوه الترك في عرضها
وتنوير وجناتها بالترسة المطرقة (قوله صلى
الله عليه وسلم ذاف الآنف) هو بالذال
المجمعة والمهملة تحتان المشهور بالمجعة ومن
حكى الوجهين فيه صاحبها المشار والمطالع
قالا رواية الجمهور بالمجعة وبعضهم بالمهملة
والصواب المجعة وهو يضم الذال واسكان
اللام جمع أذاف كاجرو وجر ومعناه فطس
الانوف قصرها مع انبطاح وقيل هو غلظ
في أرنيسة الانف وقيل اطمان فيها وركه
مقارب (قوله صلى الله عليه وسلم يلبسون
الشعر ويمشون في الشعر) معناه ينتعلون

ما من أحد أعير من الله عز وجل (من أجل ذلك حرم الفواحش) والمراد بالغيرة هنا والله
أعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة اتصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتيان
الفواحش أي عدم رضاهم الا التقدير (وما أحد أحب) بالنصب ولا يذ بالرفع (اليه
المدح من الله) عز وجل وأحب بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على
مطابقته للترجمة صريحنا عن في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه
هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة تشجيذا للاذهان على عادته ولما لم يستحضر الكرماني
هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعنه أقام اسم استعمال أحد مام النفس لتلازمهما في صحة
استعمال كل واحد منهما مقام الآخر * والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة
من النكاح * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه
(عن أبي حرة) بالخاء المهملة والراء ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان (عن
أبي صالح) ذكوان السهمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال لما خلق الله عز وجل) انخلق كتب) أمر القلم أن يكتب (في كتابه هو يكتب على
نفسه) ببيان لقوله كتب ولا يذ وهو يكتب فالجمله حالية (وهو وضع) بفتح الواو
وسكون الضاد المججمة أي موضوع وفي رواية أبي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح
الضاد فعل ماض مبني للفاعل وفي نسخة منه متهمة وضع بكسر الضاد مع التنوين (عنده)
أي علم ذلك عنده (على العرش) مكنونا عن سائر الخلق مرفوعا عن حيز الادراك والله تعالى
مرتفع عن الخلول في المكان لان الخلول عرض يقف وهو حادث والحادث لا يليق به تعالى وليس
الكتب للتلايين نساء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لاجل الملائكة الموكنين بالكلية وفي
بدء الخلق فوق العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر وفان اللوح المحفوظ تحت
العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك والعلم عند الله
تعالى أن ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوحة يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره
في شرح المشكاة والكتوب هو قوله (ان رجى تعاب غضي) والمراد بالغضب لازمه وهو
ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب لان السبب والغلبة باعتبار التعلق أي تعلق الرجة
سابق على تعلق الغضب لان الرجمة مقتضى ذاته المقدسة وأما الغضب فانه متوقف على سابقة
عمل من العبد الحادث * والحديث سبق في أوائل بدء الخلق وأخرجه مسلم * وبه قال (حدثنا
عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال
(سمعت ابا صالح) ذكوان (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي) ان ظن أي أعفوه عنه وأعفوه له ذلك وان ظن أي
أعاقبه وأواخذة فكذلك وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيد بعض أهل
التحقيق بالمتضرر وأما قبل ذلك فأقول ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء أن يجتهد بقيام وظائف
العبادات ومقنات الله يقبله ويفرله لأنه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد أو ظن
خلاف ذلك فهو آيس من رحمة الله وهو من الكفار ومن مات على ذلك وكل الى ظنه وأما ظن
المعفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرة (وأنا معه) بعلى (اذا ذكرني)
وهي معية خصوصية أي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة فهي غير المعية

الشعر كما صرح به في الرواية الاخرى نعالهم الشعر وقد وجدوا في زماننا هكذا وفي الرواية الاخرى حمر الوجوه مشربة
بجمرة وفي هذه الرواية صغار الاعين وهذه كلها معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها

حجر واللفظ له خير فالاحمد ثم اسمعيل بن ابراهيم بن الجري عن ابي نصر قال كاعند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يحيى به الميم فقيل ولا درهم قلنا من اين ذلك قال من قبل العجم ممنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يحيى بهم دينار ولا مدى (٣٧٢)

المعلومة من قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة (فان ذكرني) بالترتيب والتقدير سرا (في نفسه ذكركه) بالثواب والرحمة سرا (في نفسه وان ذكرني في ملا) بفتح الميم واللام مهموز في جماعة جهرا (ذكركه) بالثواب (في ملا خير منهم) وهم الملا الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على بني آدم لاحتمال ان يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملا الذين الايمان والشهداء فلم يخص ذلك في الملائكة وايضا فان الخبرية انما حصلت بالذكار والملا مع الجانب الذي فيسرب العزة تخير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فاخير به حصلت بالنسبة للمجموع على المجموع وهذا قاله الحفاظ بن حجر مبتكرا لكن قال انه سبقه الى معناه السكال بن الزمياك في الجزء الذي جمعه في الرقيق الاعلى (وان تقرب الى) بتشديد الياء (بشر) ولا يذرعن التكسيمي شبرا باسقاط الخافض والنصب أي مقدار شبر (تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا) بكثر الذاال المعجمة أي بقدر ذراع (تقربت اليه) ولا يذرعن الجوى منسه (باعا) أي بقدر باع وهو طول ذراع الانسان وعضديه وعضد صدره (وان) ولا يذرعن الجوى والمستعمل ومن (أتاني عشي أتيت هرولة) اسراعا يعني من تقرب الى بطاعة قليلة جازية يتعمد به كثيرة وكلما زاد في الطاعة زد في ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على الثاني فأتاني بالثوابه على السرعة والتقرب والهرولة يجاز على سبيل المشاكلة والاستعارة أو قصد ارادته ما هو الا فهذه الاطلاقات وأشباهاها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الاعلى المجاز لا استحالتها عليه تعالى * وفي الحديث جوار اطلاق النفس على الذات فاطلاق في الكتاب والسنة اذن شرعي فيه أو يقال هو بغير المشاكلة لكن يعكس على هذا الثاني قوله تعالى ويحذركم الله نفسه * والحديث من افراده ﴿ (باب قول الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه) أي الاياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالاشرف عن الجلة ومن جعل شيا يطلق على الباري تعالى وهو الصبح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه عليه جعله متصلا أيضا وجعل الوجه ما عمل لاجله أو يجعله منقطعا أي لکن هو لم يترك ويجوز رفع وجهه على الصفة وقسر الهلاك بالعدم أي ان الله تعالى بعدم كل شئ وفسر أيضا بخارج الشئ عن كونه منتفعا به اما بالامانة أو بتفريق الاجزاء وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شئ هالك الا وجهه يعني علم العلماء اذا أريد به وجه الله اه وثبت لفظ باب لا يذرعون به قال (حدثنا قتبية بن سعيد البلخي قال (حدثنا جاد بن زيد) وسقط ابن زيد لغير أي ذرع (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر بن عبد الله) الانصاري رضی الله عنهما انه (قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر) أي السكامل القدرة (على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم) أي كما أمطر على قوم لوط وعلى أصحاب الفيال الحجرة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك) أي بذاتك (فقال أو من تحت أرجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بوجهك قال) ولا يذرعن (أو يلبسكم شيئا) أو يخلطكم فرقا مختلفين على أهواء شتى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أيسر) لان الفتن بين الخلقين أهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن مما ذكره في فتح الباري هذه أيسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصميلي

قلنا من اين ذلك قال من قبل الروم ثم سكت هنية ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عد اقال قلت لابي نصر توأبي العلاء أترى ان عمر بن عبد العزيز يقلنا لا يوجد ثنا بن مثنى فاعبد الوهاب ناسع يد يعني الجري يرى هذا الاسناد نحو * حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر يعني ابن الفضل ح وحدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا اسمعيل بن عليه كلاهما عن سعيد بن يزيد عن ابي نصر عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفاؤكم خليفة يحثو المال حثيا ولا يعده عددا وفي رواية ابن حجر يحثي المال * وحدثني

صلى الله عليه وسلم صغار الاعين حجر الوجوه ذلف الآنف عرض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة يتنعلون الشعر فوجدوا هذه الصفات كلها في زماننا وقتلتهم المسلمون مرات وقتلهم الآسن ونسأل الله الكريم احسان العاقبة للمسلمين في أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وادامة اللطف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى (قوله يوشك اهل العراق ان لا يحيى بهم دينار ولا مدى) قد سبق شرحه قبل هذا بأوراق ويوشك بضم الياء وكسر الشين ومعناه يسرع (قوله ثم أسكت هنية) أما أسكت فهو بالالف في جميع نسخ بلادنا وذكر القاضي انهم روه بخذنها وأثبتها وأشار الى أن الاكثر بن جندب هو أسكت وأسكت اعتماني بمعنى صمت وقيل أسكت بمعنى اطرق وقيل بمعنى اعرض وقوله هنية بتشديد الياء بلا همز قال القاضي رواه لنا الصدفي

بالهزة وهو غلط وقد سبق بيانه في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عددا) وفي رواية يحثو المال حثيا قال اهل اللغة يقال حثيت احثي حثيا وحثوت احثو حثوا وفتحات الاعتماني في هذا الحديث وجاء

زخير بن حرب نا عبد الصمد بن عبد الوارث نا أبي نادر عن أبي نصر عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده * وحدثنا أبو بكر بن أبي (٣٧٣) شيبه نا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي

نضره عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار واللفظ لابن مشني قال نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضره يحدث عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إمام حين جعل بحضر الخندق جعل يسبح رأسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فتنة باغية * وحدثني محمد بن معاذ ابن عباد العنبري وهو من عبد الأعلى قال حدثنا خالد بن الحرث ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور ومحمد بن ابي غيلان ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا النضر بن شميل كلاهما عن شعبة عن أبي مسلمة بهذا الاسناد نحوه غير أن في حديث النضر أخبرني من هو خير مني أبو قتادة وفي حديث خالد بن الحرث قال أراه يعني أبا قتادة وفي حديث خالد يقول ويس أو يقول يا ويس ابن سمية * وحدثني محمد بن عمرو ابن جبلة حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا عقبة بن مكرم العمي وأبو بكر بن نافع قال حدثنا شعبة قال سمعت خالدًا الخداه يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفتنة الباغية * وحدثني اسحق بن منصور وأخبارنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا شعبة حدثنا خالد الخداه عن سعيد ابن أبي الحسن والحسن عن أمهما عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

قال الزركشي ورواية غيره هي الصحيحة وهي المستقلة الكلام قال في المصايح ورواية أيضا صحيحة وقصارى ما فيها حذف المبتدأ الذي ثبت في الروايتين وذلك جائز فكيف يحكم بعدم صحتها ولا شاهد يستند اليه هذا الحكم اه والمراد منه قوله أعوذ بوجهك قال البيهقي تكرر ذكر الوجه في النكار والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الإبراء الكبرياء على وجهه وفي بعضها من أجل كقوله اغناطكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى الرضا كقوله تعالى يريدون وجهه الله الإبتغاء وجهه الله الإبتغاء وجهه وليس المراد الجارية جزاء والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام بالكاتب والسنة في قوله باب قول الله تعالى أو يايسكم شيئا ﴿١٠٠﴾ (باب قول الله تعالى ولتضع على عيني تغذي) يضم الفوقية وفتح العين والذال المشددة المعجمتين من التغذية قاله قتادة في نسخة الصغاني بالدال المهملة ولا يفتح أوله على حذف إحدى التاءين فانه تفسير تصنع وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يعني اجعله في بيت الملك ينمو ويرف غذاؤه عندهم وقال أبو عمران الجوني قال تربي بعين الله وقال معمر بن المثنى ولتضع على عيني بحيث أرى وقيل لتربي برأى مني قال الواحدي قوله على عيني برأى مني صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى عليه السلام فان جميع الاشياء برأى منه تعالى والصحيح لتغذي على سببني وارادني قال وهذا قول قتادة واختيار أبي عبيدة وابن الأباري قال في فتوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والسكبة ببيت الله فان الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على أن خلاصة الكلام وزبده تغذي بزبده الاعتناء بشأنه وأنه من المخطوطين بسوابق انعامه وقوله تغذي ثبت في رواية أبي ذر عن المستملي وسقط لفظ باب لغبر أي ذرفه فاللاحق من فروع استئنافا (وقوله جل ذكره) بالرفع والجر عطفًا على سابقه (تجري بأعيننا) أي برأى منا أو بحفظنا أو بأعيننا حال من الضمير في تجري أي بحفظة بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا أي نحن نراك وتحفظك وتجري بأعيننا أي بالمكان المحفوظ بالكلاءة والحفظ والرعاية يقال فلان برأى من الملك وسمع إذا كان بحيث تحوطه عنايته وتكثفه رعايته وتحوط ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حمله على معانيه الحقيقية وعند الأشعرى انها صفات زائدة وعند الجمهور وهو أحد قولين الأشعرى انها اجازات فالمراد بالعين البصر * وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبريزي الحافظ قال حدثنا جويرية بن أسماء (عن نافع عن) مولاه (عبد الله) بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال ذكر الدجال) يضم المعجمة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفي عليكم ان الله عز وجل (ليس بأعور وأشار) صلى الله عليه وسلم (بيده) المقدسة (الى عينه) فيه إيماء الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى ووصفه بأنه بصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقرير للفهم لا اثبات الجارية ولا دلالة فيه للمعسمة لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد في النقص والعور عنه وأنه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل منتف عنه جميع النقص والآفات وسئل الحافظ بن حجر هل لقارئ هذا الحديث أن يشير بيده عند قراءته هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم فأجاب بأنه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان يعتقد تنزيهه الله تعالى عن صفته الحدوث وأراد التأسى به محض اجازة والاولى به الترك خشية أن يدخل على من برأه شبهة التشبيه تعالى الله عن

الاموال والغنائم والفتوحات مع صغاه نفسه (قوله صلى الله عليه وسلم بؤس ابن سمية تقتلك فتنة باغية وفي رواية ويس أو ياويس وفي رواية قال إمام تقتلك الفتنة الباغية) أما الرواية الاولى فهو بؤس بياءه وحده مضموم ومو بعدها همزة البؤس والباء المكروه والشدة والمعنى يا بؤس إمام تقتلك الفتنة الباغية)

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا...
تقتل عازرا الفقة الباغية * حدثنا أبو بكر بن (٣٧٤)
أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أبا زرعة عن أبي

هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بذلك أمي هذا الحي من قريش قالوا فما
تأمرنا قال لو أن الناس اعتزلوهم * حدثنا
أحمد بن إبراهيم الدورقي وأحمد بن عثمان
النوفلي قال حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في
هذا الإسناد في معناه * حدثنا عمر والناسد
وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قال حدثنا
سفيان بن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدمت كسرى فلا كسرى
بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي

ابن سمية ما أشده وأعظمه وأما الرواية
الثانية فهي ورس في فتح الواو واسكان المثناة
ووقع في رواية البخاري ويح ابن سمية قال
الأصمعي ويح كلمة ترجم وويس تصغيرها
أى أقل منها في ذلك قال الهروي ويح يقال
لمن وقع في هالكة لا يستحقها في ترجم بها عليه
ويرثه وويل لمن يستحقها وقال الفراء
ويح وويس بمعنى ويل وعن علي رضي الله
عنه ويح باب رجعة وويل باب عذاب وقال
سيبويه ويح كلمة زجر لمن أشرف على
الهلكة وويل لمن وقع فيها والله أعلم والفئة
الطائفة والفرقة قال العلماء هذا الحديث
بجة ظاهر في أن عليا رضي الله عنه كان محقا
مصيبا والطائفة الأخرى بغاة لكنهم
مجتهدون فلا تم عليهم لذلك كما قدمناه في
موضع من هذا الباب وفيه معجزة ظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أوجه منها
أن عمارا عوت قتيلا وأنه يقتله المسلمون
وأنهم بغاة وإن لأصحابه يقتالون وأنهم
يكونون فرقين باغية وغيرها وكل هذا قد
وقع مثل فلق الصبح صلى الله وسلم على
رسوله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو
الأوحى بوحى (قوله صلى الله عليه وسلم بلك
أمتي هذا الحي من قريش) وفي رواية

ذلك (وان المسيح الدجال) بكسر الهمزة (أعور عين اليمن) من إضافة الموصوف إلى صلته
ولابي ذر أعور العين اليمنى (كأن عينه طافية) بالياء أى نائمة بارزوهي غير المسووحة
وقدمه من لكان أنكره بعضهم وسبق ما فيه في الفتن في باب ذكر الدجال * وبه قال (حدثنا
حفص بن عمر) بن الحرث بن سفيان الخوضي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرنا
قتادة) بن دعلمة (قال سمعت أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال
ما بعث الله) عز وجل (من نبي إلا أنذر قومه الأعداء والكذابين) أعور وان ربكم (ولابي
ذر عن الكشي يميني وان الله (ليس بأعور) لتعاليه عن كل نقص وإتصافه في وصف الدجال
على العور ليكون كل أحد يدركه فدعوا له الربوبية مع ذلك كاذبة (مكتوب بين عينيه كافر)
زاد أبو أمامة فيما رواه ابن ماجه يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب * وسبق الحديث في
الفتن (باب قول الله هو الخالق البارئ المصور) كذا لابي ذر وغيره سقوط الباب وقال
هو الله الخالق كذا في الفرع وسقط لابي ذر لفظ هو وقال في فتح الباري باب قول الله تعالى
هو الخالق كذا لاكثر والتلاوة هو الله الخالق الى آخره وثبت كذلك في بعض النسخ من
رواية كريمة والخالق هو المقدر والبارئ المسمى بالمتجرع وقد مذكر الخالق على الباري لأن
الإرادة مقدمة على تأثير القدرة وهو الأحداث على الوجه المقدر ثم التصور فالنصور
مرتب على الخلق والبراعة وتابع لها لان إيجاد الذات مقدم على إيجاد الصفات والخلق
من الخلق ويستعمل بمعنى الأبداع وهو إيجاد الشيء من غير أصل كقوله تعالى خلق
السموات والأرض وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة والحلاق مبالغة
في خالق والخلق فعله والخلق جماعة المخلوقين وقد عبر عن الخلوقات بالخلق تجوزا فن علم انه
الخالق فعليه أن ينعم النظر في اتقان خلقه لتلوح له دلائل حكمته في صنعه فيعلم انه خلقه من
تراب ثم من نطفة وركب أعضائه ورتب أجزائه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها سخا وبعضها
عضاوا وبعضها عرقا وبعضها أينايا وبعضها شعرا وبعضها حادا وبعضها شعرا
ثم رتب كل عضو على ترتيب يخالف مجاوره ثم مدمن تلك القطرة معاني صفات الخلق وأسماؤه
وأخلاقه من علم وقدره وإرادته وعقل وحلم وكرم ونحو هذا وأضاد هذا فبارك الله أحسن
الخالقين وأما الباري فقالوا معناه الخالق يقال برأ الله الخلق يبرؤهم برأ و برأ أى خلقهم
والبرية الخلق بالهمزة وبغيره قالوا والبر يتقمن البرأ وهو التراب وقد جاء هذا الاسم بين
اسمي فعل وقد جاءت الـ وايات بتعدد الاسماء وذكر الاسمين معاني العدد فلو كان مفهوما
واحدا لاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشياء
فلا إيجاد والإبداع اسم عام لما تناوله معنى الإيجاد ومعنى الإيجاد إخراج ذات المكون من
العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة للمصنوع الظاهر وهذا حد
خاص في الخلق واسم البرء يتناول إيجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذات المقادير وهي
الاجسام وجعل الذوات ذاتا في الكون محمولة في الاجسام محمولة في الهياكل وأما المصور
فهو مبدع صور المخلوقات على وجوه تميزها عن غيرها من تشديد وتخطيط واختصاص
بشكل ونحو هذا فالله تعالى خالق كل شيء بمعنى انه مقدره أو موجد من أصل ومن غير أصل
وبارته حسبما اقتضته حكمته وسبقته كمنه من غير تفاوت واختلال ومصوره بصورة

البحاري هلاك أمي على يد أغيلة من قريش هذه لرواية تبين ان المراد برواية مسلم طائفة من قريش وهذا الحديث من يترتب
الجزات وقد وقع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله صلى الله عليه وسلم قدمت كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي

نفسى بيده لثفنن كنوزهما فى سبيل الله * حدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثني ابن رافع وعبد بن حميد عن
عبد الرزاق قال أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري باسناد سفيان (٢٧٥) ومعنى حديثه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد

الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منه قال
هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هالك
كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقصير
لها يكن ثم لا يكون قصير بعده ولتقسمين
كنوزهما فى سبيل الله * حدثنا قتيبة بن
سعيد حدثنا جرير عن عبد الملك بن عمار عن
جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده
فذكر مثل حديث أبي هريرة سواء
* حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدرى
قالا حدثنا أبو عوانة عن سماك بن حرب عن
جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لثفنن عصاة من
المسلمين أو من المؤمنين كثر الكسرى الذى
فى الأبيض قال قتيبة من المسلمين ولم يشك
* حدثنا محمد بن مشي و ابن بشار قال حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بن
حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث
أبي عوانة * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا

نفسى بيده لثفنن كنوزهما فى سبيل الله
قال الشافعى وسائر العلماء معناه لا يكون
كسرى بالعراق ولا يقصر بالشام كما كان
فى زمنه صلى الله عليه وسلم فأعلمنا صلى الله
عليه وسلم بانقطاع ملكهما فى هذين
الاقليمين فكان كما قال صلى الله عليه وسلم
فأما كسرى فانقطع ملكه موزال بالكلية
من جميع الارض وتمزق ما كان كل
همزق واضمحل بدعوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأما قصير فأنزمت من الشام
ودخل أفاضى بلاده فافتتح المسلمون
بلادهما واستقرت للمسلمين ولله الحمد

يترتب عليه أخواصه ويتم بها كماله * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور وأبو
راهويه قال (حدثنا عفان) قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد قال (حدثنا موسى هو
ابن عقبة) وسقط لابي ذر هو ابن عقبة قال (حدثني) بالافراد (محمد بن يحيى بن حبان) بفتح
الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصارى المدنى (عن ابن محيريز) بضم الميم وفتح الحاء المهملة
وسكون النحبة بعدها راء ففتحها سا كسرة فزاي الجمعى القرشى (عن أبي سعيد الخدرى)
رضى الله عنه (فى غزوة بنى المصطلق) بكسر اللام (انهم أصابوا سبانيا) جمع سبيثة بالهمز
وهى المرأة تسمى مثل خطيئة ونحطابا أى جوارى أخذوا من الكفار أسرا (فأرادوا) لما
طالت عليهم العزبة (أن يستمتعوا بهم) فى الجماع (ولا يحملن فسالوا النبي صلى الله عليه
وسلم عن العزل) وهو تزوج الذكر من الفرج وقت الانزال (فقال) عليه الصلاة والسلام
(ما عليكم ان لاتفعلوا) أى ليس عليكم ضرر فى ترك العزل أو ليس عدم العزل واجبا عليكم
أولا زائدة كقوله المرء (فان الله) عز وجل (قد كتب) أى أمر من كتب (من هو خالق الى
يوم القيامة) فلا فائدة فى عزلكم فانه تعالى ان كان قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم
الحرص (وقال مجاهد) هو ابن جبر المفسر فيما رصده (عن قرعة) بالوقف والزاي
المفدوحين (سمعت) ولا يذوق قال سألت (أبا سعيد) الخدرى عن العزل (فقال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليست نفس مخلوقة) مقدره الخلق (الا لله) عز وجل (خالقها) أى مبرزها
من العدم الى الوجود (باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي) يريد قوله تعالى لا بليس المالم
يسجد لآدم ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي امتثالاً لأمرى أى خلقته بنفسى من غير توسط
كأب وأم والثنية ثنى فى خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد القدرة
وتعقب بأنه لو كان اليسد معنى القدرة لم يكن بين آدم وابلis فرق لتشاركهما فى ما خلق كل
منهما به وهى قدرته وفى كلام المحققين من علماء البيان أن قولنا اليد مجاز عن القدرة إنما هو
لنقى وهم التشبيه والتجسيم بمرعى الالفهى تمثيلات وتصويرات للمعانى العقلية بأبوابها
فى الصور الخسبية ولانه عهد الله من اعتمى بشئ بأمره بيديه فيستفاد من ذلك أن العناية
بخلق آدم أتم من العناية بخلق غيره وثبت لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولا يذوق حدثنا (معاذ بن فضالة) بفتح الفاء وتخفيف الضاد المجمة أبو زيد البصرى قال
(حدثنا هشام) الدستوائى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه (ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله) عز وجل (المؤمنين) من الامم الماضية والامة الحمدية
ولا يوى الوقت وذر يجمع المؤمنون بضم التثنية مبنيا للمفعول والمؤمنون مفعول نائب
عن فاعله (يوم القيامة كذلك) بالكاف فى أوله للجمع قال البرماوى والعيضى
كالكرماني أى مثل الجمع الذى نحن عليه وقال فى فتح البارى وأطن ان أول هذه الكلمة
لام والاشارة الى يوم القيامة أولا يذوق بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام
عن أبيه يجمع اليه المؤمنون يوم القيامة فهمون لذلك (فيقولون لو استشفعنا الى ربنا) أحدا
فيشفع لنا (حتى يرجعنا من مكاننا هذا) أى من الموقف الحساب ونخلص من حر الشمس والغم
الذى لا طاقة لنا به (فيأتون آدم فيقولون يا آدم أمارتى الناس) فيما هم فيه من الكرب
(خلقت الله بيده) وهذا موضع الترجمة (وأسجد ذلك ملائكته وملك أسماء كل شئ) وضع

وأذوق المسلمون كنوزهما فى سبيل الله كما أخبر صلى الله عليه وسلم وهذه معجزات ظاهرة وكسرى بفتح الكاف قوله فيما وصله الخ
لم يذكر من وصله وذكره فى الفتح بقوله وصله مسلم وأصحاب السنن الثلاثة من رواية سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد اه

عبد العزيز يعني ابن محمد بن ثور وهو ابن زيد الدبلي عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعتم عذبة بجانب منها في البروج جانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله (٣٧٦) قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني اسحق فاذا

جاؤها نزلوا فلم يقابلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور لآء علمه الا قال الذي في البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله أكبر فيسقط جانبها الا تخرم يقولوا الثالثة لا اله الا الله والله أكبر فتخرج لهم فيدخلوها فيغيبوا فيهاهم يقتسمون المغنم ذباهاهم الصريح فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعون * حدثني محمد بن مرزوق حدثنا بشر بن عمر الزهراني حدثني سليمان بن بلال حدثنا ثور بن زيد الدبلي في هذا الاسناد عجله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله بن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتفقتان اليهود فالتقتانهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فتعال فاقتله وحدثنا محمد بن مشني وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا يحيى بن عبيد الله بهذا الاسناد وقال في حديثه هذا يهودي ورائي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة أخبرني عمر بن حنيفة قال سمعت سالما يقول أخبرنا عبيد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعقلون أنتم ويهود حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله * حدثنا حنيفة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني

وكسر هالفتان مشهورتان وفي رواية لتفتق كنوزهما في سبيل الله وفي رواية لتقسم كنوزهما في سبيل الله ووقع الامران فقسمت كنوزهما في سبيل الله وهو الغزوة ثم أنفقها المسلمون في سبيل الله وفي رواية كثر الكسرى الذي في الابيض أي الذي في قصره الابيض أو قصره ودوره البيض قوله صلى الله عليه وسلم في المدينة التي

شي موضع أشباه أي المسميات لقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي أسماء المسميات ارادة للتقصي واحد افواحد حتى يستغرق المسميات كلها (شفع) بفتح الشين المعجمة وكسر الفاء مشددة مجزوم على الطاء قال في الكواكب من التشفيع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب المقام الآن يقال هو تفعيل للتكثير والمبالغة ولا يي الوقت وأبي ذر عن الكشميهني اشفع (لنا إلى ربنا حتى يرجعنا من مكاننا هذا فيقول است هناك) أي ليست لي هذه المرتبة بل لغيري (ويذكر لهم خطيئته التي أصابها وهي أكله من الشجرة) ولكن اتوا نوحا فانه أول رسول بعثه الله عز وجل بالانذار (إلى أهل الارض) الموجودين بعدهلاك الناس بالطوفان وليست أصل بعثته عامة فانه من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت رسالة آدم لبلبيه بمنزلة التربية والارشاد (فيا تون نوحا) فيسألونه (فيقول) لهم (است هنا كم) بالميم بعد الكاف ولا يي ذر عن المسملي والكشميهني هناك باسقاطها (ويذكر خطيئته التي أصابها) وهي سؤاله نجاة قومه من الغرق (ولكن اتوا ابراهيم خليل الرحمن فيا تون ابراهيم) فيسألونه (فيقول است هنا كم) وللمسملي والكشميهني هناك (ويذكر لهم خطاياهم التي أصابها) وهي قوله اني سقيم بل فعله كبيرهم وانهم אחتي (ولكن اتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه تسكينا فيا تون موسى) فيسألونه (فيقول است هنا كم) ويذكر لهم خطيئته التي أصابها (ولا يي ذر أصابها وهي قتله النفس بغير حق) (ولكن اتوا عيسى عبد الله ورسوله) اني لقول النصارى ابن الله (وكلمته) لانه وجد بأمره تعالى من غير أب (وروجه) المنفوخة في مريم (فيا تون عيسى) فيسألونه (فيقول است هنا كم) ولكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم (وسقعات الصلاة لا يي ذر (عبد اغفر له) بضم الغين وكسر الفاء ولا يي الوقت وذرو الاصيلي غفر الله له (ما تقدم من ذنبه) عن سهو وتأويل (وما أخرج) بالعصمة (فيا تون) ولا يي ذر فيا تونني (فأنت لقا فاستأذن علي ربي) أي في الشفاعة للاراحة من هول الموقف (فيا تونني) بالفاء ولا يي ذر عن الكشميهني ويؤذن لي (عليه فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فبذعني ماشاء الله أن يذعني) أي فيبركني ماشاء أن يركني (ثم يقال لي ارفع مجد) رأسك (وقل) ولا يي ذر قل باسقاط الواو (سمع) بضم التحتية وسكون السين المهملة وفتح الميم لا ولا يي ذر عن الجوى والكشميهني تسمع بالفوقية بدل التحتية (وسل) بغير همزة (تعطه) ولا يي ذر عن المسملي تعط بغير هاء (واشفع تشفع) بضم الفوقية وفتح الفاء مشددة تقبل شفاعة (فأجدر ربي) تعالى (بعماد علميها) زاد أبو ذر ربي وفي تفسير سورة البقرة يعلمنيها بالفظ المضارع (ثم أشفع فيجدي) تعالى (حدا) أي يعين في قومنا مخصوصين (فادخلهم الجنة ثم أرجع فاذا رأيت ربي) تعالى (وقعت) له (ساجدا فبذعني ماشاء الله أن يذعني ثم يقال ارفع مجد) رأسك (وقل يسمع) لقولك ولا يي ذر عن الجوى والكشميهني تسمع بالفوقية (وسل تعطه) وللمسملي تعط بدون هاء (واشفع تشفع فأجدر ربي بعماد علميها) زاد أبو ذر ربي (ثم أشفع فيهم) فيشفعني تعالى ثم استأذنه تعالى في الشفاعة لأجوح قوم من النار (فيجدي حدا فادخلهم الجنة ثم أرجع فاذا رأيت ربي وقعت) له (ساجدا فبذعني ماشاء الله أن يذعني ثم يقال ارفع مجد) رأسك (قل يسمع) لا ولا يي ذر وقل بالواو تسمع بالفوقية (وسل تعطه) بالهاء (واشفع تشفع فأجدر ربي بعماد علميها) ولا يي ذر علميها ربي

التي بعضها في البر وبعضها في البحر يغزوها سبعون ألفا من بني اسحق قال القاضى كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم من بني اسحق (ثم قال قال بعضهم المعروف في المخطوط من بني اسمعيل وهو الذي بدل عليه الحديث وسياقه لانه اغما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية

يونس عن ابن شهاب حدثني سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقله * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا (٣٧٧) يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه

عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يخزي اليهود من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي يخاني فتعال فاقتله الا الغرق فانه من شجر اليهود * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى أخبرنا وقال أبو بكر حدثنا أبو الاحوص ح وحدثنا أبو كامل الجحدرى حدثنا أبو عوانة كلاهما عن سماك عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين زاد في حديث الاحوص قال فقاتله أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم * حدثني ابن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماك بهذا الاسناد مثله قال سماك وسمعت أحمى يقول قال جابر فاخذوهم * حدثني زهير بن حرب واسحق بن منصور قال اسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا عبد الرحمن وهو ابن مهادي عن مالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله * حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا عدري عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير انه قال حتى يبعث * حدثنا عثمان بن أبي شيبة

(قوله صلى الله عليه وسلم الا الغرق فانه من شجر اليهود) الغرق نوع من شجر الشوك معروف ببلاذيب المقدس وهناك يكون قتال الدجال واليهود وقال أبو حنيفة الدينوري اذا غلقت العوسجة صارت

(ثم اشفع فيجدي حدا فدخلهم الجنة ثم أجمع فأقول يارب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن) فيه من أشرك (ووجب عليه المآلود) بقوله فيه خالدين فيها أبدا (قال) ولا يذوق فقال (النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله) مع محمد رسول الله (وكان في قلبه من الخير) زيادة على أصل التوحيد (ما ينزل شعبة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما ينزل مرة) حبة من الحنطة (ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه ما ينزل من الخير مرة) بفتح الذال المعجمة وأنشيد الرعاء واحدة الذر وهو الخمل الصغار أو الهباء الذي يظهر في عين الشمس أو غير ذلك * وفي الحديث الرد على المتزلة في نفهم الشفاعة لاصحاب السكاكر وبيان أفضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء وأما ما نسب الى الانبياء من الخطايا ففي باب التواضع وان حسنات الارباب سيات المقر بين والا فهم صلوات الله وسلامه عليهم معصومون مطلقا * وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا) ولا يذوق خبرنا (أبو الزناد) ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هريرة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله) (ملاي) بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة (لا يغيضها) بفتح التحتية وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها ضاد معجمة ولا يذوقها بالغة بفتح التحتية أي لا ينقصها (نفقة) والمراد من قوله ملاي لازمه وهو أنه في غاية الغنى وعنده من الرزق ما لا نهاية له هي (ههنا الليل والنهار) بفتح السين والحاء المشددة المهملتين وبالذوالرفع خبر مبتدأ ضمير كمره وبالصب منون على المصدر أي تسمع بها والليل والنهار نصب على الظرفية والمعنى أنها دائما الصب والهطل بالعطاء واليد هنا كناية عن محل طائفة ووصفها بالا تلاءم لكثرة منافعها وكما لو أهداها فاعلمها كالعين التي لا يغيضها الاستقاء (وقال رأيتم ما أنفق) سبحانه وتعالى (منذ خلق السموات والارض) أي ما أنفق في زمان خلق السموات والارض حين كان عرشه على الماء الى يومنا ولا يذوق من خلق الله السموات والارض (فانه لم يغيض) بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص (ما في يده) قال الطائي يجوز أن يكون رأيتم استئنافا بمعنى الترقى كأنه لما قيل ملاي أو همس جوار النقصان فأزيل بقوله لا يغيضها نفقة وقد جعل الشيء لا يغيض فقبل سبحانه إشارة الى الغيض وقرنه بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم أتبعه بما يدل على ان ذلك ظاهر غير خاف على ذي بصيرة بعد أن اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله رأيتم على تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه للتنقير وقال وهذا الكلام اذا أخذته بجملة من غير انظار الى مفرداته أبان زيادة المعنى وكما السعة والنهاية في الجود والبسط في العطاء (وقال) وفي نسخة وكان (عرشه على الماء) أي قبل خلق السموات والارض (وبينه الاخرى البرهان) العدل بين الخلق (يخفف) من يشاء (ويرفع) من يشاء ويوسع الرزق على من يشاء وبضيقه على من يشاء والميزان كما قاله الخطابي مثل والمراد القسمة بين الخلق أو المراد يخفف الميزان ويرفعه فان الذي يوزن بالميزان يخفف ويرفع * وفي حديث أبي موسى عند مسلم وابن حبان ان الله لا ينام ولا يتبسط أي أن يشام يخفف القسط ويرفعه وظاهره أن المراد بالقسط الميزان وهو مما يؤيد أن الضمير المحذوف في قوله يخفف ويرفع له ميزان وأشار به قوله بيده الاخرى الى أن

(٤٨ - (قسطاني) - عاشر) غرقده (قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله) معنى يبعث يخرج ويظهر وسبق في أول الكتاب تفسير الدجال وأنه من الدجل وهو التوبة وقد قيل غير ذلك

واصحق بن ابراهيم واللفظ لعثمان قال اصدق اخبرنا وقال عثمان حد ثنا جرير عن الاعشى عن ابي وائل عن عبد الله قال كرام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرزنا بصبيان فيهم ابن صياد ففر (٣٧٨) الصبيان وجلس ابن صياد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم لم ترتب يدك ان تشهد اني رسول الله فقال لا بل تشهد اني رسول الله فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله حتى اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن الذي تري فلن تستطيع قتله * حد ثنا محمد بن عبد الله بن وقد وجد من هؤلاء حاق كثير من في الاصر وأهلهم الله تعالى وقيل آثارهم وكذلك يفعل عن بق منهم * (باب ذكر ابن صياد) *

يقال له ابن صياد وابن صائد وسمي بهما في هذه الاحاديث واسمه صاف قال العلماء وقصته مشكوكا وأمره مشتبه في انه هل هو المسيح الدجال المشهور وأم غيره ولا شك في في انه دجال من الدجاجلة قال العلماء وظاهر الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه انه المسيح الدجال ولا غيره وانما أوحى اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ولهذا قال لعمر رضي الله عنه ان يكن هو فان تستطيع قتله وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو وان لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه الى مكة فلا دلالة له فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم انما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الارض ومن اشتبهه قصته وكونه أحد الدجاجلة الكذابين قوله للنبي صلى الله عليه وسلم تشهد اني رسول الله وددعوا له يا تبه صادق وكاذب وانه يرى عرشا فوق الماء وانه لا يكره أن يكون هو الدجال وانه يعرف موضعه وقوله اني لا عرفه وأعرف مولده وأين هو الا ان

غادة المخاطبين تعاطى الاسباب باليدين معاف عن قدرته على التصرف بذكر الدين ليفهم المعنى المراد مما اعتادوه * والحديث سبق بهذا الاسناد والمتن في تفسير سورة هو ودفينه زيادة في أوله وهي قال قال الله عز وجل أنفق أنفق عليك * وبه قال (حد ثنا مقدم بن محمد) الهلالي الواسطي والابن ذرر زيادة بن يحيى (قال حدثني) بالافراد (عن القاسم بن يحيى) بن عطاء (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم القيامة الارض) أي الارضين السبع والابن ذرر عن الكشمة بين الارضين بالجمع (وتكون السموات) السبع (بينه) أي مطويات كافي قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد به هذا الكلام اذا أخذته كما هو بحملته ومجموعة تصور عظامته تعالى والتوقيف على حكم جلالة لا غير من غير ذهاب بالقبضة والابن يحيى الى جهة - حقيقة أو جهة مجازية - أن الارضين السبع مع عظامهن وبسطهن لا يملحن الا قبضة واخذته من قبضاته (ثم يقول أنا الملك) ولمسلم من حديث ابن عمر ابن الجبارون ابن المتكبرون * والحديث سبق في تفسير سورة الزمر (رواه) أي الحديث (سعيد) بكسر العين ابن داود بن أبي زهير بفتح الزاي والموحدة بينهما ون ساكنة آخر زاء المدنى سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضوع (عن مالك) الامام وصله الدارقطني في غرائب مالك وأبو القاسم اللالكاني (وقال عمر بن حنظلة) بن عبد الله بن عمر (سمعت سألنا) هو ابن عبد الله بن عمر المذکور يقول (سمعت ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا) الحديث ووصله مسلم وأبو داود (وقال أبو الهيثم) الحكيم بن نافع (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله) عز وجل (الارض) وهذا سبق قريبا في باب قوله تعالى ملك الناس * وبه قال (حد ثنا مسدد) هو ابن مسرهد أنه (سمع يحيى بن سعيد القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (منصور) هو ابن المغيرة (وسايمان) بن مهران الاعشى كلاهما (عن ابراهيم) الخفي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الواو حدان بن عمرو والسلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (أنهم وديا) لم يعرف اسمعوني مسلم من رواية فضيل بن عياض جاءه خبر وزاد في رواية شيبان من الاحبار (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يسكن السموات) زاد فضيل يوم القيامة (على اصبع والارضين على اصبع والجمال على اصبع والشجر على اصبع) زاد في رواية شيبان المسعودي وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع (والخلاق) ممن لم يتقدم له ذكر (على اصبع ثم يقول) تعالى (أنا الملك) وفي رواية أنا الملك بالتركيز امرتين (فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرت (فواجهه) بالجحيم والذال المعجمة أنبأه التي تبدوعند الضحك (ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (وقدره) الله حق قدره) أي وما عظمه وحق تعظيمه (قال يحيى بن سعيد) القطان راوي الحديث عن الثوري بالسند المذكور (وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور) أي ابن المغيرة (عن ابراهيم عن عبيدة) السلماني (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (فصل)

وانتفاحه حتى ملأ الكفر وأما اظهاره الاسلام ووجه جهاده واقتلاعه عما كان عليه فليس بصريح في أنه غير الدجال قال رسول الخاطبي وانتاف السائق في أمره بعد كبره فروى عنه انه تاب من ذلك القول ومان بالدينة وتم لهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه

حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا قال وكان ابن عمرو جابراً فياروى عنهم ما يحالمان ان ابن صياد هو الدجال لا يشك ان فيه فقيل لجابراً انه أسلم فقال وان أسلم فقبل انه دخل مكة وكان في المدينة فقال وان دخل وروى (٣٧٩) أبو داود في سننه باسناد صحيح عن جابر قال فقد نا ابن

صياد يوم الحرة وهذا يبطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلى عليه وقد روى مسلم في هذه الاحاديث ان جابراً بن عبد الله حلف بانه تعالى ان ابن صياد هو الدجال وانه سمع عمر رضى الله عنه يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يشكره النبي صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود باسناد صحيح عن ابن عمر انه كان يقول والله ما أشك ان ابن صياد هو المسيح الدجال قال البيهقي في كتابه البعث والنشور اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلفا كثيراً هل هو الدجال قال ومن ذهب الى أنه غيره احتج بحديث عيم الدار في قصة الجساسة الذي ذكره مسلم بعد هذا قال ويجوز ان توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح أن أشبهه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن وليس هو كما قال وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى به اعباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها قال وايسر في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لقول عمر في حتمل انه صلى الله عليه وسلم كان كالموقوف في أمره ثم جاءه البيان انه غيره كما صرح به في حديث عيم هذا كلام البيهقي وقد اختار انه غيره وقد قدمنا انه صح عن عمر وعن ابن عمرو جابر رضى الله عنهم انه الدجال والله أعلم فان قيل كيف لم يقتله النبي صلى الله عليه وسلم مع انه ادعى بحضرته النبوة فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقي وغيره أحدهما انه كان غير بالغ واختار القاضي عياض هذا الجواب والثاني انه كان في أيام مهادة اليهود وحلفائهم وخزم الخطابي في معالم السنن هذا الجواب الثاني قال لان النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدمه المدينة كتب

رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كون ضحكه (تجباً) من قول اليهودي (وتصديقاً له) ورواه مسلم عن أحمد بن نونس عن فضيل وقد سبق في تفسير سورة الزمر أن الخطابي ذكر الاصابع وقال انه لم يقع في القرآن ولا في حديث مفاويعه وقد تقرر أن البداهة استجارية حتى يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكف ولا يشبهه واعل ذكر الاصابع من تخاطب اليهود فان اليهود مشبهت وقول من قال من الرواة وتصديقاً له أى لليهود ظن وحسبان وقد روى هذا الحديث غير واحد من أصحاب عبد الله فلم يذكر واقبه تصديقاً له ثم قال ولو صرح الخبر جملته على تأويل قوله والسموات مطويات بيمينه اه وتعبه بعضهم بورود الاصابع في عدة احاديث منها ما أخرجه مسلم ان قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن ولكن هذا لا يرده عليه لانه انما في القطع نعم ذهب الشيخ أبو عمرو بن الصلاح الى ان ما اتفق عليه الشيعان بمنزلة المتواتر فلا يبقى الجاسر على الطعن في ثبوت الرواة ورد الاخبار الثانية ولو كان الامر على خلاف ما فهمه الراوى بالظن الزم منه تقريره صلى الله عليه وسلم على الباطل وسكوته عن الانكار وحاش لله من ذلك وقد اشتمنا انكار ابن خزيمة على من ادعى ان الضحك المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد ان أورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطرقه قد أجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصف به بحضرته بما ليس هو من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الوصف ضحكاً بل لا يصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يؤمن بنبوته اه * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) سقط لابي ذر بن غياث قال (حدثنا ابي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان قال (سمعت ابراهيم) الخنفي قال سمعت علقمة بن قيس (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب) من اليهود (فقال يا أبا القاسم ان الله عسك السموات على اصابع والارضين على اصابع والشجر والنرى على اصابع والخلاتق) أى الذين لم يذكروا فيهم اسم (على اصابع ثم يقول أنا الملك أنا الملك) قالها مرتين قال ابن مسعود (فرايت النبي صلى الله عليه وسلم ضحكاً) أى تجباً كما مر (حتى يدنو جده) بالجيم والمجمة (ثم قرأ وما قدر الله حق قدره) قال القرطبي في المفهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا قرأ عند ذلك وما قدر والله حق قدره فهذه الرواية هي الصحيحة المحققة وأما من زاد وتصديقه فليست بشئ فان من قول الراوى وهي باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق الخيال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد أو أصابع وجوارح لكان كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال ان يكون الهادى قول اليهودي محال وكذب ولذلك أنزل الله في الرد عليه وما قدر والله حق قدره اه وهذا يرد ما سبق قريه والله الموفق والمعين لا رب سواه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نبصم أعين من الله) لا الجنسية وأغير أفضل تفضيل مرفوع خبرها وسقط لغير أبى ذر باب فالتالى مرفوع * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى) وثبت لفظ التبوذكى لابي ذر قال (حدثنا أبو عوانة) الواضح البشكري قال (حدثنا عبد الملك) بن عيمر (عن وزاد) بفتح الواو والراء المشددة (كاتب المغيرة) بن شعبة ومولاه (عن المغيرة) رضى الله عنه انه قال قال سعد بن عبادة) سيد الخزرج رضى الله عنه (لورايت رجلاً مع امرأتى) غير محرم لها

بينه وبين اليهود كتاب صلح الى أن لا يجاوروا يتركوا على أمرهم وكان ابن صياد منهم أو ذنب لا يفهم قال الخطابي وأما ما تخان النبي صلى الله عليه وسلم بما نجا له من آية الدخان فلانه كان يباغعه ما يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الكلام في الغيب فانه يعلم حقيقة حاله ويظهر

غير واضح بن ابراهيم وأبو بكر وباللغة لابي كريب قال ابن غير حدثنا قال الأسخري أخبرنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن
عبد الله قال كان شقي مع النبي صلى الله عليه وسلم (٣٨٠) فزربا بن صباد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبا فقال دخ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انخسا فلن تعد وقدرك فقال عمر يا رسول الله
دعني فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعني فان يكن الذي تخاف
ان تستطيع قتله حدثنا محمد بن مثنى
الضربته بالسيف غير مصفح) بفتح الصاد والغاء المشددة وبسكون الصاد وتخفيف الغاء وهو
الذي في اليونانية أي غير ضارب بعرضه بل محمده (فبلغ ذلك) الذي قاله سعد (رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال تعجبون) ولاي ذرأ تعجبون (من غير سعد والله) مجرور بواو القسم
(لانا) مبتدأ دخلت عليه لام التأكيدي المفروحة خبره (أخبره منه والله أعيرني) مبتدأ وخبر
قال ابن دقيق العيد المتزهون لله اما سا كتون عن التأويل واما مؤولون والثاني يقول المراد
بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهو ما من لوازم الغيرة فأطلقت على سبيل المجاز كالملازمة
وغيرها من الأوجه الشائعة في لسان العرب فالمراد الزجر عن الفواحش والتحرير لها والمنع
منها وتدين ذلك بقوله (ومن أجل غيرة الله) عز وجل (حرم الفواحش) جمع فاحشة وهي
كل صفة قبيحة من الأقوال والأفعال (ما طهر منها) كدكاح الجاهلية الامهات (وما يابن)
كالزنا (ولأحد أحب) بالرفع خبر لا ولاي ذرول أحد بالرفع منوئاً أحب (اليه العذر من الله)
يرفع أحب أيضا في الفرع كآصله أو بالنصب خبر لا على الجازية والعذر رفع فاعل أحب
والعذر المحجة (ومن أجل ذلك بعث المبشرين والنذرين) بكسر الشين والذال المهمتين أي
بعث الرسل لحلقه قبل أخذهم بالعقوبة وفي غير روايه أبي ذر تقديم النذرين على المبشرين
وفي مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين (ولأحد أحب اليه المدحة) بكسر الميم وسكون
الذال المهذلة مرفوع فاعل أحب والمدح الثناء بكسر أو صاف الكمال والأفضال (من الله)
عز وجل (ومن أجل ذلك وعد الله الجنة) من أطاعه وحذف أحد مفعولي وعد وهو من اطاعه
للعلم به قال القرطبي ذكر المدح مقررنا بالغيرة والعذر بينهما ما السعد على أن لا يعمل بمقتضى
غيبته ولا يعمل بل يتأني وتروق وينتبت حتى يحصل على وجه الصواب فيقال كمال الثناء
 والمدح والثواب لا يثاره الحق وقع نفسه وغلبته عند هيجانها وهو نحو قوله الشديد من علمك
نفسه عند الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه (وقال عبيد الله) بضم العين (اس عمرو)
يفتحها ابن أبي الوليد الاسدي ولأهم الرقي في ما وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد
الله بن عمرو (عن عبد الملك) بن عمرو بن سويد الكوفي عن وراثة مولى المغيرة عن المغيرة قال
يلغ به النبي صلى الله عليه وسلم (لا شخص أعير من الله) قال الخطابي اطلاق الشخص في
صفات الله عز وجل غير جائز لان الشخص لا يكون الاجسام أو لغا فليق أن لا تكون
هذه اللفظة صحيحة وأن تكون تعبيراً عن الراوي ودليل ذلك أن أبا عوانة روى هذا الحديث
عن عبد الملك يعني في هذا الباب فلم يذكره في الاستماع لم يأمن الوهم وليس كل
الرواة يراعي لفظ الحديث حتى لا يتعداهل كثير منهم يحدث بالمعنى وليس كما هم فهم ما بل في
كلام بعضهم جفاء وتعرف نلعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطاً من قبيل
الخصيف يعني السهمي قال ثمان عبيد الله بن عمرو وانفرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتوره
الفساد من هذه الوجوه اه وقال ابن فورك لفظ الشخص غير ثابت من طريق السند
والاجماع على المنع منه لان معناه الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم
في السند بوجه على تفرد عبيد الله بن عمرو وليس كذلك فقد أخرجه الاسماعيلي من طريق
عبيد الله بن عمرو القواريري وأبي كامل فضيل بن حسين الجردري ومحمد بن عبد الملك بن أبي
الشوارب ثلاثتهم عن أبي عوانة الواضح بالسند الذي أخرجه البخاري لكن قال في

ابطال حاله للصحابة وانه كاهن ساحر يأتيه
الشياطين فيأتي على لسانه ما تلقيه
الشياطين الى الكهنة فامخنه باضمار
قول الله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء
بدخان مبين وقال خبأت لك خبا فقال
هو الدخ أي الدخان وهي لغة فيه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انخسا فلن
تعد وقدرك أي لا تجاوز قدرك وقدراً مثالك
من الكهان الذين يحفظون من القاء
الشياطين كلمة واحدة من جهة كثيرة بخلاف
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فانهم
يوحى الله تعالى اليهم من علم الغيب
ما يوحى فيكون واضحاً جلياً كما لا يخلاف
ما يلهمه الله الاولياء من الكرامات والله
أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم خبأت لك
خبياً) فكذلك هو في معظم النسخ وهكذا نقله
القاضي عن جمهور رواة مسلم خبياً يساء
مؤددة مكسورة ثم مشناة وفي بعض النسخ
خبياً بوجهة فقط ساكنة وكلاهما صحيح
(قوله هو الدخ) هو بضم الدال وتشديد
الخاء وهي لغة في الدخان كما منه وحكى
صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضعتها
والمشهور في كتب اللغة والحديث ضمها
فقط والجمهور على ان المراد بالدخ هنا
الدخان وانما العلة فيه وخافهم الخطابي فقال
لامعنى للدخان هنا لانه ليس مما يجبا في
كف أو كم كما قال بل الدخ بيت موجودين
الخيل والبساتين قال الآن يكون معنى
خبأت أضمرت لك اسم الدخان فيجوز

والصحيح المشهور انه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال
القاضي قال الداودي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية في يده قال القاضي وأصح الاتوال انه

المواضع
قال
المواضع

حدثنا سالم بن نوح عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لقيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر في بعض طرفي المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول فقال هو أتشهد أني رسول (٣٨١) الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت بالله

وملائكته وكتبه ما ترى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش إبليس على البحر وما ترى قال أرى صادقين وكاذبا وكاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليه دعوه * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى قال أحدهما عن محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله قال لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد مع العلمان فذكر نحوه حديث الجريري * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مشني قال أحدهما عن عبد الاعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال صحبت ابن صائد إلى مكة فقال لي أما قد لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألتست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولد لي وأوليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وهما أما أريد مكة قال ثم قال لي في آخر قوله أما والله اني لاعلم مولده ومكانه وأين هو قال فليس بي * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الاعلى قال أحدهما عن معمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال ابن صائد

المواضع الثلاثة لا شخص بدل لأحد ثم ساقه من طريق زائدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكانت هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث أبي عوانة عن عبد الملك فذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو اه وقد أخرجه مسلم عن القواريري وأبي كامل كذلك ومن طريق زائدة أيضا فكان الطاعنين لم يستحضروا ذلك صحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمرو وورود الروايات الصحيحة والطعن في آفة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما رووا من الامور التي أقدم عليها كثير من غير أهل الحديث وهو يقتضى قصورهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني في لاجحة لخطئة الرواة الثقات بل حكمهم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التأويل اه من الغش وقال في المصابيح هذا ظاهر اذ ليس في هذا اللفظ ما يقتضى اطلاق الشخص على الله وما هو الالتماس في قولك لا رجل أشجع من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فاي داع بعد ذلك الى توهم الراوي في ذكر الشخص أنه تخفيف من قوله لاشئ أعين من الله كما صنع الخطابي (باب) بالتنوين يذكرك فيه قوله تعالى (قل أى شئ أكبر شهادة وسعى الله تعالى نفسه شيا) اثبات الوجود ونفي العدم وتكذيب الزيادة والذم في قوله الله عز وجل (قل الله) ولا يذوق أى شئ أكبر شهادة قل الله فسمى الله تعالى نفسه شيا قال في المدارك أى شئ مبتدأ أو كبر خبره وشهادة تمييز وأى كلمة يرادهم بعض ما تصاف اليه فاذا كانت استغفها ما كان جواب امسمى باسم ما أضيفت اليه وقوله قل الله جواب أى الله أكبر شهادة فانه مبتدأ والخبر محذوف فيكون دليلا على أنه يجوز اطلاق اسم الشئ على الله تعالى وهذا لان الشئ اسم للوجود ولا يطابق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شيا ولذا تقول الله تعالى شئ لا كالاشياء (وسعى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شيا) في الحديث الذي بعده (وهو صفة من صفات الله) تعالى أى من صفات ذاته (وقال كل شئ هالك الا وجهه) فيه أن الاستثناء متصل فانه يقتضى اندراج المستثنى في المستثنى منه وهو الراجح فيدل على أن لفظ شئ يطابق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لکن هو سبحانه لا هلك * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل) لم اسم لما قاله في المرأة الواهبة نفسها له ولم يرد عليها الا صلوات السلام بارسل الله ان لم يكن لك بهم حاجة فزوجنهما فقتل وهل عندك من شئ قال لا قال انظر ولو خاتم من حديد فقال ولا خاتم من حديد فقال له (أمعك من القرآن شئ قال نعم سورة كذا وسورة كذا سور سمها) عين النسائي في روايته عن أبي هريرة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني البقرة وسور من المفصل وقد أجمع على ان لفظ شئ يقتضى اثبات وجود ولفظ لاشئ يقتضى نفي وجود وأما قولهم فلان ليس بشئ فانه على طريق المبالغة في الذم فوصف لذلك بصفة المعدوم * وحديث الباب مختصر من حديث سبق في النكاح (باب) قوله تعالى (وكان عرشه على الماء) أى فوقه أى ما كان تحته خلق قبل خلق السموات والارض الا الماء وفيه دليل على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض وروى الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان العرش مخلوق

لم يمتد من الآية التي أضرها النبي صلى الله عليه وسلم الالهة واللفظ الناقص على عادة الكهان اذا أتى الشيطان اليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان خصال من تعدو قدرك أى القدر الذى يدرك الكهان من الاهتداء الى بعض الشئ وما لا يتبين منه حقيقة ولا يصل به الى بيان وتحقيق أمور الغيب ومعنى ان خصال تعدو قدرك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ليس عليه) هو بضم اللام وتخفيف الباء أى خلط عليه أمره كصرح به في قوله في الرواية الاخرى خلط عليك الامر أى يأتيه به شيطان نفاط (قوله فليس) بالتخفيف أيضا أى جعلني التيس في أمره

وأخذتني منه ذمامه هذا عذرت الناس مالي وانكم يا أصحاب محمد أتقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم انه يردى وقد أسلمت قال لا تولد له وقد ولد له وقال ان الله قد حرم عليه مكة وقد

(٣٨٢)

حيث هو وأعرف أباه وأمه قال وقيل له
أيسرك انك ذاك الرجل قال فقال لو
عرض علي ما كرهت * حدثنا محمد بن مثنى
حدثنا سالم بن نوح أخبرني الجريري عن
أبي نصره عن أبي سعيد الخدري قال
خرجنا حجاجا أو عمارا ومعنا ابن صائد
قال ففزلنا من منزلنا ففرق الناس وبقيت أنا
وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما
يقال عليه قال وجاء بجماعه فوضعه مع
متاعي فقات ان الحرس شديد فلو وضعته
تحت تلك الشجرة قال ففعل قال ففرقت
لنساغ ثم فاطلق فجاء بهس فقال اشرب أبا
سعيد فقلت ان الحرس شديد والبن حار ما بي
الا اني أكره ان أشرب عن يده أو قال أخذ
عن يده فقال يا أبا سعيد لقد هممت أن أخذ
حبلنا فاعاقه بشجرة ثم اختمق مما يقول
الناس يا أبا سعيد من خفي عليه حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم
معشر الانصار أسئت من أعلم الناس
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو كافر وأنا مسلم أوليس قد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا تولد له وقد
تركت ولدي بالمدينة أوليس قد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا
مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أرا بدمكة
قال أبو سعيد حتى كدت أن أعذره ثم قال
أما والله اني لأعرفه وأعرف مولده وأن
هو الآن قال قلت له تبالك سائر اليوم
* حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا

من ياقوته جراء بعد ما بين قطر به ألف سنة واثنا عشر سنة ألف سنة انه أبعد ما بين العرش
الى الارض السابعة مائة وخمسين ألف سنة وقيل بمائة الف سنة وقيل بمائة الف سنة وقيل بمائة الف سنة
خضراء فظنار اليها بالهيبه فصارت ماء ثم خلق ريحانة فراح الماء على منته ثم وضع عرشه على الماء
وفي وقوف العرش على الماء أعظم اعتبار لاهل الافكار (وهو رب العرش العظيم) روى
ابن مردويه في تفسيره مرفوعا ان السموات السبع والارضين السبع عند الكرسي كحلقة
ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة (قال أبو
العالية) رفيع بن مهران الرباحي في قوله تعالى (استوى الى السماء) معناه (ارتفع) وهذا
وعنه الطبري وقال أبو العالبيه أيضا في قوله تعالى (فسواهن) أي (خلقهن) ولا يذرعن
الجوى والمستمى فسوى أي خلق (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى (استوى) على
العرش أي (علا على العرش) وهذا وصله القرطبي عن رقاء عن ابن أبي نجیح عنه قال
ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول أهل السنة لان الله سبحانه وتعالى وصف نفسه
بالعلى وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات قال في المصابيح وما قاله
مجاهد من انه بمعنى علا رتضاه غير واحد من أئمة أهل السنة ودفعوا اعتراض من قال علا
بمعنى ارتفع من غير فرق وقد أبطأ ولم يأت في ظاهره من الانتقال من سفل الى علو وهو محال على
الله فليكن علا كذلك وجه الدفع ان الله تعالى وصف نفسه بما علو ولم يصف نفسه بالارتفاع
وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والعلية وردبانه تعالى لم يرل قاهر انما لم يستولوا وقوله ثم
استوى يفتضى افتتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن ولازم تأويلهم أنه كان مغالبا فيه فاستوى
عليه بهر من غالبه وهذا منتف عن الله وقالت الجسمة معناه الاستقرار ودفع بان الاستقرار من
صفات الاجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى وعند أبي القاسم اللالكاني في
كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة انها قالت الاستواء غير مجهول
والكيف غير معقول والاقاربه ايمان والجوديه كفر ومن طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن
أنه سئل كيف استوى على العرش قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله
الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعابنا التسليم (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله ابن
أبي حاتم في تفسيره (الجيد) من قوله تعالى ذوالعرش الجيد أي (الكريم) والجيد النهاية في
السكرم (والودود) أي من قوله تعالى الغفور الودود أي (الحبيب) قال في اللباب والودود
مبالغة في الود وقال ابن عباس هو المتودد لعباد بالعبود وقال في الفتح وقدم المصنف الجيد على
الودود لان غرضه تفسير لفظ الجيد الواقع في قوله تعالى ذوالعرش الجيد فلما قسمه استنطرد
تفسير الاسم الذي قبله اشارة الى أنه قرئ مرفوعا تنافا وذوالعرش بالرفع صفة واختلاف
القراء في الجيد فالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش (يقال جيد مجيد
كانه فيميل) أي كأن مجيد اعلى وزن فيميل أخذ (من ماجد) و(محمود) أخذ (من حميد)
وللكشميهي من جديد غير باء فعلا ماضيا كذا في الفروع وقال في الفتح كذا اللهم بغير باء ولا غير
أبي ذرعن الكشميهي محمود من جيد وأصل هذا قول أبي عبيدة في الجاهلي في قوله تعالى عليكم
أهل البيت انه جيد مجيد أي محمود ماجد وقال الكرماني غرضه منه أن مجيد فيميل بمعنى فاعل
كقندر بمعنى قادر وجيد فيميل بمعنى مفعول فذلك قال مجيد من ماجد وجيد من محمود قال

وقوله مرفوع وهو فاعل يأخذ أي يؤثري وأصدقته في دفعه (قوله فجاء بهس) هو بضم العين وهو القدح الكبير
وجهه عساس بكسر العين واسساس (قوله تبالك سائر اليوم) أي خسرتنا أو هلا كالك في باقي اليوم وهو منصوب بفعل مضمر متر و ك الاظهار

بشر يعني ابن مفضل عن أبي مسلمة عن أبي أنسرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صائد ما تر به الجنة قال درمكة بيضاء مسلكت يا أبا القاسم قال صدقت * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو (٣٨٣) أسامة عن الجري عن أبي أنسرة عن أبي سعيد

الحدري أن ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ترية الجنة فقال درمكة بيضاء مسلكت خالص * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يخلف بالله أن ابن صائد الدجال فقلت أتخلف بالله قال اني سمعت عمر يخلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التميمي أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر أخبرني ابن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجدته يلعب مع الصبيان عند أطعم بنى مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الخلم فلم يشعر

(قوله في ترية الجنة هي درمكة بيضاء مسلكت خالص) قال العلماء معناه أنها في البياض درمكة وفي الطيب مسلكت والدرمان هو الدقيق الحواري الخالص البياض وذكروا مسلم الروايتين في أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن ترية الجنة وأن ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي قال بعض أهل النظر الرواية الثانية أظهر (قوله أن عمر رضى الله عنه حاف بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ابن صياد هو الدجال) استدلاله جماعة على جواز اليمين بالظن وأنه لا يشترط فيها الدقين وهذا متفق عليه عند أصحابنا حتى لو رأيت بخط أبيه الميث أن له عند زيد كذا أو غاب على ظنه أنه خطه ولم يتيقن جازا الخلف على استحقيقه (قوله في رواية حرملة عن ابن وهب عن يونس عن

وفي بعض النسخ محمود من جيد وفي أخرى محمود من جيد مبنيا للفاعل والمفعول أيضا وإنما قال كأنه لا احتمال أن يكون جيد بمعنى حامد ومجيد بمعنى محمد ثم قال وفي عبارة البخاري تعقيد قال في الفتح التعقيد هو في قوله محمود من جيد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ما وجد في أصله وهو كلام أبي عبيدة اه قال العيني قوله التعقيد في قوله محمود من جيد هو كلام من لم يذم من علم التصريف شيئا بل لفظ محمود مشتق من جود والتعقيد الذي ذكره الكرماني ونسبه الى البخاري هو قوله ومحمود أخذ من جيد لأن محمودا من جود وإنما كلاهما أخذان من جيد الماضي اه * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي المروزي (عن أبي حنيفة) بالخاء المهملة والزاي محذوف من ميمون ولا يذرعن الجوى والسيملى أخبرنا أبو حنيفة (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن جامع بن شداد) بفتح الشين النجمة والدال المهملة الشدة أبي حفصة المجاري (عن صفوان بن محرز) يضم الميم وسكون الخاء المهملة وبعد الزاي البصرى (عن عمران بن حصين) بالخاء والصاد المهملتين مصغرارضى الله عنه انه (قال اني عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم) قال في فتح الباري المراد بهذه البشارة أن من أسلم بحمام الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله إلا أن يعطوا الله ولما كان جبل قد صدم الاهتمام بالدين والاسمعةطاء (قالوا بشرتنا) بالخاء من النار وقد حدثنا للاستعطاء من المال (فأعطانا) منه زاد في بدء الخلق فتغير وجهه (فدخل ناس من أهل اليمن) وهم الأشعر يون قوم أبي موسى (فقال) صلى الله عليه وسلم لهم (اقبلوا البشرى يا أهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا) ذلك وزاد ابن حبان من رواية شيخان بن عبد الرحمن عن جامع يارسل الله (جنتنا) لتنفقه في الدين وناسا لك عن هذا) ولا يذرعن الجوى والسيملى عن أول هذا (الامر) أى ابتداء خلق العالم (ما كان) قال الحافظ بن حجر ولم أعرف اسم قائل ذلك من أهل اليمن (قال) عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم (كان الله) في الازل منفردا متوحدا (ولم يكن شيء قبله) وفي رواية أبي معاوية كان الله قبل كل شيء وقال الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى يساعده اذ التقدير كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وأبوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو وتشبيه الخبر بالخال ومال التور بشق الى أنهم ما جعلتنا مستقلتان (وكان عرشه على الماء) قال الطيبي كان في الموضوع عين بحسب حال مدخولها فالمراد بالاول الازلية والقدم وبالتالي الحدوث بعد العدم ثم قال والحاصل أن عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب الاخبار عن حصول الجملة بين في الوجود وتغويض الترتيب الى الذهن فالواو فيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في أصل الثبوت وان كان هناك تقديم وتأخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيء غيره لنفي توهم المعية ولذا ذكر المؤلف رحمه الله الآية الثانية في أول الباب عقب الآية الاولى ليرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء أن العرش لم يزل مع الله (ثم) بعد خلق العرش والماء (خلق السموات والارض وكتب) أى قدر (في) محل (الذكر) وهو اللوح المحفوظ (كل

ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن عمر انطلق) هكذا هو في جميع النسخ وحكى القاضي انه سقط في نسخة ابن مهران ذكر ابن عمر وصار عنده منقطه قال هو وغيره والصواب رواية الجمهور منه لابن عمر (قوله عند أطعم بنى مغالة) هكذا هو في بعض النسخ بنى مغالة وفي بعضها ابن

حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ين صياد أشهد أني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال أشهد أني رسول الاميين فقال ابن صياد (٣٨٤) لرسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يا نبي صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك خبيبا فقال ابن صياد هو المدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسأ فان تعدد وقد أدرك فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله أو ضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان يكنه فلن تسمع عليا وان لم يكنه فلا خير لك في قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الانصاري الى النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل

مغارة والاول هو المشهور والمغارة بفتح الميم وتخفيف الغين المحجمة وذكره سلم في رواية الحسن السالماني التي بعدها انه اطعم بنى معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال العلماء المشهور المعروف هو الاول قال القاضى بن يوم مغارة كل ما كان على عينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبلا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاطم بضم الهمزة والطاء هو الحصن جمع اطام قوله فرفضه هكذا هو في أكثر نسخ بلادنا فرفضه بالصاد المحجمة وقال القاضى روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم الرخص بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرئيس بالسين قال فان صح هذا فهو معناه قال لكن لم أجد هذه اللفظة في أصول اللغة قال ووقع في رواية القاضى التميمي فرفضه بصاد محجمة وهو وهم قال وفي البخاري من رواية المروزي فرفضه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له وفي البخاري في كتاب

شئ) من النكثات قال عمران بن حصين (ثم أتاني رجل) لم يسم (فقال يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت أطلبها فاذا السراب) الذي يرمى في شدة القميص كأنه ماء (ينقطع دونها) أي يحول بيني وبين رؤيتها (وابه الله) وفي بدء الخلق فواته (لودت) بكسر الدال الاولى وسكون الشانية (انها) أي ناقتي (قد ذهبت ولم أقم) قبل تمام الحديث تأسف على ما فاته منه * وسبق الحديث في بدء الوحي * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) بن المديني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه أنه قال (حدثنا أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان عين الله) عز وجل (ملائي) بفتح الميم وسكون اللام بعد هاء هزة (لا يغيضها) بالفتح واللام بالفتحة واللام بالفتحة لا ينقصها (نفقة صحاء الليل والنهار) بالسين والحاء المهملتين بالمد والرفع دائما الصب والهطل بالطاء (أرايتهم ما أنفق منذ) ولا يذم ما أنفق الله منذ (خاق السموات والارض فإنه لم ينقص) بالقاف والصاد المهملة (ما في عينه) وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فإنه لم يغيض بالغير والصاد المهملة ما في يده وهما بمعنى (وعرشه على الماء) الذي تحته لاماء البحر (وبه الاخرى الغيظ) بالفاء والصاد المهملة أي فيض الاحسان بالطاء (أو القبض) بالقاف والموحدة والمحجمة أي قبض الارواح بالموت وقد يكون الغيظ بالفاء بمعنى الموت يقال فاضت نفسه اذا مات وأولئك كافي الفتح وقال السكرماني ليست للتعدد بل للتبويب ويحتمل أن يكون شك من الراوي قال والاول هو الاول (يرفع) أقواما (ويخفض) آخرين وسبق قريبا ومطابقة الحديث في قوله وعرشه على الماء * وبه قال (حدثنا أحمد) هو أحمد بن سيار المروزي فيما قاله أبو نصر السكلاباذي أو أحمد بن النضر النيسابوري فيما قاله الحاكم قال (حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المفتوحة المشددة قال (حدثنا جاد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسحق عيسى بن الازرق (عن ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال جاء زيد بن حارثة) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (يشكو) له من أخلاق زوجته زينب بنت جحش (فجعل النبي صلى الله عليه وسلم) لما أراد زيد يطلقها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها (يقول) له (اتق الله) يا زيد (وأمسك عليك زوجك) فلا تطاها (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند السابق ولا يذم قال أنس بدل قالت عائشة (لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا منكم هذه) الآية وتتحق في نفسك ما الله مبيده وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه (قال) أنس (فكانت زينب تغفر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يذم وكانت بالواو بدل الفاء تغفر باسقاط زينب (تقول زوجكن أهاليكن) به صلى الله عليه وسلم (وزوجني الله تعالى) به (من فوق سبع سموات) عن ثابت (بناني بالسند السابق) (وتحق في نفسك ما الله مبيده) أي مظهره وهو ما أعلمه الله بأن زيد باسقاطها ثم يسكنها (وتخشى الناس) أي مقالة الناس انه تكلم امرأه ابنة (نزلت في شأن زينب وزيد بن حارثة) رضي الله عنهما * وبه قال (حدثنا جاد بن زيد) بفتح الجاء المحجمة وتشديد اللام السلي بضم السين وفتح اللام الكوفي ثم المكي قال (حدثنا عيسى بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء المصرية (قال سمعت أنس بن مالك رضي

الادب فرفضه بصاد محجمة قال ورأه الخطابي في غير برفضه بصاد مهملة أي ضغفه حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله الله تبارك وتعالى ان يكون معنى رفضه بالمحجمة أي ترك سؤاؤه الاسلام لاسمه حينئذ ثم شرع في سؤاؤه عما يرى والله عالم

رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلل طفق يتقى بجذوع الخخل وهو يخلل ان يسمع من ابن صياد شياً قبل ان يراه ابن صياد فزاره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمرة قرأت أم ابن (٣٨٥) صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقى

بجذوع الخخل فقالت لان صياد ياصاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبدالله بن عمر ققام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لا نذكر كوه مامن نبي الا وقد أئذره قومه لقد أئذره فوح قومه ولكن أقول لكم فيه قول لا يمقله نبي لقومه تعلموا انه أعور وان الله تبارك وتعالى ليس بأعور قال ابن شهاب وأخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال انه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا انه لن يرى

(قوله وهو يخلل ان يسمع من ابن صياد شيئاً) هو بكسر التاء أي يحدع ابن صياد ويستغفله ليسمع شيئاً من كلامه ويعلم هو والصحابة حاله في انه كاهن أم ساحر ونحوهما وفيه كشف أحوال من تخاف مفسدته وفيه كشف الامام الامور المهمة بنفسه (قوله انه في قطيفة له فيها زمرة) القطيفة كساء مخمل سبق بيان امرات وقد وقعت هذه اللفظة في معظم نسخ مسلم زمرة بزيين مجتمين وفي بعضها براءين مهماتين ووقع في البخاري بالوجهين ونقل القاضي عن جمهور رواة مسلم انه بالمجتمين وانه في بعضها زمرة براء اولوا زاي آخرها حذف الميم الثانية وهو صوت خفي لا يكاد يفهم أو لا يفهم (قوله فثار ابن صياد) أي نهض من مضجع وقام (قوله صلى الله عليه وسلم في الدجال مامن نبي الا وقد أئذره قومه لقد أئذره فوح قومه) هذا الانذار اعظم فتنته وشدة أمرها (قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا

الله عنه يقول نزلت آية الحجاب) يأبها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا به (في زينب بنت جحش) رضي الله عنها (وأطعم علمها) أي على واهلها (يومئذ) الناس (خبروا لوليا) كثيراً (وكانت تغفر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله عز وجل (أنسختني) به صلى الله عليه وسلم (في السماء) حيث قال تعالى زوجنا كهواذات الله تعالى منزهة عن المسكان والجهة فالمراد بقولها في السماء الاشارة الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار أن محله تعالى في السماء تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وعند ابن سعد عن أنس قالت زينب يا رسول الله لست كاحد من نسائك لست ممن امرأة الأزوجها أوها وأخوها أو أهلها ومن حديث أم سلمة قالت زينب ما أنا كاحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن الا بآء وأنزوحني الله رسوله وأزل في القرآن وفي مرسل الشعبي مما أخرجه الطبري وأبو القاسم الطحفي في كتاب الحجة والبيان قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أعظم نسائك عليك حقاً تأخيرهن منسكها وأكرههن سفيرا وأقربهن زوجا وزوجتيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمك وليس لك من نسائك قريبة غيري * وهذا الحديث آخر ما وقع في البخاري من ثلاثياته وهو الثالث والعشرون وأخرجه النسائي في عشرة النساء وفي النسكح والنوع * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحدكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو الزناد) عبدالله بن ذكوان (عن الاعرج) عبدالله بن مهران (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الله عز وجل (لما قضى الخلق) أئذوا نغذه (كتب) أثبت في كتاب (عنده فوق عرشه) صفة الكتاب (ان رحمتي سبقت غضبي) قال في السكواكب فان قلت صفات الله تعالى قديما والقدم هو عدم المسبوقية بالغير فواجهه السابق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسابق باعتبار التعلق والسرفيه أن الغضب بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فائضة على الكل دائماً ابداً والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن المنذر) الحزاي أحد الاعلام المدني قال (حدثني) بالافراد (محمد بن فليح) بضم الفاء آخره مهمله مصغر قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان قال (حدثني) بالافراد (هلال بن عطاء بن يسار) بالتحية والمهمله (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة) المكتوبة (وصام رمضان كان) ولا يوي ذرور الوقت فان (حقا على الله) عز وجل بحسب وعده الصادق وفضله العميم (أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله) عز وجل (أو جاس في أرض التي ولد فيها) قالوا يا رسول الله أفلا نتبي (بضم النون الاولى) وفتح الثانية وكسر الموحدة المشددة بعددها همزة نخبر (الناس بذلك) وفي الجهاد أفلا ننشر الناس (قال ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للعاشرين في سبيله كل درجة مائة مائة مائة) وفي الترمذي انه مائة عام وفي العاشراني خمسة مائة عام وعند ابن خزيمة في التوحيد من صحبه وابن أبي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود بين السماء الدنيا والتي تليها خمسة مائة عام وبين كل سماء وسماها خمسة مائة عام وفي رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسة مائة عام وبين السابعة وبين الكرسى خمسة مائة عام وبين الكرسى وبين السماء خمسة مائة عام والكرسى فوق الماء (١) والله فوق

(٤٩ - (قسطلاني) - عاشر) انه أعور) اتفق الرواة على ضبط تعلموا بفتح العين واللام المشددة وكذا نقله القاضي وغيره عنهم قالوا ومعناه علموا أو تحفة أو يقال تعلم بالفصح مشدداً بمعنى اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا انزلان يرى) قوله والكرسى فوق الماء له والعرش اه

أحد منكم وبه حتى يموت * حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد فالأحد ثمانية عقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح
عن ابن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله (٣٨٦) بن عمر قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رط من أعصابه فيهم

عمر بن الخطاب حتى وجد ابن صياد غلاما
قد ناهز الحلم يلعب مع الغلمان عند أطم
بني معاوية وساق الحديث بمثل حديث
يونس إلى منتهى حديث عمر بن ثابت وفي
الحديث عن يعقوب قال قال أبي يعني في
قوله لو تزكته بين قال لو تزكته أمة بين أمره
* وحدثنا عبد بن حميد وسلمة بن شبيب
جيمعان عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد في نفر من
أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع
الغلمان عند أطم بني مغالة وهو غلام يعني
حديث يونس وصالح غير أن عبد بن حميد
لم يذكر حديث ابن عمر في انطلاق النبي
صلى الله عليه وسلم مع أبي بن كعب إلى
التخل * وحدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن
عبادة حدثنا هشام عن أيوب عن زافع قال
لقى ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة
فقال له قولاً أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة

العرش ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم (فإذا سألت الله) عز وجل (فسأله الفردوس) بكسر
الفاء وفتح الدال (فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة) والأوسط الأفضل فلا منافاة بين قوله أوسط
وأعلى (وفوقه) أي فوق الفردوس (عرش الرحمن) ينصب فوقه على الظرفية كذا في
الفرع وقال القاضي عياض قيده الأصلي بالضم وأنكره ابن قرقول وقال إنما قيده
الأصلي بالنصب قال في المصابيح ولا ينكار الضم وجه ظاهر وهو أن فوق من الفاروق العادمة
للتصرف وذلك مما يابى رغبة بالابتداء كقولك في هذه الرواية (ومنه) من الفردوس ولا يجر
عن السكسمة حتى ومنها من جنة الفردوس (تفخرتم بالجنة) بفتح الفوق والجم المشددة
يحذف أحد المثليين * والحديث سبق في باب ذرجان المجاهد في سبيل الله من كتاب الجنان
* وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) أي ابن عيينة البخاري البيهقي قال (حدثنا أبو
معاوية) محمد بن خازم بالخاء والزاي المجتمعين بينهما ألف آخره ميم (عن الأعمش) سليمان
(عن ابراهيم هو التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضي الله
عنه أنه (قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس) فيه (فلم اغربت الشمس
قال) لي (يا أبا ذر هل تدري أين تذهب هذه) الشمس (قال) أبوذر (قلت الله ورسوله أعلم)
بذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (فإنها تذهب تستأذن) بأن يخلق الله تعالى فيها حياة
يوجد القول عندها أو أسند الاستئذان إليها جازاً أو المراد الملك الموكل بها ولا يجر ذر فتستأذن
(في السجود فيؤذن لها) زاد أبوذر في السجود (وكانها قد قبل لها الرجعي من حيث جئت
فتطلع من مغربها ثم قرأ) عليه الصلاة والسلام (ذلك مستقر لها في قراءة عبد الله) بن مسعود
وفي بدء الخلق فأنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيؤذن لها أو يوشك أن تسجد فلا يقبل منها
ويستأذن لها فيقال لها الرجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي
(عن ابراهيم) بن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري (عن عبيد بن السباق) بضم العين من غير إضافة شيء والسباق بفتح المهملة والموحدة
المشددة وبعد الألف قاف الثقفي (ان زيد بن ثابت) وسقط لابي ذر ان زيد بن ثابت (وقال
الليث) بن سعد الامام (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي والي مصر (عن
ابن شهاب) الزهري (عن ابن السباق) عبيد (أن زيد بن ثابت) حدثه قال أرسل إلى
بشديد الياء (أبو بكر) الصديق رضي الله عنه أي فأمرني أن أتسمع القرآن (فتبعت
القرآن) أجمع من الرقاع والأكف والعصب وصدور الرجال (حتى وجدت آخرة
التوبة مع أبي خزيمة الانصاري لم أجدها مع أحد غيره) بالجر (أقدها) كرسول من أنفسكم
حتى خاتمة براءة) وهو رب العرش العظيم اذ هو أعظم خلق الله خلقاً مطافاً لاهل السماء
وقبله الدعاء * وهذا التعليق وصله أبو القاسم البغوي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا
يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد
المصري (عن يونس) بن يزيد اليلي (بهذا) الحديث (وقال) فيه (عن أبي خزيمة الانصاري)
كافي الاولي ووقع في تفسير سورة براءة من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري مع خزيمة
الانصاري باسقاط أبي وفي متابعه يعقوب بن ابراهيم لموسى بن اسمعيل في روايته عن ابراهيم

أحد منكم وبه حتى يموت) قال المازري هذا
الحديث فيه تشبيه على اثبات رؤية الله تعالى
في الآخرة وهو مذهب أهل الحق ولو كانت
مستحيلة كما زعم المعتزلة لم يكن للتعقيد
بلاوت معنى والاحاديث بمعنى هذا كثيرة
سبقت في كتاب الايمان جلة منها مع آيات
من القرآن وسبق هناك تقرير المسئلة قال
القاضي ومذهب أهل الحق انه غير مستحيلة
في الدنيا بل ممكنة ثم اختلفوا في وقوعها ومن
منعه تسائل بهذا الحديث مع قوله تعالى
لا تدركه الابصار على مذهب من تأوله في
الدنيا وكذلك اختلفوا في رؤية النبي صلى
الله عليه وسلم به ليلة الاسراء وللشافعية
العجبية والتابعيين ومن بعدهم ثم الأئمة
الفقهاء والمحدثين والنظار في ذلك خلاف

معروف وقال أكثر ما نهى في الدنيا بسبب المنع ضعف قوى الآدمي في الدنيا عن احتمالها كما لم يتحملها موسى
صلى الله عليه وسلم في الدنيا والله أعلم (قوله ناهز الحلم) أي فازب البلوغ (قوله فانتفخ حتى ملأ السكة) السكة بكسر السين الظوريق وجمعها

فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمتك الله ما أردت من ابن صباد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يخرج من غضبة بعضها * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا حسين يعني ابن حسن بن يسار (٣٨٧)

ابن صباد قال قال ابن عمر لقيته مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل تحدثون انه هو قال لا والله قال قلت كذبتني والله لقد أخذت برئي بهضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولدا فكذلك هو زعموا اليوم قال فحدثنا ثم فارقته قال فلقيته لقيته أخرى وقد نظرت عينه قال فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال لا أدري قال قلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله خلقها في عاصك هذه قال فنخز كأشد نخزير حمار سمعت قال فرغم بعض أصحابي اني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت وأما أنا فوالله ما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت ما ترى يداليه ألم تعلم انه قد قال ان أول ما يبعثه على الناس غضب بغضه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة ومحمد بن بشر قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ح وحدثنا

ابن سعد و قال مع خزيمه أو أبي خزيمه بالشك لكن قال في فتح الباري والتحقيق أن آية التوبة مع أبي خزيمه بالكسبية وآية الاحزاب مع خزيمه * وبه قال (حدثنا علي بن أسد) بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة لعمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا هيب) بضم الواو ابن خالد (عن سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي العالبة) رفيع (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب) أي عند حلوله (لا اله الا الله العظيم الشامل علمه لجميع المعلومات المحيط بها لا تخفى عليه خافية ولا تعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم (الحليم) الذي لا يستغفزه غضب ولا يحمله غيظ على استجبال العقوبة والمساورة الى الانتقام (لا اله الا الله) ولا يذر عن الجوى والكشمهينى الا هو (رب العرش العظيم لا اله الا الله) ولا يذر عن الجوى والكشمهينى الا هو (رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) والعرش أرفع الخلوقات وأعلاها وهو قوام كل شئ من الخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التي بها كون كل شئ وبها يكون اليجاد والتدبير قال الكرماني ووصف العرش بالعظيم أي من جهة الحكم وبالكرم أي الحسن من جهة الكيف فهو ممدوح ذاتا ووصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه أو لنسبته الى أكرم الاكرمين * والحديث ذكر في كتاب الدعوات * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عماره المازني الأنصاري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحدري) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعقون) ولا يذر قال أبو سعيد راحل الحدري الناس يصعقون (يوم القيامة) أي يغشى عليهم وسقطت التصلة الثانية لابي ذر (فاذا أباعوسى) عليه السلام (أخذ بقائمة من قوائم العرش وقال الماشجون) بكسر الجيم في الفرع كاصلا ويجوز الضم والفتح بعد هاشميين مجمعة مضمومة آخره نون من فرغ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة يموت المدني (عن عبد الله بن الفضل) بسكون الصاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال فأكون أول من يبعث) وفي رواية أبي سعيد في أحاديث الانبياء أول من يفيق (فاذا موسى) ولا يذر عن الجوى والمستملى فاذا أباعوسى (أخذ بالعرش) * والحديث سبق في أحاديث الانبياء * (باب قول الله تعالى تعرج الملائكة) تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم (والروح) جبريل وخصه بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه وأخلق هم حفظه على الملائكة كما أن الملائكة حفظه علينا وأرواح المؤمنين عند الموت (اليه) أي الى عرشه أو الى المكان الذي هو محلهم وهو في السماء لان محل بره وكرامته (وقوله جل ذكره اليه يصعد الكام الطيب) أي الى محل القبول والرضا وكل ما تصف بالقبول وصف بالرفعة والاصعود (وقال أبو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران الضبي مما سبق موصولا في باب اسلام أبي ذر (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (بلغ بأذربعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاصيه) أنيس بضم الهمزة مصغرا (اعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه ياتيه الخبر من السماء) * وهذا موضع الترجمة كالاخفى (وقال مجاهد) فيما وصله الفريابي (العمل الصالح يرفع الكام

سكك قال أبو عبيد أصل السكة الطريق المصطفة من الختل قال وسيمت الازقة سكا لاصطافا الدور فيها (قوله فلقيته لقيته أخرى) قال القاضي في المشارق وروياه لقيته بضم اللام قال ثعلب وغيره يقولونه بفتحها هذا كلام القاضي والمعروف في اللغة والرواية ببلاذنا الفتح (قوله وقد نظرت عينه) بفتح النون والفاء أي ورمت ونبأت وذكر القاضي انه روى على أوجه أخر والظاهر انها تصحيف

* (باب ذكر الدجال) * قد سبق في شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره وسبق في كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح واشتقاقه والخلاف في ضبطه قال القاضي هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل

الحق في صحة وجوده وأنه يخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياع من مقدورات الله تعالى من احياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وحيثما وازدهر ونوره واتباع كنوز الارض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والارض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك

ابن غير واللفظ له حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور الاوان المسبح (٣٨٨) الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية * حدثني أبو الريح بسع وأبو كامل

قالا حدثنا حماد وهو ابن زيد عن أيوب ح وحدثنا محمد بن يعقوب بن عباد حدثنا حماد بن يعقوب بن عيسى بن موسى بن عتبة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بئله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن

الطيب) وقد أخرج البيهقي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها السكام الطيب ذكر الله والعمل الصالح أداء فرائض الله فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه وقال الفراء معناه أن العمل الصالح يرفع الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح وقال البيهقي صعود الكلام الطيب عبارة عن القبول (يقال) معنى (ذو المعارج) هو (الملائكة) العارجات (تخرج الى الله) عز وجل ولا يذعن الجوى والكشمهيني اليه وفي قوله الى الله ما تقدم عن السلاف من التفويض وعن الخلف من التأويل واضافة المعارج اليه تعالى اضافة تشريف ومعنى الارتضاع اليه اعتلاؤه مع تنزيهه عن المسكان * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أي أويس قال) (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون (يتناوبون) فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) تأتي جماعة بعد أخرى ثم تعود الاولى عقب الثانية وتتكبر ملائكة في الموضوعين يفيد أن الثانية غير الاولى (ويجتمعون في) وقت (صلاة العصور) وقت (صلاة الفجر) ثم يعرج (الملائكة) (الذين باقوا فيكم) أي المصلون (فيصالحهم) بهم عز وجل سؤال تعبد كما تعبد بهم يكتب أعمالهم (وهو أعلم بهم) أي بالمصلين من الملائكة ولغير الكشمهيني بكم بالكاف بدل الهاء (فيقول) عز وجل (كيف تر كتم عبادي فيقولون تر كاهم وهم يصلون) وهذا آخر الجواب عن سؤالهم كيف تر كتم ثم زادوا في الجواب لاطهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا (وأنتباههم وهم يصلون) والحديث سبق في باب فضل صلاة العصور من أوائل كتاب الصلاة (وقال) ولا يذوق أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال (خالد بن مخلد) بفتح الميم وسكون الهجاء القطواني الكوفي شيخ البخاري فيما وصله أبو بكر الجوزقي في الجمع بين الصحيحين (حدثنا سليمان بن بلال قال) (حدثني) بالافراد (عبد الله بن دينار) المدني (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة) بفتح العين وكسرها أي بمثلها أو بالفتح ما عادل الشيء من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه (من كسب طيب) أي حلال (ولا يصعد الى الله) عز وجل (الا طيب) حلة معترضة بين الشرط والجزاء كيد التقرير المطلوب في النفقة (فان الله يقبلها بيمينه) وعبر باليمين لانها في العرف لما عز والآخرى لما هان ولا يذعن الكشمهيني يقبلها بخذف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحدة (ثم يربها لصاحبه) أي لصاحب العدل ولا يذعن المستملى لصاحبها أي لصاحب الصدقة بضعافسة الاحراء بالمزيد في الكمية (كل امرئ بي أحدكم فلوته) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو والمهرجين فطامه (حتى تكون) الصدقة التي عدل التمرة (مثل الجبل) لتثقل في ميزانه وضرب المثل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة (ورواه) أي الحديث (ورواه) بن عمر (عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار) بالمهمل (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد الى الله) عز وجل (الا طيب) ولا يذوق الا طيب * وهذا وصله البيهقي لسكنه قال في آخره مثل أحد بدل قوله في الرواية المتعلقة مثل الجبل ومراد المؤلف أن رواية ورقاه موافقة لرواية سليمان في شيخه ما افند سليمان انه عن أبي صالح وعنه ورقاه أنه عن سعيد بن يسار

بقدره الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويطلب أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن أنكروه وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وخلافا للعباسي من المعتزلة وموافقه من الجهمية وغيرهم في انه صحيح الوجود ولكن الذي يدعى بخارف وخيالات لا حقائق لها وزعموا انه لو كان حقا لم يوتق بمجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا غلط من جميعهم لانه لم يدع النبوة فيكون مامعه كالتصديق له وانما يدعى الالهية وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه ونقص صورته وعجزه عن ازالة العور الذي في عينيه وعن ازالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ولهذه الدلائل وغيرها لا يعتر به الارعاع من الناس لشدة الحاجة والهاقة رغبة في سد الرمي أو تقيية وخوف من اذاه لان قدرته عظيمة جدا تدش العقول وتغير الابواب مع سرعة مروره في الامر فلا يمكن بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص في صدقه من بصدقه في هذه الحالة ولهذا حذرت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته ونهوا على نقضه ودلائل ابطاله وأما أهل التوفيق فلا يعترفون به ولا يتخذون ملامه عملا ذكرناه

من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه ما زددت فيك الابصيرة هذا آخر كلام القاضي رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بأعور الاوان المسبح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية)

وبه

وحدث بن العلاء وسحق بن ابراهيم قال اسحق اخبرنا وقال الاصحاح حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى (٣٩٠) جفال الشعر مع حجة ونازق فزاره جنة وحنثه نار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا

بالمائة المشددة كثير شعرها (مشرف الوجنتين) بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعد هاء فاء غايظهما والوجه ما ارتفع من الخلد (محلوق الرأس فقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن يطبع الله اذا عصيته فيأمني) بفتح الميم وتشديد النون ولا ي ذرفياً منى (على أهل الأرض ولا تأمنوني) أنتم ولا ي ذرولا تأمنوني بنونين كالسابقة (فسأل رجل من القوم) زاد أبو ذر النبي صلى الله عليه وسلم (قتله أراه) بضم الهمزة أطمنه (خالد بن الوليد) وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل أن يكون ناسألاً (فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم) من قتله استئلاً فأغبره (فما لوى) الرجل (قال النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضوعين لابي ذر (ان من ضئضئ هذا) بضاد من مجتئين مكسورين بينهما همزة ساكنة وآخرة همزة أخرى من نسله (قوما يقرؤن القرآن لا يحاوزن حناجرهم) جمع حنجره منتهى الخلقوم أى لا يرفع فى الاعمال الصالحة (عرقون) يخرجون (من الاسلام مروق السهم) خروجه اذا انفذ من الجهة الاخرى (من الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وفتح التخمينة مشددة الصيد المرمى (يقتلون أهل الاسلام ويدعون) بفتح الدال ويتركون (أهل الاوثان) بالمثناة (لئن أدركتهم لاتقتلهم قتل عاد) لاستأصلهم بحيث لا يبقى منهم أحدا كاستئصال عاد والمراد لازم وهو الهلاك * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فى رواية المغازى ألا تأمنوني وأنا أمين من فى السماء أى على العرش فوق السماء وهذه عادة البخارى فى ادخال الحديث فى الباب للفظه تكون فى بعض طرقه هى المناسبة لذلك الباب يشيرا اليها فاصدا تشجيذا لاذهان والحث على الاستحضار * والحديث سبق فى باب قول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا وفى المغازى فى باب بعث على وفى تفسير سورة براءة * وبه قال (حدثنا عياش ابن الوليد) بفتح العين المهملة وتشديد التخمينة الرقام قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح أحد الاعلام (عن الاعمش) سليمان (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) ولا ي ذرأراه بضم الهمزة أى أطمنه عن أبيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله) عز وجل (والشمس تجرى لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش) شبهها بمستقر المسافر اذا قطع مسيره * وسبق من زيد لذلك فى محله والله الموفق * وسبق الحديث فى بدء الخلق وفى التفسير ﴿ (باب قول الله تعالى وجوه) هى وجوه المؤمنين (يومئذ) يوم القيامة (ناضرة) حسنة ناعمة (الربها ناظرة) بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضى تراه مستقره فى مطاوعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا فى كل الاحوال حتى يناسبه نظرها الى غير وجه النظر على انتظارها الامر ربها أو ثوابه لا يصبغ لانه يقال نظرت فيه أى تفكرت ونظرت به انتظرته ولا يعدى بالى الاعمى الرؤية مع أنه لا يلبق الانتظار فى دار القرار * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما والآخر بالنون ابن أوس السلمى الواسطى قال (حدثنا خالد الطحان بن عبد الله الواسطى (وهشيم) مصعب بن بشير الواسطى والعموي والمستملى أو هشيم بالشك (عن اسمعيل) بن أبي خالد سعد أو هر مزا أو كثير الاجمى الكوفي (عن قيس) هو ابن أبي حازم بالزاي والحاء المهملة الجبلى (عن جرير) هو ابن عبد الله الجبلى رضى الله عنه أنه (قال كتابنا لوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ) بسكون المعجمة (نظر الى القمر ليلة البدر قال

يزيد بن هريرة عن أبي مالك الأنصبي عن ربيعة بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلم جامع الدجال منه مع من يران يجران أحد هما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين ناراً تاجج فاما دركن أحد فليات النهر الذى يراه ناراً وليغمض ثم ليأطى رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وان الدجال مسح العين عايتها ظفرة عايطه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه بكل مؤمن كاتب وغير كاتب * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عبد الله بن محمد بن مثنى واللفظه حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربيعة بن حراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فى الدجال ان معه ماء ونازق فزاره ماء بارد وماؤه نار فلا تمسكوا قال أبو مسعود وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا علي بن حجر حدثنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربيعة بن حراش عن عقبة بن عمرو وأبي مسعود الانصارى قال انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء ونازق فزاره ماء بارد فزاره النار فترجى وأما الذى يراه الناس ناراً فغياض باردة ذئب فى أدرك ذلك منكم فالبقع فى الذى يراه ناراً انه ماء عذب طيب

حقيقة كذا كرنا ومنهم من قال هى مجاز وأشار الى سمات الحدوث عليه واحتج بقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذاهب ضعيف (قوله صلى الله عليه وسلم جفال الشعر) هو بضم الجيم وتخفيف الغنة أى كثيره (قوله صلى الله عليه وسلم

معه جنة ونازق فزاره جنة ونازق فزاره جنة وفى رواية ثمران وفى رواية ما ونازق) قال العلماء هذا من جملة فتنة ما تحن الله تعالى به عباده انكم ليحق الحق ويبطل الباطل ثم يقضه ويظهر للناس عجزه (قوله صلى الله عليه وسلم فاما أدركن أحد فليات النهر الذى يراه ناراً) هكذا هو

فقال عتبة وأناقده سمعته تصدق بالحذيفة * حدثنا علي بن حجر السعدي واسحق بن ابراهيم واللفظ لابن حجر قال اسحق أخبرنا وقال ابن حجر
حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لا تأبى ما مع (٣٩١) حدثنا جرير عن المغيرة عن نعيم بن أبي هند عن ربيعة بن خراش قال اجتمع

انكم سترون ربكم) يوم القيامة (كثرون هذا القمر لاتضمامون) يضم الفوقية بعد هاضاد
مجمعة وتشديد الميم أى لاتتراجون ولا تتخالفون (في رؤيته) وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام
أبا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائه في قوله لاتضمامون بالضم والتشديد معناه
لاتتجمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم الى بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والاصل
لاتتضمامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وبالتخفيف الضيم ومعناه لاتظلمون فيه برؤية
بعضكم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة والتشبيه برؤية
القمر لرؤية دون تشبيه المرقى تعالى الله عن ذلك (فان استعظمت ان لاتعابوا على صلاة) يضم
الفوقية وسكون العين المجمة وفتح اللام ولا يذرعن الجوى والمستعملى عن صلاة (قبل طلوع
الشمس وصلاة قبل غروب الشمس) يعنى الفجر والعصر كفى مسلم (فافعلوا) عدم المغلوية
بقطع الاسباب المنافية للاستقامة كنوم ونحوه * وسبق الحديث في باب فضل صلاة العصر
من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) القطان الكوفي قال (حدثنا عاصم بن
يوسف البريمى) نسبة الى يربوع بن حنظلة من تميم قال (حدثنا أبو شهاب) عبد ربه بن نافع
الحنطاب بالحاء المهملة والنون المشددة (عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن قيس
ابن أبي حازم) أبي عبدالله الجبلي تابعي كبير فاته الصعبة بليل (عن جرير بن عبدالله) الجبلي
رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن عبدالله أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم) ولا يذرعن
عن المستعملى قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم (سترون ربكم
عيانا) بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا اذا رأيته بعينك * وبه قال (حدثنا عبد بن
عبدالله) الصفار البصرى قال (حدثنا حسين الجعفي) بن علي بن الوليد ونسب الى جعفة بن
سعد العشرة بن مذجج (عن زائدة) بن قدامة أنه قال (حدثنا بيان بن بشر) بوحدة مكسورة
ومجمعة ساكنة بعد هاء الاجسبى بالحاء والسين المهماتين (عن قيس بن أبي حازم) الجبلي قال
(حدثنا جرير) الجبلي رضي الله عنه (قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كثر من هذا) البدر (لاتضمامون في رؤيته) يضم
أوله وتشديد الميم من الازدحام أى لا يضم بعضكم الى بعض كما تنضمون في رؤية الهلال
رأس الشهر لحفائه ودقته بل ترونه رؤيته تحفة لانخفاض فيها * وبه قال (حدثنا عبد
العزيز بن عبدالله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عطاء بن يزيد اللبي) بن
بالمثلثة ثم الجندعي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا)
عز وجل (يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر)
بضم حرف المضارعة وتشديد الراء أصله تضاررون بالبناء للمفعول فسكنت الراء الاولى
وأدغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الراء فالمشدد بمعنى لاتتخالفون ولا تتجادلون في صحة
النظر اليه لوضوحه وظهوره والخفف من الضيم ومعناه كالقول (قالوا يا رسول الله قال فهل
تضارون في الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا يا رسول الله قال فانكم ترونه) عز
وجل اذا تجلى لكم (كذلك) أى واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف (يجمع الله)
عز وجل (الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه) بسكون الفوقية وفتح الواحدة

في أكثر النسخ أدركن وفي بعضها أدركه
وهذا الثاني ظاهر وأما الاول فغير يب
من حيث العربية لان هذه النون لاتدخل
على الفعل الماضي قال القاضي وله يدركن
يعنى فغيره بعض الرواة قوله براه بفتح الياء
وضمها (قوله صلى الله عليه وسلم مسح
العين عليها ظفرة غليظة) هي بفتح الظاء المجمة والغاء وهي جملة تعشى البصر وقال الاصمعي لمة تنبت عند الماء في (قوله سمع النواصير
سمعان) بفتح السين وكسرهما (قوله ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة بفض فيه وورفع حتى طنناه في طائفة النخل) هو

فقال غير الدجال أخوفني عليكم ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وان يخرج وليست فيكم فأمر ورجع نفسه بتشديد الغاء فيها وفي معناه قولان أحدهما أن خفض بمعنى حفر (٣٩٢) وقوله رفع أي عظمه ونقحه فن تحقيره وهو انه على الله تعالى عوره ومنه

قوله صلى الله عليه وسلم هو أهون على الله من ذلك وانه لا يقدر على قتل أحد الا ذلك الرجل ثم يخرج عنه وانه يصنع أمره ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه ومن تفخيمه وتعظيم فنته والحنفية هذه الامور والخرافة للعادة وانه ما من نبي الا وقد أذره قومه والوجه الثاني انه خفض من صوته في حال الكثرة فماتكم فيه نخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد بلاناً كاملاً فمخماً (قوله صلى الله عليه وسلم غير الدجال أخوفني عليكم) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أخوفني بنون بعد الفاء وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين قال ورواه بعضهم بحذف النون وهما الغتان صحیحان ومعناه ما واحد قال شيخنا الامام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى الحاجة داعية الى الكلام في لفظ الحديث ومعناه فأما لفظه فلكونه تضمن ما لا يعتاد من اضافة أخوف الى باب المتكلم مقرونة بنون الوقاية وهذا الاستعمال انما يكون مع الافعال المتعدية والحواب انه كان الاصل اثباتها ولكنه أصل متروك فبني عليه في قلب من كلامهم وأنشد فيه آياتاً منها ما أنشده الفراء

فما أدرى فظني كل ظن

أما سألني الى قومي شرابي
يعني شرابيل فرجحه في غير النداء للضرورة وأنشده غيره

وليس الموافيني ليرفد خاتبا

فان له أضعاف ما كان أملا
ولاعسل التفضيل أيضا شبهة بالفعل وخصوصا بفعل التعجب فيا زان تلحقه النون المذكورة في الحديث كما لحقت في

أو بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله (يتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت) بالثلاثة الفوقية فيها جميع طاعوت نعلون من طغى أصله طغيوت ثم طيعوت ثم طاعوت الشياطين والاصنام وفي الصحاح الكاهن وكل رأس في الضلال (وتبقى هذه الامة فيها شافعوها) بالشين المعجمة والعين للمهمله أصله شافعون فسقطت النون للاضافة أي شافعو الامة (أو) قال (مناقفة وهاشك ابراهيم) بن سعد الراوي قال الحافظ بن حجر والاول المعتمد (فياتهم الله) عز وجل ايماناً لا يكف عار ياعن الحركة والانتقال أو هو مجول على الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى يخلفه الملك من ملائكته فاضافة الى نفسه على جهة الاسناد الجازي مثل قطع الامير اللص وزاد في الرقاق في غير الصورة التي يعرفونها (فيقول) لهم (أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا) وزاد فيه أيضا فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا (حتى ياتينا ربنا فاذا جاءنا) ولغير المستملى جاء (ربنا عرفناه فياتهم الله) فيجئ لهم بعد تمييز المناقين (في صورته التي يعرفون) أي التي هو عليها من التعالي عن صفات الحدوث بعد أن عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن أبصارهم الموانع وقال في المصابيح في صورته التي يعرفون أي في علامة جعلها الله دليلة على معرفته والتفرقة بينه وبين مخلوقاته فسمى الدليل والعلامة صورة مجازاً كما تقول العرب صورة أمر كذا او صورة حديثك كذا والامر والحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة أمر كذا وحديثك وكثيرا ما يجري على السنة الفقهاء صورة هذه المسئلة كذا (فيقول) لهم (أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيتعبدونه) بالتحفيف والتشديد أي فيتعبدون أمره اياهم بذهابهم الى الجنة أو ملائكته التي تذهب بهم اليها (ويضرب الصراط) بضم حرف المضارعة وفتح ثلثها والصراط الجسر (بين طهري جهنم) على وسطها (فأكون) أفارأمتي أول من يخرجها) أي يجوز بأمته على الصراط ويقطعه ولا يذر عن الاصيلي وابس عسا كرم يحمي (ولا يتسكاه يومئذ) في حال الاجازة (الالرسول) لشدة الاحوال (ودعوى الرسول يومئذ اللهم سلم سلم) مرتين (وفي جهنم كلابيب) بغير صرف معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به (مثل شوك السعدان) بفتح السين والدال بينهما عين مهملة نبات ذو شوك (هل رأيتم السعدان) استفهام تقرير لا تستحضر الصورة المذكورة (قالوا نعم يا رسول الله) قال فانهم مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها) أي الشوك وللشكسهي ما قدر عظمها (الا لله) تعالى قال القرطبي فيسندنا قدر عن بعض مشايخنا بضم الراء على أن ما استفهام وقد مر مبتدأ أو بنصها على أن ما زائدة وقد مر فقول يعلم (تخطف الناس بأعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة (فمنهم الموبق) بفتح الموحدة الهالك (بعمله) وهو الكافر ولا يصلي وأبي ذر عن المستملى المؤمن بالميم والنون بقي بعمله بالموحدة والقاف المكسورة من البقاء أو الموبق بعمله بالشك والعموى والشكسهي فمهم الموبق بالموحدة المفتوحة بقي بالموحدة وكسر القاف ولا يذر عن المستملى بقي بالتحنية من الوقاية أي يستره عمله وللهم على أ والموتق بالثلاثة المفتوحة من الوثاق بعمله والقاف في قوله فمهم تفصيل للناس الذين تخطفهم الكلابيب بحسب أعمالهم (ومهم الخردل) بالحاء المعجمة والدال المهمله المنقطع الذي تقطعه كلابيب الصراط حتى يهوى في النار وقيل الخردل المصروع قال السفاسبي وهو أنسب بسباق الخبر

الآيات المذكورة هذا هو الاظهر في هذه النون هنا ويحتمل أن يكون معناه أخوف لي فأبدلت النون من اللام كما أبدلت في (أو) ان وعن معنى اعمل وعل وأمام معنى الحديث ففيه أوجه أظهرها أنه من أفعل التفضيل وتقديره غير الدجال أخوف مخوفاتي عليكم ثم حذف

والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه عنبة طافئة كافي أشبهه بعد البزى بن قطن فن أدركه منكم فليقرأ عليه فواخ سورة الكهف
انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاش يمينا وعاش شمالا يا عباد الله فابتوا (٣٩٣) قلنا يا رسول الله وما البشة في الارض قال أر بعون يوما
يوم كسنة و يوم كشهر و يوم كجمعة وسائر

(أوالجزازي) بضم الميم وفتح الجيم المخففة والزاي بينهما ألف من الجزاء (أو نحوه) شك من
الراوي وسلم الجزازي بعير شك (ثم يتجلى) بتحية ففوقية قيم فلام مشددة مفتوحات كذا في
الفرع كأصله مع عا عليه أي يتبين قال في الفتح ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة أي يتجلى عنه
فيرجع الى معنى ينجو وفي حديث أبي سعيد ففناج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم (حتى
إذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين العباد) ثم وقال ابن المنير الفراع إذا أضيف الى الله
معناه القضاء وحلوله بالمقضى عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار أهل
النار في النار وحاصله أن معنى يفرغ الله أي من القضاء بعدذاب من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ
فيكون اطلاق الفراع بطريق المقابلة وان لم يذكر لفظها (وأراد أن يخرج) بضم أوله وكسر
ثالثه (برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يعجزوا من النار من كان لا يشرك بالله)
عز وجل (شيأ من أراد الله عز وجل) أن يرجمه من يشهد أن لا اله الا الله فيعرفونهم في النار
بأثر السجود (ولابي ذر عن الكشمهني بأثر السجود) تأكل النار ابن آدم الا أثر السجود
حرم الله عز وجل (على النار أن تأكل أثر السجود) وهو موضعه من الجهة أو موضع
السجود السبعة ورسمه النورى لكن في مسلم الادارات الوجوه وهو كما قال عياض يدل على
أن المراد بأثر السجود الوجه خاصة وتو يده أن في بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف
ساقيه وفي مسلم من حديث سمرة الى ركبته وفي رواية هشام بن سعد في حديث أبي سعيد
والى سمرة به لكن جملة النورى على قوم مخصوصين ونقل بعضهم أن علامتهم الغرة ويضاف
اليها التحميل وهو في اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضوء فيكون أشبه بمن قال أعضاء
السجود لدخول جميع اليدين والرجلين لا تنخصص الكفين والقدمين ولكن ينقص منه
الركبتان وما استدل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء مع الانغماس لان ثلاث
الاحوال الاخرى خارجة عن قياس أحوال أهل الدنيا ودل التنصيص على دارات الوجوه
أن الوجه كما لا تؤثر فيه النار كما محل السجود ويحتمل أن الاقتصار على النورى بهما
اشرفها (فيخرجون من النار) حال كونهم قد امتحشوا (بضم الفوقية والمعجمة بينهما ما
مهملة مكسورة أو بفتح الفوقية واحرق جلدهم وظهر عظامهم (فيصعب عليهم) بضم التحتية
وفتح الصاد (ماء الحية) ضد الموت (فيبتون تحتها) كما تنبت الحبة (بكسر الحاء المهملة وتشديد
الموحدة من بزور الحمرء (في جبل السيل) بفتح الحاء المهملة ما يحمله من طين ونحوه وفي
رواية يحيى بن عمار الى جانب السيل والمراد أن الغشاء الذي يحيى به السيل تكون فيه الحبة
فتقع في جانب الوادى فتصبح من يومها ثابتة قال الشيباني في سرعة النبات وطراوته وحسنه (ثم
يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل) زاد أبو ذر منهم (مقبول بوجهه على النار هو آخر
أهل النار دخولا الجنة) وفي حديث حديث في أخبار بنى اسرائيل أنه كان نبيا شاعرا عند
الدارقطني في غرائب مالكا أنه رجل من جهنم وعند السهلي اسمه هناد (فيقول أي) يسكون
الياء (رب اصرف وجهي عن النار فانه قد تشبني) بالقاف والمعجمة والموحدة مفتوحات آذاني
(ريحتها واحرقني ذكواها) بفتح الذال وبعد الكاف هو زولاني ذرد كماها بغير همزة شدة حرها
والتهابها (فيدعو الله عز وجل) بما شاء أن يدعو ثم يقول (الله عز وجل له) هل عسيت
بفتح السين وكسرها (ان أعطيت ذلك) بضم الهمزة قولابي ذر ان أعطيتك بفتحها وبال كاف

المضاف الى الياء ومنه أخوف ما أخاف
على أمتي الأئمة المضلون معناه ان الاشياء
التي أخافها على أمتي أحقها بأن تخاف
الأئمة المضلون والثاني أن يكون أخوف
من أخاف بمعنى تخوف ومعناه غير
الدجال أشد وموجبات تخوف في عليكم
والثالث أن يكون من باب وصف
المعاني بما يوصف به الاعيان على سبيل
المبالغة كقولهم في الشعر الفصيح شعر
شاعر ونخوف فلان أخوف من خوفك
وتقديره خوف غير الدجال أخوف خوفا
عليكم ثم حذف المضاف الاول ثم الثاني
هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله (قوله صلى
الله عليه وسلم انه شاب قطط) هو بفتح
القاف والطاء أي شديد جمودة الشعر
مباعد للجمودة المحبوبة (قوله صلى الله
عليه وسلم انه خارج خلة بين الشام والعراق)
هكذا في نسخ بلادنا خلة بفتح الخاء المعجمة
واللام وتنوين الياء وقال القاضي
المشهور وفيه حلة بالخاء المهملة ونصب
التاء يعني غير ممنونة قيل معناه سميت ذلك
وقبالتاء وفي كتاب العين الحلة موضع حزن
وصحو وقال ورواه بعضهم حله بضم اللام
وبهاء الضمير أي نزوله وحلوله قال وكذا
ذكره الجبدي في الجمع بين الصحيحين قال
وذكره الهروي خلة بالخاء المعجمة وتشديد
اللام المفتوحتين وفسره بأنه ما بين البلدين
هذا آخر ما ذكره القاضي وهذا الذي
ذكره عن الهروي هو الموجود في نسخ
بلادنا وفي الجمع بين الصحيحين أيضا بلادنا
وهو الذي رجحه صاحب نهاية الغريب
وفسره بالطريق بينهما (قوله فعاش يمينا
وعاش شمالا) هو بعين مهملة وثلاث

(٥٠ - (سطلاني) - عاشر) مفتوحة وهو فعل ماض والعين الفساد أو أشد الفساد والاسراع فيه يقال منه عايت يعيث وحكى
القاضي انه رواه بعضهم فعاش بكسر الناء ممنونة اسم قال وهو بمعنى الاول (قوله صلى الله عليه وسلم يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر

أيامه كما يأمركم فلما بارسول الله ذلك اليوم الذي كسنته أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره قلند رسول الله وما السراعه في الارض قال كالغيث استدرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم (٣٩٤) فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبث فتروح

عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغهم وعلاومه خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصحبون محملين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كما عاسب النحل ثم يدعو رجلا مثلهما شبايا

أيامه كما يأمركم قال العلماء هذا الحديث على ظاهره وهذه الايام الثلاثة طويلة على هذا القدر المذكور في الحديث يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم وسأثر أيامه كما يأمركم وأما قولهم بارسول الله ذلك اليوم الذي كسنته أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدر والله قدره فقال القاضي وغيره هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لئلا صاحب الشرع قالوا لولا هذا الحديث وكاننا في اجتهادنا لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الاوقات المعروفة في غيره من الايام ومعنى أقدر والله قدره انه اذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظاهر كل يوم فصلاوا الظاهر ثم اذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلاوا العصر واذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب فصلاوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في وقتها وأما الثاني الذي كسره والثالث الذي كجمعه فقياس اليوم الاول أن يقدر لهما كاليوم الاول على ما ذكرناه والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغهم ضروعا وأمده خواصر) أما تروح فمعناه تجميع آخر النهار والسارحة هي المشاية التي تسرح أي تذهب أول النهار إلى المسرى

(أن تسألني غيره فيقول لا وعزتك لأسألك غيره ويعطى ربه) ولا يذر عن الكشمهني ويعطى الله (من عهدود موثيق ماشاء فيصرف الله) عز وجل (وجهه عن النار فاذا أقبل على الجنة وراها سكت ماشاء الله) عز وجل (ان يسكت) حياء (ثم يقول أي رب قدمني) بسكون الميم بعد كسر الدال المشددة (الي باب الجنة فيقول الله) عز وجل (له ألسنت قد أعطيت عهدوك وموآثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيت أبدا) أي غير صرف وجهك عن النار (ويذكر يا ابن آدم ما أغدرك) فعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء (فيقول أي رب ويدعوا الله) عز وجل (حتى يقول) عز وجل (هل عسيت ان أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعزتك لأسألك غيره ويعطى) الله (ماشاء من عهدود موثيق فيقدمه الي باب الجنة فاذا دام الي باب الجنة انفهقت) بنون ساكنة ففهاء ففاه مفتوحات ففوقية انفتحت واتسعت (له الجنة فرأى ما فيها من الجنة) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو من النعمة وسعة العيش (والسرور فيسكت ماشاء الله) عز وجل (ان يسكت ثم يقول أي رب ادخلني الجنة فيقول الله) عز وجل (ألسنت قد أعطيت عهدوك وموآثيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت فيقول) وفي الفرع كأصله ضيب على فيقول هذه (ويذكر يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أي رب لا أكون) بنون التوكيد الثقيلة ولا أي ذرعن الجوى والكشمهني لا أكون بأسقاطها (أشقي خافك) قال في الكواكب فان قلت هذا ليس بأشقي لانه خالص من العذاب وزجر عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعني أشقي أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله أليس قد أعطيت عهدوك وموآثيقك كآته قال يارب بلي أعطيت العهد والموآثيق ولكن تأملت كرمك وعفو لك ورحمتك وقوله تعالى لا تيأسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون فوفقت على اني لست من الكفار الذين أيسوا من رحمتك وطمعت في كرمك وسعدت رحمتك فسألت ذلك وكآته تعالى رضى بهذا القول فضحك كما قال (فلا يزال يدعو) الله تعالى (حتى يضحك الله) عز وجل (منه) المراد لازم الضحك وهو الرضا (فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله) عز وجل (له تمنه) بهاء السكت (فسأل ربه) عز وجل (وتعني حتى ان الله ليذكره) أي ليذكر المتي (يقول) ولا يذر عن الجوى والمستعمل ويقوله تمن (كذا وكذا) يسمي له أجناس ما يمتنى فضلا منه ورجحة (حتى انقطع به الاماني) جمع أمنية (قال الله) عز وجل (ذلك) الذي سألت (لك ومثله معه) قال الدماميني في مصابحه فان قلت قد علم ان الدار الآخرة ليست دار تكليف في الحكمة في تذكر بأخذ العهد والموآثيق عليه أن لا يسأل غير ما أعطيه مع أن اخلافه لقوله وما تقتضيه عينه لا ثم عليه فيقات الحكمة فيه ظاهرة وهي اظهار الثمن والاحسان اليه مع تذكر به انقض عهدده وموآثيقه ولا شك أن المنية في نفس العبد مع هذه الحالة التي اتصف بها وقعا عظيما وقال الكلا باذي فيما نقله عنه في الفتح سكوت هذا العبد أول اعن السؤال يعني في قوله في الحديث فسكت ماشاء الله حياء من ربه والله يجب أن يسئل لانه يتبع بصوت عبده المؤمن فيبسطه أو لا بقوله لعلك ان أعطيت هذا تسأل غيره وهذه حالة المقصر فكيف حاله المطيع وليس نقض هذا العهد ونزكه ما أقسم عليه جهلامه ولا قلة مبالاة بل علمانه بأن نقض هذا العهد أولى من الوفاء به لان سؤاله ربه أولى

وأما الذرى فبضم الال المعجمة وهي الاعلى والاسنة جمع ذرة وبضم الال وكسرها وقوله وأسبغهم بالسبين المهملة والنين المعجمة أي أطول لكثرة اللبن وكذا أمده خواصر لكثرة منلائهم من الشبع (قوله صلى الله عليه وسلم فتتبعه كنوزها كما عاسب النحل) من

فيضربه بالسيف فيقطعها جزئين رمية الغرض ثم يدعو فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك فيبتهما وكذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه (٣٩٥) على أجنحة ملكين اذا طأ طأ رأسه قطر واذ رفعه

تحدرنه جان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجرد ربح نفسه الامان ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطالبه حتى

هي ذكور النحل هكذا افسره ابن قتيبة وآخرون قال القاضي المراد جماعة النحل لاذ كورها خاصة لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو أميرها لانه متى طارت تبعته جماعة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم فيقطعها جزئين رمية الغرض) بفتح الجيم على المشهور وحتى ابن دريد كسر هاء أى قطعتين ومعنى رمية الغرض انه يجعل بين الجزئتين مقعدا وميته هذا هو الظاهر المشهور وحتى القاضي هذا ثم قال وعندى ان فيسه تقديمها وتأخيرها وتقديره فيصبيه اصابة رمية الغرض فيقطعها جزئين والصحيح الاوّل (قوله فينزل عند المنارة البيضاء شرق دمشق بين مهرودتين) أما المنارة فيفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرق دمشق ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور وحتى صاحب المطالع كسر الميم وهذا الحديث من فضائل دمشق وفي عند ثلاث لغات كسر العين وضمها وفتحها والمشهور الكسر وأما المهرودتان فروى بالبدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر والوجهان مشهوران للمعتادين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم وأكثر ما يقع في النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لا بس مهرودتين أى ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل هما شقتان والشقة نصف الملاعة قوله صلى الله عليه وسلم لم تحدرنه جان كاللؤلؤ الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار والمراد يتحدرنه الماء على هيئة اللؤلؤ في

من ترك السؤال وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير ففعل هذا العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في الآخرة (قال عطاء بن يزيد) الراوى (وأبو سعيد الخدرى مع أبي هريرة) طالس وهو يحدث بهذا الحديث (لا يرد عليه من حديثه شيئا) ولا يعبره (حتى اذا حدث أبو هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك ومثله معه قال أبو سعيد الخدرى وعشرة أمثاله معه يا أباهريرة قال أبو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك ومثله معه قال أبو سعيد الخدرى أشهد انى حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك وعشرة أمثاله) وجمع بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أو لا قوله ومثله معه ثم تكرم الله فزاد ما فى رواية أبي سعيد ولم يسمعه أبو هريرة (قال أبو هريرة) رضى الله عنه (فذلك لرجل آخر أهل الجنة ذولا الجنة) * والحديث سبق فى الرقاق * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الواو وفتح الكاف قال (حدثنا الليث بن سعد) الامام وثبت ابن سعد لابى ذر (عن خالد بن يزيد) الجعفى (عن سعيد بن أبي هلال) اليمى مولاهم (عن زيد) هو ابن أسلم مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المخففة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدرى) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هل ترى بنا يوم القيامة) قال عليه الصلاة والسلام (هل تضارون) بضم أوله وتشديد الراء (فى رؤية الشمس والقمر) وسقط قوله والقمر لا يذرو يروى تضارون بالتخفيف (اذا كانت) أى السماء (صوا) أى ذات صوا أى انقش عنها الغيم (قلنا لا قال فانكم لا تضارون) لا تخالفون أحدا ولا تنازعونه (فى رؤية ربكم يومئذ) يوم القيامة (الا كما تضارون فى رؤيتهما) أى الشمس والقمر ولا يذرى رؤيتهما أى الشمس والتشبه المذكور هنا انما هو فى الوضوح وزوال الشك لافى المقابلة والجهة وسائر الامور العبادية عند رؤية الحدثات وقال فى المصابيح هذا من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو من أفضل ضريبه وذلك أنه استثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها أى الا كما تضارون فى رؤية الشمس فى حال صحو السماء أى ان كان ذلك ضيرا فاقبث شيئا من العيب على تقدير كون رؤية الشمس فى وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كمال التمكن من الرؤية دون ضرر يلحق الرأى فهو فى المعنى تعليق بالمحال فالتأكيدي من جهة أنه كدعوى الشيء بينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة أن الاصل فى تعلق الاستثناء الاتصال أى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقررى موضعهم من أن الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يومهم اخراج الشئ مما قبله فاذا واپها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيدي لما فيه من المدح على المدح والاشعار بأنه لم يجرد صفة ذم يستثنىها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع (ثم قال ينادى مناد لذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فذهب أصحاب الصليب) الصارى (مع صليبيهم وأصحاب الأوثان) المشركون (مع أوثانهم) بالمثلثة فيهما (وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم) ولا يذرعن الكشيبين مع الههم بكسر الههزة واسقاط

صفاته فسمى الماء جانا للشبهه فى الصفاء والحسن (قوله صلى الله عليه وسلم فلا يحل لكافر يجرد ربح نفسه الامان) هكذا الرواية فلا يحل بكسر الجاء ونفسه بفتح الفاعل معنى لا يحل لا يمكن ولا يقع وقال القاضي معناه عندى حق وواجب قال ورواه بعضهم بضم الجاء وهو وهم

يدركه بباب الدفينة ثم يأتي عيسى بن مريم الى قوم قد عصمهم الله منه فيسمع عن وجوههم ويحدتهم بدرجاتهم في الجنة فيبهاهوا كذلك اذا وحى الله الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادا (٣٩٦) لا يداين لاحد بقية الهام فخر زعمادى الى الطور و يبعث الله يا اخرج ومأجوج

وهم من كل حذب ينسلون فيمروا ثلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقعدون القعد كان به مذمة مرماه ويحصر نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه

وغاط (قوله صلى الله عليه وسلم يدركه بباب الدال) هو بضم اللام وتشديد الدال مصروف وهو بلدة قريبة من بيت المقدس (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يأتي عيسى صلى الله عليه وسلم قوما قد عصمهم الله منه فيسمع عن وجوههم) قال القاضي يحتتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره فيسمع على وجوههم تبركا وبروا ويحتمل انه إشارة الى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف (قوله تعالى اخرجت عبادا الى لايدان لاحد بقية الهام فخر زعمادى الى الطور) فقوله لايدان بكسر النون تثنية يد قال العلماء معناه لاقدرة ولاطاقة يقال ما لي بهذا الامر يد وما لي به يدان لان المباشرة والدفع انما يكون باليد وكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه قلت ومعنى حوزهم الى الطور أى ضمهم واجعله لهم حوزا يقال أحرزت الشيء أحرزته حازرا اذا حفظته وضمه منه النيك وصنفته عن الاخذ وقع في بعض النسخ حوزب بالحاء والزاي والياء أى اجعهم قال القاضي وروى حوز بالواو والزاي ومعناه تحمهم وأزلهم عن طريقهم الى الطور (قوله وهم من كل حذب ينسلون)

فقوله اخرج من الله هكذا في النسخ متنا وشرحا اليه بصير لافراد وهو مخالف لما ذكره الشارح بعد في تفسيره نقلا عن البرماوى

الفوقية بلفظ الافراد (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر) بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه (أوفاجر) منهمك في المعاصى والنجور (وغبرات) بضم الغين المجهمة وتشديد الموحدة بهدهاء الف ففوقية والجرح عطف على الجور وروى عن عطف على مرفوع يبقى أى بقايا (من أهل الكتاب ثم يؤتى بجهنتم تعرض) بضم الفوقية وفتح الراء (كانهم سرايب) بالسين الموهلة وهو ما يترامى وسط النهار فى الحر الشديد يبلغ الماء ولا يذرى عن الجوى والمسبة الى السرايب بالتعريف (فيقال للهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيير ابن الله) قال الجوهرى منصرف لخصته وان كان أعجميا مثل نوح ولوط لانه تصغير عزير (فيقال لهم) كذبتهم فى كون عزير ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد) قال الكرماني فان قات انهم كانوا صادقين فى عبادة عزير قلت كذبوا فى كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهى منتفية فى الواقع باعتبار انتفاء قيدها وهى فى حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبده فكذبهم فى القضية الاولى اه وقال البدر الدماينى صرح أهل البيان بأن مورد الصدق والكذب هو النسبة التى يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قائم فالصدق والكذب راجعان الى القيام لا الى بنو زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتأخرين الجواب بأن قال يراد كذبتم فى عبادة تكلم لعزير أو مسخ موصوف بهذه الصفة (فما تريدون قالوا تريدان تسقيننا فقال لهم) اشر بوافيتساقطون فى جهنم) وفى تفسير سورة النساء فاذا تبغون فقالوا عطشنا ربنا فاسقيننا فبشار الأترودون فيحشرون الى النار كأنهم سرايب يحطم بعضها بعضا فبشاريتساقطون فى النار (ثم يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال كذبتم) فى كون المسيح ابن الله (لم يكن لله صاحبة ولا ولد فماتريدون فيقولون تريدان تسقيننا فقال اشر بوافيتساقطون) زاد أبو ذر فى جهنم (حتى يبقى من كان يعبد الله) عز وجل (من بر أو فاجر فيقال لهم) ما يحبسكم عن الذهاب ولا يذرعن الجوى والمسبة الى ما يحبسكم بالحليم واللام (وقد ذهب الناس فيقولون فارتناهم) أى الناس الذين رانغوا عن الطاعة فى الدنيا (ونحن اخرج من الله اليوم) قال البرماوى والعيني كالكرماني أى فارتنا الناس فى الدنيا وكفى ذلك الوقت اخرج الهم منانى هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أى نحن فارتنا فأر بنا وأصحابنا ممن كانوا يحتاج الهم فى المعاش لزموا طاعتك ومقاطعة اعدائك اعداء الدين وغرضهم فيه التصريح الى الله تعالى فى كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة فى النار يعنى كالم نكن مصاحبين لهم فى الدنيا لانكون مصاحبين لهم فى الآخرة (واناسهم من نادى اينادى للحق) بالجرم على الامر (كل قوم بما كانوا يعبدون وانما ننظر ربنا) زاد فى النساء الذى كان يعبد (قال فيأتيتهم الجبار) تعالى اتيانا منزها عن الحركة وسمات الحدوث (فى صورة غير صورته التى رأى وه فيها أول مرة) وقوله فى صورة أى علامة وضعها لهم دليلا على معرفته وفى صفة أوهى صورة الاعتقاد أو خرج على وجه المشاكاة وقوله غير صورته قيل بشيريه الى ما عرفوه حين أخذ ذرية آدم من صلبه ثم أناسهم ذلك فى الدنيا ثم يدكرهم به فى الآخرة (فيقول أنار بكم فيقولون أنت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء

والعبي والكرماني حيث قال وكفى ذلك الوقت اخرج الهم بضمير الجمع ومخالف أيضا لما سبق فى تفسير سورة النساء ولفظ فيقول الحديث هذا قالوا فارتنا الناس فى الدنيا على أقر ما كالأهم فلهى ما هنا تتعريف اذ لا مرجع فى الكلام لضمير الافراد ويجرر روية أمل اه

فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم فيصبحون فرسي كوت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى عليه السلام وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبرا ملاماً زهمهم ومنتهم فيرغب نبي الله عيسى عليه السلام (٣٩٧) وأصحابه الى الله فيرسل الله طبراً كاعناق البخت

فتخامهم فتطرر حهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطراً لا يمكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الله الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض اني نمرتك ووردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظنون بعقها وبيبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الغنم من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من العنم

الحذب النسر وينسلون يمشون مسرعين (قوله صلى الله عليه وسلم فيرسل الله عليهم النعف في رقابهم سم فيصبحون فرسي) النعف بنون وعين مجة مفتوحين ثم فاه وهو ود يكون في أوف الابل والغنم الواحدة نغفة والفرسي بفتح الفاء مقصوراً أي تملى واحدهم فراس (قوله ملاماً زهمهم ومنتهم) هو بفتح الهاء أي دسمهم وراحتهم الكريمة (قوله صلى الله عليه وسلم لا يمكن منه بيت مدر) أي لا يمنع من نزول الماء بيت المدر بفتح الميم والدال وهو الطين الصاب (قوله صلى الله عليه وسلم فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة) روى بفتح الزاي واللام والقاف وروى الزلفة بضم الزاي واسكان اللام وبالفاء وروى الزلفة بفتح الزاي واللام وبالفاء وقال القاضي روى بالفاء والقاف وفتح اللام وباسكانها وكلاهما صحيحة قال في المشارق والزاي مفتوحة واختلفوا في معناه فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه كالمراة حتى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس أيضاً شبهها بالمرأة في صفاتها ونظافتها وقيل كما منع الماء أي ان الماء يستنقع فيها حتى تصير كالصانع الذي يجتمع فيه الماء وقال أبو عبيد معناه كالاجانة الخضراء وقيل كالنخعة وقيل كالروضة (قوله صلى الله عليه وسلم

فيقول) ولا يذرف قال (هل بينكم وبينه آية) علامة (تعرفونه) بها (فيقولون الساق) بالسين المهملة والقاف ويعمل أن الله عرفهم على السنة الرسل من الانبياء أو الملائكة أن الله جعل لهم علامة تحلبه الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن ساق الشدة من الامرو العرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت وهو النور العظيم كإروى عن أبي موسى الأشعري أو ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والالطاف كما قال ابن فورك أورجة للمؤمنين نعمة لغيرهم قاله المهلب (فيكشف) تعالى (عن ساقه) وقيل الساق يأتي بمعنى النفس أي تجلي لهم ذاته المقدسة فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رباً ليراه الناس (وسمعة) ليسمعهم (فيذهب كما يسجد) قال العيني كى هنا مجازة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على ما المصدرية بعدها أن مضرة تقدر يذهب لاجل السجود قال النووي وهذا السجود امتحان من الله تعالى لعباده (فيعود ظهره طبعاً واحداً) كالصيغة فلا يقدر على السجود (ثم يؤتى بالجسر) بكسر الجيم في الفرع وتفتح والفتح هو الذي في اليونانية (فيجعل بين ظهري جهنم) بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء (فلما يارسول الله وما الجسر) بفتح الجيم في الفرع كأصله (قال) عليه الصلاة والسلام (مدحضه) بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة المفتوحة (مزلة) بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد اللام والدحض ما يكون عند الزلق والمزلة موضع زال الاقدام وفي رواية الكشمهني الدحض هو الزلق المدحضوا بضم التحتية أي ليرزقوا لعل لا يثبت فيه قدم (عليه خطاطيف) جمع خطاف بضم الحاء المعجمة الحديدة المعوجة كالكلوب يخطف بها الشيء (وكلايب) جمع كلوب (وحسكة) بالحاء والسين المهملة وتفتح نبات مغروس في الارض ذوشوك ينشب فيه كل من مزبه وربما اتخذ مثله من حديد وهو من آلات الحرب (مغلطة) بضم الميم وفتح الفاء وسكون الاء وفتح الطاء والحاء المهملة تين فهاه تأنيث فيها عرض واتساع وقال الاصمعي واسعة الاء على دققة الاسفل ولا يذرعن الكشمهني مغلفة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتأخير الفاء بعد اللام (لهاشوكه عقفاء) بضم العين المهملة وفتح القاف والفاء بينهما تخفية ساكنة مهموزة ومدحوضه جوقه لا يوي الوقت وذرة عقيقة بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها هاء تأنيث بوزن كريمة (تكون بنجد يقال لها السعدان) بحر (المؤمن عليها كالعزف) بفتح الطاء وسكون الراء أي كأمح البصر (وكالبرق وكلر يجر وكأجاويد الخيل) جمع أجواد وأجواد جمع جواد وهي الفرس السابق الجيد (والركاب) بكسر الراء الابل واخذتها الراحلة من غير لفظها (فناج مسلم) بفتح اللام المشددة (وناج مخدوش) بفتح الميم وسكون الحاء المعجمة آخره شين مجة مخدوش ممزق (ومكدوس) بضم مفتوحة فكاف ساكنة فدل المهملة مضومة بعدها واوسا كنة قسرين مهملة مصروع (في نار جهنم) والحاصل انهم ثلاثة أقسام قسم مسلم لا يناله شيء أصلاً وقسم بنجدش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم (حتى يمر آخروهم) أي آخر الناجين (يسحب) بضم أوله وفتح ثالثة (سحباً فما أنتم بأشد) خبر ما واخطاب للمؤمنين (في مناشدة) نصب على التمييز أي مطالبية (في الحق) نظرفه (قد تبين لكم) جملة حالية من أشد وقوله (من المؤمن) صلة أشد (يومئذ الجبار) متعلق بمناشدة (واذا) بالواو ولا يذرعن الكشمهني

تا كل العصابة من الرمانة ويستظنون بعقها) العصابة الجماعية وفتحها بكسر القاف هو معة ترشها شبهها بفتح الرأس وهو الذي فوق الدماغ وقيل ما انفق من حجبته وانفصل (قوله صلى الله عليه وسلم وبيبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الغنم من الناس)

لتسكن في الفخذ من الناس فيمنهاهم كذلك اذ بعث الله رجلا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهاجون فيها تخرج الحرف فاعلمهم تقوم الساعة (٣٩٨) * حدثنا علي بن حجر السعدي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

والوليد بن مسلم قال ابن حجر دخل حديث أحدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر هذا الاسناد نحو ما ذكرنا زيدا بعد قوله لقد كان به ذمرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما وفي رواية ابن حجر فاني

فاذا (رأوا أنهم قد نجوا في اخوانهم) متعلق أيضا بما شدة كالجبار قال في الكواكب أي ليس طلبكم مني في الدنيا في شأن حق يكون ظاهر الكرم أشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة من شأن نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لآخوانهم وجمع الضمير والمؤمن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولا يذعن عن الكشمهني وبقى اخوانهم قال الكرماني وظاهر السبب يقتضي أن يكون قوله واذا رأوا بدون الواو لكن قوله في اخوانهم مقدم عليه كجاءوا هذا خبر مبتدأ محذوف أي وذلك اذا رأوا نجاة أنفسهم وما بعده استئناف كلام وهو قوله (يقولون) وقال العيني الذي يظهر من حل التركيب أن يقولون جواب اذا رأوا نجاة أنفسهم يقولون (ربنا اخواننا الذين كانوا يصلون معنا يصومون معنا ويعملون معنا) وقال الطيبي هذا بيان لما شدتهم في الآخرة (فيقول الله تعالى اذهبوا فني وجدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فأخرجوه) بقطع الهمزة من النار (ويحرم الله) عز وجل (صورهم على النار) تنكر عيالها للسجود (فيا أيونهم) سقطت فيا أيونهم لا يذعن (وبعضهم قد غاب في النار الى قدمه والى أنصاف سابقه فيخرجون) بضم التحتية وكسر الراء (من عرفوا) من النار (ثم يعودون فيقول) الله تعالى (اذهبوا فني وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار) فيه أن الايمان يزيد وينقص (فأخرجوه) منها (فيخرجون) منها (من عرفوا ثم يعودون) فيقول تعالى لهم (اذهبوا فني وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ان مائة مثله وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس (فأخرجوه فيخرجون من عرفوا) منها (قال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (فان لم تصدقوا) ولا يذعن الجوى والمستملى فاذا لم تصدقوا (فأقروا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها) يضاعف ثوابها وأنت ضمير المثقال لكونه مضافا الى مؤنث والتجزى المذكور ههنا شئ زائد على مجرد الايمان الذي هو التصديق الذي لا يتجزأ فالزائد عليه يكون به عمل صالح كذا كرختي أو عمل من أعمال القلوب من شفقة على مسكين أو خوف منه تعالى أو نية صالحة أو غير ذلك (فيشفع الزبيون والملائكة والمؤمنون فيقول الجبار) تعالى قال الحافظ بن حجر قرأت في تنقيح الزركشي ان قوله فيقول الله زيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فاقم متصلة ههنا ثم ان لفظ حديث أبي سعيد ههنا ليس كإساقه الزركشي وانما فيه فيقول الجبار (بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج) تعالى (أقواما) وهم الذين معهم مجرد الايمان ولم يأذن فيهم بالشفاعة حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة بعدها محجمة احترقوا (فيقولون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهبوا فوا الجنة) بجمع قووه بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة سمع من العرب على غير قياس وأقوام الازفة والقول الاتهام وأثلاثها والمراد هنا متعق مسالك قصورا الجنة (يقال له ماء الحياة) وسقط لا يذعن لفظ ماء (فينبهون في حافتيه) تشبيه حافة تخفيف الفاء أي جانبي النهر (كما تبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الواو حدة اسم جامع لحبوب البقول (في حبل السيل) ما يحمله من نحو طين فاذا اتفقت فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل نبتت في يوم وليلة فشببه به لسرعة نباته وحسنه (قد رأيتهم وهالى جانب الصخرة الى) ولا يذعن الى (جانب الشجرة فما كان الى)

الرسال بكسر الراء واسكان السين هو اللين واللقحة بكسر اللام وفتحها الغنم مشهورتان الكسرة أشهر وهي القرية العهد بالولادة وجمعها لفتح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك والقوح ذات السين وجمعها القواح والقتام بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة وهي الجماعة الكثيرة هذاهو المشهور والمعروف في اللغة وكتب الغريب ورواية الحديث انه بكسر الفاء وبالهمزة قال القاضي ومنهم من لا يجيز الهمزة بل يقوله بالياء وقال في المشارق وحكاها الخليل بفتح الفاء وهي رواية القاسبي قال وذكره صاحب العين غير مهموز فادخله في حرف الياء وحكى الخطابي أن بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش (قوله صلى الله عليه وسلم لتسكني الفخذ من الناس) قال أهل اللغة الفخذ الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضي قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الحاء لا خير فلا يقال الا باسكانها بتخالف الفخذ التي هي العضو فانها تسكن وتسكن (قوله صلى الله عليه وسلم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم) هكذا هو في جميع نسخ مسلم وكل مسلم بالواو (قوله صلى الله عليه وسلم يتهاجون فيها تخرج الحرف) أي يجمع الرجال

النساء علانية بحضرة الناس كما يفعل الجبر ولا يكترون لذلك والهرج باسكان الراء الجماع يقال هرج زوجته أي جهة جمعها هرج بها بفتح الراء وضمها وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر) هو نجاة محجمة وميم مفتوحة تين وانجز

قد أنزلت عبادا إلى لا يذى لاحد بقتالهم * حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد وألفاظهم متقاربة والسابق لعبد قال عبد
حدثني وقال الآخرون حدثنا يعقوب وهو اس ابراهيم بن سعد حدثني (٣٩٩) أجي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الله

ابن عبد الله بن عتبة أن أباسعيا الحدري
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احدينا طويلا عن الدجال فكان
فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه ان
يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض
السياخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ
رجل هو خير الناس أو من خير الناس
فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
فيقول الدجال أرايتم ان قتلت هذا ثم
أحييته أتشكون في الامر فيقولون لا قال
فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله
ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال
فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه قال
أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر

الشجر الملتف الذي يستتر من فيه وقد
فسد في الحديث بأنه جبل بيت المقدس
(قوله صلى الله عليه وسلم محرم عليه
أن يدخل نقاب المدينة) هو بكسر
النون أي طرفها وخفاجها هو جمع نقب
وهو الطريق بين جبلين (قوله صلى الله
عليه وسلم فيقتله ثم يحييه) قال المازري ان
قبل اظهار العجزة على يد الكذاب ليس
بممكن فكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة
على يده فالجواب انه انما يدعي الربوبية
وأدلة الحدوث تحيل ما ادعاه وتكذبه وأما
النبى فانما يدعي النبوة وليست مستحيلة في
البشر فاذا أتى بدليل لم يعارضه شيء صدق
وأما قول الدجال أرايتم ان قتلت هذا ثم
أحييته أتشكون في الامر فيقولون لا فقد
يستشكل لان ما أظهره الدجال لا دلالة فيه
لربوبيته لانه هو النقص عليه ودلائل
الحدوث وتشويه الذات وشهادة كذبه
وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك

جهة (الشمس منها كان أخضر وما كان منهالي) جهة (الظل كان أبيض فيخرجون
كأنهم الأوائل) بيضا وانضارة (فيجعل) يضم التحتية وفتح العين (في رقابهم الخواتيم) شيء
من ذهب أو غيره علامة يعرفون بها (فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن
أدخلهم الجنة بغير عمل جملة) في الدنيا (ولا خير قدموه) فيها بل برحمة تعالى ومجرد الإيمان
دون أمرزائهم من عمل صالح (فيقال لهم) إذ نظر وافي الجنة الى أشياع ينتهي اليها بصرهم
(لكم ما أرايتم ومثله معه) وفيه أن جماعة من مذنبى هذه الامة بعد ذنوب بالنار ثم يخرجون
بالشفاعة والرحمة خلافا لمن نفي ذلك عن هذه الامة وتأول ما ورد بضر وبمتكافئة والنصوص
الصريحة متظافرة متظاهرة بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار
لاختلاف مراتبهم من أخذ النار بعضهم الى الساق وأنها لا تأكل أثار السجود وأنهم يعوتون
على ما ورد في حديث أبي سعيد بالمظ يعوتون فيها مائة فيكون عذابهم فيها الحراقهم وحبسهم
عن دخول الجنة سريرا كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يعوتون أصلا ليدوقوا العذاب
ولا يحيون حياة يستريحون بها على أن بعض أهل العلم أول حديث أبي سعيد بأنه ليس المراد
انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كتابة عن غيبة احساسهم وذلك للرفق أو كنى عن النوم
بالموت وقد سمي الله النوم وفاة * والحديث سبق في تفسير سورة النساء لكن باختصار في
آخرة قال البخاري بالسند اليه (وقال حجاج بن منهل) بكسر الميم وهو أحد مشايخ المؤلف
ولعله سمعه منه في المذاكر ونحوها (حدثنا همام بن يحيى) بفتح الهاء وتشديد الميم العوذى
الحافظ قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يموتوا) يضم أوله وكسر الهاء ولا يجذب بفتح
الياء وضم الهاء يحزنوا (بذلك) الحبس وقول الزركشى هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو
حديث الشفاعة تعقبه في المصايح فقال هو تكفيل اداعاه والظاهر أن الاشارة راجعة الى
الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يموتوا (فيقولون لو استشفعنا) لو طلبنا من
يشفع لنا (الرب بنا فيرحمنا من مكاننا) برفع فيرحمنا في الفرع وقال الدماميني بالنصب
لوقوعه في جواب التمني المدلول عليه بلو أي ليت لنا استشفاعا فاراحة فيخلصنا مما نحن فيه من
الحبس والكرب (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون) له (أنت آدم) من باب قوله
* أنا أبو النجم وشعري شعري * وهو مبهم فيه معنى الكمال لا يعلم ما اراد منه ففسره بقوله (أبو
الناس خلقك الله بيده) زيادة في الخصوصية والله تعالى منزعه عن الجارحة (وأسكنك الجنة
وأسجد لك ملائكته وملك أسماء كل شيء) وضع شيء موضع أشياع أي المسميات ارادة للتقصي
واحد فواحد حتى يستغرق المسميات كلها (لتشفع) بلام الطالب ولا يجذب عن
الكشمهني والمسمي اشفع (لنا عند ربك حتى يرحمنا من مكاننا هذا) قال فيقول (لهم) است
هنا كم) أي لست في مقام الشفاعة) قال ويذ كر خطيئته التي أصاب) والراجع الى الموصول
مخذوف أي التي أصابها (أكله من الشجرة) بنصب أكله بدل من خطيئته ويجوز أن يكون
بيانا للخبر المهم المخذوف نحو قوله تعالى فضا هن سبع سموات (وقد نسي عنها ولكن
انتم انو حاقول نبي بعثنا به تعالى الى أهل الارض) الموجودين بعد الطوفان (فيأتون نوحا)
فيسألونه (فيقول لست هنا كم ويذ كر خطيئته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم) يشير الى قوله

ويجاب بنحو ما سبق في أول الباب وهو أنهم لعازم فالود خوفانه وتقية لاتصدقا ويحتمل أنهم قصدوا الانشك في كذب وكفره فان من شك
في كذبه وكفره وكفره وادعوه به التورية خوفا منه ويحتمل أن الذين قالوا الانشك هم صدقوه من اليهود وغيرهم ممن قدر الله تعالى شقاوته

* وحدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب بن الزهري في هذا الاسناد بثلاثة * حدثني محمد بن عبد الله بن قهزاد من أهل مرو حدثنا عبد الله بن عثمان عن الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالخ مسالخ الدجال فيقولون له أين تعمد فيقول أعمدى هذا الذى خرج قال فيقولون له أوما تؤمن بر بنافى يقول ما بر بنافى فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نكحتم ربكم ان تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون يد إلى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا قال فيقول أوما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤثر بالمشرك من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم شفى الدجال بين القطعتين ثم يقول له تم فيستوى قائما قال ثم يقول له أوما تؤمن بي فيقول ما زددت فيك الا بضيرة

(قوله قال أبو اسحق يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام) أبو اسحق هذا هو ابراهيم بن سفيان راوى الكتان عن مسلم وكذا قال معمر في جامعه في أثر هذا الحديث كذا كره ابن سفيان وهذا تصرح منه بحياة الخضر عليه السلام وهو الصحيح وقد سبق في باب من كتاب المناقب والمسالخ قوم معهم سلاح يرتبون في المرا كز كالخبراء سموا بذلك لحامهم السلاح (قوله صلى الله عليه وسلم فيأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا) فاما اللفظ الاول فروى على ثلاثة أوجه أحدها فيشج يشين معجة ثم باء واحدة ثم جاء ههله أى مدوه على بطنه والثانى شجوه بالجيم المشددة من الشج وهو الجرح فى الرأس والوجه الثانى فيشج كلالول فيقول خذوه

واشجوه بالباء والحاء والثالث فيشج وشجوه كلاهما بالجمع وصح القاضى الوجه الثانى وهو الذى ذكره الجيدى فى الجمع (نبىكم بين الصحيحين والاصح عندنا الاول وأما قوله فيوسع ظهره فبما كان الواو مفتوح السين (قوله صلى الله عليه وسلم فيشج بالمشرك من مفرقه) هكذا

من أهل مرو حدثنا عبد الله بن عثمان عن الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالخ مسالخ الدجال فيقولون له أين تعمد فيقول أعمدى هذا الذى خرج قال فيقولون له أوما تؤمن بر بنافى يقول ما بر بنافى فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نكحتم ربكم ان تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون يد إلى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجال به فيشج فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره ويطنه ضربا قال فيقول أوما تؤمن بي قال فيقول ما زددت فيك الا بضيرة

ربان ابني من أهلى وان وعدك الحق (ولكن اتوا ابراهيم بن خليل بن الرجن قال فيأتون ابراهيم) عليه السلام (فيقول انى لست هنا كم ويذكر ثلاث كلمات) ولا يذر عن الكشميهنى كذبات بفتحات (كذبهن) احداها قوله انى سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله لسارة هى أختي والحق أنهم معارض لى لكن لما كانت صورتهما صورة الكذب أشفق منها ومن كان أعرف فهو أخوف (ولكن اتوا موسى عبدا آناه الله التوراة وكلمة وقر به نجيبا) مناجيا (قال فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول انى لست هنا كم ويذكر خطيئة التى أصاب قتلها النفس ولكن اتوا عيسى) عليه السلام (عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته) التى ألقاها الى مريم (قال فيأتون عيسى فيقول لست هنا كم ولكن اتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبد اغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) وانما يلهوا الاتيان نبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله فى الابتداء اظهار الشرفه وفضله فانهم لوسألوه ابتداء لاحتمل أن غيره يقوم بذلك فى ذلك دلالة على تفضيله على جميع الخلقين زاده الله تشرىفا وتكرما قال صلى الله عليه وسلم (فيأتون) ولا يذر عن الكشميهنى والمستلمى فيأتونى (فاستأذن) فى الدخول (على ربي فى ارضه) أى جنته التى اتخذها لاوليائه والاضافة للتشريف وقال فى المصباح أى استأذن ربي فى حال كوني فى جنته فاضاف الدار الى تشرىفا (فيؤذن لى عليه فاذا رأيت) تعالى (وقعت ساجدا فبدعنى ماشاء الله أن يدعى) وفى مسند أحمد ان هذه السجدة مقدار جمعة من جمع الدنيا (فيقول) تعالى (ارفع محمد) رأسك (وقل يسمع) لقولك (واشفع تشفع) أى تقبل شفاعتك (وسل تعط) سؤالك (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فارفع رأسى) من السجود (فانى على ربي بشناء وتحميد بعلمنيه) عز وجل قال (ثم أشفع فيجدلى حدا) أى فيعزى الى طائفة معينة (فاخرج) من داره (فأدخلهم الجنة) بعد أن أخرجهم من النار (قال قتادة) بن دعامة بالسند السابق (و) قد (سمعتهم أيضا) أى انسا (يقول فاخرج) من داره (فاخرجهم من النار وأدخلهم الجنة) بضم الهمزة فهما (ثم أعود فاستأذن) ولا يذر عن الكشميهنى والمستلمى ثم أعود الثانية فاستأذن (على ربي فى داره) الجنة (فيؤذن لى عليه فاذا رأيت) تعالى (وقعت ساجدا فبدعنى ماشاء الله أن يدعى ثم يقول) تعالى (ارفع محمد) وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه) هماء السكت فى هذه دون الاولى لكن الذى فى اليونانية باسقاط الهاء فهما (قال فاخرجهم من النار) على ربي بشناء وتحميد بعلمنيه قال ثم أشفع فيجدلى حدا فاخرج) بفتح الهمزة (فأدخلهم الجنة قال قتادة) بالسند (وسمعتهم) أى انساوا للكشميهنى أيضا (يقول فاخرج) فخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة فاستأذن على ربي فى داره فيؤذن لى عليه فاذا رأيت وقعت ساجدا فبدعنى ماشاء الله أن يدعى ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فاخرجهم من النار) على ربي بشناء وتحميد بعلمنيه قال ثم أشفع فيجدلى حدا فاخرج) فدخلهم الجنة قال قتادة (وقد سمعتهم) أى سمعت انساوا للكشميهنى أيضا (يقول فاخرج) بفتح الهمزة (فاخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبق فى النار الا من حبسه القرآن أى وجب عليه الخروج) بنص القرآن وهم الكفار (قال ثم تلا الآية) ولا يذر عن الكشميهنى هذه الآية (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذى وعده) بضم الواو وكسر العين

نبيكم بين الصحيحين والاصح عندنا الاول وأما قوله فيوسع ظهره فبما كان الواو مفتوح السين (قوله صلى الله عليه وسلم فيشج بالمشرك من مفرقه) هكذا

قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يفعل بعدى بأحد من الناس قال فبأخذ هذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيما أخذ بيديه ورجليه فبذف به فيحسب الناس انما قد قام الى (٤٠١) النار وانما ألقى في الجنة فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين * حدثنا شهاب بن عباد العبدى حدثنا ابراهيم بن جريد الرواسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت قال وما ينصبتك منه انه لا يضرك قال قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك * حدثنا سريج بن يونس حدثنا هشيم عن اسمعيل بن قيس عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته قال وما سألتك قال قلت يا رسول الله انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونخسرماء قال هو أهون على الله من ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جريح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كاهم عن اسمعيل بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن جريد وزاد في حديث يزيد فقال لي أي بني * حدثنا عبيد الله

الرواية فيؤثر بالهمزة والمشار به مرة بعد الميم وهو الأضعف ويجوز تخفيف الهمزة فيها فتحعمل في الاول واوا وفي الثاني ياء ويجوز المنشار بالنون وعلى هذا يقال نشرت الخشب وتوعى الاول يقال أشرتها ومفرق الرأس بكسر الراء وسطة والترقوة بفتح التاء وضم القاف وهي العظام الذي بين ثغرة النحر والعاتق (قوله صلى الله عليه وسلم وما ينصبتك منه) هو بضم الياء على اللفظة المشهورة أي ما يتعجبك من أمره قال

(نبيكم صلى الله عليه وسلم) * وهذا الحديث وقع هنا معلقا ووصله الا سمع على من طريق اسحق بن ابراهيم وأبو نعيم من طريق محمد بن أسلم الطوسي فالأحد حدثنا جراح من مهال فذكره بطوله وساقوا الحديث كما الأباذر فقال بعد قوله حتى يهجموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعندهم موافق التسمية وضم الهاء وساق النسفي منه الى قوله خلق الله بيده ثم قال فذكر الحديث وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا الى آخر قوله المخمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم للمستمل والكشمهني * وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بسكونها قال (حدثني) بالافراد (عوى) يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال (حدثنا أبي) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال حدثني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما أفاء الله عليه ما أفاء من أموال هوازن طفق صلى الله عليه وسلم يعطى رجلا من قريش وبلغه قول الانصار يعطيهم ويدعنا (أرسل الى الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله) أي حتى تموتوا (فأني على الحوض) وفيه مرد على المعتزلة في انكارهم الحوض وفي أوائل الفتن من رواه أنس عن أسيد بن الحضير في قصة فيها استتروا بعدى أثره فاصبروا حتى تلقوني على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانها زيادة لم تقع في بقية الطرق قاله الحفاظ بن حجر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ثابت بن محمد) بالثلاثة والموحدة أبو اسامعيل العابد الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان الاحول) بن أبي مسلم المكي (عن طاوس) أبي عبد الرحمن بن كيسان (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزع من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والارض) الذي يقوم بحفظها وما حفظ من أحاطتها وباشتملتا عليه تؤتى كلاما به قوامه وتقرم على كل شئ من خلقك بما تراه من التدبير (ولك الحمد أنت رب السموات والارض ومن فيهن) فهو رب كل شئ ومليكها وكافلها ومعذبه ومصلمها العواد عليه بتعمه (ولك الحمد أنت نور السموات والارض ومن فيهن) أي منور ذلك والعرب تسمى الشئ باسم الشئ اذا كان منه تسبب فهو بمعنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصائر الباطنة الى المعارف الباطنة فهو اذا منور السموات والارض وهو النور الذي أنار كل شئ ظاهر او باطنا واذا كان هو النور لان منه النور وبالنور نور البصائر وأنار الآفاق والاقطار فهو صفة فعل (أنت الحق) المتحقق وجوده (وقولك الحق) أي مدلوله ثابت (ووعدك الحق) لا يدخله خلف ولا شك في وقوعه (واقاؤك الحق) أي رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق والنار حق) كل منهما موجود (والساعة) أي قيامها (حق اللهم لك أسأت) أي انعدت لامرك ونهيك (وبك آمنت) أي صدقت بك وبما نزلت (وعليك توكلت) أي فوضت أمري اليك (واليك خاصمت) من خاصمتي من الكفار (وبك) وبما آتيتني من البراهين والنجيم (حاكت) من خاصمتي من الكفار (فاغفري ما قدمت وما أخرت وأسرت وأعلنت وما أنت أعلم به مني لاله الا أنت) فانه تواضعا واجلالا لله تعالى وتعليل لآلته (قال أبو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخاري (قال

(٥١ - (قسطلاني) - عاشر) ابن دريد يقال أنصبه المرض وغيره ونصبه الالوى أفصح قال وهو تغير الحال من مرض أو تعب (قوله قلت يا رسول الله انهم يقولون ان معه الطعام والانهار قال هو أهون على الله من ذلك) قال القاضي معناه هو أهون على الله من

ابن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي (٤٠٢) تحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله

قيس بن سعد) وسقط لابي ذر قال ابو عبد الله وأثبت الواو في قوله وقال قيس بن سعد بسكون العين المكي الحظلي فيما وصله مسأله ووداود (وأبو الزبير) محمد بن مسلم بن تيس القريشي الاسدي مما وصله مالك في موطنه (عن طاوس قيام) بفتح التحتية المشددة فألف بوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة (وقال مجاهد) المفسر فيما وصله الفرابي (القيوم) هو القائم على كل شئ (وقال في شرح المشكاة القيوم فيقول للمبالغة كالديور والديوم ومعناه القائم بنفسه المقيم لغيره وهو على الاطلاق والعموم لا يصح الا لله فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شئ به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الابو جود مقل عرف أنه القيوم بالامور استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش راحة التقوى بضم فلم يرض بكرامة ولم يجعل في قلبه للدنيا كثرة قيمة (وقرأ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (القيام) من قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم بوزن فعال بالتشديد (وكلاهما) أي القيوم والقيام (مدح) لانهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان في غير المدح بخلاف القيم فانه يستعمل في الذم أيضا * وبه قال (حدثنا يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة قال (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن خبيثة) بخاء مجمة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة مثلثة ابن عبد الرحمن الجوني (عن عدى بن حاتم) بالخاء المهملة والفوقية الطائي رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علم منكم) خطاب للصحابة والمراد العموم (من أحد الاسيكم به) عز وجل (ليس بينه وبينه ترجمان) بفتح الفوقية وضم الجيم أو ضمها مترجم عنه (والحجاب يحجبه) عن رؤية ربه تعالى والمراد بالحجاب نقي المانع من الرؤية لان شأن الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير نفيه لعدم المنع وكثير من احاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخيلية وهي أن يشترك شيان في وصف ثم يعتمد لوازم أحدهما بحيث تكون جهة الاشتراك وصفاف ثبت كماه في المستعار بواسطة نبي آخر فثبت ذلك المستعار مبالغة في اثبات المشترك وبالحمل على هذه الاستعارة التخيلية يحصل التخلص من مهاوى التجسيم ويحتمل أن يراد بالحجاب استعاره بحسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى تزه عا يحجبه المراد بالحجاب منعه أبصار خاقه وبصائرهم بمباشرة كيف شاء فاذا شاء كشف ذلك عنهم اه ملخصا بما حكاه في الفتح عن الحافظ الصلاح العلافي * والحدِيث سبقي في الرقاق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد العمير) العمري (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني من علماء البصرة (عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه) عبد الله بن قيس أبي موسى الأشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال جنتان) مبتدأ (من فضة) خبر قوله (آنيتهما) والخلة خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف أي آنيتهما ما كئنه من فضة (وما فيهما) عطف على آنيتهما وكذا قوله (وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما) وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال قال حماد لا أعلمه الا قد دفعه قال جنتان من ذهب للمقر بين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليسير واه الطبري وابن أبي حاتم ورجال ثقات واشبه شكل ظاهره اذ مقتضاه أن الجنتين من فضة لا ذهب فيهما وبالعكس بحديث أبي هريرة رضى الله عنه قلنا

أولاه الا لله أو كلمة نحوها ما لقد هممت أن لأحدث أحدا شيأ أبدا فلما قات انكم سترون بعد قليل أمر اعظيما يحسرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيها لانه ثم بعث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله رجلا ياردن من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو ايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال

أن يجعل ما خلقه الله تعالى على يده مضلا لاهو منين ومشكوكا لولم يبل انما جعله له ليزداد الذين آمنوا ايمانا وتثبت الحجية على الكافرين والمنافقين ونحوهم وليس معناه انه ليس معه شئ من ذلك (قوله صلى الله عليه وسلم فيبعث الله عيسى ابن مريم) أي ينزله من السماء حاكما بشرنا وقد سبق بيان هذا في كتاب الايمان قال القاضي رحمه الله تعالى نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للاحاديث الصحيحة في ذلك وايس في العقل ولا في الشرع ما يبطله فوجب اثباته وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجهومية ومن وافقهم وزعموا أن هذه الاحاديث مردودة بقوله تعالى وخاتم النبيين وبقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدى وباجماع المسلمين انه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وأن شريعته مؤبدة الى يوم القيامة لا تتسخ وهذا استدلال فاسد لانه ليس المراد بنزول عيسى عليه

السلام انه ينزل نبييا بشر ع ينسخ شرعنا ولا في هذه الاحاديث ولا في غير هاتين من هذا بل سمحت هذه الاحاديث هنا وما سبق في كتاب الايمان وغيره انه ينزل حكما مفسطيا يحكم بشرعنا ويحيي من أمور شرعنا ما هجره الناس (قوله في كبد جبل) أي وسطه

سنة ثمان ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيمثل لهم الشيطان فيقول ألا نستحيون فيقولون فماتوا من أياهم (٤٠٣)

يعبدون الاوثان وهم في ذلك دار زقوم حسن عيشهم ثم ينفع في الصور فلا يسهمه أحد الا أصغى لبيتا ورفع لبيتا قال وأول من يسهمه رجل بلوط حوض ابه فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أرقال ينزل الله مناورا كأنه الطل أو الظل نعمان الشاة فتثبت منه أجساد الناس ثم ينفع فيه أخرى فاذا تم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلوا الاربكم وقطوهم انهم مـ ولون قال ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسـ عت وتسعين قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق * وحدثنى محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمرو انك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال لقد سمعت أن لأحدكم بشئ انما آفات انكم ترون بعد قليل أمرا عظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا

وداخله وكبد كل شئ وسطه (قوله صلى الله عليه وسلم فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع) قال العلماء معناه يكونون في سرعتهم الى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير وفي العدوان وظلم بعضهم بعضا في أخلاق السباع المادية (قوله صلى الله عليه وسلم أصغى لبيتا ورفع لبيتا) البيت بكسر اللام وأخوه شاة فوق وهي صفة العنق وهي جانبه وأصغى أمال (قوله صلى الله عليه وسلم وأول من يسهمه رجل بلوط حوض ابه) أي يطأه ويصلحه (قوله كأنه الطل أو الظل) قال العلماء الاصح الطل بالمهولة وهو الموافق للحديث الاخر انه

يارسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال الجنة من ذهب ولبنة من فضة واه أحدوا الترمذي وصححه ابن حبان وأجيب بان الاصل صفة ما في كل جنة من آنية وغيرها والثاني صفة حوائط الجنان كلها (وما بين القوم وبين أن ينظروا الى ربهم الازداء الكبير) بكسر الكاف وسكون الواو وفي نسخة الكبير ياء (على وجهها في جنة عدن) أي جنة اقامتها وهو ظرف للقوم لا الله تعالى اذ لا تتحو به الا كمنه وقال القرطبي متعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن وقال في شرح المشكاة على وجهه حال من رداء الكبير ياء والفاعل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف فيفيد المفهوم التفاع هذا الحصر في غير الجنة واليه أشار الشيخ التور بشئ بقوله يريد ان العبد المؤمن اذا تبوأ مقعده من الجنة تبوأ الحجب مرتفعة والموانع التي تحجبه عن النظر الى ربه مضمحلة الا ما يدهم من هبة الجلال وسجات الجمال وأهبة الكبير ياء فلا يرتفع ذلك منهم الا برأث ورحمة تفضلا منه على عباده قال الطيبي وأشد في المعنى

أشتاقه فاذا بدا * أطرفت من اجلاله
لاخيفة بل هبته * وصياحة لجماله
وأصد عنه تحادا * وأروم طيف خيماله

انتهى والحديث من التشابه اذ لا وجه حقيقة ولا رداء فاما أن يفوض أو يؤول كان يقال استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه وعظامته وجلاله المانع ادراك ابصار البشر مع ضعفها لذلك رداء الكبير ياء فاذا شاء تقوية ابصارهم وتلويهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظامته وقال أبو العباس القرطبي الرداء استعارة كنى بهم عن العظمة كفي الحديث الاخر الكبير ياء رداق والعظمة نازري وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة ان الرداء والازر لما كانا ملازمين للمعاطب من العرب عبر عن العظمة والكبر ياء بما اه واستشكل في الكواكب ظاهرا الحديث بانه يقتضى أن رؤية الله غير واقعة وأجاب بان مفهومه بيان قرب النظر اذ رداء الكبير ياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبير عن زوال المانع عن الابصار بازالة الرداء قال الحافظين حجر وحاصله أن رداء الكبير ياء مانع من الرؤية فكأن في الكلام حذف تقديره بعد قوله الازداء الكبير ياء فانه بمن عليهم رفعه فيحصل لهم الفوز بالنظر اليه فكأن المراد أن المؤمنين اذا تبوأ مقعدهم من الجنة تلو ما عندهم من هبة الجلال لما حل بينهم وبين الرؤية حائل فاذا أرادوا كرامتهم فحفظهم برأثه وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى اه وهو معنى قول التور بشئ السابق والحاصل أن رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف لكل أحد من الرجال والنساء وقال قوم من أهل السنة تقع أيضا للمنافقين وقال آخرون ولا لكافرين أيضا ثم يحجبون بعد ذلك لتكون عليهم حسرة وأما الرؤية في الجنة فأجمع أهل السنة على انها هالة لا لانباء والرسول والصديقين من كل أمة ورجال المؤمنين من البشر من هذه الامة واختلف في نساء هذه الامة فقبيل لا يرين لانهم مقهورات في الخفاء ولم يرد في أحاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وقيل يرين أخذ من عومات النصوص الواردة في الرؤية أو يرين في مثل أيام الاعياد لاهل الجنة تجلعا ما يقرب منه الحديث انس عند الدارقطني مر فو عا اذا كان يوم القيامة رأى المؤمنون ربهم عز وجل فأحدثهم

أبى الرجال (قوله وذلك يوم يكشف عن ساق) قال العلماء معناه ومعنى ما في القرآن نود يكشف عن شد وهول عظيم أي يظهر ذلك يقال كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتدت وأم له ان من جدد في أمره كشف عن ساقه مستمرا في الخفة والنشاط له

أونحوه قال عبدالله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمي وساق الحديث بمثل حديث معاذ وقال في حديثه فلا يبق
أحد في قلبه من مقال ذرة من إيمان الأقبضة قال (٤٠٤) محمد بن جعفر حدثني شعبة بن محمد هذا الحديث مراراً وعرضته عليه * حدثنا أبو بكر

عهداً بالنظر إليه في كل جمعة وبراه المؤمنين يوم الفطرو يوم النحر وذهب الشيخ عز الدين بن
عبد السلام إلى أن الملائكة لا يرونهم لأنهم لم يثبت لهم ذلك كإثبات للمؤمنين من البشر
وقد قال تعالى لا تدركه الأبصار يخرج منه مؤمنوا بالبشر بالأدلة الثابتة فبقى على عمومها في
الملائكة ولأن للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على البلياء والجن وتحمل
المشاق في العبادات لأجل الله وقد ثبت أنهم يرونهم ويسلم عليهم ويبشرهم بإحلال
رضوانه عليهم أبدأ ولم يثبت مثل هذا للملائكة اهـ وقد نقله عنه جماعة عولم يتبعوه بنسب
منهم العز بن جماعة ولكن الأقوى أنهم يرونه كإيصال عليه أبو الحسن الأشعري في كتابه
الإبانة فقال أفضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم
الله أن يبصر المرسلين وملائكته المقربين وجماعة المؤمنين والصدّيقين النظر إلى وجهه
الكريم ووافقه على ذلك البيهقي وابن القيم والجلال البلقيني * والحديث سبق في تفسير
سورة الرحمن * وبه قال (حدثنا الحمدي) عبدالله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
قال (حدثنا عبد الملك بن أعين) بفتح الهمزة والتخفيف بينهما عين مهمله ساكنة آخره نون
الكوفي (وجامع بن أبي راشد) الصيرفي الكوفي كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن
سلمة (عن عبدالله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اقتطع مال امرئ مسلم) أخذ منه قطعة لنفسه (بين كاذبة) صفة ليمين (لحق الله) عز وجل
(وهو عليه غضبان) المراد به لازمه وهو العذاب (قال عبدالله) بن مسعود (ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصادقه) مفعال من الصاق أي ما يصدق هذا الحديث (من كتاب الله
جل ذكره ان الذين يشتركون) أي يستبدلون (بمهد الله وأيمانهم) وبما حلفوا به (ثمنا
قليلاً) متاع الدنيا (أولئك لا خلاق لهم في الآخرة) لا نصيب لهم فيها (ولا يكافهم الله) بما
يسرهم (الآية) إلى آخرها ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم
* والحديث سبق في الإيمان في باب عهد الله * ومطابقته للترجمة هنا في قوله لقي الله * وبه
قال (حدثنا عبدالله بن محمد) المسندي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح
العين ابن دينار (عن أبي صالح) ذكوان السمراني (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال ثلاثة لا يكافهم الله) عز وجل (يوم القيامة) بما يسرهم
(ولا ينظر إليهم) نظار رجة (رجل حلف على سلعة) ولا يذرعن الجوى والمستمل على سلعته
(لقد أعطى بها) بفتح الهمزة والطاء دفع لباثها (أكثر مما أعطى) بفتحهما أيضاً الذي
يريد شراءها (وهو كاذب ورجل حلف على عيّن) أي على مخلوف عيّن (كاذبة بعد العصر)
ليس قيد بل خرج يخرج الغالب إذ كان له يقع آخر النهار عند فراغهم من المعاملات أو
خصه لكونه وقت ارتفاع الأعمال (ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء) رائداً
على حاجته من يحتاج إليه وفي الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريق فمعه من ابن السبيل
(فيقول الله) عز وجل (يوم القيامة اليوم أمنعتك فضل) كما منعتك فضل ما لم تعمل يدك) أي
ليس حصوله وطلوعه من منبعه بقدر تبل بل هو بانعاشه وفضلي والحديث سبق في الشرب في
باب ثم من منع ابن السبيل من الماء * وبه قال (حدثنا محمد بن المثني) أبو موسى العنزي
الحافظ قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن

ابن أبي شيبة) حدثنا محمد بن بشر عن أبي
حيان عن أبي زرعة عن عبدالله بن عمرو
قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثاً لم أنسه بعد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات
خروج جاط لوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة على الناس فحى وأيم - ما ما كانت
قبل صاحبها فالأخرى على أثرها قريباً
* وحدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا أبي
حدثنا أبو حيان عن أبي زرعة قال جلس
إلى مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من
المسلمين فسمعه وهو يحدث عن الآيات
أن أولها خروج الدجال فقال عبدالله بن
عمرو ولم يقل مروان شيئاً قد حفظت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً لم أنسه
بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكر مثله * حدثنا نصر بن علي
الجهمي حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان بن
أبي حيان عن أبي زرعة قال ثنا كرو الساعية
عند مروان فقال عبدالله بن عمرو سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل
حديثهم أول ما يذكروني * حدثنا عبد
الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وجماع
ابن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ
لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثني أبي عن
جدى عن الحسين بن ذكوان حدثنا ابن
بريدة حدثني عامر بن شعيب الأشعري
شعبه همدان أنه سأله فاطمة بنت قيس
أخت الضحالك بن قيس وكانت من
المهاجرات الأولى فقال حدثني حديثاً سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه
إلى أحد غيره فقالت لئن شئت لافغان فقال
لها أجل حدثني فقالت تسكت ابن
الغيرة وهو من خيار شباب قريش

* (باب قصة الجساسة) * هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى قيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال وجاء عن عبدالله (محمد)
ابن عمرو بن العاص أنهم نادوا الأرض المذكورة في القرآن (قوله عن فاطمة بنت قيس قالت تسكت ابن الغيرة وهو من خيار شباب قريش

يومئذ فاصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات خطبني عبدالرحمن بن عوف في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت (٤٠٥) قد حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

أحبني فليحب أسامة فلما كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمرى بي يدك فانكحني من شئت فقال انتقلني الى أم شريك وأم شريك امرأة غنيمة من الانصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقالت سأفعل فقال لا تفعل ان أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فاني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقك فيرى القوم منك بعض ما تنكرهين ولكن انتقلني الى ابن عمك عبد الله بن عمر وابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر ففهر قر يش وهو من البطان الذي هي منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتي

يومئذ فاصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات خطبني عبد الرحمن) معنى تأمنت صرت أتما وهي التي لازوج لها قال العلماء قولها فاصيب ليس معناه أنه قتل في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم وتأمنت بذلك إنما ماتت بطلاقه البائن كذا كره مسلم في الطريق الذي بعده هذا وكذا ذكره في كتاب الطلاق وكذا ذكره المصنفون في جميع كتبهم وقد اختلفوا في وقت وفاته فقبيل توفي مع علي ابن أبي طالب رضى الله عنه عقب طلاقها باليمن حكاه ابن عبد البر وقيل بل عاش الى خلافة عمر رضى الله عنه حكاه البخاري في التاريخ وإنما معنى قولها فاصيب أي بجرحة أو أصيب في ماله أو نحو ذلك هكذا تأوله العلماء قال القاضي إنما أرادت بذلك عد فضائله فانتدأت بكونه خير شباب قر يش ثم ذكرت الباقي وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا في كتاب الطلاق وبيان ما شتمت عليه (قوله وأم شريك من الانصار) هذا قد أنكره بعض العلماء

محمد) هو ابن سيرين (عن ابن أبي بكر) عبدالرحمن (عن) أبيه (أبي بكر) نفيح بضم النون وفتح الفاء رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يوم النحر يعني (الزمان) قد استدار (استدارة) كهيئته) مثل حالته (يوم خلق الله) عز وجل (السموات والارض) أي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسب وذلك أنهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويعتزمون مكة شهرا آخر حتى رخصوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهر العام أربعة أشهر مطلقا وما زادوا في الشهر فجمعوا ثلثة عشر أو أربعة عشر أي رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل تغييراتهم وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة فرجع الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض (السنة) العربية الهلالية (اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم) لعظم حرمتها وحرمه الذنب فيها (ثلاث) ولا يذروا الاصيلي ثلاثة (متواليات) أي ثلاث سرد (ذوالقعدة وذوالحجة) بفتح القاف والحاء كافي اليونينية والمشهور رقع القاف وكسر الحاء وحكى كسر القاف (والحرم رجب مضر) القبيلة المشهورة وروايف الهالانهم كانوا متمسكين بتعظيمه (الذي بين جدى) بضم الجيم وفتح الدال (وشعبان أي شهر هذا) استفهام تقريرى (قلنا الله ورسوله أعلم) فيه مراعاة الادب والتحرز عن التقدم بين يدي الله ورسوله (فسكت) عليه السلام (حتى ظننا انه سيسمي به غير اسمه قال) عليه الصلاة والسلام (أليس ذا الحجة) بنصب ذا خبر ليس أي ليس هو اليوم ذا الحجة (قلنا بلى قال أي بله هذا) بالتذكير (قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسمي به غير اسمه قال أليس البلدة) بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام بتأنيث البلدة وقد كبر الحرام الذي هو وصفها وسبق انه استشكل وأنه أحببانه اضحى منه معنى الوصفية وصار اسمها (قلنا بلى قال فأى يوم هذا قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا انه سيسمي به غير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى) وثبت قوله قال فأى يوم الحج للكشميهنى والمستعمل وسقط لغيرهما (قال) صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم وأموالكم قال محمد) أي ابن سيرين (وأحسبه) أي أبابكره نفيح معا (قال وأعراضكم) جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان أي انتهاك دماءكم وأموالكم وأعراضكم (عليكم حرام كرمه يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا) زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم (وستاقون ربكم) هذا موضع الترجة (فيسألكم عن أعمالكم ألا) بالتحقيق (فلا ترجعوا) فلا تصبروا (بعدي) بعد فراقى من موقفي هذا أو بعده وتى (ضلالا) بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام (يضرب بعضكم رقاب بعض) برفع يضرب جملة مستأنفة مبينة لقوله لا ترجعوا وهو الذي في الفرع ويجوز الجزم على تقدير شرط أي ان ترجعوا بعدي (ألا) بالتحقيق (ليباغ الشاهد) هذا المجلس (الغائب) عنه بتشديد لام ليبلغ والذي في اليونينية تحضيها (فعل بعض من يباغ) بسكون الواو (ان يكون أوعى) أحفظ (له من بعض من سمعه) وسقط لغير أبي ذر لفظ له (فكان محمد) هو ابن سيرين (اذا ذكره) أي الحديث (قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم) فان كثيرا من السامعين أوعى من شيوخهم (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (الأهل بلغت الأهل بلغت) مرتين واللام مخففة أي بلغت ما فرض على تبليغه من الرسالة * والحديث سبق مطولا

وقال انما هي قرشية من بني عمرو بن لؤي واسمها غربة وقيل غربة وقال آخرون هما ثمان قرشية وانصاريا (قوله ولكن انتقلني الى ابن عمك عبد الله بن عمر وابن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر ففهر قر يش وهو من البطان الذي هي منه) هكذا هو في جميع النسخ وقوله ابن أم مكتوم

سمعت نداء المنادي منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكنت في صف النساء الذي يلي ظهور التوم (٤٠٦) فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يخطب فقال

وختصر في غير ما موضع كالعلم والحج والمغازي والفتن (باب ما جاء في قول الله تعالى ان
رحمة الله قريب من المسنين) ذكر قريب على تأويل الرحمة بالرحم أو الرحم أولانه صفة
موصوف محذوف أي شيء قريب أو على تشبيهه بفعل الذي بمعنى مقبول أو للاضافة الى
المذكر والرحمة في اللغة رقة قلب وانعطاف تقتضي التفضل والانعام على من رقله وأسماء الله
تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار النعائيات التي هي أفعال دون المبادئ التي تكون انفعالات
فرحمة الله على العباد اما الرادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فمكون صفة ذات أو نفس
الانعام والدفع فتعود الى صفة الافعال * وبه قال (حدثنا موسى بن اعمير) أبو سلمة
الشيبي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا عاصم) الاحول بن سليمان
أبو عبد الرحمن البصري (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الهندي (عن أسامة) بن زيد
ابن حارثة أنه (قال كان ابن) وفي النذور بنت (لبعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم) هي
زينب كما عند ابن أبي شيبة وابن بشكوان (يقضى) بفتح أوله وسكون القاف بعدها ضامه حجة
أي عوت والمراد أنه كان في التزويج والكشمهني يقضى بضم أوله بعده فاء (فأرسلت اليه) صلى
الله عليه وسلم (ان يأتيها فأرسل) عليه الصلاة والسلام اليها (ان الله ما أخذ ولله ما أعطى)
أي الذي أخذ هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذها له (وكل الى أجل مسمى) مقدر
مؤجل (فلم يصبر وانحسب) أي تنوى بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من عملها الصالح
فراجع اليها الرسول فاجبرها بذلك (فأرسلت اليها فاسمعت عليه) اي أتيتها قال أسامة (فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت معه ومعاذ بن جبل) ولا يذعن الكشمهني وقت ومعه
معاذ بن جبل (وأبي بن كعب وعبادة بن الصامت) زاد في الخبرين رجال (فلما دخلنا ناولوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي) أو الصبية (ونفسه) أو نفسها (تعاقل) بضم أوله وفتح
القافين تضارب (في صدره) أو صدرها (حسبته قال كنهها) أي نفسه (شنة) بفتح الشين
المعجمة والنون المشددة قرية يابسة (فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة
أتبكي) يا رسول الله وزاد أبو نعير وتمنى عن البكاء (فقال) عليه الصلاة والسلام (انما يرحم
الله) وفي الخبرين هذه جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله (من عبادة الرعاء) جمع رحيم
كالكرماء جمع كريم وهو من صبغ المبالغة * وسبق الحديث في الخبرين والطب والنذور
* وبه قال (حدثنا عبيد الله) بضم العين (ابن سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني قال (حدثنا يعقوب) بن ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال (حدثنا أبي) ابراهيم (عن صالح بن كيسان)
مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرمز (عن أبي هريرة) رضي
الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اختصمت الجنة والنار الى ربهما) تعالى
بجواز عن حالهما المشابهة للصوم أو حقيقة بقاء خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال
أبو العباس القسري يجوز أن يتحقق ذلك القول فيما شاع من أجزاء الجنة والنار لانه
لا يشترط عقلا في الاصوات أن يكون مجاهدا على الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز أن يتحقق الله في
بعض أجزاء الجادية حياة لا سيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان النار الآخرة
لهي الحيوان ان كل ما في الجنة حي ويحتمل أن يكون ذلك بالناس الخال والاول وأولى

ليزوم كل انسان من صلاه ثم قال أندرون لم
جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال اني والله
ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبته ولكن جمعتكم
لان تيمم الداري كان رجلا نصرانيا فجاه
فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي
كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني
أنه ركب في سفينة تجز به مع ثلاثين رجلا
من ظلم وجدام فاعبحهم الموح شهراني
البحر ثم أرفوا الى جزيرة في البحر حتى مغرب
يكتب بالالف لانه صفة لعبد الله لا لعمر
فنسبه الى أبيه وروى أمم مكرم
لجمع نسبه الى أبيه كفي عبد الله بن
مالك ابن يحيى وعبد الله بن أبي ابن سلول
ونظائر ذلك وقد سبق بيان هؤلاء كلهم في
كتاب الايمان في حديث المقداد حين قتل
من قال لاله الا الله قال القاضي المعروف
أنه ليس بابن عنها ولا من البطن الذي هي
منه بل هي من بني محارب بن فهر وهو من
بني عامر بن لؤي هذا كلام القاضي
والصواب ان ما جاء في الرواية صحيح والمراد
بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذي هو
أخص منها والمراد انه ابن عمها مجازا
لكونه من قبيلتها فالرواية صحيحة والله الجدل
(قوله الصلاة جامعة) هو بنصب الصلاة
وجامعة الاول على الاعراء والثاني على الخال
(قولها فلما أتيت خطبني عبد الرحمن الخ)
ظاهر ان الخطبة كانت في نفس العدة
وليس كذلك انما كانت بعد انقضائها كما
صرح به في الاحاديث السابقة في كتاب
الطلاق فيما قل هذا اللفظ الواقع هنا على
ذلك ويكون قوله انتقل الى أم شريك
والى ابن أم مكرم مقديما على الخطبة
وعطف جملة على جملة من غير ترتيب (قوله
صلى الله عليه وسلم عن تيم الداري حدثني
ان ركب سفينة) هدامه ودفي مناب تيم لان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه هذا القصة ويروى بالفاضل
عن المفضول ورواية المتبوع عن تابعه وفيه قول خبر الواحد (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أرفوا الى جزيرة) هو بالهمز أي التجوا اليها

واختصاصهما
عن المفضول ورواية المتبوع عن تابعه وفيه قول خبر الواحد (قوله صلى الله عليه وسلم ثم أرفوا الى جزيرة) هو بالهمز أي التجوا اليها

الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقىتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل (٤٠٧)

لنار جلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدبر فاذا فيه أعظام انسان رأيناها قما خلقا أو أشد وثاقا مجموعا يدا الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحد يدقنا ويلك ما أنت قال قد قدرت على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتم فلعب بنا الموج شوهر اثم أرفأنا الى جزيرتك هذه فأسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلتعتبنا دابة أهلب كثير الشعر لا ندري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعدوا الى هذا الرجل في الدبر فانه الى خبركم بالاشواق فأقبلنا اليك سراعا فزعمنا انها لم تأمن ان تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل يبدان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال اما ان يوشن أن لا يثمر قال أخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال اما ان ماءها يوشن أن يذهب قال أخبروني عن عين زفر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد

واختصاه هو هو واختار احدهما على الاخرى بمن يسكنها فظن النار أنه بمن ألقى فيها من عظام الدنيا ثم عند الله من الجنة وتظن الجنة أنه بمن يسكنها من أولياء الله تعالى آثره عند الله فقالت الجنة يارب ما لها) مقضى الظاهر أن تقول ما لي ولكه على طريق الالتفات (لا يدخلها الاضعفاء النار وسقطاهم) بفتح السين والطاء الضعفاء الساقطون من أعين الناس لتواضعهم لربهم تعادوا ولتهم له (وقالت النار يعني أو ثرت) بضم الهـ مزنة وسكون الواو والراء بينهما مائة اختصت (بالتكبرين) المتعظمين بما ليس فيهم (فقال الله تعالى) جميعا لهما بان لا فضل لاحد الا على الاخرى من طريق من يسكنك وفي كلاهما ما شائبة شكاية الى ربه ما اذ لم تذكر كل واحدة منهما الا ما اختصت به وقد رد الله ذلك الى مشيئته فقال تعالى (الجنة أنت رحمتي) زادت في سورة ق أرحم بك من أشاء من عبادي وانما سماها حارة لان بها تظهور رحمة تعالى (وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء) وفي تفسير سورة ق انما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادي (ولكل واحدة منكم ملوذا) بكسر الميم وسكون اللام بعد هاء مزنة (قال فأما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه أحدا وأنه ينشى للنار من يشاء من خلقه (فيلقون فيها) لان الله تعالى أن يعذب من لم يكافه بعبادته في الدنيا لان كل شيء ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم لا يسئل عما يفعل (فتقول هل من مزيد لانا حتى يضح) الرب تعالى (فيها قدمه) من قدمه لهما من أهل العذاب أو علة مخلوق اسمه القدم أدهو عبارة عن زجرها ونسكنها كما يقال جعلته تحت رحلي ووضعته تحت قدمي (فتمتلئ ويرد) بضم التخمية وفتح الراء (بعضها الى بعض وتقول قط قطا) بالنسكرا رسلنا للتأكيد مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة فيها أي حسي * وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق بخلاف هذه الرواية التي هنا فانه قال هناك وأما النار فتمتلئ ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فان الله ينشى لها خلقا وكذا في صحيح مسلم وأما الجنة فان الله ينشى لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هذان المقلوب وجرم ابن القيم بانه غلط محجبا بان الله تعالى أخبر بان جهنم تمتلئ من ابليس وأتباعه وكذا أنكرها البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم بك أحدا وقال أبو الحسن القابسي المعروف أن الله ينشى للجنة خلقا قال ولا أعلم في شيء من الاحاديث أنه ينشى للنار خلقا الا هذا واحتج بان تعذيب الله غير العاصي لا يليق بكرمه بخلاف الانعام على غير المطيع وقال البلقيني حمله على أشجار تاتي في النار أقرب من حمله على ذي روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح يمكن التزام أن يكونوا من ذوى الارواح لكن لا يعذبون كافي الخنزرة ويحتمل أن يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال لا الانشاء الذي بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذا القاعدة القائلة بالحسين والعق العقابيين باطلة فلو عذبه لكان عدلا والانشاء للجنة لا ينافي الانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الجمل على الوهم والله أعلم * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بضم العين ابن الحرث بن سخرية الازدي الحوضي قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) س دعامة الـ سدوسي (عن أنس رضي الله عنه عن النبي) ولا نوى الوقت وذران النبي (صلى الله عليه وسلم قال لبيبين أقوما) من العصاة واللام للتأكيد كالنون الثقيلة واقوا ما نصبه مفعول (سفع)

(قوله فجلسوا في أقرب السفينة) هو بضم الراء وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنينة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم الجوع قوارب والواحد قارب بكسر الراء وفتحها ووجهنا أقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس وقيل المراد بأقرب السفينة أشرفها وما قرب منها للترول (قوله دابة أهلب كثير الشعر) الاهلب

غايضا الشعر كثيره (قوله فانه الى خبركم بالاشواق) أي شديدا لاشواق اليه وقوله فرقنا أي خفنا (قوله صادفنا البحر حين اغتم) أي هاج وجار زحده المعتاد وقال الكسائي الاغتم أن يتجاوز الإنسان ما حدله من الخير والمباح (قوله عين زفر) بزاي معجمة مضمومة ثم عين معجمة

خرج من مكة ونزل يثرب قال أفأنت له العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهره على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما إن ذلك خسر لهم أن

(٤٠٨) يطاعوه وأنى تخبركم عنى أنى أنا المسبح الدجال وأنى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج

فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما بحر متان على كلتا هاتهما كما أوردت أن أدخل واحدة أو واحد منهما المستقبلى ملك بيده السيف صلتا يصدنى عنها وأن على كل نقب منها ثلاثكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بخصرته فى المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعنى المدينة الأهل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فإنه أعجبنى حديث تخميه أنه وافق الذى كنت أحدثتكم عنه وعن المدينة ومكة إلا أنه فى بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأما أبدا إلى المشرق قالت ففقت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثى حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي أبو عثمان حدثنا قرة حدثنا سيار أبو الحكم حدثنا الشعبي قال دخلنا على فاطمة بنت قيس فأتتنا برطب يقال له رطب ابن طاب وأسققتنا سويق سات فسألناها عن المطابقة ثلاثا من تعمدت قالت طلقى بعلى ثلاثا فأذن لى النبي صلى الله عليه وسلم أن أعتمد فى أهلى قالت فنودى فى الناس أن الصلاة جامعة قالت فانطلقت فبين انطلق من الناس قالت

مفتوحة ثم راء وهى بلدة معروفية فى الجانب القبلى من الشام وأما طيبة فهى المدينة ويقال لها أيضا طابطة وسبق فى كتاب الحج اشتقاقها مع باقى أسمائها (قوله بيده السيف صلتا) بفتح الصاد وضمها أى مسلولا (قوله صلى الله عليه وسلم من قبل المشرق ما هو) قال القاضى لفظه ما هو زائدة صلة للكلام ليست بنافية والمراد إثبات أنه فى

بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة أثر تغير البشر ليمبق فيها بعض سواد (من النار) وقال الكرماني اللفح واللهب قال العينى وهو تفسير الشئ بما هو أخفى منه قال واللفح بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار وهما وفى النهاية السفع علامة تغير ألوانهم من أثر النار (بذئوب) بسبب ذئوب (أصابوها عقوبة) لهم (ثم يدخلهم الله عز وجل الجنة بفضل رحمته) أيهم (يقال لهم الجنة ميمون وقال همام) بفتح الهاء وتشديد الميم من يحيى مما سبق موصول فى كتاب الرقاق (حدثنا قتادة بن دعامة قال (حدثنا أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله عن النبي الخ لا بى ذو ومراذه بسبب ما هذا التعليق أن العنينة فى الطريق السابق مجحولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستعان * (باب قول الله تعالى إن الله عسك السموات والأرض أن تزولا) أى بمنهما من أن تزولا لأن الامساك منع وسقط لفظ باب لغبر أى ذر فقول مرفوع على ما لا يتفق * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكى قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح الشكرى (عن الأعمش) سليمان بن مهران (عن إبراهيم) الخنفي (عن علقمة بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال جاء خبر) من أخبار يهود (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله) يوم القيامة (يضع السماء على أصبع والأرض على أصبع) وفى باب قول الله لما خلقت بيدي أن الله عسك السموات على أصبع والأرضين على أصبع (والجبال على أصبع والشجر والأنهار على أصبع وسائر الخلق) ممن لم يذكر هنا (على أصبع) وفى حديث ابن عباس عند الترمذى مره يمدى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال ليهودى حدثنا فقال كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه وأشار أبو جعفر أحمد رواه أولاً ثم تابع حتى بلغ الإبهام قال الترمذى حسن غريب صحيح وقد جرى فى أمثالهم فلان يقول كذا بأصبعه ويعمله بخصره (ثم يقول بيده أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تجميها من قول الجبرادى فى الباب المذكور حتى بدت فواجده (وقال صلى الله عليه وسلم) (وما قدروا الله حق قدره) أى ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق عظمته وقال المهاب فيما نقله عنه فى الفتح الآية تقتضى أن السموات والأرض مسكان بغير آله يعتمد عليهما والحديث يقتضى أنهم مسكان بالأصبع والجواب أن الامساك بالأصبع محال لأنه يقتضى إلى مسك قال وأجاب غيره بأن الامساك فى الآية يتعلق بالدنيا وفى الحديث يوم القيامة * ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله فى الرواية السابقة النبي عليه بالفظ بمسك وحرى المؤلف على عادته فى الإشارة عن الإفصاح بالعبارة فأنه تعالى برحمة * (باب ما جاء فى تخليق السموات والأرض وغيرهما من الخلاق) قال فى الفتح كذا فى رواية الأكثرين تخليق وفى رواية الكشميهنى فى خالق السموات قال وهو المطابق للآية (وهو) أى التخليق أو الخلق (فعل الرب تبارك وتعالى وأمره) بقوله كن (فألرب) تعالى (بصفاته) كالقدرة (وفعله) أى خلقه (وأمره) ولا بى ذر زيادة وكلامه فهو من عطف العام على الخاص لأن المراد بالأمر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه (وهو الخالق هو المكون غير مخلوق) بتشديد الواو المكسورة ومن قوله المكون قال فى الفتح لم يرد فى الأسماء الحسنى ولكن ورد

سابق بيانها وسبق أن تمر المدينة ماء وعشرون نوعا وسلت بضم السين واسكان اللام وتاء مشناة فوق وهو حوب يشبه الحنطة فوق ويشبه الشعير

معناه

فكنت في الصف المقدم من النساء وهو يلي المؤخر من الرجال قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطف فقال ان بني عم
لتميم الداري ركبوا في البحر وساق الحديث وزاد فيه قالت فكأنما أنظر (٤٠٩) الى النبي صلى الله عليه وسلم وأهوى بمخصرته الى

الارض وقال هذه طيبة يعني المدينة
* وحد ثنا الحسن بن علي الخوالي وأحد
ابن عثمان الزوفي قال احدهم ثنا اوس بن
جرير حدثنا أبي سمعت غيلان بن جرير
يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس
قالت قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم تميم الداري فأخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه ركب البحر فتاهت به
سفينة فسقط الى جزيرة فخرج اليها ياتمس
الماء فلق انسابا يجرح شعره واقتص الحديث
وقال فيه ثم قال أمالنه لو قد أذن لي في
الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة
فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الناس فحدثهم قال هذه طيبة وذلك الدجال
* حدثني أبو بكر بن اسحق حدثنا يحيى بن
بكير حدثنا المغيرة يعني الجزامي عن أبي الزناد
عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال
أيها الناس حدثني تميم الداري ان اناس من
قومه كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت
بهم فركب بعضهم على لوح من ألواح
السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر وساق
الحديث * حدثنا علي بن حجر السعدي
حدثنا الوليد بن مسلم حدثني أبو عمرو
وعبي الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله بن
أبي طلحة حدثني أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من
بلد الا سيئوه الدجال الامكة والمدينة وليس
نقب من أنقابها الا هله الملائكة صانين
تحرسها فينزل بالسجدة فترجف المدينة ثلاث
رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومناقق
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا
يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن اسحق
ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ان رسول

معناه وهو المصور واختلاف في التكوّن هل هو صفة فعل قدعة أو حادثة فقال أبو حنيفة
وغيره من السلف قدعة وقال الاشعري في آخر حديثه لئلا يلزم أن يكون الخلق قديما
وأجاب الاول بأنه لو جدي في الازل صفة الخلق ولا مخلوق وأجاب الاشعري بأنه لا يكون خلق
ولا مخلوق كمالا يكون صار بولا مضروب فالزوم وجوده بحدوث صفات فيلزم حلول الحوادث بالله
فأجاب بأن هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا جديدا فاعتقوه بأنه يلزم أن لا يسمى في
الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فان فصل بعض
الاشعرية بأن اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق
الحقيقة ولم يرض بعضهم بهذا بل قال وهو قول منقول عن الاشعري نفسه ان الاسامي جارية
بجري الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا محاز في اللغة وأما في الشرع فالفظ الخالق والرازق صادق
عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها في الحقيقة اللغوية فالزوم تجوز
الطلاق اسم الفاعل على من لم يقم به الفعل فأجاب بأن الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ
ابن حجر وتصرف البخاري في هذا الموضوع يقتضى موافقة الاول والصار اليه يسلم من الوقوع
في مشكلة وتوقع حوادث لأول لها والله التوفيق وسقط لابي ذر قوله هو من قوله هو المكون
وسقط من بعض النسخ قوله وفعله قال الكرماني وهو اولي ليصح الفظ غير مخلوق قال في فتح
الباري سياق المؤلف يقتضى التفرقة بين الفعل وما ينشأ عن الفعل فالاول من صفات الفاعل
والباري غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة وأما فعله وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم
عقبه بقوله (وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مقبول ومخلوق ومكّن) يفتح
الواو المشددة وقال المصنف في كتابه خالق أفعال العباد واختلاف الناس في الفاعل والمفعول
فقال القدرية الافاعل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقالت الجهمية الفعل
والمفعول واحد ولذلك قالوا كن مخلوق وقال السلف الضالِق فعل الله وأفعالنا مخلوقة ففعل
الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرجم) الحكم
ابن محمد الحافظ أبو محمد الحمصي مولا لهم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني قال
(أخبرني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي عمر) المدني (عن كريب) أبي رشدين مولى
ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال بت في بيت ميمونة) أم المؤمنين رضي
الله عنها وهي خالته (ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها) في نوبتها (لأنظر كيف صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني بالليل (فحدث رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع أهله) زوجته ميمونة (ساعة ثم قد فلما كان ثلث الليل الآخر أو بعضه) ولابي
ذر عن الكشميهني أو نصفه (قعد) رسول الله صلى الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقرا ان
في خالق السموات والارض) أي لادلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (الى قوله لاولي
الالباب) أي لمن أخاص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى أن العرض المحدث
في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرها ما لا يتقلع عن عرض حادث وما لا مخلوع
الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قدّم والا لاحتاج الى محدث آخر الى
ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته (ثم
قام) صلى الله عليه وسلم (فتوضأ واستن) استاك (ثم صلى إحدى عشرة ركعة) وفي آخر

(٥٢ - قسطاني - عاشر) الله صلى الله عليه وسلم قال قد ذكر نحوه غير انه قال في أن سجة الجرف فيضرب وواقعه وقال فيخرج
اليه كل منافق ومنافقة ﴿﴾ (قوله تاهت به سفينته) أي سلكت غير الطريق (قوله فيضرب رواقه) أي يتزل هناك و يضع ثقله والله أعلم

* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حزة عن الأوزاعي عن اسحق بن عبد الله عن عمه أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود أصهبان سبعون (٤١٠) ألقاعهم الطيالة * حدثني هريرة بن عبد الله حدثنا جاج بن محمد قال

قال ابن جرير حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني أم شريك أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت أم شريك يا رسول الله فإين العرب يومئذ قال هم قليل * وحدثنا محمد بن بشار وعبد ابن جيد قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جرير بهذا الإسناد * حدثني زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق الحضرمي حدثنا عبد العزيز بن يعنى ابن المختار حدثنا أبو يعنى بن حميد بن هلال عن رهما منهم أبو الدهماء وأبو قتادة قالوا كنا مع علي هشام بن عامر نأتى عمران بن حصين فقال ذات يوم أنكم لتجاوروني إلى رجال ما كانوا يحضرون رسول الله صلى الله عليه وسلم منى ولا أعلم بتحديثه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا عبد الله بن عمرو عن أيوب عن حميد بن هلال عن ثلاثة رهما من قومه فهم أبو قتادة قالوا كنا مع علي هشام بن عامر إلى عمران بن حصين بمثل حديث عبد العزيز بن مختار غير أنه قال أسرأ كبير من الدجال * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا سمعيل يعنون ابن جعفر عن إسماعيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يادروا بالأعمال ستمتا طلوع الشمس

سورة آل عمران فصلي ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر بواحدة والحاصل أنها ثلاث عشرة (ثم أذن بلال بالصلاة فصلي ركعتين ثم خرج فصلي للناس الصبح) * والحديث سبق بال عمران (باب) بالتونين يذكر فيه (ولقد سمعت ككتنا العباد فالمرسلين) الكلمة قوله أنهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهي كليات لانها انتنظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة والمراد بها القضاء المتقدم منه قبل أن يتخلق خلقه في أم الكتاب الذي جرى به القلم بعلم المرسلين على عدوتهم في مقدم الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم في الآخرة وعن الحسن ما غلب نبي في حرب والحاصل ان قاعدة أمرهم وأساسه والغالب منهنه الظفر والنصرة وان وقع في تضاعيف ذلك شوب من الابتلاء والخنة والعبثة للغالب * وبه قال (حدثنا سمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله عز وجل (الخلق) أمي ما أتمته (كتب) أثبت في كتاب (عنده فوق عرشه) ان رجتي سبقت غضبي) قال في الكواكب فان قلت صفاته تعالى قد عرفت فكيف يتصور السابق بينهما قلت هما من صفات الفعل لان صفات الذات فإز سبق أحد الفعلين الآخر وذلك لان افعال الخير من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية العبد وقال في فتح الباري أشار إلى البخاري إلى ترجيح القول بأن الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة من صفات الذات فهما استشكل في اطلاق السابق في صفة الرحمة جاء مثله في صفة الكلمة ومهما أوجب به عن قوله سبقت ككتنا حصل به الجواب عن قوله سبقت رجتي قال وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق على أن من صفات الفعل * والحديث أخرجه النسائي في النهوت * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الاعمش) سليمان قال (سمعت زيد بن وهب) الجهني هاجر فها تهرق ربه صلى الله عليه وسلم قال (سمعت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حدثنا) ولا يذعن عن الكشمة بنى قال وله عن الجوى والمستملى يقول حدثنا (رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) في نفسه (المصدق) فيما وعد به ربه (ان خاق أحدكم) قال أبو البقاء لا يجوز في ان الإلتح لان ما قبله حدثنا قال البدر الدماميني بل يجوز الامر ان الفتح والكسر أما الفتح فلما قال وأما الكسر فان بيننا على مذهب الكوفيين في جواز الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان بيننا على مذهب البصريين وهو المنع فنقدر قولنا لا يجوز فإيكون ما به مدح حكاية فتكسر همزة ان حينئذ بالاجماع والتقدير حدثنا فقال ان خلق أحدكم (يجمع) يضم أوله وفتح ثالثه أى ما يتخلق منه وهو النطفة تقر وتختزن (في بطن أمه) أربعين يوما وأربعين ليلة ليتخمر فيها حتى يتبها للخلق (ثم يكون علقة) دماغا غليظا جامدا (مثله) مثل ذلك زمان وهو أربعون يوما وأربعون ليلة (ثم يكون مضغة) قطعة لحم قدر ما يعضغ (مثله) ثم يبعث إليه الملك) ولا يذعن عن الجوى والمستملى ثم يبعث الله الملك الموكل بالرحم في الطور والرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه (فيؤذن بأربع كلمات) يكتبها (فيكتب) من القضايا المقدرة في الازل (رزقه) كل ما يسوقه إليه مما يتفجع به كالعلم والرزق خللا وحوا قديلا وكثيرا

* (باب في بقية من أحاديث الدجال) * (قوله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال من يهود أصهبان سبعون ألفا) هكذا هو في جميع النسخ ببلادنا سبعون بسين ثم بناء موحدة وكذا نقله القاضي عن رواية الأكثرين قال وفي رواية ابن ماهان تسعون

ألفا بناء المثناة فوق قبل السين والصحيح المشهور الأول بفتح الهمزة وكسر هاء وبالبعاء الفاء (قوله صلى الله عليه وسلم ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال) المراد أكبر فتمتة وأعظم شوكة (قوله صلى الله عليه وسلم يادروا بالأعمال ستمتا طلوع الشمس

من مغربها أو الدخان أو الأجل أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة * حدثنا أمية بن بسطام العيشي أخبرنا يزيد بن زريع أخبرنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن زباد بن رباح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله (٤١١) عليه وسلم قال بادر وبالاعمال ستا الدجال والدخان

ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويرة أحدكم وحدثناه زهير بن حرب ومحمد بن مثنى فالأحدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثناهما من عن قتادة بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وجدناه ثنية بن سعيد حدثنا حماد عن المعلى بن زياد رده الى معاوية بن قرة رده الى معقل ابن يسار رده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج كهجرة الى * وحدثني أبو كامل حدثنا حماد بن الاسناد نحوه

(وأجله) طويلاً أو قصيراً (وعمله) أصلح أم لا (وشق أم سعيد) حسبما اقتضته حكمته وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر أن يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شق أو سعيد أو التقدير انه شق أو سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل واردة عليهم - ما قاله في شرح المشكاة وقال في المصباح أم أي في قوله أم سعيد هي المتصلة فلا بد من تقدير الهمزة بخذو فة أي أشق أم سعيد فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه يسأل ربه عن الجنين أشق هو أم سعيد فإخبره الله به من سعادته أو شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر أن يقال وشقاوته أو سعادته فما وجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره وجواب أشق أم سعيد وجواب هذا اللفظ هو شق أو هو سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظام الكلام والله الجود وهو تظهير قولهم علمت أزيد فأم أي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لمنافاة الاستفهام لخصول العلم وتحققه (ثم ينفخ فيه الروح) بعد تمام صورته (فان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة) من الطاعة (حتى لا) ولا يذرعن الجوى والمسئلى حتى ما (يكون بينهما وبينه الأذراع) هو مثل يضرب لمعنى المقاربة الى الدخول (فيسبق عليه الكتاب) الذي كتبه الملك وهو في بطن أمه عقب ذلك (فيعمل بعمل أهل النار) من المعصية (فيدخل النار) وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينهما وبينه الأذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل أهل الجنة فيدخلها) فيه أن ظاهر الاعمال من الطاعات والمعاصي أمارات وليست بوجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وحري به القدر في السابقة * والحديث سبق في بدء المطلق ويزيد والله الموفق والمعين * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) الكوفي قال (حدثنا عمر بن ذر) بضم العير وقر بفتح الذال المججمة وتشديد الراء الهمداني قال (سمعت أبي) ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني (يحدث عن سعيد بن جبير) الوالي مولا لهم (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لجبريل (يا جبريل ما بمنك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت آية (وما ننزل الا بأمر ربك) والتزل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق والاول أبقى هنا يعني أن تزورنا في الاحياء وقتناغب وقت ليس الا بأمر الله (له ما بين أيدينا وما خلفنا الى آخر الآية) أي ما تقدمنا وما خلفنا من الاماكن فلا تخلك أن ننتقل من مكان الى مكان الا بأمر الله ومشيئته (قال هذا كان) وفي رواية أبي ذر كان هذا وفي رواية أبي ذر عن الجوى والمستمل فان هذا كان (الجواب لحمد صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا يحيى) قال الحافظ بن حجر هو ابن جعفر أي الأزدي البيكندي الحافظ وقال الكرماني هو ابن موسى الخثي أو ابن جعفر قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم) النخعي (عن عاقبة) بن قيس (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرت) بالخاء المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها مثناة ولا تسهم في حوت بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة أو بكسر ثم فتح (بالمدينة) طيبة (وهو متكى على عسيب) بالهمزة يفتح الاول وكسر الثاني آخره موحدة بعد تحتيه ساكنة عصمان بن جريد النخلى (فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه

من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة) وفي الرواية الثانية الدجال والدخان الى قوله وخويرة أحدكم فذكر الستة في الرواية الاولى معقوفة بأو التي هي للتقسيم وفي الثانية بالواو وقال هشام الدستوائي خاصة أحدكم الموت وخويرة تصغير خاصة وقال قتادة أمر العامة القيامة كذا ذكره عنهم عبد بن حميد (قوله أمية بن بسطام العيشي) هو بالشين المعجمة قال القاضي قال بعضهم صوابه العيشي بالالف منسوب الى بني عايش بن تميم الله بن عكابة ولكن الذي ذكره عبد الغني وابن ماكولا وسائر الحفاظ وهو الموجود في مسلم وسائر كتب الحديث العيشي ولعله على مذهب من يقول من العرب في عائشة عيشة قال علي بن جرزه هي لغة صحيجة جاءت في الكلام الفصحى قلت وقد سكت هذه اللفظة أيضاً تعاب عن ابن الاعرابي وقد سبق ان بسطام يكسر الباء وفتحها والله يجوز فيه الصرف وتركه (قوله عن زباد بن رباح) هو بكسر الراء

فيرو بالثناة هكذا قال عبد الغني المصري والجمهور ووسكى البخاري وغيره فتح المشاذا والموحدة مع فتح الراء * (باب فضل العبادة في الهرج) * (قوله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الى) المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن

* حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن يعنى ابن مهدي حدثنا شعبة عن علي بن الاقرع عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة الا على شرار الناس (٤١٢) * حدثنا سعيد بن منصور حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن

أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ له حدثنا يعقوب بن أبي حازم أنه سمع سهلاً يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يشير بأصبعه التي تلي الإبهام والوسطى وهو يقول بعثت أنا والساعة هكذا * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة حدثنا أنس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احداهما على الاخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة * وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا شعبة قال سمعت قتادة وأبا التياح يحدثان أنهم سمعا أنسا يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة هكذا وقرن شعبة بين أصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن الوليد حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا * وحدثنا محمد بن بشار حدثنا أنس بن عدي عن شعبة عن جزة يعني الضبي وأبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديثهم * وحدثنا أبو غسان المسعفي حدثنا معمر عن أبيه عن معبد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال وضم السبابة والوسطى الناس يفتعلون عنها ويستعملون عنها ولا يتفرغ لها الا افراد والله أعلم * (باب قرب الساعة)

عن الروح) الذي يحيا به بدن الانسان ويدبره عن مسلكه وامتزاجه به أو ماهيتها أو عن جبريل أو القرآن أو الوحي أو غير ذلك (وقال بعضهم لا تسألوه) عنه (فسألوه عن الروح) والذي في اليونانية لا تسألوه عن الروح فسألوه (فقام) عليه الصلاة والسلام (متوكئاً على العسيب وأنا خلفه فظننت) فتحققت (انه يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) أي مما استأثر بعلمه وعجزت الاوائل عن ادراك ماهيته بعد انفاق الاعمار الطويلة على الخوض فيه لاشارة الى تعجز العقل عن ادراك معارف مخلوق مجاوره ليدل على أنه عن ادراك خالقه أعجز (وما أو تيمم من العلم الا قليلاً) والخطاب عام أو هو خطاب لليهود خاصة (فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسألوه) أي لا يستقبلكم بشئ تكرهونه وذلك أنهم قالوا انفسه فليس بنبي وذلك أن في التوراة أن الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه أحد من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها * وقد سبق في تفسير الاسراء * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله) عز وجل (لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته) الواردة في القرآن (بأن يدخله الجنة) بفضله (أو يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر) بلا غنيمه ان لم يغنموا (أو) من أجمع (غنيمه) ان غنموا وقوله تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه أي هو كالكفيل أي كأنه التزم بعبادة الشهادة ادخال الجنة وعبادة السلامة الرجوع بالاجر والغنيمه أي اوجب تفضلاً على ذاته يعني لا تخلمن الشهادة أو السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينفك عن أجر أو غنيمه مع جواز الاجتماع بينهما ما ذهبي قضية مانعة الخلق لمانعة الجمع * والحديث سبق في الخمس * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثلثة قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) بالهمزة شقيق بن سلمة (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه أنه (قال جابر) اسمه لاحق بن ضميرة كافر في الجهاد (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (الرجل يقاتل حية) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التهمية أنفة ومحافظة على ناموسه (ويقاتل شحاعة) ويقاثل ر يافع أي ذلك في سبيل الله قال (صلى الله عليه وسلم) (من قاتل لتكون كلمة الله) أي كلمة التوحيد (هي العليا) بضم العين (فهو) أي المقاتل (في سبيل الله) عز وجل لا المقاتل حية ولا للشحاعة ولا لارباع * والحديث سبق في الجهاد والخمس * (باب قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) أي فهو يكون أي اذا أردنا وجود شئ فليس الا أن نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الاجاديين أن مراده لا يمنع عليه وأن وجوده عند اذانه غير متوقف كوجود الأمور به عند أمر الا حرم المطاع اذا ورد على الأمر والمطيع المتمثل لا قول ثم والمعنى أن ايجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن ان كان خطاباً مع المعدوم فهو محال وان كان خطاباً مع الموجود كان أمراً تفصيل الحاصل وهو محال اوجب بأن هذا تمثيل لنفي الكلام والمعابة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدوم

لان (قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة هكذا) وفي رواية كهاتين وضم السبابة والوسطى وفي رواية قرن بينهما قال قتادة لان كفضل احداهما على الاخرى روى بنصب الساعة ورفعها وأمامها فقيل المراد بينهما شئ يسير كما بين الاصبعين في الطول وقيل هو اشارة الى

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب فلا حد ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الأعراب إذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر إلى أحدث انسان منهم (٤١٣) فقال ان يعش هذا الم يدركه الهرم قامت عليكم

ساعتكم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا فونس بن محمد عن جاد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعنده غلام من الأنصار يقال له محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة * وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد يعني ابن زيد حدثنا معبد بن هلال العنزي عن أنس بن مالك أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال متى تقوم الساعة قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة ثم نظر إلى غلام بين يديه من أزمنة فقال ان عمر هذا الم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال قال أنس وذلك الغلام من أتريبي يومئذ حدثنا هرون بن عبد الله حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس قال مر غلام للمغيرة بن شعبه وكان من أقراني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة * حدثني زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب الأبقرة فما يصل الأبناء إلى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب

لان ما أراد فهو كائن على كل حال أو على ما أراد من الاسراع ولو أراد خلق الدنيا والآخرة بما فيها من السموات والارض في قدر الخ البصر لقد رعى ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لابي ذر قوله أن يقول الخ * وبه قال (حدثنا شهاب بن عباد) بتشديد الموحدة بعد فتح سابقها الكوفي قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرزاسي الكوفي (عن اسمعيل) بن أبي خالد الجيلي الكوفي (عن قيس) أي ابن أبي حازم (عن المغيرة بن شعبه) رضى الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمي قوم ظاهرين غالبين أو عابزين (على الناس) بالبرهان (حتى يأتيهم أمر الله) بقيام الساعة وأمره تعالى بقيامها هو حكمه وفضاؤه وهو الغرض المناسب الترجمة وراذلي الاعتصام وهم ظاهرين أي غالبون على من خالفهم * وبه قال (حدثنا الجدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا الوليد بن مسلم) الاموي الدمشقي قال (حدثنا ابن جابر) هو عبد الرحمن بن زيد بن جابر الاسدي الشامي قال (حدثني) بالافراد (عمر بن هانئ) بضم العين وفتح الميم وهانئ بالهمزة آخره الشامي (انه سمع معاوية) بن أبي سفيان رضى الله عنهما (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من أمي أمة قائمة بأمر الله) عز وجل بحكمه الحق (ما) ولا يذر عن الكشمهني لا (بضهمهم من كذبهم ولا من خالفهم) ولا يذر عن الكشمهني ولا من سذلهم (حتى يأتي أمر الله) باقامة الساعة (وهم على ذلك) الواو للحال (فقال مالك بن يخامر) بضم التحتية وفتح المعجمة وبعدا الفهم مكسورة فراء (سمعت معاذا) يعني ابن جبل (يقول وهم) أي الأمة القائمة بأمر الله (بالشام فقال معاوية) بن أبي سفيان (هذا مالك) يعني ابن يخامر (يرحمه الله سمع معاذا يقول وهم بالشام) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) ذو ابن أبي حمزة (عن عبد الله بن أبي حسين) بضم الحاء وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي القرشي التوفلي قال (حدثنا نافع بن جبير) بضم الجيم ابن مطعم (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلة الكذاب (في أصحابه فقال) لما قال ان جعل لي محمد من بعده تبعته وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة حديد (لوسألتني هذه القطعة ما عطيتكها ولن تعدوا أمر الله فيك) أي لن تحاوز حكمه وثبتت الواو مفتوحة في تعدو على القاعدة تشل أن تعزرو وفي بعض النسخ حذف الواو ويخرج على الجزم بلن مثل لن نزع (ولئن أدبرت) عن الاسلام (لدمقرنك الله) لهلكتك ومطابقتها للترجمة في قوله ولن تعدوا أمر الله فيك * وسبق الحديث في أواخر المغازي * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي (عن عبد الواحد) بن زياد (عن الأعرج) سليمان (عن ابراهيم) الخثعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه أنه (قال بينا) بغير ميم (أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حوث المدينة) بالحاء المهملة والمثلثة ولا يذر حوث بالتونين بالمدينة يزيد حرف الجر والمستعمل في حوث بكسر الحاء المعجمة وفتح الراء والتونين بالمدينة (وهو يتوكأ على عسيب) من جريد النخل (معه ففرنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سألوه عن الروح وقال بعضهم لا تسأله أن يحيى فيه بشئ تكروهه) وهو إيهامه ذهورهم في التوراة وأنه ما استأثر الله بعلمه فان أجهه مد على نبوته

قرب المجاورة (قوله سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر إلى أحدث انسان منهم فقال ان يعش هذا الم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وفي رواية ان يعش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية ان عمر هذا الم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية ان يعش هذا الغلام قامت

محمولة على معنى الاول والمراد بساعتكم موتكم ومعناه موت ذلك القرن أو أولئك الخاطبون قلت ويحتمل انه علم ان ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر ولا يؤخر (١) قوله ان جعل لي محمد من بعده الخ لعله سقط من قبله أو من النسخ بين محمد ومن بعده كلمة وهي الامر وليحترز اه

فيا تبايعانه حتى تقوم والرجل يلبط في حوضه فيصدر حتى تقوم ﴿ حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى

(٤١٤)

أبيت قالوا أر بعون شهر اقال أبيت قالوا أر بعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شئ لا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه ركب الخلق يوم القيامة * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الجزاجي عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله

قوله والرجل يلبط في حوضه) هكذا هو في معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وتخفيف الطاء وفي بعضها يلبط بزيادة ياء وفي بعضها يلبط ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه

(باب ما بين النفختين) *

قوله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين أر بعون فالوايا بأهريرة أر بعون يوما قال أبيت الخ) معناه أبيت أن أجزم بأن المراد أر بعون يوما أو سنة أو شهر بل الذي أجزم به انهم أر بعون سجدة وقد جاءت مفسرة من رواية غيره في غير مسلم أر بعون سنة (قوله عجب الذنب) هو بفتح العين واسكان الجيم أي العظم اللطيف الذي في أسفل الصاب وهو رأس العصص ويقال له عجم بالميم وهو أول ما يخلق من الآدمي وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه (قوله صلى الله عليه وسلم كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب) هذا شخص و

وهجرة أن مفتوحة (فقال بعضهم لنسألنه) عنه (فقام اليه رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعملت انه يوحي اليه فقال و يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) الجمهور على أنه الروح الذي في الحيوان سألوه عن حقيقة فأخبر أنه من أمر الله أي مما استأثر الله بعلمه وقيل سألوه عن خلق الروح أهو مخلوق أم لا وقوله من أمر ربي دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا (وما أتوا) بواو بعد الهوقية (من العلم الا قليلا قال الأعمش) سلمين (هكذا) في قراءتنا) أو تواتر وهو خطاب للهم ودلائهم قالوا قد أوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن أوت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا فقبل لهم ان عالم التوراة قليل في حجب علم الله فالعلة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التي أوتيتها العبد خير كبير في نفسه الا انها اذا أضيفت الى علم الله تعالى فهي قابلة قال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني وما أوتيتهم وفق القراءة المشهورة * والحديث سبق قريبا ﴿ (باب قول الله تعالى قل لو كان البحر (أي ماء البحر) مدادا للكلمات ربي) أي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لالهوا بالبحر الجنس (لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله) بمثل البحر (مدادا) لننفذ أيضا الكلمات غير نافذة ومدادنا يميز أو المراد مثل المداد وهو ما عده ينفذ (ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) أي ولو ثبت كون الاشجار أقلاما ونبث البحر ومدودا بسبعة أبحر وكان مقتضى الكلام ان يقال ولو أن الشجر أقلام والبحر مداد لكان أغنى عن ذكر المداد قوله بمدد لانه من قولك المداد واو أمدها جعل البحر الاعظم بمنزلة الواو وجعل البحر السبعة مملوءة بمداد فهي تصب فيه مدادها أبدا صابحة لا ينقطع والمعنى ولو أن اشجار الارض أقلام والبحر مدود بسبعة أبحر وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفدت كلماته ونفدت الاقلام والمداد لقوله قل لو كان البحر مدادا للكلمات ربي وأخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق أبي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الارض أقلاما والبحر مداد لنفذ الماء وتكسرت الاقلام قبل أن تنفذ كلمات الله وقال ابن أبي حاتم حدثني أبي سمعت بعض أهل العلم يقول قول الله أنا كل شئ خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مدادا للكلمات ربي لنفذ البحر الآية يدل على أن البحر غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له نذر وكانت له غاية ولنفد كنفاد الخلقين وتلا قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا للكلمات ربي الى آخر الآية (ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام) أراد السموات والارض وما بينهما أي من الاحد الى الجمعة لا اعتبارا باللائكة شيئا فشيئا وللإعلام بالتأني في الامور وان لكل عمل يوما لان انشاء شئ بعد شئ أدل على علم مدبر مريد يصرفه على اختياره ويجر به على مشيئته (ثم استولى) استولى (على العرش) اضاف الاستيلاء الى العرش وان كان سبحانه مستوليا على جميع المخلوقات لان العرش أعظمها وأعلىها وتفسير العرش بالسري والاستواء بالاستقرار كما يقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبيل العرش ولا مكان وهو الآت كما كان لان التعبير من صفات الآكوان (يعشى الليل النهار) أي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل (يطلبه حثيثا) حال من الليل أي سريعا والطالب هو الليل كأنه لسرعة مضيه يطالب النهار (والشمس والقمر والنجوم) أي وخلقها (مسخرات) حال أي مذلات (بأمره) هو

في قراءتنا ليجر اه م قوله وهو خطاب للهم ودالولى أن يقول وهو في شأن اليهود وأنحو ذلك لما لا يخفى اه ٣ (قوله على أن الجراخ) هكذا هو في نسخ الطابع والذي في الفتح على أن القرآن الخ وبذلك يستقيم المعنى اه

عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الانسان عظام الاثنا عشرة ارض ابدافيه ركب يوم القيامة قالوا أي عظم

عبد العزيز يعني الدراروردي عن العلا عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق داخل من بعض العالمة والناس كدفته فمر بجدي أسك ميت فتناولوه فأخذوا بذنه ثم قال أيكم يحب أن هذا له بدرهم فقالوا ما تحب انه لنا بشئ وما نضع به قال أتحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه أسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم * حدثني محمد بن مشي العززي و ابراهيم بن محمد ابن عريرة السامحى قال حدثنا عبد الوهاب يعينان الثقفى عن جعفر عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن في حديث الثقفى فلو كان حيا كان هذا السكك به عيبا * حدثنا هاد بن خالد حدثناهما حدثنا قادة عن مطرف عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالى مالى قال

فيخص منه الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فان الله حرم على الارض أجسادهم كما صرح به في الحديث * (كتاب الزهد)

(قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) معناه أن كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكاف بفعل الطاعات الشاقة فإذا مات استراح من هذا وانقلب الى ما أعاد الله تعالى له من النعيم الدائم ولراحة الخالصة من المنغصات وأما الكافر فاعماله من ذلك ما حصل في

أمر تكون (لاله الخلق والامر) أى هو الذي خالق الاشياء وله الامر (تبارك الله رب العالمين) كثر شيره أو دام بزمه من البركة والتمنا (سخر ذليل) باللام وسقط لابي ذر من قوله يعشى الليل النهار الخ وقال بعد قوله النهار الآية * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسى قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (تكفل الله) فضلامه تعالى (لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته الا للجهاد فى سبيله وتصدق كلمة) بالافراد لابي ذر عن الكشميهنى والمستلى وتصدق كلمته (أن يدخله الجنة أو يردّه الى مسكنه) الذى خرج منه (بما نال من أجر) بغير غنمة ان لم يغنوا (أو) من أجمع (غنمة) ان غنموا * والحديث سبق قريبا هذا (باب) بالتنوين (فى المشيئة والارادة) فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند الكرامة حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة أرزية تتناول ما يشاء الله تعالى به من حيث يحدث والارادة عادة متعددة بعد المراتد ويدل لاهل السنة قوله تعالى (وماتشاورن الا ان يشاء الله) قال امامنا الشافعى في ما رواه البيهقى عن الربيع بن سليمان عنه المشيئة ارادة الله وقد أعلم الله خلقه ان المشيئة له دونهم فقال و ماتشاورن الا ان يشاء الله فليست للملقى مشيئة الا ان يشاء الله تعالى اه وقد دلت الآية على انه تعالى خالق أفعال العباد وأنهم لا يفعلون الا ما يشاءه وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا ثم أكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فلعل على انه فعل اقتتالهم الواقع بينهم لسكونه من يده واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المر يدل مشيئتهم والفاعل فثبت بذلك أن كسب العباد انما هو بمشيئة الله و ارادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع * وقسم بعضهم الارادة الى قسمين ارادة أمر وتشميرع و ارادة قضاء وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعت أم لا والثانية شاملة لجميع الكائنات بحيثية بجميع الحادثات طاعة ومعصية والى الاول الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثانى بقوله تعالى فمن يراد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يراد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا (وقول الله تعالى) بالجرع على الجور السابق وسقط الباب وتاليه لغير أبي ذر بقوله وقول الله تعالى رفع (توفى الملك من تشاء) وقوله تعالى (ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك عند الا ان يشاء الله) وقوله تعالى (انك لانتهدى من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) يخلق فعل الاهداء فمن يشاء فدل هذه الايات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وأن العباد لا يريدون شيئا الا وقد سبقت ارادة الله تعالى له وانه الخالق لعمالهم طاعة أو معصية (قال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلت) آية انك لانتهدى من أحببت (فى أبي طالب) وقد أجمع المفسرون على انها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصلة فى تفسير سورة القصص وقوله (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) تتسلبه المعتزلة بأنه لا يريد المعصية وأجيب بأن معنى ارادة اليسر التخيير بين الصوم فى السفر ومع المرض والافطار بشرطه و ارادة العسر المنقضية الالزام بالصوم فى السفر فى جميع الحالات فالالزام هو الذى لا يقع لانه لا يريد به وقد تكرر ذكر الارادة فى القرآن واتفق أهل السنة على انه لا يقع الا ما يريد الله تعالى وانه مريد لجميع الكائنات وان لم يكن أمرا بما قالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو اراده اطاببه وشنعوا على أنه يلزمهم أن يقولوا ان الفحشاء مرادة لله تعالى

الدنيا مع قاتته وتكديره بالمنغصات فإذا مات صار الى العذاب الدائم وشقاء الابد (قوله والناس كدفته) وفى بعض النسخ كدفته معنى الاول جانبه والثانى جانبه (قوله جدي أسك) أى صغير الاذنين (قوله ابن عريرة السامحى) هو بالسبب المهمة وعريرة بعينين مهملتين مفتوحتين

وهل لك يا ابن آدم من مالك الاما كلت فأقيت أوليست فابليت أو صدقت فأضيت * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار فالاحد ثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبه وقال جميعا حدثنا ابن
أبي كاهم عن قتادة عن مطرف عن أبيه
قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر كرمي مثل حديث همام * حدثني سويد
ابن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن
العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول العبد مالي
مالي اغتاله من ماله ثلاث ماأكل فأنقى أو
ليس فابلى أو أعطى فاقسى وما سوى ذلك
فهو ذاهب وتاركه للناس * وحدثني أبو
بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي مرجم أخبرنا
محمد بن جعفر قال أخبرني العلاء بن عبد
الرحمن هذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن
يحيى التميمي وزهير بن حرب كلاهما عن
ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سيف بن عيينة عن
عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع
الميت ثلاثة فيرجع اثنين ويبقى واحد يتبعه
أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى
عمله حدثني حمزة بن يحيى بن عبد الله يعني
ابن حمزة ابن عمران التميمي أخبرنا ابن وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة بن
الزبير ان المنصور بن مخزوم أخبرنا عروة بن
عوف وهو حليف بنى عامر بن أموى وكان
شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
أبا عبيدة بن الجراح الى البحرين يأتى
بجزيرتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء
ابن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من
البحرين فسمعت الانصار يقدمون أبي عبيدة
فوافقوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصرف فتمرضوا له فقتلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين رأهم ثم قال أظنكم

(٤١٦) أبي عدى عن سعيد ح. وحدثنا ابن مشني حدثنا عاذ بن هشام حدثنا
وينبغي أن يتره عنها أو أحب أهل السنة بأن الله تعالى قدير يد الشئ ولا ير ضاه ليعاقب عايبه
ولشبهت انه خلق الجنة والنار وخلق لكل أهلا والزمو المعتزلة بأنهم جعلوا انه يقع في ملكه
ملا يريده * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد
(عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دعوتكم الله عز وجل (فأهزموا) بهم زد وصل (في الدعاء) وفي الدعوات
فأهزم المسئلة أى فليقطع بالسؤال ويحجز به حسن ظن بكرم ربه تعالى (ولا يقولن أحدكم
ان شئت فأعطينى) بهم مزه قطع أى لا يشترط المشيئة لعطائه لانه أمر متيقن انه لا يعطى الا أن
يشاء فلامعنى لا شترط المشيئة لانها شترط فيما يصح أن يفعل بدونها من اكرهه أو غيره
ولذا أشار عليه السلام بقوله (فان الله لا مستكبر له) (يكسر الراء) أى يضافى قوله ان شئت نوع
من الاستغناء عن عطائه كقول القائل ان شئت أن تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا
الافى مقام يشعر بالغنى وأمام مقام الاضطرار فانما فيه عزم المسئلة وبث الطالب * والحديث
سبق في الدعوات ومطابقته لما ترجم به هنا في قوله ان شئت * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (ح)
للخويل قال المؤلف (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا أخي عبد الجبار)
أبو بكر بن أبي أويس الاصمعي (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) عبد
الرحمن الصديق التميمي (عن ابن شهاب) الزهري (عن علي بن حسين) بضم الحاء
(أن) أباه (حسين بن علي) عليهما السلام أخبره أن أباه (علي بن أبي طالب) رضى الله عنه
(أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة)
أى أنها ما فى ليلة ونصب فاطمة عطفها على الضمير المنصوب فى طريقه (فقال لهم) اعلى
وفاطمة ومن عندهما يحضهم (ألا) بالتخفيف (أصلون قال علي) رضى الله عنه فقالت
يا رسول الله انما أنفستنا بيد الله استعارة لعقد ربه عز وجل (فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا)
أن يوقظنا للصلاة أيقظنا (فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم) مدبرا (حين قالت له)
(ذلك ولم يرجع) بفتح أوله وكسر ناله (الى) بالتشديد (شياً) أى يعجبني بشئ (ثم سمعته وهو
مدبر) حال كونه (يضرب نفسه) بالمجتمين تعجباً من سرعة الجواب (ويقول) والحال انه
يقول (وكان الانسان أكثر شئ جدلاً) نصب على التمييز يعنى ان جدل الانسان أكثر من
جدل كل شئ وقراءته الآية كما قال فى الكواكب اشارة الى أن الشخص يجب عليه متابعة
أحكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة ولذا جعل جوابه من باب الجدل * ومطابقة الحديث فى
قوله اذا شاء وسبق فى باب قوله وكان الانسان أكثر شئ جدلاً من الاعتصام * وبه قال
(حدثنا محمد بن سنان) العوفي أبو بكر قال (حدثنا فليح) بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحية
السائكة جاءهم ليلة ابن سليمان العدوى مولا هم المدنى قال (حدثنا هلال بن علي عن عطاء
ابن يسار عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن كمثل
خامة الزرع) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم الطاقاة الغضة الرطبة أول ما تنبت على ساق (بقيء)
بالتحسية المقتوحة الفاء المكسورة بعد هاهمة مدودا يتحول ويرجع (ورقمه من حيث
أتها الرج) ولا يذوعن الجوى والمستعمل من حيث انتهى الرج بالنون (تكفثها) بضم

سمعت ان أبا عبيدة قدم بشئ من البحرين فقالوا أجل يا رسول الله قال فابشروا وأملوا * (قوله صلى الله عليه وسلم أو أعطى الفوقية
فاقتنى) هكذا هو فى معظم النسخ لمعظم الرواة فاقتنى بالباء ومعناها الذخرة أى ادخر ثوابه وفى بعضها فاقتنى بحذف التاء أى أرضى

ما يسركم فوالله ما أفرأخشي عليكم ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
ونهاكم كما أهلكهم * حدثنا الحسن بن علي الخوافي وعبد بن حميد (٤١٧) جميعا عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي

عنه صالح ح وحدثنا عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان
أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري بإسناد
يونس ومثله حديثه غير أن في حديث صالح
وتأهيككم كما ألهمهم * حدثنا عروة بن سواد
العامري أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا
عمرو بن الحرث أن بكر بن سواد حدثه
أن يزيد بن رباح هو أبو فراس مولى عبد
الله بن عمرو بن العاص حدثه عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال إذا فحقت عليكم فارس
والروم أي قوم أئتم قال عبد الرحمن بن
عوف نقول كما أمرنا الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك تتنافسون
ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون
أو تنحذون ذلك ثم تنطلقون في مساكن
المهاجرين ففعلون بعضهم على رقاب
بعض * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن
سعيد قال قتيبة حدثنا وقال يحيى أخبرنا
المغيرة بن عبد الرحمن الخزازي عن أبي الزناد
عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إذا نظر أحدكم
إلى من فضل عليه في المال والخلق فليظفر
إلى من هو أسفل منه من فضل عليه

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا فحقت عليكم
فارس والروم أي قوم أئتم قال عبد
الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله) معناه
نحسده ونشكره ونسأله المز يد من فضله
(قوله صلى الله عليه وسلم تتنافسون ثم
تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون
أو تنحذون ذلك ثم تنطلقون في مساكن
المهاجرين ففعلون بعضهم على رقاب
بعض) قال العلماء التنافس إلى الشيء
المسابقة اليه وكراهة أخذ غيرك إياه وهو
أول درجات الحسد وأما الحسد فهو تمني

الغوية وفتح الكاف وكسر الفاء شدة بعد هاهمة تقامها وتحولها من جهسة إلى أخرى
(فأذا سكنت) الريح (اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء) يضم التحتية وفتح الكاف والفاء
المشدة ضرب به مثالا للمؤمن فإنه يسر مرة ويبتلى مرة وكذلك خاماة الزرع تعتدل مرة عند
سكون الريح وتضطرب أخرى عندها (ومثل الكافر كمثل الازرة) بفتح الهمزة والراء
بينهما راء ساكنة آخرها هاء تأنيث شجر صنوبر كما قاله أبو عبيدة وقال الداودي الازرة من
أعظم الشجر لا يعيل الريح أكبرها ولا تهتر من أسفلها ورواها أصحاب الحديث بإسكان الراء
وروي كمثل الازرة على وزن فاعلة أي كمثل الشجرة الثابتة وروي بتحرريك الراء الذي ورويه
بإسكانها مع معتدلة (حتى يقصمها الله) عز وجل (إذا شاء) فيكون الموت أشده إذا بعليه
ومطابقة الحديث في قوله إذا شاء أيضا والحديث سبق في أوائل الطب * وبه قال (حدثنا
الحكم بن نافع) أبو اليمان قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن
مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر رضي الله
عنه) ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على المنبر زاد أبو ذر عن الكشميهني
يقول (انما بقاؤكم فيما) ولا يذرعن الكشميهني فبين أي انما بقاؤكم بالنسبة إلى ما أو من
(سأف قبلكم من الأمم كمين) أجزأ وقت (صلاة العصر) المنتهية (إلى غروب الشمس
أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا) عن استيفاء عمل النهار
كاه (فأعطوا قيراطا قيراطا) الأول مفعول أعطى وقيراطا الثاني تأكيد والمراد بالقيراط
هنا النصيب وكرر ليدل على تقسيم القيراط على جميعهم (ثم أعطى أهل الانجيل الانجيل
فعملوا به) من نصف النهار (حتى صلاة العصر ثم عجزوا) عن العمل (فأعطوا قيراطا قيراطا
ثم أعطيتهم القرآن فعملوا به) من العصر (حتى غروب الشمس فأعطيتهم قيراطين قيراطين)
بالتثنية (قال أهل التوراة زيناها ولاء أقل عمالا) بالافراد ولا يذرعن الكشميهني (من أجزأكم)
بلافراد (من ثمن) ولا يذرعن الكشميهني من أجزأكم شيا (قالوا لا فقال فذلك) أي
فكل ما أعطيتهم من الاجر (فضلي أو تيم من أنشاء) وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق
في باب من أدرك زكاة من العصر قبل الغروب من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن
محمد (السندي) يضم الميم وسكون الموهلة وفتح النون قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف
الصنعاني قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما همزة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد
ابن مسلم (عن أبي ادريس) عاندا الله بالهجرة الخولاني (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه
أنه (قال يا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط) هم النقباء الذين يابغوا إليه العقبة يعني
قبل الهجرة (فقال يا بعثكم على) التوحيد (أن لا تشركوا بالله شيئا) على ان (لا تسرقوا)
بجذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنا ولا تقتلوا أولادكم) وانما خصهم بالذكر لانهم
كانوا غالبا يقتلونهم خشية الاملاق (ولا تأتوا بهتان) يكذب بهت سامعه كالرجي بالزنا
(تفترونه) تخلفونه (بين أيديكم وأرجلكم) وكفى باليسد والرجل عن الذات اذ معظم
الافعال جهسا (ولا تعصوني) ولا يذرعن الكشميهني ولا تعصوا (في معروف) وهو ما عرف
من الشارح حسنه من يوا أمرا (فن وفي منكم) بتخفيف الفاء وتشدت على العهد (فأجره

يكون وده ولا يرضو أما التباغض فهو بعد هذا ولهذا زتب في الحديث وقوله ثم تتنافسون في مساكن المهاجرين أي ضغائنهم

* حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي الزناد سواء * وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير ح (٤١٨) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ

له أخبرنا أبو معاوية ووكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر والى من هو أسفل منكم ولا تنظر والى من هو فوقك فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله قال أبو معاوية عليكم * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا همام حدثنا اسحق بن عبيد الله بن أبي طرفة حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أباه هريرة حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل أبرص وأترع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قدر في الناس قال فمسحه فذهب عنه فذره وأعطى لونا حسنا وجلد احسنا قال فأى المال أحب إليك قال الأبل أو قال البقر شك اسحق الأبن الأبرص أو الأقرع قال أحدهما الأبل وقال الآخر البقر قال فأعطى ناقه عشراء فقال بارك الله لك فيها قال فأتى الأترع فقال أي شيء أحب إليك فقال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قدر في الناس قال فمسحه فذهب عنه وأعطى شعرا

فجعلون بعضهم أمراء على بعض هكذا فسروه (قوله صلى الله عليه وسلم انظر والى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقك فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم) معني أجدر أحق وتزدروا تحتقروا قال ابن جرير وغيره هذا حديث جامع لانواع من الخبير لان الانسان اذا رأى من فضل عليه في الدنيا طابت نفسه مثل ذلك واستصغرها عنه من نعمة الله تعالى وحرص على الازدياد ليحقق بذلك أو يقار به هذا هو الموجود في غالب الناس

على الله) فضلا وعباد الجنة (ومن أصاب) منكم أي المؤمنون (من ذلك شيئا) غير الكفر (فأخذ) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة وفي الاعيان فموقب (به في الدنيا) بان أقيم عليه الحد مثلا (فهو) أي العقاب (له كفارة و ظهور) بفتح الطاء أي مظهر قد نوبه فلا يعاقب عليه في الآخرة (ومن ستره الله فذلك) أي فأمره (الى الله) عز وجل (ان شاء عذبه) بعذبه (وان شاء غفر له) بفضله والغرض منه هنا قوله ان شاء عذبه وان شاء غفر له على ما لا يخفى وسبق في كتاب الايمان بعد قوله باب علامة الايمان * وبه قال (حدثنا علي بن أسد العمى أبو الهيثم الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصرى (عن أوب) السخيتاني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أن نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ستون امرأة فقال لأطوفن الليلة على نساءي) أي لاجامعهن (فإنهم لمن) بسكون اللامين وتخفيف النون وقد يفحمان وتشدد النون (كل امرأة) منهن (ولتلدن) بسكون وتخفيف أو فتح وتشديد وفي الملكية أول تلدن (فارسا يعاقبل في سبيل الله) عز وجل (فطاف على نساته) أي جامعهن (فما ولدت منهن الا امرأة) واحدة (ولدت شق غلام) بكسر الشين المعجمة ولا ي ذرعن الكشميهني جاءت بشق غلام وحكى النقاش في تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذي أبقى على كرسبه (قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى) قال ان شاء الله (لجات كل امرأة منهن فولدت فارسا يعاقبل في سبيل الله) عز وجل ولفظ ستون لا ينافي سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع في الجهاد مائة امرأة أو تسع وتسعون بالشك وجمع بان الستين حرائر وما سواهن سراري وفي أحاديث الانبياء زيادة فواتر اجمع والله الموفق به والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة وهو به قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام كما قاله ابن السكن أو هو ابن المنثي قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد (النعقي) قال (حدثنا خالد الخذاء) بالخاء المعجمة والذال المعجمة المشددة بمدود (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعود) بالذال المهمل من عاد المرء اذا زاره والاعرابي قال الزمخشري في ربيع هو قيس بن أبي حازم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (لابأس عليك ظهور) أي مرضك مظهر لنوبك (ان شاء الله قال) ابن عباس (قال الاعرابي) استعبادا لقوله عليه الصلاة والسلام ظهور وفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ترجى حياته فلم يوافق على ذلك لما وجد من المرض المؤذنجونه فقال (بل حى) ولا ي ذرعن الكشميهني بل حى حى (تفور) بالفاء تغلى بالعين المعجمة (على شيخ كبير تزيره القبور) بضم الفوقية وكسر الزاى من أزاره اذا جله على الزيارة والضمير المرفوع للعمى والمنصوب الاعرابي والقبور مفعول أي ايس كل رجوتى من تأخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو الواقع ولا بدنا أحسنه من نفسه (قال النبي صلى الله عليه وسلم فتم اذا) فيه دليل على أن قوله لابأس عليك إنما كان على طريق الترجى لا على طريق الاخبار عن الغيب كذ في المصابيح وذك المؤلف الحديث في علامات النبوة وذكرت ثم أن الطبراني زاد فيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا بيت فهى كما تقول وقضاء الله كأن فبا أمسى من الغد الامتيا وأن الحافظ بن حجر قال ان بهذه الزيادة ظهر دخول الحديث في علامات النبوة وهو به قال (حدثنا ابن سلام) هو محمد

و أما اذا نظر في أمور الدنيا الى من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فستكرها وتواضع وفعل فيه الخير (قوله صلى الله عليه وسلم) وفي بعض النسخ يملهم بإسقاط المثناة فوق ومعناها الاختيار والتميز العشرة الخامل القريبة الولادة

حدثنا قال فأى المال أحب إليك قال البقر فاعطى بقرة حاملا قال بارك الله تعالى لك فيها قال فأى الاعمى فقال أى شئ أحب إليك قال أن يرد الله الى بصري فابصر به الناس قال فمسخه فرد الله اليه بصره قال فأى

(٤١٩)

هذان وولدهذا قال فكان لهذا وادمن الابل ولهذا وادمن البقر ولهذا وادمن الغنم قال ثم انه أتى الارض في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ علي في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كأنى أعرفك ألم تسكن أرض يقدرك الناس فقيرا أعطاك الله فقال تخاورت هذا المال كراعا عن كراة فقال ان كنت كاذبا فصبرك الله الى ما كنت قال وأتى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصبرك الله الى ما كنت قال وأتى الاعمى في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري فقال قد كنت أعمى فرد الله الى بصري فبصرت ماشنت ودع ماشنت فوائلا أجهدك اليوم شيئا أخذته لله فقال أمسك مالك فانما ابتليتم فقد رضى عنك وسخط على صاحبيك

قال (أخبرنا هشيم) بضم الهاء صغرا بن بشير (عن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمى أبى الهذيل الكوفي ابن عم منصور (عن عبد الله بن أبى قتادة) أبى ابراهيم السلمى (عن أبيه) أبى قتادة الحرث بن ربيع الانصارى أنهم (حين ناموا عن الصلاة) كذا أورده هنا مختصرا بخذف من اوله وساقه في باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت بالمظ سر نامع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله فقال أحاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا وأقطكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره الى راحلته فغلبت به عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما ألقيت على نومة مثلها قط (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض أرواحكم) أى أنفسكم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وان لم تمت في مناها وقبضها من انقطاع تعاقها عن الابدان وتصرفها ظاهرا لابطانها (حين شاء وردها) عايكم عندا البيقطة (حين شاء فتصواحو وانجهم وقوتوا الى ان طاعت الشمس وايضت) بتشديد الصاد من غير ألف أى صفت (فقام) النبي صلى الله عليه وسلم (فصلى) بالناس الصبح الغائتة قضاء والمطابقة ظاهرة به وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكى المؤذن قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والاعرج) عبد الرحمن بن هرير قال البخارى (وحدثنا اسمعيل) بن أبى أوس قال (حدثنى) بالافراد (أخى) عبد الحميد (عن ساميان) بن بلال (عن محمد بن أبى عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبى عتيق واسم أبى عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهرى (عن أبى سلمة) بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب) بن حزن الخزومى أحد الاعلام وسيد التابعين (ان أباه ريرة) رضى الله عنه (قال استب رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق كفى جامع سفيان بن عيينة والبعث لابن أبى الدنيا لكن في تفسير الاعراف التصريح بانه من الانصار فيجتمعت تعدد القصة (ورجل من اليهود) قيل انه فخصر وفيه نظر سبق في الخصومات (فقال المسلمو) الله (الذى اصطفى محمد على العالمين) من جن وانس وملائكة (في قسم يقسم به فقال اليهودى والذى اصطفى موسى على العالمين فرجع المسلم يده عند ذلك فطعم اليهودى) عقوبة له على كذبه لسانهم من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرر أنه أفضل (فذهب اليهودى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذى كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخبرونى على موسى) تخييرا يؤدى الى تنقيصه أو يفضى بكم الى الخصومة أو قاله تواضعا أو قيل أن يعلم سودده عليهم (فان الناس يصعقون) يغشى عليهم من الغزع عند النزع في الصور (يوم القيامة) فاصعق معهم (فاكون أول من يفيق فاذا موسى باطش) أخذ بقرة بجانب العرش فلا أدرى أكان بهم حزة الاستفهام (فحين صعق فأفاق قبلى أو كان ممن استثنى الله) عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله به ومطابقة الحديث ظاهرة وتسبق في الخصومات به وبه قال (حدثنا اسحق بن أبى عيسى) جبريل وليس له الا هذه الرواية قال (أخبرنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلمى الواسطى أحد الاعلام قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس بن

(قوله صلى الله عليه وسلم شاة والدا) أى وضعت ولدها وهو معها (قوله صلى الله عليه وسلم فأنج هذا وولدهذا) هكذا الرواية فأنج رباعى وهى لغة قليلة الاستعمال والمشهور فتح ثلاثى ومن حكى اللغتين الاخفش ومعناه تولى الولادة وهى النج والانتاج ومعنى ولدهذا بتشديد اللام معنى أنج والانتاج للابل والمولد للغنم وغيرها هو كالقبيلة للنساء (قوله انقطعت بي الحبال) هو بالحاء وهى الاسباب وقيل الطرق وفي بعض نسخ البخارى الحبال

بالجيم وروى الحبل جمع حيلة وكل صحيح (قوله ورتت هذا المال كراعا كبر) أى ورتته من ابان الذين ورتوه من آباءهم كبير عن كبيرى العز والشرف والتروة (قوله فوائلا أجهدك اليوم شيئا أخذته لله تعالى) هكذا وفى رواية الجور أجهدك بالجيم والهاء وفى رواية

* حدثنا اسحق بن ابراهيم وعباس بن عبد العظيم واللفظ لاسحق قال عباس حدثنا وقال اسحق اخبرنا ابو بكر الخفي حدثنا بكير بن مسمار
حدثني عامر بن سعد قال كان سعد بن ابي (٤٢٠) وقاص في ابله فباعه ابنه عمر فلما راه سعد قال اعدوا بالله من شر هذا الرابك فنزل

مالك رضي الله عنه) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة طابة (يايتها الدجال)
الاعور والكذاب ليدخاها (فيجد الملائكة) على اناقها (بحر سونخ فلا يقربها الدجال ولا
الطاعون ان شاء الله) تعالى وهذا الاستثناء للترك والتأدب وليس للشك والغرض منه
التجريض على سكنى المدينة ليحترسوا بها من الفتنة * والحديث سبق في الفتن * وبه قال
(حدثنا ابو اليان) الحسن بن نافع قال (اخبرنا شعيب) بضم الشين المجبة وفتح العين
المهمله ان ابي حنيفة باحياه المهمله والزاي الحافظ ابو بشر الجصي مولى بنى امية (عن
الزهري) محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان ابا
هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مقطوع
باحتجابها (فأريد ان شاء الله) عز وجل (ان احدثني) أن أدخر (دعوتي) المحقة الاجابة
(شفاة لاتي يوم القيامة) جزاء الله عنا أفضل ما جرى نبياً عن أمته صلى الله عليه وسلم * وبه
قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والسين الموهلة (ابن جميل) بالجيم المفتوحة
(الحمي) قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
(عن الزهري محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) الخزومي (عن ابي هريرة) رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله) ولا يومي الوقت وذوق قال النبي (صلى الله عليه وسلم بينما) بغير ميم (انا
ناظر رأيتني) بضم الفوقية رأيت نفسي (على قلب) بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية
السائكة موحدة بئر (فترعت) من مائها (ما شاء الله) عز وجل (ان أنزع ثم أخذها) مني
(ابن ابي خنيفة) ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما (فترع) من البئر (ذنوباً وذنوبين) دلوا
أودلوا (وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم أخذها عن) بن الخطاب رضي الله عنه (فاستحالت)
أى الدلو في يده (غرباً) بفتح العين المجبة وسكون الراء من الصغرى الكبرى (فلم أره عمرياً)
بسكون الموحدة وفتح القاف سبداً (من الناس يفرى) بفتح أوله وسكون الغاء (فريه)
بفتح الفاء وتشديد التحتية أى لم أرسد يعمل عمله في غاية الاجادة ونهاية الاصلاح (حتى
ضرب الناس حوله بعنان) وهو الموضع الذي تساق اليه الابل بعد السقي للاستراحة وهذا
مثال لما جرى للعمر بن رضي الله عنه حتى ضلقت ما وانفزع الناس من حابه هذه صلى الله عليه
وسلم فكان عليه السلام هو صاحب الامر قام به اكمال قيام وقرر قواعد الاسلام ومهد
أساسه وأوضح أصوله وفرع غلظه ابو بكر رضي الله عنه وقطع دابر أهل الردة خلفه عمر
فاتسع الاسلام في زمانه فشبّه أمر المسلمين بالقلب لما فيها من الماء الذي به حياتهم وأميرهم
بالمستقي لهم وليس في قوله وفي نزعه ضعف خط من مرتبة ابي بكر وترجيح لعمر عليه السلام
اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة عمر وكثرة انفراج الناس به لاتساع بلاد الاسلام وأما
قوله والله يغفر له فهي كلمة يدعهم المتكلم كلامه وتعمت الدعامة وليس فيها تقيص ولا
اشارة الى ذنب قاله في السكواكب وسبق ذلك وغيره في المناقب مع غيره وذكرته هنا طول
العوده * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو
أسامة) حاد بن أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جدّه (أبي
بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عمر أو الحرث (عن) أيّه (أبي موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه السائل ور بما قال جاءه

فقال له أنزلت في ابلك وغنمك وتركت
الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد
في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل
يحب العبد التقي الغني الخفي * حدثنا يحيى
ابن حبيب الخارفي حدثنا المعتمر قال سمعت
اسماعيل بن قيس عن سعد بن عدي وحديثنا
محمد بن عبد الله بن غير حدثنا ابي وابن بشر
قالا حدثنا اسمعيل بن قيس قال سمعت
سعد بن ابي وقاص يقول والله اني لأول
رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله
ابن ماهان أجدك بالخاء والميم ووقع في
البخاري بالوجهين لكن الأشهر في مسلم
بالجيم وفي البخاري بالخاء ومعنى الجيم
لا أشق عليك برد شي تأخذه أو تطلبه من
مالي والجهد المشقة ومعناه بالخاء لأجدك
ترك شي يحتاج اليه أو تریده فتكون لفظه
الترك محذوفه مرادة كما قال الشاعر

* ليس على طول الحياة ندم *

أى قوات طول الحياة وفي هذا الحديث
الحث على الرفق بالضعفاء واكرامهم
وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن والخدم
كسر قلوبهم واحترامهم وفيه التحدث
بنعمة الله تعالى وذكمدها والله أعلم (قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد التقي
الغني الخفي) المراد بالغني غني النفس هذا
هو الغني المحبوب لقوله صلى الله عليه وسلم
واكن الغني غني النفس وأشار القاضي الى
أن المراد به الغني بالمال وأما الخفي فبالخاء
المجبة هذا هو الموجود في النسخ والمعروف
في الروايات وذكر القاضي أن بعض رواة
مسلم رواه بالمهمله فعناه بالمجبة التحامل
المنقطع الى العبادة والاشتغال بأمر
نفسه ومعناه بالمهمله الوصول للرحم اللطيف
بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمجبة

وفي هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط وفي المسئلة خلاف سبق بيانه فترات ومن قال بتفضيل الاختلاط السائل
قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها (قوله والله اني لأول رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله تعالى) فيه منقبة ظاهرة له

ولقد كان غزير ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام نأكله الا ورق الخبلة وهذا السم حرقى ان احدنا ليضع كالتضع الشاة ثم اصبح بنو
 أسد تعزرنى على الدين لقد خبت اذا واصل عملى ولم يقل ابن عمير اذا * وحدتنا (٤٢١) يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن اسمعيل بن أبى

خالد بن خالد بن الاسناد وقال حتى ان كان احدنا
 ليضع كالتضع العنز ما يحاطه بشئ * حدثنا
 شيبان بن فروخ حدثنا ساهمان بن المغيرة
 حدثنا حميد بن هلال عن خالد بن
 عمير العدوى قال خطبنا عتبة بن غزوان
 فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان
 الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق
 منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصام اصاحبها
 وانكم منتقلون منها الى دار لا زال لها
 فانتقلوا بخير ما يحضر تكلم فانه قد ذكر
 لنا ان الحجر ياتي من شنة جهنم فهو يهوى فيها
 وجواز مدح الانسان نفسه عند الحاجة وقد
 سمعت نفاثره وشرحها (قوله ما لنا طعام
 نأكله الا ورق الخبلة وهذا السم) الخبلة
 بضم الحاء المهملة واسكان الواو والهمزة
 بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر
 البادية كذا قاله أبو عبيد وأخرون وقيل
 الخبلة ثمر الغضاه وهذا يظهر على رواية
 البخارى الا الخبلة وورق السم وفي هذا
 بيان ما كانوا عليه من الزهد في الدنيا
 والتقال منها والصبر في طاعة الله تعالى
 على المشاق الشديدة (قوله ثم اصبح بنو
 أسد تعزرنى على الدين) قالوا المراد ببنى
 أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن
 أسد بن عبد العزى قال الهروى بمعنى
 تعزرنى لوقفى والتعزير التوقيف على
 الاحكام والفرائض وقال ابن جرير معناه
 تقومنى واملئى ومنه تعزير السلطان
 وهو تقويمه بالتأديب وقال الجرمى معناه
 اللوم والعتب وقيل معناه توبخنى على
 التقصير فيه (قوله ان الدنيا قد
 آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها
 الا صبابة كصبابة الاناء يتصام اصاحبها)
 أما آذنت فهي مزمومة ودودة وقد ذك

السائل أو صاحب الحاجة قال لمن عنده من أصحابه (اشفقوا) في حاجته لدى (فاتوجروا)
 بسبب شفاعتكم قال في البصاير لم أتجر والرواية في لام فاتوجروا هل هي ساكنة أو محركة
 فان كانت ساكنة تعين كونها لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها اللطاب وكونها
 حرف جرو على الاول فغيره دخول الامر على الفاعل الخاطب وهو قليل وعلى الثانى فيحتمل
 كون الفاء زائدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويحتمل أن تكون الفاعل زائدة واللام متعلقة
 بفعل محذوف أى اشفقوا فلا جعل أن توجروا أمر تكلم بذلك اه قلت والذى في فرع
 اليونانية ورويته بسكون اللام (ويغضى الله على لسان رسوله ماشاء) ولا يجرى ذرع عن الجوى
 والمستلما ما يشاء أى يظهر الله على لسان رسوله بالوحى أو الالهام ما قدره في علمه أنه سيكون
 والحديث سبق في باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة من كتاب الادب * وبه قال
 (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الجعفي أو أبو جعفر البخني قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام
 ابن نافع الحافظ الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن منبه انه (سمع ابا
 هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي
 ان شئت) اللهم (ارحمني ان شئت) اللهم (ارزقني ان شئت) ونحو ذلك فلا يشك في القبول
 بل يستيقن وقوع مطالبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله (وليغزرم مسئلته) وليجزم بها حسن
 ظن بكرم أكرم السكرماء (الله تعالى) يفعل ما يشاء لا مكره له) بكسر الراء تعالى الله نعم
 لو قال ان شاء الله لا تبرك الا لاستثناء لم يكره والحديث سبق قرينا ومطابقة ظاهرة * وبه
 قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا أبو حفص عمرو) بفتح العين ابن أبى
 سلمة التميمي بكسر الفوقية والنون المشددة قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال
 (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد
 الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه) أى ابن عباس (تمارى) تنازع
 وتجادل (هو والحزن) بضم الحاء المهملة وتشديد الراء (ابن قيس بن حصن الفزاري) بفتح
 الفاء والزاي (في صاحب موسى) عليه السلام (أهو خضر فرج ما أبى بن كعب الانصاري
 فدعا ابن عباس فقال) نه (انى تمارىت) تجادلت (أنا وصاحبى هذا) الحزن بن قيس (في
 صاحب موسى الذى سأل) موسى (السيبل الى لقيه هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يذكر شأنه قال) أبى (نعم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا) بغير ميم
 (موسى في ملائني) ولا يجرى ملائني (اسرائيل) أى من أشرفهم وفي جماعة منهم (اذ
 جاءه رجل فقال) ياموسى (هل تعلم أحد أعلم منك فقال موسى لا) أعلم أحد أعلم منى
 (فأوحى) بضم الهاء زولا يجرى ذرع عن السكشمي فأوحى الله (الى موسى) عليه السلام (بلى)
 بفتح اللام كعلى (عبدنا خضر) أعلم منك بما أعلمته من الغيوب وحوادث القدرة مما لا يعلم
 الا بئاء منه الا ما أعلموا به (فسأل موسى السبيل) الطريق (الى لقيه ففعل الله) عز وجل
 (له الخون) الملوحة الميت (آية) علامة على مكان الخضر وتقيده (وقيل له) ياموسى (اذ
 فعدت الخون) بفتح القاف (فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع) بسكون الفوقية
 (أتر الخون في البحر فقال فنى موسى) يوشع بن نون (لموسى رأيت) مادها نى (اذ) أى حين
 (أوبنا الى الصخرة) أى الصخرة التى رقد عند هماموسى وألتي دون نهر الزيت وذلك أن

أى أعلمت والصرم بالضم أى الاقطاع والذهب وقوله حذاء جمع ههـ جملة مفتوحة ثم ذال محجمة مشددة وألف مدودة أى مسرعة
 الانقطاع والصبابة بضم الصاد البقية البسيرة من الشراب تبقى في أسفل الاناء وقوله يتصام أى يشربها وقر الشئ أسفله والسكطيف المنتمى

سبعين عاما لا يدرك لها فاعروا والله لتهلن ان افعيتم ولقد ذكر لنا ان ما بين مصر اعين من مصاريح الجنة مسيرة اربعين سنة وليا تين عليها يوم وهو كظيم من الزحام ولقد رأيتني سابع
(٤٢٢) سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طامع الا ورق الشجر حتى

الحوث اضرب ووقع في البحر (فاني نسيت الحوث وما أنسانيه الا الشيطان ان اذ كرهه قال موسى ذلك) أي فقد الحوث (ما كان يعني) أي الذي نطلبه علامة على وجدان الخضر (فارتدا على آثارهما) يقصان (قصصا فوجدوا خضرا) عليه السلام (فكان من شأنهما) الخضر وموسى (ما قص الله) عز وجل في سورة الكهف * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بقية الآية سبحانه ان شاء الله صابرا وقوله فاراد ربك * والحديث سبق في باب ما ذكر في ذهاب موسى في البحر الى الخضر من كتاب العلم * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري بالسند اليه (وقال أحمد بن صالح) أبو جعفر بن الطبري المصري الحافظ فيما رواه عنه مذاكرة (حدثنا ابن وهب) عبدالله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) في حجة الوداع (نزل غدا ان شاء الله بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا) أي تحالف قريش (على الكفر) أي من أنهم لا ييناكوا بنى هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بحجة حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعاقروها في الكعبة قال البخاري (يزيد) صلى الله عليه وسلم بخيف بنى كنانة (المحصب) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المشددة للمهاتين آخره موحد موهج بين مكة ومي والخيف في الاصل ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء * والحديث سبق في الحج في باب تزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج * ومطابقته لاختصاصها * وبه قال (حدثنا عبدالله بن محمد) المسندي قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن أبي العباس) السائب بن فروخ الشاعر المكي الاعشى (عن عبدالله بن عمر) بن الخطاب رضى الله عنه وفي رواية أبي ذر عن غير الجوى والمستملى عن عبدالله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم أي ابن العاصي وصوب الاول الدارقطني وغيره أنه (قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الطائف) ثمانية عشر يوما (فلم يفتحها) وفي المغازي فلم يبل منهم شيئا (فقال انا قافلون) أي راجعون الى المدينة (ان شاء الله فقال المسلمون نعقل) بضم الفاء بعد سكون القاف أي نرجع (ولم نفتح) حصنهم (قال) صلى الله عليه وسلم (فاغذوا على القتال) بالعين المعجمة أي سيروا اول النهار لاجل القتال (فغدوا فأصابتهم جراحات) لان أهل الطائف رموهم من أعلى السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم انكروهم أعلى السور ولم يفتح لهم فلما رأوا ذلك ظهر لهم نصيب الرجوع (قال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون) غدا ان شاء الله فكانت (بتشديد النون) بذلك أعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في المغازي (باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له) أي أذن الله تعالى يعني الامن وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية في قوله أذن لزيد لعمره أو لاجله (حتى اذا فرغ عن قلوبهم) أي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بهم ارب العزة في اطلاق الاذن والتفريع ازالة الفزع وحتى غاية لم يفتحهم من أن تما انتظارا للاذن وتوفيقا وزعمان الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم أولا يؤذن لهم كأنه قيل يترصون ويتوقفون مليا فزعين حتى اذا فرغ عن قلوبهم (قالوا)

قرحت أشدا فالتقطت بردة فشقةعتها بيني وبين سعد بن مالك فآزرني بنصفها وآزر سعد بنصفها فأصبح اليوم منا أحد الا أصبح أميرا على مصر من الامصار والى أعوذ بالله أن أكون في نفسي عقابا وعند الله صغيرا وانهم لم تكن نبوة قط الا تأسخت حتى تكون آخر عاقبتهم كما فسختهم وبتجربون الامراء بعدنا * وحدثني اسحق بن عمر بن سابط حدثنا سليمان ابن المغيرة حدثنا حماد بن هلال عن خالد ابن عمرو وقد أدرك الجاهلية قال خطب عتبة بن غزوان وكان أميرا على البصرة فذكر نحو حديث سليمان * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع عن قرة بن خالد عن حماد بن هلال عن خالد بن عمرو قال سمعت عتبة بن غزوان يقول لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طامعنا الا ورق الحيلة حتى قرحت أشدا فالتقطت بردة فشقةعتها بيني وبين سعد بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في صحابة قالوا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في صحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية أحدهما قال فبلى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأصحر لك الخليل والابل وأذرك ترأس (قوله قرحت أشدا فالتقطت أي صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذي تأكله وحرارته) (قوله سعد بن مالك) هو سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه (قوله هل ترى ربنا) قد سبق شرح

الرواية وما يتعلق بها في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم فيقول أي قل) هو بضم الفاء واسكان اللام ومعناه يا فلان سال وهو ترجم على خلاف القياس وقيل هي لغة بمعنى فلان كها القاضى ومعنى أسودك أجهلك سيدا على غيرك (قوله تعالى وأذرك ترأس

وتربع فيقول بلى قال فيقول أفضلت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني أنسالك كما نسيتي ثم يلسق في الثاني فيقول أي فل ألم أكرمك وأسدوك وأز وجلك وأصغر لك الخليل والابل وأذوك ترأس وتربع (٤٤٣) فيقول بلى أي رب فيقول أفضلت انك ملاقي قال

فيقول لا فيقول فاني أنسالك كما نسيتي ثم يلسق الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول يارب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت وبنيت بخير ما استطاع فيقول ههنا اذا قال ثم يقال له الآن نبعت شاهدنا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد على فيختم على فيقول له يقال لغضه ولحمه وعظامه انطقي فتتطرق لغضه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المناسق وذلك الذي يسخط الله عليه * حدثنا أبو بكر بن النضر بن أبي النضر حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا عبيد الله الأشجعي عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل عن الشعبي عن أنس بن مالك قال كاعند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال هل تدرون ثم أضحك قال قلنا الله ورسوله أعلم قال من تخاطبه العبد بره عز وجل يقول يارب ألم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فاني لأجيز على نفسي الاشهاد مني قال فيقول كفي بنفسك اليوم عليك شهيد او بالسكرام السكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال

وتربع (بمع) اما ترأس فيفتح التاء واسكان الراء وبعد هاء مزنة مفتوحة ومعناه رئيس القوم وكبيرهم وأما تربع فيفتح التاء والباء الموحدة هكذا رواه الجمهور وفي رواية ابن ماهان تربع بمشناة من فوق بعد الراء ومعناه بالموحدة تأخذ المرباع الذي كانت بلوك الجاهلية تأخذ من الغنيمة وهو ربعها يقال ربعتم أي أخذت ربع أمور الهيم ومعناه ألم أجعلك رئيسا مطاعا قال القاضي بعد حكايته نحو ما ذكرته عندي ان معناه تر كك مستريحا لا تحتاج الى مشقة وتعب من قولهم اربع لي نفسك أي ارفق بها ومعناه بالمشناة تنعم وقيل تأكل وقيل تاهو وقيل تعيش في سعة (قوله تعالى فاني أنسالك كما نسيتي) أي أمنعت الرحمة كما تمنعت من طاعتي (قوله فيقول ههنا اذا) معناه قضاها حتى يشهد عليك جوارحك اذ صرت منكرا (قوله صلى الله عليه وسلم فيقال

سأل بعضهم بعضا (ماذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) أي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى (وهو العلي الكبير) ذوالعلو والكبير ياء ليس الملك ولا نبي أن يتكلم في ذلك اليوم الا باذنه وأن يشفع الامن ارتضى وقال في الفتح وأطن البخاري أشار بهذا الى ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة هم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الامن ارتضى وهم من خشيتهم مشفقون بخلاف قول من زعم ان الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد بالتفريع حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستحبا الى يوم القيامة على طريق المجاز والجملة من قوله قل ادعوا الخ معترضة وحل هذا القائل على هذا الزعم أن قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم غاية لا بد لها من مغيا فادعى أنه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله زعمتم أي عماديتهم في الكفر الى غاية التفريع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة ويفهم من سياق الكلام ان هناك فزعا من رجوا الشفاعة هل يؤذنه في الشفاعة أم لا فكانه ذل يترصون زمانا فزعين حتى اذا كشف الفزع عن الجميع بكلامه يقول الله في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسأل بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق أي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ بن حجر وجميع ذلك يخالف لهذا الحديث الصحيح ولا حديث كسيرة تؤيده والصحيح في اعراب ما قاله ابن عطية وهو أن المغيا محدود كأنه قيل ولا هم شفعاء كترجمون بل هم عندهم مسكون لاسره الى أن يزول الفزع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للحديث الواردة في ذلك فهو المعتمد وغرض المؤلف من ذكر هذه الآية بل من الباب كما اثبت كلام الله القائم بذاته تعالى ودليله أنه قال ماذا قال ربكم (ولم يقل ماذا خلق ربكم) وهذا أول باب ذكره المؤلف في مسألة الكلام وهي مسألة طويلة وقد تواتر القول بأنه تعالى متكلم عن الانبياء ولم يختلف في ذلك أحد من ارباب المال والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه ودره وحده فعد أهل الحق أن كلامه ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة ازلية قائمة بذاته تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والآفة التي هي عدم مناوعة الآلة اما بحسب الفطارة كفي الخرس أو بحسب صفتها وعدم بلوغها حد القوة كفي الطاولية هو بها أمرنا بخبر وغير ذلك يدل عليها بالعبارة أو الكتابة أو الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فعرآن وبالسرانية فانجبل وبالعبرانية فتورا والاختلاف على العبارات دون المسمى كما اذا ذكر الله بأسنة متعددة ولغات مختلفة والحاصل أنه صفة واحدة تتكرر باختلاف التعاقبات كالعلم والقدرة وسائر الصفات فان كلامه واحدة فذعة والتكثير والحدوث انما هو في العلاقات والاضافات لما أن ذلك أليق بكل التوحيد ولانه لا دليل على تكثير كل منها في نفسها وقد خالف جميع الفرق وزعموا أنه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على المعاني المقصودة وأن الكلام النفسي غير مرمع قول ثم قالت الحسابية والحشوية ان تلك الاصوات والحروف مع قولها وترتب بعضها على بعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قائمة بذات البارئ تعالى وتقدس وان المسموع من اصوات القراء

على نفسك أي ارفق بها ومعناه بالمشناة تنعم وقيل تأكل وقيل تاهو وقيل تعيش في سعة (قوله تعالى فاني أنسالك كما نسيتي) أي أمنعت الرحمة كما تمنعت من طاعتي (قوله فيقول ههنا اذا) معناه قضاها حتى يشهد عليك جوارحك اذ صرت منكرا (قوله صلى الله عليه وسلم فيقال

لأركانها انطق قال فتنطق بأعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعد السكن وصحة فاعتنك كنت أناضل * حدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن عمارة (٤٤٤)

والمرئي من أسطر الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين أهل السنة يرجع إلى اثبات الكلام النفسي ونفيه والافهال السنة لا يقولون بتقديم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي واستدل أهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسيا لا حسيابان المتكلم من قام به الكلام لان أوجد الكلام ولو في محل آخر للقطع بان وجود الحركة في جسم آخر لا يسمى متحركا وأن الله تعالى لا يسمى بخلق الاصوات مضمونا أو ما إذا سمعنا قائل يقول أنا قائم فسميه متحركا ما وان لم نعلم أنه الموجد لهذا الكلام بل وان علمنا أن موجد هو الله تعالى كما هو رأي أهل الحق وحينئذ فالكلام القائم بذات الباري تعالى لا يجوز أن يكون هو الحسي أعنى المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة أن له ابتداء وانتهاء وان الحرف الثاني من كل كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانه قضائه وأنه يتمتع اجتماع أجزاءه في الوجود وبقائه شيء منها بعد الحصول والحادث يتمتع بقيامه بذات الباري تعالى فتمتع النفس القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القرآن كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محادا قال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الإنسان فخص القرآن بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الإنسان بالخلق لانه خلقه ومضوعه ولولا ذلك لقال خلق القرآن والإنسان في آيات أو ردها الآية على ذلك لا تطيل بها (وقال) الله (جل ذكركم من ذا الذي يشفع عنده بالاذنه) أي ليس لاحد أن يشفع عنده لاحد بالاذنه ومن وان كان لفظها استغفها ما فعناها النبي ولذا دخلت الأفي قوله الاباذنه وعندهم تعلق يشفع أو يمدحذوق لكونه حالا من الضمير في يشفع أي يشفع مستقرا عنده وقوي هذا الوجه بأنه اذا لم يشفع عندهم هو عندهم وقرب منه فشفاعة غيره أبعده وهذا يمان للملكوت وكبريائه وان أحد الالتمالك أن يتكلم يوم القيامة الا اذا أذن له في الكلام وفيه مرد لزعم الكفار أن الاصنام تشفع لهم (وقال مسروق) هو ابن الأجدع مما وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الاعمش عن مسلم ابن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق (عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (اذا تكلم الله بالوحي) مع أهل السموات شبيهاً) ولفظ البيهقي وهو عند أحد مع أهل السماء صاصله كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم (فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت) بالنون بعد الكاف الخفيفة الصوت الخلق لاسماع أهل السموات والادلة ناطقة بتزيه الباري جل وعلا عن الصوت المستلزم للعدوث ولا يذرع عن الكشفي حتى وثبت الصوت بثلاثة فوجدة ففوقية (عرفوا انه الحق من ربكم) بالكاف وسقطت لغير أبي ذر (ونادوا ماذا قال ربكم) لانهم سمعوا قولوا ولم يفهموا ومعناه كما ينبغي لفرعهم (قالوا) قال (الحق) وفي رواية أجدو يقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال فيقول الحق قال فينادون الحق الحق قال البيهقي ورواه أحد بن أبي شريح الرازي وعلى بن اشكاب وعلى بن مسلم ثلاثتهم عن أبي معاوية مرفوعا أخرجه أبو داود في السنن عنه ولفظه مثله الا انه قال فيقولون ماذا قال ربك (ويذكر) بضم أوله بصيغة التعريض وفي كتاب العلم بصيغة الجزم (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (عن عبد الله بن أنيس) بضم الهمزة وفتح النون الانصاري أنه (قال) سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتنا * وحد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب وأبو كريب قالوا أخبرنا وكيع حدثنا الاعمش عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتنا وفي رواية عمرو اللهم ارزق * وحد ثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو أسامة سمعت الاعمش ذكر عن عمارة بن القعقاع بهذا الاسناد وقال كذا فاجد ثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال زهير حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام وثلاث ليلت تباعا حتى قبض * وحد ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله * وحد ثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود عن عائشة أنها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز برفوق ثلاث * وحد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حذاف بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة ما شبع آل محمد

صلى الله عليه وسلم من خبز البر ثلاثي (لأركانها) أي لجوارحه (وقوله كنت أناضل) أي أذافع وأجادل (قوله) يقول صلى الله عليه وسلم اجعل رزق آل محمد قوتنا) قيل هو كفايتهم من خير اسراف وهو بمعنى قوله في الرواية الأخرى كفايا وقيل هو سد الرمي

عبد بن سالم قال ويحيى بن عمار حدثنا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان كان آل محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن شهرامانستوقد بناران هو الا التمر والماء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو اسامة وابن عمير عن هشام بن عروة عن الاسنادان كما لم تكن ولم يذكر آل محمد وزاد أبو كريب في حديثه عن ابن عمير إلا يا تينا للحم * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وماني رفي من شيء يا كاهذوكبدا لاشطر شعير في رفي لى فأ كنت منسه حتى طال على فكتته ففى * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة انها كانت تقول والله يا ابن أخي ان كالتنظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نار قال قلت يا خاله فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء

يقول يعشرا لله عز وجل (العباد) يوم القيامة (فيناديهم) يقول لهم (بصوت) مخلوق غير قائم بذاته أو يأمر تعالى من ينادى فيه مجازا الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول عمر في حديث السقيفة كنت هيأت في نفسي كلاما فسمه كلاما قبل التكلم به فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات وان كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والبارى تعالى ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف وأصوات فاذا فهمه السامع تلاه بحروف وأصوات وأما حديث ابن أنيس فاختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت اللفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديثه فان ثبت رجوع الى حديث ابن مسعود يعني ان الملائكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا فيحتمل أن يكون صوت السماء أو الملك الآتي بالوحي أو صوت أجنحة الملائكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصافي المسئلة أو ان الراوى أراد فينادى نداء فغير عنه بقوله بصوت قال في الفقه وهذا يلزم منه ان الله لم يسمع أحدا من ملائكته ولا رساله كلامه بل ألهمهم اياه وحاصل الاحتجاج للذوق الرجوع الى القياس على أصوات المخلوقين لانهم التي عهد أنهم اذا ن مخارج ولا يخفى ما فيه اذا الصوت قد يكون من غير مخارج كما ان الرؤية قد تكون من غير اتصال أشعة تقرر سلمنا لكن نزع القياس المذكور وصفنا الخالق لا تقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما التأويل وقوله (يسمعه) أى الصوت (من بعد كايه سمع من قرب) فيه خرق العادة اذ في سائر الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد وليعلم أن المسموع كلام الله كما أن موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات ومقول قوله تعالى (أنا الملك) (أنا الذي) لا مالك الا أنا ولا يجازى الا أنا وهو من حصر المبتدأ في الخبر وقال الخليلي هو ما خوذ من قوله ملك يوم الدين وهو المحاسب المجازى لا يضيع عمل عال وقال في الكواكب واختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات السبعة للحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليكن المجازاة على الكلمات والجزئيات قولوا فعلا * وبد قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال اذا قضى الله الامر في السماء وعند الطبراني من حديث الثوراس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي (ضربت الملائكة باجنحتها) حال كونها (خضعنا) يضم الخاء وسكون الضاد المعجبتين خاضعين طائعين (لقوله) جل وعلا (كأنه) أى القول المسموع (سلسلة) صوت سلسلة (على صفوان) بحر أمليس (قال علي) هو ابن المديني (وقال غيره) أى غير سفيان بن عيينة (صفوان) بفتح الفاء مصححا عليه في الفرع كاصله كالكسكون في الاول (ينفذهم) بفتح أوله وضم ثالثه ينفذهم فان سادة والذال معجمة (ذلك) فلا اختلاف في فتح فاء صفوان وسكونها أو ما ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفيان وغيره فقد أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة وسقط غير أبي ذر عن الجوى والمستمل ينفذهم (فاذا فرغ) كشف (عن قلوبهم قالوا ما اذا قال ربكم قالوا) قال (الحق) ولا بى ذر عن الجوى والمستمل قالوا الذى ولكشفه منى الذى قال الحق (وهو العلى الكبير) ذوالعلو والكبرياء (قال علي)

(قوله حدثنا عمر والناقد حدثنا عبد ابن سليمان ويحيى بن عمار حدثنا هشام) معنى هذا الكلام ان عمر الناقد روى هذا الحديث عن عبيدة ويحيى بن عمار كلاهما عن هشام (قوله شطر شعير في رفي) الرف بفتح الراء معروف والشطر هذامعناه شئ من شعير كذا فسر الترمذى وقال القاضي قال ابن أبي حازم معناه نصف وسق قال القاضي وفي هذا الحديث ان البركة أكثر ما تكون في الجهولات والمهومات وأما الحديث الا تحركيوا طعامكم يبارك لكم فيه فقالوا المراد أن يكيل منه عند اخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي بجهولا لا يكيل ما يخرج به لئلا

الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منافع فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البانها فيسقيها * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله (٤٦٦) بن وهب أخبرني أبو صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط ح وحدثني

هرون بن سعيد حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين * حدثنا يحيى بن يعقوب أخبرنا داود بن عبد الرحمن المسكي العطار عن منصور عن أمه عن عائشة ح وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار حدثني منصور بن عبد الرحمن الحنظلي عن أمه صفية عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبع الناس من الاسودين القم والماء * حدثني محمد بن منتهى حدثنا عبد الرحمن عن سفیان عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين الماء والتمر * وحدثنا أبو بكر بن حدثنا الأشعبي ح وحدثنا ناصر بن علي حدثنا أبو أحمد كلاهما عن سفیان بهذا الاسناد غير أن في حديثهم عن سفیان وما شبعنا من الاسودين * حدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمير قال حدثنا مروان يعنيان الفزاري عن يزيد وهو ابن كبسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال الذي نفسي بيده وقال ابن عباد والذي نفسي أبي هريرة بيده ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلها ثلاثة أيام تباعاً من خبز حنطة حتى فارق الدنيا * حدثني محمد بن حاتم حدثنا يحيى ابن سعيد عن يزيد بن كبسان حدثني أبو حازم قال رأيت أباهريرة يشير بإصبعه مراراً يقول والذي نفسي أبي هريرة بيده ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعاً من خبز حنطة حتى فارق الدنيا * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر

هو ابن المديني (وحدثنا سفیان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) هو ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة) رضى الله عنه (بهذا) الحديث أي أن سفیان حدثه عن عمرو بلفظ التجديث لا بالعنعنة كما في الطريق الاولي (قال سفیان) بن عيينة أيضاً (قال عمرو) أي ابن دينار أيضاً (سمعت عكرمة) يقول (حدثنا أبو هريرة) رضى الله عنه (قال علي) بن المديني أيضاً (قالت سفیان) بن عيينة (قال سمعت عكرمة قال سمعت أباهريرة قال نعم) ومراده ان ابن عيينة كان يسوق السنن مرة بالنعنعنة ومرة بالتجديث والسماع فاستثنى علي بن المديني عن ذلك فقال نعم قال علي (قالت سفیان) بن عيينة (ان انسانا زوى عن عمرو) أي ابن دينار (عن عكرمة عن أبي هريرة يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم (انه قرأ فزع) بالزاي والعين المهملة في الفروع وأصله وقال ابن جرير فزع بالراء المهملة والعين المهملة بوزن القراءة المشهورة قال ووقع لانا كثرنا كقراءة المشهورة قال والسباق يدل للاول (قال سفیان) بن عيينة (هكذا قرأ عمرو) أي ابن دينار (فلا أدري سمعه هكذا) من عكرمة (أم لا) أي قرأها كذلك من قبل نفسه بناء على أنها اقراته (قال سفیان) بن عيينة (وهي قراءة تسأ) يريد نفسه ومن تابعه وظاهره أنه أراد قراءة الزاي والعين المهملة وحتى عن الحافظ أبي ذر أنما الضواب هنا قات وهي قراءة الحسن والقائم مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد معناه السلب هنا نحو قدرت البعير أي أزلت قراده كذا هنا أي أزيل الفزع عنها وقراءة ابن عامر يفتح الفاعل الزاي مبنيًا للفاعل * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) يضم الموحدة نسبة لجرده واسم أبيه عبد الله الخزومي، ولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) يضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (أنه) كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله عز وجل (شيء ما أذن) بكسر المعجمة المخففة فيها ما استمع لشيء ما استمع (لشيء) ولا يذر عن الكشمهيني لشيء (صلى الله عليه وسلم يتبعي بالقرآن) واستماع الله تعالى مجاز عن تقرير القارئ واجزال ثوابه أو قبول قراءته (وقال صاحب له) أي لابي هريرة (يريد) بالتعني (ان يجهر به) ولا يذر عن الجوى والمستعمل يريد بجهره وله عن الكشمهيني يريد أن يجهر بالقرآن قال في المصابيح قال ابن نباتة في كتاب مطلع الفوائد وجميع الفرائد وجدت في كتاب الزاهر يقال تعني الرجل اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غير يبلم أجده في أكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم الضاري من الاذن القول لا الاستماع به بدليل أنه أدخل هذا الحديث في هذا الباب كذا قال * وسبق الحديث في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثنا أبي) حفص قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران الكوفي قال (حدثنا أبو صالح) ذكوان الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري رضى الله عنه) أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول (الله) عز وجل يوم القيامة (يا آدم فيقول) يا ربنا (اميك وسعديك فينادي) بفتح الدال مصحح اعلمه بالفرع وأصله (بصوت ان الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعناني النار) بفتح الموحدة وسكون العين أي مبعوثاً أي طائفة شأنهم أن يبعثوا إليها فبعثهم والحديث سبق في تفسير سورة الحج بأنهم من سباقه هنا * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) يضم العين من

ابن أبي شيبة قال حدثنا أبو الوديع عن سماك قال سمعت النعمان بن بشير يقول أستتم في طعام وشرب ما شتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يعلأه * * * شباعا من الماء (توله ما تجد من الدقل) هو بفتح الدال والذاف وهو تمر ردي غير

بطانة وقتية لم يدكره * حدثنا محمد بن رافع حدثنا يحيى بن آدم حدثنا زهير بن ح وحديثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا الملائكة حدثنا اسرائيل
كلاهما عن سمك بهذا الاسناد نحو هو زاد في حديث زهير وماترون (٤٢٧) دون ألوان التمر والزبد * وحدثنا محمد بن مشي

وان اشاروا للفظ لان مشي قال احدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن سمك بن حرب
قال سمعت النعمان يخاطب قال ذكركم
ما اصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم
ياتي ما يحرد قلاعاً به بطنه * حدثني أبو
الناهر أحمد بن عمرو بن سرح اخبرنا ابن
وهب حدثني أبو هانئ سمع أبا عبد الرحمن
الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن
العاص وسأله رجل فقال ألسنا من فقراء
المهاجرين فقال له عبد الله ألك امرأة تأوى
اليها قال نعم قال ألك مسكن تسكنه قال نعم
قال فأنتم من الاغنياء قال فان لي خادماً قال
فأنت من المملوك قال أبو عبد الرحمن وجاء
ثلاثة نفر الى عبد الله بن عمرو بن العاص
وأنا عنده فقالوا له يا أبا محمد اننا والله ما نقدر
على شيء لانفقة ولادابة ولا متاع فقال لهم
ما شئتم ان شئتم رجعتم اليها فاعطيناكم
ما يسر الله لكم وان شئتم ذكرونا أمركم
للساطن وان شئتم صبرتم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم
القيامة الى الجنة باربعين خريفاً قالوا فانا
نعبر لانسال شيئاً * حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر جميعاً عن
اسماعيل قال ابن أيوب حدثنا اسمعيل بن
جعفر اخبرني عبد الله بن دينار انه سمع
عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على
هؤلاء القوم المعذبين الا ان تمكثوا
باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا
عليهم ان يصيبكم مثل أصابهم * حدثني
(قوله صلى الله عليه وسلم نار بعين خريفاً)
أى أربعين سنة

* (باب النهي عن الدخول على أهل الحجر
الامن يدخل باكيناً)

غير اضافة وكان اسمه عبيد الله أبو محمد القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن
أسامة (عن هشام) ولابي ذر عن هشام بن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن
عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة) رضي الله عنها
(ولقد أمره) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم (ربه) تبارك وتعالى ولابي ذر عن
الكشمهني ولقد أمره الله (أن يبشرها بيت في الجنة) والعموي والمستمل من الجنة
والحديث مر في المناقب (باب كلام الرب) عز وجل (مع جبريل) عليه السلام (ونداء
الله) عز وجل (الملائكة) عليهم السلام (وقال معمر) هو ابن المثنى أبو عبيدة لامعمر بن
راشد في قوله تعالى (وانك لتلقى القرآن أي يلقى عليك) مبنى للمجهول (وتلقاه) بفتح
الفوقية واللام والقاف المشددة (انت أي تأخذه عنه) من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل
يتلقى أي يأخذ من الله تليقاً وحياتاً وبقاى على محمد صلى الله عليه وسلم تليقاً جسمانياً (ومثله)
قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات) وتلقى تفعل قال القفال أصل التلقى هو التعرض
للقاء ثم وضع في موضع الاستقبال لامتقاي ثم موضع القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يتلقى الوحي أي يستقبله ويأخذه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر بالجمع
(اسحق) هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ بن حجر ورتد أبو علي الجبائي بينه
وبين اسحق بن راهويه وانما حوت بأنه ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول الا اخبرنا وهنا
قال حدثنا اه ورايت في شامية الفرع واصله مانصه هو ابن راهويه وفوقه حمدة
فان الله أعلم قال (حدثنا عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن
دينار عن أبيه) عبد الله (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا أحب عبد نادى جبريل
نصب على المعغوبة (ان الله) تعالى (قد أحب فلاناً فأحبه) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة
وفتح الواو مشددة (فيحبه جبريل ثم ينادي) بكسر الدال (جبريل) رفع على الفاعلية
(في السماء) وفي الادب في أهل السماء (ان الله) عز وجل (قد أحب فلاناً فأحبه) فيحبه أهل
السماء ويضع له القبول في قلوب (أهل الارض) فيحبه فمحببة الناس علاقة على محبة
الله ووجه المطابقة ظاهر * والحديث سبق في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب
المقعة من الله تعالى من كتاب الادب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي (عن
مالك) الامام الاعظم (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن
هرس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون)
يتناوبون في الصعود والنزول (فيكم ملائكة) لرفع أعمالكم (بالليل ولا نائمة) لرفع
أعمالكم (بالنهار) وقوله يتعاقبون على لغة أكاوني البراغيث (ويجتمعون في وقت
صلاة العصر) وقت (صلاة الغبر ثم يعرج) الملائكة (الذين باؤوا فيكم فمسألهم) ربهم
تعبد الله كما تعبدكم بكتب أعمالهم (وهو أعلم) زاد أبو ذرهم من الملائكة (كيف تركتم
عبادتي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) * والحديث سبق في الصلاة مع
ما قبله من المباحث ومطابقتها ظاهرة * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بالوحدة والمجزة
المشددة قال (حدثنا غندر) بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن واصل) الاحدب

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم
ان يصيبكم مثل ما أصابهم) فقوله قال لاصحاب الحجر أي قال في شأنهم وكان هذا في غزوة تبوك وقوله ان يصيبكم بفتح الهمزة أي خشية

مروية بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب وهو يذكر الجرمسا كن ثمود قال سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر قال مررنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا (٤٢٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان

ابن حبان بالحاء المهملة وتشديد التحتية (عن المعرور) بالمهملات بوزن مفعول ابن سويد
الكوفي أنه (قال سمعت أباذر) جندب بن جنادة رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
أنه (قال أتاني جبريل) عليه السلام وفي الرقاق عرض لي في جانب الحرة (فبشرني أنه من
مات) من أمي (لا يشرك بالله شيئا) وجواب الشرط قوله (دخبل الجنة قلت) يا جبريل
(وان سرق وان زنا) يدخل الجنة واغير الكشمهني وان زني بالياء خطأ بدل الالف (قال)
جبريل (وان سرق وان زنا) ولا يي ذرع عن الكشمهني وزنا أي يدخل الجنة * وسبق الحديث
بزيادة ونقصان في الاستتراض والاستئذان والرقاق قال في الفتح وفي مناسبه للترجمة هنا
مخوض وكانه من جهة أن جبريل انما يبشر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر يتلقاه عن ربه تعالى
فكان الله تعالى قال له بشر محمدا بأن من مات من أمته لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة فبشره
بذلك (باب قول الله تعالى أنزله بعلمه) أي أنزله وهو عالم بأنك أهل لانزاله اليك وانك مبلغه
أو أنزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه أثبت لنفسه العلم
(واللائكة يشهدون) لك بالنبوة قال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معاني الفروض
وليس انزاله كاتزال الاجسام الخالقة لان القرآن ليس بحجم ولا مخلوق (قال مجاهد) هو ابن
جبر المفسر في قوله تعالى (يتنزل الامريهين بين السماء السابعة والارض السابعة) ولا يي
ذرع عن المستملي والكشمهني من السماء وهذا وصله الفرياني * وبه قال (حدثنا مسدد) هو
ابن مسرهد قال (حدثنا أبو الاحوص) بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم
الكوفي قال (حدثنا أبو اسحق) عمر والسبيعي (الهمداني) يسكون الميم بعدها مهملة (عن
البراء بن عازب) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قلان) يريد البراء
ابن عازب (اذا أويت) بالقصر (الى فراشك) أي مضجعك لتنام (فقل) بمعد أن تنام على
شقل الايمن (اللهم أسلمت نفسي) ذاتي (اليك ووجهت وجهي) أي قصدي (اليك
وقوضت أمري) أي رددته (اليك) اذ لا قدرة لي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضرر فأمري
مفوض اليك (وألحأت طهرى) أي أسندته (اليك) كما يعتمد الانسان يظهره الى ما سنده
اليه (رغبة) في ثوابك (ورهبته اليك) خوفا من عقابك (لا لجمنا) بالهمز واللام (ولا منجى)
بالنون من غير همز (منك الا اليك) أي لا لجمنا منك الى أحد الا اليك ولا منجى الا اليك
(آمنت) صدقت (بكتابك) القرآن (الذي أنزلت) أي أنزلته على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والايمن بالقرآن يتضمن الايمان بجميع كتب الله (وبنيك الذي أرسلت) بحذف
ضمير المفعول أي الذي أرسلته (فانك ان مت في) ولا يي ذرع من (سليتك مت على الفطرة)
الاسلامية أو الدين القويم له ابراهيم (وان أصبحت أصبت أجرا) بالجم الساكنة بعد
الهمزة أي أجرا عظيما للتكبير للتعظيم ولا يي ذرع عن الكشمهني خير بالحاء المعجمة بعدها
تحتية ساكنة بدل أجرا * والحديث سبق آخر الموضوع وفي الدعوات في باب استحباب النوم
على الشق الايمن * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن اسمعيل بن أبي خالد) الكوفي الحافظ (عن عبد الله بن أبي أوفى) رضى الله عنه أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب) يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلته
صلى الله عليه وسلم يدعوا عليهم (اللهم) يا (منزل الكتاب) القرآن يا (سريع) زمان

تكونوا يا كين حذرا أن يصيبكم مثل
ما أصابهم ثم زجر فأسرع حتى خلفها
* حدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا
شعيب بن اسحق أخبرنا عبد الله عن فافع
ان عبد الله بن عمر أخبرنا الناس تزولوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر
أرض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به
العجين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يهر يقوما استقوا ويعلفوا الابل
العجين وأمرهم ان يستقوا من البئر التي
كانت تردها الناقة * وحدثنا اسحق بن
موسى الانصارى حدثنا أنس بن عياض
حدثني عبد الله بهذا الاسناد مثله غير
أنه قال فاستقوا من بئرها واعجنوا به

أن يصيبكم أو حذرا أن يصيبكم كما صرح
به في الرواية الثانية وفيه الحث على المراقبة
عند المرور بدار الظالمين ومواضع العذاب
ومثله الاسراع في وادي محسر لان أصحاب
القبيل هلكوا هناك فينبغي للمار في مثل
هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء
والاعتبار بهم وبضارعتهم وأن يستعبد
بأنه من ذلك (قوله ثم زجر فأسرع حتى
خلفها) أي زجر ناقته فحذف ذكر الناقة
للعلم به ومعناه ساقها سوفا كثر حتى خلفها
وهو بتشديد اللام أي جاوز المساكن
(قوله فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين
فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يهر يقوما استقوا ويعلفوا الابل العجين
وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت
تردها الناقة) وفي رواية فاستقوا من
بئرها أما الآبار فيساكن الباء بعدها
همزة جمع بئر كمثل وأجال ويجوز قلبه
فيقال آبار همزة ممدودة وفتح الباء وهو
جمع قلة وفي الرواية الثانية بئرها بكسر

الباء بعدها همزة وهو جمع كثر وفي هذا الحديث فوائد منها النهي عن استعمال مياه بئار الحجر الا بئر الناقة ومنها أنه لو عجن (الحساب)
منه عجنانم يأكله بل يعلفه الدواب ومنها أنه يجوز علف الدابة طعاما مع منع الاذى من أكله ومنها محابنة آثار الظالمين والتبرك بآثار الصالحين

حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الارملة والمسكين كالجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقائم لا يفتر وكالصائم (٤٢٩)

لا يفطر * حدثني زهير بن حرب حدثنا اسحق بن عيسى حدثنا مالك عن ثور بن زيد الديلي قال سمعت أبا الغيث يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار مالك بالسبابة والوسطى * حدثني هرون بن سعيد الايلي وأحمد بن عيسى قال حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث ان بكير اخذته ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه انه سمع عبيد الله الخولاني يذكر انه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم انكم قد أكرتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا قال بكير حسبته انه قال يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية هرون بن عبيد الله بنى الله في الجنة * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن مني كلاهما عن الضحاك قال ابن مني حدثنا الضحاك بن مخلد أخبرنا عبد الحميد بن جعفر حدثني أبي عن محمود بن لبيد ان عثمان بن

(الحساب) أو سريعا في الحساب (اهزم الاحزاب ووزل بهم) ولا يذرعن الكشميهني والمستمل ووزلهم فلا يثبتون عند اللقاء بل تطيش عقولهم (زاد الحمدي) عبد الله بن الزبير فقال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن أبي خالد) اسمعيل قال (سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) وعرضه بسبب ما في هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحدث والتصريح بالسماح في رواية ابن أبي خالد وبالسماع في رواية ابن أبي أوفى بخلاف رواية قتبية فانه بالنعنة * والحديث سابق في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ أبو الحسن (عن هشيم) يضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير مصغرا كايه أبو معاوية السلمي حافظ بغداد (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية واسمه اياس البصري (عن سعيد بن جبير) يضم الجيم وفتح الموحدة الواو ي مولاهم أحد الاعلام (عن ابن عباس رضي الله عنهما) في قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال أنزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار (وفي سورة الاسراء تخفف بركة) أي في أول الاسلام (فكان اذا) صلى باصحابه (رفع صوته) بالقرآن و (سمع المشركون) قراءته فسموا القرآن (ومن أنزله) جبريل (ومن جاءه) صلوات الله وسلامه عليه (وقال الله تعالى ولا تجهر) ولا يذو والاصلي فقال الله ولا تجهر (بصلاتك) فيه حذف مضاف أي بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) أي لا تجهر بصلاتك بقراءتها وسقط لا يذو والاصلي ولا تخافت بها ولا يذو وحده لا تجهر بصلاتك (حتى يسمع المشركون) فيسبوا واسنشكل بأن القياس أن يقال حتى لا يسمع المشركون وأجاب في الكواكب بانه غاية لمنهى للأنهى (ولا تخافت بها) عن أصحابك فلا تسمعهم برفع العين (وابتغ) اطلب (بين ذلك سبيلا) وسطا بين الامرين لا الافراط ولا التفریط (أسمعهم) ولا تجهر حتى يأخذوا عندك القرآن قال الحافظ أبو ذر فيه تقديم وتأخير تقديره أسمعهم حتى يأخذوا عندك القرآن ولا تجهر والمراد من الحديث قوله أنزلت والآيات المصروفة لفظ الانزال والتنزيل في القرآن كثيرة والفرق بينهما في وصف القرآن والملائكة كما قال الراغب ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير الى انزاله متفرقا مرة بعد أخرى والانزال أعم من ذلك ومنه قوله تعالى اننا أنزلناه في ليلة القدر فغير بالانزال دون التنزيل لان القرآن نزل دفعة واحدة قال سيبويه انما نزل بعد ذلك شيئا فشيئا ومن الثاني قوله تعالى وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويؤيد التفصيل قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فان المراد بالكتاب الاقول القرآن وبالثاني ما عداه والقرآن نزل بنجوم الى الارض بحسب الوقائع بخلاف غيره من الكتب لئلا يرد على التفصيل المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا والوالانزل عليه القرآن جهة واحدة وأجيب بأنه أطلق نزل موضع أنزل قال ولولا هذا التأويل لكان متدافعا لقوله جهة واحدة وهذا بناء على القول بأن نزل المشدد يقتضى التفريق فاحتاج الى ادعاء ما ذكره والافتقار الى غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقته التكثير بل برد للتعظيم وهو في حكم التكثير يعني فهذا يندفع الاشكال اه من كتاب فتح الباري

* (باب فضل الاخسان الى الارملة والمسكين واليتيم) قوله صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالجاهد في سبيل الله المراد بالساعي الكاسب لهما العامل لمؤنتهما والارملة من لا زوج لها سواء كانت تزوجت قبل ذلك أم لا وقيل هي التي فارقت زوجها قال ابن قتبية سميت أرملة لما تحصل لها من الارمال وهو الفقرو ذهاب الزاد يفقد الزوج يقال أرمل الرجل اذا فنى زاده (قوله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة) كافل اليتيم القائم باموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال

اليتيم بولاية شرعية وأما قوله له أو لغيره فالذي له أن يكون قريبا له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه والذي لغيره أن يكون أجنبيا والله أعلم * (باب فضل بناء المساجد) * (قوله من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة) يحتمل مثله

عنه ان اراد بناء المسجد فكره الناس ذلك واحبوا ان يذعه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجد الله بنى الله له في الجنة مثله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم (٤٣٠) الحنظلي اخبرنا ابو بكر الحنفي وعبد الملك بن الصباح كلاهما عن عبد الحميد

ابن جعفر بن محمد بن الاسناد غير ان في حديثهما بنى الله بيتا في الجنة * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب والفضل بن بكر قالوا حدثنا يزيد بن هرون اخبرنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير الليثي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل بفلاة من الارض فسمع صوتا في سخابة اسق حديقة فلان فتحنى ذلك السحاب فاخرج ماء في حرة فاذا ثمر حرة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كانه يمتبع الماء فاذا رجع قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما سمك قال فلان للاسم الذي سمع في السخابة فقال له يا عبد الله لم تسالني عن اسمي فقال اني سمعت صوتا في السحاب الذي هذا ما يؤهيه اسق حديقة فلان لا سمك فما تصنع فيها قال اما ذقت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها فاصدق بثلثه واكل انا وعباتي ثلثا وورد فيها ثلثه وحدثنا احمد بن عبد الصمي اخبرنا ابو داود حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة حدثنا وهب بن كيسان بهذا الاسناد غير انه قال واجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل

في القدر والمساحة ولكنه انفس منه بزيادات كثيرة ويحتمل مثله في معنى البيت وان كان اكبر مساحة وأشرف * (باب فضل الاتفاق على المساكين وابن السبيل) *

(قوله اسق حديقة فلان) الحديقة القطعة من الخيل وتطلق على الارض ذات الشجر (قوله صلى الله عليه وسلم فتحنى ذلك السحاب فاخرج ماء في حرة فاذا شرجية من تلك الشراج) معنى تحنى قصد يقال تخنيت الشيء وخننته ونحوه اذا قصدته

وسقط لابي ذر والاصميلي من قوله ولا تخافت بهم الى قوله لا تخفوا بصلاتكم * وسبق الحديث آخر سورة الاسراء ﴿ (باب قول الله تعالى يريدون ان يبذلوا كلام الله) قال المفسرون واللفظ للمدارك اي يريدون ان يغيروا ما وعد الله لاهل الحديبية وذلك انه وعدهم انه يعرضهم من مغنم مكة مغنم خيبر اذا قفلوا وادعين لا يصيبون منهم شيئا وقال ابن بطال اراد البخاري به هذه الترجمة واحاديثها ما اراد في الابواب قبلها ان كلام الله صفة قائمة به وأنه لم يزل متمكنا ولا يزال قال الحافظ بن حجر والذي يظهر لي ان غرضه ان كلام الله لا يختص بالقرآن فانه ليس نوعا واحدا وأنه وان كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فانه يلقب على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم قالوا وحديث الباب كالمضرحية هذا المراد وقوله تعالى (اقول) ولا يذرائه لقول (فصل) اي (حق وما هو بالهزل) اي (بالعب) وهذا ما اخذ من قول ابي عبيدة في كتابه المجاز ومن حق القرآن وقد وصفه الله تعالى بهذا ان يكون مهيما في الصدور ومعظما في القلوب يرتفع به قارته وسامعه ان يلم يزل او يتفككه بمزاج * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذي بني ادم) اي بان ينسب اليه ما لا يليق بجلاله وهذا من التشابهات والله تعالى منزعه عن ان يلحقه اذى اذ هو محال عليه فهو من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى (يسب الدهر) الليل والنهار فيقول اذا اصابه مكره وبؤسا (أقلب الليل والنهار) فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عا دسبه الى لاني فاعلمها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لالمواقع الامور * ومطابقته لما ترجم به في اثبات اسناد القول الى الله تعالى وهو من الاحاديث القدسية * وسبق في تفسير سورة الجاثية * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا الاعمش) سليمان كذا للجميع ابو نعيم عن الاعمش الا لا يبي على بن السكن فقال حدثنا ابو نعيم حدثنا الاعمش ا فزاد فيه الثوري لكن قال ابو علي الجبلي في الصواب قول من خالفه من سائر الرواة (عن ابي صالح) ذكوان الزيات (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقول الله عز وجل الصوم لي) خصه تعالى به لانه لم يعبد به احد غيره بخلاف السجود وغيره (وانما اخرى) صاحبه (به) وقد علم ان الكريم اذا تولى الاعطاء بنفسه كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطاء فطبه مضاعفة الجزاء من غير عدد ولا حساب (يدع) يترك الصائم (شهوة) الجماع (و) يدع (أكله وشربه من اجلي) اي خالصا (والصوم جنة) بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار والمعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة (ولالصائم فرحتان) يفرحهما (فرحة حين يفطر) حين انتهاء صومه في الدنيا (وفرحة حين يلقى ربه) يوم القيامة (ونحوه) بفتح اللام وضم الحاء المعجمة راحة (فم الصائم) المتغيرة خلاصته من الطعام (أطيب عند الله من ریح المسك) اي اذ كره عند الله منه اذ أنه تعالى لا يوصف بالشتم نعمه وعلامة كبقية المدرجات الحسوسات الا يعلم من خلق * والحديث سبق في الحج بمباحثه وما فيه ومطابقته لما ترجم به في

ومنه سمي علم النور لانه قصد كلام العرب وأما الحرة بفتح الحاء فهي أرض مابسة بخار السودان والشرجة بفتح قوله فزاد فيه الثوري عبارة الفتح كذا للجميع الا في علي بن السكن فوقع عنده حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان وهو الثوري حدثنا الاعمش زاد الخ

حدثني زهير بن حرب حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا روج بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن (٤٣١) الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته

وشركه * حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثني أبي عن اسمعيل بن سميع عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندباً العلقى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بسم الله به ومن رآه رآه الله به وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملائكى حدثنا سفيان بن عيينة عن الاسناد وزاد ولم أسمع أحداً غيره يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا سعيد بن عمرو الأشعري أخبرنا سفيان بن الوليد عن حرب قال سمعت أسباط بن ابن الحارث بن أبي موسى قال سمعت سلمة بن كهيل قال سمعت جندباً ولم أسمع أحداً يقول

الشين المعجمة واسكان الراء وجمعها شراج بكسر الشين وهي مسابيل الماء في الحرار وفي الحديث فضل الصدقة والاحسان الى المساكين وأبناء السبيل وفضل أكل الانسان من كسبه والانفاق على العيال

* (باب تحريم الرياء) *

(قوله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) هكذا وقع في بعض الاصول وشركه وفي بعضها وشركه وفي بعضها وشركته ومعناها غنى عن المشاركة وغيره فأن عمل شيائى وغيرى لم أقبله بل أتركه لذلك الغير والمراد أن عمل المرئى باطل لا ثواب فيه ويأثم به (قوله صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به) قال العلماء معناه من رأى بعمله وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ويعتقدوا خيرة

قوله يقول الله به قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الخفاف أبو بكر الصنعافى قال (أخبرنا عمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام) بفتح الهاء والميم المشددة بن منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (أوب) عليه السلام (يعتسل) حال كونه (عمر) يا ناشر عليه رجل جواد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه (من ذهب) وسمى جواداً لأنه يجرد الارض فيما كل ما عليها (يفعل) أوب (يحشى) بفتح أوله وسكون الحاء المهملة بعدها مثله يأخذ بيده ويرمى (في ثوبه فناداه) فقال له (ربه) تعالى (يا أوب) كله كوسى أو بواسطة الملك (ألم أكن أغنيك) بفتح الهمزة وبعد التخمية الساكنة فوقية ولا يذر عن الكشميهنى أغنيك بضم الهمزة وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة فكاف (عما ترى) من جواد الذهب (قال بلى يارب) أغنيتهنى (ولكن لاغنى بي عن بركتك) أى عن خبرك وغنى بكسر الغين المعجمة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس * وسبق الحديث فى باب من اغتسل عمر ياناً من الطهارة به وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس امام دار الهجرة الاصحى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن أبي عبد الله الاخرى) بالغين المعجمة المفتوحة والراء المشددة واسمه سلمان الجهنى المدنى (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتنزل) بتخمية ففوقية وتشديد الزاى من باب التفعّل ولا يذر عن الكشميهنى ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخرى) أى ينزل ملك باسمه وناؤه ابن خرم بانه فعل يفعله الله فى سماء الدنيا كالفتح القبول الدعاء وأن تلك الساعة من مظان الاجابة وهذا معهود فى اللغة يقال فلان نزل الى عن حقه بمعنى وهبه الى لكن فى حديث أبي هريرة عند النسائى وابن خزيمة فى صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه فلان نزل الى بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع فيستجاب له وهو من رواية محمد بن اسحق واختلاف فيه وفى حديث ابن مسعود وعند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجرى وفيه مقال وفى أحاديث آخر مصها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلما منع من تأويل الصعود بما يليق كأمرو التسليم أسلم والغرض من الحديث هنا قوله (فيقول من يدعونى فاستجب) بالنصب على جواب الاستفهام وليست السنين للطالب بل استجيب بمعنى أجب (له من يسألنى فاعطيه) سؤله (من) وللاصلي ومن (يستغفرنى فاعفوله) ذنوبه * وسبق الحديث مع مباجمته بالتمجدهن أو آخر الصلاة وكذا فى الدعوات * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) بضم الشين المعجمة بن أبي حزة الخفاف أبو بشر الحمصى ومولى بنى أمية قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (ان الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (حدثه أنه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون) فى الدنيا (السابقون يوم القيامة) وبهذا الاسناد) المذكور وهو حدثنا أبو اليمان الى آخره (قال الله) عز وجل (أنفق) على عباد الله وأنفق بفتح الهمزة وكسر الفاء مجزوم على الامر (أنفق عليك) بضم الهمزة مجزوم جواباً أى أعطك خالفه بل أكثر منه أضاعه فامضاهة ويحكى مما ذكره فى الكواكب عن

سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحوا وقيل معناه من سمع بعبود الناس وأذا دعوا أظهر الله عبوديه وقيل أسمعها المكر وهو قيل أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من أراد بعمله الناس أسمع الله الناس وكان ذلك حظه منه (قوله سمعت جندباً العلقى)

ثم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديث الثوري * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا
سفيان أخبرنا الصدوق الأمين الوليد بن حرب (٤٣٢) بهذا الاسناد **حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر بن عبيد بن مضر عن ابن الهادي**

بعض الصوفية أنه قد تصدق برغبين محتاجا اليه ما فبعث بعض أصحابه اليه مسفرة فيها ادم
وثمانية عشر رغيفا فقال لحاملها أين الرغيفان الآخران قال كنت محتاجا فاخذتهم مني
الطريق من فاقصبل له بمعرفت أنها كانت عشرين قال من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر أمثالها وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ذكره في الديان وقوله أنفق
أنفق عليك طرف من حديث أورده تاما في تفسير سورة هود والمراد منه هنا نسبة القول الى
الله تعالى في قوله أنفق * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) بضم الزاي مصغرا وحرب
بالحاء المهملة وبعدا الراء الساكنة موحدة للنساق الحافظ قال (حدثنا ابن فضيل) بضم
الفاء وفتح المعجمة محمد الضبي مولا هم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بن القعقاع (عن
أبي زرعة) بضم الزاي وسكون الراء هرم الجبلي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (فقال هذه
خديجة أنتن) ولاي ذرعن المستملى تبتك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
خديجة وفضلها من طريق قتيبة بن سعيد عن محمد بن فضيل الى أبي هريرة قال أتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أنت (بأناء فيه طعام وأناء فيه
شراب) بالشك ولا يصلي أو شراب ولاي ذر وأناء أو شراب كذا بالرفع في الفرع وأصله شك
هل قال فيه طعام أو قال أناء فقط لم يذ كر ما فيه ويجوز الرفع والجرفي قوله أو شراب
(فأقر بها) همزة مفتوحة بعد الفاء وأخرى ساكنة بعد الراء (من ربه) بالسلام وبشرها
بيت) في الجنة (من نصب) لؤلؤة مجوفة كفي المعجم الكبير للطبراني (لا صخب) بالصاد
المهملة والحاء المعجمة والموحدة المفتوحة لاصباح (فيه ولا نصب) ولا تعب جزاء وفاقالانه
صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى الاسلام أجابت من غير منازعة ولا تعب بل أزالته
عنه كل تعب وآنته من كل وحشة فناسب أن يكون بيته في الجنة لصفته المقابلة لغيرها قاله
السهيلي * وسبق الحديث في الباب المذكور * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) أبو عبد الله
المرورزي نزل البصرة قال (أخبرنا) وللاصلي حدثنا (عبد الله) بن المبارك المرورزي قال
(أخبرنا) وللاصلي حدثنا (معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة
المشددة (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال قال الله عز
وجل) (أعددت لعبادي الصالحين) والاضافة للتشريف أي هيأت لهم في الجنة (ملاعين
رأت) أي مارات العيون كاهن ولا غير واحدة فالعين في سياق النبي فنفيد الاستعراق ومثله
قوله (ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) * وسبق الحديث في سورة السجدة * وبه
قال (حدثنا محمود) هو ابن غيلان قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا ابن جريج)
عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي
(ان طابوسا) اليماكي (أخبره أنه سمع ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا توجه من الليل قال اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض) منورهما (ولك
الحمد أنت قيم السموات والارض) الذي يقوم بحفظهما (ولك الحمد أنت رب السموات
والارض ومن فيهن أنت الحق) المتحقق وجوده (وعدك الحق) الذي لا يدخله خلف
(وقولك الحق) الثابت مدلوله اللازم (واقاؤك الحق) وللاصلي حق بلا ألف ولا م أي
رؤيتك في الآخرة حيث لا مانع (والجنة حق) والنازح) أي كل منهما موجود (والنبيون

عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن
أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل
بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب
* وحدثنا محمد بن أبي عمير المكي حدثنا عبد
العزيز بن يعنى الدراوردي عن يزيد بن
الهادي عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن
طلحة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة
ما يتبين ما فيها ويؤيها في النار أبعد ما بين
المشرق والمغرب **حدثنا يحيى بن يحيى**
وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن
غدير وإسحاق بن ابراهيم وأبو كريب واللفظ
لاي كريب قال يحيى وإسحاق أخبرنا وقال
الآخرون **حدثنا أبو معاوية** حدثنا
الاعشى عن شقيق عن أسامة بن زيد قال
قيل له ألا تدخل على عثمان فتكلمه فقال
أترون اني لأأكله ألا سمعكم والله لقد
كلمته في ما بيني وبينه ما دون

هو يفتح العين المهملة واللام وبالالف
منسوب الى العلقمة بطن من بجيلة سبق
بيانه في كتاب الصلاة والله أعلم
* (باب حفظ اللسان) *
(قوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم
بالكلمة ما يتبين ما فيها ويؤيها في النار)
معناه لا يتدبرها ويتفكر في قبحها ولا
يخاف ما يترتب عليها وهذا كالكلمة عند
السلطان وغيره من الولاة وكالكلمة
بذمف أو معناه كالكلمة التي يترتب عليها
اضرار مسلم ونحو ذلك وهذا كله حدث
على حفظ اللسان كما قال صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا أو ليصمت وينبغي لمن أراد
النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره في نفسه

قبل نطقه فان ظهرت مصلحته تكلم والألمسك * (باب عقوبة من يامر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ولا يفعله) *
(قوله أترون اني لأأكله ألا سمعكم) وفي بعض النسخ الاي سمعكم وفي بعضها ألا سمعكم وكذا في معنى أتقانون اني لأأكله الا وانتم تسعون

ان أفتتح أمر الأحب ان أكون أول من فتحه ولا أقول لاحد يكون على أمير انه خير الناس بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتى بالرجل يوم القيامة فيأتي في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كمدور (٤٣٣) الحمار بالرحى فيجتمع اليه أهل النار فيقولون

يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف
وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت أمر
بالمعروف ولا آتيته وأنهى عن المنكر
وآتيته وحديثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا
جرير عن الأعمش عن أبي وائل قال كنا
عند أسامة بن زيد فقال رجل ما منعك ان
تدخل على عثمان فتسكمه فيما يصنع
وساق الحديث عنه حدثني زهير بن
حرب وعبد بن حاتم وعبد بن حديد قال
عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن
عمه قال قال سالم سمعت أبا هريرة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل أمي معاواة الجاهل من وان من
الاجهار أن يعمل العبد الليل عاثم يصبح
قدستره به فيقول يا فلان قد علمت البارحة
كذا وكذا وقد بات يستتره به فيبيت يستتره
ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه قال زهير
وان من العجماء حدثني محمد بن عبد الله

(قوله أفتتح أمر الأحب أن أكون أول
من افتتحه) يعني المجاهرة بالانكار على
الامراء في الملا كجرى لقتلة عثمان رضي
الله عنه وفيه الأدب مع الامراء واللفظ
بهم ووعظهم سرا وتبليغهم ما يقول
الناس فيهم لينكفوا عنه وهذا كله اذا
أمكن ذلك فان لم يمكن الوعظ سرا والانكار
فليفعله علانية لئلا يضيع أصل الحق
(قوله صلى الله عليه وسلم فتندلق اقتاب
بطنه) هو بالدال المهملة قال أبو عبيد
الاقتاب الامعاء قال الاصمعي واحدها قتبة
وقال غيره قتب وقال ابن عيينة هي
ما استدار في البطن وهي الحوايا والامعاء
وهي الاقصاب واحدها قصب والاندلاق
خروج الشيء من مكانه والله أعلم
*(باب النهي عن هتك الانسان ستره
نفسه)*

حق والساعة حق) أي قيامها (اللهم لك أسلمت) أي انقذت لامرك ونهيك (وبك أمنت)
أي صدقت بك وبما أنزلت (وعليه سلك توكلت) أي قوتت أمرى اليك (والبك أنبت)
رجعت (وبك خاصمت) أي بما آتيتني من البراهين خاصمت من خاصمتي من الكفار
(والبك حاكت) كل من أبي قبول ما أرسلتني به (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما
أعلنت أنت الهى لا اله الا أنت) * ومطابقته لترجمة في قوله وقولك الحق وسبق في التمسيد
وغيره * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) بكسر الميم قال (حدثنا عبد الله بن عمر) بضم
العين (اليمري) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا اونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون
التخمية وكسر اللام (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (قال سمعت عمرو بن الزبير) بن
العوام (وسعيد بن المسيب وعلمة من وقاص) اللبني (وعبد الله) بضم العين (ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود) بفتح الميم (عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل (مما قالوا) بما أنزل في القرآن (وكل) من
الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث الذي حدثني) به منبه (عن)
حديث (عائشة) رضي الله عنها (قالت) بعد أن ذكرت سفرها مع صلى الله عليه وسلم في
غزوة غزاهما الحديث بطوله في قصة الافك السابقة في غير ما موضع وقولها والله يعلم أي
حينئذ يرثيتم وان الله مبرئ براءتي (ولكن) ولا يذرعن الكشميين وليكني (والله
ما كنت أظن ان الله تبارك وتعالى (ينزل) بضم الباء من انزل (في براءتي) مما نسب الي أهل
الافك (وحيايتي) يقرأ (واشأني في نفسي) كان أحقر من أن يتسكاه الله عز وجل (في)
بتشديد الباء (بأمر يثني) وليكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
رؤيا يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك المشرك الايات) في براءتي
* ومطابقته لترجمة في قوله من أن يتسكاه الله في بأمر يثني وسبق الحديث في غير مرة
* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء قال (حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) المدني (عن
أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي
الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل (اذا أراد عبدى أن يعمل
شيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها) بفتح الميم (فان عملها) بكسرها ولا يذرعن الجوى
والسبلى فاذا عملها) فاكتبوها) عليه (عملها) من غير تضعيف (وان تركها من أجل) أي
خوف امي (فاكتبوها له حسنة) واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن عباس في الرقاق
كاملة (واذا أراد) عبدى (أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة) زاد ابن عباس
كاملة أي لا تنقص فيها (فان عملها) بكسر الميم (فاكتبوها له بعشر أمثالها الى سبع مائة)
ولا يذرعن الجوى والسبلى الى سبع مائة ضعف زاد في الرواية المذكورة الى أضغاف
كثيرة أي بحسب الزيادة في الاخلاص والغرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه
في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله)
الاويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان بن بلال) وسقط ابن بلال لابي ذر (عن معاوية
ابن أبي سريقة) بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة والذي في اليونانية فتحها بعد هادال
مهملة واسم عبد الرحمن بن يسار بالفتحة والمهملة المحففة (عن) ٤٤ (سعيد بن يسار عن أبي

(٥٥ - قسطاني - عاشر) (قوله صلى الله عليه وسلم كل أمي معاواة الجاهل من وان من الاجهار أن يعمل العبد بالليل
علا الخ) هكذا هو في معظم النسخ والاصول المتعمدة معاواة بالهاء في آخره يعود الى الامة وقوله الاجهار من هم الذين جاهروا بجمعهم

وأظهرها وكشفها وأما سائر الله تعالى عليهم فيجدونهم الغير ضرورة ولا حاجة يقال جهرا بأمره وأجهر رجاءه وأما قوله وان من الاجهار فكذا هو في جميع النسخ الا نسخة ابن ماهان (٤٣٤) فظهر ان من الجهار وهما صحیحان الاول من اجهر والثاني من

جهر وأما قول مسلم وقال زهير وان من الهجرات قد رجم الهاء فقبيل انه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ويكون الهجرات لغة في الاجهار الذي هو الفحش والجناس والكلام الذي لا يتبعه ويقال في هذا اجهر اذا أتى به كذا ذكره الجوهري وغيره والله أعلم

* (باب تسميت العاطس وكرهه التناوب) *

يقال شعث بالشين المعجمة والمهمله لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال ثعلب معناه بالمعجمة أبعث الله عنك السماتة وبالمهمله هو من السميت وهو القصد والهدى وقد سبق بيان التسميت وأحكامه في كتاب السلام ومواضع وأجمعت الامة على انه مشروع ثم اختلفوا في استحبابه فأوجبته أهل الظاهر وابن مريم من المالكية على كل من سمعه اظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فحق على كل مسلم سمعه ان يشتمه قال القاضي والمشهور من مذهب مالك رحمه الله انه فرض كفاية قاله في جماعة من العلماء كرد السلام ومذهب الشافعي وأصحابه وآخرين انه سنة وأدب وليس بواجب ويحملون الحديث على التسبب والادب كقوله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة أيام قال القاضي واختلفت العلماء في كيفية الحد والرد واختلفت فيه الاثر فقيل يقول الحد لله وقيل الحد لله رب العالمين وقيل الحد لله على كل حال وقال ابن جرير هو تخيير بين هذا كله وهذا هو الصحيح وأجمعوا على أنه ما أورب بالحد لله وأما لفظ التسميت فقيل يقول يرحمك الله وقيل يقول الحد لله يرحمك الله وقيل يقول يرحمنا الله واياكم قال

هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل (الخلق فلما فرغ منه) أي أتمه وقضاه (فامت الرحم) حقيقة بأن تحسنت زادني تفسير سورة القتال فامت الرحم فأخذت بحق الرحمن وهو استعارة اذ من عادة المستجير ان يأخذ بذيل المستجاريه أو يظفر رداءه ويربما يأخذ بحقوا ربه بالغة في الاستجارة (فقال) تعالى لها (مه) بفتح الميم وسكون الهاء أي اكفي (قالت) بلسان الحال أو بلسان القول وفي حديث عبد الله بن عمرو عند أحمد انهم اتاكم بلسان طلق ذلق ولا يصلي فقالت (هذا مقام العائذ) أي قيامي هذا قيام المستجير (بل من القطيعة فقال) جل وعلا ولا يذرعن الكشمهني قال (الا) بالتخفيف (ترضين ان أصل من واصلك) بأن أتعطف عليه (وأقطع من قطعك) فلا أتعطف عليه (قالت بلي) رضيت (يارب قال) تعالى (فذلك لك) بكسر الكاف فيهما ثم قال أبو هريرة فهل عسيتم) وفي الادب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم (ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) * وهذا الحديث سبق في تفسير سورة القتال وفي كتاب الادب * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا سليمان) ابن عيينة (عن صالح) هو ابن كيسان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود (عن زيد بن خالد) الجهني رضي الله عنه أنه (قال مطر النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الميم وكسر الطاء أي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم (فقال) عليه الصلوات والسلام (قال الله) عز وجل (أصبح من عبادي كافر بي) وهو من قال مطرنا بنوء كذا (ومؤمن بي) وهو من قال مطرنا بفضل الله ورحمته كوقع مينا في الحديث الآخر السابق في الاستسقاء ومطابقته هنا ظاهرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (اذا أحب عبدي لقائي) أي الموت وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت لان كل يكرهه فن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آخرها وركن اليها كره لقاء الله (أحببت لقاءه) أي أردت الخيرة والانعالم عليه (واذا كرهه) عبدي (لقائي كرهت لقاءه) فيه ان محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن غنى الموت لانها يمكن مع عدم تمنيه لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة أما عند المعاناة والاختصار فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة * وسبقت مباحث الحديث في باب من أحب لقاء الله من كتاب الرقاق * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) أي ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله) عز وجل (أنا) ولا يذرعن المستعجل لانا (عند ظن عبدي بي) ان ظن خير اذله أو غيره فله * وسبق في باب ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله (عن الاعرج) عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل) كان نبيا شافيا بنى اسرائيل (لم يجعل خيرا قط) لاهله أو لبنيهم (فاذا) ولا يذرا اذا (مات) كان مقتضى السياق ان يقول اذا مات لكنه

واختلفوا في رد العاطس على المشمت فقيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم وقال مالك والشافعي يتخير بين هذين وهذا هو الصواب فقد صححت الاحاديث به ما قال ولو تكررت العاطس قال مالك يشتمه ثلاثا ثم يسكت على

ابن غير حدثنا حفص وهو ابن غياث عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال عطس عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فشمته أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست (٤٣٥) أنا فلم تشمتني قال ان هذا جد الله وانك لم تحمد الله

* وحدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن علي بن حجر بن عيسى عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال حدثنا أبو خالد يعني الأجر عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن غير واللفظ لزهير قال حدثنا القاسم بن مالك عن عاصم بن كليب عن أبي بردة قال دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس فعطست فلم يشمتني وعطست فشمتهما فرجعت إلى أبي فأخبرتهما فلما جاءها قالت عطس عندك ابني فلم تشمته وعطست فشمتهما فقال ان ابنك عطس فلم يحمد الله فلم تشمته وعطست فشمتهما فشمته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته فان لم يحمد الله فلا تشمته * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا كعب بن عمار عن اياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم واللفظ له حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم حدثنا كريمة بن عمار حدثني اياس بن سلمة بن الأكوع ان اياه حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس رجل عنده فقال له يرجعك الله ثم عطس أخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له الرجل مزكوم * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن

علي طريق الالتفات (فخر قوه واذروا) بالذال المعجمة (نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله) بتخفيف الدال أي ضيق الله (عليه) كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أي ضيق عليه وليس شكافي القدرة على احيائه (لبيد يذبحه عذابا لا يعذبه أحد من العالمين) زاد في بن اسرائيل فلما مات فعل به ذلك (فأمر الله) عز وجل (البحر فجمع) بالغاء الواو لا في ذرعن الجوى ليجمع (مافيه وأمر البحر فجمع مافيه) وزاد أيضا فاذا هو قائم أي بين يدي الله تعالى (ثم قال) تعالى له (لم فعات) هذا (قال من خشيتك) يارب (وأنت أعلم) جملة حالية أو معترضة (فغفر له) وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل * وبه قال (حدثنا أحمد بن اسحق) بن الحصين ابن جابر السمرماري بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الراء الاولى نسبة الى سمرارة قرية من قرى بخارى قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان السكلا بآذي البصري حدثنا عنه البخاري بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيره قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى قال (حدثنا اسحق بن عبد الله) بن أبي طلحة الانصاري التابعي المشهور قال (سمعت عبد الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين وسكون الميم التابعي الجليل المدني واسم أبيه ككنيته وهو أنصاري صحابي وقيل ان لعبد الرحمن رؤية (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا أصاب ذنبا ورعما قال أذنب ذنبا) بالشك (فقال) يا (رب اذنبت ذنبا ورعما قال أصبت) أي ذنبا (فاغفر) ذنبي ولا يذرفه فاغفره والسكت منه يني فاغفر لي (فقال ربه أعلم عدي) همزة الاستفهام والفعل الماضي وللأصيلي علم بحذف الهمزة (ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه) أي يعاقب عليه وللأصيلي يغفر الذنوب ويأخذها (غفرت لعدي) ذنبيه أو قال ذنوبه (ثم مكث ماشاء الله) من الزمان (ثم أصاب ذنبا) آخر وفي رواية جاد عند مسلم ثم عاد فاذنب (أو) قال (اذنب ذنبا فقال) يا (رب اذنبت أو) قال (أصبت) ذنبا (آخر فاغفره) لي وللأصيلي فاغفر لي (فقال) ربه (أعلم) وللأصيلي علم (عدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه) ويعاقب فاعله عليه (غفرت لعدي ثم مكث ماشاء الله) من الزمان (ثم اذنب ذنبا) آخر (ورعما قال أصاب ذنبا فقال) يا (رب أصبت أو قال) سقط لفظا قال لغير أبي ذر (أذنبت) ذنبا (آخر فاغفر لي) كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذا الحديث من هذا الوجه ورواه جاد بن سلمة عن اسحق عند مسلم بالظن عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما يروى عن ربه عز وجل قال اذنب عدي ذنبا ولم يشك وكذا في بقية المواضع (فقال) ربه (أعلم عدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه غفرت لعدي ثلاثا) أي الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا لابي ذر كقوله (فلم يعمل ماشاء) اذا كان هذا اذابه يذنب الذنب فيتوب منه ويستغفر لانه يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين ويدل له قوله أصاب ذنبا آخر كذا قرره المذنب وقال أبو العباس في الفهم هذا الحديث يدل على عظم فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذي ثبت معناه في القلب مقارنا للسان لتخل به عقدة الاصرار ويحصل معه الندم ويشهد له حديث خباركم كل مفنن تواب أي الذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكما وقع في ذنب عادالي التوبة لا من قال أستغفر الله بلسانه وقلبه مضمرا على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس عند ابن أبي الدنيا

له من المنفعة بخروج ما حتمت في دماغه من الاجرة (قوله دخلت على أبي موسى وهو في بيت ابنة الفضل بن عباس) هذه البنت هي أم كلثوم بنت الفضل بن عباس امرأة أبي موسى الأشعري تزوجها بعد فراق الحسن بن علي الهادي ولدت لابي موسى ابنة موسى ومات عنها فترجها

سعيد وعلي بن حجر السعدي قالوا حدثنا سعيد بن يعقوب بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **قال الثاوب من الشيطان اذا تشاب أحدكم** (٤٣٦) **فليكظم ما استطاع** * حدثني أبو غسان المشهري مالك بن عبد الواحد

مرفوعا الثاوب من الذنب لمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستغفر من الذنب
بريه لكن الراجح أن قوله والمستغفر إلى آخره موقوف وقال ابن بطال في هذا الحديث ان
المصر على المعصية في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له مغفلا لحسنته التي جاءهم اوهى
اعتقاد أن له رباطا يعذبه ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها ولا حسنة أعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره به توبة منه قلنا
ليس الاستغفار أكثر من طلب المغفرة وقد يظلمها المصر والثاوب ولا دلالة في الحديث على
انه تاب مما سأل الغفران عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم ان لا يعود اليه
والإفلاع عنه والاستغفار بمجرد لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في الحلييات الاستغفار طلب
المغفرة اما باللسان أو بالقلب أو بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد قول
الخير والثاني نافع جدا والثالث ابلغ منه لكن لا يحصن الذنب حتى توجدا التوبة منه فان
العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود التوبة اليه ان قال والذي ذكرته من
أن معنى الاستغفار غير معنى التوبة هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس
ان اللفظ استغفر الله معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لاصحالة ثم قال وذكر
بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور
انه لا يشترط وقال بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه منه فانه يستلزم الإفلاع عنه
والعزم على عدم العود فهما ناشئتان عن الندم لأصلان معهما ومن ثم جاء الحديث الندم توبة
وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود أخرجه ابن ماجه وصححه الحاكم وأخرجه ابن
حيبان من حديث أس وصححه اه لمخضمان فتح الباري وسقط للاصيلي فقال أعلم عبد
أنه ربا الثالثة إلى آخر الحديث ومطابقته لترجمة في قوله فقال له ربه وفي قوله فقال أعلم
عبدى وأخرجه مسلم في التوبة والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي
الاسود البصري قال (حدثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي
البصري قال (حدثنا قتادة بن دعامة) (عن عقة بن عبد الغافر) (الأردى) (عن أبي سعيد)
سعد بن مالك الخدرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا لم يسم
(فيمن سلف) في جناتهم (أو فمن كان قبلكم) أى في بنى اسرائيل والشاكن من الراوى
وللاصيلي قبلهم بالهاعبد الكاف (قال) عليه الصلاة والسلام (كلمة يعنى) معنى السكامة
(أعطاه الله) عز وجل وسبق في بنى اسرائيل رغبة الله وهو معنى أعطاه الله (ملا اولادنا
فلما حضرت الوفاة) أى حضرته الوفاة ولا يذرى فلما حضره الوفاة (قال) لبيته أى أب كنت
لكم قالوا خير أب) قال أبو البقاء هو بنصب أى على أنه خير كنت وجاز تقديره لكونه
استفهاما ويجوز الرفع قلت وهو الذى فى الفرع وصحح عليه وخبر أب قال أبو البقاء الاجود
فيه النصب على تقدير كنت خير أب فيوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير أنت خير
أب (قال فانه لم يثبت) بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعد هاء مذكورة فقرأ
مهملة قال فى المصايح وهو المعروف فى اللغة (أو) قال (لم يثبت) بالزاي المعجمة بدل الراء
المهملة وقال فى المطالع وقع للخيارى فى كتاب التوحيد على الشاكن فى الراء والزاي وفى بعضها
بأبى رأى لم يقدم (عند الله خيرا) ليس المراد فى كل خير على العموم بل نفي ما عدا التوحيد

حدثنا بشر بن الفضل حدثنا سهيل بن
أبي صالح قال سمعت ابا لابي سعيد
الخدري يحدث أبى عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا تشاب أحدكم
فلم يسك بيده على فنه فان الشيطان يدخل
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز
عن سهيل عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن
أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا تشاب أحدكم فلم يسك بيده فان
الشيطان يدخل * حدثني أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا وكيع عن سفيان عن سهيل
ابن أبي صالح عن ابن أبي سعيد الخدرى
عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تشاب أحدكم فى الصلاة فليكظم
ما استطاع فان الشيطان يدخل * حدثنا
عثمان بن أبي شيبه حدثنا جابر عن سهيل
عن أبيه وعن ابن أبي سعيد عن أبي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
حديث بشر وعبد العزيز * حدثنا محمد

بعده عمران بن طلحة ففارقها وماتت
بالكوفة ودفنت بظاهرها (قوله صلى الله
عليه وسلم التشاوب من الشيطان) أى من
كسبه ونسابه وقيل أضيف اليه لانه يرضيه
وفى البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره
التشاوب قالوا لان العطاس يدل على
النشاط وخفة البدن والتشاوب بخلافه
لانه يكون غالب مع ثقل البدن وامتلأته
واسترخائه وميله الى الكسل واضافته
الى الشيطان لانه الذى يدعو الى الشهوات
والمراد التحذير من السبب الذى يتولد
منه ذلك وهو التوسع فى المأكل واكثر
الاكل واعلم أن التشاوب محدود (قوله
صلى الله عليه وسلم اذا تشاب أحدكم

فليكظم ما استطاع) وقع ههنا فى بعض النسخ تشاب بالمدخفة فاو فى أكثرها تشاوب بالواو وكذا وقع فى الروايات الثلاث بعدهه وذلك
تشاوب بالواو قال القاضى قال ثابت ولا يقال تشاب بالمدخفة فبال تشاب بتشديد الهمزة قال ابن دريد أصله من تشاب الرجل بالتشديد فهو متشيب

ابن رافع وعبد بن حيد أخيه بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخيه بن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارح (٤٣٧) من نار وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم

* حدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن المنذر العنزي ومحمد بن عبد الله الرزقي جميعا عن الثعفي والمفضل بن مثنى حدثنا عبد الوهاب حدثنا خالد بن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها الا الغار الآثر ونها اذا وضع لها الابان الابل لم تشر بها واذا وضع لها الابان الشاة شربته قال أبو هريرة فحدثت هذا الحديث كعبا فقال أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ذلك مرارا قلت أفقرأ التوراة قال اسحق في رواية لا يدري ما فعلت * وحدثني أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام بن محمد عن أبي هريرة قال الغارة مسخ وآية ذلك انه يوضع بين يديه اللبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديه اللبن الابل فلا تذوقه فقال له كعب أسعته هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفأقرأ على التوراة * حدثنا قتيبة بن

ولذلك غفر له والافلو كان التوحيد منتفيا أيضا تختم عقابه سمعوا لم يغفر له (وان يقدر الله) يضيق الله (عليه يعذبه) بالجزم ومقط عليه لاجب ذر والاصيلي (فانظر اذا امت فاحرقوني) بهمزة قطع (حتى اذا صرت خمنا فاصقوني أو قال فاصحوني) بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوي (فاذا كان يوم يرح عاصف فاذروني فيها) بهمزة قطع وباسقاطها في اليونانية وبجمجمة يقال ذري الريح الشئ وأذرته أطارته وأذبتته (فقال النبي الله صلى الله عليه وسلم فاخذمو ائمةكم على ذلك وربي) قسم من الخبر بذلك عنهم تأكيدهم الصدقة وان كان محقق الصدق صادقاً قطعاً (ففعلاوا) ما قال لهم وأخذوا عليه ما ائمةكم بعد موته من الاحراق والصحق (ثم أذروه في يوم عاصف) ريحه (فقال الله عز وجل كن فاذا هور رجل قائم) زاد أبو عروبة في صحيفته في أسرع من طرفة العين (قال الله عز وجل له) أي عبيدي ما حالك على ان فعلت ما فعلت قال مخافتك أو فرق) وللاصيلي مخافتك أو فرقاً بالنصب فيما (ملك) بفتح الفاء والراء والشك من الراوي ومعناها واحد ومخافتك ومعطوفه رفع قال البدر الدماميني خبر مبتدأ محذوف أي الحامل لي مخافتك أو فرق منك فان قلت هلا جعلته فاعلا بضعل مقدر أي جلتني على ذلك مخافتك أو فرق منك قلت يستنع لوجهين أحدهما أنه اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فعلا وكونه مبتدأ أو الباقي خبرا فالثاني أولى لان المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفاً كلا حذف وأما الفعل فانه غير الفاعل الوجه الثاني أن التشاكل بين جملتي السؤال والجواب مطلوب ولا خفاء بان قوله ما حالك على ان فعلت ما فعلت جملة اسمية فليكن جوابها كذلك لكان المناسبة لذلك على هذا أن تجعل مخافتك مبتدأ والخبر محذوف أي جلتني اه (قال فساتلافاه) بالفاء (ان) بفتح الهمزة أي بان (رحمه عندها) قال في السكواكب مفهومه عكس المقصود ثم أجاب بان ما موصولة أي الذي تلافاه هو الرحمة أو نافية وتوكلة الاستثناء محذوفة عن من جوز حذفها قال البدر الدماميني وهو رأي السهيلي والمعنى فساتلافاه الامر حته وبؤيد هذا قوله (وقال مرة أخرى فساتلافاه غيرها) قال سليمان التيمي (فحدثت به) بهذا الحديث (أبا عثمان) عبد الرحمن النهدي (فقال سمعت هذا) الحديث (من سلمان) الفارسي الصحابي كزاريته (غير انه زاد فيه في البحر) أي ذروه في يوم عاصف في البحر (أو كما حدث) * وبه قال (حدثنا وسى) بن اسمعيل التبوذكي قال (حدثنا معمر) هو ابن سليمان (وقال) في روايته (لم يبتئ) بالراء المهملة (وقال خليفة) بن خياط شيخ المصنف (حدثنا معمر) المذكور (وقال لم يبتئ) بالراء المهملة (فسره قتادة) بن دعامة (لم يدخر) خوجه الاسماعيلي قال في المصابيح قال السفاسقي وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له من أجل توبته التي تابها لان قبول التوبة واجب عقلا والاشعري قطع بها سمعوا وغيره جوزوا لقبول كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى علة لا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان * لنا وجوه * الاول الوجوب لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث لو لم يقبل لصار مستحقا للذم وهو محال لان من كان كذلك فانه يكون مستكملا بفعال القبول والمستكمل بالغير ناقص لذاته وذلك في حق الله تعالى محال * الثاني أن الذم انما يمنع من الفعل من كان يتأذى به سمعاً ويفرغ عنه طبعه ويظهر له بسببه نقصان حال أمان كان

اذا استبرح وكسل وقال الجوهرى يقال تشاءت بالمد مخففا على تفاعلت ولا يقال تشاوت. وأما الكظم فهو الامساك قال العلماء أمر بكظم التشاؤب ورده ووضع اليد على القم للإبلاغ الشيطان مراده من تشاؤبه صورته ودخوله فيه ونجسك منه والله أعلم * (باب في أحاديث متفرقة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم وخلق الجن من النار) من نار (الجن الجن والمارج للهب المختلط بسواد النار) (قوله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بني اسرائيل لا يدري ما فعلت ولا أراها الا الغار الآثر ونها اذا وضع لها الابان الابل لم تشر بها واذا وضع لها الابان الشاة شربته) معنى هذا ان لحوم

الابل والابان احوت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والابان فدل امتناع القارة من لبن الابل دون الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل (قوله قلت أفقرأ التوراة) هو بهمزة الاستفهام وهو استفهام انكار ومعناه ما أعلم ولا عدى شئ الا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا تغفل

سعيد حدثنا الليث عن عقيل عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدع المؤمن من حجر واحد مرتين * وحدثني أبو الطاهر ورحمته بن يحيى أخبرنا (٤٣٨) ابن وهب عن يونس ح وحدثني زهير بن حرب ومحمد بن حاتم قالا

متعاليا عن الشهوة والنفرة والزيادة والنقصان لم يعقل تحقق الوجوب في حقهم هذا المعنى * الثالث أنه تعالى تمدح بقبول التوبة في قوله تعالى ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لمدح به لان أداء الواجب لا يفيد المدح والشناء والتعظيم قال بعض المفسرين قبول التوبة من الكفر يقطع به على الله تعالى اجساعا ولهذه نزلات هذه الآية وأما المعاصي فيقطع بأن الله تعالى يقبل التوبة منها من طائفة من الامة واختلف هل يقبل توبة الجميع وأما إذا عين انسان ثابت فيرجى قبول توبته ولا يقطع به على الله تعالى وأما إذا فرضنا ثابتا غير معين صحح التوبة فقبل يقطع على الله بقبول توبته وعليه طائفة فيها الفقهاء والمحدثون لانه تعالى أخبر بذلك عن نفسه وعلى هذا يلزم أن يقبل توبته بجميع التائبين وذهب أبو المعالي وغيره الى أن ذلك لا يقطع به على الله بل يقوى في الزجاء والقول الاول أرجح ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل أن الاسلام يجب ما قبله والتوبة يجب ما قبلها * والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل وفي الرقاق (باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الاثني عشر وغيرهم) * وبه قال (حدثنا يوسف بن راشد) هو يوسف بن موسى بن راشد القطان السكوفي نزيل بغداد قال (حدثنا أحمد بن عبد الله) البربوعي روى عنه المصنف بغير واسطة في الوضوء وغيره قال (حدثنا أبو بكر بن عياش) بالتحمية المشددة والمجبة القارى راوى عاصم أحد القراء (عن حميد) بضم الحاء وفتح الميم الطويل أنه قال سمعت أنس رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا كان يوم القيامة شفعت) بضم المعجمة وكسر الفاء المشددة من التشفيح وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول منه قاله في السكواكب ولا يذعن الكشميهني شفعت بفتح المعجمة والفاء مع التخفيف (فقلت يارب أدخل الجنة) بفتح الهمزة وكسر الحاء المعجمة من الإدخال (من كان في قلبه خردلة) من ايمان وفي الرواية الاثنية بعد هذه ان الله تعالى هو الذي يقول له ذلك وهو المعروف في سائر الاخبار (فدخلون) الجنة (ثم أقول) بالهمز يارب (أدخل الجنة من كان في قلبه أدنى شيء) من ايمان وهو التصديق الذي لا بد منه (فقال أنس كافي انظر الى أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم) حيث يقلله عند قوله أدنى شيء ويشير الى رأس أصبعه بالقبلة وقال في الفتح كأنه يضم أصابعه ويشير بها وقال الداودي قوله ثم أقول خلاف سائر الروايات فان فيها ان الله أمره أن يخرج وتعبه في الفتح فقال فيه نظروا الموجود عند أكثر الرواة ثم أقول بالهمز والذي أظن أن البخاري أشار الى ما في بعض طرقه كعادته ففي مستخرج أبي نعيم من طريق أبي عاصم أحمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره سين مهمله عن أبي بكر بن عياش أشفع يوم القيامة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك من في قلبه شيء فهذا من كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ويمكن التوفيق بينهما بانه صلى الله عليه وسلم يسأل ذلك أولا فيجيب الى ذلك ثانيا فوقع في أحدى الروايتين ذكر السؤال وفي البقية ذكر الاجابة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) بفتح الحاء المهمله وسكون الراء الواشحي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسماعيل قال (حدثنا عبد بن هلال) بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهمله ساكنة (العزى) بفتح العين المهمله وكسر الزاى (قال اجتمعنا ناس) بيان لقوله اجتمعنا وهو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي اجتمعنا نحن ناس (من أهل

حدثنا يعقوب بن ابراهيم أخبرنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله * حدثنا هاد بن خالد الأزدي وشيبان بن فروخ جميعا عن سليمان بن المغيرة والفظ لشيبان قالا حدثنا سليمان بن شيبان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان أمره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان أصابته سراع شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له * حدثنا يحيى بن يحيى عن التوراة ولا غيرهما من كتب الاوائل شيئا بخلاف كتب الاحبار وغيره من له علم يعلم أهل الكتاب (قوله صلى الله عليه وسلم لا يدع المؤمن من حجر واحد مرتين) الرواية المشهورة لا يدع برفع العين وقال القاضي يروى على وجهين أحدهما بضم العين على الخبر ومعناه المؤمن المدح وهو الكيس الحازم الذي لا يستغفل فيجدع مرة بعد أخرى ولا يفطن لذلك وقيل ان المراد الخداع في أمور الآخرة دون الدنيا والوجه الثاني بكسر العين على النهى أن يوتى من جهة الغفلة قال وسبب الحديث معروف وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أسرأ بأعزة الشاعر يوم بدر فنق عليه وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يجمعوه وأطلقه فلق بقومسه ثم رجع الى الخمر بضع والهمزة ثم أسره يوم أحد فسأله المن فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يدع من حجر مرتين وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وفيه أنه ينبغي لمن ناله الضر من جهة أن يتجنبها للتلايق فيها ثمانية والله أعلم * (باب النهى عن المدح اذا كان فيه

افراط وخيف منه فتنة على المدح) * ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهى عن المدح وقد جاءت أحاديث (البصرة كثيرة في الصححين بالمدح في الوجه قال العلماء وطريق الجمع بينهما النهى بحول على المجازفة في المدح والزيادة في الاوصاف أو على من يخاف

حدثنا يزيد بن زريع عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال مدح رجل رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال ويحك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك مرارا إذا كان أحدكم (٤٣٩) مادحا صاحبه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله

حسبته ولا أذكر كى على الله أحدا أحسبه ان كان يعلم ذلك كذا وكذا * وحدثنى محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رواد حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنى أبو بكر بن نافع أخبرنا غندر قال شعبة حدثنا خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر عنده رجل فقال رجل يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله أفضل منه فى كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك مرارا يقول ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان أحدكم مادحا أحاه لا محالة فليقل أحسب فلانا ان كان يرى انه كذلك ولا أذكر كى على الله أحدا * وحدثنى عمرو الناقد حدثنا هاشم بن القاسم ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار كلاهما عن شعبة بن عبد الله بن سعد بن جابر بن زيد بن زريع وليس فى حديثه ما فقال رجل ما من رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه * وحدثنى أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل بن زكريا عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل ويظهر به

البصرة) أى ليس فيهم أحد من غير أهلها (فذهبنا الى أنس بن مالك) رضى الله عنه (وذهبنا معنا) بفتح العين (ثبت اليه) الى أنس (يسأله) وثابت بالثالثة ولا ي ذرو الاصيلي بـ ثبات البناء نسبة الى بنائته بضم الموحدة وتخفيف النون أمة لسعد بن أمية كانت تحضنه أوز وجته ونسب اليها أولانه كان ينزل سكة بنائته بالبصرة قال السفاقي فيه تقديم الرجل الذى هو من خاصة العالم ليسأله ولا ي ذرعن الكشميهنى فسأله أى ثابت (لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو فى قصره) بالزاوية على نحو فرسخين من البصرة (فوافقنا) بسكون القاف وحذف الضمير والكشميهنى فوافقناه (بصلى الضحى فاستأذنا) فى الدخول عليه (فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا ثابت لا تسأله عن شئ أول من حديث الشفاعة) قال الكرماني أى أسبق وفيه اشعار بأنه أفضل لا قول وفيه اختلاف بين علماء التصريف (فقال) ثابت (بألمجزة) وهى كنية أنس (هو لاء اخوانك) معبد وأصحابه (من أهل البصرة جاؤك) وسقط الكاف من جاؤك لا ي ذرو الاصيلي (يسألونك عن حديث الشفاعة فقال) أنس رضى الله عنه (حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ما ح الناس) بالجيم (بعضهم فى بعض) أى اضطر بوا من هول ذلك اليوم يقال ما ح الجراد اذا اضطربت مواجحه (فيأتون آدم) عليه السلام (فيقولون اشفع لنا الى ربك) ليربحنا ما نحن فيه وسقط لنا لا ي ذرو (فيقول لست لها) أى ليست لي هذه المرتبة (ولكن عليكم باراهيم) فانه خايل الرحمن فيأتون ابراهيم عليه السلام وفى الاحاديث السابقة فيقول آدم عليكم بنوح ولم يذ كرهننا نوحا (فيقول) ابراهيم (لست لها) ولكن عليكم موسى فانه كليم الله (ولا ي ذرعن الكشميهنى) فانه كام الله بلفظ الماضى (فيأتون موسى) عليه السلام (فيقول لست لها) ولكن عليكم عيسى فانه روح الله وكلته فيأتون عيسى) عليه السلام (فيقول لست لها) ولكن عليكم محمد صلى الله عليه وسلم (فيأتونى) (ولا ي ذروني) (فأقول أنا لها) أى للشفاعة (فاستأذن على ربي فيؤذنى) أى فى الشفاعة الموعود بها فى فصل القضاء ففيه حذف وفى مسند البراز أنه صلى الله عليه وسلم يقول يا رب عجل على الخلق الحساب اه ثم تذهب كل أمة مع من كانت تعبد ويؤتى بجهنم والموازين والصراط وتتناثر الصحف وغير ذلك ثم هنا ابتدأ ببيان الشفاعة الاخرى الخاصة بامته (ويلهمنى) بالواو ولا ي ذروني أى الله (محمد) ولا ي ذروني وقت محمد (أحمد) ربهما لا تحضر فى الاثن فاحده بتلك الحامد وأخره لسا جاد افعال (ولا ي ذرعن الكشميهنى فيقول يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى) سؤلوك ولا ي ذروني والاصيلي تعطيهم ماء السكت (واشفع تشفع فاقول يا رب أمتى أمتى) أى شفعتى فى أمتى فيتعلق بمحذوف حذف اضيق المقام وشدة الاهتمام قال الداودى قوله أمتى أمتى لأرأه محفو طالان الحسلا ثق اجتمعوا واستشفعوا ولو كان المراد هذه الامة خاصة لم تذهب الى غير نبيها فدل على أن المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم فى فصل القضاء فكيف تخصها بقوله أمتى ثم قال وأول الحديث ليس متصلا بنحوه بل بقى بين طلبهم الشفاعة وبين قوله فاشفع كثيرة أمور او هو واجب بانه وقع فى حديث حذيفة المعروف بحديث أبي هريرة بعد قوله فيأتون محمد ايقوم ويؤذنه فى الشفاعة ويرسل الامانة والرحم فيقومان جنبى الصراط يميننا وشمالنا فبهر أولهم كالبرق الحديث فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التى لجأ الناس اليه فيها هى الاراحة من كرب

عليه فتنه من العجاب ونحوه اذا سمع المدح وأمان لا يخاف عليه ذلك لسكال تقواه ورسوخ قلبه ومعرفة فلا تخفى فى مدحه فى وجهه اذا لم يكن فيه مجازفة بل ان كان يحصل بذلك مصلحة كتنشيط الخيروالازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحبا والله أعلم (قوله ولا أذكر كى على الله أحدا) أى لا أقطع على عاقبة أحد ولا ضميره لان ذلك مغيب عنى ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر المقضى لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم قطعت عنق صاحبك) وفى رواية قطعت ظهر الرجل معناه أهلكتموه وهذه استعارة من قطع العنق الذى هو القتل لا شرا كهمافى الهلاك لكن هلاك هذا الممدوح فى دينه وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتهه عليه من حاله بالا عجاب (قوله ويظهر به

في المدحة فقال لقد أهلكم أو قطعتم ظهر الرجل
عبد الرحمن عن سفيان عن حبيب عن مجاهد

(٤٤٠)

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مشني جميعا عن ابن مهدي واللفظ لابن مشني حدثنا
عن أبي معمر قال قام رجل يشق على أمير من الأمراء فجعل المقداد

يعني عليه التراب وقال أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن نحشي في وجوه
المداحين التراب * وحدثنا محمد بن مشني
ومحمد بن بشار واللفظ لابن مشني قال حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور عن
ابراهيم عن همام بن الحرث ان رجلا جعل
يمسح عثمان فعمد المقداد فجثي على ركبتيه
وكان رجلا ضخما فجعل يحثوني ووجهه
الحصباء فقال له عثمان ما هذا فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت
المداحين فاحثوا في وجوههم التراب
* وحدثنا محمد بن مشني وابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور
ح وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا
الاشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان
الثوري عن الاعشى ومنصور عن ابراهيم
عن همام عن المقداد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قوله * حدثنا نصر بن علي الجهضمي
حدثني أبي حدثنا صخر يعني بن جويرية
عن نافع ان عبد الله بن عمر حدثه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اراني في المنام
أتسوك بسواك فجذبني رجلا ن أحدهما
أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر
منهما فقبيل لي كبر فدفعته الى الأكبر
في المدحة) هي بكسر الميم والاطراء
بجائزة الحد في المدح (قوله أمرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن نحشي في
وجوه المداحين التراب) هذا الحديث قد
حمله على ظاهره المقداد الذي هو رازيه
ورافقه طائفة وكانوا يحثون التراب في
وجهه حقيقة وقال آخرون معناه حثي بهم
فلا تعطوهم شيئا مدحهم وقيل اذا مدحتهم
فذكروا انكم من تراب فتواضعوا ولا
تجبوا وهذا ضعيف (قوله حدثنا الأشجعي

الموقف ثم تحي الشفاعة في الأخرج فيقول صلى الله عليه وسلم يارب أمي أمي (فيقال)
ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (انطلق فأخرج منها) أي من النار (من كان في قلبه منقال
شعبيرة من إيمان فانطلق فاعقل) ما أمرت به من الأخرج (ثم أعود فأجده) تعالى (بتلك
الحامد ثم أخوله ساجدا فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع
لك وسئل تعط واشفع تشفع فأقول يارب أمي أمي فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول
(انطلق فأخرج منها من كان في قلبه منقال ذرة) بالذال المجهدة والراء المشددة (أو خرد له من
إيمان) ولابي ذر فأخرجه بالجزم على الأمر (فانطلق فاعقل ثم أعود فأجده بتلك الحامد ثم أخوله
ساجدا فيقال) ولابي ذر عن الكشميهني فيقول (يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسئل تعط
واشفع تشفع فأقول يارب أمي أمي فيقول) وللأصيلي فيقال (انطلق فأخرج منها) من كان
في قلبه أدنى أدنى) مرتين وللکشميهني أدنى مرة الثالثة وفائدة التكرار التأكيد (منقال حبة
من خردل من إيمان فأخرجه من النار) فهي ثلاث تأكيدات لفظية فهو بالغ أقصى المبالغة
باعتبار الأدنى البالغ هذا المبلغ في الإيمان الذي هو التصديق ويحتمل أن يكون التكرار
للتوزيع على الحبة والجرذلة أي أقل حبة من أقل خردلة من الإيمان ويستفاد منه صحة
القول بتجزئ الإيمان وزيادته وقصانه ولأبي ذر من النار من النار بالتسكير وثلاثا
كقوله أدنى أدنى أدنى (فانطلق فاعقل) قال معبد (فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعض
أصحابنا) البصريين (لومرنا بالحسن) البصري (وهو متوازن) تخفف (في منزل أبي خليفه)
الطائي البصري خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي (عيا) وللأصيلي وأبي ذر عن الجوهري
والمستملى فحدثنا للكشميهني والأصيلي فحدثنا عما (حدثنا) بفتح المثناة (أنس بن مالك
فأثناه فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا له يا أبا سعيد) وهي كنية الحسن (جشاك من عند أمك)
في الدين (أنس بن مالك فلم ير مثل ما حدثنا) بفتح المثناة (في الشفاعة فقال هبه) بكسر
الهاء من غير تنوين وقد تنون كلمة استزادة أي زيدوا من الحديث (فحدثنا) بسكون
المثناة (بالحديث) الذي حدثناه أنس ٣ (فانتهى الى هذا الموضوع فقال هبه) أي
زيدوا (فقلنا لم) وللأصيلي فقلنا لم (يزدنا) أنس (على هذا فقال لقد حدثني) بالافراد
أنس (وهو جميع) أي وهو مجتمع أي حيين كان شايبا مجتمع العقل وهو إشارة الى أنه
كان حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مقابلة تعرفق الذهن وحدث اختلاط الحفظ (منذ
بالنون) عشر من سنة فلا أدري أنسى أم كره أن تتكلموا) على الشفاعة فتتر كوا العمل
قلنا) ولابي ذر عن الكشميهني فقلنا (يا أبا سعيد فحدثنا) بسكون المثناة (فضحك
وقال خالق الإنسان عجولا ما ذكرته) لكم (الاوأنا أريد أن أحدثكم حديثي) أنس (كما
حدثكم به قال) عليه الصلاة والسلام (ثم أعود الرابعة فأجده بتلك ثم) ولابي ذر
والأصيلي بتلك الحامد ثم (أخوله ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك) (وسئل
تعطه) بهاء السكت (واشفع تشفع فأقول يارب أذن لي فيمن قال لاله الا الله فيقول)
عز وجل (وعزني وجلالي وكبريائي وهظمتي لاخرجن) بضم الهمزة (منها من قال لاله
الا الله) أي مع محمد رسول الله وفي مسلم أذن لي فيمن قال لاله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن
وعزني وكبريائي وهظمتي وجسري يائي لاخرجن من قال لاله الا الله أي ليس هذا لك وانما

عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان الثوري) هكذا هو في نسخ بلادنا بن عبيد الرحمن بضم العين مصغرا قال القاضي وقع لاكثر
شيوخنا بن عبد الرحمن مكبر أو الأول هو ٣ قوله فانتهى أي الحديث وفي بعض النسخ فانتهينا وفي بعضها فلما انتهينا فاجرز اه مصححه

قال كان أبو هريرة يحدث ويقول اسمي ياربه
الحجره اسمي ياربه الحجره وعائشه تصلى فلما
قضت صلاتها قالت لعروة الاتسمع الى هذا
ومقاتله آ نفاغما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحدث حديثا لوعده العادل احصاه
* حدثنا هاد بن خالد الأزدي حدثنا همام
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي
سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تسكتوا عني ومن كتب
عني غير القرآن فليحمله وحدوثا عني ولا
حرج ومن كذب علي قال همام أحسبه قال
متعه دافليتبو أمعه من النار

أقول ذلك تهظيم للاسمي واجلالا لتوحيدى وفي الحديث الاشعار بالاتقال من التصديق
القابى الى اعتبارا المقال من قوله صلى الله عليه وسلم ائذنى لي فبين قال لاله الله واستشكل لانه
ان اعتبر تصديق القاب السان فهو كمال الايمان فما وجه الترقن من الادنى الماؤ كدوان لم يعتبر
التصديق القابى بل مجرد اللفظي يدخل المناقق فهو وضع اشكال على ما لا يخفى وأجيب
بان يحمل هذا على من أوجد هذا اللفظ وأهمل العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه فيه بتصميم
عليه ولا مناف له فيخرج المناقق لوجود التصميم منه على الكفر بدليل قوله في آخر الحديث
كفى الرواية الاخرى فاقول يارب مابق في النار الامن حبسه القرآن أى من وجب عليه
الحل لودوه والكافر وأجاب الطيبي بان ما يتخص بالله تعالى هو التصديق الجرد عن الثمرة
وما يتخص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من زياد اليقين أو العمل اه
قال البيضاوى وهذا الحديث شخص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة
أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ويحتمل أن يجري على عموم وعمل على حال أو مقام اه
لكن قال في شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله التصديق الجرد عن الثمرة وان المختص
بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف * ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
لإخفاء فيها والحديث أخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير * وبه قال (حدثنا
محمد بن خالد) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي كما حذبه الحاصم والكلاباذي
وقيل هو محمد بن خالد بن جيلة الرافقي وحزبه أبو أحمد بن عدى وخلف في أطرافه قال
الحافظ بن حجر وفي رواية الكشميهني محمد بن مخلد والاول هو الصواب ولم يذكر أحد من
صنف في رجال البخارى ولا في رجال الكتب الستة أحدا اسمه محمد بن مخلد والمعروف
محمد بن خالد قال (حدثنا به سفيان) بضم العين (ابن موسى) الكوفي (عن اسراييل)
ابن موسى بن أبي اسحق السبيعي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي
(عن عبيدة) بفتح العين وكسر الهمزة السليمانى (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخرا أهل النار
خروجا من النار رجل يخرج حبوا) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا (في قوله
ربه) تعالى (ادخل الجنة فيقول) وفي الرفاق فيأتمها فيحبل اليه أنهم ملائمة فيرجع
فيقول (رب) وللأصلي أى رب (الجنة ملائمة فيقول) تعالى (له ذلك ثلاث مرات فكل
ذلك) بالفاع وللأصلي وأبى ذر عن الجوى والمستملى كل ذلك (يعيد) العبد (عليه) تعالى
(الجنة ملائمة فيقول) عز وجل (ان لك مثل الدنيا عشر مرار) وللكشميهني مرار
والحديث سبق في صفة الجنة والرفاق مطولا * وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بضم الحاء المهملة
وسكون الجيم السعدي المروزي حافظ مرو قال (أخذت بن عيسى بن نونس) بن أبي اسحق
السبيعي (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن خبيثة) بفتح الحاء المعجمة وسكون التحتية
وبالثالثة بن عبد الرحمن الجعفي (عن عدى بن حاتم) الطائى الجواد بن الجواد رضى الله
عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم أحد) وللأصلي من أحد (الا
سبكم امر به ليس بيندو بينه تر جان) بفتح الفوقية وتضم بترجمه (فينظر أين منه فلا
يرى الاما قدم من عمله وينظر) ولا يذرى عن الكشميهني ثم ينظر (أسأم منه فلا يرى الا
ما قدم) من عمله (وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تاقاه وجهه) لانها تكون في ممره فلا يمكنه
أن يعيد عنها الا بدله من المرو رعى الصراط (فاتقوا النار ولو بشق ثمرة) بكسر المعجمة

الصحيح وهو الذي ذكره البخارى وغيره
* (باب التثبت في الحديث وحكم كُتابة
العلم) *

(قوله ان أباهر يرضى الله عنه كان
يحدث وهو يقول اسمي ياربه الحجره)
يعنى عائشه ومراده بذلك تقوية الحديث
بأقرارها ذلك وسكونها عليه ولم تنكر عليه
شيأ من ذلك سوى الاكثار من الرواية
في المجلس الواحد خوفا أن يحصل بسببه
سهو ونحوه (قوله صلى الله عليه وسلم
لا تسكتوا عني غير القرآن ومن كتب عني
غير القرآن فليحمله) قال القاضي كالبين
السلف من الصحابة والتابعين اختلاف
كثير في كُتابة العلم فكثرها كثيرون منهم
وأحازها أكثرهم ثم أجمع المسلمون على
جوازها وزال ذلك الخلاف واختره فرافى
المراد بهذا الحديث الوارد في النهى فقبل
هو في حق من وثق بحفظه ويخاف ان يكاله
على الكتابة اذا كتب وتحمل الاحاديث
الواردة بالإباحة على من لا يوثق بحفظه
كحديث اكتبوا لابي شاه وحديث صحيفة
على رضى الله عنه وحديث كتاب عمرو بن
حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات
وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي
بمثابه أبو بكر رضى الله عنه أن سارضى

حدثنا هارث بن خالد حدثنا جاد بن سلمة
وسلم قال كان ملك فبين كان قبلكم وكان
له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت
فابعت الى تعلم ما علمه السحر فبعث اليه
فلما يبعثه فكان في طريقه اذا سلك راهب
فقد عاد اليه وسمع كلامه فأعجبه فكان اذا
أتى الساحر من الراهب وقعدا اليه فاذا أتى
الساحر ضرب به فشق كاذك الى الراهب فقال
اذا خشيت الساحر فقلت حبسني أهلي واذا
خشيت أهلك فقل حبسني الساحر فبينما
هو كذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست
الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم
الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال اللهم ان
كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر
فأقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها
فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبره
فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفضل
منى قد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبطلني
فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبصر
الاسك والارض ويداوى الناس من سائر
الادواء فسمع جليس للملك كان قد دعى
فأتاه بهدايا كثيرة فقال ماهية لك أجمع
ان أنت شقيقتي قال اني لأشقي أحدا انما
يشقى الله فان أنت آمنت بالله دعوت الله
فشفئك فأمن بالله فشفاه الله فأتى الملك
فخاس اليه ثم كان يحاس فقال له الملك من
رد عليك بصرك قال ربي قال ولت ربي غيري
قال ربي وربك الله فأخذته فلم يزل يعذبه
حتى دل على الغلام فحى بالعلم فقال له
الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ به

ولا أكتب وغير ذلك من الاحاديث وقيل
ان حديث النهي منسوخ من هذه الاحاديث
وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن
فلما أمن ذلك أذن في الكتابة وقيل انما نهى
عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة
واحدة لا يختلط فيشته على القارى والله
أعلم وأما حديث من كذب على فليتبوأ
مقعد من النار فسبق شرحه في أول الكتاب والله أعلم

بنصفها أي فاحذر والنار فلا تظلموا وأحد اولو بمقدار شق ثمرة أو فاجعلوا الصدقة جنة بينكم
وبين النار ولوبشق ثمرة (قال الاعشى) سليمان بالسند السابق (وحدثني) بالافراد
(عمر بن مرة عن خيمثة) بن عبد الرحمن الجعفي عن عدى بن حاتم (مثله) أي مثل السابق
(وزاد فيه ولو بكلمة طيبة) كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين أو بكلمة طيبة يرد بها
السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا للخاتمة من النار * والحديث سبق بزادة ونقص في
أوائل الزكوة وكذا في الرقاق * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) بن الحسن العيسى
مولاهم الكوفي الخافض قال (حدثنا جابر) هو اس عبد الحميد (عن منصور) هو ابن
المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين السلماني (عن عبد الله) بن مسعود
(رضي الله عنه) أنه (قال جاء حبر من اليهود فقال) وللأصلي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال (انه اذا كان يوم القيامة جعل الله عز وجل) السحوات) السبع (على أصبع
والارضين) السبع (على أصبع والماء والثرى) بالثلثة (على أصبع والخلائق على
أصبع ثم يهرهن) أي يحركهن اشارة الى حقارتهم اذ لا يشغل عليه امساكها ولا تحريكها
(ثم يقول أنا الملك أنا الملك) مرتين (فاتقروا آيت النبي صلى الله عليه وسلم بضحك حتى بدت
ظهورت) فواحدة (بالذال المعجمة أنبأه التي تبدو عند الضحك) (تعجبا) من قول الحبر
(وتصديقاً قوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدر والله حق قدره الى قوله يشركون)
والتعبير بالأصبع والضحك من التشابهات كما سبق فينا أول على نوع من الجاز وضرب من
التشبيه مما حوت عادة الكلام بين الناس في عرف مخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته تعالى على
طهارته وسهولة الامر في جمعها بمنزلة من جمع شيئا في كفه فاستخف حمله فلم يشتمل عليه بجميع
كفه بل أقله ببعض أصابعه وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا أضيف الى القوى انه يأتي
عليه بأصبع أو انه يقبله بخنصره والظاهر ان هذا كما مر من تخليط اليهود ونحو يفهم وأن
ضحك صلى الله عليه وسلم انما كان على وجه التعجب والتكبر له والعلم عند الله قاله الخطابي
فما نقله عنه في الفتح * ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول أنا الملك أنا الملك وسبق في باب
قوله تعالى لما خافت بيدي * وبه قال (حدثنا مسدد) أي ابن مسهره قال (حدثنا أبو
حوانة) الواضح البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون
الخاء المهملة و بعد الراء المكسورة زواي المازني (ان رجلا) لم يسم (سأل ابن عمر) رضي
الله عنهما فقال له (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) التي تقع
بين الله وبين عبده يوم القيامة (قال) ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يدنو
أحدكم من ربه) أي يقرب منه تعالى قرب رجة (حتى يضع) الله تعالى (كفه عليه) بفتح
الكاف والنون أي يحفظه ويستتره عن أهل الموقف فضلامنه حيث يذكره معاصيته سرا
(فيقول) له (أعملت كذا وكذا فيقول) العبد (نعم) يارب (ويقول) له (عمات) وللأصلي
أعمات (كذا وكذا فيقول نعم) يارب (فيقره) بذنوبه ليعرفه منته عليه في ستره في الدنيا
وعطوه في الآخرة (ثم يقول) تعالى (انني سترت) ذنوبك (عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك
اليوم) * ومطابقتها للترجمة في قوله فيقول في الموضوعين وأخرجه في باب قول الله تعالى ألعنة
الله على الظالمين من كتاب المظالم (وقال آدم) بن أبي اياس (حدثنا شيبان) بن عبد الرحمن قال
(حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا صفوان) بن محرز (عن ابن عمر) أنه قال (سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم) ذكره لتصريح قتادة بقوله حدثنا صفوان وايس في أحاديث هذا

فقبل له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمشار
 فوضع المشار في مفرق رأسه فشقه به حتى
 وقع شقاه ثم جى بجيائس الملك فقبل له
 ارجع عن دينك فأبى فوضع المشار في
 مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جى
 بالقلام فقبل له ارجع عن دينك فأبى
 فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى
 جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغت
 ذروته فان رجع عن دينه هو الا فاطرحوه
 فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم
 اكفنيهم بمعاششت فرجفهم بم الجبل
 فسقطوا وجاء عشي الى الملك فقال له الملك
 ما فعل أصحابك قال كفانهم الله فدفعه الى
 نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاجلوه في
 قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن
 دينه والا فاقذوه فذهبوا به فقال اللهم
 اكفنيهم بمعاششت فانسكفأت بهم السفينة
 فغرقوا وجاء عشي الى الملك فقال له الملك
 ما فعل أصحابك قال كفانهم الله فقال
 للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما أمرت
 به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد
 واحد وتصلبني على جذع ثم تحسدنهم امن

هذا الحديث فيه اثبات كرامات الاولياء
 وفيه حوار الكذب في الحرب ونحوها
 وفي انقاذ النفس من الهلاك سواء نفسه
 أو نفس غيره فمن له حمة والاسكاه الذي
 خلق أعمى والمشارمه رز في رواية
 الاكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلها
 يا عوروى المشار بالنون وهما الغتان
 صحبتان سبق بيانهما قرياء ذروة الجبل
 أعلاه وهي بضم الذال وكسره او رجف
 بهم الجبل أى اضطررب وتحررك حركة
 شديدة وحكى القاضي عن بعضهم انه رواه
 فرجف بالزاي والحاء وهو بمعنى الحركة
 لكن الأول هو الصحيح المشهور والقرقر
 بضم القافين السفينة الصغيرة وقيل

الباب كلام الرب مع الانبياء الا في حديث أنس واذا ثبت كلامه مع غير الانبياء فوقه معهم
 أولى والله الموفق ﴿ باب قوله عز وجل (وكلم الله موسى تكليما) الجهور على رفع
 الجلالة الشريفة وتكليمه مصدر رافع للحجاز قال الفراء العرب تسمى ما يوصل الى الانسان
 كلاما أى طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا تحقق بالمصدر يكن الاحقية الكلام
 وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التأكيد وهو ما يدل على بطلان قول من يقول خلق الله
 لنفسه كلاما في شجرة يسمة موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما
 قال النحاس وأجمع النحويون على أنك اذا أكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وأنه لا يجوز في
 قول الشاعر * امتلا الخوض وقال قطنى * أن يقول وقال قولوا وكذا المساقال تكليما
 وجب أن يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد أن ذكر نحو ما ذكرته واعترض هذا
 بقوله تعالى ومكر وامكر او مكرنا مكر او قوله تعالى وأكيد كيدا وقول الشاعر
 بكى الخزم روج وانكر جلده * ونعت بجيما من جذام المطارف
 فان ذلك كالمجاز مع وجود التأكيد بالمصدر ولهذا قال بعضهم والتأكد بالمصدر يرفع المجاز
 في الامر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عقييل يقول الجواب عن هذا
 البيت يؤيد تحقيقا معناه من شيخنا علاء الدين القونوي فيقول لا تخلو الجملة التي أكد الفعل
 فيها بالمصدر من أن تكون سالحة لان تستعمل لكل من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز أولا
 يصلح استعمالها الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التأكد بالمصدر يرفع المجاز
 وان كان الثاني لم يكن التأكد رافعا له فمثال الاول قولك ضربت زيد اضرب يوما مثال الثاني
 البيت المذكور لان عجم المطارف لا يقع الا بمجازا اه واختلاف في سماع كلام الله تعالى
 فقال الاشعري كلام الله تعالى القائم بذاته يسمع عند تلاوة كل نال وقراءة كل قارئ وقال
 الباقلاني انما يسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقر وعولم يذكرفي هذه الآسية
 المتكلم به نعم في سورة الاعراف قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
 أى وبتكليمي اياك ووقع في رواية أى ذر باب ما جاء في وكلم الله موسى وقال في فتح الباري
 في رواية أبى زيد المرزوقى باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله * وبه قال (حدثنا يحيى بن
 بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا) ولأى ذر
 حدثنى (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه
 قال (حدثنا) وللاصميلي أخبرني بالافراد (حميد بن عبد الرحمن عن أبى هريرة) رضى الله عنه
 (ان النبي) ولأبى ذر والاصميلي ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم قال احب آدم وموسى)
 أى تحاببا (فقال موسى أنت آدم الذى أخرجت ذريتك من الجنة قال أنت) ولغير أبى ذر
 والاصميلي قال آدم أنت (موسى الذى اصطفاك الله تعالى برسالاته وبكلامه ثم تلومنى على
 أمر قد قدر) بضم القاف وكسر الدال مشددة (على) بتشديد الباء (قبل أن أخلق) بضم
 الهمزة (فخج آدم موسى) أى غلب عليه بالحجة في قوله أنت آدم الخ بان ألزمه أن ما صدر عنه
 لم يكن هو مستغلا به متكامن تركه بل كان أمرا مقضيا وليس معنى قوله تلومنى على أمر قد
 قدر على أنه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى أن الله أثبتته في ام الكتاب قبل كوني وحكم
 بان ذلك كائن لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن أن يصد عنى خلاف علم الله فكيف تغفل عن
 العلم السابق وتذكر الكسب الذى هو السبب وتسمى الاصل الذى هو القدر وأنت بمن
 اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاساتار قاله التور بشي

الكبيرة واختار القاضي الصغيرة بهد حكايته خلافا كثيرا وانكفأت بهم السفينة أى انقلبوا واصيد هذا الارض البارزة وكبدا لقوس

كانت في موضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم
 وصلبه على جذع ثم اخذ السهمان كانه
 ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم
 الله رب الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه
 فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات
 فقال للناس آمن يا رب الغلام آمنوا
 رب الغلام آمن يا رب الغلام فأنى الملك فقيل
 له أرايت ما كنت تحذر فذوق الله نزل بك
 حذر ذلك فدا من الناس فأمر بالاحدود
 باقوا السكاك فذقت وأضرم النيران وقال
 من لم يرجع عن دينه فأجوه فيها أوقبل له
 اقتحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي
 لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام
 يا أمه اصبري فانك على الحق * حدثنا
 هرون بن معروف ومحمد بن عباد وتقاربا
 في لفظ الحديث والسياف لهرون قال
 حدثنا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب بن مجاهد
 أبي خزيمة عن عباد بن الوليد بن عباد بن
 الصامت قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم
 في هذا الحى من الانصار قبل أن يهلكوا
 فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومع غلام له معه

مقبضها عند الرمي (قوله نزل بك حذر) *
 أى ما كنت تحذر وتتحاف والاحدود هو
 الشق العظيم في الارض وجعه أخايد
 والسكاك الطرف أو فواها بواجها (قوله
 من لم يرجع عن دينه فأجوه فيها) هكذا
 هو في عامة النسخ فأجوه بهمة قطع بعدها
 حاء ساكنة ونقل القاضي اتفاق النسخ
 على هذا ووقع في بعض نسخ بلادنا فأجوه
 بالقاف وهذا ظاهر ومعناه طرحوه فيها
 كرها ومعنى الرواية الأولى ارموه فيها من
 قولهم أجميت الحديد وغيرها إذا أدخلتها
 النار لتحمي (قوله فتقاعست) أى توقفت
 ولزمت موضعها وكرهت الدخول في النار
 وبالله التوفيق
 * (باب حديث جابر الطويل وقصة أبي
 اليسر) *

* ومطابقة للترجمة في قوله اصطنعك الله رسالاته وبكلامه وسبق في العذر * وبه قال
 (حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستواي قال (حدثنا قتادة)
 ابن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يوى الوقت وذو الاصيل
 قال النبي (صلى الله عليه وسلم) يجمع المؤمنون بضم الياء من يجمع والمؤمنون نائب الفاعل
 (يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا لربنا فبغير نعمنا من مكاننا هذا) لما ينالهم من الكرب
 (قياتون آدم) عليه السلام (فبقية ولون له أنت آدم أبو البشر خلقك الله بيده) أى بقدرته
 وخصه بالذكرا كراما وتشريفه أو أنه خلق ابداع من غير واسطة رحم (وأسجد لك
 الملائكة) بان أمرهم أن يخضعوا لك والجهور على أن الماء ور به وضع الوجه على الارض
 وكان تحية له اذ لو كان لله ما امتنع عنه ابليس وكان سجود التحية جازا فبما مضى ثم نسخ بقوله
 صلى الله عليه وسلم لسان حين أراد أن يسجد له لا ينبغي للخلق أن يسجد لحد الا لله (وعلك
 أسماء كل شئ) أى أسماء المسميات فذف المضاف اليه لكونه معلوما لولا علمه بذكر
 الإسماء اذا الاسم يدل على المسمى (فاشفع لنا الى ربنا حتى يرحمنا) مما نحن فيه من الكرب
 (فبقية قولهم است هناكم) بضم الهاء أى لست في الميزة التي تحسبونني وهي مقام الشفاعة
 (وبذ كر لهم خطيئته التي أصاب) أى التي أصابها وهي أكله من الشجرة التي نهى عنها قاله
 تواضع او اعلا ما بانهم تسكن له * وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على
 عادته في الاشارة * وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم بن إبراهيم شيخه هنا بامه وفيه
 اتوا موسى عبدا كلفه الله تعالى وأعطاه التوراة الحديث وساقه أيضا في كتاب التوحيد في باب
 قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه اتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلفه تكليما
 * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى الاويسى قال (حدثني) بالافراد
 (ساجد) بن بلال (عن شريك بن عبد الله) بن أبي نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء
 المدني التابعي (أنه قال سمعت ابن مالك) ولا يذرو الاصيلي سمعت أنس بن مالك رضي الله
 عنه (يقول ليلة أسرى) بضم الهمزة (رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه
 جاءه) بكسر الهمزة قولاني ذر عن الجوى والمستقلى أنه بفتح الهمزة طاء باسقاط الضمير (ثلاثة
 نفر) كذا في الفرع كأصله وقال في الفقه في رواية الكشي بنى اذ جاءه بديل أنه قال والاول
 أول والنفر الثلاثة لم أرف على أسمائهم صريح الكشيم من الملائكة لكن في رواية يميون
 ابن سياه عن أنس عند الطبري فأنا جبريل وميكائيل (فإن يوحى اليه وهو قائم في المسجد
 الحرام فقال أولهم أجمع هو) محمد وقد روى أنه كان نائما معه عند حجرة من عبد المطلب
 وابن عباس جعفر بن أبي طالب (فقال أوسطهم هو خديبرهم فقال آخرهم) ولا يذرعن
 الكشي بنى فقال أحدهم أى أحد نفر الثلاثة (خذوا خيبرهم) للعروج به الى السماء
 (فكانت تلك الليلة) أى فكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكره هنا فالضمير المستتر في
 كانت لمخدوف وكذا خبر كان (فلم يرههم) صلى الله عليه وسلم بعد ذلك (حتى أوه ليلة أخرى)
 لم يعين المدعيين الجيئين فيحمل على أن الجيء الثاني كان بعد أن أوحى اليه وحينئذ وقع
 الاسراء والمعراج واذا كان بين الجيئين مدة فلا فرق بين أن تكون تلك الليلة واحدة
 أو لبالي كثيرة أو عدة سنين وهذا يحصل الجواب عما استشكله الخطابي وابن خزم وعبد
 الحق وعياض والنووي من قوله قبل أن يوحى اليه ونسبتهم وايه شريك الى الغلط لان
 الجمع عليه أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء فكيف يكون قبل أن يوحى اليه وان شريك

تفرد بجماعه له مفتوحة ثم رأى ثم رآه ثم هاء وأبو اليسر بفتح الياء المشددة تحت والسين تفرد

تفرد بذلك فارفع الاشكال كذا قرره الحافظ بن حجر رحمه الله وقيل المراد قبل أن يوحى اليه في بيان الصلاة ومنهم من أجزاه على ظاهره ما تزام أن الاسراء كان مرتين قبل النبوة وبعدها كالحكاية في المصايح ونقلته عنه في كتاب المواهب للدينية وأما دعواهم تفرد شريك فقال الحافظ أيضا أنه قد وافقه كثير من خنيس بالخاء المعجمة ونون مصغرا عن أنس كما أخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي من طريقه وكان يحيى الملائكة له صلى الله عليه وسلم (فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبياء تمام أعينهم ولا تنام قلوبهم) الثابت في الروايات أنه كان في البقعة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والافصح هو هذا مع قوله آخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام على أنه كان في طرفي القصة نائما وليس في ذلك ما يدل على كونه نائما فيها كلها (فلم يكلموه) صلى الله عليه وسلم (حتى احتملوه فوضوه عند بئر زمزم فقولاهم منهم جبريل) عليه السلام (فشق جبريل ما بين نحره الى ابنته) بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنا تكرر الابل (حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده) بيد جبريل (حتى أتق جوفه) ايتهيا للترقى الى الملا الأعلى ويثبت في المقام الاسنى ويتقوى لاسيما الاسماء الحسنى وكذا وقع شق صدره الشريف في صغره عند حليلة وعند النبوة ولكل حكمه بل ذكر الشق مرة أخرى نهت عليها مع غيرها في المواهب تبعها الحافظ بن حجر (ثم أتى) عليه الصلاة والسلام (بطست من ذهب) وكان اذ ذلك لم يحرم استعماله (فيه تور من ذهب) بالمشاة الفوقية من تور وهو انا يشرب فيه وهو يقتضى أن يكون غير الطست وأنه كان داخل الطست (محشوا ايماننا وحكمة) قال في الفتح قوله محشوا حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فتقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور واما ايماننا فعلى التمييز وتعبه العيني فقال فيه نظر والذي يقال ان محشوا حال من التور الموصوف بقوله من ذهب واما ايماننا ففعال قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه ويحتمل أن يكون أحد الانامى من أعنى الطست والتور فيه ماء زمزم والاشحرا محشوا بالايمان وأن يكون التور ظرف الماء وغيره والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانته عن التبدد في الارض والمراد أن الطست كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان (١) فالمراد بسبب ما يجازا (فحشابه) بفتح الخاء المهملة والشين المعجمة (صدره ولغاديه) بالعين المعجمة والمهملتين بينهما احتمية ساكنة ولا يجر عن الجوى والمستهلى فحشى يضم الخاء وكسر الشين به صدره ولغاديه برفعهما وفسر اللغاديه بقوله (يعنى عروق حلقة ثم أطبقه) ثم أركبه البراق الى بيت المقدس (ثم أخرج به الى السماء الدنيا) بفتح العين والجيهم (فضرب بابان من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا فقال جبريل قالوا من معك قال معي محمد) صلى الله عليه وسلم (قال) فأثلمهم (وقد ثبت اليه) لادساره صعود السموات وايس المراد الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه الى هذه المدة ولان أمر نبوته كان مشهورا في الملوك الاعلى وهذا هو المعجج (قال) جبريل (نعم قالوا فرجابه وأهلا فيسبش به أهل السماء) وسقطت الفاعل من فيسبشش للاصلي وزاد أى الاصلي الدنيا (لا يعلم أهل السماء بما) وللاصلي وأبي ذر عن الكشيمهني ما (يريد الله) عز وجل (به في الارض حتى يعلمهم) أى على لسان من شاء كجبريل عليه السلام (فوجد في السماء الدنيا آدم) عليه السلام (فقال له جبريل هذا أبوك فسلم) وللاصلي أبوك آدم فسلم (عليه فسلم عليه ورد عليه آدم) السلام (فقال مرحبا واهلا

السر الذي في الحلة ولا يكون السر بالمفرد وقاله زهري كل قوله كمال الايمان أى والحكمة بدليل قوله فالمراد بسبب ما تأمل اه

عليه وسلم كنت والله معسرا قال قلت
الله قال الله قلت الله قال الله قال الله
قال الله قال فأتى بصحيفته فمحاها بيده
فقال ان وجدت قضاء فاقضى والا أنت في
حل فشهد بصري هاتين ووضع أصبعه
على عينيه وسمع اذني هاتين ووعاه قلمي هذا
واشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقول من أنظر معسرا أو
وضع عنه أظله الله في ظله قال فقلت له أما
يا عم لو أنك أخذت ردة غلامك وأعطيت
معاقر بك وأخذت معاقر به وأعطيت
ردت فكانت عليك حلة وعليه حلة
فمسخ رأسي وقال اللهم بارك فيه يا ابن أخي
ما تكاثرت عليه فهو أرى بركة (قوله قلت الله
قال الله) الاول همزة ومدودة على الاستفهام
والثاني بلا مد والهاء فيه مأكسورة هذا
هو المشهور قال القاضي ورويناه بكسرها
وفتحها معاقا وأكثر أهل العربية لا يجيزون
غير كسرها (قوله بصري هاتين) هاتين وسمع
اذني هاتين) هو بفتح الصاد ورفع الراء
وباسكان ميم سمع ورفع العين هذه رواية
الاكثرين ورواه جماعة بضم الصاد وفتح
الراء عيني هاتين وسمع بكسر الميم أدناى
هاتان وكلاهما صحيح لكن الادل أولى
(قوله وأشار الى مناط قلبه) هو بفتح الميم
وفي بعض النسخ المعتمدة نيباط بكسر النون
ومعناها واحد وهو عرق معالق بالقلب
(قوله فقلت له يا عم لو أنك أخذت ردة
غلامك وأعطيت معاقر بك وأخذت
معاقر به وأعطيت ردت فكانت عليك
حلة وعليه حلة) هكذا هو في جميع النسخ
وأخذت بالواو وكذا نقله القاضي عن جميع
النسخ والروايات ووجه الكلام وصوابه
أن يقول أو أخذت بأولان المقصود أن
يكون على أحده ما ردتان وعلى الآخر
معاقر يان وأما الحلة فهي ثوبان ازار ورداء
قال أهل اللغة لا تكون الا نوبين سميت
بذلك لان أحدهما يحل على الآخر وقيل لا تكون الحلة الا الثوب الجديد (٣) قوله ما بين مقبض الظاهر أو ما بين فتأمل (فاشار

يا بنى نعم الابن أنت فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين) بفتح الهاء (يطردان) بتشديد الطاء
المهملة بحريان (فقال) صلى الله عليه وسلم لجبريل (ما هذان النهران يا جبريل قال هذان
النيل والفرات عنصرهما) بضم العين والصاد المهملتين أى أصلهما (ثم مضى به في السماء)
أى الدنيا (فاذا هو بنهرا خر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده) أى فى النهر والاصلي
بيده (فاذا هو مسك) ولا يذرو الاصيلي مسك أذفر بالذال المعجمة جيد الراتحة (قال ما هذا
يا جبريل قال هذا الكور الذى خبأ لك) خبأ بالخاء المعجمة والموحدة المفتوحين مهموز أى
اذخر لك (ربك) ولا يذرعن الكشميهنى حبالك بفتح الحاء المهملة والموحدة وبعد الالف
كاف بهر بك هذاهما استشكل من رواية تريك فان الكور فى الجنة والجنة فى السماء
السابعة ويحتمل أن يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به فى السماء الدنيا الى السابعة فاذا هو
بنهر (ثم عرج الى السماء) ولا يذرو الاصيلي ثم عرج به الى السماء (الثانية) فقالت
الملائكة له مثل ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه
وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا امر حبابه وأهلامه عرج به) جبريل (الى السماء الثالثة
وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به) جبريل (الى الرابعة) فقالوا له مثل ذلك
ثم عرج به) جبريل (الى السماء الخامسة) فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى
السادسة) ولا يذرو الى السماء السادسة (فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به) جبريل (الى
السماء السابعة) فقالوا له مثل ذلك كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فأرعبت) بفتح الهمزة
والعين ولا يذرعن الكشميهنى فوعيت (منهم ادريس) ولا يصلي وأبى ذرعن الجوى
والمستعمل قد سماهم منهم ادريس (فى الثانية) وهرون فى الرابعة وأخرفى الخامسة لم أحفظ
اسمه وابراهيم فى السادسة وموسى فى السابعة بتفضيل كلام الله عز وجل أى بسبب أن
له فضل كلام الله ايا دوه وهدام وضع الترجمة من الحديث (فقال موسى رب لم أظن ان يرفع)
بضم التحتية وفتح الفاء (على) بتشديد الباء (أحد) ولا يذرعن الجوى والمستعمل لم أظن
أن ترفع على أحد (ثم علا به) جبريل (فوق ذلك بجلا يعلمه الا الله) عز وجل (حتى جاء صدره
المتنهي) اليها ينتهى علم الملائكة ولم يجاوزها أحد الا نبينا صلى الله عليه وسلم (ودنا
الجبار رب الغرة) دنو قرب ومكانة لا دنو مكان ولا قرب زمان اطهارا العظيم منزلة وخطوته
عند ربه تعالى ولا يذرو بالبحيار (فندلى) طلب زيادة القرب وحكى مكى والمناوردى
عن ابن عباس هو الرب دنان من مجد فتدلى اليه أى أمره وحكمه (حتى كان منه قاب قوسين)
قدر قوسين (٢) ما بين مقبض القوس والسمة بكسر السين المهملة والتحتية الخفيفة وهى
ما عطف من طرفها لكل قوس قبان وقاب قوسين بالنسبة صلى الله عليه وسلم عبارة
عن نهاية القرب وظاف المحل وايضاح المعرفة بالنسبة الى الله اجابة ورفع درجة (أو أدنى)
أى أقرب (فاوحى الله) زاد أبو الوقت وأبو ذرعن الكشميهنى اليه (فيها أوحى) ولغير
أبى ذر اليه ولا يذرو الاصيلي وأبى الوقت فيها يوحى بكسر الحاء (خسبن صلاة على أمك
كل يوم زليلة ثم هبط) صلوات الله وسلامه عليه (حتى بلغ موسى) عليه السلام (فاحتبسه
موسى فقال) له (يا محمد ماذا عهد اليك ربك) أى ماذا أمرت أو واصلت (قال عهد الى)
أن أصلى (خسبن صلاة كل يوم زليلة) وأمرها أمتى (قال) له موسى (ان أمك
لا تستطيع ذلك فارجع الى ربك) فليخفف عنك ربك وعظم (قال) قلت النبى
صلى الله عليه وسلم الى جبريل كأنه يستشير فى ذلك) الذى قاله موسى من الرجوع للتحفيف

من يساره تحت رجليه اليسرى فان عجلت به بادرة فليقبل بثوبه هكذا ثم طوى ثوبه بعضه على بعض فقال ارونى عبيرا افتارفتي من الحى يشتر الى أهله فغاه تحت لوق في زوجته فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعه على رأس العرجون ثم لطح به على أثر النخامة فقال جابر فسن هناك جعلتم الخلق في مساجدكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط وهو يطالب

فغناه الفرع (قوله صلى الله عليه وسلم فان الله قبل وجهه) قال العلماء تأويله أى الجهة التي عظمها أو الكعبة التي عظمها قبل وجهه (قوله صلى الله عليه وسلم فان عجلت به بادرة) أى غلبته بصقة أو نخامة بدرت منه (قوله صلى الله عليه وسلم ارونى عبيرا افتارفتي من الحى يشتر الى أهله فغاه بخلوق) قال أبو عبيد العبير بفتح العين وكسر الواو حسنة عند العرب هو الزعفران وحده وقال الاصمعي هو أخلاط من الطيب يجمع بالزعفران قال ابن قتيبة ولا أرى القول إلا ما قاله الاصمعي والخلق بفتح الخاء هو طيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران وهو العبير على تفسير الاصمعي وهو ظاهر الحديث فإنه أمر باحضار عبيرا فاحضر خلوقا فلولم يكن هو هو لم يكن محتلا وقوله يشتر أى يسعي ويعدو وعدوا شديد وفي هذا الحديث تعظيم المساجد وتزيمها من الاوساخ ونحوها وفيه استحباب تطيبها وفيه إزالة المنكر باليد لمن قدر وتبحيح ذلك الفعل باللسان (قوله في غزوة بطن بواط) هو بضم الباء الموحدة وفتحها والواو مخففة وطاء مهملة قال القاضي رحمه الله تعالى قال أهل اللغة هو بالضم وهي رواية أكثر الحديثين وكذا قيده البكري وهو جبل من جبال جهينة قال ورواه العذري رحمه الله تعالى بفتح الباء وصححه ابن براج (قوله وهو يطالب

بذلك مردود وقال أبو الفضل ابن طاهر تعليل الحديث بتفرد شريك ودهوى ابن حرم أن الآفة منه شئ لم يسبق اليه فان شريكه أمة الجرح والتعديل ورواه غيره وأدخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذرا رواه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلى تقدير تفرد به بقوله قبل أن يوحى اليه لا يقتضى طرح حديثه فوهم الثقة في موضع من الحديث لا بسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم في تاريخ ترك حديث جماعة من أمة المسلمين وقال الحافظ بن حجر ويجمع ما خالف فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة أشياء على ذلك وهي أمكنة الانبياء في السموات وقد أفصح بأنه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكره كافي أول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وسبق الجوار عنه وكونه مناما وسبق ما فيه ومحل سدره المنتهى وانما فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور أنهم في السادسة ونخالفته في النهر من النيل والفرات وان عنصرهما في السماء الدنيا والمشهور أنهم في السابعة وشق الصدر عند الاسراء وذكر الكوثري في السماء الدنيا المشهور انه في الجنة ونسبة الدنيا والتدلى الى الله تعالى والمشهور في الحديث أنه جبريل وتصريحه بأن امتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة ٣ فخالف ثابتا عن أنس وانه وضع عنده في كل مرة تجساوان المراجعة كانت تسع مرات وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخس والمشهور في الاحاديث أن موسى عليه السلام أمره بالرجوع بعد أن انتهى التخفيف الى الخس فامتنع وزادته ذكر التور في الطست وسبق ما فيه اه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بتفضيل كلام الله كنهت عليه ثم ﴿باب كلام الرب﴾ تعالى (مع أهل الجنة) فيها * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (حدثني) بالافراد أيضا (مالك) الامام (عن زيد بن أسلم) العدي مولى عمر (عن عطاء ابن يسار) الهلالي مولى ميمونة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الجزري رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى (يقول لاهل الجنة) وهم فيها) بأهل الجنة فيقولون لبيك يا ربنا وسعديك والخبري بيديك (خصه رعاية للادب) فيقول (تعالى لهم هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول) جل جلاله (ألا) بالتخفيف (أعطيكم) بضم الهمزة (أفضل من ذلك) الذي أعطيتكم من نعم الجنة (فيقولون يا رب وأى شئ أفضل من ذلك فيقول) جل وعز (أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) ومفهومه أن الله أن يسخط على أهل الجنة لأنه منفضل عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية أو آخروية وكيف لا والعامل المتناهي لا يقتضى الاجزاء متناهية او في الجنة لا يجب على الله شئ أصلا قاله الكرماني وهو مأخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث أيضا ان الرضا أفضل من القاء وأجيب بأنه لم يقل أفضل من كل شئ بل أفضل من الاعطاء واللقاء يستلزم الرضا فهو من باب اطلاق اللازم وازادة اللازم عند نقله في الكواكب قال في الفتح ويحتمل أن يقال المراد حصول أنواع الرضوان ومن جئاتها اللقاء وحيثئذ فلا اشكال * والمطابقة ظاهره وأخرجه في الرقاق في باب صفة الجنة والنار * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى العوفي قال (حدثنا فاجي) بضم القاء صغرا ابن سليمان قال (حدثنا هلال) هو ابن علي (عن عطاء بن

٣ قوله عند الخامسة عمل صوابه بعد الخامسة كما يؤخذ من الحديث تأمل اه صححه يسار

من الانصار على ناضحه فأناحه

فركبه ثم بعثه فتلدن عليه
بعض التلدن فقال له
شأ عنك الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هذا
للا عن بعيره قال أنا يا رسول
الله قال انزل عنه فلا يصح بنا
علمه -ون لا تدعوا على
أنفسكم ولا تدعوا على
أولادكم ولا تدعوا على
أموالكم لا توافقوا من
الله ساعة يسئل فيها عطاء

المجدي بن عمرو هو بالميم
المفتوحة واسكان الجيم
هكذا هو في جميع النسخ
عندنا وكذا نقله القاضي
عباس عن عامة الرواة
والنسخ قال وفي بعضها
التجدي بالنون بدل الميم
قال والمعروف الاول وهو
الذي ذكره الخطابي وغيره
(قوله الناضح) هو البعير
الذي يستقي عليه وأما
العقبة بضم العين فهي
ركوب هذا نوبة وهذا نوبة
قال صاحب العزهي ركوب
مقدار فرسخين (قوله
وكان الناضح يعقبه منا
الجنة) هكذا هو في رواية
أكثرهم يعقبه بفتح الياء
وضم القاف وفي بعضها
يعقبه بزيادة تاء وكسر
القاف وكلاهما صحيح يقال
عقبه واعتقبه واعتقبنا
وتعاقبنا كسه من هذا
(قوله فتلدن عليه بعض
التلدن) أي تلكم وتوقف
(قوله سألتك الله)

يسار) بالسين المهملة المحففة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان النبي) ولا يذر أن رسول الله (صلى الله
عليه وسلم كان يوم يحدث) أصحابه (وعنده رجل من أهل البادية) لم يسم (ان رجلا من أهل الجنة استأذن)
بصيغة الماضي ولا يذر عن الجوى يستأذن (رب في الزرع فقال أولست) ولا تكشمة في فقال له أولست
(فيما شئت) من المشتبهات (قال بلى) يارب (والكنى) ولا يذر عن الجوى والمستعمل ولكن (احب أن
ازرع) فأذله (فاسرع ويزر) بالذال المعجمة (فتبادر) ولا يذر عن الكشمة في فبادر (الطرف) بفتح
الطاء منصوب مفعول لقوله (نباته واستوازه واستحصاه وتكويره) جمعه في البيدر (أمثال الجبال)
يعنى نبت واستوى الى آخره قبل طرفه العين (فيقول الله تعالى دونك) هذه (يا ابن آدم فانه لا يشبعك شيء)
أى لما طبع عليه لانه لا يزال يطلب الارزاد الا من شاء الله وقوله لا يشبعك بضم التحتية وسكون الشين المعجمة
بعدها، ووحده مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأجيب بأن نفي
الشبع أعم من الجوع لثبوت الواسعة وهى الكفاية وأكل أهل الجنة لا عن جوع فيها أصلا لنفى الله له
عنهم واختلاف في الشبع والخمارة ان لا يشبع لانه لو كان فيها منع طول الاكل المستلذذ وانما أراد الله تعالى
بقوله لا يشبعك شيء ذم ترك تلك القناعة بما كان وطلب الزيادة تعالىه ولا يذر عن الجوى والمستعمل لا يسعد
بفتح التحتية والسين المهملة من الوسع (فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجهد هذا) الذى زرع في الجنة (الا
قرشيا) وأنصار يقاتهم أصحاب زرع فاما نحن (أهل البادية) فلسنا بأصحاب زرع فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم * ومطابقة الحديث ظاهرة * وسبق في كتاب المزارعة في باب سجدت بآب كراء الارض
بالذهب * (باب ذكر الله) تعالى لعباده يكون (بالامر) لهم والانعام عليهم اذا أطاعوه أو بعدا به اذا
عصوه (وذكر العباد) له تعالى (بالدعاء والتضرع والرسالة والبلاغ) ولا يذر عن الكشمة في والبلاغ
لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم (لقوله تعالى فاذا كرونى أذ كركم) الذى كركم بالقلب
والجوارح فذكر اللسان الحد والتسبيح والتحميد وقراءة القرآن وذكركم القلب التفكير في الدلائل الدالة
على ذاته وصفاته والتفكير في الجواب عن الشبهة المعارضة في تلك الدلائل والتفكير في الدلائل الدالة على كيفية
تكاليفه من أوامره ونواهيه ووعده ووعدته فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما فى الفعل من الوعد وفى
الترك من الوعد سهول فعله عليهم والتفكير في أسرار خلقه تعالى وأما الذى كركم بالجوارح فهو عبارة عن
كون الجوارح مستغرقة فى الاعمال التى أمرها وخالية عن الاعمال التى نهى عنها فقوله تعالى فاذا كرونى
تضمن جميع الطاعات ولهذا قال سعيد بن جبيرة كرونى بطاعتى أذ كركم بمعنى فأتى بجملة حتى يدخل
الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السعدي ما من عبد يدرك الله تعالى الا ذكره الله تعالى لا يذكره
مؤمن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره بعذابه وقيل المراد ذكره باللسان وذكركم بالقلب عند ما لهم
العبد بالسيئة فيذكره مقام ربه وقال قوم ان هذا الذى كركم أفضل وايسر كذلك بل ذكره بلسانه وقوله لا اله
الا الله مخلصا من قلبه أعظم من ذكره بالقلب دون اللسان وذكركم باللسان ما بيني أنه سمع شيخه ولى الدين
ابن خلدون يذكر أنه كان يجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب القرع وهو يتكلم على آية
وقع فيها الامر بذكر الله ويرجع أن يكون المراد بالذكر فيها الذى كركم باللسان لا القلبى فقال له الشريف
التماسانى قد علم ان الذى كركم التسبيح وتقرر في محله ان الضداد تعاقب بمحل وجب تعلق ذلك الضد الآخر
وبين ذلك المحل ولا نزاع فى ان التسبيح محله القلب فليكن الذى كركم كذلك عمل هذه القاعدة فقال له ابن عبد
السلام على الفور يمكن أن يعارض هذا بانه فى قوله تعالى (واتل عليهم نبأ نوح) خبره مع قومه (اذ قال
لقومه يا قوم ان كان كبير) عظيم (عليكم معامى) مكافى يعنى نفسه أو قياحى ومكافى م بين أظهركم ألف
سنة الا تحسبن علماء هو من باب الاسناد الجزى كقواهم ثقل على ظله) وتذكرى بآيات الله) لانهم كانوا اذا

الله صلى الله عليه وسلم
من رجل يتقدمنا فيدر
الحوض فيشرب ويسقيتنا
قال جابر فقامت فقامت هذا
رجل يارسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أي رجل مع جابر
فقام جابر بن صخر فانطلقنا
الى البئر فترعنا في الحوض
سجلا أو سجلين ثم مدرناه

وعظوا الجماعة قاموا على أرجلهم يعظونهم ليكون مكانهم بينا وكلامهم مسموعا (فعلى الله توكلت) جواب
الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله (فأجمعوا أمركم وشركائكم) أي مع شركائكم (ثم لا يكن أمركم
عليكم غمجة) فسر بالسقر من غمجة اذا ستره والمعنى حينئذ ولا يكن قصدكم الى اهلاكم مستورا عليكم وليكن
مكشورا فاشهورا تتجاهرونني به (ثم افضوا الي) ذلك الامر الذي تريدون بي (ولانتظرون) ولا تتهمون (فان
توليتهم) فان أعرضتم عن تدبيرى وتصيحى (فاسالتكم من آخر) فواجب التولى (ان أخرى الاعلى الله)
وهو الثواب الذي يشينى به في الآخرة أى ما نهجتكم الله لا لغرض من أغراض الدنيا (وأمرت أن أكون
من المسلمين) أى من المستسلمين لا امرؤ وفواهد وسقط لابي ذر من قوله وتد كبرى بايات الله الخ وقال الى
قوله وأمرت أن أكون من المسلمين وقوله (غمجة) فسر بقوله (هم وضيق) وقال فى اللباب يقال غم غمجة
نحو كرب وكربى قال أبو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس فلم ير قال طرفه بن العبد

لعمر ك ما أمرى على غمجة * نهارى ولا ليلى على بسرمدى

وقال الليث هو فى غمجة من أمره اذا لم يتبين له (قال مجاهد) المفسر فيما وصله الفر يابى فى تفسيره عن ورقاه عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله تعالى (افضوا الي) أى (ما فى أنفسكم) وقال غير مجاهد (يقال افرق)
أى (افض وقال مجاهد) فيما وصله الفر يابى أيضا بالسند السابق (وان أحد من المشركين استجارك فأجره
حتى يسمع كلام الله انسان) من المشركين (يأتية) صلى الله عليه وسلم (فيستمع ما يقول) من كلام الله
(وما أنزل) يضم الهمزة وكسر الزاى ولا يذرو ما يتزل (عليه) بتختية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاى
أو مفتوحة مع كسرها (فهو آمن حتى يأتية) عليه الصلاة والسلام (فيستمع منه كلام الله) ولا يذرعن
الكشمهنى حين يأتية فيسمع كلام الله (وحتى يبلغ أمانه حيث جاء) يعنى ان أراد مشرك سماع كلام الله
فأعرض عليه القرآن وبلغه اليه وأمنه عند السماع فان أسلم فذاك والا فرده الى أمانه من حيث أتاك وقال
مجاهد أيضا فيما وصله الفر يابى أيضا (النبي العظيم) هو (القرآن) وقوله (صوابا) أى قال (حقا فى الدنيا
وعمل به) فانه يؤذن له يوم القيامة بالتسليم وللأصلي وعلايدل قوله وعمل واستطرد المصنف بذكره هنا على
عادته فى المناسبة والمقصود من ذكر هذه الآية فى هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم مذكوره بانه أمر بالتلاوة
على الامم والتبليغ اليهم وأن نوحا كان يذكرهم بايات الله وأحكامه كما ان المقصود بالباب فى هذا الكتاب
بيان كونه تعالى ذا كرامه كورا بمعنى الامر والدعاء ولم يذكر المصنف فى هذا الباب حديثا مرفوعا وعلايدل
كان يبض له فأدجمه النساخ كغيره مما يبضه (باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا) أى عبدوا ربكم
فلا تجعلوا له أندادا لأن أصل العبادة وأساسها التوحيد وأن لا يجعل لله ندا ولا شريك والند للمثل ولا يقال الا
للمثل الخالف المناوى (وقوله جل ذكره وتجنون له أندادا) شركاءه وأشباها (ذلك) الذى خلق مأسبق
(رب العالمين) خالق جميع الموجودات لتكون منافقه (وقوله) تعالى (والذين لا يدعون مع الله الها آخر)
أى لا يشركون (والقد أوحى اليك والى الذين من قبلك) من الانبياء عليهم السلام (لئن أشركت يحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين) وحده أشركت والموحى اليهم جماعة لان المعنى أوحى اليك لئن أشركت
ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى وطفة القسم المحذوف والثانية لام الجوار وهذا
الجواب سادس الجوابين أعنى جواب القسم والشرط وانما مع هذا الكلام مع علمه تعالى بأن رسوله
لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره اولانه على سبيل الفرض والمهمات يصح
فرضها والغرض تشديد الوعيد على من أشرك وأن لا انسان علابا عليه اذا سلم من الشرك ويبطل ثوابه
اذا أشرك (بل الله فاعبد) ردا على أمره به من عبادة آلهتهم (وكن من الشاكرين) على ما أنتم به عليكم
وسقط قوله ولتكونن الى آخره لابي ذر وقال الى قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين (وقال عكرمة)
مولى ابن عباس فيما وصله الطبري (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ولئن سألتهم) وللأصلي

هو بشين مجمة بعدها همزة
هكذا هو فى نسخ بلادنا
وذكر القاضى رحمه الله
تعالى ان الرواة اختلفوا
فيه فراه بعضهم بالشين
المجمة كاذكرناه وبعضهم
بالمهمله فالواو كلاهما كلمة
زجر للبعير يقال منها
شأشأت بالبعير بالمجمة
والمهمله اذا زجرته وقلت
له شأ قال الجوهزى
وشأشأت بالجار بالهمزة
أى دعوته وقت له
تشوشوا بضم التاء
والشين المجمة بعدها
همزة وفى هذا الحديث
النهى عن لعن الدواب
وقد سبق بيان هذا مع
الامر بقدارة البعير الذى
لعنه صاحبه (قوله حتى اذا
كانت عشيبة) هكذا
الرواية فيها على التصغير
مخففة بالماء الاخيرة ساكنة
الاولى قال سيبويه صغروها
على غير تكبيرها وكان
أصلها عشيبة فأبدلوا من
احدى الباءين شينا

(قوله صلى الله عليه وسلم فيدر الحوض) أى يطينه ويصله (قوله فترعنا فى الحوض سجلا) أى أخذنا وجبنا والسجل

فشربت فشنتق لها فشجت
قبالت ثم عدل بها فأما خها

بفتح السين واسكان الجيم
الدوالماءوة وسبق بسانها
مرات (قوله حتى أفهنا)
هكذا هو في جميع نسخنا
وكذا ذكره القاضي عن
الجهور قال وفي رواية
السمرقندي أصفةناه
بالصا وكذا ذكره الجدي
في الجمع بين الصحيحين عن
رواية مسلم ومعناها ملاناه
(قوله صلى الله عليه وسلم
أتأذنان قلنا ثم) عدا تعليم
منه صلى الله عليه وسلم لامته
الآداب الشرعية والورع
والاحتياط والاستئذان
في مثل هذا وان كان يعلم
أهم ما راضيان وقد أورد
ذلك له صلى الله عليه وسلم
ثم إن بعده (قوله فاشرع
ناقته فشربت فشنتق لها
فشجت قبالت) معنى
أشرعها أرسل رأسها في
الماء لتشرب ويقال
شقتها وأشنتقها أي كفتها
بزمانها وأنت راكها
وقال ابن دريد هو ان تحذب
زمانها حتى تعارب رأسها
فأدما الرجل وقوله فشجت
بغاء وشين مججمة وجيم
مفتوحات والجيم مخففة
والغاء هنا أصلية يقال
فشج البعير إذا فرج بين
رجليه للبول وفشج بتشديد
السين أشد من فشج
بالتخفيف قاله الأزهرى

لئن تسألهم ولا يذرفون لئن سألتهم (من خلقهم ومن خلق السموات والأرض ليعوان الله) بتشديد
النون ولا يذروا أصلي فيقولون بالتخفيف وزادة واو فاع بدل اللام (فذلك) القول (إيمانهم وهم
يعبدون غيره) تعالى من الأصنام ونحوها (و) باب (ما ذكر في خلق أفعال العباد) ولا يذرفون عن الكشميه في
أعمال العباد (واكتسابهم لقوله تعالى وخلق كل شيء) أي أحدث كل شيء وحده (فقدرة تقدير) فهياه
لما يصلح له بلا خال فيه وهو يدل على أنه تعالى خالق الأعمال من وجهين أحدهما أن قوله كل شيء يتناول
جميع الأشياء ومن جعلته أفعال العباد وزانها أنه تعالى نفي الشريك فكان قائلا قال هنا أقوام معترفون
بنفي الشركاء والانداد ومع ذلك يقولون بخلق أفعال أنفسهم قد كرر الله هذه الآية وذاعليهم ولا شبهة فيها
من لا يقول الله شيء ولا من يقول بخلق القرآن لأن الغاعل بجميع صفاته لا يكون مغفوله (وقال مجاهد)
المفسر في أوصله الفر يابى في قوله تعالى (ما تنزل الملائكة بالحق) أي (بالرسالة والعذاب) وقال في
الكواكب ما تنزل الملائكة بالنون ونصب الملائكة استشهادا لكون نزول الملائكة بخلق الله وبالتناء
المفتوحة والرفع لكون نزولهم بكسبهم (ليسأل الصادقين عن صدقهم) أي (المبلغين المؤذنين) بكسر
اللام والذال المشددة تين فيها (من الرسل) أي الانبياء المبلغين المؤذنين الرسالة عن تبليغهم والتفسير بهم
انما هو بقريفة السابق عليهم وهو قوله تعالى وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومننا من نوح وإبراهيم
وموسى وعيسى بن مريم وأخذناهم ميثاقا غليظا وهو لبيان الكسب حيث أسند الصدق اليهم والميثاق
ونحوه (وانما حافظون) ولا يوبى الوقت وذو الحافظون (عندنا) هو أيضا من قول مجاهد أخرجه الفر يابى
وقال مجاهد أيضا ما وصله الطبري (والذي جاء بالصدق) هو (القرآن وصدق به) هو (المؤمن يقول
يوم القيامة هذا الذي أعطيتني عمات بما فيه) وهو أيضا للكسب إذا أضيف التصديق الى المؤمن لاسما
وأضاف العمل أيضا الى نفسه حيث قال علمت والكسب له جهتان فائتته ما بالآيات وقد اجتمعتا في كثير من
الآيات نحو وعدهم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض البخارى في هذا الباب
نسبة الأفعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا أو شرا فهي لله خالق ولاعباد كسب ولا ينسب
شيء من الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكا ونداء مسارا ياله في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على
ذلك بالآيات المذكورة وغيرها المصروفة بنى الانداد والآلهة المدعوة معه فضمنت الرد على من يزعم أنه
يخلق أفعاله وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا لا قدرة لله إلا على المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله
فيها إذا المذهب الحق لا جبر ولا قدر ولكن أمرين أي بخلق الله وكسب العبد وهو قول الأشعرية
ولا بقدرة فلا جبر ولا يقرب بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدرة
الله وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرته العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب * وبه قال (حد ثنا قتيبة بن
سعيد) أبو رجاء قال (حد ثنا جبر) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق
ابن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر
الموحدة وبعد التخمية الساكنة لام منصرفا وغير منصرف الهمدانى أبي ميسرة (عن عبد الله) بن مسعود
رضي الله عنه أنه (قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال) صلى الله عليه
وسلم (أن تجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا ولا يذرفون الجوى أن تجعل له ندا (وهو
خالقك قلت ان ذلك اعظيم قلت ثم أي) أي أي شيء من الذنوب أعظم بعد الكفر (قال) عليه الصلاة
والسلام (ثم أن تقتل ولدك) بفتح الهمزة (تخاف) بالفوقية والمججمة المفتوحين (ان يطعم معك) بفتح
التخمية والعين (قلت ثم أي) يسكون أي مشددة في اليونانية (قال ثم إن تراني بجارية جارك) بالخاء المهملة
أي بوجهته قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه س- يورثه فالتران زوجة الجارزنا
وابطال حق الجار مع الضمان فهو أوجب * والغرض من الحديث هنا الاشارة الى أن من زعم أنه خالق فعل
وغيره هذا الذي ذكرناه من ضباطه هو الصحيح الموجد في عامة النسخ وهو الذي ذكره الخطابي والهروري وغيرهما من أهل القريب

فذهب جبار بن صخر
يقضي حاجته فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ليصلي وكانت علي بردة
ذهبت أن أخالف بين
طرفيها فلم تبلغ لي وكانت
لهاذناب

وذكره الجدي في الجمع
بين الصيحين فشعبت
بتشديد الجسيم وتكون
الفاء زائدة للطف وفسره
الجدي في غريب الجمع بين
الصيحين له قال معناه
قطعت الشرب من قولهم
شعبت المفازة اذا قطعتها
بالسير وقال القاضي وقع
في رواية العذري فشعبت
بالثاء المثلثة والجسيم قال
ولامعنى لهذه الرواية
ولان رواية الجدي قال
وانكر بعضهم اجتماع
الشرين والجيم وادعى أن
صوابه فشعبت بالخاء المهملة
من قولهم شحافه اذا
فتحه فيكون بمعنى تفاحت
هذا كلام القاضي والصحيح
ما قدمناه عن عامة النسخ
والذي ذكره الجدي
أيضا صحيح والله أعلم (قوله
ثم جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الخوض
فتوضأ منه) فيه دليل لجواز
الوضوء من الماء الذي
شربت منه الا بل ونحوها
من الحيوان الطاهر وأنه
لا كراهة فيه وان كان

نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما قاله في فتح الباري * وأخرج
الحديث في باب اثم الزنا من الحدود (باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم
ولا ابصاركم ولا جلودكم) أي انكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان
استتاركم ذلك خيفة أن يشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين
البعث والجزاء أصلا (ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثير مما تعملون) وان كنتم انما استترتم لظنكم ان الله
لا يعلم كثير مما تعملون وهو الخفيات من أعمالكم وسقط لابي ذر قوله ولا ابصاركم الى آخر الآية وقال
بعد قوله سمعكم الآية * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
(حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن مجاهد) هو ابن جبر المغيرة المسكي (عن أبي معمر) عبد الله بن سحيرة
الازدي (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال اجتمع عند البيت) الحرام (تقفيان) بالمثلثة
ثم القاف ثم الفاء (وقرشي أو قرشيان) هما صفوان وربيعة ابنا أمية بن خلف (وثقي) هو عبد اليل بن
عمرو بن عمرو وقيل حبيب بن عمرو وقيل الاخنس بن شريق والشك من الراوي وعند ابن بشكوال القرشي
الاسود بن عبد يعوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والآخر لم يسم (كثيرة) بالتثنية (شعم
بطونهم) باضافة شعم لتاليه وللأصلي شحوم بالفتح (قليلة) بالتثنية (فقه قلوبهم) بلاضافة أيضا
وقوله كثيرة شعم بطونهم قليلة فقه قلوبهم قال الكرماني وغبيرة بطونهم مبتدأ كثيرة شعم خبره ان كان
البعثون مرفوعا والكثيرة مضافة الى الشعم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة فيكون الذي هو مضاف
مرفوعا بالابتداء وكثيره خبره مقدم وهذا الثاني هو الذي في الفرع فالواو أنت الشعم والفق لاضافتهما الى
البعثون والقلوب والتأنيث يسرى من المضاف اليه الى المضاف قال في المصابيح وهذا غلط لان المسئلة
مشروطة بصلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول
أبي الفتح في توجيه قراءة أبي العالبة يوم لا تنفع نفسها عما بنا بتأنيث الفعل انه من باب قطعت بعض أصابعه
لان المضاف هنا لوسقط لقبيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن
الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدى فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيد اظلم تريد أنه ظلم نفسه
وذلك لا يجوز وانما الوجه في الحديث أن يكون أفرد الشعم والفقه والمراد الشحوم والفهوم لأن من اللبس
ضرورة أن البطون لا تشترك في شعم واحد بل لكل بطن منها شعم يخصه وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب
اه (فقال أحدهم) للآخرين (أترؤن) بفتح الفوقية وتضم (ان الله يسمع ما تقول قال الآخر) يسمع
ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال الآخر) وهو أفطن أصحابه (ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا
أخفينا) ووجه الملازمة في قوله ان كان يسمع ان جميع المسامعات نسبتها الى الله تعالى على السواء (فانزل
الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية) قال ابن بطال فيما
نقلوه عنه غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان
الذي قال يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه سماع الله تعالى بأسماع خلقه الذين
يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذى قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان أخفينا أصاب في قياسه
حيث لم يشبهه الله تعالى بخلقه ونزهه عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بقوله الفقه لان هذا الذي أصاب لم
يعتد حقيقة ما قال بل شك بقوله ان كان * والحديث سبق في سورة فصلت (باب قول الله تعالى كل يوم
هو في شأن) أي كل وقت وحين يحدث أو وراو يحدث أو والا كروى مما سبق معناه ان أبي الدرداء قال كل
يوم هو في شأن يفردنا ويكشف كرايا ويرفع توما ويضع آخريه وعن ابن عيينة الدهر عند الله يومان
أحدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فاشأه فيه الامر والنهي والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع والآخر يوم
القيامة فاشأه فيه الحساب والجزاء واستشكل بانه قد صح ان القلم جف بماءه وكأن الى يوم القيامة وأوجب

صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي

فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فتروضا ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم برمقي وأنا لأشعر ثم فطنت به فقال هكذا بيده يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قالت لبيك يا رسول الله قال إذا كان واسعاً فالغيبين طرفيه

بانهاشون بيديها الاشون يبتديها (و) قوله تعالى (ما يأتيتهم من ذكر من ربهم محدث) ذكر الله تعالى ذلك بيانا لكونهم مع معرضين في قوله وهم في غفلة معرضون وذلك ان الله تعالى يجدد لهم الذكركل وقت ويظهرهم الآتية بعد الآتية والسورة بعد السورة ليكرر على أسماعهم الموعظة لعلهم يتعظون فما يزيدهم ذلك الاستسخرار فمعنى محدث هو أن يحدث الله الأمر بعد الأمر ويحدث في التنزيل فالأحداث بالنسبة للانزال وأما المنزل فقديم وتعلق القدرة بحادث ونفس القدرة قدوة فالمدكور وهو القرآن قديم والذكرك حادث لانتظامه من الحروف الحادثة فلا تمسك للمعتزلة بهذه الآية على حدوث القرآن ويحتمل أن يكون المراد بالذكركهنا هو وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره إياهم عن معاصي الله فسمى وعظه ذكرا أو أضافه إليه تعالى لانه فاعله في الحقيقة ومقدر رسوله على اكتسابه (وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا) وان حدث لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) لعل مراده أن المحدث غير المخلوق كما هو رأي الجعفي وأتباعه وقد تقرر أن صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقة كالعلم والارادة والقدرة وأنهم اذ علة لا محالة واما اضافية كالخلق والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حدوثها تغير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة صفات له كأن تعاق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثان وكذا كل صفة فعلية له (وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحدث من أمره ما يشاء وان مما أحدث ان لا تكلموا في الصلاة) أخرجه أبو داود وموصو لا ما طولا ومراد المؤلف من سياقه هذا الاعلام بجواز الاطلاق على الله تعالى بأنه محدث بكسر الدال لكن احداثه لا يشبه احداث المخلوقين تعالى الله * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا جابر بن وردان) بالحاء المهملة وفتح واو وردان وسكون رائه المصري قال (حدثنا أيوب) السخيتياني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال كيف تسألون أهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتاب عهدا بالله) عز وجل أى أقر بهانزولا اليكم واخبارا عن الله تعالى وفي اللفظ الآخر أحدث الكتاب وهو أليق بالمراة هنا من أقرب ولكنه على عادة المؤلف في تشييد الاذهان (تقرؤنه محضالم يشب) بضم التحتية وفتح المعجمة لم يخلط بغيره كخالط اليهود التوراة وحر فوها * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكيم بن بافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (قال يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكما بكم الذى أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الاخبار بالله) عز وجل لفظا أو نزولا أو اخبارا من الله تعالى (محضا لم يشب) لم يخالطه غيره (وقد حدثكم الله) عز وجل في كتابه (ان أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بأيديهم) زاد أبو ذر الكتاب يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم الى يكتبون (قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (أولا) بفتح الواو (ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم) واستناد الجي على العلم مجز كاستناد النهى اليه (فلا والله مارأيتنا جلا منكم يسألكم عن الذى أنزل عليكم) وللمستعمل اليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم أن كتابهم محرف * والحديث وسابقه هو قوفان (باب قول الله تعالى لا تحركيه) بالقرآن (لسانك و) باب (فعل النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الفاء وسكون العين المهملة (حيث) بفتح الحاء وباللثة ولابى ذريحين (ينزل) بضم أوله وفتح الزاى (عليه الوحي) مما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى في حديث الباب (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (قال الله تعالى أنامع عبدى حيث) ولا بى ذرع من الحوى والمستعمل اذا (ماذ كرتنى) ولا بى ذرع من الكشمهينى مع عبدى ماذ كرتنى (وتحركت بى شفتاه) هذا طرف من حديث أخرجه أجد والمؤلف في شاق أفعال العباد وكذا أخرجه غيرهما أى أنامع بالخطا والكلاءة وقوله تحركت بى شفتاه أى باسمي

لانها تتذبذب على صاحبها اذا مشى أى تتحرك الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله أقرب الكتاب عهدا بالله) عز وجل أى أقر بهانزولا اليكم واخبارا عن الله تعالى وفي اللفظ الآخر أحدث الكتاب وهو أليق بالمراة هنا من أقرب ولكنه على عادة المؤلف في تشييد الاذهان (تقرؤنه محضالم يشب) بضم التحتية وفتح المعجمة لم يخلط بغيره كخالط اليهود التوراة وحر فوها * وبه قال (حدثنا أبو الهيثم) الحكيم بن بافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود (أن عبد الله بن عباس) رضى الله عنهما (قال يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكما بكم الذى أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الاخبار بالله) عز وجل لفظا أو نزولا أو اخبارا من الله تعالى (محضا لم يشب) لم يخالطه غيره (وقد حدثكم الله) عز وجل في كتابه (ان أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بأيديهم) زاد أبو ذر الكتاب يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم الى يكتبون (قالوا هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (أولا) بفتح الواو (ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم) واستناد الجي على العلم مجز كاستناد النهى اليه (فلا والله مارأيتنا جلا منكم يسألكم عن الذى أنزل عليكم) وللمستعمل اليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم أن كتابهم محرف * والحديث وسابقه هو قوفان (باب قول الله تعالى لا تحركيه) بالقرآن (لسانك و) باب (فعل النبي صلى الله عليه وسلم) بكسر الفاء وسكون العين المهملة (حيث) بفتح الحاء وباللثة ولابى ذريحين (ينزل) بضم أوله وفتح الزاى (عليه الوحي) مما يأتي بيانه ان شاء الله تعالى في حديث الباب (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (قال الله تعالى أنامع عبدى حيث) ولا بى ذرع من الحوى والمستعمل اذا (ماذ كرتنى) ولا بى ذرع من الكشمهينى مع عبدى ماذ كرتنى (وتحركت بى شفتاه) هذا طرف من حديث أخرجه أجد والمؤلف في شاق أفعال العباد وكذا أخرجه غيرهما أى أنامع بالخطا والكلاءة وقوله تحركت بى شفتاه أى باسمي

أوأكثر هذا مذهب العلماء كافة الا ابن مسعود ووصاحبيه فانهم قالوا يقف الانسان عن جانبيه (قوله برمقي) أى ينظر الى نظراته متباها

ثم يصرفها في ثوبه وكما
تختبط بقسناوناً كل حتى
قرحت أشداقنا فأقسم
أخطئها رجل منا يوماً
فانطلقنا به ننعشه فشهدنا
أنه لم يعطها فأعطها مقام
قوله صلى الله عليه وسلم
وإذا كان ضيقاً فاشدده
على حقوله هو بفتح
الحاء وكسرهما وهو معقد
الأزر والمراد هنا أن يبلغ
السرة وفيه جواز الصلاة في
ثوب واحد وأنه إذا شد
المتر وصل في فيه وهو سائر
ما يزر سرتة وركبته بحيث
صلاته وإن كانت عورته
تري من أسفله لو كان على
سطح ونحوه فان هذا لا يضره
(قوله وكان قوت كل رجل
منا كل يوم تمره فكان
يصحها هو بفتح الميم على
اللغة المشهورة وحكى صحها
وسبق بيانه وفيه ما كانوا
عليه من ضيق العيش
والصبر عليه في سبيل الله
وطاعته قوله وكما تختبط
بقسناوناً القسي جمع
قوس ومعنى تختبط تضرب
الشجر ليتحات ورقه
فنا كاه وقرحت أشداقنا
أي تجرحت من خشونة
الورق وحرارته (قوله
فأقسم أخطئها رجل منا
يوماً فانطلقنا به ننعشه
فشهدنا أنه لم يعطها
فأعطها) معنى أقسم أحلف
وقوله أخطئها أي فاتت

لأن شفته واسانه يتحرك كان بذاته تعالى * وبه قال (حدثنا قتبية بن سعيد) البلخي قال (حدثنا أبو عوانة)
الوضاح النيشكري (عن موسى بن أبي عائشة) بالهمز الهمداني الكوفي (عن سعيد بن جبير) الوالي
مولاهم (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (في قوله تعالى لا تحرك به) بالقرآن (لسانك قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعالج من التنزيل) القرآن في لثقله عليه (شدة وكان) عليه الصلاة والسلام (يحرك شفثيه)
قال سعيد بن جبير (فقال لي ابن عباس أحرهما) ولا يذرفانا أحرهما (لك كما كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحركهما فقال سعيد) أي ابن جبير (أنا أحرهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفثيه فأنزل الله
تعالى لا تحرك به) أي بالقرآن (لسانك) قبل أن يتم وجهه (لتجلب به) لتأخذه على بجملة تخوف أن يغفلت
منك (ان علينا جمعهم وقرآنه) أي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول (قال) ابن عباس مفسر قوله جمعهم
أي (جمعهم في صدرك) بفتح الجيم وسكون الميم (ثم تفرؤه فاذا ترأناه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرآنه
قال) ابن عباس أي (فاستمع له وأصت) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد أي لتكن حال قراءته ساكناً
(ثم ان علينا أن تقرأه) وفي بدء الوحي ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا أن تقرأه (قال) ابن عباس (فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه جبريل عليه السلام استمع) قراءته (وإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى
الله عليه وسلم كما قرأه) ولا يذرفنا أقرأه جبريل * ففي هذا الحديث أن القرآن يطاق ويراد به القراءة فان
المراد بقوله قرآنه القراءة لنفس القرآن وان تحريك اللسان والشفثين بقراءة القرآن عمل للقارئ يؤخر
عليه وقوله فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فيه إضافة الفعل إلى الله تعالى والفعل له من يأمره بفعله فان القارئ
لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل فضيه بيان لكل ما أشكل من فعل ينسب إلى الله تعالى
بما لا يليق به فعليه من المجيء وانزول ونحو ذلك (قاله ابن بطال) قال الحافظ بن حجر والذي يظهر أن مراد
القارئ بهذين الحديثين الموصول والمعاق الرد على من زعم أن قراءة القارئ قعدة فأبان أن حركة لسان
القارئ بالقرآن من فعل القارئ بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما أن حركة لسان ذاكر الله حادثة من
فعله والمذكور هو الله تعالى * وهذا الحديث سبق في بدء الخلق ﴿باب قول الله تعالى وأسرأ قولكم
أواجهروا به﴾ ظاهره الأمر باحد الأمرين الأسرار والاجهار ومعناه ليستوع عندكم أسراركم واجهاركم في
علم الله بهما (انه علم بذات الصدور) أي بصنائرها قبل أن تترجم الالسنه منها فكيف لا يعلم ما تكلم به
(ألا يعلم من خالق وهو اللطيف الخبير) أي العالم بدقائق الاشياء والخبير العالم بحقائق الاشياء وفيه اثبات
خالق الاقوال فيكون دليله لا على خلق أفعال العباد (يتخفون) أي (يتسارون) بتشديد الزاء فيما
بينهم بكلام خفي * وبه قال (حدثني) بالافراد (عمر بن زرارة) بفتح العين وزرارة بضم الزاي وتخفيف
الراء الكلابي النيسابوري (عن هشيم) بضم الهاء وفتح الشين المجعية بن بشير قال (أخبرنا أبو بشر)
بوحدة فمجمعة ساكنة جمع من أبي وحشية واسمها ياس (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك) بقراءة صلاتك (ولا تخافت) لا تخفض صوتك (بها) زاد في الاسراء عن
أصحابك فلا تسمعهم (قال) ابن عباس (نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخفف بمكة) عن الكفار
(فكان إذا صلى بأصغاره رفع صوته بالقرآن) واستشكل بأنه إذا كان مخفياً عن الكفار فكيف يرفع صوته
وهو ينافي الاختفاء وأجاب في الكواكب بأنه اعلم أراد الاتيان بشبهه الجهر وأنه ما كان يبق له عند الصلاة
ومناجاة الرب اختيار لا استغراقه في ذلك (فاذا سمعوا المشركون سبوا القرآن ومن أتله) جبريل (ومن جاء
به) صلى الله عليه وسلم (فقال الله عز وجل) لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك (فيه
حذف مضاف كإمرا (فيسمع المشركون) بنصب فيسمع في الفرع وأصله ويجوز الرفع (فيسبوا القرآن
ولا تخافت بهما عن أصحابك فلا تسمعهم) بالرفع (وابتغ بين ذلك) الجهر والخافتة (سبيلا) وسطا قال
الكرمانى فأجده هذه الملة الاسلامية الخفيفة البيضاء أصولها وفروعها كلها واقعة في حاق الوسط لا افراط

فاتبعته بادا وقت من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به فاذا انجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فاخذ ذبغصن من أعصانها فقال انقادي على باذن الله فانقادت معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الاخرى فاخذ ذبغصن من أعصانها فقال انقادي على باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنتصف

وطسن انه أعطاه فتنارعا في ذلك وشهدنا انه لم يعطها فاعطى ايمدا الشهادة ومعنى نعتها ترفع وتقيم من شدة الضعف والجهل وقال القاضي الاشبه عندي ان معناه نشد جانبه في دعواه ونشهره وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النبي في المحصور الذي يحاط به (قوله نزلنا واديا أفصح) هو بالفاء أي واسعا وشاطئ الوادي جانبه (قوله فانقادت معه كالبعير الخشوش) هو بالخاء والشين المجتهد وهو الذي يجعل في أنفه خشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل في أنف البعير اذا كان صعبا ويشد فيه جبل ليذل وينقاد وقد يتمانع اصعوبه فاذا اشتد (قوله حتى اذا كان بالمنتصف

ولا تفر يط كافي الاهيات لا تشبهه ولا تعطيل وفي افعال العباد لا جبر ولا قدر بل أمر بين أمرين وفي أمر المعاد لا يكون وعيدا ولا مرجيا بل بين الخوف والرجاء وفي الامامة لا رفض ولا خروج وفي الانفاق لا انصراف ولا تغتبر وفي الجراحات لا قصاص واجبا كما في التوراة ولا عفو واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهما جرا * وسبق الحديث قريبا وكذا في سورة الاسراء من التفسير * وبه قال (حدثنا عبيد بن اسمعيل) بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جناد بن أسامة (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافتهم في الدعاء) هذا وجه آخر في سبب نزول هذه الآية أو هو من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء بعض أجزاء الصلاة * وسبق في الاسراء * وبه قال (حدثنا السحق) هو ابن منصور وقال الحاكم من نهر ورجح الاول أبو علي الجبائي قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك النبيل شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (أخبرنا ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز قال (أخبرنا ابن شهاب) محمد بن اسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا) أي ليس من أهل سنتنا (من لم يتغن بالقرآن) أي يحسن صوته به كما قاله الشافعي وأكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة يستغنى به عن الناس (وزاد غيره) غير أبي هريرة وفي فضل القرآن وقال صاحب له معنى يتغن بالقرآن (يجهر به) فهي جملة مبنية لقوله يتغن بالقرآن فلن يكون المبين على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد الجليل بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال في الفتح وسبأني قرى بيلمن طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن أبي سلمة باقضا ما أذن الله لشي ما أذن لني حسن الصوت بالقرآن يجهر به فيستفاد منه أن الغبير المبهم في حديث الباب وهو صاحب المبهم في رواية عقيب هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الآن بعضهم رواه باقضا ما أذن وبعضهم باقضا ليس منا قال ابن بطال مراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستواء علمه بالجمهور من القول والسر وتعبه ابن المنير فقال ما أظن أنه قصد بالترجمة اثبات العلم وليس كالمثل والاتقاطعت المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لاسيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخاري الاشارة الى النسبة التي كانت سبب محنته بمسئلة اللفظ فاشار بالترجمة الى أن تلاوات الخلق تصنف بالسر والجمهور ويستلزم أن تكون محذوفة وأنها تسمى تغنيا وهذا هو الحق اعتقاد الاطلافا حذر من الاجرام وفرار من الابتداع الخالفة السالف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري أنه قال من نقل عنى انى قالت لفظى بالقرآن محذوف فقد كذب وانما قالت ان افعال العباد مخلوقة * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب (رجل آناه الله) عز وجل (القرآن فهو يقوم به آناه الليل والنهار) ولا يذر عن الكشمهين آناه الليل وآناه النهار (ورجل يقول لو أتيت مثل ما أتيتي هذا فعلت كما يفعل) وقال البخاري (فبين الله أن قيامه) أي قيام الرجل (بالكتاب هو فعله) حيث أسند القيام اليه وسقط لا يذر والا صيني لفظ الجلالة ولا يذر عن الكشمهين فبين النبي صلى الله عليه وسلم لم أن قرأته الكتاب (وقال) تعالى (ومن آياته خالق السموات والارض واختلاف ألسننتكم) أي اللغات أو أجناس النطق وأشكاله وهو يشمل الكلام فتدخل القراءة (وألوانكم) كالسواد والبياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف والافلو تشاكت الالسن والالوان واتفقت لوقع الجهل والالتباس ولتعطت المصالح وفي ذلك آية بينة حيث ولدوا من أب واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله متفاوتون (وقال جل ذكره وافعلوا الخير) عام يتناول سائر الخيرات كقراءة القرآن والذكر والدعاء أو أربده صلة الارحام ومكارم الاخلاق (لعلكم تفلحون) أي كي تفوزوا وانما علوا هذا كله وانتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا تتسكوا على أعمالكم * وبه قال (حدثنا قتبية) بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد

صلى الله عليه وسلم يقرى
فيتعد وقال محمد بن عباد
فيتعد فحلت أحدث
نفسى فحانت منى لفته فاذا
أنار رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقبل إذا
الشجرتان قد افترقتا
فحانت كل واحدة منهما
على ساق فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقف
وقفه فقال برأسه هكذا
وأشار أبو اسمعيل برأسه
يميناً وشمالاً ثم أقبل فلما انتهى
إلى قال يا جابر هل رأيت
معامى قلت نعم يا رسول الله
قال فانطلق إلى الشجرتين
فاقطع من كل واحدة منهما
غصناً فأقبل بهما حتى إذا
قمت معامى فأرسل غصنهما
يمينك وغصنهما عن يسارك

مما بينهما لأم بينهما
المنصف فيفتح الميم والصاد
وهو نصف المسافة ومن
صرح بفتح الجوهري
وآخره وقوله لأم روى
بهمزة مقصورة وممدودة
وكلاهما صحیح أى جمع
بينهما ووقع في بعض النسخ
الأم بالالف من غير همزة
قال القاموس وغيره هو
تصنيف (قوله فخر جرت
أحضر) هو بضم الهمزة
واسكان الحاء وكسر الصاد
المجسمة أى عدو وأسعى
سعيًا شديدًا (قوله فحانت
منى لفته) اللفظة النظرة إلى
جانب وهي بفتح اللام ووقع

الجيد (عن الإعراب) سليمان بن مهران (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه
(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد) بقرينة مفتوحة قبل الحاء وضم السين المهملتين
حائز شئ (الافى اثنتين) بالتأنيث إحدى الالفين (رجل) بالرفع أى تحصله رجل (آناه الله) عز وجل
(القرآن فهو يتلوه) أى ساعات الليل وأثناء النهار (أى ساعات الليل وساعات النهار ولا يوى الوقت وذم من آناه
الليل وآناه النهار) (فهو) أى الحاسد (يقول أو أتيت) (مثل ما أوتى) أعطى (هذا) من
القرآن (الطعام كما يفعل) لقرأت كما يقرأ (ورجل) ونحوه رجل (آناه الله ما لافه) بفتح الف (من
الصدقة الواجبة ووجوه الخير المشروعة والى التبذير ووجوه المكراه) (فبقول) الحاسد (لو أتيت مثل
ما أوتى) هذا من المال (عملت فيه مثل ما يعمل) من الانفاق فى حقه قال فى شرح المشكاة أثبت الحسد فى
هذا الحديث لارادة المبالغة فى تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو واجهت ما فى امرئ بلغ من العلباء كل مكان
وبه قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفیان) بن عيينة (قال الزهرى) محمد بن مسلم (عن
سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا حسد الا فى اثنتين) (عن
احدهما) (رجل آناه الله) عز وجل بمدهمة آناه أى أعطاه الله (القرآن فهو يتلوه) ولا يذروا الا صبلى
يقوم به (آناه الليل وآناه النهار) ساعاته ما وواحد الآناه قال الاحفش فى مثل معى وقيل انوى يقال مضى
انبان من الليل والنون (و) نائبتهما (رجل آناه الله) عز وجل (مالافه) بفتح الف (آناه الليل وآناه
النهار) قال البغوى المراد من الحسد هنا الغبطة وهى أن يقبى الرجل مثل الما لأخيه من غير أن يقبى زواله عنه
والمذموم أن يقبى زواله وهو الحسد ومعنى الحديث الترغيب فى التصديق بالمال وتعليم العلم اه قال على
ابن عبد الله المدينى (سمعت سفیان) ولا يوى الوقت وذم سمعت من سفیان (مراراً لم أسمعه يذكر الخبر)
أى لم أسمعه بلفظ آخر بنا وأوجد ثنا الزهرى بل بلفظ قال (وهو) مع ذلك (من صحیح حديثه) فلا قدح فيه اذ هو
معالم من الطرق الصحیحة فعند الاسماعیلى عن أبي يعلى عن أبي خزيمة قال حدثنا سفیان هو ابن عيينة قال
حدثنا الزهرى عن سالم به وكذا هو فى مسلم عن أبي خزيمة زهير بن حرب وقال فى الكواكب أورد البخارى
الترجمة مخرومة اذ ذكر من صاحب القرآن حال المحسود فقه طوم من صاحب المال حال الحاسد فقط ولا لبس
فى ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القرآن حاسداً ومحسوداً وترك حال ذى المال وسبق الحديث فى العلم
وفضائل القرآن والنهى ﴿باب قول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ناداه بأشرف
الصفات البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فى الكشف بان المعنى جميع ما أنزل اليك أى أى شئ أنزل
غير مراقب فى تبليغه أحداً ولا خائف أن ينالك مكروه وقوله ما يعمل أن تكون بمعنى الذى ولا يجوز أن
تكون نكرة موصوفة لانه ما مور بتبليغ الجميع كحمر والنكرة لا تنى بذلك فان تقديرها بلغ شئاً أنزل
اليك وفى أنزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) بلفظ الجمع وهى
قراءة نافع وابن عامر وأبى بكر أى ان لم تفعل التبليغ فخذف المفعول ثم ان الجواب لا بد وأن يكون معياراً
للشروط التحصيل الغائبة ومتى اتحد الختل الكلام فلو قلت ان أتى زيد فقد جاء لم يحز وظاهر قوله تعالى وان لم
تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤل ظاهراً وان لم تفعل لم تفعل واجاب الناس عن ذلك
باجوبة تفصيل هو أمر بتبليغ الرسالة فى المستقبل أى بلغ ما أنزل اليك من ربك فى المستقبل وان لم تفعل أى
وان لم تبليغ الرسالة فى المستقبل فسكانك لم تبليغ الرسالة أصلاً أو بلغ ما أنزل اليك من ربك الآن ولا تنتظر
به كثرة الشوكمة والعدة فان لم تبليغ كنت كمن لم يبلغ أصلاً أو بلغ غير خائف أحداً فان لم تبليغ على هذا الوصف
فسكانك لم تبليغ الرسالة أصلاً ثم قال مشيخه فى التبليغ والله بعصمك من الناس وقال البدر الدمايىنى
فى مصابيح وجهه التغير بين الشرط والجزاء ان الجزاء مما أقيم فيه السبب مقام المسبب اذ عدم التبليغ
سبب توجيه العتب وهذا السبب فى الحقيقة هو الجزاء فالتغير حاصل لكن نكتة العدول الى ذكر السبب

أجرهما حتى قمت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقتته فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذلك

وفي بعض النسخ ان اسميعل وكلاهما صحيح هو حاتم بن اسميعل وكنيته أبو اسميعل (قوله فأخذت حجرا فكسرته وحسرته فاندأولى فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا) فقوله وحسرته بجاء وسين مهماتين والسين مخففة أي أحدته ونحيت عنه ما يمنع حدثه بحيث صار عما يمكن قطعي الاغصان به وهو معنى قوله فاندأولى بالذال المحجمة أي صار حاد أو قال الهر وى ومن تابعه الضمير في حسرته عائد على الغصن أي حسرت غصنا من أغصان الشجرة أي قشرتة بالحجر وأنكر القاضي عياض هذا على الهر وى ومتابعيه وقال سيباق الكلام يأبى هذا لانه حسره ثم أتى الشجرة فقطع الغصنين وهذا صريح في اللفظ ولانه قال وحسرتة فاندأولى والذي يوصف بالاندأولى الحجر لا الغصن والصواب انه اغصا حسر الحجر وبه قال الخطابي واعلم أن قوله وحسرتة بالسين

اجلال النبي صلى الله عليه وسلم وترفع محله عن ان يواجه بعيب أو بشئ مما يأتى ثمرته ولو على سبيل الفرض فتأمل اه (وقال الزهري) محمد بن مسلم (من الله عز وجل الرسالة وعلى رسول الله) وللأصمعي وعلى رسوله (صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلمنا التسليم) فلا بد في الرسالة من ثلاثة أمور المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شأن فله مرسل الارسال والمرسل اليه القبول والتسليم وهذا وقع في قصة آخر جهنم الجدي في النوادر ومن طريقه الخطيب (وقال لي علم) ولا بد في قوله تعالى ليعلم أي الله تعالى (أن قد أبغوا) أي الرسل (رسالاتهم) كلمة بلاز يادة ولا نقصان الى المرسل اليهم أي ليعلم الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف يتعلق به الكلام أي اخترنا بالحفظنا الوحي ليعلم ان الرسل قبله كانوا على حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم بايس ان الرسل قد أبغوا رسالاتهم منهم سائمة من تخليطه واستراق أصحابه (وقال تعالى أبغواكم رسالاتي) أي ما أوحى الى في الاوقات المتطاولة أوفي المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والبشائر والنبذات والتبليغ فعل فاذا بلغ فقد فعل ما أمر به (وقال كعب بن مالك) الانصاري (حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم) في غزوة تبوك مما سبق بطوله في سورة التوبة (وسمى الله) وللابوين فسرى الله (عالمكم ورسوله) ولا بد في الاصل والمؤمنون يشير الى قوله في القصة قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذ رجعت اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من أخباركم وسرى الله عالمكم ورسوله والمؤمنون الآية ومراد البخاري تسمية ذلك كاهلا (وقالت عائشة) رضى الله عنها (اذا أخطأ حسن عمل امرئ فقل اعلموا فسرى الله عالمكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك أحد) بالخاء المعجمة وتشديد الفاعل والنون أي لا يستخفنك بعمله فتسارع الى مدحه ووطن الخير به لكن ثبت حتى تراهما عملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون وصله البخاري في خالق أفعال العباد مطولا وفيه ما كان من شأن عثمان حين نجم القراء الذين طعنوا فيه وقالوا قولا لا يحسن مثله وقرأوا قراءة لا يحسن مثلها وصلوا صلاة لا يصلي مثلها الحديث بطوله والمراد انهم اسمت ذلك كاهلا (وقال معمر) بفتح الميم بينهما عيين مهمله ساكنة هو أبو عبيدة بن المنذر اللغوي في كتاب مجاز القرآن له (ذلك الكتاب) أي (هذا القرآن) قال وقد تخاطب العرب بالشاهد بخطاطبة الغائب وقال في المصابيح قوله ذلك الكتاب هذا القرآن يعني ان الاشارة الى الكتاب المراد به القرآن وليس بعبيد فكان مقتضى الظاهر ان يشار اليه بهذا اللفظ أي بذلك الذي يشار به الى البعيد لان القصد فيه الى تعظيم المشار اليه وبعده رجمته قال وفي كلام الزركشي في التلخيص هنا خبط وقال تعالى (هدى للمتعين) أي (بيان ودلالة كقوله تعالى ذلكم حكم الله هذا حكم الله) يعني ان ذلك بمعنى هذا (لاريب) زاد أبو ذر والوقت فيه أي (لا شك تلك آيات الله يعني هذه اعلام القرآن) فاستعمل تلك التي للبعيد في موضع هذه التي للقريب (ومثله) في الاستعمال قوله تعالى (حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بغيكم) فلما شاع استعمال ما هو للبعيد للقريب جاز استعمال ما هو للغائب للحاضر (وقال أنس) رضى الله عنه (بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله) وفي نسخة خالي (حراما) أي ابن لهمان أحم أم سليم الى بنى عامر (الى قومه) بنى عامر ولا بد في قولهم (وقال) لهم حرام (أتؤمنوني) بسكون الهمزة وكسر الميم أي أتجبوني أمنا (أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم) فأمنوه (فجعل يحدتهم) عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وء الى رجل منهم فطعنه فقال فزت ورب الكعبة * وهذا وصلة في الجهاد والمغازي * وبه قال (حدثنا الفضل بن يعقوب) الرخاخي البغدادي قال (حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي) بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان) التيمي وقيل ان صوابه المعتمر بتشديد الميم وفتحها وضم الميم الاولى لان عبد الله بن جعفر لا يروى عن المعتمر بن سليمان قاله في المصابيح وقال الكرماني وفي بعضهما معمر من التعمير وصوابه معتمر من الاعتصام قال (حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي) بالثلاثه ثم

قال فانطقت اليه فظنرت فيها فلم أجد فيها الاقطرة في عزلاء شجب منها لو انى أفرغته (٤٥٩) يابسه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله

علمه وسلم فقلت يا رسول الله لم أجد فيها الاقطرة في عزلاء شجب منها لو انى أفرغته اشربه يابسه قال اذهب فأتيت به فأتيته به فأخذته بسده فجعل يتكلم بشئ لأدري ما هو ويغمز بيديه ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بحفنة فقلت يا حفنة الركب فأتيت بها فتكلم فوضعها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في الحفنة هكذا فيسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الحفنة وقال خذ يا جابر فصب على وقل بسم الله فصبت عليه وقلت بسم الله فأتيت الماء يغور من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارت الحفنة ودارت حتى امتلأت

القاضي ووقع لبعض الرواة حمار يحذف الهاء ورواية الجهو ورجارة بالهاء وكلاهما صحيح ومعناها ما ذكرنا (قوله) فلم أجد فيها الاقطرة في عزلاء شجب منها لو انى أفرغته اشربه يابسه (قوله قطرة أي يسيرا والعزلاء العين المهملة وباسكان الزاي وبالروهي فم القرية وقوله اشربه يابسه معناه انه قليل جدا فقلت مع شدة يبس ياق الشجب وهو السقاء لو أفرغته لاشتفه اليابس منه ولم ينزل منه شئ (قوله ويغمز بيديه) وفي بعض النسخ بيده أي بعصره (قوله صلى الله عليه وسلم نادى بحفنة فقلت يا حفنة الركب فأتيت بها)

فالتلاوة مفسرة بالعمل والعمل من فعل العامل (و) باب (قول النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل التوراة التوراة فعملوا بها أو أعطى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به) وصله في آخر هذا الباب لكن بالفظ أوتى في الموضوعين وأوتيتهم (وقال أبو رزق بن براء ثم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك الاسدي الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى (يتساونه) أي حق تلاوته كفي رواية أبي ذر (يتبعونه ويعملون به حق عليه) وصله سفیان الثوري في تفسيره (يقال يتلى) أي (يقرا) قاله أبو عبيدة في المجاز في قوله تعالى انا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم (حسن التلاوة) أي (حسن القراءة للقرآن) وكذا يقال ردىء التلاوة أي القراءة ولا يقال حسن القرآن ولا ردىء القرآن وإنما يسند الى العباد القراءة لا القرآن لان القرآن كلام الله والقراءة فعل العبد (لا يسهه) من قوله تعالى لا يسهه الا المطهرون أي (لا يجد طعمه ونفعه الا من آمن بالقرآن) أي المطهرون من الكفر (ولا يحمله بحقه الا الموقن) ولا يذروا من عساكر الا المؤمن بدل الموقن باقتاف أي بكونه من عند الله المتطهر من الجهل والشك (لقوله تعالى مثل الذين حلوا التوراة ثم لم يعملوها كمثل الجارية يحمل أسفارها يمشي مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين) وسما النبي صلى الله وسلم الاسلام والايمان) وزاد أبو ذر والصلوة (عملا) في حديث سؤال جبريل السابق مراراً وفي الحديث المعاق في الباب (قال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال أخبرني بارجي عمل) بفتح الميم (علمته) بكسرها (في الاسلام قال) يا رسول الله (ما عمات عملا أرجى عندي أني لم أتطهر) طهوراً في ساعة من ليل أو نهار (الاصليت) أي بذلك الطهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة أن الصلاة لا بد فيها من القراءة والحديث سبق غير مرة * (وسئل) النبي صلى الله عليه وسلم (أي العمل أفضل) أي أكثر ثواباً عند الله (قال ايمن بالله ورسوله ثم الجهاد) في سبيل الله (ثم حج مبرور) مقبول لا يخاطه ثم * والحديث سبق موصولاً في الايمان في باب من قال ان الايمان هو العمل فجعل صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد رالحج عملاً * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد البجلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر) أبيه رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن سلف من الامم كابين) أجزاء وقت (صلاة العصر) المنتهية الى غروب الشمس أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم يحجزوا) عن استيفاء عمل النهار كله بأن ما توافق النسخ (فأعطوا قيراطاً قيراطاً) بالكسر امرتين وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (ثم أوتى أهل الانجيل الانجيل فعملوا به) من نصف النهار (حتى صليت العصر ثم يحجزوا) عن العمل أي انقطعوا (فأعطوا قيراطاً قيراطاً ثم أوتيتهم القرآن فعملوا به حتى غربت الشمس) ولا يذرعن الكشمهيني حتى غروب الشمس (فأعطيتهم قيراطين قيراطين) بالثنية فيهما (فقال أهل الكتاب) اليهود والنصارى (هو لاء أقل مناعلاً وأكثر أحرأ قال الله عز وجل (هل ظلمتكم) نقصتكم (من حقكم) لذي شرطه لكم (شيأ قالوا لا فهو) أي كل ما أعطيتهم من الثواب (فضلي أوتيتهم من أشاء) * والحديث سبق في الصلاة * وما بقته لترجمة هنا في قوله أوتى أهل التوراة (باب) بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من السابق ولذا عطف عليه قوله (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملاً) في حديث الباب (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب) كسابق موصولاً من حديث عبادة بن الصامت في الصلاة في باب وجوب القراءة للامام والمأموم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعننا (سليمان) بن حرب الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الوليد) بن العيزار قال البخاري (وحدثني) بالواو والافراد (عباد بن يعقوب) بفتح العين والموحدة المشددة (الاسدي) قال (أخبرنا عبد بن العوام) بتشديد الواو (عن الشيباني) سليمان بن فيروز أبي

ينزل منه شئ (قوله ويغمز بيديه) وفي بعض النسخ بيده أي بعصره (قوله صلى الله عليه وسلم نادى بحفنة فقلت يا حفنة الركب فأتيت بها)

الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملاءى وشكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عنى الله أن يطعمكم فأبتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على شققها النار فاطحننا واشتوتونا وأكلنا حتى شبعنا قال جابر فدخلت أنا وفلان وفلان حتى عدت خمسة في حجاج عنينا ما بارانا أحد حتى خرجنا فأخذنا ضلعاً من أضلعه فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل في الركب وأعظم جبل في الركب وأعظم كفل في الركب فدخل تحتها ما يطأ رأسه

أى يا صاحب جفنة الركب خذف المضاف للعلم بأنه المراد وان الجفنة لا تنادى ومعناه يا صاحب جفنة الركب التى تشبههم أحضرها أى من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها والجفنة بفتح الجيم قوله فأبتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على شققها النار سيف البحر يكسر السين واسكان المثناة تحت هو ساحله وزخر بالحاء المعجمة أى علاموجه وأورينا أو قدنا قوله حجاج عنينا هو بكسر الحاء وفتحها وهو عظامها المستدير بها قوله ثم دعونا بأعظم

السكوفى (عن الوليد بن العيزار) بفتح العين المهملة وبعد الياء التحتية الساكنة رأى فألف فراء (عن أبي عمرو) بفتح العين سعد بن اياس (الشيباني عن ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (ان رجلاً) هو ابن مسعود (سأل النبي صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل قال الصلاة لوقتها) أى على وقتها أو في وقتها أو حر وف الخلف ينوب بعضها عن بعض عند الكوفيين (و بالوالدين ثم الجهاد فى سبيل الله) * والحديث سبق بأطول من هذا فى الصلاة فى الأدب (باب قول الله تعالى ان الانسان خاق هلوا عجبورا) كذا ثبت فى هامش اليونانية بالخرقة من غير رقم مع اثباته بعد قوله هلوا عجبورا عن ابن عباس يفسره ما بعده (إذا مسه الشر خزوعوا إذا مسه الخير منوهوا هلوا) قال أبو عبيدة (صجورا) وقال غيره الهاع سرعة الجزع عند مس المكر ووسرعة المنع عند مس الخير وسأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلباً عن الهاع فقال قد فسر الله ولا يكون تفسير أبين من تفسيره وهو الذى إذا ناله شر أظهر شدة الجزع وإذا ناله خير بجل به ومنع به الناس وهذا طبعه وهو ما مور بخالفة طبعه وموافقة شرعه * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن تغلب بفتح الفوقية وسكون العين المعجمة وكسر اللام العبدى قال (حدثنا جابر بن حازم) الأزدي (عن الحسن) البصرى أنه قال (حدثنا عمرو بن تغلب) بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة النوى بفتح النون والميم مخففاً (قال أنى النبي صلى الله عليه وسلم مال فاعطى قوما ومنع آخرين فبلغه أنهم عتبوا) عليه (فقال) عليه الصلاة والسلام (انى أعطى الرجل وأدع الرجل) أى أترك إعطائه (والذى ادع) أترك (أحب الى) بتشديد الياء (من الذى أعطى أقواما لمسا فى قلوبهم من الجزع والهلع) وهذا موضع الترجمة (وأكل أقواما الى ما جعل الله عز وجل (فى قلوبهم من الغنى والخير) بكسر العين والقصر من غيرهم ضد الفقر ولا يذرعن الجوى والمستلمى من الغناء بفتح الغين والهززة والمد من الكفاية (منهم عمرو بن تغلب فقال عمرو ما أحب ان لى بكامة رسول الله صلى الله عليه وسلم) التى قالها (جر النعم) بفتح النون قال ابن بطال مراد البخارى فى هذا الباب اثبات خاق الله للانسان بأخلاقه من الهلع والصبر والمنع والإعطاء وفيه ان المنع قد لا يكون مذموماً وما يكون أفضل للمنع لوقته وأكل أقواما وهذا المنزلة التى شهد لهم بها صلى الله عليه وسلم أفضل من العطاء الذى هو عرض الدنيا ولذا اقتبط به عمرو رضى الله عنه * والحديث سبق فى المجلس فى باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة قلوبهم (باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه) عز وجل بدون واسطة جبريل عليه السلام وقال فى الفتح يحتمل أن تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه ويحتمل أن يكون ضمن الذى كرم معنى التحديث فعدها عن فيكون قوله عن ربه يتعلق بالذكرة والرواية معا * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرعن (حدثنا) محمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة قال (حدثنا أبو يزيد سعيد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الواو وحده (الهروى) قال (حدثنا شعبة) بن الججاج (عن قتادة) من دعامة (عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم برويه) أى الحديث (عن ربه) تبارك وتعالى أنه (قال) جل وعلا (إذا تقرب العبد الى) بتشديد الياء (شبر) اتقربت اليه ذراعاً وإذا تقرب منى) ولا يذرعن الوقت الى (ذراعاً تقربت منه باعوا إذا أنافى مشياً) وفى نسخة مشى (أتته هرولة) أى مسرعاً أى من تقرب بإعانة قليلة جازيت به شباب كثير والفظا التترب والهرولة أتمها هو على طريق المشاكلة والاستعارة أو المراد لازمها * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) بن سعيد القطان (عن التميمي) ساهبان بن طرخان وهذا هو الصواب ووقع فى اليونانية التميمي ولعله سبق قلم (عن أنس بن مالك عن أبي هريرة) رضى الله عنه مائة (قال ربمأذ كر) أبو هريرة (النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تقرب العبد منى شبرا) كذا الجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند اسماعيل من رواية محمد بن أبي بكر المقدمى عن يحيى بالفظ عن أبي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل إذا تقرب العبد منى شبرا

رجل فى الركب وأعظم جبل فى الركب فدخل تحتها ما يطأ رأسه) السكفل هنا بكسر الكاف (تقربت

(تقربت منه ذراعا واذا تقربت منه باعا) بالالف (أو بوعا) بالواو بالشك وهما بمعنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدر مديدين وقال الباجي الباع طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر أربعة أذرع وهذا تعجيل ومجاز اذ جعله على الحقيقة محال على الله تعالى فوصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتيانه ومشيه معناه التقرب اليه بطاعته وأداء مفترضاته ونوافله وتقربه تعالى من عبده واتيانه ومشيه عبارة عن اثباته على طاعته وتقريبه من رحمته (وقال معتمر) هو ابن سليمان التيمي فيما وصله مسلم (سمعت أبي) سليمان قال (سمعت أنسا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه) أى الحديث السابق (عن ربه عز وجل) فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الاول كالثاني لكن الثاني فيه أن أنسا يروى عن أبي هريرة وفي الاول أنس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي المعلق يروى المعتمر عن أبيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو به قال (حدثنا آدم) بن أبي ايمن قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج قال (حدثنا محمد بن زياد) القرشي الجمعي مولاهم أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم) تبارك وتعالى أنه (قال لكل عمل) من المعاصي (كفارة) توجب ستره وعفوانه (والصوم) لا يتبدله لغيري (وأنا أخزى به) الصائم وغير الصوم قد يفوض جزاؤه للملائكة (وخلوف فم الصائم) بضم الخاء المعجمة تغيير رائحة فمه بسبب خلاء معدته (أطيب عند الله من ریح المسك) والله تعالى منزعه عن الاطيبه فهو على سبيل الفرض يعني لو فرض لسكان أطيب منه واستشكل بان دم الشهيد كرج المسك والخلوف أطيب فيلزم منه أن يكون الصائم أفضل من الشهيد وأجيب بأن منشأ الاطيبه يتم بما يكون الطهارة لان الخلوف طاهر والدم نجس والحديث سابق في الصوم * و به قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سبيرة الأزدي أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (ح) للتحويل قال المؤلف (وقال لي خايفة) بن خياط (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي مصغرا (عن سعيد) هو ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد (عن قتادة عن أبي العالبيه) رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التختية الساكنة مهمله الرياحي (عن ابن عباس رضى الله عنهم) ما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى أنه (قال لا ينبغي لعبد أن يقول انه) ولا يجز عن الجوى والمستملى ان يقول أنا (خير من نونس بن مقي) بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا (ونسبه الى أبيه) جملة حالية أى ليس لاحد أن يفضل نفسه على نونس أو ليس لاحد أن يفضل نفسه على نونس (ونسبه الى أبيه) جملة حالية أى ليس لاحد أن يفضل نفسه على نونس أو ليس لاحد أن يفضل نفسه على نونس ليست حاطقة من مرتبة العابدية ضلوات الله وسلامه على جميعهم وزادهم شرفا وأقاله تواضعا وأقاله قبل علمه بسيدانه على الجميع والدلائل متظاهرة على تفضيله عليهم * والحديث سبق في سورة التساع والانعام وليس فيه عن ربه ولا عن ربه ٣ وكذا في أحاديث الانبياء عن حفص بن عمر بالسند المذكور قال في الفتح وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي ولم أرفى شي من الطرق عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله وقال السفاقي ليس في أكثر الروايات يرويه عن ربه فان كان محفوظا فهو من سوى النبي صلى الله عليه وسلم * و به قال (حدثنا أحمد بن أبي سرى) بالسین المهمله المضمومة آخره جيم هو أحمد بن الصباح أبو جعفر بن أبي سرى النهشلي الرازي قال (أخبرنا شعبة) بالسين المعجمة وتخفيف الموحدة الاولى ابن سوار بفتح المهمله وتشديد الواو أبو عمرو والفرازم مولاهم قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المنزني (عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة ولا يجز ذر المغفل (المنزني) رضى الله عنه أنه (قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقه يقرأ سورة الفتح أو من سورة الفتح) بالشان من الراوى (قال فرجع فيها) بتشديد الجيم أى ردد صوته بالقرأة (قال) شعبة (ثم قرأ معاوية يحكى قراءة ابن مغفل وقال) معاوية (لولا ان يجتمع الناس

الى أبي في منزله فاشترى منه رجلا فقال لعازب ابعت معي ابنك يحمله معي الى منزلي فقال لي أبي اجعله فحملته وخرج أبي معه ينتقد ثمنه فقال له أبي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما

واسكان الفاء قال الجمهور والمراد بالكفيل هنا الكساء الذى يحويه راكب البعير على سنامه لتلايسقما فيحفظ الكفل الراكب قال الهروي قال الازهرى ومنه اشتقاق قوله تعالى يؤتكم كفلا من رحمته أى نصيبين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البعير وأكفله اذا أدركت ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته وهذا الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء وقال القاضى عياض وضبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفاء والصحيح الاول أما قوله بأعظام رجل فهو بالجيم في روايه الأكثرين وهو الاصح ورواه بعضهم بالحاء وكذا وقع لرواة البخارى بالوجهين وفي هذا الحديث معجزات طهارات لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم * (باب في حديث الهجرة) ويقال له حديث الرجل بالحاء *

(قوله ينتقد ثمنه) أى يستوفيه ويقال سرى وأسرى الغتان بمعنى وقام الظاهرة ٣ قوله ولا عن ربه لعله ولا عن الله كما يؤخذ بما به اه

حتى رفعت لنا خضرة طويلة
لهما ظلمت أتت عليه الشمس
بعد فترنا عندها فأثبتت
الخضرة فسويت يدي
مكنا بنام فيه النبي صلى
الله عليه وسلم في ظلمات
بسات عليه فزودته ثم قلت
يا رسول الله ثم وأنا أنفض
لك ما حولك فنام وخرجت
أنفض ما حوله فإذا أنا برأى
غيم مقبل بغمه إلى الخضرة
يريد منها الذي أردنا فلقيته
فقلت لمن أنت يا غلام
قال لرجل من أهل المدينة
نصف النهار وهو حال استواء
الشمس سمي قائم الان الظل
لا يظهر فسكاته واقف
قام ووقع في أكثر النسخ
قام الظهيرة بضم الظاء
وحذف الياء قوله رفعت
لنا خضرة أي ظهرت
لابصارنا قوله فبسطت
عليه فزودته المراد الفزوة
المعروفة التي تلبس هذا هو
الصواب وذكر القاضي ان
بعضهم قال المراد بالفزوة
هنا الخشب فإنه يقال له
فزوة وهذا قول باطل وما
يرده قوله في رواية البخاري
فزوة هي ويقال لها فزوة
بالياء وفزوة بضمها وهو
الاشهر في اللغة وان كانتا
صححتين قوله انفض لك
ما حولك أي أفتش لك
يكون هناك عدو وقوله ان
أنت يا غلام فقال لرجل من
أهل المدينة المراد بالمدينة

عليكم لرجعت كل رجوع ابن مغفل يحكى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال فيه ان القراءة بالترجيع
والالخان تجرد نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتستمعها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الجميع
المشوب بلذة الحكمة المهمة قال شعبة (فقلت لعاوية فكيف كان ترجيعه قال آ آ ثلاث مرات) ثم مرة
مفتوحة بعدها ألف وهو محمول على الاشباع في محله وسبقت مباحثه في فضائل القرآن وفيه جواز القراءة
بالترجيع والالخان المملذذة للقلوب بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحديث في هذا الباب أنه صلى الله عليه
وسلم كان أيضا يروي القرآن عن ربه وقال الكرماني الرواية عن الرب أعم من أن تكون قرأنا أو غيره
بالواحدة أو بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على الالسة ما كان بغير الواسطة (باب ما يجوز من
تفسير التوراة وغيرها من كتب الله عز وجل كالانجيل) اللغة العربية وغيرها من اللغات (يقول الله
تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) ووجه الدلالة منها ان التوراة بالعبراية وقد أمر الله أن تنلى
على العرب وهم لا يعرفون العبانية ففيه الاذن في التعبير عنها بالعبانية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما
(أخبرني) بالافراد (أبوسفيان) صخر (بن حرب ان هرقل) ملك الروم قيصر (دعا ترجمانه) ولم يسم ثم
دعا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأه) فإذا فيه (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل
ويا أهل الكتاب تعاملوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية) ووجه الدلالة منه أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى
هرقل باللسان العربي ولسان هرقل رومى فقيه اشعار بأنه اعتد في ابلاغه في الكتاب على من يترجم عنه
لسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان * والجديد سبق مطولا في أول الصحيح * وبه
قال (حدثنا محمد بن بشار) بالوحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولا لهم المعرف ببندار قال
(حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصرى قال (أخبرنا علي بن المبارك) الهناني (عن يحيى بن أبي
كثير) بالثلاثة الطائي مولا لهم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضى الله
عنه أنه (قال كان أهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبراية) بكسر العين وسكون الموحدة (ويفسرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) قال
البيهقى فيه دليل على أن أهل الكتاب ان صدقوا ما فسرهم وان كذبهم بالعبانية كان ذلك مما أنزل اليهم على
طريق التعبير عما أنزل وكلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فبأى لسان قرئ فهو كلام الله ثم أسند
عن مجاهد في قوله تعالى لا تذركوه ومن بلغ يعنى ومن أسلم من العجم وغيرهم قال البيهقى وقد لا يكون يعرف
العربية فإذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير (وقولوا آمنا بالله وما أنزل الآية) والمراد القرآن * وبه قال
(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا سمعيل بن علقمة) عن أيوب السجستاني (عن نافع) مولى ابن
عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال أتى) بضم الهمزة وكسر الفوقية (النبي صلى الله عليه وسلم
يرجل) لم يسم ولا يذران النبي صلى الله عليه وسلم أتى رجلا (وامرأة) قال ابن العربي اسمها سيرة كلاهما
(من اليهود قد زنيا فقال) صلى الله عليه وسلم (اليهود ما تصنعون بهما قالوا نسخيم) بضم النون وفتح السين
المهملة وكسر الخاء المعجمة المشددة نسود (وجوهها ما ونحز بهما) بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر
الزاي أي تركهما على حمار معكوسين وندور بهما في الاسواق (قال) صلى الله عليه وسلم لهم (فأتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فأتوا) بها (فقالوا الرجل ممن يرضون) هو عبد الله بن عمرو بالاعور اليهودى
(يا أعور) منادى ولا يذرعن الكشميهنى أعور بحرورز بالفتح صفة لرجل الذى فى اليونانية بالرفع على
أصل المنادى مع حذف الاداة (اقرأ قرأ حتى انتهى الى موضع منها) من التوراة (فوضع يده عليه) على
الموضع ولا يذرعن الكشميهنى عليها على آية الرجم (قال) له ابن سلام (ارفع يدك عنها) (فرفع يده فاذا
فيه) فى الموضع الذى وضع يده عليه (آية الرجم تلوح) بالخاء المهملة (فقال يا محمد ان عليهما) ولا يوى الوقت
وذران بينهما (الرجم) وانكاسا كانه بينهما) بضم النون بعدها كاف وللأصل يلى وأبى ذرعن الجوى والمسئلى

فرايت البراء يضرب بيده على الاخرى ينفض فجاب لي في تعبه معه كتيبة من لبن قال ومعنى اداوة أرتوي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم ايشرب منها ويتوضأ قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وكرهت ان أوقفه من نومه فوافقت به استيقظ فصابت على اللبن من الماء

القاضي ان ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال بل هو صحيح والمراد بها مكة قوله أفي غمك لب (لبن) هو بطعم اللام والباء يعنى اللبن المعروف هذه الرواية مشهورة وروى بعضهم لبين بضم اللام واسكان الباء أى شياه ذوات اللبن (قوله فحلب لي في تعبه معه كتيبة من لبن قال ومعنى اداوة أرتوي فيها) القعب قدح من خشب معروف والسكتبة بضم الكاف واسكان المثناة وهى قدر الخلبة قاله ابن السكيت وقيل هى القليل منه والاداة كالركوة وارتوي أستقي وهذا الحديث مما يسئل عنه فيقال كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو مالكة وجوابه من أوجه أحدها أنه محمول على عادة العرب انهم يأذنون للرعاة اذا مر بهم ضيف أو عار سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه والشانى انه كان

تسكاته بفتح النون والغوية والتذكير أى الرجم أيضا ولا يذرايضان السكشيهى تسكاتهها بالتأنيث أى آية الرجم (فأمرهم ما) صلى الله عليه وسلم (فرجما) قال ابن عمر رضى الله عنه - ما (فرايته) يعنى اليهودى المرجوم (بجائى) بضم التحتية وفتح الجيم وبعد الالف نون مكسورة فهى مزنة مضمومة يكب (عليها) على اليهودية يقها (الحجارة) والحديث سبق فى آخر علامات النبوة وفى باب الرجم بالباطل من كتاب الحار بن (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن) الجيد التلاوة مع الحفظ (مع الكرام) وللأصلي وأبي ذر عن السكشيهى مع السفارة الكرام وله عن الحوى والمستلى مع سفرة الكرام (البررة) باضافة سفرة للكرام من باب اضافة الموصوف للصفة والسفرة الكتبه جمع سافر مثل كاتب ورتا ومعنى وهم السكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ والنكرام المكرمون عند الله تعالى والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب وأصل هذا حديث تقدم موصولا فى التفسير لكن باللفظ مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفارة الكرام البررة قال الهروى والمراد بالمهارة بالقرآن جودة الحفظ وجودة التلاوة من غير تردد فيه لكونه يسره الله تعالى عليه كما يسره على الملائكة فكان مثلها فى الحفظ والدرجة (و) قوله عليه الصلاة والسلام (زينوا القرآن بأصواتكم) بتحسينها و مراد المؤلف اثبات كون التلاوة فعل العبد فانما يتدخلها التريل والتحسين والنظريه وهذا التعليق وهو زينوا الخوصلة أبوداود وغيره * و به قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرحدنا (ابراهيم بن حنزة) بالخاء المهملة والزاي أبو اسحق الزبيرى الاسدى قال (حدثنى) بالافراد (ابن أبي حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى (عن محمد بن ابراهيم) التميمى (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أذن الله لشيء) أى ما سمع الله لشيء (ما أذن) ما سمع (لني حسن الصوت بالقرآن) حال كونه (بجوربه) ولا بد من تقدير مضاف عند قوله لني أى لصوت نبي والنبي جنس شائع فى كل نبي فالمراد بالقرآن القراءة ولا يجوز أن يحمل الاستماع على الاصغاء اذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو كناية عن تقريره واجزال ثوابه لان سماع الله لا يختلف * و به قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايبلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى أنه قال (أخبرنى) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) بن حزن سيد التابعين (وعاقمة بن وقاص) الليثى (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود أربعتهم (عن حديث عائشة) رضى الله عنها (حين قال لها أهل الافك) الكذب الشديد (ما قالوا وكل) من الاربعة (حدثنى) بالافراد (طائفة من الحديث) أى بعضه فجميعه عن مجموعهم لأن مجموعهم من كل واحد منهم فذكرت الحديث بطوله الى أن قالت فإني قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى منه بريئة لانه صدقنى بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى منه بريئة لانه صدقنى بذلك والله ما أجدلى ولكم مثلا الاقول أبى يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (قال فاضطجعت على فراشى وأنا حينئذ أعلم انى بريئة ذوان الله يبرئى ولكن) ولا يوى الوقت وذرعن السكشيهى ولدكنى (والله ما كنت أظن ان الله) عز وجل (ينزل) ولا يذره نزل (فى شافى وحيايتلى) يقرأ (ولشافى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله) عز وجل (فى) بتشديد الباء (بأمر يتلى) بالاصوات فى الحاريب والحمافل وغير ذلك (وأترول الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبه منكم العشر الآيات كلها) قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وانتم لاتعلمون اه قلت قد سبق فى تفسير سورة النور أنها الى رؤف رحيم فليراجع وثبت قوله عصبه منكم لا يذرو سقط لغسيرة وقد أورد الحديث من طرق أخرى الماوافق فى خلق أفعال العباد ثم قال فبينت عائشة رضى الله عنها أن الانزال من الله وأن الناس يتلونه * و به قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مسهر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بن كدام السكونى (عن عدى بن ثابت) الانصارى (أراه) بضم الهمزة أظنه

اصديق لهم يدلون عليه وهذا جازم والثالث أنه مال حربي لا أمان له ومثل هذا جازم والرابع لعالم كقولنا مضطرب والجواب ان الاولان أجود

فارتحلنا بعد ما زالت الشمس
واتبعنا سراقفة بن مالك
قال ونحن في جلد من
الارض فقلت يا رسول الله
أتينا فقال لا تحزن ان الله
معنا فدعا عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارتطمت
فرسه الى بطنها ارى فقال
انى قد علمت انك قد
دعوتما على فادعوا الى
والله لكما ان ارد عنكما
الطالب فدعا الله فخرجنا فرجع
لا ياتي أحد الا قال قد
كفيتكم ما ههنا فلا يلقى
أحدنا الا رداه قال ووفى لنا
* وحدثنه زهير بن حرب
حدثنا عثمان بن عمر ح
وحدثناه اسحق بن ابراهيم
أن أخبرنا النضر بن شميل
كلاهما عن اسراييل عن
أبي اسحق عن البراء قال
اشترى أبو بكر من أبي
رحل ثلاثه عشر درهما
وساق الحديث بمعنى
حديث زهير عن أبي اسحق
وقال في حديثه من رواه
عثمان بن عمر فلما نادى
عليه رسول الله صلى الله

(عن البراء) ولا يذروا الاصيلي قال سمعت البراء أمي ابن عازب رضى الله عنه (قال) ولا يذروا الاصيلي وأبي
الوقت يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة) (العشاء والتبين) ولا يذرعن الكشميهني بالتين
(والزيتون) فما سمعت أحدا أحسن صوتاً أو قراءته منه) وغرض المؤلف هنا بيان اختلاف
الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله أعلم * وبه قال (حدثنا) إجماع من نهال) (الانماطى البصرى قال
(حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير مصغراً أيضاً الواسطى السلمى (عن أبي بشر) بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن أبي وحشية (عن سعيد بن جبير) الوالى مولا هدم (عن ابن عباس رضى الله
عنه) أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوارى بأبكة) من المشركين فى أول بعثته وفى باب وأسرنا
قولكم مختلف بركة (وكان يرفع صوته) بالقراءة فى الصلاة (فاذا سمع المشركون) قراءته (سبوا القرآن
ومن جاء به) فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك) أى بقراءة صلاتك (ولا تخافت بها)
زاد فى باب قوله وأسرنا قولكم عن أصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلاً * وبه قال (حدثنا) اسمعيل
ابن أبي أويس قال (حدثنى) بالاذن (مالك) الامام ابن أنس الاصبهى (عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه) عبد الله (أنه أخبره ان أباسعيد الخدرى رضى الله عنه قال له) لعبد الله بن
عبد الرحمن (انى أراك تحب الغنم) تحب (البادية) الصحراء لاجل رعى الغنم (فاذا كنت فى غنمك) فى غير
بادية (أو) فى (باديتك) من غير غنم أو معها وهو شريك من الراوى (فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء)
بالاذان (فانه لا يسمع مدى) بفتح الميم والمدال المهملة مقصوراً ولا يذرعن الجوى والمستملى نداء (صوت
المؤذن جن ولا انس ولا شئ) من الحيوانات والجمادات بان يتخلق الله تعالى له ادراك (الاشهد له يوم القيامة قال
أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى قوله فانه لا يسمع الى آخره
فذكر البادية والغنم موقوف قال فى الفتح مراد المؤلف هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال
فى الكواكب وجهه مناسبتها لرفع الاصوات بالقرآن أحق بالشهادة وأولى * وسبق الحديث فى باب رفع
الصوت بالنداء من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا) قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن
عقبة أبو عامر السواقى قال (حدثنا) سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن عبد الرحمن التيمي (عن أمه)
صفية بنت شيبه الخبي المسكى (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
القرآن ورأسه فى حجرى) بفتح الحاء للمهملة (وأنا حائض) جملة حالية والحديث مرئى الحيض * (باب قول
الله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن) وللاصيلى وأبي ذرعن الكشميهني ما تيسر منه قيل المراد نفس القراءة
أى فاقروا فيما تصلون به بالليل ما خف عليكم قال السدى مائة آية وقيل صلوات تيسر عليكم والصلاة تسمى
قرأنا قال الله تعالى وقرآن الفجر أى صلاة الفجر * وبه قال (حدثنا) يحيى بن بكير) نسبه لجدده واسم أبيه عبد
الله قال (حدثنا) الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم
الزهري أنه قال (حدثنى) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان المسور) بكسر الميم (ابن مخزومة) بفتحها وسكون
المجمعة وفتح الراء (وعبد الرحمن بن عبد القارى) بتشديد الياء نسبة الى القارة) حدثنا همام سمعنا عن
انطاب (رضى الله عنه) يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان) لا سورة الاحزاب (فى حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأ بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكذت أساوره) بالسین المهملة آخذ برأسه (فى الصلاة فتصبرت) فتكففت الصبر (حتى سلم فلبيته)
بتشديد الموحدة الاولى وتخفف وهو الذى فى اليونانية وسكون الثانية (بردائه) جمعها عليه عند لبته تخوف
أن ينفذ منى (فقلت) له (من أقرأك هذه السورة التى سمعت تقرأ) ها (قال) ولا يذرعن الوقت فقال
(أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (كذبت أقرأنيها) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على غير
ما قرأتها) فانطقت به آفوده) وأجره بردائه (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) يا رسول الله (انى

(قوله برد أسفله) هو بفتح
الراء على المشهور وقال
الجوهري بضمها (قوله
ونحن فى جلد من
الارض) هو بفتح الجيم
واللام أى أرض صلبة
وروى جدد ديدان وهو
المستوى وكانت الارض
مستوية صلبة (قوله
فارتطمت فرسه الى بطنها)

أى غابت قوائمها فى تلك الارض الجراد (قوله ووفى لنا) بتخفيف الفاء (قوله فاسح سمعت

عليه وسلم فسأخ فرسه في الأرض الى بطنه ووثب عنه وقال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع (٤٦٥) الله ان يخلصني مما أنا فيه والله على

لا عين علي من ورائي وهذه
كأنتي نفسك نسهما منها
فانك سمر على ابلي وعلما في
بمكان كذا وكذا فخذ منها
حاجتك قال لا حاجة لي في
ابلك فقد دنا المدينة لئلا
فتنازعوا أمهم ينزل عليه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أنزل على بنى
النجار احوال عبدالمطلب
أكرمهم بذلك فضع الرجال
والنساء فوق البيوت
وتفرق الغلمان والحرم في
الطرق ينادون يا محمديار رسول
الله يا محمد يارسول الله

فرسه في الأرض) هو يعني
ارتطمت (قوله لا عين علي
من ورائي) يعني لاحقين
أمركم عن ورائي ممن
يطالبكم والبسه عليهم حتى
لا يتبعكم أحد وفي هذا
الحديث فوائد منها هذه
المجزأة الفاهرة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وفضيلة
ظاهرة لابي بكر رضي الله
عنه من وجوه وفيه خدمة
التابع للمتبع وفيه
استصحاب الركوة والاربيق
ونحوهما في السفر للظاهرة
والشرب وفيه فضل التوكل
على الله سبحانه وتعالى
وحسن عاقبته وفيه
فضائل للانصار لفرحهم
بقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وظهور
سرورهم به وفيه فضيلة
الارحام سواء قربت

سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئتها فقال أرسله) بمهزة قطع وبكسر السين أطلقه ثم قال
عليه الصلاة والسلام (اقرأ يا هشام) قال عمر رضي الله عنه (نقرأ القراءة التي سمعته) يقرأها (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك) ولا أصبلي كذا (أنزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر
فقرأت) القراءة (التي اقرأني) بها صلى الله عليه وسلم (فقال كذلك) ولا أصبلي كذا (أنزلت) ثم قال (ان
هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) أي لغات (فأقرؤا ما تيسر منه) من الاحرف المنزل بها بالنسبة الى ما
يستخضره القارئ من القراآت فالذي في آية الزم للكمية والذي في الحديث للكيفية قال في الفتح ومناسبة
الترجمة وحديثها الابواب السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة للقارئ
وسبق الحديث في الفضائل والخصومات (باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكرة) أي سهلناه
للاذكار والاعتناء (فهل من مدكر) متعظا يتعظوقيل ولقد سهلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه فهل
من طالب لحفظه ليعان عليه ويروي ان كتب أهل الاديان كالتوراة والانجيل لا يتلوها أهلها الا نظرا ولا
يحفظونها ظاهرا كالقرآن وثبت قوله فهل من مدكر لابي ذر والاصبلي وسقطا لغيرهما (وقال النبي صلى الله
عليه وسلم كل) بالتثنية (ميسر لما خلق له) وصله هنا* (يقال ميسر) قال المؤلف أي (مهيأ) وزاد هنا
أبو ذر الوقت والاصبلي وقال مجاهد المفسر يسرنا القرآن بلسانك أي هو نقرأه عليك وهذا وصله
الفر يابى وزاد الكشميهني (وقال مطر الوراق) من طهمان أبور جاء الخبر اساني (ولقد يسرنا القرآن للذكرة
فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه) وصله الفر يابى* وبه قال (حدثنا أبو معمر) عبد الله بن عمرو
المعدي قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري (قال يزيد) من الزيادة بن أبي زيد واسمه سنان المشهور
بالرشك الضبي (حدثني) بالافراد (مطرف بن عبد الله) بن الشخير العامري (عن عمران) بن الحصين
رضي الله عنه أنه (قال) قامت يارسول الله فميا يعمل العاملون) سبق في كتاب القدر يارسول الله أيعرف أهل
الجنة من أهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون أي اذا سبق العلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه
سبب صيرالي ما قدر له (قال كل ميسر) بتشديد السين المفتوحة (لما خلق له) فعلى المكاف ان يدأب في
الاعمال الصالحة فان عمله اماره الى ما يؤل اليه أمره غالباً* ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في القدر* وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يذرب بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجزة بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن
جعفر قال (حدثنا شعبه) بن الجراح (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان بن مهران أنهما
(سمعنا سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمها في الثاني وفتح الموحدة أبا حذرة بالمهملة والزاي السلمي
بالضم الكوفي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي (عن علي) أي ابن أبي طالب
رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة) زاد في الجنائز في ببيع العرق (فأخذ عودا
فجعل ينكت) بضم الكاف بعد هاء ثمانية فوقية يضرب به (في الأرض فقال ما منكم من أحد الا كتب)
بضم الكاف أي قدر في الازل (مقعدة من الجنة أو من النار) من بيانية (قالوا) سبق تعيين القائل في
الجنائز وفي الترمذي أنه عمر بن الخطاب (الأنشكلى) أي نعمت دراد في الجنائز على كتابنا وندع العمل (قال
اعلوا) صالحا (فكل ميسر) أي لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم (فاما من أعطى واتقى الآية)
* ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنائز (باب قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد)
أي شريف على الطبقة في الكتب وفي نظمه وما يحازه فليس كآثر عيون أنه مفترى وأنه أساطير الاولين (في
لوح محفوظ) من وصول الشياطين اليه وقوله تعالى (والطور) الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو بمدين
(وكتاب مسطور قال قتادة) فيما وصله المؤلف في كتاب خلق أفعال العباد أي (مكتوب بسطرون) أي
يخطون) روى عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة (في أم الكتاب جملة الكتاب وأصله) كذا
أنحرفه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة (ما يلفظ من قول) أي (ما يشككم من شيء الا كتب

عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبي أسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا الباب زحفون على استسماهم وقالوا حية في شعرة * حدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد والحسن بن علي الحلواني وعبد بن جسد قال عبد حدثني وقال الآخون حدثنا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي وأكثرت ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني أبو الخيرة زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لابن مثنى قال حدثنا عبد الرحمن وهو ابن مهدي حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن اليهود قالوا العمرا انكم تقررون آية لو تزات فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال عمر اني لاعلم حيث تزات وأي يوم تزات وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تزات أنزلت بعرفة ورسول الله

عليه) وصله ابن أبي حاتم من طريق شعيب بن إسحق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن ومن طريق زائدة بن قدامة عن الأعمش عن مجيع قال الملك مداد ربه وقلمه لسانه (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول (يكذب الخبر والشمر) وقوله (بحرفون) في قوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه أي (يزيلون وليس أحد يمل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل وانكتمهم بحرفونه يتأولونه على غير تأويله) يحتمل أن يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وان يكون من بقية كلام ابن عباس في تفسير الآية وقد صرح كثير بأن اليهود والنصارى بدلوا ألفاظا كثيرة من التوراة والانجيل وأتوا بغيرها من قبل أنفسهم وحرفوا أيضا كثيرا من المعاني بتأويلها على غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوا كلها ما ومن ثم قيل بامتيازها وفيه نظر اذا الآيات والأخبار كثيرة في أنه بقي منها أشياء كثيرة لم تبدل منها الآية الذين يتبعون الرسول النبي الاي وقصرت جم اليهوديين وقيل التبديل وقع في اليسير منها وقيل وقع في المعاني لافي الألفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في الكتابين ما لا يجوز أن يكون بهذه الألفاظ من عند الله أصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على أنه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل ولا كتابتهما ولا نظرها عند أحد والبراز واللفظ له من حديث جابر قال نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فباعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الأنصار ويحك يا ابن الخطاب ألا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم امانا أن تكذبوا بحق أو تصدقوا باباطل والله لو كان وسي بين أظهركم ما حل له الاتباعي وروى في ذلك أحاديث أخر كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي أنها أصلا قال الحافظ بن حجر في الفتح ومنه نخصت ما ذكرته والذي يظهر أن كراهة ذلك للتزويه لا للخبريم والاولى في هذه المسئلة التفارقة بين من لم يتمكن ويصر من الراشدين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراشقين ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف ويبدله نقل الأئمة قد عاود حديث ثامن التوراة والزمامم التصديق محمد صلى الله عليه وسلم بما استخبر جونه من كتابهم وأما الاستدلال للخبر بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فردود بانه قد يغضب من فعل المكروه وهو من فعل ما هو خلاف الاول اذا صدر ممن لا يلبق به ذلك كغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة اه وقوله (دراستهم) في قوله تعالى وان كل من دراستهم لغافلين هي (تلاوتهم) وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله (واعية) من قوله تعالى وتعبها أذن واعية أي (حافظة وتعبها) أي (تحفظها) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا وقوله تعالى (وأوحى الى هذا القرآن لانذركم به) قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا (يعني أهل مكة ومن بلغ هذا القرآن فهو له نذير) وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس أيضا قال البخاري (وقال لي خليفة بن خياط) أي في المذاكرة (حدثنا معمر) قال (سمعت أبي سليمان بن طرخان) عن قتادة عن أبي رافع) تبيع الصائغ البصري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق) أي أتمه (كتب كتابا عنده) والعنيدة المكانية مستحيلة في حقه تعالى فتحمل على ما يلبق به أوتوه وض اليه ولا يذعن السكسمة مني لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده (غلبت أو قال سبقت حتى غضبي فهو عنده فوق العرش) واستشكل بأن صفات الله قديمة والقدم عدم المسبوقة فكيف يتصور المسبق وأجيب بأنهم ما من صفات الافعال أو المراد سبق تعاقب الرحمة وذلك لان اصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف اصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال المهلب وماذا كرم من سبق رحمة غضبه فظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يخيبه في الذي امان رحمة وقال غيره ان رحمة لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار اذ في قدرته تعالى أن يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار يومئذ لا هارحة وتحطيفا بالاضافة الى ذلك العذاب * و به قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (محمد بن أبي غالب) بالغين المعجمه كسر اللام أبو عبد

* (كتاب التفسير) *

صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان أشك أن يوم الجمعة أم لا يعني اليوم أكملت لكم (٤٦٧) دينكم وأتممت عليكم نعمتي

بحد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي بكر فالأحد ثنا عبد الله ابن ادريس عن أبيه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال اليهود لعمر رجه الله علينا معشر يهود قلت هذه الآية اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً نعم اليوم الذي أنزلت فيه لا تتخذنا ذلك اليوم عبداً قال فقال عمر قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه والساعة وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات وحدثني عبد بن حنيد أخبرنا جعفر ابن عون أخبرنا أبو عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا نزلت معشر اليهود لا نتخذنا ذلك اليوم عبداً قال وأى آية قال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال عمر

الله القوم سبى بالقاف والميم والسسين المهملة نزل بغداد ويقال له الطيا السبي وكان حافظاً من أقران البخاري قال (حد ثنا محمد بن اسمعيل) البصري ويقال له ابن أبي سميعة بالسسين المهملة وبالنون بوزن عظيمة ولم يتقدم له في البخاري ذكر قال (حد ثنا معتمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (يقول حد ثنا قتادة) ابن دعامة (ان أبا رافع) نفيها الصائغ ٣ المديني (حدثه أنه سمع أبا هريرة يرضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (كتب كتاباً) اما حقيقة عن كتابة الوح المحفوظ أى خلق صورته فيه أو أمر بالكتابة (قبل أن يخلق الخلق ان رحى سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش) وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب ففيه أن الكتابة بعد الخلق وقال هنا قبل أن يخلق الخلق فالمراد من الاول تعلق الخلق وهو حادث فإز أن يكون بعده وأما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو أزلي فبالضرورة يكون قبله * والحديث سبق مراراً والله الموفق والمعين (باب قول الله تعالى والله خلقكم) أى أنعبدون من الاصنام ما تتخونها وتعملونها بأيديكم والله خالقكم (وما تعملون) أى وخلق عملكم وهو التصوير والنحت كعمل الصائغ السوار أى صاغه فجوهرها خلق الله وتصوير أشكالها وان كان من عملهم فبخلق الله تعالى أقدارهم على ذلك وحينئذ في مصدرية على ما اختاره سيديويه لاستغنائها عن الحذف والاضمار منصوبة المحل عطف على الكاف والميم في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذى على حذف الضمير منصوبة المحل عطف على الكاف والميم من خلقكم أيضاً أى أنعبدون الذى تحتون والله خلقكم وخلق الذى تعملونه بالنحت وبرج كونها بمعنى الذى ما قبلها وهو قوله تعالى أنعبدون ما تحتون تو بحالهم على عبادة ما عملوه بأيديهم من الاصنام لان كلمة ما عامة تتناول ما عملونه من الاوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد بافعال العباد المختلف في كونها بخلق العبد أو بخلق الرب عز وجل هو ما يقع بكسب العبد ويستند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون استفهام تو بيج وتحقير لشدتها وقيل نكرة موصوفة بحكمها حكم الموصوف وقيل نافية أى أن العمل في الحقيقة ليس لكم فأنتم لا تعملون ذلك لكن الله هو خالقه والذى ذهب اليه أكثر أهل السنة أنهم مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة بمحاولة لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير أنعبدون بحجارة تتخونها والله خلقكم وخالق تلك الحجارة التى تعملونها قال السهيلي في نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة النحو اذا ما لا يصح ان تكون مع الفعل الخاص المصدرية فعلى هذا فالآية ترد مذهبهم وتفسد قولهم والنظم على قول أهل السنة أبداع فان قيل قد تقول عملت الصفة وضعت الجفنة وكذا يصح عملت الصم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التى هى التركيب والتأليف وهو الفعل الذى هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولان الآيه وردت في اثبات استحقة الخالق للعبادة لا نفيها عنه فإقامة الحججة على من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال أنعبدون ما لا يخلق ويدعون عبادة من خلقكم وخلق أعمالكم التى تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحججة من هذا الكلام لانه لو جعلهم خالقين لأعمالهم وهو خالق الاجناس لشركتهم معهم الخلق تعالى الله عن افكهم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شئ قد دخل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقة فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار فنقي أن يكون خالق غير ونقي أن يكون شئ سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة له لكان خالق بعض شئ وهو بخلاف الآيه ومن المعلوم ان الافعال أكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان مخلوقات الناس أكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشافعي الاصفهاني في تفسير قوله وما تعملون أى عملكم وفيه دليل على ان أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وانما كتبت نسبة للعباد حيث أثبت لهم عملاً فإبطال هذه الآيه مذهب القدرية والجبرية معا وقد رجع بعض العلماء كونها مصدرية لانهم لم يعبدوا الاصنام الا لعملهم للجرم الصم والاسكانوا يعبدونه قبل

(قوله في قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم) نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات) قوله المديني هذه الشيخة هى الصواب كفى الخلاصة وفي بعض النسخ البصري وهو خطأ اه مصححه

اني لاعلم اليوم الذي نزلت فيه
 * حدثني أبو الطاهر أحد
 ابن عمرو بن شرح وحملة
 ابن يحيى الجببي قال أبو
 الطاهر حدثنا وقال حملة
 أخبرنا ابن وهب أخبرني
 لويس عن ابن شهاب
 أخبرني عمرو بن الزبير أنه
 سأله عائشة عن قول الله عز
 وجل وان خفتم ألا تقسطوا
 في اليتامى فانكحوا ما طاب
 لكم من النساء ثلثي وثلاث
 وربع قالت يا ابن أخي
 هي اليتيمة تكون في حجر
 وليها تشاركه في ماله فيعجبه
 ماله وجمالها فيريد وليها
 أن يتزوجها بغير أن يقسط
 في صداقها فيعطيها مثل
 ما يعطيها غيره فهو أن
 ينكحوهن إلا أن يقسطوا

هكذا هو في النسخ الرواية
 ليلة جمع وفي نسخة ابن
 ماهان ليلة جمعة وكلاهما
 صحيح فمن روى ليلة جمع
 فهي ليلة المزدلفة وهو
 المراد بقوله ونحن بعرفات
 في يوم جمعة لأن ليلة جمع
 هي عشية يوم عرفات
 ويكون المراد بقوله ليلة
 جمعة يوم جمعة ومراد عن
 رضى الله عنه ان اقتدنا
 ذلك اليوم عيدان وجهين
 فانه يوم عرفة ويوم جمعة
 وكل واحد منهما يوم عيد
 لاهل الاسلام (قوله تعالى
 فانكحوا ما طاب لكم من
 النساء ثلثي وثلاث وربع)

التحت فكأنهم عبدوا العمل فأشكر عليهم عبادة المخلوق الذي لم ينطق عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين
 ابن تيمية سلمنا انها موصولة لكن لا نسلم أن للمعتزلة فيها حجة لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل في ذاتهم
 وصفاتهم وعلى هذا اذا كان خلقكم وخلق الذي تعملونه ان كان المراد خلقه لها قبل التخت لزم أن يكون
 المعمول غير المخلوق وهو باطل فثبت أن المراد خلقه لها قبل التخت وبعده وأن الله خلقها بما فيها من التصوير
 والتخت فثبت أنه خالق ما تولد من فعلهم ففي الآية دليل على أن الله تعالى خلق أفعالهم القائمة بهم وخلق
 ما تولد منها وقال الحافظ عباد الدين بن كثير كل من قولى المصدر والموصول متلازم والاظهر ترجيح المصدرية
 لما رواه البخارى في كتاب خلق أفعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا ان الله يصنع كل صانع وصنعته وأقوال
 الأئمة في هذه المسئلة كثيرة والحاصل ان العمل يكون مسندا الى العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى
 بالكسب ومسندا الى الله تعالى من حيث ان وجوده بتأثيره فله جهتان باحدهما ينفي الجبر وبالآخرى
 ينفي القدر واسناده الى الله حقيقة والى العبد عاده وهى صفة يترتب علم الامر والنهى والفعل والترك فكل
 ما أسند من أفعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تأثير القدر ويقال له الخلق وما أسند الى العبد انما
 يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة
 وأما الثواب أو العقاب فهو علامة والعبد انما هو ملك الله يفعل فيه ما يشاء والله أعلم * وقوله تعالى (انا كل
 شئ خالقناه بقدر) مقدر امر تبا على مقتضى الحكمة أو مقدر امكتو باقى اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد
 علمنا حاله وزمانه وكل شئ منصوب على الاشتغال وقرأ أبو السمال بالرفع ورجح الناس النصب بل أوجهه ابن
 الحاجب حذرا من لبس المفسر بالصفة لان الرفع يوهم ما لا يجوز على قواعدها ذلك لانه اذا رفع
 كان مبتدأ أو خلقناه صفة لكل أول شئ بقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متأمله فيلزم أن
 يكون الشئ الذى ليس بخالق الله تعالى لا يقدر وقال أبو البقاء وانما كان النصب أولى لدلالة عموم
 الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد أن كل شئ مخلوق فهو بقدر اه وانما دل النصب فى كل على العموم
 لان التقدير انما خلقنا كل شئ خلقناه بقدر خلقناه تأكيديا وتفسير خلقناه المضمرة الناصب لكل واذا حذفته
 وأظهرت الاول صار التقدير انما خلقنا كل شئ بقدر خلقناه تأكيديا وتفسير خلقناه المضمرة الناصب لكل شئ
 فهذا اللفظ عام يعم جميع المخلوقات ولا يجوز أن يكون خلقناه صفة شئ لان الصفة والصفة لا يعملان فيما قبل
 الموصوف ولا الموصول ولا يكونان تفسير الما يعمل فيما قبلهما فاذا لم يبق خلقناه صفة لم يبق الا انه تأكيدي
 وتفسير للمضمرة الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضى ابن الحاجب فى قوله السابق فقال المعنى فى
 الآية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا أو صفة وذلك لان مراد الله تعالى بكل شئ كل مخلوق نصبت كل أو رفعته
 سواء جعلت خلقناه صفة كل مع الرفع أو خبرا عنه وذلك أن قوله خلقنا كل شئ بقدر لا يراد به خلقنا كل
 ما يقع عليه اسم شئ لانه تعالى لم يخلق الممكات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شئ فكل شئ فى هذه
 الآية ليس كفى قوله تعالى والله على كل شئ قدير لان معناه أنه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا تقر هذا
 قلنا ان معنى كل شئ خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر بكل مخلوق مخلوق بقدر وعلى ان خلقناه صفة كل شئ
 مخلوق كائن بقدر والمعنيين واحدا لفظ كل شئ فى الآية تختص بالمخلوقات سواء كان خلقناه صفة له أو خبرا
 وليس مع التقدير الاول اعم منه مع التقدير الثانى كفى مثالنا (ويقال) بضم أوله (للمصورين) يوم القيامة
 ولا يذرع الكسبيهم ويقول أى الله أو الملك بامرء تعالى (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتم) أسند الخلق
 اليهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه فى الصورة فقط وقال ابن بطال انما سبب خلقها اليهم تقر بها
 لهم لمضاهاتهم الله تعالى فى خلقه فيكتمهم بان قال اذ شابهتم بما صورتم مخلوقات الله تعالى فاحبوا كما أحبا
 هو جمل وعلا ما خلق وقال فى الكواكب أسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم
 فأطلق لفظ الخلق عليه استهزاء أو ضمن خلقهم معنى صورتم تشبيها بالخلق أو أطلق بناء على زعمهم فيه (ان

لهن ويأمنون من أعلى سنن من الصدق وأمر وأن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن (٤٦٩) قال عروة قالت عائشة ثم إن الناس

استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فأنزل الله عز وجل ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يماي النساء اللاتي لا تؤمنن ما كتب لهن وترغبون أن تنكهن قالت والذي ذكرك الله أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الأولى التي قال الله فيها وأن ختم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله تعالى في الآية الأخرى وترغبون أن تنكهن وترغبوا أحدكم عن بيئته التي تكون في حجره حين تكون قذلة المال والجمال فهو أن ينكحوا ما رغبوا في المالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتم عنهن * وحد ثنا الحسن الخوافي وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عروة أنه سأل عائشة عن قول الله تبارك وتعالى وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى وساق الحديث بمثل حديث لونس عن الزهري وزاد في آخره من أجل رغبتم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب

ربكم الله الذي خالق السموات والأرض في ستة أيام) أي في ستة أوقات أو مقدار ستة أيام فإن المتعارف زمان طلوع الشمس إلى غروبها ولم يكن حينئذ وفي خالق الأشياء تدريجاً على إيجاده فدل على الاختيار واعتبار للنظر وحث على الثاني في الأمور (ثم استوى على العرش) الاستواء افعال من السواء والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الإقبال كما نقله الهروي عن الفراء وتبعه ابن عرفة وبمعنى الاستيلاء وأنت كره ابن الأعرابي وقال العرب لا تقول استولى إلا لمن له مضافاً وفيما قاله نظراً من الاستيلاء من الولاء وهو القرب أو من الولاية وكلاهما لا يفترق في إطلاقه مضافاً ومعنى اعتدل وبمعنى علا وإذا علم هذا فنزل على ذلك الاستواء الثابت للباري تعالى على الوجه اللائق به وقد ثبت عن الإمام مالك أنه سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة فقوله كيف غير معقول أي كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث فثبتته في صفات الله تعالى ينافي ما يقتضيه العقل فيجزم بنفيه عن الله تعالى وقوله والاستواء غير مجهول أي أنه معلوم المعنى عند أهل اللغة والإيمان به على الوجه اللائق به تعالى واجبلانه من الإيمان بالله تعالى وكتبه والسؤال عنه بدعة أي حدث لان الصحابة رضوا الله عنهم كانوا عالمين بمعناه اللائق بحسب اللغة فلم يحتاجوا السؤال عنه فلما جاء من لم يحط بأوضاع لغتهم ولاله نور كنورهم يهديه لنور صفات الباري تعالى شرع يسأل عن ذلك فكان سؤاله سبباً للاشتباه على الناس وزيفهم وتعين على العلماء حينئذ أن يملوا البيان وقد مر أن استوى افتعل وأصله العدل وحقيقة الاستواء المنسوب إلى الله تعالى في كتابه بمعنى اعتدل أي قام بالعدل وأصله من قوله شهد الله أنه لا اله الا هو إلى قوله فأما بالقسط والعدل هو استواءه ويرجع معناه إلى أنه أعطى بعزته كل شئ خلقه موزناً وبالحكمة الباقية في التعريف بخلقها بوجدانته ولذلك قرنه بقوله لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستواء المذكور في القرآن استواء أن سماوي وعرضي فالاول معدى بالي قال تعالى ثم استوى إلى السماء والثاني بعلى لانه تعالى قام بالقسط متعزلاً وحده في عالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواءه على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق وبهذا يفهم سر تعديبه الاستواء العرشى بعلى لان التدبير لا يبدى من استعلاء واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام سمي به لارتفاعه ولالتشبيه بسير الملك فان الامور والتدابير تنزل منه (يعشى الليل النهار) بغطيه ولم يذكر عكسه للعلمية (يطالع حديثاً) يعقبه سر يعا كاطالبه لا يفضل بينهما شئ والخيث فيعمل من الخث وهو صفة مصدر محذوف أو حال من الفاعل بمعنى حائناً والمفعول بمعنى محثوثاً (والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) بقضائه وتصريفه ونصها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الخيال (ألا الخالق والامر) فانه الموجد والمصرف (تبارك الله رب العالمين) تعالى بالوحدانية في الألوهية وتعظيم بالتفرد في الربوبية وسقط لابي ذرقوله في ستة أيام إلى آخر الآية وقال بعد قوله والارض التي تبارك الله رب العالمين (قال ابن عيينة) سفيان فيما وصله ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية (بين الله الخلق من الامر) أي فرق بينهما (بقوله تعالى) في الآية السابقة (ألا الخالق والامر) حيث عطف أحدهما على الآخر فالخلق هو الخلق والامر هو الكلام فالاول حادث والثاني قديم وفيه ان لا خلق لغيره تعالى حيث حصر على ذاته تعالى بتقديم الخبر على المبتدأ (وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان عملاقاً أبو ذر) انفقارى رضى الله عنه فيما وصله المؤلف في العتق (وأبو هريرة) رضى الله عنه فيما وصله في الإيمان والخم (سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله وقال) تعالى (جزء مما كانوا يعملون) من الإيمان وغيره من الطاعات فسمى الإيمان عملاً حيث أدخله في جملة الاعمال (وقال وفد عبد القيس) ربيعة (لنبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله المؤلف بعد (مرنا بجمل) أمو ركبته بجمل (من الامران عملناهم ما دخلنا الجنة فأمرهم بالإيمان) أي بتصديق الشارع عليه انه لا اله الا هو والسلام فيما علم بحبيته به ضرورة (والشهادة)

فلا حدثنا أبو اسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قول ﴿﴾ قوله (أعلى سنن) (قوله أعلى سنن) في مهرورهن ومهورامثالهن

وليس لها أحد يخاصم
 دونها فلا ينكحها مالها
 فيضربها ويسوي عصبها
 فقال وان خفتم ان
 لاتغتسلوا في السجدة
 فانكحوا ما طاب لكم من
 النساء يقول ما أحلت لكم
 ودع هذه التي تضر بها
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة حدثنا عبد بن
 سليمان عن هشام عن أبيه
 عن عائشة في قوله عز وجل
 وما يتلى عليكم في الكتاب
 في يتساحى النساء الا ان
 لاتؤوفن ما كتب لهن
 وترغبون ان تنكحوهن
 قالت آتزلت في الميتة
 تكون عند الرجل فتشركه
 في ماله في يرغب عنها ان
 يتزوجها ويكره ان يزوجها
 غيره فيشركه في ماله
 فيعضها فلا يتزوجها ولا
 يزوجه غيره * وحدثنا أبو
 كريب حدثنا أبو أسامة
 أشعرينا هشام عن أبيه عن
 عائشة في قوله عز وجل
 ويستفتونك في النساء قل
 الله يفتيكم فيهن الآية قالت
 هذه الميتة التي تكون عند
 الرجل لعلها ان تكون قد
 شركته في ماله حتى في العتق
 فيرغب ان ينكحها ويكره
 ان ينكحها رجلا فيشركه
 في ماله فيعضها حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة

بالوحدانية لله تعالى (واقام الصلاة) المفروضة (وايتاه الزكاة) المكتوبة (فجعل) صلى الله عليه وسلم (ذلك
 كاه) ومن جملة الايمان (٤٤) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنفي قال (حدثنا عبد الوهاب)
 ابن عبد المجيد الثقفي قال (حدثنا أبو بكر السخيتي في الامام (عن أبي قلابة) بكسر القاف
 عبد الله بن زيد الجرمي) (والقاسم) بن عاصم (التميمي) وقيل السكبي وقيل اللبني كلاهما (عن زهدم) بفتح
 الزاي وبالذال المهملة بينهما ما هاء ساكنة من مضرب بالاضاد المعجمة المفتوحة والراء المشددة المكسورة وقص
 التضريب انه (قال كان بين هذا الحلي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء (وبين الاشعريين) جمع أشعري
 نسبة الى أشعري أبي قبيلة من اليمن (ود) بضم الواو وتشديد الدال حمزة (واخاه) بكسر الهمزة وتخفيف الخاء
 المعجمة ومدودا مواخاة (فكنا عند أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه (فقرّب اليه
 الطعام) بضم القاف مبنيا للمفعول والطعام معرف وللاصلي طعام كذا رأيت في أصل معتمده والذي في
 اليونانية والذي في الفرع بالتنكير فقط غير معزوز (فيه لحم دجاج) مثلث الدال يقع على الذكر والانثى
 (وعنده) وعند أبي موسى (رجل من بني تيم الله) بفتح الفوقية وسكون التخمية قبيلة من قضاة (كاه)
 وللاصلي مما ليس في الفرع كان (من الموالى فدعاه) أبو موسى (اليه) أي الى لحم الدجاج (فقال) الرجل
 (اني رأيت يا كل شيأ) من النجاسة وثبت شيأ للكسيمي وسقط لغيره (فقذرت) بكسر الدال المعجمة أي
 فكرهته (فحلفت لا آكاه) وللكسيمي أن لا آكاه واختلف في الجلالة فقال مالك لا بأس بأكل الجلالة
 من الدجاج وغيره انما جاء النهي عنها للتقذر ولا يداود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي
 نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجمل الاهلية وعن الجلالة اذا تغير لحمها بأكل النجاسة
 وصحح النووي أنه اذا ظهر تغير لحم الجلالة من نهم أو دجاج بالرائحة والنتن في عرفها وغيره كره أكلها وذهب
 جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة الى أن النهي التحريم وهو الذي صححه الشيخ أبو اسحق المروزي واما
 الحرمين والبعوري والغزالي ولم يسم الرجل المذكور في الحديث وفي سياق الترمذي أنه زهدم وكذا عند أبي
 عوانة في صحيحه ويحتمل أن يكون كل من زهدم والا حرامته من الاكل (فقال) أبو موسى له (هلم) تعال
 (فلا حدثك عن ذلك) أي فوالله لا حدثك أي عن الطريق في حل اليمين وفي أصل اليونانية فلا حدثك
 بسكون اللام والمثلثة ولا يذرعن الحموي والمسملي فلا حدثك بنون التأكيد عن ذلك باللام قبيل الكاف
 (اني آتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعريين) ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال (استعمله)
 نطلب منه أن يحملنا ويحمل أثقالنا في غزوة تبول على شئ من الابل (قال) صلوات الله وسلامه عليه (والله لا
 أحملكم وما عندى ما أحلكم) أي عليه (فأتى النبي) بضم الهمزة مبنيا للمفعول (صلى الله عليه وسلم
 يهب ابل) من غنمة (فسأل عنها فقال أين النقر الأشعريون) فأتينا (فامر لنا بحس ذود) بفتح الدال المعجمة
 وسكون الواو بعدها دال مهملة وهو من الابل ما بين الثنتين الى التسعة وقيل ما بين الثلاثة الى العشرة واللفظة
 مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالنعم وقال أبو عبيد الذود من الاناث دون الذكور وفي غزوة تبول ستة أبعرة
 وفي الايمان والندور بثلاثة ذود ولا تشاف في ذلك لان ذكر عدد لا ينافي غيره وقوله خمس بالتون وفي رواية
 بغير تنوين على الاضافة واستنكره أبو البقاء في غريبه وقال والصواب تنوين خمس وأن يكون ذود بدلا
 من خمس فانه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لان العدد المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمس خمسة
 عشر بغير الان الابل الذود ثلاثة وتعبه الحافظ بن حجر فقال ما أدري كيف حكم بفساد المعنى اذ لا كان العدد
 كذا وليكن عدد الابل خمسة عشر بغير اسم الذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين
 القرينين الى أن عدست مرات والذي قاله انما يتم أن لو جاءت رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة
 أبعرة (غير الذرى) بضم العين المعجمة وتشديد الراء والذرى بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء جمع ذور وهو
 أعلى كل شئ أي ذوى الاستمسة البيض من سمهن وكثرة شعومهن (ثم انطلقنا قلنا ما صنعنا) بسكون العين

(قوله فيضربها) يقال ضربه

وأضر به فالثلاثي بحذف الباء والرباعي بانباتها (وقولها فيعضها) أي يعضها الزواج

فقيرا فليأكل بالمعروف قالت

أُتِرْتُ في وِالي مالِ التَّيْمِ
الَّذِي يَقومُ عَلَيْهِ وَبِصَلْحِهِ
إِذَا كانَ مَحْتاجاً أَنْ يَأْكُلَ
مِنْهُ * وَحدَّثناهُ أَبُو كَرِيبٍ
حدَّثنا أَبُو أسامةَ حدَّثنا
هشامُ عن أبيه عن عائشة
في قولهِ عزو جِـلٍ وَمَنْ كانَ
غَنِيًّا فَلْيَسْتَعِظْ وَمَنْ كانَ
فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ
قالتُ أُتِرْتُ في وِالي التَّيْمِ
أَنْ يَصِيبَ مِنْ مالِهِ إِذا
سَكَّانَ مَحْتاجًا بِقَدْرِ مالِهِ
بِالْمَعْرُوفِ * وَحدَّثناهُ أَبُو
كَرِيبٍ حدَّثناهُ مِنْ غَيْرِ
حدَّثناهُ هشامُ بِهذا الاسنادِ
حدَّثنا أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَبِي شَيْبَةَ
حدَّثنا عبد بن سليمان
عن هشام عن أبيه عن
عائشة في قولهِ إِذا جِـلَّ
مِنْ فَوْقِكُمْ وَمَنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ وَإِذا رَأَغتِ الْإِباصارَ
وَبَلَغتِ الْقِساوبَ الحِناجرَ
قالتُ كانَ ذلكَ يومَ الحِندِ
* حدَّثنا أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَبِي
شَيْبَةَ حدَّثنا عبد بن
سليمان حدَّثناهُ هشامُ عن
أبيه عن عائشة وان امرأة
خافت من بهائم شورا أو
اعراض الآية قالت أُتِرْتُ
في المرأة تكون عند الرجل
فتطول صحبتها فيريد طلاقها
فتقول لا تطلقني وأمسكني
وأنت في حبل مني فنزلت
هذه الآية * حدَّثنا أَبُو

(حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) ولا يجذر أن لا يحملنا (وما عندنا ما يحملنا ثم حملنا) بفتح اللام في
الخير (تعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمينه) بسكون اللام أي طلبنا غفلة وكاسب ذنوبه عما وقع
(والله لا يفلح أبدا فرجعنا إليه) صلوات الله وسلامه عليه (فقلنا له) ذلك (فقال لست أنا أحملكم ولكن الله
حاملكم) حقيقة لأنه خالق أفعال العباد ويؤدها مناسبتا لمرادهم به وقال ابن المنير الذي يظهر أن النبي صلى
الله عليه وسلم حلف لا يحمله لهم فلما حملهم راجعوه في يمينه فقال ما أنا حلفتكم ولكن الله حلفتكم فبين أن يمينه
انما عقدت في مالك فلو حملهم على ما علك لحنت وكفر ولكنك حملهم على ما لا يملك كالحاصو وهو مال الله
وهم إذا لا يكون قد حدثت في يمينه هذا مع قصد عليه الصلاة والسلام في الأول أنه لا يحمله على ما لا يملك
بقرض يتكافئه ونحو ذلك وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا أحلف على عين الخ فتأسيس قاعدة
مبتدأة كأنه يقول ولو كنت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه لأحسنت نفسي وكفرت عن يميني
قال وهم انما سألوه طنا أنه يملك حلنا لحلف لا يحمله لهم على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك
اه ووجهه البدر الدماميني في مصابيح بيان مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم ورأفته بالموثمين ورجته بهم تأتي
أنه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم حلانهم مطلقا قال والذي يظهر لي أن قوله وما عندني ما أحملكم جملة
حالية من فاعل الفعل المنفي بلا أو مفعوله أي لا أحملكم في حالة عدم وجود شيء أحملكم عليه أي أنه
لا يتكشف حملهم بقرض أو غير ملارا من المصلحة المقضية لذلك وحينئذ فمعله لهم على ما جاءه من مال الله
لا يكون مقتضا لحنته وأجيب بأن المعنى إزالة المنية عنهم وإضافة النعمة لما لكها الاصلى ولم يرد أنه لا يصنع له
أصلا في حملهم لأنه لو أراد ذلك ما قال بعد (اني) ولا يجذر واني (والله أحلف على عيني) أي على محلوف عيني
وسماه عينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شأنه أن يكون محلولا عليه والافهوق قبل اليمين ليس محلولا عليه
فيكون من مجاز الاستعارة ومثله صلى على قبره بعد ما دفن أي صلى على صاحب القبر وأطلق القبر على صاحب
القبر وبدل لهذا التأويل رواية مسلم حيث قال فيها بدل قوله على عيني على أمر (فأرى غيرها خيرا منها) أي
خيرا من الخلة المحلوف عليها (الأنيت الذي هو خير وتحتها) بالكفارة وفي الإيمان والندور فأرى غيرها
خيرا منها الا كفرت عن يميني وأنت الذي هو خير فقدم الكفارة على الاتيان ففيه دلالة على الجواز لان الواو
لا تقتضي الترتيب وقد ذهب أكثر الصحابة الى جواز تقدم الكفارة على اليمين واليه ذهب الشافعي ومالك
وأحمد الا أن الشافعي استثنى الصائم فقال لا يجزى الا بعد الحنث واحتجوا به بأن الصيام من حقوق الابدان
ولا يجوز تقدمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز
تقدمها كالزكاة وقال أصحاب الرأي لا تجزى قبله * والحديث سبق في المغازي والندور والذباغ وغيرها
* وبه قال (حدثنا عمر بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن يحيى الصيرفي قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك
البيهقي وهو شيخ المؤلف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال (حدثنا قرة بن خالد) بضم القاف وتشديد الراء
السدوسي قال (حدثنا أبو جرة) بالجيم والراء نصر بن عمران (الضبي) بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة
قال (قلت لابن عباس) رضي الله عنهما أي حدثنا مطلقا وعن قصة عبد القيس فحذف مفعول قلت وعند
الاسماعيلي من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي عن قرة قال حدثنا أبو جرة قال قلت لابن عباس
ان لي حرة أتتني ففأشربه حلوا أو أكثرت منه ففأست القوم لحشيت أن أقتض (فقال قدم وند عبد
القيس) وكانوا أربعة عشر رجلا بالاشج وكانوا ينزلون بالبحرين (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) عام الفتح
قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة (فقالوا ان بيننا وبينك المشركين من مضر) بضم الميم وفتح المعجمة غير
منصرف العلمية والتأنيث (وانا نازل اليك الا في أشهر حرم) بالتنكير فيها وذلك لانهم كانوا يمتنعون عن
القتال فيها والعموى والمستسلي في أشهر الحرم بالتنكير الاول وتعريف الثاني وهو من إضافة الموصوف الى
الصفة والبصريون يمتنعون بها ويؤولون ذلك على حذف مضاف أي أشهر الاوقات الحرم (فرنا) بوزن عل

(قولها شربته في ماله حتى
في العذق) شركة بكسر الراء

أي شاركتها والعذق بفتح العين وهو النخلة (قولها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف) انه يجوز للولي أن يأكل من مال اليتيم

مكر يب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام (٤٧٣) عن أبيه عن عائشة في قوله عز وجل وان امرأة خافت من بعلها نشورا أو اعراضا قالت

ترأت في المرأة تسكون عند الرجل فلعله أن لا يستكثر منها وتسكون لها محبة وولد فتكره أن يفارقها فتقول أنت في حبل من شأني * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة يا ابن أخي أمر وأنت تستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبواهم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام بهذا الإسناد مثله * حدثنا عبيد الله بن

وأصله أو من به مرتين من أمر يأمر فذفت الهمزة الأصلية للاستئصال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فذفت فصار مرتنا (بجمل من الامران عملنا به) أي بالامر وللاستغناء عن ان عملنا به أي بالجل (دخلنا الجنة ونذعوا اليها) ولا يذرعن الجوى والمستعمل اليه الى الامر (من ورائنا) من قومنا (قال أمركم) هم همزة ومدودة (باربع) من اجل (وأنها كم عن أربع * أمركم بالايمان بالله) زاد في كتاب الايمان وحده (وهل تدرون ما الايمان بالله) هو (شهادة أن لا اله الا الله) زاد في الايمان وأن محمد رسول الله ويجوز خفض شهادة على البدلية (واقام الصلاة) المفروضة (وايتاء الزكاة) المكتوبة (وتعطوا من المغن الخمس) * وأنها كم عن أربع لان نشر بوا في الدباء) يضم الدال وتشديد الموحدة بمدود اليقين (والنقيير) ما ينقر في أصل النخلة فيوعى فيه (والظروف المزقنة) المطلوبة بالزفت ولا يذرعن المستعمل والمزقنة (والحنفة) بالحاء المهمله المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية المفتوحة الجرة الخضراء نهى عن الانتباض في هذه المذكورات بخصوصها لانه يسرع اليها الاسكار فرجما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباض في كل وعاء مع النهي عن كل مسكر * وهذا الحديث سبق في الايمان * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء العتيقي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن نافع) العدوي المدني مولى ابن عمر (عن القاسم بن محمد) هو ابن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضيت الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أصحاب هذه الصور) أي المصوِّرين والمراد بالصور هنا التماثيل التي لها روح (يعذبون يوم القيامة ويقال لهم) على سبيل التمسك والتجيز (أحيوا) بفتح الهمزة (ما خلقتكم) أي اجعلوا ما صورتهم حيوا انا ذاروح فلا يقدررون على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا مسلم وأجيب أن المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون أبلغ في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك اما من فعله مستحلا فلا شك فيه وفيه اطلاق لفظ الخلق على الكسب استهزاء أو ضمن خالقكم معنى صورتم تشبيها بالخلق وأطلق بناء على زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر أن مناسبة ذكر حديث المصوِّرين للترجة من جهة أن من زعم أنه يخلق فعل نفسه لو صحت دعوا له ما وقع الانكار على هؤلاء المصوِّرين فلما كان أمرهم ينفخ الروح فيهم صوروه أمر تجيز ونسبة الخلق اليهم انما هي على سبيل التمسك دل على فساد قول من نسب خلق فعله اليه استقلا لا * وهذا الحديث أخرجه النسائي في الزينة وابن ماجه في التجارات * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن أيوب) السخيتاني (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أصحاب هذه الصور) المصوِّرين لها (يعذبون يوم القيامة) بفتح ذال يعذبون (ويقال لهم أحيوا ما خلقتكم) واستدل به على ان أفعال العباد مخلوقة لله للحوق الوعيد بن تشبيه الخالق فدل على أن غير الله ليس بخالق وأجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد بان الوعيد لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر * وبه قال (حدثنا محمد بن العلاء) الهمداني أبو بكر ياب الكوفي قال (حدثنا ابن فضيل) هو محمد بن فضيل بضم الفاء وقع الضاد المعجمة اس غزوان الضبي مولا هم الحافظ أبو عبد الرحمن (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع (عن أبي زرعة) هرم بكسر الراء ابن عمرو بن جبريل الجبلي أنه (سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن أظلم ممن ذهب) أي قصد (تخلق) أي ولا أجد أظلم ممن قصد ٢ حال كونه أن يصنع ويقدركم تخلق وهذا التشبيه لا عموم له يعني كعاقبي في فعل الصورة لان كل الوجوه واستشكل التعبير بأظلم لان الكافر أظلم قطعاً وأجيب بأنه اذا صور الصنم للعبادة كان كافراً فهو أظلم بدعابه على سائر الكفار لان الكافر أظلم قطعاً وأجيب بأنه اذا الدال المعجمة غلظة صغيرة أو الهباء (أو الخلة واجبة) بفتح الحاء أي حبة من متفعلها كالخطة (أو شعيرة) هو من باب عطف الخاص على العام أو هو شئت من الراوى والمراد تجيزهم وتعذيبهم تارة بتخلق الحيوان

ما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا وأهل الشام في علي ما قالوا والحروري في الجميع ٢ قوله حال كونه الأولى حذفة اهـ وأخرى

ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم

ما قالوا وأما الأمر بالاستغفار الذي أشارت إليه فهو قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهذا ما احتج مالك في أنه لاحق في القتل لمن سب الصحابة رضي الله عنهم لأن الله تعالى اغتاضهم لمن جاء بعدهم ممن يستغفر لهم والله أعلم (قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القاتل متعمدا لا توبه له) واحتج بقوله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها هذا هو المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى عنه انه توبة وجواز المغفرة لقوله تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً وهذه الرواية الثانية هي مذهب جميع أهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم وما روى عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول على التعليظ والتحذير من القتل والتورية في المنع منه وليس في هذه الآية التي احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد وانما فيها انه جزاؤه ولا يلزم منه أنه يجازى وقد سبق تقرير هذه المسئلة وبيان معنى الآية في كتاب التوبة والله

وأخرى بخلق الجناد وفيه نوع من الترقى في الحساسة ونوع من التزل في الالزام وان كان بمعنى الهباء فهو بخلق ما ليس له جرم محسوس تارة وبماله جرم آخرى وحكى أنه وقع السؤال عن حكمه الترقى من الذرة الى الحبة الى الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فأجاب الشيخ تقي الدين الشافعي بديهية بأن صنع الاشياء الدقيقة فيه صعوبة والأمر بمعنى التجيز فناسب الترقى من الاعلى للداني فاستحسنه الحافظ بن حجر وزاد في اكرام الشيخ تقي الدين واشهار فضيلته رجه، الله وأخرجه المؤلف في نقض الصور من كتاب اللباس وأخرجه مسلم فيه أيضاً (باب بيان حال قراءة الفاجر والمنافق) هو من العطف التفصيلى لان المراد هنا بالفاجر المنافق بقريته جعله في حديث الباب قسيماً للمؤمن وقابله قال في فتح الباري ووقع في رواية أبي ذر قراءة الفاجر أو المنافق بالشك أو للتوزيع والفاجر أعظم فيكون من عطف الخاص على العام (وأصواتهم وتلاوتهم) مبتدأ ومعطوف عليه، والخبر قوله (لأنهم تجاوز حناجرهم) جمع حنجرة وهي الحاقوم وهو مجرى النفس كما كان المري عجري الطعام والشراب ٣ وجمعه على الحكاية عن لفظ الحديث * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) يضم الهاء وسكون الدال المهملة القيسى قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس) هو ابن مالك (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن لا ترجه) يضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم ويقال الاثرجة بالنون والترنجة وترنج (طعمها طيب وريحها طيب) وجمها كبير وهو نظارها حسن اذهى صفراء فاقع لونها تاسر الناظرين ولمسهالين اتوق اليها النفس قبل تناولها تفيداً كلها بعد الالتذاذ بها طيب نكهته ودباغ معدة وقوة هضم اشتركت الحواس الاربع البصر والذوق والشم واللمس في الاحتطام بها ثم انما في اجزائها انقسم الى طبائع ففسرها حار يابس ويمنع السوس من الثياب ولجها طار رطب وجامها باردياس وتسكن غلظة النساء وتحو لون والكاف وبررها حار يجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الاطباء في كتبهم فهي أفضل ما وجد من الثمار في سائر البلدان وقال المظهرى المؤمن الذي يقرأها كذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرأ القرآن ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاثرجة يستريح الناس براحتها (والمؤمن) (الذي) ولا ي الوقت ومثل الذي (لا يقرأ) القرآن (كالتمرة) بالثناة فوقية وسكون الميم (طعمها طيب ولا يريح لها) وقوله يقرأ القرآن على صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرأ ليس المراد منه ما حصلها مرة ونفيها بالسكينة بل المراد منه الاستمرار والدوام عابها ما وان القراءة دأبه وعادته وليست من هجره كقوله فلان يقرأ الضيف ويحصى الحرير (ومثل الفاجر) أى المنافق (الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر) شبه بالريحانة لانه لم ينقطع ببركة القرآن ولم يفز بحلاوة أجزائه فبحاوزه الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهؤلاء الذين يعرفون من الدين قاله ابن بطال (ومثل الفاجر) أى المنافق (الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة) هي معروفة وتسمى في بعض البلاد بطبع أبي جهل (طعمها مر ولا يريح لها) نافع وفيه كما قال ابن بطال أن قراءة الفاجر والمنافق لا ترفع الى الله ولا تتركه وعندهما نمانين كوعنده ما أريده وجهه * ورجال هذا الحديث كلهم بصرىون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المدني قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا عمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب ولفظ طريق علي بن المديني سمعت في باب الكهانة من الطب (ح) لتحويل السند قال المؤلف (وحدثني) بالافراد والواو (أحمد بن صالح) أبو جعفر البصرى قال (حدثنا) وللاصيلي مما ليس في الفرع أخبرنا (عنبسة) بعين وموحدة مفتوحين بينهما فون ساكنة ابن خالد بن يزيد بن أنحى يونس قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي وهو عم عنبسة (عن ابن شهاب)

جعفر ح وحدنا ساجق
ابن ابراهيم أحسن بالنظر
قالا جميعا حدثنا شعبة بهذا
الاستناد في حديث ابن
جعفر نزلت في آخراً أنزل
وفي حديث النضر انهم
آخراً أنزلت * حدثنا محمد
ابن مثنى ومحمد بن بشار قالوا
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن منصور عن سعيد
ابن جبير قال أمرني عبد
الرحمن بن ابي ان أسأل
ابن عباس عن هاتين
الآيتين ومن يقتل مؤمناً
معمداً فجزاؤه جهنم خالد
فيها فسأله فقال لم ينسخها
شيء وعن هذه الآية والذين
لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق قال نزلت في
أهل الشرك * حدثني
هرون بن عبد الله حدثنا
أبو النضر هاشم بن القاسم
الليثي حدثنا أبو معاوية
يعني شيبان عن منصور
ابن المعتمر عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال
نزلت هذه الآية بمكة
والذين لا يدعون مع الله
الها آخر الآية قوله مها انفال
المشركون وما يعني عنا
الاسلام وقد عدنا بالله وقد
قتلنا النفس التي حرم الله
وأنينا الفواحش فأنزل الله
عز وجل الامن تاب وآمن
وعمل صالحاً الى آخر الآية
(قوله فرحات الى ابن

الزهرى قال (أخبرني) بالافراد (بحي بن عروة بن الزبير أنه سمع) أبا (عروة بن الزبير) بن العوام (يقول
قالت عائشة رضي الله عنها سألت أناس النبي صلى الله عليه وسلم) همزة مضمومة وهمزة بيعة من كعب الاسلمي
وقومهم كاثبت في مسلم (عن الكهان) يضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو الذي يدعى علم الغيب
كالاخبار بما سيقع في الارض مع الاستناد الى سبب والاصل فيه استراق الجني السمع من كلام الملائكة
فيلقيه في اذن الكاهن وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريفة وطباع نارية قال لغتهم
الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة فاشية
في الجاهلية خصوصاً في العرب لانقطاع النبوة (فقال) عليه الصلاة والسلام (انهم) أي الكهان (ليسوا
بشيء) أي ليس قولهم بشيء يعتمد عليه (فقالوا يا رسول الله فانهم يعدونون بالشيء يكون حقاً) هذا أورده
السائل اشكالاً على عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشيء لانه فهم منه أنهم لا يصدقون أصلاً (قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم) مجيباً عن ذلك الصدق وانه اذا اتفق ان يصدق لم يتركه خاصاً بل يشوبه بالكذب
(تلك الكلمة من الحق يحفظها الجني) بفتح التحتية والطاء المهمله بينهما ما هيمة أي يختلسها بسرعة من
الملك وسقط لابي ذر من الحق ولا يورى ذر والوقت عن الكشمهني يحفظها بجمعهملة ففاه فضاء معجمة من الحفظ
قال الحافظ بن حجر والاول هو المعروف (فيقررها) أي يرددها (في اذن وليه) الكاهن حتى يفهمها
(تقرقره الدجاجة) بتثنية الدال أي صوتها اذا قطعته يقال قرقرت تقرقر وترقر وترقر وترقر وترقر وترقر
عن المستمل الزجاجة بالزاي المضمومة وأتكرها الدار قطني وعدها من التصحيف لكن وقع في باب ذكر
الملائكة من كتاب بدء الخلق فيقرها في اذنه كما تقر القارورة أي كما يسمع صوت الزجاجة اذا حكك على شيء أو
التي فيها شيء وقال القاسبي المعنى أنه يكون لما يقبله الجني الى الكاهن حس كحس القارورة اذا حركت باليد
أو على الصفا وقال الطيبي قر الدجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح أن يشبه ارباباً ما اختطفه
من الكلام في اذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح أن يشبه ترديد الكلام في اذنه بترديد الدجاجة
صوتها في اذن صواحبها وواب التشبيه واسع لا يقتصر الى العلاقة على أن الاختلاف مستعار للكلام
من فعل الطير كما قال تعالى فخططه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا أنسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح
في الاستعارة (فخططون) أي الاولياء وجمع بعد الافراد نظراً الى الجنس (فيه) في الخطوف (اكثر من مائة
كذبة) يسكون المعجمة وفتح الكاف وحكى الكسرو وأتكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا موضعه
* ومطابقه لترجمته من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة أنه لا ينتفع بالكامة الصادقة لعلبة الكذب
عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثها اليها قاله في الكواكب وقال
في الفتح والذي يظهر لي من مراد البخاري أن تلفظ المنافق بالقرآن كما يلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهما
والمتلو واحد ولو كان المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه بالكامة من الوحي التي
يخبر بها الجني مما يختطفه من الملك تلفظهم او تلفظ الجني مغاير لتلفظ الملك فتعابراً * وسبق الحديث في
باب الكهانة أو آخر الطب * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل قال (حدثنا مهدي بن ميمون)
الازدي قال (سمعت محمد بن سيرين) أبا بكر أحد الاعلام (يحدث عن) اخيه (معبدين سيرين) بفتح الميم
وسكون العين المهملة بعدها، وحده مفتوحة فوال مهملة (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج ناس من قبل المشرق) أي من جهة مشرق المدينة كنجود وما بعده
وهم الخوارج ومن معتقدتهم تكفير عثمان رضي الله عنه وأنه قبل بحق ولم ير الوامع على حتى وقع التحكيم
بصفتين فأنتكروا التحكيم وخرجوا على علي وكفروه (ويقرؤون) بالواو ولا يذوقون (القران لا يجاوز
تراجمهم) بالنصب على المفعول بجمع ثروة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو العظم الذي
بين ثغرة الحنق والحنق وهذا موضع الترجمة (بمقرقون) يضم الراء يخرجون (من الدين كما يخرق السهم من

قال فأما من دخل في الاسلام وعقله ثم قتل النفس فلا ثوب له * حدثني عبد الله بن هاشم وعبد الرحمن (٤٧٥) بن بشر العبدي قال حدثنا يحيى

وهو ابن سعيد القطان عن
ابن حريج حدثني القاسم
ابن أبي بزة عن سعيد بن
جبير قال قلت لابن عباس
ألن قتل مؤمنا متعمدا من
توبة قال لا قال فتلوت عليه
هذه الآية التي في الفرقان
والذين لا يدعون مع الله
الها آخرون ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق الى
آخرة قال هذه آية
مكية نسختها آية مدنية ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالد فيها وفي رواية
ابن هاشم فتلوت عليه هذه
الآية التي في الفرقان
الامن تاب * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وهرون بن
عبد الله وعبد بن جند قال
عبد أخبرنا وقال الآخران
نسخه بان يكون معناه
دخلت بعد رجعتي اليه
(قوله فأما من دخل في
الاسلام وعقله) هو بفتح
القاف أي علم أحكام
الاسلام وتحريم القتل
(قوله نسختها آية مدنية)
يعني بالنسخة آية النساء
ومن يقتل مؤمنا متعمدا
(قوله عن سعيد بن جبير
قال أمرني عبد الرحمن بن
أبري أن أسأل ابن عباس
عن هاتين الآيتين) هكذا
هو في جميع النسخ قال
القاضي قال بعضهم لعنه
أمرني ابن عبد الرحمن
قال القاضي لا يمنع ان

الرمية) بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية أي المرمى اليها (ثم لا يعودون فيه) أي في الدين وسقط ثم في
بعض النسخ (تي يعود السهم الى فوقه) يضم الفاء موضع الوتر من السهم وهو لا يعود الى فوقه قط بنفسه
(قيل ما سبهاهم) بكسر السين المهملة مقصورا ما علامتهم قال الحافظ بن حجر رحمه الله والسائل لم أفهم على
تعيينه (قال عليه الصلاة والسلام) (سبهاهم) أي علامتهم (التخليق) أي ازالة الشعر أو ازالة شعر الرأس
قال الحافظ بن حجر طرق الحديث المتكثرة كالصريحة في ارادة حاق الرأس وانما كان هذا علامتهم وان
كان غيرهم يحاق رأسه أيضا لانهم جعلوا الخلق لهم دائما وزمن الصحابة انما كانوا يحلقون رؤسهم في نسك
أوحاجة وقيل المراد حاق الرأس والعمية وجميع الشعور (أوقال التسييد) بفتح التاء مفتوحة فسبهم مهمة
سأ كنته وبعد الموحدة المكسورة فتحية سا كمة فدا ل مهملة وهو بمعنى التخليق أو هو أبلغ منه وهو استئصال
الشعر أو ترك غسله وترك دهنه والشك من الراوي ولما كان آخر الامور التي يظهر بها الفلح من الخس
ثقل الموازين وخفتها جعله المؤلف آخر تراجم كتابه فبدأ بحديث الاعمال بالنيات وذلك في الدنيا وختم بآيات
الاعمال فوزن يوم القيامة اشارة الى أنه انما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال (باب قول الله
تعالى ونضع الموازين القسط) العدل وهو منصوب على أنه نعمت الله وازن وعلى هذا فم أقر ذو واجب بأنه
في الاصل مصدر والمصدر يوحده مطلقا أو على أنه على حذف مضاف أي ذوات القسط والموازين جمع ميزان
وجاء ذكرها في القرآن بلفظ الجمع وفي السنة وفي الافراد فجوز بعضهم لما أشكل عليه الجمع في الآية أن
يكون ثم موازين للعامل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من أعماله قال الشاعر

ملك تقوم الحادثات لاجله * فلكل خادنة لها ميزان

والذي عليه الاكثرون أنه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين
وانما هو رسول واحد أو الجمع باعتبار العباد وأنواع الموزونات أي ونضع الموازين العادلات (ليوم القيامة)
وثبت قوله ليوم القيامة لابي ذر وسقط لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو رأي
الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو وهي للتعليل ولسكن على حذف مضاف أي لحساب يوم القيامة
أو بمعنى عند كقوله جثمت لحس خلون من الشهر وقول النابغة

توهمت آيات لها فعرقتها * ستة أعوام وذا العام سابع

(وان) بفتح الهمزة وقد تكسر (أعمال بنى آدم وقولهم بوزن) بالافراد والقباسي وأقوالهم وزن بوزن
له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك الا أن منهم من أحاله عقلا ومنهم من جوزوه ولم يحكم بشبونه
كالعلاف وابن المعتز واحتجوا بان الاعمال أعراض وقد عدت فلا يمكن اعادتها وان أمكن اعادتها يستحيل
وزنها الا تقوم بانفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق أي
وزن الاعمال يومئذ الحق فن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية سألنا أن الاعراض لا توصف بخفة ولا ثقل
لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا
عن ادراك بعض فنسكل علمه الى الله تعالى ولا نشغل بكيفيته والعمدة في اثباتها عند أهل الحق أنها ممكنة في
نفسها الا يلزم من فرض وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها فأجمع المسلمون عليها قبل ظهور الخالف
عليه والله تعالى قادر على أن يعرف عباده بمقادير أعمالهم وأقوالهم يوم لقيامة بأى طريق شاء اما بان
يجعل الاعمال والاقوال أجساما أو يجعلها في أجسام وقد روي بعض المتكلمين عن ابن عباس رضي الله
عنه ان الله تعالى يقبل الاعراض أجساما فيزنها أو توزن بعضها أو يده هذا حديث البطاقة المروى في
الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي من حديث عبد الله بن
عمر بن الناصب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمتي على
رؤس الخلائق يوم القيامة فيبشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجلا مثل مد البصر ثم يقول أتتكم من هذا

عبد الرحمن أمر سعيدا يسأل الله ابن عباس عما لا يعلمه عبد الرحمن فقد سأله ابن عباس أكبر منه وأقدم محبة وهذا الذي قاله القاضي هو

تعلم وقال هرون تدرى
 آخرسور ونزلت من القرآن
 نزلت جميعا قلت نعم اذا جاء
 نصر الله والفتح قال صدقت
 وفي رواية ابن ابي شيبة تعلم
 اى سور ولم يقل آخر
 * وحدنا اسحق بن ابراهيم
 حدثنا ابو معاوية حدثنا
 ابو عيسى بهذا الاسناد
 مثله وقال آخرسور وقال
 عبد المجيد ولم يقل ابن سهيل
 * حدثنا ابو بكر بن ابي
 شيبة واسحق بن ابراهيم
 وأحمد بن عبد الصفي واللفظ
 لابن ابي شيبة قال حدثنا
 وقال الاخران اناسفيا
 عن عمرو وعن عطاء عن ابن
 عباس قال لقي ناس من
 المسلمين رجلا في غنمة له
 فقال السلام عليكم فأخذوه
 فقتلوه وأخذوا تلك الغنمة
 فنزلت ولا تقولوا لمن ألقى
 اليكم السلم لست مؤمنا
 وقرأها ابن عباس السلام
 * حدثنا ابو بكر بن ابي
 شيبة حدثنا عن شعبة
 ح وحدنا محمد بن مثنى
 وابن بشار واللفظ لابن
 مثنى قال حدثنا محمد بن
 جعفر عن شعبة عن ابي
 اسحق قال سمعت البراء
 يقول كانت الانصار اذا
 حجوا فرجعوا لم يدخلوا
 البيوت الا من ظهورها
 قال فجاء رجل من الانصار
 فدخل من باب فقبل له في
 ذلك فنزلت هذه الآية ليس

شياً أظلمك كتبني الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفذلك عذرفقال لا يارب فيقول الله تعالى بلى ان لك
 عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
 فيقول احضروني فيقول لا يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول فانك لا تطام فتوضع السجلات في
 كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات ونقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال ابن ماجه يدل قوله ان
 الله يستخلص رجلا من أمي يصاح برجل من أمي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهما ذابل على الميزان
 الحقيقي وأن الموزون صحف الاعمال ويكون ربحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلتها فلا اشكال
 وقيل انه ميزان كيزان الشعر وقائده اظهر العدل والمسالمة في الانصاف ولو جاز حله على ذلك لجاز حل
 الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يزيد على الارواح دون الاحسان من الاخران والافراح وهذا كله
 فاسد لانه رد لما جاء به الصادق على ما لا يخفى فان قلت أهل القيامة اما أن يكونوا عليين بكونه تعالى عادلا غير ظالم
 أو لافان علموا ذلك كان مجر دحكمه كافيا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة في وزن
 الصحائف وحينئذ فلا فائدة في وضعها أصلا جيب بأنهم عالمون بعبادته تعالى وانما يفعل ذلك لاقامة الحجة عليهم
 وببينا الكونه لا يطام مثقال ذرة وتاظهار العظمة قدرته في أن كل كفة طباق السموات والارض ترجح مثقال
 الحبة من الخردل وتخف وأيضا فانه سبحانه وتعالى لا يسئل عما يفعل وقد روى عن سلمان أنه قال فان أنكر
 ذلك منكر جاهل بمعنى توجيهه عن خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان وقال أبو الله
 حاجة الى وزن الاشياء وهو العالم بمقدار كل شيء قبل خلقه اياه وبعده في كل حال قيل له وزان ذلك اثباته اياه في
 أم الكتاب واستنساخه في الكتاب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخاف النسب وان وهو عالم بكل ذلك
 على كل حال ووقت قبيل كونه وبعده وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى
 كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم
 تعملون فكذلك وزنه تعالى لاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم امانا بالتقصير في طاعته والتضييع واما
 بالتسكيب والتتميم واظهار الكرم وعفوه ومغفرته وحلمه مع قدرته بعد اطلاع كل أحد منا على مساويه
 ومساخمته وغفرانه وادخاله اياه الجنة بعدم عصيته وحكى الزركشي عن بعضهم أن رجحان الوزن في الآخرة
 بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد الكام الطيب الاية وهو
 عزيز مصادم لقوله تعالى فأما من ثقلت موازينه الآية وقد جاء ان كفة الحسنات من نور والاخرى من
 ظلام وان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كفة
 الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار ذكره الترمذي الحكيم
 في نوادر الاصول و ابو القاسم الالساك في سننه وعن حذيفة موقوفان صاحب الميزان يوم القيامة جبريل
 عليه السلام وعند البهقي عن أنس مرفوعا قال ملك الموت مو كل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أي يوم القيامة يا آدم قد جعلتك حكما بيني وبين
 ذريتك فم عند الميزان فانظر ما رفع اليك من أعمالهم فمن رجع منهم خسيره على شمره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم
 أني لا أدخل منهم النار الا ظالمنا الحديث قال الطبراني لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة الا بهذا الاسناد
 تفرد به عبد الاعلى وعندنا الحاكم عن سلمان مرفوعا بوضع الميزان يوم القيامة فلو أوى فيه السموات والارض
 لو ضعت فتقول الملائكة يارب لمن ترزقهم بذافية قول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانه
 ما عبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه أبي منصور الدبيلي عن عائشة مرفوعا خلق الله
 عز وجل كفتي الميزان مثل أوامر السموات والارض فقالت الملائكة ياربنا من ترزقهم هذا قال أرزقهم من
 شئت من خلقي وقيل سأل داود عليه السلام به عز وجل أن يريه الميزان فلما رآه أنبى عليه من هولته ثم أفاق
 فقال الهى من يعذر على ملء كفة هذا الميزان حسنتات فقال الله تعالى يا داود انى اذا رضيت على عبدي

ان ابن مسعود قال ما كان بين اسلماوين ان عاترنا الله بمسألة الآية التي انزلنا للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين * حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر ح وحديثي أبو بكر بن نافع والفظلة حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن مسلم بن عمار عن ابن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عربية فتقول من يعيرني تطوفا تجعله على فرجها وتقول اليوم يبدو بعضه أو كله فما دامته فلا أحله فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد

ملائته بتمرة واحدة يادوا دأملوها بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخاري وان أعمال بني آدم وقولهم يوزن التعميم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون ألفا كما في البخاري فإنه لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وإنما هي برات مكتوبة كما قاله الغزالي وكذلك من لا ذنب له الا الكافر فقط ولم يعمل حسنة فإنه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخاري مرفوعا أنه لما أتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقر وان شئت فقلانقيم لهم يوم القيامة وزنا أي لا ثواب لهم وأعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار (وقال مجاهد) المفسر في قوله تعالى وزنوا بالقسط المستقيم مما وصاه الفريراني في تفسيره (القسطاس) بضم القاف وكسرها (العدل بل ومية) أي بلغة أهل الروم فبعضه وقوع المعرب في القرآن وأما قوله تعالى قرأ ناعرا بيا فلا ينافيه ألفاظ نادرة أروهم توافق اللغتين لقوله تعالى انا أنزلناه قرآنا عربيا وليس بشئ لان المعنى انه عربي الاسلوب والنظام ولو سلمنا نفايا اعتبار الاعمال الاغراب ولم يشترط في الكلام العربي أن تكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتغال القرآن على كلمة غير فصيح وقيل يجوز ورده المولى سعد الدين النفتازي بأن ذلك يقود الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى عن ذلك واعتراضه الجوهري أحد تلامذة الشيخ بأنه يجوز أن يختار الله تعالى غير الفصح مع القدرة على الفصح لحكمة هي اما ان دلالة على المراد أوضح من الفصح أو غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شئ من العجز والجهل قال وعرضه على الشيخ فاستحسنه (ويقول القسط مصدر المقسط) اعترضه الاسماعيلي بأن مصدر المقسط الاقسط لانه ناعرا وأجيب بأن المراد المصدر المحذوف الزوائد نظر الى أصله فهو مصدر مصدره اذ لا يخفاء أن المصدر الجازي على فعله هو الاقسط فانه في اللامع والمصايح كالكوكب (وهو) أي المقسط (العادل) قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين (وأما القاسط فهو الجائر) قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط الثلاثي بمعنى جار وأقسط الرباعي بمعنى عدل وحكى الزجاج أن الثلاثي يستعمل كالرباعي والمشهور الاول ومن الغريب ما حكى أن الحاج لما أحضر سعيد بن جبير قال ما تقول في قال قاسط عادل فأعجب الحاضر بن فقال لهم الحاج ويلكم لم تفهموا وجهه ما جئنا كافرين أم تسمعون قوله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (أحد بن اشكاب) بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعدها الفاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا الضي بالمعجمة والواحدة المشددة (عن عمارة) حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة مصغرا الضي بالمعجمة والواحدة المشددة (عن عمارة ابن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحين بينهما عين مهملتان كسنة الضي أيضا (عن أبي زرعة) هرم بفتح الهاء وكسر الراء الجلي بالموحدة والجيم المفتوحة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن حنظلة (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلتان) خبره قدم وما بعده صفة بعد صفة أي كلامان فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام ككلمة الشهادة (حييتان الى الرحمن) تثنية حبيبة أي محبوبتي بمعنى المفعول لا الفاعل وفعل اذا سكنت بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث اذا ذكر الموصوف نحو رجل قتيلا وامرأة قتيلا فان لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتيلا وقتيلا وحيث شذفوا وجه لحوق علامة التأنيث هنا أجيب بأن التسوية جائزة لا واجبة وقيل انما أنشأها المناسبة الخفيفة والتقبيلة لانها بمعنى الفاعلة لا المفعولة والمراد محبوبة فانها ومحبة الله تعالى لعبد ارادته اتصال الخير والتكريم وخص اسمه الرحمن دون غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر في المسكن الا لا تقي به وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصح كقوله تعالى استغفر واربعكم انه كان غفارا وكذلك هنا ما كان جازعا من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن (خفيفتان على اللسان) لانه حروفهما وسهولة تخرجها فالنطق بهما

هكذا هو في جميع النسخ عن عبد المجيد بالميم ثم الجيم الانسخة ابن ماهان ففيها عبد الحميد بدعاء ثم ميم قال أبو علي الغساني الصواب الاول قال القاضي قد اختلفوا في اسمه فذكرة مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الاندلسي وغيره فسماه عبد الحميد بالخاء ثم بالميم وكذا قاله سفيان بن عيينة وسماه البخاري عبد الحميد بالميم ثم بالجيم وكذا رواه ابن القاسم والقعني وجماعة في الموطأ عن مالك وقال ابن عبد البر يقال بالوجهين قال والاكثر بالميم ثم بالجيم قال القاضي فاذا ثبت الخلاف فيه لم يتحكم على أحد الوجهين بالخطا (قوله فتقول من يعيرني تطوفا) هو بكسر التاء المشددة فوق

الإعجاز عن أبي سفيان
عن جابر قال كان عبد الله
ابن أبي ابن سائل يقول
ليخاربه له أذهبي فأبعنا
شياً فأقر الله جل جلاله
ولا تكبرها وقتياً تكبر
على البغاة أن أردن تحصنا
لتنبعوا عرض الحياة الدنيا
ومن يكرههن فإن الله من
بعدها كراههن لهن غفور
رحيم * وحدثني أبو كامل

وهو ثوب تلبسه المرأة
تطوف به وكان أهل
الجاهلية يطوفون عراة
ويرمون ثيابهم ويتركونها
ملقاة على الأرض ولا
يأخذونها أبداً ويتركونها
تداس بالرجل حتى تبلى
ويسمى اللقاة حتى جاء
الإسلام فأمر الله تعالى
بستر العورة فقال تعالى
شذوازينتكم عند كل
مسجد وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يطوف
بالبيت عريان (قوله فأترنزل
الله تعالى ولا تكبرها
فتياتكم على البغاة
أردن تحصنا إلى قوله ومن
يكرههن فإن الله من بعد
أكرههن لهن غفور رحيم)
هكذا وقع في النسخ كلها
لهن غفور رحيم وهذا
تفسير ولم يرد به أن لفظة
لهن منزلة فإنه لم يقرأ بها
أحد وإنما هي تفسير
وبيان يريد أن المعسفرة
ولرجسة لهن لكونهن
مكروهات لأن أكرههن وأما قوله تعالى أن أردن تحصنا فخرج على الغالب إذا أكرهها ما هو لم يرد في

سريع وذلك لأنه ليس فيه ما من حروف الشدة لمر وفة عند أهل العربية وهي الهمزة والباء الموحدة
والتاء المثناة الفوقية والجر والذال والطاء المهملتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء أيضاً وهي
الخاء المعجمة والصاد والظاد والطاء والغين المعجمة والقاف سوى حرفين الباء الموحدة والطاء المعجمة
وما يستعمل أيضاً من الحروف الثاء المثناة والشين المعجمة وليست ما فيها من الأفعال أنقل من الأسماء وليس
فيها ما فعل وفي الأسماء أيضاً ما يستعمل كالذي لا ينصرف وليس فيه ما يثنى من ذلك وقد اجتمعت فيهما
حروف اللين الثلاثة الألف والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيهما أكثر من العكس (ثقلتان
في الميزان) حقيقة لكثرة الأجور والمدخلة لثقلها والحنان المضاعفة للذا كثر بهما وقوله حبيبتان
وخفيفتان وثقلتان صفة لقوله كئيبان وفي هذه الرواية تقديم حبيبتان وتأخير ثقلتان وقوله (سبحان
الله) اسم مصدر لا مصدر يقال سبح سبحاً لا ينصب فعله بالتشديد إذا كان صحيح اللام التفعيل كالسليم
والتكريم وقيل إن سبحان مصدر لأنه سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر

سبحانه ثم سبحاناً يعوده * وقبلنا ساج الجودي والجد

يساء عد من قال إن سبحان مصدر لوروده مصدر فاقاله في الباب وغيره وقال بعض الكبراء إن فيه وجوها
أحدها * أنه مصدر تأس كيدى كفى ضرب يافه في قوة قولنا أسبح الله تسبيحاً فإما حذف الفعل أضيف
المصدر إلى المفعول ومعنى أسبح الله أي أنظم نفسي في سلك المؤمنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بحضرة
سبحانه وأنه مقدس أولاً وأبداً ولم يقده أحد * الثاني أنه مصدر نوى على مثال ما يقال عظم السلطان
تعظيم السلطان أي تعظيماً يليق بحضرة ويناسب من يتصف بالسلطنة والمعنى أسبحه تسبيحاً يختص به وذلك
إذا كان بما يليق بحضرة ولا يستحقه غيره فلاضافة إلى الفاعل وإلى المفعول بل للاختصاص فتأمل
* الثالث أنه مصدر نوى ولكنه على مثال ما يقال إذ كرهته مثل ذكر الله فالمعنى أسبح الله تسبيحاً مثل تسبيح
الله لنفسه أي مثل ما ساج الله به نفسه فهو صفة مصدر محذوف بحذف المضاف إلى سبحان وهو لفظ المثل
فلاضافة في سبحان الله إلى الفاعل * الرابع أنه مصدر أر يده الفعل مجازاً كما أن الفعل يذ كر ويراد به
المصدر مجازاً كقوله تسبح بالعيدى وذلك لأن المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض وإزادة الكل مجاز
كعكسه ولما كان المراد منه الفعل الذي أر يده انشاء لتسبيح نبي هذا المصدر على الفتح فلا محل له من
الاعراب وذلك لأن الأصل في الفعل أن يكون مبنياً وذلك لأن التشبه الذي به أعرب المضارع منعدم في
الإنشاء فله مثل أسماء الأفعال وهذا وجه يحوي يمكن أن يقال به فافهم قال وما ذ كرناه لا يبطل كون
هذا اللفظ معرباً في الأصل فلا يضرنا ما جاء في شعر أمة ممنوناً وأما ما يتعلق بعندها ومغزاه فهو أنه قد فهم من هذا
أيضاً تقدس الأسماء والصفات لأن الذات مع الأسماء والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق
ولأن انتفاء تقدس الأسماء والصفات يستلزم انتفاء تقدس الذات لانها قائمة بالذات ومقتضية ما بها لكن
انتفاء تقدس الذات منتف وإذ حصل الاعتراف والاعتقاد بأنه منزوع عن جميع النقائص وما لا ينبغي أن
ينسب إليه ثبتت الكليات ضرورة التزاما وحصل توحيد الربوبية وثبتت التقديس في كل كمال عن المشابهة
والمماثلة والشركة وكل ما يليق فثبت أنه الرب على الإطلاق للذات والافتقار فهو المستحق لأن يشكر
ويعبد بكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة وتوحيد الربوبية بحجة ملموزة وبرهان موجب توحيد الألوهية
فتمت هذه الكلمة اثبات التوحيد كما تضمنت إثبات الكمالين وهذان الاثباتان في ضمنهما كل مدح ممكن
فيما يرجع إلى الله تعالى ولما كان الانصاف بالكمال الوجودي مشروطاً بخلوها عما ينافيه قدم التسبيح على
التحميد في الذكر كما تقدم الخلية على التحلية ومن هذا القبيل تقدم النقي على الانبساط في لا اله الا الله انتهى
والواو في قوله (وبحمده) الجمال أي أسبحه بتبليسا بحمدي له من أجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة
أي أسبح وأتلبس بحمده وأما الباء فيجتمعت أن تكون سببية أي أسبح الله وأثنى عليه بحمده وقال ابن هشام

في

في مغيبه اختلف في البناء من قوله فسبح بحمده بل فقيل انها للمصاحبة والجد مضاف للمفعول أى سبحه حامد له أى نزهه عمالا يليق به وأثبت له ما يليق به قال البدر الدماميني في شرحه للمغنى قصد أى ابن هشام تفسير التسبيح والحمد بما ذكره اذهو الثناء بالصفت الجميلة فان قلت من أين يلزم الامر بالمد وهو التمازج حلا مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الامر بشئ الامر بحاله المقيدة له بدليل اضرب هذا جالساً وأجاب بأنه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور كالمثال المسذ كور أما اذا كانت بعض أنواع الفعل المأمور به نحو حج مفرداً أو قارناً وكانت من فعل المأمور نحو ادخل مكة محرماً فهى مأمور به وأما تسبىكم فيه في المغنى من هذا القبيل انتهى قال في المغنى وقيل البناء للاستعانة والجد مضاف للفعل أى سبحه بما جاد به نفسه اذ ليس كل تزييه محموداً ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي المغنى وبمعونتك التى هى نعمة توجب على حذلك سبحتك لا بحولى وقوتى ير يدأته مما أقدم فيه المسبب بمقام السبب ثم ان جنس الجد كما قاله بعض العلماء لما وقع ذكره بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالى بغير تخصيص بهض الحمد تضمن السلام واستلزم اثبات جميع الكالات الوجودية الجائزاة مطابقة وتلزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يجامعها هذا مع أن كلمة الجلالة تدل على الذات المقدسة المستجمعة للكالات أجمع وكذا الضمير فى وبحمده الى الهوى به الخاصة السبوحية القدوسية الجامعة لجميع خاصيات الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على اسمى الذات للذين لا أجمع منهما أحدهما فيه اعتبار عليه أحكام الشهادة والغيب والاخر فيه عليه أحكام الغيب وغيب الغيب وأيضاً اشتملت على جميع التقديسات والتزيينات وعلى جميع الاسماء الصلغات وعلى كل توحيد * ونتم بقوله (سبحان الله العظيم) ليجمع بين مقامى الرجاء والخوف اذ معنى الرحمن يرجع الى الانعام والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى الخوف من هيبتة تعالى وقوله سبحان الى آخره مبتدأ أو ما بينه وبين الخبر صفة له بعد صفة فهو قد أورد صاحب المصباح سؤالين فقال فان قلت المبتدأ مرفوع وسبحان الله فى الجملين منصوب فكيف وقع مبتدأ مع ذلك وأجاب بأن لفظهما محكى وقال فى الثانى فان قلت الخبر مثنى والخبر عنه غيبة متعدده مرفوعة أنه ليس ثم حرف عطف يجمعهما ما ألا ترى أنه لا يصح قولك زيد عمرو قائمان وأجاب بأنه على حذف العاطف أى سبحان الله وبحمده وسبحان الله العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان الى آخره * وقد نص أهل المعاني على أن من جملة الاسباب المقتضية لتقديم المسند نشوب السامع الى المبتدأ بأن يكون فى المسند المقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون أوقع فى النفس وأدخل فى القبول لان الحاصل بعد الطاب أعز من المناسق بالاتب ولا يخفى ان ما ذكره القوم متحقق فى هذا الحديث بل هو أحسن من المثال الذى أوردوه بكثير وهو قول الشاعر
ثلاثة تشرق الدنيا بنهجتها * شمس الضحى وأبو اسحق والقمر
ومراعاة مثل هذه النكتة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدأ السكن ربح المحقق النكاح بن الهمام رحمه الله أن سبحان الله هو الخبر قال لانه مؤخر لفظاً والاصل عدم مخالفة اللفظ محلله الا واجب بوجه قال وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لان كلام من سبحان الله مع عامه المحذوف الاقول والثانى مع عامه الثانى انما أريد لفظه والجل المتعددة اذا أريد لفظها فهى من قبيل المفرد الجماد ولذا لا تتحمل ضمير اولانه محط الفائدة بنفسه بخلاف كلمتان فإنه انما يكون محطاً للفائدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والتقل فى الميزان والمحبة للرحن ألا ترى أن جعل كلمتان الخبر غير بين لانه ليس متعلقى الغرض الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله الى آخره أن ما كلمتان بل بملاحظة وصف الخبر بما تقدم أعنى خفيفتان ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله الى آخره برأوى وقد ذهب بعضهم الى تعيين خبر به سبحان الله الى آخره ووجهه بوجهين * أحدهما أن سبحان الله لزم الاضافة الى مفرد جفرى مجرى الظروف والظروف لاتقع الاخبار الميم وقيل انهم مامع اذ ذور زنب وقيل زلت فى ست جوارله كان يكرهه ن على الزام عاذه ومسيكة وأمة وعرفوا روى وقيلة والله أعلم

يقال لها أميمة فكان يكرهها على الزنا فسبحك ذلك الى النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ولا تكرر هو اقتبا تكتم على البغاء الى قوله غفور رحيم * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا عبد الله بن ادريس عن الأعمش عن ابراهيم عن أبى معمر عن عبد الله فى قوله عز وجل أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الجن أسلموا فكانوا يعبدون فى الذين كانوا يعبدون على عبادتهم وقد أسلم نفر من الجن * حدثنى أبو بكر بن نافع العبدى حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن أبى معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان نفر من

أما غيرهما فهى تسارع الى البغاء من غير حاجة الى الاكراه والمقصود أن الاكراه على الزنا حرام سواء أرتن تحصناً أم لا وصورة الاكراه مع انهما لا تريد التحصن أن تكون هى مريدة الزنا بانسان فيكرهها على الزنا غيره وكما حرام (قوله ان جارية لعبد الله بن أبى يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة) أما مسيكة فبضم

الانسان بعدون نظرا من الجن
يبتغون الى ربهم الوسيلة
* وحدثنه بشرا من خالد
أخبرنا محمد بن يعقوب بن جعفر
عن شعبة عن سليمان بن هذا
الاسناد وحدثني حجاج بن
الشاعر حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث قال حدثني
أبي حدثنا حسين بن قتادة
عن عبد الله بن معبد الزماني
عن عبد الله بن عتبة عن
عبد الله بن مسعود أولئك
الذين يدعون يبتغون الى
رهبهم الوسيلة قال تزلت
في نفس من العرب كانوا
يعبدون نفسا من الجن
فأسلم الجنيون والانسان
الذين كانوا يعبدونهم
لا يشعرون فزلت أولئك
الذين يدعون يبتغون الى
رهبهم الوسيلة * حدثني عبد
الله بن مطيع حدثنا هشيم
عن أبي بشر عن سعيد بن
جبير قال قلت لابن عباس
سورة التوبة قال التوبة قال
بل هي الفاضحة ما زالت
تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا
أن لا يبقى منها أحد الا ذكر
فيها قال قلت سورة الانفال
قال تلك سورة بدر قال قلت
فالحشر قال تزلت في بسني
الضير * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا علي
ابن مسهر عن أبي حيان
عن الشعبي عن ابن عمر قال
خطب عمر رضي الله عنه على
منبر رسول الله صلى الله عليه

* ثانيهما أن سبحان الله الى آخره كلمة اذا المراد بالكلمة في الحديث اللغوية كما تقدم فلو جعل مبتدأ لزوم
الاخبار عما هو كلمة بأنه كلمتان * وأجيب بأنه لا يخفى على سامع أن المراد اعتبار سبحان الله وبحمده كلمة
وسبحان الله العظيم كلمة فهذا كما يصح أن يعبر عنه بكلمة كذلك يصح أن يعبر عن كل جملة منه بكلمة غير أنه لما
كان كل من الجملتين أثنى سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم مما يستعمل ذكر انما هو يفرد بالقصد اعتبر
كلمة وعبر عنهما بكلمتين على أن ما ذكره لازم على تقدير جعل سبحان الله العظيم ككلمة واحدة لا يلزم على تقدير جعله
مبتدأ لأنه كما لا يصح أن يخبر عما هو كلمة بأنه كلمتان كذلك لا يخبر عما هو كلمتان بكلمة انتهى * وفي هذا
الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع اما المقابلة فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل
في الميزان وأما الموازنة في السجع ففي قوله حبيبتان الى الرحمن ولم يقل للرحمن لاجل موازنته على اللسان
وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان فإنه كناية عن قلة حروفهما وورشا قتهما قال الطيبي فيه استعارة
لان الخفة مستعارة لسهولة انتهى * والظاهر أنها من قبيل الاستعارة بالحكاية فإنه شبه سهولة حريانهما
على اللسان بما يخفف على الحامل من بعض الامة فلا تتبعه كالشيء الثقيل فذف ذكر المشبهه وأبقى شيئا
من لوازمه وهو الخفة وأما الثقل فعلى الحقيقة عند أهل السنة اذا الأعمال تجسم كحرف وفيه حدث على
المواظبة عليها وتحرر يرض على ملازمتها وتعرض بأن سائر التكليف صعبة شاقة على النفوس ثقيلة وهذه
خفيفة سهلة عليهما مع أنهم أثقل في الميزان وقد روي في الآثار أن عيسى عليه السلام سئل ما بال الحسنة تثقل
والسيئة تخفف فقال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملك ثقلها على تركها والسيئة
حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فثقلت عليك فلا يحملك على فعلها خفتها فان ذلك تخفف الموازين
يوم القيامة ويستفاد من هذا الحديث أن مثل هذا السجع جائز وان المنهى عنه في قوله صلى الله عليه وسلم
سجع كسجع الكهان ما كان متسكفا أو متضمنا الباطل لا ما جاء عن غير قصد أو تضمن حقا وفيه من علم
العروض افادة ان الكلام المسجع ليس بشعر فلا يوزن وان جاء على وفق البحر في الجملة هذا مع ضخمة قوله
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة أشياء على وفق البحر فيها ما جاء على وفق
البحر نحو ان ينهوا يغفر لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل أتت الا أصبح دميت وفي
سبيل الله ما لقيت وسبق مزيد لذلك في هذا الشرح فليراجع وفي سنده من اللطائف القول في موضعين
والحديث في موضعين والعنونة وهي في البخاري محمولة على السماع فهي مثل أخبرنا اذا العنونة من غير
المدلس محمولة على السماع كما تقر في المقدمة أول هذا الشرح وفي الحديث أيضا الاعتناء بشأن التسبيح
أكثر من التمجيد لكثرة الخالفين فيه وذلك من جهة تكرره بقوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وقد جاءت السنة به على أنواع شتى ففي مسلم عن سمرة مرفوعا أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله أكبر أي أفضل الذكر بعد كتاب الله والموجب الفضلها شتمها على جملة أنواع الذكر من
التنزيه والتحميد والتعظيم ودلائلها على جميع المطالب الالهية اجالا لان الناظر المتدرج في المعارف
يعرفه سبحانه أولا بعبود الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب حاجة أو نقصا ثم بصفات الاكرام وهي الصفات
الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم أن هذا شأنه لا يماثله غيره ولا يستحق الا لهيئة سواء فيكشف له من
ذلك أنه أكبر اذ كل شيء هالك الا وجهه وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تلو ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تتخلص اليه
وفيه وجهان * أحدهما أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بأن كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان
فيميلان الميزان معا وذلك لان الاذكار التي هي أم العبادات البدنية الغرض الاصل من شرعها ينحصر
في نوعين أحدهما التنزيه والآخر التمجيد والتسبيح يستوعب القسم الاوّل والتحميد يتضمن القسم
الثاني * وثانيهما أن يراد تفضيل الحمد على التسبيح وأن ثوابه ضعف ثواب التسبيح لان التسبيح نصف الميزان

والتحميد وحده بماؤه وذلك لان الحد المطلق انما يستحقه من كان مبرا عن النقائص منعوا بانبعوت الجلال
وصفات الاكرام فيكون الحد شامل لا من وعلى القسمين والى الوجه الاول اشار عليه الصلاة والسلام
بقوله كلتسان خفية فتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتمت على
التزب به والتحميد ونفي ما سواه تعالى صريح من جملة من جعله من جنس آخر لان الاولين دخلوا في معنى الوزن
والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من غير حاجز ولا مانع ففي مسلم من حديث جويرية
انه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضمحى وهي
جالسة قال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع
كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاه نفسه وزيته
عرشه ومداد كلماته صرح في القرينة الاولى بالعدد وفي الثالثة بالزينة وترك الثانية والرابعة منهما
اي وزن بانهم ما لا يدخلان في جنس المعدود والموزون ولا يحصرهما المقدار لاحقية ولا بجزا فيحصل الترفي
حينئذ من عدد الخلق الى رضا الحق ومن زينة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأتين بين يديهما نوى اوحصى تسبيحه
فقال ألا أخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد
ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله
مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي قوله عدد ما هو خالق اجمال بعد تفصيل
لان اسم الفاعل اذا اسند الى الله يفيد الاستمرار من بدء الخلق الى الابد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها وان كانت مثل زبد
البحر رواه الشيخان وهذا ومثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنيات عبرتهم عن الكثرة عرفا وناظرا بالاطلاق
يشعر بأنه يحصل هذا الاجزاء كوربان قال ذلك مائة مرة سواء قالها متواالية او متفرقة في مجالس او بعضها
اول النهار وبعضها آخره لكن الافضل ان يأتي بها متواالية في اول النهار وهذه الفضائل الواردة في التسبيح
ونحوه كما قاله ابن بطال وغيره انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال كالطهاره من الحرام والمعاصي العظام
فلا يظن ظان ان من ادمن الذكروا صرع على ماشاء من شهواته وانتهك دين الله وحرمانه انه يلحق
بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام اجراء على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح وفي الترمذي وقال
حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيت ابراهيم عليه
السلام ليلة اسرى بي فقال يا محمد اقري امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والقيعان جمع القاع وهو المستوى من
الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب اى
اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائمها الجنة وان الساعي في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس الذي
لا يتلف ما استودع فيه قاله التور بشق وقال الطيبي وههنا شكال لان هذا الحديث يدل على ان ارض الجنة
خالية عن الاشجار والقصور وبدل قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى اعدت للمتقين على
انها غير خالية عنها لانها سميت بجنة لاشجارها المتكاثفة المطالة بالتفاف اعصابها وترتيب الجنة اذ على
معنى السستر وانها لوقفة معدة والجواب انها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى اوجد بفضلها وسعة رحمة فيها
اشجارا وقصورا على حسب اعمال العالمين لكل عامل ما يختص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما يسرهما
خلق له من العمل لينال به ذلك الثواب جمع له كالغراس لتلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على
المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند الغراس اليه والله اعلم بالصواب ولما كان
التسبيح مشروعا في الختام ختم البخاري رحمة الله تعالى كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح آخردعوى
اهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخردعواهم ان الحمد لله رب العالمين

نزل تحريمها يوم نزل وهي
من خمسة اشياء من الخنطة
والشعر والتمر والزبيب
والعسل والخمر ما خسر
العقل وثلاثة اشياء وددت
ايها الناس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان عهد
الينا فيها الجذ والكلالة
وابواب من ابواب الربا
* وحدتنا ابو كريب
حدثنا ابن ادريس حدثنا
ابو حيان عن الشعبي عن
ابن عمر قال سمعت عمر بن
الخطاب على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول انا بعد ايها الناس
فانه نزل تحريم الخمر وهي
من خمسة من العنب والتمر
والعسل والخنطة والشعر
والخمر ما خسر العقل وثلاثة
ايها الناس وددت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان
عهد الينا فنه عهد انتهت
اليه الجذ والكلالة
وابواب من ابواب الربا
* وحدتنا ابو بكر بن ابي
شيبه حدثنا اسمعيل بن
عليه ح وحدتنا اسحق بن
ابراهيم اخبرنا عيسى بن
يونس كلاهما عن ابي حيان
بهذا الاسناد بمثل حديثهما
(قوله في تحريم الخمر وانها
من خمسة اشياء وذكر
الكلالة وغيرها) هذا كله
سبق بيانه في ابوابه

غير أن ابن عمارة في حديثه
 المغنبي كقال ابن ادريس
 وفي حديث عيسى الزبيبي
 كقال ابن مسهر * حدثنا
 عمرو بن زرارة حدثنا هشيم
 عن أبي هاشم عن أبي مجلز
 عن قيس بن عباد قال سمعت
 أبا ذر يقسم قسما ان
 هذان خصمان اختصموا
 فإرهم أن أنزلت في الذين
 برزوا يوم بدر جزوة على
 وعبيدة بن الحرث رضى
 الله عنهم وعتبة وشيبة ابنا
 ربيعة والوليد بن عتبة
 (قوله عن أبي مجلز عن
 قيس بن عباد قال سمعت
 أبا ذر يقسم قسما ان هذان
 خصمان اختصموا في
 ربهم أن أنزلت في الذين
 برزوا يوم بدر) أما مجلز
 فبكر الميم على المشهور
 وحكى فقها واسكان الجيم
 وفتح اللام واسمه لاحق من
 جيد سبق بيانه مرات
 وقيس بن عباد يضم العين
 وتخفيف الباء قال القاضي
 وهذا الحديث مما استدركه
 الدارقطني فقال أخرجه
 البخاري عن أبي مجلز عن
 قيس بن عيسى رضي الله عنه
 أنا أول من يخو الخصومة
 قال قيس وفيهم نزلت
 الآية ولم يجاوز به قيس ثم
 قال البخاري وقال عثمان
 عن جرير عن منصور عن

قال القاضي لعل المعنى أنهم اذا دخلوا الجنة وعانوا عظيمة الله وكبرياءه مجدوه ونعموه بنعوت الجلال ثم
 حياهم الملائكة بالسلافة من الآفات والقوز باصناف الكرامات فمجدوه وأنشوا عليه بصفات الاكرام
 قال في فتوح الغيب ولعل الظاهر أن يضاف السلام الى الله عز وجل اكراما لاهل الجنة وينصره قوله تعالى
 في سورة يس سلام قولامن رب رحيم أى يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم واكرامهم وذلك متمناهم
 وهذا يدل على أنه يحصل للمؤمنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة أنواع من الكرامات أولها سلام قولامن رب
 رحيم وثانها ما يقولون عند مشاهدتهم سبحانك اللهم وهى سطوع نور الجلال من وراء حجاب الجلال وما
 أنعم شأن اقتران اللهم سبحانك في هذا المقام كأنهم يسلمون أو أشعة تلك الانوار لم يتعال كوا أن لا يرفعوا
 أصواتهم وأخرها أجل منها ولذلك ختموا الدعاء عند رؤيتها بالحمد لله رب العالمين وماهى الانعمة الرؤية
 التى كل نعمة دونها فكان الكرامات الاول كالتهدى للثالثة وما أشد طباق هذا التأييد لعمار وبنائه عن
 ابن ماجه عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا أهل الجنة فى نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا
 رؤسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا أهل الجنة قال وذلك قوله
 تعالى سلام قولامن رب رحيم قال فينظر إليهم وينظرون اليه فلا يتكلمون الى شئ من النعيم ماداموا
 ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل والله أعلم * وقد أخبرني
 الحافظ الشيخ شمس الدين أبو الخير محمد بن زين الدين السخاوى وأبو عمرو عثمان الديلمى ونجم الدين عمر بن
 تقي الدين وقاضى القضاة أبو المعالى محمد بن الرضى محمد الطبري المكيان الشافعيون وقاضى القضاة أبو
 الحسن علي بن قاضى القضاة أبي الين النويرى المالكي والعلامة المقرئ أبو العباس أحمد بن أسد
 الاسيروطى اذنا مشافهة قالوا أخبرنا شيخ الاسلام والحفاظ أبو الفضل بن أبي الحسن العسقلاني قال قرأت
 على امام الأئمة عز الدين محمد بن المسند الاصيل شرف الدين أبي بكر سمعاه على جده قاضى القضاة عز الدين
 أبي عمر عبد العزيز قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ح وأباح لي أيضا مستدوقه أبو العباس أحمد
 ابن يحيى الدين بن طريف الحنفي أنبأنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي أخبرنا القاضي
 أبو عمرو عبد العزيز بن عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة سمعاه عليه أخبرنا القاضي أبو العباس أحمد بن
 محمد الحلبي اجازة أخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحاب أخبرنا محمد بن أحمد بن نصر السابق بأصهبان أخبرنا
 الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله السفياني حدثنا عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا
 اسمعيل بن عبد الله العبدى حدثنا سعيد بن الحكيم حدثنا خالد بن سليمان الحضرمي أبو سليمان حدثني
 خالد بن أبي عمران عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا
 قرآنا ولا صلى الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلسا ولا تلو قرآنا ولا تصلى صلاة
 الا ختمت بولاء السككيات قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له
 سبحانك اللهم ومحمدك لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك * هذا الحديث أخرجه النسائي في اليوم
 والليله عن محمد بن سهل بن عسكر عن سعيد بن الحكم بن أبي مريم فوقع لنا به غالبا وانبأني الشيخ شهاب
 الدين بن عبد القادر الشاوى وأم حبيبة زب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي وأم كل كليله ابنة الامام نجيم
 الدين المازجاني المكيثان هما قالوا أنبأنا الحافظ الزين بن الحسين العراقي قال أخبرنا القاضي أبو عمرو عز الدين
 سمعاه عليه بجامع الاقرفى بالقاهرة سنة احدى وستين وسبع مائة قال قرأت على موسى بن أبي الحسن
 المقرئ بالقاهرة أخبرك أبو الفرج بن عبد المذم بن علي فراعته عليه وأنت تسمع عن أحمد بن محمد بن محمد التميمي
 فأقر به أخبرنا الحسن بن أحمد الحداد أخبرنا أحمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ حدثنا أبو بكر الطلحي
 حدثنا أحمد بن عبد الرحيم بن دحيم حدثنا عمرو الاودى حدثني أبي عن سليمان بن أبي جزة التيمالي ثابت
 ابن أبي صفية عن الاصبغ وهو ابن نباتة عن علي رضى الله عنه قال من أحب أن يكال بالكيل الا وفي فليقل
 آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

* وقد آن أن أنى عنان القلم وأسستغفر الله مما زلت به القدم ووقع في هذا الشرح من الزلل والخلط ملتصقاً من وقف عليه من الفضلاء أن يسد بسداد فضله ما عثر عليه من الخلل فالتمصدي للتأليف والمعنى بالتصنيف ولو بلغ السها في النهى إذا صنف فقد استهدف ومن أنصف أسعف ونبه در بعض الاكاس حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه على الناس لاسيما من كان مثلي قليل البضاعة في كل علم وصناعه على انى والله عز وجل يعلم أى كثر مدة جمى له في كرب ووجل مع قلة المعين والناصر والمنبته والمذاكر فان تصفح الناظر فيه الغاط فليصطح ولا يكن من أناس بالاغاليط يفرحون وليصلح ما يحسد فاسدا فان الله تعالى ذم رهطاً قال فهم يفسدون في الارض ولا يصلحون والله أسأل أن يجعل هذا الشرح وسيلة الى رضاه والجنة ويحول بيننا وبين النار بأوتق جنه وكما به يتم بالقبول حسنة تلك المنه

* (قال مؤلفه) * وقد فرغت من تأليفه وكاتبته في يوم السبت سابع عشر ربيع الثاني سنة ست عشرة وتسعمائة خماساً ما سلمنا ومحو قلاً ومجسلاً

(يقول راجح غفران المساوي محمد الزهري الغمراوي)

تحمدك يا من موصول نعمه بأبي القطع على الدوام ومسائل آله مرسل لا يشينه وضرا الانصرام فيحسن ثنائك تتجلى مرآة القلوب من معضل الامراض وتشتمل مشكاة الفهم بداد صحیح الافعال والاغراض ونسائل الصلاة والتسليم على سيدنا محمد ذى الخلق العظيم وعلى آله واصحابه الذين شادوا الدين واجعلنا لهديه وهدى لهم متبعين أما بعد فغير خاف أن علم الحديث ارتفع مناره عن ان بطاول وظهر تينانه بعلمه وقدره فعز عن ان يعاند في ذلك أو يحاول وارتاح للتبصر فيه كل قلب صقل من غياهب الشكوك وتحلى بجواهر اليقين واستمد من بحر مواهبه كل من استعد لسطوع نوره المبين فلا بد عن تعدد في التأليف وكثرت في موضوعاته التصانيف ولكن مع تطاول الزمان وكثرة فرسا هذا الميدان لم يدان محمد بن اسمعيل البخاري في صحيفه سابق ولم يدرك شأ وغباره في هذا المضمار لاحق ولكن لما ركبت من صهوة العبارات دفائقها ومن متن الاسانيد والتراجم رفائقها وتستررت مخدرات معانيه هاتيك الستور وطاشت الانظار عند انعكاس أشعة هذا النور تصدى كثير من المحققين لكشف لثام مخدراته ورفع السحب المكتنفة لشمس عباراته ومن تصدى لذلك وأجاد فأحسن وقام بما يجب في هذا الشأن ويسن العلامة الكامل والامام الفاضل الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني وهو حقيق أن يحرض على اقتنائه كل من أراد الاستطلاع على أسرار المتن ومخاسن آياته ومن يصرف عينه في اقتناص شواردا اشاراته ومجزئ بيناته فلذلك استميد طبعه ليع نفعه القاصي والداني ويحصل لكل راغب في تسريح نظاره في هاتيك المباني وقد تحلت طوره ووشيت غرره بمن الامام مسلم بن الحجاج وشرح الامام النووي عليه خاتم محمد الله في أعلى طبقات الحسن الزاهي وأرقى نهابة الدقة من التعحيح والرواق القاصي بالثناء بالثناء وذلك بالطبعة الميمنية بمصر المحروسة المنجيه بحوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفوره القدير أحمد البابي الحلبي ذى العجز والتقصير وذلك في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٠٧

هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين



* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا وكيع ح وحدثني محمد بن مشني حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أباذر يقسم لزلت هذان خصمان بمثل حديث هشيم * والله الموفق والمعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

أبي هاشم عن أبي مجلز قال وقال الدارقطني فاضطرب الحديث هذا كله كلامه (قلت) فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لان قيساً سمعه من أبي ذر كزاره مسلم هنا فرواه عنه وسمع من علي بنه وأضاف اليه قيس ما سمعه من أبي ذر وأفتى به أبو مجلز تارة ولم يقل انه من كلام نفسه ورأيه وقد عملت الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بمثل هذا فيفتي الانسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة الى الفتوى دون الرواية ولا يرفعه فاذا كان وقت آخر وقصد الرواية يرفعه وذكر لفظه وليس في هذا اضطراب والله أعلم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والله أعلم